http://www.shamela.ws

تم إعداد هذا الملف آليا بواسطة المكتبة الشاملة

الكتاب : دواوين الشعر العربى ١٨

جميع دواوين الشعر العربى على مر العصور

جمع وترتيب موقع أدب

العصر العباسي >> ابن حيوس >> لاَ زِلْتَ تَعْلُو وَإِنْ حُسَّادُكَ اكْتَأَبُوا

لاَ زِلْتَ تَعْلُو وَإِنْ حُسَّادُكَ اكْتَأَبُوا

رقم القصيدة : ٢٧٤٤٣

لاَ زِلْتَ تَعْلُو وَإِنْ حُسَّادُكَ اكْتَأَبُوا

أوْ يبلغَ الحظ ما يقضي بهِ الحسبُ

وإنْ يكنْ ما بلغتَ اليومَ مذهلهمْ

فإنهُ دونَ ما ترجو وَ ترتقبُ

تُعْلِي الْمَنازِلُ قَوْماً قَبْلَهَا خَمَلُوا

وَأنتَ منْ لمْ تزلْ تعلو بهِ الرتبُ

إنْ لمْ تكنْ للنجومِ النيراتِ أخاً

فَأَنْتَ غَيْرَ مُنَاوىً جَارُهَا الْجُنُبُ

إنَّ الجلالةَ منْ أفعالكَ انتقلتْ

فَإِنْ خُصِصْتَ بِأَوْفَاهَا فَلاَ عَجَبُ

فليدرِ منْ ظلَّ مشغوفاً بها علقاً

أنَّ النباهةَ علقٌ ليسَ يغتصبُ

فإنَّ دونَ المعالي شقةً بعدتْ

بِهَا الْمَشَقَّةُ دُونَ الْفَوْزِ وَالشَّجَبُ

لَمَّا اصْطَفَاكَ لَهُ الَمَلِكُ الأَعَزُّ حِمَىً

حَبَاكَ مَايَصْطَفِي مِنْهَا وَيَنْتَخِبُ

حباءَ منْ يهبُ الدنيا بأجمعها
وَلاَ يُصَادَفُ مُعْتَدَّاً بِمَا يَهَب
وَمُذْ دَعَاكَ إِمَامُ الْعَصْرِ عُدَّتَهُ
عادتْ سراعاً على أعقابها النوبُ
وَقولهُ عدتي دونَ الورى صفةٌ
وَإِنْ تظنى جهولٌ أنها لقبُ
وَهلْ تحلتْ رياضٌ غبَّ ماطرة
بِمِثْلِ مَا حُلِّيَتْ مِنْ وَصْفِكَ الْكُتُبُ
أَعْظِمْ بِهَا كُتُباً جَاءَتْكَ حَائِزَةً
مناقباً كثرتْ ما حازتِ الكتبُ
وَسربلتكَ ثناءً جلَّ موقعهُ
عما كستكَ ثياباً عمها الذهبُ
هذي تعاودُ أسمالاً إذا ابتذلتْ
حيناً وَتلكَ على طولِ المدى قشبُ
لما تضايقَ بالجيشِ الفضاءُ ضحىً
بَثَثْتَ في الْجَوِّ جَيْشَاً مَالَهُ لَجَبُ
وَما رأينا سماءً قبلَ يومكَ ذا
في أفقها الطيرُ وَالآسادُ تصطحبُ
غَابٌ تَلُوحُ بِأَعْلاَهُ ضَرَاغِمُهُ
فَوَاغِراً أَبَداً لَمْ تَدْرِ مَا السَّغَبُ
مستعلياتٌ لها منْ فضة قصبٌ
يُقِلُّهَا وَلَهَا مِنْ عَسْجَدٍ أُهُبُ
وَقدْ أظلتكَ لما سرتَ أربعةٌ
قلبُ الغزالةِ إعظاماً لها يجبُ
تعلو بأقربها عهداً بمنْ شرفتْ
بِذِكْرِهِ سُوَرُ الْقُرْآنِ وَالْخُطَبُ
سمتْ إلى حيثُ قوسُ المزنِ فاعتصمتْ
بِبَعْضِهِ وَلَهَا مِنْ بَعْضِهِ عَذَبُ

وَتَسْتَقِلُّ بِمَاءٍ مَالَهُ حَبَبٌ
وتَسْتَظِلُّ بِنارٍ مَالَهَا لَهَبُ
فإنْ بدتْ في سوادِ النقعِ طالعةً
وَأنتَ وَابناكَ قبلَ السبعةُ الشهبُ
كأنما التبرُ بحرٌ فاضَ فاعترفتْ
مِنْهُ الْكُسى وَالْعِتَاقُ الْقُبُّ وَالْقُبَبُ
وَكُلُّ مَاضٍ تَدِينُ الْمُرْهَفَاتُ لَهُ
تجنى السلامةُ منْ حديهِ وَالعطبُ
إِذَا عَلاَهُ نَجِيعٌ فَوْقَ جَوْهَرِهِ
في مأزقٍ خيلَ خمراً فوقها حببُ
قلدتموها على علمٍ بأنكمُ
ذَوُو الْقُلُوبِ الَّتِي مَا حَلَّهَا رُعُبُ
وَأنكمْ موردوها كلَّ يومِة غىً
مِنْ قَبْلِ أَنْ تَرِدَ الْخَطِّيَّةُ السُّلُبُ
وَإِنْ تَقَلَّدتُمُوهَا وَهْيَ نَاصِلَةٌ
فإنها منْ دمِ الأعداءِ تختضبُ
وَقدْ فرعتَ بهذا الدستِ منزلةً
نصيبُ شانيكَ منها الهمُّ وَالتعبُ
إِذَا الْمُلُوكُ إِلى لَذَّاتِهَا جَنَحَتْ
وَشَارَكَ الْجِدَّ في أَفْعَالِهَا اللَّعِبُ
فَلَنْ تَزَالَ بِحَسْمِ الظُّلْمِ في شُغُلٍ
عما دعاكَ إليهِ الظلمُ وَالشببُ
لئنْ غضبتَ لسومِ الخسفِ حينَ رضوا
لقدْ رضيتَ بحكمِ الجودِ إذْ غضبوا
في دولةٍ بكَ نالتْ فوقَ بغتيها
في منْ عصى فعصا أعدائها شعبُ
فأنتَ معتزها وَابناكَ منجبها
وَنَصْرُهَا وَلَكَ الْعَضْبُ الهُمَامُ أَبُ

لئنْ أفادا علواً في بعادهما
فالمسكُ يزدادُ قدراً حينَ يغتربُ
لاَ يطعمنَّ نبيهٌ في مكانهما

(١/١)

فَمَا الْمَجَرَّةُ مِمَّنْ رَامَهَا كَثَبُ
الْجَائِدَانِ إِذَا مَا ضَنَّتِ السُّحُبُ
وَالذائدانِ إذا ما كلتِ القضبُ
بَنِي أَبِي صَالِحٍ مَازَالَ عِنْدَكُمُ
مُذْ كُنْتُمُ الرَّغَبُ الْمَعرُوفُ وَالرَّهَبُ
أَلسْتُمُ مَعْشَراً يَنْأَى إِذَا بعُدُوا
حُسْنُ الْفِعَالِ وَيَدْنُو كُلَّمَا قَرُبُوا
إِذَا وُجُوهُهُمُ بِالْعِثْيَرِ أنْتَقَبَتْ
بَدَا الْمَضَاءُ الَّذي مَا دُونَهُ نُقُبُ
طِبْتُمْ فَطابُ حَديثٌ تُوصَفُونَ بِهِ
مُكَرَّراً ذِكْرُهُ ما كَرَّتِ الحُقُبُ
وَالمادحونَ على أبوابكمْ حزقاً
لِقَوْلِ حُسَّادِكُمْ لِلْمادِحِ السَّلَبُ
تَسْمُو الإِمَارَةُ إِذْ تُعْزى إِلَيْكَ كَما
تسمو تميمُ بنُ مرَّ حينَ تنتسبُ
وَبَعْدَ بَيْتِ رَسُولِ اللّهِ ما فَخَرَتْ
بِمِثْلِ بَيْتِكَ لاعُجْمٌ وَلا عَرَبُ
بيتٌ لهُ العزُّ أرضٌ وَالإباءُ سماً
وَالْبَاتِراتُ عِمادٌ وَالنَّدى طُنُبُ
حماهُ منْ دارمٍ في كلَّ معتركٍ
غُلْبٌ عَلَى الْمَجْدِ والْعَلْيَاءِ قَدْ غَلَبوا

لَمَّا أَبَوْا دَرَّ أَخْلافِ اللِّقَاحِ قِرىً
بَاتَتْ لَدَيْهِمْ مِنَ الأَوْدَاجِ تُحْتَلَبُ
وَإِنْ غنيتَ بما أثلتَ منْ شرفٍ
عَنْ ذِكْرِ ما أَثَّلَتْ آبَاؤُكَ النُّجُبُ
فالمرءُ إنْ لمْ تقدمهُ مآثرهُ
لَمْ يُعْلِهِ نَسَبٌ زَاكٍ وَلا نَشَبُ
أَمّا دِمَشْقُ فَقَدْ أَسْلَفْتَ نُصْرَتَها
في سالفِ الدهرِ إذْ أنصارها غيبُ
غَابُوا بِأَسْرٍ وَقَتْلٍ وَانْتِجاعِ عِدىً
وَأنتَ وحدكَ فيها جحفلٌ لجبُ
حَامَيْتَ عَنْها مُحَامَاةَ الْمَليكِ لَها
فَهَلْ زَمَانَكَ هذا كُنْتَ تَرْتَقِبُ
فكنتَ أبعدَ خلقِ اللهِ منْ فرقٍ
إذا تَفارَقَتِ الأَسْيافُ وَالقُرُبُ
كَمْ خُضْتَ مِنْ دُونِها ناراً مُضَرَّمَةً
مَا خَاضَها مِنْ لَهُ في نَفْسِهِ أَرَبُ
وَكَمْ نطقتَ بفصلِ القولِ مرتجلاً
وَالبيضُ في قممِ الأبطالِ تصطحبُ
فمنْ بيانكَ ماءُ الفضلِ منهمرٌ
وَمنْ بنانكَ ماءُ الجودِ منسكبُ
والْمَجْدُ إنْ كانَ في الأَقْوامِ مُكْتَسَباً
فإنهُ فيكَ مولودٌ وَمكتسبُ
سطوتَ فاستصغرَ الأنجادُ ما قهروا
وجدتَ فاستزرَ الأجوادُ ما وهبوا
مَكارِمٌ بَزَّتِ الرَّكْبَانَ رَأْفَتَهَا
باليعملاتِ فما تثنى لها ركبُ
وَصَيَّرَتْ قَصْرَكَ الْعَافُونَ مَوْطِنَهُمْ
إذا مضتْ عصبٌ منها أتتْ عصبُ

إذا الْوَسَائِلُ عِيفَتْ عِنْدَ مَنْ قَصَدُوا
شربتَ ما صرفوا منها وَما قطبوا
وَإِنْ أَتَتْكَ كُؤُوسُ الْحَمْدِ مُتْرَعَةً
لَمْ تَأْتِهِمْ نُخَبٌ مِنْهَا وَلا نُغَبُ
شَرُفَتْ نَفْساً فَأَحْسَنْتَ الْخِيَارَ لَهَا
فالمالُ محتقرٌ وَالحمدُ محتقبُ
وَلَسْتَ تَذْخَرُ مِمّا أَنْتَ كَاسِبُهُ
إلاَّ كما ذخرتْ منْ مائها السحبُ
لقدْ أتاحَ غياثُ المسلمينَ لهمْ
منكَ الشفاءَ الذي ما بعدهُ وصبُ
فَدَامَ سُلْطَانُ تَاجِ الأَصْفِيَاءِ وَلاَ
زَالَتْ عَنِ الْخَلْقِ مَا خَافُوا وَمَا رَغِبُوا
يَدٌ لِمُعْتَزِّهَا مِنْ مَنْعِهَا حَرَمٌ
كَمَا لِمُعْتَرِّهَا مِنْ بَذْلِهَا نَشَبُ
نوالها كهتونِ الغيثِ منتجعٌ
وَمَا حَمَتْ كَعَرِينِ اللَّيْثِ مُجْتَنَبُ
فلا غدتْ نائباتُ الدهرِ رائعةً
رَعِيَّةً كُشِفَتْ عَنْهَا بِكَ الْكُرَبُ
وَلاَ ألمَّ بكَ المكروهُ في قمرٍ
زالتْ بمطلعهِ عنْ قلبكَ الريبُ
أَنّى وَأَوْبَتُهُ لِلصَّوْمِ مُوجِبَةٌ
وَوَجْهُهُ كَهِلاَلِ الْفِطْرِ مُرْتَقَبُ
وَمَا تَحَايَدَتُ عَنْ ظِلٍّ نَشَأْتُ بِهِ
وَلاَ انقطعتُ لأني عنكَ منجذبُ
بلْ شئتُ إعلامَ منْ تندى بمسألةٍ
يَدَاهُ أَنَّ نَدَاكَ الْغَمْرَ يَقْتَضِبُ
جودٌ هربتُ بآمالي فأدركها

فالحمدُ للهِ إذْ لمْ ينجني الهربُ
وَلوْ أفضتُ حياتي للثناءِ بهِ

(٢/١)

لما نهضتُ بمعشارِ الذي يجبُ
فكلُّ ربَّ جميلٍ جرهُ سببٌ
فِدَاءُ بَادٍ بِنُعْمَى مَا لَهَا سَبَبُ
لِيَثْنِ عَنِّي صُرُوفَ الدَّهْرِ رَاغِمَةً
أني علقتُ بحبلٍ ليسَ ينقضبُ
وَقَدْ تَحَقَّقْتُ قِدْماً أَنَّ مَأْرُبَتِي
تقضي وَما عضَّ فيها غارباً قتبُ
فانظرْ لمنْ مالهُ في الحرصِ مضطربٌ
نَزَاهَةً وَلهُ في الأَرْضُ مُضْطَّرَبُ
لِمُصْعَبٍ يَطَّبِيهِ الْعِزُّ يُحْرِزُهُ
والْخَصْمُ يُعْجِزُهُ لاَ الْمَاءَ وَالْعُشُبُ
إني غذا شئتُ أنْ يرتاحَ ذو كرمٍ
أَدَرْتُ رَاحاً أَبُوهَا الْفِكْرُ لاَ الْعِنَبُ
وَلاَ اعتدادَ بما أهديتُ منْ مدحٍ
وَإنْ تخيرها حبيكَ وَالأدبُ
إنَّ الفعالَ الذي ما شابهُ كدرٌ
شادَ المقالَ الذي ما شابهُ كذبُ

العصر العباسي >> ابن حيوس >> كِلاَنا إِذَا فَكَّرْتَ فِيهِ عَلَى شَفا
كِلاَنا إِذَا فَكَّرْتَ فِيهِ عَلَى شَفا
رقم القصيدة : ٢٧٤٤٤

كِلاَنا إِذَا فَكَّرْتَ فِيهِ عَلَى شَفا
وَقَدْ مَرَّ فِي التَّعْلِيلِ وَالْمَطْلِ ما كَفا
وإنِّي لأخفي ما لقيتُ صيانةً
لعرضكَ فامننْ قبلَ أنْ يبرحَ الخفا
سالك لاَ تُرْكِنْ إِلَيْهِ فَلَوْ صَفا
لَكَ الدَّهْرُ كَالْعَهْدِ الْقَدِيمِ لَما صَفا
تحكَّمَ في دارِ الوكالةِ فانبرتْ
بغاراتهِ قاعاً كما شاءَ صفصفا
فَأَفْقَرَ وَاسْتَغْنى وما كَفَّ شَرَّهُ
وحازَ تراثَ العالمينَ وما اكتفا
أَضافَتْ لَهُ تِلْكَ الإساءَةُ وَحْشَةً
مخافةَ أنْ يجزى بما كانَ أسلفا
وَقَدْ بانَ في الْحَوْماهِ والْجاهِ قِدْحُهُ
فَلا يَلْغَ مَنْ لاَ يَقْوَ إِلاَّ لِتَضْعُفا
تَعَمَّدَني بِالْجَوْرِ كَيْ يَسْتَفِزَّني
فَلاَ كانَ مَا يَرْجُو لَدَيَّ وَلاَ اشْتَفَا
وَسَوَّفَنِي حِيناً إِلى أَنْ شَكَوْتُهُ
عَلَى أَنَّني لَمْ أَلْقَ إِلاَّ مُسَوِّفا
إذا عدمَ الإحسانُ عندكَ لم نجدْ
أخا سنَّةٍ في العدلِ والجودِ يقتفا
إمامُ كرامِ العصرِ أنتَ فلا تجرْ
عنِ القصدِ إنْ جارَ الزَّمانُ وإنْ وفا
ولا تنسى أقوالاً بشكركَ لمْ يزلْ
يبوحُ وأشعاراً لمجدكَ تصطفا
وكنْ راحماً منْ يبتغي ردَّ مالهِ
أَذَلَّ مِنَ الْمُسْتَرْفَدِي النّاسِ اوقفا

العصر العباسي >> ابن حيوس >> بكَ اقتضى الدينُ ديناً كانَ قدْ وجبا

بكَ اقتضى الدينُ ديناً كانَ قدْ وجبا

رقم القصيدة : ٢٧٤٤٥

بكَ اقتضى الدينُ ديناً كانَ قدْ وجبا
وَأَنْجَزَ اللّهُ وَعْداً كانَ مُرتَقَباً
فعاودَ الجدبُ خصباً وَالمباحُ حمىً
وَالأَمْنُ مُسْتَوطِناً وَالْخَوْفُ مُغْتَرِباً
أنارَ رأيكَ وَالأيامُ داجيةٌ
فأشرقتْ وَجلاَ تأثيركَ الكربا
قرنتَ نوراً وَتأثيراً بمنزلةٍ
لاَ ترْتَقى فَثَمَنْتَ السَّبْعَةَ الشُّهُبا
ذُدْتَ الأُلى قَهَرُوا الأَمْلاَكَ وَانْتَزَعُوا
ما استحقبتهُ بأطرافِ القنا حقبا
ضراغمٌ تفرسُ الأبطالَ شردها
عما أرادتْ هزبرٌ يفرسُ النوبا
لقدْ حمى ملبداً أكنافَ غابتهِ
فَمَا تَظُنُّ بِهِ الأَعْدَاءُ لَوْ وَثَبا
جذَّ الرقابَ وَما إنْ سلَّ صارمهُ
وَاستنزلَ الخطبَ مقهوراً وَما ركبا
وَأَمَّنَ النَّاسَ مَا خَافُوهُ مِنْ فِتَنٍ
ضَاقَ الزَّمَانُ بِأَدْنَاهَا وَإِنْ رَحُبا
لَمْ تُغْنِ فِيهَا عَنِ الْمُشْرِينَ ثَرْوَتُهُمْ
بَلْ ذُو الْحَلِيلَةِ مِنْهُمْ يَحْسُدُ الْعَزَبا
فكيفَ كشفتَ محجوباً حنادسها
وَالبدرُ لا يكشفُ الظلماءَ محتجبا
وَلوْ يكونونَ أكفاءً برزتَ لهمْ
بُرُوزَ جَدِّكَ لَمَّا نَكَّسَ الصُّلُبا
لكِنْ قَعَدْتَ وَأَغْرَيْتَ الْخُطُوبَ بِهِمْ

مُذَلِّلاً مِنْ صُرُوفِ الدَّهْرِ مَا صَعُبا
فِي أَيِّ يَوْمِ نِزَالٍ حَارَبُوكَ فَمَا

(٣/١)

دارتْ كؤوسُ المنايا فيهمُ نخبا
حتى مضى ملكهمْ يشكو وغىً بلغتْ
فيهِ رضاكَ وَلمْ يبلغْ بها أربا
شَكْوى الْجَرِيحِ الَّذِي أَعْيَتْ سَلاَمَتُهُ
لاَ مثلَ ما يتشكى الغاربُ القتبا
وَما نجا تركمانٌ إذْ ندبتَ لهُ
مِنْ عَامِرٍ عُصَباً أَعْزِزْ بِهَا عُصَبَا
وَلَوْ تَمَهَّلَ مُرْدِيهِ أَتَوْكَ بِهِ
إتيانَ جنَّ سليمانٍ بعرشِ سبا
وافى بلادكَ مغتراً بمالكها
جهلاً وحيناً فلاقى دونها العطبا
وَكانتِ التركُ بالأعرابِ جاهلةً
حتى أتحتَ لها أنْ تعرفَ العربا
لاَقَوْهُمُ بِرِمَاحٍ طَالَمَا انْحَطَمَتْ
وَاسْتَخْلَفَتْ فِي الْعِدى الْهِنْدِيَّةَ الْقُضُبا
وَما ثَنَاها وَإِنْ أَغْمَادُها خَلِقَتْ
صوارمٌ حليتْ أغمادها ذهبا
جحافلٌ قيضَ اللهُ البوارَ لها
منْ نكبَ الحقَّ في أحكامهِ نكبا
وَلمْ يفتْ منهمُ إلاّ أغيلمةٌ
نَجَتْ بِهِمْ مُقْرَباتٌ تَحْمِلُ الأُرَبا
تنعى إلى القومِ منْ ظنوا بمقدمهِ

والْبَغْيُ مَصْرَعُهُ أَنْ يَمْلِكُوا حَلَبا
غرابُ بينٍ صموتٌ قبلَ مقتلهِ
حتى إذا ما أتاهُ حينهُ نعبا
رَجَوْا بِهِ الْغَايَةَ الْقُصْوى فَلا عَجَبٌ
أنِ استطارتْ عصاهمْ بعدهُ شعبا
كَأَنَّ أَنْفُسَهُمْ أَتْباعُ مُهْجَتِهِ
وَصِدْقَ إِقْدامِهِمْ مِنْ بَعْضِ ماسُلِبَا
وكلنَّارُ تَخْبُو إِذَا مَا غَابَ مُوقِدُهَا
وَالزندُ إنْ لمْ يعنهُ القادحونَ كبا
فليتركِ البأسُ للأولى بنسبتهِ
فالبأسُ لا شكَّ كعبيٌّ إذا انتسبا
إنْ ضيعوا الحزمَ لما نازلوا حلبا
فَقَدْ أَصَابُوهُ لَمَّا أَزْمَعُوا هَرَبا
غَدَاةَ وَلَّوْا عَلَى جُرْدٍ تَشُدُّ بِهِمْ
وَهُمْ يَظُنُّونَ خَوْفاً شَدَّها خَبَبا
عَنْ هَيْبَةٍ لَكَ لَمْ تُؤْمَنْ بَوائِقُها
لوْ أنها في الزلالِ العذبِ ما شربا
دُونَ الْغَنِيمَةِ أَهْوالٌ تُكَدِّرُها
وَفي الْهَزيمَةِ مَنْجاةٌ لِمَنْ هَرَبا
طودٌ منَ العزَّ ما زالتْ تهبُّ بهِ
رياحُ عزمكَ حتى صيرتهُ هبا
سموا إلى مرتقىً صعبٍ فعاقهمُ
جدٌّ رأوا جدهمْ في جنبهِ لعبا
وَ النجمُ ليسَ بمعلٍ نجمَ صاحبهِ
مالَمْ يُؤَيِّدْهُ جِدٌّ يَخْرُقُ الْحُجُبا
جَماعَةٌ عَدِمَتْ دُنْيا وَآخِرَةً
مَاكُلُّ مَنْ سَاءَ مَحْياً ساءَ مُنْقَلَبا
وَحَيْثُ حَلَّتْ فَما تَنْفَكُّ تُطرِقُها

جَيْشاً مِنَ الرُّعْبِ لَمْ تَسْمَعْ لَهُ لَجَبا
كففتَ عنهمْ وَلوْ شئتَ اجتياحهمُ
لمْ تتركْ منهمُ رأساً وَ ذنبا
فهلْ تعمدتَ بقيا أمةٍ شهدتْ
ثباتَ جأشكَ حتى تنذرَ الغيبا
إنْ أقلعتْ غيرُ الأيامِ راغمةً
فَبَعْدَ أَنْ أَكْثَرَتْ مِنْ صَبْرِكَ الْعَجَبَا
لمْ يطرقوا الشامَ إلاَّ بعدَ أنْ جمعوا
مِنَ العَشِيرَةِ مُخْتاراً وَمُغْتَصَبا
مكايدٌ أوهمتهمْ أنْ تكادَ بها
كانتْ لآسادهمْ عندَ النزالِ زبا
وَنارُ حربٍ شووا فيها الورى زمناً
فحينَ قارعتهمْ صاروا لها حطبا
بأيما سببٍ تخشى سعادتهمْ
أَنّى وَقَدْ ذَهَبَتْ في ضِمْنِ ما ذَهَبا
أَبِالسُّيُوفِ الَّتي فَلَّلْتَ قَاطِعَها
أمْ بالقلوبِ التي أسكنتها الرعبا
لولاَ كلابٌ لما جاستْ جيوشهمُ
هذِي البِلادَ وَلاَ مَدُّوا بِهَا طُنُبا
رَامُوا الْمَوَدَّاتِ مِنْ أَعْدَى عُداتِهِمُ
وَذَاكَ رَأْيٌ إلى غَيْرِ الصَّوابِ صَبا
فقارعوا عارضاً عمتْ مواطرهُ
وَيَمَّمُوا لَمْعَ بَرْقٍ طَالَما كَذَبا
كَطَارِدٍ إِبْلَهُ والأَرْضُ مُخْصِبَةٌ
يَبْغِي سِبَاخاً يُرَجِّي عِنْدَهَا العُشُبا
حَتّى إِذَا كَذَبَتْ فِيهِمْ ظُنُونُهُمُ
فَاؤُا إِلَيْكَ بِظَنٍّ جَانَبَ كلْكَذِبا
فردَّ قربكَ عزاً كانَ منتزحاً

عنهمْ وَأطلعَ نجماً كانَ قدْ غربا
حلوا بهِ الذروةَ العليا وَعاضهمُ
مِنَ النَّبُوِّ مَضَاءً وَالوِهَادِ رُبا

(٤/١)

وَصَادَفُواوَلَداً بَرَّاً بِكَهْلِهِمُ
وَلِلمراهقِ منهمْ والداً حدبا
مِنْ يُجْزِلُ العُرْفَ إِذْ يَرْجُونَهُ رَغَباً
وَيَبْذُلُ الْعَفْوَ إِذْ يَخْشَوْنَهُ رَهَبا
إِذَا وَحى الْحِقْدُ والشَّحْنَاءُ مَا اجْتَرَمُوا
مَحَا تَجَاوُزُهُ وَالصَّفْحُ مَا كَتَبا
وَإِنْ سطا فالمنايا بعضُ أسهمهِ
وإِنْ عَفَا خِلْتَهُ لاَ يَعْرِفُ الْغَضَبا
منْ ردَّ ميتَ المنى حياً وَذاويها
غَضّاً وَلاَءَمَ شَعْبَ الْمُلْكِ فَانْشَعَبا
رَبُّ الْعَزَائِمِ لَوْ كَانَتْ مُجَسَّمَةً
لَظَنَّهَا كُلُّ طَرْفٍ نَاظِرٍ شُهُبا
تَزْدَادُ إِنْ قَصَّرَ الْخَطِّيُ عَنْ غَرَضٍ
طُولاً وَتَمْضِي إِذَا حَدُّ الْحُسَامِ نَبا
حلَّ السماكَ وَما حلتْ تمائمهُ
عنْ جيدهِ وَحبا العافينَ منذُ حبا
إِنْ صَالَ كَفَّ اللَّيَالي عَنْ إِرَادَتِها
قَهْراً وَإِنْ قالَ طَالَ الأَلْسُنَ الذُّرُبا
حوى منَ الفضلِ مولوداً بلا تعبٍ
أَضْعافَ ما أَعْجَزَ الطُّلاّبَ مُكْتَسَبا
صغا إليهِ إلى أنْ صارَ موطنهُ

فَلَوْ عَدَاهُ وَلَنْ يَعْدُوهُ ما اغْتَرَبا
وأظْهَرَتْ غامِضَ الْمَعْنى بَديهَتَهُ
ففاتَ منْ أتعبَ الأفكارَ مقتضبا
وراءكَ الخلقُ في فضلٍ وَفي كرمٍ
فَقُلْ لِسَعْيِكَ مَهْلاً تَرْبَحِ التَّعَبا
وَقِفْ لِذا الأَمَدِ الأَقْصى فَإِنَّكَ مَنْ
حوى منَ المجدِ أضعافَ الذي طلبا
مجدٌ تفردتَ يا عزَّ الملوكِ بهِ
للحمدِ مجتنياً للذمَّ مجتنبا
إِنَّ الإِلهَ حَباكَ الْمُلْكَ مَوْهِبَةً
مِنْهُ وَلَنْ يَسْتَرِدَّ اللّهُ ما وَهَبا
إنْ عنَّ ذكركَ في بدوٍ وَفي حضرٍ
فدأبهمْ غضُّ أبصارٍ وَفضُّ حبا
فَأَذْعَنَ الدَّهْرُ حَتَّى ما أَتَيْتَ أَتى
وَما أبيتَ وَإنْ سيئتْ عداكَ أبا
إِنّي أَنَخْتُ رِكابي في ذَرى مَلِكٍ
لَمْ يُبْقِ لِي في بِلادِ اللّهِ مُضْطَرَبا
ما شابَ إنعامهُ منٌّ وَلا عدةٌ
تجرُّ مطلاً فلولا البشرُ ما قطبا
طَلْقُ الْمُحَيَّا إِذا ما زُرْتَ مَجْلِسَهُ
حزتَ العلى وَالغنى وَالجاهَ وَالأدبا
ما زالَ يَسْمَعُ أَشْعارِي وَيَمْدَحُهَا
حتى عددتُ عطاياهُ الجسامَ ربا
لا أستزيدكَ نعمى بعدَ وصفكَ لي
حسبي انتهائي إلى هذا المدى حسبا
ترحتَ فضلاً وَإفضالاً فلا برحتْ
تزينُ أوصافكَ الأشعارَ وَالخطبا
فَخْرُ الْمَدائِحِ أَنْ تُهْدَى إِلَيْكَ كَما

فَخْرُ الْفَضائِلِ أَنْ تُدْعى لَهُنَّ أَبَا

العصر العباسي >> ابن حيوس >> لَقَدْ أَدْنَتْ لَكَ الْبَلَدَ السَّحِيقا

لَقَدْ أَدْنَتْ لَكَ الْبَلَدَ السَّحِيقا

رقم القصيدة : ٢٧٤٤٦

لَقَدْ أَدْنَتْ لَكَ الْبَلَدَ السَّحِيقا
فهلْ كانتْ خيولاً أمْ بروقا
وَهَلْ مَنْ قَلَّدَ الْخَيْلَ الْمَخالِي
كَمَنْ جَعَلَ الشَّكِيمَ لَها عَلِيقا
سرتْ مقورَّةً تجلو الدَّياجي
بأروعَ يلبسُ اللَّيلَ الشُّروقا
أثرنَ عجاجةً خيلتْ دخاناً
وَخِيلَ سَنا الْحَدِيدِ بِها بُرُوقا
وبارينَ الرِّياحَ لكسبِ نصرٍ
رجعنَ حواملاً منهُ وسوقا
وَما لِمُمَلَّكٍ فِي الْعِزِّ حَقٌّ
إِذَا لَمْ يَسْتَرِدَّ كَذَا الْحُقُوقا
لأسرعتَ انصلاتاً واعتزاماً
وفخرُ السَّيفِ أنْ يلفى دلوقا
نُصِرْتَ وَكُنْتَ أَوْفى النّاسِ رِبْحاً
أَوَانَ تُقِيمُ لِلْهَيْجاءِ سُوقا
ولاقتْ طيِّءٌ ضرباً دراكاً
أَطارَ طُلىً وَأَذْرِعَةً وَسُوقا
رَمَيْتَهُمُ بِعَزْمٍ لَوْ تَحَدّى
حَدِيدَ السُّدِّ جاوَزَهُ مُرُوقا
وعزمٍ ناصريٍّ بثَّ فيهمْ
فيالقَ غادرتْ هاماً فليقا

وَظَنُّوا الْعَزْمَ ضَحْضاحاً بَكِياً
فكانَ ليحنهِم بحراً عميقا
وَقَدْ زَأَرَتْ أُسُودُهُمُ فَلَمَّا
دَنَوْتَ غَدَا زَئِيرُهُمُ شَهِيقا
وَوَلَّوْا عَنْ حَرِيمِهِمُ فِرَاراً

(٥/١)

فكنتَ بصونِ منْ تركوا حقيقا
ولولا أنْ كففتَ الجيشَ عنهُ
لسيقَ معَ السَّوامِ غداةَ سيقا
فَأَلْحَقْتَ الْمَتالِيَ بِالْعَذَارى
وَكَثَّرْتَ الأطَيْفالَ الرَّقِيقا
وَلَوْ لَمْ تَقْفُ رَأْياً حَيْدَرِيّاً
لمَّا أوصلتهمْ إلاَّ العقيقا
وَقَدْ وَرَدَتْ رِماحُ الْخَطِّ مِنْهُمْ
مَوَارِدَ لَمْ تَدَعْ بِالْقَوْمِ مُوقا
قَناً تَمْضِي مُصَمِّمَةً فَتَقْضِي
لسكرانِ الغوايةِ أنْ يفيقا
وَقَدْ صَدَرَتْ تَمايَلُ كَالنَّشاوى
فَهَلْ سُقِيَتْ نَجِيعاً أَوْ رَحِيقا
أتيتهمُ بما كرهوا نهاراً
إباءً أَنْ تُوَافِيَهُمْ طُرُوقا
لئنْ وجدوا الثباتَ لهمْ عدوّاً
لَقَدْ وَجَدُوا الْفِرَارَ لَهُمْ صَدِيقا
لَقَدْ ذَكَرُوا عَلَى جَرَشٍ طِعاناً
بِلُوبِيّةٍ بَلَوْكَ بِهِ خَلِيقا

وما سبقوا الحمامَ هناكَ إلاَّ
كَما سَبَقَ الْحَمامُ السَّوذَنيقا
وَلَوْ ثَبَتُوا فَوَاقاً لِلْمَواضِي
ولمْ يتيقَّنوا الخبرَ الصَّدوقا
جَعَلْتَ حَصى بِلاَدِهِمُ عَقيقاً
بِما سَفَكَتْ وَتُرْبَتُها خَلُوقا
وَهَلْ في أَرْضِهِمْ إلاَّ فَرِيقٌ
يُحَدِّثُ بِالَّذِي لاقَى فَرِيقا
أتيتَ لتقتضي حقّاً مبيناً
هناكَ فكانَ باطلهمْ زهوقا
أَبَتْ لَكَ أَنْ تُسامَ الْخَسْفَ نَفْسٌ
إلى غَيْرِ الْفَضائِلِ لَنْ تَتُوقا
ومحميةٌ أبتْ إلاَّ انتقاماً
وقهراً إذْ أبوا إلاَّ فسوقا
وإنْ قطعوا طريقاً بعدَ هذا
فَقَدْ عَرَفُوا إلى الْحَتْفِ الطَّرِيقا
وإنْ لَزِمُوا المُرُوق وَذَا مُحالٌ
فقدْ عرفتْ دماؤهمُ المريقا
أَبَيْتَ سِوى صَرِيحِ الْعِزِّ غُنْماً
وَغَيْرُكَ غانِمٌ غَنَماً وَنُوقا
شَنَنْتَ عَلَيْهِمُ شَعْوَاءَ أَبْقَتْ
لِكُلٍّ مِنْهُمُ قَلباً خَفُوقا
ستُنسي راعيَ النَّعمِ الحداءَ ال
حَنِينَ وَرَاعِيَ الشَّاءِ النَّعِيقا
وَإِنْ غَادَرْتَ صَبْرَهُمُ أَسِيراً
فَقَدْ غَادَرْتَ رُعْبَهُمُ طَلِيقا
تزاحمهمْ إذا سلكوا فضاءً
فكيفَ بهمْ إذا سلكوا مضيقا

وَإِنْ ضَاقَتْ بِلادُ اللّهِ جَمْعاً
بِفَلِّهِمِ فَعَفْوُكَ لَنْ يَضِيقا
وَإِنَّكَ لَوْ مَنَعْتَ الدَّهْرَ شَيْئاً
لأضْحى عَنْ تَنَاوُلِهِ مَعُوقا
وكنتَ إذا علىً بعدتْ منالاً
إلى غاياتها أبداً سبوقا
أرى اسمَ الملكِ مشتركاً مشاعاً
وَمَعْنَاهُ بِغَيْرِكَ لَنْ يَلِيقا
وَكَمْ جاوَزْتَ فِي طَلَبِ الْمعالِي
طريقاً ما وجدتَ بهِ رفيقا
فياذا الصَّدرِ يزدادُ اتِّساعاً
إِذَا ما ازْدَادَ صَدْرُ الدَّهْرِ ضِيقا
وَقَتْكَ مِنَ الرَّدى أَرْواحُ قَوْمٍ
متى بخلوا بها بخلوا عقوقا
تخذتَ صلاحَ حالهمُ صبوحاً
وَصَفْحَكَ عَنْ مُسِيئِهِمُ غَبُوقا
فَلوْ مُنِيَ الزَّمانُ بِما تُعانِي
لما كانَ الزَّمانُ لهُ مطيقا
أدامَ اللهُ أيَّاماً جَنَينا
بضافي ظلِّها العيشَ الأنيقا
وَزَادَ اللَّهُ قَدْرَ أَبِي عَلِيٍّ
وَإِنْ رَغِمَتْ أَعادِيهِ بُسُوقا
فَما أَمَّ الْعِدى إِلاَّ مُشِيحاً
ولا قصدَ الوغى إلاَّ مشوقا
فَدَامَ أَخاً شَقِيقاً لِلْمَعالِي
وَدُمْتَ لَها أَباً بَرّاً شَفِيقا
رَأَيْتُكَ دَوْحَةً طالَتْ فُرُوعاً
وَطابَتْ مَنْبِتاً وَزَكَتْ عُرُوقا

فحبسٌ ذا الثَّناءُ عليكَ إنِّي
وجدتكَ في محبَّتهِ عريقا
لَقَدْ شَجِيَتْ بِكَ الْحُسّادُ غَيْظاً
فَلاَ بَرِحَ الشَّجى تِلْكَ الْحُلُوقا
ولا عريتْ ربوعكَ منْ مساع
قَضَتْ لَكَ أَنْ تَفُوزَ وَأَنْ تَفُوقا

العصر العباسي >> ابن حيوس >> هَلْ لِلْخَلِيطِ الْمُسْتِقلِّ إِيَابُ
هَلْ لِلْخَلِيطِ الْمُسْتِقلِّ إِيَابُ
رقم القصيدة : ٢٧٤٤٧

هَلْ لِلْخَلِيطِ الْمُسْتِقلِّ إِيَابُ
أَمْ هَلْ لِأَيَّامٍ مَضَتْ أَعْقابُ

سَرَتِ النَّوائِبُ عَنْكَ رَوْنَقَ مَنْ سَرى
واسْتَحْقَبَتْ لَذَّاتِكَ الأَحْقابُ
ما بَالُ طَيْفِ الْمالِكِيَّةِ مُعْرِضاً
ولقدْ عهدنا طيفها ينتابُ
ألرقبةِ الواشينَ أوجسَ ريبةً
فارتاعَ أمْ بودادنا يرتابُ
يَامَيُّ هَلْ لِدُنُوِّ دَارِكِ رَجْعَةٌ
أَمْ لِلْعِتَابِ لَدَيْكُمُ إِعْتَابُ
لاَ أَرْتَجِي يَوْماً سُلُوّاً عَنْكُمُ
هَيْهَاتَ سُدَّتْ دُونَهُ الأَبْوَابُ
أَوْصَابُ جِسْمِي مِنْ جِنَايَةِ بُعْدِكُمْ

وَالصَّبْرُ صَبْرٌ بَعْدَكُمْ أَوْ صَابُ
دَامَتْ سَحَابَةُ تَحتَ ظِلِّ سَحَابَةٍ
وَجَرى عَلَى دَارِ الرَّبَابِ رَبَابُ
وَسقى بقاعَ الجونِ جونٌ مرزمٌ
ما للذهابِ الغمرِ عنهُ ذهابُ
فَلَقَدْ عَهِدْتُ بِهَا مَعَاهِدَ لِلصِّبَا
مأهولةً تحتلها الأحبابُ
وَأما وَما عهدوا إلينا إنهُ
عهدٌ يحقُّ لحقهِ الإيجابُ
لاَ خَامَرَ السُّلْوَانُ قَلْبَ مُتَيَّمٍ
هَاجَتْ لَهُ فِي إِثْرِهِمْ أَطْرَابُ
كاسٍ منَ الأسقامِ جرعَ للنوى
كأساً لها ريقُ الحبابِ حبابُ
وَتَعَاوَرَتْهُ نَوائِبٌ بِنُيوبِها
إنْ كلَّ نابٌ نابَ عنهُ نابُ
جَابَ الْفَيَافِي الْمُؤْيِدَاتِ وَآلُهُ
آلٌ تَمَكَّنَ فِيهِ قَلْبٌ جَابُ
قَصَرَ الزَّمَانُ يَدِي وَطَالَتْ هِمَّتي
فَالْعَزْمُ لِي دُونَ الرِّكَابِ رِكَابُ
لَمْ أُكْثِرِ الإِضْرَابَ عَنْ تَرْكِ الْعُلى
إلاّض ليقعدَ دونيَ الأضرابُ
لا أَيْأَسُ الإِتْرَابَ مُذْ نَطَقَتْ بِهِ
عِنْدَ الْمُظَفَّرِ أَنْعُمٌ أَتْرَابُ
مَلِكٌ إِذَا مَا الْجَوْدُ غَبَّ هُمُولُهُ
فلديهِ جودٌ مالهُ إغبابُ
سهلتْ خلائقهُ لباغي نيلهِ
لكِنَّهُنَّ عَلَى الْعَدُوِّ صِعَابُ
تمضى الوسائلُ في ذارهُ لطالبٍ الـ

جَدْوى وَتُقْضى عِنْدَهُ الآرَابُ
بِشْرٌ يُبَشِّرُ مَنْ يَرُومُ نَوَالَهُ
وَالْبِشْرُ مِنْ قَبْلِ الثَّوَابِ ثَوَابُ
ترجى مواهبهُ وَسضحي خوفهُ
ولَهُ بِأَلْبَابِ الْورى إِلْبَابُ
متباينُ الأوصافِ أما عرضهُ
فَحِمىً وَأَمَّا مَالُهُ فَنِهَابُ
غَدَتِ الأَْمَانِي وَالْمَنُونُ بِكَفِّهِ
فَالأَرْيُ فِيها بِالسِّمامِ يُشَابُ
يقني وَيفني وعدهُ وَوعيدهُ
لهذا جنىً عذبٌ وَذاكَ عذابُ
وَإِذا يُهابُ الْخَطْبُ عِنْدَ حُلُولِهِ
فبهِ لدفعِ النائباتِ يهابُ
سَالٍ عَنِ البِيضِ الْحِسانِ فَمالَهُ
إِلاَّ هَوى الْبِيضِ الْقَواضِبِ دَابُ
لَيْثٌ أَظافِرُهُ الأَسِنَّةُ وَالْقَنا
عريسهُ وَلهُ الظبى أنيابُ
إنْ بانَ بانَ الموتُ في نظراتهِ
أَوْ غَابَ فَالسُّمْرُ الشَّواجِرُ غَابُ
خرقٌ إذا كتبتْ إليهِ كتيبةٌ
مَرَقَتْ فَلَيسَ سِوى السُّيُوفِ جَوابُ
وَإذا حمى الأصحابُ نفسَ مملكٍ
فَبِسَيْفِهِ يَسْتَعْصِمُ الأَْصْحابُ
بفتى أميرِ المؤمنينَ وَسيفهِ
عمرتْ بلادُ اللهِ وَهيَ خرابُ
نَزَلَتْ كِلاَبٌ بِالْجَنابِ وَأَتْهَمَتْ
طَيٌّ وَعَزَّتْ في ذَراهُ جَنابُ
وَلِمُصْطَفى الْمُلْكِ اعْتِزامُ الْمُصْطَفى

لَمَّا أَحَاطَ بِيَثْرِبَ الأَحْزابُ
فتحانِ يومَ الأربعاءِ كلاهما
للكفرِ عنْ حرمِ الهدى إذهابُ
يومانِ للإسلامِ عزَّ لديهما
دينُ الإلهَ وَذلتِ الأعرابُ
ذا لِلنَّبِيِّ وَذا لِمُنْتَجَبِ أبْنِهِ
ردّا مَشِيبَ الْحَقِّ وَهْوَ شَبابُ
وَصَلَتْ عِداتُكَ لِلإمَامِ بِصِدْقِها
فتقطعتْ بعداتكَ الأسبابُ
وَدعاكَ عدتهُ فكنتَ ذخيرةً
ينفى بها ضيمٌ وَيدفعُ عابُ
ألهيتَ عنْ يومِ الكلابِ بوقعةٍ
شقيتْ بها عندَ اللقاءِ كلابُ
وَرُمُوا بِداهِيَةٍ لِبَكْرٍ عِنْدها
بكرُ الخطوبِ وَللضبابِ ضبابُ
طَلَبُوا الْعِقابَ لِيَسْلَمُوا بِنُفُوسِهِمْ
فَابْتَزَّهُمْ دُونَ الْعِقابِ عُقابُ
وَاستشعروا نصراً فكانَ عليهمُ
وَتَقَطَّعَتْ دُونَ الْمُرادِ رِقَابُ

(٧/١)

كانوا حديداً في الوغى لكنهمْ
لَمَّا اصطَلَوْا نارَ الْمُظَفَّرِ ذَابُوا
نَارٌ تُنِيرُ لِطَارِقِيهِ عَلَى النَّدى
وَشرارها عندَ الحروبِ حرابُ
لمْ يبلغِ الآرابَ فيكَ معاشرٌ

أَجْسَامُهُمْ غِبَّ الْوَغى آرَابُ
فَلُحُومُهُمْ لِلْحَائِمَاتِ مَطَاعِمٌ
وَدِمَاؤُهَمْ لِلْمُرْهَفَاتِ شَرَابُ
وَحماتهمْ قتلى وَجلُّ متاعهمْ
نهبٌ وَكلُّ سلاحهمْ أسلابُ
في مأزقٍ تجري القنا فيهِ قنىً
حمراً لها مهجُ الكماةِ عذابُ
كَاللَّيْلِ لاَ بَرْقُ الأَسِنَّةِ خُلَّبٌ
فِيهِ وَلاَ لَمْعُ النُّصُولِ سَرَابُ
وَتماطرتْ خيلُ اللقاءِ كأنها
غَيْثٌ تَصَوَّبَ وَالْقَتَامُ سَحَابُ
لمْ يبدُ للأعداءِ إلاَّ عسكرٌ
أَوْ عِثْيَرٌ عَنْ عَسْكَرٍ مُنْجَابُ
أَرْدَتْ سُيُوفُكَ صَالِحاً فأَقَامَ فِي
دارِ البلى وَحديثهُ جوابُ
لَمْ تَحْمِهِ الأَصْحَابُ حِينَ أقْتَدَتْهُ
وَلَهُ إِلى حَوْضِ الرَّدى إِصْحَابُ
غادرتَ بالرزقِ الرهافِ إهابهُ
وَعَلَيْهِ مِنْ قَانِي النَّجِيعِ إِهَابُ
فَبَلَغْتَ أَمْراً لَوْ سِوَاكَ يَرُومُهُ
لثناهُ طعنٌ دونهُ وَضرابُ
وَأبى المهندُ أنْ يفللَ حدهُ
واللَّيْثُ أَنْ تَعْدُو عَلَيْهِ ذِئَابُ
صفحتْ صفاحكَ عنْ أناسٍ أيقنوا
أنَّ الهزيمةَ منْ سطاكَ صوابُ
فمضتْ لطيتها قبائلُ طيءٍ
فَرَقاً وَحَشْوُ صُدُورِهِمْ إِرْهَابُ
وَاسْتَنْفَقَ الرَّكْضُ الْجِيادَ فَخَيْلُهُمْ

مهريةٌ وَسروجهمْ أقتابُ
وَأنْقَادَ بَعْضُ الْمَارِقِينَ إلى الْهُدى
بعدَ الضلالِ فطبتَ لما طابوا
حققتَ ظنهمُ الجميلَ وَزدتهمْ
أَضْعَافَ مَا أَمَلُوهُ حِينَ أَنَابُوا
هذي المفاخرُ لاَ مفاخرُ تدعى
مَيْناً وَيَحْجُزُ دُونَهَا أَسْبَابُ
منْ مبلغُ الأتراكِ أنَّ أميرهمْ
بِفَعَالِهِ تَتَجَمَّلُ الأَنْسَابُ
وَالْمَرْءُ مَنْ كَسَبَ الْعُلى لَمْ تَرْفَعِ الْ
أَنْسَابُ مَنْ لَمْ تَرْفَعِ الأَحْسَابُ
يا أيها الملكُ الذي هانتْ بهِ
نوبُ الزمانِ وَعزتِ الأدابُ
أدعوكَ للخطبِ المبرحِ عالماً
أنَّ النداءَ إلى نداكَ يجابُ
فِي حَيْثُ تَحْجُبُنِي عُلاكَ مِنَ الرَّدى
كَرَماً وَما دُونَ الثَّراءِ حِجابُ
وَسَوابِقٌ حُمِّلْنَ مِنْكَ يَلَمْلَماً
شَرَفِي فَأَنْتَ الْمَانِحُ الْوَهَّابُ
وَاسعدْ بتشريفِ الإمامِ فإنَّ أدْ
نَاهُ إلى أَعْلى الْمَراتِبِ بَابُ
خلعٌ لبستَ بها المفاخرَ وَاكتستْ
بكَ فوقَ ما ألبسنكَ الأثوابُ
وَسوابقٌ حمانَ منكَ يلملماً
عَجَباً لِطِرْفٍ تَمْتَطيهِ هِضابُ
وَجَواهِرٌ غَمَرَ النُّضارَ شُعاعُها
فَعَلَيْهِ مِنْ أَنْوارُها جِلْبابُ
عَفّى عَلَى الإِطْنابِ وَصْفُ مَناقِبٍ

لِخِيَامِهَا فَوْقَ السُّهى أَطْنابُ
حَسُنَتْ أَحَادِيثُ الأَمير فَحَسَّنَتْ
ما ألفَ الشعراءُ وَالكتابُ
فَوْقَ الْمَنابِرِ نَثْرُها وَبِنَظْمِها
يتعللُ السارونَ وَالشرابُ
وَمِنَ الثَّنَا عَرَضٌ وَمِنْهُ جَواهِرٌ
وَمِنَ الْجَواهِرِ جَامِدٌ وَمُذابُ
رويتَ تربَ المجدِ تربَ مدائحٍ
لسُهُولِها وَوُعُورِها إِعْشابُ
وَالأَرْضُ تُجْدِبُ حِينَ يَهْجُرُها الْحَيا
وَيُصابُ فِيها الْخِصْبُ حِينَ تُصابُ

العصر العباسي >> ابن حيوس >> بِإِحْرَازِكَ الْفَضْلَ الَّذِي بَهَرَ الْخَلْقا
بِإِحْرَازِكَ الْفَضْلَ الَّذِي بَهَرَ الْخَلْقا
رقم القصيدة : ٢٧٤٤٨

بِإِحْرَازِكَ الْفَضْلَ الَّذِي بَهَرَ الْخَلْقا
فرعتَ ذرى المجدِ الَّتي لمْ تكنْ ترقا
وَمَنْ مَهَرَ الْعَلْيَاءَ حِلْماً وَنَائِلاً
ومحميةً كانتْ حلالاً لهُ طلقا
وقدْ زدتها منَ التَّقيَّةِ نحلةً
فكنتَ الأعفَّ الأحلمَ الأكرما الأتقا
معاني معالٍ فقتَ لمَّا ابتدعتها

وَأَعْيَا الْوَرى مَا جَلَّ مِنْها وَمَا دَقَّا
ركبتَ إلى المجدِ الرَّوامسَ وامتطوا
عرامسَ ما أبقى الكلالُ بها طرقا
وحجَّتهمْ كانتْ لإشكالِ طرقهِ
فألاً وقدْ أوضحتَ للسَّالكِ الطُّرقا
ومستبقٍ للأكرمينَ بمرْكضٍ
ترى الوفرَ مقنىً فيهِ والشُّكرَ مستبقا
عَلَوْتَ بِهِ الأَجْوَادَ طُرّاً مَكارِماً
وفتَّ بهِ الأمجادَ قاطبةً سبقا
كَأَنَّكَ لاَ تَرْجُو لِذَا الْفَخْرِ أَنْ يُرى
محقاً إذا لم تفنِ ما حزتهُ محقا
وَمَازِلْتَ ذَا الْفَضْلِ الَّذي صاقَبَ السُّهى
عُلُوّاً وَذَا الْقَوْلِ الَّذِي جانَبَ الْمَذْقا
جلا عنْ جميعِ المسلمينَ غياثهمْ
خطوباً تحدَّتهمْ بأسهمها رشقا
خَليلٌ أَتى مَأْتى الْخَلِيلِ بْنِ آزَرٍ
منَ الحلمِ والإغضاءِ قدْ آزرَ الخلقا
فَأَبْقى عَلَى الْجانِينَ عَفْواً وَرَأْفَةً
وَجَادَ عَلَى الْعافِينَ عَفْواً فَما أَبْقا
وقدْ تلدُ المعروفَ أيدٍ كثيرةٍ
وَلكِنَّها مِنْ قَبْلِهِ تُكْثِرُ الطَّلْقا
سَرِيعٌ إِلى أُكْرُومَةٍ وَحَمِيَّةٍ
فلوْ رافقتهُ الرِّيحُ قالتْ لهُ رفقا
يَفِيضُ نَدىً فِيمَنْ أَطَاعَ وَمَنْ عَصى
أتتهُ سطاهُ مثلَ أنعمهِ دفقا
منَ الأسرةِ الشُّمِّ الَّذينَ تحمَّلوا
إلى كلِّ ذكرٍ طيِّبٍ كلَّ ما شقّا
وذبُّوا عنِ الأعراضِ علماً بأنَّها

بغيرِ مياهِ البذلِ والعدلِ لا تبقا
بَهالِيلُ كَمْ أَسْدَوا إلى الدَّهْرِ مِنَّةً
وسدُّوا بها خرقاً وسادوا بها خرقا
رأيتُ الَّذي يبغي مداكَ كناصبٍ
حبائلهُ جهلاً ليقتنصَ العنقا
مَلَكْتَ مِنَ الآفاقِ غَرْباً وَقِبْلَةً
فَأَنْشَاْتَ عَزْماً يَطْلُبُ الشَّامَ وَالشَّرْقا
وَقَدْ دَبَّ مِنْ أَقْصى الْمَشارِقِ حَيَّةٌ
لَها لَدَغاتٌ لاَ تُداوى وَلاَ تُرْقا
فَطَبَّقَ تِلْكَ الأَرْضَ ظُلْماً وَظُلْمَةً
فَكُنْ فَلَقاً يَجْلُو دَجُوجِيَّهُ فَلْقَا
فَمِنْ دُونَ دِينٍ قَدْ تَوَلَّيْتَ نَصْرَهُ
قبائلُ منْ قيسٍ وقحطانَ ما تلقا
هُمُ سَلَبُوا كِسْرى بْنَ ساسانَ مُلْكَهُ
وقبلهمُ عقَّ الملوكَ وما عُقّا
وذادوا على اليرموكِ ذادةَ قيصرٍ
بِكُلِّ حُسامٍ يَمْنَعُ النَّاطِقَ النُّطْقا
يُبالِغُ فِي نَهْيِ الطُّغاةِ وَلَمْ يَقُلْ
وَيَقْسُو لَدى الْحَرْبِ الْعَوَانِ وَإِنْ رَقّا
ولا شكَّ أنَّ التُّركَ ينسونَ رميهمْ
بطعنٍ بهِ أنسيتَ صنهاجةَ الزَّرقا
أَلاَ فَارْمِهِمْ مِنْهُمْ بِكُلِّ ابنِ حُرَّةٍ
يَهِيمُ بِيَوْمِ الرَّوْعِ مِنْ مَهْدِهِ عِشْقا
تَطِيحُ بِهِ شَقّاءُ يُجْنَبُ خَلْفَها
إلى كلِّ حربٍ عثيرٌ قطُّ ما شُقّا
جريءٍ يرى الإقدامَ حقّاً على الفتى
فيحملُ وقرَ العودِ منْ نجدةٍ حقَّا
يَحُثُّ الْجَوَادَ الأَعْوَجِيَّ وَما وَنى

ويسقي الحسامَ المشرفيَّ وما استسقى
منَ القومِ بزُّوا ربَّةَ الرُّومِ نفسها
بمنزلها الأقصى وما بلغوا العمقا
رَمَيْتَ مِنَ الْعَزْمِ كلْوَحيَّ بِلاَدَها
بِصاعِقَةٍ ما خِلْتُها بَعْدَها تَبْقا
بَعَثْتَ لَهُمْ مِنْ كُلِّ خَرْقٍ وَقُلَّةٍ
صوارمَ أعيتْ منْ يسدُّ لها خرقا
فَأَجْرَتْ سُيُولاً مِنْ دِماءِ حُماتِهِمْ
أماتتْ بها الفرَّارُ من وقعها غرقا
وَلَمْ نَرَ سَيْلاً قَبْلَهُ فَاضَ مِنْ دَمٍ
ولا قضباً هنديَّةً قتلتْ خنقا
وقدْ طالما أخَّرتَ جيشاً عنِ العدى
وَأَرْسَلْتَ رَأْياً مِثْلَ باعِثِهِ صَدْقَا
فأذهبتَ بالإيعادِ شقَّ نفوسهمْ
وغادرتَ منها للظُّبى والقنا شقّا
وَلَوْ شِئْتَ لَمْ تَتْرُكْ لِبِيضٍ مِنَ الظُّبى
وزرقٍ منَ الخرصانِ في مهجةٍ رزقا
وَلَكِنْ أَرَاكَ الْحَزْمُ أَنَّ وُرُودَها
دمَ المارقِ الغاوي لهيبتها أبقا
قَرَعْتَ الرَّزَايا بِالرَّزَايا وَلَمْ تَكُنْ

بِمُسْتَعْمِلٍ فِي مَوْضِعِ الشِّدَّةِ الرِّفْقا
وَعَايَنْتَ مَاتَحْتَ الْغُيُوبِ فِرَاسَةً
وفجرُ اليقينِ في دجى الشَّكِّ ما انشقَّا
فلوْ كانَ ظنُّ الجاهليَّةِ صادقاً

كظنِّكَ لمْ تسألْ سطيحاً ولا شقَّا
مَسَاعٍ بِأَدْنَاهُنَّ تُسْتَعْبَدُ الْعُلى
وقبلكَ لمْ يملكْ لها أحدٌ رقَّا
تحقَّقها الأدنونَ سمعاً ورؤيةً
وأشعرها الأقصونَ منَ عرفها نشقا
وَأَنْجُمُ عَزْمٍ أَشْرَقَ الْمُلْكُ مُذْ بَدَتْ
فَدَامَتْ لَهُ وَقْفاً وَدُمْتَ لَها أُفْقا
بإنعامكَ استغنيتُ عنْ كلِّ منعمٍ
وَمَنْ ظَلَّ تَحْتَ الْغَيْثِ لَمْ يَشِمِ الْبَرْقا
أَبَتْ لِيَ ذَاكَ دِيمَةٌ نَاصِرِيَّةٌ
تفوقُ الحيا نفعاً وتكثرهُ ودقا
وَصَائِنُ مَدْحِي عَنْ مَعَاشِرَ لاَ يَرى
اسفُّهمُ بينَ النَّدى والرَّدى فرقا
ذوي الملقِ المنجابِ عنْ غيرِ بغيةٍ
وَكَمْ عَدِمَ الإِحْسانَ مَنْ حَسَّنَ الْمَلقْا
وَسَائِلُ مَاأَجْدَتْ لَدَيْهِمْ كَأَنَّها
مَسَائِلُ مِنْ عِلْمٍ عَلَى جَاهِلٍ تُلْقا
سَقى اللَّهُ آمالاً سَمَا بِي طُمُوحُها
إلى الذِّروةِ العلياءِ والعروةِ الوثقا
تركتُ أكفَّاً قرمطَ البخلُ رفدها
وعذتُ بكفٍّ في النَّدى تحسنُ المشقا
فأمَّنتَ سرباً كانَ قدماً مروَّعاً
وأصفيتَ شرباً كنتُ أعهدهُ رنقا
وَأَحْمَدْتَني الأيَّامَ مِنْ بَعْدِ ذَمِّها
على أنَّ دهراً عاقني عنكَ قدْ عقَّا
وَلَوْ كانَ جِسْمِي مِثْلَ عَزْمِيَ لَمْ أُنِخْ
قَلاَئِصَ يُلْوِي بِالْحصى وَخْدُها ج
جديليَّةً ورقاً إذا جدَّ جدُّها

إلى غَايَةٍ ظُنَّتْ هَدِيلِيَّةً ورُقْا
خَلِيلَ أَمِيرِ الْمُؤمِنينَ بِكَ اعْتَلى
مَقَالي وَقِدْماً كانَ كَالْحَرَضِ الْمُلْقا
فجاوزتُ في مدحيكَ لمَّا نظمتهُ
فُحُولاً مَضَوْا مَاكُنْتُ أَرْجُو لَهُمْ لَحْقا
وَصِرْتُ إِذَا مَا قَالَةُ الشِّعْرِ قُلِّبَتْ
بضائعهمْ ألفيتُ أنفسهمْ علقا
ولا حمدَ لي في حسنِ قولي وصدقهِ
ولكنَّهُ للملهمي الفضلَ والصِّدقا
وقدْ تشكرُ الأرضُ العميمُ نباتُها
وَإِنْ كانَ مِنْ فِعْلِ الْغَمامِ الَّذي أَسْقا
إذا طلبَ المملوكُ عتقَ مليكهِ
أبى ليَ ما أوليتَ أنْ أطلبَ العتقا
فَلاَ زَالَ هذَا الْعِيدُ يَأْتى وَيَنْقَضي
وجدُّكَ قاضٍ أنَّ شانئكَ الأشقا
فمنذُ ملكتَ الدَّهرَ لا زلتَ ربَّهُ
غَدَا فِعْلُهُ فِينَا مِنِ اسْمِكَ مُشْتَقَّا
وَمَا هُوَ لِلإِحْسانِ أَهْلاً وَإِنَّما
تَخَلَّقَهُ خَوْفاً فَصارَ لَهُ خُلْقا
فَدُمْتَ مُوَقًّى فِي لِلأَجَلَّيْنِ صَرْفَهُ
فكمْ أرديا بطلاً وكمْ أحييا حقًّا
لَقَدْ أَشْبَهاكَ هِزَّةً وَنَزَاهَةً
وَلاَ عَجَبٌ لِلْفَرْعِ أَنْ يُشْبِهَ الْعِرْقا
بقيتَ وإنْ سيءَ العدى لتراهما
ولا منبرٌ إلاَّ بأمرهما يرقا
وَلاَ زِلْتَ مَا كَرَّ الْجَدِيدَانِ سَاحِباً
ملابسَ منْ فخرٍ لغيركَ ما حقَّا

أرقدتَ عنْ قلقِ الفؤادِ مشوقهِ

رقم القصيدة : ٢٧٤٤٩

أرقدتَ عنْ قلقِ الفؤادِ مشوقهِ

فَأَمَرْتَ بِالسُّلوَانِ غَيْرَ مُطِيقِهِ

لا تتعبِ اللَّومَ الَّذي أنضيتهُ

فِي كُلِّ مُعْتَدِلِ الْقَوَامِ رَشِيقِه

يَحْكِي الْقَضِيبَ إِذَا الصَّبَا مَرَّتْ بِهِ

حَرَكَاتُهُ وَيَطُولُهُ بِبُسُوقِهِ

وَمُمَنْطَقٍ يُغْنِي النَّدِيمَ بِوَجْهِهِ

عَنْ كَأْسِهِ الْمَلأَى وَعَنْ إِبْرِيقِهِ

فِعْلُ الْمُدَامِ وَلَوْنُها وَمَذَاقُها

فِي مُقْلَتَيْهِ وَوَجْنَتَيْهِ وَرِيقِهِ

وبنفسيَ الطَّيفُ الملمُّ وإنْ جرى

فِي مَذْهَبِ الإِعْرَاضِ عِنْدَ طُرُوقِهِ

فدنوُّهُ كبعادهِ ووصالهُ الـ

ـهجرُ الصَّريحُ وبرُّهُ كعقوقهِ

أبداً أريهِ باطلاً منْ سلوتي

وَأَبُثُّهُ وَلَهِي عَلَى تَحْقِيقِهِ

وجدٌ كوجدِ أبي المظفَّرِ بالنَّدى

كلُّ امريءٍ يصبو إلى معشوقهِ

لَطَرَقْتَ فِي كَسْبِ الثَّنَاءِ مَحَجَّةً

أَبْدَعْتَها وَعَدَلْتَ عَنْ مَطْرُوقِهِ

وَظَهَرْتَ فِي ذَا الْمُلْكِ مَظْهَرَ سِيرَةٍ
أَفْضى الرَّجَاءُ بِهَا إِلى تَصْدِيقِهِ
مِثْلَ انْتِهاءِ الشَّمْسِ تَمَّ ضِياؤُها
لا كابتداءِ الصُّبحِ قبلَ شروقِهِ
حازَ السَّعادَةَ مَنْ يُقَسِّمُ عَيْشَهُ
قِسْمَيْنِ بَيْنَ صَبُوحِهِ وَغَبُوقِهِ
مَهْلاً فَضَلْتَ المعْدَ مُنذُ حَوَيْتَهُ
وَفَصَلْتَ بَيْن كذَوبِهِ وَصَدومِهِ
لا فضلَ نائلِهِ على مرتادِهِ
بلْ فضلَ خالقِهِ على مخلوقِهِ
فبعيدُ ما قدْ رمتهُ كقريبِهِ
وعلى سواكَ قريبهُ كسحيقِهِ
فَلْيُسْأَلِ الْمالُ الَّذِي لَجَّ الْوَرى
في جمعِهِ ولججتَ في تفريقِهِ
ولتسألِ الخيلُ الَّتي ذيدتْ ضحىً
بالطَّعنِ عنْ سعةِ المكرِّ وضيقِهِ
عمَّنْ حمى أعقابها ضنًّا بها
لاَ مَنْ سَلاَ عَنْ سَرْحِهِ وَوُسُوقِهِ
يا ناصِرَ الدِّينِ الْحَنِيفِ بِعَزْمَةٍ
صَدَقَتْ فَأَذْعَنَ باطِلٌ بِزُهُوقِهِ
لَنْ يَأْمَنَ اللَّيَّانَ إِلاَّ صارِمٌ
سلَّ الصَّوارمَ لاقتضاءِ حقوقِهِ
فليحقنِ المستعصمونَ بمنبجٍ
باقي دمٍ متعرِّضٍ لمروقِهِ
فَلَقَدْ رَمَيْتَهُمُ بِمَنْ يَغْشى الْوَغى
فَيَرى فِرَاقَ النَّفْسِ دُونَ فَرِيقِهِ
أَوْ يَنْثِنِي بِدَمِ الْكُماةِ مُخَلَّقاً
مثلَ العروسِ مضمَّخاً بخلوقِهِ

ومهنَّدٍ يمضي غراراهُ إذا
كَلَّ الشَّقِيقُ وَمَلَّ نَصْرَ شَقِيقِهِ
ومطهَّمٍ يردُ النِّزالَ كأنَّما
يُدعى إلى آريِّهِ وعليقِهِ
ما بالُ واليهمْ يعلِّلُ نفسهُ
حيناً ويخبرُ صبرهُ عنْ موقهِ
متعرِّضاً لنضالِ منْ هوَ فوقهُ
جهلاً بسهمٍ قدْ خلاَ منْ فوقهِ
وتعذُّرُ الأبصارِ أوعظُ واعظٍ
لَوْ أَنَّهُ يُهْدى إِلى تَوْفِيقِهِ
في عارضٍ فيهِ المنايا والمنى
تردي وتحدى قبلَ لمعِ بروقهِ
يَخْشى الْهِزَبْرُ هُجُومَهُ فِي غابِهِ
أبداً ويرهبهُ العقابُ بنيقهِ
قدْ كانَ جدُّكَ صالحٌ في أسرِ منْ
مَنَعَ الْمَحِيصَ وَزَادَ فِي تَضْيِيقِهِ
حتّى إذا ما اللهُ أطلقهُ قضى
بِبِعادِ آسِرِه وَمُلْكِ طَلِيقِهِ
وَكذَاكَ يَفْعَلُ فِيكَ فَأعْزِمْ عَزْمَةً
تَجْلُو ظَلاَمَ كالإِفْك بَعْدَ غُسُوقِهِ
كَمْ حَلَّ أَنْطاكِيَّةً مِنْ مُتْرَفٍ
مُتَشاغِلٍ بِرَحِيقِهِ وَرَقِيقِهِ
وَأَمامَ قَسْطَنْطِينَةٍ وَوَرَاءَها
خطبٌ أعينَ جليلهُ بدقيقهِ
وافى مليكَ الرُّومِ منهُ مانعٌ
عنْ نصرِ دوقسهِ وعنْ بطريقهِ
وَقَفَ الرَّجاءُ بِهِ عَلَى إِخْفاقِهِ
والخوفُ يلزمُ قلبهُ بخفوقهِ

لا يأمننَّ الشِّركُ بطشَ غشمشمٍ
يُرْجى لِقَطْعِ فُرُوعِهِ وَعُرُوقِهِ
وَمِنَ الضَّلاَلِ نِضالُ مَنْ هُوَ فَوْقَهُ
سَفَهاً بِسَهْمٍ قَدْ خَلاَ مِنْ فُوقِهِ
وليعتصمْ بمملَّكٍ قهرَ العدى
حَتَّى لَدَانَ عَدُوُّهُ لِصَدِيقِهِ
أغنى عطاؤكَ عنْ ندىً محرومهُ
أولى بحسنِ الذِّكرِ منْ مرزوقهِ
جودٌ علوتَ بهِ الملوكَ فما سعوا
يَوْماً إِلَيْهِ وَلاَ اهْتَدَوا لِطَرِيقِهِ
سبقوا السُّؤالَ وعاذليكَ على اللُّهى
مَنْ ذَا يَرُدُّ السَّهْمَ بَعْدَ مُرُوقِهِ
أَسْرَفْتَ فِي إِكْثارِهِ وَشَرُفْتَ فِي
إنكارهِ وكرمتَ عنْ تعويقهِ
فلتعلمِ الآمالُ حقّاً أنَّها
نَزَلَتْ عَلَى مَحْضِ النِّجارِ عَرِيقِهِ
عقلَ المديحَ نوالهُ فأنفتُ منْ
تَغْرِيبِهِ وَغَنِيتُ عَنْ تَشْرِيقِهِ
قدْ كنتُ أعرضهُ ولا سوقٌ لهُ
فَالآنَ صِرْتُ أَبِيعُهُ فِي سُوقِهِ
حلاً لأنِّي أشتريهِ بفكرةٍ
جَوَّالَة وَأَحِيدُ عَنْ مَسْرُوقِهِ
فِي كُلِّ مُعْجِزَةٍ تَكَفَّلَ لِي بِها

فَضْلٌ أَعاذَ الْقَوْلَ مِنْ تَلْفِيقهِ
حَتَّى قَرَنْتُ بِدُرِّهِ ياقُوتَهُ
وَسِوَايَ يَقْرِنُ دُرَّهُ بِعَقِيقِهِ
مِنْ بَحْرِ نَصرٍ أَجْتَنِيهِ فَرَائِداً
والحظُّ للعلياءِ في منسوقهِ
بَحْرٌ يُغاصُ عَلَى الْغِنى فِيهِ فَما
ينجو منَ الإعدامِ غيرُ غريقهِ

العصر العباسي >> البحتري >> طاف الوشاة به فصد وأعرضا
طاف الوشاة به فصد وأعرضا
رقم القصيدة : ٢٧٤٥

طافَ الوُشاةُ بهِ، فصَدّ وَأعْرَضَا،
وَغَلا بهِ هَجْرٌ أمَضَّ، وَأرْمَضَا
والحُبُّ شَكْوٌ، ما تزَالُ تَرَى بهِ
كَبِداً مُجرَّحَةً وَقَلْباً مُحْرَضَا
وَبِذي الغَضَا سَكَنٌ لِقَلْبِ مُتَيَّمٍ،
حُنِيَتْ أضَالِعُهُ على جَمْرِ الغَضَا
صَدْيانُ يُمْسي، وَالمناهِل جمّةٌ،
كَئِباً يحَالأ عن ذَرَاها، مُجهَضا
أنّى سَبِيلُ الغيّ منْكِ، وَقدْ نضَا
مِنْ صِبْغِ رَيْعَانِ الشّبيبَةِ ما نضا
يا ليْتَ شعري! هل يعودُ، كما بدا،
زَمَنُ التّصَابي، أوْ يَجيءُ كما مضَى
كانَتْ لَيالي صَبْوَةٍ، فتقَطّعَتْ
أسْبابُها، وَأوَانُ لهْوٍ، فانْقضَى
بأبي عليٍّ ذي العَلاءِ تَحَبّبَتْ
أيام دَهْرٍ ، كان قبل مُبغَّضَا

خُرْقٌ، يُزَجّي نَيْلَهُ لِعُفاتِهِ
سَحّاً، إذا ما النّيْلُ كان تَبرُّضَا
مُمْضَى العزِيمَةِ، لَوْ يُباشِرُ حَدّها،
فَلّتْ غِرَارَيْهِ، الحُسامُ المُنْتَضَى
ذَلَبَتْ مساعِيهِ الرّجالُ، فقصّرَتْ
عَنْهُ، وَقَصْرُ رَسيلِهِ أن يَغْرِضَا
هَلْ أنْتَ مُسْتَمِعٌ لِعُذرَةِ تائِبٍ
مِنْ ذَنْبِهِ، مستوْهِبٍ منْكَ الرّضَا
ما كانَ ما بلّغْتَ غيرَ تَسَرّعٍ
مِن نابِلٍ، ذكَرَ الوَفاءَ، فأنْبضَا
بَدَرَاتُ مَوْتورٍ، وَهَفْوَةُ مُحْرَجٍ،
أكْنَى عن التّصريحِ فيكَ، فعَرّضَا
فعَلامَ أمنحُكَ الوِصَالَ مُقارِباً
جُهْدي، وتَحْبوني القطيعةَ مُعرِضَا
أدْنُو وَتَبْعُدُ في الوِصَالِ مُنَكِّباً
عَنّي، وَتِلْكَ قضِيّةٌ لا تُرْتضَى
فتغَمّدَنْ بالصّفْحِ هَفْوَةَ مُذنبٍ،
ضاقتْ بهِ معْ سُخطِكَ الأرْضُ الفضَا

العصر العباسي >> ابن حيوس >> سلِ المقاديرَ ما أحببتهُ تجبِ

سلِ المقاديرَ ما أحببتهُ تجبِ

رقم القصيدة : ٢٧٤٥٠

سلِ المقاديرَ ما أحببتهُ تجبِ
فما لها غيرُ ما تهواهُ منْ أرب
وَاطلبْ بهذي الظبى ماعزَّ مطلبهُ
فما على الأرضِ منْ يثنيكَ عنْ طلبِ
وَكَيْفَ تَعْصي مُلُوكُ الأَرْضِ ذا هِمَمٍ

تَجُوزُ أَحْكامُهُ في السَّبْعَةِ الشُّهُبِ
رِبعُوا فَما دَفَعُوا ضَيْماً وَلا كَرَبُوا
أنْ يكشفوا بعضَ ما كشفتَ منْ كربِ
طالوا مقالاً وَفي أفعالهمْ قصرٌ
وَلنْ تراعَ الخطوبُ السودُ بالخطبِ
وَحاولوا المجدَ منْ طرقٍ مشبعةٍ
وَجِئْتَهُ مِنْ طَرِيقٍ غَيْرَ مُنْشَعِبِ
لا يذهلِ الناسُ ما خولتَ منْ شرفٍ
فمنْ سعى سعيكَ استولى على القصبِ
بَأْسٌ تَحُوطُ الْغَرِيبَ الأَجْنَبِيَّ بِهِ
كَمَا تَذودُ الأَذى عَنْ جَارِكَ الْجُنُبِ
وَنائلٌ ظلَّ ذو وفرٍ كمفتقرٍ
فِيهِ الْغَداةَ وَنَاءٍ مِثْلَ مُقْتَرِبِ
كذلكَ النارُ في نفعٍ وَفي ضررٍ
ميممٌ نورها مرهوبةُ اللهبِ
وَنخوةٌ ما يزالُ الدهرَ يمنعها
مستحسنُ الجدَّ عنْ مستقبحِ اللعبِ
يرى سواكَ إذا ما جاءَ مفتخراً
يوماً أحالَ على آبائهِ النجبِ
فاعلُ الورى غيركُ المسؤولُ عن نسبٍ
قَاصٍ وَحَسْبُكَ مَا أُوتِيتَ مِنْ حَسَبِ
وَأنتَ منْ ترفعُ الأشرافَ خدمتهُ
وَالانتماءُ إليهِ أشرفُ النسبِ
وَما خفيتَ على ذي فطنةٍ نسباً
إِذَا النَّدى وَالْوَغى قالاَ لَكَ انْتَسَبِ
بَنَيْتَ لِلْعَجَمِ الْمَجْدَ الْمُبَلِّغَهُمْ
مجداً بناهُ رسولُ اللهِ للعربِ
لقدْ حمى الحاكمُ المنصورُ دولتهُ

بِقَوْلِهِ انْتَجِبِ الْفُرسانَ وَانْتَخَبِ
ثُمَّ انْتَضَاكَ آبْنُهُ سَيْفاً زَمَانَ طَغَتْ
أَعْداؤُهُ فَرَماها مِنْكَ بِالعَطَبِ
فحينَ أربيتَ قالَ ابنُ ابنهِ اعتضدي
يا دولتي بفتى جدي وَسفِ أبي
أرى نصيبكَ منْ عزٍّ وَمنْ شرفٍ
نصيبَ شانيكَ منْ همٍّ وَمنْ نصبِ
لاَذَتْ بِكَ الْعَرَبُ الْعَرْباءُ وَاعْتَلَقَتْ
منْ جودِ كفكَ حبلاً غيرَ منقضبِ
أصفيتها المالَ شراباً وَالعلى كلأً
منْ بعدِ أنْ رضيتْ بالماءِ وَالعشبِ
ناقضتَ حكمهمُ لما أبحتهمُ
ما قدْ سلبتَ بأطرافِ القنا السلبِ
فَقَدْ صَفَا لَكَ إِعْلاَناً وَمُعْتَقَداً
منْ لمْ يزلْ في طريقِ الحبِّ ذا خببِ
أعدمتها الجهلَ وَالإعدامَ مذْ وجدتْ
فِي ظِلِّكَ الرَّغَبَ الْمَخْلُوطَ بِالرَّهَبِ
فِي ظِلِّ أَرْوَعَ إِنْ تَسْأَلْهُ مُنْفِسَهُ
يهبْ وَإِنْ باشرَ الهيجاءَ لمْ يهبِ
ندى متى ينزلِ العافونَ عقوتهُ
يصبْ وَعزمٌ متى يرمِ العدى يصبِ
يبثُّ في كلِّ أرضٍ للعدوِّ نأتْ
ذِكْراً يَقُومُ مَقَامَ الْجَحْفَلِ اللَّجِبِ
إنَّ الجزيرةَ بابٌ ظلتَ توسعهُ
هزاً وَلمْ يبقَ غيرُ الفتحِ فارتقبِ

بَابُ الْعِرَاقِ فَإِنْ جَاءَ الْبَشِيرُ بِهِ
وافى المبشرُ منْ بغدادَ بالعقبِ
وَكَمْ سَعَيْتَ لِحَظٍّ كُنْتَ تَلْحَظُهُ
فَزَادَكَ الْجِدُّ حَظّاً غَيْرَ مُرْتَقَبِ
وَكَمْ فَتَحْتَ بِلاَداً غَيْرَ مُكْتَرِثٍ
وَالسمرُ مركوزةٌ وَالبيضُ في القربِ
َلاَ يَغُرَّ نُمَيْراً أَنَّهَا سَلِمَتْ
لَيْسَ السَّلامَةُ مِنْ ذَا الْعَزْمِ بِالْهَرَبِ
نحوا فحينَ أحسوا باللقاءِ نجوا
يَاقُرْبَ هَذَا الرِّضى مِنْ ذلِكَ الْغَضَبِ
هموا فمذْ نزلوا بالشطِّ شطَّ بهمْ
عنْ سورةِ الحربِ ما خافوا منَ الحربِ
حَتَّى إِذَا نَزَلَتْ صِرِّينَ مُقَبِلَةً
جاشتْ بحارُ ردى طمتْ على القلبِ
ألاَّ ثنوها وَقدْ ظلتْ عجاجتها
أولى بسترِ عذاراهم منَ النقبِ
خَيْلٌ أَثَارَتْ غَدَاةَ الْعَبْرِ أَرْجُلُهَا
مَاءً حَكى نَقْعَهَا فِي الْمَرْكَضِ التَّرِبِ
طالَ القنا طامحاً حتى لقدْ ركزتْ
مِنْ قَبْلِ طَعْنِ الْعِدى مُبْتَلَّةَ الْعَذَبِ
وَعادَ بعدَ بلوغِ الجوَّ منعكساً
كَأَنَّمَا جَادَ تِلْكَ الأَرْضَ مِنْ سُحُبِ
تَفَرَّقَ الْجَمْعُ لَمَّا أَقْبَلَتْ زُمَراً
تَفَرُّقَ السِّرْبِ لَمَّا رِيعَ بِالسُّرَبِ
كالطيرِ تحملُ آساداً تظللها
طيرٌ مواردها قاني الدمِ السربِ
هذي تفورُ إذا نارُ اللقاءِ خبتْ
وَتلكَ إنْ تخبُ منْ قبلِ الردى تخبِ

وَأحدقوا بأبي كعبٍ لينصرهمْ
وَهلْ تراعُ ليوثُ الغابِ بالشببِ
أوْ يحتمي مستجيرُ الرومِ منْ ملكٍ
يُزْجِي الْكَتَائِبَ مِلءَ الأَرضِ بِالكُتُبِ
لا يصطلَ الرومُ جهلاً ما يشبُّ لهمْ
رَبُّ الْعُلى لَمْ تُشَبْ وَالْجُودِ لَمْ يُشَبِ
وَلتجتنبْ بطشَ ألوى حدُّ سطوتهِ
ألوى بمنْ ردها منكوسةَ الصلبِ
نجمٌ بسيفكَ منْ بعدِ الوقودِ خبا
فَحُزْتَ مَالَكَ دُونَ الْعَالَمِينَ خُبي
وأَيْنَ مِنْكَ ابْنُ حَمْدانَ المُرَوِّعُهُم
وَمِنْ مَمَالِيكَكَ الوَالِي عَلَى حَلَبِ
هُمُ الْمَوالي وَإِنْ خَوَّلْتَهُمْ خَوَلاً
حظاً منَ الجودِ وَالإقدامِ وَالأدبِ
همُ الموالي وَإِنْ خولهمْ خولاً
مَاضَرَّ مِنْ يُوسُفٍ أَنْ بيعَ في الجَلَبِ
وَلَّيْتَهُمْ مَا تَوَلَّتْهُ الْمُلُوكُ لَقَدْ
أبىَ اعتزامكَ ما نالتْ منَ الرتبِ
كأنَّ مجدكَ وَهوَ الدهرَ في صعدٍ
منْ فرطِ إسراعهِ ينحطُّ في صببِ
مَلَكْتَنَا مُلْكَ مَوْلىً عَزَّ مَقْدُرَةً
وَحطتنا حانياً كالوالدِ الحدبِ
لاَ يرضَ عزمكَ شطرَ الأرضِ مملكةً
فشطرها في ضمانِ السمرِ وَالقضبِ
وَلا تُسَالِمْ عَدُوّاً أَنْتَ قَاهِرُهُ
قد أمكنتكَ كؤوسَ الحمدِ فانتخبِ

فكلُّ ملكِ دعاكَ اليومَ منْ بعدٍ
فإنهُ في غدٍ يدعوكَ منْ كثبِ
هواكَ أذهلني عنْ ذكرِ كلَّ هوىً
فما أجيءُ بشعرٍ غيرِ مقتضبِ
أمنتني بالعطاءِ الغمرِ منْ عدمٍ
وَبِالْمَسَاعِي إِذَا أَثْنَيْتُ مِنْ كَذِبِ
وَقدْ شفعتَ الغنى لي بالعلى كرماً
فَصِرْتُ ذَا نَسبٍ في الْمَجْدِ وَالنَّشَبِ
فَدُلَّني أَيمّا الثِّقْلَيْنِ أَحْمِلُهُ
ثِقْلِ اصْطِنَاعِكَ لِي أَمْ ثِقْلَ صُنْعِكَ بِي
قدْ شدَّ أزريَ أنَّ الشعرَ سببٌ
وَأنَّ هذا الذي يغني بلاَ سببِ
إنْ لمْ تغصْ ليَ أفكاري على مدحٍ
تُغْرِي البَعِيدَ مِنَ الأَطْرابِ بِالطَّرَبَ
فَلاَ بَلَغْتُ مَدَى مَحْيايَ أَيْسرَ مَا
أرجو وَلاَ نلتُ عفواً يومَ منقلبي
مَضى الصِّيَامُ وَمَا أَجْرٌ بِمُطَّرَحٍ
فِيمَا فَعَلْتَ وَلاَ وِزْرٌ بِمُحْتَقَبِ
وَعَاوَدَ الْعِيدُ فَكسْلَمْ مَا أَتى وَمَضى
مُعَظَّمَ الْقَدْرِ مَحْرُوساً مِنَ النُّوَبِ
أما الحجيجُ فقدْ أوضحتَ نهجهمُ
ما بينَ ذي وطنٍ دان وَمغتربِ
وَلاَ يُخِيبُ إِلهُ الْخَلْقِ سَعِيَهُمُ
وَقَدْ سَمِعْتَ دُعَاءَ الْقَوْمِ مِنْ كَثَبِ
سَيْفَ الْخِلاَفَةِ دُمْ حِلْفَ الْمَضَاءِ كَذَا
إِنَّ الْخُطُوبَ إِذَا لَمْ تَنْبُ لَمْ تَنُبِ

وَعشْ لدولةِ حقًّ تعضدها
فإنها منكَ قدْ دارتْ على قطبِ

العصر العباسي >> ابن حيوس >> إنَّ الفريقَ مذِ استقلَّ مغرباَ
إنَّ الفريقَ مذِ استقلَّ مغرباَ
رقم القصيدة : ٢٧٤٥١

إنَّ الفريقَ مذِ استقلَّ مغرباَ
لَمْ يُبْقِ لي في طِيبِ عَيْشٍ مَرْغَبا
لَمَّا تَحَمَّلَ لِلرَّحِيلِ حَسِبْتُهُ
مِنْ كَثْرَةِ الظَّبَيَاتِ فِيهِ رَبْرَبا
وَبِمُهْجَتِي تِلْكَ الْبُدُورُ عَشِيَّةً
إذْ نكبتْ أكنافَ غربَ غربا
وَعَلَى الْمَطَايَا مِنْ ذُؤَابَةِ عَامِرٍ
وَجْهٌ يَرُوقُكَ سَافِراً وَمُنَقَّبا
ذو صفحةٍ لوْ لمْ يصافحْ نارها
ماءُ الشبابِ لخفتُ أنْ تتلهبا
يا غرةَ الحيَّ اللقاحِ أواجبٌ
أَنْ تَزْهَدِي زُهْدَ الْمَلُولِ وَأَرْغَبا
أَفْدِي بِأَنْفَسِ مَا أُدَافِعُ عَنْهُ مَنْ
قَطَعَ الْحَيَاةَ تَعَنُّتاً وَتَعَتُّبا
مَا كُنْتُ قِدْماً ذَا نَصِيبٍ في الْهَوى
فَجَعَلْتَ لِي مِنْهُ النَّصِيبَ الْمُنْصِبا
أصليتني بالهجرِ ناراً ما خبتْ
فَعَلِمْتُ أَنَّ هَوَاكَ زَنْدٌ مَا كَبا
وَأمرتني ألاَّ أمرَّ بداركمْ
فَمَتى مَرَرْتُ بِهَا مَرَرْتُ مُجَنِّبا
خفتِ الرقيبَ وَلوْ وصلتِ أمنتهِ

وَنَهَيْتِ دَمْعَ الْعَيْنِ أَنْ يَتَصَوَّبا
وَسَنَنْتِ لِي أَنْ لا يَبُوحَ مُحَدِّثاً
أأمنتِ أنْ يملي الصدودُ فيكتبا
لاَ تمزجي صفوَ الودادِ بجفوةٍ
مَا الْمَاءُ مُحْتَاجٌ إِلى أَنْ يُقْطَبَا
ما للخيالِ الطارقي مسترسلاً
قَدْ صَارَ يَطْرُقُ خَائِفاً مُتَرَقِّبا
هلْ خافَ منْ عدواكِ حينَ أمرتهِ
أنْ لاَ يلمَّ تجنياً وَتجنبا
لاَ تَرْدَعِيهِ عَنِ الْمَزَارِ فَإِنَّهُ
لوْ لمْ يزرْ شوقاً لزارَ تطربا
كمْ أشتكي الإعراضَ ظناً أنني
أشكى وَأعتبُ آملاً أنْ أعتبا

العصر العباسي >> ابن حيوس >> لاَ زَالَ مُلْكُكَ بِالْعُلى مَأْهُولا
لاَ زَالَ مُلْكُكَ بِالْعُلى مَأْهُولا
رقم القصيدة : ٢٧٤٥٢

لاَ زَالَ مُلْكُكَ بِالْعُلى مَأْهُولا
وَسَلِمْتَ تُدْرِكُ كُلَّ يَوْمٍ سُولا
يعدو الزَّمانُ ولا يصيبكَ ريبهُ
فيردُّ طرفاً عنْ ذراكَ كليلا
أنتَ الَّذي غمرَ العفاةَ مواهباً
لَوْ كُنَّ أَمْوَاهاً لَكُنَّ سُيُولاً
فَفِدَاءُ مَجْدِكَ أُمَّةٌ هَمَّتْ بِهِ
زَمَناً فَما وَجَدَتْ إِلَيْهِ سَبِيلا
حَسُنتْ مَناظِرُهُمْ وَغَيْرُ فَضِيلَةٍ
للسَّيفِ ينبو أنْ يكونَ صقيلا

وذوتْ أكفُّهمُ فأغصانُ المنى
بِعِرَاصِهِمْ أَبَداً تَزِيدُ ذُبُولا
خُلِقَتْ لِمَحْمُودِ بْنِ نَصْرٍ رَاحَةٌ
تندى فلا ترضى الغمامَ رسيلا
ملكٌ عناؤكَ أنْ تحاولَ مجدهُ
فإذا عدقتَ بجودهِ التَّأميلا
عدَّ اليسيرَ منَ السُّؤالِ وسيلةً
وَرَأَى الْكَثِيرَ مِنَ النَّوَالِ قَلِيلا
تُثْنِي عَلَيْهِ فَتَعْتَرِيهِ نَشْوَةٌ
فكأنَّ مادحهُ سقاهُ شمولا
يثني عيونَ الحاسدينَ كليلةً
ويرى حزونَ المكرماتِ سهولا
أَأَبا سَلاَمَةَ أَنْتَ فَخْرُ قَبِيلَةٍ
طالوا البريَّةَ صبيةً وكهولا
إِنَّ الْعُلى رَضِيَتْكُمُ غُرَراً لَها
منْ بعدِ أنْ أبتِ الملوكَ حجولا
وَلَوِ اكْتَفَيْتَ كَما اكْتَفى أَعْيانُهُمْ
كُلٌّ يَكُونُ عَلَى أَبِيهِ مُحِيلا
لكفاكَ جمعكَ والداً غمرَ الورى
جوداً وأمّاً في النِّساءِ بتولا
لكنْ أبتْ لكَ همَّةٌ ما شأنُها
أَنْ تَسْتَعِيرَ عُمُومَةً وَخُؤُولا
ومنعتَ هذا الشَّامَ ممَّن رامهُ
قَسْراً كَما مَنَعَ الْهِزَبْرُ الْغِيلا
ما بالُ عَمِّكَ ظَلَّ يَخْدَعُ نَفْسَهُ

سَفَهاً وَيَقْطَعُ عُمْرَهُ تَعْلِيلا
متطرِّحاً أبداً وكمْ منْ خاملٍ
طلبَ النَّباهةَ فاستزادَ خمولا
يدنو منَ العلياءِ فتراً كلَّما
عَنَّتْ فَيُبْعِدُهُ التَّخَلُّفُ مِيلا
متعوِّضاً منْ عزِّ منْ هوَ فرعهُ
ذُلاً يُحَدِّثُ عَنْهُ جِيلٌ جِيلا
فَارحَمْ غَنِيّاً عَالَ وَارْثِ لِتَائِهٍ
قدْ ضلَّ واعذرْ صبرهُ إنْ عيلا
أكدتْ مطالبهُ وهلْ يُعدي على الـ
ـقُرْآنِ مَنْ يَسْتَنْصِرُ الْإِنْجِيلا
فليثنِ فائلَ رأيهِ عنْ رايةٍ
أَمَرَ الْإِلهُ بِنَصْرِها جِبْرِيلا
أَوْلَجْتَهُ النَّفَقَ الَّذي مَنْ أَمَّهُ
ماتتْ ضغينتهُ وعاشَ ذليلا
وعقوقُ أرمانوسَ حينَ أبيتَ نصـ
ـرَتَهُ أَبَاحَكَ وُدَّ مِيخَائِيلا
وَكَمِ ابْتَدَعْتَ غَرَائِباً مِنْ سُؤْدُدٍ
ما كُنتَ في طُرُقاتِها مَدْلُولا
ولكَ الأدلَّةُ أوضحتْ حتَّى رأى
إثباتَ فضلكَ منْ رأى التَّعطيلا
وَمَتى أَرَقْتَ دَماً غَزِيراً سَفْكُهُ
إلاَّ عَلَيْكَ فَلَمْ يَكُنْ مَطْلُولا
ملأتْ وقائعكَ القلوبَ مخافةً
ضاقتْ بها عنْ أنْ تُجنَّ ذحولا
ولمرهفاتكَ بالفنيدقِ وقعةٌ
ملأتْ مسامعَ منْ بمصرَ صليلا
عُصَبٌ أُتِيحَ بَوَارُهُمْ في مَأْزِقٍ

حَسَدَ الْأَسِيرُ بِضَنْكِهِ الْمَقْتُولا
غرُّوا بأنْ شرَّقتَ عنهمْ مذهباً
في الرَّأيِ ما عرفوا لهُ تأويلا
حَتَّى إِذَا دَلَفَتْ إِلَيْكَ جُمُوعُهُمْ
جُمَلاً جَعَلْتَ لَها الرَّدى تَفْصِيلا
زأرتْ أسودُهمُ فلمَّا عاينوا
أذوادكمْ عادَ الزَّئيرُ أليلا
ما كانَ في المعقولِ أنَّكَ كائدٌ
تلكَ الغواةَ بحلِّكَ المعقولا
أَهْمَلْتَها كَيْمَا يَظُنُّوا أَنَّها
غَنَمٌ فَخِيلَتْ بِالْعَرَاءِ خُيُولا
وعلمتَ أنَّ رغاءها مفضٍ إلى
طَمَعٍ فَأَلْحقْتَ الرُّغَاءَ صَهِيلا
مِنْ مُقْرَبَاتٍ أُورِدَتْ أُمَّاتُها
بَرَدى وَأَحْرِ بِأَنْ يَرِدْنَ النِّيلا
شُقْرٍ بَرَاها النَّقْعُ دُهْماً وَانْجَلى
فَنَزَعْنَ لَيْلاً وَارْتَجَعْنَ أَصِيلا
تردى بكلِّ مظفَّرٍ يُردي العدى
إِنْ هِيجَ أَوْ يَهَبُ الْغِنى إِنْ سِيلا
فَسَفَيْتَهُمْ وَهُمُ الْجِبَالُ بِعَزْمِةٍ
صَدَقَتْ كَمَا سَفَتِ الرِّياحُ نَسِيلا
قسمتْ سبيعةُ ما حووا وذؤيبةٌ
والعزُّ قسمكَ لمْ تحزهُ غلولا
فلتحذرِ الهممُ المذالةُ في الثَّرى
هميماً تجرُّ على السَّماءِ ذيولا
منذُ انبرتْ دونَ الخليفةِ جنَّةً
ملأتْ غرارَ النَّائباتِ فلولا
وَلَقَدْ دَعاكَ إِلى كلَّتِي إِدْرَاكُها

عسرٌ فكنتَ بما أرادَ كفيلا
أَعْلَمْتَهُ أَنَّ لَيْسَ يَذْهَبُ ثَأْرُهُ
ما دُمْتَ لِلْحَقِّ الْمُبِينِ مُدِيلا

(١٥/١)

وَأَبَنْتَ عَنْ فَصْلِ الْخطابِ بِلَفْظَةٍ
أوضحتَ منها حقَّهُ المجهولا
وأتاكَ منْ إكرامهِ وصفاتهِ
ما جاوزَ الإكرامَ والتَّبجيلا
وَمَلاَبِسٍ لَبِسَتْ بِكَ الْفَخْرَ الَّذِي
لاَ تَسْتَطِيعُ لَهُ الْعِدى تَبْدِيلا
ومهنَّدٍ راقَ النَّواظرَ مغمداً
وغدا يُحكَّمُ في الطُّلى مسلولا
وأقبَّ ليسَ يليقُ إلاَّ بالَّذي
ريضَ الزَّمانُ بهِ فصارَ ذلولا
أمطاكهُ الموفي على آبائهِ
ورعاً وكمْ علتِ الفروعُ أصولا
بذلتْ لكَ الأملاكُ في أعطافها
وَوِدَادِها ما لَمْ يَكُنْ مَبْذُولا
وأبانَ منْ ملكَ البسيطةَ فضلهُ
لَمَّا اصْطَفاكَ لَهُ أَخاً وَخَلِيلا
فلذاكَ أمركَ حيثُ يمَّمَ نافذٌ
أرسلتَ جيشاً أوْ بعثتَ رسولا
هذَا هُوَ الشَّرَفُ الَّذي لاَ يُرْتَقى
أَدْناهُ وَالْعِزُّ الَّذي ما نِيلا
فلتفتخرْ كعبٌ بأنَّكَ منهمُ

بلْ عامرٌ بلْ نسلُ إسماعيلا
وَبِمَنْ تُقاسُ وَقَدْ حَوَيْتَ مَآثِراً
تأبى لكَ التَّشبيهَ والتَّمثيلا
بنداكَ أنجزَ وعدهُ الزَّمنُ الَّذي
قدْ كنتُ أعهدهُ ألدَّ مطولا
أنسيتني ذكرَ الأنامِ فما أرى
مسخبراً عنهمْ ولا مسؤولا
مِنَنٌ بِجِيدي لَنْ تَزَالَ قَلاَئِدَاً
وَلَوَ كنَّها لِسِواكَ كُنَّ كُبُولا
وَعَصَمْتَنِي مِمَّا أَخافُ فَظَنَّنِي
مَنْ رَامَنِي لِلْفَرْقَدَيْنَ نَزِيلا
لِمَ لا يَكُونُ الْقَوْلُ جَزْلاً فِيكَ يا
تاجَ الملوكِ وقدْ أنلتَ جزيلا
جاوزتَ غايةَ منْ يجودُ ومنصبي
يأبى لمثليَ أنْ يكونَ بخيلا
ما في المروءةِ كفرُ منْ أغنيتهُ
وسكوتُ منْ أنطقتهُ ليقولا
فلأملأنَّ الخافقينِ غرائباً
موسومةً بكَ مثلها ما قيلا
مِمَّا يَزِيدُ عَلَى زِيادٍ بَسْطَةً
وَيُضِلُّ فِي طُرُقاتِهِ الضِّلِّيلاَ
تطوي بلاداً لا الجيادُ تنالها
خَبَباً وَلاَ الْكُومُ الْقِلاَصُ ذَمِيلا
فوقَ الرَّوامسِ لا العرامسِ مالها
حادٍ يسوقُ ولا تريدُ دليلا
معَ أنَّ شكريَ لا يقومُ بأنعمٍ
صَحَّ الرَّجَاءُ بِها وَكانَ عَلِيلا
وَعوَاطِفٌ لاَ يَبْتَغي بَدَلاً بِها

إلاَّ الْمُرِيدُ مِنَ الْحَياةِ بَدِيلا

العصر العباسي >> ابن حيوس >> كُنْ بَعِيداً إِنْ شِئْتَ أَوْ كُنْ قَرِيبا

كُنْ بَعِيداً إِنْ شِئْتَ أَوْ كُنْ قَرِيبا

رقم القصيدة : ٢٧٤٥٣

كُنْ بَعِيداً إِنْ شِئْتَ أَوْ كُنْ قَرِيبا

فَأَيادِيكَ عِنْدَنا لَنْ تَغِيبا

خَلَفَتْكَ الآلاَءُ مُذْ سِرْتَ فِينا

فتساويتَ مشهداً وَمغيبا

كَالغَمَامِ الرَّكامِ يَمْضِي وَيُبْقِي

مَوْرِداً فائِضاً وَمَرْعَىً خَصِيبا

فُرْقَةٌ يا أَبا الْعَلاَءِ أَصارَتْ

حسناتِ الزمانِ عندي ذنوبا

كمْ سبقتَ الجارينَ في حلبةِ المجـ

ـدِ وَكَلُّوا وَما شَكَوْتَ لُغُوبا

لا كما يسبقُ المجاري المجارى

بَلْ كَما يَسْبِقُ الشَّبابُ الْمَشِيبا

لمْ يزلْ جانبي منيعاً مهيباً

مذْ رأتني بكَ الخطوبُ مهيبا

وَلِهَذَا أَصْبَحْتُ مِنْ أَلَمِ الْفُرْ

قةِ أوفى مفارقيكَ نصيبا

وَلوْ أني ملكتُ نفسي وَرأيي

لَوَصَلتُ الإِسْآدَ وَالتَّأْوِيبا

فكفاني مؤونةَ الشوقِ عزمٌ

لاَ يملُّ التقويضَ وَ التطنيبا

غَيْرَ أَنِّي الْقَلْبَ عِلْماً

أَنَّهُ لاَ يَؤُوبُ حَتَّى تَؤُوبا

العصر العباسي >> ابن حيوس >> شرفَ المعالي منْ يساجلكَ العلى

شرفَ المعالي منْ يساجلكَ العلى

رقم القصيدة : ٢٧٤٥٤

شرفَ المعالي منْ يساجلكَ العلى

ولكَ الإمامُ بملكها قدْ أسجلا

تدعو الحظوظَ فتستجيبُ كذا وما

لمْ تدعهُ منها أتاكَ مطفِّلا

في كلِّ يومٍ ما تزالُ مكذِّباً

مَنْ قالَ غايَةُ كاملٍ أَنْ يَكْمُلا

ولقدْ أتتكَ اليومَ منْ فخرٍ حُلىً

ذا المجدُ صايغها ومنِ تبرٍ حلا

(١٦/١)

هاتِيكَ تُسْمِعُ مِنْ صِفاتِكَ مُعْجِزاً

لا يستعارُ وذي تري ما أذهلا

لولا البصائرُ منْ عشى أبصارنا

لِضِيائِها خِلْنا الْعِيانَ تَخَيُّلا

وإذا تعاودنا ثناءكَ بيننا

عاد المكثّرُ ما رآهُ مقلِّلا

فَهَلِ انْتَحَتْكَ مِنَ الْكَوَاكِبِ سُرْبَةٌ

كيما تكونَ لنورها متسربلا

أَمْ لِلْغَزَالَةِ فِي الْجَدَالَةِ مَنْزِلٌ

وعهدتها لا تستطيعَ ترحُّلا

وَهَلِ ادَّرَعْتَ شُعاعَها فَلِأَجْلِ ذَا

ما إنْ تطيقُ لكَ العيونُ تأمُّلا
أَمْ قَدْ كَساكَ النُّورَ ذُو النُّورِ الَّذي
ما زالَ في آبائهِ متنقِّلا
لُبْسُ الْحَرِيرِ مِنَ الْحدِيدِ مُثَقَّلاً
أَفْضى إِلَيْهِ بِالنُّضَارِ مُثَقَّلا
وَالْحَرْبُ لاَ تُجْنِيكَ أَرْياً غِبُّها
إِلاَّ إِذا أَجْنَتْ عِدَاكَ الْحنْظَلا
وسليلِ صاعقةٍ أتاكَ معوِّضاً
مِمَّا تَرَكْتَ مِنَ الضِّرَابِ مُفَلَّلا
وَالتَّبْرُ مَا لَمْ تَرْضَهُ لَوْ لَمْ يَكُنْ
بنفائسِ الدُّرِّ الثَّمينِ مكلَّلا
وَلَوْكنَّ كُلَّ النَّاسِ يَعْرِفُ قَدْرَهُ
أَغْنَاهُ جَوْهَرُ مَتْنِهِ عَمَّا احْتَلا
وَمُضِيئَةٍ كَسَتِ النَّدِيَّ بِضَوْئِها
والحاضرينَ بهِ حريقاً مشعلا
ما إنْ رأينا هالةً منْ قبلها
أضحتْ تضمَّنُ عارضاً متهلِّلا
فابجح بمفخرها ملابسَ لمْ يكنْ
غَيْرُ الْإِمامِ لِمِثْلِها مُتَبَدِّلا
لمَّا تنافستِ الجواهرُ والحلى
فيها اتتكَ وجسمها قدْ فصِّلا
بجُذى غضىً ما لمسهنَّ بمحرقٍ
ونجومِ داجيةٍ وليستْ أفَّلا
وَأَظُنُّها تاجاً وَلكِنْ لَمْ تَجِدْ
لعلوِّ قدركَ فوقَ خصركَ منزلا
وسوابقٍ عدتِ الجمالَ فلوْ مشى
شبدازُ كسرى بينها لتخيَّلا
مِنْ كُلِّ مَحْبُوكِ الْقَرى لَوْ لَمْ يَكُنْ

بَعْضَ الْجِبالِ لَهَدَّهُ ما حُمِّلا
كالطَّودِ تنقلهُ قوائمُ سابحٍ
فإذا عدا صارتْ قوادمَ أجدلا
نَبَذَ الْبَرَاقِعَ وَالْجِلاَلَ وَرَاءَهُ
لَمَّا تَبَرْقَعَ بِالْحُلى وَتَجَلَّلا
لَبِسَتْ تَجافِيفَ النِّضارِ فَهَلْ أتَتْ
تُحَفاً لِمُلْكِكَ أَوْ لِتَلْقى جَحْفَلا
وَمُحَلِّقٍ فِي الْجَوِّ تَحْسَبُ أَنَّهُ
ظامٍ وَقَدْ ظَنَّ الْمَجَرَّةَ مَنْهَلا
أَوْفَى عَلَى قَوْسِ الْغَمامِ مُعَمَّماً
منهُ بناحيةٍ لأخرى مسدلا
مِنْ عَقْدِ مَنْ ما حَلَّ خَطْبٌ عَقْدَهُ
كلاَّ وليسَ بعاقدٍ ما حلَّلا
يقتادُ منْ زهرِ القبابِ شوامخاً
تُوهِي بِحِلْيَتِها الْجِمالَ الْبُزَّلا
أعطاكها شمَّاً فكمْ منْ قائلٍ
هَلْ أَرْسَلَ الْأَهْرَامَ فِيما أَرْسَلا
ولقدْ غنيتَ عنِ اللِّواءِ بقامة
طالتْ فطلتَ بها الوشيجَ الذُّبَّلا
وَكَفَتْكَ أَفْياءُ الْعَوَالِي أَنْ تُرى
عندَ الهجيرِ بفيئهِ متظلِّلا
للمجدِ أخذكَ والعطاءُ ولمْ تزلْ
تعلو الملوكَ منوِّلاً ومنوَّلا
ولأنتَ منْ لوْ خوِّلَ الدُّنيا بما
جمعتْ لكانَ أجلَّ ممَّا خوِّلا
ومعَ الرَّسولِ إليكَ أنفسُ قيمةً
ممَّا يُرى وأخفُّ أيضاً محملا
عَهْدٌ يُؤَوِّلُ مَأْثُرَاتِكَ لِلْوَرى

مع أنَّها ما استعجمتْ فتأوِّلا
وافى فأسمعنا وليسَ بناطقٍ
شكراً لسعيكَ لمْ يكنْ متمحَّلا
وَلَقَدْ أَعاذَ اللَّهُ جَلَّ جَلالُهُ
قولَ الخلافةِ أنْ يكونَ تقوُّلا
كَمْ حازَ مِنْ صِفَةٍ وَكَمْ فِي ضمْنِهِ
قَوْلٌ دَعاكَ بِهِ الْإِمامُ مُبَجَّلا
أمنتْ خلافتهُ ودولتهُ معاً
أَنْ يُمْنَعا مِنْ بُغْيَةٍ أَوْ يُمْطلا
بالسَّيفِ ما عرفَ النُّبوَّ غرارهُ
مذْ سُلَّ والعضدِ الَّذي لنْ ينكلا
وَافْخَرْ بِذَا الْيَوْمِ الَّذِي أُعْطِي الْهُدى
فيمنْ أقامَ عمادهُ ما أمَّلا
حَتَّى لَظَنَّ النَّاسُ يَقْظَتَهُمْ كَرىً
أوْ ملكَ مصرَ إلى دمشقَ تحوَّلا
وَلَقَلَّما يَصِفُ الْمَحاسِنَ وَاصِفٌ
إلاَّ وظلَّ بحسنهِ متمثِّلا

(١٧/١)

عَجَباً لِمَجْنُوبٍ وَذِي أَعْباؤُهُ
كَيْفَ اسْتَطاعَ بِها إِلَيْكَ تَحَمُّلا
رقتَ الأئمَّةَ بالمساعي لمْ تدعْ
عنْ ربِّها لإمامِ عدلٍ معدلا
فَإِنِ اكْتَفَوْا فِي الْمُلِمِّ فَلَمْ تَزَلْ
أولى الزَّمانِ بنصرهمْ متكفِّلا
أَوْ أَجْلَسُوكَ عَلَى مَرَاتِبِهِمْ فَمَنْ

أعلتهُ همَّتهُ إلى شرفٍ علا
مُسْتَنْصِرٌ بِاللَّهِ أَنْتَ حُسامُهُ
وَالْحَقُّ يَحْمِي آمِنٌ أَنْ يُخْذَلا
ووزيرُ ملكٍ ظلَّ وصفكَ دأبهُ
عندَ الخلافةِ دائماً لنْ يخجلا
جليتْ برأيِ الكاملِ النُّوبُ الَّتي
كانتْ ترينا الصُّبحَ ليلاً أليلا
يَقِظٌ إِذَا الْإِسْلامُ خافَ فَأَمْنُهُ
مِمَّا تَخَوَّفَ أَنْ تَقُولَ وَتَفْعَلا
ما زِلْتَ بِالْغَارَاتِ طَوْراً غائِراً
خَلْفَ الْعَدُوِّ وَتارَةً مُتَوَقِّلا
تُزْجي الْجُيُوشَ تَرَاكَمَتْ حَتَّى لَقَدْ
مَنَعَ الْقَنا فِيها الْقَنا أَنْ يَعْسِلا
وحماةَ حربٍ لا تلينُ لغامزٍ
فوقَ السَّوابقِ تستلينُ الجندلا
حَتَّى تَرَكْتَ قُبَيْلَ عَوْدِكَ قافِلاً
مِنْ دُونِ دِينِ اللَّهِ باباً مُقْفَلا
وحسمتَ منْ أدوائهِ ما أعضلا
وفللتَ عنهُ كلَّ نابٍ أعصلا
وثنيتَ محضَ الخوفِ عن أوطاننا
منْ بعدِ أنْ ألقى عليها كلكلا
وأباحنا سلطانكَ الأمنَ الَّذي
لوْ نشتريهِ بالنَّواظرِ ما غلا
صارَ العنودُ بكلِّ أرضٍ ناكلاً
مذْ ظلَّ بأسكَ بالطُّغاةِ منكِّلا
ولقدْ أنابوا وانتحوكَ فلمْ تضقْ
خلقاً بأحياءٍ يضيقُ بها الفلا
فمشوا على الأفواهِ منْ إعظامهمْ

هذَا الثَّرى أَنْ يُوطِؤُهُ الْأَرْجُلا
وَتُرَابُ أَرْضٍ أَنْتَ فِيها قاطِنٌ
أولى التُّرابِ بأنْ يكونَ مقبَّلا
ما أسرفَ الظَّمآنُ في تقبيلهِ
سبلاً تبلِّغهُ الغمامَ المسبلا
لَمْ يَبْقَ غَيْرَ ابْنِ المُفَرِّج خائِفٌ
يَبْغي الأَمانَ وَمُجْدِبٌ يَبْغِي الكَلا
فَاغْفِرْ لَهُ تِلْكَ الذُّنُوبَ مُعاوِداً
حِلْماً رَجَحْتَ بِهِ الجِبالَ المُثَّلا
عاقبتهُ لمَّا جنى وقهرتهُ
لَمَّا تَجَبَّرَ فَاعْفُ حِينَ تَنَصَّلا
وارحمْ عليلاً ما أصابَ معلِّلا
وأغثْ طريداً لمْ يصادفْ موئلا
مذْ زارَ ربعكَ يجتني فيهِ الغنى
والعزَّ عافَ المنزلَ المستوبلا
عدلا عدمتَ الفضلَ بالفضلِ الَّذي
جعلَ الملوكَ إلى انتجاعكَ عمَّلا
لَمْ يُمْنَ جَبَّارٌ بِبَأْسِكَ ساعَةً
إلاَّ وعاودَ خاضعاً متذلِّلا
تأبى رماحكَ أنْ ترى مرْكوزةً
حتّى تعلَّ منَ الصُّدورِ وتنهلا
أَوْرَدْتَها ثُغْرَ الْأَعادِي رَامِحاً
وَرَجَعْتَ تَطْعَنُهُمْ بِخَوْفِكَ أَعْزَلا
فَأَقِمْ عَلَى ذَا الْعِزِّ وَاطَّرِحِ الْوَغى
طَعْنُ الْقُلُوبِ أَشَدُّ مِنْ طَعْنِ الْطُّلا
أوَما تفارقُ ذي الجيادُ سروجها
حتّى تثيرَ وراءَ غزنةَ قسطلا
لا فلَّ ريبُ الدَّهرِ غربَ عزائمٍ

مَدَّتْ عَلَى الْإِسْلاَمِ سِتْراً مُسْبَلا
موتورها لا يشتفي وطريدها
لا ينكفي وقتيلها لنْ يعقلا
ومحاولٍ هذي العلى قلتُ اسلها
فَلَقَدْ أَرَاحَ الْفِكْرَ مَمْنُوعٌ سَلا
وَاسْأَلْهُ ما تَحْوِي يَدَاهُ يُنِلْكَهُ
كَرَماً وَأَمَّا مَجْدَهُ الزَّاكِي فَلا
فالمجدُ ما لمْ يبقَ فيهِ لغيرِهِ
إلاَّ كما يسعُ الإناءُ إذا امتلا
أولى الملوكِ إذا الفضائلُ ميِّزتْ
بِالْحَظِّ فِيها أَنْ يُعَدَّ الْأَفْضَلا
مَنْ كانَ فِي اللَّأَوآءِ أَنْدى مِنْهُمُ
كفّاً وفي الهيجاءِ أمضى منصلا
فإذا همُ حكموا بما يهوونهُ
أَمَّتْ قَضاياكَ الْكِتابَ الْمُنْزَلا
وإذا همُ افتكروا وضلَّ رشادهمْ
أوضحتَ غيرَ مفكِّرٍ ما أشكلا
وَإِذَا تَنازَعَتِ الْخُصُومُ لَدَيْهِمُ
كانتْ بحضرتكَ الإشارةُ فيصلا
لَوْ كانَ حُكْمُكَ ضِدَّ حُكْمِ اللَّهِ ما
أَضْحى بَنُو الدُّنْيا عَلَيْهِ نُزَّلا

(١٨/١)

وَلَكَ النَّدى لَمْ تَجْرِ فيهِ إِلى مَدىً
يَنْحُوهُ مَنْ فِي وَصْفِ جُوْدِكَ أَوْغَلا
حَتَّى لَعاتَبَكَ الْعُفاةُ فَهَلْ رَأَى

أَحَدٌ عُفاةَ نَدىً عَلَيْهِ عُذَّلا
لَمَّا أَبَيْتَ لِمَنْ يُنِيخُ بِكَ الْمُنى
ذُلَّ السُّؤالِ كفيتهُ أنْ يسألا
فالعيسُ في تعبٍ وجودُكَ مقسمٌ
أَلاَّ يُرِيحَ ظُهُورَها وَالْأَرْجُلا
أَنْهَجْتَنِي مِنْ قُرْبِكَ اللَّقَمَ الَّذي
ما زلتُ فيهِ إلى السَّعادةِ مرقلا
وَأَبَحْتَنِي مِنَناً تَتابَعَ سَيْبُها
حَتَّى لَقَدْ أَحْبَبتُ أَنْ تَتَمَهَّلا
لوْ أنَّها مطرٌ لكانتْ وابلاً
وَلَوْ أنَّها رِيحٌ لَكانَتْ شَمْأَلا
لاَ تُلْزِمَنِّي أَنْ أُفَصِّلَ شُكْرَها
منْ بعدِ ما أعيا القوافي مجملا
وَمَتى تَخِفُّ إِلى سِوَاكَ مَطامِعِي
أَنَّى وَقَدْ حَمَّلْتَنِي ما أثْقَلا
منْ أنعمٍ قدْ غارَ عدُّ محامدي
فِي ضِمْنِهِنَّ وَصارَ بَحْرِي جَدْولا
وَالْفِقْهُ غَيْرُ مُبيحَةٍ أَحْكامُهُ
منْ لا يؤدِّي الفرضَ أنْ يتنفَّلا
ومتى أثبتَ على الثَّناءِ فلمْ أقلْ
كنْ لي منَ الفضلِ المبينِ محلِّلا
لَوْ غَيْرُ نائِلِكَ الْمَرَامِي لَمْ تَخَفْ
مَعَ ذِي الْإِصابَةِ أَسْهُمِي أَنْ تَنْصُلا

العصر العباسي >> ابن حيوس >> مالي مقالٌ عنْ فعالكَ يعربُ

مالي مقالٌ عنْ فعالكَ يعربُ

رقم القصيدة : ٢٧٤٥٥

مالي مقالٌ عنْ فعالكَ يعربُ
قدْ ضلتِ الأفكارُ مما تغربُ
بذلاً وَمنعاً فالرجاءُ مخيمٌ
بِذَرَاكَ وَالنَّكَباتُ عَنْكَ تَنَكَّبُ
وَسُطاً وَصَفْحاً فَالْمَمالِكُ قَدْ عَنَتْ
مِنْ خَوْفِ بَأْسِكَ وَالْجَرَائِمُ تُوهَبُ
وَتواضعاً سنَّ التواضعَ للورى
مَعَ رُتْبَةٍ يَنْحَطُّ عَنْها الْكَوْكَبُ
يا جامعَ الأضدادِ في كسبِ العلا
منْ أينَ لي قلبٌ كقلبكَ قلبُ
لوْ ميزتكَ سجيةٌ عنْ ضدها
لعلمتُ ما آتي وَما أتجنبُ
ما سارَ في الأفاقِ ذكرٌ طيبٌ
عمنْ مضى إلاَّ وَذكركَ أطيبُ
قَعَدوا عَنِ الْغَيْرِ الَّتي ناهَضْتَها
وَاستبعدوا الأمدَ الذي تستقربُ
فَضَفَتْ عَلَيْكَ مِنَ الثَّناءِ مَلابِسٌ
لمْ يقدروا منها على ما تسحبُ
نَسَخَتْ فَضائِلُكَ الْفَضائِلَ كُلَّها
إِنَّ الْكَثِيرَ عَلَى الْقَلِيلِ يُغْلّبُ
فَلْيَعْتَرِفْ لَكَ بِالسَّيادَةِ أَهْلُهَا
لَزِمَتْ مَلازِمَها وَصَرَّ الْجُنْدَبُ
لاَ يَدَّعِ الْمَجْدَ الْمُؤَثَّلَ مُدَّعٍ
فالمجدُ منْ هذي الخلالِ مركبُ
فظباكَ منْذ خطبتْ على قممِ العدى
خَطَبَتْ لَكَ الرُّتَبَ الَّتي لا تُخْطَبُ
فَفَرَعْتَ مِنْهَا كُلَّ مالاَ يُرتَقى
إِنَّ النُّجُومَ قَلائِصٌ ما تُرْكَبُ

فلذا إذا نسبتْ علىً في مشهدٍ
فإليكَ يا شرفَ المعالي تنسبُ
بَعُدَ كلْمَدى إلاَّ عَليْكَ فَما لِمَنْ
يأتمهُ إلاّ النصيبُ المنصبُ
ما انقادتِ الأملاكُ طوعكَ كلها
حتى استقادَ لكَ الزمانُ الأصعبُ
لَوْ غَيْرُكَ الْمُبْتَزُّ يَا سَيْفَ الْهُدى
ما كانتِ النخواتُ مما تسلبُ
تَتَجَنَّبُ الأَحْداثُ ما لاَ تَشْتَهِي
وَتَسَارِعُ الأَقْدارُ فِيما تَطْلُبُ
لَوْ كانَ ذَبُّكَ في الزَّمانِ اللَّذْ مَضى
لَمْ تَفْتَخِرْ بِحِمى كُلَيْبٍ تَغْلِبُ
أوْ كانَ جُودُ يَدَيْكَ عَاصَرَ حَاتِماً
لَرَأَيْتَهُ مِنْ فِعْلِهِ يَتَعَجَّب
فطلِ الورى يا منْ لباذخِ فخرهِ
أَلْقَتْ مَفاخِرَها نِزارُ وَيَعْرُبُ
فَلَئِنْ عَلَوْتَ فَكُلُّ ما أَدْرَكْتَهُ
وَهُوَ التَّناهِي بَعْضُ ما تَسْتَوْجِب
أضحتْ بعدتها الإمامةُ هضبةً
لَيْسَتْ تُرامُ وَرَوْضَةً لا تُجْدِبُ
بِأَغَرَّ يَثْنِي الْحادِثاتِ فَتَنْثَنِي
رهباً وَيقتادُ الجبالَ فتصحب
يَا بَالِغَ الْغَرَضِ الْبَعِيدِ وَدُونَهُ

جَيشٌ يَضِيقُ بِهِ الْفَضاءُ السَّبْسَبُ
تُغْنِي الْخِلاَفَةُ ما عُدِدْتَ ظَهيرَهَا
وَالجَيْشُ ما لاَقاكَ حَرْباً رَبْرَبُ
قَدْ صارَتِ الدُّنْيا بِعَدْلِكَ مَعْقِلاً
هلْ في الورى عادٍ وَأنتَ المرهبُ
أَنّى وَفي هذِي الْجُفُونِ بَوارِقٌ
ما أَوْمَضَتْ إلاَّ تَجَلّى غَيهَبُ
وَعلىَ عواملِ ما ركزتَ كواكبٌ
مِمَّا كنْتَصَيْتَ لَها وَخَلَّفَ قَعْضَبُ
تَجْلُو ظَلاَمَ النَّقْعِ عِنْدَ طُلُوعِها
وَظَلاَمَ أَهْلِ الْبَغْيِ سَاعَةَ تَغْرُبُ
تَرَكَ الزَّئِيرَ اللَّيْثَ مُذْ أَشْرَعْتَهَا
فَرَقاً كَما تَرَكَ الْهَدِيرَ الْمُصْعَبُ
بِكَ عَاذَ هذا الدّينُ دُمْتَ نَصِيرَهُ
مما يخافُ وَنالَ ما يترقبُ
أَنْتَ الْمُظَفَّرُ بالأَعادِي وَالمُنى
إِنْ خِيفَ حَيْفٌ أَو تَعَذَّرَ مَطْلَبُ
فرقتَ شملَ الخوفِ وَهوَ مجمعٌ
وَجمعتَ شملَ الأمنِ وَهوَ مشعبُ
مَا زِلْتَ تَبْعَثُ كُلَّ يَوْمٍ نَكْبَةً
حتى استقامَ لكَ العنودُ الأنكبُ
فلينتحِ القمقامَ عندَ سكونهِ
مَنْ نَدَّ عَنْهُ وَمَوْجُهُ مُغْلَوْلِبُ
فَالْعِزُّ أَقْعَسُ وَالْمَجازُ مُساهِمٌ
وَالروضُ أحوى وَالحيا متصوبُ
غيرُ الذي عاداكَ يظفرُ بالمنى
وَبغيرِ آملكِ الظنونُ تخيبُ
تسدي الكرامُ مكارماً مبتولةً

وَلِكُلِّ نَيْلٍ مِنْ يَدَيْكَ مُعَقِّبُ
فَمِنَ الْعُفَاةِ مُقَوِّضٌ وَمُطَنِّبٌ
وَمِنَ الثَّنَاءِ مُشَرِّقٌ وَمُغَرِّبُ
وَلقدْ أجرتَ الخائفينَ وَمالهمْ
في الأَرْضِ عَنْ حُجُراتِ مُلْكِكَ مَذْهَبُ
وَغمرتهمْ صفحاً يقربُ منهمُ
منْ مالهُ عملٌ إليكَ يقربُ
حَتى لَقالَ النَّاسُ مِمَّا عَمَّهُمْ
مَا ثَمَّ ذَنْبٌ لِلْعُقُوبَةِ مُوجِبُ
فَالعَفْوُ فِيكَ فَضِيلَةٌ مَكْنُونَةٌ
حتى يبينَ فضلهُ منْ يذنبُ
وَأَرَاكَ تَكْرَهُ طَيَّها فِلأجْلِ ذَا
كُلٌّ إِلَيْكَ بِنَشْرِها يَتَقَرَّبُ
لَتَخِذْتِ إِعْجَازَ الأَنامِ خَلِيقَةً
فغريبُ ما تأتيهِ لاَ يستغربُ
وَعممتَ كلَّ العالمينَ بنائلٍ
ما امتازَ فيهِ عنِ البعيدِ الأقربُ
أنشأتَ منهُ بكلَّ أفقٍ ديمةً
لسحابها في كلَّ أرضٍ هيدبُ
فَالْغَيْمُ إِلاَّ مِنْ سَمَائِكَ زِبْرِجٌ
وَالبرقُ إلاَّ منْ سحابكَ خلبُ
فلتعلُ أرضُ التركِ أنَّ ترابها
مَا حَازَ أَصْلاً فَرْعُهُ لاَ يُنْجِبُ
وَلقدْ أبنتَ لنا بضربكَ في الطلى
يَوْمَ الْوَغَى في أَيِّ عِرْقٍ تَضْرِبُ
لِلْمشْرِقِ الأَقْصَى بِبَيْتِكَ مَفْخَرٌ
قَدْ ظَلَّ يَحْسُدُهُ عَلَيْهِ الْمَغْرِبُ
وَدِمَشْقُ فَهْيَ لهُ الْغَداةَ قَسِيمَةٌ

إنَّ المعاليَ منْ جواركَ تكسبُ
لَوْلاَ انْتِقَالُ مُحَمَّدٍ عَنْ قَوْمِهِ
ما شاركتْ في الفخرِ مكةَ يثربُ
وَبفضلِ قومكَ منْ إبائكَ شاهدٌ
إنَّ الإبَاءَ عَنِ الأُبُوَّةِ يُعْرِبُ
وَلَوَ انَّهُمْ لَمْ يُشْهَرُوا بِفَضِيلَةٍ
لآزْدَانَ بِالْفَرْعِ الزَّكيِّ الْمَنْصِبُ
فَلْيَهْن بَيْتاً أَنْتَ مِنْهُ أَنَّهُ
أَبَداً عَلَى ظَهْرِ السِّمَاكِ مُطَنَّبُ
فنواظرُ الأفلاكِ شاهدةٌ لهُ
بالمجدِ وَهوَ عنِ العيونِ محجبُ
وَإِذَا الْسَّحَابُ رَأَيْتَهُ مُتَراكِماً
فَاحْكُمْ بِأَنَّ الْغَيْثَ فِيهِ صَيِّبُ
شَغَفَ الْوَرَى حُبّاً فَعَالُكَ كُلُّه
إنَّ الجميلَ إلى النفوسِ محببُ
تتطلبُ الأهواءَ أفئدةُ الورى
وعَنِ الْمَناقِبِ مَا تَزالُ تُنَقِّبُ
فَلْيَطْلُبِ الصَّبَوَاتِ غَيْرُكَ صَاحِباً
ماذا العزوفُ لصبوةٍ مستصحبُ
وَلقدْ شغلتَ بمنعِ ثغرٍ طارفٍ
عما دعاكَ إليهِ ثغرٌ أشنبُ
قلْ للمساعي بعضَ ما تملينهُ
قدْ ملتِ الأقلامُ مما تكتبُ
يرجوكَ منا خائفٌ وَمؤملٌ
وَمنَ الملوكِ متوجٌ وَمعصبُ
لاَأَدَّعِي بِالْقَوْلِ فِيكَ فَضِيلَةً
باغي مديحكَ رائدٌ لا يتعبُ

بِكَ عَادَ دَهْرِي ضَاحِكاً مِنْ بَعْدِمَا
ألوىَ بصدرِ العمرِ وَهوَ مقطبُ
هَلْ غالَني زَمَنٌ وَظِلُّكَ عاصِمي
أوْ فاتني طلبٌ وَأنتَ المطلبُ
فلأشكرنَّ نداكَ مبلغَ طاقتي
أَنا إِنْ رَجَوْتُ لَهُ جَزَاءً أَشْعَبُ
أثني عليكَ وَلستُ أبلغُ شأوهُ
معَ أنني في وصفِ مجدكَ مطنبُ
زينتْ بهذا الملكِ أعيادُ الورى
فبقيتَ ما دامتْ تجيءُ وَ تذهبُ
للخطبِ تنفيهِ فليسَ بعائدٍ
وَالأَمْرِ تُمْضِيهِ فَلاَ يُتَعَقَّبُ

العصر العباسي >> ابن حيوس >> هَل غَيْرُ ظِلِّكَ لِلْعُفاةِ مَقِيلُ
هَل غَيْرُ ظِلِّكَ لِلْعُفاةِ مَقِيلُ
رقم القصيدة : ٢٧٤٥٦

هَل غَيْرُ ظِلِّكَ لِلْعُفاةِ مَقِيلُ
أَمْ غَيْرُ عَفْوِكَ لِلْجُناةِ مُقِيلُ
شرفَ المعالي ظلتَ مفتوناً بها
فَوُعُورُها أَبَداً عَلَيْكَ سُهُولُ
وَخُلِقْتَ مُعْتَلِياً عَلَى الرُّتَبِ الْعُلى
فعظيمُ ما في ناظريكَ ضئيلُ
ما كانَ مثلكَ قطُّ في جيلٍ مضى
فَلْيَفْخَرَنْ ما شاءَ هذَا الْجيلُ

كمْ في سيوفكَ آيةٌ قدْ غادرتْ
متألِّهاً منْ رأيهُ التَّعطيلُ
بِيضٌ حَقَنَّ مِنَ الدِّماءِ حَرَامَها
وحلالُها بشفارها مطلولُ
خافَتْ عَوَادِيَكَ الْمُلُوكُ فَرُسْلُها
عنْ رهبةٍ أبداً إليكَ مثولُ
وَلَطالَما زَادَ التَّخَوُّفُ فَالْتَقى
بجنابِ ملككَ مرسلٌ وسولُ
تأتيكَ طائعةً إذا استدعيتها
وَلَها إِذا لَمْ تَدْعُها تطِفيلُ
ألهى عدوَّكَ عنكَ لحظةُ ناظرٍ
وَشُهُودُ بِشْرِكَ بِالنَّوَالِ عُدُولُ
بشرٌ تكفَّلَ بالغنى إيماضهُ
ما كلُّ برقٍ بالذَّهابِ كفيلُ
ويدٌ ترى أموالها بنوالها
جُمَلاً تَوَلّى هَدْمَها التَّفْصِيلُ
فالنُّجحُ يا سيفَ الخلافةِ معوزٌ
حَتَّى يُناخَ بِبابِكَ التَّأْمِيلُ
حرمٌ لإكرامِ الوفودِ مؤهَّلٌ
ففناؤهُ أبداً بهمْ مأهولُ
وَالظَّاعِنُونَ مُواصِلُوكَ يَدَ النَّدى
حتّى كأنَّهمُ لديكَ نزولُ
مجدٌ بحيثُ تحلُّ ليسَ بنازحٍ
وحديثهُ في الخافقينَ يجولُ
فَهَلِ الرِّياحُ حَمَلْنَ ذِكْرَكَ فَاسْتَوى
عَرْضُ الْبَسِيطَةِ عِنْدَهُ وَالطُّولُ
أخجلتَ منهمرَ الحيا بمكارمٍ
يُخْبِرْنَ أَنَّكَ لِلْكِرامِ سَلِيلُ

ثَمَرُ الْغُصُونِ تُبِينُ عَنْ أَعْرَاقِها
أَيَكُونُ مِنْ غَيْرِ الْغُيُوثِ سُيُولُ
ما مَجْدُ قَوْمِكَ غامِضاً وَجَمِيعُ ما
تأتيهِ منْ حسنٍ لهُ تأويلُ
لا كالَّذي إنْ عدَّ يوماً فخرهُ
فعلى مآثرِ أوَّليهِ يحيلُ
بَلَغَتْ بِكَ الْأَمَدَ الْبَعِيدِ فَضائِلٌ
لأَقِلّهَا يُسْتَوْجَبُ التَّفْضِيلُ
منها لدى سوقِ الثَّناءِ بضائعٌ
حلَّتْ وفي سوقِ العفاةِ كبولُ
وَأَرى الَّذي أَدْرَكْتَ وَهْوَ الْمُنْتَهى
مُسْتَصْغَراً فِيما إِلَيْهِ تَؤُولُ
كمْ قدْ فصلتَ بلحظةٍ وبلفظةٍ
ما الخطبُ يقصرُ عنهُ وهوَ طويلُ
سَعْيٌ تَبَتَّلَ لِلسُّموِّ وَهَيْبَةٌ
سلمتْ منَ الأكفاءِ فهيَ بتولُ
ضَمَّنْتَها أَنْ لاَ تَخافَ وَإِنْ نَأَى
عَنْكَ الصَّرِيخُ فَلاَ يُخافُ سَبِيلُ
شَرُفَتْ بِوَطْئِكَ أَرْضُنا فَبِوَاجِبٍ
أَنْ يُسْتَقَلَّ لِتُرْبِها التَّقْبِيلُ
فَدِمَشْقُ لَيْسَ لها نَظِيرٌ فِي الدُّنا
وَكَذَاكَ مالَكَ فِي الْمُلُوكِ عَدِيلُ
ظلَّتْ ترجِّي أنْ تعنَّ إقامةٌ
حيناً وتخشى أنْ يعنَّ رحيلُ
وَجَمِيعُ ما تَحْوِي تَبَاعَدَ أَوْ دَنا
ما لِلْخُطُوبِ يَدٌ إِلَيْهِ تَطُولُ
نكَّلتَ بالأحداثِ لمَّا أنْ عدتْ
فلصرفها عمَّا حميتَ نكولُ

فَأَقِمْ فَذِكْرُكَ لِلْعَوَاصِمِ عِصْمَةٌ
يُخشى وَإِنْ بَعُدَ الْهِزَبْرُ الْغِيلُ
رُعْتَ الْقُلُوبَ وَظَلَّ ما قُلِّدْتَهُ
في جفنهِ وكأنَّهُ مسلولُ
سيفٌ يميتُ ولا يعاودُ غمدهُ
حتّى تموتَ ضغائنٌ وذحولُ

(٢١/١)

إنْ غيرك اتَّخذَ الدِّلاصَ مذيَّلاً
فَرَقاً فَإِنَّكَ لِلدِّلاَصِ مُذِيلُ
يا منْ قواضبهُ تشايعُ عزمهُ
وَلِأَجْلِ ذَاكَ تَصِلُّ حِينَ يَصُولُ
ما دُونَ أَمْرِكَ فِي الْمَمَالِكِ حَاجِزٌ
قلْ ما تشاءُ فإنَّهُ مفعولُ
وانشرْ على أرضِ العراقِ سحائباً
أمطارهنَّ دمُ العدى وبروقها
لَمْعُ الصَّوَارِمِ وَكلُّرعُودُ صَلِيلُ
فلعلَّ دجلةَ أنْ توسَّطَ ملكَ منْ
حَفَّ الْفُرَاتُ بِمُلْكِهِ وَالنِّيلُ
أَبَنِي نُمَيْرٍ مَا الْجَزِيرَةُ مَعْقِلاً
إنْ زارها منْ ذي الجيوشِ رعيلُ
لا يضمرنَّ سفيهكمْ برضاكمُ
غدراً فأمُّ الغادرينَ ثكولُ
فَلَقَدْ أَرَدْتُمْ نَصْرَ نَصْرٍ ضَلَّةً
وَالْحَقُّ يُقْسِمُ أَنَّهُ مَخْذُولُ
كانَتْ سُيُوفُكُمُ بَوَارِقَ زِبْرِجٍ

أَجْلى عَنِ الْكَعْبِيِّ وَهْوَ قَتِيلُ
أتخونكمْ عندَ اللِّقاءِ صوارمٌ
وَتَخُونُكُمْ بَعْدَ الفِرارِ عُقُولُ
منْ لمْ يرعهُ الهولُ وهوَ بعينهِ
لَمْ يَثْنِهِ عَنْ عَزْمِهِ التَّهْوِيلُ
هلْ يستعدُّ الخفَّ عبئاً مثقلاً
منْ يستخفُّ العبءَ وهوَ ثقيلُ
فَتَجَنَّبُوا سَرْحَ الْمُظَفَّرِ إِنَّهُ
نَعَمٌ بِأَشْطَانِ الْقَنَا مَعْقُولُ
أو فارقبوا وشكَ الرَّدى في عزمةٍ
بَيْنَ الْعَزَائِمِ وَالْقُلُوبِ تَحُولُ
سيفيَّةٍ عضديَّةٍ شرفيَّةٍ
حدُّ الزَّمانِ بحدِّها مفلولُ
تُجْلى بِها الْأَزْمانُ وَهِيَ حَنَادِسٌ
وَيَدِقُّ فِيها الْخَطْبُ وَهْوَ جَلِيلُ
لاَ تَأْمَنُوا رَبَّ الْجُيُوشِ إِذَا غَزَتْ
فَلَها بِهَامَاتِ الرِّجَالِ قُفُولُ
مَنْ يَطَّبِيهِ الطِّرْفُ يَحْمِلُ فَارِساً
متلبِّباً لا الطَّرَفُ وهوَ كحيلُ
وَيَرُوقُهُ الْأَسَلُ الْمُحَطَّمُ في الْعِدى
يَوْمَ الْوَغى لاَ الْخَدُّ وَهْوَ أَسِيلُ
ملكٌ تردّى بالمهابةِ والنُّهى
هَذِي الْعُلى لاَ التَّاجُ وَالْإِكْلِيلُ
ذُو الْبَأْسِ لَوْ فِي النَّاسِ فُضَّ يَسِيرُهُ
لاَ نْصانَ مُبْتَذَلٌ وَعَزَّ ذَلِيلُ
وَالْجُودِ لَوْ بَلَغُوا مَدى مِعْشارِهِ
لمْ يبقَ بينَ الخافقينَ بخيلُ
يختصُّ بالعلياءِ حينَ ينالها

ضَنّاً بِها وَيَعُمُّ حِينَ يُنِيلُ
للهِ ما تأتي فكلُّ نباهةٍ
تعدوكَ في ذا الخلقِ فهيَ خمولُ
لَمَّا اشْتَكَتْ خَيْلُ الْوَغى مِن بَعْدِها
إدمانَ ركضكَ والكلامُ صهيلُ
أَسْكَنْتها ظِلَّ الْقُصُورِ وَلَمْ تَزَلْ
مِنْ قَبْلُ فِي ظِلِّ الْوَشِيجِ تَقَيلُ
وَمَنَحْتَها خَيْرَ الْأَنامِ مَقُودَةً
ولها منَ النُّصحِ الصَّريحِ دليلُ
شُقْرٌ لَوَ كنَّ اللَّيلَ أُلْبِسَ قُمْصَها
أوْ خالطتهُ لعادَ وهوَ أصيلُ
قرنتْ بدهمٍ لونها منْ لونهِ
ونجومهُ غررٌ لها وحجولُ
وغرائبُ الألوانِ ظلَّ مقصِّراً
عنْ وصفها التَّشبيهُ والتَّمثيلُ
كفلتْ لها أعناقها وعروقها
بِالسَّبْقِ وَالطِّرْفُ الطَّمُوحُ رَسِيلُ
مَعْنُونَةٌ سِرْبٌ بِها مَطْرُودَةٌ
متقنَّصٌ سربٌ بها مشلولُ
طالتْ على الجردِ السَّلاهبِ بسطةً
حَتّى ادَّعاها شَدْقَمٌ وَجَدِيلُ
لَمْ يَكْفِها الْإِسْرَاجُ يَوْمَ بَعَثْتَها
شَرَّ الْعُيُونِ فَعَمَّها التَّجْلِيلُ
وتجفَّلتْ مرحاً فكمْ منْ قائلٍ
أيقادُ وحشٌ أمْ تقادُ خيولُ
أَسْلاَبُ مَنْ أَرْدَيْتَ مِنْ شُوسِ الْعِدى
ما عِنْدَ مَنْ يَسْخُو بِتِلْكَ غُلُولُ
يا مَنْ يَذِلُّ الْمالُ عِنْدَ سُؤَالِهِ

أذلَّ السُّؤالِ وغيرهُ المسؤولُ
إنْ كانَ هذَا الْفَضْلُ تاجاً لِلْعُلى
فمدائحي التَّرصيعُ والتَّكليلُ
إنِّي برغمِ عدايَ ممنوعُ الحمى
ما هَزَّ هذَا الْقَيْلَ هذَا القِيلُ
وليَ المحامدُ لنْ يطاولَ ربُّها
حَتَّى يَطُولَ الْفاضِلَ الْمَفْضُولُ
مَا كُنْتُ أُحْسِنُ ذَا الْمَقالَ وَإِنَّما
علَّمتني بنداكَ كيفَ أقولُ

(٢٢/١)

ذلَّلتَ لي صعبَ القوافي منعماً
فالقولُ جزلٌ والعطاءُ جزيلُ
ما عشتَ فالأيَّامُ أعيادٌ لنا
فَرْضٌ لَها التَّعْظِيمُ وَالتَّبْجِيلُ
فاسلمْ لدينٍ قدْ غدوتَ تحوطهُ
فَعَلَيْهِ ظِلٌّ مِنْ سُطاكَ ظَلِيلُ
وَرَعِيَّةٍ أَغْنَيْتَها وَحَمَيْتَها
فدعاؤها بثنائها موصولُ
إِنَّا نَصُولُ عَلَى الْخُطُوبِ بِأَنْعُمٍ
منها بأيدينا قنىً ونصولُ
لاَ زِلْتَ تَحْكُمُ فِي الْأَنامِ مُخَوَّلاً
ملكاً يزولُ الدَّهرُ قبلَ يزولُ

العصر العباسي >> ابن حيوس >> تسدُّ إذا حمَّ الحمامُ المذاهبُ
تسدُّ إذا حمَّ الحمامُ المذاهبُ

رقم القصيدة : ٢٧٤٥٧

تسدُّ إذا حمَّ الحمامُ المذاهبُ
ويُعيي البرايا فوت مالله طالبُ
و أنتَ وَما في الخلقِ منكَ معوضٌ
لَهُمْ عِوَضٌ مِنْ كُلِّ ما هُوَ ذَاهِبُ
أرى غيرَ الأيامِ تلعبُ بالورى
فلا زلتَ محروساً وَلاَ جدَّ لاعبُ
هوى كوكبٌ زهرُ الكواكبِ مذهوى
ففارقَ مثواها عليهِ نوادبُ
وِلَوْ لَمْ يُرَاعِ الأُفْقُ حَقَّ جِوَارِهِ
لما شيعتهُ بالبكاءِ السحائبُ
أعبرُ بالتذكيرِ عمداً وَإنني
وَما إنْ تعديتُ الكنايةَ هائبُ
وَلَيْسَ لِما أَخفى إباؤُكَ مُظْهِرٌ
وَلَيْسَ لِمَنْ سَرْبَلْتَه الصَّوْنَ سالِبُ
وَكَمْ مُظْهَرٍ مِنْ فَضْلِهِ وَهْوُ مُضْمَرٌ
وَكَمْ شاهِدٍ مِنْ مَجْدِهِ وَهْوُ غائِبُ
إذا ما سماءُ المجدِ لمْ يهوِ بدرها
فَأَهْوِنْ بِأَنْ تَنْقَضَّ مِنْها الْكَوَاكِبُ
فدتْ سائرُ الأرواحِ ملكاً فداؤهُ
وَطاعتهُ فرضٌ على الناسِ واجبُ
لئنْ ظفرتْ أيدي الخطوبِ ببغيةٍ
فَما زِلْتَ تَفْرِي وِالْخُطُوبُ الضَّرَائِبُ
وَلَوْ أَنَّ صَرْفَ الدَّهْرِ يُثْنى بِقُوَّةٍ
لعاودَ عنْ هذا الحمى وَهوَ خائبُ
وَلَوْ كانَ شَخْصاً صَدَّهُ عَنْ مُرَادِهِ
مُؤَلَّلَةٌ زُرْقٌ وَبِيضٌ قَوَاضِبُ

وَلَوْ أَنّهُ جَيْشٌ كَثِيرٌ عَدِيدُهُ
لَقارَعَهُ مَنْ كُلِّ أَوْبٍ كَتائِبُ
ترى نزهةَ الأبصارِ وَهيَ مواكبٌ
وَهادِمَةَ الأَعْمارِ وَهْيَ مَقَانِبُ
وِما هِيَ إلاَّ عَزْمَةٌ مِنْكَ صَدْقَةٌ
وَلاَ الصبرُ مغلوبٌ وَلاَ الهمُّ غالبُ
وَعزمكَ قدْ أفنى حماةَ ممالكٍ
تُطاعِنُ شَزْراً دُونَها وَتُضارِبُ
ممالكُ قدْ دوختها بعدَ ما صفتْ
مَشارِبُ فِيها وَاطْمَأَنَّتْ مَسارِبُ
فَحُزْتَ مَدىً قَدْ عاوَدَتْ دُونَ نَيْلِهِ
أمانيُّ أهلِ الأرضِ وَهيَ لواغبُ
لَئِنْ ناسَبَتْكَ التُّرْكُ فَرْعاً وَعُنْصُراً
فَما لَكَ في حَوْزِ الْعَلاَءِ مُناسِبُ
تحلى زمانٌ أنتَ فيهِ محاسناً
عَوَاطِلُ مِنْهُنَّ السِّنون الذَّوَاهِبُ
وَ أَنْتَ الَّذي ما إنْ يَزَالُ مُظَفَّراً
إِذَا ما الْتَقّتْ آرَاؤُهُ وَالنَّوَائِبُ
لقدْ كذبتْ مذْ ذدتَ عنا ظنونها
فَلا صَدَقَتْ تِلْكَ الظُّنُونُ الكَوَاذِبُ
أَذَا الْفَتَكاتِ اللَّائِي لَوْ لَمْ تَبُحْ بِها
نفوسُ العدى ما التذَّ بالماءِ شاربُ
تعزَّ بذا العزَّ الأشمَّ فإنهُ
طريقٌ إلى حسمِ المساءةِ لاحبُ
وَطِيبِ ثَناءٍ طَبَّقَ الأَرْضَ فَاكْتَسَتْ
مشارقها منْ عرفهِ وَالمغاربُ
بعزمكَ يا سيفَ الخلافةِ يقتدى
فَلا تُرِ خَطْبَاً أَنَّهُ لَكَ غاصِبُ

أَنِلْنا بِتَرْكِ الهَمِّ يَمْضي لِشَأْنِهِ
منانا فكمْ نيلتْ لديكَ الرغائبُ
وَذللْ عصيَّ النومِ بالسطوةِ التي
أرحتَ بها نومَ الورى وَهوُ عازبُ
وَهبنا الأسى فيما وهبتَ فإننا
تَهُونُ عَلَيْنا ما بَقِيَتَ المَصائِبُ

العصر العباسي >> ابن حيوس >> النَّجمُ أقربُ منْ مداكَ منالا
النَّجمُ أقربُ منْ مداكَ منالا
رقم القصيدة : ٢٧٤٥٨

النَّجمُ أقربُ منْ مداكَ منالا
فعلامَ يسعى طالبوهُ ضلالا

(٢٣/١)

مَافِي البَرِيَّةِ مَنْ يُسَاجِلُكَ الْعُلى
فتبارَكَ المعطيكها وتعالى
أينَ الألى قصروا خطىً في طرقها
مِمَّنْ غَدَتْ خُطُواتُهُ أَمْيالا
يَا مَانِعَ الْمُلْكِ الْعَقِيمِ وَحاسِمَ آل
دَّاءِ العقامِ سياسةً ونصالا
ما يمتطي العزَّ الَّذي أمطتكهُ ال
عَزَمَاتُ مَنْ لاَ يَرْكَبُ الْأَهْوَالا
منْ عافَ ماءَ العيشِ وهوَ مكدَّرٌ
عِنْدَ الْكَرَائِهِ لَمْ يَرِدْهُ زُلاَلا
تضحي سيوفكَ للبلادِ مفاتحاً

فإذا فتحتَ جعلتها أقفالا
وَقَدِ اكْتَسَتْ حَلَبٌ بِك الْعِزَّ الَّذِي
ما ذَلَّ مَنْ يُضْحِي لَهُ سِرْبالا
كانتْ لأرماحِ الخطوبِ دريئةً
فَجَعَلْتَ جُنَّتَها ظُبىً وَإِلاَلا
وأبيتَ أنْ تبقى العيونُ سواهراً
حَذَرَ النَّوَائِبِ وَالْقُلُوبُ وِجَالا
فانتابها أهلُ البلادِ وطالما
قدْ رامَ عنها أهلها التَّرحالا
أعطى الرَّعيَّةَ منْ رعايتهِ المنى
مَنْ مُذْ حَمى لَمْ يَعْرِفِ الْإِهْمَالا
أجرى الورى إنْ صالَ بلْ أعلاهمُ
إنْ طالَ بلْ أوفاهمُ إنْ قالا
بمضائهِ وقضائهِ وعطائهِ
أمنوا الرَّدى والجورَ والإمحالا
كمْ رمتَ في الغدواتِ أبعدَ غايةٍ
فَوَصَلْتَ قَبْلَ وُصُولِكَ الْآصالا
وَمِنَ الْعَجائِبِ أَنْ يَخِفَّ مُصَمِّماً
منْ كانَ مثلكَ يحملُ الأثقالا
ضاقتْ مسالكُ ما أتيتَ فلمْ يجدْ
في ضنكها أحدٌ سواكَ مجالا
وأهنتَ مالكَ غيرَ ما متكلِّفٍ
ما عزَّ إلاَّ منْ أهانَ المالا
ونبذتَ آراءَ الأنامِ وطالما
عاصيتَ في طلبِ العلى العذَّالا
إنْ شئتَ تعرفُ أنَّ رأيكَ ثاقبٌ
لا ما رأوا فانظرْ إلى ما آلا
وَإِذَا هَمَمْتَ فَخُذْ بِعَزْمِكَ إِنَّهُ

قَمِنٌ بِما تَهوى وَخَلِّ الْفالا
وَاسْتَخْدِمِ السَّيْفَ الَّذِي ما فُلَّ فِي الْ
هَيْجَاءِ وَالرَّأْيَ الَّذِي ما فالا
لَنْ يَتْرُكَ الْخَصْمَ الْأَلَدَّ مُجَدَّلاً
إِلاَّ امْرُؤٌ جَعَلَ الضِّرابَ جِدَالا
وَالْحَرْبُ ما بَرِحَتْ سِجالاً فِي الْوَغى
مدداً فغودرتِ الحقوقُ قتالا
فَكَتَبْتَ إِسْجالاً عَلَى قِمَمِ الْعِدى
بِشَبا الظُّبى أَلاَّ تَكُونَ سِجالا
فلذاكَ ما ينفكُّ ملككَ ظافراً
يَحْمِي حِماهُ وَيَقْتُلُ الْأَقْيالا
وَلَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنَّ قِدْحَكَ فائِزٌ
لاَشَكَّ مُذْ أَرْسَلْتَها إِرْسالا
موسومةً بالنَّصرِ لمْ ترَ قبلها
عينٌ رئالاً يحتملنَ رجالا
نَصَتِ الْأَجِلَّةَ وَالبَرَاقِعَ وَاكْتَسَتْ
مِمَّا تُثِيرُ بَرَاقِعاً وَجِلالاً
خَلَقَتْ جِبالاً فِي الْهَوَاءِ شَوَارِعاً
ظَلَّتْ تظلُّ منَ الجيوشِ جبالا
يقتادُها مرضيكَ عندَ السِّلمِ قوَّ
الاً وَفِي يَوْمِ الْوَغى فَعّالا
ومعظَّمٌ مذْ حلَّ منكَ محلَّةً
ما طاوَلَ الْأَمْجادَ إِلاَّ طالا
ومتى يجارى رافعٌ منْ بعدما
سَرْبَلْتَهُ الْإِعْظامَ وَالْإِجْلالا
أجنيتهُ ثمرَ النَّصيحةِ أنعماً
قدْ عاقتِ الإحسانَ والإجمالا
فَوَجَدْتَ عَيْنَ الدَّوْلَةِ الْعَضْبَ الَّذي

ضَرَبَ الْأَنامُ بِجِدِّهِ الْأَمْثالا
سيفٌ عديٌّ أصلهُ لا ينتضى
للدَّاءِ إلاَّ أنْ يكونَ عضالا
وَالْفَخْرُ فِيمَنْ عَدَّدَ الْحَسَناتِ لاَ
منْ عدَّدَ الأعمامَ والأخوالا
فلتعلُ ما شاءتْ جنابٌ بعدما
وَجَدُوا جَنَابَكَ مَوْئِلاً وَمآلا
سَحَبُوا ذُيُولَ العِزِّ مُذْ سَحَبُوا إِلى
أَعْدَاءِ دَوْلَتِكَ الْقَنا الْعَسَّالا
ولقدْ أبحتَ بني كلابٍ مورداً
رأتِ الموارِدَ عندهُ أوشالا
حَسُنَتْ إِنابَتُهُمْ فَشامُوا وَابِلاً
منْ جودِ منْ بالأمسِ كانَ وبالا
إِنْ كَذَّبَ الْأَطْماعَ بَأْسُكَ فِي الْوَغى
فَنَدى يَدَيْكَ يُصَدِّقُ الْآمالا
ما زَالَ يَرْجِعُ مَنْ تَرَحَّلَ غانِماً
حَتَّى تَوَهَّمْتُ النُّزُولَ نِزَالا
واليومَ قدْ ألقوا إليكَ عصيَّهمْ

(٢٤/١)

لا زالَ ربعكَ للرَّجاءِ عقالا
خابَ الَّذِي يَبْغِي بِساحَتِكَ الْغِنى
قَسْراً وَفازَ الْمُبتَغِيهِ سُؤَالا
ورأتْ نميرٌ أنَّ سخطكَ عارضٌ
إِنْ لَمْ يُدَاوُوهُ بِعَفْوِكَ غالا
فَأَتَوْا لِحَسْمِ الْعارِضِ الْقَتَّالِ مَنْ

يعرو فكنتَ العارضَ الهطَّالا
أَرْدَتْ صَوَاعِقُهُ فَلَمَّا أَذْعَنُوا
وَالى مَوَاطِرَهُ عَلَى مَنْ وَالا
ما قَدْ أَنَلْتَ مُطاعِناً وَعَطِيَّةً
يدني شبيباً رغبةً وثمالا
فليدنوا يجدا المقيلَ موسَّعاً
بجميلِ رأيكَ والعثارَ مقالا
رَاجٍ أَحالَتْهُ الظُّنُونُ عَلَى سِوى
نعماكَ ظلَّ على المحالِ محالا
بِذَرَاكَ أُمَّاتُ الرَّجاءِ مَطافِلٌ
وحيالَ غيركَ ما تزالُ حيالا
كَمْ قُدْتَ مِنْ شَطَنِ الْجَمِيلِ مَصاعِباً
أَعْيَتْ عَلَى كُلِّ الْمُلُوكِ إِفالا
أَنْسَتْ مَكَارِمُكَ الْكِرامَ وَمُلْكُكَ الْ
مُتَمَلِّكِينَ وَبَأْسُكَ الْأَبْطالا
وَعَلَوْتَ قَدْراً في الْوَرى فَلْيَعْتَمِدْ
صدقَ الأليَّةِ منْ بقدركَ آلا
شرفَ المعالي قدْ عممتَ صنائعاً
ظلَّتْ على ظهرِ الثَّناءِ ثقالا
هِيَ كَالْقَلائِدِ فِي النُّحُورِ فَإِنْ صَغَتْ
تلكَ النُّحورُ أحلتها أغلالا
مَا أَشْرَفَ الْأَقْوَامُ إِذْلالاً عَلَى
ذِي قُدْرَةٍ إِلاَّ جَنَوا إِذْلالا
ولكَ العزائمُ لمْ تزلْ تردي بها الـ
ـفُجَّارَ أَوْ تَهْدِي بِها الضُّلّالا
إِنْ شِئْتَ كُنَّ كَوَاكِباً تَجْلُو الدُّجى
أَوْ شِئْتَ كُنَّ مَناصِلاً وَنِصَالا
ذَلَّتْ لِهَيْبَتِكَ الْمُلُوكُ وَلَمْ تَزَلْ

كلُّ الوحوشِ تخوَّفُ الرِّئبالا
ما زلتَ في الإمحالِ أخصبَ منهمُ
رَبْعاً وَأَنْكَا فِي الْعَدُوِّ مِحالا
وإذا سطو ختلاً سطوتَ مصرِّحاً
وإذا نخوا قولاً نخوتَ فعالا
فَالشَّامُ ذَوْدٌ ذَادَ عَنْهُ مُصْعَبٌ
قطمٌ تصلُّ البيضُ إنْ هوَ صالا
وَأَرى مَمَالِكَ بِالْعِرَاقِ وَغَيْرِهِ
تشكو إليكَ الجدبَ والإمحالا
أغنتْ يدُ السُّلطانِ منْ أملاكها
قَوْماً يُعَدُّ حُضُورُهُمْ إِخْلالا
رَضَعُوا بِها الدَّرَّ الَّذي لَمْ يَدْرَؤُا
عنهُ خطوباً ما تزالُ توالا
وَمَتى فَصَلْتَ مِنَ الْعَوَاصِمِ نَحْوَهُمْ
لتبيرهمْ كانَ الفصولُ فصالا
خُذْهَا مِصَاعاً لاَ اخْتِدَاعاً قَدْ كَفى
ذا الملكَ هذا الفتكُ أنْ يغتالا
منْ كلِّ ذي سيفٍ يقلُّ نجادهُ
عنْ أنْ يكونَ لما احتذيتَ قبالا
فَمَتى تُدَافِعُكَ الثَّعَالِبُ بَعْدَ مَا
رأتِ الضَّراغِمِ تسلمُ الأغيالا
فَرَغُوا لِلَهْوِهِمُ بِشُغْلِكَ عَنْهُمُ
فاجعلْ لهمْ بنفوسهمْ أشغالا
كَيْ يَسْمَعُوا مِنْ وَقْعِ مَا قُلِّدْتَ مَا
ينسيهمُ الأهزاجَ والأرمالا
ولدارُ قسطنطينَ أكشفُ عورةً
مِمَّنْ ذَكَرْتُ أَجَلْ وَأَكْسَفُ بالا
لوْ لمْ يذدْ برضاكَ عاديةَ الرَّدى

عَنْ أَرْضِهِ لَمْ يَأْمَنِ الْزِّلْزَالا
وَأَظُنُّها مِنْ بَعْدِ سَبْعٍ نُهْزَةً
ما اغْتَرَّ مَنْ أَوْسَعْتَهُ إِمْهالا
ظلَّتْ قصاراً عندهُ منْ خوفِ ما
تأتي وعندَ المسلمينَ طوالا
فلتحذرِ الهممُ المذالةُ في الثَّرى
هِمماً تجرُّ على السُّهى أذيالا
خُلِقَ الْمُظَفَّرُ بِالثَّناءِ مُظَفَّراً
وَصَلَ الْمُنى أَوْ قَطَّعَ الْأَوْصالا
يثني ببأسكَ منْ أبحتَ ذمارهُ
وَبِفَيْضِ كَفِّكَ مَنْ مَنَحْتَ نَوَالا
لَيْسَتْ تَقَضَّى مِنْ زَمانِكَ لَحْظَةٌ
حَتَّى تَزِيدَكَ رِفْعَةً وَجَلالا
بِكَ أَنْجَزَ الدَّهْرُ الْمَطُولُ عِدَاتِهِ
منْ بعدِ ما كانَ المطالُ مُطالا
ما زِلْتَ تُلْبِسُهُ مَحاسِنَ جَمَّةً
حتّى مشى منْ تيهِهِ مختالا
فَاسْعَدْ بِعِيدِكَ بَعْدَ سابِقِهِ وَلا
نظرتْ لذا الظِّلِّ العيونُ زوالا
عِيدَيْنِ مِن عِيدٍ وَفَتْحٍ قَبْلَهُ
زادا زمانكَ نضرةً وجمالا

(٢٥/١)

ولذاكَ أشرفُ في النُّفوسِ ولمْ يزلْ
رمضانُ يفضلُ دائماً شوَّالا
لَوْلاَ ارْتِياحُكَ لِلثَّناءِ وَأَهْلِهِ

لَمْ يُصْبِحِ الْأَدَبُ الْمُذَالُ مُذَالا
أوسعتَ قوَّالَ القريضِ فضائلاً
فلذاكَ منْ أثنى عليكَ أطالا
لَمَّا رَأَيْتُ عُلاكَ لاَ مِثْلٌ لَها
أيقنتُ أنَّكَ ما اقتفيتَ مثالا
وَلَئِنْ عَلاَ الْأَفْعالَ فِعْلُكَ كُلُّهُ
فَلَقَدْ عَلَوْتُ بِمَدْحِكَ الْأَقْوَالا

العصر العباسي >> ابن حيوس >> لاَفَاتَ مُلْكَكَ ما أَعْيابِهِ الطَّلَبُ
لاَفَاتَ مُلْكَكَ ما أَعْيابِهِ الطَّلَبُ
رقم القصيدة : ٢٧٤٥٩

لاَفَاتَ مُلْكَكَ ما أَعْيابِهِ الطَّلَبُ
وَلاَ تَزَلْ أَبَداً تَعْلُو بِكَ الرُّتَبُ
فَقَدْ حَلَلْتَ بِما تَأْتِي ذُرى شَرَفٍ
لَوْ يُدّعَى لاَدَّعَتْهُ السَّبْعَةُ الشُّهُبُ
وَعَمَّ بَيْتَكَ مِنْ مَجْدٍ خُصِصْتَ بِهِ
فَخْرٌ تَشارَكَ فِيهِ العُجْمُ وَالعَرَبُ
يُشَبِّبُ النَّاسُ إِنْ هَمُّوا بِمَكْرُمةٍ
عِياً وَأَنْتَ عَلَى الحالاتِ تَقْتَضِبُ
نافيتهمْ بمساعٍ منْ أعينَ بها
فكلُّ مرمىً بعيدٍ رامهُ كثبُ
كما تنافى الثريا وَالثرى رتباً
لاَ مثلما يتنافى الصفرُ وَالذهبُ
فصحَّ حقكَ لما اعتلَّ باطلهمْ
لَنْ يَنفُقَ كلصِّدْقُ حَتّى يَكْنُسُدَ كلْكَذِبُ
يَكْبْنَ كلأُلى دَانَتِ كلدُّنْيا لَهُمْ رَهَباً
وَأَدْرَكُوا عَنْوَةً أَضْعافَ مَا طَلَبُوا

بالعزمِ حينَ يخونُ العزمُ طالبهُ
وَ الغَزْوِ حِينَ يُمَلُّ السَّرْجُ وَالقَتَبُ
ذَوُو الوَقَائِعِ حَلّى مُرَّها لَهُمُ
ضَرْبُ الطُّلى رُبَّ ضَرْبٍ دُونَهُ ضَرَبُ
الوَارِدُونَ حِياضَ المَوْتِ مَحْمِيَةً
والجائِدُونَ إِذا مَا ضَنَّتِ السُّحُبُ
لهمْ ظبيً تسلبُ الأعداءَ أنفسها
يَوْمَ الوَغى وَرِماحٌ كُلُّها سُلُبُ
وَطَالَمَا أَضْرَمُوا في كُلِّ مُعْتَرَكٍ
ناراً حماةُ أعاديهمْ لها حصبُ
مَا عَاشَ مَنْ لَمْ تَكُنْ هذِي الصِّفاتُ لَهُ
حُلىً وَلا ماتَ مَنْ نَصْرٌ لَهُ عَقِبُ
طَلْقُ المُحَيَّا بِحَيْثُ الحَرْبِ عَابِسَةٌ
كأنَّ جدَّ الوغى قدامهُ لعبُ
في مَوْقِفٍ شَهِدَتْ شُوسُ الكُماةِ لَهُ
بالجودِ بالنفسِ وَالأرواحُ تستلبُ
إذْ عمَّ كلَّ فصيحٍ مدرهٍ خرسٌ
وَلِلظُبى وَالعَوالي أَلْسُنٌ ذُرُب
وَرَأْيُهُ الكَرُّ في أَعْقابِ أُسْرَتِهِ
إِذْ رَأْيُ كُلِّ عَزِيزٍ جَارُهُ الهَرَبُ
حتى انجلتْ وَلهُ الذكرُ المبلغهُ
هذا المَدى رَضِيَ الحُسَّادُ أَوْ غَضِبُوا
مَنْ لَيْسَ يُجْزِلُ نُعْمَى جَرَّها سَبَبٌ
إلاّ تلاها بأخرى مالها سببُ
وَمظهرُ العدلِ في نأيٍ وَمقتربٍ
حَتّى لَقَدْ عَدَلَتْ عَنْ ظُلْمِها النُّوَبُ
فالجودُ وَالعدلُ مفروضٌ وَمتبعٌ
والجَوْرُ والبُخْلُ مَرْفُوضٌ وَمُجْتَنَبُ

تخفى الكرامُ متى عدتْ مكارمهُ
إذا الأَتِيُّ طَغى لَمْ تَظْهَرِ القُلُبُ
فَلا يُحاوِلْ مَداهُ كُلُّ ذِي نَسَبٍ
فَما لَهُ في حَديثٍ طَيِّبٍ نَشَبُ
لَنْ يُعْدَمَ الخَيْرُ في بَيْتٍ قَواعِدُهُ
غُلْبٌ على الفَضْلِ وَالإِفْضالِ قَدْ غَلَبُوا
مَعَاشِرٌ لا يَرَوْنَ الجُودَ عارِفَةً
كَمْ مِنْ لُهَىً أَتْبَعَتَها بِلُهىً
إنَّ الخليفةَ لما رقتهُ شيماً
علقتَ منهُ بحبلٍ ليسَ ينقضبُ
حَنَا عَلَيْكَ فَما بَارَى مَبَرَّتَهُ
أخٌ شقيقٌ أوْ أبٌ حدبُ
وَزَادَ مُلْكَكَ مِنْ أَسْنَى مَوَاهِبِهِ
أشفَّ ما يصطفي منهُ وَينتخبُ
وَحزتَ كلَّ نفيسٍ منْ ملابسهِ
أَشْبَهَتَ لأْلآءَهُ والشِّبْهُ مُنْجَدِبُ
ممعٌ وَهوَ بالأبصارِ منتهبٌ
وَظاهرٌ وَهوَ بالأنوارِ محتجبُ
وَمُقْرَبٌ بَرَّحَ السَّيْرُ الحَثِيثُ بِهِ
حتى تحكمَ فيهِ الأينُ والدأبُ

(٢٦/١)

نحا جناحكَ وَ الأشواقُ تجذبهُ
فدأبهُ الشدُّ وَالتقريبُ وَالخببُ
حتى رآكَ فمالَ الإختيالُ بهِ
إلى الجماحِ إلى أنْ كفهُ الأدبُ

وَقَلَّدَ العَضْبُ عَضْباً طالما انْكَشَفَتْ
بهِ صنوفُ الأذى وَانجابتِ الكربُ
وَكلُّ ما أَنْتَ مُمْطَاهُ وَلاَبِسُهُ
دونَ الذي ضمنتَ منْ مدحكَ الكتبُ
كَمْ أُوْدِعَتْ مِنْ صِفَاتٍ عَنْكَ مُخْبِرَةٍ
وَإِنْ تظنىَّ جهولٌ أنها لقبُ
كَلُّ المَلابِسِ يَبْلَى عِنْدَ بِذْلَتِهِ
وَتلكَ باقيةٌ أثوابها قشبُ
إِنَّ النَّبَاهَةَ أَدْنَى مَا سَعَيْتَ لَهُ
فَإِنْ خُصِصْتَ بِأَقْصَاهَا فَلاَ عَجَبُ
لكَ الهناءُ الذي للشانئيكَ بهِ
لَذْعُ الهِنَاءِ وَإِنْ لَمْ يَذْهَبِ الجَرَبُ
منْ كلَّ مظهرِ ودٍّ ليسَ يضمرهُ
وَضاحكٍ لكَ خوفاً وَهوَ مكتئبُ
وَمَنْ أَحَقُّ التَّنْوِيهِ مِنْ مَلِكٍ
ماضي الغرارِ إذا ما كلتِ القضبُ
تَرْضَى المُلُوكُ بِأَنْ يُدْعَى لَهَا شَرَفاً
وَتعتلي باسمهِ الأشعارُ وَالخطبُ
أنالهُ الجودُ وَالإقدامُ منزلةً
مَا نَالَها سَالِفاً آباؤُهُ النُّجُبُ
وَتاجُ ملةِ خيرِ الأنبياءِ لهُ
جدٌّ وَتاجُ ملوكِ الخافقينِ أبُ
وَإِنْ معاليهمُ طالتْ فقدْ بلغتْ
بهِ المآثرُ مالاَ يبلغُ الحسبُ
لَقَدْ ظَفِرْتَ مِنَ المَجْدِ الصَّرِيحِ
نصيبُ طلابهِ الإكداءُ وَالنصبُ
منافياً كلَّ منْ تخفيهِ همتهُ
فليسَ يعرفُ إلاَّ حينَ ينتسبُ

بكَ اقتضى الدينُ ديناً حانَ ماطلهُ
فَيَسَّرَ اللّهُ ما تَرْجُو وَتَرْتَقِبُ
فليسَ يعصيكَ إلاَّ منْ حشاشتهُ
يَسْتاقُها الحَتْفُ أَوْ يَشْتاقُها العَطَبُ
وَصَلْتَنِي بِصِلاَتٍ لاَ يَجُودُ بِها
إِلاَّ امْرُؤٌ مَالهُ فِي مالِهِ أَرَبُ
فمنْ بيانكَ ماءُ الفضلِ منهمرٌ
وَمنْ بنانكَ ماءُ الجودِ منسكبُ
وَالمَجْدُ إِنْ كانَ فِي الأَقْوَامِ مُكْتَسَباً
فإنهُ فيكَ مولودٌ وَمكتسبُ
سطوتَ فاستصغرَ الأنجادُ منْ غلبوا
وجدتَ فاستنزرَ الأجوادُ ما وهبوا
كمْ منْ لهىً جمةٍ أتبعتها بلهىً
كذبنَ منْ قالَ إني جاركَ الجنبُ
وَزادَ بِرُّكَ حَتَّى صارَ ناسِبُكُمْ
يعدني منْ ذوي القربى إذا نسبوا
فَقَدْ تَرَكْتُ غَنِيّاً غَيْرَ مَقْلِيَةٍ
لَمَّا تَجَدَّدَ لِي فِي عامِرٍ نَسَبُ
وَسَوْفَ أُبْقِي عَلَى ذَا المُلْكِ مِنْ كَلِمِي
مالا تحفيهُ الأحوالُ وَالحقبُ
منْ كلَّ مطريةٍ للفضلِ مطربةٍ
مَنْ لَيْسَ يَطْرَبُ وَالأَوْتارُ تَصْطَخِبُ
قولٌ يُضاعِفُ بُعْدُ الدَّارِ قِيْمَتَهُ
كالمسكِ يزدادُ قدراً حينَ يغتربُ
وَكيفَ أمدحهُ منْ بعدِ معرفتي
ألاَّ أَقُومَ بِمِعْشارِ الَّذي يَجِبُ
لَنْ يَبْلُغَ المَدْحُ أَدْنى ما تَجُودُ بِهِ
فَلَسْتَ تُحْرِزُ إِلاَّ دُونَ ما تَهَبُ

العصر العباسي >> البحتري >> يزيد قلبي بصده مرضا

يزيد قلبي بصده مرضا

رقم القصيدة : ٢٧٤٦

يَزيدُ قَلْبي بِصَدِّهِ مَرَضاً

ظَبْيٌ غَريرٌ في طَرْفِهِ مَرَضُ

إِنْ صَدَّ عَنِّي بِوَجْهِهِ عَبَثاً

ففي قَفَاهُ مِنْ وَجْهِهِ عِوَضُ

لَوْ شَاهَدَ الشَّريفُ ما اعتَرَضَتْ

عَائِقَةٌ فِي الحَبيبِ تَعْتَرِضُ

العصر العباسي >> ابن حيوس >> ليهنِ العلى فرعٌ غدوتَ لهُ أصلا

ليهنِ العلى فرعٌ غدوتَ لهُ أصلا

رقم القصيدة : ٢٧٤٦٠

ليهنِ العلى فرعٌ غدوتَ لهُ أصلا

وَغَرْسٌ نَمَتْهُ تُرْبَةٌ تُنْبِتُ الْفَضْلا

وَنُعْمى لِشَهْرِ الصَّوْمِ مُدَّ ظِلاَلُها

سيشكرها منْ صامَ فيهِ ومنْ صلاَّ

وَيَوْمٌ بِهِ أَضْحى الْمُهَيْمِنُ شائِداً

لِدِينِ الْهُدى عِزّاً يَزْيدُ الْعِدى ذُلاَّ

لقدْ راعهمْ ليثُ الشَّرى وهوَ وحدهُ

فَكَيْفَ إِذَا لاَ قَوْهُ مُستَصْحِباً شِبْلا

لعمري لقدْ أهدى البشيرُ بشارةً
تَرُدُّ عَلَى الشِّيبِ الشَّبابَ الَّذِي وَلاّ
بِأَسْعَدِ مَوْلُودٍ أَتى فَتَضَمَّنَتْ
سَعادَتُهُ أَنْ تَطْرُدَ الْخَوْفَ وَالْمَحْلا
سيفرغُ منْ قبلِ الفطامِ محلَّةً
يرى زحلاً منها لأخمصهِ نعلا
ويبلغُ منْ قبلِ البلوغِ إلى مدىً
تعذَّرَ أدناهُ على غيرهِ كهلا
فعشتَ لهُ حتَّى يُرى جدَّ أسرةٍ
يَبِيتونَ عنْ جَدٍّ مِن المشتَرِي أَعْلا
ويُلفى لهُ عزمٌ كعزمكَ والظُّبى
تَصِلُّ وَنارُ الحَرْبِ تُرْهَبُ أَنْ تُصْلا
فَهِمَّةُ مَسْعُودٍ كَهِمَّتِكَ الَّتي
بَنَتْ شَرَفاً يَبْلى الزَّمانُ وَما يَبْلا
فَذَاكَ شِهابٌ مُصْطَفى الْمُلْكِ زَنْدُهُ
وبالغصنِ قدماً يعرفُ الرَّائدُ الحملا
بعدَّةِ مولانا الإمامِ وسيفهِ
جلا اللهُ منْ ريبِ النَّوائبِ ما جلاّ
وَحَلَّ عُقُوداً لَوْ تَيَمَّمَها الْوَرى
بأجمعهمْ لمْ يستطيعوا لها حلاّ
فكمْ ملكٍ خلاّهُ في النَّاسِ مثلةً
ولولاهُ لمْ تذهبْ طريقتهُ المثلا
أصاينَ وجهي عنْ معاشرَ أصبحوا
لِصَدْرِ الْعُلى غِلاًّ وَفِي نَحْرِها غُلاّ
رويدكَ كمْ خفَّفتَ عنِّي بمنَّةٍ
فحمَّلتني منْ شكرِ آلائها ثقلا
وَمِنْ أَيْنَ يَعْدُو النُّجْعُ فِيكَ وَسائِلي
وما نزلتْ إلاّ بأوفى الورى إلاّ

فَلاَ زَالَ عَنِّي ظِلُّ مَجْدِكَ إِنَّهُ
عتادٌ لمنْ أكدى وهادٍ لمنْ ضلاّ
وَلاَزِلْتُ مَسْمُوعَ التَّهانِي بِحَضْرَةٍ
عَرَائِسُ أَبْكارِي بِها أَبَداً تُجْلى

العصر العباسي >> ابن حيوس >> هلْ فوقَ مجدكَ غايةٌ لطلابِ
هلْ فوقَ مجدكَ غايةٌ لطلابِ
رقم القصيدة : ٢٧٤٦١

هلْ فوقَ مجدكَ غايةٌ لطلابِ
أمْ عَنْ ذَرَاكَ مُعَرَّجٌ لِرِكَابِ
ما المنزلُ الآمالَ عندكَ مخفقٌ
كلاَّ وَلاَ المرتادُ بالمرتابِ
فطِلِ الورى وَتملَّ رتبتكَ التي
خَطَبَتْكَ وَهْيَ كَثِيرَةُ الخُطَّابِ
وَتملكِ العلياءِ بالسعي الذي
أَغْناكَ عَنْ مُتَعَالَمِ الأَنْسابِ
بِسَوَادِ نَقْعٍ وَاحِمِرَارِ صَوَارِمٍ
وَبياضِ عرضٍ وَاخضرارِ جنابِ
وَافْخَرْ بِعَمٍّ عَمَّ جُودُ يَمِينِهِ
وَأبٍ لأفعالِ الدنيةِ آبِ
بوراثةِ الأفعالِ أدركتَ المدى
لاَ شَكَّ قَبْلَ وِرَاثَةِ الأَلقابِ
حسناتُ فعلكَ جمةٌ فبأيها
أصبحتَ منفرداً منَ الأضرابِ
بمضائكَ المجتاحِ أمْ بقضائكَ المنتاشِ أمْ بعطائكَ المنتابِ
تاشِ أَمْ بِعَطائِكَ المُنْتابِ
أمْ بذلِ عفوكَ وَالذنوبُ كثيرةٌ

أَمْ قَطْعِ عَزْمِكَ وَالسُّيُوفُ نَوَابِ
فِي الأَرْضِ أَهْلُ مَمالِكٍ ساحاتُهُمْ
وَصُدُورُهُمْ قِي المَحْلِ غَيْرُ رِحابِ
لمْ يعجزوا في المكرماتِ وَأعجبوا
وَلديكَ إعجازٌ بلاَ إعجابِ
وَلِحِلْمِكَ الإِغْضاءُ فِي الإِغْضابِ
وَلِنَيْلِكَ الإِجْدَاءُ فِي الإِجْدَابِ
وَلأنتَ غرةُ أسرةٍ أيمانها
مَلأَّى مِنَ الإِعْطاءِ وَالإِعْطابِ
مِنْ رَازِقٍ فِي لَزْبَةٍ أَوْ سابِقٍ
في حلبةٍ أوْ ناطقٍ بصوابِ
قومٌ إذا طلعَ العجاجُ عليهمُ
قتلوا العدى فانجابَ عنْ أنجابِ
وَإذا تعذرتِ الغيوثُ بأرضهمْ
نابوا عنِ الأنواءِ خيرَ منابِ
حَرَبُوا الزَّمانَ فَنالَ مِنْهُمْ ثَأْرَهُ
بِشَيا خُطُوبٍ لاَ بِحَدِّ حِرَابِ
وَأتيتَ في أعقابِ قومكَ عالماً
في الروعِ فضلَ فوارسِ الأعقابِ
فأخفتهُ حتى انبرتْ أحداثهُ
مَفْلُولَةَ الأَظْفارِ وَالأَنْيابِ
ما بينَ خطبٍ رعتهُ بعزيمةٍ
تردي وَخطبٍ ذدتهُ بخطابِ
يا أحضرَ الأمراءِ في حسمِ الأذى
قَوْلاً وَأَحْصَرَهُمْ غَدَاةَ سِبابِ
شرفَ الندىُّ وَأنتَ فيه المحتبي
شرفَ الندى المعطى وَأنتَ الحابي

لَوْ رَاءَ ما يَأْتِي أَوائِلُ وَائِلٍ
بمحضِ الفخرِ منكَ لبابِ

(٢٨/١)

لِلنَّاصِرِ بْنِ النَّاصِرِ الشَّرَفُ الَّذِي
ما شَمْسُهُ مَحْجُوبَةٌ بِضَبابِ
ملكٌ إذا اجتابَ المفاضةَ في وغىً
عانيتَ ليثا في قميصِ حبابِ
يلفي طنينَ ذبابِ كلَّ مهندٍ
في سمعهِ عزاً طنينَ ذبابِ
شَفَعَ الشَّجَاعَةَ بِالخُشوعِ لِرَبِّهِ
ما أَحْسَنَ المِحْرابَ في المِحْرابَ
وَغدا يحاسبُ نفسهُ لمعادهِ
وَهباتهُ تترى بغيرِ حسابِ
إنَّ القَوافِيَ مُذْ أَتَتْكَ مَوادِحاً
أمنتْ منَ الإكداءِ وَ الإكذابِ
فلتفخرِ الأيامُ منكَ بباسلٍ
غَمْرِ الثَّوابِ مُطَهَّرِ الأَثْوَابِ
يَقْظَانَ أَوجَدَهُ التَّناهِي فِي النُّهى
عدمَ اللعابِ بربعهِ وَالعابِ
قدْ كنتُ عنْ حوكِ القريضِ منكباً
فأتيحَ لي عرفانُ وجهِ صوابي
فلأكسونَّ علاكَ منْ حبراتهِ
حللَ الملوكِ وَحليةَ الأدابِ
وَلأهدينَّ المدحَ عزَّ نظيرهُ
لأعزَّ فرعٍ في أجلَّ نصابِ

وَلأُبْقِيَنَّ عَلَى عَدِيٍّ مِثْلَ مَا
أبقى حبيبٌ في بني عتابِ

العصر العباسي >> ابن حيوس >> بالحولِ نلتَ ونالَ النَّاسُ بالحيلِ
بالحولِ نلتَ ونالَ النَّاسُ بالحيلِ
رقم القصيدة : ٢٧٤٦٢

بالحولِ نلتَ ونالَ النَّاسُ بالحيلِ
فَسُدْ جَمِيعَ الْوَرى مُسْتَوْجِباً وَطُلِ
وَارْسُمْ لِدَهْرِكَ ما تَخْتَارُ يَجْرِ عَلَى
عاداتِ مستمعٍ للرَّسمِ ممتثلِ
مَازِلْتَ تَلْتَذُّ طَعْمَ الْعَفْوِ مُقْتَدِراً
حَتّى ابْتُغِي عِنْدَكَ الْإِحْسانُ بِالزَّلَلِ
هذِي الْفَضَائِلُ لَمْ نَعْرِفْ لَها شَبَهاً
ضلَّ الورى حينَ قالوا الفضلُ للأُولِ
فَكَيْفَ يَثْبُتُ هذَا فِي قِيَاسِهِمُ
وخيرةَ الخلقِ أضحى خاتمُ الرُّسلِ
أجلتَ أعيننا في كلِّ معجزةٍ
لَمْ تَجْرِ فِي خَلَدٍ مِنْهُمْ وَلَمْ تَجُلِ
فَإِنْ أَتى حَسَنٌ مِنْ فِعْلِ بَعْضِهِمِ
فَقَدْ يَصِحُّ وُقُوعُ السَّعْدِ عَنْ زُحَلِ
للهِ رأيُ إمامِ الخلقِ كيفَ سرى
إِلَيْكَ وَالْوَقْتُ دَاجٍ مُظْلِمُ السُّبُلِ
ألفى الوزارةَ لمْ تسندْ إلى وزرٍ
يَوْماً وَلَمْ يَخْلُ طَرْفُ الْعَيْنِ مِنْ خَلَلِ
فَرَبَّها مِنْكَ نَحْوَ الْكُفْءِ يَمْهُرُها
آرَاءَ مُكْتَهِلٍ فِي عَزْمِ مُقْتَبِلِ
مَا زَالَ إِنْ طَغَتِ الْأَعْدَاءُ جَلَّلَها

رَأْياً يَفُلُّ شَبَاةَ الْحادِثِ الْجَلَلِ
أَزَلْتَ قُرَّةَ عَنْ دَارِ الْقَرَارِ بِمَا
أعملتهُ منْ سدادِ الرَّأيِ والعملِ
مَالُوا عَنِ الْحَقِّ فَاسْتَنْهَضْتَ نَحْوَهُمُ
فوارساً غيرَ ما ميلٍ ولا عزُلِ
لَوْ لَمْ يَنُمَّ صَهِيلُ الْخَيْلِ تَحْتَهُمُ
ظُنُّوا شُمُوسَ ضُحىً وَافَتْ عَلَى قُلَلِ
تَهْدِيهِمُ وَ دَيَاجِي اللَّيْلِ مُظْلِمةٌ
لَمْعُ الْأَسِنَّةِ فِي الْخَطِّيَّةِ الذُّبُلِ
أَوْلَغْتَهَا مِنْ دَمِ الْأَوْدَاجِ ظامِئَةً
وَزِدْتَها دُفَعاً في الْعَلِّ وَالنَّهَلِ
فحينَ ما ثملتْ هزَّتْ معاطفها
وغيرُ بدعٍ تثنّي الشَّاربِ الثَّملِ
أشرقتَ حينَ تركتَ الشَّمسَ شاحبةً
كأنَّما ألبستْ دكناً منَ الحللِ
وراحَ نقعكَ في أجفانها كحلاً
وَمَا عَهِدْنَا بِجَفْنِ الشَّمْسِ مِنْ كَحَلِ
عَزَائِمٌ مَغْرِبِيَّاتٌ تَنَاذَرَها
أَهْلُ الْعِرَاقَيْنِ قَبْلَ السَّهْلِ وَالْجَبَلِ
لَقَدْ رَأَى طُغْلُبَكٍ في تَخَوُّفِها
رَأْياً بَعِيداً مِنَ التَّثْرِيبِ والخَطَلِ
أضحى يظنُّ ضياءَ الصُّبحِ منْ قضبٍ
سلَّتْ وأنَّ نجومَ اللَّيلِ منْ أسلِ
تركتَ أعضاءهُ تنقدُّ منْ وجلٍ
رُعْباً وَأَضْلُعَهُ تَنْقَضُّ مِنْ وَهَلِ
فَلاَ تَلُمْهُ إِذَا لَمْ يَشْكُ عِلَّتَهُ
فَالْمَيْتُ لاَ يَتَشَكى حادِثَ الْعِلَلِ

قدْ أصبحتْ صفحاتُ الملكِ مشرقةً
وصافحتكَ بتسليمٍ يدُ الدُّولِ

(٢٩/١)

فَاحْكُمْ بِسَعْدِكَ رفيمَا أَنْتَ فَاعِلُهُ
وجاوزِ الحكمَ بالجوزاءِ والحملِ
فالسَّبعةُ الشُّهبُ لوْ نالتْ أمانيها
لأَصْبَحَتْ خَوَلاً مَعْ هذِهِ الْخَوَلِ
بالكاملِ الأوحدِ استخذى الزَّمانُ لنا
وصارَ يُنعتُ بالهيَّابةِ الوكلِ
آباؤُهُ الْغُرُّ طالُوا النَّاسَ كُلَّهُمُ
وأصبحَ المجدُ منهمْ محصدَ الطَّولِ
زَالُوا وَخَلدَتِ الْعَلْياءُ ذِكْرَهُمُ
كأنَّ أشخاصهمْ في النَّاسِ لمْ تزلِ
الحاكمينَ بما في الشَّرعِ منْ حكمٍ
والنَّاصريهِ على الأديانِ والملِلِ
لَمْ يَبْقَ في كِبدِ الْمَعْروفِ مِنْ غُلَلٍ
بِهِمْ وَلاَ فِي قَناةِ الْمَجْدِ مِنْ مَيَلِ
ومتربونَ منَ العلياءِ تربهمُ
ألمى الشِّفاهِ منَ التَّعفيرِ والقُبلِ
أصخْ إلى الدَّهرِ تسمعْ قولهُ طرباً
هذَا وَلِيُّ عَلِيٍّ صَفْوَةُ ابْنِ عَلِي
يا سامِعاً صَوْتَ أَهْلِ الْأَرْضِ مِنْ بُعُدٍ
وليسَ يسمعُ نجوى اللَّومِ في العذلِ
لقدْ حقنتَ دمَ العليا بجودِ يدٍ
مخضوبةٍ بدماءِ المحلِ والبخلِ

أَظْما إلى رَشْفِها يَوْماً فَيَصْدِفُني
عَنْها تَعَرُّضُ سَيْلِ الْعارِضِ الْهَطِلِ
هذي كواعبُ قدْ وافتكَ مقسمةً
أَنْ لَمْ تُزَفَّ إلى بَعْلٍ وَلَمْ تُنَلِ
قدْ صنتهنَّ عنِ الخطَّابِ قاطبةً
كَما تُصانُ ذَوَاتُ الخِدْرِ بِالكَلَلِ
لولاكَ ما حلِّيتْ يوماً ترائبها
ولا نضا الدَّهرُ عنها حُلَّةَ العطلِ
إنْ غابَ شخصيَ عنْ هذا المقامَ فقدْ
صحبتهُ بالرَّجاءِ المحضِ والأملِ
فانعمْ بتخفيفِ ما أسديتَ منْ نعمٍ
بِكَثْرَةِ النُّورِ يَعْشى ناظِرُ الْمُقَلِ
واستبقِ مهجةَ عبدٍ رحتَ مالكهُ
فربَّ حتفٍ جناهُ كثرةُ الجذلِ
ولتمهلنَّ اللَّيالي حاسديكَ فقدْ
سقتهمُ المهلَ والغسلينَ في مهلِ
وافنِ الزَّمانَ بعزٍّ غيرِ منصرمٍ
وسؤددٍ بنواصي النَّجمِ متَّصلِ

العصر العباسي >> ابن حيوس >> إنَّ العُلَى المُعْيِي المُلُوكَ طِلاَبُها
إنَّ العُلَى المُعْيِي المُلُوكَ طِلاَبُها
رقم القصيدة : ٢٧٤٦٣

إنَّ العُلَى المُعْيِي المُلُوكَ طِلاَبُها
لَكَ دُونَ هذا الخَلْقِ يُفْتَحُ بَابُها
خَطَبَتْكَ العُلَى رَاغِبَةً إِلَيْكَ وَطَالَما
رُدَّتْ عَلَى أَعْقَابِها خُطَّابُها
وَلقدْ فرعتَ بما صنعتَ محلةً

لَوْلاَ النُّجُومُ تَعَذَّرَتْ أَتْرابُها
وَبكَ انجلى عن مقلةِ الحقَّ القذى
وَانْجابَ عَنْ لَيلِ الخُطوبِ حِجابُها
وأَعَدْتَ أَيَّامَ الخِلاَفَةِ غَضَّةً
فَمَضى شَبَاها مُنْذُ عَادَ شَبَابُها
مسترجعاً بالمرهفاتِ ممالكاً
لولاكَ ما غصتْ بها غصابها
فَافخَرُ فَإِنَّكَ غُرَّةٌ في أُسْرَةٍ
دلتْ على أنسابها أحسابها
وَتملها خيماً حباكَ النصرَ منْ
مُدَّتْ لِنُصْرَةِ دِينِهِ أَطْنَابُها
طلعتْ بأعلاها نجومُ دجىً ضحىً
زَهَرَتْ فَمِنْ أَنْوَارِها جِلْبابُها
وَبها الحيا وَالشمسُ طالعةٌ فهلْ
عقدتْ على الفلكِ المدارِ قبابها
قصرٌ إذا الشعراءُ رامتْ وصفهُ
عَجَزَتْ وَقَصَّرَ دُونَهُ إِطْنابُها
في كلِ فترٍ منهُ حربٌ لمْ ترعْ
منْ قاتلتهُ سيوفها وَحرابها
كثرتْ مهاواة الرجالِ مشيرةً
بِظُبى صَوَارِمِها وَقَلَّ ضِرَابُها
تَحْمِي الرُّماةُ بِها حَقائِقَها وَلَمْ
يَسْطِعْ فِرَاقَ قِسِيِّها نُشَّابُها
فترى الأسودَ بهِ فوارسَ حيثُ لاَ
تعدو وَلاَ تفري الطلى أنيابها
وَتَرى الفَوَارِسَ لاَ تَمَلُّ جِيادُها
تُزْجِي الظَّعائِنَ لاَ تَكِلُّ رِكابُها
أَبَداً تَسِيرُ وَلاَ تَزُولُ فَهَلْ تُرى

عرفتْ غيوثَ الجودِ أينَ مصابها
عزمٌ متى تصلِ العدى أخبارهُ
قَبْلَ العِيانِ تَقَطَّعَتْ أَسْبابُها
يا مُتْعِبَ النَّفسِ النَّفِيسَةِ حَسْبُ مَنْ

(٣٠/١)

قَارَعَتَ عَنْهُ رَاحَةً إِتْعابُها
منْ همَّ بالعلياءِ هامَ فؤادهُ
وَجْداً بِها وَحَلاَ بِفِيهِ صابُها
أينالُ منْ صعبتْ عليهِ سهولها
ما نَالَ مَنْ سَهُلَتْ عَلَيْهِ صِعابُها
تَفْدِيْكَ مِنْ غَيْرِ الزَّمانِ خَلاَئِقٌ
فِي رَاحَتَيْكَ ثَوَابُها وَعِقابُها
إِنَّ السَّماءَ رَأَتْ فَعالَكَ فِي الوَرى
فإذا دعوا لكَ فتحتْ أبوابها
وَالأَرْضَ إِنْ خَافَتْ فَمِنْكَ ذَهابُ ما
تَخْشَى وَإِنْ ظَمِئْتَ فِمِنْكَ ذِهَابُها
لاَ تشتكي ظلماً وَعدلكَ جارها
كلاَّ وَلاَ ظلماً وَأنتَ شهابها
خبثتْ فمذْ طهرتها بدماءِ منْ
خَبُثَتْ بِهِمْ طَهُرَتْ وَطابَ تُرَابُها
لَوْلاَ فِعالُكَ بِالطَّوَاغِي لَمْ تَلُذْ
حذرَ البوارِ برومها أعرابها
هيهاتَ لا عزٌّ يتاحُ وَقدْ
دَانَتْ لِمُلْكِكَ كَلْبُها وَكِلاَبُها
وَبلادُ أرمانوسَ سوفَ تشيمها

إِنْ حانَ مالِكها وَحانَ خَرَابُها
وَالمُلْكُ لاَ يَبْقَى لَهُ إِلاَّ كَمَا
يَبْقَى عَلَى وَجْهِ المُدَامِ حَبابُها
وَالرُّومُ ثَابِتَةٌ كَمَا زَعَمَتْ إِذَا
ثَبَتَتْ عَلَى وَقْعِ السّيُوفِ رِقَابُها
وَلها منَ البيضِ الرقاقِ رهافها
إِنْ لمْ تنبْ وَمنَ العتاقِ صلابها
خَيْلٌ إِذَا رَكَضَتْ تَسَاوَى عِنْدَها
مِنْ كُلِّ أَرضٍ وَهْدُهَا وَهِضَابُها
تردي بآسادٍ خوادرَ في القنا
مِنْها أَظَافِرُهَا وَمِنْهَا غَابُها
وَأمامها ظفرٌ يذلُّ لهُ العدى
وَيُفَلُّ ظُفْرُ النَّائِبَاتِ وَنَابُها
إذعرْ جيوشهمُ بجيشكَ إنها
نَعَمٌ وأَطْرَافُ الوَشيجِ ذِئابُها
وَالقومُ إِنْ شطتْ بعزهمُ النوى
فابْنُ المُفَرِّجِ لاَ تَشُكَّ غُرابُها
إِنْ زُرْتَ مَمْلَكَةَ النَّصَارَى زَوْرَةً
أعيا على أصحابها إصحابها
ثَبَتَتْ بِأَفْئِدَةِ العِدَى لَكَ هَيْبَةٌ
سَتَزُولُ مِنْ إِلْبَابِهَا أَلْبَابُها
هِمَمٌ يُهِيبُ بِهَا الوَلِيُّ لِدَفْعِ مَا
يَخْشَى وَلَكِنَّ العَدُوَّ يَهَابُها
عَزَّتْ وَجَادَتْ فَالمَرُوعُ طَرِيدُها
في كلَّ أرضٍ وَالمريعُ جنابها
يا مصطفى الملكِ المظفرَ دعوةً
عَدْواكَ أن عَدَتِ الخُطوبُ جَوابُها
حَسُنَتْ بِكَ الدُّنْيَا فَإِنْ هِيَ أُعْجِبَتْ

تِيهاً فَلَيْسَ بِمُنْكِرٍ إِعْجَابُها
إِنَّ القَوَافِيَ وَهْيَ غَيْرُ مَلُومَةٍ
مُذْ أَصْبَحَتْ دَأْبِي فَمَدْحُكَ دَابُها
فَكلبَسْ مِنَ الحَمْدِ المُؤَثَّلِ مُوقِناً
أَنَّ المَحَامِدَ لَنْ تَرِثَّ ثِيابُها
حللاً عليَّ وَما أكافئ نسجها
وَعَلَى مَنَاقِبِكَ العُلى إِذْهَابُها
وَإِذا الخيولُ تسابقتْ في حلبةٍ
بَانَتْ هُنَاكَ هِجَانُها وَعِرَابُها
قَدْ صَحَّ لِي كَدَرُ المُلُوكِ وَغَدْرُها
لَمَّا وَفَى لِي صَفْوُها وَلُبَابُها
غَرِيَتْ صُرُوفُ الدَّهْرِ بِي إِنْ غَرَّني
منْ بعدِ أنْ هطلتْ يداكَ سرابها
أحليتَ لي العيشَ الأمرَّ بأنعمٍ
صَدَقَتْ بَوَارِقُها وَسَحَّ سَحَابُها
وَنَظَرْتَنِي كَرَماً بِمُقْلَةِ عالِمٍ
أنَّ الرجالَ حليها آدابها
فَاسْلَمْ وَإِنْ رُغِمَتْ عِدَاكَ لأُمَّةٍ
لولاكَ طالَ على الزمانِ عتابها

العصر العباسي >> ابن حيوس >> ضَلَّ مَنْ يَسْتَزِيرُ طَيْفَ الْخَيالِ
ضَلَّ مَنْ يَسْتَزِيرُ طَيْفَ الْخَيالِ
رقم القصيدة : ٢٧٤٦٤

ضَلَّ مَنْ يَسْتَزِيرُ طَيْفَ الْخَيالِ
هلْ تداوى حقيقةٌ بالمحالِ
سُنَّةٌ سَنَّها الْمُحِبُّونَ جَهلاً
كَسُؤَالِ الرُّبُوعِ وَالْأَطْلالِ

أوْ كمزجي القلاصِ في غيرِ قصدٍ
أَوْ مُرَجِّي مَكارِمِ البُخَّالِ
أوْ كلاحٍ سعى بمنْ لا أسمِّي
موقناً أنَّ سعيهُ في ضلالِ
بِأَبِي مَنْ عَدَا فَجَاوَزَ أَعْدَا
ئي ولوْ كانَ منهمُ لرثى لي

(٣١/١)

وَالتَّعَدِّي يُسْلِي الْمُحِبَّ فَما با
ليَ لا يخطرُ السُّلوُّ ببالي
ذو عتابٍ لغيرِ معنىً وسخطٍ
لاَ لِجُرْمٍ وَهِجْرَةٍ عَنْ مَلالِ
سَلَبَ الْوَحْشَ خَلَّتَيْنِ تَصُولاَ
نِ وَكِلْتاهُمَا طَرِيقُ وَبَالِ
فهوَ طوراً يردي بسطوةِ ضرغا
مٍ وَطَوْراً يَعْدُو بِعَيْنَيْ غَزَالِ
زَادَ فَتْكاً وَاسْتَجْمَعَتْ خُدْعَةُ الْمُحْ
تَالِ فِيهِ وَوَثْبَةُ الْمُغْتالِ
فلذا ما أزالُ أنشدُ قلباً
ضلَّ بينَ الدَّلالِ والإدلالِ
لامني ضلةً وما كنت أخشى
أنْ يصيرَ الحبيبُ منْ عذَّالي
ولقدْ آنَ أنْ أداوي صبابا
تي بداءٍ منَ المشيبِ عضالِ
عَادِلاً بِالقَرِيضِ عَنْ سُنَنِ الْعِشْ
قِ إِلى عَاشِقٍ لِحُسْنِ الفِعالِ

مَنْ إذا ما الكمالُ أعلى ملوكاً
طالَ بالإزديادِ فوقَ الكمالِ
عزُّها وابنُ تاجها منشرُ الآما
لِ جوداً وقاتلُ الأقيالِ
هامَ بالهمَّةِ الحصانِ فؤاداً
فهوَ عاصي الملامِ قاصي الملالِ
وسما شارخاً فزادَ على السَّا
مِينَ بَعْدَ الْمَشِيبِ وَالْإِكْتِهالِ
وَخِضَمٌ يَأْبى وَإِنْ كَثُرَ الْوُرّا
دُ أنْ يظفروا بغيرِ زلالِ
فَتَرى الْجارَ عِنْدَهُ ناعِمَ الْبا
لِ وَيَحْيى بِهِ الرَّجاءُ الْبالِي
أوضحَ المجدَ للورى وحماهُ
فَهْوَ بادِي الْمَنارِ صَعْبُ الْمَنالِ
درَّ نيلُ المنى وإنْ أغرتِ الأط
ماعُ قَوْماً غَرَّتْهُمُ بِالْمُحالِ
فلواتٌ تجابُ بالجودِ والإق
دَامِ لاَ بِالذَّمِيلِ وَالإِرْقالِ
مقفراتٌ يكونُ منْ سارَ فيها
عرضاً للبوارِ أوْ للضَّلالِ
جازها سابقُ بنُ محمودٍ السَّا
بِقُ يَوْمَ النَّدى وَيَوْمَ النِّزَالِ
وسعى سعيَ أوَّليهِ فأربى
باختيارِ الفضائلِ الأعقالِ
ووفى لاسمهِ وكنيتهِ العز
مُ فقاما مَعاً مَقامَ الفالِ
مَلِكٌ إنْ أَتى الْوُفُودُ ذَرَاهُ
صدَّهمْ عرفهُ عنِ الإرتحالِ

حيثُ لمْ يفصموا عرى الظَّنِّ باليأ
سِ ولمِ يوصموا بذلِّ السُّؤالِ
وَوَقُورُ الأَطْرَابِ إِنْ زُفَّتِ الصَّهْ
باءُ بينَ الأهزاجِ والأرمالِ
وطروبٌ أوانَ تجتمعُ الأط
رَابُ بَيْنَ الصَّلِيلِ وَالتَّصْهالِ
ولهُ منْ بني بويهِ جدودٌ
ذَهَبُوا بِالإِعْظامِ وَالإِجْلاَلَ
كلُّ ملكٍ قدْ حازَ فضلَ أبيهِ
مثلَ حوزِ البهاءِ فضلَ الجلالِ
فمساعي الأجدادِ لنْ يبعدَ العهـ
ـدُ بِها وَهْيَ وُضَّحٌ فِي الْحالِ
قَدْ كَفاها أَبُو الْفَوَارِسِ أَنْ يَقْـ
ـدَحَ فِيها تَنَقُّلُ الأَحْوَالِ
يا بنَ منْ ذادَ عنْ رجائي ومدحي
كلَّ غثِّ الحباءِ رثِّ الحبالِ
عُصَبٌ مَوْقِعُ الْوَسائِلِ مِنْهُمْ
مَوْقِعُ الشَّيْبِ مِنْ ذَوَاتِ الْحِجالِ
وَعْدُهُمْ مُعْوِزٌ فَإِنْ بَذَلُوهُ
فهوَ وقفٌ على المطالِ المُطالِ
وَإِذَا ما الْحاجاتُ حَلَّتْ لَدَيْهِمْ
مُتْنَ طَوْعَ الإِمْهالِ وَالإِهْمَالِ
زرتهُ كيْ يظلَّني فأصارتـ
ـني عطيَّاتهُ مديدَ الظِّلالِ
لمْ يدعْ حاسداً يفوهُ بإخفا
قِي وَقَدْ جِئْتُ حاشِداً آمالِي
إِذْ رَجائِي لَدَيْهِ وَقْفٌ عَلَى النُّجْـ
ـحِ وفألي مصدَّقٌ مذْ وفى لي

نَضَلَتْ مَأْثُرَاتُهُ وَلُهاهُ
كُلَّ سَهْمٍ أَعْدَدْتُهُ لِلنِّضالِ
وَحَبانِي بِالأنْبِساطِ إِلى أَنْ
حزتُ فعلَ العبيدِ عندَ الموالي
وَبِبَعْضِ الَّذِي أَنالَ مِنَ الإِكْ
رَامِ رَبَّ النَّوَالَ رَبُّ النَّوَالِ
ولوَ أنِّي أدللتُ في غيرِ مغنا
هُ لَكَفَّ الإِدْلاَلَ بِالإِذْلالِ
فَسَقى اللَّهُ تُرْبَةً حَلَّ فِيها
مَوْطِنُ الْفَضْلِ مَعْدِنُ الإِفْضالِ
الأَسَدُّ الأَشَدُّ إِنْ كانَ سِلْمٌ
أوْ وغىً والألدُّ عندَ الجدالِ
طالما قلتُ للمسائلِ عنكمْ
واعتمادي هدايةُ الضُّلاَّلِ
إِنْ تُرِدْ عِلْمَ حالِهِمْ عَنْ يَقِينٍ
فالقهمْ في مكارمٍ أوْ قتالِ

(٣٢/١)

تلقَ بيضَ الأعراضِ سودَ مثارِ الـ
ـنَّقْعِ خُضْرَ الأَكْنافِ حُمْرَ النِّصالِ
أُشُرٌ إِنْ طَغى بِهِمْ أَشَرُ الْعِزِّ
أزالوا رواسيَ الأجبالِ
وإذا حاربوا رأيتَ قلوبَ الأُ
سدِ قدْ أودعتْ صدورَ الرِّجالِ
وَبِهِمْ زُلْزِلَتْ بِمَنْ قارَعُوا الأَرْ
ضُ وَهُمْ أَمْنُها مِنَ الزِّلْزَالِ

ولكمْ في المديحِ أبقى سماتٍ
تركتها الأقوالُ في الأقيالِ
لوْ أتيحتْ لدارمِ بنِ تميمٍ
بِضْعَةٌ مِنْ فَخارِكَ الْمُتَوَالِي
حَجَبُوا حاجِباً إِذَا عُدِّدَ الْفَخْ
رُ وَلَمْ يُطْلِقُوا عِقالَ عِقالِ
مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يَرُومُوا مَدَاكُمْ
فرطُ حبِّ النُّفوسِ والأموالِ
وَاكْتَفى مُحْدَثٌ بِذِكْرِ قَدِيمٍ
راضياً بالملابسِ الأسمالِ
فإذا طولبوا بما يوجبُ الحمـ
ـدَ أحالوا على العظامِ البوالي
وَامْتَنَعْتُمْ مِنْ أَنْ يُباحَ لَكُمْ جَا
رٌ بِبيضِ الظُّبى وَسُمْرِ العَوَالي
كامتناعِ النُّجومِ في حيثُ حلَّتْ
لا امتناعِ اللُّيوثِ في الأغيالِ
وَهَمى جُودُكُمْ جُزَافاً إلى أَنْ
زَالَ حُكْمُ الْمِيزَانِ وَالْمِكْيَالِ
وقديماً عرفتمُ مذْ ملكتمْ
أنْ يفوقَ المتلوَّ فضلُ التَّالي
وَلِهَذا نَنسى بِأَفْعالِ مَحْمُو
دٍ مَعالِي نَصْرٍ وَمَجْدَ ثِمالِ
أنت أنداهمُ إذا أجدبَ العا
مُ وَأَهْدَاهُمُ لِطُرْقِ الْمَعالي
قَصَّرَ السَّابِقُونَ دُونَ مَدَاها
وتملَّكتها بستِّ خصالِ
مَكْرُماتٌ مَعَ اعْتِذَارٍ وَعَفْوٌ
باقتدارٍ وعفَّةٌ في جمالِ

وَبِحَقٍّ أَنْ ظَلْتَ فِيها بِلا مِثْ
لٍ وقدْ سدتها بغيرِ مثالِ
لَقَمٌ جُبْتَهُ بِغَيْرِ دَلِيلٍ
وهوَ خافي المجازِ ضنكُ المجالِ
آخذٌ باليمينِ ما أوجبتهُ
لَكَ قَبْلُ الْيَمِينُ أُخْتُ الشِّمالِ
مَا ذَكَرْتُ الأَوْطَانَ مُذْ ظَلَّ طَرْفِي
رَاتِعاً في جَلالِ هذِي الخِلالِ
بجنابٍ إذالةُ المالِ فيهِ
أَعْرَبَتْ عَنْ إِنالَةِ الآمَالِ
وَمَتى قُلْتُ أَنْتَ بَعْضُ كِرَامِ الْ
عصرِ قستُ الأتيَّ بالأوشالِ
وَبَنَاتُ الْجَدِيلِ إِنْ عَنَّ رَكْضٌ
لا تجاري بناتِ ذي العقَّالِ
كمْ سبقتَ المنى بصوبِ يمينٍ
في الْعَطَايا كَثِيرَةِ الإِرْتِجالِ
هيَ أغلتْ بالعزِّ كلَّ رخيصٍ
وَاسْتَهَلَّتْ فَأَرْخَصَتْ كُلَّ غالِ
كُلَّما أَخْلَفَتْ مَوَاعِيدُ بَرْقٍ
خَلَفَتْ كُلَّ وَابِلٍ هَطَّالِ
مَكْرُمَاتٌ إِذَا الصِّفَاتُ نَحَتْها
وقعتْ دونها سهامُ المغالي
لوْ تعدَّيتها فواقاً إذاً عد
تُ بظنٍّ على محالٍ محالِ
ما بَغاها مِنْ عِنْدِ غَيْرِكَ مَنْ يَفْ
رقُ بينَ الأطواقِ والأغلالِ
دُمْتَ فِيما حَوَتْ يَدَاكَ وَتَحْوِي
آمناً منْ تغيُّرٍ أوْ زوالِ

إنَّ شَهْرَ الصِّيامِ أَظْهَرَ أَمْراً
ما عهدناهُ في العصورِ الخوالي
لَيْلَةُ الْقَدْرِ فِيهِ كانَتْ خُصُوصاً
خُلِقَتْ لِلْعُبَّادِ وَالأَبْدَالِ
وَأَتَتْنا فِي ذَا الأَوَانِ عُمُوماً
قبلَ ميقاتها بسبعِ ليالِ
فشكرنا لهُ ولمْ يعدمِ الشُّكـ
ـرَ هِلاَلٌ أَفْضى إلى شَوَّالِ
ولقدْ فازَ بالثَّناءِ هلالٌ
بشَّرَ البدرَ قبلهُ بهلالِ
خبرٌ ما وعتهُ أسماعُ أعدا
ئكَ حتّى أغصَّهمْ بالزُّلالِ
رهبةً منْ نضالهِ وإلى الآ
سادِ قِدْماً تَنَجُّلُ الأَشْبالِ
فتهنَّ العيدينِ باليمنِ زارا
منْ مقيمٍ وظاعنٍ في الحالِ
سَبَقَتْ بِالجَمِيلِ أَفْعَالُكَ الْغُرُّ
فجاءتْ وراءها أقوالي
أَثْقَلَتْها أَعْباءُ نُعْماكَ فَابْسُطْ
عذرها إنْ أتتكَ غيرَ عجالِ
ثُمَّ لاَ تَلْحَها إِذَا هِيَ ضَلَّتْ
بَيْنَ آلائِكَ العِرَاضِ الطِّوَالِ
قدْ توالى شكري وصحَّ ولائي
فَتَقَبَّلْ عُذْرَ الْمُوَالِي الْمُوَالِي
وأقلني إذا عجزتُ وإنْ كا
نَ عِثارُ الْمَقالِ غَيْرَ مُقالِ
معَ أنِّي لمْ أخلِ ملككَ منْ نظ

مِ لآلٍ تَبْقى بَقاءَ اللَّيالي
ضلَّ غيلانُ إذْ بغاها فلمْ يحـ
ـظَ بلالٌ منْ بحرها ببلالِ

العصر العباسي >> ابن حيوس >> بقيتَ لذا العزَّ الذي عزَّ مطلبا
بقيتَ لذا العزَّ الذي عزَّ مطلبا
رقم القصيدة : ٢٧٤٦٥

بقيتَ لذا العزَّ الذي عزَّ مطلبا
وَلاَ زالَ ظنُّ الحاسديكَ مخيبا
لَقَدْ جَلَّتِ البُشْرى بِتَكْذِيبِ ما حَكَوْا
فَأَهْلاً بِما قالَ البَشِيرُ وَمَرْحَبا
وَللهِ قولٌ كانَ للشملِ جامعاً
وَلِلْبَغْيِ مُجْتَاحاً وَلِلْهَمِّ مُذْهِباً
وَيا حبذا القولُ بانَ مينهُ
إذا كانَ عما في الضمائرِ معربا
عرفتَ بهِ ما في القلوبِ فلمْ تجدْ
بِهَا عَنْكَ مُعْتاضاً وَلاَ عَنْكَ مَرْغَبا
جَنَيْتَ ومِنَ الإِحْسانِ وَالعَدْلِ وَالتُّقى
هوىً عدمتْ فيهِ القلوبُ التقلبا
يفوقُ هوى منْ يعشقُ الطرفَ أحوراً
وَصبوةَ منْ يصبو إلى الثغرِ أشنبا
فَلاَ طَوَتِ الأَقْدَارُ أَيَّامَكَ الَّتي
تذكرُ أيامَ الصبا كلَّ أشيبا
وَلاَ أقلعَ النوءُ الذي أنتَ غيثهُ

فلسنا نرى عاماً بظلكَ مجدبا
وَنبتُ الوهادِ كانَ قبلكَ ذاوياً
فلما أتيتَ اخضرَّ ما تنبيتُ الربا
طلعتَ على ذي الأرضِ أيمنَ طالعٍ
فأمنتَ مرتاعاً وأرهبتَ مرهبا
فَإِنْ لَمْ تَكُنْ أَفْعالُكَ الْمَجْدَ نَفْسَهُ
فلاَ شكَّ أنَّ المجدَ منها تركبا
فَلاَ يَلْتَمِسْ إِدْرَاكَ رُتْبَتِكَ الْوَرى
فما عرضتْ للخاطبينَ فتخطبا
لَقَيَّدْتَها بِالْمَأْثُرَاتِ مُحَوِّطاً
عليها فلمْ تتركْ لها عنكَ مذهبا
فَما هِيَ إِلاَّ حَوْزُ مَنْ طابَ مَوْلِداً
وَنشراً وَأخباراً وَعرقاً وَمنصبا
وَذِي شِيَمٍ سَيْفِيَّةٍ ناصِرِيَّةٍ
قضينَ لهُ ورثَ العمَّ وَالأبا
فأصبحَ مدعواً بما دعيا بهِ
فَلاَ فَرْقَ فِيها أَنْ يُسَمّى وَيُنْسَبا
إذا نزلَ العافونَ مغناهُ جادهمْ
حَيَا مُزْنَةٍ عَادَاتُها أَنْ تَصَوَّبا
وَلَمْ يَجِدُوا غَيْمَ الْمَواعِيدِ زِبْرِجاً
لديهِ وَلا برقَ الطلاقةِ خلبا
فَوازِنْ بِهِ أَهْمى الْغُيُوثِ إِذا حَبا
وَوَازِنْ بِهِ أَرْسى الْجِبالِ إِذا أحْتَبَا
وَلَوْ لَمْ يُصَدِّقْ ناصِرُ الدَّوْلَةِ الْمُنى
بِأَنْعُمِهِ لَمْ تَلْقَ إِلاّ مُكَذِّبا
منَ القومِ لمْ يغضوا لباغٍ على قذىً
فَواقاً وَلَمْ يَرْضَوْا سِوى الْحَمْدِ مَكْسَبا
أُناسٌ سُقُوا دَرَّ الإِبَاءِ لِيَنْتَخُوا

كما سقيَ الماءَ الحديدُ ليصلبا
أَطَاعَتْهُمُ الأَيَّامُ في نَيْلِ مَا بَغَوْا
وَلَوْ غَالَبَتْهُمْ أَحْرَزُوهُ تَغَلُّبا
لَئِنْ كانَ هذا الدَّهْرُ مالِكَ أَهْلِهِ
فإنكمُ ملاكهُ شاءَ أوْ أبا
وَأَنْتُمْ مَقَرُّ الْمُلْكِ قِدْماً وَإِنَّمَا
يُرَى نَازِلاً فِي غَيْرِكُمْ إِنْ تَغَرّبا
أَتَى مُلْكُكُمْ مِنْ مَطلِعِ الشَّمْسِ مُشْبِهاً
سَنَاهَا فَلَمَّا طَبَّقَ الأَرْضَ غَرَّبا
وَكانَ يودُّ الغربُ لوْ كانَ مشرقاً
فَصَارَ يَوَدُّ الْشَّرْقُ لَوْ كَانَ مَغْرِبا
إذا ما شهدتمْ مأزقاً شهدَ الورى
بأنكمُ أجرى وَأمضى منَ الظبا
ملأتمْ قلوبَ العالمينَ مهابةً
وَحقَّ لأسدِ الغابِ أنْ تتهيبا
فَكَمْ غُضَّتِ الأَبْصَارُ عِنْدَ لِقَائِكُمْ
خضوعاً وَفضتْ عندَ ذكركمُ الحبا
وَكَمْ قالَ رائي جودكمْ وَوفائكمْ
وَبَأْسِكُمُ مَا الْفَخْرُ إِلاّ لِتَغْلِبَا
فَيَا مَلِكاً مَا زَالَ لِلّهِ مُرْضِياً
وَلِلإِفْكِ فِي نُصْحِ الْخِلافةِ مُغْضِبا
وَيامنْ طوى عزَّ الأعادي وَما انتضى
حُسَاماً وَلاَ أَنْضَى مِنَ الْرَّكْضِ مُقْرَبَا
بلى أسكنَ البيضَ الجفونَ مجرداً
صوارمَ عزمٍ لا يفلُّ لها شبا
وَثاقبَ آراءٍ يضيءُ لها الدجى
وَصَادِقَ أَفْكارٍ تُرِيهِ الْمُغَيَّبا

لَقَدْ طَالَ مَا اسْتَنْقَذْتَ بِالأَمْنِ خَائِفاً
وُقُوعَ الرَّدَى وَانْتَشْتَ بِالْعَفْوِ مُذْنِبَا
إِذَا عُدَّ أَمْجَادُ الدُّنَا كنْتَ وَاحِداً
وَإِنْ سُعِّرَتْ نَارُ الْوَغى كُنْتَ مِقْنَبَا
جمعتَ فخرتَ الفخرَ نفساً نفيسةً
وَقلباً على صرفِ النوائبِ قلبا
وَطَرْفاً إِلى غَيْرِ الْفَضائِلِ ما رَنا
وَسَمْعاً إِلى غَيْرِ الْمَحامِدِ ما صَبا
مناقبُ قدْ خصتْ نزارَ يزينها
مَوَاهِبُ قَدْ عَمَّتْ نِزَارَ وَيَعْرُبا
فهنيتَ أعيادَ الزمانِ مملكاً
ذُرَى شَرَفٍ مَنْ رَامَهُ زَلَّ أَوْ كَبا
وَبلغتَ أقصى غايةِ السؤلِ في أبي
عَلِيٍّ فَما أَسْخى وَأَنْخى وأَنْجَبا
جرى في مدىً جليتَ فيهِ مصلياً
وَما كُلُّ فَرْعٍ طَيِّبِ الأَصْلِ طَيِّبا
لقدْ أظهرَ الدهرُ الذي هوَ عينهُ
بِهِ الْيَوْمَ إِعْجاباً وَمِنْهُ تَعَجُّبا
إِذَا زُرْتُهُ لَمْ أَدْرِ هَلْ جِئْتُ مَجْلِساً
حَوى جُمَلَ الْعَلْياءِ أَمْ جِئْتُ مَكْتَبا
بِحَيْثُ أُلاَقِي حُلَّةَ الْفَضْلِ بِالْحِجى
مُطَرَّزَةً وَالْحِلْمَ يَسْتَغْرِقُ الصِّبا
رأيتُ أخاهُ مثلهُ وَ{ايتهُ
يسايرُ منْ أبنائهِ الغرَّ موكبا
هما كوكبا سعدٍ أنافا وَأشرقا

فلاَ أفلاَ ما أطلعَ الليلُ كوكبا
سَماعُكَ قَوْلِي مِنْ أَجَلِّ جَوَائِزِي
فَقُلْ لِلُّهى مَهْلاً فَما حُلِّلُ الرِّبا
سَأُثْنِي بِقَدْرِ الْجَهْدِ لِلْعِيِّ غالِباً
وَلاَ أبتغي ما تستحقُّ فأغلبا
وَلوْ كنتُ أرجو أنْ تقومَ مدائحي
بأيسرِ ما تأتي لأشبهتُ أشعبا
أصارَ لماءِ المدحِ جودكَ مسربا
وَ أصفيتهُ منْ جودكَ الغمرِ مشربا
فلاَ عذرَ للعشرِ الذي فاضَ بحرهُ
إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي وَصْفِ فَضْلِكَ مُطْنِبا
وَهذي المساعي عنْ صفاتي غنيةٌ
وَلكِنَّها لَمْ تُمْلِ إِلاّ لِأَكْتُبا
وَلاَ برحَ المولي بكَ العدلَ مانعاً
مكانكَ منْ أعلى منَ الناسِ أوْ حبا
وَلاَ زِلْتَ تَجْلُو الْحادِثَاتِ وَتَجْتَلِي
عَذَارى الْقَوَافِي ما جَلى الصُّبْحُ غَيْهَبا

العصر العباسي >> ابن حيوس >> ظُلاَمَةَ مَنْ أَعَدَّكَ لِلَّيالِي
ظُلاَمَةَ مَنْ أَعَدَّكَ لِلَّيالِي
رقم القصيدة : ٢٧٤٦٦

ظُلاَمَةَ مَنْ أَعَدَّكَ لِلَّيالِي
وَمَنْ أَثْنى بِفَضْلِكَ غَيْرَ آلِ
أيا ثقةَ الثِّقاتِ أصخْ فواقاً
لتسمعَ ما يشقُّ على المعالي
أما أنا مثبتُ الحججِ القواضي
لكمْ بالمجدِ في الحججِ الخوالي

ومفردكمْ للاَ سببٍ بشكرٍ
تعالمهُ المعادي والموالي
ثناءٌ لمْ أشبهُ باختلاق
ووصفٌ لمْ أشنهُ بانتحالِ
إليكمْ دونَ ذا الخلقِ اعتزائي
وَعَنْكُمْ كانَ صَدِّي وَاعْتِزَالِي
وَقَدْ سَمِعَ الْوَرى في كُلِّ أَرْضٍ
وليسَ المينُ منْ شيمي مقالي
إِذَا ذُكِرَ البُيُوتُ عَدَا قُصَيّاً
فَآلُ أَبي عَقِيلٍ خَيْرُ آلِ
وَأَنْتَ أَعَزُّهُمْ جَاراً وَنَفْساً
وَأَغْلَبُهُمْ عَلَى شَرَفِ الْخلاَلِ
عَلَوْتَهُمُ بَنَانَاً فِي الْعَطَايا
وَفُتَّهُمُ ثَباتاً فِي النِّضالِ
ألستَ ابنَ المنبِّي عنْ سجايا
بهنَّ تفاوتتْ قيمُ الرِّجالِ
يَظَلُّ جَنَابُهُ مَأْوى الأَمَانِي
ويمسي بابهُ ملقى الرِّحالِ
يُحَكِّمُ في الذَّخَائِرِ سَائِلِيهِ
ويمنعهمْ منَ الأسلِ الطِّوالِ
وَذَاكَ الْوَفْرُ بَالٍ وَهْوَ بَاقٍ
بِهذَا الشُّكْرِ باقٍ وَهْوَ بَالِ
وإنَّكَ في اكتسابِ الحمدش حقّاً
لتأتي سابقاً وأبوكَ تالي
تحيَّفني الزَّمانُ بكلِّ فنٍّ
فَما أَنْفَكُّ مِنْ دَاءٍ عُضالِ
وَأَعْوَزَتِ الأَمَانَةُ فِيهِ حَتّى
تخوَّفتِ اليمينُ منَ الشِّمالِ

وأذهبَ كلَّ ما أحوي ضياعاً
فها أنا ذا بنارِ الفقرِ صالِ
وقدْ أودعتُ ما أبقى صديقاً
فعرَّضتُ البقيَّةَ للوبالِ

(٣٥/١)

وَقَصَّرَ عَنْ أَمَانَتِهِ كَأَنِّي
طلبتُ الوخدَ منْ جملٍ ثقالِ
فَلاَ تُرْكِنْ إلى زَمَنٍ خَؤُونٍ
لآملهِ سريعِ الإنتقالِ
فَمَا يَكُ فِيهِ مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ
قليلُ اللَّبثِ منتظرُ الزَّوالِ
لقدْ ضلَّ امرؤٌ رامَ اهتضامي
ولستُ مشايعاً أهلَ الضَّلالِ
وَأَقْدَمَ مَنْ بَغى إغْضابَ مِثْلِي
على أمرٍ ثناهُ على مثالِ
وتلكَ حكومةٌ عزَّتْ مراماً
فما خطرتْ لذي ظلمٍ ببالِ
سقى ذو العرشِ رهبانَ النَّصارى
وجادهمُ بمنهلِّ العزالي
فَما مَنَعُوا الْوَدَائِعَ مُودِعِيها
لضربٍ منْ ضروبِ الإعتلالِ
ولاَ شَدُّوا أَكُفَّهُمُ عَلَيها
لتؤخذَ بالخصومةِ والجدالِ
كَتَبْتُ إِلَيْهِ أَعْطِفُهُ بِذُلٍّ
فأضربَ عنْ مقالٍ أوْ فعالِ

وما قرأَ الكتابَ ولا كتاباً
بِهِ عُرِفَ الْحَرَامُ مِنَ الْحَلاَلِ
وما أسميهِ إبقاءً لودِّ
سَلاَ عَنْهُ وَما أَنا عَنْهُ سالِ
وَإِنْ كانَ الْوِدَادُ الْيَوْمَ بَيْنَ ال
رِّجالِ كودِّ ربَّاتِ الحجالِ
ولمَّا سيلَ فيَّ وفاضَ جوداً
أحالَ على التَّعلُّلِ والمطالِ
فَشَدَّ بِذَا قُوىً ضَعُفَتْ حَياءً
وَسَدَّ طَرِيقَ صَبْرِي وَاحْتِمالِي
وأنتَ إذا عدا باغٍ سلاحي الـ
ـحَصِينُ وَإِنْ عَرَا خَطْبٌ ثِمالِي
وَأَمْرَكَ نافِذٌ فِينا فَأَطْلِقْ
بمحضِ العدلِ حقِّي منْ عقالِ
فَإِنَّكَ لاَ تَمَلُّ الْعَدْلَ بَيْنَ الْـ
ـخصومِ ولا تميلُ ولا تُمالي
لقدْ آلتْ بيَ الدُّنيا فقبحاً
لما صنعتْ إلى هذا المآلِ
وَغَالَ الدَّهْرُ مَنْزِلَتِي وَوَفْرِي
فَأَرْخَصَ مِنْ مَدِيحي كُلَّ غالِ
مَضى الْكُرَماءُ صانُوا ماءَ وَجْهِي
بما بذلوهُ عنْ ذُلِّ السُّؤالِ
وها أنا بعدهمْ في الناسِ أبغي
كريماً يشتري شكري بمالي
أرى الأكدارَ يشرقُ شاربوها
فَوَاشَرَقِي مِنَ الماءِ الزُّلالِ
لَعَلَّكَ يابْنَ عَبْدِ اللّهِ تَرْعى
قَدِيمَ الْوُدِّ أَوْ تَرْثِي لِحالِي

ولا تحبسْ جميلكَ عنْ موالٍ
لكمْ ولنشرِ فضلكمْ موالي
وفي الأمرينِ منْ منعٍ وبذلٍ
فَإِنِّي شَاكِرٌ فِي كُلِّ حالِ
وماذا القولُ تمهيداً لظلمي
وَمِثْلُكَ لاَ يَميلُ إِلى الْمِحالِ
وَلَيْسَ بِغامِضٍ وَأَبِيكَ أَمْرِي
فَأَنْسُبَهُ إِلى جَوْرِ اللَّيالي
وَلَوْلاَ فَاقَةٌ فَاقَتْ فَعاقَتْ
لصنتُ علاكَ عنْ هذا المقالِ
سَأَتْرُكُ ذِي البِلادَ بِلاَ اخْتِيارٍ
وأهجرُ أهلها لا عنْ تقالِ
بحالٍ لوْ تأمَّلها عدوِّي
لَسَاهَمَنِي الرَّزِيَّةَ أَوْ رَثى لي
فَزَوِّدْني بِما تَأْتِي حَدِيثاً
سيروى في العراقِ وفي الشَّمالِ
فإنِّي فقتُ غيلاناً مقالاً
يَسِيرُ وَأَنْتَ أَكْرَمُ مِنْ بِلالِ
أدامَ لكَ العلى والنَّصرَ مولىً
إِلَيهِ في حِرَاسَتِكَ ابْتِهالي

العصر العباسي >> ابن حيوس >> بِسَعْدِكَ دَارَتْ فِي السَّماءِ الْكَوَاكِبُ
بِسَعْدِكَ دَارَتْ فِي السَّماءِ الْكَوَاكِبُ
رقم القصيدة : ٢٧٤٦٧

بِسَعْدِكَ دَارَتْ فِي السَّماءِ الْكَوَاكِبُ
وَسارتْ لتشييدِ العلاءِ المواكبُ
وَلَوْلاَكَ لَمْ يَقْحَمْ جَوَادٌ بِمَأْزِقٍ

وَلاَ فتكتْ في الأسدِ تلكَ الثعالبُ
بحيثُ التقتْ سمرُ القنا وَصدورهمْ
وَبيضُ المواضي وَالطلى وَالترائبُ
عِنَاقٌ يُزِيلُ الشَّوْقَ عَنْ مُسْتَقَرِّهِ
يُرى وَاصِلاً وَهْوَ الْقَطُوعُ الْمُجانِبُ
بِيَوْمٍ أَحَمِّ الْجَوِّ حَامٍ وَطِيسُهُ
كَأَنَّ حَصَاهُ مِنْ تَلَظِّيهِ ذَائِبُ
صبغتَ به ما ابيضَّ منْ فلقِ الضحى
بِكُلِّ بَيَاضٍ تَجْتَوِيهِ الْكَواعِبُ
وَرَاجَعْتَ شَيْبَ الْهِنْدُوَانِيِّ حُلْكَةً
وَأَبْهَجُهُ مَا سُمْتَهُ وَهْوَ شَائِبُ
على أنهُ صبغٌ يحدثُ سائلاً
بِما كَانَ مِنْ تَأْثِيرِهِ وَهْوَ غَائِبُ

(٣٦/١)

وَنَابَ وَإِنْ لَمْ يَرْضَ عَزْمُكَ قَاطِعاً
وَمِنْ أَيْنَ كُفْؤٌ عَنْهُ يُوجَدُ نَائِبُ
فريتَ بهِ غربَ الزمانِ وَغايةُ الـ
ـصوارمِ أنْ تفرى بهنَّ الغواربُ
وَمَلْمُومَةٍ دَبَّتْ وَأَلْسِنَةُ الْقَنَا
لَهَا حُمَةٌ وَالْمُقْرَبَاتُ الْعَقَارِبُ
يُعَاطِي بِهَا النَّدْمَانُ كَأْساً مِنَ الرَّدى
بها نالَ رياً في المنيةِ شاربُ
وَعانقَ فيها مبغضٌ لبغيضهِ
كما اعتنقتْ يومَ اللقاءِ الحبائبُ
سَمَاعُهُمُ فِيها الصَّلِيلُ وَخَمْرُهُمْ

دمُ القومِ لاَما استحلبَ الكرمَ حالبُ
سَرَتْ بِكَ فِي لَيْلٍ مِنَ النَّقْعِ أَلْيَلٍ
تُعَمَّى عَلَى مَنْ سَارَ فِيهِ الْمَذاهِبُ
فَأَطْلَعْتَ فِيهِ بِالأَسِنَّةِ أَنْجُماً
لها منْ نواصي الدارعينَ ذوائبُ
عَزَائِمُ خَرَّاجٍ إِذَا مَا تَضَايَقَتْ
مَخَارِجُهُ لاَ لاَعِباً وَهْوَ لاَعِبُ
وَطعنٌ لسمرِ السمهريَّ محطمٌ
على أنهُ للمجدِ بانٍ وَناصبُ
وَضَرْبٌ لِبِيضِ الْمَشْرَفِي مُهَدِّمٌ
بِهِ وَلِأَعْدادِ الْمُعَادِينَ حَاصِبُ
وَأَرْعَنَ مَوَّارِ الْحَواشِي لِأَرْضِهِ
بعثيرهِ منْ ناظرِ الجوَّ حاجبُ
لَهُ مِنْ سُطَا فَخْرِ الْمُلُوكِ مُؤَيِّدٌ
يطاعنُ عنْ أقرانهِ وَيضاربُ
فتىً هذبتْ فيهِ التجاربُ نفسهُ
فكيفَ بها إذْ هذبتها التجاربُ
يَسُدُّ مَسَدَّ الأَلْفِ بَأْساً وَنَجْدَةً
إِذَا رَدَّ ضَرْبَ الأَلْفِ في الأَلْفِ حاسِبُ
وَدَبَّرَ أَمْرَ الْمُلْكِ قَبْلَ بُلُوغِهِ
وَما نزعتَ عنهُ السخابَ الربائبُ
وَتِلْكَ لِأَبْناءِ الْمُسَيَّبِ شِيْمَةٌ
يَسُودُ وَلِيدٌ مِثْلَما سادَ شائِبُ
أناسٌ أساءتْ حكمها في لهاهمُ
أكفهمُ إذْ أحسنوا وَالمواهبُ
وَسَدُّوا بتَسْدِيدِ الطِّعانِ مِنَ الْعُلى
ثغوراً تولتْ كشفهنَّ النوائبُ
فمنْ رأيهِ الواري عواليهِ أشرعتْ

وَمِنْ عَزْمِهِ الْماضِي تُسَلُّ الْقَوَاضِبُ
سِوَاكَ يَامَنْ لَهُ الفَضْلُ صَاحبُ
فَحَيْثُ تَرَاهُ ناقِماً فَهْوَ واهِبُ
يَصُولُ وَلَوْ أَنَّ النُّجُومَ كَتائِبُ
وَيعطي وَكفُّ الجدبِ للسترِ جاذبُ
وَكنتَ إذا ما الشرُّ صرحَ باسمهِ
وَلاَذَتْ بِأعْناقِ الصَّياصِي الذَّوَائِبُ
جَعَلْتَ غِرَارَ الْمَشْرَفِيِّ مُصاحِباً
ألاَ إنهُ نعمَ الرفيقُ المصاحبُ
وَفِيٌّ إِذَا خانَ الشَّقِيقُ وَدَافِعٌ
إِذَا حاصَ عَنْ دَفْعِ الْمُلِّمِ المُحارِبُ
وَلَمَّا أَبى قَوْمٌ سِوى الْبَغْيِ مَرْكَباً
وَلِلذُّلِّ فِيهِ وَالْمَذَلَّةِ رَاكِبُ
سددتَ عليهمْ كلَّ بابٍ وَثغرةٍ
يخالونَ منهُ النجحَ وَالنجحُ عازبُ
وَأمهلتهمُ حتى لظنوكَ عاجزاً
وَما يستوي المغلوبُ وَالمتغالبُ
وَقَدْ تَنْفُذُ الأَقْدَارُ حَتَّى يَرى امْرُؤٌ
منَ الصدقِ ظناً وَعدها وَهوَ كاذبُ
وَعزمكَ ماضٍ حينَ تنبو صوارمٌ
وَرَأْيُكَ لَمَّا أَظْلَمَ الْجَوُّ ثاقِبُ
وَلكِنَّهُمْ مِنْ عَامِرٍ فِي أَرُومَةٍ
لها منكَ عزٌّ لاَ يرامُ وَجانبُ
فإنْ يهفُ فرعٌ منهمُ فاغتفارُ ما
جناهُ على معروفِ فضلكَ زاجبُ
بنوا العمَّ وَالأرحامُ في الناسِ شجنةٌ
رِعايَتُها فِي الدِّينِ وَالْعَقْلِ وَاجِبُ
فكنْ بهمُ لا فيهمُ الخطبَ ضارباً

فَفِيهِمْ قُوىً تَعْيا بِهِنَّ الضَّرَائِبُ
وَلَمَّا هَجَرْتَ الشَّامَ حاشاكَ أَنْ تُرى
لَهُ هاجِراً أَوْ عَنْهُ رَأْيُكَ رَاغِبُ
فَلاَ حَلَّهُ مِنْ وَحْشَةٍ مَا أَسْتَفَزَّهُ
عَنِ الأَمْنِ وَأَرْتَابَ النَّزيلُ الْمُصَاقِبُ
مددتَ عليهِ ظلَّ عزكَ فاحتمى
وَلولاكَ يوماً ما احتمى فيهِ جانبُ
وَصَيَّرْتَهُ لِلأَمْنِ رَبْعاً وَقَبْلَهَا
غدا لذيولِ الخوفِ وَهوَ مساحبُ
وَأَنْقَذْتَ قَوْماً فِيهِ مِن كفَّةِ الرَّدَى
وَقَدْ نَشِبَتْ أَظْفَارُهَا وَالْمَخَالِبُ

(٣٧/١)

بعزكَ لاذوا وَهوَ أمنعُ موئلٍ
وَغيثكَ أموا وَهوَ للبرِّ ساكبُ
تَرَكْتَ لَهُمْ رَأْياً كَسَاهَمْ مَذَلَّةً
وَلُذْتَ بِرَأْيٍ جَانَبَتْهُ الْمَعَائِبُ
أَسَاؤُوا وَجَاؤُا لاَئِذِينَ بِشِيمَةٍ
لِمَذْهَبِهَا فِي الْعَفْوِ تَعْفُو الْمَذَاهِبُ
فَمَالَ إِلى جَنْبِ التَّجَاوُزِ عَنْهُمُ
كريمٌ قديرٌ للرضى منهُ جانبُ
يمنُّ وَطولُ الإقتدارِ مساعدٌ
وَيَحْلُمُ فِي وَقْتٍ بِه الْحِلْمُ عَازِبُ
تَجاوَزَ صَفْحاً عَنْ عُقُوبَةِ جَاهِلٍ
يسيءِ وَينسى ما تجرُّ العواقبُ
وَأدبهمْ بالعفوِ وَالعفو سوطهُ

لكلَّ كريمٍ فيهِ تلقى المآدبُ

العصر العباسي >> ابن حيوس >> يا غابراً وجدَ النَّدى

يا غابراً وجدَ النَّدى

رقم القصيدة : ٢٧٤٦٨

يا غابراً وجدَ النَّدى

قَيْداً فَما أَرْجُو قُفُولَهْ

إنْ كنتَ منِّي في بلو

غكَ ما أردتَ أدقَّ حيلهْ

لا كانَ رأيكَ ذا الصَّحي

حُ ولاَ مودَّتكَ العليلهْ

فمتى أردتَ بصاحبٍ

ضِدَّ النَّجَاحِ فَكُنْ رَسُولَهْ

ومتى بغيت ضلاله

يوماً فكنْ أيضاً دليلهْ

لَصَدَدْتَ عَمَّا رُمْتُهُ

صدَّ الذَّليلِ عنِ الحليلهْ

وتطلُّبي منكَ المنا

بَ مِنَ الأُمُورِ الْمُستَحِيلَةْ

وَأَظُنَّهُ مُسْتَنْبَطاً

مَنْ قَوْلِ دِمْنَةَ أَوْ كَليلَهْ

هِيَ قِصَّةٌ أَعْرَبْتَ فِيها

عنْ سجيَّتكَ البخيلهْ

ولقدْ نزلتَ بحضرةٍ

مِنْ كُلِّ نَائِبَةٍ مُزِيلَهْ

يشتاقني إنعامها

وَالْمَطْلُ يَمْنُعِنِي سَبِيلَهْ

إنْ أغضبتْ ذا الدّينِ ما
طِلَةً فَقَدْ أَرْضَتْ وَكِيلَهْ
فَكَتَبْتَ تَذْكُرُ مَا أَنا
لتْ منْ مواهبها الجزيلهْ
فَأَتى كِتَابُكَ شَاهِداً
لكَ في الكتابةِ والفضيلهْ
لَوْلاَ عِبَارَتُكَ كلْقَبِيـ
حةُ عنْ زيارتكَ الجميلهْ
يَمَّمْتُها في حَالَةٍ
ينسى الخليلُ بها خليلهْ
وهربتُ منْ شظفِ المعا
شِ إِلى التَّنَعُّمِ وَالرَّبِيلَهْ
مَنْ حَلَّ فِي ذَاكَ الْجَنَا
بِ سَلاَ عَنِ الدِّمَنِ الْمُحِيلَهْ
وكفاكَ فخراً موقفٌ
تأبى نباهتهُ خمولهْ
ومديحُ منْ عشقَ الثَّنا
ءَ فَأَدْرَكَ الرَّاجِيهِ سُولَهْ
بغرائبِ الشِّعرِ الَّذي
حظُّ المسامعِ أنْ تطولهْ
فقرٌ يحلُّ أبو عبا
دةَ دونها وتفوق قيلهْ
أَصْبَحْتُ أُنْبَذُ بِالعَرَا
ءِ وأنتَ ترتعُ في الخميلهْ
إِنْ جَادَكَ الْغَيْثُ الْهَطُو
لُ فإنَّني راجٍ سيولهْ
يَفْدِي أَبَا الْحَسَنِ الْكِرَا
مُ فَلَمْ أَجِدْ فِيهِمْ عَدِيلَهْ

أَنْدَاهُمُ في عَامِ مَسْـ
ـغَبَةٍ وَأَكْرَمُهُمْ قَبِيلَهْ
مِنَنٌ تَخِفُّ إِلى المَحَا
مِدِ وَهْيَ إِنْ حُمِلَتْ ثَقِيلَهْ
وسحابةٌ للطَّالبيـ
نَ سوايَ صادقةُ المخيلهْ
وَلَوَ انَّهَا بِالْعَدْلِ تَقْ
ضي كنتُ أقواهمْ وسيلهْ

العصر العباسي >> ابن حيوس >> يطمعُ الناسُ في البقاءِ وَتأبى
يطمعُ الناسُ في البقاءِ وَتأبى
رقم القصيدة : ٢٧٤٦٩

يطمعُ الناسُ في البقاءِ وَتأبى
نوبٌ تسلبُ النفوسَ اغتصابا
وَمَتَى تَرْعَوِي حَوَادِثُ دَهْرٍ
دأبها أنْ تفرقَ الأحبابا
يذهبُ اللومُ وَالعتابُ هباءً
في خطوبٍ لاَ تعرفُ الإعتابا
ـابَ وَلَوْ صَافَحَ
تْ حَدِيداً لَذَابَا
وَإذا ما سطتْ فمنْ ذا يداجي
منْ جميعِ الأنامِ أمْ منْ يحابا
إِنَّ رَيْبَ الْمَنُونِ أَلْوَى بِمَلْكٍ
داً وَلكنَّ صرفهُ لنْ يهابا
عمَّ نصراً وَصالحاً وَمنيعاً
وَشَبِيباً وَلَمْ يَهَبْ وَثَّابَا
أينَ تلكَ الأملاكُ زادوا على الخلقـ

قِ وَزَانُوا الأَحْسَابَ وَالأَنْسَابَا
إِنْ دَعَاهُمْ إِلى الْكَرِيهَةِ دَاعٍ
جَعَلُوا الطَّعْنَ وَالضِّرابَ جَوَابَا
وَلقوا الحربَ دارعينَ منَ الصبـ
ـرِ دروعاً ليستْ تحلُّ العيابا

(٣٨/١)

نزلوا مكرهينَ عنْ ذروةِ العـ
ـزِّ وَكَانُوا قِدْماً لَهُ أَرْبَابَا
فَكَأَنْ لَمْ يُصَاقِبُوا أَرْضَ حَرًّا
نَ وَلاَ حَلَّ حَيُّهُمْ جُلاَّبا
قصدتهمْ بوائقُ الدهرِ حتى
أَسْكَنَتْهُمْ بَعْدَ الْقُصُورِ التُّرَابَا
وَاستزادتْ أبا سلامة لما
تمَّ ملكاً وَقدرةً وَشبابا
حادثٌ عمَّ عامراً بالرزايا
فاستكانتْ لهُ وَخصَّ كلابا
لَوْ رَمَاهُ غَيْرُ الرَّدَى مَا أَصَابَا
لَمْ يُغَالِبْ فَضَاءَ ذِي الْعَرْشِ إِذْ وَا
فى وَما زالَ للعدى غلابا
لاَيَخافُ الأَمْلاَكَ مُذ فَارَقَ الْمهَـ
ـدَ وَهلْ ترهبُ الأسودُ الذئابا
منْ أناسٍ توارثوا البأسَ وَالنخو
ةَ وَاسْتَحْقَبوا الْعُلَى أَحْقَابَا
يَكْرَهُ الْوَعْدَ وَالْمِطَالَ فَتَنْثَا
وَحلوا منهُ الربى وَالهضابا

لهفَ نفسي على المسافرِ لاَ يرْ
جُو لَهُ طَالِبُ النَّوالِ إِيَابَا
أكرمُ العالمينَ نفساً وَأخلا
قاً وَأماً وَوالداً وَنصابا
كانَ فِي ذَا الْوَرى غَرِيباً وَوَافى
قَدَرٌ لَمْ يَزِدْهُ إِلاَّ اغْتِرَابَا
جَازَ حَدَّ النَّدى وَآمَنَ سِرْبِي
فَكَفى أَنْ أَرْتَادَ أَوْ أَرْتَابَا
عَقَلَتْنِي فِي ظِلِّهِ فَعَلاتٌ
تمنعُ الإنتجاعَ وَ الإظطرابا
بَيْنَ جُودٍ يَسِيرُهُ يَطْرُدُ الْفَقْ
رَ وَ قربى تعلمُ الأدابا
وَعَطَايَا لَمَّا تَعَالَمَها الْعَا
لَمُ لَمْ يُنْكِرُوا لِبَحْرٍ عُبَابَا
وَكَسَانِي مَلاَبِساً أَلْبَسَتْنِي
مُذْ تَوَارى مِنَ الأَسى جِلْبَابَا
يا ابنةَ الأكرمينَ قدركِ في النا
سِ عَظِيمٌ وَإِنْ عَظُمْتِ مُصابَا
فَكسْتَرَدَّ الْوَهَّابُ ما كَانَ أَعْطا
كِ وَمنْ ذا ينازعُ الوهابا
لمْ تسودي ذا الخلقَ إلاَّ بفضلٍ
فقتِ فيهِ الأشكالَ وَ الأضرابا
فدعي رأيَ أمةٍ لستِ منهمْ
وَافْعَلِي فِعْلَ مَنْ يَخافُ الْحِسابَا
وَتَأَسَّيْ بِرَأْيِ دَاوُدَ فِي الْفِتْـ
ـنةِ إِذْ خرَّ راكعاً وَأنابا
لاَ تعاصي مولاكِ فيما قضاهُ
وَذَرِي الْحُزْنَ إِنْ أَرَدْتِ الثَّوَابَا

قدرُ اللهِ لاَ يدافعُ إنْ حمَّ
فصبراً لحكمهِ وَاحتسابا
أَيُّ عُذْرٍ وَقَدْ أَحَطْتِ بِصَرْفِ الدَّ
لُ يَدَاهُ بالعكْرُمات اقْتِضَابَا
وَحَقِيْقٌ بالصَّبْرِ مَنْ لَزِمَ الْمُصْـ
ـحَفَ دِيناً وَوَاصَلَ الْمِحْرَابَا
وَلعذرٍ تأخرتْ هذهِ الخدْ
مةُ لاَ أنني عدمتُ الصوابا
نابتِ العينُ بالبكاءِ وَأفحمـ
ـتُ فَما أَحْسَنَ اللِّسانُ الْمَنابَا
زَالَ لُبِّي فِي عِلَّةٍ جَمَعَتْ لِي
فَقْدَ تاجِ الْمُلُوكِ وَالأَوْصابَا
ليتني لمْ أفقْ فقدْ جاءَ منْ فقـ
ـدِيْهِ ما سَهَّلَ الْحِمامَ فَطابَا
لاَ يوازي معشارَ ما كانَ يولي
قطعيَ العمرَ حسرةً وَاكتئابا
سرني حاضراً وَ أدنى وَ أغنى
فعدمتُ السرورَ لما غابا
وَبرغمي أنْ أجعلَ المدحَ تأبيـ
ـناً وَأَدْعُو مَنْ لَوْ وَعى لَأَجابَا
بمقالٍ لاَ أستزيدُ بهِ زلـ
ـفى وَلاَ أبتغي عليهِ ثوابا
سائِرٍ لاَ يَزَالُ يَشْكُرُ نُعْما
هُ كَمَا تَشْكُرُ الرِّياضُ السَّحابَا

العصر العباسي >> البحتري >> إذا انبسطنا رددنا عن زيارتنا

إذا انبسطنا رددنا عن زيارتنا

رقم القصيدة : ٢٧٤٧

إذا انْبَسَطْنَا رَدَدْنَا عَنْ زِيارَتِنَا،
أوِ انقَبَضْنا، فلَوْمٌ موشكُ المَضَضِ
فلَيسَ تَنْفَكُّ مِنْ منع، وَمن عَذَلٍ
منكُمْ، بمُنْبَسِطٍ مِنّا وَمنُقَبِضِ
ما ظنُّ مُستَوْهِبِ الجَدوَى إذا نظرَتْ
عَيْنَاهُ عِندكُمُ إخْفَاقَ مُعترِضِ
كُتْبُ الوَزِيرِ إلى عُمّالِهِ عِوَضٌ
مِمّا تَطَلّبتُ أوْ جِنسٌ من العِوَضِ
فَلا تَضَنّوا بإحدَى الحاجَتَينِ، فَلا
عُذْرٌ لمَانِعِ داني القَدْرِ مُنخفِضِ

(٣٩/١)

العصر العباسي >> ابن حيوس >> أَمَا وَهَوىً عَصَيْتُ لَهُ الْعَوَاذِلْ
أَمَا وَهَوىً عَصَيْتُ لَهُ الْعَوَاذِلْ
رقم القصيدة : ٢٧٤٧٠

أَمَا وَهَوىً عَصَيْتُ لَهُ الْعَوَاذِلْ
لَقَدْ أَسْمَعْتَ نُصْحَكَ غَيْرَ قَابِلْ
وَما سَمْعِي إِلى الْعُذَّالِ مُصْغٍ
ولاَ قلبي عنِ الأحبابِ ذاهلْ
وَلَوْ أَنْصَفْتَ لَمْ تُنْكِرْ وُقُوفِي
على طللٍ بذاتِ الضَّالِ ماثلْ
أَأَجْحَدُ رَبْعَ رَبّى وَهْوَ عافٍ
زَماناً مَرَّ فِيهِ وَهْوَ آهِلْ

وَما أَعْطى الصَّبابَةَ ما اسْتَحَقَّتْ
عليهِ ولا قضى حقَّ المنازلْ
ملاحظها بعينٍ غيرِ عبرى
وَزَائِرُها بِجِسْمٍ غَيْرِ ناحِلْ
يميِّلني إلى وطني هناتٌ
جَرَتْ ما بَيْنَ عِلْمِيَةٍ وَدَاعِلْ
وَأَذْكُرُ دَائِماً ثَمَرَاتِ عَيْشٍ
جُبينَ بِدَيْرِ قانُونٍ وَآبِلْ
تهيجُ بلابلي نغمُ الأغاني
مُجاوِبَةً لِأَصْوَاتِ الْبَلاَبِلْ
لياليَ لي إلى ما أشتهيهِ
تلطُّفُ وارشٍ وهجومُ واغلْ
ومحموداتُها أتباعُ أمري
وَمَذْمُوماتُها عَنِّي غَوَافِلْ
وَكَمْ قَطَعَ الظَّلامَ بِغَيْرِ وَعْدٍ
غزالٌ دأبهُ قطعُ الحبائلْ
بِرَاحٍ باتَ يَمْزُجُها بِرِيقٍ
كفاها المزجَ بالعذبِ السُّلاسلْ
وَأَشْرَبُها عَلَى ظَمَأٍ فَأَرْوى
كَرُمْحِ الْخَطِّ يَرْوى وَهْوَ ذَابِلْ
وَلَمَّا رَاحَتِ الأَظْعانُ باحَتْ
بِما نُخْفِي مَدَامِعُنا الهَوَامِلْ
وقفنا والإشارةُ ثمَّ رسلٌ
مُعَبِّرَةٌ وَأَدْمُعُنا الرَّسائِلْ
فَعَقْراً لِلرِّكابِ غَدَاةَ وَلَّتْ
بنُزَّالِ الحمى تطوي المراحلْ
فَقَدْ حَمَلَتْ جَمالاً وَاعْتِدَالاً
تجنُّهما البراقعُ والغلائلْ

لمفغمةٍ بيوتَ الحيِّ طيباً
ومفعمةٍ الأساورِ والخلاخلْ
ومفردةٍ وما وضعتْ حبيباً
كَما انْفَرَدَتْ عَنِ السِّرْبِ الْخَوَاذَلْ
تَفَرَّدُ بِالتَّعَتُّبِ وَالتَّجَنِّي
وتذهبُ بالمحاسنِ والشَّمائلْ
تَرُوقُ الْعَيْنَ رَاضِيَةً وَغَضْبى
وَتُصْبِي الْقَلْبَ حالِيَةً وَعاطِلْ
مُذِيبَةَ مُهْجَتِي طالَ اقتِضائِي
عِدَاتِكِ وَالغَرِيمُ بِها مُماطِلْ
أمنّى بانعطافكِ وهوَ غالٍ
وأمنى بانحرافكِ وهوَ غائلْ
لقدْ أنفقتُ في الصَّبواتِ عمري
وَكُنْتُ كَبائِعٍ حَقّاً بِباطِلْ
إلى أَنْ ثابَ رَأْيٌ ضَلَّ حِيناً
فَعُدْتُ إِلى الفُرُوضِ مِنَ النَّوَافِلْ
وَزَارَتْ آلَ مِرْدَاسٍ رِكابِي
فأغنتني البحارُ عنِ الجداولْ
وَكُنْتُ أَذُمُّ آمالاً نَحَتْ بِي
ممالكَ لمْ أفزْ فيها بطائلْ
بِحَيْثُ أَبُو سَلاَمَةَ لَمْ يَجُدْها
وَنَصْرٌ بَعْدَهُ وَأَبُو الْفَضائِلْ
مُلُوكٌ أَمَّنُوا خَيْلِي وَرَجْلِي
مُكابَدَةَ الهَوَاجِرِ وَالهَوَاجِلْ
وأمضوا في الَّذي يحوونَ حكمي
فَفُزْتُ بِعاجِلٍ مِنْهُ وَآجِلْ
مَكارِمُ مُبْتَغِيها مِنْ سِوَاهُمْ
كَباغِي الرِّسْلِ مِنْ أَخْلاَفِ حائِلْ

زرَوْا كَرَماً عَلَى مَنْ غاصرَوُهُ
وَإِقْداماً وَأَزْرَوْا بكلأَوَائِل
وَثالِثُهُمْ وَإِنْ عَزُّوا وَجادُوا
أمرُّ عداوةً وأعمُّ نائلْ
أَظَلَّتْهُ نَوَائِبُ لَمْ تَنُبْهُمْ
فقارعها برأيٍ غيرِ فائلْ
وفلَّ شبا المواضي بالمواضي
وَلاَقى بِالزَّرافاتِ الْجَحَافِلْ
مَوَاقِفُ تَشْخَصُ الأَبْصارُ مِنْها
وَتَعْيا عَنْ إبانَتِها الْمَقاوِلْ
وما خرستْ بها الأبطالُ حتّى
تَكَلَّمَتِ الصَّوَارِمُ وَالصَّوَاهِلْ
حروبٌ لمْ تكنْ لبني بغيضٍ
ولا عزيتْ إلى أبناءِ وائلْ
وَفُرْسانٍ تَحِنُّ إلى رَدَاها
حَنينَ الهائِماتِ إلى الْمَناهِلْ
وَشَرَّدَها إباءٌ سابِقِيٌّ
تعزُّ بهِ العقائلُ والمعاقلْ
ثناها عنْ مطامعها همامٌ
لَهُ بِالنَّصرِ رَبُّ الْعَرْشِ كافِلْ
وما غمدَ الظُّبى حتّى أزالتْ

(٤٠/١)

جبالاً لا تحرِّكها الزَّلازلْ
وكانَ يزيرها في كلِّ عامٍ
عِرَاباً شُزَّباً قُبَّ الأَياطِلْ

لها نظرُ الأجادلِ إذْ تُخلَّى
وعندَ الأرضِ أجنحةُ الأجادلْ
إذا نزعَ الوجيفُ اللَّحمَ عنها
كساها ما تثيرُ منَ القساطلْ
وَإِنْ عَضَّتْ شَكائِمَها وَطاحَتْ
أَتاحَتْ لِلْعِدى عَضَّ الأَنامِلْ
وقلَّلتِ المدافعَ والمحامي
وَكَثَّرْتِ الأَيام وَالثَّوَاكِلْ
وَكَمْ عَضَدَ الرِّماحَ وَمُشْرِعِيها
بعزمٍ كانَ أعرفَ بالمقاتلْ
همامٌ خوَّفَ الأيَّامَ حتّى
سَعَتْ أَيَّامُها فِيما يُحاوِلْ
وَمَلْكٌ لاَ يُنازَعُ فِي مَعالٍ
لَهُ الآياتُ مِنها وَالدَّلاَئِلُ
يعزُّ جوارهُ والخوفُ فاشٍ
وَيُخْصِبُ جارُهُ وَالعامُ ماحِلْ
ورُبَّ صوارمٍ تلدُ المنايا
وَتُلْفى بَعْدَ ما وَلَدَتْ حَوَامِلْ
كَيُمْناهُ الَّتي تَهْمِي نَوَالاً
يَعُمُّ الْخَلْقَ طُراً وَهِيِ حافِلْ
إذا سيمَ الغنى روّى الأماني
وإنْ شهدَ الوغى روّى المناصلْ
خلالٌ في العطايا والرَّزايا
بِها عُدِمَ الْمُساجِلُ وَالْمُشاكِلْ
تنزِّقهُ الحميَّةُ حينَ يعصى
فَيَعْرُوهُ التَّطَوُّلُ وَهْوَ صائِلْ
ولولاَ رأيهُ في العفوِ كانتْ
أَيادِيهِ كَأَنْعُمِهِ كَوَامِلْ

يجورُ على الَّذي تحوي يداهُ
ويحكمُ في الرَّعايا حكمَ عادلْ
وَيَلْبَسُ مِنْ سَجاياهُ ثِياباً
عَلَى الْجَوْزَاءِ مُرْخاةَ الذَّلاَذِلْ
لها أرجٌ تضوَّعَ منْ نداهُ
ومنْ نوَّارها أرجُ الخمائلْ
نصيَّةً أسرةٍ ولبانُ بيتٍ
بهِ افتخرتْ كلابُ على القبائلْ
لأملاكِ العواصمِ منهُ بيتٌ
يفوزُ بشطرهِ أملاكُ بابلْ
فزرهُ عائلاً أوْ مستفيداً
وجاودْ منْ أردتَ بهِ وفاضلْ
مناقبُ لوْ تنالُ الشَّمسُ أدنى
مداها ما دنتْ منها الأصائلْ
تعالمها جميعُ النَّاسِ حتّى
تساوى عالمٌ فيها وجاهلْ
جَمَعْتَ تَوَثُّبَ الأَسَدِ المَنِيعِ الْ
حمى بركانةِ الملكِ الحلاحلْ
وَمِنْ تَحْتِ السَّكِينَةِ بَحْرُ عِلْمٍ
بِهِ عُرِفَ الْمُنَاظِرُ وَالْمُجَادِلْ
مَقَالٌ تَعْجِزُ الْبُلَغَاءُ عَنْهُ
كَعَجْزِ الْمَدْحِ عَمَّا أَنْتَ فَاعِلْ
يَطُولُ وَتُفْقَدُ السَّقَطَاتُ فِيهِ
كفقدِ الرَّاءِ في أقوالِ واصلْ
سَلَكْتَ إِلى الثَّنَاءِ بِلاَ دَلِيلٍ
سَبِيلاً مَا تَقَدَّمَ فِيهِ سَائِلْ
وعندي منهُ ثاوٍ مستظلٌّ
بِظِلِّكَ وَهْوَ فِي الآفاقِ جَائِلْ

وَمَا تَنْفَكُّ تَزْدَادُ الْمَعالِي
بِهِ شرفاً وتزدانُ المحافلْ
تعدّى كلَّ منْ يُرجى نداهُ
وَمَيَّلَهُ الْفُرَاتُ عَنِ الثَّمائِلْ
فليسَ يزورُ إلاَّ منْ كفاني
تودُّدَ معرضٍ وسؤالَ باخلْ
بقيتَ مملَّكاً ترجى وتُخشى
وَلاَ غَالَتْ مَسَاعِيكَ الْغَوَائِلء
وَلاَ عَدِمَتْ بِلادُكَ مَنْ كَفاهَا
تغطرسَ جائرٍ ووثوبَ خاتلْ
يَزُولُ الْفِطْرُ وَالأَضْحى جَمِيعاً
إلى حينٍ وملككَ غيرُ زائلْ
وَحَدُّكَ في النَّوَائِبِ غَيْرُ نابٍ
ونجمكَ في السَّعادةِ غيرُ آفلْ

العصر العباسي >> ابن حيوس >> أبا زنةٍ لاَ زالَ جدكَ هابطاً
أبا زنةٍ لاَ زالَ جدكَ هابطاً
رقم القصيدة : ٢٧٤٧١

أبا زنةٍ لاَ زالَ جدكَ هابطاً
وَحَدُّكَ مَفْلُولاً وَسَعْيُكَ خَيَّابا
وَأَلْحَقَكَ اللّهُ الْكَرِيمُ بِعُصْبَةٍ
فتحتَ إلى ضربِ الرقابِ لهمْ بابا
فكمْ لكَ في بسطِ الردى منْ حبائلٍ
تَكُونُ إِلى مَا يَكْرَهُ اللّهُ أَسْبَابا
ألستَ الذي أغرى بمولاهُ جندهُ
وَعَادَ وَمَا يَحْوِي مِنَ الْمُلْكِ أَسْلاَبا
وَعَاوَدْتَ فِيمَنْ بِالشَّامِ نَاظِراً

فأرملتَ نسواناً وَفرقتَ أحبابا
وَلما عممتَ الخلقَ بالفقرِ وَالردى
فبادوا وَأوسعتَ المنازلَ إخراجا
عمدتَ إلى منْ لا يعددُ فضلهُ

(٤١/١)

وَلَوْ كَانَ أَهْلُ الْبَدْوِ وَالْحَضْرِ حُسَّابا
جهدتَ لكيْ ما تسلبُ الدينَ عزهُ
وَكُنْتَ لِمَا لَمْ يُرْضِ ذَا الْعَرْشِ طَلاَّبا
وَ ذلكَ كيدٌ عادَ منْ قبلِ ضرهِ
هَبَاءً فَمَا أَخْلى مِنَ الضَّيْغَمِ الْغَابا
وَمَكْرٌ بحَمْدِ اللّهِ حَاقَ بِأَهْلِهِ
وَعارضُ بفيٍ قبلَ أنْ يمطرَ انجابا
وَلَمْ ترجُ هذا الملكَ يوماً وَإنما
خَبُثْتَ فَأَغْرَيْتَ الطُّغَاةَ بِمَنْ طَابا
وَمَنَّيْتَ أُمَّاناً كَدِينِكَ دِينُهُ
وَلوْ أمهلتهُ البيضُ ألفاكَ كذابا
حويتَ صفاتِ الكلبِ إلاَّ حفاظهُ
ففي الأمنِ هراراً وَفي الخوفِ هرابا
كَأَفْعَالِ مَنْ حَاوَلْتَ بِالْخَتْلِ نَفْسَهُ
فلاَ زلتَ مغلوباً وَلاَ زالَ غلابا ؟
مُبِيحُ حِمى الأَموالِ إنْ زَمَنٌ نَبَا
وَمانعُ سرحِ الملكِ إنْ حادثٌ نابا
إذا اجتابَ ثوباً منْ علىً وَمهابةٍ
لبستَ منَ الفحشاءِ وَالخزي أثوابا
وَإنْ عدَّ مرداساً وَنصراً وَصالحاً

لَدىً الْفَخْرِ وأسْتَثْنى شَبَيباً وَوَثَّابا
بجحتَ بهناسٍ وَطلتَ بتروسٍ
وَزالاَ وَأربابٍ تضامُ فلاَ تابا ؟
وَ بالسيفِ يسطو حينَ تسطو بحيلةٍ
وَيُنْفِقُ أَمْوالاً وَتُنْفِقُ أَلْقَابا
تنزهَ عنْ عجبٍ معَ العزَّ وَالغنى
وَزِدْتَ مَعَ الإِذْلاَلِ وَالفَقْرِ إِعْجَابا
وَما دونهُ للطالبي العرفِ حاجبٌ
إِذَا مَا أَتَوْا مِنْ دُونِ بَابِكَ حُجَّابا
وَمَا تَحْتَ ذَاكَ الْبَابِ إِلاَّ دَهَاثِمٌ
بِها عِشْتَ لاَ طَالَتْ حَيَاتُكَ أَحْقَابا
لَئِنْ كُنْتَ مِنْ قَوْمٍ لِئَامٍ فَلَمْ تَزَلْ
أَقَلَّهُمُ خَيْراً وَأَكْثَرَهُمْ عَابا
زعمتَ لحاكَ اللهُ أنكَ تائبٌ
وَما هذهِ الأفعالُ أفعالُ منْ تابا
نَظارِ تَرَ الْمَمْلُوءَ بَأْساً وَنَخْوَةً
وَقَدْ مَلأَ الْغَبْرَاءَ تُرْكاً وَأَعْرَابا
فما ملكُ الأملاكِ وَالعصرِ راضياً
وَإِنْ غابَ عَمَّا قَدْ جَنَيْتَ فَما غابا
وَما هِيَ إِلاَّ عَزْمَةٌ عامِرِيَّةٌ
تقطعُ آراباً وَتبلغُ آرابا

العصر العباسي >> ابن حيوس >> أبى الدَّهرُ إلاَّ أنْ تقولَ وتفعلا
أبى الدَّهرُ إلاَّ أنْ تقولَ وتفعلا
رقم القصيدة : ٢٧٤٧٢

أبى الدَّهرُ إلاَّ أنْ تقولَ وتفعلا
لتصفحَ عنْ جرمِ الزَّمانِ الَّذي خلا

وَمِنْ قَبْلُ عَادَاكُمُ لِقَهْرِكُمُ لَهُ
فَلَمَّا رَآهَا فُرْصَةً مَا تَمَهَّلا
وَرَدَّ إِلَيْكَ الأَمْرَ وَالنَّهْيَ رَاغِماً
وَلَوْ أَنَّهُ أَلْفى بَدِيلاً تَبَدَّلا
فَمَا ذَمُّهُ إِذْ نَالَ بَعْضَ تِرَاتِهِ
وَمَا حَمْدُهُ إِذْ لَمْ يَجِدْ عَنْكَ مَعْدِلا
فلا تنكرِ الحسَّادُ أنْ حزتَ يافعاً
محلاً لهُ في المهدِ كنتَ مؤهَّلا
فَصَدَّقْتَ مَنْ سَمَّاكَ مِنْ قَبْلُ سابِقاً
بِكَوْنِكَ سَبَّاقاً إِلى رُتَبِ الْعُلا
تَكَدَّرَ ماءُ الْعَيشِ لَحْظَةَ ناظِرٍ
فَلَمَّا حَوَيْتَ الْمُلْكَ عاوَدَ سَلْسَلا
فللهِ مفقودٌ عزيزٌ مصابهُ
عراهُ ملمٌّ لمْ يجدْ منهُ موئلا
أَتاهُ وَحِيًّا حَتْفُهُ كَهِباتِهِ
وَإِنْ كانَ ما أَعْطاهُ أَوْحى وَأَعْجَلا
فمنْ قبلهِ لمْ تنشَ في الأرضِ ديمةٌ
تسحُّ ولاَ لاقى الغمامُ مبخِّلا
وعهدي بأثمارِ الأمانيِّ تجتنى
لديهِ وأبكارِ المحامدِ تجتلا
سأذكرهُ ما عشتُ لا ذكرَ عاتبٍ
كذكرِ امرئِ القيسِ الدَّخولَ فحَومَلا
وَإِنْ بَلِيَتْ أَوْصالُهُ وَعِظامُهُ
فعندي ثناءٌ لا يُلمُّ بهِ البلا
وَلَوْ كانَتِ الأَقْدَارُ تُرْدَعُ بِالأَسى
وتقدعُ كانَ الصَّبرُ أولى وأجملا
وكيفَ وليسَ الحزنُ إلاَّ علالةً
يَعِيشُ بِها الْغَمْرُ الْجَهُولُ تَعَلُّلا

وما النَّاسُ إلاَّ آمنٌ مثلُ خائفٍ
وَدَانٍ كَقاصٍ أَوْ مُعافىً كَمُبْتَلا

(٤٢/١)

وَلَمْ نَرَ خَطْباً نالَ مِنَّا فَأَعْقَبَتْ
إساءتهُ نعمى وجارَ ليعدلا
ولاَ حادثاً راعَ القلوبَ ظهورُهُ
عَبُوساً وَفي حالِ الْعُبُوسِ تَهَلَّلا
أرادَ شقاءً فاستحالَ سعادةً
ورامَ قبيحاً حينَ صالَ فأجملا
لَئِنْ أَخَذَ الْمِقْدَارُ وَهْوَ مُحَكَّمٌ
عظيماً لقدْ أعطى عظيماً وأجزلا
عدا وابتغى منهُ بديلاً فما عدا
هماماً معمّاً في النَّباهةِ مخولا
مَناسِبُ فَنَّا خُسْرُ مِنها وَصالِحٌ
بها فليطلْ منْ طالَ وليعلُ منْ علا
سَخِطنا فَلَمَّا قُمْتَ فِينا مَقامَهُ
وَزِدْتَ رَضِينا أَنْ تُقِيمَ وَيَرْحَلا
وَرَاعَ الأَعادِي أَنَّهُ الْمُلكُ عَنْ يَدٍ
إلى أختها وهيَ اليمينُ تنقَّلا
وجدتُ بهاءَ الدَّولةِ الملكَ لمْ يزلْ
لَهُ الْعَزْمُ حَدَّاً وَالتَّصَوُّرُ صَيقَلاَ
هُوَ الدَّاءُ أَعْيا النَّاسَ طُرّاً دَوَآؤُهُ
فَلَوْ غَيْرُهُ كانَ الطَّبِيبَ لأَعْضَلا
أَذَلَّ عَصِيَّ الْخَطْبِ بَعْدَ جِمَاحِهِ
إلى أنْ أتى ممَّا جنى متنصِّلا

رآهُ بعينِ الفكرِ قبلَ وقوعهِ
فصادفَ منهث قلَّبَ الرَّأيِ حوَّلا
إلى أنْ أقرَّ الأمرَ في مستقرِّهِ
فأمَّنَ ما يُخشى وأرخصَ ماغلا
وأصفاكهُ عفواً ولمْ يطعِ الهوى
لميلٍ ولمْ يعصِ الكتابَ المنزَّلا
أبانَ لنا عنْ همَّةٍ عضديَّة
كفى حدُّها بيضَ الظُّبى أنْ تسلَّلا
وذكَّرنا أسلافهُ بمضائهِ
وَإِنْ كانَ أَوْفى في النُّفُوسِ وَأَمْثَلا
وما جحدتْ علياؤهمْ غيرَ أنَّهُ
أَتى حادِثٌ أَنسَى القَدْيمَ وَأَذْهَلا
تميدُ بمنْ يعصيكَ أرضٌ تحلُّها
وَإِنْ لَمْ تُثِرْ فِيها جِيادُكَ قَسْطلا
وَعَجْزُهُمُ عَنْ أَنْ يُرَاعَ بِحَدِّهِمْ
كَعَجْزِ الصَّبَا عَنْ أَنْ تُحَرِّكَ يَذْبُلا
وَظَنُّوا حِمى نَصْرٍ يُباحُ بِمَوْتِهِ
وألفوهُ ظنّاً بالبوارِ موكَّلا
وَوَارِثُهُ مَنْ سَدَّدَ اللّهُ سَهْمَهُ
فَما إِنْ رَمى إِلاَّ وَصَادَفَ مَقْتَلا
لقدْ فتحوا بابَ العقوقِ جهالةً
وما زالَ بالإغضاءِ والصَّفحِ مقفلا
بَنِي عَامِرٍ لاَ تَمْتَطوا الْبَغْيَ ضِلَّةً
فَلَمْ يَعْلُهُ الْمَغْرُورُ إِلاَّ لِيَسْفُلا
وإنْ نتجتْ أمُّ المخافةِ فيكمُ
فلاَ تأمنوها أنْ تعاودَ ممغلا
وَلاَ تَتَّبِعُوا الأَهْوَاءَ فَهْيَ مضِلَّةٌ
وَإِنْ سَوّفَ الشَّيطانُ فيها وَسَوَّلاَ

وَلاَ تَقْتَفُوا مَنْ جَارَ عَنْ مَنْهَجِ الْهُدى
فَأَدْمَى يَداً مِنْ حَقِّها أَنْ تُقَبَّلا
وكونوا كأشياخٍ لكمْ غالها الرَّدى
ترى الموتَ منْ نقضِ المواثيقِ أسهلا
ففي آلِ ذبيانٍ وأبناءِ وائلٍ
مواعظُ لا تخفى على منْ تأمَّلا
أَعَلُّوا صَحِيحَ الرَّأْيِ وَاتَّبَعُوا الْهَوى
فأيتمَ منهمْ كيفَ شاءَ وأرملا
وَقَدْ حَدَثَتْ في الأَرْضِ وَالأَمْرُ وَاضِحٌ
نوائبُ تنهاكمْ عنِ الهجرِ والقلا
أذكِّرُكمْ ذكرَ الصَّديقِ صديقهُ
وأكبرُكم عن أن ألوموا عذلا
وَلاَ أَجْرَحُ الأَعْرَاضِ ضَنّاً بِوُدِّكُمْ
ويحسنُ فيهِ أنْ أضنَّ وأبخلا
فَلاَ تَرْضَ يَا عِزَّ الْمُلُوكِ بِذُلِّهِمْ
وَأَنْ يَرِدُوا مِنْ غَيْرِ بَحْرِكَ مَنْهَلا
وَصِنْوَاكَ لاَ تَعْصِ ابْنَ عَمِّكَ مِنْهُمَا
وَكُنْ غَيْرَ مَأْمُورٍ إِلى السِّلْمِ أَمْيَلا
فَما رَضِيَا بِالبُعْدِ عَنْكَ زَهَادَةً
وَلاَ ابْتَغَيَا مَا عَزَّ إِلاَّ تَذَلُّلا
وهلْ طلبا الإنصافَ منْ غيرِ أهلهِ
وَهَلْ أَوْعَرَا في السَّوْمِ إِلاَّ لِيُسْهِلا
وإنْ بانَ وثَّابٌ فما ضيفُ مسلمٍ
كَمَنْ شَطَّ عَنْ بَحْرٍ وَيَمَّمَ جَدْوَلا
ولكنَّ مثوىً في السَّماءِ نبا بهِ
فَعُوِّضَ في أُفْقٍ نَشَا مِنْهُ مَعقِلا
فأكرمْ بمنْ جابَ المهامهَ مرسلاً

إِلَيْكَ وَأَكْرِمْ بِابْنِ بَدْرَانَ مُرْسِلا
سَلِيلُ مُلُوكٍ أَقْسَمَتْ مَأْثُراتُهُمْ

(٤٣/١)

بأنْ لاَ يكونَ المدحُ فيهمْ تقوُّلا
تماثلُ أنوارَ البدورِ أهلَّةً
وتعدو كما تعدو الضَّراغمُ أشبلا
وَكُلُّ مَنِيعِ الْجَارِ وَالْعِرْضِ وَالحِمى
يفوقُ الورى فضلاً ويُربي تفضُّلا
دَعَاكَ إِلى مَا يُكْسِبُ الْحَمْدَ مُحْسِناً
وحثَّ على ما يجمعُ الشَّملَ مجملا
وخصَّكَ فيهِ بالسُّؤالِ كرامةً
وما إنْ براهُ اللهُ إلاَّ ليُسأَلا
بِدَوْلَتِكَ ازْدَادَ الزَّمَانُ نَضَارَةً
فَلاَ بَرِحَتْ سِتْراً عَلى الدَّهْرِ مُسْبِلا
وَأَمَّنْتَ مُرْتَاعاً وَأَرْهَبتَ مُرْهباً
وأنصفتَ مظلوماً وأغنيتَ مرملا
فضائلُ أعلاها أبوها فلمْ يدعْ
لذي شرفٍ فيها وإنْ عزَّ مدخلا
وأعربَ عنْ إجمالهِ بجمالهِ
فَصَدَّقَ تَأْمِيلاً وَرَاقَ تَأَمُّلا
لَكَ الْعَزْمُ لاَ يَنْبُو إِذَا كَلَّتِ الظُّبى
تُضَافِرُهُ البِيضُ الَّتي لَنْ تُفَلَّلا
تروِّعُ في أغمادها قبلَ سلِّها
ومنْ بعدهِ تفري المفارقَ والطُّلى
وخطِّيَّةٌ ما زالَ غضّاً حديثها

إِذَا شَهِدَتْ حَرْباً وَإِنْ كُنَّ ذُبَّلا
بِأَيْدٍ لَها أَيْدٌ تُبَرِحُ بِالعِدى
إِذَا صَارَتِ آلأَيْدِي مِنَ الرُّعْبِ أَرْجُلا
منَ القومِ حلُّوا بالقصورِ فشيَّدوا
علاً أسَّسوها إذْ همُ ساكنوا الفلا
فَدَانُوا بِدِينِ النَّاسِ وَاتَّخَذُوا النَّدى
كتاباً بتصديقِ الأمانيِّ أُنزِلا
فمنْ نعمٍ موهوبةٍ لعفاتهمْ
وَمِنْ نَعَمٍ مَأْكُولَةٍ وَهِيَ فِي الْكَلا
تردُّ الرَّدى عنها الصَّوارمُ والقنا
وتودي بها إنْ هبَّتِ الرِّيحُ شمألا
ذَوُو النَّارِ تُغْشى لِلإِضاءَةِ وَالقِرى
وَتَثْنِي العِدى عَنها لَظىً لَيْسَ تُصْطَلا
صفوا واصطفوا خيرَ الخؤولةِ نخوةً
فَما وَلَدُوا إِلاَّ مَخُوفاً مُؤَمَّلا
وَيَفْضُلُ تالِيكُمْ عَلَى مَنْ يَؤُمُّهُ
فمنْ جاءَ منكمْ آخراً عُدَّ أوَّلا
ليهنكَ عيدٌ أنتَ عصمةُ أهلهِ
فَلاَ خابَ مِنْكُمْ مَنْ دَعا وَتَبَهَّلا
يُقصِّرُ قولي دونَ ما أنتَ فاعلٌ
وإن كنتُ قدْ أوتيتُ قولاً ومقولا
فَخُذْ جُمْلَةً مِنْ وَصْفِ مَدْحِكَ سُطِّرَتْ
وَلاَ تُلْزِمَنِّي مُعْيِياً أَنْ أُفَصِّلا
وَما جِئتُ مَحْمُوداً وَنَصْراً بِمِثلِها
لعمركَ إلاَّ فضَّلاها وأفضلا
وَلَوْ تَرَكا لِي بُغْيَةً أَسْتَزِيدُها
لَكُنْتَ بِها دُونَ الْوَرى مُتَكَفِّلا
وتلكَ العطايا منْ تراثكَ حزتها

وَما نَقَصَتْ عَنْ بُغْيَتِي فَتُكَمِّلا
ولاَ الظُّلمُ منْ شأني فأطلبَ آجلاً
وَقَدْ نِلْتُ أَقْصى ما رَجَوْتُ مُعَجَّلا
مواهبُ يسبقنَ السُّؤالَ سجيَّةً
وَضَنّاً بِرَاجِيهِنَّ أَنْ يَتَوَسَّلا
تَخَالَفَ أَهْلُ الأَرْضِ فِيَّ وَفِيهما
وقدْ أسرفا فيما أفادا وخوَّلا
فقالَ أناسٌ شاعرُ العصرِ نالَ منْ
أشفِّ الملوكِ فوقَ ما كانَ أمَّلا
وقالَ أناسٌ إنَّها شنُّ غارةٍ
وَإِنِّي إلى مَدْحَيهِما قُدْتُ جَحْفَلا
وما قدتُ إلاَّ شرَّداً عَزُّ مرُّها
عَلَى بَلَدٍ لَمْ تَتَّخِذْ فِيهِ مَنْزِلا
تُحَلّى بِها الأَمْلاَكَ فِي كُلِّ مَشْهَدٍ
وَإِنْ نُظِمَتْ فِيكُمْ فَأَنْتُمْ لَها حُلا
نَهَتْهَا عُلاَكُمْ أَنْ تَبَدَّلَ غَيْرَكُمْ
وَآمَنَها إِنْعامُكُمْ أَنْ تَبَذَّلا
سَأُثْني بِما أَوْلاَهُ أَبناءُ صالِحٍ
بِجَهْدِي فَأَمَّا أَنْ أُكافِيهُمْ فَلا

العصر العباسي >> ابن حيوس >> لوْ لمْ يقدْ نحوكَ العدى الرغبُ

لوْ لمْ يقدْ نحوكَ العدى الرغبُ

رقم القصيدة : ٢٧٤٧٣

لوْ لمْ يقدْ نحوكَ العدى الرغبُ
أنزلهمْ تحتَ حكمكَ الرهبُ
فَكَيْفَ يُنْجِي الفِرَارُ مِنْ مَلِكٍ
تَطْلُبُ أَعْدَاءَ مُلْكِهِ النُّوَبُ

وَمنْ تولى الإلهُ نصرتهُ
فليسَ يحمي طريدةُ الهربُ

(٤٤/١)

بَني شَبِيبٍ هُبُّوا فَقَدْ رُفِعَتْ
عنْ عفوِ ملغي الجرائمِ الحجبُ
وَعادَ سَيْفُ الهُدى لِعادَتِهِ
فكلُّ ما تأملونهُ كثبُ
علامَ تظمونَ في مجاورةِ الشـ
ـرْكِ وَغَيْثُ الإِسْلامِ مُنْسَكِبُ
حَلأَّتُهُمْ عَنْوَةً وَلَوْلاَكَ ما
مُدَّ لِقَيْسٍ فِي أَرْضِهِمْ طُنُبُ
فحينَ فاقَ العقابَ ما اقترفوا
قِدْماً وَجازَ الجَزَاءَ ما اكْتَسَبُوا
عدتَ إلى العادةِ التي ألفوا
فماتَ في طيَّ صفحكَ الغضبُ
لحاولوا نصرةً عليكَ وَكَمْ
طالبِ أمرٍ قدْ غالهُ الطلبُ
حَتَّى إِذَا أَخْفَقَتْ ظُنُونُهُمُ
تَهَافَتَتْ نَحْوَ قَصْرِكَ العُصَبُ
تَنْحُو هُماماً فِي ظِلِّ خِدْمَتِهِ
تجنى المعالي وَتكسبُ الرتبُ
فعاينوا هديَ حضرةٍ ينفقُ الجدُّ
لديها وَيكسدُ اللعبُ
وَمَنْ رَأَى بَعْثَهُ الكَتائِبَ لاَ
ينفعُ حامتْ عنْ نفسهِ الكتبُ

ما ظَفِرُوا فِيْكَ بِالَّذِي طَلَبُوا
فَلْيَظْفَرُوا مِنْكَ بِالَّذِي طَلَبُوا
قَدْ بَذَلُوا الطَّاعَةَ الَّتي مَنَعُوا
فاستَرْجَعُوا النِّعْمَةَ الَّتي سُلِبُوا
وَأنتَ منْ تردعُ الوسائلُ منْ
سطاهُ ما ليسَ تردعُ القضبُ
عَوَاطِفٌ طالَما كَسَوْتَ بِها
مَنْ سَلَبَتْهُ رِماحُكَ السُّلُبُ
قدْ هذبتهمْ لكَ الخطوبُ وَلوْ
لاَ النارُ ما كانَ يخلصُ الذهبُ
فاكشفْ محياً الرضى فصفحتهُ
تَبْدُو لَهُمْ تَارَةً وَتَحْتَجِبُ
لِتَرْجِعَ العِزَّةُ الَّتِي ذَهَبْتَ
فَهُمْ عِبِدَّاكَ حَيْثُ ما ذَهَبُوا
مُشَرَّدُو ذِي السُّيُوفِ إِنْ بَعُدُوا
وَوَارِدُو ذِي الحِياضِ إِنْ قَرُبُوا
عزٌّ مقيمٌ بالشامِ تكلؤهُ
وَذكرهُ في البلادِ مغتربُ
عِنْدَ مُلُوكِ الزَّمانِ يَعْرِفُهُ
متوجٌ منهمُ وَمعتصبُ
فَلْيَهْنِ مَوْلاَكَ أَنَّ دَوْلَتَهُ
تنتجبُ الصفوَ ثمَّ تنتخبُ
أولى الورى أنْ تكونَ طاعتهُ
فَرْضاً عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ يَجِبُ
منْ ذللَ الدهرَ بعدَ عزتهِ
حتى تجلتْ عنْ أهلهِ الكربُ
فَالعَدْلُ فاشٍ وَالجَوْرُ مُكْتَتِمٌ
وَالخوفُ ناءٍ وَالأمنُ مقتربُ

إِنَّ أَجَلَّ المُلُوكِ كُلِّهِمِ
رَضُوا بِهَذَا القَضاءِ أَوْ غَضِبُوا
مَلْكٌ إِلَيْهِ تُعْزى العُلى أبَداً
وَيَنْتَمِي الفَخْرُ حِيْنَ يَنْتَسِبُ
مِنَ الأُلى غَيْرَ ضُمَّرِ الخَيْلِ ما
قادوا وَغيرَ الكماةِ ما ضربوا
المطرُ الجودُ إنْ همُ سئلوا
وَالعَدَدُ الدَّثْرُ إنْ هُمُ رَكِبُوا
أبلج تسمو بمدحهِ قالهُ الشـ
ـعْرِ وَتُزْهَى بِذِكْرِهِ الخُطَبُ
ذُو رَاحَةٍ فِي النَّدى يُقِرُّ لَهَا
بأنها لاَ تساجلُ السحبُ
عِدٌّ مِنَ الجُودِ لاَ يَغِيْضُ وَإِنْ
دامَ إليهِ الذميلُ وَالخببُ
لتتركِ التركُ ذكرَ سالفها
فحسبُ منْ ذي العلى لهُ حسبُ
كَمْ حُزْتَ سِرْباً تَحْمِي جَآذِرَهُ الْ
ـبيضَ هناكَ الجيوشُ لاَ السربُ
فكنتَ ستراً وَالروعُ قدْ كشفتْ
عَمَّا تُجِنُّ البُرودُ وَالنُّقُبُ
لِلّهِ أَفْعَالُكَ الَّتِي نَشَرَتْ
مَا لَيْسَ تَطْوِي بِمَرِّهَا الحِقَبُ
مَلأْتَ أُفْقَ العَلاءِ مِنْ هِمَمٍ
تحسدها في بروجها الشهبُ
فما يجاريكَ في الدنا أحدٌ
أنى تساوى البحارُ وَالقلبُ
وَالرُّومُ قَتْلَى خَوْفٍ وَوَقْعِ ظُبىً
إِنْ زَهِدُوا فِي اللِّقَاءِ أَوْ رَغِبُوا

وَقَدْ دَرَوْا أَنَّهُمْ وَمَا وَهِمُوا
إنْ نكبوا عنْ بلادهمْ نكبوا
مُظَفَّرٌ مَنْ تُظِلُّهُ هذِهِ كلـ
ـرَّاياتُ لاَم تُظِلُّهُ كلصُّلُبُ
في كلَّ يومٍ يزورُ أرضهمُ
مِنْ ذِكْرِ ذَا العَزمِ جَحْفَلٌ لَجِبُ
فَكرْمِ بِهِ عُدْوَةَ الخَلِيْجِ فَقَدْ
طارتْ هباءً في ريحهِ حلبُ
أوْ فتربثْ فقدْ ظفرتَ معَ الـ
ـخفضِ بأقصى ما يبلغُ النصبُ
وَشمْ ظباكَ التي إذا نصلتْ
فَمِنْ دِمَاءِ المُلوْكِ تَخْتَضِبُ

(٤٥/١)

فَطَالَمَا أَضْرَمَتْ بَوَارِقُها
ناراً أسودُ الوغى لها حصبُ
وَكَيْفَ تَسْتَعْصِمُ البِلادُ وَأَعْمَا
رحماةِ البلادِ تنتهبُ
وَصَالِحٌ مَنْ قَتَلْتَهُ وَهْوَ مَنْ
قدْ كانَ يجنى منْ بأسهِ الحربُ
أثبتهمْ وطأةً إذا زلتِ الأقـ
ـدَامُ خَوْفاً وَأصْطَكَّتِ الرُّكَبُ
فليسلُ نصرٌ عنِ العواصمِ فالـ
ـقاتلُ في حكمهمْ لهُ السلبُ
ما بالهُ يمنعُ الحقوقَ وَما
مِثْلُ أَمِيرِ الجُيُوشِ يُغْتَصَبُ

يا مصطفى الملكِ كلُّ عارفةٍ
إليكَ تعزى وَمنكَ تكتسبُ
عُمَّ بِجَدْوَاكَ مَنْ أَتَاكَ لَهَا
وَمَا لَهُ في البِلادِ مُضْطَرَبُ
وَاخْصُصْ بِها مَنْ وَفى فَلَيْسَ لَهُ
إلاَّ إلى ذا الجنابِ منقلبُ
فَكَيْفَ يَعْدُو أَبَا سَمَاوَةَ مَا
يرجو وَأنتَ السبيلُ وَالسببُ
وَقدْ أضيفتْ لهُ إلى الخدمةِ الـ
ـقُرْبى فَصَحَّ الوَلاَءُ وَالنَّسَبُ
بلغهُ يا عدةَ الإمامِ مدى
ما بَلَغَتْهُ آباؤُهُ النُّجُبُ
وَارْدُدْ إِلَيْهِ تُراثَ وَالِدِهِ
تثنِ إليهِ الأعنةَ العربُ
فَمِنْ عَجِيْبِ الأَشْيَاءِ أَنْ يُصْبِحَ الـ
ـملكُ شعاعاً وَيحرزَ اللقبُ
وَاسمعْ لها جمةَ المحاسنِ منْ
أَحْسَنِ ما يُصْطَفى وَيُنْتَخَبُ
غَرَّاءَ لَوْ نُوجِيَتْ بِما ضَمِنَتْ
صمُّ الجبالِ استخفها الطربُ

العصر العباسي >> ابن حيوس >> إِباؤُكَ لِلمَجْدِ أَنْ يُبْتَذَلْ
إِباؤُكَ لِلمَجْدِ أَنْ يُبْتَذَلْ
رقم القصيدة : ٢٧٤٧٤

إِباؤُكَ لِلمَجْدِ أَنْ يُبْتَذَلْ
أصارَ لكَ النَّاسَ طرّاً خولْ
وَآزَرَكَ الرَّأْيُ مَا إِنْ يَفِيـ

لُ وَضافَرَكَ الْعَزْمُ ما إِنْ يُفَلّ
فلمْ تتَّركْ حصَّةً في الثَّناءِ
تُسامُ وَلاَ فُرْصَةً تُبْتَذَلْ
عُلىً فَضَّتِ الْخَلْقَ عَنْ نَهْجِها
فَأَفْضَتْ إِلى رُتْبةٍ لَمْ تُنَلْ
وما هيَ منْ رتباتِ الورى
فَهَلْ زُحَلٌ لَكَ عَنها زَحَلْ
لقدْ كفلتْ بالغنى والتَّوى
يَدٌ فِي النَّدى والرَّدى لَمْ تَطُلْ
يدٌ كُلَّما فَتَكَتْ بِالنُّضا
رِ قالَ الرَّجاءُ لها لا شللْ
تَرى بَذْلَهُ بِيَسِيرِ السُّؤالِ
وتمنعهُ منْ نصالِ الأسلْ
إِذَا قَبَّلَ النَّاسُ رَاحَ الْمُلُوكِ
وقاها ثرى قدميكَ القُبلْ
وَحُقَّ الجَلالُ لِرَبِّ الجَلاَلِ
غذاها الحجى وعداها الخللْ
فمشروعُ إنصافهِ لا يميلُ
ومسموعُ أوصافهِ لا يُملُّ
يُعَفِّي عَلَى مَنْ عَفا أَوْ كَفى
ويوفي على منْ وفى أوْ عدلْ
ويشرهُ في العفوِ عنْ قدرةٍ
ويكرهُ سبقَ الحسامِ العذلْ
مَنِيعُ الْجَنابِ إِذَا الدَّهْرُ صالَ
سَرِيعُ الْجَوَابِ إِذَا السَّيْفُ صَلّ
مديدُ الظِّلالِ سديدُ المقالِ
شَدِيدُ الْمِحالِ بَعِيدُ الْمَحَلّ
مَحَلٌّ يَقِي بِالنَّدى الْمَحْلَ عَنْهُ

حَيا مُزْنِهِ ما وَنى مُذْ هَطَلْ
فما ارتحلَ المجدُ مذْ حلَّهُ
ولاَ انفصلَ الحمدُ منذُ اتَّصلْ
وَلاَ جاوَزَ الذَّمُّ فِيهِ الثَّنا
وَلاَ ذَعَرَ النَّاسُ عَنْهُ الأَمَلْ
تخيَّرَ ذو العرشِ للمسلمينَ
غياثاً كفى الدِّينَ أنْ يبتذلْ
يحلُّونهُ بسوادِ القلو
بِ ضَنّاً بِهِ عَنْ سَوَادِ الْمُقَلْ
رَعَاهُمْ بِطَرْفٍ كَثِيرِ الرُّنُوِّ
وَقَلْبٍ مِنَ اللّهِ جَمِّ الْوَجَلْ
فَمُذْ بَاتَ يَحْرُسُهُمْ لَمْ يَنَمْ
وَمُذْ ظَلَّ يَكْلَؤُهُمْ مَا غَفَلْ
كثيرُ الأناة وإنْ لمْ تزلْ
عَطايَاهُ مَخْلُوقَةً مِنْ عَجَلْ
مَكارِمُ لَوْ لَمْ تُحَلَّلْ لَدَيكَ
لَدَامَتْ مَحَارِمَ لاَ تُسْتَحَلّ
ولمَّا عممتَ بها السَّائلي
نَ عادتْ تطلَّبُ منْ لمْ يسلْ
وأنزرُها كالأتيِّ استمدَّ
وَأَيْسَرُهَا كَالغَمامِ اسْتَهَلْ
أتاكَ هواها أمامَ اللِّبانِ
لِذَلِكَ لَمْ تَبْغِ عَنْهَا حِوَلْ

وَوَاصَلْتَها وَصْلَ ذِي صَبْوَةٍ
عزيزِ السُّلوِّ عسيرِ الملْ
فيامنْ مراميهِ لا تنتَحى
ويامنْ مساعيهِ لا تُنتحَلْ
وَيَا عَلَمَ الْمَجْدِ قَاضِي الْقُضَاةِ
ويا سيِّدَ الوزراءِ الأجلْ
لأَنْتَ عَلَى طِيبِ أَصْلٍ نَما
كَ منْ كلِّ شاهدِ عدلٍ أدلْ
وَمَا زِلْتَ فِي طُرُقَاتِ الْعَلاَءِ
تَدُلُّ عَلَيْهَا وَمَا إِنْ تُدَلْ
كَفَاكَ الخِدَاعَ أَوَانَ القِرَا
عِ عزمٌ يقدُّ إذا العضبُ كلْ
عرفتَ بهِ وكذاكَ الأسو
دُ بالحولِ تفعلُ لا بالحيلْ
سطوتَ على الدَّهرِ لمَّا اعتدى
وَقَدْ كانَ ذَا مَيَلٍ فَاعْتَدَلْ
فَخَوْفُكَ في صَدْرِهِ مَاثِلٌ
وَأَمْرُكَ في صَرْفِهِ مُمْتَثَلْ
وَجَرَّدْتَ رَأْيَكَ قَبْلَ السُّيوفِ
فأغنى مواضيها أنْ تُسلْ
وأعملتهُ واطَّرحتَ الرِّماحَ
لما في عواملها منْ خطلْ
إذا قصرتْ درجُ المرتقينَ
فإنَّكَ ذو الدَّرجاتِ الطُّولْ
وَإِنَّ الإِمَامَ مَعَدّاً رَآ
كَ خيرَ معدٍّ لأمرٍ جللْ
فقلَّدكَ الحكمَ في ملكهِ
كَمَا قُلِّدَ الْمَشْرِفِيَّ الْبَطَلْ

فَمِنْ ذَا لِذَبِّكَ عَنْهُ اسْتَقَلَّ
ومنْ ذا بعبئكَ فيهِ استقلْ
وَأَتْحَفْتَهُ بِحُسامِ الفُتُوحِ
فَعاضَكَ ما اجْتابَهُ مِنْ حُلَلْ
فتوحٌ أتتْ والقنا لمْ يرمْ
مَرَاكِزَهُ وَالظُّبى فِي الخِلَلْ
أَنَخْتَ بِصَنْهاجَةَ النَّائِباتِ
ففاتَ زعيمهمُ ما أملْ
فَمِنْ عُصَبٍ عَصَبَتْها الْحُرُوبُ
ومنْ ثللٍ قدْ محاها الثَّللْ
وكانَ يسمّى معزّاً فمذْ
تَحَدَّيْتَهُ صارَ يُدعى مُذَلّْ
فما يأملنْ فرجاً بالبعادِ
طريدكَ مستضعفٌ حيثُ حلّْ
ولوْ أقلعَ الخوفُ عنهُ اهتدى
ولكنَّهُ زادَ رعباً فضلّْ
وَخَوْفُ حُذَيْفَةَ عَمّى عَلَيْـ
ـهِ بِالجَفْرِ ما لَمْ يَغِبْ عَنْ حَمَلْ
ولوْ أمَّ بابكَ مستعصماً
بهِ صانَ منْ ملكهِ ما بذلْ
ممالكُ أسلمها ربُّها
وفرَّ فظلَّتْ كشاءٍ هملْ
تخطَّفها كلُّ ليثٍ أزبَّ
وَدَانَ بِها كُلُّ سِمْعٍ أَزَلَ
إِذَا رَامَ رَيَّ كُعُوبِ الْقَنا
ةِ لَمْ تَثْنِهِ كاعِبٌ ذَاتُ دَلّْ
أعاريتُ مذ صِرتَ ردءاً لها
شفت من عدى الحقِّ كل الغلل

ولمَّا خشيتَ عليها الخلافَ
وما اختلفَ العزُّ إلاَّ انتقلْ
أَبَيْتَ لأَعْناقِها أَنْ تُغَلَّ
وَصُنْتَ غَنائِمَها أَنْ تُغَلّْ
وَأَرْسَلْتَ فِيهِمْ أَمِيناً كَفاكَ
فقسَّمَ بالعدلِ ذاكَ النَّفلْ
وَجَابَ إِلى أَنْ أَجابَ الصَّرِيخَ
مَهامِهَ مَنْ دَلَّ فِيها أَضَلّْ
مفاوزَ لوْ أمَّها الشَّنفرى
عَلَى عِلْمِهِ بِالسُّرى ما وَأَلْ
مَضى مُعْلِناً بِشِعارِ الإِمامِ
ورايَاتِهِ في محلٍّ محلْ
يؤيِّدهُ حدُّكَ المتَّقى
وَيَعْضُدُهُ جَدُّكَ الْمُقْتَبَلْ
إِلى أَنْ أَناخَ إِلى القَيْرُوَا
نِ منْ بزلهِ كلَّ دامي الأظلّْ
فقضَّى المكربَ مَا عَاقَهَا
شماسٌ ولاَ عاقَ عنها فشلْ
فخصَّ بأوفى العطيَّاتِ منْ
يُسَدِّدُ فِي غَزْوِهِ وَالْقَفَلْ
فَمَنْ لَمْ يُدِلْهُ الأَجَلُّ الْمَكِي
نُ منْ صرفِ أيَّامهِ لمْ يُدلْ
فَناقَضَ أَمْلاَكَ هَذا الزَّمانِ
بما بذَّ فيهِ الملوكَ الأولْ
فما استعملوا الغدرَ إلاَّ وفى
ولاَ أعملوا الفكرَ إلاَّ ارتجلْ
ولاَ برَّضوا النَّيلَ إلاَّ أفاضَ
وَلاَ مَرَّضُوا الْقَوْلَ إِلاَّ فَعَلْ

إِذَا أَمْرَعُوا فَقْتَهُمْ فِي الْمُحُولِ
وإنْ أسرعوا فتَّهمْ بالمَهلْ
فهمْ مرةٌ في عيونِ العلى
وإنَّكَ وابنيكَ فيها كحلْ
شبيهكَ في العهدِ ما إنْ يحو
لُ يَوْماً وَفِي العَقْدِ ما إِنْ يُحَلّْ
سَحابَيْ نَوَالٍ زَمانَ الْجَدَا
وَسَهْمَيْ نِضالٍ أَوَانَ الْجَدَلْ
فداؤهما كلُّ مرخي الإزارِ
جَلّى أَبُوهُ وَلَمَّا يُصَلّ
إذا عدَّ فخرُ الأصولِ اعتزى
وإنْ عدَّ فخرُ الفروعِ اعتزلْ

(٤٧/١)

أترضى معاليكَ لي أنْ أُعدَّ
بَعْدَ النَّباهَةِ فِيمَنْ خَمَلْ
لئنْ جلَّ ما خوَّلتني لهاكَ
فَإِنَّ الكَرَامَةَ عِندِي أَجَلّْ
فضاعفْ بها كمدَ الحاسدينَ
وَزِدْ في مضاي تزدهم وهل
وحزْ مدحاً إنْ سواها انطوى
بدت غُرَراً فِي وُجُوهِ الدُّوَلْ
ثناءٌ يجولُ بأقصى البلادِ
ويُلفى مقيماً إذا ما رحلْ
ولاَ تنكرنَّ جماحَ المنى
فأنتَ مددتَ لها في الطِّوَلْ

وَلَمْ أَعْدُ قَدْرِيَ كَيْ لا يَكُو
نَ ذا أملٍ طالَ حتّى أملْ
مَضى الصَّوْمُ مُحْتَقِباً مِنْ تُقا
كَ أحسنَ قولٍ وأزكى عملْ
وَعَاوَدَكَ الْعِيدُ يُثْنِي عَلَيْكَ
فَدُمْتَ لَهُ زِينَةً مَا أَظَلّْ
وَقَدْ سَمِعَ اللّهُ فِيكَ الدُّعَا
ءَ ممَّنْ دعا مخلصاً وابتهلْ
وَلاَ حُرِمَتْ سُؤْلَها أُمَّةٌ
دعتْ للأجلِّ بطولِ الأجلْ
كَفى اللَّهُ مَجْدَكَ عَيْنَ الْكَمَالِ
فمنْ نالَ أوفى مداهُ كملْ

العصر العباسي >> ابن حيوس >> حاشاكَ أنْ تسلبَ الأيامُ ما تهبُ

حاشاكَ أنْ تسلبَ الأيامُ ما تهبُ

رقم القصيدة : ٢٧٤٧٥

حاشاكَ أنْ تسلبَ الأيامُ ما تهبُ
وَأَنْ تُخَوِّفَ مَنْ أَمَّنْتَهُ النُّوَبُ
قدْ رامَ نفيَ كلابٍ عنْ مواطنها
بالختلِ منْ مالهُ في أرضها نشبُ
وَالرومُ تسعى اغتيالاً لاَ مصالتةً
ألاَ ثنوها وَكاساتُ الردى نخبُ
فِي مَوْقِفٍ خَرِسَتْ أَيْدِي الكُماةِ بِهِ
وَللصوارمِ فيهِ ألسنٌ ذربُ
غَزَوا مِئِينَ أُلُوفٍ فِي مِئِينَ فَما
فَاتَ المَنِيَّةَ مَنْ لَمْ يُنْجِهِ الهَرَبُ
فصدرُ ملكهمُ مما جرى حرجٌ

وَقَلْبُ مَلْكِهِمُ مِمَّا يَرى يَجِبُ
تَوَهَّمَ الحَزْمَ مَوْلُوداً فَصَحَّ لَهُ
مذْ قارعَ الترك أنَّ الحزمَ مكتسبُ
وَليسَ ترضى العوالي وَهيَ ما انحطمتْ
أنْ يطردَ الأسدَ عنْ عريسها الشببُ
وَهِيَ المَمالِكُ لاَ تُحْمى مَسارِحُها
إذا أضرَّ بذؤبانِ الفلاَ السغبُ
إنَّ العَوَاصِمَ نادَتْ مِنْكَ عَاصِمَها
وَقَدْ تَوَالى عَلَيْها الخَوْفُ وَالرَّهَبُ
إذْ كُلُّ ماطِرَةٍ ذَا الكَفُّ مَنْشَأُها
وَكُلُّ عِزٍّ بِهَذَا السَّيْفِ مُكْتَسَبُ
لا تخملِ الشركَ في استئصالِ شأفتها
فَإِنَّمَا الشَّامُ جِسْمٌ رَأْسُهُ حَلَبُ
وَانْهَضْ لِنُصْرَتِها فِي أُسْدِ مَلْحَمَةٍ
كأنَّ جدَّ المنايا بينهمْ لعبُ
بمقرباتٍ كساها نقعُ أرجلها
أَضْعافَ ما بَزَّها التَّقْرِيبُ وَالخَبَبُ
مُقْوَرَّةٌ طَالَمَا أَنْضَيْتَها تَعَباً
عِلْماً بِأَنَّ سَيَجْني الرَّاحَةَ التَّعَبُ
فِي القَيْظِ وَالقُرِّ لاَظِلٌّ وَلاَ كَنَفٌ
لَهَا فَلَيْسَتْ بِغَيْرِ النَّقْعِ تَحْتَجِبُ
فَعِزُّ مَنْ دَانَ دَانٍ مَا اسْتَقَامَ بِها
وَقَلْبُ مَنْ لَمْ يُجِبْ مِنْ خَوْفِهَا يَجِبُ
اوقعْ بها نارَ عزمٍ منكَ ليسَ لها
إلاَّ الكماةُ إذا ما أسعرتْ حطبُ
نَارٌ مَتى وَقَعَتْ منْ دُونِ خَرْشَنَةٍ
فكلُّ منْ خلفَ أنطاكيةٍ حصبُ
إِذَا أَكْتَسَتْ بَارِضَ الرِّبْعِيِّ أَرْضُهُمُ

فَلْيَرْقُبُوهَا فَإِنَّ المُلْتَقَى كَثَبُ
وَلَوْ دَرَوْا أَنَّها وَالعُشْبَ طَالِعَةٌ
مَا سَرَّ مُجْدِبَهُمْ أَنْ يَطْلَعَ العُشُبُ
قَدْ صَدَّ عَنْهُمْ غِرَارَ النَّوْمِ سَيْفُ هُدىً
غرارهُ بدمِ الأعداءِ مختضبُ
شَعْبُ الخِلاَفَةِ مُذْ سَلَّتْهُ مُلْتَئِمٌ
لكِنْ عَصَا مَنْ عَصى مِنْ حَدِّهِ شُعَبُ
فالمستجيرُ بذي الراياتِ معتصمٌ
لاَ المستجيرُ بمنْ راياتهُ الصلبُ

العصر العباسي >> ابن حيوس >> مَا نَرى لِلثَّنَاءِ عَنْكَ عُدُولا
مَا نَرى لِلثَّنَاءِ عَنْكَ عُدُولا
رقم القصيدة : ٢٧٤٧٦

مَا نَرى لِلثَّنَاءِ عَنْكَ عُدُولا
لمْ تدعْ للورى إليهِ سبيلا

(٤٨/١)

فاقتصرْ منعماً على جُمَلِ الحمـ
ـدِ فَإِنَّا لاَ نُحْسِنُ التَّفْصِيلا
بهرتنا صفاتُ مجدكَ حتّى
قَصَّرَ الْوَاصِفُونَ عَنْها نُكُولا
قَدْ وَهَبْتَ الغِنى بِغَيْرِ سُؤالٍ
فَأَعِرْنا أَلْبَابَنَا مَسْؤُولا
معَ أنَّ الأفعالَ أبدعتَ فيها
غيرُ محتاجةٍ إلى أنْ تقولا

وضحتْ للورى معاليكَ حتّى
مَا يَرُومُ العِدى عَلَيها دَلِيلا
كُلَّ يَوْمٍ نَرى وَنَسْمَعُ عَنْها
فَعَلاَتٍ بِهَا شُهُوداً عُدُولا
لاَ يُخَامِرُكَ فِي بَقَائِكَ شَكٌّ
حَسْبُكَ الْعَدْلُ بِالبَقَاءِ كَفِيلا
فَاسْتَدِمْهُ مُناقِضاً كُلَّ مَلكٍ
مَنَعَ الْجَوْرُ عُمْرَهُ أَنْ يَطُولا
شدتَ ذكراً علاَ السَّماءِ وآلى
أَنَّهُ لاَ يَزُولُ حَتّى تَزُولا
فابقَ للدِّينِ ناصراً ولأهليـ
ـهِ غِياثاً وَلِلإِمَامِ خَلِيلا
كفَّ لمَّا استثيبَ كفَّ الغوادي
وكفى الممحلاتِ لمَّا استنيلا
كلَّما ازددتَ عزَّةً واقتداراً
زِدْتَ أَهْلَ الذُّنُوبِ صَفْحاً جَمِيلا
وإذا ما فرائضُ المجدِ عالتْ
حزتَ منهُ فريضةً لنْ تعولا
وغمرتَ المسيءَ جوداً فقلنا
مستقيلاً أتاهُ أوْ مستنيلا
سُنَّةٌ أَغْرَبَ ابْتِدَاعُكَ فِيها
لمْ تكنْ في طريقها مدلولا
وَلَئِنْ سُدْتَ كُلَّ مَنْ سادَ فِي الدَّهْـ
ـرِ فَبِالسُّؤْدُدِ الَّذِي ما نِيلا
وَبِإِحْكامِكَ النَّوَائِبَ قَسْراً
وبأحكامكَ الَّتي لنْ تميلا
عن إباءٍ سبقتَ فيهِ المجاريـ
ـنَ وعدلٍ عدمتَ فيهِ العديلا

مأثراتٌ أبينَ أنْ يدخلَ التَّشـ
بيهَ في وصفهنَّ والتَّمثيلا
لو أتيحتْ للأوَّلينَ لكانتْ
غرراً في صفاتهمْ لا حجولا
نَسَخَتْ ذِكْرَهُمْ كَما نَسَخَ الذِّكْـ
ـرُ الحكيمُ التَّوراةَ والإنجيلا
فَاعْذِرِ الْجائرِينَ عَنها ضَلاَلاً
عذركَ الحائرينَ فيها عقولا
وجدتْ عندكَ الإمامةُ رأياً
وارياً زندهُ ونصراً مديلا
وَلَقَدْ رُقْتَها بِعِلْمٍ وَحِلْمٍ
يوجبانِ التَّعظيمَ والتَّبجيلا
فَأَحَلَّتْكَ مِنْ هِضابِ الْمَعالِي
مَنْزِلاً ما وَجَدْتَ فِيهِ نَزِيلا
كانَ صرفُ الزَّمانِ صعباً ولكنْ
صارَ لمَّا حكمتَ فيهِ ذلولا
بِقَضايا نَفَذْنَ لَمَّا أَطَعْتَ اللَّهَ
ـهَ فيهنَّ واتَّبعتَ الرَّسولا
مُعْمِلاً كُلَّ بُكْرَةٍ وَأَصِيلٍ
عَزْمَةً صَدْقَةً وَرَأْياً أَصِيلا
نخوةٌ إنْ عدتْ أذلَّتْ عزيزاً
وإذا أنجدتْ أعزَّتْ ذليلا
وإذا الرُّومُ لمْ يفوزوا بأنْ ترْ
ضى فَأَجْدِرْ بِمُلْكِهِمْ أَنْ يَزُولا
وَمَتى غُودِرُوا بِغَيْرِ أَمانٍ
وَجَدُوا أَمْرَهُمْ وَبِيّاً وَبِيلا
خَدَعَتْهُمْ مَعاقِلٌ مَنَعَتْهُمْ
مثلَ ما تمنعُ الجبالُ الوعولا

فَوْقَ تِلكَ الذُّرى صَوَاعِقُ مِنْ عَزْ
مِكَ تُضْحِي بِها كَثِيباً مَهِيلا
لَيْسَ رِيحٌ هُبُوبُها يَقْطَعُ النَّسْـ
ـلَ كَرِيحٍ تَطْغى فَتَذْرُو الْفِيلا
فانتدبِ للرُّبدِ الَّتي تنكرُ التَّهلي
لَ أسداً لا تعرفُ التَّهليلا
غَنِيتْ عَنْ أَظافِرٍ بِسُيُوفٍ
وَقْعُها يَسْلُبُ النِّساءَ الْبُعُولا
منْ نصولٍ منذُ اختضبنَ منَ الها
مِ لَدى الرَّوْعِ ما شَكَوْنَ نُصُولا
كُلَّما شِمْتَها لِسَفْكِ الدَّمِ الْمَمْـ
ـنوعِ أضحى بحدِّها مطلولا
لا أرى ما يولِّدُ الضِّغنَ عزّاً
إِنَّما الْعِزُّ ما يُمِيتُ الذُّحولا
وَلَعَمْرِي لَقَدْ مَدَدْتَ عَلَى الإِسْـ
ـلامِ والمسلمينَ ظلاً ظليلا
ظلتَ ستراً عليهمُ مسدولا
وحساماً منْ دونهمْ مسلولا
فَهُمُ الْيَوْمَ فِي جِوَارِكَ قَدْ عا
وَدَ طَرْفُ الزَّمانِ عَنْهُمْ كَلِيلا
فَرَأَوْا خَطْبَهُ الجَلِيلَ دَقِيقاً
بعدَ رؤياهمُ الدَّقيقَ جليلا
ما أَصاخُوا إِلى وَعِيدِ الأَعادِي
مُذْ أَناخُوا بِبابِكَ التَّأْمِيلا
قَصُرَتْ عِنْدَ آمِلِيكَ اللَّيالي
وَأَرى لَيْلَ حاسِدِيكَ طَوِيلا

أَبِقَتْ مِنْهُمُ الْعُقُولُ وَأَبْقَتْ
سَقَماً ظاهِراً وَهَمَّاً دَخِيلا
لا تقضّى عيدٌ ولاَ عادَ إلاَّ
كنتَ فيهِ مهنَّأً مقبولا
عِشْ لِمُلْكٍ قَدَعْتَ عَنْهُ عِدَاهُ
تارةً قائلاً وطوراً فعولا
بالِغاً فِي خَطِيرِهِ وَأَخِيهِ
ذي المعالي صفيِّهِ المأمولا
فهما الأشرفانِ قدراً وأفعا
لاً وسنخاً ووالداً وقبيلا
وصا لِلْحُقوقِ جُنَّةَ عَدْلٍ
ملأتْ حدَّ كلِّ باغٍ فلولا
مُذْ تَأَسَّى فِينا بَعَدْلِهِما الْحُكَّا
مُ لمْ تظلمِ الأنامُ فتيلا
أَوَلَيْسا مِنْ أُسْرَةٍ تُتْقِنُ التَّنْ
زِيلَ حِفْظاً وَتَعْلَمُ التَّأْوِيلا
الكرامِ الأعراقِ طالوا فروعاً
بالتُّقى والنُّهى وطابوا أصولا
عُرِفُوا بِالمَعْرُوفِ وَالْعُرْفُ شُبَّا
ناً وَشِيباً وَصِبْيَةً وَكُهُولا
مُذْ جَرَوا فِي إِزَالَةِ الْجَوْرِ وَالْمُنْ
كَرِ جَرُّوا عَلَى السِّماكِ ذُيُولا
قرنوا الفضلَ بالتَّفضُّلِ عفواً
وَأَضافُوا إِلى الْجَمالِ الْجَمِيلا
حيثُ لا تنطوي القلوبُ على الغ
لِّ ولاَ تعرفُ الأكفُّ الغُلولا

ولأنتمْ فينا الشُّموسُ أقامتْ
حِينَ غَابَتْ تِلْكَ النُّجُومُ أُفُولا
ومنِ اشتاقَ أهلهُ فاشتياقي
ليسَ يعدو جنابكَ المأهولا
حيثُ يلقى المنى مقيلاً ومنْ يُثـ
ـني مقالاً وذو العثارِ مقيلا
حرمٌ حرَّمَ الرُّقادَ على عينـ
ـيَّ لمَّا حرمتُ فيهِ المثولا
جئتهُ للنَّوالِ لمْ يعدهُ ظنِّي
فَأَجْدَى التَّنْوِيهَ وَالتَّنْوِيلا
ما كفاهُ إزالةُ الفقرِ بالثَّرـ
ـوةِ عنِّي حتّى أزالَ الخمولا
لمْ يزلْ في جزيلِ جدواهُ حتّى
فضتُ منْ بعضهِ نوالاً جزيلا
كَالْغَمَامِ الرَّكَامِ خَصَّ بِلاداً
بِغُيُوثٍ فَعَمَّ أُخْرى سُيُولاً
ثُمَّ أَنْشَأْتُ أَسْتَكِفُّ عَطَايا
كَ فَحَاوَلْتُ مَطْلَباً مُسْتَحِيلا
عاذلاً في النَّدى ولمْ يُرَ قبلي
شَاعِرٌ صَارَ فِي السَّماحِ عَذُولا
كلَّ يومٍ تزيدُ أرضيَ منْ أُفـ
ـقكَ غيثاً بمثلهِ موصولا
مَكْرُمَاتٌ تَخِفُّ نَحْوِي مَعَ الْبَرْدِ
وَإِنْ كَانَ حَمْلُهُنَّ ثَقِيلا
ولوَ أنِّي حللتُ بالصِّينِ وافا
نِي رَعِيلٌ مِنْهُنَّ يَتْلُو رَعِيلا
فرويداً فقدْ تجاوزَ حظِّي
مِنْ لُهَاكَ التَّتْمِيمَ وَالتَّكْمِيلا

وَلَقَدْ عَاقَ عَنْ لِقَائِكَ خَطْبٌ
لَيْتَهُ لاَ يَعُوقُ عَنْ أَنْ أَقُولا
عارضٌ صرتُ فيهِ كالصَّعدةِ السَّمـ
ـراءِ لَوْناً وَدِقَّةً وَذُبُولا
فلتبلَّغْ مصرٌ على كلِّ حالٍ
أنَّني عنْ ودادِها لنْ أحولا
إنْ أعلَّتْ جسماً صحيحاً فأوهتـ
ـهُ فقدْ صحَّحتْ رجاءً عليلا
وَعَدِمْتُ الْحَياةَ إِنْ كُنتُ أَرْضى
بِحَيَاتِي مِنْ أَنْ أَرَاكَ بَدِيلا
وسأُدمي أخفافها كنتُ معذو
راً عَلَى ما أَتَيْتُ أَوْ مَعْذُولا
راسماتٍ للرَّامساتِ يناسبـ
ـنَ وينكرنَ شدقماً وجديلا
مِنْ قِلاصٍ تَرى الْبَعِيدَ قَرْيباً
حِينَ تَنْحُوكَ وَالْحُزُونَ سُهُولا
مَنْ يَعُدُّ الإِيجَازَ فَضْلاً فَإِنِّي
فِي مَدِيحِيكَ أَعْشَقُ التَّطْوِيلا

العصر العباسي >> ابن حيوس >> وَإِذَا أَزَارَ الطِّرْسَ نِقْسَ دَوَاتِهِ

وَإِذَا أَزَارَ الطِّرْسَ نِقْسَ دَوَاتِهِ

رقم القصيدة : ٢٧٤٧٧

وَإِذَا أَزَارَ الطِّرْسَ نِقْسَ دَوَاتِهِ
خوِّلْتَهُ فَالصَّبْرُ مِنْ آلاَتِهِ
لَكَ مِنْ سَدَادِكَ مُخْبِرٌ بَلْ مُذِكْرٌ
أَنَّ الزَّمَانَ جَرى عَلَى عَادَاتِهِ
اثكلتهُ أحداثهُ وَخطوبهُ

فَكصْبِرْ لَهُ إِنْ نَالَ بَعْضَ تِرَاتِهِ
صدعَ القلوبَ بما أتى مستيقناً
أنْ لا يذمَّ وَأنتَ منْ حسناتِهِ
إنَّ الذي عمَّ الأنامَ مصابهُ
وَ تشعبتْ شعبُ المنى بوفاتِهِ
أَمَلُوا شَتَاتَ الشَّمْلِ خُيِّبَ ظَنُّهُمُ

(٥٠/١)

أَنّى وَقَدْ مُلِّكْتَ جَمْعَ شَتَاتِهِ
لَمَّا رَأَى أَنَّ الشَّبِيبَةَ لِلْعُلى
وَزرٌ وَبانَ الضعفُ في حركاتِهِ
وَلأَكَ مِنْها ما تَوَلَّى بُرْهَةً
وَفَدى حَياتَكَ رَاضِياً بِحَياتِهِ
فلذاكَ لاقى يومهُ مستبشراً
حتى ظننا الموتَ بعضَ عفاتِهِ
وَقضى عليماً أنْ تقومَ مقامهُ
بعدَ الفراقِ فلمْ يفهْ بوصاتِهِ
مليتَ ما ورثتهُ منْ عزهِ
وَوُقِيْتَ بِالمَسْمُوْعِ مِنْ دَعَوَاتِهِ
فلقدْ مضى ترجو الممالكُ ردهُ
فتسومهُ وَتخافُ منْ سطواتِهِ
فبكاهُ ثغرٌ كانَ عصمةَ أهلهِ
وَمعاذَ قاصدهِ وَعزَّ ولاتِهِ
أجناهُ ربُّ العرشِ غرسَ فعالهِ
وَقضى لهُ بالخلدِ في جناتِهِ
بالرفقِ أدركَ وادعاً ما لمْ ينلْ

أَنْخى المُلُوكِ بِكُمْتِهِ وَكُمَاتِهِ
حتى لحلناهُ نبياً مرسلاً
وَمحاسنُ الأخلاقِ منْ آياتهِ
فَامْلِكْ بِمَا مَلَكَ القُلُوبَ مُكَذِّباً
منْ ظنَّ أنَّ مماتها بمماتهِ
مالِي ظَلِلْتُ مُنَبِّهَاً ذَا يَقْظَةٍ
يَأْتِي مِنَ الإِحْسانِ ما لَمْ آتِهِ
أمْوَالُهُ مَرْفُوضَةٌ كَعُدَاتِهِ
وَصلاتهُ مفروضةٌ كصلاتهِ
وَإذا أزارَ الطرسَ نفسَ دواتهِ
أيقنتَ أنَّ الفضلَ منْ أدواتهِ
ما زَالَ يَثْنِي الدَّهْرَ عَنْ عَزَمَاتِهِ
فيفلها وَيجودُ في أزماتهِ
تمسي كرامُ العصرِ بعضَ ضيوفهِ
وَيَبِيْتُ فِعْلُ الخَيْرِ مِنْ صَبَوَاتِهِ
وَأسدُّ منْ أسدى يداً مأثورةً
مَنْ أَوْدَعَ المَعْرُوفَ عِنْدَ ثِقاتِهِ
صَبْراً جَلاَلَ المُلْكِ تَحْمَدْ غِبَّ ما
هخولتهُ فالصبرُ منْ آلاتهِ
لاَ تشعرنَّ الدهرَ أنكَ جازعٌ
مِنْ فِعْلِهِ فَيَلَجَّ فِي غَدَرَاتِهِ
فلأنتَ مجدُ ملوكِ دهركَ فليعدْ
عَنْ قَوْلِهِ مَنْ قالَ مَجْدُ قُضاتِهِ
وَلَقَدْ عَلِمْنَا أَنَّ بَيْنَكُمُ الَّذي
لاَ تَرْحَلُ العَلْياءُ عَنْ حُجُرَاتِهِ
وَافاكَ مني ذا الكلامُ مغرياً
بَلْ رَاغِباً في الصَفْحِ عَنْ زَلاَّتِهِ
قولٌ أتى عنْ علةٍ وَفجيعةٍ

فاقبلهُ مستوراً على علاتهِ

العصر العباسي >> ابن حيوس >> ما كانَ قبلكَ في الزَّمانِ الخالي

ما كانَ قبلكَ في الزَّمانِ الخالي

رقم القصيدة : ٢٧٤٧٨

ما كانَ قبلكَ في الزَّمانِ الخالي
منْ يسبقُ الأقوالَ بالأفعالِ
حتّى أتيتَ منِ ارتياحكَ ما كفى
ذلَّ السُّؤالِ وخيبةَ الآمالِ
لَمْ يَكْفِكَ الشَّرَفُ الَّذِي وُرِّثْتَهُ
حَتّى شَفَعْتَ مَعَالِياً بِمَعالِي
وَنَسَخْتَ سِيَرةَ آلِ بَرْمَكَ مُنْعِماً
فِي الشَّدِّ مَا عَفَّى عَلَى الإِرْقَالِ
أعطوا منَ الإكثارِ والدُّنيا لهمْ
دونَ الَّذي تعطي منَ الإقلالِ
وَعَلَوْا بِأَنْ جَعَلُوا السُّؤَالَ وَسِيلَةً
ونداكَ منهمرٌ بغيرِ سؤالِ
وبواجبٍ أنْ أعدمتكَ منَ الورى
مَثَلاً عُلىً بُنِيَتْ بِغَيْرِ مِثَالِ
حَامَيْتَ عَنْهَا بِالنَّزَاهَةِ وَالنَّدى
وَحَمَيْتَها بِالفَضْلِ وَالإِفْضالِ
وَمَهَرْتَها بَأْساً وَجُوداً كَذَّبَا
فيها منى الجبناءِ والبُخَّالِ
حاولتها قدماً وكلٌّ عاشقٌ
وَبَلَغْتَ غَايَتَهَا وَكُلٌّ سَالِ
طرقاتها إلاَّ لديكَ بعيدةٌ
ومهورُها إلاَّ عليكَ غوالِ

نظروا أليها منْ حضيضٍ هابطٍ
وَأَتَيْتَها مِنْ مَرْقَبٍ مُتَعَالِ
وَحَرَسْتَ بِالإِنْجَازِ وَالإِيجَازِ مَا
رَامُوهُ بِالإِمْهالِ وَالإِهْمَالِ
وَلَوْ أَنَّهُمْ جُدُّوا وَجَدُّوا فَاتَهُمْ
جدٌّ عرفتَ بهِ وجدٌّ عالِ
ومتى يحاولُ أهلُ عصركَ ذا المدى
أينَ الثِّمادُ منَ الحيا الهطَّالِ
أَجْزَلْتَ أَثْمَانَ الْمَدِيحِ وَزِدْتَهُ
لمَّا بغوا حمداً بغيرِ نوالِ
فَإِذَا لَبِسْتَ مِنَ الثَّنَاءِ مَلابِساً
جُدُداً رَضُوا بِمَلابِسٍ أَسْمَالِ
وإذا همُ لمْ يبلغوا شأوَ العلى

(٥١/١)

عدلوا إلى الأعمامِ والأخوالِ
هُمْ ضَيَّعُوها ثُمَّ رَامُوا حِفْظَها
مِنْ أَعْظُمٍ تَحْتَ التُّرَابِ بَوَالِ
خَصَّ الإِلهُ مُحَمَّداً مِنْ بَيْنِكُمْ
لاَ زَالَ مَحْرُوساً بِأَكْرَمِ آلِ
وَبَرَاكُمُ مِنْ طِينَةٍ مِسْكِيَّةٍ
لمَّا برى ذا الخلقَ منْ صلصالِ
وَأَبُو الرَّسُولِ فَجَدُّكُمْ أَوْلى بِهِ
مِنْ دُونِ إِخْوَتِهِ بِلاَ إِشْكالِ
أَنّى يَكُونُ شَرِيكُهُ فِي عَمِّهِ
كَشَرِيكِهِ فِي عَمِّهِ وَالْخالِ

نسبٌ بنو العلاَّتِ عنهُ بمعزلٍ
وبذاكَ تقضي سورةُ الأنفالِ
شَمَخَتْ بِفَخْرِ الدَّوْلَةِ الْهِمَمُ الَّتي
حازَتْ مَدى الإِعْظامِ وَالإِجْلالِ
رحبُ الجنابِ تضمَّنتْ آلاؤهُ
فَوْزَ الْعُفاةِ وَخَيْبَةَ الْعُذَّالِ
فإذا تُملُّ المكرماتُ فعندهُ
لغرائبُ الإحسانِ والإجمالِ
وَصْلٌ بِغَيْرِ قَطِيعَةٍ وَرِضىً بِغَيْ
رِ تسخُّطٍ وهوىً بغيرِ ملالِ
يبدو فرندُ السَّيفِ بعدَ صقالهِ
وفرندهُ بادٍ بغيرِ صقالِ
وحياً لصيِّبهِ بكلِّ ثنيَّةٍ
أثرٌ يعيشُ بهِ الهشيمُ البالي
لا تأمنُ الأموالُ بطشَ هباتهِ
هَلْ يَأْمَنُ الْمَصرُوفُ بَطْشَ الْوَالِي
كمْ أرضعتْ أملاً شكا إجرارهُ
درَّ النَّوالِ ولمْ يرعْ بفصالِ
ومريدها منْ غيرهِ كمطالبٍ
عَيْرَ الْفَلاَةِ بِصَوْلَةِ الرِّبالِ
لكنَّ خيرَ النَّاسِ بعدَ محمَّدٍ
وَأَشَدَّهُمْ بَأْساً بِكُلِّ نِزَالِ
بِكَ لاَ انْطَوَتْ عَنَّا ظِلالَكَ أُنْجِزَتْ
عدةُ اللَّيالي بعدَ طولِ مطالِ
وَبِقُرْبِكَ انْقَشَعَتْ غَمائِمُ لَمْ يَزَلْ
ماءُ الحياةِ بهنَّ غيرَ زلالِ
فَالدَّهْرُ مِنْ تِلْكَ الْمَساوِي عاطِلٌ
مذْ ذدتهُ وبذي المحاسنِ حالي

كَمْ غَرَّتِ الآمالُ مِنْ تَكْذِيبِها
فأعرتها في سائماتِ المالِ
وَسَبَقْتَ قَوْلَكَ بِالفَعالِ وَلَمْ تَدَعْ
شرفاً لقوَّالٍ ولاَ فعَّالِ
ولكَ العزائمُ لا يقومُ مقامها
ما فِي البَسِيطَةِ مِنْ ظُبىً وَعَوَالِي
ومنائحٌ كسبتَ مدائحَ هدَّمتْ
ما شادتِ الأقوالُ للأقيالِ
فَافْخَرْ فَإِنَّكَ غُرَّةٌ فِي أُسْرَةٍ
ذَهَبُوا بِكُلِّ نَبَاهَةٍ وَجَلالِ
تتزلزلُ الدُّنيا إذا غضبوا فإنْ
بلغوا الرِّضى أمنتْ منَ الزِّلزالِ
نُزُلٌ عَلَى حُكْمِ الرَّجاءِ وَأَهْلِهِ
حَتّى إِذَا دَعَتِ الْكُماةُ نَزَالِ
سبقوا السُّروجَ مسارعينَ إلى قرى
ذيَّالةٍ جرداءَ أوْ ذيَّالِ
حتّى إذا طارتْ بهمْ مقورَّةً
شرفَ الوجيهُ بها وذو العقَّالِ
خَلَعُوا عَلَى الإِصْبَاحِ أَرْدِيَةَ الدُّجى
وَتَغَشْمَرُوا الأَهْوَالَ بِالأَهْوَالِ
وإذا امتطوها في نزالٍ خلتهمْ
آسادَ غابٍ فِي ظُهُورِ رِئالِ
ما أَوْرَدُوها قَطُّ إِلاَّ أُصْدِرَتْ
جَرْحى الصُّدُورِ سَلِيمَةَ الأَكْفالِ
أسدٌ إذا صالوا صقورٌ إنْ علوا
وَلَرُبَّما كَمَنُوا كُمُونَ صِلالِ
لُدٌّ إِذَا شُوسُ الْكُماةِ تَجالَدُوا
وَتَجادَلُوا بِالضَّرْبِ أَيَّ جِدَالِ

لا عزَّ إلاَّ كسبُ أبيضَ صارمٍ
ماضي الشَّبا أوْ أسمرٍ عسَّالِ
لا ما يسوِّلهُ ويبعدُ نيلهُ
حرصُ الحريصِ وحيلةُ المحتالِ
قَدْ سَدَّدتْ عَزَماتُهُمْ أَرْماحَهُمْ
حتّى عرفنَ مقاتلَ الأقيالِ
وَإِذَا انْجَلَتْ عَنْهُمْ دَياجِيرُ الْوَغى
عدلوا بقتلهمُ إلى الأموالِ
فَلَهُمْ بِكُلِّ مَفازَةٍ مَرُّوا بِها
آثارُ صوبِ المزنِ في الإمحالِ
عَمْرِي لَقَدْ فاتُوا الأَنامَ وَفُتَّهُمْ
في كلِّ يومِ ندىً ويومِ نضالِ
بطرائقٍ أبطلتَ مذْ أوضحتها
للسَّالكينَ معاذرَ الضُّلالِ
ألاَّ اهتدوا بكَ في المكارمِ مثلما
هديَ الورى بأبيكَ بعدَ ضلالِ
ثَقُلَتْ وَإِنْ خَفَّتْ عَلَيْكَ فَأَصْبَحَتْ
في الخافقينِ عزيزةَ الحمَّالِ
أَمَّا الصِّيَامُ فَقَدْ أَظَلَّكَ شَهْرُهُ

(٥٢/١)

مُسْتَعْصِماً بِذَرَاكَ غَيْرَ مُذَالِ
كمْ زارَ غيركَ وهوَ مغضٍ سادمٌ
وأتاكَ يمشي مشيةَ المختالِ
وَقَّرْتَهُ لَمَّا أَتى وَإِذَا مَضى
أوْ قرتهُ منْ صالحِ الأعمالِ

فبقيتَ محروسَ الفناءِ مهنَّأً
في سائرِ الأعوامِ والأحوالِ
ما دامَ شعبانٌ يجيءُ أمامهُ
أبداً وما أفضى إلى شوَّالِ
لاَ أَرْتجِي خَلْقاً سِوَاكَ لأَنَّنِي
منْ لا يبيعُ حقيقةً بمحالِ
لا درَّ درُّ مطامعي إنْ نكَّبتْ
بحراً وأفضتْ بي إلى أوشالِ
فمتى أمدُّ يدي إلى طلبٍ وقدْ
أثريتُ منْ جاهٍ لديكَ ومالِ
صَدَّقْتَ ظَنِّي فِيكَ ثُمَّتَ زِدْتَنِي
مَا لَيْسَ يَخْطُرُ لِلرَّجَاءِ بِبالِ
وَسَنَنْتَ لِي طُرُقَ الثَّناءِ بِأَنْعُمٍ
وَاصَلْنَ بِالغَدَوَاتِ وَالآصَالِ
فإذا المعالي أعجزتْ روَّادها
منْ بعدِ طولِ تطلُّبٍ وكلالِ
ذَلَّلْتَ جَامِحَها بِغَيْرِ شَكِيمَةٍ
وَحَبَسْتَ شَارِدَهَا بِغَيْرِ عِقالِ
إلاَّ بِإِهْدَائِي الْمَدِيحَ لِحَضْرَةٍ
أَعْدَتْ غَرَائِبُ مَجْدِها أَقْوَالي
فجليلها متعالمٌ ودقيقُها
قَدْ أَلْحَقَ الْعُلَمَاءَ بِالْجُهَّالِ
جَادَتْ سَمَاؤُكَ لِي وَما اسْتَسْقَيْتُها
بالغيثِ إلاَّ أنَّهُ متوالِ
وَسَرَحْتُ طَرْفي في خِضَمٍّ مَاؤُهُ
عَذْبٌ وَكانَ مُؤَكَّلاً بِالآلِ
وَأَفَدْتَنِي أَنَّ الإِقامَةَ لِلْفَتى
ذلٌّ وأنَّ العزَّ في التِّرحالِ

مِنْ بعدِ أنْ كلَّتْ وذلَّتْ إذعرا
بَعْضُ الْخُطُوبِ صَوَارِمي وَرِجَالِي
وَلَقَدْ تَخَيَّرْتُ الْمَوَاهِبَ مُغْرِباً
عنْ وصلِ ذي مقةٍ وهجرةِ قالِ
فبغيتُ منها ما يعدُّ قلائداً
وصدفتُ عمَّا عدَّ في الأغلالِ
أوضحتَ لي نهجَ القريضِ بنائلٍ
رَخُصَتْ بِهِ فِقَرُ الْكَلاَمِ الْغَالي
فهمى عليكَ وكمْ بغاهُ معشرٌ
لمْ يظفروا منْ بحرهِ ببلالِ
أغنيتني عنهمْ كما أغنى القنا
عِنْدَ الْكَرِيهَةِ عَنْ عِصِيِّ كلبضَّالِ
وَلَطَالَما وَصَلَتْ يَدَيَّ صِلاَتُهُمْ
فأبتْ يميني قبضها وشمالي
وأرى القوافيَ إنْ أتتْ ببدائعٍ
فَالْحَمْدُ في إِبْدَاعِها لَكَ لاَ لي
لا لومَ يلزمها إذا قصرتْ خطىً
منْ فرطِ ما حملتْ منَ الأثقالِ
أو قرتها مناً فأوسعْ ربَّها
عُذْراً إِذَا جَاءَتْكَ غَيْرَ عِجَالِ
حرَّمتها زمناً فمنذُ خطبتها
حَلَّلْتُها وَالسِّحْرُ غَيْرُ حَلالِ
وكأنَّ مهديها غداةَ أتى بها
مزجَ الشَّمولَ ببارِدٍ سلسالِ
منْ كلِّ ثاويةٍ لديكَ مقيمةٍ
جَوَّالَةٍ في الأَرْضِ كُلَّ مَجالِ
وَكَثِيرَةِ الأَمْثَالِ إِلاَّ أَنَّها
في ذا الزَّمانِ قليلةُ الأمثالِ

لَمْ تُحْشَ حُوشِيَّ الْكَلاَمِ فَقَدْ أَتَتْ
مَعْدُومَةَ الأَشْكالِ والإِشكالِ
وتتيهُ إدلالاً وليسَ بمنكرٍ
أَنْ تُوصَفَ الْحَسنَاءُ بِالإِدْلاَلِ
وَإِذَا أَتى غَيْرِي بِحَوْلِيَّاتِهِ
أربتْ عليها وهيَ بنتُ ليالِ
وَمِنَ الأَنَامِ مُتبّرِّزٌ وَمُبَهْرَجٌ
ومنَ الكلامِ جنادلٌ ولآلي

العصر العباسي >> ابن حيوس >> أبا طاهرٍ أنتَ عيبُ الزمانِ
أبا طاهرٍ أنتَ عيبُ الزمانِ
رقم القصيدة : ٢٧٤٧٩

أبا طاهرٍ أنتَ عيبُ الزمانِ
وَعَيْبٌ لِحَمْدَانَ فِي حُفْرَتِهْ
لَئِنْ مَثَلٌ لِطُوَيْسٍ جَرى
فَإِنَّكَ أَشْأَمُ مِنْ غُرَّتِهْ
كَفى اللّهُ شُؤْمَكَ سَيْفَ الإِمَامِ
وَبَاعَدَ شَخْصَكَ عَنْ حَضْرَتِهْ

العصر العباسي >> البحتري >> لابس من شبيبة أم ناض
لابس من شبيبة أم ناض
رقم القصيدة : ٢٧٤٨

لابِسٌ مِنْ شَبِيبَةٍ أمْ نَاضِ،
وَمُلِيحٌ مِنْ شَيْبَةٍ أمْ رَاضِ
وإذا ما امتَعَضْتِ مِنْ وَلَعِ الشّيْـ

ـبِ برَأسِي لمْ يثنُ منه امتِعَاضِي
لَيسَ يَرْضَى عَنِ الزّمانِ مُرَوِّ

(٥٣/١)

فيهِ، إلاّ عَنْ غَفلَةٍ أوْ تَغَاضِ
والبَوَاقِي على اللّيالي، وَإنْ خَا
لَفْنَ شَيْئاً، فُمُشْبِهَاتُ المَوَاضِي
ناكَرَتْ لِمّتي، وَناكَرْتُ مِنها
سوءِ الأخلافِ وَالأعْوَاضِ
شَعَرَاتٌ أقُصُّهُنّ وَيَرْجِعْ
ـنَ رُجُوعَ السّهامِ في الأغْرَاضِ
وأبَتْ تَرْكِيَ الغَدِيّاتِ وَالآ
صَالَ، حتّى خَضَبتُ بالمِقْراضِ
غَيرُ نَفْعٍ إلاّ التّعَلّلُ مِنْ شَخْ
ـصِ عَدُوٍّ لَمْ يَعْدُهُ إبْغَاضِي
وَرُوَاءُ المَشيبِ كالبحصِ في عَيْ
ـني فقُلْ فيهِ في العيُونِ المِرَاضِ
طِبْتُ نَفْساً عَنِ الشّبابِ وَمَا سُوّ
دَ مِنْ صِبْغِ بُرْدِهِ الفَضْفَاضِ
فَهَلِ الحادِثَاتُ، يا ابنَ عُوَيفٍ،
تارِكَاتي وَلُبْسَ هذا البَيَاضِ
يَكثُرُ الحَظُّ في أُنَاسٍ وإنْ قَلّ
التّأسّي بكَيْسِهِمْ، والتّرَاضِي
ما قَضَى اللهُ للجَهُولِ بِسِتْرٍ،
يَتَلاَفاهُ، مِثلِ حَتْفٍ قاضِ
أفرَطَتْ لَوْثَةُ ابنِ أيّوبَ والشّا

ئعُ مِنْ أفْنِ رأيِهِ المُسْتَفَاضِ
جامحٌ في العنَانِ لا يَسمَعُ الزّجْ
رَ، ولا يَنثَني إلى الرُّوّاضِ
زاعِمٌ أنّ طَيْفَ بِدْعَةٍ قَدْ أنْ
دبَ بالنّهسِ جِلدَهُ، والعَضَاضِ
أخَيَالاَتُ خُرّدٍ، أمْ خَيَالا
تُ سِبَاعٍ وَحشيّةٍ في غِيَاضِ
حَرَضٌ هالِكُ الرَّوَّيةِ مغرُو
رٌ بِهَلْكي من جمعِهِ أَحْرَاضِ
أجْلَبُوا تَحتَ غابَةٍ من قَنَا الخَطّ
وَزَغْفٍ مِنَ الحَديدِ مُفَاضِ
مُدّةً ثمّ أقْشَعُوا لانْخُراقٍ
فاحشٍ من جموعهم وانفِضاضِ
بَعدَ مَا استَغْرَقُوا النّهَايَةَ في النّزْ
عِ وأفنَوْا مَذخورَ ما في الوِفَاضِ
غَلَبَتْهُمْ آرَاءُ أغْلَبَ، فَيّا
ضِ العَشِيّاتِ، من بني الفَيّاضِ
سَدّ تَدبيرُهُ الفَضَاءَ عَلَيهِمْ،
بَعدَ شَغبٍ من دَرْئِهِمْ واعتِرَاضِ
إنْ تَعَاطَوْا تلكَ المَكَايدَ ضاعوا
في مَسَافَاتِهَا الطّوَالِ، العِرَاضِ
ليسَ من عُصْبَةٍ، إذا استأنَفُوا السّعْ
يَ سَعَوْا في تَسَافُلٍ، وانخِفَاضِ
أوْ تَوَخّوا صِيَانَةً كَانَتِ الأمْ
وَالُ أوْلَى بِهَا مِنَ الأعْرَاضِ
ما بَرِحْنَا نَرْجُو عُلُوّ عَليٍّ،
لاجْتِبَارِ المُطَلَّحِ المُنْهاضِ
وأيَادٍ مُبْيَضّةٍ، والأيَادي

فَضْلُها أنْ تَكونَ ذاتَ ابيِضَاضِ
وَذُيُونٍ مَضْمُونَةٍ مِنْ عِداتٍ،
كَضَمَانِ الأعدادِ مَلْءَ الحِيَاضِ
فالتّهَنّي بِهِنّ قَبْلَ التّعزي
راهنٌ والقَضَاءُ قَبْلَ التّقاضي
بِأبي أنْتَ، أنْتَ أوّلُ مَنْ حَوّ
لَني عنْ تَحَشّمي، وانْقِبَاضِي
ما النّدَى في سِوَاكَ غَيْرُ حَديثٍ
من أُناسٍ بادُوا، وَفِعْلٍ ماضِ
قد تَلاَفَى القَرِيضَ جودُكَ فارْتُثّ
لَقى، مُشْفياً على الإنْقِرَاضِ
نِعَمٌ أبْدَتِ المَصُونَ المُغَطّى
منهُ، تحتَ الخُفُوتِ والإغْماضِ
كالغَوادي أظْهَرْنَ كُلَّ جَنيٍّ،
مُسْتَسِرٍّ في زَاهِرَاتِ الرّيَاضِ

العصر العباسي >> ابن حيوس >> لي بامتداحكَ عنْ ذكرِ الهوى شغلُ
لي بامتداحكَ عنْ ذكرِ الهوى شغلُ
رقم القصيدة : ٢٧٤٨٠

لي بامتداحكَ عنْ ذكرِ الهوى شغلُ
وبارتياحكَ عنْ عيشِ الصِّبا بدلُ
وكيفَ يعدوكَ بالتَّأميلِ منْ بلغتْ
بِهِ عَطَايَاكَ مَا لَمْ يَبْلُغِ الأَمَلُ
أَسْرَفْتَ وَاخْتَصَرَ الْقَوْمُ الَّذِينَ مَضَوْا
فَهَلْ عَلِمْتَ بِصَافِي الْفِكْرِ مَا جَهِلُوا
ولاَ أقيمُ لهمْ عذراً بجهلهمُ
لكنْ أقولُ محقّاً جدتَ إذْ بخلوا

ما جُرتَ عنْ طرقِ العلياءِ إذْ عدلوا
عَنْهَا وَجُرْتَ عَلَى الأَمْوَالِ إِذْ عَدَلُوا
وَهَبْتَها كَرَماً قَبْلَ السُّؤالِ بِلاَ
مَنٍّ وَمَنُّوا وَمَا مَنُّوا وَقَدْ سُئِلُوا
يا مسمعي فقراً تفضيلُها لزمٌ
وَمُوسِعِي مِنَناً تَفْصِيلُها جُمَلُ

(٥٤/١)

قُسٌّ وَسَحْبَانُ وَالقَوْمُ الأُلى فَصُحُوا
لوْ يسمعونَ الَّذي أسمعتني ذهلوا
لاَ يَبْلُغُونَ إِذَا أَفْكَارُهُمْ تَعِبَتْ
معشارَ قولكَ فينا حينَ ترتجلُ
فُتَّ الْوَرى بِأَيادٍ كُلُّها هُطُلٌ
على المنى وعوادٍ كلُّها قتلُ
فما لنا في حياةٍ عنكَ مندفعٌ
وَالرِّزْقُ طَوْعُكَ فِيما شِئْتَ وَالأَجَلُ
فليسلُ مجدكَ رغماً لاَ مجاملةً
منْ مالهُ ناقةٌ فيهِ ولاَ جملُ
وَلاَ لَهُ فِي يَمِينٍ بَرَّةٍ صَدَقَتْ
قَوْلٌ وَلاَ بِيَمِينٍ بَرَّةٍ عَمَلُ
وَلَوْ رَأَتْكَ مُلُوكٌ أَنْتَ تاجُهُمُ
لأَذْعَنُوا وَأَقَرُّوا أَنَّهُمْ خَوَلُ
وهلْ لهمْ طمعٌ أنْ يلحقوكَ وقدْ
بَلَغْتَ ما لَمْ يَنَلْ آباؤُكَ الأُوَلُ
مَنْ لمْ يدينوا لمنْ دانَ الزَّمانُ لهُ
ولمْ يدوا منْ حماةِ الرَّوعِ مَنْ قتلوا

تُغْنِي عَنِ السُّمرِ فِي الْهَيجا عَزَائِمُهُمِ
فيطعنونَ العدى شزراً وهمْ عزلُ
ولوْ غزوا مكَّةً إذْ جاهليَّتُها
قريشُ لمْ تُعبدِ العزّى ولاَ هُبَلِ
مَضَوا وَخَلَّوْا أَحَادِيثاً مُخَلَّدَةً
تُحدى بِها في الدَّياجِي الأيْنُقُ الذُّلُلُ
ونبتَ عنهمْ وقدْ طاحَ الزَّمانُ بهمْ
نِيَابَةَ البِيضِ لَمَّا حُطِّمَ الأَسَلُ
تنقَّلَ الشَّامُ فيكمْ برهةً وأتى
منْ صدقِ عزمكَ ما زالتْ بهِ النُّقلُ
أكلاؤهُ بشفارِ المرهفاتِ حمىً
وماءهُ بينَ مركوزِ القنا غللُ
وَدُونَ قَدْرِكَ مَا أَصْبَحْتَ مَالِكَهُ
فَاحْكُمْ فَأَمْرُكَ في الآفاقِ مُمْتَثَلُ
مَا بَعْدَ قَوْلِ مَلِيكِ الأَرْضِ كَيْفَ أَخِي
منْ مطلبٍ دونهُ مطلٌ ولاَ عللُ
أَثْنى عَلَيْكَ لَدُنْ شَافَهْتَ حَضْرَتَهُ
ونابتِ الكتبُ لمَّا بانَ والرُّسلُ
مجدِّداً فيكَ أمراً لا يخصُّ بهِ
سِوَاكَ كُلُّ جَدِيدٍ عِنْدَهُ سَمَلُ
لَقَدْ أَحَلَّكَ إِذْ آخَاكَ مَنْزِلَةً
لا المشتري طامعٌ فيها ولا زحلُ
وقدْ أظلَّكَ منْ تشريفهِ منحٌ
على صنوفِ العلى والعزِّ تشتملُ
ومنْ ملابسهِ ما فخرهُ أبداً
باقٍ عليكَ إذا ما رثَّتِ الحللُ
وَمِنْ نَفَائِسِ مَا قَدْ كانَ مُمْتَطِياً
جردٌ يعزُّ عليها الغزوُ والقفلُ

زادتْ حلاها ولوْ جاءتكَ عاطلةً
منْ خالصِ التِّبرِ ما أزرى بها العطلُ
وراءها علما النَّصرِ اللَّذا كفلا
لِمَنْ أَظَلاَّ بِعِزٍّ لَيْسَ يُنْتَحَلُ
مِنْ عَقْدِ مَنْ عُذِقَ النَّصْرُ الْعزِيزُ بِهِ
فما لهُ أبداً عنْ ظلِّهِ حولُ
عَنَّتْ لَهُ فُرَصٌ شَتّى دَعَاكَ لَهَا
يَا مَنْ بِهِ فُرَصُ الْعَلْيَاءِ تُهْتَبَلُ
وَقَلَّدَ الأَمْرَ مَيْمُوناً نَقِيبَتُهُ
لِلْهَوْلِ مُقْتَحِمٌ بِالنَّصْرِ مُشْتَمِلُ
إذا عرا الخطبُ لمْ يحضرْ مشورتهُ
منْ فيهِ حرصٌ ولا جبنٌ ولا بخلُ
وكيفَ يأمنُ أبناءُ الزَّمانِ سطىً
أبوهمُ خائفٌ منْ بطشها وجلُ
روَّعتهُ في مقاماتٍ قهرتَ بها
حَتّى اعْتَرَاهُ عَلَى إِقْدَامِهِ فَشَلُ
لا فلَّ عزمكَ صرفُ النَّائباتِ فكمْ
عَزَّتْ وَذَلَّتْ بِكَ الأَمْلاكُ وَالدُّوَلُ
وَالرُّومُ مَنْ عَلِمُوا حَقّاً بِأَنَّهُمُ
إِنْ سَالَمُوا سَلِمُوا أَوْ قَاتَلُوا قُتِلُوا
ولاَ سلامةَ إلاَّ أنْ يجودَ لهمْ
بِها أَبُوهَا فَيَنْأَى الْخَوْفُ وَالوَجَلُ
يرجونَ أمناً بهِ تحيا نفوسهمُ
وَالأَمْنُ يَنْزِلُ وَالأَرْوَاحُ تَرْتَحِلُ
قَتَلْتَ شَطْرَهُمُ خَوْفاً وَشَطْرُهُمُ
يُمِيتُهُمْ فَرَحاً إِدْرَاكُ مَا سَأَلُوا
فَا فْخَرْ فَقَبْلكَ مَا أَبْصَرْتُ سَيْفَ وَغىً
ينوبُ عنْ مضربيهِ الخوفُ والجذلُ

أتيتَ ظاهرَ أنطاكيَّةٍ عبثاً
أَمَامَكَ الْقَاتِلاَنِ الرُّعْبُ وَالْوَهَلُ
وَكُلُّ أَسْمَرَ مَا فِي عَوْدِهِ طَمَعٌ
بَعْدَ اللِّقاءِ وَلاَ في عُودِهِ خَطَلُ
وَكُلُّ أَبْيَضَ مَضْرُوبٍ بِشَفْرَتِهِ

(٥٥/١)

رأسُ المدجَّجِ مضروبٌ بهِ المثلُ
وَكُلُّ سَلْهَبَةٍ أَنْتَ الْكَفِيلُ لها
أَلاَّ يُصَابَ لَها فِي غارَةٍ كَفَلُ
دهماءَ كاللَّيلِ أوْ شقراءَ صافيةٍ
تريكَ في اللَّيلِ ثوباً حاكهُ الأصلُ
مُذْكِّراً بِأَبِيكَ الْمُستَبِيحهِمُ
بِالسَّيفِ إِذْ كُلُّ أَلْفٍ فَلَّهُ رَجُلُ
عزوا مئينَ ألوفٍ في مئينَ فلمْ
أَصْلٌ كَرِيمٌ بِعَبْدِ اللَّهِ يَتَّصِلُ
فَخَلَّفُوا الْمُلْكَ إِذْ جَدَّ الْعِرَاكُ بِهِمْ
نهباً مشاعاً ولولاَ ذاكَ ما وألوا
وأُعطيَ النَّصرَ نصرٌ يومَ قارعهمْ
بعزمةٍ ما لمنْ أمَّتْ بها قبلُ
وَقَدْ تَخَلَّصْتَ نَصْراً مِنْ حَبائِلِهِمْ
والحولُ يفعلُ ما لا تفعلُ الحيلُ
وَمِنْ بَدَائِعِكَ اسْتَخْرَجْتَ جَوْهَرَةً
غَوَّاصُها البِيضُ وَالخَطِّيَّةُ الأَسَلُ
بحارها مقفراتُ البيدِ والحللُ
تشكو الحجالُ الَّتي تاهتْ بها زمناً

فراقها بعدَ أنْ تاهتْ بها الكللُ
بَلَغْتَ ما أَنْتَ رَاجِيهِ وَآمِلُهُ
فِيهِ وَلاَ بَلَغَ الْحُسَّادُ ما أَمَلُوا
لَكَ الْعَطايا الَّتي ما شابَها كَدَرٌ
معَ الخلالِ الَّتي ما شانها خللُ
عَلَى جَمِيعِ الَّذي تَحْوِيهِ مِنْ نَشَبٍ
منَ المكارمِ والٍ ليسَ ينعزلُ
مَوَاهِبٌ تَخْلُفُ الأَنْوَاءَ غائِبَةً
ويعجزً الغيثُ عنها وهوَ محتفلُ
أمَّا عفاتكَ لا أكدوا فما لهمُ
إِذَا الْمَطامِعُ طاحَتْ عَنْكَ مُرْتَحَلُ
جاءَتْ وَسائِقُها وَخْذٌ وَسابِقُها
إلى حياضكَ يا بحرَ النَّدى عجلُ
فَأَقْلَعَ الْمَحْلُ عَنْهُمْ حِينَ مُدَّ لَهُمْ
لِيَرْتَعُوا فِي كَلاَ إِنْعامِكَ الطِّوَلُ
يقبِّلونَ ثرىً دامتْ تظلِّلهُ
سُحْبُ النَّدى فَهْوَ فِي افْيائِها خَضِلُ
لمْ يظفروا بطريقٍ نحوَ ملككَ ما
تزاحمُ النَّاسَ فيهِ الخيلُ والإبلُ
فالعيسُ تدرسُ أيدي الخيلِ ما وطستْ
والمقرباتُ تعفِّي وطأها القبلُ
فاشرعْ لهمْ طرقاً ما ذلِّلتْ فلقدْ
ضاقتْ بمنْ جاءَ يبغي جودكَ السُّبلُ
وَاسْلَمْ وَلاَ زَالَتِ الأَعْيَادُ عَائِدَةً
والعزُّ مقتبلٌ والظِّلُّ منسدلُ
ظهرتَ فينا فأقررتَ العيونَ وما
يعدو بقاءكَ منْ يدعو ويبتهلُ
وزانَ جيشكَ لمَّا سارَ أربعةٌ

إنْ ناضلوا نضلوا أوْ فاضلوا فضَلوا
عَلَوْا جُدُوداً وَأَجْدَاداً فَفَخْرُهُمُ الْ
مُذَاعُ مُتَّصِلٌ طَوْراً وَمُنْفَصِلُ
تفصيلهُ ابنُ بويهٍ وابنُ زائدةٍ
وَعِنْدَ نَصْرٍ حَلِيفِ الْجُودِ يَتَّصِلُ
وأنتَ يا أكرمَ الآباءِ والدُهمْ
فمجدهمْ في الورى ماضٍ ومقتبلُ
بقوا ولاَ خيَّموا إلاّ على شرفٍ
مدى الزَّمانِ ولا خاموا ولاَ خملوا
يَا نَاصِرَ الدِّينِ بِالجِدِّ ارْتَقَيْتَ إِلى
هذَا الْمَحَلِّ عَلَى أَنَّ الْعُلى نِحَلُ
وبالحروبِ الَّتي سعَّرتها اعتزلَ الـ
بِلادَ مَنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ قَبْلُ يَعْتَزِلُ
وَلَيْسَ يَجْتَمِعُ التَّدْبِيرُ وَالْخَلَلُ
إِذَا تَفَارَقَتِ الأَسْيَافُ وَالْخِلَلُ
لَقَدْ مَلأَتْ الْقَوَافِي فَوْقَ مَا وَسِعَتْ
فما لها عنكَ تعريدٍ ولاَ ميلُ
فضائلٌ ملأتْ شعري بكثرتها
مِنْ أَنْ يَفُوزَ بِهِ التَّشْبِيبُ وَالْغَزَلُ
فَاسْمَعْ لِمُحْكَمَةٍ فِي الأَرْضِ حاكِمَةٍ
كَالشَّمْسِ مَكَّنَهَا مِنْ بُرْجِهِ الْحَمَلُ
سَرِيعَةِ السَّيْرِ إِلاَّ أَنَّهَا أَبَداً
تقيمُ في كلِّ أرضٍ وهيَ ترتحلُ
ولا تكرَّرُ في سمعٍ فيحدثَ منْ
تَكْرَارِهَا ضَجَرٌ مِنْهَا وَلاَ مَلَلُ
جَلَّتْ صِفاتُكَ عَنْ قَوْلٍ يُحِيطُ بِها
حَتّى اسْتَوى شَاعِرٌ فِيها وَمُنْتَحِل
مناقبٌ في أقاصي الأرضِ قدْ شُهرتْ

فما اعترى مطنباً في وصفها خجَلُ
أُعِيذُ مَجْدَكَ مِنْ عَيْنِ الْكَمالِ فَكَمْ
أصابتِ العينُ أملاكاً وما كملوا

(٥٦/١)

العصر العباسي >> ابن حيوس >> فِتْيَةٌ قَدْ قَطَعُوا الدَّهْ
فِتْيَةٌ قَدْ قَطَعُوا الدَّهْ
رقم القصيدة : ٢٧٤٨١

فِتْيَةٌ قَدْ قَطَعُوا الدَّهْ
رَ اغْتِبَاقاً وَاصْطِباحا
يَحْمِلُونَ الرَّاحَ بَالرَّا
حِ غُدُوّاً وَرَوَاحا
وَإذا ما سئلوا الجو
دَ غَدَا المَالُ مُبَاحا
وَإذا قيلَ اركبوا قدْ
غَلَبَ الجِدُّ المُزاحا
جَعَلُوا الكاسَاتِ بِيضاً
وَالرَّيَاحِينَ رمَاحا

العصر العباسي >> ابن حيوس >> أرى سفهاً ولوْ جاءَ العذولُ
أرى سفهاً ولوْ جاءَ العذولُ
رقم القصيدة : ٢٧٤٨٢

أرى سفهاً ولوْ جاءَ العذولُ

بِحَقٍّ أَنْ أَقُولَ كَمَا يَقُولُ
فَمَا مِنِّي إِلى لَوْمٍ جُنُوحٌ
وَلاَ عِنْدِي لِتَعْنِيفٍ قَبُول
وكيفَ يبلُّ منْ داءٍ دفينٍ
عليلٌ ما يبلُّ لهُ غليلُ
أَحِنُّ لَدى الْمَنازِلِ وَهْيَ قَفْرٌ
كَما حَنَّتْ لَدى الْبَوِّ الْعَجُولُ
وأشتاقُ الدِّيارَ وساكنيها
كما يشتاقُ صحَّتهُ العليلُ
بَكَيْتُ لِهَجْرِهِمْ حِيناً وَحِيناً
لِبُعْدِهِمُ وَقَدْ أَزِفَ الرَّحِيلُ
فَلَمْ تَذَرِ النَّوى وَالْهَجْرُ دَمْعاً
تجادُ بِهِ المعالمُ والطُّلولُ
وممَّا شفَّني وجدٌ عزيزٌ
يحاولُ قهرهُ صبرٌ ذليلُ
جَزى الرِّيحَ الدَّبُورَ اللّهُ خَيْراً
فلي منها إذا هبَّتْ رسولُ
أحمِّلهُ إلى سلمى سلاماً
تَرُدُّ جَوَابَهُ الرِّيحُ الْقَبُولُ
وَدُونَ الظَّاعِنِينَ نَوىً شَطُونٌ
عرتنا قبلها وهمُ حلولُ
خُطُوبٌ يَبْعُدُ الأَدْنَوْنَ مِنْها
ويقطعُ عندها البرُّ الوصولُ
وعندَ أبي المظفَّرِ إنْ ألمَّتْ
مَقِيلٌ مِنْ عَوَادِيها مُقِيلُ
بِهِ اغْتُفِرَتْ جِنَاياتُ اللَّيالِي
وَأَنْجَزَ وَعْدَهُ الزَّمَنُ الْمَطُولُ
أَضافَ إِلى النَّدى المُنْهَلِّ بَأْسًا

يَهُونُ عَليهِ فِيه مَا يَهُولَ
أبادَ مخالفاً وأفادَ ذكراً
تَزُولُ الرَّاسِياتُ وَما يَزُولُ
وَأَمْناً تَعْجَبُ الأَيَّامُ مِنْهُ
وَعَدْلاً مالَهُ فِيهِ عَدِيلُ
تَدُورُ عَلى الأَذَانِي وَالأَقَاصِي
مواهبهُ ولمْ تدُرِ الشَّمولُ
مساعٍ وعَّرتْ سبلَ المعالي
فَلَيْسَ إِلى اللَّحاقِ بِها سَبِيلُ
وَشَاعَ حَدِيثُها حَتّى تَساوى الْ
عَلِيمُ بِما تُؤَثِّلُ وَالْجَهُولُ
فأيقنَ منْ حوى ملكاً بجدٍّ
وحظٍّ أنَّهُ فيهِ دخيلُ
نحا شرفُ الملوكِ بلاَ دليلٍ
طَرَائِقَ لَيْسَ يَعْرِفُها دَلِيلُ
فَوَعْرُ الْمَكْرُماتِ عَلَيْهِ سَهْلٌ
وصعبُ النَّائباتِ لهُ ذلولُ
نَدىً تَحْيَا الْعُفَاةُ بِهِ وَعِزٌّ
تموتُ بِهِ الضَّغائنُ والذُّحولُ
وعزمٌ لا يمينٌ ولاَ يمنِّي
وَرَأْيٌ لاَ يُفَلُّ وَلاَ يَفِيلُ
حمى ذا الشَّامَ أجمعهُ هزبرٌ
لَهُ بِالْقَلْعَةِ الشَّمَّاءِ غِيلُ
مخوفٌ والصَّوارمُ لمْ تجرَّدْ
وَلاَ أَخْلَتْ مَرَابِطَها الْخُيُولُ
وليسَ يريمُ أسماعَ الأعادي
صليلُ ظبىً يمازجهُ صهيلُ
ففي كفِّ الخلافةِ حينَ يسطو

حُسَامٌ لاَ يُلِمُّ بِهِ كُلُولُ
فلاَ يأذنْ إلى الإرجافِ مصغٍ
يميلُ بهِ الهوى أنّى يميلُ
فَكُلُّ عُدَاة هذَا الْمُلْكِ أَسْرى
وَهَيْبَتُكَ الْجَوامِعُ وَالكُبُولُ
وَما تَخْشَى عِدىً لاَ أَسْرَ فِيهِمْ
وإنْ كثرَ المشرَّدُ والقتيلُ
وليسَ يخيبُ حينَ تجودُ إلاَّ
مُشِيرٌ بِاخْتِصارِكَ أَوْ عَذُولُ
فداؤكَ منْ نزاهتهُ لأمرٍ
يخافُ ومنْ نباهتهُ خمولُ
ففي قلبِ السِّيادةِ منهُ غلٌّ
تكنَّفهُ وسؤددهُ غلولُ
وَمَغْرُورٌ رَأَى الإِقْدَامَ يُرْدِي
فعادَ يستميلُ ويستقيلُ
كَسَيْلٍ عَزَّهُ طَوْدٌ مُنِيفٌ
فأعرضَ حينَ عارضهُ مسيلُ
فكانتْ عزمةً ذهبتْ ضلالاً
إلى أنْ أصحبَ الرَّأيُ الأصيلُ

(٥٧/١)

فَأَوَّلُها اعْتِدَاءٌ وَاغْتِرَابٌ
وَآخِرُهَا وِدَادٌ بَلْ نُكُولُ
وغايةُ منْ غزا لينالَ غنماً
وَأَعْيَتْهُ مَطالِبُهُ الْقُفُولُ
لأخفقَ ظنُّهُ واعتاضَ ودّاً

على غيرِ الزَّمانِ بهِ يصولُ
فَإِنْ تَخِبِ الصَّوَارِمَ وَالْعَوَالِي
فَلَمْ يَخِبِ الكِتابُ وَلاَ الرَّسُولُ
فما للرُّومِ لا عدموا ضلالاً
يَغُرُّهُمُ الرَّجاءُ الْمُسْتَحِيلُ
عَهِدْتُهُمُ تَخُونُهُمُ الأَمانِي
متى صارتْ تخونهمُ العقولُ
لذا منعوكَ حقَّكَ واستعاضوا
بِهِ بَدَلاً فَمَا ثَبَتَ الْبَدِيلُ
نَزَلْتَ بِأَخْذِهِ قَسْراً جَدِيراً
وأنتَ بردِّهِ كرماً كفيلُ
يَحِلُّ النَّاسُ مَا عَقَدُوهُ غَدْراً
وَعَقْدُكَ لاَ يُحَلُّ وَلاَ يَحُولُ
ومنْ أعززتَ ليسَ لهُ مذلٌّ
ومنْ أذللتَ ليسَ لهُ مديلُ
وهلْ تعصي الفروعُ على همامٍ
متى ما همَّ لمْ تعصِ الأصولُ
فكيفَ بهمْ إذا ما الخيلُ بثَّتْ
فُحُولاً فَوْقَ أَظْهُرِهَا فُحُولُ
يُبَرْقِعُها الْقَنَا فِي كُلِّ حَرْبٍ
نجيعاً ما لها منهُ شليلُ
ويكسو الصُّبحَ منْ نقعٍ خضاباً
كَلَيْلٍ وَالنُصُولُ بِهِ نُصُولُ
أَبَى لَكَ أَنْ تُسَامَ الْخَسْفَ عَزْمٌ
بأسيافِ العدى منهُ فلولُ
ليحوِ الفخرَ عصرٌ أنتَ فيهِ
فَإِنَّكَ لِلزَّمَانِ يَدٌ تَصُولُ
تَكَلَّفَهَا لِنَفْيِ الْبُخْلِ عَنْهُ

وقدْ يسني عطيَّتهُ البخيلُ
ولستَ مطاولاً في المجدِ إلاَّ
إِذَا طَالَتْ عَلى الْغُرَرِ الْحُجُولُ
عَلَتْ جَدْوَاكَ أَقْوَالِي وَقِدْماً
عَلَوْتُ الْمُنْعِمِينَ بِمَا أَقُولُ
بِهَا أَدْرَكْتُ آمَالِي وَبَيْنِي
وَبَيْنَ قَرِيبِهَا أَمَدٌ طَوِيلُ
فنابُ الدَّهرِ عنِّي اليومَ نابٍ
لَدَيْكَ وَطَرْفُهُ دُونِي كَحِليلُ
وَكُنْتَ لِرَيْبِهِ هَدَفاً إِلىَ أَنْ
غَطَانِي ظِلُّ أَنْعُمِكِ الظَّلِيلُ
سَأَشْكُرُهَا مُبيناً عَنْ ثَنَاءٍ
يُقَصِّرُ عَنْ مَدَاهُ مَنْ يُطِيلُ
خفيفٍ حمَّلَ الحسّادَ ثقلاً
مقيمٍ وهوَ في الدُّنيا يجولُ
تَضَمَّنَهُ قَرَاطِيسٌ سَتُطْوَى
وينشرُ فضلها جيلٌ فجيلُ
كَوَاكِبُ فِي سَمَاءِ عُلاكَ زُهْرٌ
ولكنْ مالها عنها أفولُ

العصر العباسي >> ابن حيوس >> عَوِّضُونا مِنَ السُّهادِ الرُّقادا
عَوِّضُونا مِنَ السُّهادِ الرُّقادا
رقم القصيدة : ٢٧٤٨٣

عَوِّضُونا مِنَ السُّهادِ الرُّقادا
فلعلَّ الخيالَ أنْ يعتادا
صحةُ الشوقِ أحدثتْ علةَ الصبـ
ـرِ وَبُعْدُ المَزَارِ أَدْنى السُّهَادا

كمْ عذولٍ عليكمُ رامَ إصلاَ
حِي فَكانَ المَلاَمُ لِي إفْسادا
كُلَّما زَادَ عَذْلُهُ زَادَ وَجْدي
وَكِلاَنَا في شَأْنِهِ قَدْ تَمَادا
ثُمَّ رَافَقْتُمُوهُ إِذْ جَاءَ يَلْحَا
ني فألاً رافقتمُ العوادا
كَيْفَ يُصْغِي إلى المَلاَمَةَ فِيكُمْ
منْ يرى الغيَّ في هواكمْ رشادا
مَنْ لِقَلبٍ أَصْلَيْتُمُوهُ لَظى الجَمْـ
ـرِ وَجَنْبٍ أَفْرَشْتُمُوهُ القَتَادا
بَعْدَ عَيْشٍ حَكى الشَّبَابَ بَلَوْنَا
هُ حميداً وَقدْ مضى ما عادا
وَنأيتمْ معَ الدنوَّ فما أذ
كَرْتُ لَمَّا نَأَى المَحَلُّ البِعَادا
وَوراءَ الحمى بوادٍ بوادٍ
تمنهُ السمرُ سربهُ أن يصادا
وَمهىً لها اعتناءٌ بمنْ ها
مَ وَلاَ لفتةٌ إلى منْ فادا
ما عرفنَ البكاءَ يوماً وَكَمْ أبـ
ـكَيْنَ عَيْناً وَكَمْ تَبَلْنَ فُؤَادا
كُلُّ حَسْنَاءَ لاَ تَجُودُ بِإِحْسَا
نٍ ورودٍ لاَ تحسنُ الإرِوادا
وَأَرى العِشْقَ وَالثَّمانُونَ تَنْهى
عنهُ رأياً فارقتُ فيهِ السدادا
وَعَرَتْنِي نَوَائِبٌ تُبْطِلُ الحَـ
ـقَّ وَتُعْطِي غَيْرَ المُحِقِّ المُرَادا
وَأخلاءَ يضمرونَ ليَ الشحـ

نَاءَ وَدْءَاً وَيُظْهِرُونَ وِدَادا
قَدَحُوا فِي فَضَائِلٍ حُرِمُوهَا

(٥٨/١)

بزنادٍ لاَ تعدمُ الإصلادا
وَقديماً كم ابتغى نقضَ حبلي
جَاهِلٌ بِي فَزَادَهُ إِحْصَادا
لا مَلاَمٌ لَهُمْ وَهَلْ لِيَمتِ الرِّيـ
ـحُ إِذَا لَمْ تُزَعْزِعِ الأَطْوَادا
منْ يذدْ بالتمويهِ عنْ موردِ العزَّ
فإني عنْ وردهِ لنْ أذادا
صنتُ نفسي عنِ اللحاقِ بقومٍ
بلغَ الحرصُ فيهمُ ما أرادا
وَ زوتني عنهُ مواهبُ ملكٍ
جلَّ عنْ أنْ يهزَّ أوْ يستزادا
يَفْعَلُ الدَّهْرُ جَاهِداً كُلَّ مَا شَا
ءَ وَلَمْ يُلْفَ هَادِماً مَا شَادا
وَاعِدٌ بَالغِنى فَلاَ يُخْلِفُ الوَعْـ
ـدَ وَيعفو فيخلفُ الإيعادا
وَبعيدُ المرامِ ، ما قالتِ الأعـ
ـداءُ حازَ الكمالَ إلاَّ وَزادا
فَاتَ أَمْلاَكَ عَصْرِهِ فَبِحَقٍّ
حلَّ أعلى الربى وَحلوا الوهادا
خَنعُوا وَانْتَخى وَعَزَّ وَذَلُّوا
وَهَوَوْا واعْتَلى وَضَنُّوا وَجَادا
فَعَلاتٌ عَمَّتْ رَبِيعَةَ بِالفَخْـ

رِ وَكعباً وَخصتِ الشدادا
وَمعالٍ ما قصرتْ دونها الأ
مالُ إلاَّ لتعذرَ الحسادا
سَدَّ أَقْطَارَهَا عَلَى النَّاسِ مَنْ سَا
دَ وَلَمْ تُكْسَ عَارِضَاهُ سَوَادا
يا بنَ منْ ذللوا النوائبَ بالقهـ
ـرِ وَأَعْطَاهُمُ الزَّمَانُ القِيَادا
منْ ملوكٍ لها العواصمُ دارٌ
وَمُلُوكٍ تَقَيَّلُوا بَغْدَادا
عُصَبٌ إِنْ جَرَوْا إِلى الجُودِ وَالإِقْـ
ـدامِ بذوا الأجوادَ وَالأنجادا
وَأَبَوْا أَنْ يَفُوزَ سَاعٍ بِمَجْدٍ
لمْ يكنْ منْ خلالهمْ مستفادا
فقتَ هذا الورى جدوداً وَآبا
ءً وَفُقْتَ الآبَاءَ وَالأَجْدَادا
طُلْتَ طَوْلاً وَهِمّةً وَمَحَلاً
وَمحالاً وَنجدةً وَنجادا
وَأَبَتْ مَا أَبَيْتَ بِيضٌ حِدَادٌ
أَبَداً تُلْبِسُ النِّسَاءَ حِدَادا
مرهفاتٌ إنْ بزها سخطكَ الأغـ
ـمَادَ عِيضَتْ مِنَ الطُّلى أَغْمادا
لَوْ أَبَانَتْ عَنْ ذِكْرِ مَنْ عَاصَرَتْهُ
ذكرتْ تبعاً وَلمْ تنسَ عادا
وَعتاقٌ مقورةٌ تسبقُ الأو
هَامَ إِذْ غَيْرُهَا يُبَارِي الجِيَادا
تَرِدُ الرَّوْعَ وَهْيَ دُهْمٌ مِنَ النَّقْـ
ـعِ وَيصدرنَ بالنجيعِ ورادا
إِنْ أَرَدْنَ البَعِيدَ كَانَ قَرِيباً

أوْ وردنَ البحارَ صارتْ ثمادا
لمْ تزلْ توسعُ الخلافةَ بالنصـ
ـحِ اجتهاداً وَالمشركينَ جهادا
نَهَضَاتٌ أَوْهَتْ قُوَى مَلِكِ الرُّو
مِ فحلَّ الثرى بها أوْ كادا
وَلقدْ نازلتْ مدينتهُ العظـ
ـمى حُمَاةٌ لاَ يَأْلَمُونَ الجِلاَدا
يَبْذُلُونَ النُّفُوسَ فِي طَاعَةِ اللّـ
ـهِ احْتِسَاباً وَيَذْكُرُونَ المَعَادا
منْ يردْ مطلباً بجدكَ لاَ يكـ
ـدِي وَمَنْ كُنْتَ رِدْءَهُ لَنْ يُكادا
أَغْمَدَ الرُّومُ عَنْ حِمَايَتِهَا البِيـ
ـضَ وَلَمْ يَشْرَعُوا القَنَا المُنادا
وَإذا النارُ نامَ موقدها عنـ
ـهَا فَأَجْدِرْ بِأَنْ تَحُولَ رَمَادا
ربَّ أمرٍ مريدهُ لاَ يناوى
جَرَّ أَمْراً وَلِيدُهُ لاَ يُنَادا
قصدتهمْ منْ سابقٍ عزماتٌ
لاَ تَعَدّى سِهَامُها الإِقْصَادا
صَادِقَاتٌ كَأَنَّ بَيْنَ المَنَايَا
يومَ تنضى وَبينها ميعادا
وَدواءُ الداءِ الذي فتَّ في الأعـ
ـضَادِ خَوْفاً وَفَتَّتَ الأَكْبَادا
جزيةٌ إنْ رضيتها تؤمنُ الأنفـ
ـسُ منْ أنْ تفارقَ الأجسادا
أوْ خروجٌ عنها فقدْ آنَ للمسـ
ـروقِ بعدَ المطالِ أنْ يستعادا
كمْ بغى حصرها عزيزٌ فألفا

هُ عَزِيزاً صَعْبَ المَرامِ فَحَادا
وَأبى اللهُ أنْ يشاركَ فيهِ
فاختصاصاً بفخرهِ وَانفرادا
وَقدتْ عزها ملوكٌ تناءوا
عَنْ طَرِيفِ العُلى فَعَدُّوا التِّلادَا
يا بني صالحٍ بكمْ صلحَ الدهـ
ـرُ وَقدْ كانَ لا يريمُ الفسادا
وَزَماناً مَا زِلْتُ أَسْأَلُ عَنْكُمْ
فكفتني رؤياكمُ الإسنادا
وَشهدتُ البحورَ قدْ كفتِ الورَّ
ادَ أَنْ يَبْعَثُوا لَهَا رُوَّادا
وَرَغِبْتُمْ فِي المَكْرُمَاتِ فَجُدْتُمْ

(٥٩/١)

وَأرى الناسَ غيركمْ زهادا
وَلقدْ فازَ بالخلودِ كرامٌ
تخذوا الحمدَ عدةً وَعتادا
بعطايا تترى مئينَ وَآلا
فاً وَتلفى فيمنْ ترى أفرادا
وَسواكمْ إذا تكلفَ معرو
فاً وَإنْ قلَّ أكثرَ الإعتدادا
سكنَ الخلقُ منْ جوارِكَ ظلاً
زَادَهُ اللّهُ بَسْطَةً وَامْتِدَادا
وَ توالتْ أيامُ ملكِكَ أعيا
داً فكدنا لاَ نعرفُ الأعيادا
وَجمعتَ الأهواءَ منْ بعدِ تشتيـ

ـتٍ برأيٍ يؤلفُ الأضدادا
قدْ كثرتَ الملوكَ فضلاً وَإفضا
لاً وَعدلاً فأكثرهمُ أولادا
وَاتْلُ نَصْراً بِكُلِّ قَرْمٍ هُمَامٍ
آمنٍ أنْ يطالَ أوْ أنْ يسادا
لترى منهمُ حيالكَ آسا
داً وَمنْ ولدٍ ولدهمْ آسادا
عِشْ لِعَافٍ أَنْسَيْتَهُ الفَقْرَ إِصْفَا
داً وَعانٍ فككتَ عنهُ الصفادا
وَلْيَزِدْ أَمْرُكَ المُطاعُ نَفَاذاً
فَسَأُبْقِي عَلَيْكَ مَا أَمْكَنَ القَوْ
لُ ثناءً حتى المعادِ معادا
بقوافٍ ليستْ تفارقُ مغنا
كَ عَلَى أَنَّها تَجُوبُ البِلاَدا
قَدْ حَمَاهَا مَنْ أَجْزَلَ النَّقْدَ إِذْ زُفَّ
ـتْ إِلَيْهِ وَأَحْسَنَ الإِنْتِقَادا
عنْ جهولٍ يعدها منْ عداهُ
وَعدوٍّ منْ سمعها يتفادا
وَقبيحٌ أنْ أدعي الفضلَ فيها
بعدَ أنْ أنطقتْ علاكَ الجمادا

العصر العباسي >> ابن حيوس >> أَجْدِرْ بِمَنْ عادَاكَ أَنْ يَتَذَلَّلا
أَجْدِرْ بِمَنْ عادَاكَ أَنْ يَتَذَلَّلا
رقم القصيدة : ٢٧٤٨٤

أَجْدِرْ بِمَنْ عادَاكَ أَنْ يَتَذَلَّلا
وبمنْ أردتَ لقاءهُ أنْ ينكلا
لمْ يزجِ أرمانوسُ نحوكَ رسلهُ

حتّى تخوَّفَ أنْ يكونَ الفيصلا
كَالْعَيرِ يُوْعِزُ جاهِداً فَإِذَا رَأَى
إِيْعارَهُ ضَرَراً عَلَيْهِ أَسْهَلا
قدْ نابَ عنْ إسلامهِ استسلامهُ
بَعْدَ الْخُضُوعِ عَلَيْهِ سِتْراً مُسْبَلا
ما قَالَ رَأْيُ الرُّومِ لَما عاجَلُوا
طَلَبَ الأَمانِ مَخافَةً أَنْ يُعْجَلا
فَاسْتَنْزَلُوا عَنْ مُلْكِهِمْ مَنْ لاَ يُرى
فِيهِ بِمِثلِ فِعَالِهِمْ مُسْتَنْزَلا
واستصفحوا هذي الصِّفاحَ فأطفؤا
بخضوعهمْ منها حريقاً مشعلا
قدْ ماجَ بحرهمُ فلمْ يحفلْ بهِ
بَحْرٌ يُغادِرُ كُلَّ بَحْرٍ جَدْوَلا
وَالرِّيحُ إنْ هَبَّتْ يَهُزُّ هُبُوبُها
نارَ الذُّبالِ بأنْ تحرِّكَ يذبلا
عنيتْ بشمسِ العزمِ بعدَ بزوغها
في .....
وَلَوَ انَّها طَلَعَتْ عَلَيْهِمْ طَلْعَةً
لَرَأَيْتَهُمْ مِنها هَباءً مُهْمَلا
في هدنةٍ قدْ قلَّدتهمْ منَّةً
تأبى صنائعُ ربِّها أنْ تجهلا
ضلَّ السَّبيلَ فلمْ يفزْ بنجاتهِ
مَنْ ظَلَّ يَطْلُبُ غَيْرَ عَفْوِكَ مَوْئِلاً
فليقهرِ الأديانَ غيرَ مدافعٍ
دِينٌ غَدَوْتَ بِنَصْرِهِ مُتَكَفِّلا
أمبلِّغَ الرُّسلِ المرادَ لقدْ رأوا
مِنْ دُونِ قَصْرِكَ ما يَسُوءُ الْمُرسِلا
جيشاً تظلُّ لهُ الشَّواهقُ خشَّعاً

وَتكادُ مِنْهُ الأَرْضُ أَنْ تَتَزلْزَلا
حتّى رأوكَ ومنْ رآكَ فلمْ يرعْ
يئسوا وقدْ نظروكَ ذاكَ الجحفلا
وَتَحَقَّقُوا ما رَابَهُمْ بِتَوَهُّمٍ
وَرَأَوْا عِياناً ما رَأَوْهُ تَخَيُّلا
خطبتْ إليكَ السِّلمَ أملاكُ الورى
فَغَدَتْ وُفُودُهُمُ بِبابِكَ مُثَّلا
كَمْ قَدْ أَتَتْكَ مُخِفَّةً وَأَعَدْتَها
لاَ تَسْتَطِيعُ بِما أَنَلْتَ تَحَمُّلا
شيَّدتَ للإسلامِ فلتسلمْ لهُ
بِعُلاَكَ عِزّاً لاَ يَرِيمُ مُؤَثَّلا
لاَ يَطْمَعَنَّ بِأَنْ يُسَامِيَ ذَا الْعُلى
سامٍ ولوْ كانَ السِّماكَ الأعزلا
كلاَّ ولاَ ريّاً يؤمِّلُ دونها
ظَامٍ وَلَوْ شَامَ الْغُيُوثَ الْهُطَّلا
لَمَّا ارْتَضَتْكَ لَهَا الْخِلاَفَةُ عُدَّةً
ثُمَّ انْتَضَتْكَ فَكُنْتَ عَضْباً مِقْصَلا
أَصْبَحْتَ صاحِبَ رَأْيِها إِنْ عَضَّها
زَمَنٌ وَحاسِمَ دَائِها إِنْ أَعْضَلا

(٦٠/١)

ولتذخرنْ طيُّ العصاءِ لرعي ما
أبقيتَ ولتذرِ الوشيجَ الذُّبَّلا
قدْ أصبحوا فرقاً بكلِّ مفازةٍ
فَرَقاً مِنْ النَّارِ الَّتي لاَ تُصْطَلا
أنزلتهمْ دارَ الهوانِ ولوْ رضوا

بِسُطى سِوَاكَ لَما ارْتَضَوْها مَنْزِلا
وسلبتَ حسَّاناً بعزِّكَ عزَّةً
وَلكَانَ ذَا وَجْدٍ بِما عَنْهُ سَلا
فاذعرْ بذا العزمِ الأسودَ الغلبَ في
غاباتِها وَذَرِ النَّعامَ الْجُفَّلا
فسيوفُ عزمكَ لوْ لقيتَ مهلهلاً
يومَ الكلابِ بها لعادَ مهلِّلا
وَسِهامُ رَأْيِكَ ما رَمَيْتَ بِها الْعِدى
إِلاَّ أَصارَتْ كُلَّ عُضْوٍ مَقْتَلا
وليلبسِ الطَّوقَ المرصَّعَ ناكثٌ
وجدَ الصَّليبَ أخفَّ منهُ محملا
وليهنِ مولانا عزائمُ غادرتْ
متذلِّلاً منْ لمْ يزلْ متدلِّلا
وَانْتَابَهُ أَهْلُ البِلادِ وَطَالَما
قدْ رامَ عنهُ أهلهُ متحوَّلا
قَدْ صَارَ صُبْحُ الشَّامِ لَيْلاً مُسْفِراً
وَلَكانَ فِيهِ الصُّبْحُ لَيْلاً أَلْيَلا
مذْ ظلَّ بأسكَ عونهُ إنْ نابهُ
خَطْبٌ وَجُودُكَ غَيْثَهُ إِنْ أَمْحَلا
فَلْيَرْمِ مَنْ أَصْبَحْتَ عُدَّتَهُ الْعِدى
بكَ عنْ يقينٍ أنَّهُ لنْ ينضلا
وَلْيَرْقَ مَنْ رَامَ الْعُلُوَّ بِنائِلٍ
فَنَدَاكَ يَحْكِي الْعَارِضَ الْمُتَهَلِّلا
فبمثلِ هذا البأسِ يحمي منْ حمى
وبمثلِ هذا الجودِ يعلو منْ علا
أيُّ الخلائقِ لمْ تدنْ لكَ طاعةً
أَيُّ الْمَدَائِنِ لَمْ تَصِرْ بِكَ مَعْقِلا
لوْ قيلَ للأيَّامِ وهيَ خبيرةٌ

هلْ كالمظفَّرِ في الأنامِ لقلنَ لا
إنَّ الزَّمانُ أرادَ كشفكَ للورى
فسطا لتردعهُ وجارَ لتعدلا
فعدلتَ حتّى لمْ تجدْ متظلِّماً
ومنعتَ حتّى لمْ تدعْ متبذِّلا
عِزٌّ أَنَالَكَ ذُو الْجلاَلِ بَقَاءَهُ
فلقدْ حويتَ بهِ الفخارُ مكمَّلا
وَأَرَاكَ مَحْمُوداً مُبَلَّغَ رُتْبَةٍ
ما نالَ أدناها الأكاسرةُ الألى
فلقى الشَّآمَ وساكنيهِ عصمةً
أنْ أصبحَ الضِّرغامُ فيهِ مشبلا
مَلِكٌ إِذَا حَمَلَ الْمَغارِمَ عَنْهُمُ
أَجْزى وَإِنْ بَذَلَ الْمَكارِمَ أَجْزَلا
سهلٌ على الطُّلاَّبِ صعبٌ في الورى
أَكْرِمْ بِهِ مُسْتَصْعِباً مُسْتَسْهِلا
يا مصطفى الملكِ المظفَّرَ لمْ تدعْ
في ذا الثَّناءِ مجدٍّ مدخلا؟
حرَّمتهُ إلاَّ عليكَ فلنْ ترى
أَبَداً لِغَيْرِكَ مَا حَيِيتُ مُحَلَّلا
مَاذَا أَرُومُ وَكُلُّ أَكْدَرَ قَدْ صَفا
لي في ذراكَ وكلُّ مرٍّ قدْ حلا
حسبُ المطامعِ روضُ بشركَ مرتعاً
وكفى المنى منهلٌ جودكَ منهلا
والآنَ أغناني عنِ الثَّمدِ الحيا الـ
ـهامي وأنساني المحلَّ الممحلا

العصر العباسي >> ابن حيوس >> عليَّ لها أنْ أحفظَ العهدَ وَالودا

عليَّ لها أنْ أحفظَ العهدَ وَالودا

رقم القصيدة : ٢٧٤٨٥

عليَّ لها أنْ أحفظَ العهدَ وَالودا
وَإنْ لَمْ يُفِدْ إلاَّ القَطِيعَةَ وَالبُعْدا
وَكَمْ عاذلٍ فيها أشارَ بهجرها
فَأَدَّى إلى أَسْمَاعِنَا خَبَراً إِدَّا
إذا ما أطالَ اللومَ قلتُ لهُ اتئدْ
فِمَا عَاشِقٌ مَنْ لاَ يَرى غَيَّهُ رُشْدا
وَخدنُ الهوى منْ عدَّ إسخاطهُ رضىً
وَإِكْدَارَهُ صَفْواً وَحَنْظَلَهُ شَهْدَا
وَلَوْ لَمْ يَرُضْنِي الشَّوْقُ وَالْهَجْرُ بُرْهَةً
لَمَا كُنْتُ أَرْضى الْوَعْدَ وَالنَّائِلَ الثَّمْدَا
تَصَدَّتْ إلى أَنْ قُلْتُ مَا الْهَجْرُ دِينُهَا
وَصدتْ إلى أنْ صرتُ لاَأنكرُ الصدا
وَبانتْ فباتَ الطيفُ يعصي بحكمها
يُوَاصِلُنِي سَهْواً وَيُهْجُرُنِي عَمْدَا
عشيةَ قالتْ لاَ يمتُّ بأنهُ
مقيمٌ على دعواهُ منْ لمْ يمتْ وجدا
وَقَفْنَا مَعاً أَسْتَنْصِرُ الدَّمْعَ وَالضَّنى
إذا ما انبرتْ تستنصرُ الطرفَ وَالقدا
وَسَهْمَ لِحَاظٍ يُؤْلِمُ الْقَلْبَ جُرْحُهُ

أهانَ جراحاً تؤلمُ العظمَ وَالجلدا
وَتَخْجَلُ مِنْ ظُلْمِي صُرَاحاً فَكُلَّما
حَكى الْوَرْدَ خَدّاها حَكى دَمْعِيَ الْوَرْدَا

وَما زِلْتُ مِنْ أُولى زَمانِيَ رَاغِباً
بنفسيَ أنْ تبغي مآربها كدا
وَأَنْ أَقْدَحَ النَّارَ الَّتي يُهْتَدى بِها
إلى الْحَظِّ ما كانَ الْخُضُوعُ لَها زَنْدَا
فَيا رَغْبَتي فِي الْحُبِّ عُودِي زَهادَةً
فما أنتِ أولى رغبةٍ رجعتْ زهدا
ذَرِي الأَمَلَ المُعْتَلَّ تَلْقَيْ صَحِيحَهُ
لدى ملكٍ أفعالهُ تخلقُ المجدا
إذَا جادَ لَمْ يَخْلُفْ مَوَاهِبَهُ الْحَيا
وَإنْ قالَ لَمْ يُخْلِفْ وَعِيداً وَلا وَعْدَا
وَإِنْ جادَتِ الأَنْوَاءُ فِي الْخِصْبِ فاتَها
وَإنْ بخلتْ في المحلِ كانَ لها ضدا
وَإنْ عاقبَ الجانينَ صالَ وَما اعتدى
وَإنْ سئلَ الإنعامَ أغنى وَما اعتدا
سَدِيدٌ إِذَا الْقَوْلُ نابَ عِنِ الظُّبى
شَدِيدٌ عَلَى رَيْبِ الزَّمانِ إِذَا أشْتَدَّا
فدتْ سابقاً شوسُ الملوكِ فإنهُ
حقيقٌ بأنْ يثنى عليهِ وَأنْ يفدا
وَععزهمُ في المجدِ أبعدهمْ مدى
على أنهُ بالمهدِ أقربهمْ عهدا
وَأصفاهمُ ذهناً وَأنداهمُ يداً
وَأَضْفاهُمُ ظِلاً وَأَوْفاهُمُ رِفْدَا
يدلُّ وَلمْ يدللْ على نهجِ سؤددٍ
كَذَاكَ النُّجُومُ الزُّهْرُ تَهْدِي وَلا تُهْدَا
سَلِيْلُ الأُلى حَلُّوا ذُرَى الْمَجْدِ بِالْقَنا
وَخَلَّوْا لِمَنْ يَرْجُو لَحاقَهُمُ الْوَهْدَا
وَكَمْ لهمُ منْ حاسدٍ بسطَ المنى
وَلكنهُ أودى وَما نالَ ما ودا

وَتنطقُ أهلَ العيَّ أوصافُ مجدهمْ
عَلَى أَنَّهُمْ إنْ فاخَرُوا أَخْرَسُوا اللُّدَّا
بَنِي صالِحٍ أَقْصَدْتُمُ مَنْ رَمَيْتُمُ
وَأَحْيَيْتُمُ مَنْ أَمَّ مَعْرُوفَكُمْ قَصْدَا
سَقى اللّهُ دَوْحاً يُثْمِرُ الْحَتْفَ وَالْغِنى
وَلاَ ملكتْ أيدي الخطوبِ لهُ عضدا
فَما وَخَدَتْ كُوم؟ الْمَطِيِّ بِرَاغِبٍ
وَلاَ راهبٍ إلاَّ بمدحكمُ تحدا
أفضتمْ على هذا الورى انعماً أبى
تَوَاتُرُها أَنْ يَسْتَطِيعُوا لَها جَحْدَا
وَأَنَّى يَهُمُّ الأَوْلِياءُ بِطَيِّها
وَلَمْ يَجِدِ الأَعْدَاءُ مِنْ نَشْرِها بُدَّا
جَنَوْا فَعَفَوْتُمْ وَأعْتَفَوْكُمْ فَجُدْتُمُ
فَأَحْسَنْتُمُ الْبُقْيا وَأَجْزَلْتُمُ الرِّفْدَا
وَذللتمُ صعبَ الزمانِ لأهلهِ
فذلَّ وَقدْ كانَ الجماحُ لهُ وَكدا
وَمالَ إلى الإنصافِ منْ بعدِ جورهِ
فأبدى الذي أخفى وَأخفى الذي أبدا
وَصَيَّرْتُمُ الْبَذْلَ الَّذي شاعَ ذِكْرُهُ
مُضافاً إِلى الْعَدْلِ الَّذي يُوجِبُ الخُلْدَا
دروعاً على الأعراضِ لاَ قومُ تبعٍ
قضوها وَلاَ داودُ أحكمها سردا
مَناقِبُ لَوْ أَنَّ اللَّيالِي تَوَشَّحَتْ
بِأَذْيالِها لآبْيَضَّ مِنْهُنَّ ما اسْوَدّا
وَمُلْكٌ حَوَاهُ بَعْدَما شابَ صالِحٌ
وَخُوِّلْتُمُوهُ بَعْدَهُ غِلْمَةً مُرْدَا
فأشرعتمُ قدامهُ وَوراءهُ
صوارمَ تجتاحُ العدى وقناً ملدا

وَخَيْلاً إِذَا نادى الصَّريخُ تَهافَتَتْ
إليهِ سراعاً تحملُ الغابَ وَالأسدا
عِرَاباً كَساها النَّقْعُ مِمّضا يَحُوكُهُ
جلالاً وَقدْ سدتهُ عاريةً جردا
وَنارَيْنِ لِلْمَعْرُوفِ وَالْبَأْسِ شُبَّتا
لذي فاقةٍ يحبا وَذي إحنةٍ يردا
فنارُ قرىً دلتْ عليهِ وَطالما
هَدَتْ عائِلاً قَدْ ضَلَّ وَاسْتَوفَدَتْ وَفدَا
وَنارُ وَغىً يَصْلى بِها كُلُّ حائِنٍ
إذا ما بغى إطفاءها زادها وقدا
وَمنْ دونِ هذا العزَّ سيفُ خلافةٍ
يفوقُ الظبى صفحاً وَيفضلها حدا
وَيَفْرُقُ ما بَيْنَ الْمَفارِقِ وَاللَّهى
إِذَا ما عَرَا خَطْبٌ وَما فارَقَ الْغِمْدَا
أَيا مَنْ حَمى شُكْرِي بِفائِضِ نائِلٍ
إذا رمتُ إحصاءً لهُ كثرَ العدا
وَأحسنَ بي يتلو أباهُ فما اعتدى
وَاسرفَ في فعلِ الجميلِ وَما اعتدا

(٦٢/١)

ألستَ ابنَ منْ أنستْ عطاياهُ كلَّ منْ
همتْ يدهُ طوعاً وَكرهاً وَمنْ أجدا
وَكانَ ثوابُ المدحِ فيهمْ نسيئةً
تُناسى إِلى حِينٍ فَعَجَّلَهُ نَقْدَا
وَأَعْطَوْا قَلِيلاً ثُمَّ أَكْدَوا فَيَمَّمَتْ
رِكابِيَ مَنْ أَعْطى كَثِيراً وَما أَكْدَا

فَعُوِّضْتُ مِنْ ذُلِّ الْمَطامِعِ عِزَّةً
وَمِنْ خِيفَةٍ أَمْناً وَمِنْ عَدَمٍ وَجْدَا
بِظِلِّ كَرِيمِ النَّجْرِ والْيَدِ لَمْ تَلِدْ
لَهُ مامَةٌ مِثْلاً وَلاَ نَجَلَتْ سُعْدَا
وَفِي ضِمْنِ تِلكَ الْمَكْرُماتِ كَرَامَةٌ
ظفرتُ بها حراً فصرتُ لها عبدا
فَها أَنا ثاوٍ فِي جَنابِكَ لَمْ أَمِلْ
إلى أملٍ ينحى وَلاَ منةٍ تسدا
يَعافُ وُرُودَ الطَّرْقِ مَنْ وَجَدَ الْحَيا
وَيَأْبى الرِّضى بِالرَّشْحِ مَنْ جاوَرَ الْعِدَّا
هنيئاً لكَ العيدانِ ثانٍ وَأولٌ
تودُّ الثريا أنْ تكونَ لهُ مهدا
وَوَاهِبُهُ الْمَسْؤُولُ فِي أَنْ يُرِيكَهُ
هماماً سعيدَ الجدَّ وَابنَ ابنهِ جدا
وَلاَ زالَ منعوتاً بنعتِ سميهِ
وَأَخْبارُهُ تُرْوى وَرَاحَتُهُ تَنْدَا
وَماليَ لاَ أُهْدِي إِلَيْكَ غَرَائِباً
بكَ اعتصمتْ عنْ أن تباعَ وَأنْ تهدا
مضمنةً مدحاً إذا ضاعَ نشرهُ
فما الندُ أهلاً أنْ يكونَ لهُ ندا
وَطائِيَّةَ التَّحْبِيرِ لَمْ تَعْدُ أَعْصُراً
وَنَجْدِيَّةً لَمْ يَأْتِ قائِلُها نَجْدَا
وَكَمْ راقَ شعرٌ ما حبيبٌ أتى بهِ
وَقَدَّ الطُّلى سَيْفٌ وَما عَرَفَ الْهِنْدَا
وَلنْ تبلغَ الأقوالُ ما أنتَ فاعلٌ
وَلوْ بلغتْ في وصفِ آلائكَ الجهدا
فَأَنْزَرُ ما تُعطِيهِ يُوفِي عَلَى الْمُنى
وَأَيْسَرُ ما تُولِيهِ يَسْتَغْرِقُ الْحَمْدَا

العصر العباسي >> ابن حيوس >> مَحَلُّكَ مِنْ مَحَلِّ الشَّمْسِ أَعْلا

مَحَلُّكَ مِنْ مَحَلِّ الشَّمْسِ أَعْلا

رقم القصيدة : ٢٧٤٨٦

مَحَلُّكَ مِنْ مَحَلِّ الشَّمْسِ أَعْلا
فَهَلْ يَئِسَ الْمَنافِسُ فِيهِ أَمْ لا
وما استفهمتُ شكّاً لمْ بغاهُ
فَمَا وَجَدَ الطَّرِيقَ إِلَيْهِ سَهْلا
ضربتَ لحوزِ أعشارِ المعالي
فَكانَ لَكَ الرَّقِيبُ مَعَ الْمُعَلاّ
سَمَتْ بِكَ هِمَّةٌ كَسَبَتْكَ ذِكْراً
وَسَمْتَ بِها الزَّمَانَ وَكانَ غُفْلا
فطلْ منْ شئتَ منزلةً فإنَّي
أَرى كُلاًّ عَلَى ذَا الْمَجْدِ كَلاّ
عَلَوْتَ يَفَاعَهُ يَفَعاً وَيَأْبى
إِباؤُكَ أَنْ تُدَانى فِيهِ كَهْلا
وَبَعْدَ الْحِرْصِ لاَ بَعْدَ التَّوَانِي
تَخَلّى عَنْ مَكانِكَ مَنْ تَخَلاَّ
أضيفَ لهمْ إلى الطَّلبِ اجتهادٌ
فَكَانَ عَلى تَخَلُّفِهِمْ أَدَلاّ
فَلاَ تَلْحَوْا عَزِيماتٍ إِذَا مَا
أرادتْ نقضَ حبلكَ زادَ فتلا
فَمَنْ ذَا يُلْزِمُ النَّكْبَاءَ ذَنْباً
إذا لمْ تستطعْ للهضبِ نقلا
ألستَ ابنَ الألى جادتْ ثراهمْ
سماءُ المجدِ تسكاباً وهطلا
إِذَا نَزَلَ الرَّجَاءُ بِهِمْ أَزَالُوا

عَسى مِنْ قَوْلِهِمْ وَنَفَوْا لَعَلاّ
أَفَادُوا الْفَخْرَ بِالأَمْوَالِ جُوداً
لِطَالِبِها وَبِالأَعْرَاضِ بُخْلا
مصاعبُ بوِّئتْ روضَ المعالي
رَعَتْهُ مُصَوّحاً وَرَعَتْهُ بَقْلاَ
بِأَرْضٍ أَنْبَتَتْ كَرماً وَبَاْساً
جناهُ العزُّ لا نشماً ورغلا
سموا زمنَ الحياةِ فلمْ يساموا
وَسَامُوا الدَّهْرَ طَاعَتَهُمْ فَذَلاَّ
وغابوا في صفائحَ لمْ تغيِّبْ
صَحَائِفَ مَا أَقَامَ الدَّهْرُ تُتْلا
عُلىً حَلِيَ الزَّمَانُ بِهَا وَلكِنْ
بِمِثْلِ صِفاتِ مَجْدِكَ مَا تَحَلاَّ
فداؤكَ عالمٌ لمْ تبقِ فيهمْ
مروعاً بالخطوبِ ولاَ مقلاّ
إِذَا لاَذُوا بِجُودِكَ فِضْتَ جُوداً
وإن عاذوا بحلمكَ فضتَ عدلا
فَيَا أَوْفى الْمُلُوكِ حِجىً وَحِلماً
وأطيبهمْ ندىً وثناً وأصلا

(٦٣/١)

وَأَخْشَعُهُمْ إِذَا صَلّى فُؤَاداً
وَأَشْجَعَهُمْ إِذا مَا السَّيفُ صَلاّ
لَقَدْ وَلاَّكَنَا مَوْلىً رَؤُوفٌ
فأكرمْ بالمولِّي والمولى
فمنذُ حللتَ ذا البلدَ استقلَّتْ

غَمَائِمُ ضُمِّنَتْ خَوْفاً وَمَحْلا
وَمَا حَمَّلْتَ نَفْسَكَ فِيهِ وِزْراً
ولاَ حمَّلتَ عزَّكَ فيهِ ثقلا
وَكُلُّ سِعَايَةٍ أَعْرَضْتَ عَنْهَا
كأنَّكَ سامعٌ في الجودِ عذلا
حَمَيْتَ مُشَمِّراً وَقَهَرْتَ مَنْعاً
وَجُدْتَ مُيَسِّراً فَغَمَرْتَ بَذْلا
بأرضٍ لوْ عداكَ الحكمُ فيها
لَمَا تَرَكَ الأَعَرُّ بِهَا الأَذَلاّ
وَمَنْ لَزِمَ التُّقى قَوْلاً وَفِعلاً
تولّى اللهُ عصمةَ ما تولّى
رأيتُ حسامكَ الحاكيكَ قطعاً
إِذَا سَفَكَ الدَّمَ الْمَمْنُوعَ طُلاَّ
ومالكَ ما أراقَ دماً حراماً
وكمْ ألزمتهُ قوداً وعقلا
تُحَمِّلُكَ الْمَكارِمُ كُلَّ عِبءٍ
فَتُلْفى مُسْتَقِلاً مُسْتَقِلاّ
وَإِنْ طَالَ الْكَلاَمُ بِلا صَوَابٍ
أصبتُ لديكَ أدنى القولِ فصلا
بَيَانٌ وَاضِحٌ وَنَدى بَنَانٍ
غمرتَ تفضُّلاً وبهرتَ فضلا
فَطَوراً تُعْجِزُ الْحُكَماءَ قَوْلاً
وَطَوْراً تُعْجِزُ آلْكُرَمَاءَ فِعْلا
وما انتصرتْ بكَ الخلفاءُ إلاَّ
وقدْ وجدتكَ أوفى الخلقِ إلاَّ
فأنتَ ولنْ تدافعَ عنْ مساع
تظلُّ لشاردِ العلياءِ عقلا
أمينهمُ على الوفرِ الَّذي لوْ

تولّى أمرهُ ملكٌ لغلاّ
وَنَاصِرُهُمْ عَلى النُّوَبِ الّتي لَوْ
رآها الموتُ مقبلةً لولّى
وَسَيْفَهُمُ الَّذي قَهَرَ الأَعادِي
فأغمدَ كلَّ سيفٍ منذُ سلاّ
امتَّ جميعَ منْ عاداكَ خوفاً
لِتَفْضُلَ مَنْ أَماتَ عِدَاهُ فَلاّ
عَزَائِمُ طالَما فَرَّجْتَ كَرْباً
بِماضِي حَدِّها وَقَتَلْتَ قَتْلا
فَما تَرَكَتْ بِقَلْبِ الدِّينِ غِلاّ
ولاَ أبقتْ لجيدِ الحقِّ غلاّ
وَأَنْتَ جَمَعْتَ شَمْلَ الأَمْنِ فِينا
فلاَ شتَّتْ لكَ الأَيَّامُ شملا
وَلاَ زَالَ الأَمِيرُ أَبُو عَلِيٍّ
يجدُّ ثيابَ عزٍّ ليسَ تبلا
لقدْ عفَّتْ سعادتهُ فدامتْ
على ما ظنَّهُ الحسَّادُ جهلا
فأثمرَ ظنُّنا صدقاً وحقّاً
وَأَثْمَرَ ظَنُّهُمْ مِيناً وَبُخْلا
فأفئدةٌ بماءِ الفوزِ تسقى
وأفئدةٌ لظى النِّيرانِ تصلا
وَلَمْ يَعْدِلْ بِهِ الإِرْجافُ عَمَّا
رآهُ لهُ إمامُ العصرِ أهلا
وَخَوَّلَهُ مَعَ التَّقْرِيبِ نَعْتاً
لِيَرْفَعَ ذِكْرُهُ اللَّقَبَ الأَجَلاّ
وما العلمَ المشيرَ إلى طرازٍ
نَحا لكِن نَحا الْعَلَمَ الْمُظِلاّ
وما مدحتْ بهِ الخنساءُ صخراً

مشبِّهةً لهُ فعلاَ محلاّ
وَلَيْسَ بِرَأْسِ ذَا نارٌ ولكِنْ
بِنُورِ جَبِينِهِ الظُّلُماتُ تُجْلا
وأعظمَ أهلُ مصرٍ ما رأوهُ
فصارَ حديثهُ للقومِ شغلا
وقالوا ما عهدنا الشَّمسَ عرساً
فَقُلْتُ وَلاَ عَهِدْنا الْبَدْرَ بَعلا
فليتَ حلولَ هذا الأمنِ أضحى
لحتفِ الكارهينَ لهُ محلاّ
بشائرُ أتعبتْ رندا فلولا
مَسَرَّتُهُ بِما ضَمِنَتْ لَكَلاَّ
فَبُشْرى نِقْسُها رَطْبٌ وَأُخْرى
تخطُّ وأختها في الحالِ تملا
أَحادِيثٌ عَرَفْناها يَقِيناً
فَزَالَ الشَّكُّ فِيها وَاضْمَحَلاّ
ألذُّ منَ الغناءِ لسامعيهِ
وممَّا في بطونِ النَّحلِ أحلا
حَلَتْ لِلنَّاطِقِينَ بِها فَظَنُّوا
حَماماً طارَ بِالأَخْبَارِ نَحلا
وأصبحَ شائعاً خبرُ التّداني
فكشَّفَ كلَّ داجيةٍ وجلاّ
أَدَالَ مِنَ المَساءَةِ ما تَوَلّى
وردَّ منَ المسرَّةِ ما تولّى
فسقياً في البعادِ لهُ ورعياً
وَأَهْلاً فِي الدُّنُوِّ بِهِ وَسَهْلا
فَلا تَجْعَلْ لِمَقْدَمِهِ أَوَاناً
عليهِ الطَّالعُ المختارُ دلاّ
وَأَبْعِدْ أَنْ تُدَبِّرَهُ نُجُومٌ

تَمَنّى أَنْ تَحُلَّ بِحَيْثُ حَلاّ
تَهَادَاهُ الْقُصُورُ وَإِنْ تَشَكّى
أليمَ الشَّوقِ ما عنهُ استقلاّ

(٦٤/١)

فَقَصْرٌ مِنْهُ بِالفُسْطاطِ يَخْلُو
وَشَرواهُ لَهُ بِدِمَشْقَ يُخْلا
فعشتَ لهُ وعاشَ بلاَ نظيرٍ
يكاثرُ تغلباً عزّاً ونبلا
وَذَا الْعِيدُ السَّعِيدُ فَأَنْتَ فِيهِ
منَ الحسناتِ أوفى النَّاسِ كفلا
يقرُّ بذاكَ منْ صلّى وزكّى
ويشهدُ كلُّ منْ شهدَ المُصلّى
تَعَمَّدْتُ الإِطالَةَ عَنْ يَقِينٍ
بِأَنَّ سَمَاعَ وَصْفِكَ لَنْ يُمَلاّ
وَيَالَيْتَ الكَلاَمَ وَفى بِشُكْرِي
حَياً مَا شِمْتُهُ إِلاَّ اسْتَهَلاّ
سواكَ يزيدهُ المدَّاحُ مجداً
وَغَيْرُكَ بِاسْتِماعِ الْمَدْحِ حُلاَّ
يُعلّى العودُ كيْ يزدادَ طيباً
وَيَأْبَى كلنَّدُّ طِيباً أَنْ يُعَلاَّ
بقيتَ منَ الخطوبِ لنا مُديلاً
وَإِنْ رَغِمَ الْعِدى وَلَهُمْ مُذِلاّ

العصر العباسي >> ابن حيوس >> هواكمْ وَإِنْ لمْ تسعفونا وَلمْ تجدوا

هواكمْ وَإِنْ لمْ تسعفونا وَلمْ تجدوا

رقم القصيدة : ٢٧٤٨٧

هواكمْ وَإنْ لمْ تسعفونا وَلمْ تجدوا
على ما عهدتمْ وَالنوى لمْ تحنْ بعدُ
وَفينا وَلمْ نسمعْ مقالةَ قائلٍ :
إذَا ظَلَمَ الْمَفْقودُ لَمْ يُؤْلِمِ الْفَقْدُ
وَحَكَّمَكُمْ فِينا الْغَرَامُ فَجُرْتُمُ
وَكَمْ حَكَمَ الْمَوْلى بِما كَرِهَ الْعَبْدُ
غرامٌ كما شاءَ التغربُ وَالنوى
وَسقمٌ كما تهوى القطيعةُ وَالصدُّ
بَلَغْتُمْ مِنَ الإعْرَاضِ والْهَجْرِ وَالْقِلى
مدى لمْ يزدْ فيهِ التفلاقُ وَالبعدُ
فإنْ نشدا العذريُّ في الحيَّ عنسهُ
نَشَدْتُ كَرىً ما لِلْجُفُونِ بِهِ عَهْدُ
وَيا حبذا ريحٌ علىَ ما تحملتْ
تروحُ برياكمْ منَ الشامِ أوْ تغدو
تهيجُ أشواقاً وَتنقعُ غلةً
فَفِيها الضَّنى وَالْبُرءُ وَالصَّابُ وَالشَّهْدُ
وَربعٌ بمقرى العقيقُ وَلاَ اللوى
وَوَرْدٌ بِسَطْرى لاَ الْعَرَارُ وَلاَ الْمَرْدُ
وَحالِيَةٍ بِالْحُسْنِ خالِبَةٍ بِهِ
تَعَرُّضُها هَزْلٌ وَإعْرَاضُها جِدُّ
هِلاَلِيَّةٍ في أَصْلِها وَمَرَامِها
حمتها ظبىً هنديةٌ وقناً ملدُ
عشيةَ لمْ نعطَ الغراءَ بموقفٍ
لَكُمْ مَقْصَدٌ مِنْ بَعْدِهِ وَلَنا قَصْدُ
بَكَيْنا فَأَضْحَكْنا الْحَسُودَ وَزَادَنا
بُكاءً هَديرُ الْبُزْلِ وَالرَّكْبُ قَدْ جَدُّوا

نريكمْ بكاءَ السحب وَالبرقُ ضاحكٌ
وَإِضْعافَها التَّهْطال إِنْ قَهْقَهَ الرَّعْدُ
فَلاَ تُظْهِرُوا سُخْطاً إِذَا لَمْ يَكُنْ رِضىً
وَلاَ تكثروا ذماً إذا لمْ يكنْ حمدُ
وَلاَ تنكروا فالدهرُ مدنٍ وَمبعدٌ
حوادثَ فيها ضاقَ بالصارمِ الغمدُ
قَطَعْتُ مِنَ النيلِ الزَّهِيدِ عَلاَئِقِي
فَلِي أَبَداً فِيهِ وَفِي أَهْلِهِ زُهْدُ
وِيَمَّمْتُ فَخْرَ الدَّوْلَةِ الْوَاهِبَ الْغِنى
وَشيكاً وَفي أثنائهِ العزُّ وَالمجدُ
فَاسْرَفَ فِي إِنْعامِهِ مُتَبَرِّعاً
كريمَ النجارِ مالهُ في الورى ندُّ
بهِ يحسنُ الإسرافُ لاَ بي وَ بالمنى
وَيقبحُ بي معْ فعلهِ لاَبهِ الجحدُ
وَكيفَ وَقدْ شاعتْ وَسارتْ غرائبٌ
يُكَرَّمُ مَنْ يَشْدُو بِهِنَّ وَمَنْ يَحْدُو
وَيبقى على الأحسابِ منها مياسمٌ
وَتَنْفَعُ إِذْ لاَ يَنْفَعُ الْمالُ وَالْوُلْدُ
وَتحملها هوجُ الرياحِ مغذةً
إلى كلَّ أرضٍ قصرتْ دونها البردُ
على أنها دونَ الذي يستحقهُ
وَإِنْ طالَتِ الأَقْوَالُ واسْتُفْرِغَ الْجَهْدُ
أحاطَ بها علماً وَأثنى ثوابها
عَليمٌ كَرِيمٌ عِنْدَهُ النَّقْدُ وَالنَّقْدُ
سَرِيعٌ إِلى الإِقْدَامِ وَالْجُودِ ما لَهُ
إذا عرضا إلاَّ اهتبا لهما وَكدُ
فَما يَسْبِقُ الْعَدْوى عَلَى ذِي جِنايَةٍ
وَعِيدٌ وَلاَ الْجَدْوى وَإِنْ لَمْ يُسَلْ وَعْدُ

وَأروعَ تصبيهِ المكارمُ وَالعلى
إِذَا غَيْرُهُ أَصْبَتْهُ زَيْنَبُ أَوْ هِنْدُ

(٦٥/١)

هوىً لمْ يحلْ دونَ المروءةِ في الصبى
وَلاَ حلَّ في عصرِ المشيبِ لهُ عقدُ
لها عاذلوهُ في اللهى عنْ ملامهِ
فعذلهمُ جزرٌ وَأنعمهُ مدُّ
فهلْ قالتِ الآمالُ زاجرةً لهمْ
وَساخِرَةً وَالْحَقُّ لَيْسَ لَهُ رَدُّ
«أَقِلُّوا عَلَيْهِمْ لاَ أَبا لِأَبِيكُمُ
منَ اللومِ أوْ سدُّوا المكانَ الذي سدوا "
إِذَا رَامَ ذُو حَدٍّ وَجَدٍّ مَرَامَهُ
نبا صارمٌ في كفهِ وَكبا زندُ
نَدىً بَعْضُهُ أَغْنى الْعُفاةَ وَبَعْضُهُ
إلى كلَّ أرضٍ لمْ يفدْ أهلها وفدُ
وَفِكْرٌ يُرِيهِ الأَمْرَ أَبْلَجَ وَاضِحاً
وَمنْ دونهِ ليلٌ منَ الغيبِ مسودُّ
وَعزمٌ لهُ حدٌّ لدى الروعِ ما نبا
يُجاوِرُهُ الْجُودُ الَّذي ما لَهُ حَدُّ
فَلَوْ سَبَقا لَمْ تَفْتَخِرْ بِكَبْنِ مامَةٍ
غيادٌ وَلمْ تذكرْ مهلبها الأزدُ
فلاَ يضعِ الباغي مداهُ عناءهُ
فَأُخْرَاهُ إِكْدَاءٌ وَأَوَّلُهُ كَدُّ
ألستَ ابنَ منْ ردَّ الخطوبَ كليلةً
وَلولاهُ لمْ تقلعْ نوائبها الربدُ

حوادثُ مادَ الشامُ فيها بكلَّ منْ
بِهِ وَدِمَشْقٌ دُونَ بُلْدَانِهِ مَهْدُ
وَإِنْ شدتَ للبيتِ الذي أنتَ فخرهُ
مَناقِبَ يَسْتَعْلِي بِها الأَبُ وَالْجَدُّ
أمامَكَ جاؤُوا فِي الزَّمانِ وَإِنَّهُمْ
وراءكَ في الإفصالِ وَ الفضلِ إنْ عدوا
تفرقَ فيهمْ سؤددٌ فجمعتهُ
وَزِدْتَ كَما أَربى عَلَى الْخَبَبِ الشَّدُّ
كذلكَ أنوارُ النجومِ خفيةٌ
إذا ما جلاَ أنوارهُ القمرُ الفردُ
وَإِنَّ أديمَ الأرضِ لاَ شكَّ واحدٌ
وَما يستوي فيها الشواهقُ وَالوهدُ
عَلَى أَنَّهُمْ طالُوا الْكِرَامَ الأُلى حَوَوْا
مناقبَ لا يحصى لها وَلهمْ عدُّ
وَقدْ فخرتْ قدماً تميمٌ بدارمٍ
على أنها قلٌّ وَإِنْ كثرتْ سعدُ
غيوثُ ندىً تعدي على المحلِ كلما
عدا وليوثٌ وَالجيادُ بهمْ تعدو
وَكمْ أطرقوا بعدَ المواهبِ حشمةً
وَكمْ طرقوا بابَ الثناءِ فما ردوا
فَهُمْ فَضَلُوا مَنْ عارَضُوا بِفَضائِلٍ
عيونُ الورى عنْ طرقها أبداً رمدُ
إِذَا أُفْحِمُوا قالُوا وَإِنْ خَنَعُوا نَخَوْا
وَإِنْ بخلوا جادوا وَإِنْ هزلوا جدوا
وَتَلْقاهُمُ خُرْساً لدى الْهُجْرِ وَالْخَنا
وَإِنْ فاضلوا أوْ ناضلوا فهمُ لدُّ
وَإنكَ أغنى الناسِ عنْ ذكرِ سالفٍ
إِذَا فَاحَ عَرفُ الْمِسْكِ لَمْ يُذْكَرِ الرَّنْدُ

غنيتَ بنفسٍ لا تنافسُ في على
أعينتْ بجدٍّ لاَ يفارقهُ جدُّ
لَئِنْ ذُدْتَ عَنْها كُلَّ ذِي شَغَفٍ بِها
فلاَ غروَ أنْ تحمي عرائنها الأسدُ
وَإِنْ جاوَزَ الْجَوْزَاءَ دَسْتٌ عَلَوْتَهُ
فقدْ طالها منْ قبلِ أنْ تفطمَ المهدُ
فَلاَ زَالَتِ الأَعْيادُ تَأْتِي وَتَنْقَضِي
وجودكَ ممتارٌ وَظلكَ ممتدُّ
سَقانِي غَمامٌ هاطِلٌ ما أنْتَجَعْتُهُ
فأغنى كما أغنى عنِ الثمدِ العدُّ
وَأحسنتَ بي عنْ عادةٍ أنتَ وَالندى
وَقَصَّرْتُ لاَ عَنْ عادَةٍ أَنا وَالْحَمْدُ
وَكانَتْ قِوَافِي الشِّعْرِ قِدْماً تَدِينُ لِي
وَما خِلْتُها إِذْ أَمْكَنَ الْقَوْلُ تَرْتَدُّ
لَقَدْ خَذَلَتْني حِينَ حاوَلْتُ نَصْرَها
وَما زِلْتُ غَلاَّباً بِها وَهْيَ لِي جُنْدُ
وَلاَ عُذْرَ فِي التَّقْصِيرِ مِنْ بَعْدِ أَنْعُمٍ
بأيسرها يستنطقُ الحجرُ الصلدُ

العصر العباسي >> ابن حيوس >> ليهنكَ ما شادتْ لكَ الهممُ العلا
ليهنكَ ما شادتْ لكَ الهممُ العلا
رقم القصيدة : ٢٧٤٨٨

ليهنكَ ما شادتْ لكَ الهممُ العلا
وهنِّيتَ مجداً لمْ يجدْ عنكَ معدلا
إِلَيكَ ارْتَقَى إِذْ كُنتَ مُذْ كُنْتَ فَوْقَهُ
وَغَيْرُكَ مَا يَنْفَكُّ يَرْقى إِذَا عَلاَ
تَحَلّى أُناسٌ بِالمَدِيحِ لِيَشْرُفُوا

فأمَّا منِ استولى على ذا المدى فلا
تأوَّلَ أعداءُ الملوكِ عليهمُ

(٦٦/١)

فَوَالَيْتَ إِحْسَاناً كَفاكَ التَّأَوُّلا
فَلَوْ وَصَلَتْ أَبْوَاعُهُمْ مَا تَطَاوَلَتْ
إِلَيهِ مُناهُمْ كانَ فِتْرُكَ أَطْوَلا
ولوْ صلحتْ تيجانهمْ لكَ زينةً
إِذَاً ما اسْتَطَاعَتْ أَنْ تَعَدّى الْمُخَلْخَلا
وإنْ باتَ في أخراهمُ متعقِّباً
تكنْ أوَّلاً منهمْ إذا الفضلُ أوَّلا
تفوقُ النُّصولَ البيضَ قطعاً وهزَّةً
وَتَسْبَقُ بِالصَّفْحِ الْجَميلِ التَّنَصُّلا
وما زلتَ تلقى الذَّنبَ معتذراً لهُ
فَتَغْفِرُهُ طَولاً وَتَنْدَى تَطَوُّلا
إلى أَنْ حَسِبْنَا كُلَّ صَاحِبِ زَلَّةٍ
بِما كَسَبَتْ مِنها يَدَاهُ تَوَسَّلا
وأعرضتَ عنْ قولِ السُّعاةِ جلالةً
إِلى أَنْ حَسِبْنَاهُمْ عَلَى الْجُودِ عُذَّلا
وَلاَ لَوْمَ فِي كَسْبِ الثَّناءِ لِمَنْ صَبَا
إليهِ ولكنَّ الملامَ لمنْ سلا
نَفى ظِلُّكَ الإِمْحَالَ عَنْ كُلِّ لاَئِذٍ
بِهِ فَكَفَيْتَ الْمَادِحِيكَ التَّمَحُّلا
مَوَاهِبُ لَمَّا لَمْ تُغَادِرْ فَرِيضَةً
ولاَ سنَّةً في الجودِ جادتْ تنفُّلا
إذا ما أصابتْ منْ عداتكَ مقتلاً

بأسهمها عادتْ تطلَّبُ مقتلا
وَإِنْ عُلِمَتْ ظُنَّ كلْيَقِينُ تَظَنِّياً
وإنْ رؤيتْ خيلَ العيانُ تخيُّلا
فَهُنَّ الْحَيا لَوْ كُنَّ غَيْرَ دَوَائِمٍ
وَهُنَّ النُّجُومُ الزُّهْرُ لَوْ كُنَّ أُفَّلا
أَلَسْتَ مِنَ الْقَوْمِ الَّذينَ تَقَيَّلُوا
مِنَ العِزِّ ظِلاًّ لَمْ يَكُنْ مُتَقَيَّلا
وطالوا إلى أنْ لمْ يلاقوا مطاولاً
وجادوا إلى أنْ لمْ يصيبوا مؤمّلا
فلو سطرتْ للمنعمينَ جرائدٌ
لَمَا ثَبَتَتْ فِيها لِغَيْرِكُمُ حِلا
حَوى عَلَمُ الْمَجْدِ الأَجَلُّ مَآثِراً
أَفَادَتْهُ حَمْداً لَنْ يَزَالَ مُؤَثَّلا
يَرى الصَّابَ أَرْياً حِينَ يَطْلُبُ غَايَةً
يرى غيرهُ في سوقها الأريَ حنظلا
وَيَبْذُلُ دُونَ الدِّينِ نَفساً نَفِيسَةً
عَزِيزٌ عَلَى الْعَلْيَاءِ أَنْ تُتَبَذَّلا
إذا حرجَ السُّلطانُ صدراً بأمرهِ
وعادَ إلى رأيِ الكفاةِ معوِّلا
فتوقيعهُ الأعلى يخبِّرُ أنَّهُ
على اللهِ في كلِّ الأمورِ توكّلا
فأبدى لهُ ما كانَ قدما مغيَّبا
وَسَهَّلَ صَعْباً قَبْلَهُ مَا تَسَهَّلا
وَأَوْجَدَ مَعْدُوماً وَذَلَّلَ جَامِحاً
وَقَرَّبَ مِنْزَاحاً وَأَوْضَحَ مُشْكِلا
لأَرْوَعَ يَبْدُو في أَسِرّةِ وَجْهِهِ
سَناً يُعجِلُ الأَبْصَارَ أَنْ يُتَأَمَّلا
يَصُولُ فَيُضْحِي السَّابِرِيُّ مُمَزَّقاً

وَيَحْمِي فَيَثْنِي الْمَشْرِفِيَّ مُفَلَّلا
ومدَّرعٍ منْ خشيةِ اللهِ في الملا
ملابسَ لا ينزعنَ عنهُ إذا خلا
حَلَفْتُ بِمَنْ لَوْلاَهُ مَا سَارَ وَفْدُهُ
إليهِ يحثُّونَ الرِّكابَ المذلَّلا
لَقَدْ أُوقِرُوا مِنْ أَنْعُمٍ وَمَحَامِدٍ
فأعجبْ بهمْ كيفَ استطاعوا تحمُّلا
وقدَّمتَ ميقاتَ المسيرِ ليأمنوا
بِيُمْنِكَ سَيْراً طَالَما كانَ مُعْجَلا
وَأَوْسَعْتَهُمْ مِنْ كُلِّ دَهْمَاءَ شَطْبَةٍ
تُعَارِضُ بِالبَيْدَاءِ أَدْمَاءَ عَيْطَلا
سَوَارٍ إِذَا سَارَ الْمِطِيُّ مُحَرَّماً
صوافنُ إنْ باتَ المطيُّ معقَّلا
إذا سلكوا ربعاً جديباً مروِّعاً
شفعتَ لهمْ حسنَ الكلاءةِ بالكلا
مُبِيحاً لَهُمْ في حَيْثُ لاَ رَعْيَ مُرْتَعى
ومستنبطاً في حيثُ لا ماء منهلا
هوَ السَّعيُ أرضى ذا الجلالِ وخلقه
فَدُمْ أَبَداً سِتْراً عَلَى الْخَلْقِ مُسْبَلا
ولا خيَّبَ اللهُ الكريمُ دعاءهمْ
فَحَظٌّ لِدِينِ اللّهِ أَنْ يُتَقَبَّلا
وأمَّكَ حجَّاجُ العراقِ وخلَّفوا
مواطنَ قدْ ألقى بها الخوفُ كلكلا
وَأَنْتَ غِيَاثُ الْمُسْلِمِينَ فَكُنْ لَهُمْ
وَإِنْ نَزَحَتْ أَوْطَانُهُمْ عَنْكَ مَوئِلا
فلاَ عذرَ للخيلِ الَّتي طالَ حبسها
إذا لمْ تثرْ في أرضِ بغدادَ قسطلا

جيادٌ إذا اشتدَّتْ بأرضِ مخالفٍ
أرتكَ مثارَ النَّقعِ هاماً وجندلا
تجارى بفرسانٍ تضاعفُ أيدها
إِذَا صَارَتِ الأَيْدِي مِنَ الرُّعْبِ أَرْجُلا
عَصَائِبُ لاَ تَجْتَابُ غَيْرَ يَقِينِها
إِذَا غَيْرُها اجْتَابَ الدِّلاَصَ الْمُذِيَّلا
فَيَا مَالِكَ الزَّوْرَاءِ حُزْتَ عَزَائِماً
جَرى الفِكْرُ في آيَاتِهِنَّ مُضَلَّلا
غياثيَّةً تاجيَّةً ناصريَّةً
إذا ما سمتْ لمْ ترضَ في الأفقِ منزلا
وكمْ أخلفتْ في مأزقٍ ظنَّ مارقٍ
وكمْ خلَّفتْ فيهِ سناناً ومنصُلا
ويا صاحبَ النَّارِ القريبِ خمودُها
حذارِ منَ النَّارِ الَّتي ليسَ تصطلا
منَ السُّمرِ والبيضِ الرِّقاقِ وقودُها
وإنْ ظُنَّ منْ طيبِ التَّضوُّعِ مندلا
وَمَا زِلْتَ لِلأَمْرِ العَظِيمِ مُؤَهَّلا
قَدِيماً وَلِلْمُلْكِ الْعَقِيمِ مُؤَهِّلاَ
عُرىً أعربتْ عنْ ذاتها في ابتدائها
فَلَمْ يَخْفَ مَغْزَاها عَلَى مَنْ تَأَمَّلا
وعزمٌ أبى في الخطبِ إلاَّ توقُّداً
وسعيٌ أبى في الفخرِ إلاَّ توقُّلا
فحلَّ رباهُ واجتلى بعقودهِ
فَأَعْيَا الْوَرى مَا احْتَلَّ مِنها وَمَا اجْتَلا
فضائلُ ظلَّ الدَّهرُ منها معطَّراً

فَلاَ عَادَ مِنْ فَخْرٍ بِهِنَّ مُعَطَّلا
وجارى خطيرَ الملكِ فيها صفيُّهُ
فلمْ ينيا يوماً ولمْ يتمهَّلا
هُمامانِ معلومانِ قدْ سلكا معاً
طريقاً إلى العلياءِ ليسَ بأميلا
ذَوَا شِيَمٍ صِيغَتْ مِنْ الْعَدْلِ وَالتُّقى
بِها عُظِّما فِي الْخافِقَيْنِ وَبُجِّلا
إذا قدرا فالوالدانِ ترفّقاً
وَإِنْ حَلِمَا عَايَنْتَ رَضْوى وَيَذْبُلا
وإنْ أحكما الأيَّامَ زالَ جماحها
وإنْ حكما أمَّا الكتابَ المنزَّلا
وَلاَ جَاوَدَا الأَجْوَادَ إلاَّ وَأَرْبَيَا
ولاَ فاضلاَ الأمجادِ إلاَّ وفُضِّلا
ولا نزعا عنْ هده عرفا بها
ولاَ نزعاً منْ عزَّةٍ ما تسربَلا
لِتَهْنِ مَسَاعِيكَ الإِمَامَ....
بعروتهِ الوثقى قوىً لنْ تحدَّلا
وهُنِّيتَ عيداً ظلتَ تعلوهُ بهجةً
وتخلفهُ فينا إذا ما ترحَّلا
ومنْ جادَ بالآمالِ عنكَ فإنَّني
أَرى كُلَّ بَحْرٍ مُذْ رَأَيْتُكَ جَدْوَلا
وَوَالَيْتَ آلاءً فَسُدَّتْ مَطَامِعِي
فلمْ تتَّركْ لي عنْ جنابكَ مزحلا
وألفيتُ إخلافَ المواعيدِ معوزاً
لَدَيكَ وَأَخْلاَفَ الْمَكارِمِ حُفَّلا
وَأَنْشَرْتَ في قَحْطَانَ أَوْساً وَحَاتِماً
وَأَنْشَرْتَ في قَيْسٍ زِياداً وَجَرْوَلا
وَكُنتَ لِحُكْمِ الدَّهْرِ فِيَّ مُنَاقِضاً

وَلَيْسَ بِبِدْعٍ أَنْ يَجُورَ وَتَعْدِلا
ولاَ غروَ أنْ تُعطي أمانيَّ طالبٍ
يراكَ بتصديقِ المنى متكفَّلا
مصيخٍ إذا استدعيتهُ جاءَ مسرعاً
إِلَيْكَ وَإِنْ لَمْ تَدْعُ جَاءَ مُطَفِّلا
وما ليَ أرضى بالتَّعلُّلِ بعدما
نهاني نَداكَ الغمرُ أنْ أتعلَّلا
لُهىً فَتَحَتْ بَابَ الْمُنى فَدَخَلْتُهُ
وقدْ كانَ باباً لمْ أجدْ فيهِ مدخلا
رعى أملي فيها بكلِّ خميلةٍ
وكانَ قديماً مجدبَ الرَّعيِ مهملا
أَرى خَجَلاً يَعْتَادُني فِي مَوَاقِفِي
وما كنتُ أخشى أنْ أقولَ فأخجلا
وَمَا ذَاكَ إِلاَّ أَنَّ وَصْفَكَ جَاعِلي
بليداً وإنْ أوتيتُ قولاً ومقولا
وَلاَ عُذْرَ في التَّقْصِيرِ عَنْهُ فَإِنَّني
نَبَوْتُ نُبُوَّ السَّيْفِ صَادَفَ مَفْصِلا
وعندي وإنْ أوضحتُ عجزاً بقيَّةٌ
إِذَا نُشِرَتْ لَمْ أُلْفَ إِلاَّ مُفَضَّلا
ثنائي ينشي سامعيهِ كأنَّني
أديرُ عليهمْ منهُ صهباءَ سلسلا
فَلا بَرِحَتْ مِنْهُ غَرَائِسُ تُجْتَنى
لَدَيْكَ وَلاَ زَالَتْ عَرَائِسُ تُجْتَلا

العصر العباسي >> ابن حيوس >> أما الحسانُ فما لهنَّ عهودُ

أما الحسانُ فما لهنَّ عهودُ

رقم القصيدة : ٢٧٤٨٩

أما الحسانُ فما لهنَّ عهودُ

(٦٨/١)

وَلهنَّ عنكَ وَما ظلمنَ محيدُ
فاربعْ فما للبيضِ فيكَ لبانةٌ
لِسِوَاكَ خُوطُ الْبانَةِ الأُمْلُودُ
وابْغِ النَّباهَةَ وَالثَّرَاءَ بِعَزْمَةٍ
لَمْ يَثْنِها لَوْمٌ وَلاَ تَفْنِيدُ
قدْ أعوزَ الماءُ الطهورُ وَما بقي
غَيْرُ التَّيَمُّمِ لَوْ يَطِيبُ صَعِيدُ
وَنبا بيَ الوطنُ القيدمُ وَإنني
في البعدِ عمنْ حلهُ لسعيدُ
وَتنوفةٍ عقمتْ فما تلدُ الكرى
لكنها للنائباتِ وَلودُ
فِيها يَطِيشُ السَّهْمُ وَهْوَ مُسَدَّدٌ
وَيَضِلُّ رَأْيُ الْمَرْءِ وَهْوَ سَدِيدُ
أفنيتها بقلائصٍ عاداتها
أَنْ تَنْقُصَ الْفَلَوَاتِ وَهْيَ تَزِيدُ
وَصّى بِها حَيْدَانُ مَهْرَةَ سالِفاً
وَنمى الجديلُ أصولها وَالعيدُ
فَمَرَرْنَ يخْبِطنَ الدَّياجِيَ وَالفَلاَ
وَأَظُنُّهُنَّ عَلِمْنَ أَيْنَ أُرِيدُ
تأتمُّ ملكاً بالعواصمِ بحرهُ
عذبُ المياهِ وَظلهُ ممدودُ
أَنِفَتْ مِنَ الْمُتَكَلِّفي بَذْلِ اللُّهى

فلها صدوفٌ عنهمُ وَصدودُ
وَورَاءَها مِنْ لاَ أَذُمُّ مَهانَةً
وَأمهامها محمودٌ المحمودُ
مَلِكٌ لِما تَبْني يَدَاهُ شائِدٌ
وَلِما بَناهُ أَوَّلُوهُ مُشيدُ
ما زالَ يَبْتَدِعُ الْعَلاَءَ مُناقِضاً
مَنْ رَأْيُهُ فِي حَورِهِ التَّقْلِيدُ
وَيفوتُ أهلَ الأرضِ بالشيمِ التي
يَمْتارُ مِنْها سَيِّدٌ وَمَسُودُ
وَغرايبٌ منْ نطقهِ ما مثلها
في الفضلِ مكتسبٌ وَلاَ مولودُ
يعطي وَلوْ سيمَ الحياةَ أو الصبى
وَيفي وَلوْ بالغدرِ نيلَ خلودُ
وَإِذَا انْتَمى يَوْمَ الوَغى ثُمَّ أَكْتَنى
فالنصرُ فيهِ مبديءٌ وَمعيدُ
وَمَتى تُخَوَّفُ ذِي الْبِلاَدُ وَدُونَها
ملكٌ تدينُ لهُ الملوكُ الصيدُ
وَلَيتْ نُمَيْرٌ نَصْرَهُ وَرَبِيعَةٌ
وَلهُ منَ العزمِ الوحيّ جنودث
وَلقدْ حباهُ أخوةً وَمحبةً
وَلَهُ نُهُودٌ فِي الْمُغَارِ عَلَيْهِمُ
وَدَعاهُ ذَا الْحَسَبَيْنِ عِلْماً أَنَّهُ
يُزْهى بِهِ التَعْظِيمُ والتَّمْجِيدُ
يااَبْنَ الَّذِينَ إِذَا تَضَوَّعَ نَشْرُهُمْ
كَسَدَ الْعَبِيرُ بِهِ وَهانَ الْعُودُ
أُسَرٌ لَها فَوْقَ السَّماءِ أَسِرَّةٌ
وَلِطِفْلِها الْحابِي هُناكَ مُهُودُ
قومٌ أقاموا سوقَ كلَّ فضيلةٍ

كَسَدَتْ وَقامُوا وَالأَنامُ قُعُودُ
وَ غنوا وَلاَ في البأسِ يدخلُ ذكرهمُ
وَالبأسُ أوفى كسبهمْ وَالجودُ
كُلٌّ إِذَا ما الْحَرْبُ شُبَّتْ عامِرٌ
وَإِذَا أَتى الأَضْيافُ فَهْوَ لَبِيدُ
تتوقعُ الأذوادُ منهُ عاقراً
مَا زَالَ يَحْمي سَرْحَهَا وَيَذُودُ
مِنْ كُلِّ مُحْدَثَةِ الْفَصِيلِ وَمُقْرَمٍ
قَدْ صَدَّ عَنْهُ الْجَيْشَ وَهْوَ عَتُودُ
تُصْبِيهِ مُرْهَفَةُ الظُّبى مَخْضُوبَةً
بِدَمِ الأَعَادِي لاَ الظِّبَاءُ الْغِيدُ
وَلهُ نهودٌ في المغارِ عليهمُ
تُنْسِي غُصُوناً حَمْلُهُنَّ نُهُودُ
فَلَوَاتِ لاَ نَايٌ يَرُوقُ وَعُودُ
طالوا الأنامَ وَطلتهمْ بخلائقٍ
خُلِقَتْ عَلَى مَا تَشْتَهِي وَتُرِيدُ
وَلقدْ حويتَ منَ المعالي طارفاً
تَغْنى بِهِ عَنْ أَنْ يُعَدَّ تَلِيدُ
كَرَمٌ تُمَدُّ إِلَيْهِ أَعْنَاقُ الْمُنى
وَسُطىً لِهَيْبَتِهَا الْجِبَالُ تَمِيدُ
وَنأيتَ عنْ أهلِ الزمانِ بهمةٍ
قَدْ جَازَتِ النَّسْرَيْنِ وَهْيَ صَعُودُ
لاَ كالرجالِ تباينوا لكنْ كما
يتباينُ الموجودُ وَالمفقودُ
فلذا الثناءُ عليكَ ضدُّ ثنائهمْ
ذا منشدٌ أبداً وَذا منشودُ
مَا زَالَ يَسْقَمُ وَعْدُهُمْ وَوَعِيدُهُمْ
وَيَصِحُّ عِنْدَكَ مَوْعِدٌ وَوَعِيدُ

عَاشُوا وَمَا يَخْضَلُّ فِي حُجُراتِهِمْ
تربٌ وَلاَ يخضرُّ فيهمْ عودُ
فَأَرَحْتَهُمْ بِالْيَأْسِ مِنْ ذَا الْمُرْتَقى
فَلَهُمْ نُكُوصٌ دُونَهُ وَنُدُودُ
وَإِذَا سَمَتْ آمَالُ حَاسِدِ نِعْمَةٍ

(٦٩/١)

بَسَطَ الرَّجَاءَ فَعَبْدُكَ الْمَحْسُودُ
وَالْعَيْشُ غَضٌّ مَا سَلِمْتَ لأُمَّةٍ
إِصْلاَحُهَا إِلاَّ عَلَيْكَ بَعِيدُ
أوطنتَ فيها الأمنَ بعدَ مزوحهِ
وَنَفَيتَ عَنْهَا الْخَوْفَ فَهْوَ طَرِيدُ
فَلَوِ اسْتَطَاعَتْ أَنْ تَكَلَّمَ أَرْضُهُمْ
أَثْنَتْ عَلَيْكَ تَهَائِمٌ وَنُجُودُ
ظلتْ عشيرتكَ التي عاشرتها
فلها مروقٌ دائمٌ وَمرودُ
فَجَعَلْتَ مَحْضَ الْخوْفِ مِلْءَ صُدُورِهِمْ
فَعَنَا عَنِيدٌ وَأسْتَقَامَ عَنُودُ
مَا إِنْ يَحُلُّ الرُّعْبُ صَدْراً وَاغِراً
فتقيمَ فيهِ سخائمٌ وَحقودُ
لَوْ كُنْتَ يا تاجَ الْمُلُوكِ مُؤَآزِراً
لِسَمِيِّ جَدِّكَ ما عَصَتْهُ ثَمُودُ
أَوْ كُنْتَ ناصِرَ هاشِمٍ فِيما مَضى
ما ضلَّ مرتادٌ وَخابَ مريدُ
تَزْدَادُ مَجْداً لَيْسَ يُعْرَفُ كُلَّما
قالَتْ عُداتُكَ ما عَساهُ يَزِيدُ

فَشِمِ السُّيُوفَ فَطالَما جَرَّدْتَها
حَتَّى لَقُلْنا ما لَهُنَّ غُمُودُ
هِنْدِيَّةٌ كَمْ مَزَّقَتْ فِي مَأْزِقٍ
ما كَانَ أَحْكَمَ سَرْدَهُ داوُدُ
أَثْنى عَلَيْكَ مُؤَالِفٌ وَمُخالِفٌ
طَوْعاً بِأَنَّكَ فِي الزَّمانِ فَرِيدُ
فَعَجِبْتُ كَيْفَ أَقَرَّ أَنَّكَ وَاحِدٌ
فِي النّاسِ مَنْ ما دِينُهُ التَّوْحِيدُ
وَقَصَرْتَ وَعْدَكَ فَلْيَدُمْ مَقْصُورُهُ
لمؤمليكَ وَعمركَ الممدودُ
تُغْنِي الْعُفاةَ وَتَصْطَفِي مُهَجَ الْعِدى
قامتْ بذاكَ أدلةٌ وَشهودُ
وَبِمَنْهَجَ الأَطْماعِ تَخْتَلِفُ الْوَرى
هذا يفيدُ غني وَذاكَ يبيدُ
يا كعبةَ الجودِ التي طفنا بها
فلنا ركوعٌ حولها وَسجودُ
بجنابكَ ابيضتْ لياليَّ التي
أيامها منْ قبلِ قربكَ سودُ
وَخَرَجْتُ مِنْ حَجْرِ الزَّمانِ لِعِلْمِهِ
أني بإفضائي إليكَ رشيدُ
منٌ غلبتَ بها القريضَ فما لهُ
بِذَرَاكَ تَصْوِيبٌ وَلاَ تَصْعِيدٌ
وَأَعَدْنَ لِي شَرْخَ الشَّبابِ وَلَمْ أَخَلْ
منْ قبلها أنَّ الشبابَ يعودُ
وَلهنَّ في سوقِ الثناءِ بضائعٌ
تُزْجى وَفِي سُوقِ الْعُفاةِ قُيُودُ
أذهلتني عنْ أنْ أقومَ بحقها
يا وَاسِمِي بِالْعَجْزِ حِينَ يَجُودُ

وَإِذَا أعْتَرَفَتُ بِهِ وَقَصَّرَ خاطِرِي
عيا فذاكَ الإعترافُ جحودُ
لاَ تُلْزِمَنِيّ فَوْقَ جَهْدِي مُعْنِتَاً
بصفاتِ مجدٍ مالها تحديدُ
وَمعَ اعتذاريَ فاستمعْ لغريبةٍ
عونايَ فيها الفكرُ وَالتسهيدُ
لَوْ أَنَّ فَحْلَيْ طَيِّءٍ حَضَرَا لَها
مبذولةٌ في القومِ وَهيَ مصونةٌ
معقولةٌ في الحيَّ وَهيَ شرودُ
خفتْ على الأفواهِ حتى لانبرتْ
تَحْدُو بِها مَعَنا المَطايَا القُودُ
وَتَكَرَّرَتْ فِينا فَمِمَّا كُرِّرَتْ
قَدْ صارَ يَحْفَظُها الدُّجى وَالبِيدُ
فَاضِلْ بِها الأَشْعارَ تَعْرِفْ فَضْلَها
ما كُلُّ مَنْ مَدَحَ المَجِيدَ مُجِيدُ
أوصيكَ بي خيراً فإني في الألى
أصبحتَ مالكَ رقهمْ معدودُ
وَوَصِيَّتَكَ فَجُدْ بِعَفْوِكَ زَلَّةٌ
ما فَوْقَ ما أَوْلَيْتَنِيْهِ مَزِيدُ
أينالني شيءٌ أحاذرهُ وَلي
مِنْ حُسْنِ رَأْيِكَ عُدَّةٌ وَعَدِيدُ
لا زِلْتَ تُبْلِي كُلَّ عامٍ قادِمٍ
في العزَّ ما خلفَ اللبيسَ جديدُ
وَأرى النجومَ تخالفتْ أحكامها
إِلاَّ عَلَيْكَ فَإِنَّهُنَّ سُعُودُ

العصر العباسي >> البحتري >> يا أبا جعفر غدونا حديثا

يا أبا جعفر غدونا حديثا

رقم القصيدة : ٢٧٤٩

يا أبا جَعْفَرٍ! غَدَوْنَا حَديثاً،
في سَوَاجيرِ مَنبِجٍ، مُستَفيضَا
عَرَضَتْ عُذْرَتي إلَيكَ، وَطَالَتْ،
فاغتَفِرن ذَنْبيَ الطّوِيلَ العَرِيضَا
نِك غُلاَمي إذا اتَّحَذْتُ غُلاماً
واعْفُ، إنَّ المَعرُوف كان قُرُضا
قَطَعَ ابنُ الغَلائليّ وَداداً،
كانَ من قَبلِ وَصْلِهِ، مفرُوضا
بِتُّ أُعْطَى مِنهُ غَرَائبَ حُسْنٍ،

(٧٠/١)

باتَ عَنْ مَنْعِها الوَفاءُ مَرِيضَا
كَفَلاً نَاعِماً، وَكَشحاً لَطيفاً،
وَقَوَاماً لَدْناً، وَطَرْفاً غَضِيضَا
وَغِنَاءً لِمَنْ أرَادَ غِنَاءً،
وَقَرِيضاً لِمَنْ أرَادَ قَرِيضَا
مِنْ جَوَادٍ سَمْحٍ يُجمَّشُ باللحْ
ـظ ذكاءً فَيَفْهمُ التَّعْرِضَا
ومُبَاحٌ ممّا يُحَضِّنُهُ السُّو
رُ، وَلَوْ بَاتَ دُونَهُ مَعشْروضَا
وَإذا ما أرَدْتَ أنْ تَمنَعَ النّا
سَ وُرُودَ الفُرَاتِ كُنتَ بَغيضَا
إنّما كُنتُ وَارِداً في جَميعِ الـ
ـنّاسِ مَنْ كانَ للوُرُودِ مُفيضَا

العصر العباسي >> ابن حيوس >> يا للرِّجالِ لنظرةٍ سفكتْ دما

يا للرِّجالِ لنظرةٍ سفكتْ دما

رقم القصيدة : ٢٧٤٩٠

يا للرِّجالِ لنظرةٍ سفكتْ دما

وَلِحَادِثٍ لَمْ أَلْقَهُ مُسْتَلْئِما

وَأَرَى السِّهَامَ تُؤُمُّ مَنْ يُرْمى بِها

فعلامَ سهمُ اللَّحظِ يصمي منْ رما

يَا آمِرِي بِتَجَلُّدٍ لَمْ أُعْطَهُ

ما نمَّ دمعي بالجوى حتّى نما

وَلَقَدْ وَقَفْتُ بِدِارِ زَيْنَبَ مَوْهِناً

وَالوَجْدُ يَأْبَى أَنْ أَقُولَ فَأُفْهِما

مستخبراً عنها فلمْ أرَ معلماً

منها بأخبارِ الأحبَّةِ معلما

أبكي ويمنعني تناسي ما مضى

ما يمنعُ الأطلالَ أنْ تتكلَّما

فعذلتُ قلبيَ إذْ أطاعَ غرامهُ

وَعَصى التَّسَلِّيَ بَعْدَهَا وَاللُّوَّما

وَاللَّوْمُ مِثْلُ الرِّيحِ يَذْهَبُ ضَلَّةً

وَيَزِيدُ نِيرَانَ الْمُحِبِّ تَضَرُّما

وخطيطةٍ ضنَّ الغمامُ بريِّها

خلفتها خلفي وسرتُ ميمِّما

أَرْضاً إِذَا ما التُّرْبُ أَجْدَبَ أَخْضَبَتْ

بندىً إذا ما الغيثُ أنجمَ أثجما

يَلْقى بِها الرُّوَّادُ رَوْضاً مُزْهِراً

وَيُصَادِفُ الوُرَّادُ حَوْضاً مُفْعَما

وَتَرى بِها أُمُّ الْمُدَامَةِ عَاقِراً

أبداً وأمَّ الحمدِ حبلى متئما
أَضْحَتْ بِإِحْسَانِ الْمُظَفَّرِ كَعْبَةً
لِلطَّالِبِينَ وَلِلْمَكارِمِ مَوْسِما
مَلِكٌ إِذَا سُئِلَ الرَّغَائِبَ وَاللُّهى
أَعْطى وَإِنْ لاَقى الْكَتَائِبَ أَقْدَما
يُرْبِي عَلَى الْقَدَرِ الْمُتَاحِ إِذَا سَطَا
ويجاودُ الجودَ السَّحاحَ إذا هما
أَوْفى مِنَ الشَّمْسِ الْمُنِيرَةِ بَهْجَةً
وأشفُّ منزلةً وأبعدُ مرتما
مَنَعَ اللَّيالِيَ أَنْ تَبِيتَ مَوَانِعاً
ما رامَ أوْ مستبذلاتٍ ما حما
يأبى الغواني والغناءَ وينتشي
طَرَباً إِذَا كَانَ الصَّلِيلُ تَرَنُّما
همٌ علونَ على السِّماكِ وإنَّما
بِالْجُودِ وَالإِقْدَامِ يَسْمُو مَنْ سَما
ومناقبٌ أعيا الأعادي كتمها
والشَّمسُ أظهرُ أنْ تسرَّ وتُكتما
ومواهبٌ راجي جداها لمْ يخبْ
مِنْهُ وَرَاضِعُ دَرِّهَا لَنْ يُفْطَما
غَدَتِ الْجُيُوشُ غَزِيرَةً بِأَمِيْرِهَا
وَالدَّهْرُ مَحْمُوداً وَكانَ مُذَمَّما
وَالأَمْنُ جَمّاً وَالرَّجاءُ مُصَدَّقاً
والحقُّ أبلجَ والهدى مستعصما
للهِ درُّكَ في طغاةِ قبائلٍ
أَنْصَفْتَ مِنْهَا الدِّينَ حِينَ تَظَلَّمَا
فَلَكَمْ جنَيتَ أَذىً حَسَمْتَ بِهِ أَذَىً
ولكَمْ سفكتَ دماً حقنتَ بهِ دما
لمَّا أزرتَهُمْ الظُّبى مصقولةً

وَالْخَيْلَ قُبّاً وَالْوَشِيجَ مُقَوَّما
ظَنُّوكَ مَنْ لاَقَوْا فَحِينَ قَرَعْتَهُمْ
صَارُوا وَقَدْ كَانُوا حَدِيداً حَنتَما
قَهَرُوا الْوَرى زَمَناً فَمُذْ حَارَبْتَهُمْ
طمَّ الأتيُّ عليهمُ لمَّا طما
وهمُ حماةُ الرَّوعِ إلاَّ أنَّهمْ
فَرُّوا لَعَمْرُكَ حِينَ فَرُّوا الأَرْقَما
ثمَّ انثنيتَ إلى سرايا طيِّءٍ
تَقْتَادُ أَرْعَنَ كَالْخِضَمِّ عَرَمْرَما
مُتَنَائِيَ الأَقْطَارِ زَادَ قَتَامُهُ
فغدا بهِ وجهُ النَّهارِ ملثَّما
تَبْدُو بَوَارِقُهُ فَتَحْسَبُ ضَوءَها
بَرْقاً تَأَلَّقَ فِي سَحَابٍ أَظْلَما

(٧١/١)

وَتَخَالُ نَقْعَ الأَعْوَجِيَّةِ دُونَهُ
ستراً بلمعِ القعضبيَّةِ معلما
حَتّى إِذَا أَنْشَيْتَهُمْ بِسُلافَةٍ
وَالْحَيْنُ يَعْجَبُ مِنْهُمُ مُتَبَسِّما
ظَنُّوا الطَّلائِعَ كُلَّ مَنْ يَأْتِيهِمُ
فَتَثَبَّتُوا لِلدَّاءِ حَتّى اسْتَحْكَما
لَمَّا أَتَيْتَ فَكُنْتَ رِيحاً عَاصِفاً
تُلْوِي بِمَا لاَقَتْ وَكَانُوا خَشْرَما
لَمْ تَلْقَ إِلاَّ عَارِياً سَبَقَتْ بِهِ
روعاءُ أوْ مستلئماً مستسلما
والعزُّ حيثُ ترى الدِّماءَ مراقةً

تروي الثَّرى والسَّمهريَّ محطَّما
والوهدُ أدوَنُ أنْ ينالَ متالعاً
والذِّئبُ أهونُ أنْ يروعَ الضَّيغما
مَلَكُوا فَجَارُوا فِي الْقَضَايَا وَاعْتَدَوْا
وَعَدَلْتَ فِيْهِمْ إِذْ غَدَوْتَ مُحَكَّما
فَمَنَحْتَهُمْ جَبَلَيْ أَبِيهِمْ إِرْثَهُمْ
عَنْهُ وَسَاءا مَنْزِلاً وَمُخَيَّما
فَهُمُ بِبِيدٍ يَصْطَلُونَ بِمَا جَنَوْا
فيها إذا حميَ الهجيرُ جهنَّما
منْ سائرِ الطُّرداءِ أبعدُ مشرباً
وأرثُّ أطماراً وأخبثُ مطعما
وَحَرَمْتَهُمْ طِيبَ الْكَرى حَتّى لَقَدْ
ظَنُّوا الرُّقادَ عَلَى الْجُفُونِ مُحَرَّما
عَمْرِي لَقَدْ وَجَدُوا اصْطِنَاعَكَ سَالِفاً
أرياً وقدْ وجدوا اجتياحكَ علقما
فَرَأَوْكَ عِنْدَ السِّلْمِ بَحْرَ مَوَاهِبٍ
يُغْنِي وَفِي الْهَيْجاءِ عَضْباً مِخْذَما
وَرَجَعْتَ تَنْظُرُ فِي الْبِلادِ بِرَأْيِ ذِي
عزمٍ يردُّ المشرفيَّ مثلَّما
حصَّنتَ شاسعها برأيٍ لوْ حمى
بدرَ السَّماءِ عنِ النَّواظرِ لاحتما
وَعَمَرْتَ غَامِرَها بِجِدٍّ لَمْ يَزَلْ
يأبى لما تبنيهِ أنْ يتهدَّما
أَنّى يُشَارِكُكَ الوَرى في رُتْبَةٍ
أدلجتْ تطلبها وباتوا نوَّما
حمَّلتَ نفسكَ غيرَ مكترثٍ بهِ
أمراً يؤودُ يرمرماً ويلملما
فبغتْ مطالعكَ الملوكُ فقصَّرتْ

ورأى وقائعكَ الزَّمانُ فأحجما
مهلاً فما أبقى نزالكَ خائفاً
خطباً ولاَ أبقى نوالكَ معدما
لاَ تُكْذَبَنَّ فَمَا أَمَامَكَ غَايَةٌ
فانظرْ مليّاً هلْ ترى متقدَّما
نَاهِيكَ مِنْ كَرَمٍ يَفُوقُ بِهِ الْحَيَا
سَبْقاً وَمِنْ بَأْسٍ يَفُوتُ الأَنْجُما
وَعَزَائِمٍ حَشَتِ الْقُلُوبَ أَسِنَّةً
مثلَ الخناجرَ والخناجرَ أسهما
فَقَضَتْ لِذِكْرِكَ أَنْ يَسِيرَ مُفَوَّزاً
وقضتْ لذكركَ أنْ يجلَّ ويعظما
يَهْنِي الْخِلاَفَةَ أَنَّ عُدَّتَها شَجى
حلقِ العدوِّ وسيفها لنْ يكهما
وليهنكَ العيدُ السَّعيدُ مضاعفاً
لَكَ أَجْرَ مَنْ صَلّى وَصَامَ وَأَحْرَما
إنِّي لأشعرُ منْ رأيتَ وإنَّني
أَصْبَحْتُ عَنْ إِدْرَاكِ وَصْفِكَ مُفْحَما
وَلَقَدْ أَرَحْتُ الْخَيْلَ نَحْوَكَ ضُمَّراً
وَالْعِيسَ يَحْمِلْنَ الْقَرِيضَ الْمُحْكَما
يَحْمِلْنَ مِنْهُ مُفَصَّلاً وَمُنَظَّما
ومحبَّراً وموشَّحاً ومسهَّما
مدحٌ كزهرِ الرَّوضِ إلاَّ أنَّهُ
يَبْقى إِذَا زَهْرُ الرِّياضِ تَصَرَّما
إنِّي كتمتُ الشِّعرَ في طيِّ المنى
فعلَ امرئٍ لمْ يرضَ ما دونَ السَّما
لا أسألُ الرَّحمنَ حظّاً فوقَ ما
أَعْطى فَقَدْ أَوْلى الْجَمِيلَ وَأَنْعَما
حسبي امتداحكَ رتبةً ونباهةً

وَذَرَاكَ مُعْتَصَماً وَقُرْبُكَ مَغْنَما

العصر العباسي >> ابن حيوس >> طاوِلْ بِهِمَّتِكَ الزَّمانَ وَحِيْدَا

طاوِلْ بِهِمَّتِكَ الزَّمانَ وَحِيْدَا

رقم القصيدة : ٢٧٤٩١

طاوِلْ بِهِمَّتِكَ الزَّمانَ وَحِيْدَا

فأرى مداكَ على الأنامِ بعيدا

وَلقدْ بلغتَ ببعضِ سعيكَ رتبةً

أَعْيَتْ عَلَى مَنْ لَمْ يَدَعْ مَجْهُودَا

فَلْيَيْأَسِ الشَّرَفَ الَّذِي أُوتِيتَهُ

منْ لا يقومُ مقامكَ المحمودا

فَالعِزُّ يَأْبى أَنْ يُنِيلَ يَسِيرَهُ

منْ لاَ يكونُ على الجلادِ جليدا

(٧٢/١)

وَمُحَمِّلُ الأَيَّامِ ما لَمْ تَحْتَمِلْ

يُفْنِي الحَياةَ مُخَيِّباً مَكْدُودَا

أَنّى يَنالُ مَحَلَّةَ الجَوْزَاءِ مَنْ

لاَ يستطيعُ منَ الصعيدِ صعودا

قدْ شاعَ مجدكَ فهو أشهرُ في الورى

منْ أنْ تروِمَ لهُ عداكَ جحودا

فلوِ ابتغيتُ بما أقولُ شهادةً

لَوَجَدْتُ أَهْلَ الخَافِقَيْنِ شُهُودَا

غَاضَتْ يَنَابِيعُ الكِرَامِ بِعارِضٍ

أَوْفى عَلَى جُودِ الغَمائِمِ جُودَا

تُزجِي عَوَاصِفُهُ سَحَائِبَ لِلْمُنَى
بِيضاً وَسُحْباً لِلْمَنايَا سُودَا
مثعنجرٌ كفُّ المظفرِ أفقهُ
لمْ يبقِ ذا عدمٍ وَلاَ مزؤودا
فاعتاضَ أهلُ الشامِ منْ خوفِ الردى
أمناً وَمنْ عدمِ اليسارِ وجودا
بِأَغَرَّ مَا أَمَّ المَنَاقِبَ تَابِعاً
فِيها وَلاَ أَخَذَ العُلى تَقْلِيدَا
لكِنْ يُؤَسِّسُ مَا بَنَى عَنْ هِمَّةٍ
أَبَدَاً تَعَافُ المَنْهَلَ المَوْرُودَا
مَا زَال يَسْبِقُ جُودُهُ مِيعَادَهُ
كَرَماً وَيَسْبِقُ سَيْفُهُ التَّهْدِيدَا
حَتّى أَبَانَ عَنِ اعْتِزَامٍ لَمْ يَزَلْ
للمالِ وَالباغي العنيدِ مبيدا
وَعتا الزمانُ فكفَّ منْ غلوائهِ
فعنا وَصارَ لما يريدُ مريدا
يَاسَيْفَ مَنْ عِصْيَانُهُ وَوَلاَؤُهُ
جعلا شقياً في الورى وَسعيدا
خلِّ العدوَّ فقدْ غدا أنجادهمُ
لمْ يضمروا لمهندٍ تجريدا
ملأتْ وقائعك القلوبَ مخافةً
ضاقتْ بها عن أنْ تجنَّ حقودا
وَرفعتَ ناراً كلما أوقدتها
زادتْ بها نارُ العدوِ خمودا
هيَ نارُ إبراهيمَ للباغي الندىَ
لَكِنْ عَلَى البَاغِي تُشَبُّ وُقُودَا
وَلوْا وَلوْ أوغلتَ تطلبُ إثرهمْ
لمْ يحمِ ملكُ الروم منكَ طريدا

وَلوِ اتبعتَ مولياً فيما مضى
لتبعتهمْ سيراً يبيدُ البيدا
بِالمُقْرَبَاتِ مُقَرّبَاتٍ نَحْوَهُمْ
لاَ تعرفُ الإيضاعَ وَالتخويدا
مُقْوَرَّةً تَرْدِي بِكُلِّ مَفَازَةٍ
تردي السوابقَ وَالمطايا القودا
نزعتْ كسىً منْ نيها وَتسربلتْ
منْ نقعها فوقَ الجلودِ جلودا
في فيلقٍ لوْ لمْ تقدهُ إلى العدى
لكفاكَ بأسكَ عدةً وَعديدا
حَمَلَتْ ضَراغِمُهُ الحَدِيدَ مُذَلَّقاً
وَتَدَرَّعَتْ حَزْماً بِهِ مَسْرُودَا
فليلبثوا حيثُ استقرتْ دارهمْ
وَأَرَدْتَ مَا دَامَ الحَدِيدُ حَدِيدَا
وَليحذروا الهممَ التي منعتهمُ
مِنْ أَنْ يُقِيموا بالشَّامِ عَمُودَا
نَقَضَتْ حِبَالَهُمْ حَبَائِلُ لَمْ تَزَلْ
قدماً تصيدُ بها الملوكَ الصيدا
وَلَطَالَمَا صَبَّحْتَهُمْ فِي غَارَةٍ
ألفوا بها أمَّ اللهيمِ وَلودا
لمْ تبقِ في بكرٍ لربَّ هنيدةٍ
بكراً وَلاَ لبني عتودَ عتودا
ظَنُّوا بِهَا نَقْعَ الجِيَادِ وَوَقْعَها
عِنْدَ المُغَارِ سَحَائِباً وَرُعُودَا
وَمتى مددتَ قناً فما أوردتها
مِنْ كُلِّ باغٍ ثُغْرَةً وَوَرِيدَا
وَمَتى سَلَلْتَ ظُبىً فَمَا كانَتْ لَهَا
هاماتهمْ عندَ اللقاءِ غمودا

أَمْ أَيَّ يَوْمٍ وَغىً شَهِدْتَ فَلَمْ يَكُنْ
يوماً أغرَّ محجلاً مشهودا
فَرَأَوْكَ أَصْدَقَ مِنْهُمُ عِنْدَ النَّدى
أرياً جنوا جنوهُ هبيدا
وَعْداً وَأَنْكى فِي العَدُوِّ وَعِيدَا
وَأرى جنابَ مبينةً عن رشدها
إِذْ لَمْ تَرُمْ عَنْ ذَا الجَنَابِ مَحِيدَا
نَالَتْ بِقُرْبِكَ عِزَّةً وَنَبَاهَةً
وَحَمَتْ بِسَيْفِكَ طَارِفاً وَتَلِيدَا
قلدتها مناً شفعنَ صنائعاً
يَجْعَلْنَ أَحْرَارَ الرِّجَالِ عَبِيدَا
وَمددتَ باعَ أبي سماوةَ منجزاً
لأَبِيهِ في استِصْلاَحِهِ المَوْعُودَا
وَنأىَ بمنْ كفرَ الضيعةَ فعلهُ
فَغَدَا لِخَوْفِكَ فِي البِلاَدِ شَرِيدَا
وَلَطَالَمَا خَصَّتْ نُحُوسُ كَوَاكِبٍ
قَوْمَاً وَكُنَّ لآَخَرِينَ سُعُودَا
أضحى يرودُ المحلَ مغرورٌ مضى
عَنْ ذَا المَحَلِّ مُحَلأًّ مَطْرُودَا
وَوَرى زِنَادُ مَنِ اعْتَلَتْ آراؤُهُ

(٧٣/١)

حَتّى تَقَيَّلَ ظِلَّكَ المَمْدُودَا
كَمْ آمَنَتْ سَطَواتُ عَزْمِكَ خَائِفَاً
وَجلاً وَراعتْ أروعاً صنديدا
وَتخرمتْ ملكاً وردتْ ذاهباً

لولاكَ لمْ يكُ مثلهُ مردودا
فاسلمْ على مرَّ الزمان لأمةٍ
تَلْقى بِقُرْبِكَ كُلَّ يَوْمٍ عِيدَا
وَلدولةٍ قدْ صرتَ منتجباً لها
زادتْ وَعزتْ منعةً وَجنودا
وَاسعدْ بمولودٍ سما لمحلةٍ
أمسى لها بدرُ السماء حسودا
إِذْ خَصَّهُ خَيْرُ الأَنَامِ بِنِعْمَةٍ
لمْ يحبها كهلاً وَلاَ مولودا
وَأنالهُ اسماً منْ صفاتكَ مؤذناً
منهُ بأمرٍ لاَ يزالُ حميدا
سَعِدَ الَّذِي يَرْجُو إِمَامُ العَصْرِ أَنْ
سَيَكُونُ فِي حَالاَتِهِ مَسْعُودَا
نعمٌ يهنيكَ الإلهُ جديدها
فلقدْ لبستَ بها الفخارَ جديدا
وَيُرِيكَ مَحْمُودَا مُبَلَّغَ غَايَةٍ
في الملكِ أعجزَ نيلها محمودا
تُرْوى مَنَاقِبُهُ وَيَرْوِي حَوْضُهُ
عِنْدَ المَعَاطِشِ مَنْ أَرَادَ وُرُودَا
وَتَرى بِحَضْرَتِهِ لِيَ ابْناً شَاعِراً
مثلي مجيداً في الثناءِ مجيدا
يا مصطفى الملكِ الذي كانَ الندى
هماً فعاودَ في ذارهُ وليدا
أَنْهَجْتَنِي مِنْ نَهْجِ فَضْلِكَ مَسْلَكَاً
تَثْنِي مَسَافَتُهُ البَلِيغَ بَلِيدَا
فَلَئِنْ حَصِرْتُ فَإِنَّ عُذْرِيَ وَاضِحٌ
أَنْ لَسْتَ أَبْلُغُ لِلسَّما تَحْدِيدَا
وَلئنْ نطقتُ فإنَّ أيسرَ ما أرى

مِنْ مَأْثُرَاتِكَ يُنْطِقُ الجُلْمُودَا
أَلْفَيْتُهُنَّ جَوَاهِراً مَنْثُورَةً
وَعَلَى القَوَافِي أَنْ يَصِرْنَ عُقُودَا
فَلَكَ الفَرِيدُ وَقَدْ وَجَدْتَ نِظَامَهُ
وليَ الثناءُ وَقدْ وجدتُ فريدا
حَمِدَ الوَرى لِيَ ذَا الثَّنَاءَ وَمَذْهَبِي
فِيهِ فَكُنْتُ الحَامِدَ المَحْمُودَا
جُوزِيتُ عَنْ شُكْرِي بِشُكْرٍ مِثْلِهِ
فعدتُ ما تسدي إليَّ مزيدا

العصر العباسي >> ابن حيوس >> تَفَرَّدْتَ بِالْمَجْدِ دُونَ الأُمَمْ
تَفَرَّدْتَ بِالْمَجْدِ دُونَ الأُمَمْ
رقم القصيدة : ٢٧٤٩٢

تَفَرَّدْتَ بِالْمَجْدِ دُونَ الأُمَمْ
وحزتَ منَ العزمِ ما لمْ يُرِمْ
فما لحديثٍ أتى في العلا
حَدِيثٌ وَلاَ لِقَدِيمٍ قَدَمْ
وفي كلِّ يومٍ ثناءٌ يسيرُ
وَمَجْدٌ يَخُصُّ وَجُودٌ يَعُمُ
سَلَكْتَ إِلى نَيلِ ما رُمْتَهُ
سَبِيلاً لِغَيرِكَ لَمْ يَسْتَقِمْ
وقدْ أعجزَ النَّاسَ هذا الصُّعودُ
وَمَا بَلَغَتْ مُنْتَهاها الْهِمَمْ
ولوْ لمْ يكنْ لكَ إلاَّ الفعالُ
لأغناكَ عنْ فخرِ خالٍ وعمْ
عَلَى أَنَّ مَعْشَرَكَ الضَّارِبُو
نَ هبراً حيالَ النِّعمْ

هُمُ الْقَوْمُ يَبْلُغُ مَوْلُودُهُمْ
مَدى الْحِلْمِ قَبْلَ بُلُوغِ الْحُلُمْ
إِذَا خُوشِنُوا فَبِحارُ الرَّدى
وَإِنْ حُوسِنُوا فَبِحارُ الْكَرَمْ
ولوْ لمْ يكنْ لهمُ مفخرٌ
سِوَاكَ لَقالَ الوَرى حَسْبُهُمْ
وفي روضِ أيَّامكَ المونقاتِ
تنزَّهَ طرفُ المنى فلتدمْ
فقدْ ضحكَ الدَّهرُ عجباً بها
وَما كانَ مِنْ قَبْلِها يَبْتَسِمْ
أنرتَ ليالِيَ أهلِ الشَّآمِ
وَكانَ نَهارُهُمُ مُدْلَهِمّْ
وبيَّضتَ بالعدلِ سودَ الوجوهِ
وَسَوَّدْتَ بِالأَمْنِ بِيضَ اللِّمَمْ
أَبى حَلُّ سَيْفِكَ عَقْدَ العِدى
لِعَقْدِ الْخِلاَفَةِ أَنْ يَنْفَصِمْ
فَلِلّهِ جِدُّكَ ماذا بَنى
وَإِقْبَالُ جَدِّكَ ماذَا هَدَمْ
ولِلهِ سيفُ عليٍّ فكمْ
أشمَّ المذلَّةَ أنفاً أشمّْ
لَوَ كَّلْتَ طَيّاً بِطَيِّ القِفارِ
وَلَوْ لَمْ تَرُمْ مُلْكَهُمْ لَمْ يُرَمْ
وفرَّقتهمْ فرقاً في البلادِ
فهلْ كانَ عزمكَ سيلَ العرمْ
فَإِنْ شَرِكُوا الرُّومَ فِي شِرْكِهِمْ
فَما رُزِقُوا الْحَظَّ مِنْ مُلْكِهِمْ
عليهمْ منَ اللَّعنِ أضعافُ ما

عَلَيْهِمْ وَلَيْسَ لَهُمْ ما لَهُمْ
فَلاَ يَأْمَنُوا نُصْرَةَ الْمُشرِكِينَ

(٧٤/١)

فعندهمُ فوقَ ما عندهمْ
وَكُلُّ بَعِيدٍ عَلَيْها أَمَمْ
بِمُنْهَزِمٍ مِنْ يَدَيْ مُنْهَزِمْ
ومنْ مسلمٍ خانَ إسلامهُ
وَيُظْهِرُ لِلشِّرْكِ رَعْيَ الذِّمَمْ
لقدْ عدموا الرَّأيَ فاستنصروا
طَرَائِدَ مَنْ ذَلَّ فِي نَصْرِهِمْ
فَهَبْ آلَ يُونانَ لَمْ يُخْبِرُوا
فَأَبْناءُ قَحْطانَ مَنْ غَرَّهُمْ
وما يقبحُ الجهلُ منْ جاهلٍ
كَما يَقْبُحُ الْجَهْلُ مِمَّنْ عَلِمْ
وقدْ أطمعَ القومَ إهمالهمْ
فعاثوا وأغراهمُ حينهمْ
فَرُدْ أَرْضَهُمْ فِي جُيُوشِ الإِمامِ
لِتُنْسِيَ ما فَعَلَ الْمُعْتَصِمْ
ووفِّرْ بقسطونَ قسطَ النُّزولِ
بِصَحْرَآئِها فَالْمُسِيؤُونَ هُمْ
فقدْ طالما نزلوا بالرَّقيمِ
فَصَبَّحْتَ أَحْياءَهُمْ بِالرَّقِمْ
وَيَمِّمْ بِها مِنْ وَرَآءِ الدُّروبِ
لِيَلْحَقَ بِالْمُسْتَذِمِّ الْمُذِمّْ
فسمرُ الرِّماحِ تشكّى الظَّما

وبيضُ الصِّفاحِ تشكّى القرمْ
فَتِلْكَ مَشارِبُها فِي الصُّدُورِ
وهذي مطاعمها في القممْ
وَقالُوا بَغى القَطَبانُ اللِّقآءَ
وأوعدَ بالحربِ فيما زعمْ
فَقُلْتُ سَيْصْرَعُهُ بَغْيُهُ
كَذَاكَ بَغى صالِحٌ فَاختُرِمْ
وَعِيدٌ تَبَيَّنَ فِيمَنْ أَتاهُ
كتبيينِ ريحِ الصَّبا في إضمْ
وما للخصيِّ وما للقِّاءِ
وكيفَ تلاقي الرِّجالَ الحرمْ
وَأَنْتَ قَتَلْتَ أَعَزَّ الْفُحُولِ
فَمَاذَا يَظُنُّ أَذَلُّ الْخَدَمْ
ولاَ واعتزامكَ لا روِّعتْ
بِتِلْكَ البَهائِمِ هذِي البُهَمْ
أأنصارَ ملَّةِ خيرِ الورى
أترضونَ للحقِّ أنْ يُهتضمْ
أَلاَ فَاقْتَضُوا دَيْنَ دِينِ الْهُدى
لِيُنْجِزَ رَبُّكُمُ وَعْدَكُمْ
فَهذِي الطَّرِيقُ إلى جَنَّةِ الْ
خلودِ فمنْ حادَ عنها ندمْ
وقدْ آنَ للحقِّ أنْ يستردَّ
كَما آنَ لِلدَّاءِ أَنْ يَنْحَسِمْ
فَأَبْلُوا أَمامَ إِمامِ الْهُدى
بلاءً يؤمَّلُ منْ مثلكمْ
لتأتوا إلهكمُ في المعادِ
بأعمالكمْ دونَ أنسابكمْ
وجودوا بأنفسكمْ إنَّما

يُصانُ الْوَشِيجُ لِكَيْ يَنْحَطِمْ
وَكَيْفَ يَخافُ الرَّدى مَعْشَرٌ
إِذَا عَطَبَ الْمَرْءُ مِنْهُمْ سَلِمْ
فَلاَ بُدَّ مِنْ قَوْدِها شُزَّباً
طوالٌ أعنَّتها والحزمْ
تجاذبُ أسدَ اللِّقاءِ اللُّجمْ
فَكُلُّ طَرِيدٍ بِها مُدْرَكٌ
كأنِّي بها منْ وراءِ الخليجِ
أَمامَ الْمُظَفَّرِ تَهْوي زِيَمْ
وقدْ قابلَ البحرَ سيفُ الإمامِ
بِبَحْرٍ رَدىً مَوْجُهُ مُرْتَطِمْ
وَقَدْ غَصَّ بِالجَيْشِ ذَاكَ الْفَضَا
فضاقَ على الخائفِ المنهزمْ
فما وهدةٌ ما بها صعدةٌ
ولاَ علمٌ ما عليهِ علمْ
سَيُعْطِيكَ مَلْكُهُمُ مُلْكَهُ
وعنْ ذلَّةٍ ذاكَ لا عنْ كرمْ
جرى لكَ في اللَّوحِ ألاَّ عزيزَ
يعزُّ عليكَ وجفَّ القلمْ
وقدْ حكَّمتكَ شفارُ السُّيوفِ
عَلَى كُلِّ ذِي عِزَّةٍ فَاحْتَكِمْ
أَبَيْتَ فَنَارُكَ لاَيُصْطَلى
لَظَاهَا وَجَارُكَ لاَ يُهْتَضَمْ
وَقُمْتَ بِفَرْضِ جِهَادِ الْعَدُوِّ
فأغنى قيامكَ منْ لمْ يقمْ
فلاَ تحسبِ الرُّومُ أنْ قدْ رقدتَ
فَمُذْ نَبَّهَتْكَ الْعُلى لَمْ تَنَمْ
عَزَائِمُ تَمْضِي مَضَاءَ الظُّبى

وتربي على كلِّ نجمٍ نجمْ
فَمِنها فَوَادِحُ تُجْلِي الْعِدى
ومنها مصابحُ تجلو الظُّلمْ
فأيُّ وليٍّ بها ما اهتدى
وأَيُّ عَدُوٍّ بِها مَا رُجِمْ
أَنَخْتُ لَدَيْكَ مَطَايَا الْمُنى
وهلْ يتعدّى زهيرٌ هرمْ
فأمَّنتني بالعلوِّ الغلوِّ
وَأَعْدَمْتَنِي بِالنَّوَالِ الْعَدَمْ
وَلَوْ كانَ ذَا العِيدُ ذَا نَاظِرٍ
لأعشتهُ أنوارُ هذي الشِّيمْ
فَدُمْتَ تُوَدِّعُهُ مَا مَضى
وَتَلْقَاهُ مُسْتَقْبِلاً مَا قَدِمْ
فلسنا نراعُ لظلمِ الخطوبِ
وَعَدْلُكَ عَادٍ عَلَى مَنْ ظَلَمْ
إذا ما ألمَّ بنا ما يهولُ
فأنتَ المليءُ بدفعِ الملمْ
فأمَّننا اللهُ فيكَ المخوفَ

(٧٥/١)

وألهمنا شكرَ هذي النِّعمْ

العصر العباسي >> ابن حيوس >> لَكَ السَّعْيُ مَا يَنْفَكُّ يَخْدمْهُ السَّعْدُ
لَكَ السَّعْيُ مَا يَنْفَكُّ يَخْدمْهُ السَّعْدُ
رقم القصيدة : ٢٧٤٩٣

لَكَ السَّعْيُ مَا يَنْفَكُّ يَخْدمْهُ السَّعْدُ
وَذَا العِزُّ مَا أَمْطَاكَهُ الجِدُّ وَالجَدُّ
بهمتكَ الطولى بلغتَ إلى المنى
وَذو الهمةِ القصرى يروحُ كما يغدو
لقدْ أظهرتْ مذْ غبتَ عنها كآبةً
دِمَشْقُ كَأَنْ لَمْ يَخْلُ مِنْ صَارِمٍ غِمْدُ
مَضَيْتَ كَمَا تَمْضي الصَّوَارِمُ في الطُّلى
وَعدتَ كما عادتْ إلى الأجم الأسدُ
وَشحطُ النوى أبدى سرائرَ أهلها
وَقَدْ يُعْرَفُ الشَّيءُ الخَفِيُّ بِمَا يَبْدُو
لَئِنْ مُنِعُوا بِالهَمِّ فِي بُعْدِكَ الكَرى
لَقَدْ مَنَعَ الأَيَّامَ قُرْبُكَ أَنْ تَعْدُو
وَمَا إِنْ رَأَوْا شَمْساً لَهَا الشَّامُ مَطْلَعٌ
سواكَ وَلاَ غيثاً تخبُّ بهِ الجردُ
سَحَابٌ حَيَاهُ الجُودُ وَالبِشْرُ بَرْقُهُ
وَوقعُ العتاقِ المقرباتِ لهُ رعدُ
أحاطوا بها رجلى لأنَّ غبارها
تَدَاوَى بِهِ مِنْ دَائِهَا الأَعْيُنُ الرُّمْدُ
وَلستَ موفىً بعضَ ما تستحقهُ
إِذَا لَمْ يَنُبْ عَنْ كُلِّ رِجْلٍ مَشَتْ خَدُّ
حَضَرَتَ فَوَجْهُ الدَّهْرِ أَبْلَجُ نَاضِرٌ
وَإِنْ غبتَ حيناً فهوَ أكلفُ مربدُّ
فلاَ تتحدوهُ بذمٍ فإنْ تكنْ
إساءتهُ سهواً فإحسانهُ عمدُ
وَإِنَّ ألذَّ القربِ ما قبلهُ نوىً
وَأَحْلى الوِصَالِ مَا تَقَدَّمَهُ صَدُّ
ظعنتَ فلمْ تظعنْ رعايتكَ التي
حمتهمْ فما ريعوا وَأوجدتْ فلمْ يكدوا

فلوْ لمْ تكنْ رؤياكَ شيئاً محبباً
إلى كُلِّ عَيْنٍ لاَسْتَوى القُرْبُ وَالبُعْدُ
وَهَلْ حَلَبٌ إلاَّ السُّهى مُنْذُ أصْبَحَتْ
لأَرْوَعِ أيّامُ الزَّمَانِ لَهُ جُنْدُ
لذي البيضِ لمْ تجفُ الطلى شفراتها
وَجُرْدِ المَذَاكِي مَا يَجِفُّ لَهَا لِبْدُ
إذا قصدتْ أرضَ العدوَّ فسيرها
لعمركَ تقريبٌ وَتقريبها شدُّ
وَلما دعتْ منكَ العواصمُ غوثها
أجبتَ بلاداً قدْ تمادى بها الجهدُ
فأسهرتَ أجفاناً تطاولَ نومها
لِتَرْقُدَ أُخْرى مَا لَهَا بِالكَرى عَهْدُ
نهضتَ وَقدْ مادتْ حذاراً بأهلها
وَعَاوَدْتَ عَنْهَا وَهْيَ مِنْ أَمْنِهَا مَهْدُ
فَلاَ طَرْفُ ذِي فَنْكٍ إلى الفَتْكِ يَعْتَلِي
وَ لاَ يَدُ ذِي جَوْرٍ إلى الجَوْرِ تَمْتَدُّ
وَلما طغى نصرٌ أتحتَ لهُ الردى
فَلَمْ يَحْمِهِ الجَمْعُ الصَّريحُ وَلاَ الحَشْدُ
أبتْ أنْ يحيدَ الحقُّ عنْ مستقرهِ
خصومٌ منَ الملدِ التي أشرعتْ لدُّ
فَخَلَّوْا لأَطْرَافِ القَنَا عَنْ مَمَالِكٍ
بِهَا أَخَذُوهَا عَنْوَةً وَبِهَا رَدُّوا
أَبَاحَكَ مُلْكُ العُربِ مَاضِي سِلاَحَهَا
سَيُصْفِيكَ مُلْكُ الهِنْدِ مَا طَبَعَ الهِنْدُ
فَكَمْ خُضْتَ أَهْوَالاً نَتِيجَتُهَا عُلىً
وَلاَقَيْتَ أَوْصاباً جَنى صابِها شَهْدُ
تَفَرَّدْ بِمُلْكِ الأَرْضِ وَاسْلَمْ لأَهْلِهَا
فَإِنَّكَ فِيهِمْ وَالأُلى قَبْلَهُمْ فَرْدُ

وَلاَ تُخْلِ قَلْباً فِي الوَرَى مِنْ مَخَافَةٍ
فَلوْلاَ حَياةُ الخَوْفِ لَمْ يَمُتِ الحِقْدُ
فلوْ لمْ يكنْ بأسُ المهلبِ كاسباً
لَهُ العِزَّ ما أَعْطَتْهُ طَاعَتَها الأَزْدُ
تَكَفَّلَ هذَا العَزْمُ أَنَّكَ ظافِرٌ
بِما لَمْ تُحَدِّثْكَ الظُّنُونُ بِهِ بَعْدُ
أمانيُّ قدْ أخلتْ لها طرقَ الظبى
وَلاَ صَدَرٌ يُحْمى عَلَيْهِ وَلاَ وِرْدُ
لِسائِرِ ما يَأْتِي بِهِ الدَّهْرُ غايَةٌ
وَما لِمَعالِيكَ انْتِهاءٌ وَلاَ حَدُّ
إذا سلبَ الأعداءُ شيئاً رددتهُ
وَإِنْ سَلَبَتْهُمْ ذِي السُّيُوفُ فَلاَ رَدُّ
قواطعُ مذْ أذْكتْ بمذكينَ نارها

(٧٦/١)

فَبَيْنَ ضُلُوعِ الرُّومِ نارٌ لَها وَقْدُ
وَمُنْذُ دَنَتْ دَارُ المُبِيرِ مُبِيرِهِمْ
فأمنهمُ جزرٌ وَخوفهمُ مدُّ
يقولُ لهمْ في كلَّ يومٍ مليكهمْ
كذا فاحمدوا رأيي لما أكدَ العقدُ
لعمري لقدْ غروا بإبعادِ عصبةٍ
نَحَتْ غَيَّها مِنْ بَعْدِما وَضَحَ الرُّشْدُ
وَليستْ لهذا الملكِ أولى طريدةٍ
غَدَا حَظَّهَا مِمَّنْ بَغَتْ نَصْرَها الطَّرْدُ
فلا تحسبوا ماءَ الفراتِ كعهدهمِ
فَقَدْ حالَ دونَ الوِرْدِ ذَا الأَسَدُ الوَرْدُ

لقدْ ضاقَ ذو القرنينِ ذرعاً بسدهِ
فقالَ أعينوني فقدْ نفدَ الجهدُ
وَأَنْتَ الَّذِي لَمْ يَسْتَعِنْ غَيْرَ عَزْمِهِ
وَكَمْ دونَ ما قدْ بتَّ تلكلؤهُ سدُّ
بِإِقْدَامِكَ الإِسْلامُ بِالعِزِّ مُرْتَدٍ
وَجَاحِدُ ما أَوْلَيْتَهُ عَنْهُ مُرْتَدُّ
وُقِيْتَ بِرَغْمِ الحاسِدِينَ فَما زَكا
لِقائِلِهِمْ قَوْلٌ وَلاَ كَانَ ما وَدُّوا
فلاكهمُ السيفُ الذي الحقُّ ضاربٌ
بِهِ مَنْ طَغى بَغْياً وَلاَ خَوِرَ العَضْدُ
فَهُمْ بَيْنَ مَيْتٍ ظَلَّ يَلْفِظُهُ الثَّرى
وَحيٍّ لهُ منْ بيتهِ أبداً لحدُ
وَإِنَّ رِجالاً فِيكَ شَكَّتْ قُلُوبُهُمْ
أولئكَ قومٌ عنْ سبيلِ الهدى صدوا
وَلَسْتُ عَنِ النُّصْحِ الصَّرِيحِ مُدَافِعاً
إذا وضحَ الإحسانُ لمْ يمكنِ الجحدُ
كَفَيْتَ بِذَا السَّيْفِ الأَئِمَّةَ ما عَرَا
فمنْ كلَّ شيءٍ ما عداكَ لهمْ بدُّ
فلاَ غروَ أن شدوا عليكَ أكفهمْ
بذلكَ وصى ابناً أبٌّ وَأباً جدُّ
وَمُذْ شاعَ فِي مِصْرَ وُصُولُكَ سالِماً
فَفِيها لِمَنْ يَحْتَلُّها عِيْشَةٌ رَغْدُ
وَقَدْ لَبِسْتَ أَبْهى الكُسى وَتَعَطَّرَتْ
بِما حَمَلَتْ مِنْ طِيْبِ أَخْبَارِكَ البُرْدُ
بكَ انذعرتْ ربدُ الحوادثِ رهبةً
كَما أَنْذَعَرَتْ مِنْ خِيفَةِ القانِصِ الرُّبْدُ
وَحَيْثُ ثَوى هذَا الهُمَامُ فَقَصْرُهُ
بِأَرْجَائِهِ مِنْ كُلِّ مَمْلَكَةٍ وَفْدُ

تَرُومُ لَدَيْهِ الجُودَ إِنْ أَخْلَفَ الحَيا
وَتَجْديدَ عَهْدِ السِّلْمِ إِنْ أَخْلَقَ العَهْدُ
وَعدتَ الهدى عزاً بإبعادكَ العدى
فلما زكا فيها الوعيدُ زكا الوعدُ
وَجمعتَ بالإحسانِ شتى قبائلٍ
فنابَ عنِ القربى التوازرُ وَالودُّ
وَلَوْ لَمْ تُزِلْ بِالمَنْعِ غِلَّ صُدُورِهِمْ
وَبالبذلِ لمْ يركنْ إلى ضدهِ الضدُّ
صَنَائِعُ قَدْ عَمَّتْ نِزَاراً وَيَعْرُباً
فَكُلُّهُمُ أَسْرَاكَ وَالنِّعَمُ القِدُّ
سَأُثْنِي بِنُعْمَاكَ الَّتي مَلأَتْ يَدِي
وَإِنْ فاتَ حدَّ العدَّ نائلكَ العدُّ
رُمِيتُ بِسَهْمِ العِيِّ إِنْ ظَلْتُ كاتِماً
مَوَاهِبَ لِي مِنْها الطَّوَارِفُ وَالتُّلْدُ
سقتني بكاساتِ المنى كلَّ نخبةٍ
فَها أَنا بِالأَشْعارِ مِنْ طَرَبٍ أَشْدُو
عزيزُ القوافي لي ذليلٌ وَصعبها
ذلولٌ وَحرُّ القولِ ما رمتهُ عبدُ
أَمِيرَ الجُيُوشِ اسْمَعْ لَها فَبِمثْلِها
تَزِيْدُ العُلى طَوْلاً وَيَفْتَخِرُ المَجْدُ
وَما أنشدتْ إلاَّ انبرى كلُّ عالمٍ
يقولُ لهذا الجيدِ يصلحُ ذا العقدُ
تجلُّ إذا ما جلةُ القومْ أنصتوا
وَتُلْغَى إِذَا أَنْصى لِيَ النَّقْدُ وَالنَّقْدُ
أَذَا العُرْفِ ما شَرْوَاهُ مُنْهَمِرُ الحَيا
وَذَا العَرْفِ نا النَّدُّ الذَّكِيُّ لَهُ نِدُّ
شهرتَ بإرغامِ الخطوبِ وَكبتها
فما لكَ إلاَّ حفظُ ما ضيعتْ وَكدُ

وَمنهُ الندى يعتادُ في كلَّ لحظة
وَغَيْرُكَ بِالأَدْنى مِنَ الجُودِ يَعْتَدُّ
فضائلُ يطوى الدهرُ منْ قبلِ طيها
وَتَنْعَدُّ أَنْفَاسُ الوَرى قَبْلَ تَنْعَدُّ
كَبَا كُلُّ مَنْ يَبْغِي مَدَاكَ فَلاَ كَبَا
لِذَا المُلْكِ فِي أَمْرٍ تُحَاوِلُهُ زَنْدُ
لِتَحتَاز آفَاقَ الدُّنى دُونَ أَهْلِهَا
كَمَا لَكَ فِيهَا دُونَهُمْ وَحْدَكَ الحَمْدُ

(٧٧/١)

العصر العباسي >> ابن حيوس >> أمَّا وَسَيْفُكَ في النُّفُوسِ مُحَكَّمُ
أمَّا وَسَيْفُكَ في النُّفُوسِ مُحَكَّمُ
رقم القصيدة : ٢٧٤٩٤

أمَّا وَسَيْفُكَ في النُّفُوسِ مُحَكَّمُ
فَالعِزُّ أَجْمَعُهُ إِلَيْكَ مُسَلَّمُ
منْ لاَ يطيعكَ والمقاديرُ الَّتي
تُرْضِي وَتُجْدِي بَعْضُ مَا يَسْتَخْدِمُ
فَلِكُلِّ قَلْبٍ مِنْ سُطاكَ مُرَوِّعٌ
وَبِكُلِّ وَجْهٍ مِنْ جَمِيلِكَ مِيسَمُ
عوَّدتَ فصلَ الأمرِ أشكلَ ناطقاً
أوْ ساكتاً فالسَّيفُ عنكَ مترجمُ
وخصصتَ بالإبداعِ في فعلاتكَ الـ
ـحسنى ليظهرَ عجزُ منْ يتهمَّمُ
ومتى يجيءُ بمثلها منْ نفسهِ

مَنْ ظَلَّ يُبْصِرُهَا فَلاَ يَتَعَلَّمُ
لوْ لمْ يعزَّ بنو أبيكَ ويكرموا
طالوا الورى شرفاً بأنَّكَ منهمُ
أَبْشِرْ بِسَبْقِكَ مَنْ تَقَدَّمَ مُوقِناً
أَنَّ الْفَضَائِلَ لاَ الْعُصُورَ تُقَدِّمُ
كُنَّا نَظُنُّكَ تَابِعاً آثَارَهُمْ
فَأَبَنْتَ بِالإِعْجَازِ أَنَّكَ مُلْهَمُ
ولقدْ سمعتَ كما سمعنا عنهمُ
وعلمتَ بالإحسانِ ما لمْ يعلموا
أفهلْ ظفرتَ بمنْ جرى في ذا المدى
مذْ قامَ بالإحسانِ فيهمْ قيِّمُ
قلبُ الهدى بكَ لنْ يراعَ وقهرهُ
لَنْ يُسْتَطَاعَ وَعَقْدُهُ لاَ يُفْصَمُ
للهِ بذلكَ حينَ لاَ مستمنحٌ
يُرْجى وَمَنْعُكَ حِينَ لاَ مُسْتَعْصَمُ
لَنْ يَكْشِفَ الْحَقُّ الْجَلِيُّ لِثَامَهُ
إلاَّ ووجهكَ بالعجاجِ ملثَّمُ
وإذا عزمتَ على اجتياحِ قبيلةٍ
كَثُرَ اليتِيمُ بِحَيِّها وَالأَيِّمُ
يَخْشى عَوَادِيكَ الهِزَبْرُ بِغِيلِهِ
ويخافها تحتَ التُّرابِ الأرقمُ
وتصيبُ شاكلةَ الرَّميِّ مفوِّقاً
وتطيشُ عنكَ إذا رميتَ الأسهمُ
إنَّ المظفَّرَ منْ أبتْ فتكاتهُ
أنْ تخرجَ الأيَّامُ عمَّا يرسمُ
في كلِّ يومٍ ناطقٌ بلسانهمْ
منْ خوفهمْ فلذاكَ ما يستعجمُ
وإذا امتطى سيفُ الخلافةِ عزمهُ

فَلِدَوْلَةٍ تُبْنى وَأُخْرى تُهْدَمُ
وإذا نظرتَ إلى عواقبِ رأيهِ
أيقنتَ أنَّ ظنونهُ تتنجَّمُ
فاسألهُ عمَّا لمْ يكنْ بكنايةٍ
فالغيبُ منْ أفكارهِ يستعلمُ
ولذاكَ حقِّقَ ظنُّهُ فيما أتى
وَظُنُونُ أَهْلِ الْخافِقِيْنَ تَوَهُّمُ
رقَّاكَ عزمكَ مخطراً لا يرتقى
فَعَلِمْتَ مِنْ ذَا الْمَجْدِ ما لاَ يُعْلَمُ
وإذا علاَ باغي الغنيمةِ همَّةً
وَأَطاعَهُ الْمِقْدَارُ جَلَّ الْمَغْنَمُ
شرفَ المعالي فزتَ بالشَّرفِ الَّذي
قَدْ باتَ يَحْسُدُهُ السُّهى وَالْمِرزَمُ
وَقَتَلْتَ مَنْ لَوْ غَيْرُكَ الْمُجْتاحُهُ
لأبتْ نزارٌ أنْ يطلَّ لهُ دمُ
وَجَنَيْتَ أَثْمارَ الْعَوَالِي وَاجْتَنى
وَمِنَ الْجَنا أَرْيٌ وَمِنْهُ عَلْقَمُ
وإذا الوغى عبستْ وطالَ عبوسُها
عندَ النِّزالِ فعنْ فتوحكَ تبسمُ
ظفرٌ جميعُ الطِّيبِ أضحى كاسداً
مُذْ أَصْبَحَتْ أَخْبارُهُ تُتَنَسَّمُ
وَلَقَدْ تَحَقَّقَتِ الْعَوَاصِمُ أَنَّها
بِسِوَاكَ يا سَيْفَ الْهُدى ما تُعْصَمُ
غَرَضَ النَّوَائِبِ لَمْ تَزَلْ فَمَنَعْتَهَا
قَسْراً كَما مَنَعَ الْعَرِينَ الضَّيْغَمُ
ما زرتها إلاَّ ليأمنَ خائفٌ
وَيُغاثَ مَلْهُوفٌ وَيُثْرِيَ مُعْدِمُ
فلتعتصمْ بكَ ذي الثُّغورُ وأهلها

مِمَّا تَخافُ فَطَوْدُ عِزِّكَ أَيْهَمُ
وَلَقَدْ عَمَمْتَ الْمُذْنِبِينَ صَنائِعاً
حَتّى لَظَنُّوا أَنَّهُمْ لَنْ يُحْرَمُوا
فدعِ الألى مرقوا فإنَّ بعادهمْ
عَنْ ذَا الْجَنابِ لَهُمْ عِقابٌ مُؤْلِمُ
أولادُ مرداسٍ لسيفكَ طعمةٌ
في كلِّ أرضٍ أنجدوا أوْ أتهموا
وَلَوْ أنَّهُمْ عَقَلُوا لَدَيْكَ ظُنُونَهُمْ
لرأوا بكَ الرَّشدَ الَّذي عنهُ عموا
ومنَ السَّفاهةِ أنْ تضلَّ حلومهمْ
منْ بعدِ ما وضحَ الطَّريقُ الأقومُ
قدْ عاينوا عينَ الرَّدى لمَّا رأوا

(٧٨/١)

فِي تَلِّ خَالِدٍ الْقَنَا يَتَحَطَّمُ
لَمَّا أَبَانَ خَلِيفَةٌ عَنْ رُشْدِهِ
فعلَ امرئٍ تزكو لديهِ الأنعمُ
فِي فِتْيَةٍ جَعَلُوا رِضاكَ سِلاَحَهُمْ
فلذاكَ أحجمَ منْ لقوهُ وأقدموا
نُصِرَ الْقَلِيلُ عَلَى الْكَثِيرِ فَما انْجَلَتْ
عَنْهُمْ وَفِي أَرْماحِ حِزْبِكَ لَهْذَمُ
غَارَتْ هُنالِكَ فِي النَّوَاظِرِ وَالْطُّلى
عندَ الطِّعانِ كما تغورُ الأنجمُ
فَإِذَا بَعَثْتَ إِلى الْعَدُوِّ طَلِيعَةً
أغنتْ غناءَ الجيشِ وهوَ عرمرمُ
بِظُبىً إِذَا خَرِسَ الكُماةُ بِمَوْقِفٍ

فلها كلامٌ في الجماجمِ يفهمُ
وبها نحتْ جسرَ الحديدِ عصائبٌ
كَانَتْ عَلَى بابِ الْحَدْيدِ تُخَيِّمُ
والرُّومُ بينَ مؤرَّقٍ سلبَ الكرى
أَوْ نائمٍ بِهُجُومِ جَيْشِكَ يَحْلُمُ
يَتَجَلَّدُونَ ضَرُورَةً مَعَ عِلْمِهِمْ
لمَّا دنوتَ بأيِّ داهيةٍ رموا
مُتَمَسِّكِينَ بِهُدْنَةٍ ما تَنْقَضِي
إِلاَّ وَأَنتَ عَلَى الْخَلِيجِ مُخَيِّمُ
وَمَتى رَكَزْتَ بِدَارِ مَسْلَمَةَ الْقَنا
زرقَ الأسنَّةِ سلَّموا أوْ أسلموا
فليستكنْ ملكٌ تفلُّ جميعهُ
بِعِصابَةٍ مِمَّا فَلَلْتَ وَتَهْزِمُ
هَيْهاتَ تَجْحَدُكَ الْمُلُوكُ سَفاهَةً
ما قَدْ تَعالَمَهُ السَّوَادُ الأَعْظَمُ
ردءُ الخلافةِ منْ مضائكَ عاصمٌ
وَرِدَاؤُها بِجَمِيلِ صُنْعِكَ مُعْلَمُ
مجدٌ تخرَّمتِ العمالقُ دونهُ
وتمزَّقتْ عادٌ وبادتْ جرهمُ
في كلِّ يومٍ بلدةٌ تحتازُ منْ
أَرْضِ العَدُوِّ وَقَلْعَةٌ تُتَسَلَّمُ
وكذا إلى أنْ تملكَ الدُّنيا بما
جمعتْ ويسعدكَ البقاءُ الأدومُ
فاندبْ لمملكةِ العراقِ ضراغماً
علَّمتهمْ فرسَ العدى فتعلَّموا
مِنْ كُلِّ مَنْ لِسُرَاهُ ظَهْرُ مَطِيَّةٍ
وَلِطَعْنِهِ ثُغَرَ الْعُدَاةِ مُطَهَّمُ
جَنّابُ ما وَلَدَ الْوَجِيهُ وَلاَحِقٌ

رَكَّابُ ما وَلَدَ الْجَدِيلُ وَشَدْقَمُ
كيما ترى عضديَّةً تركيَّةً
قَدْ طالَما اسْتَوْلَتْ عَلَيْها الدَّيْلَمُ
قَدْ آنَ أَنْ تَروى بِقُرْبِكَ أَنْفُسٌ
ظمئتْ وأنْ تحيا بعدلكَ أعظمُ
لَنْ يَدْفَعَ الإِصْبَاحَ عَنْ إِشْرَاقِهِ
منْ بعدِ مطلعهِ الهزيعُ المظلمُ
رُمْ أَيَّ مَمْلَكَةٍ أَرَدْتَ فَإِنَّما
حلبٌ إلى كلِّ الممالكِ سلَّمُ
وبصدركَ القلبُ الَّذي لمَّا يرعْ
وبكفِّكَ العضبُ الَّذي لا يكهمُ
وارجعْ رجوعَ اللَّيثِ وهوَ مظفَّرٌ
وَالسَّيْفِ يَقْطُرُ مِنْ غِرَارَيْهِ الدَّمُ
مُتَجَلْبِبَ النَّصْرِ كلَّذِي عُوِّدْتَهُ
إِذْ كانَ خَلْفَكَ حَيْثُما تَتَيَمَّمُ
فَدِمَشْقُ مِثْلُ الْغَابِ غَابَ هِزَبْرُهُ
والجفنِ فارقهُ الحسامُ المخذمُ
وَبِأَهْلِها عَطَشٌ إِلَيْكَ وَكُلُّهُمْ
كَالنَّبْتِ نَكَّبَهُ السَّحَابُ الْمُرْزِمُ
وَسَيَقْدَمُ العِزُّ الأَشَمُّ عَلَيْهِمُ
والعارضُ السَّحّاحُ ساعةً تقدمُ
شَعْبَانُ شَعَّبَ يَوْمَهُمْ فَلْيَرْقُبُوا
إِنَّ الْمُحَرَّمَ لِلسُّهادِ مُحَرِّمُ
عامٌ حلولكَ فيهمُ بحلولهِ
عامٌ يبجَّلُ عندهمْ ويعظَّمُ
يا غامرَ المتظلِّمينَ بعدلهِ
حَتَّامَ مَالُكَ في اللُّهى يَتَظَلَّمُ
أنتَ الَّذي لوْ لمْ تطعْ حكمَ النَّدى

ما كانَ مخلوقٌ عليهِ يحكمُ
يغنى الَّذي تحبوهُ أوَّلَ مرَّةٍ
وسواكَ ينقصُ نيلهُ فيتمَّمُ
فالجودُ إلاَّ منْ يدكَ مصرَّدٌ
والظَّنُّ إلاَّ في نداكَ مرجَّمُ
قلْ للعفاةِ مضى عنِ البحرِ القذى
فردوا مشارعهُ ولاَ تتلوَّموا
إنَّ المكارمَ أفرقتْ منْ دائها
مُذْ أَفْرَقَ الْمَلِكُ الأَجَلُّ الأَعْظَمُ
فلتبردِ الآنَ القلوبُ فإنَّها
كانتْ بنيرانِ الأسى تتضرَّمُ
لاَ عَادَكَ الأَلَمُ الْمُلِمُّ فَلَمْ يَزَلْ
قلبُ العلاءِ لأجلهش يتألَّمُ
والعيدُ يقصرُ عنْ سلامتكَ الَّتي

(٧٩/١)

هِيَ في النُّفُوسِ أَجَلُّ مِنْهُ وَأَعْظَمُ
فَاسْعَدْ بِها وَبِهِ وَدُمْتَ مُسَلَّماً
مَا طَافَ بِالبَيْتِ الْمُحَرَّمِ مُحْرِمُ
فَلِكَثْرَةِ الدَّعَوَاتِ في أَرْجَائِهِ
قَدْ كَادَ يَفْهَمُها الْحَطِيمُ وَزَمْزَمُ
كلُّ الورى داعٍ وجلُّ دعائهمْ
أَلاَّ يُزِيلَ اللّهُ ظِلَّكَ عَنْهُمُ
أغنى نوالكَ بعضهمْ عنْ بعضهمْ
كي لا يُرى في الأرضِ غيركَ منعمُ
فلذاكَ ألسنهمْ لسانٌ واحدٌ

يثني بما خوَّلتَ والدُّنيا فمُ
زادَ الثَّناءُ بمأثراتكَ بهجةً
ولربَّما زانَ السِّوارَ المعصمُ
وَأَطَاعَني فِيكَ الْكَلامُ وَهَلْ دَرَتْ
هذِي الْعُقُودُ لأَيِّ شَيءٍ تُنْظَمُ
وَلَقَدْ تَعَمَّدْتُ الإِطَالَةَ عَالِماً
أنَّ استماعَ ثناكَ مالاَ يسأمُ

العصر العباسي >> ابن حيوس >> ليهنكَ ما أنالتكَ الجدودُ
ليهنكَ ما أنالتكَ الجدودُ
رقم القصيدة : ٢٧٤٩٥

ليهنكَ ما أنالتكَ الجدودُ
وَأنَّ الدهرَ يفعلُ ما تريدُ
مرامٌ شطَّ مرمى العزمِ فيهِ
فَدُونَ مَدَاهُ بِيدٌ لاَ تَبِيدُ
وَأَمْرٌ قُمْتَ فِيهِ بِلاَ ظَهِيرٍ
وَأَهْلُ الأَرْضِ مِنْ فَشَلٍ قُعُودُ
وَمِثْلكَ لاَ يَضِلُّ الحَزْمُ عَنْهُ
فهلْ أنباكَ بالصدرِ الورودُ
أبِيْتَ فَلَمْ تَنَمْ نَوْمَ ابْنِ هِنْدٍ
عَلَى حَنَقٍ فَنَبَّهَهُ وَلِيدُ
وَأَعْفَيْتَ المَسَامِعَ مِنْ حَدِيثٍ
يَعِنُّ فَتَقْشَعِرُّ لَهُ الجُلُودُ
نباً ضاقتْ بنسوانٍ خدورٌ
لَهُ وَنَبَتْ بِأَطْفَالٍ مُهُودُ
فَكَذَّبَ ظَنَّ مَنْ عَادَاكَ صِدْقٌ
تساوى فيهِ وعدكَ وَالوعيدُ

وَعِيدٌ غَادَرَ المُرَّاقَ صَرْعى
وَعِيدٌ مَا أَتى مَأْتَاهُ عِيدُ
فلولاَ كونهُ معَ يومِ بدرٍ
لَقُلْنَا إِنَّهُ اليَوْمُ الوَحيدُ
مَقَامٌ آزَرَتْ أَسَداً نُمَيْرٌ
لديهِ وَظافرتْ كلباً عتودُ
وَأيُّ حمىً أباحوا يومَ باحوا
بِمَا كَتَمَتْهُ فِي السِّلْمِ العُمُودُ
لَقَدْ طَاحَ الرَّجَاءُ بِطُغْلُبكٍّ
وَكمْ أملٍ إلى أجلٍ يقودُ
كَأَشْدَقِ عَبْدِ شَمْسٍ إِذْ تَبَغّى
تراثاً لمْ يخلفهُ سعيدُ
وَجاورَ أهلَ تلكَ الأرضِ منهُ
مَريدٌ لِاجْتِيَاحِهِمُ مُرِيدُ
عَجِبْتُ لِمُدَّعِي الآفَاقِ مُلْكَاً
وَغايتهُ ببغدادَ الركودُ
يَصُولُ عَلَى رَعَايَاهَا اعِتِدَاءً
وَيُحْجَمُ كُلَّمَا صَلَّ الحَدِيدُ
وَمنْ مستخلفٍ بالهونِ راضٍ
يذادُ عنِ الحياضِ وَلاَ يذودُ
لَهُ حَرَمٌ هُنَالِكَ لَمْ يُحَرَّمْ
بِهِ إِلاَّ السَّلاَمَةُ وَالهُجُودُ
تَلاَهُ خَوْفُهُ بِأَشَدِّ مِنْهُ
وَلَوْلاَ الجُدْبُ مَا أُكِلَ الهَبِيدُ
وَدَبرَهُ ابْنُ مُسْلِمَةٍ سَفَاهَا
برأيٍ ما اشارَ بهِ رشيدُ
وَضاعفَ ضعفهُ فرطُ التوقي
وَأيدَ أيدكَ البطشُ الشديدُ

وَمَا كلْبَطْشُ كلشَّدِيدُ مُفِيدُ عِزٍّ
إِذَا لَمْ يُمضِهِ كلرَّأْيُ كلسَّدِيدُ
وَأعجبُ منهما سيفٌ بمصرٍ
تقامُ بهِ بسنجارَ الحدودُ
عَلَى مَنْ وَارَتِ الدِّيرانُ مِنْهُمْ
جُسُومٌ لَيْسَ يَقْبَلُهَا الصَّعِيدُ
أزيلوا عنْ مواقفهمْ بضربٍ
تَزُولُ بِهِ الضَّغَائِنُ والحُقُودُ
فَكَمْ غُلَلٍ شَفَاهَا حَرُّ ضَرْبٍ
وَقَدْ أَعْيَا بِهَا المَاءُ البَرُودُ
لَقَدْ لاَقَوْا بِنُصْرَتِهِمْ قُرَيْشاً
كما لاقتْ بأشقاها ثمودُ
عَلَيْهِ أَنَّ مُبْدِئَهُ مُعِيدُ
وَلمْ تغنِ المواثقُ وَالعهودُ
وَلاَ العزُّ الطريفُ حماهُ مما
أَرَدْتَ بِهِ وَلاَ العِزُّ التَّلِيدُ
فَوَلّى يَحمَدُ الجُرْدَ المَذَاكِي
وَليسَ لسيفهِ أثرٌ حميدُ
وَغرَّ الغرَّ أنَّ الدينَ واهٍ
هناكَ وَأنَّ ناصرهُ بعيدُ
ففاتهمُ بعزمكَ ما أرادوا
وَآلَ بهمْ إلى ما لمْ يريدوا
وَلَمْ تَزَلِ الأَمَانِي وَهْيَ بِيضٌ
تُكَذِّبُها المَنَايَا وَهْيَ سُودُ

فمنْ جيشٍ يعدُّ العودَ فتحاً
وَمِنْ جَيْشٍ يَمُرُّ فَلاَ يَعُودُ
وَما إقدامُ قطرمشٍ معادٌ
وَلاَ عُمَرٌ لَهُ عُمْرٌ جَدِيدُ
جَنَاحَا جَارِحٍ غَرْثَانَ هِيضَا
فَأَصْبَحَ لاَ يَطِيرُ وَلاَ يَصِيدُ
وَطَوْدُ أَذىً وَهَتْ بِسُطَاكَ مِنْهُ
قواعدُ جمةٌ وَوهتْ ريودُ
سطىً سمعَ الملوكُ بها فظلتْ
أسرتهمْ بها خوفاً تميدُ
وَشاعَ حَدِيثُها فَكرْتاعَ مِنْها
عَمِيدٌ وَاسْتَقَامَ بِها عَنِيدُ
رَمَيْتَهُمُ بِكُلِّ سَلِيلِ غابٍ
يَعِيشُ بِفَرْسِهِ ضَبُعٌ وَسِيدُ
يروق فؤادهُ نأيٌّ وَعودٌ
يغذُّ السيرَ لاَ نايٌ وَعودُ
وَيعجبهُ النهودُ إلى الأعادي
مشيحاً لاَ القدودُ وَلاَ النهودُ
وَلَوْ أَنَّ النَّعامَ بِكَ أسْتَجَارَتْ
لخافتْ منْ عواديها الأسودُ
فَكَيْفَ وَمُسْتَجِيرُكَ أَحْوَذِيٌّ
تحداهُ الحتوفُ فلاَ يحيدُ
تَفَرَّدَ وَهْوَ مُجْتَنَبٌ مَخُوفٌ
كَما يُتَجَنَّبُ الحَيُّ الحَرِيدُ
وَفاضَ عليهِ بالإحسانِ حتى
تَخَلَّصَهُ مِنَ العَدَمِ الوُجُودِ
كريمٌ منْ عطاياهُ المعالي
عظيمٌ منْ تحاياهُ السجودُ

مُؤَمَّلُهُ يُفِيدُ غِنَىً وَعِزّاً
وَشانيهِ بغصتهِ يفيدُ
غَمامٌ فِيهِ مِنْ بِشْرٍ بُرُوقٌ
وَلمْ يصحبهُ منْ منٍّ رعودُ
مُلِثٌّ ما يُبالِي حَيثُ يَهْمِي
أُتِيحَ لَهُ شَكُورٌ أَمْ كَنُودُ
وَأعطى ما وهبتَ بلا اكتراثٍ
عليهِ أنَّ مبدئهُ نعيدُ
وَكلُّ ندىً إلى جدواكَ يعزى
كَما تُعْزى إِلى الغَيْثِ المُدُودُ
عممتَ القومَ منْ عجمٍ وَعربٍ
مواهبَ ما خلاَ منهنَّ جيدُ
لُهىً كَادَتْ عَدُوَّهُمُ وَكَادَتْ
تَضِيقُ بِها التَّهائِمُ والنُّجُودُ
تَخَالَفَتِ الرِّفَاقُ بِها إِلَيْهِمْ
كَما اخْتَلَفَتْ عَلَى التَّجْرِ النُّقُودُ
وَربَّ مغانمٍ أدتْ إليها
مَغارِمُ حَمْلُ أَدْناها يَؤُدُ
وَأَرْسَلْتَ العِتاقَ الجُرْدَ قُبّاً
يُعارِضُ مُمْتَطىً مِنْها مَقُودُ
وَمِنْ أُدَدٍ وَعَدْنَانٍ عَلَيْها
جنودٌ لا تلاقيها جنودُ
منَ الأسرِ التي ألوتْ بكسرى
وَذاكَ وَمنْ سلاحهمُ الجريدُ
مَرَتْ خِلْفَ التِّلافِ بِكُلِّ مَرْتٍ
تَنُوبُ عَنِ السُّرُوجِ بِهِ القُتُودُ
وَنكبتِ الجبالَ بهمْ جبالٌ
ضوامرُ لاَ تجفُّ لها لبودُ

إذا قدحتْ فما يدجر ظلامٌ
وإن ضَبحتْ فما ينجو طريدُ
أَبَتْ وَطْءِ الثَّرى تِيهاً فَصَارَتْ
مواطئها النواظرُ وَالخدودُ
وَحلَّ الموصلَ المنصورَ يثني
بِسَطْوَتِهِ وَنَخْوَتِهِ الوُفُودُ
وَقدْ شهدتْ منابرها بحقٍّ
مَلاَئِكَةُ السمَاءِ بِهِ شُهُودُ
وَسَوْفَ تُضافُ بَغْدَادُ إِلَيْها
كَما أنْضافَتْ إِلى عَدَنٍ زَبِيدُ
فقدْ ضعفتْ زنودٌ عنْ قسيٍّ
رَمَتْ عَنْها الْعِدى وَكَبَتْ زُنُودُ
وَلِلنَّارِ الَّتي شَبَّتْ فَخِيفَتْ
خمودٌ سوفَ يتبعهُ همودُ
لَكَ الْفَتْحُ الْمُبِينُ بِكُلِّ وَجْهٍ
قصدتَ وَللعدى الحتفُ المبيدُ
لَقَدْ سُدْتَ الْمُلُوكَ بِمَأْثُرَاتٍ
بِها الْوُزَرَاءُ أَيْسَرُ مَنْ تَسودُ
سددتَ منَ الهدى مالمْ يسدوا
وَشِدْتَ مِنَ الْعُلى ما لَمْ يَشِيدُوا
بِناؤُكَ كُلُّهُ أَجْرٌ وَشُكْرٌ
وَما يَبْنُونَ آجُرٌّ وَشِيدُ
جميلٌ تسترقُّ بهِ الأماني
وَعَدْلٌ يُسْتَحَقُّ بِهِ الْخُلُودُ
حَلَلْتَ مِنَ الْخِلاَفة فِي مَكانٍ
بِهِ عُدِمَ الْمباشِرُ وَالْحَسُودُ
وَلَمْ يَحْلُمْ بِشَرْوَاكَ التَّمَنِي
وّلاَ جادَ الزَّمانُ وَلاَ يَجُودُ

بقيتَ وَمشبهاكَ تقىً وَحلمٌ
وَظِلُّكُمُ عَلَى الدُّنْيا مَدِيدُ
وَلاَ زالتْ بأفقِ الملكِ منكمْ
نُجُومٌ لاَتَعَدَّاها السُّعُودُ
وَلاَ برحتْ كذا الأعيادُ تأتي
وَجدكَ قاهرٌ فيها سعيدُ
وَما أبقى فعالكَ لي مقالاً
وَلكنَّ ارتياحكَ يستعيدُ
مَدَائِحُ طَالَما أَبْدَعَتُ فِيهَا

(٨١/١)

وَأَيْنَ وُقُوعُها مِمَّا أُرِيدُ
إذا تليتْ على الحسادِ قالوا
كذا فلينظمِ الدرُّ الفريدُ
وَلاَ إحسانَ إلاَّ في مجيدٍ
علاَ هممماً وَمادحهُ مجيدُ
وَلَنْ نَخْشَى عَلَى فَخْرٍ شُروداً
إِذَا عَقَلَتْهُ قافِيَةٌ شَرُودُ
فَسَيِّرْ بي حَدِيثَ الْمَجْدِ إِنِّي
لِمَا أَثَّلْتَ مِنْ شَرَفٍ مُشِيدُ
فَدُمْ عَلَماً لَهُ ما اخْضَلَّ تُرْبٌ
تَوالى سَقْيُهُ وَاخْضَرَّ عُودُ

العصر العباسي >> ابن حيوس >> أَرى الشَّرَفَ الأَعْلَى إِلَيْكَ مُسَلَّما
أَرى الشَّرَفَ الأَعْلَى إِلَيْكَ مُسَلَّما
رقم القصيدة : ٢٧٤٩٦

أَرى الشَّرَفَ الأَعْلَى إِلَيْكَ مُسَلَّما
فلاَ مجدَ إلاَّ ما إلى مجدكَ انتما
وما نالَ هذا الفضلَ ماضٍ منَ الورى
وإنْ نالهُ آتٍ فمنكَ تعلَّما
وَهذَا مَجَالٌ قَدْ رَكِبْتَ طَرِيقَهُ
بِكُلِّ الْوَرى عَنْها وَإِنْ أَبْصَرُوا عَما
ومنْ أدركَ العلياءَ والعجزُ خلقهُ
وَقَالَ كَفَانِي الْحَظُّ أَنْ أَتَهَمَّما
فما نلتها إلاَّ عنِ الحوبِ معرضاً
وَفِي الْجَدْبِ فَيَّاضاً وَفِي الْحَربِ مُقْدِما
عَفَافٌ وَإِنْصَافٌ أَنَالا جَلاَلَةً
وجودٌ وإقدامٌ أفادا تقدُّما
إذا ما ملوكُ الأرضِ تيهاً تعظَّموا
كَفَاكَ عَظِيمُ الْقَدْرِ أَنْ تَتَعَظَّما
لَقَدْ قَصَّرُوا أَنْ يُبْرِموا مَا نَقَضْتَهُ
كتقصيرهمْ عنْ نقضِ ماظلتَ مبرما
لهذا العلى ملكٌ بغيرِ مشاركٍ
لأَكْرَمِ مَنْ أَعْطى وَأَشْرفِ مَنْ سَما
لأبدعهمْ فضلاً وأقطعهمْ ظبىً
وأبرعهمْ فعلاً وأمنعهمْ حما
وَأَوْسَعِهِمْ صَدْراً وَأَسْرَعِهِمْ نَدىً
وَأَمْرَعِهِمْ أَرْضاً وَأَرْفَعِهِمْ سَما
ومنْ قدَّمتهُ نفسهُ وإباؤهُ
وهمَّتهُ على الأنامِ تقدَّما
كَفى الدَّوْلَةَ الْمُسْتَنصِرِيَّةَ عَضْدُها
نوائبَ لوْ قارعنْ رضوى تهدَّما
وَقَدْ قَلَّدَتْهُ الأَمْرَ فِي الدِّينِ وَالدُّنا

وكانَ أميناً بالمغيبِ عليهما
فلاَ يرهبِ النَّاسُ الخطوبَ وريبها
فمنذُ رأى إقدامكَ الدَّهرُ أحجما
وَلاَ يَطْلُبُوا إِلاَّ بَقَاءَكَ عِصْمَةً
فَهُمْ فِي أَمَانٍ مَا بَقِيَتَ مُسَلَّما
تُرِيدُ الْعِدى إِطْفاءَ نَارِكَ خُيِّبُوا
ظُنُوناً وَمَا تَزْدَادُ إِلاَّ تَضَرُّما
وَعَجْزُهُمْ عَنْ أَنْ تُرَاعَ بِحَدِّهِمْ
كَعَجْزِ الصِّبا عَنْ أَنْ تَهُزَّ يَلَمْلَما
ولمْ تدنُ عينُ الشَّمسِ منْ كفِّ لامسٍ
فتقذى ولاَ لانَ الحديدُ فيعجما
وما زالَ حسمُ الظُّلمِ والَّلمُّ للهدى
هواكَ الَّذي يضنيكَ لا الظَّلمُ والَّلما
وَلَمَّا تَعَدّى الرُّومُ جَهْلاً بَعَثْتَهَا
كتائبَ يحملنَ الوشيجَ المقوَّما
قَناً جَدَّلَ الْفُرْسَانَ قَبْلَ انْحِطَامِهِ
ونابتْ سيوفُ الهندِ لمَّا تحطَّما
وَإِنَّكَ مَنْ يَمْضِي الْكَهَامُ بِكَفِّهِ
فَكَيْفَ إِذَا جَرَّدْتَ أَبْيَضَ مِخْذَما
وَتُرْدِي بِرُمْحٍ لَمْ يُرَكَّبْ سِنَانُهُ
فَكَيْفَ إِذَا أَشْرَعْتَهُ مُتَلَهْذِما
وَتَحَكُّمُ بِالإِيَعادِ فِي مُهَجِ الْعِدى
فَكَيْفَ إِذَا جَهَّزْتَ جَيْشاً عَرَمْرَما
فغرَّقهمْ بحرُ الرَّدى وهوَ ساكنٌ
فَمَاذَا يَظُنُّونَ الشَّقِيُّونَ إِنْ طَما
وَلَوْ لَمْ يَذُدْ عَنْهُمْ طُغَانُ وَجَيْشُهُ
لَكَانَ عَلى شَاطِي الْخَلِيجِ مُخَيَّما
وقدْ علموا منْ راشَ بالعزِّ سهمهُ

وَمِنْ طَاشَ إِذْ دَارَتْ رَحى الْحَرْبِ مِنْهُما
أظنُّهمُ لمْ يفهموا ما أمرتهمْ
بِهِ فَجَعَلْتَ السَّيْفَ عَنْكَ مُتَرْجِما
حُسَامٌ هُمَامٌ ظَلَّ بِالْحَقِّ نَاطِقاً
فما صلَّ في الهاماتِ إلاَّ وأفهما
وَعِنْدَهُمُ صَبْرٌ عَلى الضَّيْمِ وَالأَذى
يرجُّونَ أنْ يضحى إلى السِّلمِ سلَّما
وقدْ طالما استنفذتَ بالأمنِ خائفاً

(٨٢/١)

وَبِالْجُودِ مِعْداماً وَبِالعَفْوِ مُجْرِما
وَإِنْ كُنْتَ تَسْطُو عِزَّةً وَحَفِيظَةً
فإنَّكَ تعفو رحمةً وتكرُّما
فدعهمْ إلى وقتٍ فلوْ لمْ يمتهمُ
يقينُ الرَّدى الآتي لماتوا توهُّما
وقدْ أصبحوا في غمَّةٍ ما تكشَّفتْ
ومنْ لهمُ أنْ يتركَ الأمرُ مبهما
وَمَازَالَ مِيخَائِيلُ مِنْ قَبْلُ مُقْدِماً
فلمَّا رأى عينَ الرَّدى عادَ محجما
وَإِنْ كانَ أَبْدى إِذْ نُصِرْتَ عَلَيْهِمُ
سروراً فقدْ أخفى أسىً وتألُّما
وقالَ لكَ احكمْ في بلادي وأهلها
وَهَلْ حَكَّمَتْكَ البِيضُ إِلاَّ لِتَحْكُما
ألاَ فليعلِّمْ نفسهُ ما بدا لهُ
فَإِنَّكَ أَغنى النَّاسِ عَنْ أَنْ تُعَلَّمَا
وَلَمْ أَرَ خُلْداً بَصَّرَ الْبَازَ صَيْدَهُ

وَلاَ ضَبُعاً دَلَّتْ عَلَى الْفَرْسِ ضَيْغَما
ولوْ قصدتْ ذي البيضُ بيضةَ ملكهِ
لأسلمَ إعظاماً لها ولسلَّما
حَوى حَلَباً مَنْ صَارَ مِنْ تَحْتِ حُكْمِهِ
وكانَ على ملاَّكها متحكِّما
فَيَا رَوْعَةَ الْيَعْقُوبِ صَاقَبَ أَجْدَلاً
ويا صرعةَ العصفورِ جاورَ أرقما
وإنَّ السُّهى أدنى إلى متناولٍ
وَأَيْسَرُ مِنْ ثَغْرٍ بِأَسْيَافِكَ احْتَما
وَقَدْ صَارَ طَيْرُ الأَمْنِ فِيها مُغَرِّداً
وَكَانَتْ لِطَيْرِ الذُّلِّ وَالْخَوْفِ مَجْثَما
وبدَّلتَ منْ ضمَّتْ سروراً منَ الأذى
وَنُعْمى مِنَ الْبُؤسى وَرَيّاً مِنَ الظَّما
وَأَمَّنْتَهُمْ لَمَّا أَخَفْتَ عَدُوَّهُمْ
فَنَوَّمْتَ أَيْقاظاً وَأَيْقَنْتَ نُوَّماً
وَأَوْرَدْتَهُمْ بَحْراً مِنَ الْجُودِ مُفْعَماً
وأسكنتهمْ طوداً منَ العزِّ أيهما
فلاَ تأمنِ الرُّومُ المظفَّرَ إنَّهُ
وحيُّ الرَّدى إنْ همَّ والغيثِ إنْ هما
وَمَا عَرَضَ الأَمْرَانِ يَوْماً لِرَأْيِهِ
فَحادَ عَنِ الدَّاعِي إلى الْمَجْدِ مِنْهُما
عَلِيمٌ بِعُقْبى الأَمْرِ إنْ جَاءَ مُشْكِلاً
بصيرٌ إذا ما حندسُ الشَّكِّ أظلما
فَيَتْرُكُ أَقْوَالَ الأَنَامِ كَأَنَّما
بهِ صممٌ عنها ويمضي مصمِّما
شَرُوبٌ إِذَا مَا أَصْبَحَ الْحَمْدُ قَهْوَةً
طروبٌ إذا كانَ الصَّليلُ ترنُّما
رَأَى أُفُقَ الْعَلْيَاءِ لاَ شَكَّ عَاطِلاً

فَأَطْلَعَ فِيهِ مِنْ مَسَاعِيهِ أَنْجُما
ولوْ أنَّ أحكامَ النُّجومِ صحيحةٌ
لخلناكَ منْ صدقِ النُّجومِ منجِّما
وَمَا هُوَ عِلْمٌ عَنْ سِوَاك أَخَذْتَهُ
وَلَكِنْ بَزاكَ اللهُ لاَ شَكَّ مُلْهَمَا
توخّى التُّقى والعدلَ فعلكَ كلُّهُ
فلمْ تقترفْ إثماً ولمْ تجنِ محرما
فلوْ أنَّهُ شخصٌ قضى النَّاسُ أنَّهُ
تَكَوَّنَ مِنْ نُورِ الْهُدى وَتَجَسَّما
لقدْ حزتَ فضلَ الأنبياءِ وهديهمْ
فصلّى عليكَ اللهُ ملكاً وسلَّما
فضائلُ أعلى منْ ذكاءَ محلَّةً
وَأَشْرَفُ أَنْوَاراً وَأَبْعَدُ مُرْتَما
غَدَتْ فَوْقَ رَأْسِ الْمَجْدِ تاجاً مُرَصَّعاً
وفي عنقِ العلياءِ عقداً منظَّما
يُفِيدُ بِرُؤْيَاهَا الْقَرِيبُ تَنَزُّهاً
ويحظى بريَّاها البعيدُ تنسُّما
فَكُلُّ نَدىً في الْخَلْقِ جُودُكَ أَصْلُهُ
ففي ضلَّةٍ منْ عدَّ غيركَ منعما
لأَظْهَرَ أَهْلُ الأَرْضِ حُبَّكَ رَهْبَةً
فأنعمتَ حتّى خالطَ اللَّحمَ والدَّما
فيا ذا العطايا لمْ تدعْ متطلِّباً
وَيَاذَا الْقَضَايَا لَمْ تَدَعْ مُتَظَلِّما
بسطتَ يدَ العدوى فلمْ تبقِ حائفاً
وأسرفتَ في الجدوى فلمْ تبقِ معدما
فَلاَ بَرِحَتْ تَعْلُو يَداً تُنْهِلُ الْقَنا
دِمَاءَ أَعَادِيها وَتَنْهَلُّ أَنْعُما
وَقَدْ سَمِعَ اللّهُ الْكَرِيمُ لِأُمَّةٍ

تَيَمَّمَتِ الْبَيْتَ الْعَتيقَ الْمُحَرَّما
وَلَوْلاَكَ لَمْ يَنْزِلْ غَرِيبٌ بِمَكَّةٍ
ولاَ وردتْ تلكَ الخلائقُ زمزما
وَمَوْسِمُها في كُلِّ عَامٍ وَإِنَّنا
نرى كلَّ يومٍ في جنابكَ موسما

(٨٣/١)

وَإِنْ جَلَّ مَا خَوَّلْتَنِي وَكَتَمْتَهُ
جلالاً فما استودعتنيهِ لأكتما
فدونكَ فاسحبْ في الثَّناءِ ملابساً
وَأَفْخَرُهَا مَا كَانَ بِالْحَمْدِ مُعْلَما
مَدَائِحَ تَبْقى مَا يَلِي الْغَسَقَ الدُّجى
وَمَا بَلَّ رِيقٌ في بَنِي آدَمٍ فَما
حَبَسْتُ عَلَيْكَ الظَّنَ وَ الشِّعْرَ فِعْلَ مَنْ
يَرى كلنَّيْلَ إِلاَّ مِنْ يَدَيْكَ مُحَرَّما
وَمَنْ عَدَّ جُودَ الْقَومِ غُنْماً فَإِنَّني
أرى مغنماً ما أنتَ موليهِ مغرما
وَإِلاَّ تَأَمَّلْ حُرَّ وَجْهِي هَلْ تَرى
بصفحتهِ إلاَّ لجودكَ ميسما
وحاشا لحظِّي أنْ يُرى وهوَ ناقصٌ
لَدَيْكَ وَظَنِّي أَنْ يَكُونَ مُرَجَّما
فمكَّنكَ الإسلامُ عزّاً لأهلهِ
فَمَا زِلْتَ لِلإِسْلاَمِ عِيداً مُعَظَّما
ودمْ للمنى كنزاً وللحقِّ عصمةً
وَلِلْبَغْيِ مُجْتَاحاً وَلِلإِفْكِ مُرْغِما

العصر العباسي >> ابن حيوس >> مساعيكَ لا تحصى فتدركَ بالعدِّ

مساعيكَ لا تحصى فتدركَ بالعدِّ

رقم القصيدة : ٢٧٤٩٧

مساعيكَ لا تحصى فتدركَ بالعدِّ

وَمَجْدُكَ لاَيَرْضَى الوُقُوفَ عَلَى حَدِّ

وَمَا قَصَّرَتْ فِيكَ الصِّفاتُ تَعَمُّداً

وَلكنها جازتْ عنِ القصدِ

وَإِنَّكَ إِنْ دَانَ الْمَقَالُ وَإِنْ عَصَى

بغيرِ شريكٍ في الثناءِ الذي نهدي

بأجنحةِ الفتخِ ارتقيتَ محلقاً

وَأَحْسَبُهُمْ طَارُوا بِأَجْنِحَةِ الرُّبْدِ

أَضَفْتَ إِلَى الْجَدِّ اجْتِهَادَاً وَلَمْ تَكُنْ

كَمَنْ تَرَكَ الْجِدَّ اتِّكَالاً عَلَى الْجَدِّ

وَكُلٌّ إِلَى الْعَلْياءِ ظَامٍ وَإِنَّمَا

تعزُّ بأسبابٍ حمتْ سبلَ الوردِ

وَأَنْتَ أَخَفْتَ الدَّهْرَ حَتَّى بَزَزْتَهُ

عَزَائِمَهُ أَيَّامَ يَعْدُوَ وَلاَ مُعْدِ

فَصَارَ يَرى فِي كُلِّ يَوْمٍ رَشَادَهُ

وَكَمْ مَرَّ عَامٌ وَهْوَ عَامٍ عَنِ الرُّشْدِ

فَلاَ فَلَّلَتْ أَحْداثُهُ غَرْبَ صَارِمٍ

وَفي اللهُ للإسلامِ مذْ سلَّ بالوعدِ

وَألفى إمامُ العصرِ نصرةَ جدهِ

إلى الأزردِ تعزى فاصطفى أشرفَ الأزدِ

وَمَا اجْتَابَ عِقْداً مِنْ جَوَاهِرِ فِعْلِهِ

وَإِنْ جَلَّ إِلاَّ كُنْتَ وَاسِطَةَ الْعِقْدِ

أَمَا مِنْكُمُ أَنْصَارُ ذَا الدِّينِ سَالِفاً

ببيضِ المواضي وَالردينيةِ الملدِ

وَمِنْهُمْ رِجَالٌ قَارَعُوا عَنْ نَبِيِّهِمْ
ببدرٍ وَمنهمْ ذو العصابةِ في أحدِ
مَضى آخِذاً سَيْفَ الرَّسُولِ بِحَقِّهِ
فَبَاءَ بِهِ مُحْدَوْدِباً دَامِيَ الْحَدِّ
وَحَسْبُ الْعَتِيكِ بِالْمُهَلَّبِ وَابْنِهِ
يزيدَ معزيْ دولةٍ باذليْ رفد
وَيَوْمَ الْقُرَيْظِيِّنَ أَيَّامَ شَعَّبَتْ
شَعُوبُ عَصَاهُمْ لَمْ يُحَكَّمْ سِوى سَعْدِ
وَأَشْيَاخُكَ الْمَاضُونَ فِي سَنَنِ الْعُلى
أقاموا كراماً وَاستقاموا على حردِ
أسودُ وغىً تردي عداها مخافةً
إذا أصبحتْ قبُّ العتاقِ بهمْ تردي
وَإِنْ عَرَّدَ الْحَامُونَ فِي حَوْمَةِ الْوَغى
أَطَارُوا إِلَيْهَا كُلَّ ذَاتِ نَساً عَرْدِ
وَإِنْ شحتِ الأنواءُ سحتْ أكفهمُ
مَوَاهِبَ تُلْوِي بِالطَّوَارِفِ وَالتُّلْدِ
وَإنكَ أعفاهمْ عنِ الجرمِ قادراً
وَأوفاهمُ في نصرةِ الحقَّ بالعهدِ
إلى مَلِكٍ يَلْقاهُ عافِي نَوَالِهِ
وَأطوعهمْ للهِ في الحلَّ وَالعقدِ
فداؤكَ أرواحٌ حبيبٌ بقاؤها
أَجَلْ وَنفُوسٌ غَيْرُ مَكْرُوهَةِ الْفَقْدِ
وَكلُّ ثقيلِ السمعِ عنْ مستغيثهِ
فَدَاعِيهِ مِنْ قُرْبٍ كَدَاعِيهِ مِنْ بُعْدِ
بهِ صممٌ عندَ السؤالِ فإنْ لحى
عَلَى الْجُودِ لاَحٍ كَانَ أَسْمَعَ مِنْ خُلْدِ
ملأتَ قلوبَ الخلقِ خوفاً وَرهبةً
فأنتَ مصونُ الجارِ مبتذلُ الضدَّ

فذو طيلسانٍ أنتَ أمْ ربُّ صارمٍ
وَذا لبدٍ أمطيتَ أمْ ظهرَ ذي لبدِ

(٨٤/١)

وَقُرَّةُ لَمّا أَنْ عَصتْكَ سَلَبْتَها
مواريثَ إقدامٍ عنِ الأبِ وَالجدَّ
ضراغمُ جازتْ طورها فأحلتها
نعائمَ دوّ لاَ تمنعُ منْ طردِ
مُصَعْصَعَةَ الأَعْوَانِ نَابِيَةَ الشَّبَا
مضعضعةَ الأركانِ كابيةَ الزندِ
عضدتَ السيوفَ فانبرتْ شفراتها
محكمةً في كلَّ محكمةِ السردِ
وَلَوْ لَمْ يُؤَيِّدْهَا اعْتِزَامُكَ فُضِّلَتْ
صناعةُ داودٍ على صنعةِ الهندِ
وَمُنْذُ نَصَرْتَ الدِّينَ ظَلَّتْ جُيُوشُهُ
مُظَفَّرَةَ الرَّايَاتِ مَنْصُورَةَ الْجُنْدِ
وَلَوْ لَمْ تَدَعْ جُنْدَاً عَزَائِمُ لَوْ رَمى
بِهَا سُدَّ يِأْجُوجٍ مَرَقَنْ مِنَ السُّدِّ؟
بعزٍّ مطولٍ في علاً وَجلالةٍ
وَغَيْرِ مَطُولٍ فِي وَعِيدٍ وَلاَ وَعْدِ
لَهُ سُورَةٌ أَعْيَا الْمُلوكَ ادِّعاؤُهَا
وَسَوْرَةُ عِزٍّ دُونَها سَوْرَةُ الأَسْدِ
وَعزمكَ لاَ ينبو فدمْ قاطعاً بهِ
يداً حملتْ كفَّ العقوقِ منَ الزندِ
تُبالِغُ فِي بسْطِ الرَّدى غَيْرَ مُعْتَدٍ
وَتسرفُ في بذلِ الندى غيرَ معتدَّ

فلاَ تمهلنَّ مظهراً لكَ طاعةً
فإني أراهُ مضمراً ضدَّ ما يبدي
يقرُّ بها بالقولِ إقرارَ مسلمٍ
وَيُنْكِرُها بِالْفِعْلِ إِنْكَارَ مُرْتَدِّ
فَشَرِّقْ بِرَأْيٍ مَهَّدَ الْغَرْبَ مُوقِناً
بتمهيد ما بينَ العراقينِ وَالسندِ
لعمري لقدْ حازتْ يداكَ فضائلاً
تسدُّ على حسادها طرقَ الجحد
فَلاَ يَتَظَنَّوْا أَنَّها مُسْتَجَدَّةٌ
فإنكَ مهديٌّ إليها منَ المهدِ
فللهِ هذا السعيُ كمْ فاتَ طالباً
وَكمْ فلَّ من خطبٍ وَكمْ فتَّ في عضدِ
وَهلِ للمعنى ظلَّ يحسدكَ العلى
سِوى الأَمَلِ الْمَكْدُودِ وَالطَّلَبِ الْمُكْدِي
تقاصرُ أعلامُ البلادِ لأينقي
فَهَلْ عَلِمَتْ قَصْدِيكَ يا عَلَمَ الْمَجْدِ
وَهَلْ شَفَّ كُوُمَ الْعِيسِ شَوْقٌ مُبَرِّحٌ
كشوقي فلجتْ في الذميلِ وَفي الوخدِ
أَيا مَنْ نُفُوسُ الْخَلْقِ هِباتِهِ
بعزةِ مجدٍ لاَ بذلةِ مستجدي
وَأروعَ لاَ يقضي على الجودِ للغنى
وَلكِنّهُ يَقْضِي عَلَى الْوَفْرِ لِلْوَفْدِ
أبا منْ نفوسُ الخلقِ بعضُ هباتهِ
تعذرَ منْ يسدي النوالَ كما تسدي
وَيا منْ يرى بالقاصديهِ كما يرى
أَخُو صَبْوَةٍ بِالوَصْلِ فِي عَقِبِ الصَّدِّ
لَقَدْ مُدِحَ الأَجْوَادُ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ
وَما وجدوا بالمكرماتِ كذا الوجدِ

وَشَبَّهَ عَنْ جَهْلٍ حَبِيبٌ وَلَوْ رَأَى
زمانكَ لمْ يعدلْ بهِ زمنَ الوردِ
لَئِنْ صَحَّ أَنَّ الْعَدْلَ فِي الْعُمْرِ زَائِدٌ
فأيسرُ ما تأتيهِ يفضي إلى الخلدِ
وَإِنْ سدتَ في الأيامِ كلَّ مسودٍ
لَقَدْ ذُدْتَ مِنْ أَحْدَاثِها كُلَّ مُسْوَدِّ
ليهنكَ ما أصفتكَ ألسنةُ الورى
مِنَ الشُّكْرِ عَفْواً وَالقُلُوبُ مِنَ الْوُدِّ
قُلُوبٌ ذَعَرْتَ الْخَوْفَ عَنْها بِضِدِّهِ
فَأَنْتَ بِها أَحْلى مِنَ الْمالِ وَالْوُلْدِ
بقيتَ لمولانا فأهلُ بلادهِ
بِذَبِّكِ الإِحْسانِ فِي زَمَنٍ رَغْدِ
وَإِنّ خَطِيرَ مُلْكِهِ وَصَفِيَّهُ
بربعكَ نوءاً رحمةٍ كوكبا سعدِ
همامانِ قدْ سنا منَ العدلِ سنةً
يُقَصِّرُ عَنْ تَعْدِيدِها لَدَدُ اللُّدِّ
ألاَ إنني أضربتُ عنْ كلَّ مطلبٍ
سِوَاكَ فَعَدَّيْتُ الثِّمادَ إِلى الْعِدِّ
تَرَكْتُ ظِلاَلاً يُسْتَظَلُّ بِغَيْرِها
وَملتُ إلى ظلَّ على الخلقِ ممتدَّ
وَقُلْتُ لِأَيّامِي بَلَغْتُ مَدى الْعُلى
فحلي خناقَ الحظَّ إنْ شئتِ أوْ شدي
وَقَدْ تِهْتُ في طُرْقِ النَّباهَةِ فَكهْدِني
إِلَيْها فَما يَخْشى الضَّلاَلَةَ مَنْ تَهْدِي
فعندي منَ الإقدام ما عندَ أسرتي
وَما عِنْدَهُمْ مِنْ وَصْفِ مَجْدِكَ ما عِنْدِي
وَأَيْسَرُ ما أَسْعى لَهُ الْفِقَرُ الَّتي
تُعجِّزُ مَن قَبْلِي وَتَعْجِزُ مَن بَعْدِي

أشفُّ منَ البردِ المحبرِ ملبساً
وَأسرعُ في قطعِ البلادَ منَ البردِ
قوافٍ إذا أنشدنَ لمْ يدرِ سامعٌ
رَقَتْ مِنْ دِمَشْقٍ أَوْ تَحَدَّرْنَ مِنْ نَجْدِ
وَلوْ لمْ يكنْ فضلُ المحامدِ باهراً
لَما افْتُتِحَ الذِّكرُ الْمُنَزَّلُ بِالْحَمْدِ
فلاَ زلتَ منهُ لابساً كلَّ حلةٍ
يفضلُ رياها على أرجِ الندَّ
وَلاَ زالتِ الأعيادُ تأتي وَتنكفي
وَأنتَ عليُّ الذكرِ وَالقدرِ وَالمجدِ

العصر العباسي >> ابن حيوس >> لا تجزْ في الَّذي بلغتَ الأنامُ
لا تجزْ في الَّذي بلغتَ الأنامُ
رقم القصيدة : ٢٧٤٩٨

لا تجزْ في الَّذي بلغتَ الأنامُ
فهوَ حقٌّ قضتكهُ الأيَّامُ
وَقَلِيلٌ لِمَا حَوَيْتَ مِنَ السُّؤْ
ددِ هذا الإجلالُ والإعظامُ
أَخَذَ الْمَجْدَ مُحْدَثٌ عَنْ قَدِيمٍ
ومعاليكَ كلُّها إلهامُ
ولقدْ شاعَ منْ تملُّكَ الأمـ
ـرَ حَدِيثٌ بِنَا إِلَيْهِ أُوَامُ
سبقَ البردَ طيبهُ فهوَ مقرو
ء ومافْضَّ عن كتاب ختام

ورأى الناس مِنْ زَمانِكَ في الْ
يَقْظَةِ مَا لاَ تُرِيهُمُ الأَحْلاَمُ
جلَّ عنْ سائرِ العصورِ فقدْ قيـ
ـلَ منامٌ فدامَ هذا المنامُ
أمنوا مذْ قضى على الدَّهرِ خرقٌ
كُلُّ أَحْكَامِهِ لَهُ إِحْكامُ
ذُدْتَهُ وَهْوَ عَانِسٌ عَنْ هَوَاهُ
فأتاهُ بعدَ المشيبِ الفطامُ
فَإِذَا أَقْسَمُوا بِما أَنْتَ مُولِيـ
ـهِ ففرضٌ أنْ تصدقَ الأقسامُ
مِنْ أَيَادٍ هَمَتْ عَلَى الْعَارِضِ الْهَطَّ
الِ لَوْ لاَ عُمُومُها وَالدَّوَامُ
عَلَيْهَا فَانْفَضَّ ذَاكَ الزِّحَامُ
هُ وَيُثنِي بِهِ عَلَيْكَ الإِمامُ
تبعتْ رأيكَ الولاةُ فعفَّتْ
وَتَأَسَّتْ بِعَدلِكَ الْحُكَّامُ
ثُمَّ أَنْعَمْتَ صَافِحاً عَنْ ذُنُوبٍ
ما استخفَّتْ بمثلها الأحلامُ
فَمَتَى يُضْمِرُ الْحَسُودُ لِمَعْرُو
فِكَ جَحْداً وَعَرْفُهُ نَمَّامُ
هَلْ لِصُبحٍ بَعْدَ الْوُضُوحِ اسْتِتَارٌ
أَوْ لِشَمْسٍ بَعْدَ الطُّلُوعِ اكْتِتامُ
كمْ قريبٍ لديكَ سكَّنهُ فضـ
ـلكَ إذْ طوَّحتْ بهِ الأوهامُ
لمْ يحلكَ السُّلطانُ عنْ رأيكَ الأوَّ
لِ فِيهِ بَلْ ضُوعِفَ الإِكْرَامُ
أَنَفاً أَنْ تَقُولَ مَا قَالَهُ كلاَّبْ
رشُ إذْ سامهُ السُّجودَ هشامُ

هِمَمٌ لَمْ تَزَلْ لِهَامِ الْمَعَالِي
مقلاً غيرَ أنَّها لا تنامُ
ولقدْ أوطأتكَ ذروةَ مجدٍ
لاَ تُسامى وَرُتْبَةً لاَ تُسامُ
وَهْوَ فِيمَا كَفَاكَ قَوْلُ حَسُودٍ
نالها والأنامُ عنها نيامُ
مُذْ حَمَاهَا بِسَعْيِهِ الْكَامِلُ الأَوْ
حَدُ شَطَّ الْمَرمَى وَعَزَّ الْمَرَامُ
فإذا قامَ طامعٌ يبتغيها
فسواءٌ قعودهُ والقيامُ
أنتَ أعليتها فأكدى مرجِّيـ
ـها وَأَغْلَيْتَهَا فَمَا تُسْتَامُ
بالنَّدى حينَ أعوزَ الجودُ والإقـ
ـدَامِ فِي حَيْثُ زَلَّتِ الأَقْدَامُ
وَثَبَاتٌ تُقَصِّرُ الأَسْدُ عَنْهَا
وَثَبَاتٌ لاَ يَدَّعِيهِ شَمَامُ
لَكَ فِي كُلِّ مَأْزِقٍ حَفِظَ كالإِقْـ
ـــــ
العصر العباسي >> ابن حيوس >> أرى الأرضَ تثني بالنباتِ على الحيا
أرى الأرضَ تثني بالنباتِ على الحيا
رقم القصيدة : ٢٧٤٩٩

أرى الأرضَ تثني بالنباتِ على الحيا
وَلَوْ تَسْتَطِيعُ النُّطْقَ خَصَّتْكَ بِالْحَمْدِ
فلوْ لمْ تعلمْ كفكَ السحبَ الندى
لما أنجدتْ منْ قحطِ أعوامها الجردِ
بكَ افترتِ الأيامُ عنْ ناجذِ الغنى
وَغَرَّدَ طَيْرُ الْعَيْشِ فِي الزَّمَنِ

وَفي كلَّ يومٍ أنتَ مظهرُ آيةٍ
تجيءُ بإعجازٍ يفوتُ مدى الحدَّ
عَهِدْ نَامُدُودَ الأَرْضِ تَأْتِي بِحَارَهَا
وَلَمْ نَرَ بَحْراً قَطُّ سَارَ إِلى مَدِّ

شعراء الجزيرة العربية >> سليمان المانع >> يا وسيع الصدر
يا وسيع الصدر
رقم القصيدة : ٢٧٥

(٨٦/١)

نوع القصيدة : عامي

يستغفلك هذا المغفل وبرضاك
تنسى عبير الورد وتغازل الشوك
تتجاهل القصة وتضحك من أقصاك
مملوك مملوكٍ حكمله بمملوك
يا وسع صدرك يانزاهة نواياك
بك فطرة الطيب وبك حدس صعلوك
غنّيت حزنك لين ما الحزن غنّاك
وكان الشعر جوّك تجيبه لياجوك
ترمي حمامة كل ما طل شباك
من شرفةٍ في عين بنتٍ من تبوك
تحكيلهم شي تشوفه بالإدراك
عن ضحكةٍ صفرا على شفاه مدروك
عن ناس ماهم..؟ عن بلادك وعن ماك
عن حبك لناس وعن ناس حبّوك

يا أخّ لي متى ملك الطفوله محيّاك
إن أنبّوا تزعل وتفرح إن حيّوك
نهر الجنون اللي تشكّل بك أظماك
لامن جريت بوادي الصدق شربوك
خلّك رجل عاقل وفاطن لدنياك
كم علمّوا بك غالييك وملوك
زهّقتني ..عجزت أعدد سواياك
سعيد سولف لك وضحّكت مبروك
شكواك ترسلها وعذرك وبلواك
وليا وصلت بصالي النار صلّوك
يا عرض صدرك يا سذاجة نواياك
بك ظلمة المبصر وشاعر وصعلوك

العصر العباسي >> البحتري >> أيها العاتب الذي ليس يرضى
أيها العاتب الذي ليس يرضى
رقم القصيدة : ٢٧٥٠

أيّها العَاتِبُ الذي لَيسَ يَرْضَى،
نَمْ هَنِيئاً، فَلَسْتُ أُطْعَمُ غَمضَا
إنّ لي مِنْ هَوَاكَ وَجْداً قَدِ اسْتَهـ
ـلَكَ نَوْمِي، وَمَضْجِعاً قَدْ أقَضّا
فَجَفُوني في عَبرَةٍ لَيسَ تَرْقَا،
وَفُؤَادِي في لَوْعَةٍ مَا تَقَضّى
يَا قَلِيلَ الإنصَافِ كَمْ أقتَضِي عِنْـ
ـدَكَ وَعْداً، إنجازُهُ لَيسَ يُقْضَى
فأجِزني بالوَصْلِ، إنْ كَانَ دينا
وأثِبْنِي بالحُبّ إنْ كَانَ قَرْضَا
بأبي شادِنٌ تَعَلّقَ قَلْبي

بجُفُونٍ فَوَاتِرِ اللّحْظِ، مَرْضَى
غَرّني حُبُّهُ، فأصْبَحْتُ أُبْدِي
مِنْهُ بَعْضاً، وأكتُمُ النّاسَ بَعْضَا
لَسْتُ أنْساهُ إذْ بَدَاً مِنْ قَرِيبٍ،
يَتَثَنّى تَثَنّيَ الغُصْنِ غَضّا
واعْتِذَارِي إلَيْهِ، حَتّى تَجَافَى
ليَ عَنْ بَعْضِ مَا أتَيْتُ، وأغْضَى
وَاعْتِلاَقِي تُفّاحَ خَدّيهِ تَقْبِيـ
ـلاً، وَلَثماً طَوْراً، وَشَمّاً، وَعَضّا
أيّها الرّاغِبُ الّذي طَلَبَ الجُو
دَ فأبْلَى كُومَ المَطَايَا، وأنْضَى
رِدْ حِيَاضَ الإمَامِ، تَلقَ نَوَالاً،
يَسَعُ الرّاغِبِينَ طُولاً وَعَرْضا
فَهُنَاكَ العَطَاءُ جَزْلاً لِمَنْ رَا
مَ جَزِيلَ العَطَاءِ والجُودِ مَحْضا
هُوَ أنْدَى مِنَ الغَمَامِ، وأوْفَى
وَقعَاتٍ مِنَ الحُسَامِ، وأمْضَى
دَبّرَ المُلْكَ بِالسَّدَادِ، فَأبْرَا
ماً صَلاَحُ الإسْلامِ فيهِ، وَنَقْضَا
يَتَوَخّى الإحْسَانَ قَوْلاً وَفِعْلاً،
وَيُطيعُ الإلَهَ بَسْطاً وَقَبْضا
وإذا مَا تَشَنّعَتْ حَوْمَةُ الحَرْ
بُ، وَكَانَ المَقَامُ بالقَوْمِ دَحْضا
وَرَأيْتَ الجِيَادَ تَحْتَ مَثَارِ الـ
ـنّقعِ يَنْهَضْنَ بالفَوَارِسِ نَهْضا
غَشِيَ الدّارِعِينَ ضَرْباً هَذَاذَيْـ
ـكَ، وَطَعْناً يُوَرِعُ الخَيلَ وَخْضَا
فَضَّلَ اللهُ جَعْفَراً بِخِلالٍ

جَعَلَتْ حُبَّهُ عَلَى النَّاسِ فَرْضَا
يا ابنَ عَمّ النّبيّ حَقّاً، وَيَا أزْ
كَى قُرَيشٍ نَفساً، وَديناً، وعِرْضا
بِنْتَ بِالفَضْلِ والعُلُوّ فأصْبَحْ
تَ سَمَاءً، وأصْبَحَ النّاسُ أرْضَا
وأرَى المَجْدَ بَيْنَ عَارِفَةٍ مِنْ
كَ تُرَجَّى، وَعَزْمَةٍ مِنكَ تُمْضَى

العصر العباسي >> ابن حيوس >> ما أردكَ الطَّلباتِ مثلُ مصمِّمِ
ما أردكَ الطَّلباتِ مثلُ مصمِّمِ
رقم القصيدة : ٢٧٥٠٠

ما أردكَ الطَّلباتِ مثلُ مصمِّمِ
إنْ أقدمتْ أعداؤهُ لمْ يحجمِ
تركَ الهوينا للضَّعيفِ مطيَّةً
مَنْ بَطْشُهُ كَقِرَاهُ لَيْسَ بِمُعْتِمِ
إنْ همَّ لمْ يلممْ بعينيهِ كرىً
أوْ سبيلَ لمْ يألمْ ولمْ يتلوَّمِ

أَحْرَزْتَ مَا أَعْيَا الْمُلُوكَ مُصابِراً
غِيَرَ الْحَوَادِثِ وَاحْتِمالَ الْمَغْرَمِ
وَلَقَدْ تَحَقَّقَتِ الْعَوَاصِمُ أَنَّهَا
إنْ لمْ تحزْ أقطارها لمْ تعصمُ
حنَّتْ إليكَ على البعادش فشوقها
شَوْقُ الرِّيَاضِ إِلى السَّحابِ الْمُثْجِمِ

لِلّهِ يَوْمٌ فِي السَّعَادَةِ وَاحِدٌ
ألوى بشدَّةِ ألفِ يومٍ أشأمِ
يا رحمةً بعثتْ فأحيتْ أمَّةً
قَدْ طَالَما مُنِيَتْ بِمَنْ لَمْ يَرْحمِ
جلَّيتَ ظلمَ النَّائباتِ كما جلا
ضوءُ الغزالةِ جنحَ ليلٍ مظلمِ
وأطرتَ طيرَ الخوفِ حتّى مالهُ
بالشَّامِ منذُ طرقتهُ منْ مجثمِ
وأخفتَ ذا الزَّمنَ المضاعفَ جورهُ
حَتّى اتَّقَاكَ بِطَاعَةِ الْمُسْتَخْدَمِ
إنَّ الرَّعايا في جنابكَ أمَّنتْ
كَيْدَ كلْغَشُومِ وَفَتْكَةَ الْمُتَغَشْرِمِ
لاَ يَشْتَكُونَ إِلَيْكَ نَائِبَةً سِوى
تقصيرهمْ عنْ شكرِ هذي الأنعمِ
فالأمنُ للمرتاعِ والإنعامُ لل
باغي النَّدى والعدلُ للمتظلِّمِ
لا الظَّبيةُ الغيداءُ تخشى القسورَ الضَّ
ارِي وَلاَ الذِّمِّيُّ حَيْفَ الْمُسْلِمِ
قدتَ الجيوشَ بصدقِ بأسكَ تقتدي
وبها الفجاجُ إلى مرادكَ ترتمي
فتضمّنتْ أَبْطالُهَا أَبْطَالَهَا
خدعَ المنى وتوهُّمَ المتوهِّمِ
بالمشْرَفّيةِ مَا تُوَازِي دِجْلَةً
عندَ الزِّيادةِ ما أراقتْ منْ دمِ
والخيلُ يحملنَ المنايا والمنى
مِن كُلِّ سَلْهَبَةٍ وَأَجْرَدَ شَيْظَمِ
كَمْ حُجِّلَتْ بِدَمِ الطُّغاةِ وَأُعْجِلَتْ
فِي نَهْضَةٍ عَنْ مُسْرِجٍ أَوْ مُلْجِمِ

عَلَّمْتُمُوهَا الصَّبْرَ وَهْيَ كَلِيمَةٌ
تغشى الوغى وكأنَّها لمْ تلكمِ
أقدمتَ أمنعَ مقدمٍ وغنمتَ أوْ
فى مَغْنَمٍ وَقَدِمْتَ أَسْعَدَ مَقْدَمِ
وَلَقَدْ ظَفِرْتَ بِمَا يَعِزُّ مَرَامُهُ
إِلاَّ عَلَيكَ فَدُمْ عَزِيزَاً وَاسْلَمِ
كانتْ تعدُّ منَ المعاقلِ برهةً
وَسَمَتْ بِمُلْكِكَ فَهْيَ بَعْضُ الأَنْجُمِ
فضلتْ على كلِّ القلاعِ وبيَّنتْ
فضلَ الصَّبورِ على الممضِّ المؤلمِ
منْ ذادَ عنها نخوةً لمْ يخشَ منْ
عَنَتِ العِتَابِ وَلاَ مَلاَمِ اللُّوَّمِ
وكذا مسلِّمها لترضى آمنٌ
عَضَّ البَنَانِ وَفِكْرَةَ الْمُتَنَدِّمِ
فَاعْرِفْ لَهُمْ مَحْضَ الوِدَادِ فَإِنَّهُمْ
تَرَكُوا العَظِيمَةَ لِلْهُمَامِ الأَعْظَمِ
مَنْ كُنْتَ يَا فَخْرَ الْمُلُوكِ ظَهِيرَهُ
فبناؤهُ في المجدِ لمْ يتهدَّمِ
فَاعْطِفْ عَلَيْهِمْ عَطْفَةً شَرَفِيَّةً
مَا الظَّنُّ فِي إِنْعَامِها بِمُرَجَّمِ
وامننْ فكمْ لكَ منْ فعالٍ صالحٍ
ألزمتَ نفسكَ فيهِ ما لمْ يلزمِ
هُمْ مِنْكَ إِنْ عَدَّتْ رَبِيعَةُ فَخْرَهَا
وَلُبابهَا فِي مَحْفِلٍ أَوْ مَوْسِمِ
لا ينكرِ الحسَّادُ مدحيَ معشراً
طالتْ بهمْ همميِ وزادَ تقدُّمي
لَوْ لَمْ أَقُلْ نَطَقَتْ صَنَائِعُ جَمَّةٌ
لأَبِيهِمُ يُعْلِمْنَ مَنْ لَمْ يَعْلَمِ

فلأثنينَّ مدى حياتي موقناً
أَنِّي مَتى أَجْحَدْ جَمِيلاً أَظْلِمِ
إِنَّ الْوَفَاءَ طَرِيقُ أَسْلافِي الأُلى
عَمَرُوهُ مَا بَينِي وَبَينَ الهَيْثَمِ
ومضوا فأحسنتُ النِّيابةَ عنهمُ
في القَوْلُ الافْقال غَيْرَ مذَمَّمِ
ولقدْ جمعتَ فضائلاً ما استجمعتْ
يَفْنى الزَّمَانُ وَذِكْرُها لَمْ يَهْرَمِ
كَرَماً يُبِيحُ حِمى الغِنى وَمَآثِراً
وُضُحاً تُبِيحُ بَلاَغَةً لِلْمُفْحَمِ
منْ صدقِ قولكَ يبتدي وإلى فعا
لِكَ يَنْتَهِي وَإِلَيْكَ أَجْمَعُ يَنْتَمِي
مثلُ الكلامِ تفرَّقتْ أنواعهُ
فِرَقاً وَتَجْمَعُهُ حُرُوفُ الْمُعْجَمِ
أظهرتَ غامضها فأنسيتَ الألى
عزُّوا وجادوا في الزَّمانِ الأقدمِ
فَكَأَنَّ بِسْطَامَ بْنَ قَيْسٍ لَمْ يَرُعْ
يوماً عداهُ وحاتماً لمْ يُكرمِ
وَأَرَاكَ تَعْلُو قَائِلاً أَوْ صَائِلاً

(٨٨/١)

بقرا سريرٍ أوْ سراةِ مطهَّمِ
وَهِيَ النَّبَاهَةُ فُرْصَةُ الْعَذْبِ الْجَنَا
لاَ فُرْصَةُ الْمُتَهَوِّرِ الْمُتَهَكِّمِ
وَإِذَا جَرى الْكُرَمَاءُ بَرَّزَ سَابِقاً
خلقُ الكريمِ تخلُّقَ المتكرِّمِ

كمْ فضتَ إنعاماً وخضتَ مخاوفاً
مَا هَوْلُها لَوْلاَكَ بِالْمُتَهَجَّمِ
مُسْتَنْقذَاً مِنْ كُرْبَةٍ أَوْ مَاتِحاً
في لزبةٍ أوْ صافحاً عنْ مجرمِ
في يومِ قارٍ رايةٌ لكَ فهَّمتْ
منْ قادةِ الأتراكِ منْ لمْ يفهمِ
لمَّا تقاصرتِ الصَّوارمُ والخطى
حَذَرَ الْبَوَارِ وَثَبْتَ وَثْبَةَ ضَيْغَمِ
فِي عُصْبَةٍ كَعْبِيَّةٍ تَرَكُوا الْقَنا
متعوِّضينَ بكلِّ أبيضَ مخذمِ
يَلْقَوْنَ أَعْرَاءً بكُلِّ كَرِيهَةٍ
يجتابُ فيها اللَّيثُ ثوبَ الأرقمِ
قلَّلتمُ عددَ العدى بقواضبٍ
كثَّرنَ أزوادَ النُّسورِ الحوَّمِ
مِنْ مُرْهَفَاتٍ لَمْ تَزَلْ أَيْمَانُكُمْ
أَنْصَارَهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ أَيْوَمِ
مَا عَايَنَتْها التُّرْكُ تَحْكُمُ في الطُّلى
حتّى تولَّتْ طائشاتِ الأسهمِ
منْ نابذٍ لسلاحهِ فاتَ الرَّدى
سَبْقاً وَمِنْ مُسْتَلْئِمٍ مُسْتَسْلِمِ
أَلوى بِهِمْ صِدْقُ اعْتِزَامِكَ مِثْلَما
تُلْوِي الرِّياحُ الْعَاصِفَاتُ بِخَشْرَمِ
فخصصتَ بالإذلالِ كلَّ مقلنسٍ
وعمَّمتَ بالإعزازِ كلَّ معمَّمِ
وبصدركَ القلبُ الَّذي لمَّا يُرِعْ
وَبِكَفِّكَ السَّيْفُ الَّذِي لَمْ يَكْهَمِ
مَا شِيمَ إلاَّ بَعْدَ قَتْلِ مُعْظَّمٍ
ماضي الشِّبا وثباتِ ملكٍ معظَّمِ

وغَداً سَتُخْلِي الشَّامَ مِنْهُمْ مِثْلَما
أَخْلَتْ خُزَاعَةُ مَكَّةً مِنْ جُرْهُمِ
دونَ الَّذي أملوا ظبىً هنديَّةٌ
قَدْ حَكَّمَتْكَ عَلى العِدى فَتَحَكَّمَ
أذكرتهمْ بوقا وَ بكتاشاً لدنْ
طرقا البلادَ وأهلها بالصَّيلمِ
فثنتهما دونَ المرادِ عشيرةٌ
وفتِ الزَّرافةُ منهمُ بعرمرمِ
مَنَعُوا ذِمَارَهُمُ بِكُلِّ مُهَنَّدٍ
قدَّ الدِّلاصَ وعادَ غيرَ مثلَّمِ
يوم لعمرك لم تزل أخباره
مسموعةً منْ منجدٍ أوْ متهمِ
عزَّتْ بهِ عربُ البلادِ كعزِّها
بِالقَادِسِيَّةِ يَوْمَ مَقْتَلِ رُسْتُمِ
أمنتْ قبائلُ عامرٍ صرفَ الرَّدى
وَالْجَدْبَ في ظِلِّ الْمُعِزِّ الْمُنْعِمِ
مُسْتَعْصِمِينَ بِذُرْوَةٍ لاَ تُرْتَقى
مستمسكينَ بعروةٍ لمْ تفصمِ
إِنْ أَجْدَبُوا لاَذُوا بِغَيْثٍ هَاطِلٍ
أَوْ رُوِّعُوا عَاذُوا بِطَوْدٍ أَيْهَمِ
أصفيتَ للعربِ المشاربَ بعدَ أنْ
كانتْ كرمحٍ لا يُعانُ بلهذمِ
لاَرَاعَتِ الأَيَّامُ مَنْ بِفِنائِهِ
كنز الفقير وعصمة المستعصم
أنتَ الَّذي نفقَ الثَّناءُ بسوقهِ
وجرى النَّدى بعروقهِ قبلَ الدَّمِ
وَتَحَقَّقَ الأَمْلاَكُ طُرّاً أَنَّهَا
إنْ لمْ تسالمْ ملكهُ لمْ تسلمِ

فأتاكَ بالآمالِ غيرَ مهانةٍ
في ظلِّهِ والمالِ غيرَ مكرَّمِ
ماضٍ إذا ما الصَّارمُ الماضي نبا
قَاضٍ بِأَحْكَامِ الْكِتابِ الْمُحْكَمِ
ولهُ مخافةَ أنْ تضلَّ ضيوفهُ
باللَّيلِ نارٌ ما خلتْ منْ مضرمِ
أَبَداً يُشَبُّ عَلى كلْيَفَاعِ وُقُودُها
وَوَقُودُهَا قِصَدُ الْقَنَا الْمُتَحَطِّمِ
مِمَّا تَحَطَّمَ فِي نُحُورِ عَرَامِسٍ
كومِ الذُّرى أو في كميٍّ معلمِ
مِنْ مَعْشَرٍ عَمَرُوا الْمَعَالِي بَعْدَ ما
عمرتْ زماناً دارساتِ الأرسمِ
وَعَلَوْا عَلى شُوسِ الْمُلُوكِ بِغَيْظِهِمْ
غَيْظِ الْوِهَادِ عَلَى هِضَابِ يَلَمْلَمِ
فَلْيَيْأَسُوا الرُّتَبَ الْعَلِيَّةَ إِنَّها
لكمُ وراثةُ خضرمٍ عنْ خضرمِ
وَالْمَجْدُ شِنْشِنَةٌ لآلِ مُسَيَّبٍ
ما كلُّ شنشنةٍ تناطُ بأخزمِ
بيتٌ بنى قرواشهُ وقريشهُ
شَرَفاً أَطَلَّ عَلى مَحَلِّ كلِمرْزَمِ
وَاسْتَخْلَفَاكَ فَنَوَّهَتْ بِكَ هِمَّةٌ
أربى الأخيرُ بها على المتقدِّمِ

(٨٩/١)

فَأَبُو الْمَنِيعِ أَبُو الْمَعَالِي فِي عُلىً
أَضْعَافُها لأَبي الْمَكارِمِ مُسْلِمِ

فبقيتَ ما شئتَ البقاءَ معظّماً
وسقى الغمامُ رميمَ تلكَ الأعظمِ
تعطي على الشّعرِ الرَّغائبَ بعدَ أنْ
غنيتْ صفاتكَ عنْ بيان مترجمِ
والدُّرُ ما ينفكُّ يعرفُ قدرهُ
فِي النَّاسِ مَنْظُوماً وَغَيْرَ مُنَظَّمِ
يُفْضِي إِلى الشَّمْسِ الْعَقِيمِ كُسُوفُها
وَنَرَاكَ شَمْساً أُفقُها لَمْ يُظْلِمِ
أشرقتَ لمَّا أشرقتْ فبهرتها
وَكَثَرْتَها فَوَلَدْتَ سَبْعَةَ أَنْجُمِ
حَبَسَتْ رِكابِي عَنْ ذَرَاكَ عَوَائِقٌ
يحيا الغنيُّ بها حياةَ المعدمِ
وتشرِّدُ الآباءَ عنْ أبنائهمْ
فتعيشُ ذاتُ البعلِ عيشُ الأيِّمِ
لولاَ تواليها لزرتكَ وافداً
كوفودِ حسَّانٍ على ابنِ الأيهمِ
بغرائبٍ بينَ الكلامِ وبينها
كالفرقِ بينَ مصرِّحٍ ومجمجمِ
تنأى عنِ الفصحاءِ إلاَّ أنَّها
أَدْنى إِلَيَّ مِنَ اللِّسَانِ إِلى الْفَمِ
حتّى أتاحَ اللهُ لي نيلَ العلى
بقدومِ مولىً كانَ يرقبُ مقدمي
وكذا الغمامُ يزورُ مهجورَ الثَّرى
أمطارهُ ويؤمُّ غيرَ ميمَّمِ
وَلَئِنْ حَنَتْ ظَهْرِي السِّنُونَ بِمَرِّها
فالرِّمحُ ينفعُ وهوَ غيرُ مقوَّمِ
ولديَّ مدحٌ لاَ يملُّ سماعهُ
فَتَمَلَّ بَاقِي عُمْرِيَ الْمُسْتَغْنَمِ

العصر العباسي >> ابن حيوس >> أَمَّا الزَّمَانُ فَقَدْ أَلْزَمْتَهُ الْجَدَدا

أَمَّا الزَّمَانُ فَقَدْ أَلْزَمْتَهُ الْجَدَدا

رقم القصيدة : ٢٧٥٠١

أَمَّا الزَّمَانُ فَقَدْ أَلْزَمْتَهُ الْجَدَدا

وَالمكرماتُ فقدْ أنشأتها جددا

فعاودَ الخوفُ أمناً وَالمباحُ حمىً

وَالْجَدْبُ فِي الأَرْضِ خِصْباً وَالضَّلاَلُ هُدا

وِزَارَةٌ لَوَتِ الأَعْنَاقَ خَاضِعَةً

لعزها وَعهدنا ليها صيدا

فَارَقْتَها لاَ كَغَيْثٍ صَدَّ عَنْ بَلَدٍ

يَشْكُو الظَّمَابَلْ كَرُوحٍ فَارَقَتْ جَسَدا

وَعدتَ وَالنومُ قدْ ألوتْ بهِ فتنٌ

لِأَجْلِهَا ذُمَّ عَيْشٌ طَالَمَا حُمِدا

فقمتَ في كفَّ كفَّ الخطبِ حينَ سطا

وَ نبتَ في صرفِ الدهرِ حينَ عدا

وَهَلْ نَذُمُّ زَمَاناً مَا أَسَاءَ بِنَا

إِلاَّ لِيُحْسِنَ فِي إِنْجَازِ مَا وَعَدا

يثني عليهِ وَإِنْ أضحى يعنفهُ

مَنْ لَيْسَ يَعْرِفُ مَعْنَاهُ الَّذِي قَصَدا

فكمْ لهُ عندنا منْ منةٍ عظمتْ

وَنعمةٍ لا يؤدى شكرها أبدا

خُطُوبُهُ لَكَ بِالإِعْجَابِ خَاطِبَةٌ

وَجورهُ لكَ بالإعجازِ قدْ شهدا

إنَّ الإمامَ حمى الملكَ الأعزَّ بمنْ

لاَتَسْتَطِيعُ الَّلَيَالِي حَلَّ مَا عَقَدا

تَصَفَّحَ النَّاسَ ثُمَّ اخْتَارَ أَحْسَنَهُمْ

فِيهِ وَفِي بَيْتِهِ رَأْياً وَمُعْتَقَدا
أعدَّ للبعثِ ذخراً منْ ولائهمُ
يَبْقى إِذَا كُلُّ ذُخْرٍ صَالِحٍ نَفِدا
وَلَمْ تَزَلْ فِي اجْتِيَاحِ الإِفْكِ مُنْصَلِتاً
وَفِي جِهَادِ عُدَاةِ الدِّينِ مُجْتَهِدا
مُعَظَّماً قَبْلَ تَعْظِيمِ الإِمَامِ لَهُ
وَالسَّيْفُ يُخْشى وَيُرْجى سُلَّ أَوْ غُمِدا
مَتى تزُرْهُ لِعِلْمٍ وَاكْتِسَابِ غِنىً
فاضَ النديُّ بياناً وَالبنانُ ندا
يبخلُ الديمةَ الوطفاءَ مختصراً
وَيسبقُ الحرجفَ النكباءَ متئدا
وَماجدٌ لسوى العلياءِ ما خلقتْ
أخلاقهُ وَلغيرِ الفضلِ ما ولدا
وَلاَ نَبَذْتَ حَدِيثاً فِيهِ قَدْ وَردَا
بعزمهِ وَسألناهُ فما اقتصدا
فَلَيْسَ يَلْقاكَ مَأْمُورٌ بِمَعْصِيَةٍ
عَلَى الْمَكِينِ الْحَفِيظِ الأَوْحَدِ اعْتَمَدا
وَكيفَ يعدوكَ وَالأيامُ عاديةٌ
مَنْ رَامَ مِثْلَكَ فِي الدُّنْيا فَما وَجَدا
إِنَّ السَّعادَةَ عَمَّتْ مُذْ خُصِصْتَ بِها
فاسلمْ على رغمِ حسادٍ وَكبتِ عدا
أخفوا ضباباً كداها في صدورهمُ
وَهُمْ ضِبابٌ لَها فَرْطُ الْخُضُوعِ كدا

فَلاَ تَرُعْهُمْ وَكُنْ مِنْهُمْ عَلَى ثِقَةٍ
أنَّ الحمامَ إليهمْ يسبقُ الكمدا
وَجلةُ القومِ فقاتلهمْ بسعيهمُ
فيما تحبُّ وَلاَ تستصغرِ النقدا
ما حِدْتَ عَنْ آيَةٍ فِي الْعَفْوِ مُنْزَلَةٍ
وَرُبَّما عَزَّهُ أَنْ يَقْلَعَ الْوَتِدا
وَذا مقالٌ غنيٌّ عنْ هدايتهِ
مَنْ مُذْ تَنَبَّهَ لِلْعَلْياءِ ما رَقَدا
إني بذا النصحِ لما عنَّ في خلدي
كالْخُلْدِ دَلَّ عَلَى حِيسِ الْفَلاَ الأَسَدا
رقتَ الإمامةَ في قولٍ وَفي عملٍ
فَبُلِّغَتْ بِكَ هذَا الْمُرْتَقى الصُّعُدا
فَكشْكُرْ خَلِيلَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ لِمَنْ
أعطاكَ منزلةً لمْ يعطها أحدا
وَاحكمْ على كلَّ منْ رامَ العنادَ لهُ
بِحُكْمِ جَدِّكِ فِي النُّعْمانِ إِذْ عَنَدَا
كَذَّبْتَ بِالْعَدْلِ إِذْ أَصْبَحْتَ باسِطَهُ
مَنْ قالَ كِسْرى أَنُوشِرْوَانُ قَدْ فُقِدَا
وَأوردتكَ سجاياكَ التي شرفتْ
مِنَ النَّباهَةِ بَحْراً قَطُّ ما وُرِدَا
وَهيَ الفضائلُ منْ أعلينَ رتيتهُ
طالَ الأَنامَ وَمَنْ أَفْرَدْنَهُ انْفَرَدَا
آزَرْتَ أَرْبابَ هذَا الأَمْرِ آوِنَةً
عزّاً لمنْ ذلَّ نهاضاً لمنْ قعدا
هَلْ كُنْتَ فِي الْقَوْمِ إِلاَّ بانِياً شَرَفاً
وَمُصْلِحاً فاسِداً أَوْ مُوْضِحاً رَشَدَا
وَما أَتى مِنْكَ فِعْلٌ أَوْ أَمَرْتَ بِهِ
فِيهِ الْكَلاَمَ وَما مَثَّلْتهُ اعْتُمِدَا

ضافَرْتَ أَرْبَعَةً مِنْهُمْ سَلَكْتَ بِهِمْ
طَرَائِقاً ضَلَّ عَنْها مَنْ تَرَكْتَ سُدَا
يسومها معوزٌ مما ينالُ بهِ
وَشأنُ مينِ الفتى تقريبُ ما بعدا
كَقائِلٍ بِلِسانٍ لَمْ يَحُطْهُ فَمٌ
بدَّدْتَ وَفْرَكَ فِي فَرْضٍ وَنافِلَةٍ
أَوْعَاشِقٍ وَصَلَ كلْمَعْشُوقُ هِجْرَتَهْ
مستيقظاً وَهوَ وصالٌ إذا هجدا
فليخلُ ذو الأملِ الطماحِ منْ تعبٍ
يُضيعُهُ وَلْيُخَلِّ كلْحَاسِدُ كلحَسَدا
إني وَجَدْتُ لِطَرْفِ كلْعَيْنِ مِنْكَ عُلىً
سما لها وَلطرفِ المدحِ مطردا
فَحَازَ نَيْلاً لِرَاويهِ وَقَائِلِهِ
وَحَافِظِيهِ وَمَنْ غَنّى بِهِ وَشَدا
إلى كلمَوَاطِنِ سَيّارٌ وَإِنْ بَعُدَتْ
وَفي الحيازمِ معقولٌ وَإِنْ شردا
بقيتَ ما دامتِ الأعيادُ عائدةً

العصر العباسي >> ابن حيوس >> وتربةِ المرحومِ والحاءُ جيمْ
وتربةِ المرحومِ والحاءُ جيمْ
رقم القصيدة : ٢٧٥٠٢

وتربةِ المرحومِ والحاءُ جيمْ
لقدْ ثوى في النَّارِ منهُ رجيمْ
تبكي لظى أنْ حلَّ في قعرها
وَتَسْتَقِيلُ اللَّهَ مِنْهُ الْجَحِيمْ
مَضى وَفِعْلُ السُّوءِ إِضْمَارُهُ
فما أتى اللهَ بقلبٍ سليمْ

العصر العباسي >> ابن حيوس >> شرفَ الملوكِ عدتْ معاليكَ المدى

شرفَ الملوكِ عدتْ معاليكَ المدى

رقم القصيدة : ٢٧٥٠٣

شرفَ الملوكِ عدتْ معاليكَ المدى

فبقيتَ محروساً على رغمِ العدا

عَجَباً لِكَفِّكَ كَيْفَ تُمْطِرُهُمْ رَدَىً

يومَ الكريهةِ وَهيَ منْ سحبِ الندا

رُمْ مَا تَشَاءُ يَهُنْ عَلَيْكَ عَسِيرُهُ

وَابْغِ البَعِيدَ فَإِنَّهُ لَنْ يَبْعُدا

وَليهنكَ الظفرُ الذي بحلولهِ

ردَّ الضلالَ الحقُّ وَانتصرَ الهدا

وَطريدةٍ للدهرِ أنتَ رددتها

قَسْراً فَكُنْتَ السَّيْفَ يَقْطَعُ مُغْمَدا

عَجَزَ الأَنَامُ وَذُدْتَ عَنْهَا قَاهِراً

زَمَناً سَطَا فِي عَصْرِ غَيْرِكَ وَاعْتَدا

فتحٌ تقدمَ كلَّ فتحٍ قبلهُ

ليكونَ في الآفاقِ مثلكَ مفردا

وَأَقَامَ لِلدِّينِ الحَنيفِ عِمَادَهُ

فَأَقَامَ عُبَّادَ المَسِيحِ وَأَقْعَدا

وَلَوِ انْتَحَاهُ سِوَاكَ لأقى دُونَهُ

باباً بحدَّ المشرفيةِ موصدا

وَعصائباً كانوا أسودَ خفيةٍ

فَأَحَلْتَهُمْ مِثْلَ النِّعَامِ مُشَرَّدا

علموا بأنَّ نفوسهمْ مأسورةٌ
فِي حِصْنِهِمْ وَبِغَيْرِهِ لاَ تُفْتَدا
زهدتهمْ فيهِ وَحقَّ لراغبٍ
وَجدَ الحمامَ مزهداً أنْ يزهدا
خَافُوا المُقَامَ بِمَنْبِجٍ فَتَيَمَمُوا
غَيْثَاً يُروِّي فِي المُحُولِ وَيُجْتَدا
وَغمامةً سحتْ هناكَ صواعقاً
حَتّى إِذَا وَصَلُوكَ سَحَّتْ عَسْجَدا
وَجَرَيْتَ فِي سَنَنِ الوَفَاءِ فَلَوْ جَرى
يَبْغِي مَحَجَّتَكَ السَّمَوْءَلُ ما اهْتَدا
وَعَضَدْتَ بِآسْمِكَ أَهْلَ دِينِكَ قَاهِراً
أَنْصَارَ عِيسى مُذْ نَصَرْتَ مُحَمَّدا
وَلَقَدْ تَرَكْتَ الرُّومَ مِمَّا نالَهُمْ
متعوضينَ منَ المعاقلِ بالكدا
خَنَعُوا فَما امْتَنَعُوا فَكَيْفَ بِهِمْ إِذَا
زرتَ الخليجَ بكلَّ أسمرَ أملدا
فَكقْرَعْ بِها أَبْرَاجُ قُسْطَنْطِينَةٍ
فَالمُنْتَهَى تَبَعٌ لِهذَا المُبْتَدا
وَاعلمْ بأنكَ ما تمرُّ ببيعةٍ
فِي أَرْضِهِمْ إِلاَّ وَصَارَتْ مَسْجِدَا
في كلَّ أروعَ لا يراعُ إذا الوغى
شبتْ وَلاَ يعدى عليهِ إذا عدا
وَحليفِ عزَّ لاَ يلذُّ لهُ الكرى
إِنْ لَمْ يَبِتْ لِذِرَاعِهِ مُتَوَسِّدَا
ينفي الظلامةَ بالحديدِ مذلقاً
أبداً وَيجتابُ الحديدَ مسردا
وَإذا عزمتَ على قراعِ مخالفٍ
فاسللْ عليهِ منْ سيوفكَ أحمدا

سيفٌ تخيرهُ أبوكَ فراقهُ
في حالتيهِ مغمداً وَمجردا
عضدٌ إذا عدمَ المعاضدُ ناصحٌ
إذْ يُسْتَشارُ مُظَفَّرٌ إنْ أَنْجَدَا
بمضاءِ عزمكَ أدركَ العزَّ الذي
لاَ يُدَّعى وَبِيُمْنِ جَدِّكَ أُيِّدَا
وَكَفاهُ عِلْمُكَ أَنَّهُ الرَّجُلُ الَّذِي
فاتَ الكُفاةَ تَشَدُّدَا وَتَسَدُّدَا
إنَّ الخِلاَفَةَ مُذْ دَعَتْكَ حُسَامَها
وردتْ بحدكَ منهلاً لنْ يوردا
فَلْيَشْكُرَنَّكَ مَنْ تَعِبْتَ مُشَمِّراً
كَيْ يَسْتَرِيحَ وَمَنْ سَهِرَتْ لَيَرْقُدَا
كَانَتْ مَوَاهِبُهُ بَوَادِيءَ عُوَّدا
وَتبيتُ أنجمهُ لسعيكَ حسدا
وَلوَ أنَّ أيامَ الزمانِ نواطقٌ
شَهِدَتْ بِفَضْلِكَ قَبْلَ أَنْ تُسْتَشْهَدَا
دَانَتْ لَكَ الدُّنْيا وَأَذْعَنَ أَهْلُها
فَعَنا القَريبُ لِما أَخَافَ الأَبْعَدا
لمَ لاَ يطيعكَ منْ رآكَ لنفعه
متعمداً وَلجرمهِ متغمدا
فَإِذَا شَكا فَقْراً بَذَلْتَ لَهُ الغِنى
وَإِذَا جَنى خَطَأً صَفَحْتَ تَعَمُّدا
إنَّ الملوكَ تأخروا عنْ غايةٍ
أدلجتَ تطلبها وَباتوا هجدا
تَرَكُوا لَكَ العَلْيَاءَ عَجْزاً لاَ رِضىً
وَنَسُوا السِّيَادَةَ مُذْ مَنَعْتَ السُّؤْدُدا
مَازِلْتَ تَرْعَاهُ بِعَيْنَيْ أَجْدَلٍ
وَسواكَ يرمقهُ بعينيْ أرمدا

لَمْ يَثْنِ عَزْمَكَ أَنْ وَجَدْتَ طَرِيقَةُ
وَمتى يشاطركَ السموَّ مشاطرٌ
والجُودُ وَالإِقْدَامُ مِنْكَ تَوَلَّدا
وَحَمَيْتَ مَا مَلَكُوا فَمَا بَالي أَرى
ما حزتهُ في المكرماتِ مبددا
مالٌ نداكَ عدوهُ لاَ يحتمي
ملكٌ سطاكَ عقالهُ لنْ يشردا
وَلَطَالَمَا وَجَدَتْ يَدَيْكَ عِطَاشُهُمْ
أندى من الديمِ الغزار وَأجودا
لَوْ أَنَّهُمْ جَحَدُوكَ مَا أَوْلَيْتَهُمْ
لأبى لعرفكَ عرفهُ أنْ يجحدا
أَنْتَ ابْتَدَعْتَ بِهَذِهِ الشِّيَمِ العُلى
فمنِ اهتدى في سبلها فبكَ اقتدا
مَلِكٌ إِذَا بَتَلَ المُلُوكُ هِبَاتِهِمْ
وَهِيَ المَآثِرُ لَنْ يَنَالَ بَعِيدَهَا
مَنْ لَمْ يَطِبْ كَأَبِي المُظَفَرِ مَوْلِدا
وَإذا المنى أمتْ نداهُ عوانساً
عوناً أعادتها عذارى نهدا
أَغْنَاهُ أَنْ يَعِدَ ابْتِدَارُ نَوَالِهِ
وَكَفَاهُ صَادِقُ عَزْمِهِ أَنْ يُوعِدا
مَا أَدْرَكَتْ أَشْيَاخُهُ وَهُمُ الأُلى
شَرُفُوا وَعَزُّوا مَا حَوَاهُ أَمْرَدا
يَزْدَادُ قَدْرُكَ فِي النُّفُوسِ جَلاَلَةً
أبداً إذا ما الفكرُ فيكَ ترددا
رويتَ بالجدوى رسوماً أثمرتْ
هذَا الثَّنَاءَ وَكَمْ سَدىً يَمْضِي سُدا

وَأَرَيْتَنِي طُرُقَاتِهِ فَوَجَدْتَنِي
أُرْضِيكَ نَاظِمَ قِطْعَةٍ وَمُقَصِّدا
لمَ لاَ أبالغُ في مديحكَ مطنباً
وَإِذَا غَلَوْتُ أَمِنْتُ أَنْ أَتَزَيَّدا
وَرِياضُ شُكْرِي فِي ذَرَاكَ أَنِيقَةٌ
عنيَ الغمامُ بها فلنْ تشكو الصدا
لاَ رَاعَتِ الأَيَّامُ دِيناً أَمْنُهُ
مِمَّا تَخَوَّفَ أَنْ تَعِيشَ مُخَلَّدا
وَعدتكَ أحداثُ الزمانِ إذا عدتَ
وَفَدَتْكَ أَرْوَاحُ الأَنَامِ مِنَ الرَّدا

العصر العباسي >> ابن حيوس >> أعدْ منعماً بالعفوِ روحي إلى جسمي
أعدْ منعماً بالعفوِ روحي إلى جسمي
رقم القصيدة : ٢٧٥٠٤

أعدْ منعماً بالعفوِ روحي إلى جسمي
وَعُدْلي إِلى حُلْوِ الرِّضى وَاهِباً جُرْمي
وَكُنْ لِيَ مِنْ سَوْرَاتِ عَتْبِكَ مُؤمِناً
فَقَدْ جَلَّ فِي نَفْسِي وَإِنْ دَقَّ عَنْ فَهْمِي
وَإِنَّ امْرَأً تُدْنِيهِ عِلْماً بِحَقِّهِ
لَيَكْبُرُ أَنْ يُجْفى وَيُقْصى عَلَى الْوَهْمِ
ولستُ بمعتدٍّ عليكَ بخدمة
على نزرها جازيتَ بالنَّائلِ الجمِّ
بَلى لِي بِأَنِّي نَشءُ عَصْرِكَ حُرْمَةٌ
إذا رعيتْ كانَ المعلَّى بها سهمي
أَأُلْقَى لأَنْيَابِ النَّوَائِبِ مُضْغَةً

وَأَنْتَ حُسَامٌ لِلْنَّوَائِبِ ذُو حَسْمِ
وَيَظْلِمُ أَدْنى النَّاسِ مِنْكَ زَمَانُهُ
وَعَدْلَكَ مُخْلي الْخَافِقَيْنِ مِنَ الظُّلْمِ
وَأُبْعَدُ إِعْرَاضاً عَلَى غَيْرِ زَلَّةٍ
وقدْ شاعَ قربي منكَ في العربِ والعجمِ
رمانيَ منْ عنْ قوسهِ كنتُ رامياً
بِسَهْمٍ وَهى رُكْنِي لَهُ وَهَوى نَجْمِي
فأنهجَ أعدائي طريقَ مساءتي
وَأَوْجَدَ حُسَّادِي السَّبِيلَ إِلى ذَمِّي
نَزَلْتُ عَلى حُكْمِ الزَّمَانِ لِأَجْلِهِ
وقدْ كانَ منْ بعضِ النُّزولِ على حكمي
وإنِّي لتدنيني إليكَ على النَّوى
مَكارِمُ أَحْفى بِي مِنَ الأَبِ وَالأُمِّ
توالتْ توالي الغيثِ جادَ وليُّهُ
يُكَمِّلُ عِنْدَ الرَّوْضِ عَارِفَةَ الْوَسْمِي
فلاَ يذوِ غصنٌ أنتَ غارسُ أصلهِ
وساقيهِ جوداً لمْ يزلْ جودهُ يهمي
وَإِلاَّ تُعِدْها خُلْطَةً تَكْبِتُ الْعِدى
عدايَ وتجريني لديكَ على رسمي
فَلاَ تَسْتَدِمْهَا جَفْوَةً جَلَّ خَطْبُهَا
ففالَ بها رأيي وفلَّ شبا عزمي
وجدْ لي ببعضِ القربِ واسمحْ لناظري
بِأَدْنى الْكَرى وَارْغَبْ بِقَلْبِي عَنِ الْوَهْمِ
فقدْ جدتَ لي بالصِّيتِ في النَّاسِ واللُّهى
فَوَفَّرْتَ مِنْ نَيْلِ الْعُلى وَالْغِنى قِسْمِي
وأنطقتني يا منطقَ الخرسِ بالنَّدى
فَأَلْفَيْتَنِي دُونَ الْوَرى مُسْمِعَ الصُّمِّ

العصر العباسي >> ابن حيوس >> إِنْ لَمْ أَقُلْ فِيْكَ مَا يُرْدِي العفى كَمَدَا

إِنْ لَمْ أَقُلْ فِيْكَ مَا يُرْدِي العفى كَمَدَا

رقم القصيدة : ٢٧٥٠٥

إِنْ لَمْ أَقُلْ فِيْكَ مَا يُرْدِي العفى كَمَدَا

فَلاَ بَلَغْتَ مَدىً أَسْعى لَهُ أَبَدا

وَكَيْفَ أُصْبِحُ فِي الإِحْسَانِ مُقْتَصِداً

وَما وجدتكَ فيهِ قطُّ مقتصدا

لأُورِدَنَّكَ بِالنُّعْمَى الَّتي غَمَرَتْ

مِنَ المَحَامِدِ بَحْراً قَطُّ ما وُرِدا

عذبَ المشاربِ ممنوعَ المشارِعِ لوْ

نَحاهُ غَيْرُكَ لَمْ يَظْفَرْ بِبَلِّ صَدا

وَمترعاً منْ معانٍ غيرِ ناضبةٍ

أَنّى وَمَجْدُكَ قَدْ أَضْحَى لَها مَدَدا

أبحتكَ الصفوَ منْ أمواهِهِ فسقى

رياضَ فخركَ لاَ نزراً وَلاَ ثمدا

وَلوْ سواكَ وَكلاًّ كانَ واردهُ

لَما عَدَوْتُ بِهِ الإِكْدَارَ وَالزَّبَدا

سَيْفَ الخِلاَفَةِ مَنْ يَرْجُو السُّمُوَّ وَقَدْ

أَحْرَزْتَ مُطَّرَفاً مِنْهُ وَمُتَّلَدا

أَحْرَزْتَهُ بِالنَّدى لَمْ تُبْقِ ذا عَدَمٍ

وَبالحروبِ التي ألوتْ بمنْ عندا

لقدْ تركتَ طريقَ المجدِ شاطنةً

فلوْ سرى النجمُ فيها استبعدا الأمدا
فقلْ لمنْ رامَ جرياً في مداكَ شأى
مُسْتَبْعِدَ القُرِبِ مَنْ يَسْتَقْرِبُ البُعُدا
دعِ المعالي لمنْ أضحى لها شرفاً
فَما وَجَدْتَ بِها مِعْشَارَ ما وَجَدا
وَلَيْسَ يَبْلُغُها فَكرْبَعْ عَلَى ظَلَعٍ
منْ لاَ يرى صابها منْ حبها شهدا
بلِ المكارمِ لم تَكثُر مَغارمُها
إلاّ لِتُلْحِقَ بالدّانين من بَعُدا
كمْ في الدنا قفرةٍ عذراءَ ما سلكتْ
صارتْ طرائقَ منْ قصادها قددا
تركتَ منْ ذكرها الآفاقَ طيبةً
وَلَنْ يَطِيبُ نَثا مَنْ لاَ يَعُمُّ جَدا
وَمُذْ حَلَلتَ بِهذَا الشَّامِ تَكْلَؤُهُ
فقدْ عدا الدهرُ فيهِ أنْ يقالَ عدا
مَلأْتَ آفَاقَهُ مِنْ ذِي الظُّبى شُهُباً
جعلتها لشياطينِ الورى رصدا
وَفِي الرُّدَيْنِيَّةِ الَّلآئِي حَشَوْتَ بِها
وَمعطياً مالوِ استبقيتهُ نفدا
فَما نَقَلْتَ إلى غَيْرِ العُلى قَدَماً
وَلاَ شَدَدْتَ على غَيْرِ الثَّنَاءِ يَدا
كَفى الإمامَةَ عِزّاً أَنَّ عُدَّتَها
لاَ تَسْتَطِيعُ اللَّيالِي حَلَّ ما عَقَدا
ما زلتَ في نصحها مذْ كنتَ مشتبهاً
قَوْلاً وَفِعْلاً وَإِظْهاراً وَمُعْتَقَدا
عنْ رأفةٍ منكَ بالإسلامِ قد شهرتْ
لَمْ يُعْطِها وَالِدٌ مِنْ نَفِسِهِ وَلَدا
ذُدْتَ المَطَامِعَ عَنْهُ بَعْدَما شُرِعَتْ

فيهِ وَجاهدتَ منْ عاداهُ مجتهدا
وَكانَ يَحْمَدُ أَنْصاراً لهُ ذَهَبُوا
فَمُذْ رَآكَ نَصِيراً ذَمَّ مَنْ حَمِدا
كَمْ فَتَّتِ الدَّوْلَةُ الزَّهْرَاءُ فِي عَضُدٍ
لما دعتكَ لها دونَ الورى عضدا
أَنْتَ الحُسَامُ الَّذِي لاَ يُنْتَضى أَبَداً
إلاَّ لِذُلِّ ضَلاَلٍ أَوْ لِعِزِّ هُدا
لما انتضاكَ لمنعِ الحقَّ صاحبهُ
أهلكتَ بالجدَّ منْ لمْ يركبِ الجددا
وَعودةُ الجور قصداً غيرُ ممكنةٍ
حتى يعودَ القنا عنْ أهلهِ قصدا
أقعدتَ منْ قامَ منْ أعداءِ دولته
وَلوْ بغيركَ ريعوا قامَ منْ قعدا
أهبطتَ أقدارهمْ قسراً وآنفهمْ
فَما تَرَكْتَ سِوى أَنْفاسِهِمْ صُعُدا
كانتْ عواديهمُ تخلي صدورهمُ
منَ الحقودِ فصارتِ للضباب كدا
وَأنتَ منْ لمْ تزلْ تتوي إخافتهُ
عداهُ حتى أمتتْ حقدَ منْ حقدا
حاكَمْتَهُمْ وَهُمُ لُدٌّ فَأَحْصَرَهُمْ
عنْ نصرةِ الغيَّ طعنٌ ينصرُ الرشدا
وَفي الردينيةِ الآئي حشوتَ بها
تِلْكَ الصُّدُورَ لَدُودٌ يُذْهِبُ اللَّدَدا
لَمْ تُغْنِ عَنْهُمْ رِماحٌ قَلَّ مانِعُها
إذا رأتْ ثغرَ الأبطالِ أنْ تردا
وَلاَ حمتهمْ دروعٌ طالما عصمتْ
وَالقَعْضَبِيَّةُ فِيها تَكْثُرُ الزَّرَدا
قَتَلْتَهُمْ بِصُنُوفِ الخَوْفِ تَبْعَثُهُ

كمْ منْ قتيلٍ وَلما يدنُ منهُ ردا
وَعدتَ تطلبُ منهمْ قودَ أنفسهمْ
وَمَا سَمِعْنَا بِقَتْلى أُلْزِمُوا قَوَدا
فيمموكَ رجاءَ أنْ سيغمرهمْ
عَفْوٌ يُحِيلُ الرَّدى فِي رَاحَتَيْكَ نَدا
مَنْ لَمْ يَعِشْ فِي ذَرَاهَا لَمْ يَعِشْ رَغَدا
فضلٌ تميزتَ عنْ كلَّ الأنامِ بهِ
فَاشْكُرْ لِمُعْطِيكَ مَا لَمْ يُعْطِهِ أَحَدا
أيدتَ بالجدَّ وَالجدَّ الملوكَ فعشْ
عمرَ الزمانِ بملكِ الأرضِ منفردا
أَمَتَّ مِنْ حَسَدٍ مَنْ لَمْ يَمُتْ رَهَباً
منهمْ وَمنْ رهبٍ منْ لمْ يمتْ حسدا
إلاَمَ يُمْطَلُ حَسَّانٌ بِبُغْيَتِهِ
لاَ يَنْفَدَنْ مَا بَقِي مِنْ عُمْرِهِ فَنَدا
قَدْ كَانَ فِي سَالِفِ الأَيَّامِ ذَا جَلَدٍ
على الخطوبِ فلمْ تتركْ لهُ جلدا
جرعتهُ ما يذيبُ الصخرَ أيسرهُ
وَما خطاهُ الردى لوْ لمْ يكنْ لبدا
إنْ فَازَ مِنْكَ بِأَدْنى نَظْرَةٍ سَعِدا
فليسَ يعصيكَ في قولٍ وَلا عملٍ
مَنْ مُذْ حَظَرْتَ عَلَيْهِ النَّوْمَ مَا رَقَدا
ذَلَّتْ لَكَ الأُسْدُ في غَابَاتِهَا وَعَنَتْ
خوفاً فلوْ شئتَ لاسترعيتها النقدا

وَالأعينُ الشوسُ قدْ غضتْ فلاَ شوسٌ
وَ الصيدُ قدْ تركوا في عصركَ الصيدا
عَزَائِمٌ تَسْبِقُ الأَقْدَارَ مَا خُلِقَتْ
إلاَّ لِكَفِّ عِدَاءٍ أَوْ لِقَتْلِ عِدا
فَكَمْ جَلَوْتَ بِهَا مِنْ فِتْنَةٍ غَسَقَتْ
عنا وَأجليتَ عنْ عريسهِ أسدا
وَكَمْ أتحتَ عديا كلها نعماً
حتى كأنَّ جناباً قبلَ مصرعهِ
وصاكَ إذْ باينَ الدنيا بمنْ ولدا
فَلَوْ أَصَابَتْ قَدِيماً جَاهِلِيَّتُهُمْ
ملكاً يدانيكَ جوداً عفَّ منْ وأدا
فليلتمسْ رافعٌ ما عزَّ مطلبهُ
فَلَنْ يُدَافَعَ مَنْ تُضْحِي لَهُ سَنَدا
وَلْيَفْرَعِ النَّجْمَ بِالقُرْبى الَّتي جَمَعَتْ
شملَ الفخارَ لهُ وَالسؤددَ البددا
تَقَطَّعَتْ أَنْفُسُ الأَعْدَاءِ مِنْ صِلَةٍ
يظلُّ يحسدُ عدنانٌ بها أددا
إلاَّ اعترافاً فما المغبونُ منْ جحداتْ
آلاؤهُ إنما المغبونُ منْ جحدا
ضَاقَ الزَّمَانُ بِمَا خَوَّلْتَ مِنْ نِعَمٍ
خِيلَتْ طَوَارِفُهَا مِمَّا ضَفَتْ تُلُدا
قَضَتْ بِأَنَّ أَجِدَ الإِيْسَارَ فِي وَطَنِي
فَمَا رَحَلْتُ إِلَيْهِ عِرْمِساً أُجُدا
وَكَيْفَ يُدْرِكُ بِالتَّقْصِيرِ غَايَتَها
منْ لاَ ينالُ قصاراها إذا جهدا
فَكسْحَبْ ذُيُولَ بُرُودٍ لاَ فَنَاءَ لَهَا
منسوجةٍ منْ مديحٍ تسبقُ البردا
مروضٍ جادَ هذا الغيثُ تربتهُ

فَراحَ فِي خِلَعٍ مِنْ نَوْرِهِ وَغَدا
كساهُ ذكركَ لألآءَ فغادره
أَشَفَّ مَا يُقْتَضَاهُ مِنْ شَدَا وَحَدا
لاَ زِلْتَ زِينَةَ دُنْيَانَا وَلاَ بَرِحْتَ
أَيَّامَ مُلْكِكَ أَعْيَاداً لَنَا جُدُدا
وَلاَ خَلَتْ مِنْكَ أَوْطَانٌ بِكَ أعْتَصَمَتْ
لولاكَ ما استوطنتْ روحٌ بها جسدا
يستكثرُ اليومَ ما تأتيهِ منْ حسنٍ
وَيستقلُّ بما تفضي إليهِ غدا
وَلاَ بَلْغتَ مَدىً تَعْلُو المُلُوكَ بِهِ
إلاَّ أجدَّ لكَ الجدُّ السعيدُ مدا

العصر العباسي >> ابن حيوس >> إِنِّي وَإِنْ كُنْتُ في الأَقْوَالِ مُحْتَكِماً
إِنِّي وَإِنْ كُنْتُ في الأَقْوَالِ مُحْتَكِماً
رقم القصيدة : ٢٧٥٠٦

إِنِّي وَإِنْ كُنْتُ في الأَقْوَالِ مُحْتَكِماً
لاَ أَدَّعِي شَرْحَ مَا يَسْتَغْرِقُ الْكَلِما
لكنْ أقولُ على مقدارِ مقدرتي
فلستُ أظهرُ إلاَّ بعضَ ما اكتتما
أبعدتَ مسراكَ منْ مغداكَ مرتقياً
إلى المعالي فضلَّ الفكرُ بينهما
وَلَسْتُ أُعْطِي مُلُوكَ الأَرْضِ سُؤْلَهُمُ
بِأَنْ أَقُولَ هُمُ أَرْضٌ وَأَنْتَ سَما
لَقَدْ غَدَا بِكَ هذَا الدَّهْرُ مُحْتَلِياً
فعادَ بعدَ علوِّ السِّنِّ محتلما
وَلَمْ نَخَلْ أَنَّنَا فِيما نَعِيشُ نَرى
قَبْلَ الْحِمامِ دَوَاءً يُذْهِبُ الْهَرَما

رَأْيٌ وَعَزْمٌ مَضى حَدَّاهُمَا فَنَبَا
حدُّ الخطوبِ الَّتي قارعتها بهما
أَنْتَ الْحُسَامُ الَّذِي مَا سُلَّ يَوْمَ وَغىً
إلاَّ أتاحَ حماماً أوْ أباحَ حما
وما تميَّزَ مذْ أصبحتَ تكلؤنا
مَنْ يَسْكُنُ الشَّامَ مِمَّنْ يَسْكُنُ الْحَرَما
وهلْ ترى غيرَ الأيَّامِ عاديةً
وقدْ رأتكَ منَ العادينَ منتقما
أَمْ هَلْ يُرَوَّعُ بِالإِرْجَافِ مَنْ جَمَعَتْ
جُيُوشُهُ الْعَرَبَ الْعَرْبَاءَ وَالعَجَما
وَكَيْفَ تَطْمَحُ أَبْصَارٌ مُذَلِّلُها
وافٍ إذا قالَ منصورٌ إذا عزما
أمْ كيفَ يخشى جموعَ المفسدينَ وقدْ
فلَّ الصَّوارمَ سيفٌ قطُّ ما كهما
رَأَوْا لَيالِيَهُمْ لَمَّا عَفا زُهُراً
ولوْ سطا لرأوا أيَّامهمْ سحما
كَذَّبْتَ آمالَهُمْ عِزّاً أَوَانَ عَتَوْا
فَمُذْ عَنَوْا طاعَةً صَدَّقْتَها كَرَما
مَوَاهِبٌ صَوْبُها يُحْيِي الْعُفاةَ وَفِي
أَثْنائِها سَطَوَاتٌ تَقْتُلُ الْبُهَما
وَمُقْرَباتٌ إِذَا أَمَّتْ دِيارَ عِدىً
جَعَلْنَ كُلَّ بَعِيدٍ نازِحٍ أَمَما

(٩٥/١)

تخافُ وهيَ على الآريِّ صافنةٌ
فَما يَظُنُّونَ إِنْ أَعْضَضْتَها اللُّجُما

يَجْنِي قَناكَ وَلَمْ يَبْرَحْ مَرَاكِزَهُ
على الطُّغاةِ كما يجني إذا انحطما
وكمْ أصبتَ بسهمٍ في كنانتهِ
قلبَ العدوِّ الَّذي أخطاكَ حينَ رما
وَمُذْ فَشَا خَبَرُ التَّبريزِ ما اجْتَمَعُوا
فَهَلْ ضَرَبْتَ طُلىً بِالقاعِ أَوْ خِيَما
ولوْ رموا بكَ في الهيجاءِ لمْ يجدوا
إلاَّ إلى ظلِّكَ الممدودِ منهزما
إذا أذمُّوا لمنْ تخشى بوائقهُ
حكمتَ مقتدراً أنْ يخفروا الذِّمما
وَمَنْ نَبَذْتَ إِلَيْهِ ذِكْرَ مَوْجِدَةٍ
فَقَدْ جَعَلْتَ إِلَيْهِ لِلرَّدى لَقَما
ومن بسطت عليه للوعيد يداً
كمن سللت عليه صارماً خذ ما
هذَا هُوَ العِزُّ مَرْئِياً وَمُخْتَبَراً
لاَ ما يخبِّرُ عنهُ زعمُ منْ زعما
وَقَدْ غَمَرْتَ ابْنَ حَسَّانٍ بِفَيْضِ نَدىً
ما شَكَّ فِي الْفَوْزِ رَاجِيهِ وَلاَ وَهِما
أجابَ منْ قبلِ أنْ يدعى بتلبيةٍ
ولوْ سواكَ دعاهُ أظهرَ الصَّمما
ولاَ اعتدادَ بهذا طالما خطمتْ
لكَ المهابةُ أنفاً قطُّ ما خطما
وكمْ خلفتَ الحيا أوقاتَ غيبتهِ
عَنْ ذِي البِلاَدِ وَلَمْ يَخْلُفْكَ حِينَ هَما
أمَّنتَ قطَّانها لاَ زلتَ مؤمنهمْ
مِنْ أَنْ يُعاوِدَهُمْ دَاءٌ بِكَ انْحَسَما
وأمحلوا فأماتَ المحلَ صوبُ يدٍ
أنشأتَ في الأرضِ منْ آلائها ديما

فَكُلُّ سَيْفٍ تُزِيلُ الْخَوْفَ شَفْرَتُهُ
فداءُ سيفٍ يزيلُ الخوفَ والعدما
إذا رأى مذهباً للهِ فيهِ رضىً
ودونهُ النَّارُ أوْ حدُّ الظُّبى اقتحما
وكمْ تعرَّضَ في أبهى ملابسهِ
لِعَينِهِ آلإِثْمُ مُخْتَالاً فَمَا أثِمَا
لَمْ كُنْتَ تُجْزِى بِأَدْنَى مَا مَنَنْتَ بِهِ
لأَوْطَأُوا خَيْلَكَ الأَبْصَارَ والقِمَما
وقبَّلوا كلَّ نهجٍ ظلتَ تسلكهُ
حَتّى يَصِيرَ ثَرَاهُ فِي الشِّفَاهِ لَما
يَابْنَ الْخَضَارِمِ أَمَّا سَيْلُهُمْ فَطَفَا
على الكرامِ وأمَّا بحرهمْ فطما
طالوا وصالوا بأيدٍ تستهلُّ ندىً
عَلى الْوَرى وَسُيُوفٍ تَسْتَهِلُّ دَما
فتاهمُ بالتُّقى والحلمِ مدرِّعٌ
وشيخهمْ منْ لبانِ الحربِ ما فُطما
أبوا فما نزلوا عنْ منزلٍ نزلوا
خَوْفاً وَلاَ طعَنُوا فِي الرَّوْعِ مُنْهَزِما
وإنْ كفتكَ صفاتُ الذَّاهبينَ علىً
أَغْنَاكَ حَادِثُها عَنْ ذِكْرِ مَا قَدُما
لستَ المحيلَ إذا ما طلتَ مفتخراً
عَلى فَضَائِلِ قَوْمٍ أَصْبَحُوا رِمَما
بلْ أنتَ أوفرُ منْ تمشي الجيادُ بهِ
قِسْماً إِذَا ظَلَّ حُسْنُ الذِّكْرِ مُنْقَسِما
وَهِيَ الْمَحامِدُ أَبْقَتْ خامِلاً أَبَداً
منْ لمْ تسمْ وسما ملكٌ بها وسما
لقدْ حملتَ منَ الأعباءِ مضطَّلعاً
ما لَوْ أَلَمَّ بِطَوْدٍ شامِخٍ أَلِما

حتّى علوتَ بأفعالٍ أمنتَ بها
منْ أَنْ يَقُولَ حَسُودٌ حافَ مَنْ قَسَما
يا ناصِرَ الدَّوْلَةِ الْمُنْسِي بِسِيرَتِهِ
مَنْ عَزَّ فِي الزَّمَنِ الْخَالِي وَمَنْ كَرُما
أَوْدَعْتَ غابِرَ هذَا الدَّهْرِ فَابْقَ لَهُ
مِنَ الْمَحاسِنِ ما لَمْ يُودِعِ القُدَما
مناقبٌ لمْ يفزْ غيرُ الحسينِ بها
حتّى لخلناكَ قدْ ساهمتهُ الشِّيما
تشابهتْ فهلِ الرُّوحانِ واحدةٌ
في حوزِ ذا الفضلِ أمْ أعديتهُ همما
إنَّ الإمامَ الَّذي أقوالهُ جمعتْ
فصلَ الخطابِ وعنها تأخذُ الحكما
أَبْدَتْ عِبارَتُهُ مَعْنى إِرَادَتِهِ
وَفِي إِشَارَتِهِ مَعْنىً لِمَنْ فَهِما
لوْ لمْ يطلْ شرفاً أبناءَ دولتهِ
لما دعاهُ لها منْ دونهمْ علما
غيرانُ ما جارهُ الأقصى بمهتضَمٍ
يَوْماً وَلَوْ أَنَّ جَارَ الْفَرْقَدِ اهْتُضِما
يعطي الألوفَ ويلقى مثلَ عدَّتها
منَ الفوارسِ في الهيجاءِ مبتسما
كَمْ قَالَ رَائِيهِ فِي حَرْبٍ وَبَذْلِ لُهىً
لنْ تنبتَ الذُّلَّ أرضٌ تنبتُ الكرما

(٩٦/١)

إنْ حلَّ بالوهدِ كانَ الأفعوانَ وإنْ
طَلَّ الرَّبِيئَةَ كَانَ الأَجْدَلَ القَطِما

وَلِلْثَّنَا نَغَماتٌ فِي مَسَامِعِهِ
لِأَجْلِهَا هَجَرَ الأَوْتَارَ وَالنَّغَما
كَفَاكَ كُلَّ مُلِمٍّ فِيكَ نَحْذَرُهُ
ربٌّ جلا بكَ عنْ ذا العالمِ الغمما
واللهُ يحرسُ نجميْ سؤددٍ طلعا
فينا فطبَّقَ أفقَ المجدِ نورُهما
أَمَّا مَدَاكَ فَمَا حَازَا وَلاَ عَدَلاَ
وأشبهاكَ فما جارا ولا ظلما
وَكُلُّ عَصْرِكَ أَعْيَادٌ مُجَدَّدَةٌ
فَمَا نُبَالِي مضى ذَا العِيدُ أَمْ قَدِما
فَلاَ خَبَا ضَوءُ نَارٍ يَسْتَضِيءُ بِهَا
مَنِ اسْتَجَارَ وَيَصْلاَهَا مَنِ اجْتَرَما
ولاَ أديلتْ صروفُ الدَّهرِ منْ ملكٍ
نظنُّ يقظتنا في ظلِّهِ حلما

العصر العباسي >> ابن حيوس >> فُتَّ الوَرى فَعَلاَمَ ذَا الإِجْهَادُ

فُتَّ الوَرى فَعَلاَمَ ذَا الإِجْهَادُ

رقم القصيدة : ٢٧٥٠٧

فُتَّ الوَرى فَعَلاَمَ ذَا الإِجْهَادُ
وَبِبَعْضِ سَعْيِكَ تُحْرِزُ الآمَادُ
قَدْ فَتَّ فِي الأَعْضَادِ هذا المُرْتَقى
وَتَفَتَّتَتْ مِنْ دُونِهِ الأَكْبَادُ
في كلَّ يومٍ أنتَ بالغُ سؤددٍ
لمْ تدرِ كيفَ طريقهُ الأنجادُ
تَزْدَادُ مَجْداً لَيْسَ يُعْرَفُ كُلَّمَا
قَالَ الوَرى لَمْ يَبْقِ مَا تَزْدَادُ
وَمناقباً منْ دونها وَبمثلها

تكبو الملوكُ وَتكبتُ الحسادُ
جمعتْ لغلابِ اليدينِ على العلى
تَعْنُو لِسَوْرَةِ عِزِّهِ الأَمْجَادُ
ندبٌ إذا ما همَّ أنْ يلقى عدىً
وَغَدَتْ قُوى الإِسْلاَمِ وَهْيَ شِدَادُ
منْ أسرةٍ شوسٍ إذا سئلوا الندى
جادوا وَإِنْ صنعوا الصنيعَ أجادوا
مِنْ كُلِّ صَعَّادٍ إلى رُتَبِ العُلى
دَرَجَاتُهُ أَبَداً ظُبىً وَصِعَادُ
وَرَّادِ أَحْوَاضِ المَنُونِ إِذَا طَغَتْ
خافُوا الرَّدى فَنَحَوْا هُماماً عِنْدَهُ
فخروا بما شادوا فمنذُ بدا لهمْ
مجدُ المظفرِ أهملوا ما شادوا
وَإِذَا الفَتى هَبَطَتْ بِهِ أَفْعالُهُ
لَمْ تُعْلِهِ الآبَاءُ وَالأَجْدَادُ
كَفَّ العِدى وَكَفى العِدَاءَ مُؤَيَّدٌ
يثني الألوفَ ذكرهِ الآحادُ
لجيوشهِ منْ رأيهِ وَمضائهِ
وَإبائهِ يومَ الوغى أمدادُ
فَلْيَيْأَسِ الأَعْدَاءُ أَرْضاً ذَادَهُمْ
عَنْها طِعانٌ صادِقٌ وَجِلاَدُ
فعلى الشآمِ سرادقٌ أوتادهُ
بيضُ الظبى وَلهُ القنيُّ عمادُ
كادُوا الهُدى فَأَدَالَ خَوْفُكَ مِنْهُمُ
حَتّى لَقَدْ سَكَنُوا الكُدا أَوْ كادُوا
كانُوا جِبالاً مُثَّلاً وَكَأَنَّهُمْ
فِي ذِي الزَّعازِعِ إِذْ عَصَفْنَ رَمَادُ
قَصُرتْ رِمَاحُ الخَطِّ فِي أَيْدِيهِمُ

وَنبتْ سيوفُ الهندِ وَهيَ حدادُ
مُذْ جاشَ بَحْرُكَ وَأعْتَلى آذِيُّهُ
نَضَبَتْ بِحارُ الإفْكِ فَهْيَ ثِمَادُ
لولاكَ ما انقمعَ النفاقُ وَلاَ ورتْ
لِلدِّينِ مِنْ بَعْدِ الكُبُوِّ زِنَادُ
بِكَ عادَ سَيْفُ الشِّرْكِ مَفْلَولَ الشَّبا
وَمَتى دَهِمْتَ الرُّومَ فِي أَوْطَانِهِمْ
صَبَحَتْهُمُ الدَّهْمَاءُ وَهْيَ نآدُ
بِحَوَامِلِ الآسَادِ آسادِ الوَغى
لمْ يوهها التأويبُ وَالإسادُ
وَلهمْ متى لاقوكَ يومٌ بعدهُ
لاَ تَلْتَقِي الأَرْوَاحُ وَالأَجْسَادُ
فليحذروا ملكاً تخلتْ عنوةً
لسطاهُ عنْ أجماتها الآسادُ
هَلْ لِلأَرَاوِي مَصْحَرٌ مِنْ بَعْدِما
سَمِعَتْ بِأَسْدِ الغابِ كَيْفَ تُصادُ
سَيْفَ الإمامِ عَلَوْتَ ما لَمْ يَرْقَهُ
أَمَلٌ وَشِئْتَ فَلَمْ يَفُتْكَ مُرَادُ
وَلكَ العزائمُ لا يبلُّ جريحها
وَلْغَيْرِكَ الإبْراقُ وَالإرْعَادُ
ذُلُقاً إِذَا نَحَتِ العَدُوَّ فَإِنَّمَا
بَيْنَ الحُتُوفِ وَبَيْنَها مِيْعَادُ
سكنتْ لصولتكَ الرياحُ مهابةً
وَتزعزعتْ منْ خوفكَ الأطوادُ
فَشِمِ السُّيُوفَ فَطالَما جَرَّدَتْها

حَتّى لَقُلْنا ما لَها أَغْمادُ
وَأقمْ فقدْ قامتْ لبأسكَ هيبةٌ
لَمْ يَخْلُ مِنْها فِي الأَنَامِ فُؤَادُ
وَسَرَتْ هُمُومُكَ فَالإِقَامَةُ رِحْلَةٌ
وَالسلمُ حربٌ وَالرقادُ سهادُ
فثواءُ رحلكَ عصمةٌ أنى ثوى
أبداً وَكفكَ للعدوَّ جهادُ
ما احرقتْ نيرانهمْ وَشرارها
عالٍ فَكَيْفَ تَرُوعُ وَهْيَ رَمَادُ
رَكِبُوا سَبِيلَ الغَيِّ حِينَ بَدَتْ لَهُمْ
وَلَقَدْ رَأَوْا سُبُلَ الرَّشادِ فَحادُوا
وَعلى الظبى إرشادُ منْ لمْ يثنهِ
فِيما مَضى عَنْ غَيِّهِ إِرْشادُ
حَقَدُوا فَمُذْ أَسْكَنْتَ بَيْنَ ضُلُوعِهِمْ
خَوْفَ انْتِقَامِكَ ماتَتِ الأَحْقَادُ
وَأَرَاكَ تَغْمُرُهُمْ بِصَفْحِكَ بَعْدَما
كَثُرَتْ بِبَابِكَ مِنْهُمُ القُصَّادُ
يُجْدِي وَيُرْدِي الوَعْدُ وَالإِيعادُ
وَهَدَتْهُمُ النَّكَباتُ مِنْ بَعْدِ العَمى
يا طالما جرَّ الصلاحَ فسادُ
قَطَعُوا القِفارَ وَنُورُ وَجْهِكَ فِي الدُّجى
هادٍ لهمْ وَرجاءُ قربكَ زادُ
أرهبتهمْ حتى تحققَ منْ نأى
أَنْ لَيْسَ يُنْجِي مِنْ سُطاكَ بِعادُ
وَعَفَوْتَ حَتّى لَوْ رَجا غُيَّابُهُمْ
ذا العفوَ وَدوا أنهمْ شهادُ
هذا ابنُ جراحٍ أتاكَ وَهلْ لمنْ
أَقْصَيْتَهُ إِلاَّ إِلَيْكَ عِوَادُ

فَأَجِبْ بِفَضْلِكَ مَنْ دَعَاكَ فَلَمْ يَزَلْ
للعفوِ عندكَ مبدأٌ وَمعادُ
قابِلْ بِرَأْفَتِكَ اعْتِذَارَ مُساوِرٍ
إنَّ المعذرَ للذنوبِ حصادُ
قَدْيَكْهَمُ العَضْبُ الجُرَازُ وَحَدَّهُ
ماضٍ وَيكبو الطرفُ وَهوَ جوادُ
يا عدةَ الإسلامِ منْ ذا يشتكي
ظَمَأً وَعِدُّكَ لِلْعُفَاةِ عَتادُ
كَمْ قُدْتَ فِي رِبْقِ الجَمِيلِ مَصاعِباً
لِسِوَاكَ لاَ تَعْنُو وَلاَ تَنْقَادُ
عاذتْ بحضرتكَ الملوكُ وَلاذتِ الـ
ـفقراءُ فاجتمعتْ بها الأضدادُ
أضحى محلكَ جامعاً وَمفرقاً
فالحمدُ يحرزُ وَالثراءُ يبادُ
تَحْوِيْ العَلاَءَ بِهِ فَتَمْنَعُ نَيْلَهُ
وَ المالُ ساعةَ يستفادُ يفادُ
يَفْدِيْكَ أَهْلُ مَمَالِكٍ هَضَبَاتُهَا
فِي جَنْبِ ذَا المُلْكِ الأَشَمِّ وِهَادُ
نُعْمَانُ هذا العَصْرِ أَنْتَ وَإِنَّنِي
فِي حَيْثُ يَنْتَسِبُ القَرِيضُ زِيَادُ
لاَ يلفتنكَ عنْ ثنائي لافتٌ
فَلِكُلِّ قَوْلٍ مَا عَدَاهُ نَفَادُ
وَاسمعْ لمحكمةِ النظامِ حليها
دُرَرُ الثَّنا وَحِلاَؤُهَا الإِنْشَادُ
وَاشْفَعْ بِهَا تِلْكَ القَلاَئِدَ إِنَّهَا
منْ خيرِ ما تزهى بهِ الأجيادُ
وَاقْتَدْ بِمَا أَسْدَتْ يَدَاكَ مَدَائِحاً
لولاكَ لمْ يملكْ لهنَّ قيادُ

أنى أمدُّ يداً إلى طلبٍ وَلي
منْ جودِ كفكَ طارفٌ وَتلادُ
وَاسعدْ بهِ عاماً سحائبُ يمنهِ
هُطُلٌ وَكَوْكَبُ سَعْدِهِ وَقَّادُ
لاَزالَ عنا ظلُّ منْ أيامنا
مِنْ حُسْنِهَا فِي ظِلِّهِ أَعْيَادُ
وَأَقَامَ هذا المُلْكُ أَخْضَرَ لاَئِذاً
بفنائهِ الورادُ وَ الروادُ
وَحييتَ للأدبِ الذي أحييتهُ
فَنَفَاقُهُ إِلاَّ لَدَيْكَ كَسَادُ

العصر العباسي >> ابن حيوس >> خَيْرُ الأنَامِ لِشَرِّهِمْ إِحْكاما
خَيْرُ الأنَامِ لِشَرِّهِمْ إِحْكاما
رقم القصيدة : ٢٧٥٠٨

خَيْرُ الأنَامِ لِشَرِّهِمْ إِحْكاما
مَنْ بِالسُّيُوفِ يُنَفِّذُ الْأَحْكاما
غيرُ المظفَّرِ منْ ينامُ على قذىً
وسواهُ يوسعُ منْ ألامَ ملاما
جعلَ الكتابَ إلى العدوِّ كتائباً
أَبْدَتْ لَهُمْ عِوَضَ الْكَلاَمِ كلاَما
واستنطقَ الأسيافَ علماً أنَّها
تغنيهِ أنْ يستنطقَ الأقلاما
يُرْجى وَيُخْشَى رَغْبَةً وَمَخافَةً
مَنْ يُجْزِلُ الإِنْعامَ وَالإِرْغاما
يا قامعَ العدوى بنفسٍ مرَّةٍ
تأبى الظَّلامَ وتكشفُ الإظلاما

سَلَبَتْ مَخافَتُكَ اللَّيالِيَ جَوْرَها
وَاسْتَعْبَدَتْ آلآؤُكَ الأَيَّاما

(٩٨/١)

وَلَرُبَّ مَمْلَكَةٍ عَصَتْكَ رِجالُها
حيناً فغادرتَ النِّساءَ أياما
زلزلتَ أرضَ الرُّومِ بالفتنِ الَّتي
ظَلُّوا يَرَوْنَ اليَوْمَ مِنْها عاما
جحدوكَ ما أوليتهمْ ومعرَّضٌ
لِلْهُونِ مَنْ لَمْ يَحْمَدِ الإِكْرَاما
وَلَطالَما كَفَرَ الْمُعافى صِحَّةً
فأحالها كفرانها أسقاما
غشَّيتهمْ مستيقظينَ مخاوفاً
غشيتهمُ فيما مضى أحلاما
ما صادَفُوا بَرْقَ التَّهَدُّدِ خُلَّباً
كلاَّ ولاَ غيمَ الوعيدِ جهاما
أمَّنتهمْ عنْ قدرةٍ وأخفتهمْ
كَيْ يَخْبُرُوكَ سَكِينَةً وَعُرَاما
إنْ كانَ أكثرهمْ طعاماً فالظُّبى
تفني الخبارَ ولاَ تعافَ طعاما
بِطَلاَئِعٍ نُكِبُوا فَكَيْفَ بِهِمْ غَداً
إنْ زارَ أرضهمُ الخميسُ لهاما
فِي فِتْيَةٍ تُصْلِيهِمُ نارَ الْوَغى
أبداً وإنْ كانوا عليكَ كراما
لاَ يَسْلُبُونَ سِوى النُّفُوسِ كَفَتْهُمُ
نعمٌ جنوها منْ يديكَ جساما

تَهْذِيبُ مُلْكِكَ إِنَّهُ الْمُلْكُ الَّذِي
يُسْنِي اللُّهى وَيُعلِّمُ الإِقْدَاما
خِلْطانِ مِنْ حَضَرٍ وَبَدْوٍ طالَما
لاَقَوْا إِلى مَجْنُوبِكَ الآلاما
ما غضَّ فيهِمْ والقلوبُ قريبةُ الأ
هْوَاءِ أَنْ يَتَباعَدُوا أَرْحاما
خَيْلٌ سَبَقْنَ الْمُنْذِرِينَ بَعَثْنَها
عَزَماتُ أَرْوَعَ تَسْبِقُ الأَوْهاما
كستِ البسيطةَ بالحديدِ إضاءةً
وَالجَوَّ مِنْ قَسْطالِها إِدْهاما
في يومِ أرتاحٍ غداةَ سقتهمُ
موتاً تحكَّمَ في النُّفوسِ زؤاما
أسرتْ زعيمهمُ هناكَ وغادرتْ
عُظَماءَهُمْ غِبَّ الْمُغارِ عِظاما
نَبَذُوا القِسِيَّ وَأَسْلَمُوهُ لأَنَّها
طاشَتْ وَقَدْ حَمِيَ الْوَطِيسُ سِهاما
ومبطرقُ البطريقِ يأبى مثلهُ
إِنْ أَنْتَ لَمْ تُعْطِ الرَّسُولَ ذِماما
وَبَنُو عَدِيٍّ يَوْمَ لاَقَوْا جَمْعَهُمْ
تَرَكُوا الْقَنَا لاَ تَشْتَكِينَ أُوَاما
صَدَرَتْ تَرَنَّحُ في الأَكُفِّ كَأَنَّما
سقِّينَ منْ تلكَ الدِّماءِ مداما
لَمَّا رَأَوْا خَطَّ الظُّبى مُسْتَعْجِماً
جَعَلُوا لَهُ وَخْزَ الْقَنَا إِعْجَاما
وَأَبُو الْفَوَارِسِ شَلَّهَا بِمَخَاضَةِ الْ
بُرْجِيِّ شَلَّ الْفَيْلَقِ الأَنْعَاما
زأرتْ زئيرَ الأسدِ إلاَّ أنَّهمْ
صَارُوا وَقَدْ جَدَّ العِرَاكُ نَعَاما

فأتتْ رؤوسُ رؤوسهمْ محمولةً
ظلموا فلمْ يكنِ الرَّدى ظلاَّما
بَثَّتْ سَرَايَاكَ الْحُتُوفَ وَأَكْثَرَتْ
في أَرْضِ أَنْطَاكِيَّةَ الأَيْتَاما
وَمَضَتْ مُصَمِّمَةً وَإِنْ لَمْ تَثْنِها
ضربتْ على شاطي الخليجِ خياما
وَلْيَلْزَمِ الْحِصْنَ الدُّمُسْتُقُ مُحْجِماً
عنْ حربها فسيحمدُ الإحجاما
لَوْ فَارَقَ الْجُدْرَانَ أَصْبَحَ جَمعُهُ
مَا بَيْنَ مُنْحَطِمِ الْوَشِيجِ حُطاما
وَدَرى هُنَالِكَ مَنْ أَشَدُّ شَكِيمَةً
عِنْدَ اللِّقَاءِ وَمَنْ أَلَدُّ خِصَاما
ما نكبةُ الزِّروارِ منهُ بعيدةٌ
إنْ رامَ منْ حسمِ الأذى ما راما
دَوَّخْتَ مُلْكَ الْعُرْبِ في سُلْطَانِها
والرُّومُ أيسرُ إنْ أردتَ مراما
أنّى تمانعكَ الوعولُ وقدْ رأتْ
أسدَ الشَّرى لا تمنعُ الآجاما
وَلَوِ الْتَمَسْتَ حُضُورَ مَلْكِهِمُ غَداً
لأَتَاكَ إِسلاَماً أَوِ اسْتِسْلاَما
فليستجيبوا بالخضوعِ فمَنْ سوى
شرفِ المعالي يغفرُ الإجراما
عَمْرِي لَقَدْ سَبَرُوا رِضَاهُ وَسُخْطَهُ
فَرَأَوْا حَيَاةً حُلْوَةً وَحِمَاما
وَسَقَاهُمُ مَاءَ الْحَيَاةِ وَقَدْ عَنَوا
حتّى إذا عندوا استحالَ سماما
قدْ ضلَّ منْ ظنَّ المجرَّةَ روضةً
تُرْعى وَزَاهِرَةَ النُّجُومِ سَوَاما

يَهْنِي العَوَاصِمَ أَنَّهَا مَعْصُومَةٌ
بأعزِّ منْ منعَ الذِّمارَ وحاما
إِنْ شَبَّتِ الأَعْدَاءُ نَاراً رَدَّهَا
برداً على سكَّانها وسلاما
بمضائهِ وقضائهِ ونوالهِ

(٩٩/١)

عَدِمُوا الرَّدى وَالْجَوْرَ وَالإِعْدَاما
أمنتْ بذكركَ في المغيبِ وطالما
غَابَ الهِزَبْرُ وَغابُهُ مُتَحَاما
أَمْناً أَنَامَ السَّاهِرِينَ وَقَبْلَهُ
خَوْفٌ لَعَمْرُكَ أَسْهَرَ النُّوَّاما
فَأَقِمْ وَأَمْرُكَ نَافِذٌ فَقَدْ اسْتَوى
منْ كانَ مثلكَ رحلةً ومقاما
ولتدرِ أملاكُ البلادِ بأنَّها
كلٌّ على ملكٍ يحلُّ الشَّاما
إِنْ جَارَ خَطْبٌ كَانَ حَسَّاماً لَهُ
أَوْ قَارَعَ الأَبْطَالَ كانَ حُساما
يُضْحِي الْحَيا الْهَامِي حَصِيراً إِنْ سَخَا
فإذا نحا عزّاً أطارَ الهاما
خَصَّتْكَ بِالخَطَرِ العَظِيمِ مَنَاقِبٌ
تَسْتَغْرِقُ الإِجْلاَلَ وَالإِعْظَاما
ما زلتَ همَّاماً بكلِّ عظيمةٍ
فِي الْمَجْدِ حَتّى مَا تَرَكْتَ هُمَاما
أَخَذَ الْفَضَائِلَ آخِرٌ عَنْ أَوَّلٍ
وأبيتَ ذاكَ فحزتها إلهاما

خلَّفتهمْ خلفاً وأنتَ تظنُّهمْ
سبقوا فدهركَ تطلبُ القدَّاما
وَالْجُودُ وَالإِقْدَامُ يَا حَاوِيهِما
قدْ أخَّرا عنْ نهجكَ الأقداما
لحملتَ عنْ قلبش الخلافةِ سيفها
ثِقْلاً يَؤُودُ مُتَالِعاً وَشَماما
وَمَتى تَبَرَّمُ بِالحَوَادِثِ دَوْلَةٌ
جَعَلَتْ إِلَيْكَ النَّقْضَ وَالإِبْرَاما
فَلْيَشْكُرَنَّكَ مَنْ تَعِبْتَ مُشَمِّراً
حتّى استراحَ ومنْ سهرتَ وناما
مَا أَحْسَنَ الدُّنْيَا وَعِزُّكَ قَاهِرٌ
ونداكَ منهمرٌ فدمتَ ودامَا
ولقدْ غمرتَ المذنبينَ صنائعاً
عَلَتِ الثَّنَاءَ وَجَازَتِ الإِنْعاما
فلوَ أنَّهمْ قاموا بأدنى فرضها
قَطَعُوا زَمَاناً أَنْتَ فِيهِ صِياما
فاسلمْ فكمْ لكَ وقفةٌ مشهورةٌ
أَرْضَيْتَ فِيهَا اللَّهَ وَالإِسْلاَما
لمَ لاَ تميلُ إلى بقائكَ أنفسٌ
لولاكَ لمْ تستوطنِ الأجساما
بَلْ كَيْفَ لاَ تُثْنِي عَلَيْكَ خَوَاطِرٌ
أنتَ الَّذي أوسعتها إفهاما
فاقَ الملوكَ حميَّةً وتقيَّةً
ملكٌ سرتْ عزماتهُ وأقاما
أَمَرَ الكَتَائِبَ بِالجِهَادِ وَجَدَّ فِي
تسهيلِ سبلِ الحجِّ ثمَّتَ صاما
فَلْيَهْنِكَ الشَّهْرُ الَّذِي يُثْنِي بما
صَيَّرْتَهُ خَلْفاً لَهُ وَأَماما

شهرٌ جعلتَ الغزوَ فاتحةً لهُ
ورعاً وتسييرَ الحجيجِ ختاما
قَدْ مَحَّصَتْ عَنْ أُمَّةٍ أَغْنَيْتَهَا
وَحَمَيْتَهَا حَسَنَاتُكَ الآثَاما
حَسَّنْتَ دُنْيَاها وَأُخْرَاهَا فَعِشْ
تفني الشُّهورَ وتنفدُ الأعواما

العصر العباسي >> ابن حيوس >> أَمَا وَمَسَاعٍ لاَ نُحِيطُ لَهَا عَدَّا
أَمَا وَمَسَاعٍ لاَ نُحِيطُ لَهَا عَدَّا
رقم القصيدة : ٢٧٥٠٩

أَمَا وَمَسَاعٍ لاَ نُحِيطُ لَهَا عَدَّا
وَتَأْثِيرِ مَجْدٍ لاَ نَقِيسُ بِهِ مَجْداً
لَقَدْ قَصَّرَ المُثْنِي وَطَالِبُ ذَا المَدى
وَمَا مُنْعِمٌ إِلاَّ مَنِ اسْتَفْرغَ الجُهْدا
فَإِنْ شِئْتَ وَصْفاً بَالِغاً مَا بَلَغْتَهُ
فقفْ حيثُ فتَّ الوصلَ نجعلْ لهُ حدا
وَإِلاَّ فَلاَ لَوْمٌ عَلَى كُلِّ قَائِلٍ
نَحَاهُ فَأَخْفَى جَهْدُهُ فَوْقَ مَا أَبْدا
وَمَا كُنْتَ فَرْداً فِي ابْتِغَائِكَ غَايَةَ الْ
كَمَالِ وَلَكِنْ كُنْتَ فِي حَوْزِهَا فَرْدا
وَناقضكَ الأملاكُ فيها فكلما
عَلاَ بِكَ فِعْلٌ هَضْبَةً هَبَطُوا وَهْدا
لَئِنْ كُنْتَ فِي العَلْيَاءِ أَبْعَدَهُمْ مَدَىً
فإنكَ بالإنعامِ أقربهمْ عهدا
وَإِنْ كَنْتَ أَسْلاَهُمْ عَنِ البِيضِ كَالدُّمى
فإنكَ بالتقوى أشدهمُ وجدا
وَإِنْ كنتَ في الفحشاءِ أنباهمُ شباً

فإنكَ في الهيجاءِ أمضاهمُ حدا
وَأَنَّى يَرُومُونَ المَحَامِدَ ضِلَّةً
وَمَا صَدَقُوا فِيها وَعِيداً وَلاَ وَعْدا
وَأَيْنَ هُمْ مِمَّنْ إِذَا غَدَرُوا وَفَى
وَإِنْ منعوا اعطى وَإِنْ هزلوا جدا
بقيتم بني حمدانَ ما بقيَ الورى

(١٠٠/١)

لِبَاغِي نَدَىً يُحْيَا وَبَاغِي رَدَىً يُرْدا
فما كانتِ الأقمارُ منْ قبلِ خلقكمُ
تخافَ وَلاَ زهرُ الكواكبِ تستجدا
سيوفكمُ تدمى بكلَّ كريهةٍ
وَأيدكمُ في كلَّ مسألةٍ تندا
إذا أضمرَ الأملاكُ حقداً لمنْ جنى
كَفَاكُمْ وَحِيُّ البَطْشِ أَنْ تُضْمِرُوا حِقْدا
لَطَبَّقَتِ الدُّنْيَا أَحَادِيثُ مَجْدِكُمُ
فَمَا تَرَكَتْ فِي الأَرْضِ غَوْراً وَلا نَجْدا
وَقبلكمُ ما أبصرَ الدهرُ مثلكمْ
فبادَ فلاَ يبصرْ لأيامكمْ بعدا
وَلَمْ تَقْتَدُوا فِي المَأْثُراتِ بِغَيْرِكُمْ
وَمنْ علمَ السبقَ المطهمةَ الجردا
بكمْ حصرٌ عندَ السبابِ فإنْ جرتْ
مُفَاخَرَةُ الأَمْجَادِ أُلْفِيتُمُ لُدَّا
تهينونَ منْ ألغى فضائلَ نفسهِ
وَعدَّ تليدَ الفخرِ وَالحسبَ العدا
وَتُقْصُونَ مَنْ إِنْعَامُهُ يَغْمُرُ المُنى

إِذَا لَمْ يَكُنْ إِقْدَامُهُ يَقْهَرُ الأُسْدا
وَإِنَّكَ إِنْ عُدَّتْ فَضَائِلُ تَغْلِبٍ
لأعد لها حكماً وَأجزَ لها رفدا
علاَ بكَ بيتٌ أنتَ أعلى عمادهِ
وَكَمْ ودَّ نجمٌ أنْ يكونَ لهُ ودا
وَلِلْدَولَةِ المُسْتَنْصِرِيَّةِ نَاصِرٌ
بِهِ أشْتَدَّ زَنْداً عِزُّهَا وَوَرَتْ زَنْدا
وَسَيْفٌ حَمى الآفَاقَ وَهْوَ بِغِمْدِهِ
فَكَيْفَ إِذَا صَارَ النَّجِيعُ لَهُ غِمْدا
وَأرسلها سومَ الجرادِ مغيرةً
تخرُّ جبالُ الأرضِ منْ وقعها هدا
حُسَامٌ صُرُوفُ الدَّهْرِ مِنْ بَعْضِ مَا كَفَتْ
مَضَارِبُهُ وَالأَمْنُ مِنْ بَعْضِ مَا أَجْدا
قضى بكتابِ اللهِ فينا وَما اعتدى
وَوالتْ يداهُ المكرماتِ وَما اعتدا
فلاَ عدمتْ هذي النيابةَ دولةٌ
جعلتَ لها أعداءها كلهمْ جندا
وَما خفتَ إلاَّ اللهَ فيما وليتهُ
وَلاَ خِفْتَ فِي الأَفْعَالِ سَهْواً وَلاَ عَمْدا
فعلتَ فعالَ الحرَّ نفساً وشيمةً
وَإِنْ كنتَ في محضِ الولاءِ لها العبدا
وَهلْ تردُ الأطماعُ ماعنهُ حلئتْ
وَهذا الهزبرُ الوردُ يمنعها الوردا
لقدْ منعوا بالبيضِ ما أخذوا بها
وَلوْ أمنوا عدواكَ ما بذلوا الودا
بَلَغْتَ بِحَدِّ الرُّأْيِ ما أَعْجَزَ الظُّبى
تَناوُلُهُ فِيما مَضى وَالقَنا المُلْدا
فلوْ سارَ ذو القرنينِ في ظلماتهِ

برأيٍ كذا لابيضَّ منها الذي اسودا
وَلوْ أنَّ يأجوجَ استعانوكَ مرشداً
وَحوسيتَ منْ إرشادهمْ حرقوا السدا
وَلوْ فرقتْ هذي العزائمُ في الورى
إذاً عُطِّلُوا ما يَطْبَعُ الهِنْدُ وَالهِنْدا
وكَمْ جاهِلٍ أَغْرى بِمَجْدِكَ كَيْدُهُ
وَلكنهُ أودى وَما كانَ ماودا
تُقِرُّ لَكَ الأَعْدَاءُ بِالفَضْلِ عَنْوَةً
وَما الفضلُ إلاَّ ما أقرتْ بهِ الأعدا
وَكَانَتْ دِمَشْقُ تُنْبِتُ الذَّمَّ بُرْهَةً
وَأَنْتَ الَّذِي صَيَّرْتَها تُنْبِتُ الحَمْدا
قطعتَ الأذى عنها وَفضتَ مواهباً
وَما عرفتْ ذا الجزرَ قدماً وَلاَ المدا
فعشتَ بها خمسينَ عاماً وَمثلها
لعافٍ وَعانٍ ذا يفادُ وَذا يفدى
وَما إنْ عَدَتْ هذِي الأَمَانِيُّ طَوْرَها
لأنكَ بالإنصافِ تستوجبُ الخلدا
وَهنيتَ أعيادَ الزمانِ وَلاَ انطوى
زمتنٌ جنينا العيشَ في ظلهِ رغدا
أَمَامَكَ فِي النُّهْجِ ما أَحَدٌ جَرى
وَلَوْلاَ بَنُوكَ قُلْتُ خَلْفَكَ قَدْ سُدّا
وَعنوانُ فضلِ الأصغرينَ فضائلٌ
مُؤَثَّلَةٌ نالَ الكَبِيرُ بِها المَجْدا
لَئِنْ حازَ أَقْطَارَ الشَّجاعَةِ أَمْرَداً
فمنْ معشرٍ يردونَ أسدا الوغى مردا
وَإِنْ حازَ مقدارَ البلاغةِ ناشئاً
فما جارَ عنْ مسعى أبيهِ وَلاَ صدا
وَمنْ عجبٍ أنْ أمَّ قصدكَ قافياً

خلاَ لكَ وَالأعلامُ تهدي وَلاَ تهدا
تفضُّ الحبا للطفلِ منكمْ وَما حبا
وَيَشْتَدُّ فِي كَسْبِ الثَّناءِ وَما أشْتَدّا
وَهَلْ فِيكُمُ مَنْ باشَرَ الذَّمَّ مُذْ نَشا
وَمَنْ فَارَقَ الإِحْسانَ مُذْ فارَقَ المَهْدَا

(١٠١/١)

وَهلْ وخدتْ تلكَ الركابُ بمهمه
ٍ لتقطعهُ إلاَّ بمدحكمُ تحدا
أزرنكَ حاجاتي فلمْ أنزلِ المنى
بِمَنْ كُذِّبْتَ فِيهِ وَلَمْ أَعْدَمِ الرُّشْدا
وَأعطى قليلاً ثمَّ أكدى زماننا
فيممتُ منْ أعطى كثيراً وَما أكدا
مواهبُ يطويها جلالاً وَنخوةً
وَلستُ أرى في الناسِ منْ نشرها بدا
بِمَدْحٍ إِذَا ما ضَاعَ فِي القَوْمِ نَشْرُهُ
فما الندُ أهلٌ أنْ يكونَ لهُ ندا
وَكمْ فيكَ لي عقدٌ يحوزُ جواهراً
تزينُ منها كلُّ جوهرةٍ عقدا
مِنَ اللّهِ أَسْتَهْدِي بَقاءَكَ إِنَّهُ
قصيةُ ما أعطى وَنخبةُ ما أهدا
فلاَ خلت الأيامُ منها محاسناً
أشدَّ على الأحداقِ منْ نومها فقدا

العصر العباسي >> البحتري >> أما لعيني طليح الشوق تغميض
أما لعيني طليح الشوق تغميض

رقم القصيدة : ٢٧٥١

أَما لِعيْنيْ طَلِيحِ الشُّوقِ تَغْمِيضُ
أَم الكَرى عَن جُفُونِ الصَّبِّ مَرْ حُوضُ
طَيفُ البَخيلَةِ وافَانا فَنَبَّهَنَا
بعرْفِه أَم خِتامُ المِسكِ مَفضُوضُ
لَها غَرائبُ دَلٍّ مَا يَزالُ لَها
عَلَى الغَرَامِ بِنَا بَثٌّ وتَحرِيضُ
تُفَّاح خَدٍّ إِذا اْحمرَّتْ مَحَاسِنهُ
مُقَبَّلٌ بَخفِيِّ اللَّحْظِ مَعضوضُ
وَوَاضِحاتٌ تُريكَ الدُّرَّ مُتَّسِقاً
كأَنَّهُنَّ إِذا اسَتغْرَبْنَ إِعرِيضُ
اَوْ كانَ يَكْفيكَ عِلمُ الشَّيءِ تجَهلُهُ
لَقدْ كَفاكَ من التَّصريحِ تَعرِيضُ
ما لي دنوتُ عَلَى خَصمِي ،وأَعهَدُني
يُنكِّبُ الخَصمُ عَنِّي وهو عِرِّيضُ
واسْتُحدِثَتْ لِي أَبدالٌ بَرِمتُ بهَا
بالكَوَرِ حَوْرٌ وبالبُنْيْانِ تَقويضُ
حتى اصْطْفيْتُ أَمُوراً كُنْتُ أَرْفُضُها
ويُصطَفَى الأَمْرُ يوْماً وهْوَ مرْفُوضُ
والسِّنُّ قَدْ رَجَعتْ في نقْضِ مُبْرِمِها،
وَكلُّ مَا أَبْرَمَتهُ السِّنُّ مَنْقوضُ
هَلْ يُثْمِرنْ في ابن نَصْرٍ مِنْ تَطَوُّلِهِ
قَوْلٌ عَلَى أَلْسُنِ الرَّاوينَ مَقْرُوضُ
مِثل الحُليِّ جَلَتْهُ كَفُّ صَانِعهِ
فِيهِ خَليطَان: تَذْهيبٌ وتَقْضيضٌ
تَبْلى الخُطُوبُ وأَحْداثُ الزَّمَانِ،ولاَ
تبْلى القَوافِي مُثُولاً والأَعارِيضُ

إذا أَرادَ مُريدٌ عَدَّ أَنْعُمِهِ
أَبَي نَوَالٌ عَلَى العَافِينَ مَفْضُوضُ
أَعْطى الجَزيلَ وَلَمْ يَنْهَضْ بِهِ أَحَدٌ
كالفَحْل يَحمْي حِمَاهُ وهْوَ مَأْبُوضُ
فِدَاؤُهُ قَاتِمُ الأَخلاقِ مُظلِمُها
مُغَمَّرٌ عنْ بُلُوغٍ مَغْمُوضُ
لأَشْكُرنَّكَ إنَّ الشُّكْرَ مِنْ أَمَمٍ
حَقٌّ عَلى حَامِلِ المَعروفِ مَفرُوضُ
أَيُّ نَواليْكَ لم تُزهِرْ كَواكِبُهُ:
بِغالُك الشُّهْبُ أَم أَوْرَاقُكَ البيضُ؟

العصر العباسي >> ابن حيوس >> أَمَا وَمَناقِبٍ عَزَّتْ مَرَاما
أَمَا وَمَناقِبٍ عَزَّتْ مَرَاما
رقم القصيدة : ٢٧٥١٠

أَمَا وَمَناقِبٍ عَزَّتْ مَرَاما
ومجدٍ شامخٍ أعيا الأناما
لَقَدْ هَمَّتْ نُفُوسٌ بِالمَعَالِي
فمنذُ هممتَ لمْ تتركْ هماما
وكلٌّ ضاربٌ فيها بسهمٍ
وَلكِنْ فَازَ مَنْ جَمَعَ السِّهَاما
خُصِصْتَ بِرُتْبَةٍ عَلَتِ الثُّرَيَّا
وَخَلَّتْ لِلْمُحَاوِلِها الرَّغَاما
عَلَتْ وَغَلَتْ عَلَى مُتَطَلِّبِيها
لتأمنَ أنْ تسامى أوْ تُساما
فَمَا أَبْدَتْ لِمُسْتَامٍ خِدَاما
ولاَ فضَّ الزَّمانُ لها ختاما
وَكَيْفَ يَرُومُ شَأْوَكَ رَبُّ عَزْمٍ

إذا ما باشرَ الهيجاءَ خاما
يرى طلبَ المعاشِ أجلَّ غنمٍ
فَقَدْ أَفْنى الْحَيَاةَ بِهِ اهْتِماما
وَرَائِدُ بِرِّهِ يُعْصى وَيُقْصى
وَوَارِدُ بَحْرِهِ يَشْكُو الأُوَاما
ويرضى منسمَ العلياءِ تاجاً
إذا لمْ ترضَ أخمصكَ السَّناما
أرى الملكَ العقيمَ حمى حِماهُ
بأروعَ يحسمُ الدَّاءَ العقاما

(١٠٢/١)

ثَنى الأَزَمَاتِ بِالعَزَمَاتِ عَنَّا
وَكَفَّ بِحَدِّها الْكُرَبَ العِظَاما
فَلاَ زَالَتْ لِجَاحِمِها خُمُوداً
ولاَ برحتْ لجامحها لجاما
مَنِيعٌ جَارُهُ إِنْ حَلَّ أَرْضاً
جَلاَ الإِظْلاَمَ عَنْها وَالظَّلاما
فَقَدْ وَدَّ الْمُلُوكُ عَلى التَّنَائِي
لوِ اسطاعوا لراحتهِ التثاما
سَخَوْا لَمَّا انْتَشَوْا وَهَمى نَدَاهُ
وما عرفَ النِّدامَ ولاَ المُداما
يَعُمُّ بِهِ الأَدَانِيَ وَالأَقَاصِي
إِذَا لَمْ يَعْدُ رِفْدُهُمُ النَّدَاما
وَإِنْ قَرَنُوا بِبُخْلِهِمُ عُبُوساً
قرنتَ بجودكَ السَّجمِ ابتساما
يمينٌ برَّحتْ بالمالِ حتّى

حَسِبْنَا وَفْرَكَ اقْتَرَفَ اجْتِرَاما
وَتَأْبَى أَنْ يُجَاوِرَهَا فُوَاقاً
لعلمكَ أنَّ جاركَ لنْ يُضاما
وَكَانَ الدِّينُ مُعْتَصِماً وَلكِنْ
بِنَصْرِكَ زَادَهُ اللَّهُ اعْتِصَاما
عَزَائِمُ أَخْفَرَتْ ذِمَمَ الأَعَادِي
وَلَمْ يَخْفِرْ لَهَا أَحَدٌ ذِمَاما
وكمْ منْ غارةٍ أرسلتَ فيها
إِلى طُرَدَائِكَ الْمَوْتَ الزُّؤَاما
ببيضٍ ما شحذتَ لها غراراً
وَخَيْلٍ مَا شَدَدْتَ لَهَا حِزَاما
وكمْ أغنى وعيدكَ في عدوٍّ
غَنَاءً يُعْجِزُ الْجَيْشَ اللُّهَاما
تَوَلَّجَ فِي مَسَامِعِهِمْ كلاَماً
وَصَارَ إِلى قُلُوبِهِمُ كِلاَما
لغرُّوا بالسَّكينةِ منكَ جهلاً
ورُبَّ سكينةٍ جرَّتْ عراما
نَسَخْتَ تَلِيدَ عِزِّهِمُ بِذُلٍّ
أَوَانَ مَسَخْتَ أُسْدَهُمُ نَعاما
فظنَّ القومُ محياهمْ مماتاً
وَنَحْنُ نَظُنُّ يَقْظَتَنا مَناما
وَقَدْ مَرَنَتْ عَلى قَذْعٍ وَجَدْعٍ
موارنُ قطُّ ما عرفتْ خطاما
وناديتَ الممالكَ فاستجابتْ
لِطَاعَتِكَ اعْتِياماً وَاغْتِناما
تيقَّنُ أنَّ أخذكها صلاحٌ
كفاها أنْ تحيطَ بها اصطلاما
فَأَلْحِقْ شَرْقَهَا بِالغَرْبِ قَسْراً

كَحَوْزِكَ قِبْلَةً مِنْهَا وشَاما
غياثَ المسلمينَ كففتَ عنهمْ
عَظَائِمَ تَسْلُبُ اللَّحْمَ العِظاما
يَهُونُ عَلَيْكَ إِحْيَاءُ اللَّيالِي
وَإِنْ طَالَتْ إِذَا بَاتُوا نِياما
سَهِرْتَ لِكَيْ تُنِيمَهُمُ وَقِدْماً
تولّى الأمرَ منْ سهروا وناما
وَمَا سَلَّ الْكَهَامَ عَلى عِدَاهُ
غَدَاةَ الرَّوْعِ مَنْ وَجَدَ الْحُسَاما
لَقَدْ وَطَّدْتَ بِالآرَاءِ أَمْراً
لِغَيْرِكَ مَا اسْتَقَادَ وَلاَ اسْتَقَاما
عُقُودٌ بِالتُّقى وَالْعَدْلِ شُدَّتْ
أَطَعْتَ اللَّهَ فِيهَا والإِمَاما
فما يخشى الوليُّ لها انفصالاً
وَلاَ يَرْجُو العَدُوُّ لَهَا انْفِصَاما
دعتْ لكَ بالبقاءِ وقدْ أجيبتْ
حَزَائِقُ أَمَّتِ الْبَيْتَ الْحَرَاما
بجمعٍ تلبسُ الخضراءُ منهُ
ترحَّلَ أوْ ثوى غيماً ركاما
إِذَا مَا حَلَّ ظَلَّلَها دُخَاناً
وَإِنْ هُوَ سَارَ طَبَّقَها قَتَاما
وَيَمْنَعُ مَنْ تَحَدَّاهُ حُدُوداً
بعزِّ المشرفيَّةِ أنْ تُقاما
حَمَيْتَهُمُ مِنَ النَّكَبَاتِ طُرّاً
وَمِثْلُكَ عَنْ وُفُودِ اللّهِ حَاما
يقرُّ بذاكَ منْ صلّى وضحّى
ويشهدُ كلُّ منْ شهدَ المقاما
مَوَاقِفُ يَسْأَلُونَ اللّهَ فِيها

لدولتكَ الحراسةَ والدَّواما
لقدْ حليتْ بسؤددكَ المساعي
فَلاَ حَلَّ الزَّمَانُ لَها نِظَاما
حَيِيتَ حَيَاتَهُ الطُّولى تَقَضّى
كذا أعوامهُ عاماً فعاما
موقَّىً في الخطيرِ وذي المعالي
نوائبَ ما تركتَ لها احتكاما
قرينا سؤددٍ بلغا مداهُ
وجاراهُ وما بلغا الفطاما
لقدْ نهضا بعبئكَ فاستقلاَّ
وقدْ عرفا سبيلكَ فاستقاما
وَعَمَّا الأَرْضَ إِحْسَاناً وَعَدْلاً
فَدُمْتَ لِأَهْلِها أَبَداً وَدَاما
إذا الشُّعراءُ بالتَّشبيبِ فاهوا
فلستُ بغيرِ مدحكَ مستهاما
وما ذكري هوىً لمْ أجنِ منهُ
وإنْ أحببتهُ إلاَّ غراما
نسبتُ بصبوةٍ لا لومَ فيها
تذكِّرهث صبوةً جلبتْ ملاما

(١٠٣/١)

نَمَتْ حَالِي وَعَزَّ صَلاَحُ جِسْمِي
بأرضٍ لا أطيقُ بها مقاما
ولولاَ ما نهى القرآنُ عنهُ
إِذاً لاَخْتَرْتُ قُرْبَكَ وَالسَّقَاما
سأكرهُ في رحيلي عنكَ عزماً

إِلَيْكَ سَرى يُجَاذِبُنِي كلزِّمَامَا
فَزَارَكَ مِنْ بَدِيعِ الشِّعْرِ زَوْرٌ
عَدِمْتُ الزَّورَ فِيهِ وَالأَثَاما
مقيمٌ في جنابكَ لمْ يرمهُ
وإنْ غدتِ البلادُ بهِ تراما
عَلاَ قِمَمِ النَّعَائِمِ مُسْتَطِيلاً
وَسَارَ وَمِنْ قَلاَئِصِهِ النُّعَاما
قوافٍ في الفيافي آنستنا
وَأَنْسَتْنَا بِذِكْرَاكَ الْكِرَاما
وَلاَ عَجَبٌ إِذَا شُغِلَتْ أُنُوفٌ
بعرفِ المسكِ عنْ نشرِ الخزاما
وَأَفْخَرُ مَا تَسَرْبَلَهُ كَرِيمٌ
ثناءٌ سارَ عنْ مجدٍ أقاما
وَمَا نَقَصَتْ عَطَايَاكَ اللَّوَاتِي
عَلَتْ أَمَلِي فَأَسْأَلَكَ التَّماما
وَلكِنْ عَنَّ لِي غَرَضٌ فَطَرِّزْ
بِتَبْلِيغِهِ أَنْعُمَكَ الجِسَاما
أماتَ الحاسديكَ اللهُ غيظاً
وَإِنْ كانَتْ حَيَاتُهُمُ حِمَاما
فَلَوْلاَ جَهْلُهُمْ بَرَدَتْ قُلُوبٌ
تَحَقَّقُ أَنَّ مَجْدَكَ لَنْ يُرَاما
قُلُوبٌ فَاضَ سَيْلُ الْيَأْسِ فِيها
وَتَأْبَى نَارُها إِلاَّ اضْطِرَاما
فَلاَ نَقَعَ الْغَمامُ غَلِيلَ صَادٍ
رأى جدواكَ وانتجعَ الغماما

العصر العباسي >> ابن حيوس >> قَصَّرَ عَنْ سَعْيِكَ الأُلى جَهَدُوا

قَصَّرَ عَنْ سَعْيِكَ الأُلى جَهَدُوا

رقم القصيدة : ٢٧٥١١

قَصَّرَ عَنْ سَعْيِكَ الأُلى جَهَدُوا
فَآفْخَرْ بِحَمْدٍ ما نَالَهُ أَحَدُ
طالتْ بكَ العالمينَ أربعةٌ
عزمٌ وَحزمٌ وَنائلٌ وَيدُ
وَنزلتكَ السيوفُ منزلةً
طالَ عَلَى مَنْ يَرُومُها الأَمَدُ
كُنْتَ أَبَا عُذْرِهَا وَذَاكَ بِما
أقدمتَ وَالموتُ دونها رصدُ
فَما سَعى نَحْوَها أَمَامَكَ إِنْ
سانٌ وَقَدْ سُدَّ خَلْفَكَ الجَدَدُ
يقربُ منْ عزمكَ البعيدُ منَ الـ
ـعزَّ وَينأى عنْ رأيكَ الفندُ
فِي كُلِّ يَوْمٍ لَقِيتَ فِيهِ عِدىً
دمٌ مراقٌ وَمرتقىً صعدُ
وَمُنْذُ بَوَّأْتَهُمْ رَضَاكَ نَسُوا
مَنْ أَقْصَدَتْهُ الظُّبى بِمَنْ قَصَدُوا
حكمتَ حكمَ الأعزَّ مقتدراً
فَالقَتْلُ فِيهِمْ وَمِنْهُمُ القَوَدُ
هَوَّنَ وِجْدَانُهُمْ نَدَاكَ لَهُمْ
عوناً على الدهرِ فقدَ منْ فقدوا
عَقَلَتْهُمْ بِالجَمِيلِ فَكنْعَقَلُوا
رُبَّ عُنَاةٍ أَصْفَادُهَا الصَّفَدُ
تقاربَ الخلقُ في خرئقهمْ
وَأنتَ بالمعجزاتِ منفردُ
وَأَيْنَ مِنْكَ الوَرى وَمَا وَلَدَتْ
لكَ الليالي مثلاً وَلاَ تلدُ

إنْ كلنَ ذا الملكُ نيلَ مطرفاً
فإنَّ هذا العلاءِ متلدُ
قَعَدْتَ وَالقَوْمُ قَائِمُونَ كَمَا
قمتَ بصرفِ الخطوبِ إذْ قعدوا
فلتعلُ بيضُ السيوفِ صاعدةً
عَزَائِمٌ فِي دُجى الوَغى تَقِدُ
نهضتَ يا عدةَ الخلائفِ بالأعـ
ـباءِ إذْ خانَ غيركَ الجلدُ
مُبَيِّناً أَنَّ رَأْيَ حاكِمِهِمْ
مِمَّا أَرَاهُ المُهَيْمِنُ الصَّمَدُ
أيقنَ يومَ اصطفاكَ منتجباً
أَنَّكَ لآبْنِ ابْنِهِ غَداً عَضُدُ
بايَعَ جَدّاً عَلَى هَوَاكَ أَبٌ
وقدْ تلاَ الآنَ والداً ولدُ
لاَ تَخْشَ مِنْ حَاسِدِيكَ بائِقَةً
ذَلَّتْ أَعادٍ سِلاَحُهَا الحَسَدُ
فَلَنْ يَحُلَّ الأَنامُ مَا عَقَدَتْ
يداكَ ما دامَ في القنا عقدُ
أضحتْ مطايا المنى بأجمعها
إليكَ منْ كلَّ وجهةٍ تخدُ
حيثُ يحطُّ الرجاءُ أرحلهُ
مَكارِمٌ لَمْ يُحِطْ بِها عَدَدُ
وَلَوْ دَعَوْتَ المُلُوكَ قَاطِبَةً
لأَصْبَحَتْ دُونَ رُسْلِهَا تَفِدُ
أَمَالَ أَعْنَاقَهَا الخُضُوعُ لِمَا
تَعْرِفُهُ مِنْ سُطَاكَ لاَ الصَّيَدُ
لاَ يَدَّعُوا النُّصْحَ بِكعْتِرَافِهِمُ

لَوْ وَجَدُوا الجَحْدَ مُمْكِناً جَحَدُوا
وَكيفَ يعصونَ حينَ يأمرهمْ

(١٠٤/١)

مَلْكٌ إِذَا عَنَّ ذِكْرُهُ سَجَدُوا
يُرْبِي عَلَى الغَيْثِ حِيْنَ يَقْتَصِدُ
وَيسبقُ الريحَ وَهوَ متئدُ
مَنْ اسْتَوَى فِي وَغًى وَفِي قَنْصٍ
بِنَاظِرَيْهِ الطِّرَادُ وَالطَّرَدُ
وَجَادَ حَتّى انْبَرتْ مَوَاهِبُهُ
تَطْلُبُ ذَا فَاقَةٍ فَمَا تَجِدُ
وَلَنْ يُسَاوُوهُ فِي العُلى أَبَداً
هَلْ يَتَسَاوَى الصَّرِيحُ وَالزَّبَدُ
تِسْعَةُ أَعْشَارِهَا اسْتَبَدَّ بِهَا
وَعشرها في بني الدنى بددُ
مُبَادِرُ البَطْشِ وَالنَّوَالِ فَمَا
يُوعِدُ ذَا زَلَّةٍ وَلاَ يَعِدُ
قدْ قطبَ البشرَ بالقطوبِ كذا -- الصـ
ـارمُ فيهِ الفرندُ وَالربدُ
أعجبْ بنفسٍ ضاقَ الزمانُ بها
مِنْ عِظَمٍ كَيْفَ حَازَهَا الجَسَدُ
ملكتَ رقَّ الفخارِ ما ملكتْ
عَدْنَانُ مِعْشَارَهْ وَ لاَ أُدَدُ
خَلَفَتَ أَجْوَادَهُمْ كَمَا خَلَفَ النَّا
عِقَ بِالبَيْنِ مُطْرِبٌ غَرِدُ
وَنبتَ عمنْ فشتْ شجاعتهُ

نيلبةَ البيضِ وَالقنا قصدُ
فلوْ رآكَ المقرظونَ لهمْ
عَادُوا يَذُمُّونَ كُلَّ مَنْ حَمِدُوا
وَعَزَّ دِينٌ عَلَيْكَ يَعْتَمِدُ
عزمكَ سيفٌ لديهِ منصلتٌ
وَأنتَ تاجٌ عليهِ منعقدث
وَقدْ أنجتَ الملوكَ أمنهمُ
منَ الردى ما عتوا وَما عندوا
ففي عدادِ الجرادِ تبعثها
جُرْداً بِأُسْدِ اللِّقَاءِ تَنْجَرِدُ
كمْ وَاردوكَ الردى فما صدروا
عَنْهُ وَلكِنْ رُدُّوا كَمَا وَرَدُوا
ظبىً تقدُّ الطلى تؤيدها
وهمةٌ في السماءِ مسكنها
لذاكَ سكانها لها مددُ
شَمِّرْ لأَرْضِ كلْعِراقِ إِنَّ بِهَا
جمائعاً في الحياةِ قدْ زهدوا
تلقَ قلوباً إليكَ طائرةً
شَوْقاً وَأُخْرى أَطَارَهَا الزَّأدُ
وَاندبْ لها فتيةً عمائمها
بَيْضٌ تَلاَلاَ وَقُمْصُها زَرَدُ
حَشْوَ جُيُوشٍ إِذَا انْتَحَتْ بَلَداً
فَقَائِدَاهَا النَّجَاحُ وَالرَّشَدُ
تَشْتَبِهْ الدُّهْمُ وَالوِرَادُ بِهَا
لَمَّا كَسَاهَا العَجَاجُ وَالنَّجَدُ
فَمَا بِبَغْدَادَ مَنْ يُرَوِّعُهَا
حتى يروعَ الضراغمَ النقدُ
فثمَّ ملكٌ مالتْ دعائمهُ

وَعَنْ قَلِيْلٍ إِلَيْكَ يَسْتَنِدُ
لَنَا بِذَا الظِّلِّ لاَ أَنْطَوَى أَبَداً
درٌّ غزيرٌ وَعيشةٌ رغدُ
بهجةُ أعيادنا بقاؤكَ مح
رُوساً فَبُقِّيتَ مَا بَقِيَ الأَبَدُ
بذا دعا المحرمونَ مذْ نزلوا
مَكَّةَ فِي كُلِّ مَشْهَدٍ شَهدُوا
قدْ سمعَ اللهُ فاستجابَ لهمْ
دُعَاءَهُمْ وَالمَقامُ مُحْتَشِدُ
ما بَلَغَ الحَمْدُ كُنْهَ ما أَنْتَ
موليهِ من العرفِ وَهوَ مجتهدُ
أعييتني بالنوالِ عنهُ وَما
تغبني منكَ أنعمٌ جددُ
جادَتْ بِفَوْقِ الغِنى وَ هاهِيَ لاَ
تُقْلِعُ فَهْيَ الطَّوَارِفُ التُّلُدُ
لاَ يحسبِ الحاسديَّ أنهمُ
بأنني عنكَ نازحٌ سعدوا
بُعْدِي دُنُوٌّ بِما أُحَبِّرُهُ
فِيكَ وَغَيْرِي دُنُوُّهُ بَعَدُ
وَإِنَّمَا أَنْظِمُ الفَرِيدَ كَذَا
عِقْداً لِذَا الجِيدِ حِينَ أَنْفَرِدُ
بَحْرِي مِنَ الشِّعْرِ زَاخِرٌ وَبِهِ
جَوَاهِرٌ بِالعُقُولِ تُنْتَقدُ
فَكسْمَعْ لِغُرٍّ مِنَ المَحَامِدِ لاَ
يفوتها في مسيرها بلدُ
مقيمةٍ في البلادِ ظاعنةٍ
معقولةٍ وَهيَ في الدنا شردُ
تَفْنى الأَحَادِيثُ وَهْيَ باقِيةٌ

وَتنطوي قبلَ طيها المددُ
لاَ بَلَغَتْ سُؤْلَهَا عِدَاكَ وَلاَ
زالَ بها أوْ يميتها الحسدُ
وَعِشْتَ ما أَعْقَبَ النَّهَارُ دُجىً
وَدامَ لليومِ في الزمانِ غدُ

العصر العباسي >> ابن حيوس >> قِفُوا فِي القِلى حَيْثُ انتَهَيْتُمْ تَذَمُّما
قِفُوا فِي القِلى حَيْثُ انتَهَيْتُمْ تَذَمُّما
رقم القصيدة : ٢٧٥١٢

قِفُوا فِي القِلى حَيْثُ انتَهَيْتُمْ تَذَمُّما
وَلاَ تَقْتَفُوا مَنْ جَارَ لَمَّا تَحَكَّما

(١٠٥/١)

أَرى كُلَّ مُعْوَجِّ الْمَوَدَّةِ يُصْطَفى
لَدَيْكُمْ وَيَلْقى حَتْفَهُ مَنْ تَقَوَّما
فَإِنْ كُنْتُمُ لَمْ تَعْدِلُوا إِذْ حَكَمْتُمُ
فلمْ تعدلوا عنْ مذهبٍ قدْ تقدَّما
حَنى النَّاسُ مِنْ قَبْلُ القِسِيَّ لِتُقْتَنى
وثقِّفَ منآدُ القنا ليُحطَّما
وَمَا ظَلَمَ الشَّيْبُ الْمُلِمُّ بِلِمَّتي
وإنْ بزَّني حظِّي منَ الظَّلمِ واللَّما
وَمَحْجُوبَةٍ عَزَّتْ وَعَزَّ نَظِيرُها
وإنْ أشبهتْ في الحسنِ والعفَّةِ الدُّما
أُعَنِّفُ فِيها صَبْوَةً قَطُّ ما ارْعَوَتْ
وأسألُ عنها معلماً ما تكلَّما

سَلِي عَنْهُ تُخْبِرْ بِاليَقِينِ دُمُوعُهُ
وَلاَ تَسْأَلِي عَنْ قَلْبِهِ أَيْنَ يَمَّما
فقدْ كانَ لي عوناً على الصَّبرِ برهةً
وَفَارَقَنِي أَيَّامَ فارَقْتُمُ الْحِما
فراقٌ قضى ألاَّ تأسِّيَ بعدَ أنْ
مَضى مُنْجِداً صَبْرِي وَأَوْغَلْتُ مُتْهِما
وفجعةُ بينٍ مثلُ صرعةِ مالكٍ
ويقبحُ بي ألاَّ أكونَ متمِّما
خليليَّ إنْ لمْ تسعداني على الأسى
فَما أَنْتُما مِنِّي وَلاَ أَنا مِنْكُما
وَحَسَّنْتُما لِي سَلْوَةً وَتَناسِياً
ولمْ تذكرا كيفَ السَّبيلُ إليهما
سَقى اللَّهُ أَيَّامَ الصِّبا كُلَّ هاطِلٍ
مُلِثٍّ إِذَا ما الْغَيْثُ أَنْجَمَ أَثْجَما
وَعَيْشاً سَرَقْناهُ بِرَغْمِ رَقِيبِنا
وقدْ ملَّ منْ طولِ السُّهادِ فهوَّما
بِمَعْصُورَةٍ وَالدَّهْرُ ما اصْفَرَّ عُودُهُ
فَيُلْوِي وَما أَلوَى بِعادٍ وَجُرْهُما
أَرَاحَتْ مِنَ الْهَمِّ الدَّخِيلِ وَشَجَّعَتْ
جباناً وسنَّتْ للبخيلِ التَّكرُّما
وشادٍ جزاهُ اللهُ روحاً ورحمةً
إِذَا ما اسْتَحَقَّ الْمُحْسِنُونَ التَّرَحُّما
فَلَسْتَ تَرى إِلاَّ يَداً صافَحَتْ يَداً
لإِنْجازِ وَعْدٍ أَوْ فَماً لاَثِماً فَما
بِأَذْيالِ دَوْحٍ نَيْرَبِيٍّ كَأَنَّهُ
سماءُ دجىً أبدتْ منَ النَّورِ أنجما
إِذَا قَابَلَتْ شَمْسُ الأَصائِلِ ما عَلا
تدنَّرَ أوْ بدرُ الظَّلامِ تدرهما

إلامَ أمّني النَّفسَ مالاَ تنالهُ
وَأَذْكُرُ عَيْشاً لَمْ يَعْدُ مُذْ تَصَرَّما
وقدْ قالتِ السَّبعونَ للَّهوِ والهوى
دعا لي أسيري واذهبا حيثُ شئتما
وَلَمَّا رَأَيْتُ الْخَيْرَ عَزَّ مَرَامُهُ
رَفَضْتُ التَّأَنِّي وَاطَّرَحْتُ التَّلَوُّما
ونكبتُ أمواهاً يعزُّ ورودها
فأنقعُ للظَّمآنِ منْ وردها الظَّما
وأعلمتُ منْ فارقتُ أنَّ لقاءنا
بعيدٌ وأعملتُ المطيَّ المزمَّما
قِلاصاً إِذَا رَامَتْ خَلاَصاً مِنَ السُّرى
مَرَقْنَ فَأَنْكَرْنَ الْجَدِيلَ وَشَدْقَما
وَلَمْ يُرْضِها وَخْدُ الْمَهارى تَعاطِياً
عليها فأستنَّ النَّعامَ المصلَّما
تَيَمَّمْتُ لَمَّا أَعْوَزَ الْماءُ طاهِراً
فيمَّمنَ بي بحراً كفاني التَّيمُّما
وَمُذْ وَصَلَتْ تاجَ الْمُلُوكِ أَنَخْتُها
بأرفعهمْ بيتاً وأمنعهمْ حما
وَأَشْرَفَ مِنْ شَمْسِ الظَّهِيرَةِ رُتْبَةً
وَأَشْرَقَ أَنْوَاراً وَأَبْعَدَ مُرْتَماً
منَ القومِ لا يغضونَ يوماً على قذىً
وَلاَ يَأْخُذُونَ العِزَّ إِلاَّ تَغَشْرُما
وَفِي ظِلِّ مَحْمُودِ بْنِ نَصْرِ بْنِ صالِحٍ
مَرَاقٍ لِمَنْ يَبْغِي إِلى الْمَجْدِ سُلَّما
وها أنا ذا مستعصمٌ بجنابهِ
أماثلُ منْ أغنى نداهُ ومنْ حما
همامٌ إذا أعطى الرَّغائبِ كرَّها
مِرَاراً وَإِنْ لاَقى الكَتائِبَ أَقْدَما

وأروعُ إنْ أمَّ العفاةُ فناءهُ
أزالَ عسى منْ قولهِ ولعلَّما
نَزَلْتُ بِهِ وَالسَّيْلُ قَدْ بَلَغَ الزُّبى
فَأَسْكَنَنِي طَوْداً مِنَ العِزِّ أَيْهَما
بأبناءِ مرداسٍ وحسبكَ نصرهمْ
تَعَمَّرَ جُوداً كَانَ قِدْماً تَجَلْهَما
وَزَادَ إِلى أَنْ طَبَّقَ الْوَهْدَ سَيْبُهُ
وَلَمْ يَرْضَ أَحْقَافَ الرُّبى فَتَسَنَّما

(١٠٦/١)

فِدَاكَ وَقَدْ يُفْدى الْكَرِيمُ بِضِدِّهِ
إِذَا لَمْ يَجِدْ فِي عَصْرِهِ مَنْ تَكَرَّما
مَنِيعُ حِمى الْمَعْرُوفِ طالِبُ رِفْدِهِ
يُمارِسُ لَيْثاً أَوْ يُلاَمِسُ شَيْهَما
وَصائِنُ زَادٍ لَمْ يَجِدْ مَنْ يَرُومُهُ
لهُ طمعاً فيهِ ولاَ منهُ مطمعا
ذَوُو الْمُلْكِ يَتْلُو آخِرٌ نَهْجَ أَوَّلٍ
وأنتَ براكَ اللهُ وحدكَ ملهما
عَلَوْتَهُمُ خَلْقاً وخُلْقاً وَهِمَّةً
وأَيْنَ وِهادُ الأَرْضِ مِنْ صَهْوَةِ السَّما
وَذُدْتَهُمُ عَمَّا رَضِيتَ مِنَ العُلى
وغادرتَ ما لَمْ ترضَ منها مقسَّما
فلاَ يعظمِ النَّاسُ الملوكَ جهالةً
فَإِنَّ الْعَظِيمَ مَنْ يَرُوقُ الْمُعَظَّما
تقولُ العدى زارَ انتقاماً بزعمهمْ
وهلْ زارَ هذي الأرضَ إلاَّ لينعما

رَعى اللّهُ ما قَدَّمْتَ قَبْلَ لِقائِهِ
فَأَدْناكَ تَبْجِيلاً وَنادَاكَ مُكْرِما
أتاكَ فقالوا جاءنا متسلِّما
وَعَادَ فَقَالُوا بَلْ أَتَاهُ مُسَلِّما
وفاهَ بأقوالٍ تضاهي فعالهُ
أَعَزَّكَ فِيها ظَاعِناً وَمُخَيِّما
وتابعَ آراءَ الخلافةِ قاضياً
بِتَكْذِيبِ ظَنٍّ كانَ فِيكَ مُرَجَّما
إِذَا رَامَ أَرْضاً بَثَّ فِي كُلِّ مَسْلِكٍ
مخوفَ الشَّذى يزجي خميساً عرمرما
تحيطُ بهِ منْ كلِّ قترٍ غمامةٌ
صوارمها برقٌ وتنهلُّ أسهما
تَرى لِلِدَانِ السَّمْهَرِيَّةِ فَوْقَهُ
سَدَىً بِمُثَارِ الأَعْوَجِيَّةِ أُلْحِما
عجاجٌ إذا أمَّ المجرَّةَ صاعداً
إِلَيْهَا رَمى عَيْنَ الغَزَالَةِ بِالْعَما
يبيتُ لأنوارِ الكواكبِ كاسفاً
وَيُضْحِي بِهِ وَجْهُ النَّهارِ مُلَثَّمَا
وَلَوْ أَنَّ ذَا القَرْنَيْنِ يُمْنى بِبَعْضِ مَا
مُنِيتَ لَوَلّى هَارِباً أَوْ لَسَلَّما
ثَبَتَّ فَلَمَّا أَوْضَحَ الرَّأْيُ نَهْجَهُ
طَفَوْتَ عَلَى الْبَحْرِ الْمُحِيطِ وَقَدْطَما
وَذُدْتَ مَخُوفَاتِ الْخُطُوبِ مُجَامِلاً
فَعَادَ سَحِيلاً كُلُّ مَا كانَ مُبْرَما
كَفَيْتَ السُّيُوفَ أَنْ تَرِيمَ غُمُودَها
وَشِمْتَ مِنَ التَّدْبِيرِ أَبْيَضَ مِخْذَما
لئنْ وضعتْ عنها الجيادُ سروجها
لَقَدْ أُسْرِجَ الرَّأْيُ الأَصِيلُ وَأُلْجِما

إلى أَنْ حَسَمْتَ الدَّاءَ أَعْيَا دَوَاؤُهُ
سواكَ ولوْ كانَ المسيحَ ابنَ مريما
وأعربتَ عنْ فضلِ الخطابِ مباشراً
وَلَوْ أَنَّ سَحْبَاناً مَكانَكَ أُفْحِما
مَقالٌ يَرُوقُ السَّامِعِينَ شَفَعْتَهُ
بمرأىً يروقُ النَّاظرَ المتوسِّما
وَسَكَّنْتَ عَنْ حَزْمٍ زَعَازِعَكَ الَّتي
إِذَا عَصَفَتْ كانَتْ أَعَادِيكَ خَشْرَما
فقلَّدكَ الشَّامَ الَّذي قلَّدتكهُ
ظباكَ فشدَّ الآخرُ المتقدِّما
لعمري لقدْ حلَّتْ رعاياكَ هضبةً
تطاولُ رضوى بلْ تطولُ يلملما
أَوَانَ أَحَلْتَ الْخَوْفَ أَمْناً بِعَزْمَةٍ
أَحَلَّتْ لَهَا النَّوْمَ الَّذِي كانَ حُرِّما
أَعَدْتَ لَهُمْ حُبَّ الْحَيَاةِ فَعَادَ فِي
اغْتِباطٍ بِها مَنْ كانَ مِنْهَا تَبَرَّمَا
وَفِيما مَضى حَابَوْكَ بِالحُبِّ رَهْبَةً
فأنعمتَ حتّى خالطَ اللَّحمَ والدَّما
وأعرضتَ عنْ قولِ السُّعاةِ نزاهةً
إلى أنْ ظننَّاهمْ على الجودِ لوَّما
وَمَنْ ظَافَرَ السَّاعِي عَلى مَا يَقُولُهُ
فمنْ قولهِ استملى وعنْ قوسهِ رما
وما الدَّهرُ إلاَّ طوعُ أمركَ راغماً
جنى أبؤساً أو بثَّ في الخلقِ أنعما
إِذَا عَادَ عَنْ سُوءٍ فَأَنْتَ نَهَيْتَهُ
وَإِنْ جَاءَ إِحْسَاناً فَمِنْكَ تَعَلَّما
وَمَا جَادَتِ الْخَضْرَاءُ إِلاَّ تَغَيَّمَتْ
فللهِ نوءٌ لا يغيمُ إذا هما

حَلَلْتَ وَإِنْ سِيئَتْ عِدَاكَ مَحَلَّةً
يَعُودُ حَسِيراً مَنْ إِلى سَوْمِهَا سَما
لئنْ كانَ أدناها عسيراً على الورى
فما زالَ أقصاها إليكَ مسلَّما
تَبِيتُ بِهَا فَوْقَ السِّمَاكِ مُطَنِّباً

(١٠٧/١)

فلاَ رئيتْ حتّى القيامةِ أيِّما
بنفسكَ طاولْ غالباً لاَ مغالباً
ذوي المجدِ واتركْ منْ إذا طاولَ انتما
كفى صالحاً فخراً أبوكَ وكونهُ
لهُ ابناً ونصراً أنْ تكونَ لهُ ابنما
ويكفي كلاباً وهوَ ميتٌ وعمَّهُ
نُمَيْراً حَيَاةً أَنَّ جَدَّيْكَ مِنْهُما
وَمَا عَنَّ هُجْرُ الْقَوْلِ إلاَّ تَأَخَّرَا
ولاَ كرهَ الإقدامُ إلاَّ تقدَّما
وإنْ كنتَ قدْ أنسيتَ بالبأسِ والنَّدى
وقهرِ العدى ما شاعَ في الأرضِ عنهما
وَما إِنْ رَأَيْنَا قَبْلَ سَيْفِكَ عَقْرَباً
يُعَفِّرُ أَيْماً أَوْ يُجَدِّلُ ضَيْغَما
لعمري لقدْ أوسعتني منْ كرامةٍ
أضاءَ بها الحظُّ الَّذي كانَ أظلما
وأوضحتَ لي بالبشرِ ما أنتَ مضمرٌ
وَأَظْهَرْتَ بِالتَّقْرِيبِ مَا كَانَ مُبْهَما
وَإِنَّ عَطَايَا الأَكْرَمِينَ مَلاَبِسٌ
وَأَفْخَرُهَا مَا كَانَ بِالبِشْرِ مُعْلَما

سأشكرُ رأياً منقذيّاً أحلَّني
ذَرَاكَ لَقَدْ أَوْلى جَمِيلاً وَأَنْعَما
وأبسطُ فيما قلَّدَ ابنُ مقلَّدٍ
لساناً إذا لاقى الضَّريبةَ صمَّما
عطفتَ عليهِ كابتاً كلَّ حاسدٍ
وَكُنْتَ بِهِ مِنْ سَائِرِ النَّاسِ أَعْلَما
وَأَسْمَعْتَنِي مِنْ حُسْنِ رَأْيِكَ فِيهِ مَا
أزالَ التَّشكِّي بلْ أماطَ التَّلوُّما
هُوَ العَبْدُ إِنْ جَرَّدْتَهُ شَهِدَ الْوَغى
حُسَاماً وَإِنْ أَشْرَعْتَهُ كَانَ لَهْذَما
على أنَّهُ لا فُلَّ غربُ لسانهِ
مدى الدَّهرِ لا تحتاجُ منهُ مترجما
لَقَدْ لَؤُمَ الدَّهْرُ الَّذِي عَنْكَ عَاقَنِي
وإنْ لمتهُ منْ بعدِ ذا كنتُ ألأما
سَأُثْنِي بِما أَوْلَيْتَ فِي كُلِّ مَوْقِفٍ
يراني فيهِ الجاهليَّ المخضرما

العصر العباسي >> ابن حيوس >> سبقتَ ففزْ بعظيمِ الخطرْ
سبقتَ ففزْ بعظيمِ الخطرْ
رقم القصيدة : ٢٧٥١٣

سبقتَ ففزْ بعظيمِ الخطرْ
ودعْ لعداكَ المنى وَالخطرْ
فدتكَ ملوكٌ علتْ بالجدودِ
وَأَعْلاَكَ مَجْدُكَ لَمَّا ظَهَرْ
وَأَيْنَ المُنِيفُ بِحِظٍّ أَعَا
نَ ممنْ أنافَ بفضلٍ بهرْ
بِطَاءٌ إِذَا سُئِلُوا نَجْدَةً

أقاموا مقامَ النهوضِ العذرْ
غدا المالُ محتقباً عندهمْ
وَعِنْدَكَ لَمَّا يَزَلْ مُحْتَقَرْ
فراهبُ عدواهمُ لاَ يساءُ
وَطَالِبُ جَدْوَاهُمُ لاَ يُسَرْ
لقدْ حظرَ اللهُ هذا الجلالَ
عَلَى مَنْ مَضى وَعَلَى مَنْ غَبَرْ
أتقعدُ عنْ مرتقاهُ النجو
مُ عجزاً وَ يطمعُ فيهِ البشرْ
وَيبغي تناولهُ الحاسدونَ
عَلَى مَا بِأَبْوَاعِهِمْ مِنْ قِصَرْ
وَإِنَّكَ مِنْ كَيْدِهِمْ آمِنٌ
كما أمنَ البازُ كيدَ النغرْ
معالٍ بغوا حطها فاعتلتْ
وَمَجْدٌ رَجَوْا طَيَّهُ فَكَنْتَشَرْ
وَإِنْ جَحَدُوهُ وَلَنْ يَقْدِرُوا
فَإِنَّ الإِمَامَ بِهِ قَدْ أَقَرْ
ففاهُ بوصفكَ منْ لا يمينُ
وَخَبَّرَ عَنْ سُؤْدُدٍ مَنْ خَبَرْ
وَرقاكَ في قولهِ وَالفعالِ
ذُرى شَرَفٍ لَمْ يَنَلْهَا بَشَرْ
رأى اللهَ متخذاً في الورى
خَلِيلاً فَكُنْتَ الْخلِيلَ الأَبَرَ
على ألسنِ الناسِ طراً تقرُّ
بها وَعيونُ المعالي تقرْ
وَوصفٌ أحلكَ فوقَ السماءِ
فخاطبْ وَكاتبْ منَ المستقرْ
وَكَمْ لعداتكَ منْ عثرةٍ

تقالُ وَمنْ زلةٍ تغتفرْ
لَدَيْكَ وَلَمْ يُعْمِلُوا حِيلَةً
نجا الهرمزانُ بها منْ عمرْ
لِغَيْرِكَ عِنْدَ احْتِيَالِ الرِّجَالِ
يدبُّ الضراءُ وَيمشي الخمرْ
أَزِلْ مَا بِأَعْنَاقِهِمْ مِنْ صَغىً
وَما بخدودهمُ منْ صعرْ
فما أمهلَ السمُّ إلاَّ وَدبَّ
وَلاَ أهملَ الكلبُ إلاَّ عقرْ
وَعاتبهمُ بصليلِ التي
تفرقُ بينَ الطلى وَالقصرْ
فأوعظُ منْ زبرِ الأولينَ
لَدى الْكُفْرِ مَطْبُوعَةٌ منْ زُبَرْ
وَإنَّ الذي شايعَ المرجفي
نَ أَعْمى الْبَصِيرَةِ أَعْمى الْبَصَرْ

(١٠٨/١)

حمى الحقَّ منكَ منيعُ الجوارِ
عزيزُ النفيرِ كريمُ النفرْ
شُجاعٌ إِذَا مَا قَضى أَوْ سَطَا
مطاعٌ إذا ما نهى أوْ أمرْ
غَمَامٌ وَمَا هَدَرَ الرَّعْدُ فِيهِ
أرانا دمَ المحلِ يمضي هدرْ
كُنُوزُ الْمَعَالي لَدَيْهِ تُزَارُ
وَثَوْبُ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ يُزَرَ
وَللمجدِ راحاتهُ وَاللغوبُ

وَللحمدِ روحاتهُ وَالبكرْ
مَضَاءٌ لِكُلِّ عَنِيدٍ أَبَارَ
وَسعيٌ على كلَّ سعيٍ أبرّْ
وَعَدْلٌ بِهِ يُسْتَدَامُ الْبَقَاءُ
وَعَفْوٌ بِهِ يُسْتَتَمُّ الظَّفَرْ
وَتَفْعَلُ آلاَؤُهُ فِي الْمُحُو
لِ فعلَ عزائمهِ في الغيرْ
عَزَائِمُ مَنْ أَمَّنَتْ لَمْ يُجَرْ
عليهِ وَمنْ خوفتْ لمْ يجرْ
فَيَا عَلَمَ الْمَجْدِ لَمَّا اسْتَطَالَ
وَيا ناصرَ الدينِ لما انتصرْ
وَيَا دَاعِيَ الَجفَلى لِلْغِنى
إِذَا مَنْ دَعَا لِلطَّعَامِ انْتَقَرْ
وَيا صاحبَ السيرِ السائرا
تِ تُتْلى وَتَبْقى بَقَاءَ السُّوَرْ
رأى اللهُ عدلكَ في خلقهِ
فَأَجْرى عَلَى مَا تَشَاءُ الْقَدَرْ
وَإِنَّ الْمُغِيثَ بِكَ الْمُسْلِمِي
نَ أَحْسَنَ لِلْمُسْلِمِينَ النَّظَرْ
وإِنَّكَ مِنْ مَعْشَرٍ جَاوَزَتْ
مَدى الْحُسْنِ أَفْعَالُهُمْ وَالصُّوَرْ
وُجُوهٌ تَلُوحُ فَتَخْفى الْبُدُورُ
وَأيدٍ تسحُّ فتترى البدرْ
قرومٌ مضوا في سبيلِ الردى
وَذكرهمُ ماثلٌ ما دثرْ
ذَوُو عِتَرٍ نَشْرُ أَعْرَاقِهَا
هوَ المسكُ لاَ ما حوتهُ العترْ
أُصُولُكُمُ شَامِخَاتُ الْفُروعِ

وَأَيَّامُكُمْ شَادِخَاتُ الْغُرَرْ
وَمَحْضُ الْإِبَاءِ وَحُسْنُ الْوَفَاءِ
غَرَائِزُ فِي بَدْوِكُمْ وَالْحَضَرْ
وَمنكمْ رجالٌ أقاموا الحدودَ
بحدَّ السيوفِ على منْ كفرْ
وَكَانُوا لِذَا الدِّينِ لَمَّا نَبَتْ
بِهِ أَرْضُ مَكَّةَ نِعْمَ الْوَزَرْ
مساعٍ لقومكَ ما غادرتْ
لمفتخرٍ في الورى مفتخرْ
تغصُّ ربيعةُ منها العيونَ
وَلَوْلاَ الرَّسُولُ لَغَضَّتْ مُضَرْ
وَإنكَ إذْ جئتَ منْ بعدهمْ
سنا الشمسِ غطى ضياءَ القمرْ
يَفِيضُ بِوَجْهِكَ مَاءُ الْحَيَا
ءِ إنْ شئتَ نفعاً وإنْ ئتَ ضرّْ
وَتغضي على الذنبِ لاَرهبةً
كَمَا احْمَرَّتِ الْبِيضُ لاَ مِنْ خَفَرْ
وَتهتزُّ عندَ استماع المديحِ
كَمَا اهْتَزَّ فِي الرَّوْعِ عَضْبٌ ذَكَرْ
وَقَدْ أَيْقَنَ ابنَاكَ فَلْيَسْلَمَا
بأنَّ العلى فرصٌ تبتدرْ
فكلٌّ بها مستهامُ الفؤادِ
قليلُ الرقادِ كثيرُ السهرْ
يَعِفُّ إِذَ مَا خَلاَ مِثْلَمَا
تعفُّ وَيعفو إذا ما قدرْ
يفوتانِ فيما أفادَ الثنا
ءَ لمعَ البروقِ وَلمحَ البصرْ
فَهَلْ مِنْ مُجِيدٍ يُدانِيهِمَا

إِذَ الْمَجْدُ عَنْ سَاعِدَيْهِ حَسَرْ
وَما العيدُ إلاَّ كعافٍ أتا
كَ أحمدتهُ وردهُ وَالصدرْ
فَلاَ زِلْتَ تَخْلُفُهُ مَا اسْتَقَ
لَّ فغابَ وَتذهلهُ ما حضرْ
لَقَدَ ضَلَّ فِكْرِي وَضَاقَ الْقَرِيضُ
بوصفِ ندىً فاضَ حتى غمرْ
وَما خلتُ قبلَ بلوغي إليكَ
أَنَّ الْغِنى مِنْ دَوَاعِي الْحَصَرْ
وَمَا أَعْرِفُ الْفَقْرَ حَتّى أَقُولَ
عَلَى أَنَّنِي رَبُّ بَيْتِ الْفِقَرْ
زوتها عطاياكَ عنْ معشرٍ
بِأَجْيَادِهِمْ لاَتَلِيقُ الدُّرَرْ
وَحليتَ حاليَ بعدَ العطولِ
وَأَحْلَيْتَ مِنْ عِيشَتِي مَا أَمَرَ
إذا ما مضتْ زمرٌ منْ لهاكَ
تَلَتْهَا وَأَرْبَتْ عَلَيْهَا زُمَرْ
فجودٌ أنالَ جميعَ المنى
وَجُودٌ بِبَالِ الْمُنَى مَا خَطَرْ
أخو العدمِ منْ ظلَّ يرجو سواكَ
وَرَبُّ الْغِنَى مَنْ إِلَيكَ افْتَقَرْ
وَما طالبُ الدرِّ منْ بحرهِ
كمنْ ظلَّ يطلبهُ منْ نهرْ
وَمُعْتَاصَنةِ الْمِثْلِ فِي ذَا الزمَا
نِ معتاضةٍ صحفاً منْ فكرْ
لها أرجٌ كنسيمِ الرياضِ
وافى رسيلَ نسيمِ السحرْ

تَحلَّتْ مَنَاقِبَ لَمْ تَسْتَعِنْ
عليها سواها وَلمْ تستعرْ

(١٠٩/١)

تطاولُ أعمارَ زهرِ النجومِ
وَيبقى سواها بقاءَ الزهرْ
وَإنَّ الذي يبتغي عدها
لكالمبتغي عدَّ قطرِ المطرْ
لِذَاكَ الْمُبَالِغُ فِي مَدْحِهَا
إذا هوَ أكثرَ قيلَ اختصرْ
وَإِنْ أَقْعَدَتْنِيَ عنْكَ الْخُطُوبُ
فعندي ثناءٌ يديمُ السفرْ
وَحضُّ السقامِ على ذا المقام
مُشِيرٌ لَعَمْرُكَ لَمْ يُسْتَشَرْ
رَأَى هِجْرَتِي فِي الزَّمَانِ الْبَهِيمِ
وَوَاصَلَنِي فِي الزَّمَانِ الأغَرْ
وَلوْ أنني أستطيعُ النهوضَ
حفظتُ الوفا وَأضعتُ الحذرْ
لقدْ أظهرَ الغدرَ إذْ غبتُ عنكَ
زماني وَلوْ لمْ أغبْ ما غدرْ
وَإنْ أمهلتني حتى أراكَ
حوادثهُ فعليها المكرْ

العصر العباسي >> ابن حيوس >> يا ديمتي نوءِ الثُّريَّا دوما
يا ديمتي نوءِ الثُّريَّا دوما
رقم القصيدة : ٢٧٥١٤

يا ديمتي نوءِ الثُّريَّا دوما
لتروِّيا بالأبرقينِ رسوما
حُطَّا رِحَالَ الْمُزْنِ فَوْقَ مَعَالِمٍ
جعلَ الهوى مجهولها معلوما
وَمَعَاهِدٍ عَهْدِي بِها مَأْهُولَةً
بصريمِ إنسٍ لمْ يكنْ مصروما
وَإِذَا الْغَمامُ عَدَا الْمَنَازِلَ صَوْبُهُ
فغدا على أجإٍ أجشَّ هزيما
وَسَقى لِسَلْمى دُونَ سَلْمى مَنْزِلاً
أَضْحى بِوَسْمِيِّ البُكا مَوْسُوما
بَانَ الْفَرِيقُ فَكَمْ حَمِيمٍ مِنْهُمُ
صارَ الفراقُ لهُ أخاً وحميما
رحلوا كأنَّ البينَ كانَ غمامةً
حجبتْ بدوراً منهمُ ونجوما
بِقَلاَئِصٍ لَوْلاَ الْمَهَا وَخَدَتْ بِهِ
مَا كَانَ يَحْسُدُ مُهْمَلٌ مَحْرُوما
يا عاذليَّ أرى الملامَ جميعهُ
فِي الْحُبِّ لُؤْماً فَاعْذِرا أَوْ لُوما
وبنفسيَ القمرُ الَّذي في عشقهِ
ألغيتُ ربّى واطَّرحتُ ظلوما
رشأٌ تشابهَ طرفهُ ومحبُّهُ
وَوِدَادُهُ كُلٌّ أَرَاهُ سَقِيما
يَحْكِي تَعَرُّضُهُ لَنَا وَنِفَارُهُ
وَالجِيدُ وَالطَّرْفُ الكَحِيلُ الرِّيما
وَيُشاكِلُ الشَّمْسَ الْمُنِيرَةَ وَجْهُهُ
نُوراً وَبُعْدَ تَنَاوُلٍ وَأَدِيما
ويقايسُ المسكُ الذَّكيُّ بعرفهِ

فيكونُ أطيبَ في الأنوفِ نسيما
ذُو هِجْرَةٍ أَيَّامُها مَا تَنْقَضِي
ومواعدٍ إنجازها ما سيما
مطلٌ كما مطلَ البخيلُ بوعدهِ
لا مثلما مطلَ الغريمُ غريما
فَسَأَطْلُبُ الْمَوْجُودَ عَنْ ثِقَةٍ بِمَا
يُجْدِي عَلَيَّ وَأَتْرُكُ الْمَعْدُوما
وأقولُ للحدثانِ نصرٌ ناصري
فَاطْلُبْ لِجَوْرِكَ مَارِناً مَخْطُوما
إِنِّي أَبَيْتُ وَغَيْرُ بِدْعٍ أَنْ أَبى
منْ في ذراهُ أنْ يُرى مهضوما
فِي ظِلِّ أَرْوَعَ لاَ يَمُرُّ بِبُقْعَةٍ
إِلاَّ وَكَانَ تُرَابُهَا مَلْثُوما
تَتَنَاهَبُ الأَفْوَاهُ مَوْطِىءَ رِجْلِهِ
قُبَلاً لِمَنْعِ الهَيْبَةِ التَّسْلِيما
يبثُّ منْ كلماتهِ الفقرَ الَّتي
ملأتْ قلوبَ الحاسديهِ كلوما
فاقَ الملوكَ فصاحةً وسماحةً
وَصَبَاحَةً وَرَجَاحَةً وَعَزِيما
وبدا الزَّمانُ بهِ أغرَّ محجَّلاً
ولقد عهدناهُ أغمَّ بهيما
إنْ همَّ بالأعداءِ كانَ غشمشماً
وإذا همتْ كفَّاهُ كانَ غشيما
منْ معشرٍ راعوا الممالكَ وارتعوا
رَوْضَ الْمَحَامِدِ بَارِضاً وَجَمِيما
حَتّى إِذَا ذَهَبُوا بِحُرِّ نَبَاتِهِ
تَرَكُوهُ لِلْمُتْعَقِّبِينَ هَشِيما
أخفوا هباتهمُ وخفُّوا للنَّدى

والمستغيثِ ويثقلونَ حلوما
مِنْ كُلِّ أَرْوَعَ مَا اسْتُقِلَّ عَطَاؤُهُ
في الممحلاتِ ولاَ استقلَّ ذميما
عُدِمُوا فَمَا ضَرَّ الشَّجَاعَةَ وَالنَّدى
وبغاتهُ أنْ يظعنوا وتقيما
وأتيتَ في أعقابهمْ متأخِّراً
فَأَتَيْتَ فَضلاً أَوْجَبَ التَّقْدِيما
مَاثَلْتَهُمْ ثُمَّ انْفَرَدْتَ بِسُؤْدُدٍ
تُلْفى إماماً فِيهِ لاَ مَأْمُوما
لاَ تَبْكِ يَوْماً بِالفُنَيْدِقِ حَسْبُهُ
عزّاً وجدُّكَ مَنْ أذلَّ الرُّوما

(١١٠/١)

وَرِثَا مَضَاءَ أَبِي عَلِيٍّ صَالِحٍ
حاوي المآثرِ حادثاً وقديما
أوفى البريَّةِ في قراعِ ملمَّةٍ
حزماً وأوسعهمْ لها حيزوما
كَمْ فَازَةٍ ضُرِبَتْ لَهُ بِمَفَازَةٍ
تردي السَّوابقَ والقلاصَ الكوما
ضُربتْ على محضِ النِّجارِ مظفَّرٍ
لا يسأمُ التَّقويضُ والتَّخييما
بِذَوَابِلٍ إِنْ زُرْنَ أَرْضَ مُعَظَّمٍ
أكثرنَ أرملةً بها ويتيما
وَمُبَذَّلاَتٍ لِلصَّوَارِمِ وَالقَنَا
وَمُبَدَّلاَتٍ مِ العَليقِ شَكِيما
طوراً تغيرُ وراءَ عانةَ شزَّباً

تردي وطوراً تطرقُ الدَّاروما
فبقيتَ منْ خلفٍ تكفَّلَ للعلى
أَلاَّ يَبِيتَ بِغَيْرِهَا مَهْمُوما
وحسامِ هيجاءٍ بهِ انحسمَ الأذى
وَحَياً يَسُحُّ الْمَكْرُماتِ هَزِيما
وليسلُ رتبتكَ العليَّةَ راغماً
منْ كانَ منْ درِّ الثَّناءِ فطيما
فَهِيَ النَّبَاهَةُ لَنْ يَنَالَ عَظِيمَها
منْ لاَ يذودُ منَ الخطوبِ عظيما
أقسمتُ حلفةَ صادقٍ بمواهبٍ
غادرنني لذوي الثَّراءِ قسيما
لَوْلاَ ابْنُ مَحْمُودٍ لَعَاوَدَ رَوْضُها
مرعى الخطوبِ وحوضها مهدوما
بنداكَ أصبحَ حاسدي منْ كانَ لي
مِنْ قَبْلِ إِفْضَائِي إِلَيْكَ رَحِيما
ولديكَ قامَ بحقِّيَ الزَّمنُ الَّذي
مَا زِلْتُ أَعْهَدُهُ أَلَدَّ غَشُوما
فلأثنينَّ على سحابٍ غيثهُ
أغنى الفقيرَ وأنصفَ المظلوما
وَأُعِيذُ مَجْدَكَ مِنْ عَطَايَا جَمَّةٍ
أَبْغِي لَهَا التَّكْمِيلَ وَالتَّتْمِيما
أوْ أنْ أُرى في غيرِ مكَّةَ محرماً
وَمِنَ الثِّيَابِ خَلَعْتَها مَحْرُوما
وَلوِ انْقَبَضْتُ عَنِ السُّؤَالِ لَحُقَّ لِي
وَإِذَا انْبَسَطْتُ فَقَدْ سَأَلْتُ كَرِيما
عَلَّمْتَنَا الطَّلَبَاتِ مِنْ بَعْدِ الغِنى
وَرُزِقْتَ شَيْخاً يَقْبَلُ التَّعْلِيما
فَكمْنُنْ وَلاَ تَلُمِ العُفَاةَ إِذَا هِيَ كشْـ

تطَّتْ فأنتَ أبحتها التَّحكيما
هلْ تخفقُ الآمالُ عندَ مملَّكٍ
يَهَبُ الأُلُوفَ وَيُقْطِعُ الإِقْلِيما
يَهَبُ الثَّناءَ وَمَالَهُ لِلْمُجْتَدِي
نهباً فكانَ الغانمَ المغنوما
والوفرُ نافعهُ الَّذي يُحبى كما
نَفْعَ الْمُثَقَّفِ أَنْ يُرى مَحْطُوما
بأبي المظفَّرِ عادَ ذلِّي عزَّةً
والخوفُ أمناً والشَّقاءُ نعيما
بمصدِّقِ الأملِ الَّذي أنضيتهُ
أَرْجُو البَخِيلَ وَأَحْمَدُ الْمَذْمُوما
وأميلُ طوعَ نوائبٍ لمْ يستطعْ
عَضُّ الثِّقَافِ لِمَيْلِها تَقْوِيما
أُحْضِرْتُ مَجْلِسَهُ فَجَادَ بِنَائِلٍ
بارى بهِ التَّقريبَ والتَّكريما
دَرَّتْ خُلُوفٌ مَا مَرَاهَا حَالِبٌ
وهمتْ غيوثٌ ما امتطينَ غيوما
تُهْدِي بِرِيحِ الْمِسْكِ لاَ رِيحِ الصِّبا
نَشْراً وَتَسْقِي الْحَمْدَ لاَ التَّنُّومَا
ورأيتُ ثغرَ مواهبٍ متبسِّماً
أبداً وثغرَ مناقبٍ معصوما
لَوْ شَامَ ذِي الشِّيَمَ ابْنُ أَوْسٍ لَمْ يَبِتْ
جاراً لإسحقَ بنِ إبراهيما
أوْ راءَ أحنفُ وهوَ أحلمُ منْ مضى
ذا الحِلمَ آيسَ أنْ يُعدَّ حليما
أَوْ عَايَنَتَ ذَا الْجُودِ سُعْدى وابْنُهَا
أوسٌ لودَّتْ أنْ تكونَ عقيما
أيَّامُ هذا الملكِ أعيادق لنا

تَسْتَغْرِقُ التَّبْجِيلَ وَالتَّعْظِيما
فلقلَّ ما نشتاقُ عيداً ظاعناً
مَا دُمْتَ عِيداً لِلأَنَامِ مُقِيما
إِنَّ الْقَوَافِيَ لاَ عَدَتْكَ مَوَادِحاً
أمنتْ بكَ الإخفاقَ والتَّأثيما
فَمَنَعْتَهَا مَنْ كَانَ مَشْرَبُها بِهِ
كَدِراً وَمَرْتَعُهَا لَدَيهِ وَخِيما
لِلّهِ قَوْلٌ فِيكَ لَمْ أَكْسِبْ بِهِ
إثماً وظنٌّ لمْ يكنْ ترجيما
فلقدْ أنلتَ وما مطلتَ بنائلٍ
وَأَرى مِطَالَكَ بِالْمَحَامِدِ لُوما

العصر العباسي >> ابن حيوس >> كَفى الدِّينَ عِزّاً مَا قَضَاهُ لَكَ الدَّهْرُ
كَفى الدِّينَ عِزّاً مَا قَضَاهُ لَكَ الدَّهْرُ
رقم القصيدة : ٢٧٥١٥

كَفى الدِّينَ عِزّاً مَا قَضَاهُ لَكَ الدَّهْرُ
فمنْ كانَ ذا نذرٍ فقدْ وجبَ النذرُ
لَقَدْ ظَلَّلتْ هذِي الْبِلادَ سَحابَةٌ
بوارقها بشرٌ وَإيماضها تبرُ
إذا ما غمامٌ خصَّ أرضاً بغيثهِ
همى هاطلاً في كلَّ قطرٍ لها قطرُ
ثَمانِيَةٌ لَمْ تَفْتَرِقْ مُذْ جَمَعْتَها
فَلاَ افْتَرَقَتْ ما ذَبَّ عَنْ ناظِرٍ شُفْرُ

يقينكَ وَالتقوى وجودكَ وَالغنى
وَلَفْظُكَ وَالْمَعْنى وَعَزْمُكَ وَالنَّصْرُ
بكَ انجابتِ اللأوآءُ وَامتدتِ المنى
وَضُوعِفَتِ الآلاءُ وَافتَخَرَ الْعَصْرُ
وَرَدَّ إِلَيْكَ الأَمْرَ لُطْفاً وَرَحْمَةً
بذا الخلقِ طراً منْ لهُ الخلقُ وَالأمرُ
فَآمَنْتَهُمْ غَضَّ الْجُفُونِ عَلَى قَذىً
فَأَقْصى مُناهُمْ أَنْ يَطُولَ لَكَ الْعُمْرُ
فللهِ ملكٌ زينَ الدستَ ملكهُ
وَجادَ الْحَيا مَلْكاً تَضَمَّنَهُ الْقَبْرُ
وكنا نظنُّ الأرضَ تظلمُ بعدهُ
فقمتَ مقامَ الشمسِ إذْ غيبَ البدرُ
لَكُمْ فِي رَسُولِ اللّهِ أَعْظَمُ أُسْوَةٍ
فَلاَ تَظْهَرِ الشَّكْوى وَلاَيَتْعَبِ الْفِكْرُ
فَقِيدُكَ مَنْ لاَيَمْلِكُ الْهَمُّ رَدَّهُ
وَخصمكَ منْ لا يقتضى عندهُ وترُ
مضى حيثُ لا تغني الصوارمُ وَالقنا
وَلاَ النَّسَبُ الزَّاكي وَلاَ النَّائِلُ الْغَمْرُ
وَلَوْ كَانَتِ الأَقْدَارُ تُثْنى بِقُوَّةٍ
حماهُ الإباءُ المحضُ وَالجحفلُ المجرُ
وَسارتْ على مثلِ النعامِ ضراغمٌ
عَلَيْها مِنَ الْماذِيِّ أَوْشِحَةٌ خُضْرُ
إذا أظهروا سرَّ الجفونِ فلاَ دجىً
وَإِنْ لَفَّهُمْ نَقْعُ الْمَذَاكِي فَلاَ فَجْرُ
وَلكنها تمضي على غلوانها
سَوَادٌ عَلَيْها مُسْتَعِدٌّ وَمُغْتَرُّ
صَبَرْنا عَلَى حُكْمِ الزَّمانِ الَّذي سَطا
على أنهُ لولاكَ لمْ يمكنِ الصبرُ

غزانا ببؤسى لا يماثلها الأسى
تقارنُ نعمى لا يقومُ بها شكرُ
وَأَوْجَبَتِ الأُولى الْمَلاَمَ فَلَمْ نَلُمْ
وَأنى لهُ لومٌ وَأنتَ لهُ عذرُ
وَكادَ شعارُ الخوفِ ينبثُّ في الورى
فنادى شعارُ الأمنِ يا نصرُ يا نصرُ
فَمَرَّتْ بِكَ الشَّقْراءُ تَسْمُو تَحَلُّقاً
كَما حَلَّقَتْ فَتْخاءُ يَجْذِبُها وَكْرُ
عَلَيْها هُمامٌ يَمْلأُ الأَرْضَ هَيْبَةً
عَلَى الْجَيْشِ كَرَّارٌ إِذَا حِزْبُهُ فَرُّوا
بِحَيْثُ حَمى تِلْكَ الْوُجُوهَ بِسَيْفِهِ
وَقَدْ كُشِفَتْ عَنْها البَرَاقِعُ وَالْخُمْرُ
حَبِيبٌ إِلَيْهِ الْعَدْلُ وَاللِّينُ وَالنّدى
بَغِيضٌ إِلَيْهِ الْجَوْرُ وَالبُخْلُ وَالْكِبْرُ
أرى المجدَ عقداً أنتَ واسطةٌ لهُ
وَعَن جانِبَيْهِ صالِحٌ وَفَنا خُسْرُو
فَجَدٌّ لَهُ دَانَتْ نِزَارٌ وَيعْرُبٌ
وجدٌّ رعايا ملكهِ البدوُ وَالحضرُ
وأَنْتَ الَّذِي يُرْوى بِسَحِّ بَنانِهِ
فَكَيْفَ إِذَا فاضَتْ أَنامِلُهُ الْعَشْرُ
وَما الْمَرْءُ إِلاَّ مَنْ يُخافُ وَيُرْتَجى
لديهِ العطاءُ الحلوُ وَالأنفُ المرُّ
سَعِدْنا بِمَوْلىً يَوجَدُ الْخَيْرُ عِنْدَهُ
وَيعدمُ إلاَّ في مواضعهِ الشرُّ
عواديهِ مدٌّ يحدثُ العفوُ جزرهُ
وَجَدْوَاهُ مَدٌّ لاَيُعَقِّبُهُ جَزْرُ
وَلَمَّا أَرَادَ اللّهُ إِظْهارَ حَقِّهِ
وَجاهرَ فيهِ الناسُ إِذْ أمكنَ الجهرُ

بدا لاَ كما يبدو النباتُ منَ الثرى
وَلكنْ كما يبدو منَ الصدفِ الدرُّ
فداؤكَ منْ هذي الصفاتُ وَذكرها
عَلَى ظَهْرِهِ وِقْرٌ وَفِي سَمْعِهِ وَقْرُ
أَعانَتْ عَلَى إِدْرَاكِ ما تَسْتَحِقُّهُ
طريقتكَ المثلى وَهمتكَ البكرُ
وَلَمْ تَكُ فِيهِ كَكبْنِ هِنْدٍ فَإِنَّهُ
بَغى فَبَغى ما لمْ يُخَلِّفْ لَهُ صَخْرُ
وَما ضَرَّ مَنْ فاقَ الْمُلُوكَ بِرَأْيِهِ
وَإِقْدَامِهِ أَلاَّ يَكُونَ لَهُ عَمْرُو
وَخالكَ منْ شادتْ دعائمَ بيتهِ

(١١٢/١)

سجيتهُ الحسنى وَنائلهُ الغمرُ
فيا طيبَ ما حيتْ به مصرَ بابلٌ
وَيا حسنَ ما أهدتْ إلى حلبٍ مصرُ
فجاءَ كما يهدى إلى الروضِ صيبُ الـ
ـحيا لاَ كما يهدى إلى هجرَ التمرُ
فَأَهْلاً بِمَنْ تَقْضِي فَضائِلُهُ لَهُ
بِأَضْعافِ ما تَقْضِي الْقَرَابَةُ وَالصِّهْرُ
وَلمْ يتركْ تلكَ البلادَ لأنها
بغتْ بدلاً منهُ وَلاَ أنْ نبا دهرُ
وَلكنهُ كالسيفِ فارقَ غمدهُ
ليشهدَ حداهُ بما خبرَ الأثرُ
وَإخوتكَ الراقونَ يبغونَ ذروةً
تقيلها منْ قبلُ آباؤكَ الغرُّ

مَلَكْتَ فَما كَانُوا كَإِخْوَةِ يُوسُفٍ
تودهمْ مكرٌ وَمحصولهُ ختر
وَلكِنْ أَباحُوكَ الْمَوَدَّاتِ أُخْلِصَتْ
فَما فَوْقَها وُدٌّ وَلاَ تَحْتَها غِمْرُ
وَقبلكَ ما راءَ الأنامُ وَلنْ يروا
مدى الدهرِ شمساً حولها أنجمٌ زهرُ
فجاوزْ بهمْ حدَّ الأخوةِ بالغاً
إلى غايَةٍ فِيها لَكَ الْحَمْدُ وَالأَجْرُ
وَأَمَّا الْعِدى خابُوا فَإِنَّ غَناءَهُمْ
غناءُ دخانِ النارِ غادرهُ الجمرُ
وَحوشيتَ منْ قرب اللئامِ فإنهمْ
إِذَا اسْتُنْصِحُوا غَرُّوا أَوِ أسْتُصْحِبُوا عَرُّوا
فمزقهمُ قتلاً وَنفياً فإنهُ
نَهى الدِّينُ أَنْ يَسْتَصْحِبَ الْفاجِرَ الْبَرُّ
وَفَائِضِ إِنْعَامٍ بِهِ يُطْرَدُ الفَقْرُ
وَيبعدها منْ ليسَ يغلبهُ القرُّ
فيبعدُ عنْ أعطانها منْ بهِ عرُّ
وَأَنْشَرْتَ أَمْوَاتَ الأَمَانِي مُكَذِّباً
مَقالَ أُناسٍ لَيْسَ بَعْدَ التَّوى نَشْرُ
فَدَامَتْ وَعَزَّتْ دَوْلَةٌ نَبَوِيَّةٌ
دعتكَ بما فيهِ لها لعزٌّ وَالفخرُ
فَإِنْ فاخَرَتْ يَوْماً فَأَنْتَ جَلاَلُها
وَصَمْصَامُها فِي كُلِّ نائِبَةٍ تَعْرُو
وَإِنْ عدمتْ منْ كانَ أظهرَ حقها
بمحضِ ولاءٍ لاَ يمازجهُ غدرُ
وألوتْ بمحمودِ بنِ نصرٍ ملمةٌ
عوائدها الإقدامُ وَالقسرُ وَالقهرُ
فنصرُ بنُ محمودِ بنِ صالحٍ

لَها عِوَضٌ نِعْمَ البَقِيَّةُ وَالذُّخْرُ
وَأَنْتُمْ بِحَارُ الجُودِ وَالبَأْسِ وَالحِجَى
إذا غاضَ بحرٌ فاضَ يخلفهُ بحرُ
فكمْ منْ بلادٍ أنكحتكمْ رماحكمْ
وَليسَ سوى طعنِ النحورِ لها مهرُ
ثغورُ العدى إنْ رمتموهنَّ كالفلاَ
وَكلُّ فلاةٍ رمتمُ منعها ثغرُ
أَحَادِيثُ مَجْدٍ يُعْجِزُ الدَّهْرَ طَيُّهَا
وَأخلدها ما كانَ يحفظهُ الشعرُ
تَبَاعَدَتُ عَنْكُمْ حُرْفَةً لاَ زَهَادةً
وَسرتُ إليكمْ جينَ مسنيَ الضرُّ
فَلاَقَيْتُ بابَ الأَمْنِ ما عَنْهُ حاجِزٌ
يَصُدُّ وَبَابَ العُرْفِ ما دُونَهُ سِتْرُ
وَطالَ مقامي في إسارِ جميلكمْ
فَدَامَتْ مَعالِيْكُمْ وَدَامَ لِيَ الأَسْرُ
وَأَنْجَزَ لِي رَبُّ السَّموَاتِ وَعْدَهُ الْ
كريمَ بأنَّ العسرَ منْ بعدهِ يسرُ
وَجادَ ابْنُ نَصْرٍ لِي بِأَلْفٍ تَصَرَّمَتْ
وَإِنِّي عَلَيْمٌ أَنْ سَيُخْلِفُها نَصْرُ
لقدْ كنتَ مأموراً ترجى لمثلها
فكيفَ وطوعا أمركَ النفعُ وَالضرُّ
وَمَابِي إِلَى الإِشْطاطِ فِي السَّوْمِ حاجَةٌ
وَقدْ عرفَ المبتاعُ وَانفصلَ السعرُ
وَإِنِّي بِآمالِي لَدَيكَ مُخَيِّمٌ
وَكمْ في الورى ثاوٍ وَآمالهُ سفرُ
وَعِنْدَكَ لاَ أَبْغِي بِقَوْلِي تَصَنُّعاً
بأيسرِ ما توليهِ يستبعدُ الحرُّ
تَقَبَّلْ مِنَ المُثْنِي عَلَيْكَ اعْتِذَارَهُ

فقدْ ضاقَ عنْ أوصافكَ النظمُ وَالنثرُ
وَهنيتَ جداً لا يفترُ صاعداً
وَمليتَ أياماً عنِ اسمكَ تفترُّ

العصر العباسي >> ابن حيوس >> دُمْ بالصِّيامِ مهنَّأً ما داما
دُمْ بالصِّيامِ مهنَّأً ما داما
رقم القصيدة : ٢٧٥١٦

دُمْ بالصِّيامِ مهنَّأً ما داما
تُفْنِي الشُّهُورَ وَتُنْفِدُ الأَعْواما
فِي عِزِّ مَمْلَكَةٍ تَذِلُّ لَكَ العِدى
وَسَعَادَةٍ تَسْتَخْدِمُ الأَيَّاما

أَخَذَ الفَضَائِلَ آخِرٌ عَنْ أَوَّلٍ
وحباكها ربُّ الورى إلهاما
فَافْخَرْ فَما لَكَ مَذْهَبٌ عَنْ مَذْهَبٍ
تُرْضِي الْخَلِيفَةَ فِيهِ وَالإِسْلاَما
ولتعلُ دولتهُ بأنَّكَ مجدها
وليعتصمْ بأنِ انتضاكَ حساما
وَمَتى تُبَارى أَوْ تُجَارى بَعْدَ أَنْ
فُتَّ الرِّجَالَ سَكِينَةً وَعُرَاما
ومحاسناً تبقى بشاشتها إذا
عادتْ أحاديثُ الكرامِ حطاما
كالدُّرِّ لمَّا فارقَ الأصدافَ لاَ
كَالنُّورِ لَمَّا فَارَقَ الأَكْمَاما

ومناقباً لوْ لمْ يوعَّرْ نهجها
لأَقَيْتَ لِلسَّاعِينَ فِيهِ زِحَاما
أَغْلَيْتَ يَا شَرَفَ الْمُلُوكِ مُهُورَها
فِي بَثِّكَ الإِنْعامَ وَالإِرْغَاما
فعلتَ فما يسمو إليها مرتقٍ
وَغَلَتْ فَلَسْتَ تَرى لَهَا مُسْتَاما
يا رُبَّ نارٍ أجِّجتْ فأحلتها
برداً على مَنْ حُطتهُ وسلاما
وضراغمٍ زأرتْ فمنذُ أزرتها
صمَّ القنا عادَ الزَّئيرُ بُغاما
كالدَّوقسِ المغرورِ ظنَّ بجهلهِ
أنَّ الوهادَ تطاولُ الآكاما
ورجا فأقدمَ كيْ يُعزُّ بلادهُ
ورآكَ عنْ بعدٍ فخابَ وخاما
لَمَّا تَيَقَّنَ مَنْ أَشَدُّ شَكِيمَةٍ
عندَ النِّزالِ ومنْ ألدُّ خصاما
فاعتاضَ منْ خيلائهِ بتخيُّلٍ
وَرَأَى الرَّدى خَلْفاً لَهُ وَأَمَاما
فلذا استجاركَ كيْ يفوزَ بنفسهِ
فَأَطَعْتَ فِيها الْوَاحِدَ الْعَلاَّما
كَانَتْ مُحَلَّلَةً فَحِينَ حَمَيْتَهَا
صارتْ على البيضِ الرِّقاقِ حراما
لاَقى البَوَارَ فَعَاذَ بِالعَفْوِ الَّذِي
يمحو الذُّنوبَ ويغفرُ الإجراما
ومضى مضيَّ الطَّيرِ يطلبُ وكرهُ
يَلْحى القِتالَ وَيَحْمَدُ الإِحْجاما
مُتَحَقِّقاً أَنْ لَوْ دَعَوْتَ مَلِيكَهُ
لأَتَاكَ إِسْلاَماً أَوْ اسْتِسلاما

هِيَ فَعْلَةٌ مَا أَنْتَ مَأْمُومٌ بِها
لَوْ لَمْ يَكُنْ مَلِكُ الْمُلُوكِ إِمَاما
وَبِحُكمِهِ فِيهِمْ حَكَمْتَ مُبَيِّناً
عَزْماً يَحُوزُ الْقَهْرَ وَالإِنْعَاما
أغنى سيوفكَ عنْ فراقِ غمودها
وَجِيَادَكَ الإِسرَاجَ وَالإِلْجَاما
وَلَقَدْ لَقِيتَ جَمَائِعاً فَشَلَلْتَها
فَرداً كَمَا شَلَّ الْخَمِيسُ نَعَاما
وطعنتَ فيهمْ حاسراً لا تتَّقي
وخزَ الرِّماحِ ولا تهابُ سهاما
ونحاكَ سهمٌ عارضتهُ مديةٌ
لُطْفاً بِنَا فَثَنَتْهُ عَمَّا رَاما
لوْ أنَّ بسطاماً رآكَ وعامراً
وَاللَّذْ فَعَلْتَ لأَوْسَعَاكَ مَلاما
هلْ تبتغي بدلاً بمهجتكَ الَّتي
وجدانها قدْ شرَّدَ الإعداما
أمْ خلتَ أنَّ المجدَ ليسَ ينالهُ
منْ لا يكونُ على الرَّدى هجَّاما
لوْ أصحروا لمْ تحوِ أنطاكيَّةٌ
إِلاَّ أَرَامِلَ تَكْفُلُ الأَيْتَاما
دونَ الَّذي أملوا حسامٌ صارمٌ
وَوَحِيُّ عَزْمٍ يَسْبِقُ الأَوْهاما
ماضٍ يزيلُ الهمَّ إنْ خطبٌ عرا
وَوَرَاءَهُ ضَرْبٌ يُطِيرُ الْهَاما
وَأُسُودُ هَيْجَاءٍ إِذَا قَصَدَتْ وَغىً
حَمَلَتْ عَلَى أَكْتَافِهَا الآجَاما
مَا ضَرَّهُمْ لَمَّا تَنَاسَبَ فِعْلُهُمْ
فِي الرَّوْعِ أَنْ يَتَبَاعَدُوا أَرْحَاما

إنْ طالما آثرهمْ فلطالما
خاضوا الرَّدى وتحمَّلوا الآلاما
تُصْلِيهِمُ نَارَ الْحُرُوبِ مُغَرِّراً
بِهِمُ وَإِنْ كَانُوا عَلَيْكَ كِرَاما
لاَ يَسْلُبُونَ سِوى النُّفُوسِ كَفَتْهُمُ
نعمٌ جنوها منْ يدكَ جساما
تَهْذِيبُ نَصرٍ إِنَّهُ الْمَلِكُ الَّذِي
يُسْنِي اللُّهى ويُعَلِّمُ الإِقْدَاما
وَيَكُونُ لِلرَّاجِي حَيَاةً حُلْوَةً
ولمنْ طغى فبغى عليهِ حِمَاما
مَنْ لا يرى أنَّ الجميلَ فضيلةٌ
مَعْدُودَةٌ حَتّى يَكُونَ لِزَاما
فِي الجُودِ وَالإِقْدَامِ لاَ يَصْغُو إِلى
حزمٍ ولاَ يُصغي إلى منْ لاما
هيَ صبوةٌ كثرَ العتابُ لأجلها
أوفى الهوى ما كثَّرَ اللُّوَّاما
يَا نَصْرُ إِنَّ النَّصْرَ خَلْفَكَ ظَاعِنٌ
أنّى ظعنتَ وإنْ أقمتَ أقاما

(١١٤/١)

أقدمتَ حتّى لمْ تجدْ متقدَّماً
وهممتَ حتّى ما تركتَ هُماما
وحسمتَ داءً لا يُصابُ دواؤهُ
لَوْ غَيْرُكَ الآسِي لَكَانَ عُقَاما
وقدمتَ منصوراً فزالتْ غمَّةٌ
وَحَلَلْتَ مِنْ بَعْضِ القُنُوطِ غَمَاما

وَحَياً أَزَالَ الْمَحْلَ يَتْلُو عَارِضاً
فاقَ الغيوثَ تبجُّساً ودواما
هامٍ يشفُّ البشرُ عنْ أمواهِهِ
والغيمُ يُحمدُ أنْ يكونَ رُكاما
وإِذَا السَّحَابُ الْجَوْنُ أَظْلَمَ أُفُقُه
أَلْفَيْتَهُ مُتَهَلِّلاً بَسَّاما
وَيَبِينُ لِلرُّوَّادِ أَبْيَضَ سَاطِعاً
لولاَ تدفُّقهُ لظُنَّ جهاما
كَمْ قَدْ أَخَفْتَ وَما صَبَحْتَ بِغَارَةٍ
أهلَ كلْعِنَادِ وَمَا ذَعَرْتَ سَوَاما
قَامَتْ مَقَامَ كلْبْطسِ فِيهِمْ هَيْبَةٌ
تَنْفي كلّظلاَمَ وَتَكْشِفُ الإِظْلاَمَا
سَنَّتْ بِسُنَّتِكَ الْوُلاَةُ فَمَا أَتَتْ
حَيْفاً وَأَعْدى عَدْلُكَ الْحُكَّاما
فجميعُ أهلِ الأرضِ مذْ سمعوا بِهِ
تَرَكُوا البِلاَدَ وَيَمَّمُوا ذَا الشَّاما
إنَّ الرَّعايا مذْ ملكتَ تقيَّلوا
مِنْ ظِلِّ عِزِّكَ يَذْبُلاً وَشَماما
أَمْناً أَنَامَ السَّاهِرِينَ وَقَبْلَهُ
خَوْفٌ لَعَمْرُكَ أَسْهَرَ النُّوَّاما
معَ أنعمٍ لوْ لمْ تكنْ موصولةً
لَتَوَهَّمُوا يَقَظَاتِهِمْ أَحْلاما
تَفْدِيكَ مِنْ غَيْرِ النَّوَائِبِ أَنْفُسٌ
أنتَ الَّذي أوطنتها الأجساما
وَمُمَوَّلٌ عَبَدَ الثَّرَاءَ فَعَدَّهُ
الرَّاجونَ فيمنْ يعبدُ الأصناما
أوَ ما درى أنَّ الثَّراءَ يزيدهُ
هُوناً إِذَا مَا زَادَهُ إِكْرَاما

أَدْنَيْتَ لِي الحَظَّ الَّذِي عَهْدِي بِهِ
وَإِذَا دَنا يَوْماً تَأَخَّرَ عَاما
وَبَلَغْتَ بِي أَقْصى الغِنى هِمّاً وَقَدْ
قَصَّرْتُ عَنْهُ يَافِعاً وَغُلاما
وَوَجَدْتُ دُرَّ الْمَأْثُرَاتِ مُبَدَّداً
حَتّى جَعَلَتْ لَهُ القَرِيضَ نِظاما
أبلِ اللَّياليَ واستجدَّ ولاَ تبلْ
قعدَ المنافسُ راضياً أمْ قاما
مَا فِي البَسِيطَةِ مَنْ يُسَاجِلُكَ الْعُلى
شطَّ المدى مرمىً وعزَّ مراما
خالفتَ أملاكاً إذا ما فاخروا
عدُّوا مآثرَ قدْ عفتْ وعظاما
وكفاكَ سؤددكَ الَّذي لا يُدَّعى
أنْ تذكرَ الأخوالَ والأعماما
معَ أنَّهمْ قدْ سطَّروا في المجدِ ما
أَفْنى الطُّرُوسَ وَأَتْعَبَ الأَقْلاما
فهمُ كتابٌ للفضائلِ جامعٌ
وَأَرَاكَ مِنْ مِسْكٍ عَلَيْهِ خِتاما

العصر العباسي >> ابن حيوس >> أَمَّا وَظِلُّكَ مِمّا خِفْتُهُ وَزَرُ
أَمَّا وَظِلُّكَ مِمّا خِفْتُهُ وَزَرُ
رقم القصيدة : ٢٧٥١٧

أَمَّا وَظِلُّكَ مِمّا خِفْتُهُ وَزَرُ
يُجِنُّنِي فَلْتُدِمْ غارَاتِها الغِيَرُ
إذا ظفرتُ بأنْ يرتاحَ جودكَ لي
فما لنائبةٍ نابٌ وَلاَ ظفرُ
إنِّي وَإِنْ لَمْ تَدَعْ لِي فِي غِنىً أَرَباً

إلى عواطفَ تدني منكَ مفتقرُ
نامتْ عيونُ الورى عنْ كلَّ مكرمةٍ
تَرْنُو إِلَيْها بِعَينٍ دَأْبُها السَّهَرُ
سَلَوْا عَنِ العِزِّ حُبَّاً لِلحَياةِ فَلَمْ
يَجْنُوهُ أَقْعَسَ فِي حَيْثُ القَنا شَجِرُ
وَهونَ الحمدَ عزٌّ عندهمُ
فَعَزَّ عِنْدَكَ حَتّى هانَتِ البِدَرُ
فما أخذتَ منَ الأحمادِ ما تركوا
حَتّى وَصَلْتَ مِنَ الإِنْعَامِ ما هَجَرُوا
خافُوا وَمِنْ دُونِ إِدْرَاكِ العُلى خَطَرٌ
يذودُ عنْ نيلهِ منْ مالهُ خطرُ
إِنَّ العَوَاصِمَ مُذْ جادَتْ يَدَاكَ بِها
فِي كُلِّ يَوْمٍ إِلَيْها لِلْمُنى سَفَرُ
محلةُ الأمنِ لاَ خوفٌ يمازجها
وَموطنُ العيشِ ما في صفوهِ كدرُ
أمنتها بعدَ أنْ مرتْ لها حقبٌ
وَمركبا أهلها التغريرُ وَالخطرُ
وَجُدْتَ مُجْدِبَها حَتّى لَقَدْ طَلَعَتْ
بَعْدَ الأُفُولِ الثُّرَيَّا وَالثَّرَى خِضَرُ
وَفاحَ عرفكَ فيها فاكتستْ ارجاً

(١١٥/١)

نسيمها أبداً منْ نشرهِ عطرُ
فليسَ يدرى أشابَ المسكُ تربتها
أمْ باتَ يوقدُ في أرجائها القطرُ
للمجدِ كلُّ سبيلٍ أنتَ سالكهُ

وَللمحامدِ ما تأتي وَما تذرُ
وَفي زمانكَ خلىَّ الدهرُ عادتهُ
وَعَادَ مِنْ فِعْلِهِ المَذْمُومِ يَعْتَذِرُ
وَما تقدمتَ أهلَ الأرضِ قاطبةً
حَتّى نَهَضْتَ بِمَا أَعْيَا بِهِ البَشَرُ
وَالبيضُ لوْ لمْ تميزها مضاربها
بِالقَطْعِ مَا قَصَّرَتْ عَنْ قَدْرِهَا الزُّبَرُ
أَبُوكَ أَنْسى بَنِي قَحْطَانَ حَاتِمهُمْ
جوداً وَجدكَ منْ عزتْ بهِ مضرُ
ما لُمْتُ قَوْمَيْهِمَا إلاَّ لأَنَّهُمُ
إذْ حانَ يومهما قلوا وَإنْ كثروا
لمْ يحفظوا الحقَّ منْ ماضٍ وَمقتبلٍ
حتى كأنهمُ غابوا وَإنْ حضروا
قومٌ رقوا هضباتِ البغيِ منْ حسدٍ
وَمَصْعَدُ البَغْيِ لَوْ يَدْرُونَ مُنْحَدَرُ
لوْ أنصفوا تبعوا غيثاً بصيبهِ
غنوا وَلمْ يخذلوا ملكاً بهِ نصروا
وَكَانَ لَمَّا التَقى الجَمْعَانِ بَيْنَهُمَا
ضَرْبٌ بِهِ حَلَقُ الماذِيِّ يَنْتَثِرُ
كَيَوْمِهِمْ بِعَزَازٍ إذْ مَضَوا قُدُماً
وَلَنْ أَخِفَّ إلى جَدْوى وَإنْ كَثُرَتْ
ذاكَ المقامُ لنصرٍ آيةٌ ظهرتْ
لمْ يؤتها قبلهُ بدوٌ وَلاَ حضرُ
وَقدْ تضاعفَ عزٌّ أنتَ وارثهُ
كَمَا تَضَاعَفَ نَبْتٌ جَادَهُ المَطَرُ
وَقارَعَتْ عَنْ ثُغُورِ المُسْلِمِينَ قَناً
سمرٌ مواردها اللباتُ وَالثغرُ
أَطَعْتَ شارِعَ دِينٍ أَنْتَ ناصِرُهُ

فَصَارَ يَجْرِي بِما أَحْبَبْتَهُ القَدَرُ
وَصَانَعَتْكَ مُلُوكُ الرُّومِ حاذِرَةً
خطباً إذا ما عرا لمْ ينفعِ الحذرُ
وَ عزمةً لكَ لا تنبو مضاربها
عنِ العدا حينَ ينبو الصارمُ الذكرُ
ألوتْ بنجوةِ منْ في طرفهِ خزرٌ
وَقَوَّمَتْ زَيْغَ مَنْ فِي خَدِّهِ صَعَرُ
مِنْ أَجْلِهَا سَلَّمُوا مَا أُودِعُوا فَرَقاً
وَلَوْ تَشَاءُ أَبَاحُوكَ الَّذي ادَّخَرُوا
وَهلْ يحيدونَ عنْ شيءٍ أمرتَ بهِ
وَبَعْضُ أَنْصَارِكَ التَّأْيِيدُ وَالظَّفَرُ
فَلْيَلْزَمُوا اللّقَمَ الوَضَّاحَ إِنْ طَلَبُوا
أَمْناً فَحَزْمُكَ لاَ يُمْشى لَهُ الخَمَرُ
تنأى المخاوفُ عنْ أكنافِ مملكةٍ
بِنَاصِرِ الدِّينِ تَسْتَعْدِي وَتَنْتَصِرُ
وَيسكنُ الخصبُ في أرضٍ يحلُّ بها
تاجُ الملوكِ وَإِنْ لمْ يسقها المطرُ
ثبتُ الجنانِ بحيثُ الصبرُ يلجئهُ
إلى مواردَ يحلو عندها الصبرُ
إنْ همَّ بالحربِ صدتهُ عزائمهُ
عما دعاهُ إليهِ الظلمُ وَالأشرُ
وَإِنْ دعاهُ الندى مواهبهُ
وَلَمْ يَحُلْ دُونَهَا مَطْلٌ وَلاَ عُذُرُ
مِنْ مَعْشَرٍ طَالَمَا شَبُّوا بِكُلِّ وَغَىً
ناراً رؤوسَ أعاديهمْ لها شررُ
وَصَابَرُوا الحَرْبَ تَكْذِيباً لِقَائِلِهِمْ
" وَقيسُ عيلانَ منْ عاداتها الضجرُ "
منْ كلَّ منْ تنتضي منهُ حفيظتهُ

سَيْفاً لَهُ الأَثَرُ المَحْمُودُ وَالأُثُرُ
مُعَظَّمُونَ يُطِيعُ النَّاسُ أَمْرَهُمْ
وَلاَ يطيعونَ للأملاكِ إنْ أمروا
وَلاَ يُخَوَّفُ مَنْ رَاعَوْا وَمَنْ مَنَعُوا
وَلاَ يعنفُ منْ راعوا وَمنْ قهروا
همْ قارنوا الحسنَ بالإحسانِ عنْ كرمٍ
حَتَّى تَشَابَهَتِ الأَفْعالُ وَالصُّوَرُ
وَأنتَ أمنعهمْ جاراً وَأبعدهمْ
مدىً وَأطيبهمْ ذكراً إذا ذكروا
قدْ شاعَ ذكركَ في الدنيا برغمِ عدىً
يَطْوُونَهُ مَا اسْتَطَاعُوا وَهْوَ يَنْتَشِرُ
فَهَلْ رِيَاحُ سُلَيْمَانٍ تَجُوبُ بِهِ الـ
ـبِلاَدَ أَمْ بَاتَ يَسْرِي بِكسْمِكَ الخَضِرُ
أيامكَ الغرُّ زادتْ بهجةً فبها
هذا الزمانُ علىَ الأزمانِ يفتخرُ
أمنٌ وَعدلٌ وَعفوٌ فالعدى حرضٌ
وَالظلمُ مرتدعٌ وَالذنبُ مغتفرُ
وَقَدْ أَضاءَتْ سَماءُ المَجْدِ إِذْ طَلَعَتْ
منْ مكرماتكَ فيها أنجمٌ زهرُ
لاَ يَبْلُغُ الغَيْثُ غِبَّ المَحْلِ غايَتَهَا

(١١٦/١)

وَلاَ ينالُ مداها وَهوَ منهمرُ
تُزْجِي سَحائِبَ جُودٍ جَودُها مِنَنٌ
تسقي رياضَ ثناءٍ تربها الفكرُ
مَحَوْتَ ذِكْرَ الكِرَامِ الأَوَّلِينَ بِها

وَالسَّيْلُ ما غَرِقَتْ فِي فَيْضِهِ الغُدُرُ
تَفْدِيكَ أَرْوَاحُ أَقْوَامٍ مَتى بَخِلُوا
أنْ يفتدوكَ بها لؤماً فقدْ كفروا
جَلَتْ سُيُوفُكَ عَنْهُمْ كُلَّ دَاجِيَةٍ
لَمْ يَجْلُها عَنْهُمُ شَمْسٌ وَلاَ قَمَرُ
ببرئكَ اجابتِ اللأواءُ عنْ أمم
لَوْلاَ حَياتُكَ لَمْ يَحْسُنْ لَها النَّظَرُ
وَهلْ شفاؤئكِ إلاَّ رحمةٌ لهمُ
فَلْيَشْكُرُوا اللّهَ وَلْيُوفُوا بِما نَذَرُوا
إذا عدتكَ الليالي في تصرفها
فكلُّ حادثةٍ جاءتْ بها هدرُ
وَالمُسْلِمُونَ بِخَيْرٍ ما سَلِمْتَ لَهُمْ
يُرْجى وَيُخْشى لَدَيكَ النَّفْعُ وَالضَّرَرُ
لاَ يَعْدَمُوا سَطَواتٍ طالَمَا رَدَعَتْ
مَنْ لَيْسَ يَرْدَعُهُ الآياتُ وَالنُّذُرُ
أَهْلُ السَّلاَمَةِ فِي أَمْنٍ وَفِي دَعَةٍ
ما حطتهمْ ولأهلِ الظلمِ مزدجرُ
ذللتَ لي الخطبَ حتى صرتُ أذعرهُ
وَحْدِي إِذَا عَجِزْتَ عَنْ حَرْبِهِ الأُسَرُ
وَأَثْمَرَتْ فِيْكَ آمالِي وَلَوْ قَصَدَتْ
سِوَاكَ كَانَتْ غُصُوناً مالَهَا ثَمَرُ
فَلْيَيْأَسِ الطَّالبُوا مَدْحِي فَمَطْلَبُهُ
إلاَّ عَلَى مَنْ كَفَانِي بَذْلَهُ عَسِرُ
ظَنُّوا نَوَالَهُمُ قَصْدِي وَمُمْتَنِعٌ
أَنْ يَأَكُلَ البازُ مِمَّا يَأْكُلُ النُّغَرُ
لنْ أجعلَ الحمدَ ذخراً عندَ غيركَ لي
منْ فازَ باغمرِ لمْ يصلحْ لهُ الغمرُ
وضلنْ أخفَّ إلى جدوى وَإنْ كثرتْ

أَنَّى وَظَهْرِي بِما حَمَّلْتَنِي وَقِرُ
حسبي إذا أنا فاخرتُ الورى حسباً
أني بخدمةِ هذا الملكِ أفتخرُ
بكلَّ عذراءَ يطغيها تبرجها
وَمنْ صفاتِ الحسانِ الخردِ الخفرُ
منَ السوائرِ في الأفاقِ قدْ جمعتْ
مِنْ مَأْثُرَاتِكَ مَالاَ تَجْمَعُ السِّيَرُ
تَحْوِي الصَّحَائِفُ مِنْهَا كُلَّمَا كُتِبَتْ
عَرْفاً هُوَ المِسْكُ لاَ مَا تَضْمَنُ العِتَرُ
إِنْ قَصَّرَتْ دُونَ مَا تُولِي فَلَيْسَ بِهَا
وَأَنْتَ تَعْلَمُ عَنْ نَيْلِ السُّهى قِصَرُ
فاقتْ هباتكَ أوفى ما أقولُ فما
أَسْرَفْتُ فِي الشُّكْرِ إِلاَّ قِيلَ مُخْتَصِرُ
متى أكافيءُ ما خولتَ منْ نعمٍ
وَالمدحُ في جنبِ ما خولتَ محتقرُ
بقيتَ ما دامتِ الأعيادُ عائدةً
مخلدَ ممدوداً لكَ العمرُ
وَلاَ عَدَاكَ ثَناءُ المادِحِينَ فَكَمْ
قَدَّتْ فَقارَ حَسُودٍ هذِهِ الفِقَرُ

العصر العباسي >> ابن حيوس >> ما في المعالي عليٌّ منكَ يعتصمُ
ما في المعالي عليٌّ منكَ يعتصمُ
رقم القصيدة : ٢٧٥١٨

ما في المعالي عليٌّ منكَ يعتصمُ
مذْ ظافرتكَ عليها هذهِ الشِّيمُ
وَقَدْ سَعى كلنَّاسُ فِي ذَا النَّهْجِ فَالْتَمَسُوا
مَدَاكَ دَهْراً وَلكِنْ خَابَ سَعْيُهُمُ

فَلْيَيأَسُوا مِنْ مَعَالِيكَ الَّتِي بَهَرَتْ
هذا وَمَا بَلَغَتْ غَايَاتِهَا الهِمَمُ
وَكُلَّما ازْدَدْتَ بِالأَفْعَالِ مَنْزِلَةً
لاَ تُرْتَقى زَادَ فِي حُسَّادِكَ الأَلَمُ
قلَّدتهمْ مناً لا ينهضونَ بها
أَوَانَ أَوْضَحْتَ بِالإِعْجَازِ عُذْرَهُمُ
وَقَصَّرَ الْقَوْمُ عَمَّا نِلْتَهُ هِمَماً
فَأَقْلَعَتْ بَعْدَ تَبْرِيحٍ هُمُومُهُمُ
لقدْ بنيتَ غياثَ المسلمينَ لهمْ
بالجدِّ والجدِّ عزّاً ليسَ ينهدمُ
فكلُّ منزلةٍ حلُّوا بها حرمٌ
وَكُلُّ أَشْهُرِهِمْ مِنْ أَمْنِها حُرُمُ
وما خلاَ منْ جزيلِ العرفِ منتجعٌ
كلاَّ ولاَ منْ جميلِ الصَّفحِ مجترمُ
أمنٌ وعدلٌ وعفوٌ فالغنى حرصٌ
والذَّنبُ مغتفرٌ والجورُ منصرمُ
وَمُذْ عَزَزْتَ فَشَعْبُ الإِفْكِ مُنْصَدِعٌ
في كلِّ أرضٍ وشعبُ الحقِّ ملتئمُ
وكاتبتكَ ملوكُ الأرضِ راغبةً

(١١٧/١)

فِيما لَدَيكَ وَأَقْصى سُؤْلِهَا السَّلَمُ
كُلٌّ إِلَيْكَ يُؤَدِّي جِزْيَةً رَهَباً
قَدْ يَبْذُلُ الْخَوْفُ مَا لاَ يَبْذُلُ الْكَرَمُ
خَافُوا سُطَاكَ فَمِنْ أَمْوَالِهِمْ تُحَفٌ
تأتي الإمامَ ومنْ أولادهمْ حشمُ

عَنْ هَيبَةٍ لَكَ لَوْ قَبْلَ الرَّسُولِ أَتَتْ
فؤادَ مكَّةَ لمْ يعبدْ لمْ بها صنمُ
خيِفَتْ فَمُذْ حَطَمَتْ صُمَّ الْقَنا خَطَمَتْ
منَ العدى كلَّ أنفٍ ليسَ ينخطمُ
فَصَارَ يَطْعُنُ فِي إِقْدَامِهِ قُبُلاً
منْ كانَ يطعنُ شزراً وهوَ منهزمُ
نَظَمْتَ مِنْ شَمْلِ هذَا الدِّينِ مَا نَثَرُوا
لمَّا نثرتَ منَ الطُّغيانِ ما نظموا
ولوْ أفادهمُ عمرو مكايدهُ
مَا فَكَّهُمْ مِنْ إِسَارِ الرُّعْبِ إِفْكُهُمُ
وما خصصتَ عدوّاً دونَ صاحبِهِ
إلاَّ لينذرَ بعضُ القومِ بعضهمُ
مُكَافِحاً عَنْ حُقُوقٍ مَنْعُهَا شَرَفٌ
وصافحاً عنْ ذنوبٍ طيُّها كرمُ
عنْ رحمةٍ طالما أدنتْ عواطفها
منْ سيبكَ الغمرِ منْ لمْ تدنهِ رحمُ
لَمَّا عَتَوْا مَنَعَ الإِنْعَامَ وَاهِبُهُ
فَمُذْ عَنَوْا بَذَلَ الإِنْعَامَ مُنْتَقِمُ
عَزَائِمٌ ذُلُقٌ مَا قَبْلَهَا حَذَرٌ
وأنعمٌ غدقٌ ما بعدها ندمُ
وما مذلٌّ بنُ باديسٍ وأسرتهُ
إلاَّ بغاةُ محالٍ مانَ ظنُّهمُ
ما أبعدَ الصِّدقَ منْ ظنٍّ تكذِّبهُ
زرقُ الأسنَّةِ والهنديَّةُ الخذمُ
وَخَيَّبَ ابْنَ حَبِيبٍ خَادِعاً فَوَهى
جارُ الذَّليلِ على العلاّتِ معتصمُ
حتّى نحاكَ على كرهٍ يسيرُ بهِ
أقبُّ لمْ يدرِ ما الإعياءُ والسَّأمُ

تَسُوقُهُ الرِّيحُ حَثّاً وَهْوَ يَسْبِقُهَا
وَيُفْرَجُ الْمَوْجُ عَنْهُ وَهُوَ يَلْتَطِمُ
وما استجاشَ نصيراً نطقهُ كذبٌ
إلاْ ليمطى بعيراً خلقهُ عممُ
عَلى الْجُيُوشِ مُطِلاًّ لاَ لِتَكْرِمَةٍ
وما رأيتُ علوّاً قبلهُ يصمُ
يَرى وَيَسْمَعُ مَا خَيْرٌ لِنَاظِرِهِ
وسمعهِ منهما الإعماءُ والصَّممُ
وما أراكَ بما قدْ كانَ مقتنعاً
حتّى يبيدَ الهلاليُّونَ كلُّهمُ
فِعْلَ الصُّلَيْحِيِّ بِالجَيْشَانِ مُزْدَلِفاً
برايتيكَ فما زلَّتْ بهِ قدمُ
لمَّا سقى الأرضَ غيثاً منْ دمائهمُ
لا تدَّعي مثلهُ في سحِّها الدِّيمُ
يومَ اقتضتْ دينَ دينٍ أنتَ ناصرهُ
ظبىً مواردها الأعناقُ والقممُ
وَقَائِعٌ لَبِسَ الْحَقُّ الشَّبَابَ بِهَا
منْ بعدِ أنْ قيلَ قدْ أودى بهِ الهرمُ
وَلأبْنِ بَادِيسَ يَوْمٌ مِنْكَ تَرْقُبُهُ
بيضُ الصَّوارمِ إنْ لمْ يبرهِ السَّقمُ
يروقهُ صبرهُ فامتازَ معتصماً
لَوْ كنَّ صَبْرَةَ مِنْ ذَا كلْعَزْمِ مُعْتَصَمُ
وَأَمَّ مُرْسَلُهُ بَغْدَادَ مُنْتَجِعاً
حَمَّالَةَ الضَّيْمِ في سُلْطَانِهِ وَصَمُ
فَلَمْ يَجِدْ عِنْدَهُ مَا رَامَ صَاحِبُهُ
فَعَاضَهُ مِنَحاً وِجْدَانُهَا عَدَمُ
وعادَ تحتَ ظلامِ اللَّيلِ مستتراً
حتّى أذاعَ مليكُ الرُّومِ سرَّهمُ

يرجو الرِّضى منكَ في إخفارِ ذمَّتهِ
وفي رضاكَ لعمري تخفرُ الذِّممُ
لقدْ بغى نصرَ قاصٍ قصَّرتْ يدهُ
عنْ نصرِ منْ دارهُ منْ دارهِ أممُ
وَمَنْ أَبُوهُ عَلِيٌّ لاَ يُنَازِعُهُ
ميراثَ أحمدَ باغٍ عمُّهُ قثمُ
قدِ انطوى زمنٌ عزَّ الضَّلالُ بهِ
ففاتَ آلَ رسولِ اللهِ حقُّهمُ
وَلَوْ تَوَلَّيْتَ أُولى الدَّهْرِ أَمْرَهُمُ
لمْ يهتضمْ ولدَ الزَّهراءِ مهتضمُ
ولمْ تصلْ غيرُ الأيَّامِ عاديةً
فَالبُطْلُ مُدَّعَمٌ وَالحَقُّ مُدَّغَمُ
حوادثٌ ورَّثتْ مروانَ ظالمةً
خلافةً لمْ يخلِّفها لهُ الحكمُ
وَعَاوَدَتْ بِبَنِي العَبَّاسِ قَاهِرَةً
بَنِي أُمَيَّةَ حَتّى زَالَ مُلْكُهُمُ
حَتّى إِذَا أَقْلَعَتْ عَنْ جَوْرِهَا عَقَدَتْ
منْ ذي الأمانةِ عقداً ليسَ ينفصمُ
وأيَّدَ اللهُ بالميمونِ طائرهُ
هذَا الإِمَامَ فَقَدْ دَانَتْ لَهُ الأُمَمُ

(١١٨/١)

بِمُدْرِكٍ وَهْوَ لِلْهَيجَاءِ مُعْتَزِلٌ
ما لمْ ينلهُ سواهُ وهوَ معتزمُ
يَقْظَانُ يُحْبَسُ مِنْ أَلْحاظِهِ النَّفَسُ الْ
جَارِي وَتُقْبَسُ مِنْ أَلْفاظِهِ الْحِكَمُ

لمَّا انتضاكَ لنصرِ الدِّينِ شارعهُ
كنتَ الحسامَ بهِ الأدواءُ تنحسمُ
خَيْلٌ مِنَ الرَّأْيِ فِي الآفاقِ جَارِيَةٌ
يَشُدُّهَا الْحَزْمُ يَوْمَ الرَّوْعِ لاَ الْحُزُمُ
تروعُ كلَّ عدوٍّ وهيَ صافنةٌ
فَمَا يُظَنُّ بِهَا إِنْ آنَ مُقْتَحَمُ
حميَّةٌ أفنتِ المرَّانَ تنصرها
تقيَّةٌ زالَ فيها الشَّكُّ والوهمُ
تعلو بها وزراءً أنتَ سيِّدهمْ
كما سما أصفياءٌ أنتَ تاجهمُ
هوَ البناءُ الَّذي طالتْ دعائمهُ
فما بنى مثلهُ عادٌ ولاَ إرمُ
والمكرماتُ الَّتي تهوى بهنَّ ندىً
مَا حَاتِمٌ مِنْهُ فِي شَيءٍ وَلاَ هَرِمُ
أربى على باذلِ الكومِ العشارِ قرىً
منْ جودهُ النِّعمُ المسناةُ لا النَّعمُ
إِنْ هَاشِمٌ خُزِلَتْ يَوْماً فَلاَ عَرَبٌ
تقاربُ الأزدَ في مجدٍ ولاَ عجمُ
همُ الألى نشرتْ أفعالهمْ لهمُ
مناقباً عجزتْ عنْ مثلها القدُمُ
وأنتَ والحقُّ بادٍ غيرُ مكتتمٍ
أَعْلى الْفُرُوعِ الَّتِي طَالَتْ بِها الجِذَمُ
مِنْ مَعْشَرٍ عُرِفُوا بِالبَذْلِ إِنْ سُئِلُوا
وَالْفَصْلِ إِنْ نَطَقُوا وَالعَدْلِ إِنْ حَكَمُوا
أَرْبَابُ أَرْدِيَةٍ لاَ ظُلْمَ يَصْحَبُها
يوماً وأردية تجلى بها الظُّلمُ
فَمِنْ طَيَالِسَ لَمْ تَعْلَقْ بِها تُهَمٌ
وَمِنْ صَوَارِمَ كَمْ رِيَعَتْ بِها بُهَمُ

قومٌ أفادوا بأيَّامِ الحياةِ علىً
تَضَاعَفَتْ بِكَ أَضْعَافاً وَهُمْ رِمَمُ
وابناكَ منْ بعدُ أوفى النَّاسِ كلِّهمُ
قِسْماً إِذَا ظَلَّتِ الْعَلْيَاءُ تُقْتَسَمُ
مَلَكْتُمُ الْفَخْرَ مُذْ كُنْتُمْ فَنَاشِئُكُمْ
يَحْتَلُّ أَعْلى ذُرَاهُ قَبْلَ يَحْتَلِمُ
تَبَارَكَ اللَّهُ رَبَّ الْخَلْقِ خَالِقُكُمْ
منْ جوهرٍ جلَّ أنْ تلفى لهُ قيمُ
سَعَيتُ لِلْمَجْدِ مِنْ طُرْقٍ ضَلَلْتُ بِها
وذاكَ والمجدُ غفلٌ مالهُ علمُ
وَ هَا أَنَا اليَوْمَ لاَ أَرْضى الْخُمُولَ وَلِي
هذَا الْمَقَامُ إِلى التَّنْوِيهِ بِي لَقَمُ
سَلْ عِلْمَكَ الْجَمَّ عَنِّي فَهْوَ يُخْبِرُنِي
يُخْبِرْكَ أَنِّي لِسَانٌ وَالزَّمَانُ فَمُ
وَكَيْفَ أُغْضِي لأَيَّامِي عَلَى دَخَلٍ
أَنّى وَأَنْتَ عَلَى الأَيَّامِ مُحْتَكِمُ
وما طلبتُ الغنى حتّى عممتَ بهِ
وكانَ مثلكَ هيناً عندهُ العدمُ
تَحَرَّزَ الْمَجْدُ حَتّى قَالَ طَالِبُهُ
أماتهُ الدَّهرُ أمْ أمَّاتهُ عقمُ
أُري التَّجمُّلَ أعدائي فأعينهمْ
تُسِيغُهُ ثُمَّ تَأْبَاهُ قُلُوبُهُمُ
كخاضبٍ واللَّيالي غيرُ أليةٍ
تُذِيعُ مِنْ شَيبِهِ مَا يَكْتُمُ الْكَتَمُ
سمني بميسمِ نعماكَ الَّتي غمرتَ
غَيْرِي فَمَا تُغفِلُ الأَيَّامُ مَنْ تَسِمُ
أَرُومُ تَرْكَ دِمَشْقٍ ثُمَّ يَجْذُبُنِي
حَرّى قُلُوبٍ بِهَا لاَ مَاؤُهَا الشَّبِمُ

وَحَيْثُ كُنْتُ فَإِنِّي نَاظِمٌ عُمُرِي
لذي المعالي عقوداً درُّها الكلمُ
أَنَّأَى إِذَا ما انْقَضَتْ مَشْكُورَةً خِدَمِي
حيناً وأدنو إذا ما عنَّتِ الخدمُ
لِلّهِ عَصْرُكَ مَا أَوْفى مَحَاسِنَهُ
كمْ يقظةٍ فيهِ خلنا أنَّها حلمُ
بقيتَ ما كرَّتِ الأيَّامُ مغتنماً
شكرَ الورى ولديكَ الفوزُ مغتنمُ
وَلاَ خَلاَ مِنْكَ مَا جَلَّى كلدُّجَى فَلَقٌ
دَهْرٌ بِكَ انْكَشَفَتْ عَنْ أَهْلِهِ الغُمَمُ

العصر العباسي >> ابن حيوس >> سَلْ عَنْ فَضائِلِكَ الزَّمانَ لِتُخْبَرا
سَلْ عَنْ فَضائِلِكَ الزَّمانَ لِتُخْبَرا
رقم القصيدة : ٢٧٥١٩

سَلْ عَنْ فَضائِلِكَ الزَّمانَ لِتُخْبَرا
فنطيرُ مجدكَ ما رآهُ وَلاَ يرا

أوْ لاَ فدعهُ وَادعِ الشرفَ الذي
أعيا الأنامَ فلستَ تلقى منكرا
ما احتاجَ يوماً أنْ يقامَ بشاهدٍ
حقٌّ أزالَ الشكَّ وَاجتاحَ المرا
وَلقدْ جمعتَ مناقباً ما استجمعتْ
مَشْهُورَةً ما اسْتَعْجَمَتْ فَتُفَسَّرا
وَمَلَكْتَ أَهْوَاءَ النُّفُوسِ بِأَنْعُمٍ

عَمَّتْ فَأَيْسَرُ حَقِّها أَنْ تُشْكَرا
مَنٌّ يَلُوحُ عَلَى الجِبَاهِ مُسَطَّراً
وَهَوَىً يَظَلُّ عَلَى القُلُوبِ مُسَيْطِرا
لوْ لمْ تملككَ الأمورُ قيادها
ضعفتْ قوىً مما عرا وَوهتْ عرى
فطلِ الكرامَ فأنتَ أثبتهمْ قرا
في حملِ نائبةٍ وَأعجلهمْ قرى
لَسَهِرْتَ فِي حِفْظِ الذِّمارِ وَإِنَّهُ
مَجْدٌ لَدُنَّكَ أَنْ يَنامَ وَتَسْهَرا
فَالسِّلْمُ مِثْلُ الحَرْبِ مُنْذُ تُخُوِّفَتْ
وَثَباتُ بَأْسِكَ وَالإِقَامَةُ كَالسُّرى
ما كَانَ هذَا الأَمْرُ مَظْنُوناً وَلاَ
مُتَوَهَّماً فَجَعَلْتَهُ مُسْتَشْعَرا
قَدْ فاقَ جَدُّكَ جَدَّ عَمِّكَ وَهْوَ مَنْ
ذَلَّتْ لِسَطْوَةِ عِزِّهِ أَسْدُ الشَّرى
إِنْ كانَ هذَا الجَدُّ أَرْدى تُبَّعاً
خَوْفاً وَذَاكَ الجِدُّ رَوَّعَ قَيْصَرا
فَكفْخَرْ فَأَنْتَ السَّيْفَ يفْرِي مُعْمداً
قممَ العدى وَالليثُ يفرسُ مخدرا
جَرَّدْتَ رَأْيَكَ وَالسُّيُوفُ مُقَرَّةٌ
بِغُمُودِهَا فَكَفَيْتَها أَنْ تُشْهَرا
وَلَوِ الوَغى شُبَّتْ كَفَيْتَ مُصالِتاً
كَيْدَ الطُّغَاةِ كَما كَفَيتَ مُدَبِّرا
لمِ لاَ تعزُّ وأنتَ غرةُ أسرةٍ
ضَمِنَتْ لَها النَّخوَاتُ ألا تُقْهَرا
قدْ أصبحَ اسمكَ عنْ قراعكَ نائباً
وَكفى العدوَّ مروعاً أنْ تذكرا
لِلدَّوْلَةِ الغَرَّاءِ مِنْكَ ذَخِيرَةٌ

جَلَّتْ فَحُقَّ لِمِثْلِهَا أَنْ يُذْخَرا
يا سَيْفَها المَا ضِي وَنَاصِرَها أفْتَخِرْ
بِمَكَانِكَ الأَعْلى عَلَى كُلِّ الوَرى
إِنَّ الخَلاَئِفَ مُذْ بَلَوْكَ نَصاحَةً
جَعَلُوا لَكَ الشَّرَفَ الرَّفِيعَ مُقَرَّرا
وَصَّى بِذَاكَ الحَاكِمُ العَدْلُ أبْنَهُ
قدماً وَأوصى الظاهرُ المستنصرا
ضَنّاً بِمَنْ يَغْشى الوَغى مُتَبَرِّجاً
وَتَفُوحُ رَيَّاها فَتُحْسَبُ عَنْبَرا
مَحْضُ الإِبَاءِ مِنَ النَّزَاهَةِ كُوِّنَتْ
أَفْعَالُهُ وَمِنَ النَّباهَةِ صُوِّرا
قَلْبٌ لَها بِالنُّسْكِ عَنْ ذِكْرِ الخَنا
وَلُهىً أُبَتْ لِلْوَفْرِ أَنْ تَتَوَفَّرا
لوْ لمْ يفضْ ذهبَ الثناءُ إضاعةً
أوْ لاَ فكانَ بضاعةً لا تشترى
يابْنَ الأُلى قَالَتْ لَهُمْ أَفْعَالُهُمْ
لاَ يستحقُّ سواكمُ أنْ يفخرا
العارضينَ إذا الكريهةُ عارضتْ
فَوْقَ المَعارِفِ كُلَّ لَدْنٍ أَسْمَرا
بينَ الأسنةِ وَالأعنةِ ذبلٌ
لاَ تَكْسِرُ الأَعْدَاءَ حَتّى تُكْسَرا
ورودا بهنَّ منَ الدروعِ غدائراً
يأبى تحطمها بها أنْ تصدرا
ما ضَرَّ مَنْ أَصْبَحْتَ تَكْلأُ شامَهُ
بمضاءِ عزمكَ أنْ يغيبَ وَتحضرا
ما خَصَّ خالِقُنا بِقُرْبِكَ بَلْدَةً
إلاَّ أتاحَ لها الصلاحَ الأكبرا
قدْ كنتَ بالإسكندريةِ مرةً

فأريتها منْ عدلكَ الإسكندرا
يَبْغِي العِدى إِطْفَاءَ نارِكَ ضِلَّةً
فيزيدها هذا الفعالُ تسعرا
فتقدمِ الأمراءَ غيرَ منازعٍ
فوراءَ زندكَ كلُّ زندٍ قدْ ورى
إِنْ حَاوَلُوا إِدْرَاكَ سَعْيِكَ خُيِّبُوا
فَليُشْبِهُوكَ تَصَوُّناً وَتَصَوُّرا
مَابَينَ مَجْدِكَ وَالمُحَاوِلِ نَيلَهُ
إلاَّ كما بين الثريا وَالثرى
أصبحتَ منقطعَ القرينِ فلوْ جرى
وَهْمُ المُنَافِسِ فِي مَدَاكَ تَقَطَّرا
أَمَّا الصِّيامُ فَقَدْ قَضَيتَ فروضَهُ
بِقَضِيَّةٍ مَا حُلْتَ عَنْهَا مُفْطِرا
لما أقامَ لديكَ حلَّ موقرا
وَقَدْ اسْتَقَلَّ بِشُكْرِ صُنْعِكَ مُوقَرا
شهرٌ نمتْ بركاتهُ فتهنهُ
حَتّى لَقَلَّدَ مِنَّةً لَنْ تُكْفَرا

(١٢٠/١)

شهرٌ بهِ نزلَ الكتابَ وَجاءنا
فِيهِ الكِتَابُ بِمَ يَسُرُّكَ مُخْبِرا
خبرٌ تقدمهُ إلينا عرفهُ
حتى أتى قبلَ البشيرِ مبشرا
حياكَ قبلَ قدومهِ بنسيمهِ
فكأنهُ إذْ جاءَ جاءَ مكررا
لوْ لمْ يفضَّ عنِ الكتابِ ختامهُ

أَغْنَاهُ طَيِّبُ نَشْرِهِ أَنْ يُنْشَرا
قَدِمَتْ بِمَقْدَمِهِ سَعَادَاتُ المُنى
وَبِهِ تَسَالَمَتِ النَّوَاظِرُ وَالكَرى
أبداً معدٌّ عندَ عدَّ ثقاتهِ الـ
ـمستخلصينَ لهُ أعدَّ الخنصرا
وَاختارَ منْ تاجِ الرياسةِ منْ بهِ
فاقَ الأئمةَ فكرةً وَتخيرا
منْ نابَ فخرُ الملكِ عنهُ فلمْ يزلْ
لِلْملْكِ بِالأَمْرِ العَظِيمِ مُظَفَّرا
إنَّ الوزارةَ مذْ تحلتْ باسمهِ
عزتْ ذرىً في ظلهِ وَعلتْ ذرى
أَفْضَى إِلى المُتَهَلِّلِ العَذْبِ الجَنى
ما فَارَقَ المُتَجَبِّرَ المُتَكَبِّرا
شكراً لما فعلَ الزمانُ وَمنْ لنا
لوْ كانَ قدمَ مجملاً ما أخرا
فَكسْعَدْ بِعِيدٍ يَتْبَعُ النَّبَأَ الَّذِي
أطرا لنا فعلَ الليالي إذْ طرا
وَتملَّ عمرَ أبي عليَّ إنهُ
فرعٌ أنافَ فجاءَ يحكي العنصرا
قدْ همَّ أنْ يرقى محلكَ بلْ رقا
وَسَعى لِيُحْرِزَ مَأْثُرَاتِكَ بَلْ جَرى
هَوِيَ الجَمِيلَ فَفاقَ مِثْلَكَ مَخْبَراً
وَحَوى الجَمَالَ فَرَاقَ مِثْلَكَ مَنْظَرا
وَمَضَتْ عَزَائِمُهُ وَلَيْسَ بِمُنْكَرٍ
لِابْنِ الغَضَنْفَرِ أَنْ يَكُونَ غَضَنْفَرا
فليلحقِ النعمانَ في سلطانهِ
بلْ فليطلهُ فقدْ علوتَ المنذرا
سهلتَ لي نهجَ الغنى معَ أنني

لمْ ألقهُ فيما مضى متوعرا
لكنْ أنلتَ وَدوحُ حالي مزهرٌ
فسقيتهُ بنداكَ حتى أثمرا
جودٌ كفى الآمالَ أولَ وهلةٍ
ما كانَ مستقصىً وَلاَ مستقصرا
إنْ راقكَ السكرُ الحلالُ فإنني
سأديرُ كاساتِ الثناءِ لتسكرا
سُكْراً لَوَ أنَّ أَبا نُوَاسٍ ذَاقَهُ
يوماً لأنساهُ سلافةَ عكبرا
مِنْ بَحْرِ فِكْرِي تُقْتَنى الدُّرَرُ الَّتي
أَعْيَتْ نَظَائِرُها عَلَى مَنْ فَكَّرا
فلأنظمنَّ لذا العلاءِ قلائداً
متضمناتٍ ذا الكلامَ السيرا
تَبْدُو لِرَائِيها فَتُحْسَبُ جَوْهَرا
شَرُفَتْ لَدَيْكَ مَطَالِبِي وَمَكَاسِبِي
فغدوتُ منْ وفرٍ وَفخرٍ مكثرا
وَهجرتُ أملاكَ الزمانِ مواصلاً
هذَا الجَنَابَ وَحُقَّ لِي أَنْ أَهْجُرا
لَوْ رُمْتُ نَيْلَكَ عِنْدَهُمْ لَعَدِمْتُهُ
أَوْ رُمْتُ مِثْلَكَ فِيهِمُ لَتَعَذَّرا
ساجلْ براحتكَ البحارَ فإنها
بَحْرٌ تَضَمَّنَ مِنْ بَنَانَكَ أَبْحُرا
وَأسْلَمْ لِمَعْرُوفٍ رَفَعْتَ مَنَارَهُ
فَفَشَا بِأَرْضِكَ مُذْ قَمَعْتَ المُنْكَرا
وَأبْجَحْ بِأَنَّكَ ذُو الأَحَادِيثِ الَّتي
ظَلَّ الزَّمَانُ بِنَشْرِها مُتَعَطِّرا

العصر العباسي >> البحتري >> فتور الجفون وإمراضها

فتور الجفون وإمراضها

رقم القصيدة : ٢٧٥٢

فُتُورُ الجُفُون وإمراضُها

نُبُوُّ الجُنُوبِ وإقضَاضُها

وكَمْ سَهَر في الهَوى هاَجهُ

صُدودُ الغَوانِي وإعراضُها

وبَيضَاءَ يُؤْيسُ هِجرَانُها

ويُطمِعُ في الوَصلِ إيماضُها

تَراءَتْ فأُثْبِتَ عَنْ لَحْظها

عَلِيلُ الجَوانِحِ مُنْهاضُها

أَإسحَاق تَفديكَ مِن ماجِد

مُنَاسِبُ طَيِّ وأَعْراضُها

وهُنيتَ تَكْرُمَةً سَاقَها

إلَيْكَ نَدِي الكَفِّ فَيَّاضُها

سَرَابيل أَزْهرَ أَصفاكَها

رَقيقُ السَّرَابيلِ فَضْفاضُها

تدُلُّ عَلى زُلفَةٍ عِندَهُ

يُعاضُ الرَّغائِبَ مُعْتَاضُها

فَلا زِلتَ تَرمي إلي أَنعُمٍ

تُبِذُّ سِهَامَكَ أَغراضُها

العصر العباسي >> ابن حيوس >> وَلِي مَوْلىً أَسَاءَ فَلَمْ أَسِمْهُ

وَلِي مَوْلىً أَسَاءَ فَلَمْ أَسِمْهُ

رقم القصيدة : ٢٧٥٢٠

وَلِي مَوْلىً أَسَاءَ فَلَمْ أَسِمْهُ

بِمِيسَمِ مَنْ أَسَاءَ وَلَمْ أُسَمِّهْ
وَقَدْ عَجِبَ الْوَرى وَاللّهُ يُبْقي
لِيَ الإِحْسَانَ مِنْ عَدْلِي وَظُلْمِهْ
أعرِّضُ ..... وما جناهُ
فَيَمْزُجُهُ وَيَأْخُذُنِي بِجُرْمِهْ
وَيَحْسِبُنِي أَخَذْتُ الْمَطْلَ عَنْهُ
فها أنا ضاربٌ فيهِ بسهمهْ
فَلاَ تَرْكَنْ إِلى صَبْرِي وَمَيْلِي
على نفسي ولوْ كنتُ ابنَ أمِّهْ
فَقَدْ يَعْدُو الْحَمِيمُ عَلَى أَخِيهِ
فَيَأْخُذُ حَقَّهُ مِنْهُ ابْنُ عَمِّهْ

العصر العباسي >> ابن حيوس >> ماذِي المَساعِي الغُرُّ فِي قَدْرِ الوَرى

ماذِي المَساعِي الغُرُّ فِي قَدْرِ الوَرى

رقم القصيدة : ٢٧٥٢١

ماذِي المَساعِي الغُرُّ فِي قَدْرِ الوَرى
فلذاكَ نحنُ نظنُّ يقظتنا كرى
تبدي لأعيننا فضائلَ ما رأتْ
أَمْثَالَها فِي العَالَمِينَ وَلاَ تَرى
وَضحتْ لنا فعلاؤها لا يمترى
في صدقه وَثناؤها لاَ يفترى
قدْ كنتُ عنْ مكنونها مستخبرا
فغدوتُ مذْ قربتني مستخبرا
فوددتُ أيامي تكونُ لديكَ أع

وَامَاً وَساعَاتِي القَصِيرَةَ أَشْهُرا
لرى وَأسمعَ كلَّ لحظةِ ناظرٍ
ما راقَ مستمعاً وَأذهلَ منظرا
يَامَنْ إِذَا نَشَرَ الأَنَامُ حَدِيْثَهُ
مَلأَ الدُّنا عَرْفاً يَفُوقُ العَنْبَرا
إِنْ فاحَ فِي أَقْصَى البِلاَدِ فَبَعْدَ أَنْ
أَضْحَى الشَّآمُ بِعَرْفِهِ مُتَعَطِّرا
حَتّى لَخِلْنَا دَوْحَهُ وَتُرَابَهُ
عوداً قمارياً وَمسكاً أذفرا
مَنْ أَصْدَرَ الرَّايَاتِ حُمْراً مِثْلَمَا
أصدرتها غبّض الحروب تصدرا
وَمَلاَبِسُ التَّعْظِيمِ لاَئِقَةٌ بِمَنْ
نَعى إِذَا لَبِسَ العَجاجَ الأَكْدَرا
لولاَ انصلاتكَ وَ الحوادثُ جمةٌ
لغذا الهدى مما عرا وَاهي العرى
بِكَ أَيَّدَ الرُّحْمَنُ ظَاهِرَ دِينِهِ
وَبِحَدِّ سَيْفِكَ يَنْصُرُ المُسْتَنْصِرا
وَمَتى تُخِيفُ عَصَائِبٌ قَسَّمْتَهَا
بَيْنَ المَنايَا وَالرَّزَايا اشْطُرا
ذللتهمْ فلذاكَ أرخى ذيلهُ
مَنْ كَانَ قِدْماً لِلْحُرُوبِ مُشَمِّرا
وَمَنَيْتَهُمْ بِالفَقْرِ حَتّى أَشْبَهَتْ
في قلةِ اقتراءِ معنٌ بحترا
وَلَوَ انَّ غَيْرَكَ رَامَ ذُعْرُ سَوَامِهِمْ
لأبى لها صمُّ القنا أنْ تذعرا
حتى إذا ما أقلعتْ ظلمُ الوغى
عنهمْ وَأبصرَ رشدهُ منْ أبصرا
عاذوا بملككَ خاضعينَ ليأمنوا

صَرْفَ الرَّدى وَاسْتَغْفَرُوكَ لِتَغْفِرا
فَمَنَعْتَ حَتّى لَمْ تَجِدْ مُسْتَبْدِلاً
وَغَفَرْتَ حَتّى لَمْ تَدَعْ مُسْتَغْفِرا
وَلوا وَقدْ ألقوا أعنةَ خيلهمْ
وَأَتَوْا وَقَدْ سُلِبتْ قِلاَصُهُمُ البُرى
وَمَتى جَنَوْا ثَمَرَاتِ وَعْدِكَ وَاعْتَدَوْا
ألفوا وَعيدكَ مثلَ وَعدكَ مثمرا
فلتحذرِ الذؤبانُ في فلواتها
أسداً تحامتْ سخطهُ أسدُ الشرى
وَمظفراً كفلتْ لهُ عزماتهُ
أنْ لاَ يقدمَ همهُ منْ أخرا
إِنَّ ابْنَ جَرَّاحٍ دَعَاكَ وَ مَالَهُ
مما يحاذرُ غيرَ عفوكَ مدرا
فَأَجِبْ نِدَاءَ أَبِي النَّدى فَلَطَالَمَا
نَادَاهُ غَيْرُكَ خَاضِعَاً فَكسْتَكْبَرا
وَامنْ عليهِ محققاً آمالهُ
كرماً فكلُّ الصيدِ في جوفِ الفرا
مَا كَانَ أَثْقَبَ زَنْدَهُ لَوْ أَنَّهُ
مستقبلٌ منْ أمرهِ ما استدبرا
خلى بلاداً بعدَ ذمّ ورودها
وَلَسَوْفَ يَحْمَدُ إِنْ عَفَوْتَ المَصْدَرا
مذْ راءَ أفنيةَ الممالك كلها
غُبْراً تَذَكَّرَ ذَا الجَنَابَ الأَخْضَرا
فَبَكى وَأَضْحَكَهُ الرُّجَاءُ فَمَا رَأَتْ
عينٌ سواهُ ضاحكاً مستعبرا
قرتْ جيادُ الخيلِ منذُ كفيتها
طلبَ العدوِّ مغلساً وَمهجرا
فأراحها منْ لاَ يريحُ جيادهُ

حتى تثيرَ بكلَّ أرضٍ عثيرا
حَتّى لَقِيدَتْ بُدَّناً وَلَوَ أَنَّهَا
قِيدَتْ لِيَوْمٍ وَغىً لَقِيدَتْ ضُمَّرا

(١٢٢/١)

مِنْ كُلِّ أَشْقَرَ لَمْ يَكُنْ مِنْ قَبْلِ أَنْ
تغغشى بهِ وخزَ الأسنةِ أشقرا
يتلوهُ أدهمُ كانَ ورداً برهةً
مِمَّا تُسَرْبِلُهُ النَّجِيعَ الأَحمرا
دَاجٍ وَيُشْرِقُ مِنْ ضِيَاءٍ حُجُولِهِ
فَيَخَالُهُ رَائِيهِ لَيْلاً مُقْمِرا
وَوَرَاءَهُ خَيْلٌ كَأَنَّ جُلُودَهَا
منْ نسجِ قسطنطينةِ أوْ عبقرا
لَقَدْ أَنْتَحَيْتَ لِمُصْطَفِيكَ مَنَائِحاً
تعيي الملوكَ مقدماً وَمؤخرا
مِنْ بَعْضِ مَا سَلَبَتْ قَنَاكَ مِنَ الْعِدى
ما هذهِ مما يباعُ وَيشترى
وَالْجَاهِلِيَّةُ كُلُّهَا كَانَتْ تَرى
عقرَ القلوصِ ندىً إذا المحلُ اعترى
إِذْ لَمْ تَكُنْ فِي عَصْرِهِمْ وَلَوَ أَنَّهُمْ
شهدوا زمانكَ ما استحلوا الميسرا
وَكَفَاهُمُ عَقْرَ الْقَلُوصِ مُمَلَّكٌ
بعطيةِ الدررِ الثمينةِ موفرا
وَنشرتَ منْ كشفِ المظالمِ ميتةً
مَا كَانَ يَأْمُلُ آمِلٌ أَنْ تُنْشَرا
فَوَرى بِحُكْمِكَ زَنْدُ عَدْلٍ قَدْ كَبَا

وَ كبا لخوفكَ زندُ جورٍ قدْ ورى
وَحسمتَ ظلمَ الظالمينَ فعادَ منْ
يَمْشِي الْعِرَضْنَةَ وَهْوَ يَمْشِي الْقَهْقَرى
فالجورُ قدْ ألغاهُ منْ لمْ يلغهِ
وَالْحَقُّ مُعْتَرِفُ بِهِ مَنْ أَنْكَرا
خُلِقَ الْمُظَفَّرُ بِالْفَضائِلِ وَالنُّهى
وَالْمَجْدِ وَالذِّكْرِ الْجَمِيلِ مُظَفَّرا
جَدٌّ يُشايِعُهُ عَلَى حَوْزِ الْعُلى
جدٌّ إذا طلبَ العسيرَ تيسرا
وَهيَ العلى وَأبيكَ ليسَ يحوزها
مَنْ لَمْ يَطِبْ أَصْلاً وَيَكْرُمْ عُنْصُرا
وَالتُّرْكُ بَعْضُ النَّاسِ إلاَّ أَنَّهُمْ
أَقْوى وَأَصْلَبُ فِي الْكَرِيهَةِ مَكْسِرا
وَالنبعُ كالشريانِ إلاَّ أنَّ ذا
نَبْتُ الْوِهادِ وَذَاكَ نَبْتٌ فِي الذُّرى
باغي نظيركَ فائزٌ بمرادهِ
لكنْ إذا التقتِ الثريا وَالثرى
فلأنتَ عيدُ المسلمينَ فلاَ رأوا
رَبْعَ الْمَعالِي مِنْكَ يَوْماً مُقْفِرا
وَنداكَ روى روضَ شعري بارضاً
حَتّى لَصارَ كَما تَرَاهُ مُنَوِّرا
فليرعَ مجدكَ منهُ كلَّ خميلةٍ
كفلتْ لها نعماكَ ألاَّ تمعرا
وَالروضُ لستَ تراهُ أبلجَ ناضراً
إلاَّ بحيثُ ترى الحيا مثعنجرا
إِنِّي وَجَدْتُكَ تاجَ كُلِّ مُمَلَّكٍ
فكسوتُ هذا التاجَ هذا الجوهرا
وَلوَ أنني أجري وَلستُ بفاعلٍ

قلماً بمدحٍ في سواكَ لما جرى
أَوْ كُنْتُ غائِصَ غَيْرِ بَحْرِكَ لَمْ أَكُنْ
مستخرجاً ذا اللؤلؤَ المتخيرا

العصر العباسي >> ابن حيوس >> مَا مُرْتَقَاكَ عَلَى مَنْ رَامَهُ أَمَمُ
مَا مُرْتَقَاكَ عَلَى مَنْ رَامَهُ أَمَمُ
رقم القصيدة : ٢٧٥٢٢

مَا مُرْتَقَاكَ عَلَى مَنْ رَامَهُ أَمَمُ
فلتسلُ عنْ نيلِ ما أوتيتهُ الأممُ
وليِيأسوا رمَّةً كانتْ مؤهَّلةً
لِهِمَّةٍ مَا اهْتَدَتْ في طُرْقِها الْهِمَمُ
فما تحطُّ مطايا المجدِ أرحلها
إلاَّ بحيثُ أناخَ البأسُ والكرمُ
وَإِنَّ أَوْلى الْوَرى بِالأَمْرِ أَوْفَرُهُمْ
قِسْماً إِذَا ظَلَّتِ الأَخْطَارُ تُقْتَسَمُ
وَمَنْ أَحَقُّ بِمُلْكِ الأَرْضِ مِنْ مَلِكٍ
بسيفهِ انكشفتْ عنْ أهلها الغممُ
عدلَ القضيَّةِ يُمضي وهوَ مطَّرِحٌ
ثوبَ الحياءِ ويندى وهوَ محتشمُ
أَغَرُّ لَوْ وَهَبَ الدُّنْيا بِأَجْمَعِها
لَمَا تَتَبَّعَها مَنٌّ وَلاَ نَدَمُ
ورُبَّ عفوٍ إذا لاذَ الجناةُ بهِ
أَنْسَاهُمُ بِجَمِيلِ الصَّفْحِ مَا اجْتَرَمُوا
وذي يدٍ تلدُ النُّعمى فإنْ قصدتْ
كَيْدَ كلْعَدُوّ فَمِنْ أَوْلاَدِهَا الرَّقِمُ
سَيْفَ آلإِمَام بِكَ كزْدَادَ كلْهُدىَ وضَحاً
وَفِيكَ كادَتَ تُغَطِّي نُورَها الظُّلَمُ

وَمُذْ دَعَاكَ إِمَامُ الْعَصْرِ عُدَّتَهُ
ذلَّ العدى فأزالَ الحقُّ إفكهمُ
قَدْ كانَ مُتَّهَماً صَرْفُ الزَّمَانِ وَمُذْ

(١٢٣/١)

وفى بقربكَ لمْ تعلقْ بهِ التُّهمُ
وَغَيْرُ مُسْتَوْجِبٍ ذَمَّ الْوَرى زَمَنٌ
أيَّامهُ لكَ فيما تشتهي خدمُ
ثَبَّتَّ وَطْأَةَ دِينِ اللّهِ مُعْتَصِماً
بِاللّهِ مِنْ بَعْدِ مَا زَلَّتْ بِهِ الْقَدَمُ
لقدْ نهضتَ بعبءٍ في حمايتهِ
لاَ يَسْتَقِلُّ بِهِ رَضْوى وَلاَ إِضَمُ
بِهِمَّةٍ لَوْ أَرَادَ العُصْمَ صَاحِبُها
لمْ يحمها في ذرى الأطوادِ معتصمُ
وعزمةْ مُذْ ألمَّتْ بالشآمِ بَنَتْ
دونَ الخلافةِ سوراً ليسَ ينهدمُ
وَطَالَمَا عَرَّسَتْ فِي أَرْضِهِ فِتَنٌ
تَشِيبُ مِنْهَا قُلُوبُ الْخَلْقِ لاَ اللِّمَمُ
وَرُبَّ جَيْشٍ إِذَا سَالَ الفَضَاءُ بِهِ
رَأَيْتَ فِيهِ جِبالَ الأَرْضِ تَصْطَدِمُ
بَحْرٌ فَإِنْ عَسَلَتْ فِيهِ الرِّمَاحُ أَرَتْ
أَمْواجَ بَحْرِ الْمَنَايَا كَيْفَ تَلْتَطِمُ
لِخَيْلِ فُرْسَانِهِ مِنْ طَعْنِ مَا لَقِيَتْ
براقعٌ ولهمْ منْ نقعها لثمُ
ثناهُ بأسكَ فانصاعتْ كتائبهُ
كأنَّ آسادها منْ ذلَّةٍ نعمُ

عَنَتْ حُمَاةُ بُيُوتِ الشِّعْرِ رَاغِمَةً
مذْ طنِّبتْ لكَ في أوطانها الخيمُ
وكمْ لهمْ موقفٌ جالَ الحمامُ بهِ
لوْ كانَ غيركَ فيهِ الخصمَ ما خصموا
وكمْ لقوا فيكَ يوماً أيوماً خلقتْ
فِيهِ السَّنَابِكُ لَيْلاً جَنَّهُ الْخَدَمُ
ليلاً إذا غطَّتِ الأبصارَ ظلمتهُ
كانَتْ مَصَابِيحَكَ الهِنْدِيَّةُ الْخُذُمُ
مَنَعْتَ آسَادَهُمْ قَسراً فَرَائِسَهَا
فَلَيْسَ يُنْكَرُ أَنْ تَنْبُو بِهَا الأَجَمُ
وما تظلُّ قناةُ العزِّ قائمةً
إلاَّ بحيثُ القنا الخطِّيُّ ينحطمُ
وَإِنْ تَكُنْ نَارُ تِلكَ الْحَرْبِ قَدْ خَمَدَتْ
فَإِنَّها فِي قُلُوبِ الْقَوْمِ تَضْطَرِمُ
عَنْ هَيْبَةٍ سَكَنَتْ أَحْشَاءَهُمْ فَقَضَتْ
أنْ يقفلَ الجيشُ عنهمْ وهوَ عندهمُ
عضَّتْ رؤوسهمُ بعدَ الجماحِ ظبىً
على الموارنِ منْ آثارها حكمُ
بِيضٌ إِذَا فَارَقَتْ فِي يَوْمِ مَعْرَكَةٍ
أَغْمَادَها فَارَقَتْ أَجْسَادَهَا القِمَمُ
وَلَوْ تَوَخَّيْتَ إِعْنَاتَ الْمُذِمِّ لَهُمْ
لَمْ يَرْضَ سَيْفُكَ حَتّى تُخْفَرَ الذِّمَمُ
لوَ انَّهمْ جاوزوا الجوزاءَ ما امتنعوا
منْ ذي العتاقِ المذاكي أنْ تدوسهمُ
ذرهمْ ونصرةَ مَنْ لاذوا بعقوتهِ
فَقَدْ وَهَتْ عَرَبٌ بِالرُّومِ تَعْتَصِمُ
أَرى لَيَالِيَ مَنْ أَدْنَيْتَهُ زُهُراً
كَمَا لَيَالِيَ مَنْ أَقْصَيْتَهُ سُحُمُ

إنْ لمْ تكنْ بينهمْ قربى فبينهمُ
مِنَ الْمُسَاوَاةِ فِي خَوْفِ الرَّدى رَحِمُ
غَاضَتْ دِمَاؤُهُمُ خَوْفاً فَلَوْ شَرَعَتْ
فيهمْ رماحكَ لمْ يعلقْ بهنَّ دمُ
وَلَوْ أَرَدْتَ لأَغْرَيْتَ التُّرَابَ بِهِمْ
فلمْ يكنْ لهمُ في الأرضِ منهزمُ
لكنْ جريتَ على رسمٍ ظللتَ بهِ
فِي الْعَفْوِ مُلْتَزِماً مَا لَيْسَ يُلْتَزَمُ
وَمُذْ رَأَيْتُكَ تُولِي الْعَفْوَ كَافِرَهُ
عَلِمْتُ أَنَّكَ بِالإِنْعَامِ تَنْتَقِمُ
علماً بأنَّ الَّذي عُوِّدتَ نصرتهُ
يُحِيقُ بِالكَافِرِي نُعْماكَ كُفْرَهُمُ
وَالرُّومُ قَدْ أَيْقَنُوا لاَ شَكَّ أَنَّهُمُ
لوْ ساهموكَ بسهمٍ في الورى سُهِمُوا
وَكَيْفَ تَطْمَحُ نَحْوَ الْحَرْبِ أَعْيُنُهُمْ
وذكرُ بأسكَ في أفواههمْ لجُمُ
ولوْ أعرتهمُ ألبابهمْ لدروا
أنَّ الَّذي جهلوا أضعافُ ما علموا
إنَّ المظفَّرَ منْ ما حلَّ في بلدْ
إلاَّ تَحَمَّلَ عَنْهُ الْخَوْفُ وَالْعَدَمُ
وَكَيْفَ تُظْلِمُ أَرْضٌ أَنْتَ سَاكِنُها
نُوراً تَسَاوَتْ بِهِ الأَظْهَارُ وَالعَتَمُ
أَوْ تَشْتَكِي النَّاسُ إِمْحَالاً وَقَدْ فَعَلْتَ
فِيهِمْ يَمِينُكَ مَا لاَ تَفْعَلُ الدِّيَمُ
وَأَيْنَ مِنْكَ حَياً يَحْيَا التُّرَابُ بِهِ
أَنّى وَأَنْتَ حَياً يَحْيَا بِهِ النَّسَمُ

خَلاَئِقٌ عَمَّتِ الدُّنْيَا بِما نَسَلَتْ
مِنَ الْعَطايَا وَأُمَّاتُ النَّدى عُقُمُ
يثني بآلائها منْ في الحياةِ ولوْ
تَسْطِيعُ نُطْقاً إِذاً أَثْنَتْ بِها الرِّمَمُ
وَأَيُّ بَارِقَةٍ لِلْمَجْدِ صَادِقَةٍ
لاحتْ ولمَّا تشمها هذهِ الشِّيمُ
وهلْ تساويكَ أملاكٌ مضوا وبقوا
أَسْمَاؤُهُمْ في اسْمِكَ الْمَشْهُورِ مُدَّغَمُ
مَنَاقِبٌ لَيْسَ تُحْصَى خَصَّ مَفْخَرُها
بَني أَبِيكَ وَعَمَّ النَّاسَ كُلَّهُمُ
فما خلا عربيٌّ منْ مفاخرةٍ
بِذِي الْمَعَالِي وَإِنْ خُصَّتْ بِها العَجَمُ
فاعلُ الورى بمساعٍ طالما اقتحمتْ
إلى العُلى غَمَرَاتٍ لَيْسَ تُقْتَحَمُ
واسمعْ لحاكمةٍ في القلبِ مُحكمةٍ
لَمْ يَسْتَمِعْ مِنْ زُهَيْرٍ مِثْلَها هَرِمُ
وإنَّني لجديرٌ أنْ أطولَ إذا
أصبحتُ مهدي تاجٍ درُّهُ الكلمُ
قَوْلٌ يُجَاوِزُ غَايَاتِ البَهاءِ فَمَا
تَزِيدُ في حُسْنِهِ الأَوْتَارُ وَالنَّغَمُ
صَعْبُ القِيادِ إِذَا أَرْعَيْتَهُ أُذُناً
عَلِمْتَ أَنِّي لِسَانٌ وَالزَّمانُ فَمُ
وأيُّما بغيةٍ تنأى على أملي
وَذَا الْمَقامُ إِلى مَا أَبْتَغِي لَقَمُ
أَيَّامُنَا بِكَ أَعْيَادٌ وَأَشْهُرُنَا
مِنْ كَثْرَةٍ كلأَمْنِ فيرقا أَشْهُرُ حُرُمُ

فكلَّلهُ عَزَّ مُجِيباً فِيكَ مُسْتَمِعٌ
دُعَاءَ مَنْ ضَمَّهُ في أَمْنِكَ الْحَرَمُ
لاَ خَابَ فِيكَ رَجَاءُ الْمُسْلِمِينَ فَقَدْ
صحَّتْ بعزِّكَ دنياهمْ ودينهمُ
ودامَ ربعكَ مأهولاً ولاَ برحتْ
وَقْفاً عَلَيْكَ كَمَا تَمَّتْ بِكَ النِّعَمُ

العصر العباسي >> ابن حيوس >> هلِ العدلُ إلاَّ دونَ ما أنتَ مظهرُ
هلِ العدلُ إلاَّ دونَ ما أنتَ مظهرُ
رقم القصيدة : ٢٧٥٢٣

هلِ العدلُ إلاَّ دونَ ما أنتَ مظهرُ
أو الخيرُ إلاَّ ما تذيعُ وَتضمرُ
قَضى لَكَ بِالْعَلْياءِ عَزْمٌ وَهِمَّةٌ
وَجودٌ وَإقدامٌ وَفرعٌ وَعنصرُ
وَرَأْيٌ كَفى كَيْدَ الْخُطوبِ وَقَبْلَهُ
عَدَتْ غِيَرُ الأَيَّامِ إِذْ لاَ مُغَيِّرُ
بَلَغْتَ بِأَدْناهُ إِلى الْغايَةِ الَّتي
كَبا دُونَها كِسْرى وَقَصَّرَ قَيْصَرُ
وَأَنَّى يُجارِيكَ الْعَلاَءَ مُعَظَّمٌ
يُعَظِّمُ مِنْ شَأْنِ الْعُلى ما تُصَغِّرُ
يخافُ منَ الإقدامِ مالاَ تخافهُ
وَيَرْقُدُ عَنْ مَنْعِ الذِّمارِ وَتَسْهَرُ
فضلتَ الحيا السحاحَ وَالعامُ ممرغٌ
وَأسرفتَ في التهطالِ وَالعامُ ممعرُ
وَدَانَتْ لَكَ الأَيَّامُ فَكنْجابَ ظُلْمُها
كَما انْجابَتِ الظَّلْماءُ والصُّبْحُ مُسْفِرُ
وَكَانَ وَقارُ الشَّيْبِ فِي النَّاسِ فاشِياً

فَأَعْلَمْتَهُمْ أَنَّ الْشَّبِيبَةَ أَوْقَرُ
ضَفَتْ نِعْمَتانِ خَصَّتاكَ وَعَمَّتا
حَدِيثُهُما حَتَّى الْقِيَامَةِ يُؤْثَرُ
وجودكَ وَالدنيا إليكَ فقيرةٌ
وَجودكَ وَالمعروفُ في الخلقِ منكرُ
بعارفةٍ لوْ عارضتْ آلَ برمكٍ
لأَكْبَرَها يَحْيى وَفَضْلٌ وَجَعْفَرُ
وَلوْ عاينتكَ الجاهليةُ لمْ يئدْ
فَقِيرٌ وَلاَ ضَمَّ الْجَماعَةَ مَيْسِرُ
وَأَبْطَلَ عَقْرَ الْعَوْدِ فِيهِمْ مُبِيحُهُ
لِمَنْ يَعْتَفِيهِ وَهْوَ بِالدَّبْرِ مُوقَرُ
إذا عزمتْ كعبٌ على حوزِ سؤددٍ
قضى بالذي تهوى القضاءُ المقدرُ
وَهلْ عدمتْ أعداؤها منْ سيوفها
رسوماً تعفى أوْ قروماً تعفرُ
إِذَا لاَقَتِ الأَبْطالَ يَوْمَ كَرِيهَةٍ
فَكَمْ أَبْطَلَتْ ما يَدَّعِيهِ السَّنَوَّرُ
لها منكَ يومَ السلمِ تاجٌ وَحلةٌ
تزينُ وَيومَ الروعِ درعٌ وَمغفرُ
وَإنكَ أوفاها بعهدٍ وَذمةٍ
وضأثبتها وَالخيلُ بالهامِ تعثرُ
وَفارسها وَالبيضُ تقطرُ منْ دمِ الـ
ـكماةِ وَفرسانُ الوغى تتقطرُ
كفعلكَ بالرومي إذْ رامَ خطةً
تَكادُ سَماءُ الْعِزِّ فِيها تَفَطَّرُ

(١٢٥/١)

نهضتَ إليهِ نهضةً شرفيةً
بها الدينُ يحمى وَالخلافةُ تنصرُ
رَفِيقُكَ مِمَّا تَطْبَعُ الهِنْدُ أَبْيَضٌ
وَهادِيكَ مِمَّا تُنْبِتُ الْخَطُّ أَسْمَرُ
وَقدْ كانتِ الريحُ الرخاءُ تغرهُ
إلى أنْ أتتهُ وَهيَ نكباءُ صرصرُ
فَوَلّى وَلَوْلاَ حُسْنُ عَقْوِكَ لَمْ يَئِلْ
وَلاَ عادَ عنهُ بالنجاةِ مبشرُ
وَقَدْ عايَنُوا شَزْراً مِنَ الطَّعْنِ كافِلاً
لِدِينِكَ أَلاَّ تَمْنَعَ الرُّومَ شَيْزَرُ
بعزكَ سرحُ المسلمينَ ممنعٌ
وَكانَ بأطرافِ الأسنةِ يذعرُ
وَلمَّا تَعَدَّى التُّرْكُمانِيُّ طَوْرَهُ
وَأَضْمَرَ بَغْياً ضِدَّ ما كانَ يُظْهِرُ
بَعَثْتَ إِلَيْهِ الْمُقْرَباتِ حَوَامِلاً
أسودَ وغىً عنْ ناجذْ النصرِ تفغرُ
فولتْ بأمرِ اللهِ لاَ عنْ مخافةٍ
وَقدْ يحضرُ الروعَ الذليلُ فينصرُ
ففازَ بكسرٍ عجلَّ اللهُ جبرهُ
وَأَعْقَبَهُ الْكَسْرُ الَّذِي لَيْسَ يُجْبَرُ
وَرَجّى سَفاهاً أُخْتَها وَهْوَ صائِمٌ
فَأَدْرَكَهُ ما ساهُ وَهْوَ مُفْطِرُ
وَلَوْ لَمْ يُجِرْهُ الَّلَيْلُ خامِسَ خَمْسَةٍ
لَما عَادَ مِنْ تِلْكَ الْجُمُوعِ مُخَبِّرُ
وَأخرتِ الطلابَ عنهُ عصائبٌ
تحكمُ فيها المرهفاتُ وَتأسرُ
فَإِنْ تَكُ أَسْرَى عَفَّتِ الْبِيْضُ عَنْهُمُ
فمنْ بعدِ أنْ عافتْ ضباعٌ وَأنسرُ

توغلَ مجتاباً منَ الليلِ جنةً
وَعادَ وَأُخْرى لِلْكَرَامَةِ تُذْخَرُ
وَخُبْرُ أَخِيهِ رَدَّهُ عَنْكَ سالِماً
وَباءَ بمحضِ الذلِ منْ ليسَ يخبرُ
مَلَكْتَ مِنَ الدَّهْرِ الْعَصِيِّ قِيادَهُ
فما قدمتْ أحداثهث منْ تؤخرُ
وَليستْ تردُّ ما أمرتَ خطوبهُ
وَلاَ تردُ الأملاكُ منْ حيثُ تصدرُ
هديتَ إلى طرقِ المعالي وما اهتدوا
وَأَنْجَدْتَ فِي كَسْبِ الثَّناءِ وَغَوَّرُوا
تَوَقَّلْتَ فِي تِلْكَ الْهِضابِ فَحُزْتَها
على أنها لولاكَ لمْ تكُ تعبرُ
فإنْ طاولول أوْ صاولوا بقديمهمْ
فَأَنْتَ بِما تَأْتِي عَلَى الطَّوْلِ أَقْدَرُ
وَإِنْ كُنْتَ ذَا الْجَدَّيْنِ جَلاَّ وَأُعْظِما
فكلٌّ بهِ يسمو الزمانُ وَيفخرُ
فجدٌّ بهِ يسمو جوادٌ وَصارمٌ
وَجَدٌّ بِهِ يَعْلُو سَرِيرٌ وَمِنْبَرُ
بِنَصْرِ بْنِ مَحْمُودِ بْنِ نَصْرٍ تَسَهَّلَتْ
مطالبُ كانتْ قبلهُ تتوعرُ
بأروعَ أعمارُ المكارمِ عندهُ
تطولُ وَأعمارُ المواعيدِ تقصرُ
لجوجٌ إذا قادَ اللجاجُ إلى الوغى
وَلوجٌ وَنيرانُ الوغى تتسعرُ
إذا عدَّ صدقُ الناسِ أوْ ذكرَ الندى
فما يتعداهُ لسانٌ وَخنصرُ
رويدَ المساعي تعرفِ القولَ مقصداً
فَمَا الْقَوْلُ عَنْ هذا الْفَعَالِ مُعَبِّرُ

وَهَلْ بِالَّذي تَأْتِي إِلى الْوَصْفِ حَاجَةٌ
وَأَخْبَارُهُ بِالشَّرْقِ وَالْغَرْبِ تُشْهَرُ
وَلكِنَّهُ بِالشِّعْرِ يَزْدَادُ بَهْجَةً
كَمَا كَزْدَادَ حُسْنُ الرَّوْضِ وَهْوَ مُنَوِّرُ
لَقَدْ مَاتَتِ الآمَالُ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ
وَلولاَ نداكَ الغمرُ لمْ تكُ تنشرُ
فَيَا لَيْتَ أَيّامِي بِظِلِّكَ لاَنْطَوى
سنونَ وَساعاتي القصيرةَ أشهرُ
بحيثُ اللهى تنهلُّ وَالحمدُ يقتنى
وَصِدْقُ الْمُنى قَدْ شَاعَ وَالذَّنْبُ يُغْفَرُ
فقربكَ أنساني عطايا بلوتها
منَ المطلِ تجنى بلْ منَ اللؤمِ تعصرُ
مناظرُ راقتْ لمْ تعنها مخابرٌ
وَما كلُّ دوحٍ راقَ رائيهِ مثمرُ
إذا عذرَ المأمولُ في البخلِ نفسهُ
فَآمِلُهُ فِي مَنْعِهِ الشُّكْرَ أَعْذَرُ
وَعندي لما خولتنيهِ محامدٌ
تَسِيرُ مَسِيرَ الشَّمْسِ بَلْ هِيَ أَسْيَرُ
غَرَائِبُ إِنْ لاَحَتْ فَدُرٌّ وَجَوْهَرٌ
ثمينٌ وَإِنْ فاحتْ فمسكٌ وَعنبرُ
وَما أضعفتْ عشرُ الثمانينَ منتي
كَمَا تُضْعِفُ الضِّرْغَامَ وَهْوَ غَضَنْفَرُ
أَرى خَبَرَ الْبُخَّالِ يَهْلِكُ عَبْطَةً
فَيُنْسى وَأَخْبَارُ الْكِرَامِ تُعَمَّرُ

(١٢٦/١)

وَلوْ لمْ يكنْ هذا كذا ماتَ حاتمٌ
مَمَاتَ رِجَالٍ عَنْ مَدى الْجُودِ قَصَّرُوا
فللهِ مولىً أصبحَ الحمدُ دأبهُ
فَلَمْ يَعْدُهُ هذَا الثَّنَاءُ الْمُحَبَّرُ
منَ الذمَّ معصومٌ كأنَّ مغيبهُ
وَلوْ جمعتْ فيهِ أعاديهِ محضرُ
وَمُعْتَرِفٌ لِلطَّالِبِينَ بمَا أدَّعَوْا
وَلكِنَّهِ بَعدَ الْمَوَاهِبِ مُنْكِرُ
تحوزُ الغنى جدواهُ أولَ وهلةٍ
وَيَحْسَبُهُا لَمْ تُغْنِ فَهْوَ يُكَرِّرُ
كَصَوْبِ حَياً عَمَّ الْبِلاَدَ بِغَيثِهِ
ففازتْ بأقصى ريها وَهوَ ممطرُ
بقيتَ بقاءَ الفرقدينِ ملازماً
جِوَارَهُمَا مَا جَاوَرَ الْعَيْنَ مَحْجِرُ
وَلاَ زالتِ الأعيادُ تقدمُ هكذا
وَمُلْكُكَ مَحْرُوسٌ وَمَغْنَاكَ أَخْضَرُ

العصر العباسي >> ابن حيوس >> يا أيُّها الملكُ السَّامي الّذي شرفتْ
يا أيُّها الملكُ السَّامي الّذي شرفتْ
رقم القصيدة : ٢٧٥٢٤

يا أيُّها الملكُ السَّامي الّذي شرفتْ
بِهِ السُّعُودُ فَمَا خَلْقٌ يُلاَئِمُهُ
حاشا لأشقركَ الميمونِ غرَّتهُ
يزلُّ والفلكُ الدَّوَّارُ خادمهُ
وإنَّما عاينَ الأملاكَ ساجدةً
إلى علاكَ فلمْ تثبتْ قوائمهُ

العصر العباسي >> ابن حيوس >> تَمَنِّي الْعُلى سَهْلٌ وَمَنْهَجُها وَعْرُ

تَمَنِّي الْعُلى سَهْلٌ وَمَنْهَجُها وَعْرُ

رقم القصيدة : ٢٧٥٢٥

تَمَنِّي الْعُلى سَهْلٌ وَمَنْهَجُها وَعْرُ

وَشِيمَتُها إِلاَّ سُمْتَها الْغَدْرُ

أَبَتْ كُلَّ مَنْ أَنْضى إِلَيْها رِكابَهُ

فَلاَ حازِمٌ أَفْضى إِلَيْها وَلاَ غَمْرُ

وَأغليتَ بالإقدامِ وَالجودِ مهرها

فأحجمتِ الخطابُ لما غلاَ المهرُ

فَمُذْ سُدْتَ لِمْ تَطْمَحْ بِذِي هِمَّةٍ مُنىً

وَمُذْ جُدْتَ لَمْ يَسْنَحْ لِذِي مِنَّةٍ ذِكْرُ

فَضَحْتَ الأُلى حَنَّتْ إِلَيْها قُلُوبُهُمْ

فَما لَهُمُ فِيها قَلُوصٌ وَلاَ بَكْرُ

همُ اعتذروا قدماً بإشكالِ طرقها

عليهمْ فمذْ أوضحتها لمْ يضحْ عذرُ

عَلَوْتَ بِحُكْمٍ لاَ يُقارِنُهُ هَوىً

وَمَحْضِ وَفاءٍ لاَ يُقارِبُهُ خَتْرُ

وَعَدْلٍ سَوَاءٌ فِيهِ سُخْطُكَ والرِّضى

وَدِينٍ سَوَاءٌ فِيهِ سِرُّكَ وَالْجَهْرُ

وَطبقتِ الآفاقَ أخبارَكَ التي

إِذَا نُشِرَتْ فِي بَلْدَةٍ كَسَدَ الْعِطْرُ

فَهَلْ وُلِّيَتْ رِيحُ ابْنِ دَاوُدَ حَمْلَها

فغدوتها شهرٌ وَروحتها شهرُ

أَحَلَّكَ فَوْقَ الْخَلْقِ قَدْراً وَرُتْبَةً

وَدِيناً وَدُنْيا مَنْ لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ

وَمنذُ أخفتَ الدهرَ لمْ يعدُ حادثٌ

وَلمْ يدمَ للأيامِ نابٌ وَلاَ ظفرُ

وَمنكَ استفادتْ كلَّ أمرٍ يزينها
فَلاَ عَجَبٌ أَنْ طاوَعَتْكَ وَلاَ نُكْرُ
وَما زَالَ لِلرّاجِي لُهى كَفِّكَ الْغِنى
وَما زَالَ لِلْجانِي التَّجاوُزُ وَالْغَفْرُ
وَيارُبَّ جَبَّارٍ أَرَدْتَ اجْتِياحَهُ
فلمْ ينجهِ برٌّ وَلمْ ينجهِ بحرُ
وَأيُّ خلالِ المجدِ ما ملكتكهُ
وَإِنْ رَغِمَ الْحُسَّادُ هِمَّتُكَ الْبِكْرُ
تَباعَدَ عَنْ إِنْعامِكَ الْمَنُّ وَالأَذى
وَلمْ تنفصلْ عنهُ الطلاقةُ وَالبشرُ
فداؤكَ أملاكٌ ثوابُ عفاتها
لديها العبوسُ الجمُّ وَالنظرُ الشزرُ
إِذَا ما رُقُوا بِالْحَمْدِ لَمْ تَنْفَعِ الرُّقى
وَإِنْ سحروا بالمدحِ لمْ ينفذِ السحرُ
ذَوُو عَزَماتٍ لاَيُفَلُّ بِها عِدىً
وَأَرْبابُ وَفْرٍ لاَ يُفَكُّ لَهُ أَسْرُ
وَعزمكَ يأبى أنْ تقومَ مقامهُ
مهندةٌ بيضٌ وَخطيةٌ سمرُ
وَلوْ أنَّ أسدَ الغابِ ريعتْ بحدهِ
عَلَى عِزِّها لَمْ يَخْشَها الْغِفْرُ وَالْغُفْرُ
أما قومكَ القومُ الذينَ إذا جنوا
أَبى عِزُّهُمْ أَنْ يُقْتَضى عِنْدَهُمْ وِتْرُ
حميةُ بأسٍ قدْ تلتهُ تقيةٌ

فَطالُوا وَهُمْ بَدْوٌ وَطابُوا وَهُمْ حَضْرُ
أسودٌ على أسدِ الكرائهِ قد ضروا
إِذَا حُوسِنُوا سَرُّوا وَإِنْ خُوشِنُوا ضَرُّوا
يَطُولُ إِلى أَنْ لاَ يماثِلَهُ عُمْرُ
وَحوشوا وَ أنى تهبطُ الأنجمُ الزهرُ
لَبَلَّغْتَهُمْ ما لَمْ تَنَلْهُ بِكَعْبِها
إيادٌ وَلَمْ تبلغْ بخالدها قسرُ
فضلتمْ كرامَ الناسِ في كلَّ سؤددٍ
وَلاَ عَجَبٌ أَنْ يَفْضُلَ الْيَرْمَعَ الدُّرُّ
إِذَا فاخَرَتْ بِالْجُودِ عُرْبٌ سِوَاكُمُ
فَفَخْرُهُمُ ما تَمْنَحُ الْجَفْنَةَ الْقِدْرُ
وَعِنْدَكُمْ خَيْرُ الْقِرى وَوَرَاءَهُ
وَلوْ قصرا الإمكانُ جودُكمُ الغمرُ
فإنْ نعمٌ بالشلَّ بادتْ فلمْ يبدْ
عُرُوجَكُمُ إِلاَّ الْمَوَاهِبُ وَالْعَقْرُ
وَقدْ أيدَ الإسلامُ منكَ بأسرةٍ
فَكانَ لَها الإِيوَاءُ مِنْ قَبْلِ وَالنَّصْرُ
بِكُلِّ مَنِيعِ الْجارِ ما سَلَّ سَيْفَهُ
وَلَمْ يَكُ مِنْ أَضْيافِهِ الذِّئْبُ وَالنَّسْرُ
إذا طلبَ الغاياتِ لمْ يهنهِ الكرى
وَإِنْ قارَعَ الأَعْدَاءَ لَمْ يَنْهَهُ الزَّجْرُ
تَفَرَّدَ تاجُ الأَصْفِياءِ بِحَوْزِها
مَكارِمُ جَمُّ الْوَصْفِ فِي جَنْبِها نَزْرُ
تلاَ رهطهُ في كلَّ فخرٍ سموالهُ
فأربى كما أربى على الأنجمِ البدرُ
وَلَمْ يَكُ مِثْلَ الصُّبْحِ يَقْدُمُهُ الدُّجى
وَلكنها شمسٌ تقدمها فجرُ
هُمامٌ يُغِصُّ الحاسِدِيهِ بِبابِهِ

بِما لَمْ يَغُصْ يَوْماً عَلَى مِثْلِهِ الْفِكْرُ
وَيحكمُ في أهلِ النفاقِ وَعيدهُ
بِأَضْعافِ ما يَقْضِي بِهِ الْعَسْكَرُ الْمَجْرُ
وَمَلْكٌ تَوَالى ذَبُّهُ وَعَطاؤُهُ
فَما خافَ مُغْتَرٌّ وَلاَ خابَ مُعْتَرُّ
وضإنْ ظلَّ يهمي قيلَ بالدهرِ مغترُّ
وَما هِيَ إلاَّ غِرَّةٌ سَنَّها النَّدى
على غارةٍ في مالهِ شنها الشعرُ
وَنَشْوَانُ مِنْ خَمْرِ الْمَكارِمِ لَمْ يُفِقْ
فُوَاقاً وَلَوْلاَهُنَّ لَمْ يَدْرِ ما السُّكْرُ
فلاَ يطمعِ العذالُ منهُ بسلوةٍ
لِغَيْرِ النَّدى مِنْهُ الْقَطِيعَةُ وَالْهَجْرُ
وَكَمْ قَدْ نَهاهُ النَّاصِحُونَ بِزَعْمِهِمْ
فَمَرَّ كَأَنَّ النَّهْيَ فِي سَمْعِهِ أَمْرُ
فكلُّ حياً يحيا الترابُ بمائهِ
فداءُ غمامٍ منْ مواطرهِ التبرُ
يُحَجَّبُ إِعْظاماً وَما دُونَ عَدْلِهِ
وَفائِضِ جَدْوَاهُ حِجابٌ وَلاَ سِتْرُ
وَيطفو على ماءِ الجمالِ بوجههِ
حياءٌ تظنى جاهلٌ أنهُ كبرُ
وَما ثَبَتَتْ إلاَّ لَهُ حُجَجُ الْعُلى
وَلاَ أقلعتْ إلاَّ بهِ الحججُ الغبرُ
وَلاَ هُوَ عِنْدَ الْفَخْرِ ذُو السُّؤْدُدِ الَّذِي
يقرُّ بهِ زيدٌ وَيجحدهُ عمرو
خَلِيلَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ بِكَ أنْجَلَتْ
حَنادِسُ لاَ شَمْسٌ جَلَتْها وَلاَ بَدْرُ
وَأَمَّنْتَنا كَيْدَ الْخُطُوبِ الَّتي عَرَتْ
فَهانَتْ عَلَيْنا كُلُّ حادِثَةٍ تَعْرُو

مِنَ اللّهِ نَسْتَهْدِي لَكَ الْعُمُرَ الَّذِي
وَنَسْأَلُهُ إِيزَاعَنا شُكْرَهُ الّذي
توخيهِ إيمانٌ وَإلغاؤهُ كفرُ
فَجاحِدُ ما تُولِي عَلَى اللّهِ مُفْتَرٍ
وَكاتمهُ عنْ ناجذِ الكفرِ مفترُّ
لَقَدْ أَشْكَلَتْ أَعْيادُنا مُنْذُ أَصْبَحَتْ
تُشاكِلُها فِي الحُسْنِ أَيَّامُكَ الْغُرُّ
فلولاَ مواقيتٌ تعالمها الورى
لَما عُرِفَ الأَضْحى لَدَيْنا وَلاَالْفِطْرُ
كَفاكَ الرَّدى مَنْ أَنْتَ ناصِرُ دِينِهِ
فَلَمْ يَفْتَخِرْ إِلاَّ بِأَفْعالِكَ الدَّهْرُ
وَلاَ غاضَ مِنْ بَحْرِ الأَجَلَّيْنِ زاخِرٌ
عَلاَ طامِياً آذِيُّهُ وَنَأَى الْقَعْرُ
فَقَدْ حازَ هذَا الْعَصْرُ مِنْكَ وَمِنْهُما
فضائلَ لمْ يظفرْ بأيسرها عصرُ
وَكَمْ منةٍ أسديتها وَشكرتها
فَأَسْدَيْتَ أُخْرى لاَيَقُومُ بِها شُكْرُ
وَإِنْ طالَما أَرْسلْتُ غَيْرَ مُدَافَع

(١٢٨/١)

وَإِنْ جَلَّ عَنْ قَوْلٍ يُمَاثِلُهُ قَدْرُ
وَأَهْدَتْ إِلى مِصْرٍ دِمَشْقُ عَلَى النَّوى
نَظَائِرَ مَا تُهْدِيهِ دَارِينُ وَالشِّحْرُ
قريضاً كأحوى الروضِ صافحهُ الندى
نَدى اللَّيْلِ لَمْ يُقْلِعْ وَصَابَحَهُ الْقَطْرُ
يخفُّ على الأفواهِ في الأرضِ كلها

فَيَشْدُو بِهِ شَرْبٌ وَيَحْدُو بِهِ سَفْرُ
وَيُعْرِبُ عَنْهُ حِينَ يُنْشَدُ نَشْرُهُ
وَما طيبُ مسكٍ لاَ يضوعُ لهُ نشرُ
وَيقبحُ إدلالي بنظمِ مدائحٍ
لمجدكَ أدنى قلها وَليَ الكثيرُ
فَحَظُّكَ مِنْها مَا يُغَاظُ بِهِ الْعِدى
وَحَظِّي الْغِنى وَالْعِزُّ وَالْجاهُ وَالْفَخْرُ
تناءتْ على الوصافِ أوصافكَ التي
وَليسَ لقولي عندما أنتَ فاعلٌ
وَلكنَّ شعري لارتياحكَ عاشقٌ
وَما بعدتْ يوماً على عاشقٍ مصرُ

العصر العباسي >> ابن حيوس >> دعوا القولَ فيمنْ جادَ منَّا ومنْ ضنَّا
دعوا القولَ فيمنْ جادَ منَّا ومنْ ضنَّا
رقم القصيدة : ٢٧٥٢٦

دعوا القولَ فيمنْ جادَ منَّا ومنْ ضنَّا
فَلَيْسَ بِبِدْعٍ أَنْ أَسَأْتُمْ وَأَحْسَنَّا
بلى عجبٌ في الحالتينِ رجاؤنا
لَكُمْ لَيْتَهُ يَأْسٌ وَيَأْسُكُمُ مِنَّا
فكلٌّ رأى طرقَ الهوى غيرَ أنَّكمْ
تَأَخَّرْتُمُ عَنْ قَصْدِها وَتَقَدَّمْنَا
وَقَدْ عَلِمَ التَّوْدِيعُ أَنَّ أَشَحَّنَا
بِصَاحِبِهِ إِذْ جَدَّ أَسْمَحُنَا جَفْنا
وَكَانَتْ دُمُوعُ الْعَيْنِ بِيضاً كَغَيرِهَا
فلمَّا تلوَّنتمْ علينا تلوَّنَّا
فَلاَ تُلْزِمُونَا مَيْنَ وَاشٍ وَشَى بِنَا
خُذُوا الْحَقَّ مِنَّا فِي الْمَوَدَّةِ إِنْ مِنَّا

لَئِنْ كُنْتُ فِي الْحُبِّ الْمُضِرِّ بِمُهْجَتِي
بِلاَ جَسَدٍ مُضْنىً فَلِي حَسَدٌ مُضْنَا
كَذَاكَ إِذَا يَمَّمْتُ بِالرَّكْبِ مَنْزِلاً
أجابتْ دموعي قبلَ أنْ أسألَ المغنا
فَحَيَّا وَدَنَّا آللهُ حَيّاً عَلَى اللَّوى
بِحُبِّ كَحِيلِ الطَّرْفِ مِنْ سِرْبِهِ دِنَّا
لَهُ نَظَرٌ يَثْنِي العِدى عَنْ فَرِيقِهِ
ولاَ منكرٌ للطَّعنِ أنْ يمنعَ الطَّعنا
وَرُبَّ جَمَالٍ فِتْنَتِي فِي افْتِنَانِهِ
فلاَ زلتُ مفتوناً ولاَ زالَ مفتنّا
تَحَقَّقْتُ أَنَّ الْوَرْدَ يُجْنى بِخَدِّهِ
وَلَمْ أَدْرِ أَنَّ الْمَوْتَ مِنْ صَدِّهِ يُجْنَا
تَبَاعَدَ هَجْراً وَالدِّيَارُ قَرِيبَةٌ
فيا طولَ أشواقي إلى الأبعدِ الأدنا
وَنَفْسِي عَلَى العِلاَّتِ فِي الْقُرْبِ والنَّوى
فداءُ الَّذي منّى زماناً وما منَّا
فألاَّ اقتفى أفعالَ زيدِ بنِ أحمدٍ
مكمِّلِ ما فيهِ منَ الحسنِ والحسنا
فكمْ سنَّةٍ مأثورةٍ سنَّ في النَّدى
وَكَمْ غَارَةٍ شَعْوَاءَ فِي مَالِهِ شَنّا
رَأَى الدَّهْرَ وَثَّاباً عَلَى كُلِّ مَا رَأَى
وَأَخْنى عَلى مَا حَازَ وَالدَّهْرُ مَا أَخْنَا
فَلَوْ سِيلَ عَنْ أَمْجَادِهِمْ مَنْ أَعَفَّهُمْ
لِما في يديهِ قالَ زيدٌ وما استثنا
إذا عنَّ مجدٌ كانَ أطولهمْ يداً
وَإِنْ عَزَّ قَوْلٌ كَانَ أَحْضَرَهُمْ ذِهْناً
يروقكَ مرأىً ثمَّ يسترُ حسنهُ
فتلقى منَ الإحسانِ ما يفضلُ الحسنا

ضَمِيرٌ عَلَى غَيْرِ السَّلاَمَةِ مَا انْطَوى
وقلبٌ إلى غيرِ الفضائلِ ما حنَّا
جَدِيرٌ بِإِذْلاَلِ الْخُطُوبِ إِذَا سَطَا
عَلِيمٌ بِإِضْمَارِ الْغُيُوبِ إِذَا ظَنَّا
إِذَا هُزَّ مَنْ يُرْجى لُهَاهُ فَعِنْدَهُ
غُصُونُ ارْتِيَاحٍ لاَ تُهَزُّ وَلاَ تُحْنَا
أَيَا مُبْدِلَ الْعَافِينَ مِنْ فَقْرِهِمْ غِنىً
وَمِنْ ذُلِّهِمْ عِزّاً وَمِنْ خَوْفِهِمْ أَمْنَا
وَيَاذَا الْعَطَايا تَسْتَقِلُّ جَزِيلَهَا
فما تتبعُ المنَّ اعتداداً ولاَ منَّا
كَفى النَّاسَ مِنْ عُلْيَاكَ قَوْمٌ غِناهُمُ
فقرُّوا وعنّى كاذبُ الظَّنِّ مَنْ عنّا

(١٢٩/١)

همُ حاولوا الحمدَ الَّذي أنتَ أهلهُ
بكلِّ فعالٍ يوجبُ الذّمَّ واللَّعنا
ففازوا منَ البحرِ الَّذي جبتَ لجَّهُ
إِلى الْحَمْدِ بِالْمَوْجِ الَّذِي أَغْرَقَ السُّفْنا
قضى اللهُ في الدُّنيا لهمْ ذمَّ أهلها
وَيَوْمَ الحِسَابِ لاَ يُقِيمُ لَهُمْ وَزْنا
لأعضائنا شغلٌ لمجدكَ شاغلٌ
عنِ الدِّينِ والدُّنيا إذا ذكرهُ عنَّا
فمنْ ناظرٍ يرنو ومنْ مسمعٍ يعي
ومنْ مقولٍ يُثني ومنْ خِنصَرٍ تُثنا
وَلَوْ لَمْ يَضِحْ مَعْنى النَّدى بِكَ لِلْوَرى
لَكَانَ عَلَى عَادَاتِهِ اسْماً بِلاَ مَعْنا

فلاَ سقتِ الأنواءُ رائدَ نجعةٍ
رأى الغيثَ في كفَّيكَ وانتجعَ المُزنا
وَإِنَّا لَمَفضُولُونَ وَالْفَضْلُ بَيِّنٌ
إذا نحنُ قسنا ما تقولُ بما قلنا
غَرَائِبُ فِكْرٍ لَمْ يَجُلْ قَطُّ مِثْلُها
بِفِكْرٍ وَلَمْ يُتْحِفْ لِسَانٌ بِها أُذْنا
يَرى حَزْنَها سَهْلاً وَأَفْضَلُ مَنْ يَرى
وَإِنْ لَجَّ في الدَّعْوى يَرى سَهْلَها حَزْنا
بَدَائِعُ لاَ تَدْرِي أَزَيْدٌ أَفَادَها الْ
ملاحةَ أمْ القريضُ لها لحنا
تهيِّجُ لي الأطرابَ عندَ سماعها
إلى أنْ نظنَّ أنَّ منشدها غنّا
وكمْ أخذتْ بي في فنونٍ كثيرةٍ
مساعيكَ لمَّا رُمتُ منْ وصفها فنّا
فَيَا مَنْ حَبَانِي الفَضْلَ في بَعْضِ مَا حَبَا
فأيقنتُ أنَّ الوفرَ أيسرُ ما أقنا
تَجَاوَزْ إِذَا أَخَّرْتُ مَدْحَكَ حِشْمَةً
لتقصيرهِ عنْ كنهِ قدركَ لا ضنًّا
وزعتُ رجائي عنْ ندى كلِّ باخلٍ
يُنَوِّلُ بِاليُسْرى وَيَسْلُبُ بِاليُمْنا
ووفَّرتُ قسمي منْ صفاءِ مودَّةٍ
مكاني بها الأعلى وحظِّي بها الأسنا
إِذَا خِفْتُ كَانَتْ لِي مَجِنّاً مِنَ الرَّدى
وَإِنْ رُمْتُ أَثْمَارَ الغِنى فَهْيَ لِي مَجْنا
وإنِّي متى حاولتُ سيبكَ ظالمٌ
وفي بعضِ ما نوَّلتني منهُ ما أغنا
فجدْ بالعطايا عنْ أمانيَّ عمَّها
جَمِيلُكَ لاَ أَنِّي أَسَأْتُ بِكَ الظَّنّا

وَلَكِنْ أَرى غَبْناً لِمَالِكَ أَخْذَهُ
بما فقتني فيهِ وما أشتهي الغبنا
كَفَاكَ الإلَهُ فِي أَجَلِّ هِبَاتِهِ
صروفَ الرَّدى ما أطلعتْ دوحةٌ غصنا
فَتىً يَمَّمَتْ أَفْعَالُهُ الْمَجْدَ نَاشِئاً
إلى أنْ علاَ في كسبهِ منْ علاَ سنَّا
هوَ الأبيضُ الصَّمصامُ عزماً وهزَّةً
وَإِنْ كانَ يَحْكِي لَوْنُهُ الأَسْمَرَ اللَّدْنا
سَمَتْ رُتْبَةُ الأَيَّامِ مُنْذُ أَتَتْ بِهِ
وقدرُ المعالي منذُ صارَ بها يُكنا
أَمِنَّا بِكَ الدَّهْرَ الْمَخُوفَ فَكُلَّما
دَعَا لَكَ دَاعٍ بِالسَّلاَمَةِ أَمَّنّا
وَرُعْنَا بِكَ الأَحْدَاثَ حَتّى كَأَنَّما
حَطَطْنَا عَلَى الأَحْدَاثِ مِنْ يَذْبُلٍ رُكْنا
بقيتَ برغمِ الحاسدينَ مؤهَّلاً
لإعدادِ ما يبقى وإنفادِ ما يفنا
مطلاً على الدَّهرِ الَّذي أنتَ عينهُ
ومستخدماً فيهِ السَّعادةَ واليمنا

العصر العباسي >> ابن حيوس >> لوْ أنَّ شامخَ قدرٍ دافعٌ قدرا
لوْ أنَّ شامخَ قدرٍ دافعٌ قدرا
رقم القصيدة : ٢٧٥٢٧

لوْ أنَّ شامخَ قدرٍ دافعٌ قدرا
لمْ يخترمْ منْ لإعزازِ الهدى ظهرا
وَلَيْسَ يَعْلُو قَرا الْغَبْرَاءِ مِنْ أَحَدٍ
حَتّى يَكُونَ لأَضْيَافِ المَنُونِ قِرى
حوادثٌ لمْ تميزْ في تصرفها

مِنْ ضيعَ الحزمَ ممنْ أكثرَ الحذرا
وَلوْ مشتْ غيرُ البراحَ لهُ
لحاولتْ منْ رداهُ مطلباً عسرا
وردها سيفهُ الماضي مفللةً
عَنْهُ وَلَكِنَّهَا دَبَّتْ لَهُ الخَمَرا
حَتّى قَضى مَا قَضَى مِنْ لِذَّةٍ وَطَراً
وَكَمْ قَضَتْ مِنْهُ آمَالُ الوَرى وَطَرا
وَرَاغِبٍ عَنْ سَرِيرِ المُلْكِ فَارَقَهُ
فَعَاضَهُ اللّهُ فِي جَنَّاتِهِ سُرُرا
أَعْظِمْ بِهِ حَدَثاً أَفْضى إِلى جَدَثٍ
عرى القلوبَ منَ الأوجالِ حينَ عرا

(١٣٠/١)

دَمْعٌ تَرَقْرَقَ فِي الأَجْفَانِ ثُمَّ رَقَا
وَلوْ تأخرتِ البشرى إذاً لجرى
لوْ لمْ تكنْ لدموعِ العينِ عاقلةً
لأَطْلَقَ الحُزْنُ دَمْعاً طَالَما أُسِرا
فَلْيُرْغَمِ الدَّهْرُ أَنْفاً أَنَّ حَادِثَهُ
أرادنا بسهادٍ فاستحالَ كرى
رزيةٌ جلبتْ نعمى وَزندُ هدىً
لَمْ يَكْبُ إِلاَّ كَرَجْعِ الطَّرْفِ ثُمَّ وَرى
وَصارمٌ حمتِ الدنيا مضاربهُ
مَاقِيلَ أُغْمِدَ حَتّى قِيلَ قَدْ شُهِرا
إنَّ الزمانَ جنى لما جنى ندماً
فَقَامَ مِنْ فِي فِعْلِهِ الحالِ مُعْتَذِرا
وَهلْ يباحُ حمى الدينِ الحنيفِ وَقدْ

ألفى معداً معداً للهدى وزرا
فقامَ منْ دونِ دينِ الهِ يكلؤهُ
بِاللّهِ مُسْتَنْصِراً لِلْحَقِّ مُنْتَصِرا
وَقدْ جرى القلمُ الأعلى بنصرتهِ
فَقَبْلَ يُدْعى بِهِ مُسْتَنْصِراً نُصِرا
أَمَّتْ خِلافَتَهُ رِيحُ النَّدى يَسَراً
وَظلَّ نشرُ الدنا منْ نشرها عطرا
عُرْفاً وَعَرْفاً فَمَا يَنْفَكُّ آمِلُهُ
يستنزلُ القطرَ أوْ يستنشقُ القطرا
وَخصَّ بالشرفِ المحضِ الذي ارتفعتْ
لهُ النواظرُ وَالنورِ الذي بهرا
نُورِ النَّبِيِّ الَّذِي مَازَالَ مُنْتَقِلاً
فيمنْ دعا ظاهراً منهمْ وَمستترا
أَهْلُ الصَّفَا كَرُمَتْ أَعْرَاقُهُمْ وَزَكَتْ
فَكُلُّ صَفْوٍ سِواهُمْ عَائِدٌ كَدَرا
وَمَا بَقِي خَلَفٌ مِنْهُمْ فَمَا نَقَصَتْ
منَ الهدى وَالندى أيدي الردى مررا
همُ الألى أخذَ اللهُ العهودَ لهمْ
وَالناسُ ذرٌّ على منْ برَّ أوَ فجرا
لأَجْلِهِمْ خَلَقَ الدُّنْيَا وَأَسْكَنَهَا
وَذَنْبُ آدَمَ لَوْلاَهُمْ لَمَا غُفِرا
أَئِمَّةٌ لَمْ يَغِبْ عَنَّا لَهُمْ قَمَرٌ
إلاَّ وَأَعْقَبَنَا مِنْ سِنْخِهِ قَمَرا
وَخَيْرُهُمْ وَأَنَا المَسْؤُولُ ثَامِنُهُمْ
يَزْيدُ فِي كُلِّ يَوْمٍ مَنْ حَضَرا
منْ ما يزالُ يرينا منْ عزائمهِ
فِي كُلِّ ظَلْمَاءَ تَدْجُو أَنْجُماً زُهُرا
عودٌ إذا دولةٌ ألقتْ مقالدها

لِرَأْيِهِ لَمْ يَدَعْ فِي عُودِهَا خَوَرَا
مَا زَالَ بِالجِدِّ يَنْفِي كُلَّ نَائِبَةٍ
حتى استقامَ بهِ الجدُّ الذي عثرا
رّدَّ الوَزْيرُ الأَجَلُّ العِزَّ مُقْتَبِلاً
وَالأَمْنَ مُنْبَسِطاً وَالعَدْلَ مُنْتَشِراً
مبرحٌ بالعدى يأبى الإباءُ لهُ
أنْ يبتغى عندهُ وترٌ إذا وترا
ظباكَ لاَ شكَّ منْ آرائهِ طبعتْ
فما أراقتْ دماً إلاَّ مضى هدرا
يا أوضحَ البيضِ عندَ المجتلى أثرا
أَجَلْ وَأَشْهَرهَا يَوْمَ الوَغى أَثَرا
اِقْهَرْ أَسَاكَ بما قَدْ جَرَّ مِنْ فَرَحٍ
فَكَمْ قَهَرْتَ عَزِيزاً قَطُّ ما قُهِرا
فهوَ الأسى كلما سكنتهُ سكنتْ
نِيرانُهُ وَإِذَا سَعَّرْتَهُ أسْتَعَرا
كَأَنَّ حَظُّكَ مِمَّنْ غابَ مُحْتَضَرا
يزيدُ في كلَذ يومٍ عندَ منْ حضرا
سارعتَ منصلتاً في أخذِ بيعتهِ
حَتّى جَمَعْتَ عَلَيْهَا البَدْوَ وَالحَضَرا
مُبادِرِينَ لَها مُسْتَعْصِمِينَ بِها
مِنَ الحَوَادِثِ وَالحُسْنى لِمَنْ بَدَرا
لما دعوتهمُ عزاً لها الجفلى
وَلوْ سواكَ دعا ذلاً لها النقرى
وَما تميزَ فيها مذْ أمرتَ بها
مَنْ يَنْزِلُ القاعَ مِمَّنْ يَسْكُنُ المَدَرا
جاؤُوكَ مِنْ كُلِّ أَوْبٍ قاطِعِينَ فَلاَ
تَلْقى العَرَامِسُ نُصّاً دُونَها وَسُرى
يُصَافِحُونَ يَداً تَنْفِي بِسَوْرَتِها

كَيْدَ الخُطُوبِ وَنَسْتَسْقِي بِها المَطَرا
تَحْمِي وَتَهْمِي فَلاَ زَالَتْ مُؤَمَّلَةً
ترجى لمنعِ ثراءٍ أوْ لريَّ ثرى
لوْ لمْ تمدَّ لكَ الأيدي مددتَ قناً
عودتها تردُ اللباتِ وَالثغرا
مَرى سَدَادُكَ خِلْفَ الرَّأْيِ مُجْتَهِداً
حَتّى لَقَدْ قَلَّ خُلْفُ وَأسْتَقَلَّ مِرا
وَأيُّ للإسلامِ ما حمدتْ
لكَ الخلائفُ فيهِ الوردَ وَالصدرا
تَقَدَّسَتْ رُوحُ مِنْ سَمَّاكَ عُدَّتَهُ

(١٣١/١)

فَنِعْمَ ما وَرَّثَ الباقِي وَما ذَخَرا
وَمُنْتَضِيكَ وَقَدْ لَجَّ الجِمَاحُ بِمَنْ
بَغى عَلَيْهِ فَكُنْتَ الصَّارِمَ الذَّكَرا
أفرى وَإنْ شاءَ إصلاحَ الأمورِ فرى
وَكَيْفَ يُصْبِحُ هذَا الحَقُّ مُهْتَضَماً
وَقَدْ غَدَا دُونَهُ ذا اللَّيْثُ مُهْتَصِرا
مُظَفَّراً لَمْ يَزَلْ فِي مَنْعِ حَوْزَتِهِ
يَسْتَخْدِمُ العِزَّ وَالتَأْيِيْدَ وَالظَّفَرا
مُذْ أصْطَفَاكَ لَهُ المَلْكُ الرَّفِيعُ ذُرىً
وَذُدْتَ عَنْهُ العِدى أَضْحى المَنِيعَ ذُرى
فإنْ يفوضْ إليكَ الأمرَ أجمعهُ
فَبَعْدَ مَا رُقَّتْهُ مَرْأىً وَمُخْتَبَرا
لاَ يَطْلُبَنَّ الوَرى ما أَنْتَ مُحْرِزُهُ
أَجَلُّهُمْ خَطَراً مَنْ باشَرَ الخَطَرا

فعاودَ الخوفُ أمناً وَالمباحُ حمىً
لِبَأْسِهِ وَوَفى الدَّهْرُ الَّذِي غَدَرا
ما عَادَ صَرْفُ اللَّيالِي فِي إِسَاءَتِهِ
مذْ أحسنَ اللهُ للدنيا بكَ النظرا
فأنتَ يا عدةَ الإيمانِ أولُ منْ
يَعُدُّ ذَا الدَّهْرُ مِنْ فَخْرٍ إِذَا فَخَرا
إذا جحدناكَ ما أوليتَ منْ حسنٍ
فقدْ كفرناكَ والمغبونُ منْ كفرا
نثني بآلآءِ منْ ولاكَ نصرتنا
فشادَ إقدامكَ العزَّ الذي دثرا
وَإِنَّ آلاَءَهُ ما لاَ يُحِيطُ بِها
وصفٌ على أنها تستنطقُ الحجرا
مَدْحُ الأَئِمَةَ شَيْءٌ لَيْسَ يَبْلُغُهُ
جهدُ البليغِ وَإِنْ أنضى لهُ الفكرا
مناقبٌ عدد الأنفاسِ ما تركتْ
لفاخرٍ منْ جميعِ الناسِ مفتخرا
وَكَيْفَ نُدْرِكُ بِالأَشْعَارِ وَصْفَ عُلىً
نَعُدُّ إِغْرَاقَنَا فِي وَصْفِها حَصَرا
لاَ تسألنَّ القوافي عنْ فضائلهمْ
إنْ شئتَ تعرفها فاسألْ بها السورا

العصر العباسي >> ابن حيوس >> إدراكُ وصفكَ ليسَ في الإمكانِ
إدراكُ وصفكَ ليسَ في الإمكانِ
رقم القصيدة : ٢٧٥٢٨

إدراكُ وصفكَ ليسَ في الإمكانِ
ما للمقالِ بذا الفعالِ يدانِ
قَدْ دَقَّ عَنْ فِكْرِ الْوَرى وَتَحَيَّرَتْ

فِيكَ الْعُقُولُ وَكَلَّ كُلُّ لِسَانِ
والوصفُ ما لا تستزيدُ بهِ علىً
أَنَّى وَمَجْدُكَ وَاضِحُ البُرْهَانِ
جاوزتَ مالمْ تسعَ في طرقاتهِ
هِمَمٌ وَلَمْ تَطْمَحْ إِلَيْهِ أَمَانِي
وأبانَ فضلكَ للزَّمانِ فضيلةً
تَبْقى إِذَا دَرَسَتْ هِضَابُ أَبَانِ
قَدْ كانَ مِنْ غُرَرِ الْمَحَاسِنِ مُعْدِماً
فَالآنَ قَدْ أَفْضَى إِلى الوِجْدَانِ
أعطى الرَّعيَّةَ سؤلها منْ عدلهِ
ملكٌ عليها بالرِّعايةِ حانِ
يُغفي وليسَ ينامُ ناظرُ دينهِ
أَعْظِمْ بِهِ مِنْ نَائِمٍ يَقْظَانِ
فإذا دعوا وتضرَّعوا لمْ يسألوا
إِلاَّ إِدَامَةَ عِزِّ ذَا السُّلْطَانِ
قدْ كانَ هذا الشَّامُ نُهزةَ ناكثٍ
حيناً فصارَ أعزَّ منْ خفَّانِ
أَسْكَنْتَ مُقْفِرَهُ وَلَوْ لَمْ تَحْمِهِ
لخَلَتْ معاقلهُ منَ السُّكَّانِ
مذْ ظلَّ في عمَّانَ جيشكَ نازلاً
عَنَتِ الْبَوَادِي مِنْ وَرَاءِ عُمَانِ
عَنْ هَيْبَةٍ ضَمَّنْتَهَا إِذْ لَمْ تَزَلْ
للعزِّ أوفى ضامنٍ بضمانِ
أَلاَّ يَقِرَّ النَّوْمُ فِي أَجْفَانِهِمْ
حَتّى تَقِرَّ ظُبَاكَ فِي الأَجْفَانِ
مَا زِلْتَ تُزْجِي مُزْنَةً فِي ضِمْنِهَا
إِطْفَاءُ مَا شَبُّوا مِنَ النِّيرَانِ
حَتّى تَرَكْتَ ظُنُونَهُمْ وَقُلُوبَهُمْ

وَقْفاً عَلَى الإِخْفَاقِ وَالْخَفَقَانِ
منْ آخذٍ بمضلَّةٍ أوْ عائدٍ
بمذلَّةٍ أوْ عائدٍ بأمانِ
بينَ النَّباهةِ والخمولِ مسافةٌ
لولاكَ ما بعدتْ على حسَّانِ
لَوْ لَمْ تَذُدْ عَنْهُ الإِمَارَةَ عَنْوَةً
لاقتادَ مصعبها بغيرِ حرانِ
لَيَّنْتَهُ وَلَوَيْتَهُ فَتُرَاثُهُ
بَينَ اللَّيَانِ يَضيعُ وَاللَّيّانِ
وَسُطَاكَ تَأْبى أَنْ تَفُوزَ قِدَاحُهُ
حتّى يفوزَ لديكَ بالغفرانِ

(١٣٢/١)

فَامْدُدْ عَلَيْهِ ظِلَّ رَأْفَتِكَ الَّذِي
يَجْنِي ثِمَارَ الْعَفْوِ مِنْهُ الْجَانِي
فَمَتى يُسِرُّ الْغَدْرَ مَنْ غَادَرْتَهُ
حَيَّ الْمَخَافَةِ مَيِّتَ الأَضْغَانِ
مُطلتْ مطامعهُ بما منَّيتهُ
فمنيتهُ بتخاذلِ الأعوانِ
مذْ زالَ مخائيلُ عنْ خيلائهِ
زلَّتْ بطالبِ نصرهِ القدمانِ
لرأى بناظرِ حزمهِ لمَّا رأى
ألاَّ سلاحَ لديكَ كالإذعانِ
وكفى احتماءً ملكَ قيصرَ أنَّهُ
أَلْقى مَقَالِدَهُ إلى خَاقَانِ
أوفى البريَّةِ نائلاً وحميَّةً

فِي عَامِ مَسْغَبَةٍ وَيَوْمِ طِعَانِ
مَلِكٌ إِذَا ما امْتاحَ أَروَاحَ العِدى
جعلَ القنا عوضاً منَ الأشطانِ
وَإِذَا الْفَوَارِسُ أَمْكَنَتْ أَسْلابُها
لَمْ يُرْضِهِ سَلَبٌ مِنَ التِّيجَانِ
مَنْ كُنْتَ عُدَّتَهُ لِقَهْرِ عُدَاتِهِ
ذلَّ البعيدُ لعزِّهِ والدَّاني
بَأْسٌ لَوَ كنَّ الْجَاهِلِيَّةِ رُوِّعَتْ

العصر العباسي >> ابن حيوس >> سَما بِكَ دَهْرُكَ فَلْيَفِتَخِرْ
سَما بِكَ دَهْرُكَ فَلْيَفِتَخِرْ
رقم القصيدة : ٢٧٥٢٩

سَما بِكَ دَهْرُكَ فَلْيَفِتَخِرْ
عَلى كُلِّ دَهْرٍ مَضى أَوْ غَبَرْ
فَلَوْ أَنَّ أَيَّامَهُ أَوْجُهٌ
لَكَانَتْ مَسَاعِيكَ فِيها غُرَرْ
وَكَمْ جَدَّ مُجْتَهِدٌ فِي طَلَابِ
عُلاَكَ فَلَمْ يَكْتَحِلْ بِالأَثَرْ
وَأَيْنَ الثِّمادُ مِنَ الرَّافِدِيْنَ
وَأَيْنَ مِنَ الفَرْقَدَيْنِ السَّمَرْ
كَأَنَّكَ أَحْكَمْتَ رَيْبَ الزَّمَانِ
وَسُقْتَ إِلى ما تَشاءُ القَدَرْ
بصرفِ اعتزامكَ صرفُ الخطوبِ
وَكَفَّ انْتِقَامِكَ كَفُّ الغِيَرْ
وَطاوعكَ الدهرُ فيمن تريدُ
فمنْ شئتَ ساءَ وَمنْ شئتَ سرَّ
هَنَاكَ أَنْفِرَادُكَ بْالمُعْجِزَاتِ

وَيومكَ ذا فهوَ يومٌ أغرُّ
وَهذا السدلى الذي ما سما
لهُ ملكٌ في قديمِ العصرْ
رَفَعْتَ لَهُ قُبَّةً أَصْبَحَتْ
تطولُ على ما علا وَاشمخرُّ
إذا ما بدتْ في الدجى خلتها
مرصعةً بالنجومِ الزهرْ
وَفي الدجنِ تحسبها كاعباً
عَلَيْهَا السَّحَائِبُ مِثْلُ الأَزُرْ
تُرَاعُ لَهَا الشَّمْسُ عِنْدَ الطُّلُوعِ
فَلَوْ مَلَكَتْ نَفْسَهَا لَمْ تُنِرْ
وَلَوْ رَاءَهَا البَدْرُ فِي تِمِّهِ
وَكانتْ لهُ قدرةٌ لاستترْ
فَصَارَ لَهَا عَلَماً فِي البِنَاءِ
كَسِيرَةِ صَاحِبِهَا فِي السِّيَرْ
فَإِيوَانُ كِسْرى وَإِنْ أَعْجَزَ الـ
ـبريةَ في جنبهِ محتقرْ
وَكُلُّ بِنَاءٍ بَنَتْهُ المُلُوكُ
حَدِيثٌ عَلاَ وَقَدِيمٌ دَثَرْ
وَقَلَّ مَقَرّاً عَلَى ذِي الصِّفَاتِ
لمنْ نصرَ الدينَ لما انتصرْ
فأضحتْ عرى الحقَّ في ظلهِ
برغمِ العدى محكماتِ المررْ
لمنتجبِ الدولةِ المصطفى الـ
ـمُظَفَّرِ سَيْفِ إِمَامِ البَشَرْ
مَآثِرُ تُخْبِرُ عَنْ أَصْلِهِ
وَما نسبَ السيفَ مثلُ الأثرْ
وَكَمْ قدْ بغاها الملوكُ الألى

فَأَعْيَتْ عَلَى بَدْوِهِمْ وَالحَضَرْ
وَلوْ يظفرونَ لعمري بها
لَكَانَتْ لِتِيجَانِهِمْ كَالدُّرَرْ
شَآهُمْ إِلى المَجْدِ ذُو هِمَّةٍ
بِبَاعِ المَجَرَّةِ عَنْهَا قِصَرْ
تَصِلُّ مَنَاقِبُهُمْ فِي عُلاَهُ
كَمَا ضَلَّ فِي الرِّيحِ سَافِي العَفَرْ
وَيَغْرَقُ جُودُهُمُ فِي نَدَاهُ
كما غرقتْ في الأتيِّ الغدرْ
وَأَنَّى يُسَامِي سَحَابَ السَّما
ءِ فِي الأَرْضِ مِنْهُ الحَيَا المُنْهَمِرْ
وَيُزْجِي الظَّعائِنَ صَوْبُ البُرُوقِ
وَبِشْرُكَ ذَا بَارِقٌ لاَ يَغُرْ
أَمَرَّ أَرْتِيَاحُكَ حَبْلَ الرَّجا
إِلى أَنْ حَلاَ لِلْمُنى ما أَمَرْ
وَغادرتَ في كلَّ أرضٍ مررتَ
بِها أَثَراً يا لَهُ مِنْ أَثَرْ
أبانيَ بالسيفِ أعليتها
وَلولاكَ ما قامَ منها حجرْ
مَحَوْتَ بِها أَثَرَ المُفْسِدِينَ
وَما ليس تجبرُ لاَ ينجبرْ

(١٣٣/١)

كذا يبلغُ العزَّ منْ رامهُ
وَيعمرُ أوطانهُ منْ عمرْ
لَئِنْ حَمَلَ الوِزْرَ فِيها العِدى

فإنكَ مما جنوهُ الوزرْ
أَحَلُّوا مَحارِمَ مِنْ دُونِها
تَكادُ السَّموَاتُ أَنْ تَنْفَطِرْ
وَقدْ وَاردوكَ بحارَ الردى
وَكمْ واردٍ منهمُ ما صدرْ
رَضُوا بِالفِرَارِ حِذَارَ البَوَارِ
وَلَوْ شِئْتَ لَمْ يُنْجِ مِنْها المَفَرْ
فأذهلتهمْ عنْ طلابِ التراتِ
فَكَمْ مِنْ دَمٍ مَرَّ مِنْهُمْ هَدَرْ
وَما يقتضونكَ تلكَ الديونَ
وَلَوْ أَنَّهُمْ فِي عِدَادِ الشَّجَرْ
مَنِيَّتُهُمْ بِجِوارِ الصَّلِيبِ
وَمنْ لمْ تجرْ منهمُ لمْ يجرْ
وَقدْ ذلَّ منْ حاولوا نصرهُ
فَكَيْفَ يَعْزُّ بِهِ المُنْتَصِرْ
وَعَزَّ عَلَى الرُّومِ ما كُلِّفُوا
حمى ثغرَ الدينِ طعنُ الثغرْ
وَفِيمَا جَرى مِنْ طَرِيدَيْ ظُباكَ
على ملكهمْ لهمُ معتبرْ
وَبَعْضُ كِلاَبٍ وَهُمْ بَعْضُ مَنْ
قَهَرْتَ رَمَاهُمْ بِإِحْدى الكُبَرْ
وَقدْ يمموا الشامَ في قوةٍ
يخرُّ لها الجبلُ المشمخرُّ
مئينَ ألوفٍ غزوا في مئينَ
فلمْ يلبثوا غيرَ لمحِ البصرْ
وَوَلَّوْا هَزِيماً حِذَارَ الرَّدى
وَهَلْ حَذَرٌ عاصِمٌ مِنْ قَدَرْ
بِيَوْمٍ تَكَنَّتْ كِلاَبٌ بِهِ

عَلى كُلِّ ذِي نَخْوَةٍ مِنْ مُضَرْ
فألاً ثنوها حيالَ القصيرْ
وَعزمكَ يقدمُ تلكَ الزمرْ
وَقَدْ كَلَّ بَأَسُهُمُ وَالحَدِيد
ـدُ خوفاً منَ الأسدِ المهتصرْ
وَوقعُ الظبى دونَ قرعِ العصا
وَوَخْزُ القَنا دُونَ نَخْسِ الإِبَرْ
وَما يَدْفَعُ الكَرُّ عَنْ أَهْلِهِ
إذا ضاقَ بالدراعينَ المكرْ
ذعرتَ حماةَ الوغى منهمُ
كَما أنْذَعَرَتْ لِلهِزَبْرِ الحُمُرْ
وَفِي أَيِّ يَوْمٍ شَهدْتَ الوَغى
وَما عُدْتَ تَسْحَبُ ذَيْلَ الظَّفَرْ
تجنبَ ذو الخبرِ هذا النزالَ
وَروعَ غيرَ الخبرْ
وَلَوْ شاجَرُوكَ القَنا ضَلَّةً
لطمَّ على الخبرِ المختبرْ
يقرُّ ببأسكَ أسدُ الشرى
إِذَا المَوْتُ عَنْ ناجِذَيْهِ فَغَرْ
فقدْ أحجمَ الناسُ عنكَ الغدا
ةَ أَهْلُ الفَيَافِي وَأَهْلُ المَدَرْ
وَقَائِعُ جَلَّى دَياجِيرَها
إِبَاؤُكَ ثُمَّ الحُسامُ الذَّكَرْ
بِها بانَ فَضْلُكَ لِلْعَالَمِينَ
وَبِاللَّيْلِ يُعْرَفُ فَضْلُ القَمَرْ
صفتْ في جنابكَ أيامنا
فَحاشى لها أَبَداً مِنْ كَدَرْ
وَحَسَّنْتَ بِالعَدْلِ أَوْطانَنا

وَلولاكَ ما حسنتْ مستقرُّ
فَشَيَّدَ رَبُّ العُلى ما بَنَيْتَ
وَ لاَ أَعْدَمَ الشَّامَ هذَا النَّظَرْ
وَكَمْ حَرَمٍ لَوْ نَأَيْتَ أسْتُبِيحَ
وَكَمْ ثغرٍ لوْ بعدتَ انثغرْ
وَلَوْلاَ قِرَاعُكَ وَالمَكْرُمَاتُ
لَماتَ بِهِ النَّاسُ خَوْفاً وَضُرْ
جزيتَ المنيبينَ وَ المارقيـ
ـنَ بالخيرِ خيراً وَبالشرَّ شرّْ
فلسنا نفكرُ بالحادثاتِ
طَوى جَوْرَها عَدْلُكَ المُنْتَشِرْ
وَإنكَ أكرمُ ذي ثدرةٍ
عفا وَتجاوزَ لما قدرْ
وَلِلْعُذْرِعِنْدَكَ إيسَاعُهُ
قَبُولاً وَلِلْذَنْبِ أَنْ يُغْتَفَرَ
ففخراً بنيلكِ هذي الخلالَ
ففي عشرِ معشارها مفتخرْ
فضائلُ لمْ تجتمعْ في الورى
فسبحانَ جامعها في بشرْ
وَلَوْ خُلِقْتَ قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ الـ
ـكتابُ أتى ذكرها في السورْ
فلاَ يرجُ ذو شرفٍ نيلها
فَإِنَّ الطَّرِيقَ إِلَيْهَا خَطِرْ
وَمَا يَرْكَبُ الخَطَرَ المُسْتَهالَ
منَ القومِ إلاَّ العظيمُ الخطرْ
وَما يكملُ المرءُ حتى يكونَ
لَدى السِّلْمِ حُلواً وَفِي الحَرْبِ مُرّ
وَعذراءَ لما تلدها النساءُ

وَلَكِنَّهَا مِنْ بَنَاتِ الفِكَرْ
إذا رفعَ الخفرُ الغانياتِ
سَمَتْ بِالتَّبَرُّجِ لاَ بِالخَفَرْ
تَحَلَّتْ بَدَائِعَ حُرَّ الكَلاَمِ
كَمَا يَتَحَلّى القَضِيبُ الزَّهَرْ
وَجاءتكَ تثني بما قد أنلتَ
وَلِلْغَارِسِينَ اجْتِنَاءُ الثَّمَرْ
وَلَمْ آلُ جُهْداً كَمَا قَدْ تَرى

(١٣٤/١)

وَإِنِّي بِتَقْصِيرِ جَرْيِي مُقِرْ
وَمَا أَنَا مُثْنٍ عَلَى مَنْ عَدَاكَ
رَجَاءً لَهُ مَا تَمَادى العُمُرْ
نهاني عنِ الضيحِ قربُ الصريحِ
وَأنساني الغمرُ شربَ الغمرْ
وَجَادَتْ أَمَانِيَّ مِنْ رَاحَتَيْكَ
فلمْ يبقَ لي عندَ خلقٍ وَطرْ
أَيَادِيَ يَغْمِرُنِي جُودُهَا
كما غمرَ الأرضَ جودُ المطرْ
بِهَا أَقْلَعَ الدَّهْرُ عَنْ جُرْمِهِ
وَلَوْ لَمْ أَصِرْ فِي حِمَاهَا أَصَرْ
فَلِي بِالجَمِيلِ الَّذِي خَوَّلَتْ
لسانٌ يقرُّ وَعينُ تقرّْ
لَقَدْ سَارَ فِعْلُكَ بِي فِي الأَنَامِ
وَ لاَ عُذْرَ لِلْحَمْدِ إِنْ لَمْ يَسِرْ

العصر العباسي >> البحتري >> أحجابا بعد المديح ومطلا

أحجابا بعد المديح ومطلا

رقم القصيدة : ٢٧٥٣

أَحِجَاباً بَعدَ المدِيحِ ،ومَطْلاً

بَعْدَ وَعْدٍ منْ ذَا بِهَذيْنِ يَرْضَى

لَيْسَ مِثْلي عَلىالهَوانِ ،أَبا نَصرٍ

،ولا الذُّلِّ في المواطِنِ أَغْضَى

أَجعلتَ الجَزَاءَ لِي من مَديحيكَ

اطِّرَاحاً وغَفْلةً ما تُقضَّى؟

وتهاونتَ بي لأَن صِرتَ باليُسْر

سَمَاءُ وصِرتُ بالعُسْرِ أَرْضَا

أَوَلَسْتُ الَّذي انْتَحلْتُ لك الْوُدَّ،

، وأَصْفيْتُكَ المَحَبَّةَ مَحْضَا

يا كَثير المِطالِ ، كَمْ،وإِلى كمْ

أَتقاضاكَ مَوْعِداً لَيسَ يُقْضى؟

كُلَّما سِرْتُ فِي اقِتضائِكَ مالي

عَنَقاً،سِرْتَ في مِطالِك رَكْضَا

قَدْ حَطَطنَاكَ بَعْضَ ما كانَ في الوَعدَ

لَنا وَاجِباً لِتُنجِزَ بَعْضا

واقْتَصَرْنا عَلى الدَّنانيرِ فاجْعَلها

لنَا نِحْلةً وإِن شِئْتَ قرْضَا

وثُغورٌ كأَنَّها اللؤْلُؤُ الرَّطبُ

أَو الأُقحُوَانُ يَهتَزُّ غَضَّا

لا تنكَّرتُ في الوصَالِ وإِن أَظْهرَتَ

لي ظالِماً جَفاءٌ وبُغْضَا

العصر العباسي >> ابن حيوس >> بِجِيدِ عُلاَكَ مَدْحِي كُلَّ آنِ

بِجِيدِ عُلاَكَ مَدْحِي كُلَّ آنِ

رقم القصيدة : ٢٧٥٣٠

بِجِيدِ عُلاَكَ مَدْحِي كُلَّ آنِ
يَلُوحُ كَأَنَّهُ عِقْدُ الْجُمَانِ
ولوْ لمْ ينظمِ الشُّعراءُ مدحاً
لَكُمْ أَغْنَتْكُمُ سُوَرَ القُرَانِ
وَفِي ضِمْنِ الصَّلاَةِ لَكُمْ صَلاةٌ
فَلاَحٌ فِي الإِقَامَةِ وَالأَذَانِ
ألستَ ابنَ الَّذي قهرَ الأعادي
وذادَ برأيهِ غيرَ الزَّمانِ
وروَّعَ كلَّ صاحبِ مشرفيٍّ
مروعٍ وهوَ صاحبُ طيلسانِ
وَشَاعَ إِبَاؤُهُ في النَّاسِ حَتّى
تَنَاذَرَهُ الأَقَاصِي وَالأَدَانِي
إِذَا الْهَيْجَاءُ هَاجَتْهُ رَأَتْهُ
مليّاً بالضِّرابِ وبالطِّعانِ
لهُ في الصُّبحِ فرسةُ ليثِ غابٍ
وَتَحْتَ اللَّيْلِ نَهْشَةُ أُفْعُوَانِ
ولمَّا غابَ عنَّا نبتَ عنهُ
كما نابَ الحسامُ عنِ السِّنانِ
وَإِنْ كانَتْ خِلالُ النَّاسِ شَتّى
فَمَا الْعَلْيَاءُ إِلاَّ فِي ثَمَانِ
إقالةِ عاثرٍ وغنى فقيرٍ
وَنَيْلِ مُمَنَّعٍ وَفَكاكِ عَانِ
وأمنٍ لمْ يشبْ بمذيقِ خوفٍ
ومنٍّ لمْ يُكدَّرْ بامتنانِ
وَبَذْلِ الرُّعْبِ فِي عَاصٍ وَبَاغٍ

وَبَسْطِ الْعَدْلِ فِي قَاصٍ وَدَانِ
صِفَاتٌ كُمِّلَتْ لَكَ مُؤذِناتٌ
بأنَّكَ في الكرامِ بغيرِ ثانِ
وأنَّ المجدَ ما توليهِ لا ما
يحدِّثهُ فلانٌ عنْ فلانِ
رَأَيْنَا مِنْكَ مَا لَمْ يُرْوَ عَنْهُمْ
فَأَلْغَيْنَا السَّماعَ لَدى العِيَانِ
خَفُوا لَمَّا ظَهَرْتَ كَذَاكَ يَخْفى
بِضَوْءِ الشَّمْسِ نُورُ الزَّبرِقَانِ
وقهركَ منْ أخافَ النَّاسَ قدماً
كَفَاكَ تَطَاوُلاً فِي ذَا الزَّمَانِ
فَمَا مِنْ عَالَمِ الْغَبْرَاءِ عَادٍ
وَلاَ فِي الْجَمَّةِ الْخَضْرَاءِ جَانِ
لأنَّكَ منذُ صرتَ لها قريناً
بدا في الأرضِ تأثيرُ القرانِ
وَإِنْ جَاوَزْتَ قَدْرَ الْمَدْحِ حَتّى
لَأَصْبَحَ جَاهِدٌ فِيهِ كَوَانِ

(١٣٥/١)

وإنَّ حديثكَ السَّيَارَ أشهى
إلى سمعِ الطَّروبِ منَ الأغاني
فداؤكَ كلُّ ذي عرضٍ عزيزٍ
عَلَى الرَّاجِي وَذِي عِرْضٍ مُهَانِ
وَأَمْلاَكٌ أَبَادُوا مَا أَبَادُوا
مُضَاعاً فِي الْقَنَانِي وَالقِيَانِ
وَعَزَّ الْخَيْرُ مِنْهُمْ فَالتَّعَازِي

إذا بطشَ الزَّمانُ بهمْ تهاني
لقدْ روَّى وهاديَ والرَّوابي
حياً قبلَ انتجاعيهِ سقاني
وأغنى بالسَّواري والغوادي
رياضَ الحمدِ عنْ سقيا السَّواني
هدايا واصلتْ فظننتُ كسرى
وأيَّاماً كيومِ المهرجانِ
وما شينتْ بمطلٍ واقتضاءٍ
وَلاَ سُبِقَتْ بِوَعْدٍ أَوْ ضَمَانِ
وَإِنْ أَغْنى نَدَاكَ فَقَدْ تَغَنَّى
بِمَا حَبّرَتُ فِيكَ الْخَافِقَانِ
فَأَقْصَاهُ بِأَرْضِ النَّهْرَوَانِ
وأدناهُ بأقصى القيروانِ
غَرَائِبُ لاَ يُرَدُّ لَهَا شَفِيعٌ
إِذَا حَلَّتْ ذَرى مَلِكٍ هِجَانِ
أَوَانِسُ عَنْ سِوَاكَ لَها نِفَارٌ
كما نفرتْ منَ الشِّيبِ الغواني
زَفَفْتُ إِلَيْكَ فِيهَا كُلَّ بِكْرٍ
ولمْ أسمحْ لغيركَ بالعوانِ
أَأَمْدَحُ مَنْ أُرَجِّمُ فِيهِ ظَنِّي
وَأَتْرُكُ مَنْ بِأَنْعُمِهِ ابْتَدَانِي
وَأَدْعُو مَنْ بِهِ صَمَمٌ وَعِيٌّ
وَأَقْعُدُ عَنْ إِجَابَةِ مَنْ دَعَانِي
وَلَسْتُ أَرى إِرَاقَةَ مَاءِ وَجْهِي
نَوَالُكَ عَنْ إِرَاقَتِهِ نَهَانِي
شَرُفْتَ مَنَاقِباً وَشَرَفْتُ قَوْلاً
فأيقنَ منْ رآكَ ومنْ رآني
بِأَنَّكَ رَبُّ أَبْكَارِ الْمَعَالِي

وَأَنِّي رَبُّ أَبْكَارِ الْمَعَانِي
فَلاَ بَرِحَتْ تَدِينُ لَكَ اللَّيَالِي
وتخضعُ ما تدانى الفرقدانِ
ولاَ دجتِ البسيطةُ بلْ أضاءتْ
بمجدكَ ما أضاءَ النَّيِّرانِ
تُقضِّي الدَّهرَ عاماص بعدَ عامٍ
وتُفنيهِ بعمرٍ غيرِ فانِ

العصر العباسي >> ابن حيوس >> لَقَدْ دُفِعْنَا إِلى حَالَيْنِ لَسْتُ أَرى
لَقَدْ دُفِعْنَا إِلى حَالَيْنِ لَسْتُ أَرى
رقم القصيدة : ٢٧٥٣١

لَقَدْ دُفِعْنَا إِلى حَالَيْنِ لَسْتُ أَرى
ما بينَ ذاكَ وَهذا حظَّ مختارِ
إِمَّا المُقَامِ عَلَى خَوْفٍ وَمَسْغَبَةٍ
أو الرحيلِ عنِ الأوطانِ وَالدارِ
وَالموتُ أيسرُ منْ هذا وَذاكَ وَما
كَرْبُ المَمَاتِ وَلاَ فِي المَوْتِ مِنْ عَارِ
مَنْ جَاوَرَ الأُسْدَ لَمْ يَأْمَنْ بَوَائِقَهَا
وَليسَ للأسدِ إبقاءٌ على الجارِ

العصر العباسي >> ابن حيوس >> أَسُكَّانَ نَعْمَانِ الأَرَاكِ تَيَقَّنُوا
أَسُكَّانَ نَعْمَانِ الأَرَاكِ تَيَقَّنُوا
رقم القصيدة : ٢٧٥٣٢

أَسُكَّانَ نَعْمَانِ الأَرَاكِ تَيَقَّنُوا
بأنَّكمْ في ربعِ قلبيَ سكَّانُ
وَدُومُوا عَلَى حِفْظِ الوِدَادِ فَطَالَما

بُلينا بأقوامٍ إذا حفظوا خانوا
رعينا لهمْ حفظَ الودادِ فما رعوا
وَصُنَّا هَوَاهُمْ أَنْ يُذَالَ فَمَا صَانُوا
سَلُوا النَّومَ عَنِّي مُذْ تَنَاءَتْ دِيَارُكُمْ
هلِ اكتحلتْ بالنَّومِ لي بعدُ أجفانُ
وَهَلْ جَرَّدَتْ أَسْيَافَ بَرْقٍ دِيَارُكُمْ
فكانتْ لها إلاَّ جفونيَ أجفانُ

العصر العباسي >> ابن حيوس >> طَاوِلْ بِقَدْرِكَ مَنْ عَلاَ مِقْدَارُهُ
طَاوِلْ بِقَدْرِكَ مَنْ عَلاَ مِقْدَارُهُ
رقم القصيدة : ٢٧٥٣٣

طَاوِلْ بِقَدْرِكَ مَنْ عَلاَ مِقْدَارُهُ
فأرى العلاَ فلكاً عليكَ مدارهُ
منْ يدفعُ الشرفَ الذي أوتيتهُ
منْ بعدِ أنْ أعيا الورى إنكارهُ
نَطَقَ الوَلِيُّ بِهِ وَأُسْكِتَ حَاسِدٌ
عنْ وصفهِ وَسكوتهُ إقرارهُ
فَلْيَعْلَمِ السَّاعِي لِيُدْرِكَ ذَا المَدى
أَنَّ الطَّرِيقَ كَثِيرَةٌ أَخْطَارُهُ
وَهيَ الرياسةُ لنْ تبوحَ بسرها
إلاَّ لأروعَ لاَيباحُ ذمارهُ
يَحْمِي حِمَاهُ قَلْبُهُ وَلِسَانُهُ

وَتَذُودُ عَنْهُ يَمِينُهُ وَيَسَارُهُ
لاَ العذلُ ناهيهِ وَلاَ الحرصُ الذي
أَمَرَ النُّفُوسَ بِشُحِّهَا أَمَّارُهُ
لكَ في الشجاعةِ وَالسماحةِ رتبةٌ
تَرَكَتْ عَدُوِّكَ لاَ يَقِرُّ قَرَارُهُ
لَمْ يُعْطِها عَمْرُو القَنا إِقْدَامُهُ
قِدْماً وَلاَ كَعْبَ النَّدى إِيْثارُهُ
تفنى العدى قتلاً بكلَّ كريهةٍ
لكَ فخرهُ وَعليهمُ أوزترهُ
فلطالما اضرمنَ في إحرازها
لَهَباً رُؤُوسُ الدَّارِعِينَ شَرَارُهُ
بِوَغىً يَضِلُّ عَنْ المُثَقَّفِ قَصْدُهُ
في ضنكها وَعنِ الكميَّ شعارهُ
لِيَدُمْ لَكَ العِزُّ المُؤَثَّلُ وَلْيَدُمْ
لمريدِ كيدكَ ذلهُ وَصغارهُ
ما فَازَ عِنْدَكَ مَنْ وَتَرْتَ بِبُغْيَةٍ
بلْ ضاعَ في تيارِ عزكَ ثارهُ
فَفَدَاكَ ذُو مُلْكٍ يُصِيخُ لِبَرْبَطٍ
شغلتهُ عنْ أوتارهِ أوتارهُ
وَقضى المسرُّ لكَ العداوةَ نحبهُ
غَيْظاً عَلَيْكَ وَلاَ أنْقَضَتْ أَوْطَارُهُ
يک بْنَ الأُلى لاَ يُعَظِّمُونَ عَظِيمَهُمْ
حتى يجارَ منَ النوائبِ جارهُ
قومٌ إذا حملوا الوشيجَ تطاولتْ
أطرافهُ وَتقاصرتْ أعمارهُ
وَنحتْ أسنتهُ الصريخَ كأنها
طيرٌ وَأفئدةُ العدى أوْكارهُ
كثرتْ منى قصادكمْ آلآؤكمْ

كرماً كما كثرَ الحجيجَ جمارهُ
وَأَبَيْتُمُ أَنْ تَنْتَمُوا إِلاَّ كَما
نسبتْ لدى الروعِ الصفيحِ شفارهُ
وَأَعَدْتُمُ عُودَ المَكَارِمِ أَخْضَراً
لِلّهِ عُودٌ أَنْتُمُ أَثْمَارُهُ
شِيَمٌ حَوَتْ مِنْ كُلِّ فَخْرٍ صَفْوَهُ
وَ تعقبتْ منْ بعدها أكدارهُ
فلذا تعمُّ ذوي النباهةِ عونهُ
إِنْ سَامَحَتْ وَتَخُصُّكُمْ أَبْكَارُهُ
إنَّ الإمامَ سطا بسيفِ وقائعٍ
مذْ سلَّ ما عرفَ النبوَّ غرارهُ
شيدتَ حينَ نصرتَ دولتهُ لهُ
عِزّاً بَنَتْهُ لِجَدَّهِ أَنْصَارُهُ
وَنَصَحْتَ مُلْكَ بَني عَلِيٍّ نُصِحَ مَنْ
أربى على إعلانهِ إسرارهُ
أَثْنى بِهِ مَنْصُورُهُ وَعَلِيُّهُ
وَمَعَدُّهُ وَأَبَانَ عَنْهُ نِزَارُهُ
شهدَ المشاهدُ ذا الفعالَ بما رأى
فِيهِ وَصَحَّ لِمُخْبِرٍ إِخْبارُهُ
مهدتَ هذا الشامَ حتى لاستوتْ
في أمنها بلدانهُ وَقفارهُ
لاَ أنتَ متبعُ ما صنعتَ بأهلهِ
مَنَّ المُنِيلِ ولا هُمُ كُفَّارُهُ
نوبٌ تطيشُ سهامها وَمنى يعيـ
ـشُ يقينها وَندىً تجيشُ بحارهُ
ما كانتِ الغبراءُ تحملُ باخلاً
لوْ قضَّ في سكانها معشارهُ
فِي ظِلِّ أَرْوَعَ أَعْجَزَتْ أَفْعَالُهُ

هذَا الأَنَامَ وَأَعْوَزَتْ أَنْظارُهُ
وَمُؤَيَّدِ العَزَماتِ لاَ إِيرَادُهُ
يدنيهِ منْ ذامٍ وَلاَ إصدارهُ
يَغْنِي غَناءَ سَيوفِهِ إِيْعَادُهُ
وَتنوبُ عنْ نظراتهِ أفكارهُ
مَلِكٌ مُقِيمٌ فِي دِمَشْقَ وَذِكْرُهُ
في الخافقينِ بعيدةٌ أسفارهُ
لمْ يحتجبْ عنْ ربَّ مسألةٍ وَلاَ
سدلتْ على غيرِ التقى أستارهُ
جَعْدٌ عَنِ الآثامِ إِلاَّ أَنَّهُ
مَتَتابِعٌ مَعَ فَقْدِها أسْتِغْفارُهُ
أخبارُ مجدٍ كادَ يحفظها الدجى
مِمَّا يُكَرِّرُ ذِكْرَها سُمّارُهُ
لوْ عاصرتْ كسرى لكانَ بودهِ
لَوْ صِيغَ مِنْها تاجُهُ وَسِوَارُهُ
فَلْيَيْأَسِ المُتَمَحِّلُونَ مَحَلَّ مَنْ
هذِي مَناقِبُهُ وَذَاكَ نِجَارُهُ
خَيْرُ البُيُوتِ إِذَا عَدَوْنا هاشِماً
بيتٌ حللتَ بهِ وَأنتَ خيارهُ
بَيْتٌ يَحِنُّ إِلى الفَضَائِلِ طِفلُهُ الـ
ـحابي فتحسبُ أنها أظآرهُ
ما زَالَ بِالحَسَنَاتِ مُرْتَقِياً فَهَلْ
فَوْقَ المَجَرَّةِ مَنْزِلٌ يَخْتَارُهُ
وَأَبُو عَلِيٍّ مُعْرِبٌ عَنْ مِثْلِها
في كلَّ فضلٍ تقتفى آثارهُ
ما حَادَ عَنْ شَرَفٍ عَلَوْتَ بِهِ الوَرى
فيقولَ مادحهُ إليكَ محارهُ
أَعْطى فَبَخَّلَ كُلَّ جَوْدٍ أَثْجَمَتْ

أَنْوَاؤُهُ وَتَتَابَعَتْ أَمْطارُهُ
وَسَطا فَما جَرَّ اغْتِرارُ وَلِيِّهِ

(١٣٧/١)

ضَرَراً وَلاَ نَفَعَ العَدُوَّ حِذَارُهُ
علمٌ يدلُّ عليهِ ساطعُ نورهِ
مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلِيَ الهِدَايَةَ نارُهُ
متألقُ البشرِ المبشرِ بالغنى
وَالدَّوحُ قَبْلَ ثِمَارِهِ نُوَّارُهُ
يُرْضِيكَ إِنْ رَكِبَ الجِيَادَ عُرَامُهُ
عزاً وَإِنْ حضرَ النديَّ وقارهُ
تأبى لهُ النشواتِ نفسٌ مرةٌ
حَتّى يَكُونَ مِنَ الثَّنَاءِ عُقارُهُ
فَرَأَيْتَ إِخْوَتَهُ بْمَرْآهُ الَّذِي
أَقْذَتْ عُيُونَ عَدُوِّكُمْ أَنْوَارُهُ
ضَيْفٌ يَشُقُّ عَلَى اللِّئَامِ مَزَارُهُ
أفلتْ أهلتهُ وَلاَ أقمارهُ
وَأسيرُ أنعمكَ الثناءُ قضى
ربُّ الخلائقِ أنْ يفكَّ إسارهُ
لَمْ تُلْفَ فِيهِ وَهْوَ مُلْكُكَ شامِخاً
وَسواكَ يستعلي أوانَ يعارهُ
وَإذا أردتكَ بالمديحِ تفتحتْ
أَغْلاَقُهُ وَتَسَهَّلَتْ أَوْعارُهُ
وَإذا زففتُ إلى نديكَ كاعباً
أَثْنى عَلَيَّ بِحُسْنِها حُضَّارُهُ
وَالمسكُ أولُ منْ يفوزُ بعرفهِ

فِي وَقْتِ فَضِّ خِتامِهِ عَطَّارُهُ
لولاكَ كانَ الشعرُ شيئاً ذاهباً
أَوْ مَذْهَباً مُتَجَنَّباً إِظْهَارُهُ
أَكْرَمْتَ مَثْوَاهُ عَلِيماً أَنَّهُ
ضيفٌ يشُّ على اللئامِ مزارهُ
فَسَلِمْتَ لِلزَّمَنِ الفَقِيرِ إِلَيكَ مَا
كَرَّتْ عَلَى آصَالِهِ أَسْحَارُهُ
وَبَقِيتَ مَا شِئْتَ البَقَاءَ لِمُنْكِرٍ
تَمْتَازُ عَنْهُ وَسُؤْدُدٍ تَمْتَارُهُ

العصر العباسي >> ابن حيوس >> أَمَّا الزَّمَانُ فَفِي يَدَيْكَ عِنَانُهُ
أَمَّا الزَّمَانُ فَفِي يَدَيْكَ عِنَانُهُ
رقم القصيدة : ٢٧٥٣٤

أَمَّا الزَّمَانُ فَفِي يَدَيْكَ عِنَانُهُ
يا أيُّها الملكُ المعظَّمُ شانُهُ
ذَلَّلْتَ جَامِحَهُ فَصَارَ كَمَا تَرى
لاَ جَوْرُهُ يُخْشَى وَلاَ عُدْوَانُهُ
وَأَرَيْتَهُ السُّنَنَ الْحَمِيدَةَ رَادِعاً
عَنْ ضِدِّهَا فَتَقَلَّبَتْ أَعْيَانُهُ
إِنْ ذَمَّ سَائِرَ مَنْ يَرَاهُ فَإِنَّهُ
يُثني عليكَ ولاَ يكلُّ لسانُهُ
لاَ غاضَ ذا الملكُ العقيمُ فإنَّهُ
بَحْرٌ وَأَمْلاَكُ الدُّنَا خُلْجَانُهُ
طلهمْ فإنَّكَ معدنُ الشَّرفِ الَّذي
أخبارهُ عجبٌ فكيفَ عيانُهُ
أوتيتَ في أفقِ العلاءِ محلَّةً
لاَ يَدَّعِي إِدْرَاكَهَا كِيوَانُهُ

فَاسْلَمْ لِمُلْكٍ صِدْقُ عَزْمِكَ حِصْنُهُ
وعلى سيوفكَ لا نبتْ إحصانُهُ
وَرَعِيَّةٍ أَنْسَيْتَها مُذْ حُطْتَها
زمناً تشيبُ لهولِهِ ولدانُهُ
فَمَقِيلُهُمْ بِفِنَاءِ دَوْحٍ لَمْ يَزَلْ
عذباً جناهُ ظليلةً أفنانُهُ
وعشيرةٍ ظنُّوا خلافكَ فرصةً
طَوْعَ الهَوى فَأَضَلَّهُمْ شَيْطَانُهُ
ودواؤهمْ ما شاهدوهُ وداؤهمْ
إنكارُ حقٍّ واجبٍ عرفانُهُ
فلقدْ أطاعكَ منْ أحبَّ حياتهُ
فَنَجَا وَأَرْدى حَائِناً عِصْيَانُهُ
وَلَوْ انَّهُمْ ذَلُّوا لِعِزِّ مَلِيكِهِمْ
لاَ زَالَ يَقْهَرُ مَنْ بَغى سُلْطَانُهُ
لَمَحَا ذُنُوبَهُمُ وَجَمَّعَ شَمْلَهُمْ
بعدَ الشَّتاتِ حنوُّهُ وحنانُهُ
لاَ يَطْمَعَنْ فِي حُسْنِ عَفْوِكَ طَامِعٌ
حَتّى يُمَاثِلَ سِرَّهُ إِعْلانُهُ
وليسلهُ منْ لاَ يفارقُ غلَّهُ
حتّى يُفارقُ روحهُ جثمانهُ
وَلْيَتْبَعَنَّ رِضَاكَ غَيْرَ مُوَارِبٍ
منْ في يمينكَ خوفهُ وأمانهُ
فلأنتَ منْ يأبى النِّفاقَ فلمْ يعشْ
في ظلِّهِ منْ لمْ تمُتْ أضغانهُ
وغناءُ منْ أصبحتَ عنهُ معرضاً
كغناءِ رُمحٍ بانَ عنهُ سنانهُ
فَلْيُصْحِبُوا لَكَ رَغْبَةً أَوْ رَهْبَةً
فلطالما ضرَّ الجوادَ حرانهُ

لَوْ أَنَّ غَيْرَكَ رَامَهُمْ لَتَصَعْصَعَتْ
أَعْوَانُهُ وَتَضَعْضَعَتْ أَرْكَانُهُ
وَهُمُ الأُلى مَا أَشْرَعُوا صُمَّ الْقَنَا
في مأزقٍ إلاَّ وهمْ فرسانهُ
أبطالُ صعصعةٍ حُماةُ ربيعةٍ
فِي حَيْثُ يُزْرِي بِالجَبانِ جَنانُهُ

(١٣٨/١)

مِنْ كُلِّ مُخْتَبَرِ الْمَضَاء مُجَرَّبٍ
يَحْمِي حِمَاهُ ضِرَابُهُ وَطِعَانُهُ
مَنْ يَنثَنِي وَمِنَ النَّجِيعِ مُدَامُه
طرباً وما طبعَ القيونُ قيانُهُ
ليثٌ وفي خللَ الوشيجِ عرينهِ
وفنيقُ حربٍ والمكرُّ عِرانُهُ
مَا أَمَّ قَفْراً لَمْ تَجَفَّلْ أُسْدُهُ
فَرَقاً كَمَا جَفَلَتْ بِهِ ظِلْمَانُهُ
غرُّوا بأنْ عقُّوا سواكَ وأسرفوا
وعقوقُ مثلكَ معوزٌ إمكانُهُ
فأتتْ عزائمُ لوْ قرعنَ متالعاً
لَتَهَافَتَتْ هَضَبَاتُهُ وَرِعَانُهُ
لمؤيَّدِ الإقدامِ بالرَّأيِ الَّذي
لَمْ يَأْتِهِ عَمْروٌ وَلاَ وَرْدَانُهُ
ونصيَّةِ البيتِ الَّذي طالَ السُّهى
وعلاَ الثُّريَّا صاعداً بُنيانُهُ
أَوْتَادُهُ بِيضُ الظُّبَا وَعِمَادُهُ
بَعْضُ الرِّماحِ وَبَعْضُهَا أَشْطَانُهُ

مِنْ مَعْشِرٍ لَمْ يُطْوَ مُهْرَقُ سُؤْدُدٍ
إلاَّ وطيِّبُ ذكرهمْ عنوانهُ
وَإِذَا انْتَهى دَهْرٌ فَهُمْ أَعْيَانُهُ
وَإِذَا أَتى خَيْرٌ فَهُمْ أَعْوَانُهُ
وَإِذَا أَتَوْا بَلَداً جَدِيباً أَخْصَبَتْ
فيهِ رُباهُ وأتئقتْ غدرانُهُ
لَوْ لَمْ تَفُزْ بِهِمُ الْعُفَاةُ لَمَا دَرى
متطلِّبُ المعروفِ أينَ مكانهُ
لَمْ يَجْحَدِ الأَعْدَاءُ وَاضِحَ مَجْدِهِمْ
كَيْفَ الْجُحُودُ وَسَابِقٌ بُرْهَانُهُ
مَنْ خُصَّ بِالشَّرَفِ الَّذِي ظَنَّتْ بِهِ
زُهْرُ الْكَوَاكِبِ أَنَّها جِيرَانُهُ
مَمْنُوعَةٌ أَحْوَالُهُ مَتْبُوعَةٌ
أَقْوَالُهُ مُتَتَابِعٌ إِحْسَانُهُ
مَا إِنْ يُغَادِي الْعِلْمَ أَوْ يَحْوِي الغِنى
حتّى يفيضَ بيانُهُ وبنانُهُ
لاَ خَابَ آمِلُهُ وَلاَ خَبَّ الرَّدى
يَوْماً إِلَيْهِ وَلاَ خَبَتْ نِيرَانُهُ
يَا عَوْنَ مَنْ غَدَرَتْ بِهِ أَيَّامُهُ
وَمُعِينَ مَنْ تَنْبُو بِهِ أَوْطَانُهُ
أغنيتَ عنْ مرِّ السُّؤالِ وحلوهِ
بندىً يزيدُ على الحيا تهتانُهُ
هُوَ كَالغَوَادِي لاَ تَمُنُّ إِذَا هَمَتْ
لاَ كالغمامِ تباعدتْ أحيانُهُ
لم لاَ أبالغُ في مديحكَ مطنباً
وَالشِّعْرُ طِرْفٌ خَاطِرِي مِيْدَانُهُ
أُثني عليكَ بما أنالتني يدٌ
بكرُ الغنى منْ سيبها وعوانُهُ

فَلْيَعْذِرِ الْمَوْلى الَّذِي خَالَفْتُهُ
فَأَذَعْتُ جُوداً رَأْيُهُ كِتْمانُهُ

العصر العباسي >> ابن حيوس >> ما ضرَّ طيفكَ وَالكرى لوزارا
ما ضرَّ طيفكَ وَالكرى لوزارا
رقم القصيدة : ٢٧٥٣٥

ما ضرَّ طيفكَ وَالكرى لوزارا
فَعَسى اللَّيَالِي أَنْ يَعُدْنَ قِصَارا
يا عادلاً في حكمهِ وَمزارهُ
نَاءٍ فَلَمَّا صارَ جَاراً جَارا
لاَ أبتغي فوقَ الخيالِ زيارةً
حسبي خيالكَ لوْ أنالَ مزارا
أَأَكُونُ مَنْ يُهْدِي إِلَيْكَ حَيَاتَهُ
وَأَرُومُ مَا يُهْدِي إِلَيْكَ ٱلْعَارا
وَأما وَشعثٍ فوقَ شعثٍ رزحِ
جَعَلُوا بُلُوغَ ٱلْمَشْعَرَيْنَ شِعَارا
مَلِكٌ غَدَتْ يُمْناهُ يُمناً لِامْرِيءٍ
فيها على منْ يعلمُ الأسرارا
مَا أَحْدَثَ ٱلْعُذَّالُ عِنْدِي سَلْوَةً
بَلْ زَادَنِي مَنْ لاَمَنِي اسْتِهْتَارا
فعلى التسلي أنْ يغيضَ جميعهُ
وَعَلى المَدَامِعِ أَنْ تَفِيضَ غِزَارا
ما كلُّ ما ألقى وَإِنْ هدَّ القوى
كفؤاً لخوفي أنْ أرى غدارا
يا حبذا ذاتُ الأرجاعِ منزلاً
وَجِوَارُنَا قِبَلَ ٱلعقِيقِ جِوَارا
وَأعنَّ تحكيهِ الغزالةُ مقلةً

وَمقلداً وَتعرضا وَنفارا
يفترُّ عنْ بردٍ يعلُّ بباردٍ
مِنْ ريقِهِ تَرَكَ ٱلْقُلُوبَ حِرَارا
لَمْ أَدْرِ حينَ رنَا إِلَيَّ بِطَرْفِهِ
أأدارَ لحظاً أمْ أدارَ عقارا
نظرٌ نظيرُ الخمرِ في إسكارها
لكِنَّهُ مِنْها أَشَدُّ خُمارا
وَأَلَحَّ يَلْحى فِي ٱلفِرَاقِ أخاً هَوىً
لمْ يقضِ منْ أحبابهِ أوطارا
فَأَجَبْتُهُ لاَ تَلْحَ رَبَّ عَزَائِمٍ

(١٣٩/١)

هجرَ الثواءَ وَواصلَ الأسفارا
فبهذهِ الأسفارِ أسفرَ لي غنى
لَوْلاَ ٱبْنُ يُوسُفَ جانَبَ ٱلإِسْفارا
أَسْدى وَما أَكْدى أَيادِيَ لَمْ يَزَلْ
معروفها يستعبدُ الأحرارا
وَصَنائِعاً غُرّاً أَفَدْنَ مَنائِحاً
عوناً وَلدنَ مدائحاً أبكارا
وَلكمْ دعا مدحي نوالُ مملكٍ
فأبتْ عتواً عنهُ وَاستكبارا
حَتَّى وَجَدْتُ لَها هُماماً لَمْ تَزَلْ
أَوْصافُهُ تَسْتَغْرِقُ ٱلأَشْعارا
فَوَسَمْتُ أَوْجُهَها بِمُسْتَوْلٍ عَلَى
رتبِ العلاءِ مناقباً وَنجارا
وَأَغَرَّ فِي إِجْمالِهِ وَجَمالِهِ

ما يملأُ الأسماعَ وَالأبصارا
ملكٌ غدتْ يمناهُ يمناً لامرئٍ
بيغِي نَوَالاً وَاُليَسارُ يَسارا
حَلّى اُلزَّمانَ وَكانَ قِدْماً عاطِلاً
وَأَعادَ لَيْلَ اُلآمِلِينَ نَهارا
بِعُلًّى أَقامَتْ لاَ تَرِيمُ فِناءَهُ
وَحديثها بينَ الورى قدْ سارا
بَلَغَتْ بِهِ رُتَباً فَرَعْنَ مَحَلَّةً
أمستْ نجومُ سمائها أقمارا
زَانَتْ فَضائِلُهُ بَدَائِعَ نَظْمِها
كَمْ مِعْصَمٍ أَضْحى يَزِينُ سِوارا
وَلقدْ جزيتُ الحادثاتِ بما جنتْ
فَسَلَبْتُها اُلأَنْيابَ وَاُلأَظْفارا
مذْ شمتُ أوضحَ منْ حسامٍ صارمٍ
أثراً وَأحمدَ في الورى آثارا
وَأعمَّ منْ كعبِ بنِ مامةَ نائلاً
وَأَعَزَّ مِنْ زَيْدِ اُلفَوَارِسِ جارا
وَمظفرَ الأقلامِ كمْ أردى بها
ملكاً وَروعَ جحفلاً جرارا
عجباً لها تجري بأسودَ فاحمٍ
يَكْسُو اُلطُّرُوسَ ظَلاَمُهُ أَنْوَارا
تمضي بحيثُ ترى السيوفُ كليلةً
وَتطولُ حيثُ ترى الرماحُ قصارا
وَتَخالُها بِاُلظَّنِّ أَغْماراً وَقَدْ
ملأتْ صدورَ عداتهِ أغمارا
تَجْرِي بِوَاحِدِها ثَلاثُ سَحائِبٍ
تهمي الصواعقَ وَالحيا المدرارا
وَيمدهُ بالوصلِ حينَ يمدهُ

ببديهةٍ لا تتعبُ الأفكارا
إنْ رَامَ نائِلَهُ ٱلعُفاةُ أَمَدَّهُ
كَرَماً وَإِنْ رَامَ ٱلخَميسُ مُغارا
مَلأَ ٱلكِتابَ تَهَدُّداً فَكَأَنَّما
مَلأَ الكِتابَ أَسِنَّةً وَشِفارا
تَجْنِي ٱلنَّوَاظِرُ مِن مَحاسِنِ خَطِّهِ
رَوْضاً وَمِنْ أَلفاظِهِ أَزْهارا
خطٌّ رماحُ الخطَّ منْ خدامهِ
إنْ رامَ ذمراً أوْ أعزَّ ذمارا
وَبلاغةٌ تضحي بأدنى فقرةٍ
تُغْنِي فَقِيراً أَوْ تَقُدُّ فَقارا
وَيَشيمُ رُوَّادُ ٱلنَّدى مِنْ بِشْرِهِ
بَرْقاً وَمِنْ إِحسانِهِ أَمْطارا
بِشْرٌ يُبَشِّرُ بِٱلجَمِيلِ وَعادَةُ ٱلأَ
زهارِ أنْ تتقدمَ الأثمارا
وَنَدىً يَعُمُّ وَلاَ يَخُصُّ كَأَنَّهُ
هامِي قُطارٍ طَبَّقَ ٱلأَقطارا
يَسْتَصْغِرُ ٱلأَمْرَ ٱلعَظِيم إِذَا عَرَا
بِعَزِيمَةٍ تَسْتَسْهِلُ ٱلأَوْعارا
وَيردُّ غربَ الحادثاتِ مفللاً
بِسعادَةٍ تَسْتَخْدِمُ ٱلأَقْدَارا
كَمْ ذَلَّلتْ صَعْباً وَرَدَّتْ ذَاهِباً
وَحَمتْ أَذَلَّ وَذَلَّلَتْ جَبأَّرا
وَيَخِفُّ نَحْوَ ٱلجُودِ إِلاَّ أَنَّهُ
وَأَمَا وَشُعْث فَوْقَ رُزَّحٍ
وَلَهُ وَجُرْدُ ٱلخَيْلِ تَعْثُرُ بِالقَنا
وَالهامِ رأيٌّ لاَ يخافُ عثارا
وَلَفقَدْ عَرَفْتُ النَّاسَ مِنْ أَطوَارِهِمْ

سُبْحانَ مَنْ خَلَقَ ٱلوَرى أَطوَارا
فَوَجَدْتُهُمْ يَتَبايَنُونَ وَإِنْ غَدَوْا
في خلقهمْ وَفنائهمْ أنظارا
يا مَنْ عَرَفْتُ بِجُودِهِ وَجْهَ ٱلغِنى
حَقًّا وَكُنْتُ جَهِلْتُه إِنكارا
أَمَّا وَقَدْ وَسَّعْتَ لِي طُرُقَ ٱلمُنى
وَجَعلِت لآمالِ أَنْ تَخْتارا
وَغمرتني بمواهبٍ موصولةٍ
لمْ تبقِ لي عندَ الحوادثِ ثارا
فَلأَبْقِيَنَّ مِنَ الثَّناءِ عَلَيْكَ ما
يتعقبُ الآثارَ وَالأخبارا
كَمْ ذَاهِبٍ عَمَرَتْ لَهُ أَخْبارُهُ
لما تقضى عمرهُ أعمارا
إِنَّ الوَزِيرَ رَأَى ٱلنَّوَائِبَ جَمَّةً
فاختارَ منكَ لدفعها مختارا
فَصَرَفْتَهَا قَسْراً بِهِمَّتِكَ الَّتي

(١٤٠/١)

لَمْ تَرْضَ مَادُونَ ٱلمَجَرَّةِ دَارا
وَعدى الأعاديَ أنْ تثيرَ جيادهمْ
خَوْفَ انْتِقامِكَ بِٱلشَّآمِ غُبَارا
وَسلبتهمْ بالعزمِ تالدَ عزهمِ
فَكَأَنَّ ذَاكَ ٱلعِزَّ كَانَ مُعَارا
وَعَمَرْتَ هذَا الشَّامَ بَعْدَ دُثُورِهِ
حَتّى غَدَتْ أَطْرَافُهُ أَمْصَارا
لمْ تدغعِ الغمراتِ عنْ سكانهِ

حَتّى لَقِيتَ أَذىً وَخُضْتَ غِمَارا
وَسَمَحْتَ بِٱلنَّفْسِ ٱلنَّفِيسَةِ فِي العُلى
تَسْتَحْمِدُ ٱلإِيرَادَ وَالإِصْدَارا
يَارَاكِبَ ٱلأَخْطارِ عَنْ عِلْمٍ بِهَا
أَدْرَكْتَ أَعْلى رُتْبَةٍ أَخْطَارا
لاَتطلبنَّ منَ العزائمِ جهدها
قَدْ سِرْتَ حَتّى مَا وَجَدْتَ مَسَارا
عُدْ آهِلَ ٱلأَرْجَاى مَمْنُوعَ الحِمى
جَمَّ ٱلمسَاعِي نَافِعاً ضرَّارا
وَاسْلَمْ عَلَى الأَيَّامِ أَزكى صَائِمٍ
صوماً وَأسعدَ مفطرٍ إفطارا

العصر العباسي >> ابن حيوس >> لاَ تَخْشَ عَدْوى مَنْ أَبَحْتَ ذِمَارَهُ
لاَ تَخْشَ عَدْوى مَنْ أَبَحْتَ ذِمَارَهُ
رقم القصيدة : ٢٧٥٣٦

لاَ تَخْشَ عَدْوى مَنْ أَبَحْتَ ذِمَارَهُ
منْ ماتَ قلباً لمْ تعشْ أضغانهُ
دعهُ لأحداثِ الزَّمانِ دريَّةً
أتراهُ يُكرمُ منْ هواكَ هوانُهُ
وإذا أردتَ بوارَ مملكةٍ طغتْ
سَفَهاً فَبَعْثُكَ رَايَةً عُنْوَانُهُ
فلقدْ أطاعكَ منْ أحبَّ حياتَهُ
فِيهَا وَلَجَّ بِخَائِنٍ طُغْيَانُهُ
فَلْيَطْلُبِ الرُّومُ الأَمَانَ فَقَدْ بَدَتْ
لهمُ خشونةُ صارمٍ وليانُهُ
هجرَ الرُّقادُ جفونهمْ مذْ نبَّهوا
مَنْ لاَ تَنَامُ عَلَى القَذى أَجْفَانُهُ

ذا العزمُ جأشُ الدَّهرِ منهُ مروَّعٌ
وَالْجَيْشُ يَفْتَرِسُ العِدى فُرْسَانُهُ
ضمنتْ سوافَ معانديهِ سيوفهُ
فَأَمَرَّ عَيْشَ عُدَاتِهِ مُرَّانُهُ
ولقدْ سمتْ شرفاً ملوكٌ قسِّمتْ
فِيما تَقَدَّمَ بَيْنَهَا بُلْدَانُه
بجحوا بها وأجلَّ عنها نفسهُ
مُذْ حَازَهَا فَوُلاَتُهَا غِلْمَانُهُ
فلذا الجيوشُ يقودُها ويسودُها
بنجوتكينُ أميرها وطغانُهُ
واللهُ جاءَ بها على أعقابهمْ
ليفيضَ منْ إحسانهمْ إحسانهُ
يُغْنِي غَنَاءَ سُيُوفِهِمْ إِيعَادُهُ
وتفيضُ فيضَ بحارهمْ غدرانُهُ
وَالْغَيْثُ لَيْسَ يَنُوبُ عَنْهُ وَطَالَما
غَابَ الغَمَامُ فَنَابَ عَنْهُ بَنَانُه
يحوي النَّباهةَ منْ تقدَّمَ فضلهُ
لاَ مَنْ تَقَدَّمَ عَصْرُهُ وَأَوَانُهُ
هَلْ مَنْ يُسَاهِمُ وَالْمُعَلّى سَهْمُهُ
إنْ كانَ بعدَ الأنبياءِ زمانهُ
فليدرِ أملاكُ الطَّوائفِ أنَّهُ
فَلَكٌ تَضَمَّنَ سَلْبَهَا دَوَرَانُهُ
فَلِمَا حَمَتْ أَتْرَاكَهَا أَتْرَاكُهُ
ولما حمتْ سودانها سودانهُ
يَا كَافِيَ الإِسْلاَمِ غَيْرَ مُشَارَكٍ
فتناً تشيبُ لهولها ولدانهُ
أغنى صفاتكَ عنْ شهادةِ شاهدٍ
مَجْدٌ لَعَمْرُكَ وَاضِحٌ بُرْهَانُهُ

حزتَ الفضائلَ ليسَ يمكنُ جحدها
وَالصُّبْحُ لَيْسَ بِمُمْكِنٍ كِتْمانُهُ
بشراً يبشِّرُ بالغنى إيماضهُ
كالبرقِ دلَّ على الورى لمعانهُ
وَنَدىً قَصَرْتَ عَلى الثَّنَاءِ فُنُونَهُ
وتُظلُّ آمالَ الورى أفنانهُ
وَالْمَالُ لاَ يَبْقَى عَلَى مُتَمَلِّكٍ
إِلاَّ وَأَبْنَاءُ الْمُنى خُزَّانُهُ
أَمَّا شَبِيهُكَ فِي الأَنَامِ فَإِنَّهُ
ما كانَ قطُّ ولاَ يجوزُ كيانهُ
ما في طريقِ المجدِ غيركَ مهتدٍ
كُلٌّ سِوَاكَ يَقُولُ أَيْنَ مَكانُهُ
ففعلتَ ما عجزَ الورى عنْ فعلهِ
فعرفتَ ما أعياهمُ عرفانهُ
ولقدْ شفعتَ الحجَّ بالغزوِ الَّذي
لولاكَ أعجزَ أهلهُ إمكانهُ
وَبَذَلْتَ حُمْرَ الْمَالِ فِي تَنْفِيذِهِمْ
أيَّامَ عزَّ عليهمُ وجدانهُ
فَمُعَجَّلٌ لَكَ مِنْ إِلْهِكَ نَصْرُهُ
وَمُؤَجَّلٌ لَكَ عِنْدَهُ رِضْوَانُهُ
هيَ منَّةٌ يبقى عليكَ ثناؤها

(١٤١/١)

فِي النَّاسِ مَا صَحِبَتْ حِرَاءَ رِعَانُهُ
فَالْبَيْتُ يَشْكُرُهَا إِذَا طَافَتْ بِهِ
زَمَنَ الْحَجِيجِ وَقُبِّلَتْ أَرْكَانُهُ

فأجابَ فيكَ اللهُ دعوةَ قارنٍ
يتلو هناكَ قرانهُ قرآنهُ
وَبَقِيتَ لِلْمَوْلى الَّذِي شَرُفَتْ بِهِ
أيَّامهُ وتطاولتْ أزمانهُ
حَتّى تَرى أَضْعَافَ جَيْشِكَ جَيْشَهُ
ويكونَ أكثرَ منْ بهِ فتيانهُ
لمَ لاَ أبالغُ في مديحكَ مطنباً
وَالشِّعرُ طِرْفٌ خاطِري مَيْدَانُهُ
بَلْ كَيْفَ أَجْحَدُ ما أَنالَتْنِي يدٌ
بكرُ الغنى منْ سيبها وعوانهُ
فَاسْمَعْ لِمَادِحِكَ الَّذِي لاَ يَنْطَوِي
إلاَّ عَلَيْكَ إِذَا انْطَوى دِيوَانُهُ
ما في بني حوَّاءَ عندي آخرٌ
يُرْجَى عَطاهُ وَيُتَّقى حِرْمانُهُ
فلذا رجائي عنْ سواكَ منكِّبٌ
وإليكَ يتبعُ نصَّهُ ذملانهُ
أَثْنى عَلَيْكَ العِيدُ بِالتَّقْوى الَّتي
أَثْنى بِها مِنْ قَبْلِهِ رَمَضانُهُ
فتهنَّهُ واسلمْ وعزُّكَ قاهرٌ
أَبداً فَسُلْطانُ الْهُدى سُلْطانُهُ

العصر العباسي >> ابن حيوس >> أَرى لَكَ يَاخَزْرُونَ لُبْنَانَ فِي اُلوَرى
أَرى لَكَ يَاخَزْرُونَ لُبْنَانَ فِي اُلوَرى
رقم القصيدة : ٢٧٥٣٧

أَرى لَكَ يَاخَزْرُونَ لُبْنَانَ فِي اُلوَرى
أَحَادِيثَ صِدْقٍ لاَتُشَابَ بِإِلْبَاسِ
مقابحُ شاعتْ في البلادِ بأسرها

أبنتَ بها فضلَ الكلابِ على الناسِ
مَرَرْتُ بِهِ مُسْتَعَجِلاً لاَ لِحَاجَةٍ
كَمَا مَرَّ مَخْمُورٌ بِدُكَّانِ هَرَّاسِ
فأحسنَ بي إذْ لمْ يقمْ لي مؤخراً
مِنَ النَّتْنِ مَااسْتَنْشَقْتُهُ عِنْدَ جُلاَّسِي
وَجَعْمَسَنَي مُسْتَخْبِراً فَصَفَعْتُهُ
فقمتُ بلاَ أنفٍ وَقامَ بلاَ راسِ

العصر العباسي >> ابن حيوس >> ظنَّ الأراكَ لدى واديهِ أظعانا
ظنَّ الأراكَ لدى واديهِ أظعانا
رقم القصيدة : ٢٧٥٣٨

ظنَّ الأراكَ لدى واديهِ أظعانا
فلمْ يُطقْ لرسيسِ الشَّوقِ كتمانا
فَبَانَ لِلرَّكْبِ شَجْوٌ كانَ يَسْتُرُهُ
عنْ كلِّ مستخبرٍ منْ حبِّ منْ بانا
وَفِي الظَّعائِنِ غِزْلاَنٌ هَوَادِجُها
تَحْوِي بُدُوراً وَأَغْصَاناً وَكُثْبانا
وغادةً عادةٌ منها الصُّدودُ فما
تَنْفَكُّ تُوْسِعُنا مَطْلاً وَلَيَّانا
فَهَبْ نَوَاها اسْتَبَدَّتْ دُونَنا عَبَثاً
بها وإنْ بعدتْ في القربِ هجرانا
فما على طيفها لوْ عادَ يطرقنا
فَطَالَما زَارَ أَحْياناً فَأَحْيانا
إنْ يُعْقِبِ كلْحَزْنُ حُزْناً بَعْدَ جِيرَتِهِ
فقدْ نعمنا بهمْ دهراً بنعمانا
أَوْ تُصْبِحِ الدَّارُ صِفْراً إنْ دَنا صَفَرٌ
فقدْ تلاءمَ في شعبانَ شعبانا

وَقَدْ وَقَفْتُ بِأَصْحَابِي بِمَنْزِلَةٍ
يَبِيتُ يَقْظانُها وَهْلاَنَ وَلْهَانا
فِيها جَنى حِينَ حَيَّانا النَّسِيمُ بِما
سُفْناهُ يَوْمَ الْتَقى بِالجِزْعِ حَيَّانا
نبكي وتسعدها كومُ المطيِّ فهلْ
نحنُ المشوقونَ فيها أمْ مطايانا
وَلاَ وَمَنْ بَرَأَ الأَشْياءَ ما وَجَدَتْ
كَوَجْدِنا العِيسُ بَلْ رَقَّتْ لِشَكْوَانا
بِحَيْثُ أُنْشِدُ أَشْعَارِي وَأَنْشُدُهُمْ
لَوْ تَسْمَعُ الدَّارُ إِنْشَاداً وَنِشدَانا
لاَ وجدَ إلاَّ كوجدٍ كنتُ أكتمهُ
خَوْفاً وَلاَ مَجْدَ إِلاَّ مَجْدُ مَوْلاَنا
الحائزُ الفخرَ مولوداً ومكتسباً
وَالْجائِزُ الْحُكْمَ فِيمَنْ شَطَّ أَوْ دَانا
مُصَدَّقٌ كُلُّ ما يُثْنى عَلَيْهِ بِهِ
كأنَّ مدَّاحهُ يتلونَ قرآنا
مَنْ أَظْهَرَ الْعَدْلَ فِي الآفَاقِ فَامْتَنَعَتْ
ظباءُ وجرةَ منْ آسادِ خفَّانا
في دولةٍ جعلَ اللهُ الكريمُ لها
حوادثَ الدَّهرِ أنصاراً وأعوانا
عَزَّتْ فَمَنْ دَانَ لَمْ يُلْمِمْ بِساحَتِهِ
خَطْبٌ وَمَنْ خانَ يَوْماً رَبَّها حانا

(١٤٢/١)

يا بْنَ الكِرَامِ الأُلى كانَتْ سُيُوفُهُمْ
قواعداً لمعاليهمْ وأركانا

لكَ الأصولُ الَّتي طابتْ مغارسها
قدماً فجاوزتِ الجوزاءَ أغصانا
فمنْ جدودهمُ الأملاكُ في حلبٍ
ومنْ جدودهمُ أملاكُ بغدانا
الطَّيِّبونَ أحاديثاً وأنديةً
وَمَكْرُماتٍ وَأَفْياءً وَأَفْنانا
رُجُوا قَدِيماً لِما تُرْجى الرِّجالُ لَهُ
أجنَّةً واستحقُّوا الملكَ ولدانا
إِذَا نَبَتْ بِالْوَرى أَوْطانُهمْ فَنَأَوْا
كانتْ لهمْ رتبُ العلياءِ أوطانا
وقبلكمْ والجيادُ الجارياتُ بكمْ
تَشْتَدُّ ما امْتَطَتِ الآسادُ عِقْبانا
وربعَ حيٌّ لقاحٌ لا يروعهمُ
مِنَ الْمُلُوكِ عَظِيمٌ كانَ مَنْ كانا
حتّى مضوا يحسبونَ اللَّيلَ منْ فرقٍ
نَقْعَ الرَّدى وَنَجُومَ اللَّيْلِ خِرْصانا
كَمِ اسْتَقَيْتُمْ نُفُوساً عَزَّ ناصِرُها
منذُ اتَّخذتمْ رماحَ الخطِّ أشطانا
حَتّى بَدَتْ أَنْجُماً فِي الأَرْضِ باقِيَةً
فكمْ رجمتمْ بها مِ الإنسِ شيطانا
قدْ أُعجمتْ طاءُ طعَّانِ العدى فتُرى
لِخَوْفِها قَبْلَ وَشْكِ الرَّوْعِ ظُعَّانا
يا طالما ناجزوكمْ عندَ معتركٍ
حيناً فجرَّ طلابُ الرِّبحِ خسرانا
أَبَيْتُمُ سَلْبَ قَتْلاَهُمْ فَلَوْ دُفِنُوا
لاستصحبوا حلقَ الماذيِّ أكفانا
ملأتمُ الأرضَ إقدماً ومرحمةً
وَفُقْتُمُ أَهْلَها شِيباً وَشُبَّانا

وَأَنْتَ أَرْهَفُهُمْ حَدّاً وَأَسْعَدُهُمْ
جَدّاً وَأَعْظَمُهُمْ فِي سُؤْدُدٍ شانا
أرى رعاياكَ حلَّتْ روضةً أنفاً
يجودُها الأمنُ والإنصافُ تهتانا
آثرتهمْ بالكرى لمَّا ملكتَ ومنْ
أَضَافَ هَمَّكَ بَاتَ اللَّيْلَ يَقْظَانا
هَمٌّ إِذَا ما عَرى أَفْضى إِلى هِمَمٍ
جاورنَ بهرامَ أوْ جاوزنَ كيوانا
بني كلابٍ أطيعوا أمرَ سيِّدكمْ
فَقَدْ أَعَزَّ حِمَاهُ مَنْ لَهُ دَانا
تضحي النَّعامُ أسوداً تحتَ طاعتهِ
وتُمسخُ الأسدُ إنْ عاصتهُ ظلمانا
لاَ تُضْمِروا حَسَداً مَحْصُولُهُ عَطَبٌ
إِنَّ التَّحَاسُدَ أَفنى آلَ ذُبْيانا
وَلِلْتَّنَافُسِ صَارَ الْمُسْلِمُونَ إِلى
ما يكرهونَ وعادَ الدِّينُ أديانا
لوذوا بأروعَ يُعطي الألفَ مقتضباً
قَبْلَ السُّؤَالِ وَيَلْقَى الأَلْفَ جَذْلاَنا
فَلَوْ تَقَدَّمَ لَمْ تَفْخَرْ بِحَاتِمِها
وَعَمْرِهَا سَالِفاً أَبْنَاءُ قَحْطَانا
ولمْ تؤبِّنْ إيادٌ في محافلها
منْ ماتَ في طاعةِ المعروفِ ظمآنا
أبا المظفَّرِ جاوزتَ المدى وعنا
لَكَ الزَّمَانُ فَمَا يَسْطِيعُ عَصْيَانا
لاَ يَدَّعِ الآنَ مَا أُوْتِيتَ مِنْ شَرَفٍ
منْ لاَ يقيمُ على دعواهُ بُرهانا
فالمجدُ لوْ أنَّهُ شخصٌ يرى ويُرى
إِذاً لَكُنْتَ لَهُ رُوحاً وَجُثْمانا

أتيتهُ منْ طريقٍ قطُّ ما طُرقتْ
أَكانَ عَنْهَا جَمِيعُ النَّاسِ عُميَانا
مناقبٌ لكَ لوْ فازَ الملوكُ بها
لصيَّروها على التِّيجانِ تيجانا
أَهَنْتَ مَا لَوْ أَهَانُوهُ لَمَا حَمَلُوا
عَلَى الْمَفَارِقِ يَاقُوتاً وَعِقْيَانا
مُنَاقِضاً لَهُمُ فِي الأَرْضِ تُبْدِلُها
بالخوفِ أمناً وبالإخرابِ عمرانا
وكلُّ صامتةٍ فيها وناطقةٍ
تدعو لكَ اللهَ إسراراً وإعلانا
أَمَّا أَبُوكَ الَّذِي بَذَّ الْمُلُوكَ إِلى
مَدى الثَّنَاءِ بِمَا أَعْطى ابْنَ سَلْمَانا
أهانَ بالجودِ ما لوْ فضَّ أيسرهُ
على كرامِ بني الدُّنيا لما هانا
لأشكرنَّ هباتٍ منكَ ما كدرتْ
بالمنِّ يوماً وظنّاً فيهِ ما مانا
مَكَارِمُ زَانَهَا الإِكْرَامُ وَاتَّصَلَتْ
أَرى الْجُحُودَ لَهاً ظُلْماً وَعُدْوَانا
أَنْسَانِي اللَّهُ مَا أَعْدَدْتُهُ لِغَدٍ
إنِ اعتمدتُ لما أولاهُ نسيانا
أمنتُ ما خفتُ مذْ يمَّمتُ حضرتهُ
واعتضتُ منْ عدمِ الإيسارِ وجدانا
وللحميَّةِ لا عنْ زلَّةٍ حكمتْ
بِالبُعْدِ فَارَقْتُ أَخْدَاناً وَخُلاَّنا

تُخِيفُنِي بَلَدٌ حَتّى أَعُودَ إِلى
أخرى كأنِّيَ عمرانُ بنُ حطَّانا
وَمُذْ عَقَلْتُ الْمُنى وَكلعِيْسَ فِي حَلَبٍ
حللتُ آمنَ أرضِ اللهِ سكَّانا
لا يطَّبيني مكانٌ بعدَ ظلِّكما
حَتّى يَهُزَّ هُبُوبُ الرِّيحِ ثَهْلاَنَا
حسبي الَّذي جادَ لي تاجُ الملوكِ بهِ
وما أنالَ جلالُ الدَّولةِ الآنا
عرفٌ حويتَ بهِ أجراً موازيةً
فَخُذْ ثَنَاءً يَجُوبُ الأَرْضَ رُجْحَانا
فِي كُلِّ مَعْدُومَةِ الأَشْبَاهِ لَوْ طَرَقَتْ
سمعَ ابنَ جفنةَ لمْ يحفلْ بحسَّانا
أَعْيَتْ زِياداً فَلَمْ يَحْبُ الْجُلاَحَ بِهَا
وَلَمْ يَجْدِهَا بِلالٌ عِنْدَ غَيْلاَنا
لها إذا حسَّنَ الشِّعرَ الغناءُ غنىً
عَنْ أَنْ يَصُوغَ لَها الشَّادُونَ أَلْحانا
ما أُنشدتْ قطُّ إلاَّ ظلَّ منْ طربٍ
مَنْ لاَ تُحَرِّكُهُ الصَّهْبَاءُ نَشْوَانا
بكرٌ إذا ردِّتِ الخطَّابَ خائبةً
جَاءَتْكَ خَاطِبةً يَا فَخْرَ عَدْنَانا
فَهُنِّئَتْ بِكَ أَعْيَادُ الزَّمَانِ فَقَدْ
صَحَا بِظِلِّكَ دَهْرٌ كانَ سَكْرَانا
إِنِّي وَجَدْتُ لِطَرْفِ الْمَجْدِ مِنْكَ عُلىً
سمالها ولطرفِ المدحِ ميدانا
فاسلمْ لباغي عداً تبتزُّ مهجتهُ
قَسراً وَبَاغِي نَدىً تُوْلِيهِ إِحْسَانا

العصر العباسي >> ابن حيوس >> هُوَ ذَاكَ رَبْعُ ٱلمَالِكِيَّةِ فَكَرْبَعِ

هُوَ ذَاكَ رَبْعُ ٱلمَالِكِيَّةِ فَكرْبَعِ

رقم القصيدة : ٢٧٥٣٩

هُوَ ذَاكَ رَبْعُ ٱلمَالِكِيَّةِ فَكرْبَعِ

وَاُسْأَلْ مَصِيفاً عَافِياً عَنْ مَرْبَعِ

وَاستسقِ للدمنِ الخوالي بالحمى

غرَّ السحائبِ وَاعتذرْ عنْ أدمعي

قَلَقَدْ فَنِينَ أَمامَ دَانٍ هاجِرٍ

فِي قُربِهِ وَوَرَاءَ نآءٍ مُزْمِعِ

لَوْ يُخْبِرُ ٱلرَّكْبانُ عَنِّي حَدَّثُوا

عَنْ مُقْلَةٍ عَبْرى وَقَلْبٍ مُوجَعِ

رُدِّي لنا زَمَنَ ٱلكَثِيبِ فَإِنَّهُ

زَمَنٌ مَتى يَرْجِعْ وَفاؤُكِ يَرْجِعِ

لوْ كنتِ عالمةٍ بأدنى لوعتي

لَرَدَدْتِ أَقْصى نَيْلِكِ المُسْتَرجَعِ

بلْ لوْ قنعتِ منَ العزامِ بمظهرٍ

عَنْ مُضْمَرٍ بَيْنَ ٱلحَشا وَالأَضْلُعِ

أعتبتِ إثرَ تعتبٍ وَوصلتِ غبَّ تجنبٍ وَبذلتِ بعدَ تمنعِ

ـبَّ تَجَنُّبٍ وَبَذَلْتِ بَعْدَ تَمَنُّعِ

وَلوْ أنني أنصفتُ نفسيَ صنتها

عَنْ أَنْ أَكُونَ كَطالِبٍ لَمْ يَنجَعِ

وَلقدْ بغيتُ العزَّ منْ أوطانهِ

وَتركتُ أهلَ الشامِ تركَ مودعِ

بِٱلمُقْرَباتِ مُقَرِّباتٍ ما نَأَى

لَمْ يُعْيِها بَلَدٌ بَعِيدُ المَنْزِعِ

مَرَّتْ تُجاذِبُنا الأَعِنَّةَ بَعْدَ أَنْ

مَرَتِ البِلاَدَ بِكُلِّ مَرْتٍ بَلْقَعِ

شَوْقاً إِلى المَجْدِ لاَ يُرْتَقى

في منصبِ الشرفِ الأعزَّ الأمنعِ
وَمَحلُّ فَخْرِ الدَّوْلَةِ السَّامِي الذُّرى
أَمْنُ المَخُوفِ وَمَفْزَعُ المُسْتَفْزِعِ
سَبَقَ السُّؤَالَ نَدًى وَعَفَّ سَرِيرةً
فظفرتُ بالمتبرعِ المتورعِ
فرعٌ نمى بينَ النبيَّ محمدٍ
خَيْرِ البَرِيَّةِ وَالبَطِينِ الأَنْزَعِ
وَمُهَذَّبُ الأَتْبَاعِ مَمْنُوعُ الحمِى
صافِي أديمِ العِرْضِ صافِي التُّبَعِ
فالمنُ غيرُ مُكدَّر والشربُ غيـ
ـرُ مصردٍ وَالسربُ غيرُ مروعِ
عَلَتِ الدُّسُوتُ بِهِ وَقِدْماً شُرِّفَت
مِنهُ المنَابُرِ بِالخَطِيبِ المِصْقَعِ
فليهنِ آمالَ الخلائقِ أنها
علقتْ بأروعَ بالمكارمِ مولعِ
يعطي وَلوْ وهبَ الشبيبةَ في اللهى
وَحبا الحياةَ معَ الغنى لمْ يقنعِ
يَفْدِيكَ صاحِبُ ثَرْوَةٍ لكِنَّهُ
بِجَزِيلِ ما يَحْوِيهِ غَيْرُ مُمَتَّعِ
وَمُؤَمَّلٌ سَبَقَ المَديحُ نَوَالَهُ
فكأنهُ ما جادَ لوْ لمْ يخدعِ
جاراكَ مغرورٌ فخانتهُ المنى
هلْ يلحقُ المسؤولُ بالمتبرعِ
وَلقدْ سلكتَ وَما اتخذتَ مرافقاً

نَهْجاً إلى العَلْياءِ لَيْسَ بِمَهْيَعِ
عادَ الورى منهُ حذاراً مثلما
عادَ الدليلُ عنِ الطريقِ المسبعِ
ما إنْ تزاحمُ في اقتناءِ فضيلةٍ
ذهبَ الصناعُ ببغيةِ المتصنعِ
وَإِذَا مُحِقُّ القَوْمِ أَوْضَحَ حَقَّهُ
فَوُضُوحُهُ بُطْلاَنُ قَوْلِ المُدَّعِي
وَالهمةُ البكرُ التي لمْ تفترعْ
خَصَّتْكَ بالشَّرَفِ الَّذِي لَمْ يُفْرَعِ
وَالمَجْدُ كُلٌّ يَدَّعِي مَا لَمْ لَمْ يَنَلْ
منهُ وَأنتَ تحوزُ ما لاَ تدعي
لكمُ الصوارمُ لمْ تزلْ آثارها
يومَ الكريهةِ درعاً في الأدرعِ
بِوَغىً إِذَا ضَاقَتْ مَسالِكُكُمْ بِهَا
قُلْتُمْ لأَطْرَافِ الأَسِنَّةِ وَسِّعِي
وَسوابقٌ يأبى لها طلبُ العدى
في كلَّ أرضٍ أنْ تقرَّ بموضعِ
وَسوائمٌ وَليتْ ظباكمْ نحرها
عندَ الرواحِ وَمنعها في المرتعِ
وَلكمْ غداً في الحشرِ كلُّ مؤملٍ
ترجى النجاةُ بهِ وَكلُّ مشفعِ
هذِي مَنَاقِبُكُمٍ فَهَلْ مِنْ طَامِعٍ
وَصِفَاتُ مَجْدِكُمُ فَهَلْ مِنْ مَطْمَعِ
إني دعوتُ ندى الكرامَ فلمْ يجبْ
فلأشكرنَّ ندىً أجابَ وَما دعي
فَحَوَيْتُ مَالَمْ يَجْرِ فِي خَلَدِ المُنى
منْ سيبهِ وَحصدتُ مالمْ أزرعِ
مِنَنٌ وَصَلْنَ عَلَى التَّدَانِي وَالنَّوى

فجمعنَ شملَ رجائيَ المتوزعِ
إنْ أقتربْ فنوالُ كفكَ موطني
أوْ أغتربْ فإلى جميلكَ مرجعي
معَ أنَّ جودكَ لاَ يراقبُ مقدمي
إنْ سِرْتُ عَنهُ بَلْ يَسيرُ مُتَبِّعِي
بمواهبٍ لولاَ اتصالُ دوامها
لَظَنَنْتُها بَعْضَ ٱلغُيُوثِ ٱلهُمَّعِ
تخفى أحاديثُ الكرامِ بها كما
تخفى الوقائعُ في السيولِ الدفعِ
شغلتْ لعمري خاطري وَتعاظمتْ
في ناظري وَتكررتْ في مسمعي
تعتادني طولَ النهارِ مغذةً
فإذا ادلهمَّ الليلُ زارتْ مضجعي
وَمِنَ ٱلعَجَائِبِ وَٱلعَجَائِبُ جَمَّةٌ
شكرٌ بطيءٌ عنْ ندىً متسرعِ
إني وَقَفْتُ وُقُوفَ مَنْ قَصَرَ ٱلخُطى
عنْ حيرةٍ لاَ وقفةَ المتمنعِ
أذهلتني عنْ أنْ أقولَ وَإنما
نابتْ هباتكَ عنْ لساني فاسمعِ
عُرْفٌ وَثِقْتَ بِصَمْتِهِ فَكَتَمْتَهُ
كرماً ففاهَ بعرفهِ المتضوعِ
سبقتْ موارننا إلى عرفانهِ
أَسْمَاعَنَا فَوَعَاهُ مَنْ لَمْ يَسْمَعِ
قلْ للهى كفي فآثارُ الحيا
لَيْسَتْ بِظَاهِرَةٍ إِذَا لَمْ تُقْلِعِي
يامنْ تفردَ بالعلى فصفاتهُ
لاَ تدعى وصفاتهُ لمْ تقرعِ
أَنَا قَائِلٌ بِفَنَاءِ عِزِّكَ قَائِلٌ

للنائباتِ خذي بحكمكِ أودعي
مِنْ كَانَ جَارَكَ لاَ يَخَافُ إِذَا عَدَتْ
منْ واقعٍ منها وَلاَ متوقعِ
فليدرِ قومي أنني في ذا الحمى
ألقى الخطوبَ بمارنٍ لمْ يجدعِ
لي عنكَ إنْ شطَّ المزارُ غداً غنىً
إَنْ كَانَ يُغْنِي مُمْعِرٌ عَنْ مُمْرِعِ
فَكسْلَمْ وَلاَ بَرِحَ اُلحَسُودُ بِغَيْظِهِ
حَتّى يَمُوتَ بِغُلَّةٍ لَمْ تُنْقَعِ

العصر العباسي >> البحتري >> من قضاءالحقوق في بعض ما عارض
من قضاءالحقوق في بعض ما عارض
رقم القصيدة : ٢٧٥٤

من قَضَاءِالحُقوقِ فِي بَعضِ مَا عارَضَ
دُونَ الحُقُوقِ أَلاَّ تُقَضَّى
حَكمَتْ هَذهِ السَّماءُ بأَن نُحْبَسَ
عَن واجِبِ الصَّدِيقِ ويَرْضَى
ديَمٌ أَقبَلَتْ تُصحِّحُ عُذْراً
لِأخي جَفْوةٍ وتُسْقِطُ فَرْضَا
أَبعدَتني مِنْ أَن أَجيئكَ سَعياً
وبكُرْهِي أَلاَّ أَجيئَكَ رَكضَا

العصر العباسي >> ابن حيوس >> بِنَصْرِكَ يُدْرَكُ الْفَتْحُ الْمُبِينُ
بِنَصْرِكَ يُدْرَكُ الْفَتْحُ الْمُبِينُ
رقم القصيدة : ٢٧٥٤٠

بِنَصْرِكَ يُدْرَكُ الْفَتْحُ الْمُبِينُ

وَعِنْدَكَ يُؤْمَنُ الزَّمَنُ الْخَؤُونُ
وجارِكَ ضدُّ مالكَ منذُ أمَّا
مَحَلَّكَ ذَا تُعِزُّ وَذَا تُهِينُ
لَكَ الْعَرَضُ الْمُباحُ لِمَنْ بَغاهُ

(١٤٥/١)

منَ العافينَ والعرضُ المصونُ
وَإِقْدَامٌ تَبُورُ بِهِ الأَعادِي
وإنعامٌ تقرُّ بهِ العيونُ
تحوزُ يداكَ أبكارَ المعالي
وَيَأْباها إِباؤُكَ وَهْيَ عُونُ
ولمْ تطلِ الورى حتّى تساوتْ
سُهُولُ الْمَجْدِ عِنْدَكَ وَالْحُزُونُ
بساحتكَ العطايا والرَّزايا
فَفِي يَدِكَ الأَمانِي وَالْمَنُونُ
عَطايا إِنْ تَجَاهَلَها حَسُودٌ
فعندَ وهيبِ الخبرُ اليقينُ
أيادٍ جدنَ سحّاً وهيَ بيضٌ
بما يُعيي السَّحائبَ وهيَ جونُ
وَصَلْتَ بِها كَرِيمَ النَّجْرِ دَارَتْ
عَلَيْهِ لِلعَدُوِّ رَحىً طَحُونُ
فكنتَ بردِّ ثروتهِ جديراً
وأنتَ بعودِ عزَّتهِ قمينُ
ومنْ بعدِ الألوفِ منحتَ كوماً
غَنِيٌّ مَنْ تُقِلُّ وَمَنْ تَمُونُ
محرَّمةُ الغواربِ ما علتها الرِّ

جالُ وَلاَ تَبطَّنَها وَضِينُ
ولاَ حكَّتْ لها الأقتابُ جلداً
وَلاَ خَرَمَتْ مَناخِرَها الْبُرِينُ
ولوْ منْ عندِ غيركَ يبتغيها
لعزَّتْ عندهُ العنسُ الأمونُ
متالٍ لوْ يعاينها جريرٌ
درى أنَّ ابنَ مروانٍ ضنينُ
ولمْ يذكرْ هنيدتهُ حياءً
وعندَ المسكِ يُلغى الياسمينُ
حلفتُ بربِّ منْ صلّى وضحّى
وما ضمنَ المحصَّبُ والحجونُ
فَمَهْلاً فَالْحَدِيثُ مِنَ التَّعَدِي
سيخلقُ والحديثُ لهُ شجونُ
وَفِي التَّحْكِيمِ قَدْ رَضِيَتْ قُرَيْشٌ
بِما لَمْ يَرْضَ أَنْزَعُها البَطِينُ
وعندَ أبي سلامةَ ما يُداوى
بِهِ إِنْ أَعْجَزَ الطَّبَّ الْجُنُونُ
عتاقٌ ليسَ يسبقها طريدٌ
وَسُمْرٌ لاَ يُبِلُّ لَها طَعِينُ
ولنْ تنسى ضغائنها قلوبٌ
لِنِيرَانِ الْحُقُودِ بِها كُمُونُ
ولاَ ترضى نميرٌ وهيَ حيٌّ
لَقَاحٌ لِلْنَّوَائِبِ لاَ يَلِينُ
كَأَنَّهُمُ وَقَدْ قُهِرُوا صَرِيحٌ
كَرِيمُ الْبَيْتِ رَوَّعَهُ هَجِينُ
وما تغني الصَّورمُ والعوالي
إذا ما أعوزَ الرَّأيُ الرَّصينُ
ولاَ تحمي الدُّروعُ وما علاها

فتىً لمْ يحمهش أجلٌ حصينُ
وَلَوْلاَ الْخُلْفُ مَا خَافَتْ عِدَاها
لإلباسٍ ولاَ خفَّ القطينُ
وَلاَ زَأَرَتْ عُبَادَةُ بَعْدَ صَمْتٍ
زئيراً سوفَ يتبعهُ أنينُ
وَإِنْ تَبِعُوا زَعِيمَهُمُ وَنَالُوا
منالاً كذِّبتْ فيهِ الظُّنونُ
فما انعطفوا لهُ إلاَّ خداعاً
كَمَا انْعَطَفَتْ عَلَى البَوِّ اللَّبُونُ
وَلَوْلاَ ظُلْمُهُ اشْتَمَلُوا عَلَيهِ
كما اشتملتْ على الحدقِ الجفونُ
وأعلمُ أنْ سيبدو ما أسرُّوا
إِذَا أَبْدَتْ سَرَائِرَها الْجُفُونُ
فكيفَ بهمْ إذا سُلَّتْ سيوفٌ
بماضي حكمها تُقضى الدُّيونُ
جنى وانصاعَ مغترّاً بفتحٍ
أَعَانَ عَلَيْهِ مَنْ لاَ يَسْتَعِينُ
وناقضَ منْ يذودُ حماةَ حربٍ
وَلاَ تَخْشى جَرِيرَتَهُ كلظعُونُ
يُخافُ الحرُّ والمملوكُ فيكمْ
وَيُرْجَى الطِّفْلُ مِنْكُمْ وَالجَنِينُ
فلاَ عدمتْ سماءُ المجدِ منكمْ
شموساً لاَ تغيِّبها الدُّجونُ
فأنتمْ دوحةٌ طالتْ وطابتْ
سَقى أَعْرَاقَها كَرَمٌ وَدِينُ
لها في العامِ أجمعهِ ثمارٌ
وَفِي أَعلى السَّماءِ لَهَا غُصُونُ
أَذَا الشَّرَفَيْنِ إِنْ أَعْتَقْتَ أَسْرِي

فشكري بالَّذي تولي رهينُ
لقدْ كثَّرتَ حسَّادي فأربوا
على حسَّادِ آدمض وهوَ طينُ
دنا فصلُ الشِّتاءِ ولي عداتٌ
نداكَ المستفيضُ بها قمينُ
بذاكَ شهدتُ حتّى ازددتُ منهُ
لأعلمَ أنَّكَ البرُّ الأمينُ
وتلبسني على عيبي فعندي
ثناءٌ لاَ يحولُ ولاَ يخونُ
يَزُورُ ذَرَاكَ مِنْهُ كُلَّ يَوْمٍ
غِنَاءٌ لَمْ تَدُرْ فِيهِ اللُّحُونُ
ولوْ في غيرِ بحركَ غصتُ عاماً
لأعوزَ فيهِ ذا الدُّرُّ الثَّمينُ

العصر العباسي >> ابن حيوس >> هَلْ لِلأَمَاني عَنْ جَنَابِكَ مَدْفَعُ
هَلْ لِلأَمَاني عَنْ جَنَابِكَ مَدْفَعُ
رقم القصيدة : ٢٧٥٤١

هَلْ لِلأَمَاني عَنْ جَنَابِكَ مَدْفَعُ

أَمْ هَلْ لَهَا مِنْ دُونِ بَابِكَ مَشْرَعُ
لكَ في العلاءِ محجةٌ لاَ يهتدي
فِيهَا ٱلمُلُوكُ وَحُجَّةٌ لاَ تُدْفَعُ
رَكِبُوا بُنَيَّاتِ الطَّرِيقِ فَضَلَّ سَا
لكها وَمنهجكَ الطريقُ المهيعُ

وَرَعَيْتَ حَقَّ ٱلْقَاصِدِينَ وَمَا رَعَوْا
وَوَعَيْتَ قَوْلَ المَادِحِينَ وَلَمْ يَعُوا
فرجاؤهمْ إلاّ لفضلكَ كاذبٌ
وَمناخهمْ إلاَّ بظلكَ جعجعُ
فَكفْخَرْ فَإِنَّكَ وَاحِدٌ مِنْ مَعْشَرٍ
بِهِمُ تُذَادُ ٱلنَّائِبَاتُ وَتُدْفَعُ
فرعوا هضابَ العزَّ وَهيَ منيعةٌ
فرعوا رياضَ الفخرِ وَهوَ ممنعُ
قومٌ إذا راموا ممالكَ غيرهمْ
حصدوا ببيضِ الهندِ مالمْ يزرعوا
وَرَأَى ٱلْمُعايِنُ مِنْكَ ما يُرْبِي عَلَى
أخبارِ مجدٍ عنْ سواكمْ توضعُ
معَ أنكمْ ماعزَّ منكمْ واحدٌ
إلاَّ وَتاليهِ أعزُّ وَأمنعُ
لَوْ أَنّ يَرْبُوعاً رَأَتْكَ بَمأْزِقٍ
عَلِمَتْ بِأَنَّكَ مِنْ عُتَيْبَةَ أَشْجَعُ
أَبَتِ ٱلظُّلاَمَةَ هَمَّةٌ كَعْبِيَّةٌ
نامَ الأنامُ وَربها لاَ يهجعُ
وَعَزَائِمٌ مِثْلُ ٱلسُّيُوفِ وَطالَما
قَطَعَتْ غَدَاةَ ٱلرَّوْعِ مالا يُقْطعُ
وَصوارمٌ ذلقٌ سواءٌ عندها
يومَ الكريهةِ حاسرٌ وَمقنعُ
وَقناً تروعُ مراكزها العدى
رهباً فماذا ظنهمْ إذْ تشرعُ
لَزِمُوا ٱلْمَنازِلَ وَٱكْتَفَوْا بِقَعاقِعٍ
مسموعةٍ لكنها لاَ تنجعُ
مَنْ بِالسِّنانِ يَصُولُ مُنْذُ فِطامِهِ
لَمْ يَخْشَ آخَرَ بِالشِّنانِ يُقَعْقِعُ

لَمّا تَرَكْتَ ظِلاَلَ قَصْرِكَ ناهِضاً
أضحى يظللكَ القنا المتزعزعُ
وَغمامةٌ لمْ تحوِ غيثاً يرتجى
وَتُظِلُّ غَيْثَ غَمامَة لاَ تُقْلِعُ
خَضْراءُ حَمْرَاءُ ألأَسافِلِ تارَةً
تَبْدُو وَطَوْراً بِالعَجاجِ تَلَفَّعُ
وَتَخالُها تَسْعى بِقائِمَةٍ وَإنْ
سارتْ بحاملها قوائمُ أربعُ
أَبَداً تَضِيقُ إذَا ألسَّماءُ تَغَيَّمَتْ
وَتعودُ إنْ ظهرتْ ذكاءُ توسعُ
فكأنها إبانَ تنشرُ هالةٌ
لكِنَّها عَنْ بَدْرِها تَتَرَفَّعُ
قدتَ الجحافلَ لمْ يقدْ معشارها
كِسرى ألمُلُوكِ وَلاَ رَآها تُبَّعُ
لوْ أبصرتْ فهرٌ فريقاً منهمُ
ما قِيلَ لِلْفِهْرِيِّ أَنْتَ مُجَمِّعُ
وَعصائباً ملؤا الفراتَ سفائناً
لما نبا بهمُ الفضاءُ الأوسعُ
فِي حَيْثُ لاَ تَسَعُ ألفَيافِي جَمْعَهُمْ
إلاَّ كما يسعُ الإناءُ المترعُ
طُوفَانُ عَزْمٍ لاَ يَشُقُّ عُبَابَهُ
فلكٌ وَلاَ الجوديُّ منهُ يمنعُ
مَاعَايَنَتْ صِفِّينُ عِنْدَ تَقَارُعِ الصَّفَ
ينِ جيشاً جامعاً ما تجمعُ
خِلْطَيْنِ مِنْ عَرَبٍ وَعُجْمٍ طَالَمَا
نُدِبُوا لِصَرْفِ ألنَّائِبَاتِ فَأَسْرَعُوا
فرقٌ تخالفُ ألسناً وَعناصراً
لكِنْ تَشَابَهَ مَاأنْتَضَوْا وَتَدَرَّعُوا

لَيْسُوا إِذَا شُبَّتْ وَغىً كَجَمائِعٍ
بِخِلاَفِهِمْ عُصِيَ ٱلبَطِينُ ٱلأَنْزَعُ
تبعوا رضاكَ فسرتَ فيهمْ آمناً
منْ حيلةٍ فيها المصاحفُ ترفعُ
حَكَمَاكَ لَدْنٌ ذَابِلٌ وَمُهَنَّدٌ
مَافِيهِمَا إِنْ حُكِّمَا مَنْ يُخْدَعُ
ما إنْ رأى منْ حلَّ رحبةَ مالكٍ
شمساً سواكَ منَ المغاربِ تطلعُ
كلاَّ وَلاَ نظروا جيواً قبلها
فِي ضِمْنِهَا عَضَدَ ٱللِّثَامَ ٱلبُرْقُعُ
وَلِذَاكَ مَا ظَنُّوا نُفُوسَهُمُ لَهُمْ
إلاَّ وَأَنْتَ عَلَى التَّرَحُّلِ مُزْمِعُ
عَمْرِي لَقَدْ أَوْدَعْتَها أَجْسَامَهُمْ
وَعليهمُ أنْ يحفظوا ما أودعوا
وَلَقَدْ تَضَمَّنَها لَكَ ٱلعَزْمُ ٱلَّذِي
لوْ كانَ شخصاً لمْ يسعهُ موضعُ
فَرَحَلْتَ عَنْها عَنْ يقَينٍ أَنَّها
مِنْ بَعْدِ قَتْلِكَ أَهْلَها لاَ تَنْفَعُ
وَتَرَكْتَها ضَنَّ بِها عَنْ أَنْ تُرى
وَمِنَ البِلى فِيها خَطِيبٌ مِصْقَعُ
ذُدْتَ ٱلحَمِيَّةَ بِٱلتَّقِيَّةِ رَاغِباً

(١٤٧/١)

في الأجرِ تغربُ في الجميلِ وَتبدعُ
طاعَ ٱلزَّمانُ لِصالِحٍ فَكبْتَزَّها
بِيَدِ ٱلخُطُوبِ وَإِنَّها لَكَ أَطْوَعُ

وَبِحُكْمِ جَدِّكَ سِرْتَ فِيهِمْ إِذْ بَغى
إِحْرَازَها مِنْ قَبْلُ وَهْيَ تَمَنَّعُ
كَفَّ ٱلصَّوَارِمِ وَٱسْتَنابَ نَوَائباً
فِي ٱلْقَوْمِ وَاحِدَةٌ بِأَخْرى تَشْفَعُ
فمضتْ ثلاثٌ منْ سنينَ أبتْ لهمْ
أَنْ يَزْرَعُوا وَنَهَتْهُمُ أَنْ يَهجَعُوا
حتى أنابوا وَالنفوسُ سليمةٌ
وقيادٌ منْ منعَ المقادةَ طيعُ
وَلذا قصدتَ فلاَ برحتَ موفقاً
فيما تجودُ بهِ وَفيما تمنعُ
فرقتَ جمعاً لوْ رميتَ ببعضهِ
أَرْكانَ رَضْوى لآنْبَرَتْ تَتَضَعْضَعُ
وَحَوَيْتَ صِرْفَ ٱلمَأْثُرَاتِ مُغادِراً
أكدارها بينَ الورى تتوزعُ
فالظِّلُّ ضافٍ وَٱلْهِباتُ جَزِيلَةٌ
وَالوردُ صافٍ وَالعطاءُ تبرعُ
وَخصصتَ في زمنٍ بجنةٍ
حَسُنَ ٱلْمَصِيفُ بِها وَطابَ ٱلْمَرْبَعُ
دارٌ بها اكتستِ البسيطةُ زينةً
وَيزينها منكَ الهمامُ الأروعُ
ما زالَ مبصرها يعودُ بخاطرٍ
يَشْكُو ٱلْكَلاَلَ وَناظِرٍ لاَ يَشْبَعُ
وَتَرى طُيُورَ ٱلْجَوِّ فِي جَنَباتِها
بعضٌ محلقةٌ وَبعضٌ وقعُ
وَسوابقاً ليستْ تفارقُ أرضها
وَزَرَافَتانِ أُقِيمتَا كِلْتاهُما
بِٱلْمُصْلتِينَ صَوَاعِقاً لاَ تَعْتَدِي
وَٱلَّلابِسِينَ يَلاَمِقاً لاَ تُنْزَعُ

رَهْطٌ نَضَوْا بِيضَ ٱلسُّيُوفِ وَآخَرٌ
قَدْ جَرَّ قَوْساً لَيْسَ فِيها مَنْزِعُ
وَسِهامُهُ لاَ تَسْتَطِيعُ فِرَاقَها
وَحبِالُهُ أَبَداً لِطَيْرِ مَصْرَعُ
وَالأيمُ يؤخذُ وَالحروبُ لدودةٌ
طولَ الزمانِ وَما أراهُ يجزعُ
وَمِنَ ٱلصُّيُودِ محَلَّلٌ وَمُحَرَّمٌ
وَلحومها حرمٌ فما تتبضعُ
بالجانبِ الغربيَّ فيها نخلةٌ
ناءٍ جَناها وَهْوَ آنٍ مُونِعُ
وَتروقُ عينكَ دوحةٌ منْ غربها
فِيها جَنًى يَحْمِيهِ ظلٌّ مُسْبِعُ
رَانٍ إِلَيْكَ بِمُقْلَةٍ لاَ تَهْجَعُ
وَكأنَّ مصراً أتحفتْ حلباً بها
مِنْ قَبْلُ إِذْ هِيَ لِلْمَحاسِنِ مَجْمَعُ
وَالفيلُ يقرعُ جلدهُ سواسهُ
منْ كلَّ قطرٍ وَهوَ لاَ يتزعزعُ
وَظعائنٌ تخشى العيونَ وَتتقي
نظرَ المريبِ فدهرها تتبرقعُ
أَبَداً يُقادُ بِها وَتَخْدِي عِيسُها
وَخْداً حَثِيثاً لِلنَّوَاظِرِ يَخْدَعُ
هَلْ عاقَها ما عايَنَتْهُ فَلَمْ تَسِرْ
أَمْ رَاقها هذَا الْجَنابُ ٱلْمُمْرِعُ
وَٱلْبَحْرُ عَائِمَةٌ بِهِ حِيتَانُهُ
وَمنَ الشباك لها سمامٌ منقعُ
طامٍ وَما يخشى على ركابهِ
غرقٌ وَ مركبهُ مقيمٌ مقلعُ
وَابْنُ ٱلْمُلَوَّحِ قَائِمٌ وَسَقامُهُ ٱلْ

بَادِي طَلِيعَةُ مَا تُجِنُّ ٱلأَضْلُعُ
يَشْكُو إِلى لَيْلى ٱلْغَرامَ إِشَارَةً
شَكْوى لَعَمْرُكَ لَمْ تُعِنْهَا أَدْمُعُ
وَمواضعٌ فيها كعرضكَ وضحٌ
ثَلْجِيَّةُ ٱلأَلْوَانِ بَلْ هِيَ أَنْصَعُ
وَمنَ الرخامِ مقابلٌ وَمؤلفٌ
وَمفوفٌ وَمضلعٌ وَمجزعُ
وَمِنَ النُّضَارِ بِهَا سَحَائِبُ جَمَّةٌ
لَزِمَتْ أَمَاكِنَها فَما تَتَقَشَّعُ
سُحُبٌ جَوَامِدُ قَدْ أَظَلَّتْ عَارِضاً
تحيى بصيبهِ البلادُ وَتمرعُ
كرمٌ أهانَ التبرَ حتى أنهُ
مِنْ نَاطِقٍ أَوْ صَامِتٍ لاَ يُمْنَعُ
أطلعتَ منْ جدرانها وَسقوفها
شمساً لها منْ كلَّ أفقٍ مطلعُ
تعلو ضياءَ الشمسِ عندَ شروقها
وَيعمها الإظلامُ وَهيَ تشعشعُ
مَنْ حَلَّهَا وَهْناً تَوَهَّمَ لَيْلَها
صبحاً وَصبغُ الليلِ فيها مشبعُ
وَبَدتْ بِأَعْلاَهَا رِيَاضٌ حَاكَهَا
حسنُ اقتراحكَ لاَ الغيوثُ الهمعُ
رَوْضٌ عَلَى ٱلأَفْوَاهِ يَعْسُرُ رَعْيُهُ
لكنَّ للأبصارِ فيهِ مرتعُ ؟
يا معجزَ الأملاكِ فيما يبتني
مُعَجِّبَ ٱلأَفْلاَكِ مَّما يَصْنَعُ
نظرُ الخليفةِ للملوكِ كساهمُ
تاجاً بهِ تسمو وَطوراً تخضعُ

فَوْقَ ٱلْمَفَارِقِ مِنْهُ سَيْفٌ حَدُّهُ
ماضٍ وَتاجٌ بالثناءِ مرصعُ
ناقضتهمْ فوهبتَ ما ضنوا بهِ
وَحَفِظْتَ غَيْرَ مُنَازَعٍ مَا ضَيَّعُوا
فبذلتَ في الأزماتِ ما لمْ يبذلوا
وَمنعتَ بالعزماتِ ما لمْ يمنعوا
فَكنْجَحْ فَإِنَّكَ أَوْحَدُ ٱلزَّمَنِ الَّذي
لمْ يفترقْ في أهلهِ ما تجمعُ
لاَ زِلْتَ تَكْسُو كُلَّ عِيدٍ قَادِمٍ
حُسْناً وَمُلْكُكَ بِالْبَقَاءِ مُمَتَّعُ
أمنتني الحدثانَ حتى أنني
لاَ واقعٌ أخشى وَلاَ متوقعُ
وَأَفَدْتَ مَالَمْ يَجْرِ فِي خَلَدِ ٱلْمُنى
يَوْماً ولَمْ يَطْمَحْ إِلَيْهِ مَطْمَعُ
وَوهبتَ لي قربى أنالتْ رفعةً
وَالدهرُ ليسَ بخافضٍ منْ ترفعُ
وَعطيةً ما فازَ مروانٌ بها
عندَ الرشيدِ وَلمْ ينلها أشجعُ
لكِنَّ عَبْدَكَ عَاثَ فِيها مُوقِناً
أَن سَوْفَ يُرْزَقُ بَعْدَهَا أَوْ يُقْطَعُ
وَعَلى ارْتِيَاحِكَ مَا يُؤَمِّلُهُ وَإِنْ
عزَّ الأخيرُ ففي المقدمِ مقنعُ

العصر العباسي >> ابن حيوس >> عداكمْ هوىً مذْ شفَّنا ما تعدَّانا

عداكمْ هوىً مذْ شفَّنا ما تعدَّانا

رقم القصيدة : ٢٧٥٤٢

عداكمْ هوىً مذْ شفَّنا ما تعدَّانا

فهوَّنتمُ خطباً منَ البينِ ما هانا

وَقُلْتُمْ تَدَاوَوْا بِالفِرَاقِ فَمَا الَّذِي

ألانَ النَّوى منْ بعدِ قسوتها الآنا

وَإِنَّا لَنَرْضى أَنْ تَصُدُّوا وَتَقْرَبُوا

فردُّوا لنا ذاكَ الدُّنوَّ كما كانا

هُوَ الْوَجْدُ أَرْضَانَا بِأَدْنى نَوَالِكُمْ

وَأَقْصى مُنَانا أَنْ تَقَارَبَ أَرْضَانا

إِذَا مَا ادَّعَيْنَا سَلْوَةً عَنْ هَوَاكُمُ

جَرى الدَّمْعُ مُنْهَلاً فَكَذَّبَ دَعْوَانا

فليتَ الوشاةَ حينَ رقَّتْ حديثنا

إِلَيْها دُمُوعُ العَيْنِ رَقَّتْ لِبَلْوَانا

هبوا الوصلَ بالعذَّالِ صارَ قطيعةً

فماذا الَّذي قدْ صيَّرَ الذِّكرَ نسيانا

بنا حبُّ منْ نرعاهُ وهوَ يروعنا

وَنَذْكُرُهُ حَتّى الْمَمَاتِ وَيَنْسانا

وَكَيْفَ نُغَطِّي وَهْوَ دَانٍ غَرَامَنا

وَنَكْتُمُ مَا نَلْقى فَقَدْ بَانَ مُذْبَانا

فَلَيْتَ نَسيمَ الرِّيحِ حُمِّلَ عَرْفَهُمْ

فأدَّاهُ أحياناً إلينا فأحيانا

تجنَّوا فما حنَّوا علينا ولاَ حنوا

ومنَّوا وما منُّوا ليانا وليَّانا

وفي الأرضِ عشَّاقٌ وليسوا كمثلنا

أسارى غرامٍ لاَ يُرجُّونَ سلوانا

العصر العباسي >> ابن حيوس >> مَحَلٌ لَهُمْ بَيْنَ النَّقَا وَالأَجَارِعِ

مَحَلٌ لَهُمْ بَيْنَ النَّقَا وَالأَجَارِعِ

رقم القصيدة : ٢٧٥٤٣

مَحَلٌ لَهُمْ بَيْنَ النَّقَا وَالأَجَارِعِ

عَدَتْهُ ٱلْغَوَادِي فَاسْتَنَابَ مَدَامِعِي

وَلوْ أنني نهنهتها خوفَ كاششحٍ

فَشَتْ زَفَرَاتٌ لَمْ تَسَعْهَا أَضَالِعِي

وَفِي الجِيرَةِ ٱلْمُسْتَنْفِدِي ٱلصَّبْرِ عُصْبَةٌ

لَوِ اكتَنَفُوني مَا مُنِيتُ بِرَائِعِ

عَجَزْتُ عَنِ الأَعْدَاءِ بَعْدَ فِرَاقِهِمْ

كَعَجْزِ بَنانٍ لَمْ يُنَطْ بِأَشَاجِعِ

وَمَنْ لِي بِأَيَّامٍ مَضَتْ لاَ عَزَائِمي

مُفَلَّلَةٌ فِيهَا وَلاَ اللَّوْمُ رَادِعِي

لِيَالِيَ لاَ اللاَّحِي عَلَى ٱلْوَجْدِ قَادِعِي

بِما سَرَّ أَعْدَائِي وَلاَ الشَّيْبُ وَازِعِي

فبدلتُ منْ شرخ الشباب وَعشرةِ الأ

حبةِ تسآلَ الديارِ البلاقعِ

وَقائلةٍ حتامَ يخدعكَ المنى

وَتوسعها عتباً وَليسَ بنافعِ

فَيَأْساً فَمَا عَهْدُ ٱلْكَثِيبِ بِعائِدٍ

إِلَيْكَ وَلاَ أَيَّامُهُ بِرَوَاجِعِ

وَلاَ ودُّ من أبدى لكَ الودَّ صادقٌ

وَمَا هُوَ إلاَّ خُدْعَةٌ مِنْ مُخَادِعِ

ذَرِ الخَلْقَ لاَ تَتْبَعْهُمُ مُتَفَرِّداً

بنفسكَ وَاتبعْ رأيَ أهلِ الصوامعِ

فما الناسُ إلاَّ ضاحكٌ وَهوَ عابسٌ

سَرِيَرَتُهُ أَوْ وَاصِلٌ وَصْلَ قَاطِعِ
فبعضٌ سرابٌ غرَّ باللمعِ ظامئاً
وَبَعْضٌ شَرَابٌ لاَ يَسُوغُ لِجَارِعِ
مخالفةٌ أقوالهمْ وَفعالهمْ
كَمَا خَالَفَ ٱلصَّهْبَاءَ لَوْنُ ٱلْفَوَاقِعِ
عرتني صروفُ النائباتِ فقصرتْ
ذِرَاعِي وَرَدَّتْ خائِباتٍ ذَرَائِعِي
يُصِيبُ ٱلْفَتى مالَمْ يَكُنْ فِي حِسابِهِ
وَيَحْذَرُ مِنْ شَيءٍ وَلَيْسَ بِوَاقِعِ
وَما خلتُ أنَّ الدهرَ يلجئني إلى
زمانٍ يبيتُ العجزُ فيهِ مضاجعي
صحبتُ أناساً برهةً ما مرامهمْ
مرامي وَلاَ أطماعهمْ منْ مطامعي
وَلَوْ لَمْ يُدَانِ ٱلضِّدُّ ضِدًّا لَما ضِدًّا دَنا
محلُّ الأفاعي منْ محلَّ الأسارِعِ
وَغَيْرُ قَرِيبٍ مِنْ فُؤَادٍ وَمَسْمَعٍ
زئيرُ الأسودِ منْ نقيقِ الضفادعِ
إلى أنْ أبتْ لي عزمةٌ أعصريةٌ
صرعتُ بها الخطبَ الذي كانَ صارعي
فنابَ ضياءُ الفجرِ عنْ ظلمةِ الدجى
وَأَنْسى ٱلْفُرَاتُ ناضِباتِ ٱلْوَقائِعِ
وَعوضتُ منْ رعي البروقِ وَشيمها
غَماماً تَجَلَّى عَنْ سُيُولٍ دَوَافِعِ
وَوسميهُ جودُ ابنِ نصرِ بنِ صالحٍ
وَكانَ الوليُّ لابنِ شبلِ بنِ جامعِ
هُما أَنْعَما قَبْلَ ٱلسُّؤَالِ وَأَجْزَلا

فَأَعْظِمْ بِمَتْبُوعٍ وَأَكْرِمْ بِتابِعِ
لتكذيبِ منْ ظنَّ المعيشةَ ضنكةً
وَمَنْ قالَ إنَّ ٱلرِّزْقَ لَيْسَ بِوَاسِعِ
لقدْ أغنيا عن أمةٍ طالبُ الندى
لديهمْ كباغي الرسلِ منْ يدِ راضعِ
يُرَاوَحُ مَنْ نالَ النَّوَالَ أَوِ ٱلْقِرى
بِأَدْهى الدَّوَاهِي أَوْ بِأَنْكى ٱلْفَجائِعِ
وَإِنِّي وَإِنْ أَكْثَرْتُ وَصْفَ مُبارَكٍ
وَأَطْنَبْتُ ما خَبَّرْتُ إلاَّ بِشائِعِ
همامٌ حوى في أولياتِ شبابهِ
مَآثِرَ أَعْيَتْ كُلَّ كَهْلٍ وَيافِعِ
إذا بذلوا خوفاً تتْ مكرماتهُ
عَطايا كريمٍ لاَ عَطايا مُصانعِ
نصيةُ أنجادٍ تخافُ وَتتقى
وَنُخْبَةُ أَمجادٍ ضِخامِ ٱلدَّسائِعِ
وَأسرعُ في منعِ الذمارِ إجابةً
إِذَا نادَتِ ٱلأَبْطالُ هَلْ مِنْ مُقارِعِ
يلاقيهِ منْ يرجو جزيلَ نوالهِ
بِإِذْلاَلِ خَفْضٍ لاَ بِذِلَّةِ طامِعِ
كفى كلَّ راجٍ سومهُ العرفَ ضارعاً
لهُ وَخلتْ أفعالهُ منْ مضارعِ
وَدَرَّتْ لَهُ فِي كُلِّ أُفْقٍ غَمامَةٌ
تَدُلُّ عَلَى بُخْلِ ٱلْغُيُوثِ ٱلْهَوامِعِ
ألئمهُ في الجودِ مهلاً فإنها
نَصائِحُ تُهْدِيها إلى غَيْرِ سامِعِ
وَهَلْ خَرَجَتْ أَفْعالُهُ عَنْ مَحاسِنٍ
تُخَبِّرُ أَوْ أَقْوَالُهُ عَنْ شَوَافِعِ
منَ القومِ لاَ يستنصرونَ سوى الظبى

إذا المانعونَ استنصروا بالمقانعِ
وَما استأثروا عنْ كلَّ عافٍ وَزائرٍ
بِما كَسَبُوهُ بِٱلرِّماحِ الشَّوارِعِ
يروقكَ مرآهمْ مضاءً وَرونقاً
وَتِلْكَ سَجِيأَتُ ٱلسُّيُوفِ ٱلْقَوَاطِعِ
وَتَلْقاهُمُ فِي نائِلٍ وَحَمِيَّةٍ
غيوثَ العطايا أوْ ليوثَ الوقائعِ
عتادهمُ خطيةٌ قدْ تكفلتْ
بِرَزْقِ نُسُورٍ حُوَّمٍ وَخَوَامِعِ
وَهِنْديَّةٌ فِي كُلِّ يَوْمٍ كَرِيهَةٍ
تفرقُ ما بينَ اللهى وَالأخادعِ
وَمُقْرَبَةٌ عزَّتْ شِرَاءً فَكُلُّها
قَلاَئِعُ حِيزَتْ أَوْ بَناتُ قَلاَئِعِ
وَمَهْرِيَّةٌ يَحْمُونَها ٱلدَّهْرَ نَخْوَةً
وَيَبْذُلُها عِنْدَ ٱلْقِرى كُلُّ مانِعِ
تَبِيتُ حِدَادُ ٱلْبِيضِ أَوْفى حُتُوفِها
وَتُضْحِي حِجازاً دُونَها فِي ٱلْمَرَاتِعِ
وَكَمْ مَأْزِقٍ سَدَّ ٱلْفَضاءَ جُيُوشُهُ
ثَنَوْها عَلَى أَعْقابِها بِالطَّلاَئِعِ
وَلِلْعارِ كَشَّافُونَ إِنْ غَشِيَتْهُمُ
وَغًى كَشَفَتْ عَمَّا وَرَاءَ البَرَاقِعِ
وَلوْ منيتْ عوفُ بنُ عبدٍ بفقدهمْ
لَكانَتْ أَكُفًّا لَمْ تُعَنْ بِأَصابِعِ
لَقَدْ أَسَّسَتْ أَبْناءُ زَائِدَةٍ لَها
قواعدِ أرسى منْ هضابِ متالعِ
وَهمْ خلفوا النعمانَ في صونِ بيتهِ

وَما ظَفِرَتْ لَوْلاَهُمُ بِمُمانِعِ
فَنَكَّبَها كِسرى عَلَى عِزِّ مُلْكِهِ
وَماشاعَ مِنْهُ مُكْرَهاً غَيْرَ طائِعِ
وَقَدْ سارَ شبلٌ فيهمُ وَمبارِكٌ
بِما لَمْ يَسِرْ عَنْ نَهْشَلٍ وَمُجاشِعِ
وَلَوْ أَنَّ هَمَّاماً رَأَى ما رَأَيْتُهُ
لَكانَ عَلَى هذَا المَقالِ مُشايِعي
وَما خُلِقا إلاَّ لإِفْناءِ قاسِطٍ
يخافُ وَيرجى أوْ لإغناءِ قانعِ
أَباتَرْجَمٍ جادَتْ يَدَاكَ تَبَرُّعاً
فعالَ كريمِ الصنعِ جمَّ الصنائعِ
مَوَاهِبُ إِنْ أَوْدَعْتَها النَّاسَ سَالِفاً
فإنيَ أولاهمْ بحفظِ الودائعِ
أَبَيْتَ فَلَمْ تَنْكثْ وَلاَ أَنْتَ نَاكِبٌ
طريقاً إلى العلياءِ ليسَ بشاسعِ
وَراءكَ أهلُ السبقِ في حلبةِ الندى
إذا ما سعيتَ منْ حسيرٍ وَظالعِ
إقامةُ عدلٍ للألى استبعدوا المدى
فَهُمْ بَيْنَ مَاضٍ فِي الضَّلاَلِ وَرَاجِعِ
لَقَدْ جُزْتَ أَقْصَاهُ بغير مُرَافِقٍ
وَذُدْتَ الْوَرى عَنْهُ بِغَيْرِ مُنَازِعِ
سَأَشْكُرُ مَادَامَ اُلْكَلاَمُ يُطِيعُنِي
صنوفاً أتتْ منْ جودكَ المتتابعِ
توالتْ على منْ لاَ يدلُّ بخدمةٍ
عليكَ وَلاَ يدلي إليكَ بشافعِ
فأجنتكَ منْ محضِ القريضِ وَحرهِ

بضائعِ ليسَ العرفُ فيها بضائعِ
سَتَطْرُقُ مِنْها كُلَّ أَرْضٍ غَرَائبٌ
حِسَانُ ٱلْمَبَادِي رَائِعَاتُ ٱلْمَقاطِعِ
إذَا أُنْشِدَتْ كَادَتْ لِفَرْطِ بَيَانِها
تَعِيها ٱلْقُلُوبُ قَبل وَعْيِ ٱلْمَسَامِعِ

العصر العباسي >> ابن حيوس >> أَمَا وبديعِ مَا تأْتِي يَمِينَا
أَمَا وبديعِ مَا تأْتِي يَمِينَا
رقم القصيدة : ٢٧٥٤٤

أَمَا وبديعِ مَا تأْتِي يَمِينَا
تَحَرّجَ رَبُّهَا مِنْ أَنَ يَمِينَا
لَقَدْ أُوتِيتَ يَاشَرْفَ الْمَعَالِي
عنانَ المجدِ دونَ العالمينا
ولمْ ترضَ ابتداعَ سواكَ عوناً
فلستَ بآخذِ الحسناتِ عونا
فعاودَ شكُّنا فيما سمعنا
بما تبديهِ منْ حسنٍ يقينا
وكنَّا ذاهلينَ إذا سمعنا
بأبناءِ الملوكِ الأوَّلينا
وَجِئْتَ فَصارَ أَعْظَمُ ما رَوَينا
هَباءً عِنْدَ أَيْسَرِ ما تُرِينا
مساعٍ طلتهمْ جدّاً ومجداً
بها وفضلتهمْ دنيا ودينا
إِذَا قالَ الوَرى بَلَغَتْ مَدَاها
عَلَتْ شَرَفاً بِرَغْمِ الْحاسِدِينا
فمدَّةُ عصركَ الماضي حميداً
تُرى ساعاً وإنْ كانتْ سنينا

وَآنِفُهُ بِعَدْلِكَ سَوْفَ تَبْقى
عَلى مَرِّ اللَّيالِي ما بَقِينا
فَيا مِلكَ الْمُلُوكِ وَلاَ أُحاشِي
ومنْ يدفعُ الحقَّ المبينا
وَيا غَيْثاً يَعُمُّ الْعَامَ سَيْباً
وصوبُ الغادياتِ يخصُّ حينا
وَيا لَيْثاً حَمى الآفاقَ طُرّاً
ومنعُ اللَّيثِ لاَ يُخطي العرينا
لياليا بظلِّ علاكَ بيضٌ
وَكانَتْ قَبْلَكَ ألأَيَّامُ جُونا
أَضَفْتَ إِلى الغِنى أَمْناً وَعَدْلاً
لَقَدْ جاوَزْتَ حَدَّ الْمُنْعِمِينا
فَطَوْراً تَصْرِفُ اللَّلأوآءَ عَنَّا
وَطَوْراً تُجْزِلُ الآلاءَ فِينا
فَأَيْنَ قِرَاعُ عَمْروٍ مِنْ قِرَاعٍ
حميتَ بهِ تُراثَ المسلمينا
وأينَ فتى إيادٍ منْ أيادٍ
بِها تَسْتَعْبِدُ الْمُسْتَعْبِدينا
وهلْ تعصي ملوكُ الأرضِ ملكاً
بِسُلْطَانٍ سَمَائِيٍّ أُعِينا
إذا طلبوا عظيماً فاستعانوا
فلستَ بغيرِ عزمكَ مستعينا
وبيضٍ منْ سيوفِ الهندِ سُلَّتْ
فألوى جهلها بالجاهلينا
وَعَاوَدَتِ الْجُفُونَ وَقَدْ تَقَضَّتْ
هَناتٌ تَمْنَعُ النَّوْمَ الْجُفُونا
أَحَلْتَ مَذَلَّةَ الإِسْلاَمِ عِزّاً
بها وقساوةَ الأيَّامِ لينا

وَسُمْرٍ عُوِّدَتْ فِي كُلِّ حَرْبٍ
تحكَّمُ في نفوسِ الدَّارعينا
تَحِيدُ إِلى الْمَقاتِلِ عَنْ سِوَاها
فهلْ خلقَ القيونُ لها عيونا
وَتُرْدِي مَنْ يُقَابِلُها وَتَأْبَى
جباناً لاَ يقبِّلها الجبينا
وَخَيْلٍ كُلَّما حاوَلْتَ أَمْراً

(١٥١/١)

سبقنَ إلى مآربكَ الظُّنونا
إِذَا عَلَتِ الهِضابَ فَلَسْتَ تَدْرِي
أصخراً دسنَ أمْ طيناً وطينا
تغيرُ على العدى منْ كلِّ أوبٍ
مخافتها وإنْ كانتْ صفونا
ومنْ أضحى بملككَ مستجيراً
فَما يُلْفى لِخَطْبٍ مُسْتَكِينا
أَخَفْتَ الآمِنِينَ سُطىً فَلَمَّا
عَفَوْتَ غَدَوْتَ أَمْنَ الْخائِفِينا
نُصِرْتَ مِنَ السَّماءِ وَكانَ حَقّاً
على الرَّحمنِ نصرُ المؤمنينا
وَشِدْتَ لِهَاشِمٍ بِالسَّيْفِ عِزّاً
فَقَدْ أَشْبَهْتَ أَنْزَعَها البِطِينا
وَقَائِعُ شَيَّبَتْ أَيَّامَ شُبَّتْ
قروناً بعدَ أنْ أفنتْ قرونا
رآها الأقربونَ فأعظموها
وسارَ حديثها في الأبعدينا

فلوْ لمْ يعرفوا لكَ ما عرفنا
لَما اعْتَرَفُوا بِحَقِّكَ طائِعِينا
وَقَدْ لَبَّاكَ قِرْوَاشٌ مُجِيباً
فَبَوَّأَ مُلْكَهُ حِصْناً حَصِينا
وجاورَ دوحةً عذُبتْ ثماراً
وَطَابَتْ مَغْرِساً وَعَلَتْ غُصُونَا
رَجَا نَفَحَاتِكَ الْمَلِكُ الْمُرَجّى
وَقَادَ رَجَاؤُكَ الأَمَلَ الْحَرُونا
فما دونَ العراقِ اليومَ خصمٌ
يُلطُّ وقدْ تخيَّرتَ الضَّمينا
أَقِلْ سُكَّانَهُ العَثَرَاتِ وَاحْسِمْ
بِهذَا الْعَدْلِ جَوْرَ الْجَائِرِينا
فقدْ نزلتْ رسائلكَ المواضي
مكاناً منْ قلوبهمُ مكينا
رسائلُ ضُمِّنتْ أمناً وخوفاً
فَهُمْ بِسَماعِها مُتَخَالِفُونا
فَمَظْلُومٌ يَحِنُّ إِلَيْكَ شَوْقاً
وَظَلاَّمٌ يُحَاذِرُ أَنْ يَحِينا
فكيفَ بمنْ لهُ الزّوراءُ دارٌ
إذا فارقتَ ميًّا فارقينا
سَتَسْتوْفي الظُّبى لِبَني عَلِيٍّ
بِهَا مِنْ آلِ عَبَّاسٍ دُيُونا
وشطرُ الأرضِ في يسراكَ ملكٌ
أَلاَ فَاشْغَلْ بِبَاقِيها الْيَمِينا
فَكَمْ حَاوَلْتَ مُعْجِزَةً فَكَانَتْ
وقدْ حكمَ الورى أن لاَ تكونا
وَقَالُوا أَصْحَرَتْ جَهْلاً نُمَيْرٌ
لِتَنْصُرَهَا جُنُودُ الْمُشْرِكِينا

وَمَا أَغْنَوْهُمُ وَبَنُو كِلاَبٍ
عشيَّةَ رعتهمْ متظافرينا
أبا الطُّرداءِ يبغونَ انتصاراً
وَمَا انْتَفَعُوا بِبَأْسِ الطَّارِدِينا
وَلَوْ عَدَّاكَ هذَا الْجَيْشُ يَوْماً
لأَصْبَحَتِ الْحُصُونَ لَهُمْ سُجُونا
وقلعةُ دوسرٍ بابٌ إلى ما
تُحَاوِلُ فَارْمِهَا بِالفَاتِحِينا
بِأَسْدِ وَغىً إِذَا زَأَرَتْ أَحَالَتْ
زئيرَ الأُسدِ منْ فرقٍ أنينا
كتائبُ شبنَ حاضرةً ببدوٍ
يُصَرِّفْنَ الْمَنَايا حَيْثُ شِينَا
فكمْ بلدٍ ملكتَ بهِ بلاداً
وَكَمْ حِصْنٍ فَتَحْتَ بِهِ حُصُونا
وشمْ للرَّقَّةِ البيضاءِ بيضاً
بِهَا أَقْرَرْتَ فِي حَلَبَ العُيُونا
كَتَبْتَ مِنَ الْخُطُوبِ لَهَا أَمَاناً
وكنتَ على رعيَّتها أمينا
لئنْ أعيتْ على بنجوتكينٍ
فَقَدْ وَلَّيْتَها بَنْجُوتَكِينا
تعدّى ربُّها سفهاً وحيناً
وَكُنْتَ بِأَخْذِهَا سَلْبَاً قَمِينا
تَمَنّى أَنْ يَنَالَ النَّجْمَ جَهْلاً
فما صدقتْ منىً جلبتْ منونا
أَعَنْتَ السَّيْفَ مُنْصَلِتاً بِرَأْيٍ
إذا أشهدتهُ الحربَ الزَّبونا
جَعَلْتَ طَلِيعَةً مِنْهُ أَمَامَ الْ
جُيُوشِ وَمِنْ وَرائِهِمُ كَمِينا

أَلاَ لاَيَدَّعِ الْعَلْيَاءَ خَلْقٌ
فَقَدْ فَضَحَ الْمُحِقُّ الْمُدَّعِينا
وَلاَ يَقْضِي الزَّمَانُ بِعِزِّ شَيءٍ
إِذَا شَاءَ الْمُظَفَّرُ أَنْ يَهُونا
وَدُونَكَهَا مَدَائِحَ بِتُّ أُنْضِي
إِلَيْها الفِكْرَةَ العَنْسَ الأَمُونا
لَقَدْ غَادَرْتَ بِالإِحْسَانِ بَيْنِي
وبينَ النَّائباتِ نوىً شطونا
وَضَنَّ نَدى يَدَيكَ بِمَاءِ وَجْهِي
فمالي لاَ أكونُ بهِ ضنينا
فَمَيِّزْ خَاطِراً يَأْبى الدَّنَايَا
وشعراً ما تبذَّلَ منذُ صينا
وَقَفْتُ لَدَيكَ وَالعِشْرُونَ سِنِّي
وها أنا قدْ قربتُ الأربعينا
وَمَا جَازَيْتُ مِنْ نُعْمَاكَ يَوْماً
عَلى أَنِّي أَفُوتُ القَائِلِينا

(١٥٢/١)

لَئِنْ أَضْحى مَعِيناً ماءُ قَوْلِي
فَمُنْذُ جَعَلْتَ فِعْلَكَ لِي مُعِينا
مَآثِرُ أَصْبَحَتْ فِي كُلِّ تاجٍ
عَلَى هامِ العُلى دُرّاً ثَمِينا
إِذَا ما رُمْتُ مِنْها وَصْفَ فَنٍّ
أَتَاحَتْ بِالفَضَائِلِ لِي فُنُونا
وَماذَا يَبْلُغُ الشُّعَرآءُ مِنها
وقدْ ذهلَ الكرامُ الكاتبونا

فعشْ ما كرَّ شهرُ الصَّوم تجني
مُضَاعَفَةً أُجُورَ الصَّائِمِينا
أَفَادَ الْحَمْدُ مِنْ رَيَّاكَ طِيباً
فَدَامَ لَدَيْكَ مُحْتَبَساً رَهِينا
فسُكَّانُ البسيطةِ ما توالى
بحضرتكَ الهناءُ مهنِّئونا

العصر العباسي >> ابن حيوس >> مَنْ عَفَّ عَنْ ظُلْمِ الْعِبَادِ تَوَرُّعا
مَنْ عَفَّ عَنْ ظُلْمِ الْعِبَادِ تَوَرُّعا
رقم القصيدة : ٢٧٥٤٥

مَنْ عَفَّ عَنْ ظُلْمِ الْعِبَادِ تَوَرُّعا
جَاءَتْهُ أَلْطَافُ الإِلَهُ تَبَرُّعا
إنا توقعنا السلامةَ وحدها
فَكسْتَلْحَقَتْ مَا لَمْ يَكُنْ مُتَوَقَّعا
مَا قِيلَ أَصْبَحَ مُفْرِقاً مِنْ دَائِهِ
ذا الليثُ حتى قيلَ أصبحَ متبعا
خبرٌ تضوعتِ البلادُ بنشرهِ
طِيباً فَأَغْنى سَائِفاً أَنْ يَسْمَعَا
مَا إِنْ إِتي فَهْمَ الْقَرِيبِ عِبَارَةً
حَتّى لَقَدْ فَهِمَ الْبَعِيدُ تَضَوُّعا
قَدَمَتْهُ قَبْلَ قُدُومِهِ النُّعْمى الَّتي
جَلَتِ الْمَخَافَةَ وَالْمُحُولَ فَأَقْشَعا
يومَ امتطيتَ قرى جوادٍ وقعهُ
مِنْ وَقْعِ ذَاكَ الْغَيْثِ أَحْسَنُ مَوْقِعا
الغَيْثُ يَهْمِي ثُمَّ يُقْلِعُ صَوْبُهُ
حيناً وَليسَ نداكَ عنا مقلعا
إنْ سميَ الإثنينُ مغربَ همنا

فالسبتُ يدعى للمسرةِ مطلعا
يومانِ إنْ يتفرقا فلقدْ غدا
سهمُ السعادةِ فيهما مستجمعا
قَدْ أَدْرَكَ الإِسْلاَمُ فِيكَ مُرَادَهُ
فَلْيَهْنِكَ الْفَرْعُ الَّذِي لَنْ يُفْرَعا
سبقتهُ عينُ الشمسِ علماً أنهُ
يزري ببهجتها إذا طلعا معا
لَوْ فَتَّرَتْ حَتّى يَجِيءَ أَمامَها
فِتْراً لَما أَمِنَ الْوَرى أَنْ تَرْجِعا
ما غضَّ منهُ طلوعها منْ قبله
إِذْ كانَ أَبْهى فِي الْعُيُونِ وَأَرْفَعا
وَلَئِنْ سُقِينا الْغَيْثَ مِنْ بَرَكاتِهِ
فَلَقَدْ سَقى الأَعْدَاءَ سُمّاً مُنْقَعا
وَهْوَ ابْنُ أَرْوَعَ مُذْ رَأَيْنا وَجْهَهُ
لمْ نلقَ منْ صرفِ الزمانِ مروعا
قَدْ ظَلَّ قَصْرُكَ مُشْبِلاً مِنْهُ فَعِشْ
حتى تراهُ منْ بنيهِ مسبعا
فَهْوَ الَّذِي كَفَلَتْ لَهُ آلآؤُهُ
أَلاَّ يُصِيبَ الْحَمْدُ عَنْهُ مَدْفَعا
وَدعا القلوبَ إلى هواهُ فأصبحتْ
فأجابَ فيهِ اللهُ دعوةَ منْ دعا
عَمَّتْ فَوَاضِلُهُ فَأَنْجَحَ سَعْيُ مَنْ
يَبْغِي مَآرِبَهُ بِهِ مُسْتَشْفِعا
سَيَكُونُ فِي كَسْبِ الْمَعالِي شافِعاً
لكَ مثلما أضحى إليكَ مشفعا
ريعتْ لهُ الأملاكُ قبلَ رضاعهِ
وَ تزعزعتْ منْ قبلِ أنْ يترعرعا
سامٍ وَلما يسمَ نفاعٌ وَلمْ

يأمرْ وَساعٍ في العلاءِ وَما سعا
وَإخالهُ يأبى الثديَّ بعزةٍ
حتى تدرَّ لهُ الثناءَ فيرضعا
فَتَمَلَّ دَاراً بَلَّغَتْكَ سُعُودُها
أَقْصى الْمُنى وَإِخالُها لَنْ تَقْنَعا
حَتّى تَرى هذَا الْهِلاَلَ وَقَدْ بَدَا
بَدْراً وَذَا الْغُصْنَ الأَنِيقَ مُفَرِّعا
متعتَ ما متعَ النهارُ بقربهِ
أبداً وَدامَ بكَ الزمانُ ممتعا
وَرَأَيْتَ مِنْهُ ما رَأَى مِنْكَ الْوَرى
لِتَطِيبَ مَرْأَىً فِي الْبِلاَدِ وَمَسْمَعا
وَليهنِ بيتاً نعمةٌ وَهبتْ لهُ
شَرَفاً أَعَزَّ مِنَ السِّماكَ وَأَمْنَعا
أُزْرِي بِها إِنْ قُلْتُ خَصَّتْ عامِراً
فَأَقُولُ بَلْ عَمَّتْ نِزَاراً أَجْمَعا
خَضَعَتْ لِعِزَّتِكَ الْقَبَائِلُ رَهْبَةً
وَمِنَ الصَّوَابِ لِمُرْهِبٍ أَنْ يُخْضَعا
ظلتْ تخرُّ ملوكها لكَ سجداً

(١٥٣/١)

وَيَعِزُّ أَنْ تُلْفى لِغَيْرِكَ رُكَّعا
عَرَفُوا مِصَالَكَ فِي الْحُرُوبِ فَأَذْعَنُوا
فرجعتَ بالفضلِ الذي لنْ يدفعا
وَكسوتهمْ في السلمِ غيرَ مدافعٍ
أَضْعافَ مَا سَلَبَتْ سُيُوفُكَ فِي الْوَعا
فأبدتهمْ عندَ التبازرِ قاطعاً

وَأَفَدْتَهُمْ عِنْدَ التَّجَاوُزِ مُقْطِعا
وَجعلتَ شقوتهمْ بعفوكَ نعمةً
وَأَحَلْتَ مَشْتَاهُمْ بِفَضْلِكَ مَرْبَعا
تَرَكُوا انْتِجَاعَ الْمُعْصِراتِ وَيَمَّمُوا
ظِلاً إِذَا مَا الْعَامُ أَمْعَرَ أَمْرَعا
وَمتى ياطركَ العلاءَ مشاطرٌ
تَرَكَ الْبَطِيءَ وَرَاءَهُ مَنْ أَسْرَعا
تَرْقى إِلَيْهِ كُلَّ يَوْمٍ فَرْسَخاً
وَسواكَ يرقى كلَّ يومٍ إصبعا
يا عدةَ الخلفاءِ كمْ منْ يدٍ
قامَ الزمانُ بها خطيباً مصقعا
خَوَّلْتَهُ النِّعَمَ الْجِسَامَ فَجَاهِلٌ
منْ ظنهُ يثني عليكَ تطوعا
بنداكَ واصلَ حمدهُ منْ ذمهُ
وَسُطَاكَ قَدْ حَفِظَتْ لَهُ مَا ضَيَّعا
تتقاصرُ الأمالُ عما نلتهُ
وَلَوَ أَنَّها أَمَّتْهُ عَادَتْ ظُلَّعا
لأَبَيْتَ أَنْ تَجْتَابَ ثَوْبَ مَنَاقِبٍ
حَتّى تَرَاهُ بِالثَّنَاءِ مُرَصَّعا
فأتاكَ أهلُ الأرضِ منْ آفاقها
رغباً لقدْ نادى نداكَ فأسمعا
يَكْبْنَ الذَّينَ إِذَا تَقَاصَرَتِ الْخُطى
طالوا خطىً وَظبىً هناكَ وَأذرعا
أَحْلَلْتَ قَوْمَكَ رُتْبَةً لاَ تُرْتَقى
إِنَّ المَجَرَّةَ رَوْضَةٌ لَنْ تُرْتَعا
فَلْيَعْلُ قَدْرُ التُّرْكِ أَنَّكَ مِنْهُمُ
فَلَهُمْ بِكَ الشَّرَفُ الَّذي لاَ يُدَّعا
قدْ دانتِ الدنيا لحكمكَ هيبةً

فَحَكَمْتَ فِي أَقْطَارِها مُتَرَبِّعا
مذْ سارفي الآفاقِ ذكركَ موضعاً
لَمْ يُخْلِ مِنْ خَوْفِ انْتِقامِكَ مَوْضِعا
يَفْدِيكَ مُنْكَمِشٌ بَعِيدٌ شَأْوُهُ
وَمُضَجِّعٌ جَعَلَ الْهُوَيْنَا مَضْجَعا
ومُؤَمِّلٌ أَلْفاكَ مُنْتَجَعاً لَهُ
وَمروعٌ لمْ يلقَ غيركَ مفزعا
غمرتْ ثنائي منْ لدنكَ مواهبٌ
ما غادرتْ فيهِ لغيركَ مطمعا
قَدْ كانَ أَشْكَلَ نَهْجُهُ فِيما مَضى
فَجَعَلْتَهُ بِنَدَاكَ نَهْجاً مَهْيَعا
وَالحمدُ عنكَ مقصرٌ معَ أنني
لمْ أبقِ في قوسِ المحامدِ منزعا

العصر العباسي >> ابن حيوس >> هَلْ بَعْدَ فَتْحِكَ ذَا لِباغٍ مَطْمَعُ
هَلْ بَعْدَ فَتْحِكَ ذَا لِباغٍ مَطْمَعُ
رقم القصيدة : ٢٧٥٤٦

هَلْ بَعْدَ فَتْحِكَ ذَا لِباغٍ مَطْمَعُ
لِلّهِ هذَا الْعَزْمُ ماذَا يَصْنَعُ
ما زَالَ يَرْفَعُ لِلْخِلاَفَةِ سَيْفَها
منذُ انتضتهُ رايةً لاَ توضعُ
بالجدَّ تثني الحادثاتِ فتثني
وَالْجِدُّ يَقْتادُ الْحَرُونَ فَيَتْبَعُ
لاَ يأمننَّ سطاكَ ذو جهلٍ بها
ما للقضاءِ وَلاَ لأمركَ مدفعُ
باغي النجومِ مبينٌ عنْ عجزهِ
وَمصارعُ الليثِ الغضنفرِ يصرعُ

فِي قَتْلِكَ الأَسَدَ الَّذِي رَاعَ الْوَرى
لَوْلاَ سَفاهَةُ شِبْلِهِ ما يَرْدَعُ
وَأَرى ابْنَ صالِحٍ اسْتَغَرَّ بِجَهْلِهِ
إنَّ الجهالةَ في المكارهِ توقعُ
لَمْ يلقَ عنها وازعاً منْ رأيِهِ
حتى انبرتْ أعضاؤهُ تتوزعُ
فَلَئِنْ أَبى أَنْ يَسْتَجِيرَكَ نَخْوَةً
فَلَقَدْ أَتى وَلَهُ قِيادٌ طَيِّعُ
رأسٌ تراعُ لهُ العيونُ وَلمْ تزلْ
قَبْلَ العُيُونِ بِهِ الْقُلُوبُ تُرَوَّعُ
وَرَأَى التَّخَلِّيَ عَنْ حَماةَ شَناعَةً
وَمُقامُ جُثَّتِهِ عَلَيْها أَشْنَعُ
متخطفٌ لمْ يغنِ عنهُ قومهُ
شيئاً بلِ اندفعوا وقدْ قيلَ ادفعوا
وَثَنى شَبِيباً عَنْهُ صِهْرٌ خانَهُ
فإذا الصهارةُ عندهُ لاَ تنفعُ
مَنْ رَامَ مُعْتَصَماً سِوَاكَ فَجَمْعُهُ
مُتَصَعْصِعٌ وَبِناؤُهُ مُتَضَعْضِعُ
أذكيتها بالسمرِ تعسلُ شرعاً
وَالبيضِ تلمعُ وَالمذاكي تمزعُ
هَيْجاءَ لَمْ تُشْكِلْ عَجائِزَ عامِرٍ

(١٥٤/١)

إلاَّ وَأُمُّ الْمَوْتِ فِيها مُتْبِعُ
ما إنْ تَخاذَلَتِ الْجَماجِمُ وَالطُّلى
حتى تناصرتِ الظبى وَالأردعُ

كانَتْ صَلاَةً وَالشِّعارُ إِقامَةً
وَالهامُ تسجدُ وَالصوارمُ تركعُ
إذْ هامهمْ كالطيرِ لاقتْ مشرعاً
بعضٌ محلقةٌ وَبعضٌ وقعُ
ظَنُّوا وَمِيضَ الْبَرْقِ بارِقَ نُجْعَةٍ
ما تَحْتَ كُلِّ وَمِيضِ بَرْقٍ مَرْتَعُ
وَلَقَدْ أَبانَتْ طَيِّئٌ عَنْ رُشْدِها
آثارها وَأرينَ منْ لاَ يسمعُ
لولاَ تقادمها لقلنا إنها
لاَ شَكَّ مِنْ عَزْمِ الْمُظَفَّرِ تُطْبَعُ
لَمَّا جَعَلْتَ صَلِيلَها عَذْلاً لَهُمْ
إنَّ الملامَ بغيرها لاَ ينجعُ
وَلوأ وَأكثرُ قولِ منْ فاتَ الوغى
ما فِي الْحَياةِ لِعامِرِيٍّ مَطْمَعُ
منْ كلَّ مسلوبِ البصيرةِ خانهُ
حُسْنُ الْعَزَاءِ وَلَمْ تَخُنْهُ الأَدْمُعُ
نعمٌ تقسمها الفيافي وَ الردى
نَفْياً وَعَقْراً وَالْعَوَالِي شُرَّعُ
فَلِمَنْ مَضى زَجْرٌ بِأَلْسِنَةِ الْقَنا
منهمْ وَللثاوي مناخٌ جعجعُ
وَفَشَتْ جِرَاحٌ كانَ أَخْطَرَ مَوْقِعاً
مِنْها وَأَنْكى ما تُجِنُّ الأَضْلُعُ
كفلتْ لكلَّ تنوفةٍ مروا بها
أَلاَّ تَجُوعَ ذِئابُها وَالأَصْبُعُ
سُلِبُوا بِهَبَّاتِ الْجَهالَةِ مُلْكَهُمْ
إنَّ الهباتِ بكفرها تسترجعُ
فليذهبوا في الأرضِ أوْ فليرجعوا
فَالأَرْضُ وَاسِعَةٌ وَعفْوُكَ أَوْسَعُ

ما أزمعوا هرباً وَلاَ فلوا شباً
إلاَّ وَأَنْتَ عَلَى التَّرَجُّلِ مُزْمِعُ
وَالعزمُ إلاَّ ما عزمتَ مفللٌ
وَالملكُ إلاَّ ما حفظتَ مضيعُ
أَبَنِي كِلاَبٍ إنَّ عِزَّكُمُ وَهى
فخذوا بأحكامِ المذلةِ أوَ دعوا
أعنِ الرشادِ تلومٌ وَتأخرٌ
وَإلى الفسادِ تقدمٌ وَتسرعُ
طالَ العرامُ بكمْ ألما تعلموا
أَنَّ الْعَرَامَةَ بِالصَّرَامَةِ تُقْدَعُ
وَنحتْ نميرُكمُ فألاَّ دافعتْ
وَالموتُ فيكمْ طاعمٌ لاَ يشبعُ
منعتهمُ منْ وصلهمْ أرحامكمْ
رؤياهمُ أوصالكمْ تتقطعُ
حَتّى إِذَا أَسَرَ الْخَمِيسُ رِجالَكُمْ
وَمضى نعامٌ في الهزائمِ مسرعُ
أَخَذَ الوَثاقُ وَهُمْ بِهِ مِيثاقَهُمْ
أَلاَّ يُجِيبُوا الْمُسْتَغِيثَ إِذَا دُعُوا
يَتَخَيَّلُ الْبَطَلُ الْكَمِيُّ إِذَا رَأَى
إقدامَ جيشكَ أنه ما يشجعُ
عودتهمْ فرسَ الكماةِ لدى الوغى
فَأَقَلُّ مَنْ فِيهِمْ هُمامٌ أَرْوَعُ
وَبَنُو عَدِيٍّ حِينَ خالَطَتِ الظُّبى
وَاليومُ منْ نقعِ الحوافرِ أسفعُ
ضاقتْ مسالكها فأشرعتِ القنا
إنَّ الْوَشِيجَ لِمُشْرِعِيهِ مُوَسِّعُ
منعَ ابنُ جوشنٍ الذمارَ بحيثُ لاَ
يحوي عنانَ العزَّ منْ لا يمنعُ

وَحَماهُ مِنْ كَلَبِ الْعَدُوِّ وَقَدْ عَلاَ
رَجُلٌ تَكادُ لَهُ الْجِبالُ تَصَدَّعُ
وَثَباتُهُ وَالْخَوْفُ قَدْ قَصَرَ الْخُطى
جردتهُ عضباً سواءٌ عندهُ
يومَ الكريهةِ حاسرٌ وَمدرعُ
فَإِذَا رَمَيْتَ بِهِ عِدىً فِي مَأْزِقٍ
فبغيرِ رأسِ عظيمهمْ لاَ يرجعُ
أَوَ كَيْفَ لاَيَمْضِي الْحُسامُ بِكَفِّ مَنِ
ما زَالَ يَضْرِبُ بِالْكَهامِ فَيَقْطَعُ
نالَتْ جَنابٌ فِي جَنابِكَ سُؤْلَها
فلها مصيفٌ في ذراكَ وَمربعُ
لاَ تشتكي جدباً وَ روضكَ ممرعٌ
كلاَّ وَلاَ ظمأً وَ حوضكَ مترعُ
وضلقدْ أبانتْ طيءٌ عنْ رشدها
وَاليومَ تخفضُ بالفعالِ وَترفعُ
ما ضَرَّهُمْ لُقْيا الْقَنا بِجُلُودِهِمْ
وَعَلَيهِمُ مِنْ حُسْنِ رَأْيِكَ أَدْرُعُ
إِذْ ظلَّ غلابٌ يذودُ حماتهمْ
إِنَّ التَّقَرُّبَ مِنْ رِضاكَ يُشَجِّعُ
وَغَداً تَرى حَسَّانَ يَفْعَلُ فِعْلَهُ
إِنْ كانَ فيهمْ للأسنةِ مشرعُ
فأبٌ بعفوكَ يقتفي أثرَ ابنهِ
وَابنٌ لوالدهِ بسيفكَ يتبعُ
هذَا هُوَ الشَّرِفُ الَّذي لاَ يُرْتُقى
أبداً وذا المجدُ الذي لاَ يفرعُ
ظللْ بسحبكَ طيئاً لتجودها
منْ جودِ كفكَ ديمةٌ لاَ تقلعُ

عربٌ مضتْ أحكامْ عزكَ فيهمُ
طوراً تفرقهمْ وَأخرى تجمعُ
مَرَنَتْ عَلَى خَطْمِ الْمَوارِنِ عِنْدمَا
رأتِ الخناجرَ في خلافكَ تجدعُ
لَمْ يَخْلُ مِنْ فَرَحٍ بِنَصْرِكَ فَلْيَدُمْ
قَلْبٌ وَلاَ مِنْ ذِكْرِ فَتْحِكَ مَوْضِعُ
فتحٌ جليلٌ في النفوسِ وَإنهُ
سَيَقِلُّ عِنْدَ وُقُوعِ مَا يُتَوَقَّعُ
في بعضِ ما بلغَ اعتزامكَ مقنعٌ
لَوْ أَنَّ هِمَّتَكَ الْعَلِيَّةَ تَقْنَعُ
لَكَ عَزْمَةٌ كَالسَّيْفِ بَلْ أَمْضى شَباً
منْ رتبةٍ كالشمسِ بلْ هيَ أرفعُ
حاولْ بها أيَّ الممالكِ شئتهُ
إنَّ الطريقَ إلى ابتغائكَ مهيعُ
وَانظرْ إلى حلبٍ بناظر رحمةٍ
فشفيعها عندَ الملوكِ مشفعُ
أَرْضٌ يُطِلُّ عَلَى الْمَمَالِكِ رَبُّهَا
فَيَضُرُّ مِنْهَا مَا يَشَاءُ وَيَنْفَعُ
فانهضْ إليها نهضةً عضديةً
مَا مِثْلُ رَأْيِكَ بِالزَّخَارِفِ يُخْدَعُ
لاَ تتخذْ رسلاً سوى بيضِ الظبى
فشفارها أبداً بامركَ تصدعُ
فَهُنَاكَ أَبْصارٌ تَظَلُّ شَوَاخِصاً
شَوْقاً إِلَيْكَ وَأَنْفُسٌ تَتَطَلَّعُ
تَفْدِيكَ لاَ مُمْتَنَّةً بِنُفُوسِها

مِنْ كلَّ حادثةٍ تجلُّ وَ تفظعُ
أممٌ إذا رغبوا فأنتَ المجتدى
فِيهِمْ وَإِنْ رَهِبُوا فَأَنْتَ المَفْزَعُ
أمنتهمْ وَقتلتَ مِنْ ريعوا بهِ
فلذاكَ مالهمُ الغداةَ مروعُ
ملكَ الملوكِ وَمنْ أحقُّ بدعوتي
مِمَّنْ تَذِلُّ لَهُ الْمُلُوكُ وَتَخْضَعُ
قَدْ ظَلَّ فِي الآفَاقِ ذِكْرُكَ نَافِذاً
فَمَوَاقِعُ الأَقْدَارِ حِينَ تُوَقِّعُ
لوْ كنتَ في الزمنِ القديمِ وَإِنْ شأى
بِالْمُعْجِزَاتِ السَّابِقُ الْمُسْتَتْبَعُ
لأَقْمتَ مِنْ حُجَّابِ قَصْرِكَ قَيْصَراً
وَلَكَانَ مِنْ أَتْبَاعِ مُلْكِكَ تُبَّعُ
تَزْدادُ مَجْداً كُلَّما قالَ الْوَرى
لَمْ يَبْقَ فِي قَوْسِ السِّيَادَةِ مَنْزِعُ
وَعلىَ الخخلافةِ منْ مآثرِ سيفها
تاجٌ بدرَّ المكرماتِ مرصعُ
مَنْ ذَا يُطَمِّعُ نَفْسَهُ بِفَضِيلَةٍ
وَإِلَيْكَ تَنْتَسِبُ الْفَضَائِلُ أَجْمَعُ
وَالهمةُ البكرُ التي لمْ تفترعْ
خَصَّتْكَ بِالشَّرَفِ الَّذِي لاَيُفْرَعُ
يا منْ تفردَ بالعلى فصفاتهُ
لاَ تدعى وَصفاتهُ لاَ تقرعُ
إنْ كانَ في الدنيا ثناءٌ خالدٌ
يَبْقى عَلَيْكَ فَمَا أَقُولُ وَتَسْمَعُ
فبقيتَ تبدعُ في الفعالِ فإنني
فِي الْقَوْلِ يَا شَرَفَ الْمَعَالِي أُبْدِعُ

العصر العباسي >> ابن حيوس >> كذا في طلاب المجدِ فليسعَ منْ سسعى

كذا في طلاب المجدِ فليسعَ منْ سسعى

رقم القصيدة : ٢٧٥٤٧

كذا في طلاب المجدِ فليسعَ منْ سسعى

بَلَغْتَ الْمَدى فَلْيُعْطَ فَخْرُكَ مَا ادَّعى

مدىً لوْ تجاريكَ الرياحُ تؤمهُ

لخلفها التقصيرُ حسرى وَظلعا

فَلَسْتَ تَرى طَرْفَا إِلى الْمَجْدِ طَامِحاً

سَلاَ النَّاسُ عمَّا لَمْ تَدَعْ فِيهِ مَطْمَعا

إذا ما ملوكُ الأرضِ تيهاً ترفعوا

كَفَاكَ عُلُوُّ الْقَدْرِ أَنْ تَتَرَفَّعا

وَإِنَّكَ إِنْ عَنَّتْ غِمَارٌ مِنَ الرَّدى

لأَوْرَدُهُمْ مَا لَمْ تَرَ العَارَ مَشْرَعا

وَأمنعهمْ حزباً إذا اشتجرَ القنا

وَأنداهمُ تراباً إذا الغيثُ أقلعا

وَحاشاكَ أنْ يغشاكَ عجزٌ أباتهمْ

مدى الليلِ عنْ ساري همومكَ هجعا

تَبِيتُ الْعِتَاقُ الْقُبُّ تَحْتَ سُرُوجِها

عَلَى كلْهامِ وَكلأَتجْسامِ بيْضاً وَأَدْرُعا

وَتمنعُ ما تحوي لتعطيهُ ندىً

وَغَيْرُكَ لاَ يَنْفَكُّ يُعْطى لِيَمْنَعا

وَلَمَّا تَعَدى كلدَّهْرُ بكلأَمْسِ طَوْرَهُ

فأحدثَ خطباً ما أجلَّ وَأفظعا

وَقدْ أصبحتْ أمُّ العزاءَ لما عرا

سلوباً وَأمُّ الهمَّ وَ الرعبِ متبعا

أَحَلْتَ شَديدَ كلْخَوْفِ أَمْناً لِوَقتِه

فأضحكَ منْ بكى وَبشرَ منْ نعا

تَدَارَكْتَ يَا سَيْفَ كالإِمَامَيْنِ دِينَنا
وَقَدْ كَرَبَتْ أَرْكَانُهُ أَنْ تَضَعْضَعا
برأيٍ متى أعلمتهُ في ملمةٍ
فكمْ يرجعُ العاتي بهِ متضرعا
إذا خدعتْ آراءُ قومٍ أبى لهُ
مهذبهُ أنْ يستزلَّ فيخدعا
أخذتَ على منْ ضمَّ ششامكَ بيعةً
بِها أَمِنُوا كالأَمْرَ كلَّذِي كان أَجْزَعا
جَمَعْتَ بِها كالأَهْوَاءَ لَمَّا تَفَرَّقَتْ
وَفرقتَ شملَ الغيَّ لما تجمعا
فللتَ ظبى الأيام لما جعلتها
دَعاكَ لَها مُسْتَنْصِرُ كلله دَعْوَةً
فلبيتهُ قبلَ الخلائقِ مسرعا
فلمْ تألُ أنْ أوقعتَ بالإفكِ كلَّ ما
يخافُ وَأمنتَ الهدى ما توقعا
وَلوْ أمهلتْ تلكَ الأباطيلُ ساعةً
لأبقى شباها مازنَ الحقَّ أجدعا
وَقَدْ عَلَتِ الأَصْوَاتُ حَتّى رَدَدْتَها
بحزمكَ منْ تحتِ الحيازيمِ خشعا
فمدتْ لكَ الأيدي وَلوْ أنها أبتْ
لَمُدَّتْ رِقابٌ لِلصَّوَارِمِ خُضَّعا
وَلَوْ عَمِيَتْ عَمَّا أَرَيْتَ بَصائِرٌ
لَبَصَّرتَها بِالْقَعْضَبِيَّةِ لُمَّعا
مساعٍ حلبتَ الدهرَ فيها شطورهُ
وَلمْ تبقِ في قوسِ السيادةِ منزعا

وَما زِلْتَ عَنْ حَقِّ الأَئِمَّةِ دَافِعاً
حوادثَ لمْ يعرفْ لها الناسُ مدفعا
فإنْ أضربوا عنْ ذي الفقارِ فبعدما
أَصابُوكَ أَجْرى مِنْهُ حَدّاً وَأَقْطَعا
وإِنْ نِلْتَ هذَا الْمُرْتَقى وَهْوَ لَمْ يُنَلْ
فَلَمْ تَرْقَ حَتّى رُقْتَ مَرْأَىً وَمَسْمَعا
وَمنذُ اصطفاكَ الملكُ ألفاكَ موئلاً
لَهُ وَلَنا فِيما أَلَمَّ وَمَفْزَعا
وَمُذْ ذُدْتَ عَنْ إِرْثِ الإِمامَةِ مَنْ طَغى
بسيفكَ أضحى روضةً ليسَ ترتعا
تَحَدَّيْتَ أَهْلَ الْبَغْيِ حَتّى أَصَرْتَهُمْ
لأمركَ ممنْ ما بغى قطُّ أطوعا
وَأدنيتَ بالجدوى أمانيَّ لمْ تزلْ
إِلَيْكَ عَلَى بُعْدِ كلمسافَةِ نُزَّعا
فَدَانَتْ لَكَ كلدُّنْيا وَأَعْطاكَ أَهْلُها
قياداً على رغمِ المعاطسِ طيعا
وَكَمْ مازِقٍ رَدَّ كلنَّدى لَكَ وَجْهَهُ
وَقدْ طالما وَلاكَ للخوفِ أخدعا
وَلَوْ لَمْ تُمَيِّلْهُ إِلى كلْبِرِّ عَنْوَةً
لأَوْجَفَ فِي نَهْجِ كلْعُقُوقِ وَأَوْضَعا
لقدْ فازَ منْ ألقى إليكَ عصيهُ
كَمَاخابَ مَنْ لَمْ يُبْقِ للْعَفْوِ مَوْضِعا
وَمَا زِلْتَ دُونَ كلدِّينِ قِدْماً مُقَارِعاً
نوائبَ لوْ قارعنَ رضوى تصدعا
أقمتَ لها سوقَ الطعانِ وَلمْ تقمْ
دعائمَ هذا الدينِ كالمسرِ شرعا
وَلَوْ لَمْ تَذُدْ عَنْهُ كلخُطُوبَ بِقُوَّةٍ
لما أمنتِ تلكَ القوى أنْ تقطعا

فتحتَ ملوكِ الخافقينِ أسرةٌ
تَزَعْزَعُ خَوْفاً إِنْ قَنَاكَ تَزَعْزعا
عَزَائِمُ لَمْ تُؤمِنْ عَوَادِيها كلعِدى
وَتؤمنُ ما أمضيتَ أنْ يتتبعا
لئنْ قبحتْ في عينِ شانيكَ منظراً
لقدْ حسنتْ عندَ الخلافةِ موقعا
وَإِنْ أسدتْ ذؤبانُ ذبيانَ فاحتمتْ
فكمْ روعتْ منْ طيءٍ روعَ أروعا
سَلَبْتُهمُ فَخْراً تَلِيداً وَنَخْوةً
حَصَاناً مِنَ كلعَدْوى وَعِزّاً مُمَنَّعا
وَمَا مَلَكُوا مِنْ عَهْدِ عَادٍ وَتُبَّعٍ
بحدَّ ظبيً يذكرنَ عاداً وَتبعاً
قواطعُ ما تنفكُّ في كلَّ مشهدٍ
تميتُ لتحي أوْ تضرُّ لتنفعا
وَكانُوا هُمُ كلْحيُّ كللَّقَاحُ فَغُودِرُوا
بها للقاحِ الذلَّ وَالضيمِ مرتعا
وَلاَ راحةٌ للقومِ منْ فتكِ راحةٍ
يَطُلُ القَنَا فِيها وَإِنْ كَان إَذْرُعا
إِذَا العَزْمُ كَفَّ كلدهرَ عَنْ غُلَوَائِهِ
فَلَمْ يُدْنِ مَنْ أَقْصى وَلاَ رَاعَ مَنْ رَعا
أَقَلْتَ عِثَارِي لاَ عَرَتْكَ مُلِمَّةٌ
فَقَالَ لَعاً مَنْ قَالَ مِنْ قَبْلُ لاَما
وجُدْتَ بِإِدْنَائي ابْتِدَاءً وَلَمْ تَزَلْ
تَجُودُ إِذا المَسؤُولُ ضَنَّ تَبَرُّعا
وَلَمَّا أَبَيْتُ الشافِعِينَ لِمَنَّهمْ
وجدتُ شفيعاً منْ علاكَ مشفعا
فعاودَ إعدامي بظلكِ لاَ انطوى

ثَراءً وَمُصطَافِي بِرَبْعِكَ مَرْبَعا
وَأَصْبَحَ حَوْضِي في جنَابِكَ مُتْرَعَا
علاءً وَ روضي منْ سحابكَ ممرعا
فجدْ بالعطايا عنْ حياضٍ ملأتها
كفاني نوالاً أنْ أقولَ وَتسمعا
فَما طَلَبِي المَعْرُوفَ إلاَّ غَنِيمةٌ
لَدَيْكَ وَقَدْحُزْتُ العُلى والْغِنى مَعا
أيادٍ تباري الغيثَ إبانَ هطلهِ
وَتخلفهُ فينا إذا هوَ أقلعا
وزعتُ رجائي عنْ سواكَ ببعضها
وَلَوْلاَكَ أَضْحى فِي الْوَرى مُتَوَزِّعا
وَ كيفَ يؤدي الحمدُ فرضَ جميعها
وَأَيْسَرُها يَسْتَغْرِقُ الْحَمْدَ أَجْمَعا
وَمالِيَ لاَ أُثْنِي عَلَيْكَ بِبَعْضِ ما
أنلتَ وَقدْ أثنى الجمادُ تطوعا
فَدُمْتَ لِهذَا الْعِيدِ ما دَامَ وَأنْكَفى
برغمِ العدى مستقبلاً وَمشيعا
وَلاَ زالَ فيهِ مستجاباً دعاءُ منْ
دَعا لَكَ ما لَبّى الْحَجِيجُ وَما دَعا
فكمْ مستقلٍ عنكَ ما تركتْ لهُ
إلَيْكَ عَطاياكَ الْجَسِيمَةُ مَرْجِعا
وَما أَحْسَنَ الْعافِي بِعَيْنِكَ قادِماً
وَأَقْبَحَهُ فِيها إذَا هُوَ وَدَّعا
فَدُونَكَها ما أَطْلَعَتْها صَحِيفَةٌ
كَما ظَنَّها ذُو الفَضْلِ للفَضْلِ مَطْلَعا

إذا قلَّ عرفُ المسكِ منْ طولِ لبثهِ
أَجَدَّ لَها مَرُّ اللَّيالِي تَضَوُّعا
سقى روضها غيثُ المعالي وَضمنتْ
حديثاً إذا ما سارَ في الأرضِ أسرعا
وصيرها تبرُ الكلامِ وَدرهُ
عَلَى هامَةِ العَلْياءِ تاجَاً مُرَصَّعاً
لعاشَ مذْ ظلتَ فينا فلاَ رأتْ
لجنبِ الندى عينٌ مدى الدهرِ مصوعا

العصر العباسي >> ابن حيوس >> قَسَماً بِسُؤْدُدِكَ الَّذِي لاَ يُدَّعا
قَسَماً بِسُؤْدُدِكَ الَّذِي لاَ يُدَّعا
رقم القصيدة : ٢٧٥٤٨

قَسَماً بِسُؤْدُدِكَ الَّذِي لاَ يُدَّعا
وَحلولكَ الشرفَ الذي لنْ يفرعا
لَقَدْ أكتَسَتْ أَيَّامُنا بِكَ رَوْنَقاً
حَسُنَتْ بِهِ مَرْأَى وَطَابَتْ مَسْمَعا
طالَ الأُلى طالُوا الأَنَامَ بِباطِلٍ
وَعَلَوْتَ بِالحَقِّ الَّذِي لَنْ يُدْفَعا
وَسَلَكْتَ فِي حَوْزِ الثَّنَاءِ مَسالِكاً
ظَلَّ الأَنَامُ بِها وَرَاءَكَ ظُلَّعا
بمكارمٍ أوليتها متبرعا
وَجرائمٍ ألغيتها متورعا
مجدٌ تضوعتِ البلادُ بنشرهِ
طِيباً فَأَغْنى سائِفاً أَنْ يَسْمَعا
مَا إِنْ أَتى فَهْمَ القَرِيبِ عِبَارَةً
حتى أتى أنفَ البعيدِ تضوعا
للهِ تاجُ الأصفياءِ فإنهُ

أَضْحَى بِدُرِّ المَأَثُراتِ مُرَصَّعاً
ملكٌ رياضُ ثرائهِ مرعيةٌ
كَرَماً وَرَوْضُ عَلاَئِهِ لاَ يُرْتَعا
ما زالَ يكلؤهُ بعينٍ لمْ تذقْ
سِنَةً وَيَمْنَعُهُ بِقَلْبٍ أَصْمَعا
حتى استبدَّ بألفِ جزءٍ منْ علىً
وَأصارَ جزءاً في الأنامِ موزعا
يَا سَيِّدَ الوُزَرَاءِ فُقْتَ بِهِمَّةٍ
عَزَّتْ عَلَى كِسْرى وَأَعْيَتْ تُبَّعا
وَلُهىً تَظَلُّ قَرِيبَةً مِمَّنْ نَأَى
عَنْ سَيْبِهَا وَمُجِيبَةً مِمَّنْ دَعا
أَدْنَى الرَّجَاءُ إِلَيْكَ مَنْ لَمْ يُدْنِهِ
وطنٌ لقدْ نادى نداكَ فأسمعا
وَأَرى ارْتِيَاحَكَ ضَامِناً إِيْمَانَ مَنْ
دَهَتِ الخُطُوبُ فَأَمَّ دَارَكَ مُهْطِعاً
دارٌ بكَ استعلتْ وَطالَ بناؤها
شرفاً فلاَ زالتْ لوجهكَ مطلعا
وَلَقَدْ أَضَفْتَ إِلى التَقِيَّةِ هَيْبَةً
جَبَرَتْ عَدُوَّكَ أَنْ يَذِلَّ وَيَخْضَعا
وَتَكَفَّلَتْ لَكَ بِالمُرَادِ عَزَائِمٌ
لَوْ لاَمَسَتْ جَبَلاً أَشَمَّ تَصَدَّعا
فالإفكُ منذُ حضرتهُ لمْ ينفسحْ
وَالدينُ منذُ نصرتهُ ما روعا
أَمَّا الزَمَانُ فَقَدْ غَدَا بِكَ مُصْلِحاً
ما كانَ أفسدَ ، حافظاً ما ضيعا
روعتَ عاصيهُ فأصبحَ طائعاً
وَقَدَعْتَ جَامِحَهُ فَأَصْحَبَ طَيِّعا
فَإِذَا أَشَرْتَ عَلَيْهِ بِالقَصْدِ أرْعَوى

وَإذا أشرتَ إليهِ إيماءٌ وَعا
قلدتهُ المننُ الجسامَ فجاهلٌ

(١٥٨/١)

منْ ظنهُ يثني عليكَ تطوعا
لما هجرتُ إلى جنابكَ مضجعي
مَا كُنْتَ فِي فِعْلِ الجَمِيلِ مُضَجِّعا
بَلْ كانَ جُودُكَ مِنْ سَحابٍ هاطِلٍ
أندى وَمنْ إيماضِ برقٍ أسرعا
ما إنْ لَقَيْتَكَ مادِحاً وَمُسْلِّماً
حَتَّى لَقِيتُكَ حامِداً وَمُوَدِّعا
لاَ نالتِ الآمالُ أيسرَ سؤلها
إنْ نكبتْ ما عشتُ هذا المشرعا
فلقدْ كفاني غيثُ كفكَ أنْ أرى
طولَ الحياةِ لديمةٍ متوقعا
أَيَجُوزُ ذَاكَ وَقَدْ أَضَاقَ مَذَاهِبِي
عَنْ مُلْكِهِ مَلِكٌ أَنَالَ فَأَوْسَعا
مِنَنٌ تَوَالَتْ بِالمَوَاهِبِ فَكْبَرى
رَوْضِي بِها أَحْوى وَحَوْضِي مُتْرَعا
وَسَرَرْتُ مِنْ قَبْلِ اللِّقَاءِ بِذِكْرِها
منْ كانَ إذْ حمَّ الفراقُ مروعا
إنْ ضرهمْ بعدي بظاهرِ أمرهِ
فَلَرُبَّما ضَرَّ الزَّمَانُ لِيَنْفَعا
لَرَدَدْتَنِي بِغَرَائِبِ الجَدْوى إِلى
منْ كانَ أقصى سؤلهِ أنْ أرجعا
إني أتيتكَ للغنى قبلَ العلى

فَنَحَوْتَ لِي حَتّى أَنَلْتَهُما مَعا
لَمْ تَرْضَ لِي حُلَلاً سَأَنْزِعُها غَداً
فَشَفَعْتَها بمَلاَبِسٍ لَنْ تُنْزَعا
أمطيتني ظهرَ السماكِ برتبةٍ
سقيتْ عدايَ بها سماماً منقعا
فَلْيَعْلَمُوا أَنِّي ثَبَتُّ بِمَوْقِفٍ
لوْ قامَ سحبانٌ بهِ لتتعتا
قَدْ كُنْتُ مَغْلُولَ اليَدَيْنِ عَنْ الغِنى
فَجَعَلْتَ لِي بِنَدَاكَ أَنْ أَتَبَوَّعا
أَمَّ الرَّجَاءُ ذَرَاكَ غَيْرَ مُفَزِّعٍ
فسقيتهُ ماءَ الندى فتفرعا
لمْ تنفتقْ عنهُ كمائمُ نورهِ
فِي ظِلِّكَ المَمْدُودِ حَتّى أَيْنَعا
جاوزتَ ما فعلَ ابنُ جفنتكمْ بحـ
ـسَّانٍ وَما فَعَلَ الرَّشِيدُ بِأَشْجَعا
فَفَدَتْكَ مِنْ صَرْفِ النَّوَائِبِ أُمَّةٌ
لولاكَ كانتْ للنوائبِ مرتعا
إنْ خافتِ الأزماتِ كنتَ غياثها
أوْ خافتِ النكباتِ كنتَ المفزعا
وَهَنَتْكَ عافِيةُ الخَطِيرِ فَإِنَّهَا
منْ أحسنِ الآلاءِ عندكَ موقعا
إنْ راعَ إذْ ألمَ القلوبَ جميعها
فهوَ ابنُ منْ أمنتْ بهِ أنْ تهلعا
أوْ جانبَ النومُ العيونَ إذِ اشتكى
فسطى أبيهِ قضتْ لها أنْ تهجعا
بَهَرَ الوَرى بِالحُكْمِ فِيهِمْ حَاكِماً
عدلاً وَراعهمُ خطيباً مصقعا
فَلَقَدْ أَبَانَ عَنِ الفَصَاحَةِ وَالحِجى

وَالحُكْمِ يَوْمَ تَلاَ البَيانَ فَأَبْدَعا
فأمنتَ فيهِ وَفي أخيهِ حوادثاً
ما كُنَّ فِي أَيَّامِ غَيْرِكَ خُشَّعا
فكلاهما خطبَ الثناءَ بمهدهِ
وَسعى لحوزِ الحمدِ أولَ ما سعى
وَبَقِيتَ ما مَتَعَ النَّهارُ مُمَتَّعاً
بِهِما وَدَامَ بِكَ الزَّمانُ مُمَتَّعا
ضلتْ عوارفُ لمْ تجدْ بي مثلها
إنْ لمْ تجدني للضيعةِ موضعا
لاَ تحكمنَّ لصارمٍ بفرندهِ
فأجلُّ جوهرِ صارمٍ أنْ يقطعا
وَاحبسْ عطاياكَ التي قدْ أذهلتْ
حسبي نوالاً أنْ أقولَ وَتسمعا
سَأَعُودُ عَنْ كَثَبٍ وَإِنْ لَمْ تُبْقِ لِي
فَعَلاَتُكَ الحُسْنى إِلَيها مَرْجِعا
أَسْتَوْدِعُ المَجْدَ المُؤَثَّلَ وَالتُّقى
وَالعَدْلَ رَبَّاً حَافِظَاً ما أسْتُوْدِعا
وَأجلُّ ما أرجوهُ بعدَ لقائكَ الـ
ـمَحْبُوبِ أَنْ أُلْفى لِشُكْرِكَ مُوَزَعا

العصر العباسي >> ابن حيوس >> لصرفِ الليالي أنْ يصولَ وَنخضعا
لصرفِ الليالي أنْ يصولَ وَنخضعا
رقم القصيدة : ٢٧٥٤٩

لصرفِ الليالي أنْ يصولَ وَنخضعا
وَحَتْمٌ عَلَيْنَا أَنْ يَقُولَ وَنَسْمَعَا
أَطَعْنَاهُ كَرْهَاً حِينَ لَمْ نَلْقَ ناصِراً
عليهِ وَلاَ في كفَّ عدواهُ مطمعا

فَكَمْ فَلَّ ذَا حَدٍّ وَذَلَّقَ نابِياً
وَآمَنَ مُرْتَاعاً وَرَوَّعَ أَرْوَعا
وَأَبْطَلَ أَمْراً كانَ يُرْجى وُقُوعُهُ
وَجاءَ بِأَمْرٍ لَمْ يَكُنْ مُتَوَقَّعا
وَبَلَّغَ غايَاتِ الأَمَانِّي عَاجِزاً
وَخابَ مشيحٌ خبَّ فيها وَأوضعا

(١٥٩/١)

سَوَاءٌ عَلَيْهِ مَنْ أَقامَ بِبَيْتِهِ
عَلَى الذُّلِّ صَبَّاراً وَمَنْ باشَرَ الوَعا
وَهَلْ هُوَ إِلاَّ الرِّيحُ عِنْدَ هُبُوبِهَا
تَبِيتُ رُخاءً ثُمَّ تُصْبِحُ زَعْزَعا
وَمِنْ جَوْرِهِ أَنْ غَادَرَ الذُّلَّ قاهِراً
عزيزاً وَأبقى مارنَ العزَّ أجدعا
أَضَاعَ العُفاةَ فَقَدُ نَصْرِ بْنِ صالِحٍ
على أنَّ دهراً غالهُ كانَ أضيعا
غداةَ دعا أنصارهُ فتصاموا
وَقدْ طالما نادى نداهُ فأسمعا
وَلَوْ دَافَعُوا عَنْ رَبِّهِمْ بَعْدَ رَبِّهِمْ
بِأَنْفَسِهِمْ ما أَبْطَأُوا إِذْ تَسَرَّعا
وَلاَقَى الأُلُوفَ غَيْرَ مُكْتَرِثٍ بِها
همامٌ أجابَ الموتَ أولَ ما دعا
فَهَلْ ظَنَّهُ بَعْضَ العُفاةِ فَلَمْ يَجِدْ
إلى ردهِ نهجاً وَلاَ عنهُ مدفعا
وَجَادَ بِنَفْسٍ لاَ يُجَادُ بِمِثْلِها
وَأعطى قياداً لمْ يكنْ قبلُ طيعا

وَما خلتُ أنَّ الشمسَ قبلَ مصابهِ
تُضَامُ وَلاَ زُهْرَ المَجَرَّةِ تُرْتَعا
لِيَبْكِ طَويلاً كُلُّ مُكْدٍ وَعَائِلٍ
على ملكٍ أغنى وَأروى وَأسبعا
وَبَحْرِ نَوَالٍ يَنْزَحُ النَّاسُ ماءَهُ
إِذَا ظُنَّ أَنْ قَدْ غِيضَ عاوَدَ مُتْرَعا
أَضَاقَ سَبِيلَ المَأْثُرَاتِ عَلَى الوَرى
وَعمهمُ بالمنفساتِ وَأوسعا
فَقُلْنَا غَمامٌ طَبَّقَ الأَرْضَ سَيْلُهُ
وَقالَ العِدى لَوْ كَانَ غَيْماً تَقَشَّعا
وَما زَالَ رَبَّ الجُودِ طِفْلاً وَيافِعاً
إِلى أَنْ ثَوى وَالجُودَ فِي حُفْرةٍ مَعا
وَأَعْجَزَ رَيْبَ الدَّهْرِ أَنْ يَتَفَرَّقا
وَكَانَ بتفريقِ الأحبةِ مولعا
لَقَدْ رَاضَهُ حَتَّى لأَنْفَذَ حُكْمَهُ
وَلَوْ لَمْ يُرَضْ لَمْ يَرْضَ بِالتُّرْبِ مَضْجَعا
وَلاَ أَتَّخَذَ الغَبْرَاءَ دَارَ إِقَامَةٍ
وَقدْ كانَ مثواهُ منَ النجمِ أرفعا
وَلَمْ يدرِ منْ هالَ الترابَ عليهِ منْ
يُوَارِي وَلاَ ناعِيهِ أُخْرِسَ مَنْ نَعا
أرى ضحوةَ الإثنينِ يومَ تقطعتْ
قوى عزةٍ ما خلتها أنْ تقطعا
ففاضتْ دموعٌ لاَ تقومُ بحقهِ
وَلَوْ نَزَحَتْ أَمْوَاهَ دِجْلَةَ أَجْمَعا
وَريعتْ قلوبٌ عمها الخوفُ بعدهُ
وَعَهْدِي بِها فِي ظِلِّهِ لَنْ تُرَوَّعا
وَتَحْتَ مُلُوكِ الخَافِقِينَ أَسِرَّةٌ
تُزَعْزَعُ يَوْماً إِنْ قَنَاهُ تَزَعْزَعا

كَيَوْمِ عَزَازٍ إِذْ حَمى الدِّينَ سَيْفُهُ
وَقدْ قاربتْ أركانهُ أنْ تضعضعا
أَقَامَ بِهِ سُوقَ الطِّعَانِ وَلَمْ يُقِمْ
دعائمَ هذا الشرعِ كالسمرِ شرعا
فَوَلَّى عَظِيمُ الرُّومِ وَالرَّأْيُ ما رَأَى
مصيخاً إلى داعي السلامةِ مهطعا
وَطَائِفَةٍ خَرُّوا إلى غَيْرِ قِبْلَةٍ
سجوداً بحكمِ الباتراتِ وَركعا
فللهِ نفسٌ لاَتنافسُ غالها الـ
ـحمامُ وَحقٌّ للمكارمِ ضيعا
لَئِنْ ماتَ مَقْصُورَ الحَياةِ فَلَمْ يَزَلْ
أمدَّ الورى طولاً وَباعاً وَتبعا
شَبابٌ نَهاهُ الحِلْمُ أَنْ يَتْبَعَ الهَوى
وَعزمٌ كفاهُ الحزمُ أنْ يتتبعا
وَمَلْكٌ وَأَيْمُ اللّهِ كَذَّبَ كَلَّ مَنْ
يكبرُ كسرى أوْ يعظمُ تبعا
فَقِيدٌ أَماتَ المَحْلَ قَبْلَ فِطامِهِ
وَروعَ أهلَ الأرضِ لما ترعرعا
إذا عنتِ الفحشاءُ في نيلها المنى
تَوَرَّعَ أَوْ عَزَّ السُّؤَالُ تَبَرَّعا
حَيِيٌّ وَإِنْ لَمْ يَأْتِ ما يُوْجِبُ الحَيا
وَصوبُ حياً باقٍ إذا الغيثُ أقلعا
وّذو سورةٍ شطتْ مراماً وَسورةٍ
تميتُ لتحيي أوْ تضرُّ لتنفعا
خَلاَئِقُ أَعْيا فِي الخَلاَئِقِ نِدُّها
تَشُوقُكَ مَرْأَىً أَوْ تَرُوْقُكَ مَسْمَعا
تَزِيدُ عَلَى ماءِ الغَوَادِي طَهارَةً
وَينسيكَ رياها الرحيقَ المشعشعا

كساهُ الحجى وَالحلمُ وَالعدلُ حلةً
تردى بها في مهدهِ وَتلفعا
فكلُّ جميلٍ كانَ أوْ هوَ كائنٌ
تَأَصَّلَ مِنْ أَفْعَالِهِ وَتَفَرَّعا
مَساعٍ إلى غَيْرِ المَحامِدِ لَمْ تَمِلْ

(١/١٦٠)

وَنفسٌ إلى غيرِ العلى لن تطلعا
أَخَلَّ بِمَغْناهُ الَّذِي لَمْ يَزَلْ بِهِ
حمىً وَخلاَ الغابُ الذي كانَ مسبعا
محلٌّ عهدنا العرفَ للعرفِ شافعاً
بِهِ وَشَفِيعَ السَّائِلِينَ مُشَفَّعا
إِذَا خِيفَتِ الأَوْطَانُ أُومِنَ سِرْبُهُ
وَإِنْ غمرَ المحلُ البسيطةَ أمرعا
لَحى اللّهُ دَهْراً بَزَّناهُ بِرَغْمِنا
فَعَثْرَتُهُ ما لاَ يُقالُ لَها لَعا
وَمِنْ عَدْلِهِ أَنَّ الَّذَيْنِ تَغَلَّبا
على ملكهِ منْ بعدهِ ما تمتعا
فخصمٌ بسيفِ اللهِ عاجلهُ الردى
عَلَى أَنْ يُسْتَزَلَّ فَيُخْدَعا
خَلِيفَةُ لَمْ يَصْلُحْ لِنَصْرٍ خَلِيفَةً
وَهلْ ألبسَ العلياءَ إلاَّ لينزعا
أَبا كَامِلٍ إِنْ غالَبَتْكَ يَدُ الرَّدى
وَلَمْ يُغْنِكَ البَأْسُ الَّذِي لَيْسَ يُدَّعا
فإنكَ منْ قومٍ تكونُ قبورهمْ
إِذَا ما خَشُوا ضَيْماً نُسُوراً وَأَضْبُعا

إِذَا فاخَرُوا طابُوا أَخِيراً وَأَوَّلاً
وَإِنْ طاعَنُوا طالُوا رِماحاً وَأَذْرُعا
وَإِنْ طلبوا جابوا مهامهَ لمْ تجبْ
وَإِنْ حاربوا اجتابوا منَ الصبرِ أدرعا
مَضَيْتَ وَلَمْ تَتْرُكْ مِنَ المَجْدِ غايَةً
وَلمْ تبقِ في قوسِ المروءةِ منزعا
كَذَاكَ البُدُورُ النَّيِّرَاتُ خُسُوفُها
يخافُ إذا أتممنَ عشراً وَأربعا
وَمِنْ بَخَلِي أَنْ جاءَ ذَا القَوْلُ آخِراً
وَلَمْ أَعْتَمِدْ نَظْمَ القَوَافِي تَطَوُّعا
وَحَسَّنَ لِي شَرْخُ الشَّبابِ وَجَهْلُهُ
إِضَاعَةَ فَرْضٍ مِثْلُهُ لَنْ يُضَيَّعا
فَيَقْبُحُ بِي إِذْ لَمْ أَقُلْ مُتَبَرِّعا
عَدِمْتُ لِساناً حالَفَ العَجْزَ ضِلَّةً
وَخالفَ قلباً كالقلوبِ مفجعا
يؤبنُ منْ يدلي بأدنى فضيلةٍ
فكيفَ بمنْ حازَ الفضائلَ أجمعا
بِنَفْسِي وَحِيدٌ أَسْلَمَتْهُ جُيُوشُهُ
وَمرتحلٌ لمْ ينتظرْ أنْ يودعا
وَحلَّ ضريحاً أودعَ البأسَ وَالندى
وَلولاَ ابنهُ ما ردَّ ما كانَ أودعا
فنابَ منابَ الشمسِ عنْ قمرِ الدجى
وَهَلْ غابَ بَدْرُ التَّمِ إلاَّ لِيَطْلَعا
إِذَا جارَ فِي كَسْبِ الثَّنَاءِ طَرِيقُهُ
أَجَدَّ طَرِيقاً لَمْ يَكُنْ قَطُّ مَهْيَعا
بَعِيدُ المَرَامِي فِي مَساعِيهِ ما جَرى
يَرُومُ مَدَاهُ الفِكْرُ إلاَّ تَتَعْتَعا
حَوى حَسَباً مَحْضاً وَرَأْياً مُؤَيَّداً

وَمنا بلاَ منٍّ وعزاً ممنعا
أصالةُ وَثابٍ وصولةُ صالحٍ
وَهِزَّةُ نَصْرٍ لِلْعَطَايَا تَبَرُّعا
حَمِدْنا بِمَحْمُودٍ ذَمِيمَ زَمانِنا
وَعاوَدَ مَشْتانا بِنُعْمَاهُ مَرْبَعا
بِأَنْطَقِ مَنْ شَاهَدْتُ بِالحِكَمِ الَّتي
تَفَنَّنَ فِي إِظْهَارِها وَتَنَوَّعا
فأوضحَ معناها الذي كانَ غامضاً
وَآنَسَ مَغْنَاهَا الَّذِي كَانَ بَلْقَعا
وَ مَا زَالَ مَخْدُوْعاً لِرَاجِيهِ عَاصِياً
وَثَبْتُ الجِنَانِ عِنْدَ كُلِّ مُلِمَّةٍ
تضعضعَ منْ مرتْ بهِ وَتصعصعا
مُبِيدُ الأَعَادِي وَالفَوَارِسُ تَدَّعِي
صَحِيحَ الدَّعَاوي وَالمَآثِرُ تُدَّعا
وَمُخْفِي الهِباتِ سُؤْدُداً غَيْرَ أَنَّها
تَنُمُّ نَمِيمَ المِسْكِ لَمَّا تَضَوَّعا
توليتَ يا تاجَ الملوكِ رعايتي
فَلَمْ أَخْشَ مِنْ جَوْرِ الخُطُوبِ مُرَوِّعا
أمنتُ أذاها مذْ لقيتكَ خائفاً
وَعدتُ غنياً يومَ زرتكَ مدقعا
وَبيضتَ لي وجهَ الرجاءِ وَطالما
بَدَالِي بِوَجْهٍ أَرْبَدِ اللَّوْنِ أَسْفَعا
بقلعتكَ الشماءِ شمتُ سحابةً
كَفَتْنِي فَلاَ زَالَتْ لِوَجْهِكَ مَطْلَعا
إذا ما انبرى مدحيكَ في الناسِ شائعاً
رَأَوْا مَا أَفَادَتْنِي عَطَايَاكَ أَشْيَعا
وَأكثرَ ما أدعو إلى الله أنْ أرى
لِشُكْرِكَ مَا أمْتَدَّتْ حَيَاتِيَ مُوزَعا

العصر العباسي >> البحتري >> إن سيل أحرز ماله بوقاية

إن سيل أحرز ماله بوقاية

رقم القصيدة : ٢٧٥٥

إن سِيلَ أَحرزَ مَالهُ بِوقَايةٍ

مِنْ بُخلهِ وسُرادِقٍ من عِرضِهِ

لَبس الخزَي واللُّؤْمَ حتى إنهُ

يخْزَى ويأْنفُ بعضهُ من بعْضِهِ

العصر العباسي >> ابن حيوس >> دلَّ على المجدِ منْ إليهِ سعى

دلَّ على المجدِ منْ إليهِ سعى

رقم القصيدة : ٢٧٥٥٠

دلَّ على المجدِ منْ إليهِ سعى

كيلاَ يدعْ في فضيلةٍ طمعا

قدْ عجزَ الوهمُ في طريقكَ أنْ

تَسْعى وَضَاقَ الزَّمَانُ أَنْ يَسَعا

فاعترفَ الناسُ طائعينَ وَلوْ

دُوفِعَ ضَوْءُ الصَّباحِ مَا أنْدَفَعَا

فالأمنُ وَالعدلُ يا مفيضهما

على جَمِيعِ الأَنَامِ قَدْ جُمِعا

بَيْنَ دِمَاءٍ أَرَقْتَها طَلَبَ الأَجْـ

ـرِ وَأُخْرى حَقَنْتَها وَرَعا

وَباطلٍ ظلَّ في زمانكَ مدْ
حوضاُ وَحقٌّ بحكمكَ ارتجعا
فضائلٌ في البلادِ قدْ شهرتْ
حَتّى اسْتَوى مَنْ رَأَى وَمَنْ سَمِعا
ذُدْتَ خُطُوباً لَوْ أَنَّها نَزَلَتْ
يَوْمَاً بِطَوْدٍ أَشَمَّ لآنْصَدَعا
فَآَمَنَ الخَائِفِينَ خَوْفُ سُطىً
بها ردعتَ الزمانَ فارتدعا
زممتهُ زمكَ العنودَ وَلوْ
مكنتهُ منْ زمامهِ رتعا
حتى انبرى خاضعاً وَلاَ عجبٌ
أَيُّ عَظِيمٍ لَدَيْكَ ما خَضَعا
وَأيُّ أرضٍ حميتَ فابتذلتْ
وَأَيُّ شَيْءٍ أَرَدْتَ فَكمْتَنَعا
وَأيُّ جانٍ لجَّ العثارُ بهِ
فَلَمْ يَقُلْ صَفْحُكَ الجَمِيلُ لَعا
يا منْ ملوكُ الزمان قاطبةً
قدْ أصبحوا حولَ قصرهِ دفعا
لَمْ يَجِدِ الرَّاغِبُونَ مُنْفَسَحاً
عنكَ وَلاَ الراهبونَ مندفعا
فشاعَ في سائرِ القبائلِ إذ
عاملكَ حتى ارتبطتها شيعا
وَاتخذتْ في جنانِ جودكَ مصطافاً وَمشتىً لها وَمرتبعا
طَافاً وَمَشْتىً لَها وَمُرْتَبَعا
إنَّ أميرَ الجيوشِ منْ فرعَ المجـ
ـدَ فَأَضْحى عَلَيْهِ مُطَّلِعا
قضى بحكمِ الكتابِ متبعا
وَأَظْهَرَ المُعْجِزَاتِ مُبْتَدِعا

إِنْ شَفَعَ الحاضِرونَ حَضْرَتَهُ
أَوْ أَجْزَلَ البَذْلَ بِالنَّدى شَفَعا

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> هذه الأرضُ قد سقتها السماءُ
هذه الأرضُ قد سقتها السماءُ
رقم القصيدة : ٢٧٥٥١

هذه الأرضُ قد سقتها السماءُ
فاسقياني سقتكما الأنواءُ
بنتَ كرمٍ قد هام كلُّ كريم
في هواها وطابَ منها الهواءُ
واجلُواها عذراءَ تحكي عروساً
ألبسَتْها نطاقها الجوزاءُ
وأعيدا مديح يحيى ليحيا
مَيْتُ هجرٍ قد عزَّ منه الشفاء
هو عَوني على العُلى ورجائي
حبَّذا العونُ في العُلى والرجاءُ
وهو أنسي في وحشتي وسُروري
في همومي ودِيمتي الوطفاءُ
شملَ الخلقَ فضلُه فأقرَّت
بنداهُ الأمواتُ والأحياءُ
فبيحيى لا يبرح الفضلُ يحيا
والمعالي به لهنَّ اعتلاءُ
أحكمَ الودُّ منه عَقدَ إخائي
هكذا هكذا يكونُ الإخاءُ

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> أشرقت في غِلالةٍ زرقاءِ
أشرقت في غِلالةٍ زرقاءِ

رقم القصيدة : ٢٧٥٥٢

أشرقت في غِلالةٍ زرقاءِ
فأغارت شمسَ الضحى في السماءِ
وأضاءَت في غيهَب الشَّعرِ الوَحْـ
ـفِ فأزرَتْ بالبدر في الظَّلماءِ
وتحلَّت من مُنتقى اللُّؤلؤ الرَّطب
وِشاحاً أبْهى من الجوزاءِ
وثنت سَمهريَّ قامتها اللَّدْنَ
فألوت بالصَّعْدة السَّمراءِ
وتجلَّت تختالُ في حِبَرات الْ
عُجْبِ تيهاً وحُلَّة الكبرياءِ
يا لبيضاءَ زانت الوجنة الحمراء
منها بالشَّامة الخَضراءِ
أنا من فَرْقها ومن فَرْعها الفا
حِم في صَبوةٍ صباحَ مساءِ
ذات قلبٍ أقسى على الصبِّ من صخْر
وجسمٍ أرقَّ من صهباءِ
بَسمتْ فانثنيتُ أثني على تلك
الثَّنايا وأينَ منها ثَنائي
وعجيبٌ والطَّرفُ منهاكليلٌ
كيف أدْمَت بحدِّه أحشائي

(١٦٢/١)

هيَ معنى هِندٍ ودَعدٍ وأسما
ءَ وما هذه سِوى أسماءِ

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> وسائلٍ ليَ عن أشياءَ كيف أتت

وسائلٍ ليَ عن أشياءَ كيف أتت

رقم القصيدة : ٢٧٥٥٣

وسائلٍ ليَ عن أشياءَ كيف أتت

ممنوعةَ الصرف في القرآن أشياءُ

وكيفَ لم يمنَعوا أمثالَها زِنَةً

فجاء في الصرف أسماءٌ وأبناءُ

فقلتُ إنِّي كفيلٌ بالجوابِ لها

فاسمعْ فلِلقَوم في أشياء آراءُ

فقائلٌ إنَّها في الأصل شَيَّاءُ

كمثل حَلْفاء وَزْناً فهيَ فَعْلاء

لكنَّهم قَلبوا من لفظها فأتَوْا

باللَّام أوَّلها فالوزنُ لَفْعاءُ

فلم تكن جمعَ شيءٍ فهي مُفردةٌ

فليسَ يُشبهُها في الوَزن أسْماءُ

وعلَّةُ المَنعِ فيها عنده ألِفُ الـ

ـتَّأنيثِ وهو جَوابٌ فيه إرضاءُ

وقائِلٍ إنَّها جمعٌ ومُفردُها

شيءٌ ومثلُهما فَيْءٌ وأفْياءُ

لكنَّها أشبَهتْ حمراءَ فامتنعَتْ

صَرْفاً كما امتنَعت في النَّحوِ حمراءُ

ووَجهُ شِبهِهما إيرادُ جمعهما

مِثلَينِ في الوَزنِ والألفاظِ أسواءُ

وقائلٍ إنَّها جَمعٌ وواحدُها

شيءٌ ولكنَّها في الوَزنِ أفْعاءُ

وأصلُها أفعلاءُ ثم حوَّلها

أفْعاءَ حَذفٌ له في الصَّرف إبداءُ
وعلَّةُ المنعِ فيها أنَّ آخرَها
مدٌّ كما مُنِعت للمدِّ صَحراءُ
وقِيل جمعُ شُيَيْءٍ وهو مُفردُها
على فُعَيلٍ كما قالوا أخِلاَّءُ
فأصلُها أفْعِلاءٌ ثمَّ إنَّهم
أتوا بحذفٍ إلى أن قِيل أفْعاءُ
وقِيلَ بل أصلُ شيءٍ فَيْعِلٌ زِنةً
كهيِّن ولهذا الاسم أسْماءُ
وخفِّفُوه بحذفٍ مثل فِعلهمُ
في هيِّن ولهذا الحذفُ أنحاءُ
فجمعُه أشيياءٌ عند قائلِهِ
كأهوِناءَ وبعد الحَذف أشياءُ
وقيلَ بلْ هي أفعالٌ وقد سُمعَت
ممنُوعةً وهي للأقوال إيفاءُ
فتلكَ ستَّةُ أقوالٍ مُنضَّدةٍ
ما شانَ ناظمَها عِيٌّ وإعياءُ
والقولُ ما قال عَمرٌو وهو أوَّلُها
وكم لأقواله في النَّحو إمضاء
فقلْ لمن يدَّعي علماً أعندك مِن
هذي المذاهبِ في أشياءِ أنباءُ
فإن أجابكَ أو أولاكَ معرفةً
فلِلأفاضِل إفضالٌ وإيلاءُ
وإن توقَّفَ جهلاً بالجواب فقُل
حَفِظتَ شيئاً وغابَت عنك أشياءُ
ثمَّ الصلاةُ على أعْلى الوَرى شَرفاً
وآلِهِ ما شَدَت في الأيك وَرقاءُ

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> سلامٌ على ربِّ الفضائل والعُلى

سلامٌ على ربِّ الفضائل والعُلى

رقم القصيدة : ٢٧٥٥٤

سلامٌ على ربِّ الفضائل والعُلى

على عالم الدُّنيا على عَلَم الهدى

على الباذِخِ العليا على شامخ الذُّرى

على مَن رَقى في المجد أشرَفَ مُرتقى

على مَجمع البَحرين في الفَضل والنَّدى

على مَشرِقِ الشَّمسَين في الضَّوءِ والسَّنا

على مُقتدى أهل المكارِمِ والنُّهى

على مُجتَدى أهلِ المآرب والرَّجا

سلامَ محبٍّ شاكرٍ طَوْلَه الذي

بأطواقه زانَ الترائبَ والطُّلى

على أنَّ كلَّ الشُّكر ليس ببالِغٍ

مَدى بعض ما أوْلى وأجْزلَ من نَدى

وأنَّى يُوازي الشُّكرَ إحسانُ مُنعمٍ

يمنُّ بلا مَنٍّ ويُولي بلا أذى

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> برقُ الحِمى لاحَ مُجتازاً على الكثُب

برقُ الحِمى لاحَ مُجتازاً على الكثُب

رقم القصيدة : ٢٧٥٥٥

برقُ الحِمى لاحَ مُجتازاً على الكثُب

وراحَ يسحبُ أذيالاً من السُّحبِ

أضاءَ والليلُ قد مُدَّت غياهبُه

فانجابَ عن لهبٍ يَذكو وعن ذَهبِ

فما تحدَّرَ دمعُ المزنِ من فَرَقٍ

حتى تبسَّم ثغرُ الروضِ من طربِ
وغنَّت الوُرقُ في الأفنان مُطربةً
وهزَّت الريحُ أعطافاً من القُضب
والصبحُ خيَّم في الآفاق عَسكرُهُ
والليلُ أزمعَ من خوفٍ على الهربِ
فقلت للصَّحب قوموا للصَّبُوح بنا
يا طيبَ مُصطَبح فيه ومُصطَحَب

(١٦٣/١)

واستضحكوا الدَّهر عن لهوٍ فقد ضحكتْ
كأسُ المُدامة عن ثغرٍ من الحَببِ
فقام يَسعى بها السَّاقي مُشَعْشَعَةً
كأنَّها حَلَبُ العُنَّاب لا العِنبِ
حمراءُ تسطعُ نوراً في زجاجَتها
كالشمسِ في البَدْر تَجلُو ظُلمة الكُربِ
وراح يثني قواماً زانَه هَيَفٌ
بمعطفٍ من قضيب البانِ مُقتَضَب
في فِتيةٍ يَتجلَّى بينهم مَرَحاً
كأنَّه البدرُ بين الأنجم الشُّهبِ
مُهفهفُ القدِّ مَعسولُ اللَّمى ثمِلٌ
يَتيهُ بالحُسنِ من عُجْب ومن عَجَبِ
لا يمزجُ الكأس إلَّا من مَراشِفه
فاطربْ لما شِئبَ من خمرٍ ومن ضَرَب
قد أمكنت فُرَصُ اللذَّات فاقضِ بها
ما فاتَ منك وبادرْ نُهزَةَ الغَلَبِ
واغنم زمانَكَ ما صافاك مُنتهباً

أيَّام صَفوكَ نهباً من يدِ النِّوبِ
ولا تَشُبْ مَورداً للأنس فزتَ به
بذكرِ ما قد قضى في سالف الحُقُبِ
أنَّ الزمانَ على الحالينِ مُنقلبٌ
وهلْ رأيت زماناً غيرَ مُنقلبِ
وانَّما المرءُ مَن وفَّتْه همَّتُهُ
حَظَّيْهِ في الدَّهر من جِدٍّ ومن لَعبِ
كم قلَّبتني اللَّيالي في تصرُّفها
فكنتُ قُرَّةَ عينِ الفضلِ والأدبِ
تزيدُني نِوبُ الأيَّام مكرمةً
كأنَّني الذَّهبُ الابريز في اللَّهبِ
لا أستريبُ بعين الحقِّ أدفعُه
ولا أرابُ بغَيْن الشَّكِّ والرِيبِ
لقد طلبتُ العُلى حتى انتهيتُ إلي
ما لا يُنالُ فكانت مُنتهى أرَبي
حسبي من الشَّرف العليا أرومَتُه
أن أنتمي لنظام الدِّين في حسَبي
هذا أبي حين يُعْزى سيِّدٌ لأبٍ
هيهات ما لِلورى يا دهرُ مثل أبي
قُطبٌ عليه رَحى العَلياء دائِرةٌ
وهل تدورُ الرَّحى إلَّا على القُطُبِ
كاللَّيثِ والغيثِ في عَزمٍ وفي كَرَمٍ
والزَّهرِ والدَّهرِ في بِشْر وفي غضبِ
مُملَّكٌ تهبُ الآلافَ راحتُه
فكم أغاثَتْ بجدواها من التَّعبِ
أضحت به الهندُ للألباب سالبةً
كأنَّها هندُ ذاتُ الدلِّ والشَّنبِ
مولىً إذا حلَّ محتاجٌ بساحتِه

أغناه نائلُه عن وابلٍ سَرِب
ترى مدى الدَّهر من أفضاله عجباً
فنحن كلَّ شهورِ الدَّهر في رَجَب
رقى من الذِّروة العلياءِ شامخها
وحلَّ من هاشمٍ في أرفع الرُّتَب
حامي الحَقيقةِ مِن قومٍ نوالهُمُ
يسعى إلى مُعتَفيه سَعي مُكتسِبُ
الباسمُ الثَّغرِ والأبصارُ خاشعةٌ
والحربُ تُعْولُ والفُرسانُ بالحَرَبِ
يقومُ في حَومة الهَيجاءِ مُنفرداً
يومَ الكِفاحِ مَقام العَسكر اللَّجِبِ
لو قابَلْته أسُودُ الغاب مُشبِلةً
لأدبرَتْ نادماتٍ كيفَ لم تغبِ
يَفنى المقالُ ولا تَفنى مدائحُه
نظماً ونثراً من الأشعار والخُطبِ
لا زال غَوثاً لملهوفٍ ومُعَتَصماً
لخائفٍ ونجاةَ الهالكِ العطبِ
ما رنَّحتْ نسماتُ الريح غصنَ رُبىً
وأوْمضَ البرقُ مُجتازاً على الكُثُبِ

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> أفي كلَّ يومٍ للأمانيَّ تَكذِيبُ
أفي كلَّ يومٍ للأمانيَّ تَكذِيبُ
رقم القصيدة : ٢٧٥٥٦

أفي كلَّ يومٍ للأمانيَّ تَكذِيبُ
ولِلدَّهر تَصعيدٌ علينا وتَصْويبُ
إلامَ انقيادي للزَّمانِ تَروعُني
له كلَّ يوم مُزعجاتٌ أساليبُ

أفي الحقِّ أن أصدى وفي القلب غُلَّةٌ
يَشبُّ لها بين الجَوانح أُلُهوبُ
ويُصبح مَن دُوني نَقيعاً أوامُهُ
يَسوغُ له عذبُ الموارد أُثعُوبُ
أروحُ وأغدو تَقتضِيني نَجاحَها
أمانيُّ نَفسٍ كلُّهنَّ أكاذيبُ
عتبتُ على دَهري وما الدهرُ مُعتِباً
ولكنَّ عجزاً انتظارٌ وتأنيبُ
وقد ساءني بين المهَانة والعُلى
مقامي على حال لها الجأشُ مرعوبُ
فأمَّا عُلاً لا يُلحَقُ الدَّهرَ شأوُها
وأمّضا خمولاً فهو في الحقِّ مَرغوبُ
طُبِعتُ عل ما لو تكلَّفُت غيرَه
غُلبتُ وقد قيل التكلُّفُ مَغلوبُ
أيوقفُني صرفُ الزَّمان ضَراعةً
وما الخطوُ مقصورٌ ولا القيدُ مكروبُ

(١٦٤/١)

إذاً لا نَمتْ كفِّي إليَّ مهنَّدي
ولا قرَّبتْ بي المقرَباتُ اليَعابيبُ
وكلُّ طمرٍّ فائتِ الشأوِ سابقٍ
له في مَوامي البِيد عدوٌ وتَقْريبُ
علامَ ولا سُدَّت عليَّ مَذاهبي
ولا عاقَني تَرغيبُ أمرٍ وتَرهيبُ
إذا أقعدَتْني الحادثاتُ أقامَني
لِنيل العُلى عزمٌ وحزمٌ وتجريبُ

وإن أنا جُبتُ البيدَ في طلَب العُلى
فكم جابَها قَبلي كرامٌ وما عِيبوا
تُجاذبني الأيامُ فضلَ مقادَتي
ومن دُونه فَرعُ السِّماكين . مَجذوبُ
وما عذرُ من يَرجو من الدَّهر سَلمهُ
وقد أمْكنَتهُ المرهَفاتُ القَراضيبُ
لقد آن أن يَصفو من العزِّ مَوردي
فينجحَ مأمولٌ ويرتاحَ مَكروبُ
أنِفتُ لمثلي أن يُرى وهو والهٌ
وما أنا ممَّن تَزدهِيه الأطارِيبُ
أبيتُ فلا يَغشى جنابيَ طارقٌ
كأنِّي ضَنينٌ من نواليَ محجوبٌ
أبى ليَ مَجدي والفتوَّةُ والنُّهى
وهمَّةُ نفسٍ أنتجتها المناجِيبُ
وقد عَلمْت قومي وما بي غباوةٌ
بأنِّي لنَيل المُكرمات لمخطُوبُ
وهذا أبي لا الظَّنُّ فيه مخيَّبٌ
ولا المجد متعوسٌ ولا الرأي مكذوبُ
له من صَميم المجدِ أرفعُ رتبةٍ
ومن هاشمٍ نهجٌ إلى الفَخر مَلحُوبُ
وهل هو إلاَّ دَوحةٌ قد تفرَّعتْ
فكنتُ لها غُصناً نَمَتْه الأنابيبُ
وما ذاتُ نشرٍ قد تضاحك نَورُها
وهلَّ بها من مَدمَع المزنِ شُؤ بوبُ
تُغانُ لها ريحُ الصَّبا إن تنفَّست
وللشمس تَفضِيضٌ عليها وتَذهيبُ
ينافسُ ريَّاها من المِسْكِ صائِكٌ
ومن نفحات المَنْدل الرَّطب مَشبوبُ

بأعبقَ نشراً من لَطيمةِ خُلْقِه
إذا فُضَّ عنها من مَكارمه طِيبُ
هُمامٌ إذا ما همَّ أمضى على العِدى
من العَضب حدّاً وهو أبيضُ مَذروبُ
تُريكَ زُؤامَ الموتِ لحظةُ بأسِه
وماءُ الحَيا من جُود كفَّيه أسكوبُ
هو الأبلجُ الوضَّاحُ فوقَ جبينه
ضياءٌ من النُّور الالهِّي مكتوبُ
حفيٌّ باكرام النَّزيل إذا أوى
إلى سُوحه آواه أهلٌ وترحيبُ
فتىً ثُقلت أيدي نَداه على الطُّلى
فأطَّت كما أطَّت لاعبائِها النيبُ
أقام عمادَ الملك بعد ازوراره
فأمسى له نصٌّ اديه وتطنيبُ
أتربَ المعالي والعَوالي وربَّها
ومن ضاق في عَلياه وصفٌ وتلقيبُ
شكوتُك حالاً قد أتاحت ليَ الجوى
فهل أنت مُشكٍ أم لحظِّيَ تتبيبُ
أعيذك أن أمسي وفي النَّفس حاجةٌ
ومن دون ما أرجوهُ همٌّ وتعذيبُ
أراني لَقىً لا يَرهبُ الدهرَ سطوتي
عدوٌّ ولا يَرجو نواليَ محبوبُ
فحاشاكَ أن ترضى لشِبلكَ أن يُرى
وقد نشِبتْ للدهر فيه مخاليبُ
وعَدتُ رجائي منكَ أنجح مِنحةٍ
وانِّيَ إن لم أوفِ وعدي لَعُرقوبُ
فها أنا قد وجَّهتُ نحوكَ مطلبي
وأغلبُ ظنِّي أن سَينجحُ مَطلوبُ

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> سقياً لمَثْناةِ الحجاز وطيبها

سقياً لمَثْناةِ الحجاز وطيبها

رقم القصيدة : ٢٧٥٥٧

سقياً لمَثْناةِ الحجاز وطيبها

ولسُوحِ رَوضتِها وسَفح كثيبِها

وظِلالِ دوحٍ في شَريعتها التي

تنسابُ بين مَسيلها ومَسيبِها

ورياضِ بَحْرتها التي فاقت على

كلِّ الرِّياض بحسنِها وبطيبها

يَنفي الوَبا عن مائِها وهوائِها

وترابِها ما صحَّ من تَركيبها

لله عَقْوتُها التي نالت بها

نفسي من اللَّذات كلَّ نصيبها

كم بتُّ فيها ساحباً ذيلَ الصِّبا

أختالُ بين رَبابِها ورَبيبها

ويكفُّني حلمُ الحِجا حتى إذا

دبَّت حُميَّا الكأسِ بعض دَبيبها

مزَّقتُ جلبابَ الوَقار بصبوَةٍ

ما زال دهري مُعجَباً بعجيبها

واهاً لها من ليلةٍ لم يألُ لونُ

سُلافِتا الذَّهبيُّ في تذهيبِها

كم شنَّفتْ كأساً بدُرِّ حَبابها

بل كم شفت نفساً بقُرب حبيبها

يا ساقيَ الراح الشهيَّة هاتِها

وأرحْ براحَتها فؤادَ كئيبها

قرِّب كؤوسَك . لا نأيتَ . فلا غِنىً
إن رمتَ بُعدَ الهمِّ من تقريبها

(١/١٦٥)

أدِم اصطِباحاً واغتباقاً شِربَها
فالأنسُ موقوفٌ على شرِّيبها
صِفها بأحستِ وصفِها ونُعوتها
واختَزْلها الألقابَ في تَلقيبها
حمراءُ تسطعُ في الكؤوس كأنَّها
ياقوتةٌ ذابتْ بكفِّ مُذيبها
صرفت همومَ الشاربين بِصرْفها
وافترَّ ثغرُ الكأس من تَقطيبها
لو لم يكنْ في الرَّوض مغرسُ كرمها
ما رجَّعت ورقاءُ في تَطريبِها
دعت العقولَ إلى الذُّهول فلم يفز
بجوامع اللذَّات غيرُ مُجيبها
ومليحةٍ قد أشْبَهتْ شمسَ الضُّحى
في الحُسن عند طلوعها ومَغيبها
تبدو فتختطفُ العيونَ مضيئةً
بشروقها وتغيبُ في غِرْبيبها
شبَّت فشبَّت في الحشا نارُ الأسى
فقصرتُ أشعاري على تشبيبها
ناسبتُها ونسبتُ في شِعري بها
فاعجبْ لحُسن نَسيبها لنَسيبها
ومن العجائب أنَّ جمرةَ خدِّها
تذكو فيشكو القلبُ حرَّ لهيبها

ما زال منذُ فقدتُّها وَصَبِي بها
يَقضي بصبِّ مدامعي وصَبِيبها
ما ساغَ موردُ وصلها لي ساعةً
إلاَّ أغصَّتني بعين رَقيبِها
بالله ربِّكم اسمَعوا أشرَحْ لكمِ
في الحبِّ أحوالي على تَرتيبها
أبصرتُها فعشِقتُها فطلبتُها
فمُنِعْتُها فقضيتُ من كلفي بها
يا عاذِلي ما رمتَ راحة مهجتي
من وجدها بلْ زدْتَ في تعذيبها
لا تكثرنْ نُصحي فتلكَ نصائحٌ
يكفيكَ صدقُ هوايَ في تكذيبها
ما هُنَّ غيرُ وساوسٍ تهذي بها
عندي وان بالغتَ في تهذيبها
هيهات يَسلو بالمَلامة مغرمٌ
يزدادُ فرطُ هواهُ من تأنيبها
ويرى السلوُّ مصيبةً من بعدما
رشقته نبلُ لحاظِها بمصيبها
ما زلتُ انتخبُ القريضَ لوصفها
ولمدح مُنتخَب العُلى ونجيبها
مُولي المعارِف والعوارفِ والنَّدى
وعريفِ ساداتِ الهُدى ونَقيبِها
ان عُدَّت الأنسابُ فهو نسيبُها
وحسيبُها المشهور وابنُ حسيبها
حاز الفخارَ بِنسْبةٍ نبويَّةٍ
هي في غنىً عن بُردها وقضيبها
وروى مُعنعنَ مجده بروايةٍ
جلَّت عن ابن قَرينها وقَريبِها

ندبٌ إذا افتُرِغَتْ منابرُ مِدحةٍ
كانت مناقبُه لسانَ خَطيبها
وإذا المجالسُ بالصدُور تزاحمتْ
فحسينُها الحسنيُّ صدرُ رَحيبها
هو كعبةُ الفضلِ التي يَهوي لها
من أمَّة الفُضلاءِ قلبُ مُنيبِها
ذلَّت وأذعَنتِ الأباةُ لمجدِه
إذعانَ هائِبها لبأس مَهيبها
يا أيُّها الشهمُ الذي سَبقَ الورى
ببعيدِ غاياتِ العُلى وقَريبها
جُزتَ السماء بمُرتقىً قد قصَّرتْ
عن أن تَنالَ عُلاه كفُّ خَضِيبها
وحويتَ إبَّانَ الشَّباب مَفاخراً
لم يحوِها شيبٌ أوانَ مَشيبِها
لله دَرُّكَ من جَواد ماجدٍ
ضحكت به الآمالُ بعد نَحيبها
وإليكها غرّاءَ تستلبُ النُّهى
بأوانسِ الألفاظِ دونَ غَريبها
وافتكَ تشرحُ شوقَ نَفسي عندما
حنَّت إلى لُقياكَ حَنَّة نِيبِها
قايسْ بها الأشعارَ في حُسنٍ تجدْ
شعرَ المحبِّ يفوقُ شِعرَ حبيبِها
واسلمْ ودُم في نعمةٍ طولَ المدى
تختالُ من أبرادِها بقَشِيبها
ما رنَّحتْ ريحُ الصِّبا زهرَ الرُّبى
أو غرَّدت ورقاءُ فوقَ قضِيبِها

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> يا بالغاً من بَلاغَةِ العربِ

يا بالغاً من بَلاغَةِ العربِ

رقم القصيدة : ٢٧٥٥٨

يا بالغاً من بَلاغَةِ العربِ

أقصى الأماني ومُنتهى الأربِ

ويا بليغاً حوَتْ بلاغتُه

دُرَّ المعاني وجَوهر الأدبِ

ويا إماماً سَمتِ فصاحتُه

قيساً وقُسّاً في الشعر والخُطبِ

ما الراحُ في صَفوها ورقَّتِها

مفترَّةً عن مَباسمِ الحَبَبِ

ولا العَروسُ الكَعابُ ضاحكةً

تبسمُ عن لؤلؤٍ من الشَّنبِ

أشْهى وأبْهى من نظم قافيةٍ

أهدَيتَها للمحبِّ من كثَبِ

أفادت النفسَ من مَسرَّتِها

ما لم تُفدهُ سُلافةُ العِنبِ

ألبستَها نظمكَ البديعَ وقد

وافتْ بليلٍ عِقْداً من الشُّهب

فبتُّ منها في نَشوةٍ عجَبٍ

مُغتبقاً للسرورِ والطَّرَبِ

(١٢٦/١)

وفزتُ منها بوصلِ غانيةٍ

ترفلُ في حُلَّة من الذَّهبِ

فأيُّ قلبٍ لو تولهِ طَرباً

وأيُّ عقلٍ دَعتهُ لم يُجبِ
ضمَّنْتَها العذرَ فاسْتلبتَ بها
فُنونَ همٍّ من قلبِ مُكتئِبِ
إن لم تُجبْ دَعوتي فأنتَ فَتىً
يَملأُ دلوَ الرِّضا إلى الكَربِ
سبحانَ مُوليكَ فِطرةَ اللَّعب
بالنَّظم والنَّثر أيَّما لَعبِ
دمتَ من العيش في بُلَهْنيةٍ
تجرُّ أذيالها مَدى الحِقَب

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> نَفَحَتْنا بنشرها المُستَطابِ
نَفَحَتْنا بنشرها المُستَطابِ
رقم القصيدة : ٢٧٥٥٩

نَفَحَتْنا بنشرها المُستَطابِ
مُعرباً عن دُعائِها المستَجابِ
كلماتٌ كأنَّها اللُّؤلؤ المكنو
نُ أسلاكُها سطورُ الكتاب
نظمتها قريحةٌ لإمامٍ
سيِّدٍ ناطقٍ بفصْل الخِطابِ
هو في الزُّهدِ والعبادةِ فردٌ
وهو في الفَضل جامعُ الآدابِ
خطبَ الدينَ والزَّهادة طِفلاً
وأبانَ الدُّنيا زمانَ الشَّبابِ
ورأى ما على التُراب احتقاراً
من متاع الغرور مثل التُّراب
واقتفى إثرَ جَدِّه وأبيه
سالكاً منهجَ الهُدى والصَّوابِ

يا أجلَّ الورى لديَّ ثناءً
وأعزَّ الأصحاب والأحباب
لكَ عندي مودَّةٌ أحكمَتْها
يدُ صدقٍ وثيقةُ الأسبابِ
فبما شِئتَ فاختبرني فإنِّي
عبدُ ودٍّ لمن يودُّ جَنابي
وابسط العذرَ في الجواب فقد قا
بلتُ شمس الضحى بضوء التُّرابِ
حرَّكتني أناملُ العزِّ للشِّعر
وهيهاتَ أينَ منها جَوابي
فجوابي شِعرٌ وشعرُكَ سرٌّ
حار في دَرْكه أولو الألبابِ
أنت تُملي من عالَمِ الغيبِ إلها
ماً وشِعري من عالَم الأسبابِ
غير أن الإخلاص أوجبَ ما أوْ
جَبَ منِّي في رَفع هذا الحجابِ
فالحظَنِّي بنظرةٍ منك في السرِّ
تَقِيني من كُرْبةٍ واكتِئابِ
وابقَ واسلم ممتَّعاً بنعيمٍ
ساحباً ذيله لدى الأحبابِ

العصر العباسي >> البحتري >> أمير المؤمنينأما غياث

أمير المؤمنينأما غياث

رقم القصيدة : ٢٧٥٦

أَميرَ المُؤْمِنينَ،أَما غِياثٌ
نُؤَمِّلُهُ، فَقَد طَالَ القُنُوطُ ؟
أَبى عُمَّالُنَا إِلاَّ فُسُوقاً

لِكُلٍّ مِنْ أَحبَّتِهِمْ شُرُوطُ
فَمِنْ وَالٍ يُلاطُ بهِ فَتَخْزَى
رَعِيَّتُهُ ومن والٍ يَلُوطُ
وَجدْنا نهْشَلاً عَرَبِيَّ دَهْرٍ
تَعَرَّبُ في عَاقِبِهِ النَّبِيطُ
أَخو دُبرٍ يَمُوتُ الأَيْرُ فيهِ
فَلا كَفنٌ يُعدُّ ولاَ حَنُوطُ
وزِندِيقٌ يَكادُ الجِدْعُ يَمشِي
إليهِ ،ويَستَخِفُّ لَهُ الشَّرِيطُ
تَضِيقُ يدَاهُ بالمَعرُوفِ قَبْضاً
ونَاحِيةُ اسِتِه البِحْرُ المُحيطُ
يُجزِّزُ لِحيَةٌ حَمقَتْ وشِيبَتْ
بشيبِتِها الدَّنَاءةُ والسُّقُوطُ
وَمنْ أَشعَارِهِ، واللهُ يخْزِي
رُعُونَتَهُ، ألاَ بانَ الخَلِيطُ
غَدتْ إمراتُهُ وَلَها عَلَيْنا
ولايَةُ جَائرٍ فيها قُسوطُ
تحيضُ عَلى البِغالِ ،فكُلَّ يومٍ
عَلَى جَنبَاتِ لَبَّتِها عَبيطُ
يَقومُ لها السِّمَاط وقد أضاءَت
على لبَّاتها أبَداً سُمُوطُ
تولَّتْ أَمرنا قَوْلاً وفِعْلا
تَقُولُ ،ويَسْكتُ الغَيْرُ الضَّرُوطُ
فَيا ذُلَّ البَريد ومُبرِديهِ
إذا فَضَّتْ خَرائطَهُ الخَروطُ

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> ما بينَ قلبي وبرقِ المُنْحنى نَسبُ

ما بينَ قلبي وبرقِ المُنْحنى نَسبُ

رقم القصيدة : ٢٧٥٦٠

ما بينَ قلبي وبرقِ المُنْحنى نَسبُ
كلاهُما من سَعير الوَجد يلتهبُ
قلبي لِما فاته من وصل فاتِنِه
والبرقُ إذْ فاتَه من ثغره الشَّنَبُ
بدرٌ أغارَ بُدورَ التمِّ حين بَدا
ليلاً تحفُّ به من عِقده الشُّهبُ
مُهفهفٌ إن ثَنى عِطفاً على كَفَلٍ
أثنَتْ على قدِّه الأغصانُ والكثُبُ
قَضى هواهُ على العُشَّاق أنَّ له

(١٦٧/١)

سَلْبَ القُلوبِ التي في حُبِّه تَجِب
راقتْ لعينيَ إذْ رقَّت محاسنُهُ
وراقَ لي في هواهُ الوجدُ والوصبُ
فالجَفْنُ بالسُّهد أمسى وهو مكتحلٌ
والدمعُ أصبحَ يجري وهو مُختضبُ
ظبيٌ من العُرب تَحميه محاسنُهُ
عمَّن يؤمِّلُه والسمرُ والقُضبُ
لكنَّه ما رعى في الحبِّ لي ذِمماً
وكم رعتْ ذِمماً في حيِّها العرب
لو لم يكنْ بالحمى الشرقيِّ منزلُهُ
ما هزَّني للحمى شوقٌ ولا طَرَبُ
لا زالَ صوبُ الحَيا يُحيي معاهدَه
وتسحبُ الذيلَ في أرجائها السُّحُبُ

معاهدٌ نِلتُ فيها مُنتهى أرَبى
وليس لي في سِوى مَن حَلَّهَا أربُ
أيامَ غصنُ شَبابي يانعٌ نضِرٌ
والعمرُ غضٌّ وأثوابُ الصِّبا قُشُب
أصبو إلى كلِّ بدرٍ طوقُه أفقٌ
وكلِّ شمس لها من ضوئِها حُجُبُ
أستودعُ اللهَ غزلاناً بذي سَلَم
بانت بهنَّ دَواعي البَينِ والنّوبُ
شكوتُ جورَ النَّوى من بعدها وشكتْ
وكنتُ لم أدرِ ما الشكوى ولا العَتَبُ
يا راحلاً بفؤادي وهو قاطنُهُ
وساكناً بضُلوعي وهيَ تَضطرِبُ
قطعتَ حبلَ الوَفا من غير ما سَببٍ
فهل إلى الوَصل من بعد الجَفا سَببُ
أمَّا النفوسُ فقد ذابتْ عليك أسىً
وهي التي من مَجاري الدَّمعِ تَنسكِبُ
فإن سلبتَ الذي أبقيتَ من رَمَقٍ
أحيَيْتَها ولظلك المسلوبُ والسَّلبُ
وإن قضيتَ بأن تَقضي على كمَدٍ
فإنَّها في سبيل الله تُحتسَبُ

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> لَمعَتْ ليلاً فقالوا لَهبُ

لَمعَتْ ليلاً فقالوا لَهبُ

رقم القصيدة : ٢٧٥٦١

لَمعَتْ ليلاً فقالوا لَهبُ
وصفَتْ لوناً فقالوا ذهبُ
وإذا اندَفقَتْ من دَنِّها

في الدُّجى قالوا طِرازٌ مُذْهَبُ
قهوةٌ رقَّت فلولا كأسُها
لم يشاهِدْ جِرْمَها يَشربُ
وتراها في يَدِ السَّاعي بها
كوكباً يَسعى بها لي كوكبُ
ألبسَتْها الكأسُ طوقاً ذَهَباً
وحباها باللآلي الحَبَبُ
عجِبوا من نُورها إذْ أشرقَتْ
وشَذَاها من سَناها أعجبُ
بنتُ كرمٍ كرُمَتْ أوصافُها
أيُّ بنتٍ قام عنها العِنبُ

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> أرأيتَ بين المأزِمين كواعبا
أرأيتَ بين المأزِمين كواعبا
رقم القصيدة : ٢٧٥٦٢

أرأيتَ بين المأزِمين كواعبا
أسفرنَ أقماراً ولُحنَ كواكبا
رنَّحْنَ من أعطافِهنَّ ذوابلاً
ونضَوْنَ من أجفانهنَّ قواضِبا
وغَدونَ يَمنحنَ العيونَ مواهِباً
حُسناً ويَسْبيَن القلوبَ نواهِبا
ما رحنَ في كِلَل الجَلال غوارباً
حتى أرينَ من الجَمال غَرائِبا
من كلِّ واضحةِ الجَبين كأنَّها
قمرٌ يُنيرُ من الفُروع غَياهبا
تختالُ من مَرح الشَّبيبةِ والصِّبا
فتُعيدُ فَوْدَ أخي الشَّبيبةِ شائِبا

فاقَتْ على أترابها لمَّا جلَتْ
تحتَ العُقود مع النُّهودِ ترائبا
لا تعجَبُوا لتهتُّكي فيها وقد
أبدَتْ من الحُسن البَديع عَجائبا
تَرنو لواحظُها فيَفْري طرفُها
عن حدِّه المسنُونِ قلبي الواجبا
فحذارِ من تلكَ اللِّحاظِ فإنَّها
أمضى من البيض الرِّقاق مَضاربا
ما زال دمعُ العين منِّي صائبا
وَجْداً وسهمُ العينِ منها صائبا
وصَبابِها قلبي فَراقَ لَهُ الهوى
عَذْباً ولم يَرَه عذاباً واصِبا
وتزيدُني ظمأً موارِدُ حبِّها
ولقد وردتُ من الغَرام مَشاربا
لم أصحُ قطُّ وكيف يَصحو في الهَوى
مَنْ راحَ مِنْ راحِ المحبَّة شارِبا
لم ترضَ لي أنِّي أهيمُ بحُسْنِها
حتى هجرتُ أحبَّةً وحَبائِبا
أدْنُو فيُقْصيني جَفاها راهِباً
منها وتُدنيني الصَّبابةُ راغِبا
يا صاحبي إن كنتَ غيرَ مُلائمي
فَدَع الملامَة لي عَدِمْتُكَ صاحِبا
لي مذهبٌ فيما أراهُ وقد أرى
للناسِ فيما يَعَشُقون مذاهبا
قسماً بصدقِ هوايَ وهو أليَّةٌ
يُلفى لدَيْها كلُّ واشٍ كاذِبا

لو أنَّني أفنيتُ فيها مُهجتي
وقضيتُ نحبي ما قَضيتُ الواجبا

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> خليليَّ خطب الحبِّ أيسرُهُ صعبُ
خليليَّ خطب الحبِّ أيسرُهُ صعبُ
رقم القصيدة : ٢٧٥٦٣

خليليَّ خطب الحبِّ أيسرُهُ صعبُ
ولكن عذابُ المُستهام به عَذْبُ
وما أنس لا أنسى وُقُوفي صبيحةً
وقد أقبلت يقتادُها الشوقُ والحبُّ
فتاةٌ هي البدرُ المنيرُ إذا بَدَتْ
ولكنَّ لا شرقٌ حواها ولا غربُ
منعَّمةٌ رؤدٌ لها الشمسُ ضرَّةٌ
وغُصن النَّقا ندٌّ وظبي الفلا تِرْبُ
فوافت تُناجيني بعتبٍ هو المُنى
وليسَ يلَذُّ الحبُّ ما لم يكن عَتَبُ
فما زلتُ أُبدي العُذرَ أسألُها الرِّضا
وقد علمت لو أنصفت لمن الذَّنْبُ
إلى أن طوت نشر العتاب وأقبلت
تبسَّمُ عن ثغرٍ هُو اللؤلؤُ الرَّطبُ
فعاطيتُها كأسَ الحديثِ وبيننا
حِجابُ عفافٍ عنده ترفع الحُجْبُ
فظلَّت بها سكرى ورجت كأنَّني
أخو نشوةٍ بالرَّاح ليس له لُبُّ
فوالله ما صرف المُدام بفاعل

بنا فعلَها يوماً ولَوْ أد مِنَ الشِّرب
وقفتُ أُجيلُ الطرفَ في روضِ حُسنها
ويَمنعُني من طَرفها مُرهفٌ عضبُ
وما برحت تصبي فؤادي وهل فتىً
تغازله تلك اللِّحاظ ولا يَصُبو
وراحت تُريحُ القلب من زفراته
بطيب حديثٍ عنده يقف الرَّكبُ
فما راعها إلاَّ سُقوطُ قِناعِها
وطُرَّتُها في كفِّ ريح الصَّبا نَهْبُ
هنالك أبصرتُ المُنى كيف تُجتنى
وكيف يَنال القلبُ ما أمَّل القلبُ
فللَّه يومٌ ساعَفَتْنا به المُنى
وطابَ لنا فيه التَّواصلُ والقُربُ

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> أيُّ ذنبٍ في هواكم أذنبَهْ
أيُّ ذنبٍ في هواكم أذنبَهْ
رقم القصيدة : ٢٧٥٦٤

أيُّ ذنبٍ في هواكم أذنبَهْ
مغرمٌ لم يقضِ منكم أربَهْ
أوجبَ البينُ له فرطَ الأسى
بجفاكم يا تُرى ما أوجبَهْ
ليس نُكراً بكُمُ إعجابُهُ
من رأى شَيئاً عجيباً أعجبَهْ
لا تلومُوه إذا هامَ بكم
وصبَا شوقاً وأبدى وَصَبَهْ
ما ألذَّ الوجدَ في حِّبكُمُ
وعذابي فيكُمُ ما أعْذبَهْ

يا نزول الخَيْفِ ما ضرَّكم
لو وَصَلتم من قَطعتُمْ سَببَهْ
مُستهامٌ خانَه الصَّبرُ فمذْ
بعُدتْ أظعانكم ما قربَهْ
كلَّما لاحَ بريقٌ شاقَه
وإذا هبَّ نسيمٌ أطربَهْ
منذُ أقصتهُ النَّوى عن داركم
ما أساغَ الدَّهرُ يوماً مشربَهْ
وإذا رام هُجوعاً طَرفُه
هزَّه الشوقُ إليكمْ فانتَبهْ
وبشرقيَّ الحِمى من ضارِجٍ
بدرُ حُسنٍ منه في البدر شَبَهْ
أضرمَ الأحشاءَ وجداً وأسىً
وسَبى العقلَ غراماً وسبَهْ
أسمرٌ لو غالبَ اللَّيلُ به
هاجمَ الصُبح عليه غَلبَه
لا يرى في الحبِّ عتباً وإذا
عتبَ الصبُّ دلالاً أعتبَهْ
مزجَ الدلَّ بأعراض الجَفا
وحكى الإدلالُ منه غضبَه
فإذا رام محبٌّ عتبَهُ
خفي الأمرُ عليه واشتبَهْ

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> الصبحُ والليلُ وشمسُ الضُّحى
الصبحُ والليلُ وشمسُ الضُّحى
رقم القصيدة : ٢٧٥٦٥

الصبحُ والليلُ وشمسُ الضُّحى

والزَّهرُ والدرُّ ولينُ القضيبْ
في الفَرقِ والطُّرَّة والوَجهِ وال
خدَّين والثغرِ وقدِّ الحبيبْ

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> وخودٍ تحاولُ وصلي وقد
وخودٍ تحاولُ وصلي وقد
رقم القصيدة : ٢٧٥٦٦

وخودٍ تحاولُ وصلي وقد
أضاعَتْ حقوقي وملَّت جنابي
فقلتُ ستلقَيْن منِّي الوصالَ م
إذا شِبتُ أو عاد عصر الشَّبابِ

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> للَّهِ من والهٍ عانٍ بأسرَتهِ
للَّهِ من والهٍ عانٍ بأسرَتهِ
رقم القصيدة : ٢٧٥٦٧

للَّهِ من والهٍ عانٍ بأسرَتهِ
ومن محبٍّ غدا يبكيه محبوبُ
كأنَّه يوسفٌ في السِّجن مُضطهداً
وكلُّ ذي خلَّة في الحيِّ يعقوبُ

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> قد طلعَ البدرُ في كواكبهِ
قد طلعَ البدرُ في كواكبهِ

رقم القصيدة : ٢٧٥٦٨

قد طلعَ البدرُ في كواكبِهِ
كالمَلْك يختالُ في مُواكبِهِ
والليلُ يَسعى به إلى أمَدٍ
كالطِّرفِ يَستنُّ تَحت راكِبِهِ

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> لا تجزعنَّ إذا نابتكَ نائبةٌ
لا تجزعنَّ إذا نابتكَ نائبة ٌ

رقم القصيدة : ٢٧٥٦٩

لا تجزعنَّ إذا نابتكَ نائبةٌ
ولا تضيقنَّ في خَطبٍ إذا نابا
ما يُغلق الُله باباً دونَ قارعةٍ
إلاَّ ويفتحُ بالتَّيسير أبْوابا

العصر العباسي >> البحتري >> شرطي الإنصاف لو قيل اشترط
شرطي الإنصاف لو قيل اشترط

رقم القصيدة : ٢٧٥٧

شَرْطِيَ الإنْصَافُ، لوْ قِيلَ اشترِطْ،
وعدوي مَنْ إذا قال قَسَطْ
أدَعُ الفَضْلَ، فَلا أطْلُبُهُ،
حَسْبِيَ العَدْلُ من النّاسِ فقَطْ
وَسَطُ الاخْوَانِ لا يَدْخُلُ لي
في حِسابٍ، وَأخو الدّونِ الوَسَطْ
وَالمُعَنّى مَنْ تَمَنّى، خالِياً،
نَقْلَ أخْلاقي منْ بَعْدِ الشّمَطْ

أيّهَا الحُرُّ الّذي شِيمَتُهُ
صِحّةُ الرّأي، إذا الرّأيُ اختلَطْ
شَطَطٌ أعوَجَ ما كَلّفْتَني،
ومِنَ الجَوْرِ تكالِيفُ الشّطَطْ
ليْسَ لي عَتْبٌ على حادِثَةٍ،
هَبْني النّجْمَ عَلا، ثُمّ هَبَطْ
لَسْتُ بالمَرْءِ إذا أسْقَطْتَهُ
منْ عِدادٍ في مُرَجّيكَ، سقطْ
عَادَةُ الأيّامِ عِنْدي غَضّةٌ،
خِلّةٌ تَصْدُفُ، أوْ دارٌ تَشُطّ

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> لا تَحسبِ الراح أوْرثَتْ يَدَهُ
لا تَحسبِ الراح أوْرثَتْ يَدَهُ
رقم القصيدة : ٢٧٥٧٠

لا تَحسبِ الراح أوْرثَتْ يَدَهُ
من سُوئِها رعشَةً لها اضْطَرابا
لكنَّه لا يزالُ يلمسُها
فالكفُّ تهتزُّ دائماً طَرَبا

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> ولو أنَّني أسعى لنفسي وجدتني
ولو أنَّني أسعى لنفسي وجدتني
رقم القصيدة : ٢٧٥٧١

ولو أنَّني أسعى لنفسي وجدتني
قليلَ المساعي للَّذي أنا كاسبُهْ
وكنتُ إذا حاولتُ في الدهر مطلباً
كثيرَ التأنيِّ في الذي أنا طالبُهْ

ولكنَّني أسعى لأنفع صاحبي
على أنَّ هذا الدَّهر أعيت مذاهبُهْ
وإن أنا لا أسعى له خفتُ عارَه
وشبعُ الفتى عارٌ إذا جاعَ صاحبُهْ

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> قد حالَ ما بيني وبين مآربي
قد حالَ ما بيني وبين مآربي
رقم القصيدة : ٢٧٥٧٢

قد حالَ ما بيني وبين مآربي
سُخْطي تحمُّلَ منَّةٍ من واهِبِ
لو كنتُ أرضى بالخضوع لمطلبٍ
ما استصعبتْ يوماً عليَّ مطالبي
خيَّرتُ نفسي بينَ عزِّ المكتفي
بِأقلِّ ما يكفي وذُلِّ الراغبِ
فتخيَّرتْ عزَّ القَنوع وأنشدتْ
دعني فليس الذلُّ ضربة لازبِ
لا فرق ما بين المنيَّة والمُنى
إن نال من عرضي لسانُ الثَّالبِ
إنِّي لأسْغبُ والمطاعمُ جمَّةٌ
حذراً وخوفاً من مقالةِ عائِب
أصدى ولا أردُ الزُّلال المُشْتهى
ما لم ترُقْ مما يَشينُ مَشاربي
وعلى احْتمالي للفَوادحِ أنَّني
ليروعُني هجرُ الحبيبِ العاتبِ
ويشوقُني ذكرُ الصَّبابة والصِّبا
ويروقُني حُسنُ الرَّداح الكاعِبِ
لا تملكُ الأعداءُ فضلَ مقادَتي

ويقودني ما شاء ودُّ الصَّاحِبِ
إني لأعذُبُ في مذاقِ أحبَّتي
وعدايَ منِّي في عَذابٍ واصبِ
ومتى يظنُّ بي الصديقُ تملُّقاً
لم يلقني إلاَّ بظنٍّ كاذِبِ

(١٧٠/١)

وإذا رأى منِّي الحضورَ لرغبةٍ
أوليتُهُ ودَّ الصديق الغائب
سِيَّان عندي مَن أحَبَّ ومَن قَلى
إن غضَّ طرفاً عن رعاية جانبي
جرَّبتُ أبناءَ الزمان فلم أجدْ
من لم تُفدني الزُهدَ فيه تجاربي

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> رحلتي المُشتهاةُ تُزري
رحلتي المُشتهاةُ تُزري
رقم القصيدة : ٢٧٥٧٣

رحلتي المُشتهاةُ تُزري
بالروَّضِ عند الفَتى الأريبِ
فإن تغرَّبْتَ فاصْطحبها
فإنَّها سَلوةُ الغَريبِ

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> يا حاديَ الظُّعنِ إن جُزتَ المَواقيتا
يا حاديَ الظُّعنِ إن جُزتَ المَواقيتا
رقم القصيدة : ٢٧٥٧٤

يا حاديَ الظُّعنِ إن جُزتَ المَواقيتا
فحيِّ من بمنىً والخَيْفِ حُيِّيتا
وسلْ بجمعٍ أجمعُ الشَّمل مؤتَلِفٌ
أم غالَه الدَّهرُ تفريقاً وتَشْتيتاً
والثمْ ثَرى ذلكَ الوادي وحطَّ به
عن الرِّحال تَنلْ يا سعدُ ماشِيتا
عهدي به وثراهُ بالشذا عبقٌ
كالمسك فتَّتهُ الداريُّ تفتيتا
والدرُّ ما زالَ من حَصْبائه خجِلاً
كأنَّ حصباءَه كانت يَواقِيتا
يؤمُّه الوفدُ من عربٍ ومن عَجمٍ
ويسبرونَ له البِيدَ السَّباريتا
يَطؤونَ عَرضَ الفَيافي طولَ ليلهُمُ
لا يهتدون بغيرِ النَّجم خِرِّيتا
من كلِّ منخرق السِّربال تحسبه
إذا تسربلَ بالظَّلماءِ عِفريتا
لا يطعم الماء إلاَّ بلَّ غلَّته
ولا يذوقُ سوى سَدِّ الطَّوى قُوتا
يفري جيوب الفلا في كلِّ هاجرةٍ
يُماثِل الضَبُّ في رَمضائِها الحُوتا
تَرى الحَصى جَمراتٍ من تَلهُّبِها
كأنَّما أوقدتْ في القفر كِبريتا
أجابَ دعوة داعٍ لا مردَّ لها
قضى على النَّاس حجَّ البيت توقيتا
يرجو النَّجاة بيومٍ قد أهاب به
في مَوقفٍ يدَعُ المنطيقَ سِكِّيتا
فسار والعزم يطويه وينشره

ينازلُ البينَ تصبيحاً وتَبْيِيتا
حتى أناخَ على أمِّ القرى سحراً
وقد نَضا الصُّبحُ للظَّلماءِ إصْلِيتا
فقامَ يقرعُ بابَ العَفوِ مُبْتَهلاً
لم يَخشَ غَيرَ عِتابِ الله تبكِيتا
وطافَ بالبيتِ سَبْعاً وانثنى عجِلاً
إلى الصَّفا حاذِراً لِلوَقْت تَفْوِيتا
وراحَ مُلتمساً نيلَ المُنى بِمِنىً
ولم يَخَفْ حينَ حلَّ الخَيفَ تَعنيتا
وقامَ في عرفاتٍ عارفاً ودعا
ربّاً عوارفُهُ عمَّته تربيتا
وعادَ منها مُفِيضاً وهو مُزْدلِفٌ
يَرجو من اللهِ تمكيناً وتثبيتا
وباتَ للجَمَراتِ الرُّقْش مُلتَقِطاً
كأنَّه لاقِطٌ دُرّاً وياقُوتا
وحين أصبح يومَ النَّحرِ قام ضُحىً
يُوفي مناسِكَه رَمياً وتَسْبِيتا
وقرَّب الهَديَ تَهدِيهِ شَرائعُهُ
إلى الهُدى ذاكراً للَّهِ تَسْمِيتا
وملأتْهُ ليالي الخَيْفِ بَهجتَها
فحجَّ للدِّين والدُنيا مُواقيتا
حتى إذا كان يومُ النَّفْر نفَّرَهُ
وجدٌ ينكِّثُ في الأحشاء تنكيتا
ثمَّ اغتَدى قاضِياً من حجِّه تَفَثاً
يرجو لتزكيةَ الأعمال تزكيتا
وودَّع البيتَ يرجو العودَ ثانيةً
وليتَه عنه طولَ الدَّهرِ مالِيتا
وأمَّ طيبةَ مثوى الطَّيِّبين وقد

ثنى له الشوقُ نحو المصطفى لِيتا
فواصلَ السيرَ لا يَلوي على سَكَنٍ
أزاد حبّاً له أم زاد تمقيتا
حتى رأى القبَّة الخضراءَ حاكيةً
قَصراً من الفَلَك العُلويِّ مَنْحوتا
فقبَّل الأرضَ من أعتابِ ساحتِها
وعفَّر الخدَّ تَعظيماً وتَشْمِيتا
حيث النبوَّةُ ممدودٌ سُرادِقُها
والمجدُ أنبتَه الرحمنُ تَنْبيتا
مقامُ قدسٍ يحار الواصفون له
ويرجِعُ العقلُ عن عَلْياه مَبْهوتا
لو فاخَرَتْه الطِّباقُ السبعُ لانتكسَتْ
وعادَ كوكبُها الدُّريُّ مَكبُوتا
تَستَوقفُ السَّمعَ والأبصارَ بهجَتُه
ويجمعُ الفضلَ مَشْهوداً ومَنْعوتا
يقولُ زائرُه هاتِ الحديثَ لنا
عن زوره لا عن الزَّوراء أوهيتا

(١٧١/١)

وصف لنا نوره لا نار عاديةٍ
باتت تشبُّ على أيدي مصاليتا
مثوى أجلِّ الورى قدراً وأرحبهم
صدراً وأرفعهم يومَ الثَّنا صِيتا
نبيُّ صدقٍ هدت أنوار غرَّته
بعد العمى للهدى من كان عمِّيتا
وأصبحتْ سُبُلُ الدين الحنيفِ به

عَوامراً بعدَ أن كانت أمارِيتا
أحيا به اللهُ قوماً قام سعدهم
كما أمات به قوماً طواغيتا
لولاه ما خاطب الرحمان من بشرٍ
ولا أبان لهم ديناً ولا هوتا
له يدٌ لا نُرجِّي غيرَ نائِلهَا
وقاصد البحر لا يرجو الهراميتا
فلو حوت ما حوته السُّحب من كرمٍ
لما سمعت بها للرعد تصويتا
فقل لمن صدَّه عنه غوايته
لو اهتديت إلى سبل الهدى جيتا
ما رام حصر معانيه أخو لسنٍ
إلاَّ وأصبح بادي العيِّ صِمِّيتا
يا أشرفَ الرُّسْلِ والأملاكِ قاطبةً
ومن به شرَّف الُّله النَّواسيتا
سمعاً لدعوة ناءٍ عنك مكتئبٍ
فكم أغثت كئيباً حين نوديتا
يرجوك في الدِّين والدُّنيا لمقصده
حاشا لراجيك من يأسٍ وحوشيتا
أضحى أسيراً بأرض الهند مغترباً
لم يرجُ مخلصَه إلاَّ إذا شيتا
فنجِّني يا فدتك النفس من بلدٍ
أضحت لقاح العلى فيه مقاليتا
وقد خدمتك من شعري بقافيةٍ
نَبَّتُّ فيها بديعَ القول تَنْبِيتا
وزانها الفكر من سحر البيان بما
أعيا ببابل هاروتاً وماروتا
جلَّت بمدحِكَ عن مِثْلٍ يُقاسُ بها

ومن يقيسُ بنَشْر المسْكِ حِلْتِيتا
عليكَ مِن صلوات الله أشْرفُها
وآلك الغرِّ ما حيُّوا وحييِّتا

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> خطرت في شمائلٍ ونعوت
خطرت في شمائلٍ ونعوت
رقم القصيدة : ٢٧٥٧٥

خطرت في شمائلٍ ونعوت
نفت العقل في محلِّ الثُّبوتِ
وتجلَّيت تميس في ثوب حسنٍ
حِيكَ بالكبرياءِ والجَبرُوتِ
شاهدَ العقلُ من وَمِيضِ سَناها
ما سباه فظلَّ كالمبهوتِ
ورآها قد أرخصت كلَّ غالٍ
فتغالى في حُسنها المنعُوت
رامَ ذُو النُّطق أن يَفوهَ بقولٍ
فانثنى لم يَسَعْه غير السكوتِ
إن تيمَّمت سمتها فتجنَّب
يا أخا العزم عن جميع السُّموتِ
وإذا ما دنوت قرب حماها
فاخلَع النَّعلَ خاضِعاً بقُنُوتِ
واحفظِ القلبَ أن يَبُوحَ بسرٍّ
وانتظرها لوقتها الموقوتِ
وإذا أصفت الهوى وأدارت
في صفا الدرِّ ذائب الياقوتِ
فاغتبقها ولا تمل لسواها
فهي تُغني المحبَّ عن كلِّ قُوتِ

لو تجلَّى منها على الكون كأسٌ
أسكرَتْ كلَّ ناطقٍ وصَمُوت
ولَعمري لولا سَناها بليلٍ
ما اهتدى مدلجٌ إلى الحانوتِ
يا سُروري بها وقد وَلِهَ القلْـ
ـبُ فألهتْ بسِرِّها اللاَّهوتي
آنست وحشة الفؤاد وجلَّت
عنه بالنُّور ظلمة النَّاسوتِ
قد رآها الكليمُ نورَ هداهُ
ثمَّ كانت سكِينةَ التَّابُوتِ
أمَّ طالوت حانها فحبته
ملك قوم طالوا على طالوتِ
واحتساها داود صرفاً فأضحى
ظافراً في الوَغى على جالُوتِ
وأضلَّت عقولَ قومٍ فقالوا
هي سحرٌ يعزى إلى هاروتِ
وطَغى من طَغى بجهلٍ عليها
فهدته للجبت والطَّاغوتِ
ونفته عن مشهد القرب منها
فَنَفاها بِعَقلِهِ المَسْبُوتِ
زادت العالم الوقور ثباتاً
واسْتخفَّت بالجاهِلِ المَمْقُوتِ
كيف يَخفى عن العُيون سَناها
وهوَ بادٍ في المُلْك والمَلَكُوتِ
قلْ لِنفسٍ قد نازَعَتْكَ إليها
إن ترومي بها الحياة فموتي

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> معاطفٌ أمْ رماحٌ سمهريَّاتُ

معاطفٌ أمْ رماحٌ سمهريَّاتُ

رقم القصيدة : ٢٧٥٧٦

معاطفٌ أمْ رماحٌ سمهريَّاتُ

وأعينٌ أم مواضٍ مشرفيَّاتُ

سَلْ عن دمي عندما تلقاك مُسفرة

تُخبِرْكَ عنه الخدودُ العَندِميَّاتُ

يا قاتل الله ألحاظا سفكن دمي

هل كان عندي لها في الحبِّ ثاراتُ

ما بَلبَل القلبَ من وجدٍ ومن وَلَهٍ

هواي لولا العيون البابليَّاتُ

وما أبرِّيء نفسي إنَّها حكمت

(١٧٢/١)

بالحبِّ فاحتكمَتْ فيها الصَّباباتُ

وليس بِدْعاً فكم بالعِشق قد بَليتْ

فبلى نفوسٌ عن البلوى أبيَّاتٌ

يا عاذلي في الهوى أسرفت في عذلي

وكان يكفيك لو تجدي إشاراتُ

كيف السلوُّ وأشواقي مضاعفةٌ

وبين حبِّي وسلواني منافاةُ

هيهات قلبي عصاني في محبَّتهم

لمَّا غدا وله في الحبِّ طاعاتُ

وما ربوع الهوى يوماً بدراسَةٍ

وقد وَفَتْ لي الحسانُ العامرياتُ

لي من سعاد سعاداتٌ أفوز بها

يوم اللِّقاء ومن لُبنى لُباناتٌ
وفي غرامي سرٌّ لا أبوح به
وللمحبِّين أسرارٌ خفيَّاتُ
لا أنكرنَّ الهوى من بعدما تليت
عليَّ من سُورِ الأحباب آياتُ
فخذْ صَحيحَ الهوى عنِّي ومُسنَدَهُ
فكم بإسناده عنِّي رواياتُ
ومن يناظرني فيه وقد نشرت
على مفارق لهوي منه راياتُ
واسْتفرَغَتْهُ صَباباتي فما بقيَتْ
بعدي لأهل الهوى إلاَّ صُباباتُ

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> أنالت منى قلبي المنى حين غنَّت
أنالت منى قلبي المنى حين غنَّت
رقم القصيدة : ٢٧٥٧٧

أنالت منى قلبي المنى حين غنَّت
فلم أدرِ هل غنَّتهُ أم هي غنَّتِ
وشاقت فؤادي للحجاز وأهله
عشيَّة غنَّت بالحجاز ورنَّتِ
وجُنَّ بها العشَّاق لمَّا شدت به
وأبْدت من الأشجان ما قد أجنَّتِ
وسارت ركاب القوم ترمل عندما
شدت رملاً حتى إلى الرَّمل حنَّتِ
وإن غنَّت الرَّكبيَّ والركب سائرٌ
غدا حائراً ما كدَّرَتْه وثَنَّتِ
وكم من مَقامٍ قد تعالى مَقامُه
بألحانها لما به قد تغنَّتِ

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> لقد ذَهَبَتْ أنفسُ العاشقين

لقد ذَهَبَتْ أنفسُ العاشقين

رقم القصيدة : ٢٧٥٧٨

لقد ذَهَبَتْ أنفسُ العاشقين

على نار وجنته حسراتِ

ولا غرو إن أصبحت تشتهى

فقد حُفَّت النارُ بالشَّهواتِ

العصر العباسي >> البحتري >> أمن أجل أن أقوى الغوير فواسطه

أمن أجل أن أقوى الغوير فواسطه

رقم القصيدة : ٢٧٥٨

أمنْ أجلِ أنْ أقوَى الغُوَيرُ فَوَاسطُهْ،

وأقْفَرَ، إلاّ عِينُهُ وَنَوَاشطُهْ

بَكَى مُغرَمٌ نَاطَ الغَليلَ بقَلْبِهِ،

عَشيّةَ بَينِ المَالكيّةِ، نائطُهْ

وَصَلْنَ الغَوَاني حَبْلَهُ، وَهوَ ناشىءٌ،

وَقَارَضْنَهُ الهِجْرَانَ والشّيبُ واخطُهْ

وقد وَرَدَتْ أهواؤهنّ فؤادَهُ

ولا حُبّ إلا حُبّ عَلوَةَ فارِطُه

ولمّا التقينا والنّقا مَوْعدٌ لنا

تعجَّبَ رائي الدُّرّ حُسناً ولاقطُهْ

فمنْ لؤلؤٍ تجلوه عند ابتسامتها

ومن لؤلؤٍ عند الحديثِ تُساقطُه

أشيم سُحَابَ الغرب: هل رُكنُ جوشنٍ

أو المُنكَفَا من بانَقُوسَا مَهابطُه

لِتُسْقَى، وَمَا السّقْيَا لَدَيّ بحَقّها،
مَحاني قُوَيْقٍ، رَيُّها، وَبَسائطُهْ
لَعَمْرُكَ ما في شِيرَزَادَ ولا ابْنِهِ،
مَكَانٌ تُدانِيهِ العُلا أوَتُخَالِطُهْ
حَمَتْهُ الدّهَاقينُ الرُّبَى، وَتَسافلَتْ
بقُطْرُبَّلٍ، أعْلاجُهُ وأنَابِطُهْ
مَظِنّةُ خَمّارِينَ، تُمْسي لَئيمَةً
أُقَيْوَامُهُ في أهْلِهَا، وأرَاهِطُهْ
وأحْجِ بحَجّامِ الدّسَاكِرِ أنْ يُرَى
لَهُ ابنُ ضَلالٍ نازِحُ الخَيرِ شاحِطُهْ
إذا قُلْتُ قَدْ ألقَى يَداً لصَنيعَةٍ،
أبَاهَا أبو عِمْرَانِهِ، وَمَشارِطُهْ
يَبيتُ مُعَنّى النّفسِ من لؤمِ أصْلِهِ،
بأنْ يَقبِضَ الرّزْقَ الذي الله باسطُهْ
ويَغْدُو ويَعْقُوبُ ٱبْنُهُ مُتَرَسِّلٌ
يُزَانِيهِ في أولاَدِهِ ويُلاَوِطُهْ
فأيُّ خِلالِ اللّؤمِ لمْ يَعتَصِبْ بها،
رَكُوبُ الدّنايا، حارِضُ القدرِ، ساقطُهْ
زَعيمٌ بخِدْنِ السّوءِ، يوجَدُ عندَهُ
إذا ما ابنُ مَيمُونٍ أتاهُ يُضَارِطُهْ
وَمَا مِنْهُما إلاَّ زُنَيْدِيقُ قَرْيَةٍ
يُلاَكِنُ مانِي حَمْقَهُ ويُعَافِطُه

(١٧٣/١)

متى أتَعَلّقْ من أبي الصّقْرِ ذِمّةً،
يَذُدْ عن حَرِيمي وَافرُ الجأشِ رَابطُهْ

أخٌ ليَ لا يُدْني الذي أنَا مُبْعِدٌ
لشيءٍ، ولا يَرْضَى الذي أنا ساخطُهْ
لمَصْقَلَةَ البَكْرِيَّ يُنمَى، وَمن يكن
لمَصْقَلَةَ البَكْرِيّ تشْرُفْ فَوَارِطُهْ
مَعَالٍ، بَنَاهَا صعْبُهُ، وَعَليُّهُ،
وَوَائِلُهُ، وَيْلُ العَدُوّ وَقَاسطُهْ
بَهَاليلُ يَوْمِ الجُودِ تَجرِي شِعَابُهُ،
وآسَادُ يَوْمِ الحَرْبِ يَحمَرُّ ماقطُهْ
مَتى تَغْشَهُ للنّائلِ الرَّغْبِ تَنْدَفِعْ
إلى وَرَقٍ لا يرْهَبُ العُدْمَ خَابِطُه
وَما رَشَحَتْ شَيْبَانُ فَضْلَ عَطائهِ،
بلِ البْحرُ غَطَّى الرَّاسِيَاتِ غُطَامِطُهْ
وَقَدْ وَلِيَ التَّدبِيرَ أَشْوَسُ، عِندهُ
خِلالُ السَّدادِ كُلُّها وَشَرَائطُهْ
غَدا، وَهُوَ واقي المَلْكِ مِمّا يَغُضُّهُ،
وَكَافِيهِ تِلْكَ المُعضلاَتِ وحَائِطُه
مُقَوِّمُ رَأسِ الخَطبِ، حتّى يَرُدّهُ
إذا الخَطْبُ أرْبَى شَغْبُهُ وَتخَامُطُهْ
جَزَتْكَ جَوَازِيَ الخَيرِ عن مُتَهَضِّمٍ
تَكَفّا عَليهِ جائرُ الحُكمِ قاسطُه
وَلمّا أتَاهُ الغَوْثُ من عَدلكَ انثَنَى
وَرَاحِمُهُ من ذلكَ الجَوْرِ، غابطُهْ
تَلاَفَيْتَ حَظّي بَعدَ مَا كان وَاقِعاً،
وأدرَكْتَ حَقّي بَعدَمَا شاطَ شائطُهْ
وَمَا كنتُ بالمَخسوسِ رُوشِيَ فارْتَشَى،
وَلا بالغَبيّ اقتَادَهُ مَنْ يُغالطُهْ
وَلا كَانَ خَصْمي يَوْمَ طأطأتُ ظُلمَهُ
بنَافِعِهِ إسْرَافُهُ، وَتَحَالُطُهْ

فإنْ أُثْنِ لا أبْلُغْ، وإنْ أُلفَ غامطاً
لطَوْلِكَ لا يَسعدْ بطَوْلِكَ غامِطُهْ

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> أما والهوى حِلْفاً ولستُ بحانِثِ
أما والهوى حِلْفاً ولستُ بحانِثِ
رقم القصيدة : ٢٧٥٨٠

أما والهوى حِلْفاً ولستُ بحانِثِ
لما أنا للعهد القديم بناكثِ
يحدِّثها الواشي بأنِّي سلوتها
بقد حدَّث الواشي بأعظم حادثِ
وما علمت أنِّي تفرَّدت في الهوى
فأنَّى لها مثلي بثانٍ وثالثِ
بُليتُ بفَدْمٍ ليس يَعرِفُ ما الهوى
وآخر عن سرِّ المحبَّة باحثِ
يسائلُني هل للصَّبابة باعِثٌ
فقلت نعم عندي لها ألف باعثِ
توزَّعَ قلبي بين خَدٍّ مُضرَّجٍ
وجَفْنٍ كليلِ الطَّرفِ بالسِّحر نافثِ
وخمرة حبٍّ عتِّقت قبل آدمٍ
فكان حديثاً عندَها عهدُ يافثِ
سَكِرتُ بها فارتحتُ من فَرطِ نَشوَتي
لخفق المثاني واصطكاك المثالثِ
وبنت كرامٍ رحت منتشياً بها
إذا ما انتشى غيري بأمِّ الخبائثِ
كلِفتُ بها والعمر مُقتبلُ الصِّبا
ولم تنتهب شملي صروف الحوادثِ
حججتُ إلى داعي الغَرام مُلبِّياً

ولم أكُ في حجّي إليه برافِثِ
ولم أكترِثْ في الحبِّ من لوم لائمٍ
ولكن سماع اللَّوم إحدى الكوارثِ
ولله عهدٌ فرَّق البين شمله
وعاثت به أيدي اللَّيالي العوابثِ
فأصبحَ صَبري راحِلاً عن مَقَرِّه
وقد كنت أدري أنه غير لابثِ
فقلت لقلبي كيف حالك قال لي
دَعِ القولَ إنِّي بعدهم غيرُ ماكِثِ

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> ما عَلى حاديهُمُ لو كان عاجا
ما عَلى حاديهُمُ لو كان عاجا
رقم القصيدة : ٢٧٥٨١

ما عَلى حاديهُمُ لو كان عاجا
فقضى حين مَضى للصبِّ حاجا
ظعنوا والقلب يقفو إثرهم
تبع العيس بكوراً وادِّلاجا
سلكوا من بطن فجٍّ سبلاً
لا عَدى صوبُ الحيا تلك الفِجاجا
هم أراقوا بنواهم أدْمُعي
وأهاجُوا لاعجَ الوجدِ فهاجا
كم أداجي في هواهم كاشحاً
أعجز الكتمان مَن حبَّ فداجى
وعذولاً يُظهرُ النُّصحَ بهم
فإذا نهْنَهْتُه زاد لَجاجا
طارحتني الورقُ فهم شجناً
والصَّبا أوحتْ شَجاً والبرقُ ناجى

يا بريقاً لاح من حيِّهم
يصدع الجوَّ ضياءً وابتلاجا
أنت جدَّدت بتذكارهُمُ

(١٧٤/١)

للحشى وْجداً وللطَّرف اختلاجا
هات فاشرح لي أحاديثهُمُ
إنَّها كانت لما أشكو عِلاجا
علَّها تُبرىء وَجْداً كامِناً
كلَّما عالجته زادا اعتلاجا
ما لقلبي والصَّبا ويح الصَّبا
كلَّما مرَّت به زادَ اهْتياجا
خطرت سكرى بريَّا نشرهم
وتحلَّت منهُم عِقداً وتاجا
يحسدُ الرَّوضُ شذاها سَحَراً
فترى الأغصان سرّاً تتناجى
آه من قومٍ سقوني في الهوى
صِرفَ حبٍّ لم أذقْ مَعْه مِزاجا
خلَّفوا جسمي وقلبي معهم
كيفما عاجت حُداةُ الركبِ عاجا
أتراهُم عَلِموا كيفَ دَجا
مربعٌ كانوا لناديه سراجا
أم دَرَوا أنَّا وردْنا بَعدَهم
سائغَ العَذْبِ من البَلوى أجاجا
وهم غايةُ آمالي هُمُ
سار في حبِّهم ذكري فراجا

لا عَراهُمْ حادثُ الدهرِ ولا
بَرحَتْ أيَّامُهم تُبدي ابْتِهاجا

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> من عمَّ طلعتك الغرَّاء بالبلج
من عمَّ طلعتك الغرَّاء بالبلج
رقم القصيدة : ٢٧٥٨٢

من عمَّ طلعتك الغرَّاء بالبلج
وخصَّ مبسمك الدريَّ بالفلجِ
وموَّهَ السِّحرَ في جَفنَيْكَ فاتَّفقا
على اسْتلاب النُّهى بالغُنْج والدَّعجِ
وضاعف الورد في خدَّيك حين بدا
ريحان عارضك المسكيِّ بالضَّرجِ
وأكسَب الوردَ من ريَّاك طيبَ شذاً
حتى روى مُسنداً عن نَشْركَ الأرجِ
وكم لحسنك معنىً قد خُصصت به
ما بين مُنفردٍ منه ومُزدَوِجِ
ما كلُّ ذي بهجة راقت محاسنه
يحوي محاسن هذا المنظر البهجِ
من رامَ حُسنَك لم ينظر إلى حَسَنٍ
وفي سنى الشَّمس ما يغني عن السُّرجِ
قد كادَ يَحكيكَ لولا الفِرقُ لاحَ لنا
بدر التَّمام وشمس الأفق في البلجِ
فلم يقَعْ منكَ ذو حُسنٍ على شَبهٍ
سوى الهلال على ما فيه من عوجِ
كيف النَّجاة لمن ولَّاك مهجته
وسيفُ لحظِكَ لا يُبقي على المُهَجِ
خذ في التجنِّي ودع من مات فيك يقل

أنا القتيلُ بلا إثمٍ ولا حَرَج
خلعت فيك عذاري غير معتذرٍ
وفي عذارك عذري واضح الحجج
وكيف أصْحو غَراماً من هواكَ وقد
سقيتني الحبَّ صرفاً غير ممتزج
هام المحبُّون وجداً فيك فانزعجوا
وهمت فيك بقلبٍ غير منزعج
شتَّان ما بين صبٍّ راح مكتئباً
وبين صَبٍّ بجَوْر الحبِّ مُبْتَهج
يا لاهِجاً بمَرامي في هوى رشَاءٍ
بسَلْب ألباب أرْبابِ الهوى لَهِجِ
إن لم يَلجْ حسنُه في ناظريكَ فلي
سمعٌ وحقِّك فيه العذل لم يلج
حَلَتْ حلاه لقلبي إذُ شُغِفتُ به
والحبُّ أعذب لي من عذلك السَّمج
لي من ذوائبه ليلٌ دجا فسجا
فيه يطيب السُّرى وهناً لمدَّلجِ
ومن محياه صبحٌ إن أضاء لنا
جَلا الدُّجى بصباحٍ منه مُنْبَلجِ
لا غروَ إن فتنَتْ قلبي نَواظرُه
كم فتنةٍ دون ذاك الناظر الغنج
ما كنتُ أوَّل من أذكت بمهجته
نار الصَّبابة وجداً دائم الوهج
فقلبه من سعير الوجد حرقٍ
وجَفنُه من بحار الدَّمع في لُججِ
أهفو إلى الرِّيح إن مرَّت على إضمٍ
شَوقاً لمن قلبُه بالشَّوق لم يَهِجِ
يا حبَّذا نسمةٌ هبَّت لنا سحراً

تختالُ في الجوِّ من طيبٍ ومن أرَج
روت أحاديثَ سُكَّان الحِمى وسَرت
تهيج كلَّ فؤادٍ بالغرام شج
فهل درت نسمات الحيِّ حين سرت
ماذا أسَرَّت لعاني الحبِّ من فَرَجِ
وافتْ مُبَشِّرةً بالوصل منشدةً
لك البشارة مضنى الحبِّ فابتهج

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> قُم هاتِها حَمراءَ قبلَ المزاجْ
قُم هاتِها حَمراءَ قبلَ المزاجْ
رقم القصيدة : ٢٧٥٨٣

قُم هاتِها حَمراءَ قبلَ المزاجْ
تَسطعُ نوراً في كؤوس الزُّجاجْ
كأنَّها في كأسها لمحةٌ
من بارقٍ أو لَمعةٌ من سِراجْ
عذراءُ قد ألبَسها . إذ بدتْ .
حبابها الدُّريُّ عقداً وتاجْ
يُديرها أغيدُ ساجي الرَّنا
أحوى رشيقُ القدِّ حلوُ المزاجْ
يهتزُّ كالغصن إذا ما مشى

وردفه من مشيه في ارتجاجْ
إذا رآه عاذلي مسفراً
لجلج في القول وكفَّ اللجاجْ

بادر إلى اللَّذَّات في وقتها
وافتح لداعي الأنس عنها رتاجْ
واصْطَبح الراحَ فقد أشرَقَتْ
والصبح إشراقه في انبلاجْ
أما ترى يا صاح زهر الرُّبى
ماجت به الريح سحيراً فماجْ
والجوُّ قد أرَّجَ أرجاءَه
والروض من قطر النَّدى في ابتهاجْ
والريحُ هبَّت مَوْهِناً نشرُها
يَملأ بالطِّيب الرُّبى والفِجاجْ
إنِّي امرؤٌ ليس لدائي سوى
هذي التي أنعَتُها من عِلاج
فاشرح بها لا روَّعتك النَّوى
صدراً لهمِّ البَيْنِ فيها اعْتِلاجْ
للَّه طيفٌ من حبيبٍ نأى
سرى يخوض الليل والليل داجْ
مرَّ بنا لكنَّه لم يَعُجْ
ما ضرَّه إذ مرَّ لو كان عاجْ
آهٍ لعصرٍ نلتُ فيه المُنى
بحاجةٍ قضَّيتها بعد حاجْ
يا ليتَهُ لو عادَ يوماً فقد
عادَ فُراتُ الماءِ عندي أجاجْ
والله ما هيج ذكر الحمى
وَجْدي بذاكَ الحيِّ إلاَّ وَهاجْ

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> لمن العيس لها في البيد نفح
لمن العيس لها في البيد نفح
رقم القصيدة : ٢٧٥٨٤

لمن العيس لها في البيد نفح
شفها التأويب والشوق الملح
ضمرٌ تمرح شوقاً في البرى
وبها من لاعج الأشواق برح
تقطعُ الأرضَ وِهاداً ورُبىً
ولها في لج بحر الآل سبح
وإذا ما لاحَ برقٌ بالحِمى
وهي تَعدو مَرَحاً كادَتْ تُلحُّ
ما على من حَمَّلوها قمراً
يهتدي الركب به إن جن جنح
لو أصاخوا للمعنى ساعةً
يَشرح الوجدَ وهل للوجدِ شَرْحُ
خلفوه عانياً لا يفتدى
من هواه وعليلاً لا يَصِحُّ
كيف يقفو إثر من قد ظعنوا
تابعاً والدمع للآثار يمحو
ومتى يرجو التسلي مغرمٌ
ينطوي منه على الأحزان كَشْحُ
كلَّما حنَّ إلى السَّفح هوىً
بلَّ رُدْنَيه من الأجْفان سَفحُ
ما لِورَقاءِ الحِمى . لا صَدَحَتْ .
أنا أهوى وهيَ بالشَّكوى تَبحُّ
أين من شوقي ورقاء الحمى
للحِشا صدْعٌ وللوَرْقاءِ صَدْحُ
ودفين الشوق يبديه الجوى
مثلُ سِرِّ الزَّنداذْ يُورِيه قَدْحُ
آهِ من ذِكرى لُيَيْلاتِ اللِّوى

حيث أهلي جيرةٌ والدهر صلح
هكذا تفدحُ أيَّامُ النَّوى
كم لأيَّام النَّوى بالبين فَدْحُ
وعناءٌ في تَصاريف الهوى
عاذلٌ يلحو وأشواق تلح
يا خليلي ابذلا نصحكما
إن يكن عندَكما للخلِّ نُصْحُ
هل قضى حق التصابي كلفٌ
هو بالروح وحق الله سمح
جد في الحب بي الوجد وقد
كان ظنِّي أنَّ جِدَّ الحب مَزحُ
والهوى صَعبٌ على عِلاَّته
وقُصارى الحبِّ إكداءٌ وكَدْحُ
غير أنِّي بأحاديث الصِّبا
نحو لذات الصبا واللهو أنحو
لست أشكو لفح نيران الجوى
إن يكنْ لي من رَسول الله نَفْحُ
سيَّدُ الكونَيْنِ والمَوْلى الذي
غَمرَ الخلقَ له مَنٌّ ومَنْح
بهرت آياتُه إذ ظهرَتْ
فلها بالسَّعد إشراقٌ ولَمْحُ
قام يجلو ظلم الكفر بها
مثلما يَجلو ظلامَ اللَّيلِ صُبحُ
وفَرى الشِّركَ بماضِيهِ فلم
يُرْأمُ الدَّهرَ له مِن بَعْد جُرْحُ
وله القدح المعلى في العلى
كلما فاز لذي العلياء قدح
كم وكم من نِعمةٍ وشَّحَها

عاتقُ الدهر بكفٍّ لا تَشحُّ
وشفَى قَرْحاً بأسْنى همَّةٍ
من عُلاهُ حين مسَّ القومَ قَرحُ
وإذا خاب لراجٍ أملٌ
فله عند سول الله نجح
سيدٌ أدنى مزياه العلى
وأقلُّ النَيْل من جَدواه سَحُّ
يا رسول الله يا من لم يزل
للورى من فضله كسبٌ وربح
أنت أنت المرتجى إن سنحت
كُربةٌ أوْ أعوزَ الإقبالَ سُنْحُ
هبْ لِراجيكَ وهَبْهُ عاصِيا
أين منك اليوم إغضاءٌ وصفح
وانتقذه من يد البين الذي
لم يزل يشذبه جوراً ويلحو
أدْنِهِ منكَ جِواراً فلقد
ضاق والله به في الهند فسح
وقوافٍ قدتها طوع يدي
بعد أن أعيا الورى منهن جمح
يَحسدُ الروضُ لآلي نَظْمِها
إذ حكاها من سقيط الطل رشح
وتود الخود إذ صغى لها

(١/١٧٦)

أنها في جيدها طوقٌ ووشح
كلُّ غَرَّاءَ إذا ما أنشِدَتْ

زانها في شِيَم المُخْتارِ مَدْحُ

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> أما تَرى الأيكَ قد غنَّت صوادحُهُ

أما تَرى الأيكَ قد غنَّت صوادحُهُ

رقم القصيدة : ٢٧٥٨٥

أما تَرى الأيكَ قد غنَّت صوادحُهُ

والروض نمت برياه نوافحه

فانهض إلى وردةٍ حفت بنرجسةٍ

حبابها زهرٌ طابت روائحه

حمراء يسطع في الظلماء ساطعها

كأنها شررٌ أوراه قادحه

إذا احْتَساهَا أخوسِرّ بجُنحِ دُجىً

يكادُ يَظهرُ ما تُخفي جَوانحُه

من كف أغيد ما للبدر طلعته

ولا لشمس الضحى منه ملامحه

مورَّدُ الخدِّ لَدْنُ القدِّ ذو هَيفٍ

خفيف روحٍ ثقيل الردف راجحه

بَدرٌ ولكنَّما قَلبي مطالعُه

ظبيٌ ولكنَّ أحْشائي مسارحُهُ

لم تبد رقة كشحيه لناظره

إلا ورق له بالرغم كاشحه

إذا تجلت بشمس الراح راحته

ودت نجوم الدياجي لو تصافحه

يفتر ثغر حباب الكأس في يده

كأنَّها حين يَجلوها تُمازِحُهُ

ما اهتز من طربٍ إلا شدا طرباً

من الحلي على عطفيه صادحه

قاسُوه بالبَدر في ظَلماءِ طُرَّته
والفرقُ يظهرُ مثلَ الصُّبح واضحُه
ما كان أغنى النَّدامى عن مُدامَتهِ
لو أنه سامحٌ بالثغر مانحه
لا يمنع الصبَّ وَعْداً حين يسألُه
لكنه ربما عزت منائحه
قد كان يقنعه طيفٌ يلم به
لو أنه بالكرى ليلاً يسامحه
كم رامَ يكتمُ ما يلقاهُ من كَمدٍ
في حبه غير أن الدمع فاضحه
يا ناصحَ الصبِّ فيه لا تقلْ سفهاً
تالله ما بر فيما قال ناصحه
ما زلت أحسن شعري في محاسنه
وواصفُ الحُسن لا تكبُو قَرائحُه
لا يحسن الشعر إلا من تغزله
فيه وفي المُصْطفى الهادي مدائحهُ
هو الحبيبُ الذي راقَتْ خلائقُه
وربه بعظيم الخلق مادحه
إن ضل من أم ليلاً سوح حضرته
هداه من نشره الذاكي فوائحه
هو الكريم الذي ما زال نائله
تتلُو غوادِيَه فينا رَوائحُه
محمَّدٌ خيرُ محمودٍ وأحمَدُ من
وافت بأسعد إقبالٍ سوانحه
أتى بفرقان حق في نبوته
ضاهَت خواتِمَهُ الحُسنى فواتحُهُ
من اقتفاهُ أغاثَتْهُ صحائفُه
ومَن أباهُ أبادَتْه صفايحُهُ

وليس باب هدىً ترجى النجاة به
يوم القيامة إلا وهو فاتحه
الموسع الجود إن ضاقت مذاهبه
والفاتح الخير إن أعيت مفاتحه
ما زال مجتهداً في نصح أمته
حتى هَدَتهم إلى الحُسنى نصائحُهُ
بصدقه شهدت أنوار غرته
والحقُّ أبلجُ لا تَخفى لوائحُهُ
لم يبرح العدل بالعدوان ملتبساً
حتى أتى وهو بالفرقان شارحه
فأصبحَ الحقُّ قد درَّت غزائرُهُ
وأنتجَتْ بالهُدى فينا لواقحُهُ
وأصلحَ الدينَ والدُّنيا بملَّتِه
وأقبلت في الورى تترى مصالحه
قد فازَ منه مُواليهِ بمُنْيتِهِ
وطوَّحتْ بمُعادِيه طوائحُهُ
ما مسَّ مُجدِبَ وادٍ نعلُ أخمصِه
إلا وسالت بما تهوى أباطحه
لو فاخرَ البحرَ جَدوى راحَتيْه غدا
قفراً وغاضَتْ على غَيظٍ طوافحُهُ
لو أمِدَّ غمامٌ يومَ نائله
من فيض كفيه ما كفت سوافحه
وكم له من جميلٍ در مجمله
زانَتْ ترائبَ أقوالي وشائحُهُ
لا يَبلغ الواصفُ المُطري مناقبَهُ
وكيف يبلغ أقصى البحر سابحه
يا سيَّدَ الخلقِ ما لِلعبد غيركَ مَنْ
يرجوه غوثاً إذا ضاقت منادحه

فأنت أنت المرجى إن عرت نوبٌ
وبلبل البال من دهرٍ فوادحه
فاسمعْ لدَعوةِ مُضطرٍّ به ضَرَرٌ
يدعوك وهو بعيد الإلف نازحه
قد غادرته النوى رهن الخطوب ولم
يزل يماسيه منها ما يصابحه
أضحَى غريباً بأرض الهِند ليس له
سوى تفكره خلٌ يطارحه
لعل رحماك من بلواه تنقذه
ويُصبح البينُ قد بانَتْ بَوارحُهُ
فاشفَعْ فديتُكَ في عبدٍ تكاءَدَهُ
من الحوادثِ ما أعياهُ جامِحُهُ
يرجو شفاعتك العظمى إذا شهدت
بِما جَناه على عَمْدٍ جوارحُهُ
وسل إلهك يعفو عن جرائمه
قبلَ السؤال فلا تَبدو قبائحُهُ

(١٧٧/١)

أنت الشهيد علينا والشفيع لنا
فمن شفعت له تستر فضائحه
ولي مطالِبُ شَتَّى أنتَ مُنجحُها
فضلاً إذا أعْيت الراجي مناجحُهُ
عليكَ من صلواتِ اللَّه أشرَفُها
ومن تحيَّاته ما طابَ فائحُهُ
والآل والصحب ما غنت مطوقةٌ
ولاح من بارق الجرعاء لائحه

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> يا ربِّ كم لكَ من يَدٍ عظُمَتْ

يا ربِّ كم لكَ من يَدٍ عظُمَتْ

رقم القصيدة : ٢٧٥٨٦

يا ربِّ كم لكَ من يَدٍ عظُمَتْ

عندي فنلت بها المنى سرحا

وأجلهن يدٌ كتبت بها

لزبور آل محمدٍ شرحا

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> على باب ابن معصومٍ أنخنا

على باب ابن معصومٍ أنخنا

رقم القصيدة : ٢٧٥٨٧

على باب ابن معصومٍ أنخنا

ففُزْنا بالنَّجاة وبالنَّجاحِ

هو ابنُ عَطاءٍ المُعْطي كثيراً

لنا من جُودِهِ ابنَ أبي رَباحِ

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> وافى إليك بكأس الراح يرتاح

وافى إليك بكأس الراح يرتاح

رقم القصيدة : ٢٧٥٨٨

وافى إليك بكأس الراح يرتاح

كأنه في ظلام الليل مصباح

ساقٍ لعشاقه من جنح طرته

وضوءِ غرَّتِه ليلٌ وإصباحُ

لم تدر حين يدير الراح مبتسماً

من ثغره العذب أم من كأسه الراح
أمْسى النَّدامى نَشاوَى من لَواحِظه
كأن أحداقه للخمر أقداح
إن راح يرتاح من ماء الشباب فلي
قلبٌ عليه بنارِ الوجدِ يَلتاحُ
أما ترى عاشِقيهِ من هُيامِهمُ
غدوا عليه بوجدٍ مثل ما راحوا
طَووا على سِرِّ شكواهُ ضمائرَهم
ولو أباحَ لهم شكواهُ ما باحُوا
أما الصَّبوحُ فقد لاحت لوائحُهُ
رق الظلام وجيب الأفق منصاح
وفاح عرف الصبا عند الصباح شذاً
كأنه بأريج المسك نضاح
وصاحَ بالقوم شادٍ هاجَه طرَبٌ
وبلبلٌ في فروع الدوح صياح
فامسَحْ من النَّوم جَفناً زانَه كحَلٌ
وحمَّل الكفَّ كأساً زانَه راحُ
وأحي بالراح أشباحاً معطلةً
فإنَّما هي للأشباح أرواحُ
أما ترى العُودَ قد رنَّت مثالِثُه
له بألسِنة الأوتار إفصاحُ
تشدو به قينةٌ غراء آنسةٌ
كأنَّ مِضْرَبَهَا للأُنس مفتاحُ
يرتاحُ في حِجرها من صَوتها طرَباً
كأنه غصنٌ في الروض مرتاح
والصبح قد لاحَ تجلو الليلَ طلعتُه
كأنما الليل وعدٌ وهو إنجاح
وساحَ يَملأُ آفاقَ السَّماء سَنىً

وغص للأرض من أضوائه ساح
والروض قد نفحت ريا نوافحه
وهبَّ منها على الأرواح أرْواح
قم فاسقنيها على ورد الخدود فقد
زها وفاح بها وردٌ وتفاح
لا يلهينك حزنٌ بان عن فرحٍ
فإنَّما الدهرُ أفراح وأتراحُ
سَقياً لعصرٍ مضى بالسَّفح من إضم
إذ الزمان بما أهواه سماح
وإذْ دواعي الهوى للَّهوِ داعيةٌ
والقلبُ في راحةٍ والعيشُ رَحْراحُ
والنفس من غير شغل الحب فارغةٌ
والأنسُ تُملأ من راحاتِه الراحُ
أيام لا مشربي مرٌ مذاقته
كلا ولا ورده المعسول ضحضاح
لا تعجبنَّ لجَفْني إذ بُكاهُ دماً
فإنَّه من قَليب القلبِ يَمتاحُ

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> وافى وأفق الدجى بالزهد متشح
وافى وأفق الدجى بالزهد متشح
رقم القصيدة : ٢٧٥٨٩

وافى وأفق الدجى بالزهد متشح
والصبحُ قد كادَ للأبصار يتَّضحُ
والبدر يرفل في ظلمائه مرحاً
وضرَّةُ البَدر عندي زانَها المرحُ
مهفهفٌ تستخِفُّ الراحُ راحَتهُ
ويثقل السكر عطفيه فيرتنح

بدا يطوفُ بها حمراءَ ساطعةً
في جبهة الليل من لألائها وضح
فاطرحْ زنادك لا تستَوْرِه قَبَساً
لا يقدح الزندَ من في كفِّه القَدَحُ
وافى بها أسرةً في المجد راسيةً
لا يستفزهم حزنٌ ولا فرح
لهم من الراحِ في الأفراح مُغتَبَقٌ
ومن دماء العِدى في البأس مُصطَبَحُ
هُمُ سِمامُ العِدى إن غارةٌ عَرضتْ

(١/١٧٨)

وعم غمام الندى والفضل إن سمحوا
تُخفي وجوهُهمُ الأقمارَ إن سَفَروا
وتُخْجِلُ السحبَ أيديهم إذا مَنَحوا
مالوا إلى فُرص اللَّذات من أمَمٍ
ولم يميلوا عن العليا ولا جنحوا
وبات يمنحُني من دَنِّه مِنحاً
كانت أماني نفسي والهوى منح
وذاتِ حُسنٍ إذا مِيطتْ بَراقعُها
فالشمسُ داهِشَةٌ والبدرُ مُفتضِحُ
عاتبتُها بعدما مالَ الحديثُ بها
عتباً يمازجه من دلها ملح
فأعرضت ثم لانت بعد قسوتها
حتى إذا لم يَكُن للوصلِ مُطَّرَحُ
أغضت وأرضت بما أهوى وعفتنا
تأبى لنا مأثماً في الحب يجترح

فلم نَزل لابِسي ثوبَ العَفاف إلى
أن كادَ يظهرُ في فرعِ الدُّجى جَلحُ
قامت وقمتُ وفي أثوابنا أرَجٌ
من الوِصالِ وفي أكبادِنا قُرحُ
ما أصعَبَ الحبَّ من خطبٍ وأبْرَحَه
بذي العَفاف وإن أخفى الذي يَضِحُ

العصر العباسي >> البحتري >> سقيت الغوادي من طلول وأربع
سقيت الغوادي من طلول وأربع
رقم القصيدة : ٢٧٥٩

سُقيتِ الغَوادِي من طُلُولٍ وأرْبُعِ،
وَحُيّيتِ من دارٍ لأسماءَ بَلْقَعِ
وإنْ كُنتُ لا مَوْعُودُ أسماءَ رَاجعي
بنُجحٍ، ولا تَسوِيفُ أسماءَ مُقنعي
ولا نَافعِّي سَكْبُ الدّموعِ التي جَرَتْ
َلدَيها، ولا فَرْطُ الحَنينِ المُرَجَّعِ
فَلا وَصْلَ، إلاّ أنْ يُطِيفَ خَيالُها
بنا تحتَ جُؤشوشٍ من اللّيلِ أسْفَعِ
ألَمّتْ بنا، بعدَ الهدو، فَسامحَتْ
بوَصْلٍ، متى نَطلُبْهُ في الجِدّ تَمنَعِ
وَمَا بَرِحَتْ حتّى مَضَى اللّيلُ فانقَضَى،
وأعجَلَهَا داعي الصّباحِ المُلَمَّعِ
فَوَلّتْ كأنّ البَينَ يَخلِجُ شَخصَها
أوَانَ تَوَلّتْ، من حَشايَ وأضْلُعي
وَرُبّ لقَاءٍ لمْ يُؤَمَّلْ، وفُرْقَةٍ
لأسْمَاءَ لمْ تُحْذَرْ، وَلَمْ تُتَوَقّعِ
أرَانيَ لا أنْفَكُّ في كلّ لَيْلَةٍ

تُعَاوِدُ فيها المَالكيّةُ مَضْجَعي
أُسَرُّ بقُرْبٍ منْ مُلِمٍّ مُسَلِّمٍ،
وأُشجَى ببَينٍ منْ حَبيبٍ مُوَدِّعِ
فكَأْيِنْ لَنَا بَعْدَ النّوَى منْ تَفَرّقٍ
تُزَجّيهِ أحلامُ الكَرَى، وَتَجَمُّعِ
وَمِنْ لَوْعَةٍ تَعْتَادُ في إثْرِ لَوْعَةٍ،
وَمن أدمُعٍ تَرْفَضُّ في إثرِ أدْمُعِ
فَهَلاّ جَزَى أهلُ الحمى فَيضَ عبرَتي،
وَشَوْقِي إلى أهلِ الحمَى، وَتَطَلُّعِي
سَيَحْملُ هَمّي عن قَريبٍ، وهمّتي
قَرَا كُلِّ ذَيّالٍ جُلالٍ جَلَنْفَعِ
يُناهِبْنَ أجْوَازَ الفَيَافي بأرْجُلٍ
عِجَالٍ، إلى طَيّ الفَيَافي، وأذْرُعِ
متى تَبلُغِ الفَتحَ بنَ خَاقَانَ لا تُنِخْ
بضَنْكٍ، وَلاَ تَفزَعْ إلى غَيْرِ مَفزَعِ
حَليفُ ندًى، إن سيل فَاضَتْ حياضه
وَذُو كَرَمٍ، إلاّ يُسَلْ يَتَبَرّعِ
تُؤَمَّلُ نُعْمَاهُ، وَيُرجَى نَوَالُهُ
لَعَانٍ ضَريكٍ، أوْ لُعَافٍ مُدَقَّعِ
وَيَبْتَدِرُ الرّاءونَ منهُ، إذا بَدَا،
سَنَا قَمَرٍ من سُدّةِ المِلْكِ مُطلَعِ
إذا مَا مَشَى بَينَ الصّفُوفِ تَقَاصرَتْ
رُؤوسُ الرّجالِ عن طُوَالٍ سَمَيْذَعِ
يَقُومُونَ من بُعدٍ، إذا بَصُرُوا بهِ،
لأبْلَجَ مَوْفُورِ الجَلاَلَةِ، أرْوَعِ
وَيَدعُونَ بالأسماءِ مَثنًى وَمَوْحَدا
إذا حَضَرُوا بابَ الرِّوَاقِ المُرَفَّعِ
إذا سارَ كُفّ اللّحظُ عن كلّ مَنظَرٍ

سواهُ وَغُضّ الصّوْتُ عن كلّ مَسمعِ
فَلَسْتَ تَرَى إلاّ إفاضَةَ شاخصٍ
إلَيهِ بعَينٍ، أو مُشِيرٍ بإصْبَعِ
مُرَاعٍ لأوْقاتِ المَعالي مَتَى يَلُحْ
لَهُ شَرَفٌ يُوجِفْ إلَيهِ، فيُوضِعِ
عَفُوٌّ عَنِ الجانينَ حتّى يَرُدّهُمْ
إلَيهِ، وَإلاّ يَعْفُ يأخُذْ، فيُسرِعِ
عَليمٌ بتَصريفِ اللّيالي، كأنّه
يُعاني صُرُوفَ الدّهرِ من عَهْدِ تُبّعِ
حَلِيمٌ، فإنْ يُبلَ الجَهُولُ بحقْدِهِ
يَبتْ جارَ رأسِ الحَيّةِ المُتَطَلّعِ
وَلاَ يَبْتَدِي بالحَرْبِ أو يُبْتَدَى بِهَا،

(١٧٩/١)

وَقُورُ الأنَاةِ أرْيَحيُّ التّسَرّعِ
وَقَدْ آيَسَ الأعداءَ مَحْكُ مُضَاجِرٍ
لَجُوجٍ، متى يَحْزُزْ بكَفّيهِ يَقطَعِ
طَلُوبٍ لأقْصَى الأمرِ حتّى يَنَالَهُ،
وَمُغْرًى بغاياتِ الحَقَائِقِ، مُولَعِ
وَقُلْتُ لمَغْرُورٍ بهِ حَانَ وارْتَمَتْ
بهِ مُطْمِعَاتُ الحَينِ في غَيْرِ مَطمَعِ
تَرَكتَ اقتبالَ العَفْوِ،والعَفْوُ مُعرِضٌ،
إذ السّلْمُ باقٍ، والقُوَى لم تُقَطَّعِ
أفالآنَ حَاوَلْتَ الرّضَا بَعدَمَا مَضَتْ
عزِيمَةُ غَضْبَانٍ على الشّرّ مُجمِعِ؟
إذا بَدَرَتْ منهُ العَزِيمَةُ لم يَقِفْ،

وإنْ جَازَ عَنْهُ الأمرُ لم يَتَتَبّعِ
هَجُومٌ عَلى الأعداءِ من كلّ وِجهَةٍ
إذا هَجهَجُوا في وَجهِ لمْ يُرَوَّعِ
أمينُ بني العَبّاسِ في سرّ أمرِهِمْ،
وَعُدّتُهُمْ للخَالِعِ المُتَمَنِّعِ
فَما هُوَ بالسّهلِ الشّكيمةِ دونَهُمْ،
ولا فيهِمِ بالمُدْهِنِ، المُتَصَنِّعِ
وَيُرْضِيكَ مِن وَالي الأعِنّةِ كَرُّهُ
وإقْدامُهُ في المأزِقِ المُتَشَنَّعِ
لَهُ الأثَرُ المَحمُودُ في كلّ مَوْقِفٍ،
وَفَصْلُ الخطابِ الثّبتِ في كلّ مَجمعِ
لكَ الخَيرُ: إنّي لاحقُ بكَ فاتّئِدْ
عَليّ، وإنّي قائِلٌ لكَ، فاسمَعِ
مَكَانيَ مِنْ نُعْمَاكَ غَيْرُ مُؤخَّرٍ،
وَحَظّيَ مِنْ جَدْوَاكَ غَيْرُ مُضَيَّعِ
وإنّي، وإنْ أبلَغْتَني شَرَفَ العُلا،
وأعتَقْتَ من ذل المَطامِعِ أخدَعي
فَما أنَا بالمَغضُوضِ عَمّا أتَيْتَهُ
إليّ، ولا المَوْضُوعِ في غَيرِ مَوْضِعي
وَقَدْ نافَستَني عُصْبَةٌ مِنْ مُقَصِّرٍ،
وَمُنْتَحِلٍ ما لم يَقُلْهُ وَمُدّعِ
إذا ما ابتَدَرْنا غايَةً جِئْتَ سَابِقاً،
وَجاءوا على آثار حَسرَى وَظُلَّعِ
فَلا تُلْحِقَنْ بي مَعشَراً لم يُؤمّلُوا
لَحَاقي، ولم يَجرُوا إلى أمَدٍ مَعِي

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> طاب نشرُ الصَّبا ووقتُ الصَّباح

طاب نشرُ الصَّبا ووقتُ الصَّباح

رقم القصيدة : ٢٧٥٩٠

طاب نشرُ الصَّبا ووقتُ الصَّباح
وزمانُ الصِّبا ووصلُ الصِّباحِ
فاسقني الراح يا نديمي ودعني
أتلهى ما بين روح وراح
ما ترى الروضَ مُذ بكى الغيمُ فيها
كيف يضحكن عن ثغور الأقاح
قد وفى لي الربيعُ منه بشَرْطي
وضماني عليه وفق اقتراحي
بَرِحَ اليومَ عن هوايَ خَفاهُ
ما لقلبي عن الهوى من براح
فاسقنيها وداو قرح فؤادي
واجتنب مزجها بماءٍ قراح
ذات لونٍ كأنما اعتصروها
من جنى الورد أو خدود الملاح
إغتنِمْ بهجةَ الرَّبيع وقَضِّ
باقتراحي ليالي الأفراح
مرحباً بالربيع والعزف والقصـ
ـف وحث الكؤوس والأقداح
إن يكن للخَليع فيكَ اصْطِباحٌ
يا صباحي فذا أوان اصْطِباحي

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> ولي كبدٌ مقروحةٌ من يبيعني
ولي كبدٌ مقروحةٌ من يبيعني
رقم القصيدة : ٢٧٥٩١

ولي كبدٌ مقروحةٌ من يبيعني

بها كبداً ليست بذات قروح
أبى الناسُ وَيْبَ الناس لا يَشترونها
ومن يشتري ذا علةٍ بصحيح
أئنُّ من الشَّوق الذي في جَوانحي
أنينَ غَصيصٍ بالشراب قَرِيحِ
وأبكي بعينٍ لا تكف غروبها
وأصْبو بقلبٍ بالغَرام جَريحِ
وألتاعُ وجداً كلَّما هبَّت الصَّبا
بنَشر خُزامى أو بنفحةِ شيح
إلى اللَّه قلباً لا يزالُ معذَّباً
بِتأنيبِ لاحٍ أو بهجرِ مَليحِ
فيا عصرَنا بالرَّقمتين الذي خَلا
لك الله جدبا بالقرب بعد نزوح
أرقت وقد نام الخلي من الأسى
لبرقٍ بأعلى الرقمتين لموح
فبت كما بات السليم مسهداً
بجَفنٍ على تلك السُّفوح سَفوح
يهيج أشجاني ترنم صادحٍ
ويوقظ أحزاني تنسم ريح
فللَّه بالجَرعاء حيٌّ عَهِدتُهم
يحلون منها في معاهد فيح
ليالي ليلي من بهيم ذوائبٍ
وصبحي من وجه أعر صبيح

هُمُ نُجْحُ آمالي ونَيلُ مآربي
وصحَّةُ أسقامي وراحةُ رُوحي
لئن مرَّ دهرٌ بالتَّنائي فقد حلا
غَبوقي بهم فيما مضى وصَبُوحي

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> لله ما أحلى وصال الملاح
لله ما أحلى وصال الملاح
رقم القصيدة : ٢٧٥٩٢

لله ما أحلى وصال الملاح
وما الردى إلاَّ صدودُ الرَداحْ
لا أصلح اللَّهُ عدوّاً لحا
على الهوى لمَّا رأى الوصلَ لاحْ
لو علم اللائم ما رامه
ملومه ما رام إلا الصلاح
ما السَّعدُ إلاَّ وصلُ سُعدى ولا
روح الهوى إلا كؤوسٌ وراح
واللَّه لا أسلو هواها ولو
لامَ مصِرّاً ولحا كلُّ لاح

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> قال العَواذلُ لما
قال العَواذلُ لما
رقم القصيدة : ٢٧٥٩٣

قال العَواذلُ لما
رأوا أخا البدر لاحا
وعلَّني مِن لَماهُ
ما زادَ قلبي ارتياحا

أراحَ يَسقيك شهداً
من ثغره ؟ قلت : راحا

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> أنوحُ التياعاً في نواحي ...
أنوحُ التياعاً في نواحي ...
رقم القصيدة : ٢٧٥٩٤

أنوحُ التياعاً في نواحي ...
فيرحمني اللاحي لفرط نواحي
فلم أدرِ إذْ سار والِبَيْنِ بكايَ من
مراحم لاحٍ أو مراح ملاح

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> إذا أصبحت ذا طربٍ ولهوٍ
إذا أصبحت ذا طربٍ ولهوٍ
رقم القصيدة : ٢٧٥٩٥

إذا أصبحت ذا طربٍ ولهوٍ
تعاقر راحةً أو شرب راح
فقل لي كيف ترجو الرشد يوماً
ومالك عن ضلالك من براح

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> أحباي أما الود مني فراسخ
أحباي أما الود مني فراسخ
رقم القصيدة : ٢٧٥٩٦

أحباي أما الود مني فراسخ
وإن حال دوني عن لقاكم فراسخ
كأن نهاري بعدكم نابُ حَيَّةٍ

وليل إذا ما جن أسود سالخ
نأيتم فلا حر الفراق مفارقٌ
فؤادي ولا جمرُ الصَّبابة بائخُ
وكيف وأنفاسِي من الشَّوق والجَوى
لنار الأسى بين الضلوع نوافخ
لئن نسخَ البينُ المشِتُّ وِصالَنا
فما هو للحب المبرح ناسخ
وليلٍ كيوم الحشر طولاً سهرته
وبين جفوني والمنام برازخ
وكم ليلةٍ مَدَّت دُجاها كأنَّما
كواكبُها فيها رَواسٍ رَواسِخُ
أرقت بها والصبح قد حالف الدجى
فما نَسْرُها سارٍ ولا الدِّيك صارخُ
كأن نجوم الأفق غاصة لجةٍ
توحَّلْنَ فالأقدامُ منها سوائخ
كأنَّ حناديسَ الظَّلام أداهِمٌ
لها غُدرٌ ملء الجباه شَوادخُ
كأن سهيلاً راح قابس جذوةٍ
فرافى وأنضاء النجوم روابخ
كأنَّ صغارَ الشُّهب في غَسَق الدُّجى
فِراخُ نُسورٍ والبُروج مَفارِخُ
كأنَّ مُعلَّى القُطب فارسُ حومة
علا قِرْنَه في ملتقى الكرِّ شامخ
كأنَّ رقيقَ الأفق بُردٌ مفوَّقٌ
له موهن الظلماء بالمسك ضامخ
كأن ذكا باعت من المشترى إنبها
فلم تستقِلْ بَيعاً ولا هو فاسِخُ
فيالك من ليلٍ طويلٍ كأنه

على كلِّ ليلٍ بالتَّطاول باذخُ
وفي القلب أنواعٌ من الشوق جمةٌ
تُدَكُّ لأدْناها الجبالُ الشَّوامخُ
ولا مثل شوقي لابن عبدٍ فإنه
لِصبري إذا حاولتُه عنه ماسخُ
فيا أيها الشيخ الذي أذعنت له
شبابٌ على علاَّتها ومشايخُ
لعمري لأنت الصادق الود في الورى
ومَن حُبُّه في حَبَّة القلب راسخُ
لكَ الكلماتُ الغرُّ والمنطقُ الذي
أقر له بالفضل قارٍ وناسخ
عليك سلامُ اللَّه ما حَنَّ مُغرمٌ
وما دوخ الأحشاء للشوق دايخ

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> رأيتُ قوماً من بني هاشمٍ

رأيتُ قوماً من بني هاشمٍ

رقم القصيدة : ٢٧٥٩٧

رأيتُ قوماً من بني هاشمٍ
دنَوْا من العَليا وما أبعَدوا
قد وصَفوا بالحمد آباءَهم

وأظهرُوا في المجدِ ما شيَّدوا
حتى إذا ما سألوا عن أبي
قلت لهم إن أبي أحمد

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> أمُشرِّفاً قَدْري بسعدِ قدُومهِ

أمُشرِّفاً قَدْري بسعدِ قدُومهِ

رقم القصيدة : ٢٧٥٩٨

أمُشرِّفاً قَدْري بسعدِ قدُومهِ

تَفديكَ نَفسي من شَريفٍ ماجدِ

البر حقك سيدي فبررتني

مُتفضِّلاً فاعجبْ لبِرِّ الوالِد

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> قُم هاتِها كالنَّارِ ذات الوَقُودْ

قُم هاتِها كالنَّارِ ذات الوَقُودْ

رقم القصيدة : ٢٧٥٩٩

قُم هاتِها كالنَّارِ ذات الوَقُودْ

تسطعُ نوراً في ليالي السُّعودْ

واسْتَجلِها عذراءَ قد رَقَّصْت

نَدْمانها إذْ هُم عليها قُعود

واستلبت بالسكر ألبابهم

وهم على ما فعلَتْهُ شُهودْ

جنودها الأفراح عند اللقا

فهل أتى القوم حديث الجنود

قد جَعلوا قِبلتَهم دَنَّها

فهم حوالَيها قِيامٌ سُجودْ

كأنها في الكأس ياقوتةٌ

ذابت لفرط الوقد بعد الجمود

ما افترَّ منها الثغرُ إلاَّ غَدتْ

تُجلى على خُطَّابها في عُقُودْ

يُديرُها أغيدُ عَذبُ اللَّمى
تشابهت منها ومنه الخدود
لا يمزج الراح إذا صبها
في الكأس إلاَّ مِن لَماه البَرودْ
لو لم تَطِبْ بالمَزجِ من ثَغْرِهِ
ما طابَ للعشَّاقِ منها الوُرُودْ
ما فيه من عَيبٍ سوى أنَّه
لا يحفظ العهد وينسى الوعود
أو غادةٌ هيفاءُ مَجدُولةٌ
قد أثمرت قامتها بالنهود
إذا جلَتْ راحتُها راحَها
تمنحك الوصل وتمحو الصدود
في روضةٍ غنَّاءَ مَطلُولَةٍ
تبسطُ للصَّحب خدودَ الورُودْ
تبسَّم البرقُ بأرْجائِها
وقهقهت في حافتيها الرعود
فغنَّت الوُرْقُ على أيْكها
وهزَّت الأغصانُ هيفَ القُدودْ
كأنما ورقاؤها قينةٌ
قد جَسَّتِ الأوتارَ والغُصن عُودْ
فبادر اللذات في وقتها
فما مضى يا صاحبي لا يعود
أما ترى نيروزها قد أتى
يَميسُ في وَشْي الرُّبى في بُرُودْ
وأضحك الأزهار في روضها
ونبه الأطيار بعد الهجود
ودَبَّجَ الروضَ بألوانِه
حُسْناً وأحيا الأرضَ بعد الهُمودْ

وألبس الآفاق من وشيه
مطارفاً خضراً وبيضاً وسود
والصبحُ قد أسفرَ عن غُرَّةٍ
منيرةٍ أشرق منها الوجود
كأنَّه حين بَدا مُسفِراً
وجه حسينٍ حين يلقى الوفود
السيدُ الماجدُ منَ أذعَنَتْ
له الورى من سيد أو مسود
والطاهرُ الأصلِ الكريم الذي
قد طَهُرَتْ بالنَّصِّ منه الجُدُودْ
والحافظ العهد إذا ما نسي
عندَ كرام القَوم حِفظُ العُهودُ
كم كرمٍ نتلوه من فضله
كرامةً لا يعتريها جحود
وقِصَّة النائب في كيده
على عُلاه من أدَلِّ الشُّهودْ
لا زلت منصوراً أبا ناصرٍ
على عدوٍ وحسودٍ عنود
ولا برحت الدهر في نعمةٍ
محسودَةٍ تصدَعُ قلبَ الحَسودْ
واستملها غراء منظومةً
كالعِقْد في لَبَّة جيداءَ رُودْ
وافت تهنيك بنصرٍ على
شانٍ لدودٍ مِن محبٍّ ودُودْ
فَدُمْ مَدى الأيَّام مُسْتبشِراً
بعزةٍ إقبالها في صعود
ما غردت في الروض أيكيةٌ
وزَمزَمَ الحادي بوادي زَرودْ

شعراء الجزيرة العربية >> خالد المريخي >> ياللي تطالع

ياللي تطالع

رقم القصيدة : ٢٧٦

نوع القصيدة : عامي

يا للي تطالع وكنك ما تطالعني

نظرتك هذي حبيبي لا تكررها

صحيح شاطر ولكن صعب تخدعني

أنا على الطاير افهمها واطيرها

أنا مزاجي واطيع اللي يطاوعني

ان كان لي خلق أمررها أمررها

اسمع كلامي إذا ودك تولعني

سعادتي خلها همك ودورها

ابنصحك قوم خل عنادك وطعني

وتعال نطوي الليالي ونتذكرها

وسمعني اللي كتبته فيك سمعني

والكلمة اللي تشكل معك غيرها

بلسانك الشعر لو تكسر يمتعني

كسر يا بخت البيوت اللي تكسرها

العصر العباسي >> البحتري >> وليكم الله الذي لم يزل لنا

وليكم الله الذي لم يزل لنا

رقم القصيدة : ٢٧٦٠

وَليُّكُمُ الله الذي لمْ يَزَلْ لَنَا
وَليَّ دُرُوءٍ عَنكُمُ وَدِفاعِ
لقَد سرّني أنّ العَوَاقِبَ رَوّعَتْ
عِداكُمْ برَأسَيْ تَامِشٍ وَشُجاعِ
وَكانَا خَبيثَيْ ظاهِرٍ وَسَرِيرَةٍ
لَكُمْ، وَقَبيحَيْ رُؤيَةٍ وَسَماعِ
أقَامَا قَرِينَيْ غَيّةٍ وَضَلاَلَةٍ،
وَبَانَا قَتِيلَيْ غِرّةٍ وَضَيَاعِ
وَقَدْ أمَرَا بالرّشدِ حِيناً فعَاصَيا،
وَكَمْ آمِرٍ بالرّشدِ غيرِ مُطاعِ
فقُلْ للإمَامِ المُستَعِينِ الذي لَهُ
تُرَاثُ قُصَيٍّ، من عُلا، وَمَساعِ
أقِمْ بابنِ يَزْدَادَ الأُمُورَ، فإنّهُ
لَهَا خَيرُ وَالٍ تَصْطَفِيهِ، وَرَاعِ
أمانَةُ صَدْرٍ، واضْطِلاعُ كِفَايَةٍ،
وَصِحّةُ عَزْمٍ، واتّساعُ ذِرَاعِ
ألانَ ابتَعَثْتَ الرّأيَ غَيرَ مُشَبَّجٍ
بهِ واقتَبَلْتَ الرّشدَ غيرَ مُضَاعِ

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> تذكر والذكرى تهيج أخا الوجد

تذكر والذكرى تهيج أخا الوجد

رقم القصيدة : ٢٧٦٠٠

تذكر والذكرى تهيج أخا الوجد
مراتع ما بين الغوير إلى نجد
أسيرٌ يُعاني من نوائِب دهرِه
حوادث لا تنفك تترى على عمد

إذا شاقَهُ من نحو رامةَ بارقٌ
درى عبرةً من مقلتيه على الخد
يحنُّ إلى أحياءِ ليلى بذي الغَضا
وأينَ الغَضاوَيْبَ المَشُوق من الهندِ
ويبكي بطرفٍ يمتري الشوق دمعه
إذا ما شدت ورقٌ على فنني رند
هي الدارُ لا غبَّتْ مراتعَ غيدِها
ذِهابُ الغَوادي الجُون تُزجَر بالرَّعدِ
تَحلُّ بها غَيداءُ من آل عامرٍ
كَليلةُ رَجعِ الطَّرفِ مائسةُ القَدِّ
يُرنِّحُها زَهوُ الصِّباحين تَنثَني
كما رنَّحت ريحُ الصَّبا عَذَبَ المُلْدِ
نمتْها سَراةٌ من ذؤابة عامرٍ
إلى سروات المجد والحسب العد
فيا ليت شعري والأماني تعلةٌ
وجور النوى يهدي إلى القلب ما يهدي
أيُصبِحُ ذاك العَهد للشمل جامِعاً
فيخبو جَوىً بين الجَوانح ذُو وَقْدِ
ونَغدو على رَغم الزَّمان وقد ضَفَتْ
موارِدُ وصلٍ رنَّقتها يدُ البُعْدِ

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> ولقد طرقتُ الحيَّ من سَعدِ
ولقد طرقتُ الحيَّ من سَعدِ
رقم القصيدة : ٢٧٦٠١

ولقد طرقتُ الحيَّ من سَعدِ
تحت الدجى كالخادر الورد
في ليلةٍ مدت غياهبها

من فَرعها كالفاحِم الجَعْدِ
والصبحُ يَستَهدي لمطلَعِه
نجم الدجنة وهو لا يهدي
ومصاحبي من ليس يحفرني
ماضي الضريبة مرهف الحد
فسريت معتسفاً أنص على
عَبْلِ المُقَلَّد مُشرِفٍ نَهْدِ
لا أهتدي والليل معتكرٌ
إلاَّ بنَشرِ المِسك والنَّدِّ
حتى اقتحمتُ الخدرَ مُجترئاً
أدْلي بقُربى الحبِّ والودِّ
فتنبهت مرتاعةً فزعاً
رَيَّا المُخَلْخَل طَفْلةُ الخَدِّ
قالت من المقتول قلت لها
من قد قتلت بلوعة الصد
قالت قتيلُ هَوايَ قلتُ أجلْ
قالت أجلُّك عن جَفا الردِّ
فوقفت مهري غير مرتقبٍ
ونزلت من نهدٍ إلى نهد
ودنوتُ منها وهي عاتبةٌ
أبدي العتاب لها كما تبدي
ثم اعتنقنا وهي مغضيةٌ
عنِّي وبات وِسادَها زَنْدي
وضمَمْتُ سيفي بيننا فَغدَتْ
غَيْري تُدَفِّعُه على عَمدِ
حتى إذا ضاق العناق بنا
ضمّاً يذوبُ له حَصى العِقدِ
قالت فديتُك دَعْه ناحيةً

يُغنيكَ ضمُّ الرُّمح من قَدِّي

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> يا نسيمَ الصَّبا متى جُزتَ نجدا

يا نسيمَ الصَّبا متى جُزتَ نجدا

رقم القصيدة : ٢٧٦٠٢

يا نسيمَ الصَّبا متى جُزتَ نجدا

فلقد هجت لي غراماً ووجدا

عَمْرَكَ اللَّه هل مررتَ سُحيراً

بزرُودٍ فزدتَ طيباً وبَردا

(١٨٣/١)

أم بليلى عرجت ليلاً فقبل

ـت ثغيراً منها وعانقت قدا

أم تنسَّمتَ نفحةً من ثَراها

حيث جرَّتْ مُختالةً فيه بُرْدا

إن عهدي بغيد وجرة يسحـ

ـن برود تضوع مسكاً وندا

كلُّ غرَّاءَ لا تَرى البدرَ مِثْلاً

لسَناها ولا الغَزالةَ نِدَّا

نشرت من دجى الغياهب فرعاً

وتحلَّت زُهرَ الكواكب عِقْدا

يا رَعى اللَّهُ بالحِمى عصرَ أنسٍ

عشت فيه حيناً من الدهر رغدا

حيث روضُ الشَّباب غضٌّ نضيرٌ

وغصونُ الصِّبا ترفُّ وتَندى

وزماني ذاك الزمانُ المُهَنَّى
وحبيبي ذاك الحبيب المفدى

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> بربك إن يممت يا صاحبي نجدا
بربك إن يممت يا صاحبي نجدا
رقم القصيدة : ٢٧٦٠٣

بربك إن يممت يا صاحبي نجدا
فقف شارحاً عني الصبابة والوجدا
وعُجْ بِخُيَيْماتٍ هُناكَ على اللِّوى
بهن ظباءٌ تقنص الأسد الوردا
فإنْ شاهدَتْ عيناكَ هنداً وتربَها
فقل لهما تالله أخلفتما الوعدا
أما كنتما أعطيتماني مَواثِقا
بأنكما لا تنقضان لنا عهدا
فما للهوى أمست عفاءً ربوعه
وأصبح عقد الود منفصماً عقدا
فإن آلَتا بالله حِلفةَ آثِمٍ
بأنَّهما ما خانَتا قطُّ لي ودَّا
فقل لهما يكفيكما أن طويتما
عن الهائم الولهان سِرَّكما عَمدا
فلا تكسِبا حِنْثاً عَفا اللهُ عنكما
على كلِّ حالٍ لارُزِئنا كما فَقْدا
بنفسي هَوى هندٍ على البعد والنَّوى
وإن كنت قد أوطنت من بعدها الهندا

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> سل الديار عن أهيل نجد
سل الديار عن أهيل نجد

رقم القصيدة : ٢٧٦٠٤

سل الديار عن أهيل نجد
إن كان تَسْآلُ الدِّيارِ يُجدي
وقِفْ بهاتِيك الرُّسُوم ساعةً
لعله يطفى لهيب وجدي
منازلٌ قد حزت فيها أربي
ونلتُ سُؤلي وقضيتُ وَعْدي
ما عن لي ذكر زمانٍ قد مضى
بظلِّها إلاَّ وهاجَ وَقْدي
أصبو من الهند إلى نجدٍ هوىً
وأينَ نجدٌ من ديار الهندِ
وألتقي كلَّ رياحٍ خَطَرتْ
أحسبها ليلاً نسيم نجد
آهِ من البَين المُشِتِّ والنَّوى
كم قرحا من كبدٍ وخد
فهل ترى ينتظم الشمل الذي
قد نَثرتهُ البينُ نثرَ العِقدِ
وهلْ لأيَّام الصِّبا من رَجعةٍ
أم هلْ لأَيَّام النَّوى من بُعْدِ
أنوحُ ما ناحَ الحَمامُ غُدْوَةً
هيهاتَ ما قصدُ الحَمام قَصدي
أبكي وتَبكي لَوعةً وطَرَباً
وما بُكاءُ الهزْلِ مثلُ الجِدِّ
ظنت حمامات اللوى عشيةً
في الحبِّ أنَّ عندها ما عندي
تلهو على غصونها ومهجتي
نصبُو إلى تلك القُدودِ المُلْدِ

شتان ما بين جوٍ وفرحٍ
وبين مُخْفٍ سِرَّه ومُبْدِ
ما مشربي صافٍ وإن ساغ ولا
عيشي من بعد النوى برغد
سلْ أدمُعي عمَّا تُجنُّ أضلُعي
فالقلبُ يُخفي والدُّموعُ تُبدي
كم أنشد الروض إذا هبت صباً
تنبهي يا عذبات الرند

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> بنفسيَ هيفاءُ المعاطفِ ناهدُ
بنفسيَ هيفاءُ المعاطفِ ناهدُ
رقم القصيدة : ٢٧٦٠٥

بنفسيَ هيفاءُ المعاطفِ ناهدُ
أروادُها عن نَفسها وتُراودُ
وقد عذلتها العاذلات وإنما
عواذل ذات الخال في حواسد
شُغفتُ بها حبّاً ورمتُ وصالَها
ورامت وصالي والقلوب شواهد
إلى أن خلَونا للعِناق وقد دَنا
محبٌّ لها في قُربه مُتباعِدُ
وقد سكنَتْ عنَّا الوشاةُ وأبلَسَتْ
كما سكنت بطن التراب الأساود
شرعتُ لها رُمحاً أصمَّ مقوَّماً
تخرُّ له عند الطِّعان الوَلائِدُ
فلمَّا رأته استعظمته وكبَّرت
وقالت وقد هانت عليها الشدائدُ
لعمري هو المطلوب لو أن غادةً

تساعدُني في حَمْله وأساعدُ
فقلت لها مهلاً فديتك إنه
إذا عظُم المطلوبُ قلَّ المساعدُ
ولكن إذا ما شئت أولجت بعضه
ورأيُك في إيلاج ما هو زائدُ

(١٨٤/١)

فقالت على اسم الله أولجه إنني
سأجْهدُ في صبَري له وأجاهِدُ
فأضجعتُها والليلُ قد مدَّ سجفَه
وإنَّ ضَجيعَ الخَوْدِ منِّي لَماجدُ
فما راعَها إلاَّ وقد خاض جَوفَها
قمدٌ له عند الطعان مكايد
ولم يَحْمها من فَتكتي عند طَعْنِها
لَمى شَفتَيهْا والثُّديُّ النواهدُ
فأنت ورنت وارجحنت وأجهشت
وقد بل من فيض الدماء المجاسد
وقالت بهذا الرمح تفتض طفلةً
وقد عجزت عنه النساء القواعد
فقلتُ فدتكِ النفسُ صَبراً فإنَّها
موارِدُ لا يُصدِرْنَ من لا يجالدُ
فقالت وهل صبرٌ عدمتك فاتكاً
على طعنةٍ تنقد منها القلائد
ورمحك هذا في الرماح بليَّةٌ
تضيق به أوقاته والقاصد
فقلت احمليه ساعةً وتحملي

فلا بأس إن ضاقت عليه الموارد
فقالت إذَنْ لا تُكثر الدَّفع واتَّئدْ
ودعني قليلاً أتقي ما أكابد
فإنَّ قليلَ الحُبَّ في العقل صالحٌ
وإن كثير الحب بالجهل فاسد
فعاملتها بالرفق والرفق مذهبي
ولكن طبع النفس للنفس قائد
فطوراً أراضيها وطوراً أروُضُها
وطوراً أدانيها وطوراً أباعدُ
إلى أن تَسنَّى أمرُها وتسهَّلتْ
مسالكها والتف جيدٌ وساعد
فباتت تجيدُ الرَّهز تحتي وقد غدت
تصادم رمحاً تتقيه الجلامد
وتسعدني في غمرةٍ بعد غمرةٍ
سَبُوحٌ لها منها عليها شَواهدُ
تَثنَّى على قَدر الطِّعان كأنّما
مفاصلها تحت الرماح مراود
وقالت جزيت الخير هل أنت عالمٌ
بأنك في قلبي لعمري خالد
وإن دماً أجريته بك فاخرٌ
وإن فؤاداً رعته لك حامد

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> حلَّت بقلبي وثَوَتْ
حلَّت بقلبي وثَوَتْ
رقم القصيدة : ٢٧٦٠٦

حلَّت بقلبي وثَوَتْ
شمسٌ لها البدر حسَدْ

حر هواها لم يزل
يضني الفؤاد والجسد
لا تعجبوا من حَرِّه
فالشمسُ في قلب الأسَدْ

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> يقول الهاشميُّ غداةَ جُزْنا
يقول الهاشميُّ غداةَ جُزْنا
رقم القصيدة : ٢٧٦٠٧

يقول الهاشميُّ غداةَ جُزْنا
بحار الهند نقطع كل وهد
أتذكر عن هوى تَلَعَاتِ نجدٍ
وأين الهند من تلعات نجد

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> سَلْ عن فؤادِك حين طاشَ بك الهوى
سَلْ عن فؤادِك حين طاشَ بك الهوى
رقم القصيدة : ٢٧٦٠٨

سَلْ عن فؤادِك حين طاشَ بك الهوى
إن كنت تملك في الغرام فؤادا
هيهات عهدي يوم منعرج اللوى
قادت أزمته الهوى فانقادا

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> شفى ابن أبي الحديد صدور قومٍ
شفى ابن أبي الحديد صدور قومٍ
رقم القصيدة : ٢٧٦٠٩

شفى ابن أبي الحديد صدور قومٍ

بشرح كلام ذي المجد المجيد
فلم أر شارحاً للصدر نهجاً
كشرحِ النَّهج لابنِ أبي الحَدِيد

العصر العباسي >> البحتري >> لك عهد لدي غير مضاع
لك عهد لدي غير مضاع
رقم القصيدة : ٢٧٦١

لَكِ عَهْدٌ لَدَيّ غَيرُ مُضَاعِ،
بَاتَ شَوقِي طَوْعاً لَهُ، وَنِزَاعِي
وَهَوًى، كُلّما جرَى عَنهُ دَمْعٌ،
يئِسَ العاذِلونَ مِنْ إقْلاعي
لَوْ تَوَلّيتُ عَنْهُ خِيفَ رُجُوعي،
أوْ تَجَوّزْتُ فيهِ خِيفَ ارْتِجاعي
وَمتى عُدْتِني وَجَدْتِ التّصَابي
مِنْ شَكَاتي، والحبَّ من أوْجَاعي
مَا كَفَى مَوْقِفُ التّفَرّقِ، حَتّى
عادَ بالبَتّ مَوْقِفُ الاجْتِمَاعِ
أعِنَاقُ اللّقَاءِ أثْلَمُ في الأحْـ
ـشَاءِ والقَلْبِ أمْ عِنَاقُ الوَداعِ
جَمَعَتْ نِظرَةَ التّعَجّبِ، إذْ حا
وَلْتُ بَيْناً وَوِقْفَةَ المُرْتَاعِ
وَبَكَتْ، فاسْتَثَارَ منّي بُكاها
زَفْرَةً، ما تُطِيقُهَا أضْلاَعي
كَمْ تَنَدّمْتُ للفِرَاقِ، وَكَمْ أزْ

مَعْتُ بَيْناً فَمَا حَمِدتُ زَماعي
آنَ أنْ أسأمَ اجتِيَابي الفَيافي،
وارْتِدائي منَ الدّجى وادّرَاعي
كَيْفَ أخشَى فَوْتَ الغِنَى، وَوليُّ
الله من هاشِمٍ وَليُّ اصْطِنَاع
مُستَهِلُّ اليَدينِ، كالغَيثِ ذي الشؤ
بُوبِ يَهمي والسّيلِ ذي الدُّفّاعِ
حَامِلٌ مِنْ خِلاَفَةِ الله ما يَعْ
جِزُ عَنْهُ ذو الأيْدِ والإضْطِلاعِ
مُستَقِلٌّ بالثّقلِ منها، رَحيبُ الـ
ـصّدْرِ نَهْضاً بها، رَحيبُ الباعِ
يُبْهَتُ الوَفْدُ في أسرّةِ وَجْهٍ،
ساطعِ الضّوْءِ، مُسْتَنيرِ الشُّعَاعِ
من جَهِيرِ الخِطَابِ يَضْعَفُ فَضْلاً
عِندَ حَالَيْ تأمّلٍ واستِمَاعِ
شَجْوُ حُسّادِهِ، وَغَيظُ عِداهُ
أنْ يَرَى مُبصِرٌ، وَيَسمَعَ وَاعِ
وَمَعَانٍ بالنّصْرِ راعي الأعادي
بِفُتُوحٍ، في الخَالِعينَ، تِبَاعِ
قَدْ لَعَمرِي أعطَتكَ سارِيَةَ الذّلّ
وَكَانَتْ عَزِيزَةَ الإمْتِنَاعِ
حُشِدَتْ حَوْلَها سِبَاعُ المَوَالي،
وَالعَوَالي غَابٌ لتِلْكَ السّبَاعِ
بيَقينٍ مِنَ الضّرَابِ يُزِيلُ الـ
ـشّكَّ عَنْ مُنّةِ الكَميّ الشّجَاعِ
لمْ يُحِيلُوا على الخِداعِ، وَسَلُّ الـ
ـبِيضِ بَينَ الصّفّينِ تَرْكُ الخِدَاعِ
نُصِرُوا في هُبُوبِ رِيحِكَ والإقْـ

بَالِ مِنْ أمْرِكَ المَهيبِ، المُطاعِ
وَمَضَى الطّالبيُّ يَطلُبُ حِرْزاً،
والمَنَايا يَطْلُبْنَهُ في التّلاعِ
قاصِداً للبِحَارِ، إذْ لَيسَ للمُدْ
نِ دِفاعٌ عَنْهُ ولا للقِلاعِ
قطعتُ آملٌ بآمالِ مَكذو
بِ الأمانِيِّ خائِبِ الأطماعِ
يا ابنَ عَمّ النّبيّ أُمْتِعْتَ بالعُمْ
رِ، وَمُلّيتَ نِعْمَةَ الإمْتَاعِ
يَعْلَمُ الله كَيْفَ حَمْدُ المَوَالي،
ما تُعاني مِنْ شأنِهِمْ، وَتُرَاعي
أعْظَمُوا المَسجِدَ الجَديدَ فأبدَوْا،
وأعادُوا في الشّكْرِ عَنهُ المُذاعِ
رُحْتَ خَيرَ البَانِينَ واخترْتَ بالأمْ
سِ لخَيرِ البُيُوتِ خَيرَ البِقَاعِ
لتُجِيبَ الأذانَ فيهِ رِجالٌ،
مِنْ بعيدٍ، كَمَا تُجِيبُ الدّاعي
قَصُرَتْ خُطْوَةُ الكَبِيرِ، وَلاَقَى
مُتْعَبٌ فَضْلَ رَاحَةٍ واتّدَاعِ
في رَفِيعِ السُّمُوكِ يَعْتَرِفُ الغَيْ
مُ لَهُ بالسّمُوّ والارْتِفَاعِ

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> هُمُ نَقضوا عهدَ الودادِ وأقبلوا

هُمُ نَقضوا عهدَ الودادِ وأقبلوا

رقم القصيدة : ٢٧٦١٠

هُمُ نَقضوا عهدَ الودادِ وأقبلوا

يَرُومونَ من قلبي البَقاءَ على العهدِ

يقولون لو تصفو صفونا وهبهم
وَفوا بالذي قالوا فماذا الذي يُجدي
ألم يَسمعوا قولَ الوشاة وجاهروا
على غير ذنبٍ بالقطيعة والصد

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> وذي هيفٍ ما زال بالرمل مولعاً
وذي هيفٍ ما زال بالرمل مولعاً
رقم القصيدة : ٢٧٦١١

وذي هيفٍ ما زال بالرمل مولعاً
إذا ما سألتُ الوصلَ منه تَبلَّدا
ووشى نقي الخد منه بحمرةٍ
فقلتُ طريقٌ للوصال تولَّدا

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> من أين يا ريح الصبا هذا الشذا
من أين يا ريح الصبا هذا الشذا
رقم القصيدة : ٢٧٦١٢

من أين يا ريح الصبا هذا الشذا
إن كان من حي الحبيب فحبذا
بالله هلْ يمَّمتَ شرقيَّ الحِمى
ووردتَ مَنهَلَه المصُون عن القَذى
أم هل سحبت الذيل بين أراكه
فأخذتَ من تلك الشَّمائِل مأخَذا
أم هل حظيت بلثم مسحب برده
فكسبت من أنفاسه طيب الشذا
وبمُهْجَتي إن كان يَرضاها فِدىً
رشأ على كل القلوب استحوذا

لمَّا رأتْ منه المحيَّا عُذَّلي
فدَّاه كلٌّ بالنُّفوس وعوَّذا
وغدا يقول مكلفي بسلوه
ما كنتُ أحسَبُ من كُلِفْتَ به كذا
لمَّا جلا ياقوتَ صفحةِ خَدِّه

(١٨٦/١)

أبدى لنا من عارضيه زمرذا
ورمى القلوب فكان سهم لحاظه
أمضى من السهم المصيب وأنفذا
ليتَ الذي أوْرى بقلبي حُبَّه
أنجاه من نار الصدود وأنقذا
وعلى جَفاهُ ما ألذَّ غرامَهُ
لو كنتُ أسلمُ في هواهُ من الأذى
ظن العذول بأن هداني نصحه
بعد الضلال وما هدى لكن هذى

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> سفرت أميمة ليلة النفر
سفرت أميمة ليلة النفر
رقم القصيدة : ٢٧٦١٣

سفرت أميمة ليلة النفر
كالبدرِ أوْ أبهى من البَدرِ
نزلت مِنىً ترمي الجمارَ وقد
رمت القلوب هناك بالجمر
وتنسكت تبغي الثواب وهل

في قتل ضَيفِ الله من أجْرِ
إن حاولت أجراً فقد كسبَتْ
بالحجِّ أضعافاً من الوِزْرِ
نحرَتْ لواحظُها الحجيجَ كما
نحرَ الحجيجُ بَهيمَةَ النَّحرِ
ترمي وما تدري بما سفكت
منها اللواحظ من دمٍ هدر
الله لي من حب غانيةٍ
ترمي الحشا من حيث لا تدري
بيضاء من كعبٍ وكم منعت
كعبٌ لها من كاعبٍ بكر
زعمت سلوي وهي ساليةٌ
كلا ورب البيت والحجر
ما قلبها قلبي فأسلوها
يوماً ولا مِن أمرها أمري
أبكي وتضحَكُ إن شكوتُ لها
حد الصدود ولوعة الهجر
وعلى وُفُورِ ثرايَ لي ولها
ذل الفقير وعزة المثري
لم يبقي مني حبها جلداً
إلاَّ الحنينُ ولاعجَ الذِّكرِ
ويزيدُ غليَ الماءِ ما ذُكِرَتْ
والماء يثلج غلة الصدر
قد ضل طالب غادةٍ حميت
في قومها بالبيض والسمر
ومؤنِّبٍ في حبِّها سَفَهاً
نهنهته عن منطق الهجر
يزدادُ وَجْدي في ملامَتِهِ

فكأنَّه بمَلامِه يُغري
لا يكذبن الحب أليق بي
وبشيمتي من سبة الغدر
هيهات يأبى الغدر لي نسبٌ
أُعْزى بهِ لِعليٍّ الطُّهرِ
خيرِ الورى بعدَ الرَّسولِ ومَن
حاز العُلى بمجامعِ الفَخرِ
صنو النبي وزوج بضعته
وأمينِه في السِّرِّ والجَهْرِ
إن تنكر الأعداء رتبته
شَهِدت بها الآياتُ في الذِّكرِ
شكرت حنين له مساعيه
فيها وفي أحدٍ وفي بدر
سَلْ عنه خيبرَ يومَ نازَلَها
تنبيك عن خبرٍ وعن خبر
من هَدَّ منها بابَها بيَدٍ
ورمى بها في مهمهٍ قفر
واسألْ براءَةَ حين رتَّلها
من رد حاملها أبا بكر
والطيرَ إذْ يَدعو النبيُّ له
من جاءه يسعى بلا نذر
والشمس إذ أفلت لمن رجعت
كيما يقيم فريضة العصر
وفراشَ أحمدَ حين همَّ به
جمعُ الطُّغاة وعصبةُ الكفر
من باتَ فيه يَقيهِ مُحتِسباً
من غير ما خوفٍ ولا ذُعْرِ
والكعبة الغراء حين رمى

من فوقها الأصنام بالكسر
من راحَ يَرفعُه . ليَصْعَدَها .
خيرُ الوَرى منه على الظَّهرِ
والقومَ من أرْوى غليلَهُمُ
إذ يجأرون بمهمهٍ قفر
والصخرة الصماء حولها
عن نهر ماءٍ تحتها يجري
والناكثين غداة أمهم
من رد أمهم بلا نكر
والقاسطين وقد أضلهم
غي ابن هند وخدنه عمرو
من فلَّ جيشَهُمُ على مَضَضٍ
حتى نجوا بخدائع المكر
والمارقين من استباحهم
قتلاً فلم يفلت سوى عشر
وغديرَ خُمٍّ وهو أعظمُها
من نال فيه وِلايةَ الأمرِ
واذكر مباهلة النبي به
وبزوجه وابنَيْه للنَّفْرِ
واقرأ وأنفُسَنا وأنفسَكُمْ
فكفى بها فخراً مَدى الدَّهر
هذي المكارم والمفاخر لا
قعبان من لبنٍ ولا خمر
ومناقبٍ لو شئتُ أحصُرها
لحصِرْتَ قبل الهمِّ بالحَصْرِ
وإلى أمير المؤمنين سرت
تبغي النجاحَ نجائبُ الفكرِ
من كل قافيةٍ مهذبةٍ

خلَصَتْ خلوصَ سبيكة التبرِ
ترجو بساحتِه لمُرْسِلِها
محو الذنوب وحطة الوزر
ومطالبٍ شتَّى ستجمعُها
بالنجح منه عوائد البر
يا خير من أم العفاة له
في الدَّهر من بَرٍّ ومن بحرِ
إني قصدتك قصد ذي أملٍ
يرجوك في علن وفي سر
لتردَّ عنِّي كلَّ فادحةٍ
وتفكَّ من قَيد الأسى أسْري
فلقد ترى ما طال بي أمداً
من فادح اللأواء والعسر
فاسمحْ بنُجحِ مآربي عَجِلاً
وامنن بما يعلو به قدري
وسعادةُ الدَّارين أنت لها

(١٨٧/١)

فلقد جعلتك فيهما ذخري
وإليكها غراء غانيةً
رامت بمدحك أكرم المهر
نظمتْ قريحتَي الكلام لها
نظمَ الصَّناعِ قَلائدَ الدُرِّ
قد أعجزت ببديع مدحتها
أهلَ البَديع وصاغةَ الشِّعرِ
جلَّت بوصفِكَ عن مُعارضةٍ

بالعَصْر بل في سالف العَصْرَ
لولا مديحُكَ صانَها شرفاً
عُدَّتْ لرقَّتها من السِّحرِ
ثم الصَّلاةُ مع السلام على
خيرِ الهُداةِ وشافِعِ الحَشْرِ
وعليك يا من حاز كل علاً
وعلى بنيك الأنْجُم الزُّهرِ
ما لاح وسط أريكة قمرٌ
أوْ ناحَ فوقَ أراكة قُمْري

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> إذا ما امتطيت الفلك مقتحم البحر
إذا ما امتطيت الفلك مقتحم البحر
رقم القصيدة : ٢٧٦١٤

إذا ما امتطيت الفلك مقتحم البحر
ووليت ظهري الهند منشرح الصدر
فما لمليك الهند إن ضاق صدره
علي يدٌ تقضي بنهيٍ ولا أمر
ألم يُصْغِ للأعداءِ سَمعاً وقد غدت
عقاربهم نحوي بكيدهم تسري
فأوْتَر قوسَ الظُّلم لي وهو ساخِطٌ
وسدَّد لي سَهمَ التغطرُسِ والكبرِ
وسدَّ عليَّ الطُّرْقَ من كلِّ جانبٍ
وهم بما ضاقت به ساحة الصبر
إلى أن أراد الله إنفاذ أمره
على الرغم منه في مشيئته أمري
فرد عليه سهمه نحو نحره
وقلَّد بالنَّعماءِ من فضله نَحري

وأركبني فلك النجاة فأصبحت
على ثبَج الدَّأماءِ سابحةً تجري
فأمسيت من تلك المخاوف آمناً
وعادت أموري بعد عسرٍ إلى يسر
وكم كاشِحٍ قد راشَ لي سِهمَ كَيدِه
هناك فأضحى لا يَريشُ ولا يَبْري
وما زال صُنعُ الله، ما زالَ واثقاً
به عبده ينجيه من حيث لا يدري
كأني بفلكي حين مدت جناحها
وطارت مطارَ النِّسر حَلَّق عن وكر
أسفت على المرسى بشاطىء جدةٍ
فجددت الأفراح لي طلعة البر
وهب نسيم القرب من نحو مكة
ولاح سَنى البيتِ المحرَّم والحِجْرِ
وسارت ركابي لا تمل من السرى
إلى موطن التقوى ومنتجع البر
إلى الكعبة البيت الحرام الذي علا
على كلِّ عالٍ من بناءٍ ومن قَصْرِ
فطفت به سبعاً وقبلت ركنه
وأقبلت نحو الحجر آوي إلى حجر
وقد ساغ لي من ماء زمزم شربةٌ
نقعتُ بها بعدَ الصَّدى غُلَّة الصَّدرِ
هنالك ألفيت المسرة والهنا
وفزتُ بما أمَّلتُ في سالِف الدَّهرِ
وقمتُ بفرض الحجِّ طوعاً لمن قَضى
على الناس حج البيت مغتنم الأجر
وسرت إلى تلك المشاعر راجياً
من الله غُفرانَ المآثم والوِزْرِ

وجئتُ مِنىً والقلبُ قد فاز بالمُنى
وما راعني بالخيف خوفٌ من النفر
وباكرتُ رميي للجِمار وإنَّما
رَميتُ بها قلب التباعُدِ بالجَمْرِ
أقمنا ثلاثاً ليتها الدهر كله
إلى أن نفرنا من منىً رابع العشر
فأبت إلى البيت العتيق مودعاً
له ناوياً عودي إليه مدى العمر
ووجهت وجهي نحو طيبة قاصداً
إلى خير مَقصودٍ من البرِّ والبَحرِ
إلى السيد البر الذي فاض بره
فوافيتُ من بحرٍ أسيرُ إلى برِّ
إلى خِيرَة الله الذي شهِدَ الورى
له أنه المختار في عالم الذر
فقبَّلتُ من مثواهُ أعتابَه التي
أنافت على هام السماكين والنسر
وعفّرتُ وجهي في ثَراهُ لوجههِ
وطابَ لي التعفيرُ إذْ جئتُ عن عُفْرِ
فقلت لقلبي قد برئت من الجوى
وقلت لنفسي قد نجوت من العسر
وقلت لعيني شاهدي نور حضرةٍ
أضاءت به الأنوار في عالم الأمر
أتدرينَ ما هذا المقامُ الذي سَما
على قِممِ الأفلاك أمْ أنتِ لم تَدري
مقام النبي المصطفى خير من وفى
محمَّدٍ المحمود في مُنزَلِ الذِّكرِ
رسول الهدى بحر الندى منبع الجدا
مبيدِ العِدى مُروي الصَّدى كاشِف الضُرِّ

هو المجتبى المختار من آل هاشمٍ
فيالك من فرع زكيٍ ومن نجر
به حازت العليا لؤي بن غالبٍ
وفاز به سَهْما كَنانة والنَّضْر
قضى الله أن لا يجمع الفضل غيره
فكان إليه مُنتهى الفضلِ والفَخرِ
وأرسله الرحمن للخلق رحمةً

(١٨٨/١)

فأنقذهم بالنور من ظلمة الكفر
وأودعه العلام أسرار علمه
فكان عليها نعمَ مُستودَع السِّرِّ
وأسرى به في ليلةٍ لسمائه
فعاد وجَيْبُ اللَّيل ما شُقَّ عن فَجرِ
وأوحى إليه الذكرَ بالحقِّ ناطِقاً
بما قد جرى في علمه وبما يجري
فأنزلَه في ليلةِ القَدر جُملَةً
بعلمٍ وما أدراك ما ليلةُ القَدرِ
ولقنه إياه بعد منجماً
نُجوماً تُضيءُ الأفَق كالأنجُم الزُّهرِ
مفصَّل آياتٍ حَوَت كلَّ حِكمةٍ
ومحكم أحكامٍ تُجَلُّ عن الحَصْرِ
وأنهضه بالسيف للحيف ما حياً
وأيده بالفتح منه وبالنصر
فضاءت به شمس الهداية وانجلت
عن الدين والدنيا دجى الغي في بدر

له خلقٌ لولا مس الصخر لاغتدى
أرقَّ من الخنساءِ تبكي على صَخْرِ
وجودٌ لو أن البحر أعطي معينه
جرى ماؤه عذباً يمد بلا جزر
إذا عبَّس الدَّهرُ الضَّنينُ لبائسٍ
تلقاه منه بالطلاقة والبشر
وإن ضَنَّ بالغيث السحابُ تهلَّلت
سحائب عشرٌ من أنامله العشر
ففاضت على العافين كف نواله
فكم كفَّ من عُسرٍ وكم فَكَّ من أسْرِ
وكم للنبي الهاشمي عوارفٌ
يضيق نطاق الحمد عنهن والشكر
إليك رسول الله أصبحت خائضاً
بحاراً يغيض الصبر في لجها الغمر
على ما براني من ضنىً صحَّ برؤه
وليس سوى رحماك من رائدٍ يبري
فأنعم سريعاً بالشفاء لمسقمٍ
تقلبه الأسقام بطناً إلى ظهر
وخذ بنجاتي يا فديتك عاجلاً
من الضرِّ والبَلوى ومن خطر البَحرِ
عليك صلاةُ الله ما اخصرَّت الرُّبى
وما ست غصون الروض في حللٍ خضر
وآلك أرباب الطهارة والتقى
وصَحبِكَ أصحابِ النَّزاهة والطُّهرِ

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> بالفتح والنصر هذا السير والسفر
بالفتح والنصر هذا السير والسفر
رقم القصيدة : ٢٧٦١٥

بالفتح والنصر هذا السير والسفر
وسرتَ يصحبُك الاقبالُ والظَّفَرُ
فسِر بيُمنٍ فعينُ الله ناظرةٌ
إليك ما ارتد طرفٌ أو سما نظر
عليك من واقياتِ الله سابغةٌ
تقيك بأسا فلا خوفٌ ولا حذر
مؤيَّداً بجنودٍ من ملائكهِ
وحفظهُ لك مما تَتَّقي وَزَرُ
ولا برحت مدى الأيام في شرفٍ
مُستبْشِراً بعُلاك الدهرُ والبشرُ
وحاز ملكك وجه الأرض أجمعها
واستسلمت لظباك البدو والحضر
وملَّكتكَ ملوكُ الأرض قاطبةً
أغاقَها إنْ هُمُ غابوا وإن حضروا
ودمتَ ما دامت الدنيا بمنزلةٍ
لم يرقَها النِّيرانُ الشمسُ والقمرُ
يا أيها الملك المسعود طالعه
لا زال يُسعِدُكَ التَّدبيرُ والقَدرُ
أنت الذي باسمه السامي وطلعته
نال المُنى المدركان السمعُ والبصرُ
ما قيلَ هذا شَهِنْشاهُ الملوك بدا
سميُّ ثالثِ أهل الذكران ذُكروا
إن رمت نولاً لمن أملت زورته
وهو الامامُ الرِّضا والسيِّدُ القمرُ
فقد أتى مفصحاً تاريخ زورته
نولُ الرِّضا وهو تاريخ له خطرُ
فصمَّم العزمَ فيما قد قصدت له

فما عليك بجاه المصطفى خطر

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> أربة الخدر ذات الريط والخمر

أربة الخدر ذات الريط والخمر

رقم القصيدة : ٢٧٦١٦

أربة الخدر ذات الريط والخمر

إليكِ عنِّي فما التشبيبُ من وطري

في كل قامة عسالٍ تأوده

كفاي لي غنيةٌ عن قدك النضر

طويت عن كل أمر يستلذ به

كشحاً وأغضيتُ عن وِردٍ وعن صَدَرِ

غنيت بالمجد لا أبغي سواه هوىً

في هزة السمر ما يغني عن السمر

وما أسفت على عصرٍ قضيت به

عيش الشبيبة في فسحٍ من العمر

إلاَّ لفرقة إخوان ألفتُهُمُ

من كلِّ أصيدَ مثل الصارم الذَّكرِ

طهر المآزر مذ نيطت تمائمهم

نالوا من المجد ما نالوا من الظفر

شادوا قِبابَ المعالي من بيوتهُمُ

واستوطنوا ذِرْوة العَلياء من

كم فيهم كريمٍ زانه شمم

تُغنيك غُرَّتُه عن طَلعةِ القَمرِ

سقى الحيا ربع أنسٍ ضم شملهم

ولا عدا سوحَهُ مُستعذَب المطر
يا للرجال لصبٍ بالعلى قمن
يُمسي ويُصبحُ من دهر على غَرَرِ
لو أنصفتني الليالي حزت مطلبي
ولم أبت حِلْفَ وَجْدٍ عاقر الوَطرِ
ألآن أحرز آمالي وأدركها
بماجدٍ غير ذي من ولا ضجر
مسدد الرأي لم يعبأ بحادثةٍ
ولم تخنه يدُ الأيَّام والغِيَرِ
بدرٌ يلوح بأفق الدست محتبياً
ليثٌ يصول بباع غير ذي قصر
كم مهمهٍ جُبتُه بالسيف مشتملاً
والعزم يكحل جفن العين بالسهر
في ليلة قد أضلَّتني غياهبُها
حتى اهتديت إلى بيتٍ من الشعر
بطلعةٍ كضياءِ الشَّمس غُرَّتُها
ونفحةٍ حملتها نسمة السحر
فظَلْتُ والليلُ تُغريني كواكبُهُ
أراقب الصبح من خوفٍ ومن حذر
وفي الكنائس من هام الفؤاد بها
ترنو إليَّ بطرفٍ طامحِ النَّظرِ
فأقبلت وتجارينا معانقةً
كأننا قد تلاقينا على قدر
حتى بدت غرَّةُ الإصباح واضحةً
وطُرَّة اللَّيل قد شابت من الكِبر
ثم انثنينا ولم يدنس مضاجعنا
إلا بقايا شذاً من ريحها العطر
فاستعجلت تحكم الزنار عقدته

وتسحب الذيل من خوفٍ على الأثر
واستقبلتْ ديرَ رُهبانٍ قد اعتكفوا
يزمزمون بألحانٍ من الزبر
يا ابن النبي دعاءً قد كشفت له
عن وجه لا واجمٍ عياً ولا حصر
إليك لولاك لو أصعد نشوز ربىً
ولو أواصل سرى الإدلاج بالبكر
كم نعمةٍ لك لا تحصى مآثرها
نَفعاً أنافَتْ على العَرَّاصَة الهُمُرِ
وكم لي اليوم في جدواك من أملٍ
أثقلتُ فيه قَرى المُهْرِيَّة الصعُرِ
كم فيك من نعمٍ ترجى ومن نقمٍ
تُخشى الغداةَ ومن نفعٍ ومن ضَررِ
أنت الذي خلقت للتاج لمته
وكفه لطوال السمر والبتر
ووقفةٍ لك فلت كل منصلتٍ
والسمر ما بين منآدٍ ومنكسر
سررتَ كلَّ صديق في مواقفها
ما كاد يسأل حتَّى سُرَّ بالخبرِ
وليلةٍ من عَجاج النَّقع حالِكةٍ
جلوتَها منكَ بالأوضاح والغُدرِ
ما إن قَدحتَ زناداً يومَ ملحمةٍ
إلاَّ وأتْبعتَ فيه القَدح بالشَّررِ
شهِدتُ فيك سَجاياً قد سمِعتُ بها
ففزتُ منها بملء السَّمع والبَصْرِ
فانعم بعيدك في عزٍ وفي دعةٍ
والدهرُ يفترُّ عن أيامك الزُهُرِ
وخذ إليك عروساً طالما حجبت

زُفَّت إليكَ وقد صِيغتْ من الدُّرَرِ
واسلَمْ على رُتب العَلياءِ مُرتقياً
مسدد العزم في بدوٍ وفي حضر

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> صحَّ عن جوده حديثُ العطايا
صحَّ عن جوده حديثُ العطايا
رقم القصيدة : ٢٧٦١٧

صحَّ عن جوده حديثُ العطايا
مستفيضاً ما بين بادٍ وقار
كم رجاءٍ فيه رَوى عن وفاءٍ
عن عطاءٍ عن واصل عن يسار

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> لا تحسبنَّ فرِنْدَ صارمِه به
لا تحسبنَّ فرِنْدَ صارمِه به
رقم القصيدة : ٢٧٦١٨

لا تحسبنَّ فرِنْدَ صارمِه به
وشياً أجادَته القُيونُ فأبهرا
هذا ندى يمناه سال بمنته
فغدا يلوحُ بصَفْحَتيهِ جَوهرا

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> يا هماماً له المعالي قصور
يا هماماً له المعالي قصور
رقم القصيدة : ٢٧٦١٩

يا هماماً له المعالي قصور
لا تلمني إن عن مني قصور

حكم الدهرُ كيف شاء بهضمي
وشبابي والعمرُ غضٌّ نَضيرُ
عُمُري لم يكن يزيدُ على اثنين
وعشرين والشباب غرور
كاثرتني الخطوب والجد كابٍ
وقليلٌ من الخطوب كثيرُ
حزنٌ شاملٌ وشملٌ شتيتٌ
وهوىً نازحٌ وقلبٌ كسيرُ
وفؤادٌ من المسرَّة قَفْرٌ
وجنانٌ من الأسى معمور
كمْ إلى كمْ قطيعةٌ وصدودٌ
أقلوبٌ نَحيا بها أم صخورُ
أين مني ذاك الصديق المفدى
والحيا العذب والحسام الغرير
حيث عُودي على الزَّمان صَليبٌ
وبعيدي دانٍ ووردي نمير
أيها الماجد الكريم المعلى
والفتى القرم والهمام الكبير
هاكها نفثةً أباحتكَ سرِّي

(١٩٠/١)

نفثةُ السِّحر قد وَحاها الضَّميرُ
وابق واسلم على ممر الليالي
ما حلا موردٌ ومرت شهور

العصر العباسي >> البحتري >> فدتك أكف قوم ما استطاعوا

فدتك أكف قوم ما استطاعوا

رقم القصيدة : ٢٧٦٢

فَدَتْكَ أكُفُّ قَوْمٍ ما استَطاعوا
مَساعِيكَ، التي لا تُستَطاعُ
عَلَوْتَهُمُ بجَمْعِكَ ما أشَتّوا
منَ العَليا، وحِفظِكَ ما أضَاعُوا
تَعُمُّ تَفَضُّلاً، وَتَبينُ فَضْلاً،
وأنْتَ المَجْدُ مَقْسُومٌ مُشَاعُ
وَهَبْتَ لَنَا العِنَايَةَ، بَعدَما قد
نَرَاهَا عِنْدَ أقْوَامٍ تُبَاعُ
وَلَمْ تَحظُرْ عَلَيْنَا الجَاهَ، حتّى
جَرَتْ عَنهُ المَذانِبُ والتِّلاعُ
فَفِعْلُكَ، إنْ سُئِلتَ، لنا مُطيعٌ،
وَقَوْلُكَ، إنْ سألتَ، لنا مُطاعُ
مَكَارِمُ منكَ، إنْ دَلَفَتْ إلَينا
صُرُوفُ الدّهرِ، فَهْيَ لَنَا قِلاَعُ
خَلائِقُ، لا يَزَالُ يَلُوحُ فيها
عِيَانٌ للمُدَبِّرِ، أو سَمَاعُ
أمِنّا أنْ تُصَرِّعَ عَنْ سماحٍ،
وَللآمَالِ في يَدِكَ اصْطِرَاعُ
خِلاَلُ النَّيْلِ، في أهلِ المَعالي،
مُفَرَّقَةٌ، وأنتَ لَهَا جُمَاعُ
دَنَوْتَ تَوَاضُعاً، وَبَعدتَ قَدراً،
فشَأناكَ انْحِدارٌ، وارْتِفَاعُ
كذاكَ الشّمسُ تَبعَدُ إنْ تَسامى،
وَيَدْنُو الضّوْءُ مِنْهَا، والشّعاعُ
وَقَدْ فَرَشَتْ لكَ الدّنيا، مِرَاراً،

مَرَاتِبَ، كُلُّهَا نَجْدٌ يَفَاعُ
فَمَا رَفَعَ التّصَفّحُ مِنْكَ طَرْفاً،
وَلاَ مَالَتْ بأخْدَعِكَ الضِّيَاعُ

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> أناسٍ عفيفَ الدين أم أنت ذاكرُ
أناسٍ عفيفَ الدين أم أنت ذاكرُ
رقم القصيدة : ٢٧٦٢٠

أناسٍ عفيفَ الدين أم أنت ذاكرُ
عهوداً سقتهن العهاد البواكر
ومثلُك من لم ينسَ عهداً وإنَّما
هو الدهرُ لا يُلفى على الدَّهر ناصرُ
وما أنت ممَّنْ يُبْخَسُ الودُّ عندَه
ولكن قضاءٌ أوجَبَتْهُ المقادرُ
أرومُ لك العذرَ الجميل مُصحِّحاً
وفاك وقد كادت تضيق المعاذر
أُعيذُك أن أمسي لودِّك عامراً
ويُصبحُ ودِّي وهو عندك داثرُ
أبى لكَ أصلٌ في المروءَة طاهرٌ
وفرعٌ بأنواع الفتوة ظاهر
وإن تنسك الأيام عهدي فإنني
وحقك للعهد القديم لذاكر
إليكَ أخا الهيجاءِ نفثةَ مُوجَعٍ
رآك لها أهلاً فهل أنت شاكر
ودم وابق واسلم ما تألق بارقٌ
وهب نسيمٌ واستهلت مواطر

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> وافى خيالك بعد طول نفار

وافى خيالك بعد طول نفار

رقم القصيدة : ٢٧٦٢١

وافى خيالك بعد طول نفار

فجعلتُ موطِئَهُ سَنى الأبصار

أنى اهتدى منك الخيال لبلدةٍ

أقصى وأجهلَ من بلاد وَبارِ

لا والذي جعل المحصب دارها

والهند من دون الأحبة داري

لم يهده إلا تصعد زفرتي

فكأنَّها نارٌ تُشبُّ لسارِ

حيا فأحيا ذكر من لم أنسه

ما كان أغناهُ عن التَّذكارِ

آهٍ لأيَّام الحجاز وساكني

أرضِ الحجاز ورَوْضهِ المِعطارِ

حيث السلامة مربعي وربى الخما

ئل مرتعي وحماه دار قراري

كم فيه من قمر قمرت بحسنه

أوْفى بغرَّته على الأقمارِ

ما شُكَّ فيه أنَّه شمسُ الضحى

لو كان مطلعُها من الأزرارِ

فالطرف من إشراقه متردِّدٌ

ما بين بدر دجىً وشمس نهار

ولرب ليلٍ بت فيه معللاً

من ريق مبسمه بكأس عقار

ألهو به واللهو داعيه الصبا

ومن الغرام تهتكي ووقاري

أيَّامَ لم تلوِ الدُّيون على اللِّوى

سعدى ولا نأت النوى بنوار
يا حبذا زمن الوصال وحبذا
عهد الحبيب وداره من داري
زمنٌ أطعتُ به الصَّبابة والصِّبا
وقضيتُ فيه من الهوى أوطاري
أرضَيْتُ أحبابي وغِظتُ لوائمي
وطرحتُ عُذري واطَّرحتُ عِذاري
إذ لا ربيع الوصل فيه محرمٌ
كلا وليس خطى المنى بقصار
لم أوفه حقاً أحال به على

(١٩١/١)

قلبي الكئيبِ ومدمعي المدرارِ
قسماً بمكة والحطيم وزمزمٍ
والبيت ذي الأركان والأستار
ما عن لي ذكر الحجاز وأهله
إلا عدمت تجلدي وقراري

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> سلامٌ شهيُّ المَجتَنى طيِّبُ النشرِ
سلامٌ شهيُّ المَجتَنى طيِّبُ النشرِ
رقم القصيدة : ٢٧٦٢٢

سلامٌ شهيُّ المَجتَنى طيِّبُ النشرِ
على تلكمُ الأخلاقِ والأوجه الغُرِّ
سلام محبٍ غادرته يد النوى
يقلب في أجمير قلباً على جمر

إذا عن ذكراكم له فاض جفنه
بأدمعه فيض الغمامة بالقطر

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> وافتكَ والزُّهْر في روض الدُجى زَهَرُ
وافتكَ والزُّهْر في روض الدُجى زَهَرُ
رقم القصيدة : ٢٧٦٢٣

وافتكَ والزُّهْر في روض الدُجى زَهَرُ
والفجر نهرٌ على الظلماء منفجر
فأقبلت هي والصبح المنير معاً
حتى تحير في ضوءيهما النظر
وأسفرَتْ عن سَنى وجه أبانَ لنا
بدر التمام ولكن ليله الشعر
غرَّاء لولا اتضاحُ الفَرق لا حَ لنا
ما شَكَّ ذو بصيرٍ في أنَّها القمرُ
إن تجلُ غرَّتَها فالصبحُ متَّضحٌ
أو تُرخِ طِرَّتها فالليلُ مُعتكِرُ
هنديَّةٌ فعلت منها اللِّحاظُ بنا
ما ليس تفعلُه الهنديَّةُ البتُرُ
حوراءُ ما بَرِحتْ من سحر مُقلتِها
تسبي العقول بطرفٍ زانه حور
تديرُ من ثَغرها راحاً معتَّقةً
كأنَّما ثغرُها للرَّاح مُعتصَرُ
هيفاءُ مائسةُ الأعطافِ ما خطرت
الاّ وكان لنا من عشقِها خطَرُ
لم تخشَ ثأراً بما أرْدت لواحظُها
دم المحبين في شرع الهوى هدر
كانت ليالي الهوى من مصلها غرراً

حتى تناءت فأمسى دونها غرر
يا ربة الحسن مهلاً قد أسأت بنا
مالي على كل هذا البين مصطبر
أما لقربك من وعدٍ أسر به
حتَّامَ لا وطنٌ يدنو ولا وطرُ
نأيت هجراً فلا وصلٌ ولاسببٌ
وبنت داراً فلا عينٌ ولا أثر
إن تعتبي لا تحيليني على قدرٍ
ما كلُّ هذا الجفا يَجري به القدرُ
فاقضي الذي شِئتِ من صدٍّ ومن بُعَدٍ
ذنبُ الحبيب على الحالينِ مُغتَفَرُ
كم عاذلٍ ضل يلحوني فقلت له
حظِّي هواها وحظُّ العاذلِ الحجَرُ
فقال عشقُك هذا كلُّه عبَثٌ
فقلتُ عذلُكَ هذا كلُّه هذَرُ
يا لائمي غيرُ سَمعي للملامِ فلي
حبٌ توازر فيه السمع والبصر
إن كان لي من هواها لا بليت به
وزرٌ فلي من عليٍ في العلى وزر
الماجد الندس السامي برتبته
أبو الحسين السري الصارم الذكر
الموسوي الذي واست مكارمه
عفاتِه وهمى من كفِّه المطرُ
مهذبٌ نال من أسنى العلى رتباً
قد رامها قبله قومٌ فما قدروا
فضمَّ شملَ المعالي يافعاً وحَوى
من المحامد ما لم يَحوِهِ بَشرُ
إن ساد آباؤه قِدماً فبينهما

فرقٌ كما افترق الأشجار والثمر
يولي الجزيل ولا يمنن بكثرته
ويوسعُ الضَّيفَ قَلُّوا وإن كثروا
إسمع مدائحه وانظر إليه تجد
وصفاً تَطَابَق فيه الخُبْر والخَبر
ما رام حصر معاليه أخو لسنٍ
إلاَّ اعترى نُطقَه من دونها حَصَرُ
وما عسى يبلغ المطرى مديح فتىً
مطوَّل المدح في عَلياه مختصرُ
ما مهدياً لي نظماً خلته درراً
يشنف السمع لا بل دونها الدرر
قلدتني مناً لا أستطيع لها
شكراً ولو ساعدتني البدو الحضر
فخذ إليك عَروساً بتُّ أنظمُها
ليلاً فيحسد ليلي عندها السحر
تُثني عليك كما أثنى لشكر يدٍ
على الحيا من رياض نشرها العطر
ولا برحت مدى الأيام في دعةٍ
يمدُّك المُسْعِدان السَّعدُ والعُمُرُ

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> أليَّةً بانعطافِ القامةِ النَّضرَة

أليَّةً بانعطافِ القامةِ النَّضرَة

رقم القصيدة : ٢٧٦٢٤

أليَّةً بانعطافِ القامةِ النَّضرَة
ونظرةٍ لاختطاف العقلِ مُنتظِرَه
وغرةٍ كضياء الصبح مشرقةٌ

وطُرَّةٍ كظَلام اللَّيلِ مُعتكرَه
ما مالَ قلبي المعنَّى بعدَ فُرقتها
عنها لمعرفةٍ كلاَّ ولا نَكِرَه
ظنت سلويَ فراحت وهي عاتبةٌ
ولو درَتْ لأتتني وهي مُعتذِرَه
إن تعتبن فلها العتبى وإن نقمت
مني على غي ذنبٍ فهي مقتدرة
أما وعَهْدِ الهوى ما ساءَها خُلقي
ولا تنمرت من أخلاقها النمره
لكن كتمتُ عن الواشينَ بي وبها
محبَّةً هي في الأحشاءِ مُستَتِرَه
فأرْجفوا أنَّني سالٍ وما عَلِمُوا
بأن نار الهوى في القلب مستعره
هيهات أين من السُّلوان مكتئِبٌ
قد مله ليله من طول ما سهره
أنفاسُه بزفير الشوقِ صاعدةٌ
لكن أدمعه بالوجد منحدرة
آهٍ لأيَّام وصلٍ بالحِمى سلَفَت
إذ كنت من طيبها في جنةٍ خضره
أيام لا صفو عيشي بالنوى كدرٌ
ولا نجومُ سماءِ الوصلِ مُنكدِرَه
حيث الصبابة باللذات آمرةٌ
والنفس طوعاً لما تهواه مؤتمره
ما عن لي ذكرها في كل آونةٍ
إلاَّ ولي كَبِدٌ بالوَجدِ مُنْفطِرَه

ولا تذكَّرتُ ذاكَ الشَّمل مُجتمعاً
إلا استهلت دموعي وهي منتثره
وما على دون هذا الخطب مصطبرٌ
لكن نفسي على الحالات مصطبره
بالله يا صاحبي قل للصبا سحراً
إذا أتت وهي من أنفاسِها عَطِرَه
هل عهدُ سُعدى كما قد كان أم خَفَرت
عهد الأحبة تلك الغادة الخفره
وهل تراها بطيب الوصل جابرةً
منَّا قلوباً بطول الهجرِ مُنكسِرَه
أما كفى البين – لا دارت دوائره –
نوى الحباب وتلك الخطة الخطره
حتى قَضى بنَوى الأحباب كلِّهُمُ
فلم أزل بعدهم في عيشةٍ كدره
إخوانُ صدقٍ كأنَّ الله أطلعَهُمْ
كواكباً في سماء المجد مزدهره
منهم حسينٌ أدام الله بَهجتَه
وصانَه ربُّهُ عن كلِّ ما حذِرَه
الهاشميُّ الذي جلَّت مكارمُه
عن كل حصرٍ فراحت غير منحصره
والحاتمي الذي أضحت عوارفه
لمغتفى نيله كالسحب منهمره
جنابُهُ كعبةٌ للفضلِ ما بَرِحتْ
لها الوفودُ من الآفاقِ مُعتمِرَه
وكفه كم كفت باليسر إذ وكفت
بمستهلِّ النَّدى ذا عُسرةٍ عَسِرَه
قرت به أعين الراجين حين رأت
من راحَتَيهِ عيونَ الجُود مُنفجِرَه

هو الهمامُ الذي أعْلَته همَّتهُ
مراتباً لذرا الأفلاك محتقره
وهو النَّسيبُ الذي يَروي مناقبَهُ
عن نسبة بصميم المجد مشتهره
لو شاهدَتْ فخرَه الزّاكي عشيرَتُه
أضحت على جملة الأسلاف مفتخره
له خَلائقُ لو مرَّ النسيمُ بها
أغنته عن نفحات الروضة النضرة
إذا تأمَّلتِ الأبصارُ رُتبتَه
أو البصائر عادت وهي منبهره
ما أطنبتْ فكرتي في نعت شِيمَتِه
يا سيِّداً لم تَزَلْ طولَ المدى مِقَتي
عليه دون جميع الخلق مقتصره
وافتْ قصيدتُك الغرَّاءُ حاسرةً
للعتب وجهاً وبالإحسان معتجره
فقلتُ أهلاً بها شُكراً لمُنْشئِها
بكراً أتت لجميل العتب مبتكره
أوردتُها حين جاءَت تشتكي ظمأ
منِّي مناهلَ ودٍّ عذبةً خَصِرَه
فلم أر العذر إلا الاعتراف بما
عدَّتْهُ ذنباً فكن . لا زلتَ . مُغتفِرَه
أما الوداد لا والله ما برحت
راياتُه في صميم القلب مُنتشِرَه
حاشا لمثلي في دعوى محبته
أن يبخس الود من يهواه أو يتره
فكنْ على ثقةٍ منِّي فلسَت ترى
إلاَّ عهودَ ودادٍ غيرَ مُنبَتِرَه
وخذ إليك عروساً حليها درٌ

لها نحور الغواني الغيد مفتقره
مذ التزمتُ بها كسرَ الرَّوِيِّ غدت
بالانكسارِ على الحسَّادِ مُنتصِرَه
واسلم ودُمْ راقياً في عزَّةٍ رُتباً
من دونها أنفسُ الأعداءِ مُنقهِرَه

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> أدر المدامة بالكبير
أدر المدامة بالكبير
رقم القصيدة : ٢٧٦٢٥

أدر المدامة بالكبير
فالوقتُ ضاقَ عن الصَّغيرِ
واستَجْلها في كأسِها ....
كالشمس في البدر المنيرِ
نزلتْ من الفَلَك المُدارِ
تلوح في كف المدير
لولا شِباكُ حَبابها
كادَت تطيرُ من السُّرور
بكرٌ تتيح لك المسرة

(١٩٣/١)

في المساءِ وفي البُكورِ
صدرَت بأنْسِ وُرُودها
خيلُ الهموم من الصُّدُورِ
تُعشي العيونَ إذا انجلت
بالضوءِ من نارٍ ونُورِ

ذهبيةٌ لهبيةٌ
عصرت بأحقاب العصور
وافت بسورة نشوةٍ
ذهبت بألباب الحضُورِ
يَسقيكَها ساقٍ أغرُّ
يميسُ كالظَّبي الغَريرِ
ويُريكَ من إشراقِه
قمراً على غصنٍ نضير
يرتاحُ من مَرَحِ الصِّبا
ويتيه من فرط الغرور
نَشوانُ يَمزجُ أنسَه
عند التكلُّم بالنُّفُور
يَرنو إليكَ بمقلةٍ
وَسْنَى الجُفون من الفُتورِ
لو قِيلَ من سَلَبَ النُّهى
لم تَعْدُهُ كفُّ المُشيرِ
تثني الرياحُ غصونَها
ثنيَ المعاطِفِ والخُصورِ
والزهر مفترٌ الثغور
قد غردت فيها المثاني
قبل تغريد الطيور
ولرب ليلٍ بته
بين النحور إلى السحور
من غانياتٍ كالرباب
قاصرات الطَّرفِ حُورِ
طلعت به كأس المدامة
مطلع الشعرى العبور
والبدر في كبد السماء

كَسابحٍ وَسطَ الغَديرِ
وسَنَى المجرَّة في الدُّجى
كالنَّهر ما بينَ الزَّهورِ
والليل شمر للسرى
والصبح آذن بالسفور
من كلِّ أروع ماجدٍ
عَفِّ الشَّبيبةِ والضَّميرِ
فالراح في لهواته
كالشَّمس تَغربُ في ثَبيرِ
كانت ليالي عهدهم
غرر الليالي والشهور
خِلاَّنُ صدقٍ إن عرا
خطبٌ بمكروه الأمور
ذهبوا فأخلفتِ اللَّيالي
عنهم خلان زور
لم يبقَ لي خلٌّ يَتمُّ
بأنسِ صحبته سُروري
إلاَّ حسينٌ عينُ أعيانِ
العلى صدر الصدور
السيِّدُ الشهمُ الهمامُ
الفرد مفقود النظير
فخرُ المفاخِرِ والمآثِرِ
والأعاصير والدهور
نافت مآثره العلى
شرفاً على الفلك الأثيري
وزها به دست الوزارة
منذ لقب بالوزير
وعَنا لمفخَرِه المؤثَّلِ

كل مختالٍ فخور
لو جُسِّمَت أخلاقُه
أغنتك عن نور البدور
في كفه كف العدى
وبفكِّه فَكُّ الأسيرِ
كم صاغ مِن مِننٍ له
أضحت قلائد للنحور
وأبان من عزمٍ أباد
عزائم اللَّيث الهَصُورِ
أغناهُ عن مَدح الورى
ما حاز من مَجدٍ شَهيرِ
طالت بيوت جدوده
وهُمُ ذوو النَّسب القَصيرِ
قومٌ بَنَوا شرفَ العُلى
بين الخُورْنقِ والسَّدير
وردوا الفرات فأخجلوه
ببحرِ جودِهُمُ الغَزيرِ
قل للمكاثر مجدهم
أين القليل من الكثير
سَلِّمْ لجيرانِ الوصيِّ
وسِرْ سَبيلَ المُسْتجيرِ
فهم هداة أولي الضلال
وهم ضياءُ المُسْتنيرِ
يا سيِّداً كَلماتُه
شرف المهارق والسطور
لله درك من خطيبٍ
شاعرٍ نَدبٍ خطيرِ
أهديتَ لي دُرَرَ الكلام

فخلتها درر النحور
أبيات سعرٍ كالقصور
وليس فيها من قُصُورِ
ما حاز رقَّةَ لفظِها
شِعرُ الفرزدقِ أو جَريرِ
بل لا مقاماتُ البَديع
ولا مقامات الحريري
وافتْ كما وافى النسيمُ
بطيب أنفاس العبير
وشفَتْ فؤاداً لم يزلْ
من حر شوقك في سعير
فوردت من سلسالها
أحلى من العذب النمير
وإليكها منظومةً
وافتكَ من فِكرٍ حَسيرِ
نظَّمتُها نظمَ العُقودِ
وصُغْتُها صوغَ الشُّذُورِ
واسلَمْ ودُمْ في نعمةٍ
غرَّاءَ في دارِ السُّرُورِ
ما لاح طيفٌ في الكرى
أو ناحَ طيرٌ في الوُكورِ

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> شقَّ الدُّجى عن نحره الفجرُ
شقَّ الدُّجى عن نحره الفجرُ
رقم القصيدة : ٢٧٦٢٦

شقَّ الدُّجى عن نحره الفجرُ
وبَدتْ عليه غلائلٌ خضرُ

وافترَّ يبسمُ عن تبلُّجهِ
ضوء الصباح كأنه ثغر
والشمس قد نهضت لمشرقها
فانهض بشمسك أيها البدر
واشفَعْ بها شمسَ الصباح وإنْ
أضحت وبدء شروقها العصر
واستضحك الدهر العبوس بها
فبمثلها يستضحك الدهر
واسْتجلِها بِكراً مُعتَّقةً
تَصبو إليها العاتِقُ البِكرُ
حمراءُ تسطعُ في زجاجتِها
فكأنَّها لو لم تذب جَمرُ
وكأنما إبريقها سحراً
إذْ قَهقَهَتْ لحَمامِه وَكْرُ
جليت على خطابها فحكت
عَذراءَ ما عن وصلِها عُذرُ
يسعى بها ساقٍ لواحظه
سكرى وصفو رضابه خمر

(١٩٤/١)

حلوُ الهوى عَذبٌ مقبَّلُه
لكن مذاق مطاله مر
أو غادةٌ رُؤدٌ غدائرُها
ليلٌ وضوء جبينها فجر
هيفاءُ لولا عَقْدُ مِنْطَقِها
لم يستقلَّ بِردْفها الخِصرْ

خرعوبةٌ جمٌ محاسنها
لكنما إحسانها نزر
في روضةٍ وشَّى الربيعُ لها
حللاً فطرز وشيها القطر
والبرق شق بمرجها طرباً
جيب الحيا فتبسم الزهر
وشَدَت بها الوَرقاءُ مطربةً
فتمايست أغصانُها الخُضرُ
واهاً لمجلسنا وقد جمعت
فيه المُنى وتهتَّك السِّترُ
إبريقنا ذهبٌ وخمرته
ياقوتَةٌ وحَبَابُها دُرُّ
وليومنا وسقاة أكؤسنا
صبحٌ أغر وأوجهٌ غر
دعتِ المُدامُ إلى الصَّبوح به
من ليس يُثقلُ سمعَه وَقْرُ
إنْ لم يَطبْ سُكرٌ لشاربها
فمتى يَطيبُ لشارب سُكرُ
فاشرب ولا تقل الزمان قضى
أن لا يفوز بلذةٍ حر
شمل الزمان ندى أبي حسنٍ
فصفا وزال بيسره العسر
وسرت تَهلَّلُ من أناملِهِ
لبني الرجاء سحائبٌ عشر
سحبٌ ولكن ودق صيبها
تِبرٌ ولمعُ وميضِها بِشرُ
فالخلق من يمنى يديه لهم
يمنٌ ومن يسراهما يسر

وحكَتْ عوارفُه معارفَه
فتدفقا فكلاهما بحر
بحرٌ ولكن لجُّ نائِله
ما رد سائل فيضه نهر
برَّت باخلاصٍ سريرتُه
فهو التقي المخلص البر
أسمِعْ به وانظر إليه تَجِدْ
خبراً يحقق صدقه الخبر
ذو همَّةٍ كادَت لعزمتها
صم الصخور يذيبها الذعر
لو رامَ يصطادُ النجومَ بها
لم يأو وكر سمائه النسر
من دَوحة سُقيت أرومتُها
ماء العلى ونما بها الفخر
فتهدلت أغصانها كرماً
زكت الفروعُ وأنجبَ العِتْرُ
يا أيها البدء الذي شكرت
جَدوى يديه البدوُ والحَضْرُ
شعري بمدحك لا أضن به
فلمثل مدحك ينظم الشعر
وإليهكا عقداً مفصلة
لم يحل قط بمثلها نحر
وافت مُهنِّئة بمرتبةٍ
بك قد سما لمقامها قدرُ
واسلم مدى الأيّام مُرتقياً
رتباً يضيق لعدها الحصر

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> أليلة الحشر لا بل يوم عاشور

أليلة الحشر لا بل يوم عاشور

رقم القصيدة : ٢٧٦٢٧

أليلة الحشر لا بل يوم عاشور

ونفخة الصور لا بل نفث مصدور

يومٌ به اهتزَّ عرشُ اللَّهِ من حَزَنٍ

على دمٍ لرسول الله مَهدورِ

يومٌ به كُسفت شمسُ العُلى أسفاً

وأصبح الدين فيه كاسف النور

يومٌ به ذهبت أبناءُ فاطمةٍ

للبين ما بين مقتول ومأسور

فأي دمع عليه غير منهملٍ

وأي قلبٍ عليه غير مفطور

ولوعةٍ لا تزال الدهرَ مُسعِرةً

بين الجوانح ناراً ذات تسعيرِ

لرزء أبلج في صماء ساحته كذا

من نبعة المجد والغرِّ المشاهير

مولىً قضى الله تنويهاً بإمرته

فراحَ يقضي عليه كلُّ مأمورِ

لله ملقىً على البوغاء مطرحاً

كاسٍ من الحمد عارٍ غير مستور

قضى على ظمأ ما بل غلته

إلا بكل أبل الحد مأثور

يا وقعة الطف خلدت القلوب أسىً

كأنَّما كلُّ يومٍ يوم عاشورِ

يا وقعة الطف أبكيت الجفون دماً

ورعت كل فؤادٍ غير مذعور

يا وقعة الطف كم أضرمت نار جوىً

في كل قلبٍ من الأحزان مسجور
يا وقعة الطف كم أخفيت من قمرٍ
وكم غمرتِ أبياً غيرَ مغمورِ
يا وقعة الطف هل تدرين أي فتىً
أوقعته رهن تعقيرٍ وتعفير
يا وقعة الطف هل تدرين أي دمٍ
أرقته بين خلف القوم والزور
لا كان يومك في الأيام إن له
في كل قلب لجرحاً غير مسبور
كم من فتىً فيك صبح المجد غرته
أضحى يحكم فيه كل مغرور
وكم رؤوسٍ وأجسامٍ هنالك قد
أصْبحْنَ ما بين مرفوعٍ ومجرورِ
لهفي عليهم وقد شالت نعامتُهم
وأوطنوا ربع قفرٍ غير معمور
فقل لمن رام صبراً عن رزيتهم
إليكِ عنِّي فما صَبري بمَقْدُورِ
أيذخُرُ الحزنُ عن أبناءِ فاطمةٍ
يوماً وهلْ مِنهُمِ أولى بمَذْخورِ
مهما نسيت فلا أنسى الحسين لقىً
تحنو عليه ربى الآكام والقور
معفراً في موامي البيد منجدلاً
يزورُه الوحشُ من سِيدٍ ويعفورِ
تبكي عليه السماوات العلى حزناً

والأرضُ تكسُوه ثوباً غيرَ مزرورِ
يا حسرةً لِغريب الدارِ مُضطَهدٍ
يلقى العِدى بعَديدِ منه مَكثُورِ
يحمي الوطيسَ متى وافاه مُنتَصراً
عليهم بخميسٍ غير منصور
حتى إذا لم يكنْ من دونِه وَزَرٌ
شفى الضغائن منه كل موزور
فأين عينُ رسولِ الله ترمقُه
لقىً على جانبٍ للبين مهجور
وأين عين عليٍ منه تلحظه
مقهورَ كلِّ شقيِّ الجدِّ مَقهورِ
وأين فاطمة الزهراء تنظره
وأهله بين مذبوحٍ ومنحور
يا غَيرَة الله والأملاكِ قاطبةً
لفادحٍ من خطوب الدهر منكور
تسبى بنات رسول الله حاسرةً
كأنهن سبايا قوم سابور
من كل طاهرة الأذيال ظاهرةٍ
ترمي العدى بعيونٍ نحوها صور
من الفواطم في الأغلال خاشعةً
يحدى بهن على الأقتاب والكور
يَنْعَينَ يا جدُّ نال القوم وِتْرَهُم
منا وأوقع فينا كل محذور
يا جد صال الأعادي في بنيك وقد
ثَوى الحسينُ ثلاثاً غيرُ مقبور
وأودع الرأس منه رأس عالية
وأوطيء الجسم منه كل محضير
هذا الحسين قتيلاً رهنَ مصرعه

يبكي له كل تهليل وتكبير
هذا الحسينُ ثَوى بالطفِّ منفرداً
تسفي عليه سوافي الترب والمور
هذي بناتك للأشهاد بارزةً
يشهرن بين الأعادي أي تشهير
آهٍ لرزئكُمُ في الدَّهرِ من خَبرٍ
باقٍ على صفحات الدهر مسطور
تبت يد ابن زيادٍ من غوي هوىً
ومارقٍ في غِمار الكُفْرِ مَغمورِ
أرضى يزيدَ بسُخط الله مُجتَرئاً
وبر منه زنيماً غير مبرور
فهل ترى حيم أم الغي كان رأى
دم الحسين عليه غير محظور
أتيت يا ابن زيادٍ كل فادحةٍ
بُوِّئتَ منها بسعيٍ غيرِ مشكورِ
بني أميةَ هبُّوا لا أبالكمُ
فطالب الوتر منكم غير موتور
نسيتُمُ أم تناسيتم جنايتَكم
فتلك والله ذنبٌ غيرُ مغفورِ
خاصمتم الله في أبناء خيرته
هل يخصمُ الله الاَّ كلُّ مَدحورِ
ورعتم بالردى قلب ابن فاطمة
وما رعيتم ذِماماً جدَّ مخفور
أبكيتم جَفنَ خير المُرْسَلينَ دماً
ورحتم بين مغبوطٍ ومسرور
اليكمُ يا بَني الزَّهراءِ مرثيَةً
أصاحَ سمعاً إليها كلُّ مَوقورِ
تجدد الحزن بالبيت العتيق بكم

ويحطم الوجد منها جانب الطور
عليكم صلوات الله ما هطلت
سحبٌ وشق وميضٌ قلب ديجور

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> زهر الدراري أم نظام الجوهر
زهر الدراري أم نظام الجوهر
رقم القصيدة : ٢٧٦٢٨

زهر الدراري أم نظام الجوهر
وشَذا السُّلافَة أم شميمُ العَبهرِ
أم زَهرُ روضٍ قد تبسَّم ضاحكاً
إذ جاده صوب الغمام الممطر
وشُذورُ تِبرٍ أم جمانُ قَلائِدٍ
تزهو وتزهر في مقلد جؤذر
أم هذه ألفاظ مولىً ماجدٍ
وَرِث البلاغةَ أكبراً عن أكبرِ
يزري بنظم الدر باهر نظمه
ويفوق مسكره مذاب السكر
فلشعره الشعري العبور تضاءلت
كرهاً وودت أنه لم يشعر
والنثرة العليا هوت من نثره
خجلاً وقالت ليته لم ينثر
قد أعجز البلغاء معجز أحمدٍ
فأقر كلهم بعجز مقصر
يا مهدياً لي من سني نظامه
ونثارهِ دُرّاً بهيَّ المَنظَرِ
شكراً لفضلك شكر ممنونٍ فقد
حَلَّيت جِيدي من عقودِ الجَوهرِ

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> أما وابتسام الروض عن شنب الزهر

أما وابتسام الروض عن شنب الزهر

رقم القصيدة : ٢٧٦٢٩

أما وابتسام الروض عن شنب الزهر

وإسفار وجه الأفق عن غرة الفجر

ونشر الخزامى في طي نسمةٍ

سرت من ربى سلعٍ وطيبة والحجر

وبرقٍ سرى ليلاً بأكناف حاجرٍ

فجدَّد لي شوقاً إلى بارقِ الثَّغرِ

وسجع حمام الأيك في عذباتها

تميسُ بها الأغصانُ في حُللٍ خُضرَ

لقد هاجَ وجْدي ذكرُ آرامِ رامةٍ

وأوْرى بقلبي نارَهُ لاعجُ الذِّكرِ

فبت بقلبٍ كلما ناح طائرٌ

تطاير من أنفاسه شرر الجمر

وعبرة عينٍ لا تجف جفونها

إذا هتفت أيكيَّةٌ أقبلت تَجري

(١٩٦/١)

أراعي دجىً لا يستحيل ظلامها

وأنجمَ ليلٍ لا تَسيرُ ولا تَسري

وأصبو إلى عَصرٍ تقضَّى بِحاجرٍ

فيا حاجراً سَقياً لعَصركَ من عَصرِ

إذِ العيشُ غَضٌّ والأبيبةُ نَضْرَةٌ

أميسُ بها كالغُصنِ في الورَق النَّضرِ
لياليَ لا أرضى من الوصل بالمُنى
ولا أتحسَّى أكؤسَ الهمِّ بالصَّبرِ

العصر العباسي >> البحتري >> يزداد في غي الصبا ولعه
يزداد في غي الصبا ولعه
رقم القصيدة : ٢٧٦٣

يَزْدادُ في غَيّ الصّبا وَلَعُهْ،
فكأنّمَا يُغرِيهِ مَنْ يَزَعُهْ
وإذا نَقُولُ الصّبْرُ يَحْجِزُهُ،
ألْوَى بصَبْرٍ مُتَيَّمٍ جَزَعُهْ
وَلَقَدْ نَهَى، لَوْ كانّ مُنْتَهِياً،
فَوْدٌ يُنَازِعُ شَيْبَهُ نَزَعُهْ
ما لَبْثُ رَيْعَانِ الشّبابِ، إذا
نذر المَشيبِ تَلاَحَقَتْ شُرَعُهْ
والشّيْبُ فيهِ، عَلَى نَقِيصَتِهِ،
مَسلى أخي بَثٍّ، وَمُرْتَدَعُهْ
بَرْقٌ بذي سَلَمٍ يُؤَرّقُني
خَفَقَانُهُ، وَتَشُوقُني لُمَعُهْ
وَلَرُبّ لَهْوٍ قَدْ أشَادَ بِهِ
مُصْطَافُ ذي سَلَمٍ، وَمُرْتَبِعُهْ
عستِ الإضاقةُ أنْ يُنالَ بها
جِدةٌ ونَكَّلَ ضارياً شِبعُهْ
والفَسْلُ يَسْلُبُهُ عَزِيمَتَهُ
أدْنَى وُجُودِ كِفايَةٍ، تَسَعُهْ
لا يَلْبَثُ المَمْنُوعُ تَطْلُبُهُ،
حتّى يَثُوبَ إلَيْكَ مُمْتَنِعُهْ

والنّيْلُ دَيْنٌ يُسْترَقّ بِهِ،
فاطْلُبْ لرِقْكَ عندَ مَنْ تَضَعُهْ
وأرَى المَطَايَا لاَ قُصُورَ بِهَا
عَنْ لَيْلِ سامِرّاءَ، تَدّرِعُهْ
يَطلُبْنَ عِنْدَ فَتَى رَبيعَةَ مَا
عندَ الرّبيعِ، تَخَايَلَتْ بُقَعُهْ
وَالخُضرُ ملءُ يَدَيكَ من كَرَمٍ
يُبديهِ إفضَالاً، وَيَبْتَدِعُهْ
ذَهَبَتْ إلى الخَطّابِ شيمَتُهُ،
فَغَدَا يَهِيبُ بِهَا، وَيَتّبِعُهْ
يَدَعُ اختِيَارَاتِ البَخيلِ، وَمِنْ
حبّ العُلا يَدَعُ الذي يَدَعُهْ
أدتْ مخايلُهُ حَقِيقَتَهُ
سوْمَ الخريفِ أَراكَهُ قَزَعُهْ
فَرْدٌ، وإنْ أثْرَتْ عَشيرَتُهُ
مِنْ عِدّةٍ، وَتَنَاصَرَتْ شيَعُهْ
يَخشَى الأعِنّةَ، حيث يَجمَعُهَا،
والسّيْلُ يُخشَى حيُث مُجتَمَعُهْ
فترى الأعادي ما لَهُمْ شُغُلٌ
إلاّ تَوَهّمُ مَوْقِعٍ يَقَعُهْ
وأغَرُّ يَرْفَعُهُ أبُوهُ، وَكَمْ
لكَرِيمِ قَوْمٍ مِنْ أبٍ يَضَعُهْ
إنْ سَرّكَ استيفَاءُ سُؤدَدِهِ
بالرّأيِ تَبحَثُهُ، وَتَنْتَزِعُهْ
فاطْلُبْ بعَيْنِكَ أيَةً لَحِقَتْ
ضَوْءَ الغَزَالَةِ، أينَ مُنْقَطِعُهْ
شَادَتْ أرَاقِمُهُ لَهُ شَرَفاً
يَعْلُو، فَما يَنحَطّ مُرْتَفِعُهْ

والسّيفُ، إنْ نَقِيَتْ حَديدَتُهُ
في الطّبعِ طابَ وَلم يُخَفْ طَبَعُهْ
وَيَسيرُ مُتّبِعُ الرّجَالِ إلى
قَمَرٍ، كَثِيرٍ مِنْهُمُ تَبَعُهْ
يُبْهِي على ألحاظِ أعْيُنِهِمْ
مَرْأَى، يَزِيدُ عَلَيْهِ مُستَمَعُهْ
تَتْلُو مَنَاجِحُهُ مَوَاعِدَهُ،
كالشّهْرِ يَتْلُو بِيضُهُ دُرَعُهْ
أأخافُ في ألْفٍ تَلَكّؤَ مَنْ
حملَ الأُلُوفَ فلَمْ يُخَفْ ظَلَعُهْ
وَسِوَاكَ يا بنَ الأقدَمَينَ عُلا،
وَهَبَ النّوَالَ وَكَرَّ يَرْتَجِعُهْ
لا فَضْلُكَ المَوْجُودُ منه، وَلا
مَعْرُوفُكَ المَعرُوفُ يَصْطَنِعُهْ
لِحِزٌ يُقِيمُ المَالَ يرْزَؤُهُ
رِفْداً مقَامَ الضِّرْسِ يَقْتَلِعُهْ
مُثْرٍ، وَقَلّ غَنَاءُ ثَرْوَتِهِ
عَنْ عَامِدٍ لِجَداهُ، يَنْتَجِعُهْ
والبَحْرُ تَمْنَعُهُ مَرَارَتُهُ
مِنْ أنْ تَسُوغَ لشارِبٍ جُرَعُهْ

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> أشارت من لها في الحسن شاره
أشارت من لها في الحسن شاره
رقم القصيدة : ٢٧٦٣٠

أشارت من لها في الحسن شاره
فأفهمتِ الضَّميرَ من الإشارَة
وبشَّر طيفُها بالوَصل ليلاً

ووافاني يقول لك البشارة
مُهفهفةُ القَوام إذا تثنَّتْ

(١٩٧/١)

ثنت قَدّاً تفرَّدَ بالنَّضارَة
لها خدٌّ تَسعَّرَ جلُّ ناري
به لمَّا أراني جُلَّنارَه
توق أخا الغرام رضاب فيها
فكم شقت حلاوتها مراره
وكم غرَّت بماضي مُقلتَيْها
مُعنّىً حكَّمت فيه غِرارَه
وشبهَّت الحُسامَ به مَضاءً
فغار فشن في العشاق غاره
جرى ماء النعيم بوجنتيها
فزاحمه الجحيمُ فشبَّ نارَه
تُريكَ إذا بدت وَهْناً مَحيَّاً
يحاكي ليله ضوءاً نهاره
ولولا أنه قمرٌ تجلى
لما دار الخمار عليه داره
وتبدي حالتي وصلٍ وصدٍ
فتُحيي تارةً وتُميتُ تارَه
سَكِرتُ بحبِّها من قبل سُكري
وما عاقرتُ من دَنٍّ عُقارَه
وقالوا حبُّها نارٌ تَلظَّى
لقد قاسوا وما قاسوا أواره
فأينَ النارُ منه ومِن لَظاهُ

وليس النار منه سوى شراره
وكم عاصيت فيها من نصوحٍ
أقال اللَّهُ من نُصحي عِثارَه
رأى هَجري ولم يَعلم لجهلٍ
بأن الهجر عقباه الزياره
وقاسمت العذول على هواها
فكان الربح لي وله الخساره

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> اسقياني على اقتراحِ العَذارى
اسقياني على اقتراحِ العَذارى
رقم القصيدة : ٢٧٦٣١

اسقياني على اقتراحِ العَذارى
واعذراني فقد خَلعتُ العِذارا
شمسَ احٍ من كفِّ خَوْدٍ رَداحٍ
شخَصَتْ فيهما العُيونُ حَيارى
أشرقت في الكؤوس ناراً وقدماً
لا وعينيكَ لست ممَّن يُباري
واجلُواها والدَّهرُ طلقُ المحيَّا
والقماري تنادم الأقمارا
في عَذارَى كأنَّهنَّ رِياضٌ
ورياضٍ كأنَّهنَّ عَذارى
لا تلوما فما التصابي بعارٍ
قبلَ يَسترجعَ الصِّبا ما أعارا
ودَعاني مُجاهداً في غَرامي
إنَّ داعي الهَوى دَعاني جِهارا
أمعيرَ الظُّبى شباً وغِرارا
لحظُهُ والظِّبا رَناً واحْوِرارا

ما لقلبي يزيد فيك غراماً
كلَّما زِدتَ عن هواه نِفارا
أي قلبٍ ما هام فيك ولكن
زاد قلبي بحبِّك اسْتِهتارا
خاطرَتْ في هواكَ مهجةُ صَبٍّ
هَويَتْ منك ذابلاٍ خَطَّارا
من يباريك يا منى النفس حسناً
رب ليلٍ قصرته بلقاه
وليالي الهنا تكون قصارا
رضته بالمدام حتى إذا ما
تركته لا يستبد اختيارا
نلتُ ما شئتُ من هواه ولولا
عفة الحب لارتكبت العارا
يا خليلي عج بالنقا لنقضي
للهوى في ربوعِه أوْطارا
إن بين النقا وبين المصلى
ظبياتٍ لها الأسود غيارى
نَتمارى إن لُحْنَ هل هُنَّ غيدٌ
أم ظباءٌ في حسنها لا يمارى
هي لولم تكن ظباً وبدوراً
ما صدعن الدجى وجبن القفارا
لُحنَ للركبِ والعقولُ حَيارى
فاختطفن العقول والأبصارا
وأرقنَ الدماءَ طعناً وقَتلاً
وأَمِنَّ الجَزا قِصاصاً وثارا
يا لقَومي أيذهبُ اليومَ في الحبِّ
دمي باطلاً وجرحي جبارا

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> تجلَّيْ صَباحاً وميطي الخِمارا

تجلَّيْ صَباحاً وميطي الخِمارا

رقم القصيدة : ٢٧٦٣٢

تجلَّيْ صَباحاً وميطي الخِمارا
فما تطلعُ الشمسُ إلاَّ نهارا
وحاشا محياك أنى أقيس
به البدرَ والبدرُ يخفى سَرارا
مَرَيْتِ الجفونَ وهجتِ الشجونَ
فحسبك ألفت ماءً ونارا
أفي الحقِّ أصِفيكِ محض الودادِ
وأنتِ تَصُدِّين عنِّي ازْوِرارا
تبيتينَ وَسْنى وجَفني القريحُ
لا يطعم النوم إلا غرارا
أما والمُحِلِّينَ والمحرمينَ
ومن طافَ بالبيت سَبعاً وزارا
لأنتِ التي باتَ قلبي لها
مَشُوقاً وعقلي بها مُسْتطارا
ولو أن ما بي بيذبلٍ ذاب
وبالبدر غاب وبالبحر غارا
ولولاك ما همت وجداً ولا
خلعت لحب العذارى العذارا
ولم أنس أيامنا في منىٍ
وموقفنا حيث نرمي الجمارا
عشية قالت لأترابها
أهذا الذي جن فينا وحارا
نعم أنا ذاك فما تأمرين
أقتلاً يراح به أم إسارا

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> أحباي لي في كل يوم وليلةٍ

أحباي لي في كل يوم وليلةٍ

رقم القصيدة : ٢٧٦٣٣

(١٩٨/١)

أحباي لي في كل يوم وليلةٍ

بذكراكم نارٌ من الشوق تَسعرُ

إذا ما رأيتُ الصُّبحَ والبدرُ طالعٌ

ذكرتكم والشيء بالشيء يذكر

فيا حسرتا كم لي على البُعد والنَّوى

حنينٌ ووجدٌ دائمٌ وتحسُّرُ

يلومونني أن همت وجداً بحبكم

كأن هيامي في المحبة منكر

ولو كابَدوا وجدَ الصَّبابة أيقنوا

بأنِّي على فرط الكآبة أعذرُ

أُلامُ على مالا أطيقُ وإنَّما

يلام الفتى فيما يطيق ويقدر

إذا قلتُ للقلب اصْطَبِرِ لِفراقِهم

فإنَّ جميلَ الصَّبر بالحُرِّ أجدرُ

يقول استعر قلباً سواي وقل له

ليصبِرْ فإنِّي عنهم لستُ أصبرُ

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> بَدا والليلُ معتكرُ

بَدا والليلُ معتكرُ

رقم القصيدة : ٢٧٦٣٤

بَدا والليلُ معتكرُ

كأن نجومه درر

رشاً رقَّت محاسنُه

فكاد يُذيبُه النظرُ

كثيب فوقه غصنٌ

وغصنٌ فوقه قمر

سمرت به إلى سحرٍ

وليلي كله سحر

إذا ما ماس يَخطرُ في

حلاه فعشقه خطر

ليالي وصله غررٌ

ولكن دونَها غَرَرُ

ختمتُ بحبِّه وَطَري

فمالي غيره وطر

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> سَلا دارَها أنْ أنبأ الطَّللُ القفرُ

سَلا دارَها أنْ أنبأ الطَّللُ القفرُ

رقم القصيدة : ٢٧٦٣٥

سَلا دارَها أنْ أنبأ الطَّللُ القفرُ

أجادَ فروَّاها سِوى أدمعي قطرُ

وهل أوْقدَ السَّارون ناراً بأرضها

فكان لها الأَّ لظى كَبِدي جَمرُ

وما شغفي بالدار أبكي رسومها

وأندبها لولا الصبابة والذكر

ذكرتُ بها أيَّامَ جُملٍ وعهدُها

جميلٌ وفنيانُ الصِّبا مُونقٌ نَضْرُ
إذ العيشُ صَفوٌ والحبائبُ جيرةٌ
وروض الهوى غضٌ حدائقه خضر
أميسُ ارتياحاً في بُلهنية الصِّبا
تعانقني شمسٌ ويلثمني بدرُ
وغيداء من عليا لؤي بن غالبٍ
حمتها المواضي والمثقفة السمر
وأقسم لو لم تحمها البيض والقنا
لأغنى غناها الخنزوانة والكبر
هي الظبية الأدماء لولا قوامها
وشمسُ الضُّحى لولا المباسمُ والثغرُ
تطاول زهر الأفق أزهار نعتها
ويستنزلُ الشِّعرى لأوصافها الشعرُ
أطعتُ هَواها ما استطعتُ ولم يكن
لغير الهوى نهيٌ عليَّ ولا أمرُ
لقد ضلَّ مشغوفُ الفؤاد بغادةٍ
معد ابن عدنانٍ ابن أدٍ لها نجر
إذا نُثِرت يوماً كِنانةُ ناظرٍ
لعاشقها ثارت كنانة والنضر
يَغارون أن يَهوى فَتاهم فتاتَهم
وهلْ في هوى خلٍّ لخلَّته نُكرُ
وما ضرَّهم لو لُفَّ شَملي بشَملها
وقد لفت الأعراق ما بيننا فهر
إلى الله من حُبِّي فتاةً منيعةً
وفائي لها ما بين أقوامها غدرُ
تُطِلُّ دماءَ العاشقين لعلمها
بأنَّ دماءَ العاشقين لها هَدرُ
كأنَّ لها وتراً على كلِّ عاشقٍ

وقد أقسمت أن لا ينامَ لها وترُ
أعاذل مهلاً غير سمعي للائمٍ
فقد ظهر المكنون واتضح العذر
لعمري لقد حاولت نصحي وإنما
بسمعي عما أنت مسمعه وقر
وقبلك لام اللائمون فلم يكن
لهم عند أهل العشق حمدٌ ولا أجرُ
ومن قبل ما لج المحبون في الهوى
وما جهلوا أن الهوى مركبٌ وعر
وأمسَوا يرومون الوصال فأصبحوا
وأيديهم مما يرومونه صفر
وما نَكِرَ العشَّاق هَجراً ولا قِلىً
فما طاب وصلٌ قطُّ لو لم يكن هَجرُ
وإنِّي على ما بي من الوجدِ والأسى
لذو مِرَّة لا يستفزُّني الدَّهرُ
أرى الصبر مثل الشهد طعماً إذا عرت
ملماته والصبر مثل اسمه صبر
وإني من القوم الألى شيدوا العلى
إذا نقموا ضروا وإن نعموا بروا
وإن وعدوا أوفوا وإن أوعدوا عفوا
وإن غضبوا ساؤا وإن حلموا سروا
هُمُ سادةُ الدنيا وساسةُ أهلها
وهم غررُ العَليا وانجمُها الزُّهرُ
بنو هاشم رهط النبي محمدٍ
به لهم دون الورى وجَبَ الفخرُ
هُمُ أصلُه الزاكي ومحتدُه الذي
زَكا فزكا فرعٌ له وذكا نشرُ
وهل ينبت الخطي إلا وشيجه

ويطلع إلا في حدائقه الزهر
ألا أيها الساعي ليدرك شأوهم
رويدَك لا تجهَدْ فقد قُضيَ الأمرُ
وإن كنت في شكٍ مريبٍ فسل بهم
خبيراً فعنهم صدَّق الخَبَر الخُبْرُ
وقد ينكر الصبح المنير أخو عمىً
وإلاَّ فما بالصُّبح عن ناظرٍ سَتْرُ
إذا عد منهم أحمدٌ وابن عمه
وعمَّاهُ وابناهُ وبَضعَتُهُ الطُّهُر
وعترته الغر الهداة ومن لهم
مناقب لا تفنى وإن فني الدهر
فقد أحرزوا دون الأنام مفاخراً
تضيق لأدناها البسيطةُ والبحرُ
أولئك آبائي فجئني بمثلهم
إذا جمع الأقيالَ أنديةٌ زُهرُ
عليهم صلاة الله ما ذر شارقٌ
وما لاح في الآفاق من نورهم فجر

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> أما تَرى الصُّبحَ قد لاحت بشائرُهُ
أما تَرى الصُّبحَ قد لاحت بشائرُهُ
رقم القصيدة : ٢٧٦٣٦

أما تَرى الصُّبحَ قد لاحت بشائرُهُ
وصبحتك من الساقي أشائره
والليل قد جنحت للغرب أنجمه

كما تَساقطَ من رَوضٍ أزاهِرُهُ
والطيرُ قام خطيباً في حدائقه
فهزَّ عِطفيه واهتزَّت منابرُه
والورد عطر أذيال الصبا سحراً
لمَّا تأرَّج في الأكمام عاطِرُه
فانهض إلى شمس راحٍ من يدي قمرٍ
يديرها وهو ساجي الطرف ساحره
تُغنيك عن فَلَقِ الإصباح غُرَّتُه
وعن دجى الليلة الليلا غدائره
كأنَّه حين يَنثني غصنَ قامته
شدت على نقوى رملٍ مآزره
لو باهت الشمس منه الوجه لانبهرت
من نوره وهو باهي الحُسنِ باهرُهُ
يجلو الكؤوس فلا يدرى أخمرته
تسبي عقول الندامى أم محاجره
من كأسه وثناياه لنا حببٌ
تطفو على رائقَيْ خمرٍ جواهرُهُ
لا تنظرَنْ لجنونِ العاشقينَ به
وانظر لما قد جنت فيهم نواظره
ما هَمَّ عاشِقَه عذرٌ ولا عَذَلٌ
سِيّان عاذلهُ فيه وعاذرُهُ
ما سحرُ هاروت إلاَّ فعلُ ناظره
ولا سيوفُ الرَّدى إلاَّ بواتِرُهُ
كم شنَّ من فتنٍ للصبِّ فاتنةٍ
وشبَّ حرَّجوىً في القلب فاترهُ
وكم حلا مَوردٌ منه لعاشقِه
لكنه ربما سقت مرائره
سلْ مُقلَتي إن تَسلْ عن ليل طُرَّته

فليس يجهل طيب الليل سامره
مهفهفٌ ما ثَنى عِطفاً على كَفَلٍ
إلا ثنى السوء عن عطفيه ناظره
من زارَه في ظلام اللَّيلِ مُستتِراً
ما شكَّ في أنَّ بدرَ التمِّ زائرُهُ
لا تأمنن انكساراً من لواحظه
فكم قتيلٍ لها ما ثارَ ثائرُهُ
وإن أراك اعتدالاً رمح قامته
فطالما جار في العُشَّاق جائرهُ
كم مُغرمٍ منه قد أضحى على خطرٍ
لمَّا ترنَّح يحكي الغصنَ خاطرُهُ
لم أنس ليلة أنسٍ بت مغتبقاً
من ثغره صرف راحٍ جل عاصره
ورحت مصطحباً أخرى مشعشعةً
لو ذاقها الدهر ما دارت دوائره
يديرها ببنانٍ كاد معصمها
يَسيلُ من ترفٍ لولا أساورُهُ
باكرتُها لهنيِّ العيش مُبتكراً
وفقاً لما قيل أهنى العيش باكره

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> وحياتكم يا ساكني أم القرى
وحياتكم يا ساكني أم القرى
رقم القصيدة : ٢٧٦٣٧

وحياتكم يا ساكني أم القرى
ما كان حبكم حديثاً يفترى
أهوى دياركم التي من حلها
حل الجنان بها وعل الكوثرا

واهاً لهن منازلاً ومراتعاً
ترعى الظِّباءَ بهنَّ آسادُ الشَّرى
إن هزت الآرام سمر قدودها
هزَّت ضراغمُها الوشيجَ الأسمرا
أنظر بعينك هل ترى فيها سوى
رشأً يصيد بمقلتيه قسورا
أوليثِ عاديةٍ تنمَّر غائراً
يحمي بأنياب الأسنَّة جُؤذَرا
الله أكبرُكم يَرُعنَ ومن رأى
تلك الجآذرَ والقساورَ كبَّرا
وبمهجتي رشأٌ أغنُّ إذا جفا
جفت العيون لصده طيب الكرى
يوفي على الشمس المنيرة في الضحى
حسناً إذا حسر اللثام وأسفرا
لم يسلُ قلبي عشقَ أحمرِ خدِّه
حتى أسال لي العذارَ الأخضرا
قال العذول وقد أطال ملامتي
فيه ألا تُصغي فقلتُ ألا تَرى
هذا الذي جعل القلوب لحسنه
رقاً وما ابتاع القلوب ولا اشترى

(١/٢٠٠)

لا والذي فتن العقول بحسنه
ما ارتاب قلبي في هواه ولا امترى
فارقتُه كَرْهاً وواصلتُ النَّوى
قَسراً وأضحى الصبرُ مُنفصمَ ل

م أدرِ أيُّ الغُصَّتين أسيغُها
إن عن لي ذكر الفراق أو اعترى
أفراقَ إلفي أم فراقَ مَواطني
وكلاهما لهبٌ بقلبيَ قد وَرى
لله أيامي بمكة والصبا
تهدي إلى فَودَيَّ مِسكاً أذفرا
أشري بكل الدهر منها ساعةً
لو أنها مما تباع وتشترى

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> من قاس جدوى راحتيك إذا همت
من قاس جدوى راحتيك إذا همت
رقم القصيدة : ٢٧٦٣٨

من قاس جدوى راحتيك إذا همت
بالغيث أخطأ في القياس وما درى
إذ أنت تعطي ضاحكاً مستبشراً
والغيثُ يُعطي باكياً مُستعبِراً

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> من مستهلِّ دموعي يومَ فرقته
من مستهلِّ دموعي يومَ فرقته
رقم القصيدة : ٢٧٦٣٩

من مستهلِّ دموعي يومَ فرقته
أمطرت سحباً غزارا فهي تنهمر
ومن لهيب ضلوعي في محبته
أوقدتُ في الحيِّ نارا فهي تستعرُ
وكم كتمتُ وُلوعي خوف شُهرته
فزاد فيه اشتهارا والهوى عبَرُ

العصر العباسي >> البحتري >> فيم ابتداركم الملام ولوعا

فيم ابتداركم الملام ولوعا

رقم القصيدة : ٢٧٦٤

فيم ابتِدارُكُمُ المَلاَمَ وَلُوعَا،
أبَكَيْتُ إلاّ دِمْنَةً، وَرُبُوعا
عَذَلوا فَما عَدَلوا بقَلبي عَن هَوًى،
وَدَعَوْا فَما وَجَدوا الشّجيّ سَمِيعا
يا دارُ، غَيّرَهَا الزّمَانُ، وَفَرّقَتْ
عَنْهَا الحَوَادِثُ شَملَهَا المَجْمُوعَا
لَوْ كَانَ لي دَمْعٌ يُحَسّنُ لَوْعَتي،
لتَركتُهُ في عَرْصَتَيْكِ خَلِيعَا
لا تَخْطُبي دَمْعِي إليّ، فَلَمْ يَدَعْ
في مُقْلَتَيّ جَوَى الفِرَاقِ دُمُوعَا
وَمَرِيضَةِ اللّحَظَاتِ يُمرِضُ قَلْبَها
ذِكْرُ المَطَامِعِ عفّةً، وَقُنُوعا
تَبْدُو فيُبْدي ذُو الصّبَابَةِ سرهُ
عمْداً، وَتترِكُ الجَليدَ جَزُوعا
كادَتْ تُنَهْنِهُ عَبْرَتي عزَمَاتُهَا،
لَمّا رأتْ هَوْلَ الفِراقِ فَظِيعا
لأبي سَعيدِ الصّامِتيّ عَزَائِمٌ،
تُبدي لَهَا نُوَبُ الزّمانِ خُضُوعَا
مَلِكٌ، لِمَا مَلَكَتْ يَداهُ مُفَرّقٌ،
جُمِعَتْ أداةُ المَجْدِ فيهِ جَمِيعَا
بَذَّ المُلُوكَ تَكَرّماً، وَتَفَضّلاً،
وأحانَ، من نَجْمِ السّماحِ، طلُوعا
مُتَيَقِّظُ الأحْشَاءِ، أصْبَحَ للعِدَى

حَتْفاً يُبِيدُ، وللعُفاةِ رَبِيعَا
سَمْحَ الخَلاَئِقِ، للعَوَاذِلِ عَاصِياً
في المَكْرُمَاتِ، وللسّماحِ مُطِيعَا
ضَخْمَ الدّسَائعِ، للمَكارِمِ حَافِظاً
بنَدَى يَدَيْهِ، وللتِّلادِ مُضِيعَا
مُتَتَابِعَ السّرَاءِ والضّرّاءِ لَمْ
يُخْلَقْ هَيُوباً للخُطُوبِ، هَلُوعَا
تَلْقَاهُ يَقْطُرُ سَيْفُهُ وَسِنَانُهُ
وَبَنَانُ رَاحَتِهِ نَدًى وَنَجيعا
مُتَنَصِّتاً لصَدَى الصّريخِ إلى الوَغَى،
لِيُجيبَ صَوْتَ الصّارِخِ المَسمُوعَا
ولقد يبيتَ اللّيْلَ ما يَلقَى لَهُ،
إلاّ الحُسامَ المَشْرَفيّ، ضَجِيعَا
مُتَيَقِّظاً كالأُفْعُوَانِ نَفَى الكَرَى
عَن ناظِرَيْهِ، فما يَذُوقُ هُجُوعَا
لله دَرُّكَ، يا بنَ يوسُفَ، منْ فَتًى
أعْطَى المَكَارِمَ حَقّها المَمْنُوعَا
نَبّهْتَ منْ نَبْهَانَ مَجْداً لمْ يَزَلْ
قِدْماً لمَحْمُودِ الفَعَالِ رَفِيعَا
وَلَئِنْ بنيَتِ العُلا لَهُمُ لَمَا انْ
فَكُّوا أُصُولاً للعُلا، وَفُرُوعَا
قَوْمٌ، إذا لَبِسُوا الدُّروعَ لمَوْقِفٍ
لَبِسَتْهُمُ الأعْرَاضُ فيهِ دُرُوعَا
لا يُطْمِعُونَ خُيُولَهُمْ في جَوْلَةٍ،
إنْ نِيلَ كَبْشُهُمُ، فخَرّ صَرِيعَا
لله دَرُّكَ، يَوْمَ بابِكَ، فارِساً
بَطَلاً، لأبْوَابِ الحُتُوفِ، قَرُوعَا

لَمّا أتَاكَ يَقُودُ جَيْشاً أرْعَناً،
يَمْشي إلَيْهِ كَثَافَةً، وَجُمُوعَا
وَزّعْتَهُمْ بَينَ الأسِنّةِ والظُّبَا
حَتّى أبَدْتَ جُمُوعَهُمْ تَوْزِيعَا
في مَعْرَكٍ ضَنْكٍ تَخَالُ بِهِ القَنَا
بَينَ الضّلُوعِ، إذا انحَنَيْنَ، ضُلُوعَا
ما إنْ ثَنَى فيهِ الأسِنّةَ والظُّبَا
لِطُلَى الفَوَارِسِ سُجّداً، وَرُكُوعا
جَلّيْتَهُ بشُعَاعِ رَأسٍ، رَدَّهُ
لُبْسُ التّرَائِكِ للهِيَاجِ صَليعَا
لَمّا رَأوْكَ تَبَدّدَتْ آرَاؤهُمْ،
وَغَدَا مُصَارِعُ حَدّهِمْ مَصْرُوعَا
فَدَعَوْتَهمْ بظُبَى السّيوفِ إلى الرّدى،
فأتَوْكَ طُرّاً مُهْطِعِينَ، خُشُوعَا
حتّى ظَفِرْتَ بِبَذّهِمْ، فَتَرَكْتَهُ،
للذّلّ جانِبُهُ، وَكَانَ مَنيعَا
وَبذي الكَلاعِ قَدَحتَ من زَنْد القَنَا
حَرْباً، بإتْلافِ الكُماةِ، وَلُوعا
لَمّا رَمَيْتَ الرّومَ منْهُ بِضُمّرٍ،
تُعْطي الفَوَارِسَ جَرْيَها المَرْفُوعَا
كُنْتَ السّبيلَ إلى الرّدى، إذْ كنتَ في
قَبْضِ النّفُوسِ، إلى الحِمَامِ، شَفيعَا
في وَقْعَةٍ أبْقَى عَلَيْهِمْ غِبُّها
رَخَمَ الفَيافي والنّسُورَ وُقُوعَا
هَذا، وأيُّ مُعَانِدٍ ناهَضْتَهُ

لَمْ تُجْرِ مِنْ أوْدَاجِهِ يَنْبُوعَا

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> لاموا على كثر البكا ناظري

لاموا على كثر البكا ناظري

رقم القصيدة : ٢٧٦٤٠

لاموا على كثر البكا ناظري

ولم يَروا منظرَه النَّاضِرا

ولو رآه عاذلي . لا رأى .

أصبحَ . لا أصبحَ . لي عاذِرا

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> وغادةٍ من بنات الهند قد برزت

وغادةٍ من بنات الهند قد برزت

رقم القصيدة : ٢٧٦٤١

وغادةٍ من بنات الهند قد برزت

في زيها بين أسجافٍ وأستار

فقلتُ لمَّا سرت في اللاَّذِ مائِسةً

يا حبذا السير بل يا حبذا الساري

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> نزلنا من بَرارَ بكلِّ وادٍ

نزلنا من بَرارَ بكلِّ وادٍ

رقم القصيدة : ٢٧٦٤٢

نزلنا من بَرارَ بكلِّ وادٍ

وليس بأرض من قرار

وقد كانت منازلنا قصوراً

ونحن اليوم ننزل في براري

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> سقى صوب الحيا أرض الحجاز

سقى صوب الحيا أرض الحجاز

رقم القصيدة : ٢٧٦٤٣

سقى صوب الحيا أرض الحجاز

وجاد مراتع الغيد الجوازي

وحيَّا بالمقامِ مقامَ حيٍّ

كِرامٍ في عَشِيرتهم عِزازِ

هم حامو الحقيقة يوم يدعو

حماةُ الحيِّ حيَّ على البِرازِ

حَمَوا بالسُّمر بيضَهم وشاموا

عليها كل ذي شطبٍ جراز

فخافوا الخزي من عارٍ وحاشا

حماهم أن تلم به المخازي

وغاروا أن يُلمَّ بهنَّ صبٌّ

فعاعقوا الجائزين عن الجَوازي

ولو وكلوا الحفاظ إلى الغواني

لأغنينَ الغيورَ عن احتِرازِ

فكم فيهنَّ من بَيضاءَ رُؤدٍ

ضياءُ جَبينها بالصُّبح هازي

غزت كل القلوب هوىً وأردت

بسيف اللحظ منها كل غاز

لها خَفَرٌ حمَاها قبل تُسْمى

ويَعزوها إلى الآباء عازِ

تجازي في الهوى بالود صداً

وحسب أخي الهوى أن لا تجازي

سمت بدرَ الدُّجُنَّة في انبلاجٍ

وأُملودَ الحَديقةِ في اهتزازِ
فيا لله عصر هوىً تقضى
بأفنانِ الحقيقة والمجازِ
ليالي مشربي في الحب صفوٌ
وثوب اللهو منقوش الطراز
أهمُّ فلا يفوتُ الأُنس همِّي
ولا يخلو من الفُرصِ انتِهازي
وأهوي في الظلام على الغواني
كما يهوي على الكُدرِيِّ بازِ
أقول لصاحبي والركب سارٍ
وقد غنَّى الحداةُ على النِّشازِ
ولاح من الحجاز لنا بريقٌ
تلألأَ يستطيرُ على حَرازِ
سقى الله الحجازَ وساكنيه
وحيَّا معهدَ الخود الكِنازِ
إلى أهل الحجاز يحن قلبي

(٢٠٢/١)

فوا شوقي إلى أهلِ الحجازِ

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> يا صاح هذا المشهد الأقدس

يا صاح هذا المشهد الأقدس

رقم القصيدة : ٢٧٦٤٤

يا صاح هذا المشهد الأقدس

قَرَّت به الأعينُ والأنْفُسُ

والنجف الأشرف بانت لنا
أعلامه والمعهد الأنفس
والقبة البيضاء قد أشرقت
ينجاب عن لألائها الحندس
حضرةُ قُدسٍ لم ينلْ فضلَها
لا المسجد الأقصى ولا المقدس
جلَّت بمن حلَّ بها رتبةً
يقصرُ عنها الفَلَكُ الأطلسُ
تود لو كانت حصى أرضها
شب الدجى والكنس الخنس
وتحسدُ الأقدامَ منَّا على
السعي إلى أعتابها الأرؤس
فقف بها والثم ثرى تربها
فهي المقامُ الأطهرُ الأقدسُ
وقل صلاةٌ وسلامٌ على
من طاب منه الأصل والمغرس
خليفةُ الله العظيم الذي
من ضوئه نور الهدى يقبس
نفس النبي المصطفى أحمدٍ
وصنوُه والسيِّدُ الأرأسُ
العلم العيلم بحر الندى
وبره والعالم النقرس
فليلنا من نوره مقمرٌ
ويومُنا من ضَوئه مُشمِسُ
أقسم بالله وآياته
أليَّةً تنجي ولا تُغمِسُ
أن علي بن أبي طالبٍ
منار دين الحق لا يطمس

ومن حباهُ الله أنباءَ ما
في كُتْبه فهو لها فِهرِسُ
أحاط بالعلم الذي لم يحط
بمثله بليا ولا هرمسُ
هذا أمير المؤمنين الذي
شرائع الله به تحرس
وحجة الله التي نورها
كالصُّبح لا يَخفى ولا يبلسُ
تالله لا يَجحَدها جاحِدٌ
إلاَّ امرؤٌ في غيِّه مُركَسُ
المعلِنُ الحقَّ بلا خَشيَةٍ
حيثُ خطيبُ القوم لا يَنبِسُ
والمقحم الخيل وطيس الوغى
إذا اتقاها البطل الأحوس
جلبابُه يومَ الفَخارَ التُّقى
لا الطيلسان الخز والبرنس
يرفل من تقواه في حلةٍ
يحسدُها الدِّيباجُ والسُّندسُ
يا خيرة الله الذي خيره
يشكرُه النَّاطِق والأخرسُ
عَبدُك قد أمَّك مُستوحشاً
من ذنبه للعفو يستأنس
يَطوي إليكَ البحرَ والبرَّ لا
يوحشه شيءٌ ولا يؤنس
طوراً على فلكٍ به سابحٍ
وتارة تَسري به عِرمسُ
في كلِّ هيماءَ يُرى شَوكُها
كأنَّه الريحانُ والنرجسُ

حتى أتى بابك مستبشراً
ومن أتى بابَك لا يَيأسُ
أدعوك يا مولى الورى موقناً
أن دعائي عنك لا يحبس
فنجني من خطب دهرٍ غدا
للجسم مني أبداً ينهس
هذا ولولا أملي فيكَ لم
يقر بي مثوىً ولا مجلس
صلَّى عليك الله من سَيِّدٍ
مولاه في الدارين لا يوكس
ما غردت ورقاء في روضةٍ
وما زهت أغصانها الميس

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> يا طودَ مجدٍ في المكارم راسِ
يا طودَ مجدٍ في المكارم راسِ
رقم القصيدة : ٢٧٦٤٥

يا طودَ مجدٍ في المكارم راسِ
سامي العماد موطد الآساس
لا غرو إن سقط الجوادُ لعثرةٍ
عثرت لها قدم الندى والباس
فلقد حملت عليه أثقال العلى
فغدا ذلولاً بعد طول شماس
حتى إذا ألقيتَ فضلَ عِنانه
سبقاً إلى الغايات قبل الناس
لم يستطع حملاً لما أوقرته
فهوى كما يهوي العظيم الراسي
هيهات أن يَسطيعَ يحملُ راكضاً

جبلَ العُلى فرسٌ من الأفراسِ
فليذهب النغل الحسود لما به
وليحظ مما رامه بالياس
واسلمْ على مرِّ اللَّيالي راتعاً
في طيب عيشٍ طيب الأنفاس

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> ما ست فأزرت بالغصون الميس
ما ست فأزرت بالغصون الميس
رقم القصيدة : ٢٧٦٤٦

ما ست فأزرت بالغصون الميس
وأتتكَ تخطُر في غِلالةِ سُندس
وتبرجت جنح الظلام كأنها
شمسٌ تجلَّت في دَياجي الحِنْدِس
تختال بين لِداتِها فتخالها
بدراً بدا بين الجواري الكنس
أرِجَت يريَّاها الصَّبا وتضوَّعت
أنفاسُها والصبحُ لم يتنفَّس
ووَفتْ بمَوعِدها وباتَ وُشاتُها
للوجد بين عَمٍ وآخر أخرسِ
والبرقُ يخفقُ قلبُه من غَيرةٍ
والنجم يرمقنا بمقلة أشوس
يا طيبَ ليلتِنا بمُنعَرَج اللِّوى

ومبيتنا فوق الكثيب الأوعس
إذْ باتَ شَملي في ضمانِ وصالها
والقربُ يُبدلُ وحشتي بتأنُّسِ
والليلُ يكتمُ سِرَّنا ونجومُه
تَرنو الينا عن لحاظٍ نُعَّسِ
وسَنى المجرَّة في السَّماءِ كأنَّه
نهرٌ تدفَّق في حديقَةِ نَرجسِ
باتت تدير علي من ألحاظها
كأساً وأخرى من لماها الالعس
حتى إذا رقَّ النسيمُ وأخفقت
من أفق مجلسِنا نجومُ الأكؤُس
قالت وقد واليتُ هَصرَ قوامِها
ضاق الخناقُ من العِناق فنفَّسِ
ثم انثنت حذر الفراق مروعةً
في هيئة المُسْتوحِش المستأنسِ
تتنفَّسُ الصُّعَداءِ من وجدٍ وقد
غص الظلام بصحبه المتنفس
واسْتعجلَتْ شدَّ النِّطاق وودعت
توديع مختلسٍ بحيرة مبلس
لله غانيةٌ عَنَتْ لضيائها
شمس الضحى إذا أشرقت في الأطلس
سلبت نفوسَ أولي الغرام صبابةً
بجمالها الباهي السنيِّ الأنفسِ
وسألتها نفسي فقالت حيرةً
أيُّ النفوس فقلتُ أغلى الأنفس
لم أنسها يوماً فأذكر أنسها
لا كان من ينسى الأحبة أو نسي
هذا الحسينُ ابنُ الحسين أخو العُلى

علقت يدي منه بودٍ أقعس
لم يُنسِهِ بُعدُ الدِّيارِ مودَّتي
يوماً وعهدي عنده لم يبخس
وسواه يظهر وده بلسانه
وخميره كصحيفة المتلمس
هذا الوفيُّ الهاشميُّ المجتبى
غوثٌ الجليس له وبدر المجلس
طابت أُرومةُ مجده فزكتْ به
والغرس يعرب عن زَكاء المغرس
ايهٍ أخا المَجدِ المؤثَّل والعُلى
لله درك من أديبٍ أكيس
وافت قصيدتُكَ التي فعلت بنا
فعلَ المُدامة بالنُّهى والأرؤُس
ألبستها وشي الكلام فأقبلت
مختالةً تزهو بأبهى مَلبَسِ
ما ضر سامعها وقد جليت له
أن لا يجيل كؤوسها أو يحتسي
جددت لي عهد الصبا بنسيبها
وربوعُ عهدي بالصِّبا لم تُدرَسِ
وإليكها غراء تستلب الحجا
وتروض كل جموح طبعٍ أشرس
نضَّدتُ عِقدَ نِظامها وبعثتُها
دُرَراً تفوقُ على الدَّراري الخُنَّسِ
وكسوتها من وصف ودك حلةً
هزَّت لها عِطف المحلَّى المكتسي
تُجلى عليك ونجمُ سعدِك مُشرقٌ
في قمة الفلك الرفيع الأطلس

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> طاف بدرُ الدُّجى بشمسِ الكؤوسِ

طاف بدرُ الدُّجى بشمسِ الكؤوسِ

رقم القصيدة : ٢٧٦٤٧

طاف بدرُ الدُّجى بشمسِ الكؤوسِ

في نجومٍ من النَّدامى جلوسِ

فكأن المدام في الكأس إذ تجلى

سراجٌ يضيء في فانوس

قهوةٌ عسجديَّةٌ مِن كُناها

بنت رأسٍ مقرُّها في الرؤوس

هي لهوٌ لنا إذا حلت الكأس

س ولاةٌ في دَنِّها للمجوس

لقبت بالعجوز وهي عروسٌ

فاعجب اليوم للعجوز العروس

قام يسعى بها كميتاً كعين الديك

ساقٍ في حلة الطاووس

ذو دلالٍ يُبدي نفيسَ جمالٍ

فيُفدَّى بغالياتِ النُّفوسِ

راضه السكر فاقتني الرشأ

الوحشي أنساً من خلقه المأنوس

بين حُورٍ من الحِسانِ بدورٍ

وحوالٍ من الغواني شموس

ورياضٍ لها الأقاح ثغورٌ

يتبسمن في الزمان العبوس

يا ليالي الهَنا إلينا فانَّا

في ضمان المُدام من كلِّ بُوسِ

قد حَسونا من السُّلافِ رُضاباً

ورَشفنا الثغورَ رشفَ الكؤوسِ

وجمحنا عن الهموم شماساً
مذ غدونا على الكميت الشموس
يا نداماى للمدامة هبوا
قبلَ قرع القِسِّيس للناقُوسِ
بادِروا الصُّبحَ بالصَّبوح وثوبُ اللَّ
الليل ملقىً كالمنهج الملبوس
وسماء الدجى تشير إلينا
بعيونٍ من الكواكب شوس

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> سقى صوب الغمام عريش كرمٍ
سقى صوب الغمام عريش كرمٍ
رقم القصيدة : ٢٧٦٤٨

سقى صوب الغمام عريش كرمٍ
جَنينا من جَناهُ العذب أنْسا
وأمسى عاصر العنقود منه
يُكسِّر أنجما ويصُوغُ شَمسا

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> قُم هاتِها في جُنح ليلٍ دامسِ
قُم هاتِها في جُنح ليلٍ دامسِ
رقم القصيدة : ٢٧٦٤٩

قُم هاتِها في جُنح ليلٍ دامسِ
راحاً حكت في الراح شعلة قابس

واطرد بها سرح الكرى عن ناظري
رشأً يغازلنا بطرفٍ ناعس
وأجل كؤوسك بالمسرة واجلها
من كف أغيد كالقضيب المائس
عذراءُ تَضحكُ في وُجُو سُقاتها
وتروض كل جموح طبعٍ شامس
زُفَّت إلى ماءِ السماء فأصبحَتْ
تَهزو بكلِّ مَهاةِ خدرٍ عانسِ
ماذا على من قابَلَتْه ببشرِها
ألاَّ يقابلُها بوجهٍ عابسِ
تنفي الكروبَ عن القلوب ولم تزلْ
تُهدي الرَّجاءَ إلى فؤاد اليائسِ
رقت فلولا الكأس لم تبصر لها
جسماً ولم تلمس براحة لامس
فكأنها عند المزاج لطافةً
وَهْمٌ يخيِّلُه توهُّمُ هاجسِ
طابَتْ مغارسُها فبُوركَ في يدَيْ
جانٍ جَنى تلك الكُرُوم وغارسِ
قِفْ إنْ وقفتَ بحانِها حيناً ودَعْ
عنك الوقوفَ بكلِّ رَبعٍ دارسِ

العصر العباسي >> البحتري >> كلفني فوق الذي أستطيع

كلفني فوق الذي أستطيع

رقم القصيدة : ٢٧٦٥

كَلّفَني، فَوْقَ الذي أسْتَطيعْ،
مُعتَزِمٌ في لَوْمِهِ مَا يَرِيعْ
لَجَاجَةٌ مِنْهُ تَأدّى بِهَا

إلى الذي يَنصُبُني، أمْ وَلُوعْ
يأمُرُ بِالسّلْوَانِ جَهْلاً، وَقَدْ
شاهَدَ مَا بَثّتْهُ تِلْكَ الدّمُوعْ
وَمِنْ عَنَاءِ المَرْءِ أوْ أفْنِهِ
في الرّأيِ، أنْ يأمُرَ مَنْ لا يُطيعْ
وَالظّلْمُ أنْ تَلحي على عَبرَةٍ
مُظْهِرَةٍ مَا أضْمَرَتْهُ الضّلُوعْ
هُوَ المَشُوقُ استَغزَرَتْ دَمْعَهُ
مَعاهِدُ الأُلاّفِ، وَهيَ الرّبُوعْ
طَوّلَ هَذا اللّيْلَ أنْ لا كَرَى
يُرِيكَ مَنْ تَهوَى وَأنْ لا هُجوعْ
يَمضِي هَزِيعٌ لمْ يُطِفْ طائِفٌ
مِنْ عِنْدِ أسْمَاءَ، ويَأتي هَزِيعْ
إذا تَوَقّعْنَا نَوَاهَا جَرَتْ
سَوَاكِبٌ، يَحمرُّ فيها النّجيعْ
تَوَقُّعُ الكُرْهِ ازْدِيادٌ إلى
عَذابِ مَنْ يَرْقُبُهُ لا الوُقُوعْ
ألمَالُ مَالانِ، وَرَبّاهُمَا
مُعْطٍ لمَا تَسألُهُ، أوْ مَنُوعْ
وَاليأسُ فيهِ العِزُّ مُسْتَأنَفاً،
وَفي أكاذيبِ الرّجَاءِ الخُضُوعْ
مَنْ جَعَلَ الإسْرَافَ يَقْتَادُهُ،
فَقَدْ أرَاني مَا يَرَاهُ الخَليعْ
قَنَاعَةٌ تَتْبَعُهَا هِمّةٌ،
مُشْتَبَهٌ فيها الغِنَى وَالقُنُوعْ
لتَطْلُبَنّ الشّاةَ عِيدِيّةٌ،
تَغَصُّ مِنْ بَدْنٍ بهِنّ النُّسُوعْ
إذا بَعَثْنَاهُنّ ذُدْنَ الكَرَى

عَنّا، إلى حَيثُ اطّبَاهُ الضَّجوعْ
بالسّيْرِ مَرْفُوعاً إلى سَيّدٍ،
مَكَانُهُ فَوْقَ ذَوِيهِ رَفِيعْ
إضَاءَةٌ مِنْ بِشْرِهِ لا يَرَى
مِثْلَ تَلالِيهَا الحُسَامُ الصّنيعْ
وَبَسطَةٌ مِنْ طُولِهِ، لَوْ خَلا
شِبْهٌ لهَا صِيغَتْ عَلَيْهِ الدّرُوعْ
تَدْنُو رِكَابَاهُ لِمَسّ الحَصَى،
وَالطِّرْفُ مُسْتَعْلٍ قَرَاهُ تَليعْ
وَيَذْعَرُ الأعداءُ مِنْ فَارِسٍ،
يَهُولُهُمْ إشْرَافُهُ، أوْ يَرُوعْ
أهْوَاؤهُمْ شَتّى لِعِرْفَانِهِ،
وَهمْ سوَى ما أضْمَرُوهُ جَميعْ
لا تَغتَرِرْ مِنْ حِلمِهِ، وَاحترِسْ
مِنْ سَطوَةٍ فيها السِّمامُ النّقيعْ
يُؤنِسُ بالسّيفِ، اغْتِرَاراً بهِ،
وَفي غِرَارِ السّيفِ مَوْتٌ ذَرِيعْ
ثَاني وُجُوهِ الخَيلِ مُقْوَرّةً
في الكَرّ حتّى يَستَقِلّ الصّرِيعْ
إذا شَرَعْنَا في نَدَى كَفّهِ،
ألْحَقَنَا بالرّيّ ذاكَ الشّرُوعْ
وَإنْ أفَضْنَا في نَثَاهُ، فَقُلْ
في نَفَحاتِ المِسكِ، غَضّاً، يضُوعْ
مُشَفَّعٌ في فَضْلِ أُكْرُومَةٍ
مُعْجَلَةٍ عَنْ وَقْتِهَا، أوْ شَفيعْ
نَجْرِي إلى أقْسامِنا عِنْدَهُ،
فَما كِثٌ عَنْ حَظّهِ، أوْ سَرِيعْ
وَالأنجُمُ الخَمسَةُ تَجرِي، وَقَدْ

يَرِيثُ طَوْراً بَعضُهُنّ الرّجُوعْ
بالغِرْشِ أوْ بالغَوْرِ مِنْ رَهْطِهِ،
أُرُومُ مَجْدٍ سَانَدَتْهَا الفُرُوعْ
لَيسَ النّدَى فِيهِمْ بَديعاً، وَلا

(٢٠٥/١)

مَا بَدأُوهُ مِنْ جَميلٍ بَديعْ
لا يَرْتَئي الوَاحِدُ مِنهُمْ سِوَى
ما يَرْتَئيهِ، في العُلُوّ، الجَميعْ
مَكارِمٌ فَضّلْنَ مَنْ يَشْتَرِي
نَبَاهَةَ الذّكْرِ عَلى مَنْ يَبِيعْ
يَرْجُو لهَا الحُسّادُ نَقْلاً، وَقَدْ
أرْسَى ثَبيرٌ، وَتَأيّا تَبِيعْ
زَكْني، بآلاءِ أبي غَانِمٍ،
ثَبْتٌ، وَكَهفي في ذَرَاهُ مَنيعْ
كَمْ أدّتِ الأيّامُ لي ذِمّةً
محْفوظةً، في ضِمْنِهِ، ما تَضِيعْ
وَكَمْ لَبِستُ الخَفضَ في ظِلّهِ،
عُمرِي شَبابٌ، وَزَماني رَبيعْ

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> قل للمليحة في القباء الأطلس
قل للمليحة في القباء الأطلس
رقم القصيدة : ٢٧٦٥٠

قل للمليحة في القباء الأطلس
أفسدت عقل أخي التقى المتقدس

أو ما كفاكِ لباسُ حُسنِك والبَها
حتى برزتِ لنا بأبْهى مَلبَسِ
أخجلت ولدان الجنان وحورها
وخطرتِ من أثوابها في سُندُسِ
إن كان لا يرضيك إلا فتنتي
فرِضاكِ فرضٌ يا حياةَ الأنفسِ
هذا محبك ناصباً أحشاءه
غَرَضاً لأسهم مقلتيكِ فَقَرْطسي

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> لمن سارياتٌ بين وَهْنٍ وتَغليسِ
لمن سارياتٌ بين وَهْنٍ وتَغليسِ
رقم القصيدة : ٢٧٦٥١

لمن سارياتٌ بين وَهْنٍ وتَغليسِ
تزف زفيف الطير في صور العيس
إذا أنْشقَتْها طيبَ نجدٍ ورندِه
صباً نفست من كربها بعض تنفيس
وإن نَفحَتْها نَسمةٌ حاجريَّةٌ
أبَتْ من غَرام أن تميلَ لِتَعريسِ
يُطرِّبُها جرسُ الحُداة فتنثني
تقلب قلباً بين وجدٍ وتأنيس
سرت تتهادى بالحدوج كأنها
بُروجُ نجومٍ أو وُكورُ طَواويسِ
على كلِّ فتلاءِ المَرافق هَودجٌ
تقيس به في حسنه عرش بلقيس
حوى قمراً من دونه ليل عثيرٍ
وظبي كناسٍ دونه ليث عريس
إذا رق لي مما أقاسي صبابةً

تنمَّر لي من قَومه كلُّ غِطريسِ
وإن قلت عج بي قال عجبي يصدني
فيُبدي بديعُ الحسنِ أحسن تَجنيسِ
وكم عاذلٍ فيه ينمق عذله
وواشٍ يَشي تَنْميسَ إفكٍ بتدليسِ
فلله قلبٌ لا يزال معذباً
بتنميق عذلٍ في الغرام وتنميس
ولم أنس أياماً نعمت بقربه
وغيسان عمري منه في نعم عيس
وليلة أنسٍ للوصال كأنما
تزين ثغر الدهر منها بتلعيس
تجلَّى فجلَّى للنَّدامى ظَلامَها
ببكرِ مِدام لا تُعاب بتَعْنِيسِ
سلافٌ كست ضوء البدور كؤوسها
وبزَّتْ ضياءَ الشَّمسِ في حال تَشْميسِ
إذا افترَّ للنَّدمانِ ثَغرُ حَبابِها
يقابلُ مِنها البشرَ كلٌّ بتعبيسِ
عَمَرْنا بها ربعَ السُّرورِ ولم نزلْ
نؤسس بنيان الهوي أي تأسيس

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> أما والشفاه اللعس والأعين النعس
أما والشفاه اللعس والأعين النعس
رقم القصيدة : ٢٧٦٥٢

أما والشفاه اللعس والأعين النعس
لقد جُبِلت طَبعاً على حبِّها نفسي
يؤنبني اللوام فيها سفاهةً
ولا وحشتي للائمين ولا أنسي

يقولونَ قد غاليتَ في عِشقك الدُّمى
وهل مشترٍ للحسن بالثَّمن البَخْسِ
وبي مَن إذا ما رنَّحت عِطف قدِّها
فما رنحت إلا قضيباً على دعس
وإنْ نشرت يَوماً ذوائبَ فرعها
فما نشرت إلاَّ ظَلاماً على شَمسِ
تقولُ إذا ما جرَّدت سيفَ لحظِها
خُذوا حِذركم يا معشر الجنِّ والانس
جنيتُ ثِمار الوصلِ من روض حسنِها
ففزتُ بحلوِ المُجتَنى طيِّبِ الغَرسِ
وكم ليلةٍ عرِّستُ فيها برَبعها
ففاقت بطيب الملتقى ليلة العرس
ونادمتُها قبلَ المزاج وبعده
بحمراء مثل الورد صفراء كالورس

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> وافاك نشوان المعاطف ناشي
وافاك نشوان المعاطف ناشي
رقم القصيدة : ٢٧٦٥٣

وافاك نشوان المعاطف ناشي
في الحسن مسكي الأديم نجاشي

وسرى إليك مع الهوى متأنساً
من غير ما فَرَقٍ ولا استِيحاشِ
وأتاك في جنح الظلام تحرجاً

من أن يسايرَ ظلَّه ويُماشي
والأفق قد نظم النجوم قلائداً
وكسا الدُّجى بُرْداً رقيق حواشِ
في ليلةٍ بسَنى الوصال مُنيرةٌ
حسَدَ الصباحُ لها الظلامَ الغاشي
قَصُرتْ ورقَّ أديمُها حتَّى لقد
أربت نواشيها على الأغباش
أسررت زورته ولولا نشره
ما كان سرٌ للنَّسائِم فاشِ
حتى إذا طاب اللقاء وسكنت
أنفاسُهُ نفسي وروعةَ جاشي
وسَّدتُه زَندي وأفرشَ زندَه
خدي وبتنا في ألذ معاش
لولا خفوقُ جَوانحي لفرشتُها
لمبيته وطويتُ عنه فِراشي
وغدا يعاتبني عتاباً زانه
دلٌ بلا هجرٍ ولا إفحاش
ورشفتُ من فيه البَرودُ سُلافةً
أروت بنشوتها غليل عطاشي
وبدا الصباح فقام ينقض ذيله
أسفاً ويجهش أيما إجهاش
ودعته والدمع من جفني ومن
جَفنَيه يَمزجُ وابلاً برشاشِ
ما كان أشرقَ ضَوءها من ليلةٍ
حضر الحبيبُ بها وغابَ الواشي

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> للرِّيح في وَجَناتِ الوردِ تخميشُ
للرِّيح في وَجَناتِ الوردِ تخميشُ

رقم القصيدة : ٢٧٦٥٤

للرِّيح في وَجَناتِ الوردِ تخميشُ
وللصبا بغصون البان تحريش
والنهرُ قد نقشَتْه السحبُ من طربٍ
كأنه معصمٌ بالدر منقوش
والروض بالزهر منضودٌ يروق لنا
كأنه مجلسٌ للصحب مفروش
وثغرُ نَوْر الأقاحي فيه مبتسِمٌ
وطرفُ نَرجسِه للَّهو مَدهوشُ
وطرَّة الآسِ ما بين الرِّياض لها
لما تلاعبت الأغصان تشويش
والورود تنشره ريح الصبا سحراً
كأنه عارضٌ باللثم مخدوش
والطيرُ فوقَ غُصون البان عاكفةٌ
كأنَّما خانَها خوفُ النَّوى ريشُ
والدهرُ يضحكُ من ضحك الكؤوس به
وللمدام به لعبٌ وتجميش
وأفقنا بلآلي الغيث متشحٌ
وقُطرنا بمياهِ القَطْر مَرشوشُ
ونحن في مجلسٍ راقت محاسنه
فيه الرقيب عمٍ والواشي أطروش
فلا تسل عن لباناتٍ به قضيت
فليس يحسن عنها اليوم تفتيش

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> أما الصَّبوحُ فإنَّه فَرضُ
أما الصَّبوحُ فإنَّه فَرضُ
رقم القصيدة : ٢٧٦٥٥

أما الصَّبوحُ فإنَّه فَرضُ
فالام يكحل جفنك الغمض
هذا الصباح بدت بشائره
ولخيله في ليله ركض
والليل قد شابت ذوائبه
وعذاره بالفجر مبيض
فانهض إلى حمراء صافيةٍ
قد كادَ يشربُ بعضَها البعضُ
يَسقيكَها من كفِّهِ رشأٌ
لدن القوام مهفهفٌ بض
سِيَّان خمرتُه وريقتُه
كلتاهما عِنبيَّةُ مَحْضُ
تدمي اللواحظ خده نظراً
فاللحظ وجناته عض
من ضمَّهُ فتحَ السُّرورُ له
باباً وكانَ لعيشه الخَفْضُ
باهت – وقد أبدى محاسنه –
بدر السماء بحسنه الأرض
يسعى بها كالشمس مشرقةً
للعين عن إشراقِها غضُّ
والكأسُ إذ تَهوي بها يدُهُ
نجمٌ بجنح الليل منقض
بات الندامى لا حراك بهم
إلا كما يتحرك النبض
في روضةٍ يُهدي لنا شِقها
أرجَ الحبائب زهرُها الغَضُّ
ختم الحَيا أزهارَها فغدا

بيد النَّسيم لخَتْمها فَضُّ
فاشرب على حافاتها طرباً
وانهضْ لها إن أمكن النَّهض
لا تنكرن لهوي على كبري
فعليَّ من عَصرِ الصِّبا قَرضُ
أغرى العذول بلومه شغفي
فكأنما إبرامه نقض
خالفته والرأي مختلفٌ
شأني الودادُ وشأنُه البغضُ
مهلاً فليس على الفتى دنسٌ
في الحبِّ ما لم يَدْنَس العِرضُ

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> سرت موهناً والنجم في أذنها قرط
سرت موهناً والنجم في أذنها قرط
رقم القصيدة : ٢٧٦٥٦

سرت موهناً والنجم في أذنها قرط
وعِقدُ الثُريَّا في مقلَّدِها سِمطُ
هلاليَّةٌ يعلو الهلالَ جَبينُها
وعُليا هِلالٍ حين تُعزى لها رهطُ
ألمَّت بنا والليلُ مُرخٍ سدولَهُ
فضاء بصبحٍ ميط عن نوره المرط

وأرج أرجاء الحمى نشر طيبها
قلم يدر مسكٌ ما تضوع أم قسط

وقد أقبلت تَرنو بمقلةِ مُغزِلٍ
أضلَّت بجرعاءِ الحِمى شادناً ت
ميلُ كما مالَ النَّزيفُ كأنَّما
يرنِّحها من راحِ صَرْخدَ إسْفَنطُ
وتخطر تيهاً حين تخطو تأوداً
بأسمرَ مما أنبتَ الله لا الخَطُّ
تجل عن التشبيه في الحسن غادةٌ
إذا قيس في أوجٍ بها البدر ينحط
وأنَّى يضاهِيها الحسانُ وإنَّما
لها تسع أقساط البها ولم قسط
وإن قيل إن الريم يحكي لحاظها
فأين القوام اللَّدن والشَّعَر السَّبْطُ
على أنَّ مَرعاها وما صوَّحَ الكَلا
حُشاشةُ نفسٍ لا الأراكُ ولا الخمطُ
وتسطو أسود الغاب بالريم جهرةً
وهذي بآساد الشرى أبداً تسطو
بنفسي فتاةٌ تغبطُ الشمسُ حسنَها
وفي مثل هذا الحسن يُستحسَنُ الغَبطُ
لها طرةٌ تضفو على صبح غرة
يساقط مسكاً من غدائرها المشط
شفعت بها ليلاً تقاصر وهنه
فطالَ وللآمال في طُوله بَسْطُ
وبتنا على رغم الحسود وبيننا
حديث رضاً بالوصل ما شابه سخط
تعلِّلني من دلِّها ورُضا بها
بخمرين لم أسكر بمثلهما قط
وعاطيتُها صِرفاً حكتْ دمَ عاشِقٍ
مُراقاً عليه من مدامعِه نَقطُ

فمالت ولم تسطع حراكاً كأنما
أتيحَ لها من عَقْد أحبولَةٍ نَشْطُ
هناكَ جنيتُ الوصلَ من ثمر المُنى
وبت ولا عهدٌ علي ولا شرط
أمزِّقُ جلبابَ العفافِ ولم أزل
أقلِّبها حتى التقى الحِجلُ والقُرطُ
فلم تصحُ إلاَّ والنجومُ خَوافِقٌ
وفرع الدجى جعدٌ ذوائبه شمط
وقد ضاء مُسودُّ الظَّلام بشمَعةٍ
من الصبح لم يعوز ذبالتها قط
فقامت لتوديعي بوجدٍ مروعةً
وللوجد في جنبيَّ من لوعةٍ فَرطُ
وأذرتْ دُموعاً من لحاظٍ سقيمةٍ
هي الدرُّ لكن ما لمنثوره لَقْطُ
وسارت على اسم الله تنقل أرجلاً
إذا ما استقلَّتْ لا تكاد بها تَخطُو
وشطت بقلبي في هواها ولم يزل
ببحر غرامٍ لا يُرامُ له شَطُّ
وقد قَدحَ التفريقُ بين جوانحي
له كلَّ آن في أجارِعها سَقْطُ
نعم قد حلَتْ تلك اللَّيالي وقد خَلَتْ
وأي دنوٍ لا يقارنه شخط
لعمري لقد ألوت بأيام وصلنا
حوادثُ أيَّام أساودُها رُقطُ
وبدلت عن قرب الوصال بخطةٍ
من البين لا يمحى بدمعي لها خط
تؤرقني الذكرى إذا لاح بارقٌ
يلوحُ بفَوْد اللَّيل من لمعِه وَخْطُ

وتوقظُ منِّي الوجدَ وُرقُ حمائم
إذا هدأ السُمَّارُ بات لها لَغْطُ
أبيتُ على مِثل القَتاد مسهَّداً
ومن دون ما أرجو القَتادةُ والخَرطُ
لئن جار دهري بالتنائي ولم يزل
يجور علينا كل آنٍ ويشتط
فإني لها باقٍ على العهد والوفا
ولي من هُيامي في الهوى شاهد قسطُ
وأصبُو إلى دارٍ بها حطَّ أهلُها
عل أنهم من أجلها في الحشا حطوا
ولو لم يكن سقط العقيق محلها
لما شاقني وادي العقيق ولا السقط
فيا ليت شعري هل رباها مريعةٌ
كما هي أم ألوى بمخُصِبها قَحطُ
وهل سربها يرعى بأكناف حاجرٍ
مروجاً عليها من نسيج الحيا بسط
وه رتعت أترابها ولداتها
بمرتعها حيث المسرة والغبط
فعهدي بهاتيكَ المعاهدِ لم تزل
شوادِنُها تَعطو وأغصانُها تَغطو
فلاغبها غادٍ من المزن رائحٌ
له كل آن في أرجاعها سقط

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> ظبىً وسهامٌ أم رناً ولحاظ
ظبىً وسهامٌ أم رناً ولحاظ
رقم القصيدة : ٢٧٦٥٧

ظبىً وسهامٌ أم رناً ولحاظ

عليها نفوسُ العاشقين تُفاظُ
وتلك رماحٌ أم قدودٌ موائسٌ
وهيهات أعطافُ الرِّماح غِلاظُ
وما عمِيتْ عن لينها عينُ كاشحٍ
ولكن قلوبُ الكاشحين فِظاظُ
لعمري لو لم ترض نفسي بحبها
لما كنتُ أرضى في الهوى وأغاظُ
وإن فؤادي وهو شاكٍ من الهوى
ليثنيه عن نهج السلوِّ حفاظُ
وما جهلت نفسي بأن شرابه
سرابٌ وبَرَد العيش منه شُواظُ
وهل عن مقامات الهوى متحوَّلٌ
وفيها شَتا أهلُ الغرام وقاظوا

(٢٠٨/١)

بنفسيَ من أطمعتُ نفسي بنَيلِها
وما عندها للمستميح لَماظُ
معاطفُها نَشوى وما ذُقن خمرةً
وأجفانها وسنى وهن يقاظ
كأنَّ عُيوناً أغريت بجمالها
لشدة ما ترنو إليه جحاظ
برعت على أهل الغرام بوصفها
كأني قُسَّ والغرامُ عُكاظُ

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> سريرةُ شوقٍ في الهوى من أذاعَها
سريرةُ شوقٍ في الهوى من أذاعَها

رقم القصيدة : ٢٧٦٥٨

سريرةُ شوقٍ في الهوى من أذاعَها
ومهجةُ صبٍّ بالنَّوى من أضاعَها
أفي كل يومٍ للعباد ملمةٌ
تُلمُّ بنا لا نستطيعُ دفاعَها
فللَّه جمعٌ فرَّق البينُ شملَه
وإلفة صحبٍ قد أباد اجتماعها
وساعاتُ أنسٍ كان لهواً حديثُها
سقى اللَّهُ هاتيك اللَّيالي وساعَها
ولا مثل ليلى إن تبدت عشيةً
مددت لها كفي أريد وداعها
وقد أقبلت تُذري الدموعَ تلهُّفاً
إذا هتفَ الداعي إلى البين راعهَا
أشاعت بنا أيدي الفراق فأصبحت
تؤمُّ بنا شُمَّ الذُّرى وتلاعَها
نجوبُ قِفاراً ما وقفنا بقاعِها
ونقطع بيداً ما حللنا بقاعها
تميلُ بنا الأكوارُ ليلاً كأنَّنا
نشاوى سلافٍ قد أدمنا ارتضاعها
إذا نفحتنا نسمةٌ حاجريةٌ
أجدت وهاجت للنفوس التياعها
فمن مهجةٍ لا يستقر قرارها
ومن كبدٍ نخشى عليها انصداعَها
تجاذبنا فضل الأزمة ضمرٌ
أهاج نزاعُ البين وجداً نزاعَها
نقيس بها طول الفلاة وعرضها
عشيّاً إذا مدَّت لخَطوٍ ذراعَها

يقول أصيحابي وقد جدت السرى
وأوفتهم أيدي الركائب صاعها
أفيقوا فقد شطَّ المرامُ ولا نَرى
سوى تلعاتٍ قد سئمنا افتراعها
فقلتُ لهم سيروا سِراعاً وقلْقِلوا
عِرابَ المطايا واستحثُّوا سِراعَها
لنحظى من الدنيا بأوفر حظها
ونشهدَ أوصافاً عَشِقنا استماعَها
وننزل عن أيدي الركاب نريحها
ونشكر فينا ما بقينا اصطناعَها
بأرحب أرضٍ لا يُسامى عَلاؤها
وأسمى ربوعٍ لا نَملُّ ارتباعَها
بسُوح نِظام الدين وابن نظامِه
كريمٌ به مدت يد المجد باعها
همامٌ إليه الدهر ألقى زمامه
إذا عُصي الأقوامُ كان مُطاعَها
أنارت شموس المكرمات بأفقه
فألقت على كلِّ الأنام شُعاعَها
له يدُ فضلٍ لا تُبارى سَماحةً
إذا ما نباغيثٌ رجونا اندفاعها
مواهبُ لا تنفكُّ تَحدو مواهباً
تنال غمار البحر منها اتساعها
إذا انقطعت يوماً شآبيبُ مزنّةٍ
فأيدي نداه لا تخاف انقطاعها
به أينعَت روضُ المكارم والنَّدى
وشادت مباني كل عزٍ رباعها
أعز ذوي الإفضال والبأس فضله
فقل للَّيالي لا تغرَّ رَعاعَها

له أذعَنَت شُمْسُ العُداة مهابَةً
ولم يخشَ لو لم تستذلَّ امتناعَها
وذلَّت له الدُّنيا فألقت قيادَها
لطاعتِه حتَّى أمِنَّا خِداعَها
تباري النجوم الزهر زهر نصاله
إذا راح يَحمي وقعَها وقِراعَها
وتهزأ بالخَطِّيِّ أقلامُ خطِّه
إذا ما حوت يُمناه يوماً يَراعَها
أربَّ النَّدى والفضل والمجد والحِجا
وناظم أشتات العلى وجماعها
لانت الذي أحرزت في الخلق رتبةً
تود الدراري لو تنال ارتفاعها
إليك حششنا كل كوماء بازلٍ
وجُبنا القفار البيدَ نبسرُ قاعَها
فلا غرو فالآمالُ أنت محطُّها
ونحوَك أزجت عزمَها وزَماعَها
وفيك حكينا الدرَّ نظماً فهاكَها
خريدةَ فكرٍ قد أمَطْتُ قِناعَها
بمدحِك قد نضَّدتُ جوهر عِقدِها
وأبدعتُ في فنِّ القريض ابتداعَها
فمن لابن هاني لو يهنى بمثلها
وهيهات لو أن رامها ما استطاعها
إذا ما حَدا الحادي بها قال قائلٌ
ألا فاشكراها نَغمةً وسَماعَها

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> سلامٌ على بدرٍ له السعد مطلع
سلامٌ على بدرٍ له السعد مطلع
رقم القصيدة : ٢٧٦٥٩

سلامٌ على بدرٍ له السعد مطلع
وشمسٍ سَناها بالمناقب يَسطعُ
على غرة العليا على هامة العلى

(٢٠٩/١)

على من له المجدُ المؤثَّل أجمَعُ
على من حَوى دَرَّ المكارم يافعاً
على من أوى حجر العلى وهو يرضع
سلام محبٍ كلما عن ذكره
تكادُ حشاهُ بالاسى تتصدَّعُ
يذكِّره ضوءُ الصَّباح جبينَه
ونشر الصبا رياه إذ يتضوع
ألا ليت شعري هل درى من وداده
له مهجتي دونَ الأحبَّة مربَعُ
بأني على عَهدي له الدَّهرَ ثابتٌ
وإن راح صبري بعده يتضعضع
أمر على ربع به كان نازلاً
فيخطر لي ذاك الجناب الممنع
إذا اكتحلت عيني بآثار رَبعه
تحدَّر منها أربعونَ وأربعُ
ألا أيها الندب الهمام السميدع ال
أغر التقي الأروع المتورع
لك الله إني للأذمة حافظٌ
فلا ترَ أنِّي غادرٌ أو مضيِّعُ
لئن غبت عن عيني فشخصك حاضرٌ

ببالي لم أبرَحْ أراك وأسمعُ
وإن شب في قلبي الغضا بعدك الفضا
فبالمنحنى من أضلعي لك موضعُ
أتاني كتابٌ منك يُشرق نورُهُ
كأن على أعطافه الشمس تلمع
تنوع من نظم ونثر كأنه
رياضٌ غدت أزهارها تتنوع
ففي كل سطرٍ منه وشيٌ منمنمٌ
وفي كل فصل منه عقدٌ مرصع
طربت به لفظاً ومعنىً كأنما
أدير علي البابلي المشعشع

العصر العباسي >> البحتري >> بني عثمان أنتم في غنى
بني عثمان أنتم في غنى
رقم القصيدة : ٢٧٦٦

بَني عُثْمانَ! أنْتُمْ، في غُنَىٍّ،
رُعَاعٌ، وَهْيَ في قَيْسٍ رُعَاعُ
مَتَى يُقَرى السّديفُ بساحَتَيكُمْ
وَمُرُّ المَاءِ عِنْدكُمُ يُباعُ
وَإنّ بَخيلَكُمْ بالجُودِ يُكْنَى
سفَاهاً، وَاسْمُ صِفْرِدِكُمْ شُجاعُ
أبِالأسْماءِ وَالألْقَابِ فيكُمْ،
يُنَالُ المَجدُ، وَالشّرَفُ اليَفَاعُ
وَكُنتُمْ، بَعدَ عَبدِكُمُ نَظيفٍ،
رَبِيضاً أُطْلِقَتْ فيهِ السّبَاعُ
يَعِزُّ عَليّ مَا صَنَعَتْ سَليمٌ
بكُمْ، وَالحَرْبُ فاحِشَةٌ شَنَاعُ

وَتَخْلِيَةُ الدّيَارِ، فَلا سَرُوجٌ
مَحَلٌّ للقَوِيمِ، وَلا الفِرَاعُ
وَخِذْلانُ العَشَائرِ، حَيثُ أمّتْ
هَوَازِنُ داركُمْ، وَهُمُ سِرَاعُ
وَقَدْ ذَبَحُوكُمُ سَرَفاً وَبَغياً،
بِتَلّ عُقبَ أذْكَرَهُ المِصَاعُ
فَما حامَتْ بَنو عَبسٍ عَلَيكُمْ،
وَلا قالَتْ فَزَارَةُ: لا تُرَاعُوا

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> خليلي هل عهدي بمكة راجع
خليلي هل عهدي بمكة راجع
رقم القصيدة : ٢٧٦٦٠

خليلي هل عهدي بمكة راجع
فقد قليت بالهند مني المضاجع
وهل شربةٌ من ماء زمزم ترتوي
بها كبدٌ قد أظمأتها الوقائع
وهل عامرٌ ربع الهوى بسويقةٍ
فعَهدي بذاك الرَّبع للشَّمل جامعُ
وهل من صفا من سالف العيش بالصَّفا
يعودُ لنا يوماً فتصفو المشارِعُ
سقى الله ما بين الحَجُون إلى الصَّفا
مرابع فيها للظباء مراتع
وجادَ بأجيادٍ منازِلِ جيرَةٍ
بهن حمام الأبطحين سواجع
وحيَّا الحَيا بالمأزمين معاهِداً
فما عهدها عندي مدى الدهر ضائع

من لشملي لو فاز منكم بجمع

رقم القصيدة : ٢٧٦٦١

من لشملي لو فاز منكم بجمع
في ليالي منىً وأيَّام جمع
يا رعى الله عهدَنا بالمُصلَّى
وسقى عصرَنا بكثبان سَلْعِ
وليالٍ خلت فعوضت عنها
بليالٍ تمرُّ من غير نفع
يا عريباً لولاهم لم يشقني
ذكرُ دارٍ ولا تذكرُّ ربع
وإذا ما سمعت عنهم حديثاً
حسدت مقلتي لذلك سمعي
ليت شعري هل يسمح الدهر يوماً
بالتداني وهل يعود برجع
ضقت ذرعاً بالبعد فيكم ولولا
حبكم لم يضق من البين ذرعي
أرجف العاذلون أنِّيَ سالٍ
وأرادوا منكم بذلك قطعي
كيف أسلو وحبكم لي طبعٌ
وسلوِّي سجيَّة غير طَبعي
آدَ جهدي هواكمُ ونواكم
حملتني من الجوى غير وسعي
قرِّبوا . لا نأيتُمُ . الدارَ منِّي
واسمحَوا بالعَطاءِ من بعد مَنعِ

ومتى شئتُمُ الغَضا ففؤادي
أوْ أردتُم سفحَ العقيق فدمْعي

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> يا دارَميَّة باللِّوى فالأجرعِ
يا دارَميَّة باللِّوى فالأجرعِ
رقم القصيدة : ٢٧٦٦٢

يا دارَميَّة باللِّوى فالأجرعِ
حياك منهل الحيا من أدمعي
وسرى نسيم الروض يسحب ذيله
بمصيف أنسٍ في حماك ومربع
لو لم تبيتي من أنيسكِ بلقعاً
ما بت أندب كل دارٍ بلقع
لم أنس عهدك والأحبة جيرةٌ
والعيشُ صفوٌ في ثراكِ المُمْرعِ
أيام لا أصغي للومة لائمٍ
سَمعاً وإن ثُغِر الصَّبابةُ أسمعِ
حيث الربى تسري برياها الصبا
والروض زاهي النور عذب المشرع
تحنو علي عواطفاً أفنانه
عندَ المبيت به حنَّو المُرضِعِ
والورق في عذب الغصون سواجعٌ
تشد وبمرأىً من سعاد ومسمع
كم بت فيه صريع كأس مدامةٍ
حلف البطالة لا أفيق ولا أعي
أصبو بقلبٍ لا يزال موزعاً

في الحبِّ بين معمَّمٍ ومقنَّعِ
مستهتراً طوَع الصَّبابة في هَوى
قمرَيْ جمالٍ مُسفِرٍ ومُبرقَعِ
ما ساءني أن كنت أول مغرمٍ
بجمال ربِّ رداً ورَبَّة بُرقعِ
يقتادني زهر الشباب وعفتي
فيه عَفافَ الناسكِ المتورَّعِ
لله أيامي بمنعرج اللوى
حيث الهَوى طَوعي ومن أهوى مَعي
لم أنسه والبين ينعق بيننا
متصاعدَ الزفرات وهو مُودِّعي
إن شبَّ في قلبي الغَضا بفراقِه
فلقد ثوى بالمنحنى من أضلعي
أتجشم السلوان عنه تكلفاً
والطبعُ يغلبُ شيمةَ المتطبِّعِ

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> بنفسيَ من قد حازَ لونَ الدُّجى فَرْعا
بنفسيَ من قد حازَ لونَ الدُّجى فَرْعا
رقم القصيدة : ٢٧٦٦٣

بنفسيَ من قد حازَ لونَ الدُّجى فَرْعا
ولم يكفِهِ حتى تقمَّصَه دِرعا
بدا فكأن البدر في جنح ليلةٍ
أو الشمسَ وافت في ظلام الدُّجى تَسعى
نَمتْهُ لنا عشرُ المحرَّم جهرةً
يطارح أتراباً تكنفه سبعا
تبدي على رزء الحسين مسوداً
وما زال يولي في الهوى كرب لا منعا

وقد سلَّ من جَفْنيه غَضباً مهنَّداً
كأنَّ له في كلِّ جارحةٍ وقعا
هناك رأيتُ الموتَ تَنْدى صفاحُه
وناعي الأسى ينعي وأهل الهوى صرعا

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> دَعتْ ريحانةُ الأدباءِ لُبِّي
دَعتْ ريحانةُ الأدباءِ لُبِّي
رقم القصيدة : ٢٧٦٦٤

دَعتْ ريحانةُ الأدباءِ لُبِّي
فلبى وهو ممتثلٌ مطيع
وقال وقد أجاب بغير رَيْثٍ
أمِن ريحانة الداعي السميع

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> أشمس سناها في الدجنة بازغ
أشمس سناها في الدجنة بازغ
رقم القصيدة : ٢٧٦٦٥

أشمس سناها في الدجنة بازغ
عليها برودٌ للجمال سوابغُ
ممنَّعةٌ أمَّا الرِّضا فمحرَّم
لديها وأما السخط منها فسائغ
تروغ إذا رام المحب وصالها
كما رام من آرام وجرة رائغ
ولم يثنها عني سلوٌ ولا قلىً
ولكن شيطان الملامة نازغ
يرومُ عذولي أن أرومَ سلوَّها
وما القلبُ عن نهج المحبِّين زائغُ

ولو كان قلبي فارغاً لأطعته
ولكنَّه بالحبِّ ملآنُ فارغُ
لي الله من لاحٍ يؤنب في الهوى
يُراوغني في حبِّها وأراوغُ
ولو ذاقَ طعم الحبِّ من لامَ لم يكن
ليمضغ أعراض المحبين ماضغ
يقولون لا تشغل فؤادك بالهوى
وأقبحُ شيءٍ عاشقٌ متفارغُ
وهيهات لو أوف الغرام حقوقه
وإن ظن أني في الغرام مبالغ
وبي طفلةٌ ريا المعاطف حسنها
لأقصى نِهايات المحاسن بالغُ
تجلت فجلت أن يقاس بضوئها
بدور تمامٍ أو شموسٌ بوزاغ
كأن احمرار الخد من وجناتها
له حسنُها من مهجة الصبِّ صابغُ
كأن اسوداد الخال في صحن خدها
له حبُّها من حبَّة القلب صائغُ
نبغت بشعري في محاسن وصفها
فأذعن عن رغم بسبقي النوابغ

(٢١١/١)

لعمري لولا دارها بتهامةٍ
لما شاقني منها خليصٌ ورابغ
ولو أسعفَتْ قلبي بِدرْياقِ ريقها
لما ضره أصلٌ من الشعر لاذع

لئن غص من عين الرقيب محبها
فمشربه من منهل الحب سائغ

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> يا ملكاً عم نداه الورى
يا ملكاً عم نداه الورى
رقم القصيدة : ٢٧٦٦٦

يا ملكاً عم نداه الورى
وألحق الباديَ بالعاكفِ
لمَّا حللتَ الطائفَ المُشتهى
وصرتَ فيه مأمنَ الخائفِ
طاف بكَ الخلقُ جميعاً فها
بيتك أضحى كعبة الطائف

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> لله در معاشرٍ آلفتهم
لله در معاشرٍ آلفتهم
رقم القصيدة : ٢٧٦٦٧

لله در معاشرٍ آلفتهم
فحويتُ خَصْلَ المجد في إيلافهمْ
ذهبوا فأخلَفَت اللَّيالي عنهم
قوماً يَرَوْن الجودَ في إخلافِهمْ
عش عائلاً فالدهر أنشد قائلاً
ذهب الذين يعاش في أكنافهم

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> جلا الكؤوس فجلى ظلمة السدف
جلا الكؤوس فجلى ظلمة السدف
رقم القصيدة : ٢٧٦٦٨

جلا الكؤوس فجلى ظلمة السدف
بدرٌ كلِفتُ به حاشاه من كَلَفِ
سمتْ وقد أشرَقت راحٌ براحتهِ
كأنَّها الشمسُ حلَّت منزلَ الشَّرفِ
وضاع نشر شذاها وهي في يده
كأنها وردةٌ في كف مقتطف
بكرٌ تحلت بدرٍ من فواقعها
وأقبلت وهي في وشح وفي شنف
يا سحبَ نيسان روِّي الكرم من كرم
ففي الحَباب غنىً عن لُؤلُؤ الصَّدفِ
شتان ما بين درٍ راح مرتشفاً
رشفَ الثغور ودرٍّ غير مُرتَشفِ
لم أنس ليلة أنسٍ بت معتنقاً
فيها الحبيب اعتناق اللام للألف
أمنت من ريب دهري في خفارته
ومن يبت في ضمان الحب لم يخف
ورحت فيها من الهجران منصفاً
من بعد ما كنت منه غير منتصف
أسْطو عليه برمحٍ من مَعاطِفهِ
وصارمٍ من ظبى أجفانه الوطف
لله طيب وصالٍ نلتُ من رشأ
بالحسنِ متَّسمٍ بالطِّيب متَّصفِ
إذا ضَممتُ إلى صَدري ترائبَه
كادت تذوبُ تَراقيهِ من التَّرفِ
يا محسنَ الوصف إن رمت النسيبَ فصِفْ
لنا محاسن هذا الشادن الصلف
أو رمتَ تنسُب يوماً سيِّداً لعُلا

فانسب إلى منتهاها سادة النجف
واخصُصْ بني شرفِ الدِّين الأولى شرفت
بهم بيوتُ العُلى والمجدِ والشرفِ
قوم يحلُّونَ دون الناسِ قاطبةً
بحُبُوحةَ المجد والباقون في طَرَفِ
القائلون لدى المعروف لا سرفٌ
في الخير يوماً كما لا خيرَ في السَّرفِ
رَوَوا حديثَ المعالي عن أبٍ فأبٍ
وساقه خلفٌ يرويه عن سلف
هُمُ نجومُ الهدى ليلاً لمدَّلجٍ
وهمْ بحارُ النَّدى نَيلاً لمغترفِ
منهم حسينٌ أدام الله بهجتَه
وأيُّ وصفٍ باحسان الحسين يَفي
هو الشريف الذي فاق الورى شرفاً
سلْ عن مفاخره من شئت يعترف
كم من جميلٍ له في الخلق مُجملُه
يلوح كالكوكب الدريِّ في السَّدف
فالخلق من خلقه في نزهةٍ عجبٍ
ومن خلائقه في روضةٍ أنف
أمسى النَّدى والهدى والمجد مكتنفاً
به وأصبح منه الدين في كنف
سعى إلى الغاية القصوى التي وقفت
عنها الورى فتعدَّاها ولم يقِفِ
فحازَ ما حازه أقرانُه وحَوى
ما شذَّ عن سَلفٍ منهم وعن خلفِ

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> أفي كلِّ ربع للمطِّي بنا وَقْفُ
أفي كلِّ ربع للمطِّي بنا وَقْفُ

رقم القصيدة : ٢٧٦٦٩

أفي كلِّ ربع للمطِّي بنا وَقْفُ
وفي كل دارٍ من مدامعنا وكف
نسائِلُ عن أحبابنا كلَّ دارسٍ
ونقفو من الآثار بالبيد ما نقفو
أخلاي إن تعف الديار ففي الحشا
رسيس جوىً لم يعف يوماً ولا يعفو
حنيني إلى دارٍ قضيتُ بها الصِّبا
وما عاقني للدَّهر منعٌ ولا صَرفٌ
وعهدي بهاتيك المعاهِد والرُّبى
أواهل لا ينفك يعطوبها خشف
تُطالعنا أقمارُ تمَّ بأفقِها

(٢١٢/١)

ويهفو علينا من شذا نشرها عرف
ورب صموت القلب خمصانة الحشا
لهوت بها والنجم في أذنها شنف
لعوبٌ إذا عاطتْكَ لهوَ حديثها
ثملت وما دارت معتقةٌ صرف
يؤودها مر النسيم فتنثني
تثنِّيَ غصنِ البان ما شانَه قَصفُ
سل الظبية الغناء إذ قيل مثلها
أساعفها الكشح المهفهف والردف
ثقيلة غض الطرف وسنى كأنما
سبت سنة العشاق أجفانها الوطف

قضيتُ بها عُمرَ الشَّبيبة لاهياً
ولم ينتبه للبين في شملنا طرف
لياليَ لا يَصفو ورودي لمنهلٍ
ولي من حُميَّاها ومن ثغرِها رشفُ
وكم ليلةٍ رامَ الصَّباحُ نزالها
أمد الدجى من فرعها الشعر الوحف
لك الله هل بعد التباعد عطفةٌ
وهل لغصون قد عبست بعدنا عطف
أجد النوى ما زلت أكدح دائباً
أمام الرجا خلفٌ وصدق المنى خلف
لعمري ما الآمال من شيم الفتى
إذا لم تصدقه الظنون أو الكشف
وما كلُّ مرجوٍّ يُنالُ وإنَّما
على المرء أن لا يستذلَّ ولا يَهفو
هدىً للأماني قد تبلج نجحها
بجود نظام الدين وانبلجَ العُرفُ
كريمٌ إذا ما انهلَّ وابلُ كفِّه
وصوب الحيا لم تدر أيهما الكف
حليف ندىً لم تأو مالاً بنانه
لوفرٍ ولم يألفْ براحته أَلْفُ
له خلقٌ كالروض غب بها الندى
وكفُّ سماحٍ لا يُشام لها كفُّ
فتى المجد وثَّابٌ إلى رُتب العُلى
وما عاقَه عنها خمولٌ ولا ضعفُ
رقى مرتقىً لولا تأخر عصره
لجاءت به الآيات والرسل والصحف
يروقك مقداماً إذ الصيد أحجمت
بحيث القنا الخطار من فوقه سقف

ويسمو الحسام المشرفي بكفه
إذا ما التقى الجمعان واقترب الزحفُ
أليف العلى لم يصب إلا إلى العلى
إذا ما صبا يوماً إلى إلفه إلف
تقصَّت عِداهُ من مدى البين غايةً
فلا دنت القصوى ولا بعد الحتف
رويداً فإن دانت رجالٌ بسلمها
وإلاَّ فهذي البيضُ واليلبُ الزَّعفُ
كأن المذاكي القربات يقودها
عرائسُ تُجلى إذ يُرادُ لها زَفُّ
وقد أسدلت من ثائر النقع دونها
سُتورٌ ولم يُرفع لمسدَلها سَجفُ
وما أينعت يوماً رؤوس عداته
بروض الوغى إلاَّ وحانَ لها قَطفُ
أربَّ العُلى والمجدِ والبأس والنَّدى
إليكَ فلولاَ أنتَ ما استغرق الوصفُ
شهدتُ لأنت الواحد الفرد في العُلى
وقد أنكر الإنكار أو عرف العرف
إليك الهدى ألقى مقاليد أمره
فأيقظته من بعد ما كاد أن يغفو
فأنت لهذا الخلق إن دان موئلٌ
وللدِّين والدُّنيا إذا نُكبا كهفُ
رقيت من العلياء أرفع رتبةٍ
ففقت الورى قدماً وكلهم خلف
فلا برحت علياؤك الدهرَ عضَّةً
غلائلها تضفو ومشربها يصفو
وأمَّكَ عيدُ النحر بالسعد مُقبلاً
وأم عداك النحر والذل والخسف

ودونكها عذراء بكراً زففتُها
إليكَ وداداً حَليُها النظمُ والرَّصفُ
ودم وابق واسلم آمر الدهر ناهياً
مدى الدهر إجلالاً عليك العلى وقف

العصر العباسي >> البحتري >> خذا من بكاء في المنازل أو دعا
خذا من بكاء في المنازل أو دعا
رقم القصيدة : ٢٧٦٧

خُذا مِنْ بُكاءٍ في المَنازِلِ، أوْ دَعَا،
وَرُوحَا على لَوْمي بهِنّ، أوِ أرْبَعَا
فَما أنَا بالمُشتَاقِ، إنْ قُلتُ أسْعِدَا
لِنَنْدُبَ مَغنىً مِنْ سُعَادَ، وَمَرْبَعَا
وَلي لَوْعَةٌ تَستَغرِقُ الهَجرَ وَالنّوَى
جَميعاً، الحُبُّ يُنفِدُ ودْمعَ أجمَعَا
على أنّ قَلْبي قَدْ تَصَدّعَ شَمْلُهُ
فُنُوناً لشَمْلِ البِيضِ، حينَ تصَدّعَا
ظَعائنُ أظعَنّ الكَرَى عن جُفونِنَا،
وَعَوّضْنَنَا مِنْهُ سُهَاداً وَأدْمُعَا
نَوَينَ النّوَى، ثمّ استَجبنَ لهَاتِفٍ
مِنَ البَينِ نادى بالفِرَاقِ، فأسْمَعَا
وَحاوَلْن كِتمانَ التّرَحّلِ بالدّجَى،
فَنَمّ بهِنّ المِسْكُ حِينَ تَضَوّعَا
أمُولَعَةً بالبَينِ! رُبّ تَفَرّقٍ
جَرَحتِ بهِ قَلْباً، بحُبّكِ، مُولَعَا
وَمِنْ عاثِرٍ بالشّيبِ ضَاعَفَ وَجدَهُ

على وَجْدِهِ، إنْ لمْ تَقُولي لهُ لَعَا
فأثْقِلْ عَلَيْنَا بالمَشيبِ مُسَلِّماً،
وَأحْبِبْ إلَيْنَا بالشّبابِ مُوَدِّعَا
أَلَمْ تَرَيَا البرْقَ اليَمانيّ مُصْلَتاً،
يُضِيءُ لَنا مِنْ نَحْوِ يَبْرين أجرَعَا
تَرَفْعَ، حتى لمْ أُرِدْ، حينَ شِمْتُهُ
مِنَ الجانِبِ الغَرْبيّ، أنْ أتَرَفّعَا
فكَمْ بَلقَعٍ من دونِهِ سَوْفَ تَقتري،
إلى طَيّهِ، العَنْسُ العَلَنْداةُ بَلْقعَا
إلى آلِ قَيسِ بن الحُصَينِ، وَلم تكُنْ
لتَبلُغَهُمْ إلاّ فَقَاراً وَأضْلُعَا
فَلا بُدَّ من نَجرانِ تَثْلِيث إن نَأَوْا،
وإن قَرُبُوا شيئاً فنَجْرانِ لعْلَعا
مُلُوكٌ، إذا التَفّتْ عَلَيهِمْ مُلِمّةٌ
رَأيْتَهُمُ فيهَا أضَرّ وَأنْفَعَا
هُمُ ثَأَرُوا الأخدودَ، لَيلَةَ أغرَقَتْ
رِمَاحُهمُ في لُجّةِ البَحْرِ تُبّعَا
صَناديدُ، يَلْقَوْنَ الأسِنّةَ حْسّراً
رِجَالاً وَيَخشَوْنَ المَذَلّةَ دُرَّعاَ
إذا ارْتَفَعَوا في هَضْبَةٍ وَجَدُوا أبَا
عَلِيهِمُ أعْلَى مَكاناً وَأرْفَعَا
وَأقرَبَ، في فَرْطِ التّكَرّمِ، نائِلاً،
وَأبْعَدَ، في أرْضِ المَكارِمِ، مَوْقِعَا
قَفَا سُنّةَ الدّيّانِ مَجْداً وَسُؤدَداً،
وَلمْ يَرْضَ حتى زَادَ فيها، وَأبدَعَا
لَمَرَّ عَلَيْنا غَيْمُهُ، وَهْوَ مُثْقَلٌ،

وَعَرّجَ فينَا وَبْلُهُ، فتَسَرّعَا
وَسِيلَ، فأعطَى كلّ شيْءٍ، ولم يُسَلْ
لكَثْرَةِ جَدْوَى أَمْسِهِ، فتَبَرّعَا
جَوَادٌ، يرَى أنّ الفَضيلَةَ لمْ تكُنْ
تَجُوزُ بِهِ الغَاياتِ، أوْ يَتَطَوّعَا
فَلَوْ كانَتِ الدّنْيَا يَرُدُّ عِنَانَهَا
عَلَيْهِ النّدَى، خِلْنَا نَداهُ تصَنُّعَا
أصَاب شَذاةَ الحادِثِ النُّكرِ إذْ رَمى،
وَأدْرَكَ مَسعاةَ الحُصَينَينِ إذ سَعَى
كَرِيمٌ، تَنالُ الرّاحُ منهُ، إذا سرَتْ،
وَيُعْجِلُهُ داعي التّصَابي، إذا دَعَا
وَأبْيَضُ وَضّاحٌ، إذا ما تَغَيّمَتْ
يَداهُ تَجَلّى وَجْهُهُ، فتَقَشّعَا
تَرَى وَلعَ السّؤالِ يَكْسُو جَبينَهُ،
إذا قَطّبَ المَسؤولُ، بشْراً مُوَلَّعَا
تَخَلّفَ شَيْئاً في رَوِيّةِ حِلْمِهِ،
وَحَنّ إلَيْنَا بَذْلُهُ، فَتَسَرّعَا
تَغَطْرَسَ جُودٌ لمْ يَ كلفْهُ وَقْفَةً،
فيَختَار فيهَا، للصنّيعَةِ، مَوْضِعَا
خَلائِقُ، لَوْلاهُنّ لمْ تَلْقَ للعُلا
جِمَاعاً، ولا للسّؤدَدِ النّثْرِ مَجمَعَا
سَعيدِيّةٌ، وَهْبِيّةٌ، حَسَنِيّةٌ،
هيَ الحُسنُ مَرْأى، وَالمَحاسنُ مَسمعَا
فلا جُودَ إلاّ جُودُهُ، أوْ كَجودِهِ،
وَلا بَدْرَ ما لمْ يُوفِ عشراً وَأرْبَعَا
عَدَدْتُ فلَمْ أُدْرِكْ لفَضْلِكَ غايةً،
وهل يُدرِكُ السّارُونَ للشّمسِ مَطلعَا
وَما كُنتُ في وَصْفيكَ إلاّ كَمُعتَدٍ،

يَقيسُ قَرَا الأَرْضِ العرِيضَةِ أذرُعَا
وَلي غَرْسُ وِدٍّ في ذَرَاكَ، تَتابَعَتْ
لهُ حِجَجٌ خُضرٌ، فَأثّ وَأيْنَعَا
وَكُنْتَ شَفيعي، ثمّ عادَتْ عَوَائِدٌ
مِنَ الدّهْرِ آلَتْ بالشّفيعِ مُشَفِّعَا
رَدَدْتُ مُدَى الأيّامِ مَثنىً وَموْحَداً،
وَقد وَرَدَتْ مني وِرِيداً وَأخدَعَا

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> أتركتني دنفاً ورحت معافى
أتركتني دنفاً ورحت معافى
رقم القصيدة : ٢٧٦٧٠

أتركتني دنفاً ورحت معافى
مهلاً فديتُك ما كذا مَن صافى
هلاَّ ذكرتَ ليالياً بتنا بها
نرعى النُّجومَ ونذكر الأُلاَّفا
كيف انفرادك بعد أن كنا معاً
حاشا لمثلك ينقض الأحلافا
أنسيت لا أنسيت فضل صبابةٍ
كنا بها نستسعف استسعافا
فاليوم رحت وقد قويت على الهوى
وجوانحي أمست عليه ضِعافا
وألفت آنس مضجعٍ متبوأ
ومضاجعي لا تعرفُ الإيلافا
لو كنتَ تحفظُ في الهوى أنصفتني
أو كنتَ تعرفُ في الهوى إنصافا
أتظل تسقى في الغرام سلافةٍ

وأظل أسقى في الغرام ذعافا
وأبِيتُ في حرِّ الغَرام مقاطَعاً
وتبيت في برد الوصال موافى
ما جار من منع الحبيب وإنما
جار الذي أخذ الحبيب وحافا
ناصَفْتَني حملَ الهوى وتركتني
حتى حملتُ من الهوى اضعافاً
فليهنكَ اليومَ الوصالُ فإنَّني
باقٍ وإن أخلفتني إخلافا

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> بكيت أسىً لورد عنك البكا حتفا
بكيت أسىً لورد عنك البكا حتفا
رقم القصيدة : ٢٧٦٧١

بكيت أسىً لورد عنك البكا حتفا
وأعولتُ وجداً لو شَفت عَوْلةٌ لَهفا
أغالبُ فيكَ الوجدَ والوجدُ غالبٌ
وأيد اصطباري لم يزل واهياً ضعفا
وهل لامرىء أودى الردى بجنانه
عزاءٌ وكفُّ الدَّهر جذَّت له كفَّا
لك الله من يمنى طوتها يد البلى
وعينٍ رمت عين الردى نحوها طرفا
ودوحة مجد بالمعالي وريقة
ألمَّت بها الأقدارُ حتى ذَوت عَصفا
وشمسِ عُلاً بالمكرُمات منيرةً

أتاحت لها الأيَّامُ من خطبها كَسْفا
وذاتِ حجابٍ بالعوالي منيعةٍ
يمدُّ عليها المجدُ من صَونها سَقفا
نعاني لها النَّاعونَ حُزنا وإنَّما
سَقاني بها الناعونَ كأسَ الأسى صِرفا
أأختي إن أمسيت رهن مقابرٍ
فقلبي قد أمسى على حزنه وقفا
تكاثرني الأشجان فيك وانما
تكاثر مضنى شفَ بالوجد أو أشفى
لئن كان أخفى القلب يومأَتجملاً
جَواهُ فقد أبدى لرزئِكِ ما أخفى
ولي كربة قد باين الصبر لهفها
فها أنا أنزو في حبائِلها رَجْفا
أبيتُ بهاجا في المبيتِ وقد ورَتْ
بجنبي نار من جناني لا تطفا
أرواح ما بين اليدين على الحشا
وأُسبلُ من جَفني لها مَدْمعاً وَكْفا
ولو وعيت أذناك كثر تأوهي
عَلمت إخائي ما أبرَّ وما أصفى
وكم عبرةٍ لا تملكُ العينُ ردَّها
وجأت بها مقروح جفني إذ أغفى
وزفرة وجدٍ رمت بالصبر كظمها
فما كدتُ حتى أعْقَبتني الأسى ضِعفا
فللَّهِ دهرٌ لا تزال صروفُه
إذا ما نقضى صرفٌ أتاحت لنا صرفا
علي لأصناف الرزايا تناوبٌ
أساور منها كل آوانةٍ صنفا
أفي كلِّ عامٍ لي قريبٌ يَروعُني

برُزءٍ وإلفُ يُخلفُ الحزنَ لي ألْفا
إلى الله أشكوها نوائبَ جمةً
وصرف زمانٍ لا أطيق له صرفا
كذاكَ خطوبُ الدَّهر تعدُو على الورى
فكم أسبلت طرفاً وكم سلبت طرفا
وكم أنزلَتْ من شامخ المجدِ ماجداً
تَشيد له العلياءُ من عزِّهِ كهفا
إذا رام أمراً هزَّ أسمرَ عاسلاً
وإن سئل المعروف هز له عطفا
أناخَت عليه لم تراقب له عُلاً
فألوت به خسفاً وأزرت به عسفا
ولم ترع إذ أمته جرداء سابحاً
وأجردَ يحموماً وناجيةً حَرفا
وكم قد سَبت من مَعقِل العزِّ حُرَّةً
تود الثريا أن تكون لها شنفا
تخطَّت إليها مُرهفاتٍ بواتراً
وخطيةً سمراً وماذية زغفا
فأخنت عليها لا تهاب جموعها
ولم تخشَ سِتراً قد أُذيلَ ولا سجفا
وها أنا قد حاولت صبري تأسياً
وكيف التأسي والأسى لم يزل حلفا
أبى الوجدُ إلاَّ أن أريق مدامعاً
تبادرُني لا أستطيعُ لها كفًّا
فيا قبرها لا زلت أشرف حفرةٍ
تشبَّثُ أذيالُ النسيم بها عَرفا
يؤمُّكَ رضوانٌ من الله واسعٌ
يقرب من ضمنت من ربها زلفا
ولست بمستسقٍ لك المزن ما همى

لجفنيَ دمعٌ لا أبالي له نَزفا
لؤمت إذا لم أسقك الدمع هاطلاً
وأصبحت أستسقي لك الديم الوطفا

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> ليس احمرار لحاظه عن علةٍ
ليس احمرار لحاظه عن علةٍ
رقم القصيدة : ٢٧٦٧٢

ليس احمرار لحاظه عن علةٍ
لكن دم القتلى على الأسيافِ
قالوا تشابه طرفه وبنانه
ومن البَديع تشابُه الأطرافِ

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> هد الحمام لآل عبد مناف
هد الحمام لآل عبد مناف
رقم القصيدة : ٢٧٦٧٣

هد الحمام لآل عبد مناف

جبلاً أنافَ عُلاه أيَّ مَنافِ
أودى بأبلج من ذؤابة هاشمٍ
يجلو بغرته دجى الأسداف
بالضَّيغم الفتَّاك بَل بالصَّارم الْ
بَتَّاك بل بالجوهر الشفَّافِ
من لم يزل من بأسه ونواله

مُردي العداة ومُوردَ الأضيافِ
من لم يزل للواردين حياضَه
ذا ماء يُرويهم بعذبٍ صافِ
من لم يزل للقاصدين جنابَه
رحب الفناء موطأ الأكناف
من لم يزل للطَّالبينَ علومَه
بالكشف يغنيهم عن الكشاف
من لم يزل يُملي جَليلُ جَميله
أوصافَه العُليا على الوصَّافِ
من كان يطرب من سؤال عفاته
طرب النشاوى من كؤوس سلاف
لله أي رزيةٍ رزئت به
لا يستقال تلافها بتلاف
رغمت أنوف السمهرية والظبى
لما أصبن بمرغم الآناف
بالمورد السمر العطاش من الكلى
يومَ النِّزال ومُطعم الأسيافِ
وتقوضت عمد المواهب والندى
لما رُزئن بواهبِ الآلاف
ومطوق الأعناق من أفضاله
بثقالِ أطواقٍ عليه خِفافِ
أقريش قد ذهب الإلاف فمن لكم
من بعد أحمد في الورى بإلاف
أبني الهواشم إن طودكم هوى
وأرى النفوس على هواه هوافي
ذهب الذي أحيا وجدد فضله
لبني النبي مآثر الأسلاف
وطوى الردى من كان ينشر في الوغى

حُلَلَ الرَّدى قسْراً على الأعطافِ
إني لأقسم عن يمينٍ برةٍ
قسم المحق ولست بالحلاف
ما خصَّ رزؤك يا ابن فاطم عُصبةً
لكنه عم الورى بتلاف
هذي جموع المكرمات بأسرها
فصم المنونُ وِفاقَها بِخلافِ
عادت بحار المجد بعدك والعلى
يبساً وآذن ماؤها بجفاف
وغدت نفوسُ أولي العُلى معتلَّةً
لما ذهبت ولم تجد من شاف
وبنو الرجاء تبدلت أنوارها
بغياهبٍ وشِهادُها بذُعافِ
وتَضعضَعت أركانُ كلِّ قبيلةٍ
وتشبه الأذناب بالأعراف
والأسد قد فقدت لأجلك بأسها
فغدت براثنُهنَّ كالأظلافِ
من يرتجى للجود بعدك والندى
والفضل والإسعاد والإسعافِ
هيهات إنَّ المكرُماتِ جميعَها
طارت بهن قوادمٌ وخواف
يا دُرَّةً سمح الزمانُ لنا بها
حيناً وأرجعها إلى الأصداف
لا كان رزؤك في الرزايا إنه
شرقٌ الكرام وغصة الأشراف
عجباً لوجهك كيف إذ غشوه لم
يغشَ العيونَ بنوره الخَطَّافِ
عجباً لنعشك كيف لم يوه الطلى

لما غدا يعلو على الأكتاف
عجباً لمودعك المقابر كيف لم
يودعك بين جوانحٍ وشغاف
عجباً لقبركَ كيف لا يَعلو على
القَمرين في الإشراق والإشرافِ
فُجِيءَ الأنامُ عِشاً بِنعشك سائراً
فتبادروا أركانه بطواف
وفروا من جيوبهم عليك وبادروا
من حسرةٍ عضاً على الأطراف
ومروا من الأجفان سحب مدامعٍ
تبكي عليك بهاطلٍ وكاف
لا غروَ إذْ كانوا بسوحكَ في غنىً
عن مربعٍ نَضِرٍ وعن مُصْطافِ
إن كفَّنوكَ فإنَّ جسمَك لم يزل
يختالُ في بُردَيْ تُقىً وعَفافِ
أو غسلوك فلن تزال مطهر
الأقوال والأفعال والأوصاف
أو حنطوك فلا تزال مطيباً
طيباً تضوعُ به قُرىً وفيافي
صلَّى عليك اللَّهُ قبل صلاتِهم
وحباك بالرضوان والألطاف
يا سيِّدَ الآباءِ سَمعاً لابنك
المضنى فقد أضناه طول تجاف
قد كنت بي براً وكنت مواصلاً
وجميلُ بِرِّك كافلٌ لي كافِ
فاليوم مالك قد أطلت تجنبي
وهجرتَني هجرَ الحبيبِ الجافي
أجَفاً وما عوَّدتني منك الجَفا

وعظيم حزني ليس عنك بخاف
لا بل طوتكَ يدُ البِلى ومُنِعتَ عن
رد الجواب لسائلٍ ولعاف
ولو استطعتُ لكَ الفِداء لكُنْتُه
ووقيتُ جسمك من ثَرى الأجْدافِ
لكنَّني باقٍ على حُسن الوفا
حتى أراكَ به على الأعْرافِ
لا زال يُتحفُكَ الالهُ برحمةٍ
من فضله بلطائفِ الاتحافِ
وعليك مني ما حييت تحيةٌ
تغشى ضريحك دائماً وتوافي

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> قم هاتِها وحسامُ الفجرِ مُنذلقُ
قم هاتِها وحسامُ الفجرِ مُنذلقُ
رقم القصيدة : ٢٧٦٧٤

قم هاتِها وحسامُ الفجرِ مُنذلقُ
صهباءَ منها ضياءُ الصُّبح ينفلقُ

(٢١٦/١)

لم تدر حين توافيها أصبغتها
تلوح أم وجنة الساقي أم الشفق
كأنها في الدجى شمسٌ تضيء لنا
فيَنجلي عن سَنى أنوارها الغَسقُ
ألقت على الصُّبح نوراً من أشعَّتِها
فاحمر من خجلٍ من نورها الأفق

عذراءُ تُغضي حَياءً من مُلامِسها
فيستحيلُ حَباباً فوقها العَرقُ
إذا تجلى لنا من أفقها قدحٌ
دارت نِطاقاً على حافاتِه الحدقُ
وإن جَلاها بلا مزجٍ مُشَعشعُها
يكادُ من لهبِ اللأَلاءِ يَحترِقُ
تخالها شفقاً حتى إذا لمعت
حسبتَها البرقَ في الظلماءِ يأتلقُ
من كف أغيد في خلخاله حرجٌ
إذا تثنى وفي أجراسه قلق
يديرها وهو مهتزٌ لها طرباً
كأنَّما هزَّهُ من رَوعةٍ فَرَقُ
في خده ومحياه ومبسمه
نارٌ ونُورٌ ونوْرٌ نشرُهُ عَبِقُ
يجلو دجى فرعه لألاء غرته
كأنما انشق عن أزراه الفلق
ترى الندامى سكارى حين تلحظه
كأنَّهم من حُميَّا لحظه اغتبَقُوا
يغضي بذي كحل بالسحر مكتحلٍ
وسنان ما راعه سهدٌ ولا أرق
ظَبيٌ ولكنَّه بالدُرِّ متَّشحٌ
بدرٌ ولكنَّه بالتِّبر مُنتطِقُ
تطيب ريا شذاه كلما نسمت
كالمسك يزداد طيباً حين ينتشق
كم من أحاديثَ أبداها تعتُّبُه
كأنَّها دُررٌ قد ضمَّها نَسَقُ
فود كاشحنا لو ناله صممٌ
إذ باتَ من كثبٍ للسَّمع يَستَرِقُ

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> مزجت كأسها بخمرٍ وريق

مزجت كأسها بخمرٍ وريق

رقم القصيدة : ٢٧٦٧٥

مزجت كأسها بخمرٍ وريق

وتثنَّت كغصن بانٍ وَرِيقِ

وأماطت لثامَها عن مُحيّاً

لو تجلَّى للبدر قال شقِيقي

وأدارت على الندامى مداماً

أذكرتنا ليالي التشريق

وجلت إذ تبسمت من لماها

خمرَ ريق في أكؤسٍ من شَقيقِ

كم رشيقٍ بأسهم اللحظ منها

وطعينٍ برمح قدٍ رشيق

غادةٌ كلما نظرت إليها

بسمت لي عن لؤلؤٍ في عقيق

ومهاةٌ أسكنتها من ضلوعي

ودموعي بالمنحنى والعقيق

رقَ شعري لخصرِها الرَقِّ فاعجب

للآلٍ بيعتْ بسوقِ الرَّقيقِ

كم غَدونا نجرُّ ذيلَ التَّصابي

بصَبُوحٍ من كأسِها وغبوقِ

واللَّيالي ولا أذمُّ اللَّيالي

جَمعت بين شائقٍ ومَشْوقٍ

مع خلٍ من الملام خليٍ

ورفيقٍ مهذبٍ بي رفيق

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> ولما التقينا بالغوير عشيةً

ولما التقينا بالغوير عشيةً

رقم القصيدة : ٢٧٦٧٦

ولما التقينا بالغوير عشيةً

وفاز بما يرجو مشوقٌ وشائقُ

تبسَّم من أهوَى فقلتُ لصاحبي

بلغتُ المنى هذا العذيبُ وبارقُ

ولاح فقال الصبحُ هذا تبلُّجي

أيكذبُ هذا الصُّبح والصبحُ صادقُ

وفاح فقال الروض نافح عبقتي

وهل نفحت بالمسك قطُّ حَدائقُ

وماس فقال الرمح تلك معاطفي

متى أزهرت فوق الرماح الشقائق

وفاه بنطقٍ خاله الدر نظمه

وهل لفظ الدر المنظم ناطق

وأرخى أثيثاً أوهمَ الليلَ لونُه

ومن أين لِلَّوْن البَهيم مَفارِقُ

وأبدى لحاظاً أقسمَ الريمُ أنَّها

لواحظه لولا السهام الرواشق

وكلهم قد كاد يحكيه مشبهاً

ولكن من أهوى على الكل فائق

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> لا تقل البدر لاح في الغسق

لا تقل البدر لاح في الغسق

رقم القصيدة : ٢٧٦٧٧

لا تقل البدر لاح في الغسق

هذا سواد القلوب والحدق
إنسانُ عَيني بدا بأسْودِها
فعاد لي إذْ رمقتُه رَمَقي
يا لابساً للسَّواد طِبتَ شَذاً
ما المسك إلا من نشرك العبق
لبست لون الدجى فسر وقد
أغرت ضوء الصباح في الأفق
حتى بَدا فيه وهو مُنفَلقٌ
يشق ثوب الظلام من حنق

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> ورب ساقٍ قلبه قلبه
ورب ساقٍ قلبه قلبه
رقم القصيدة : ٢٧٦٧٨

ورب ساقٍ قلبه قلبه
أفديه من قاسٍ ومن ساقِ
تحاربَ العشَّاق في حُسنه
وقامت الحربُ على ساقِ

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> ذكرتكم والدجى شالت نعامته
ذكرتكم والدجى شالت نعامته
رقم القصيدة : ٢٧٦٧٩

ذكرتكم والدجى شالت نعامته

والأُفقُ يستنُّ فيه ساطعُ الفَلقِ
وللصباح نسيمٌ قد تأرج من
ريحانة الفجر أو من وردة الشفق

العصر العباسي >> البحتري >> أحاجيك هل للحب كالدار تجمع
أحاجيك هل للحب كالدار تجمع
رقم القصيدة : ٢٧٦٨

أُحاجِيكَ، هل للحُبّ كالدّارِ تَجمعُ،
وَللهَائِمِ الظّمْآنِ كالسَماءِ يَنقَعُ
وَهَلْ شَيّعَ الأظعانَ، بَغتاً فراقُهمْ،
كمُنهَلَةٍ تَدمَى جوًى، حينَ تدمَعُ
أمَا رَاعَكَ الحَيُّ الحِلالُ بهَجْرِهِمْ،
وَهُمْ لَكَ غَدْواً، بالتّفَرّقِ، أرْوَعُ
بلى، وَخَيَالٍ مِنْ قَتيلَةَ، كُلّمَا
تأوّهْتُ مِنْ وَجْدٍ، تَعَرّضَ يُطمِعُ
إذا زَوْرَةٌ مِنْهُ تَقَضّتْ معَ الكَرَى،
تَنَبّهْتُ مِنْ فَقْدٍ لَهُ أتَفَزّعُ
تَرَى مُقْلَتي ما لا تَرَى في لِقَائِهِ،
وَتَسْمَعُ أُذْني رَجْعَ ما لَيْسَ تَسمَعُ
وَيَكفيكَ مِنْ حَقٍّ تَخَيُّلُ بَاطِلٍ
تُرَدُّ بِهِ نَفْسُ اللّهِيفِ، فَتَرْجِعُ
أعَنْ واجِبٍ ألاّ يُسامِحَ جانِبٌ
مِنَ العَيشِ، إلاّ جانِبٌ يَتَمَنّعُ
وَرَيْعُ الشّبَابِ آضَ نَهباً مُفَرَّقاً،
وَكَانَ قَديماً وَهْوَ غُنْمٌ مُجَمَّعُ
أُسِفُّ، إذا أسْفَفْتُ أدْنُو لمَطْلَبٍ
خَفٍ، وأرَاني مُثرِياً حينَ أقْنَعُ

نَصِيبُكَ في الأُكْرُومَتَيْنِ، فإنّمَا
يَسُودُ الفتى من حَيثُ يَسخو وَيَشجُعُ
يَقِلُّ غَنَاءَ القَوْسِ، نَبْعُ نِجارِها،
وَساعِدُ مَنْ يَرْمي عن القوسِ خَرْوَعُ
فَلاَ تُغْلِيَنْ بالسّيفِ كُلَّ غَلائِهِ،
ليَمضي، فإنّ القَلْبَ لا السّيفُ يَقطعُ
إذا شئتَ حازَ الحَظَّ دونَكَ وَاهِنٌ،
وَنَازَعَكَ الأقْسامَ عَبدٌ مُجَدَّعُ
وَمَا كَانَ ما أسْدَى إليّ ابنُ يَلْبَخٍ
سوَى حُمَةٍ من عَارِضِ السّمّ تُنْزَعُ
أجِدَّكَ، ما المَكْرُوهُ إلا ارتِقَابُهُ،
وأبْرَحُ مِمّا حَلّ مَا يُتَوَقّعُ
وَقد تَتَنَاهَى الأُسدُ من دونِ صَيدِها،
شِبَاعاً، وَتَغشَى صَيدَها، وَهيَ جوّعُ
إذا اعتَرَضَ الخابُورُ، دُونَ جِيادِنا،
رِعالاً، فخَدُّ ابنِ اللّئيمَةِ أُصرِعُ
وَفي سَرَعانِ الخَيْلِ يُمْنٌ، وزَارَتي
أَبيٌّ يُحامي عَنْ حَرِيمي، وَيَدْفَعُ
نُصَارِعُ عَنّا الحادثاتِ، إذا عَرَتْ
بِهِ، وَهوَ مشغولُ الذّراعِ، فنَصرَعُ
بمُنْخَفِضٍ عَنْ قَدْرِهِ، وَهوَ يَعْتلي،
وَمُنْخَدِعٍ عَنْ حَظّهِ، وَهوَ يخدَعُ
إذا النّفَرُ الجَانُونَ لاذُوا بعَفْوِهِ،
تَغَمّدَ مُغْشِيَّ الفِنَاءِ مُوَسَّعُ
لَهُمْ عادَةٌ مِنْ عَفْوِهِ، وَعَلَيْهِمِ
جَرَائِرُ جابَوْا أمسِ فيها، وَضَيّعُوا
وَمَا ظَفرتْ مِنهُمْ خُرَاسانُ بالَّتِي
أَقامَتْ إِلَيْهَا بُرهَةً تتَطلَّع

يُحيطُ بأقصَى ما يُخَافُ، وَيُرْتَجَى
تَظَنّيهِمُ، أيَّ الأصَانيعِ يَصْنَعُ
بِجدِّ العُلا أَنَّ العَلاَءَ بْن صاعِدٍ
عَلا صَاعِداً يقْصُو مَدَها ويفْرَعُ
رَعى المُلكَ مِنْ أَقْطَارِهِ ،ومُغَلَّسٌ
عَلى المُلكِ مَنْ وفدَاهُ كِسرىوتُبَّعُ
تَجَهُّمُهُ رَوْعُ القُلوبِ، وَبِشرُهُ
بَرِيدٌ يبُشرَى ما يُنَوِّلُ مُسْرِعُ
خَليلٌ، أتَاني نَفْعُهُ عِنْد حَاجَتي
إلَيْهِ، وَمَا كُلُّ الأخِلاّءِ يَنْفَعُ
يُشَفّعُني فيمَا يَعِزُّ وَجُودُهُ،
وَيَمْهَدُ لي عِنْدَ الرّجَالِ، فيَشفَعُ
سَرَى الغَيثُ يَرْوِي عَزْرُهُ حِينَ يَنبَرِي،
وَتَتْبَعُهُ أكْلاؤهُ حينَ يُقْلِعُ
عَدَتْكَ أبا عِيسَى الخُطُوبُ وَلاَ يَزَلْ
يُؤاتِيكَ إقْبَالٌ مِنَ الدّهْرِ، طَيّعُ
زَرَعْتُ الرّجاءَ في ذُرَاكَ مُبَكِّراً،

(٢١٨/١)

وَجُلُّ حِصَادِ المَرْءِ من حَيثُ يَزْرَعُ
وقد زَاحمتْ حظّي الحظوظُ وأجلَبتْ
طَوَارِقُ، منها صادِرَاتٌ وَشُرَّعُ
فَما ضَيّعَ التّبذيرُ حَقّي،
وَلَمْ يَزَلْ،إلى جانبِ التّبديرِ، حَقٌّ مُضَيَّعُ
وَلَوْلا نَوَالٌ مِنْكَ قَيّدَ عَزْمَتي،
لَكَانَ بأبرُجَرْدَ خِرْقٌ سَمَيْدَعُ

وَلانْقَلَبَتْ نَحوَ العِرَاقِ، مُغِذّةً
حَمُولَةُ رِفْدٍ مِنْ حَمُولَةَ تُوضِعُ
كأنّ رُكامَ الثّلجِ، تحتَ صُدورِها،
جِبالُ زَرُودٍ، كُثْبُهَا تَتَرَيّعُ
قَباطٍ، يَؤودُ اللّيلَ تَحوِيلُ لَوْنِهَا،
وَقَد لاحَها صِبغُ مِنَ اللَّيْلِ مُشبَعُ
كأنّ بَيَاضَ السِّنّ، سِنٍّ سمَيرَةٍ،
صَبيرٌ يُعَلّى في السّمَاءِ، وَيُرْفَعُ
تَرقى النَّجومَ مَوهِنا مِن وَرائها
طَلائِحُ قَدْ كادت من الوَاني تطْلعُ
كَأنّ الثُّرَيّا سَابِحٌ مُتَكَبِّدٌ
لِجَرْيَةِ مَاءٍ، يَستقِلُّ وَيَرْجِعُ
إذا ما أهَابَتْ عَنْ تَزَاوُرِ جانِبٍ
بعَيّوقِهَا، مَزْهُوَّةً، جاءَ يَهرَعُ
تَأيّا مَعَ الإمْسَاءِ، تَتْبَعُ ضَوْءَهُ،
وَتَسْبُقُهُ، فَوْتَ الصّبَاحِ، فيَتبَعُ
كأنّ سُهَيْلاً شَخصُ ظَمآنَ جانحٍ
مَعَ الأُفْقِ فِي نَهْيٍ من الأرْضِ يَكرَعُ
إذا الفَجْرُ، والظّلمَاءُ حِزْبَا تبَايُنٍ،
يُخَرِّقُ مِنْ جِلْبابِهَا ما تُرَقِّعُ
أصِحُّ فلا أُمني بشَكوٍ منَ الهَوَى،
وأصْحُو، فلاَ أصْبُو، وَلا أتَوَلّعُ
فَتَذْهَبُ أيّامي التي تَسْتَفِزُّني
بِطالاتُها، إنّي إلى الله أرْجِعُ
أثَائِبُ حِلْمٍ أمْ أُفُولُ شَبيبَةٍ
خَلَتْ وَأتَى من دونِها الشّيبُ أجمَعُ
وَما خَيْرُ يَوْمَيّ الذي أزِعُ الصِّبَى
لَهُ، وأُحَلّي بالنّهَى، وأُمَتِّعُ

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> قلت له والدمع في وجنتي

قلت له والدمع في وجنتي

رقم القصيدة : ٢٧٦٨٠

قلت له والدمع في وجنتي

من لوعةِ الأشجانِ مَدفُوقُ

ليس كمثلي في الورى عاشقٌ

قال : ولا مثلي معشوق

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> عَسى ما عَسى من عودِ شمليَ يَكتسي

عَسى ما عَسى من عودِ شمليَ يَكتسي

رقم القصيدة : ٢٧٦٨١

عَسى ما عَسى من عودِ شمليَ يَكتسي

بعودهم بعد التسلب أوراقا

فلم يصف لي من بعدهم قط موردٌ

ولا لذ لي عيشٌ وإن طاب أوراقا

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> يا كوكباً لم تحوه الأفلاك

يا كوكباً لم تحوه الأفلاك

رقم القصيدة : ٢٧٦٨٢

يا كوكباً لم تحوه الأفلاك

وبعارِضيه مِرْزَمٌ وسِماكُ

يُحيي بطلعتِه النفوسَ ولحظُه

لدماءِ أرباب الهوى سَفَّاكُ

إغمد شَباكَ عن القلوب وصِدْ بأهـ

بأهداب الجفون فإنهن شباك
أسرَ الغرامُ لكَ النفوسَ بأسْرِها
قَسراً فما يُرجى لَهنَّ فَكاك
أنَّى يُرجَّى مِنْ هواك فكاكُها
من بعد ما علقت بها الأشراك
خفقَت عليكَ قلوبُ أربابِ الهوى
حتى غَدَونَ وما بهنَّ حَراك
لك في القبائل نسبةٌ بجمالها
تسمو الحُبوشُ وتفخر الأتراكُ
ما كنتُ أحسب للدُّموع بَوارقاً
حتَّى تلألأ ثغرك الضحَّاكُ
بشفاته ماءُ الحياة لأنفُس
أودى بهن من الصدود هلاك
ما ذقتُ موردَها ولكن هكذا
نقلَ الأراكُ وحدَّث المِسواكُ
قل للأراك أراك تلثم مبسماً
ما راح لاثمه سواك سواك
لو أبصر النساك بارق ثغره
ضلت سبيل رشادها النساك
سِيَّان في نَهب النُّفوس وسفكها
حد الحسام وطرفه البتاك
ظبي الصريم إذا تلفت أو رنا
وإذا سطا فالضغيم الفتاك
وأنا الذي في الحب مذ وحدته
ما شان توحيدي له إشراك
وعلى التفنُّن في محاسن وصفهِ
ما حامَ حولَ أقلِّها الإدراكُ

لولا أبي وأبي الرضيُّ المُرتضَى
لم يثنِني عن وصفِه اسْتِدراكُ

(٢١٩/١)

السيِّدُ الندبُ الهمامُ أخو العُلى
من أذعنت لجلاله الأملاك
هو شمس مجدٍ أشرقت بضيائها
ظُلَمُ الدُّجى وأنارت الأحلاكُ
طافَت بكعبة جُوده يومَ النَّدى
عُصَبُ الوفود ولاذت الهُلاَّكُ
الألمعيُّ إذا ادلهمَّت طَخيَةٌ
عمياء فهو لسترها هتاك
واللوذعيُّ إذا تسامت رُتبةٌ
قعساءُ فهو لنيلها دَرَّاكُ
والهبرزي إذا تغالت خصلةٌ
علياءُ فهو لرقِّها ملاَّكُ
فلجيدِه دُررُ المدائح تُنتَقى
ولجوده بُردُ الثَّناءِ يُحاكُ
سمعاً أخا العلياء مدحة ناظم
نثرت لآلئها له الأسلاك
يدعوك بعد أبيه في الدنيا أباً
فكلاكما للمكرُماتِ مِلاكُ
يا ليت شعري كيف رأيك بعدما
حال الزمانُ ودارت الأفلاكُ
هل قائمٌ عذري لديك بما مضى
مني وقلبي بالخطوب يشاك

أم آخذٌ في العتب أنتَ وتاركي
حرضاً وأنت الآخذ التراك
ما كان إهمالي الجواب لجفوةٍ
لا والذي دانت له الأملاك
لكن مخافة أن يقول ويفتري
عني المحال الكاذب الأفاك
وإليكها مني عروساً لم يكن
لِسوى ودادِك عندها إملاكُ
لا زلت مقصود الجناب ممجداً
ما لاح برقٌ واستهل سماك

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> آه يا حبل النوى ما أطولك
آه يا حبل النوى ما أطولك
رقم القصيدة : ٢٧٦٨٣

آه يا حبل النوى ما أطولك
قطع اللَّهُ زماناً وصلَكْ
حكم الدهرُ بأسبابِ النَّوى
وقضى فينا بما شاء الفلك
ذبت والله غراماً وأسىً
من فراق لاك قلبي وعللك
عجل الدهر ولم يرفق بنا
آه يا دهر النوى ما أعجلك
ذبت يا قلب غليلاً بعدهم
وبهم ما كان أروى غَلَلكْ
كم وكم أملٍ نلتَ بهم
حيث لم تقض الليالي أملك
ليت دهراً كان أغرك هوىً

بهم قد كان يوماً عذلك
هل ترى بعد التَّنائي لهمُ
رجعةً يَحيا بها من قد هَلَكْ
أيها النائي على وجدٍ بنا
بعدما جاز فؤادي وملك
إن تعد يوماً على رغم النوى
تجد القلب كما قد كان لك

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> بين العُذيب وبين بُرقةِ ضاحكِ
بين العُذيب وبين بُرقةِ ضاحكِ
رقم القصيدة : ٢٧٦٨٤

بين العُذيب وبين بُرقةِ ضاحكِ
غراء تبسم عن شتيتٍ ضاحك
في حيِّها للعاشقينَ مصارعٌ
من هالكٍ فيها ومن مُتهالكِ
تسطو مَعاطفُها وسودُ لحاظِها
بمثقَّفٍ لَدْنٍ وأبيضَ باتِكِ
لا تَستَطِبْ يوماً مواردَ حُبِّها
ما هنَّ للعشَّاق غير مهالِكِ
فتكت بألباب الرجال ولم تَصُلْ
بِسوى فواتن للقلوب فواتِكِ
يرديك ناظرها ويغضي فاعجبن
من فاسقٍ يحكي تعفف ناسك
هجرت وما اتَّسعت مسالكُ هجرها
إلا وضاقت في الغرام مسالكي
ولقد أبيت على القتاد مسهداً
وتبيت وسنى في مهاد أرائك

لا تستعِرْ جَلداً على هجرانِها
إن كنتَ في دعوى الغرام مُشاركي
واتركْ حديث المُعرضِين عن الهوى
يا صاحبي إن كنت لست بتاركي
وإذا دعاك لبيع نفسك سائمٌ
في حبها يوماً فبعه وبارك
انَّ التي فتنتكَ ليلةَ أشرقت
إشراق شمسٍ في دجنة حلك
لا تصطَفي خِلاً سوى كلِّ امرىءٍ
صبٍ لأستار التنسك هاتك
فاخلع ثيابَ النُّسك فيها واسترح
من إفك لاح في الصبابة آفك
أولا فدع دعوى المحبة واجتنب
نهجَ الغرام فلستَ فيه بسالِكِ
وإذا بدا منها المحيَّا فاستعذْ
من سافرٍ لدم الأحبة سافك
كم من محبٍ قد قضى في حبها
وجداً عليه فكان أهون هالك
ملكت نفوسَ أُولي الغَرام بأسرها
علا اتقيت الله يا ابنة مالك
حسبي ولوعاً في هواك ولوعةً
إن تطلبي قتلي ظفرت بذلك

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> ألا هل درت من أقصدت أسهم الهلك
ألا هل درت من أقصدت أسهم الهلك
رقم القصيدة : ٢٧٦٨٥

ألا هل درت من أقصدت أسهم الهلك

فأصبح عِقدُ المجد منفصمَ السِّلكِ
وهل علمت ماذا جنته يدُ الرَّدى

(٢٢٠/١)

لقد فتكت ويل أمها أيما فتك
أباحت حِمىً ما راعه قطُّ حادثٌ
وأردت فتىً للأخذ يُدعى وللتَّركِ
أصمَّت برُزءٍ عمَّ فادحُه الورى
وخص به بيت النبوة والملك
فأي فؤادٍ لا يذوب من الأسى
وأيَّةُ عين لا تَفيض ولا تبكي
أصمَّت بزين العابدين نُعاته
فكم ثَمَّ من سمع بمنعاه مستكٍّ
سرى نعيه قبل اليقين ولم أكن
لأحسبه إلا مقالاً من الإفك
على أنَّه أقذى العيونَ وأوْشكت
صدور العلى والمجد ترفض من ضنك
فلما تجلى للقلوب يقينه
ودكت له شم الذرى أيما دك
بكى حَزَناً من كان لا يعرفُ البُكا
وأنشد كلٌّ مقلتيه قِفا نبكِ
وأمست بِقاعُ الفضل عاطلة السُّرى
وأضحت بحارُ المجد راكدةَ الفُلْكِ
لقد كان شكِّي فيه أبردَ للحَشا
فيا ليتني ما زلت منه على شك
كذا جد أحداث الليالي وصرفها

فأيُّ امرىءٍ مَدَّت إليه يَدَ الهَلكِ
برغم العوالي السمهرية والظبى
أصيب ولم تطعن عليه ولم تنك
أبا هاشمٍ أشرقت كوكب سحرةٍ
فلا عجبٌ إن غبت عنا على وشك
فقدتك فقد الروض زهر كمامه
ورحت من الأشجان أبكي وأستبكي
لئن ظل صبري عنك منفصم العرى
فقلبي من الأحزان ليس بمنفك
وإن لم أكن أبصرتُ شخصَك في الورى
فما غاب عني شخص إحسانك المحكي
أعزِّي أباكَ البرَّ عنك وإنّني
وإياه من وجدٍ سهيمان في شرك
أتكتحل الأجفان بعدك بالكرى
سلواً وتفتر الثغور من الضحك
وهيهات ما في الأنس بعدك مطمعٌ
ولا لأسارى حزنِ يومكَ من فَكِّ
ألوذ بستر الصبر عنك تجلداً
فيأبى له عظمُ المصاب سِوى الهَتكِ
وإن رمتُ إطفاءً لنار تلهُّفي
عليكَ غدا حُزني لها أبداً يُذكي
ولو رد عنك الحتف بالبأس لم يقف
سِنانيَ عن طعنٍ وسيفيَ عن بَتْكِ
إذاً خاضَ لُجَّ الموت دونكَ فتيةٌ
على ضمرٍ تهوى الشكائم بالعلك
ولكن قضاءُ الله غيرُ مُدافَعٍ
وأحكامُه تجري ولمْ تخشَ من دَرْكِ
ولله قبرٌ ضم جسمك فانبرى

بطيب شذا رياك يهزأ بالمسك
فكم ضم من مجدٍ وكم حاز من علاً
وكم حاز من رُشدٍ وكم نال من نُسكِ
يعز على أرض الغري وكربلا
وطيبةَ ذات الطِّيب والحرم المكِّي
بأنك في أرض سواهن ملحدٌ
ولو أنَّها تعلو السَّماكين في السَّمك
فلا برحت تَسقي ثراكَ مدامعٌ
تزيد على عِزِّ السَّحائب في السَّفكِ
أبا ناصرٍ لا يستفزنك الأسى
على حادثٍ يُشكى إليه فلا يُشكي
فإنك طودٌ لا تذل لفادحٍ
وهيهات طود المجد ليس بمندك
تأسَّ بخير الخَلق آبائِك الألى
بكت لرزاياهم أولو الدين والشِّركِ
على إنها لم يبق صرفها
على سوقةٍ في العالمين ولا ملك
ولا تبد للبأساء إلا تكرماً
وإن بالغت في النهر يوماً وفي النهك
وكنْ في صُروف الدَّهر كالذهب الذي
يزيد عياراً كلما زيد في السبك
وكيف وأنت النَّدبُ لو أنَّ حاكياً
حكى عنك غير الصَّبر كذَّبتُ ما يحكي
أفاضَ عليك الله درعَ وقايةٍ
تقيك من الأسواء موضونة الحبك
ودم لا نأت للعز عنك مآربٌ
ولا خرجت غرُّ العُلى لك عن مُلكِ

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> يا دارَ ميَّة بالجرعاءِ حيَّاك

يا دارَ ميَّة بالجرعاءِ حيَّاك

رقم القصيدة : ٢٧٦٨٦

يا دارَ ميَّة بالجرعاءِ حيَّاك

صوب الحيا الرائح الغادي وأحياك

ولا أغبك من دمعي سواجمه

إن كان يُرضيكِ ريَّا مدمعي الباكي

سَقياً ورَعياً لأيَّامٍ قضيتُ بها

عيش الشبيبة في أكناف مرعاك

ما هينَمَتْ نسماتُ الرَّوض خافقةً

إلا تنسمت منها طيب رياك

ولا تغنى حمام الأيك في فننٍ

إلاَّ تذكرتُ أيَّامي بمغناكِ

أصبو إلى الرمل من جرعاء ذي إضمٍ

وما لقلبي وللجرعاءِ لولاكِ

يخونُني جَلَدي ما حنَّ مكتئِبٌ

وينفذُ الصبرُ مهما عنَّ ذكراكِ

لله طيبُ ليالٍ فيكِ مشرقةٍ

مرت فما كان أحلاها وأحلاك

إذ النَّوى لم تُرْع شملي ولا عرِيَتْ

من اصطياد الظباء الغيد أشراكي

ياظبيةً بالكثيب الفرد راتعةً

أوحشتِ عيني وفي الأحشاءِ مثواكِ

رميتِ قلبي بسهمٍ من رَناكِ وقد
سكنت فيه فما أبعدت مرماك
الغصنُ يُعرب عن عِطفيك مائسُهُ
وطلعة البدر تنبي عن محياك
وكاد يَحكيكِ ضوءُ الصُّبح مبتسِماً
لكن ثناه وميضٌ من ثناياك
وقيل شمسُ الضُّحى تَحكيكِ مشرقةً
وما حكتكِ ولكن أوهِمَ الحاكي

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> من أودَع الراحَ والأقاحَ فمَكْ
من أودَع الراحَ والأقاحَ فمَكْ
رقم القصيدة : ٢٧٦٨٧

من أودَع الراحَ والأقاحَ فمَكْ
ومن أعار الصباح مبتسمك
أصبحَ من قد رآك ملتثماً
يتيه سُكراً فكيف من لَثمَكْ
لو أنصفتك الحسان قاطبةً
أصبحت مولىً وأصبحت خدمك
قالوا حكى فرقك الصباح ولو
حكمت فيه أوطأته قدمك
يا مقسِماً أن يُذيبَني كلَفاً
حسبُك أبررتَ بالجَفا قَسَمَكْ
وأنت يا طرفَه السقيمَ أما
تكف عن ظلم غير غير من ظلمك
سلبتَني صبري الجميلَ وما
كفاكَ حتى كسوتَني سَقَمَكْ

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> كوكب الصبح قد بدا يحكيك

كوكب الصبح قد بدا يحكيك

رقم القصيدة : ٢٧٦٨٨

كوكب الصبح قد بدا يحكيك

فامزج الكأسَ يا رشا من فِيكْ

بادر الصبح بالصبوح فقد

فاح ريحُ الصِّبا وصاحَ الدِّيكْ

وأدِرْها عليَّ مُشرقةً

عن سنى البدر في الدجى تغنيك

وادْعُ في الأنس والسرور بها

ودَعِ الهمَّ شأنُه شانِيكْ

هي عين الحياة فاحي بها

روح صبٍ بروحه يفديك

إن ضللت السبيل في غسقٍ

فبمشكاة نورها تهديك

واصِل الراحَ ما حَييتَ ولا

تُصغ سَمعاً لعاذلٍ يُغويكْ

واهجر اللاَّئمين إن غَضِبوا

إن فيها جميع ما يرضيك

هي لا شك آيةٌ ظهرت

فانفِ عنها مقالَ ذي التَّشكِيكْ

قل لميتِ الغَرام قُم سَحَراً

واصطحبها فإنَّها تُحييكْ

لا تقل إثمها يحل بنا

فهيَ من كلِّ مأثم تُنجِيكْ

يا عذولي أسرفت في عذلي

كف عني فما جرى يكفيك

خلِّني والمُدام في شُغُلٍ
واشتغل أنت بالذي يعنيك

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> من قاس جدوى يديك يوماً
من قاس جدوى يديك يوماً
رقم القصيدة : ٢٧٦٨٩

من قاس جدوى يديك يوماً
بالغيث ما بر في امتداحك
الغيثُ ينهلُّ وهوَ باكٍ
وأنت تُعطي وأنتَ ضاحِكْ

العصر العباسي >> البحتري >> ونكثر أن نستودع الله ظاعنا
ونكثر أن نستودع الله ظاعنا
رقم القصيدة : ٢٧٦٩

وَنُكثِرُ أنْ نَستَوْدِعَ الله ظَاعِناً،
يُوَدَّعُ صَافي العَيْشِ، حينَ يُوَدِّعُ
بَنو مَخلَدٍ إنْ يُشرَعِ الحمدُ يَشرَهُوا
إلَيهِ، وإنْ يُدعَوا إلى المَجدِ يُسرِعُوا
إذا نحنُ شَيّعْنا منَ القَوْمِ وَاحِداً،
هجَرْنا الكَرَى، حتّى يَؤوبَ المُشَيَّعُ

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> هذا المصلَّى وذا النخيلُ
هذا المصلَّى وذا النخيلُ
رقم القصيدة : ٢٧٦٩٠

هذا المصلَّى وذا النخيلُ

يا حبذا ظله الظليل
وهذه طيبةٌ تراءت
فعُجْ بنا أيُّها الدَّليلُ
أما ترى العيسَ من نشاطٍ
تكاد في سيرها تسيل
تميد من تحتنا ارتياحاً
ونحن من فوقها نميل
فاحبس ولا تجهد المطايا
تم السرى وانقضى الرحيل
وانزل ولا تخش من عناءٍ
فها هنا يُكرَمُ النَّزيلُ
وها هنا تدرك الأماني
وها هنا ينقع الغليل
فسل سبيل الورود فيه
فورده العذب سلسبيل
مقام قدسٍ إليه يسمو
من السماوات جبرئيل
وقل صلاة الإله تترى
عليك يا أيها الرسول
يا خير من زمت المطايا
له ومن شُدَّت الحمولُ
أنت الذي جاهه جليلٌ
وجوده وافرٌ جزيل
يدعوك عبدٌ إليك يعزى
فهل له إذ دعا قبول
فؤاده بالأسى جريحٌ

وجسمه بالضنى عليل

قد عاث صرف الزمان فيه

وخانه صبره الجميل

أصبح بالهند في انفرادٍ

فلا عشيرٌ ولا قبيل

ليس به في الورى حفيٌّ

ولا له منهُمُ كفيلُ

وأنت أدرَى بما يُقاسي

فشرحُ أحواله طويلُ

خذ بيدي يا فدتك نفسي

فقد عَفا صَبريَ المُحيلُ

وطال . بالرغم . عنك بُعدي

فهل إلى قربكم سبيل

فأدْنني منك وانتقذني

من غربة عبؤها ثقيل

فقد تفألت بالتداني

والفأل بالخير لا يفيل

متى أرى يا ترى ركابي

لها إلى طيبةٍ ذميل

فيشتفي قلبيَ المُعنَّى

ويكتَسي جسميَ النحيلُ

ويُصبحُ الشملُ في اجتماعٍ

والقرب من بعدنا بديل

أرجوك يا أشرف البرايا

وما الرجا فيكَ مُستحيلُ

أن تنجحَ اليومَ كلَّ سُؤلي

وإن أبى دهريَ البخيلُ
صلَّى عليكَ الإلهُ يا من
بجوده تَرتَوي المُحُولُ
والآل والصحب خير آل
جميلُهم في الورى جَليلُ
ما غنت الورق في رياضٍ
وأطرب السجع والهديل

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> هذا الحجازُ وذاك ضالُهْ
هذا الحجازُ وذاك ضالُهْ
رقم القصيدة : ٢٧٦٩١

هذا الحجازُ وذاك ضالُهْ
قد قُلِّصت عنه ظِلالُهْ
ماذا بكاء المستهام
برقمتيه وما سؤاله
إن كان أطعمه الحمى
فاليوم تؤيسه رماله
قد بانَ عنه جَمالُه
وتحملت منه جماله
أين المعاهد والعهود
وأين من مال اعتدالُهْ
لهفي على الرشأ الذي
قد أفلتت منِّي حباله
يصفو ويكدر حبه
فالحب أكدره ملاله
ما إن حلالي وعده
إلا ومره مطاله

منع الكرى عن ناظري
كيلا يلم بنا خياله
لو أنَّ ما بي من هواه
بيذبلٍ ذابت قلاله
يا ويح قلب قد تفرغ
في هواه به اشتغاله
حملته ما لم يطق
واليوم قد قل احتماله
ولكلِّ خطبٍ حيلةٌ
والبينُ قلْ لي ما احتيالُه
نعم التجأت بمن أذلَّ
فاليوم لا أخشى الزما
نَ وملجئي يُخشى صِيالُه
مولىً به نلت المنى
وقضى لي الآمال ماله
وسِعَ الورى إفضالُه
فغدا يعمُّهمُ نوالُه
إن رام نال وإن يقل
فالقول يتبعه فعاله
ليثٌ يهولك صوله
يا أيها المولى الذي
قد أكملَ العَليا كمالُه
وبه زَها روضُ العُلى
والمجدُ قد صحَّ اعتلالُهْ
إنِّي بعفِوكَ واثقٌ
والعفو أكرمه مذاله
فأقِلْ عِثاري إن عثرت
ولا تقلْ ظهرَ اختلالُهْ

فلأنت أكرم من رجوت
وخيرُ من كرُمت خِصالُه
كم نائلٍ أوليتَنِيه
وساغ لي عَذباً زُلالُهْ
بوأتني المجد المؤثل
عندما مُدَّتْ ظِلالُه
فاسْلم ودُم متبوِّئاً
مجداً سما عزاً مناله

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> إليكَ فقلبي لا تقِرُّ بلابلُهْ
إليكَ فقلبي لا تقِرُّ بلابلُهْ
رقم القصيدة : ٢٧٦٩٢

إليكَ فقلبي لا تقِرُّ بلابلُهْ
إذا ما شدت فوق الغصون بلابله
تهيج له ذكرى حبيبٍ مفارقٍ
زرودُ وحُزوى والعقيقُ منازلُهْ
سقاهُنَّ صوبُ الدَّمعِ منِّي ووبلُه
منازلَ لا صوبُ الغمام ووابلُه
يحلُّ بها من لا أصرِّحُ باسمِه
غزالٌ على بعد المزار أغازله
تقسَّمه رَقُّ الجَمال وجَزلُهُ
فرنَّ وشاحاهُ وصُمَّت خلاخِلُه
وما أنا بالناسي ليالي بالحمى
تقضت وورد العيش صفو مناهله
ليالي لا ظبيُ الصَّريم مصارمٌ
ولا ضاقَ ذَرعاً بالصّدود مُواصلُهْ
وكم عاذلٍ قلبي وقد لج في الهوى

وما عادلٌ في شِرعة الحبِّ عاذلُه
يلومون جهلاً في الغرام وإنما
له وعليه بره وغوائله
فلله قلبٌ قد تمادى صبابةً
على اللوم لا تنفك تغلى مراجله
وبالحِلَّة الفيحاءِ من أبرقِ الحِمى
رداحٌ حماها من قنا الخط ذابله
تميسُ كماماسَ الرُّدينيُّ مائداً
وتهتز عجباً مثلما اهتز عامله
مهفهفةٌ الكشحَيْن طاويةُ الحَشا
فما مائد الغصن الرطيب ومائله
تعلَّقتُها عصرَ الشبيبة والصِّبا
وما علقت بي من زماني حبائله
حذرتُ عليها آجلَ البُعد والنَّوى
فعاجلني من فادح البين عاجله

(٢٢٣/١)

إلى اللَّهِ يا ظمياءُ نَفساً تقطَّعت
عليكِ غراماً لا أزال أُزاولُهْ
وخطبَ بِعادٍ كلَّما قلتُ هذه
أواخرُه كرَّت عليَّ أوائِلُهْ
لئن جار دهري بالتفرق واعتدى
وغال التَّداني من دُهى البين غائلُه
فإنِّي لأرجو نيلَ ما قد أمَلتُه
كما نال من يحيى الرغائب آمله
كريمٌ وفي إحسانه ونوالِه

بما ضمِنَتْ للسائِلين مخائلُه
من النَّفر الغرِّ الذين بمجدهم
تأيد أرز المجد واشتد كاهله
لقد ألبست نفس المعالي بروده
وزرت على شخص الكمال غلائله
جوادٌ يرى بذل النوال فريضةً
عليه فما زالت تعمُّ نوافلُهْ
له همةٌ نافت على الأوج رفعةً
تقاصر عنها حين همت تطاوله
أجلُّ همامٍ أدرك المجدَ همَّةً
وأكرمُ مولىً جاوز الحدَّ نائلُه
وقد أيقنت نفسُ المكارم أنَّها
لتَحيا بيحيى حين عمَّت فواضلُهْ
أخٌ ليَ ما زالت أواخي إخائِه
موطَّدةً منه ببرٍّ يُواصلُه
ليهنك مجدٌ يا ابن أحمد لم تزل
فواضلُه مشهورةً وفضائلُهْ
أبى اللَّهُ إلاَّ أن يُنيفَ بكَ العُلى
ويعلي بك المجد الذي أنت كافله
وما زلت تسعى بالمكارم طالباً
مقاماً تناهى دونَه من يُحاولُه
فحسبك قد جزت الأنام برتبةٍ
تشيرُ لها من كلِّ كفٍّ أناملُهْ
سأشكرُ ما أهديتَ لي من أزاهرٍ
يجول عليها من ندى الحسن جائله
وأثني على ما صغته من قلائدٍ
تحلى بها من جيد مدحي عاطله
فدم سالماً من كلِّ سُوءٍ مهنَّأً

بما نلتَه دهراً وما أنت نائلُهْ
ودونكها من بَعض شكري وما عسى
يفي بالذي أوليت ما أنا قائله

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> أبو طالب عم النبي محمدٍ
أبو طالب عم النبي محمدٍ
رقم القصيدة : ٢٧٦٩٣

أبو طالب عم النبي محمدٍ
به قام أزر الدين واشتد كاهله
ويكفيه فخراً في المفاخر أنه
مؤازرُه دونَ الأنام وكافلُه
لئن جهِلَت قومٌ عظيمَ مقامِه
فما ضر ضوء الصبح من هو جاهله
ولولاه ما قامت لأحمد دعوةٌ
ولا انجاب ليل الغي وانزاح باطله
أقرَّ بدين الله ستراً لحكمةٍ
فقال عدوُّ الحقِّ ما هو قائلُه
وماذا عليه وهو في الدين هضبةٌ
إذا عصفت من ذي العِناد أباطلُهْ
وكيف يحل الذم ساحة ماجدٍ
أواخره محمودةٌ وأوائلُهْ
عليه سلامُ الله ما ذرَّ شارقٌ
وما تليت أخباره وفضائله

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> لا طرقتك الخطوب والعلل
لا طرقتك الخطوب والعلل
رقم القصيدة : ٢٧٦٩٤

لا طرقتك الخطوب والعلل
ولا اعتراك الفتور والكسل
حاشاك من علةٍ ومن كسلٍ
ما اعتلَّ إلاَّ الرَّجاءُ والأملُ
يا ماجداً بالفخار متسماً
دانت له الشامخات والقُللُ
ولاح نجم الهدى بطلعته
فاتضحت من ضيائه السبل
أنت الذي حزت كل مكرمةٍ
بها مدى الدَّهر يُضربُ المثلُ
فاسلم ودمْ راقياً ذُرى شَرفٍ
تقصر عنها البوازل الطول
وابق موقاً من كل حادثةٍ
وغصنك الدهر مورقٌ خضل

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> وافتك تنهجُ للخطاب سَبيلا
وافتك تنهجُ للخطاب سَبيلا
رقم القصيدة : ٢٧٦٩٥

وافتك تنهجُ للخطاب سَبيلا
وتجرُّ ذيلاً للعِتاب طَويلا
غرَّاءُ تهزأ بالنجوم لوامِعاً
والزهر غضاً والنسيم بليلا
قد سمتها التقبيل فيك ولم أقل
لولا المشيبِ لسمتُها تقبيلا
حملتها جمل العتاب وإنما
فصلت در مقالها تفصيلا

ما فاخرَتْ قولاً بحسنِ نظامِها
إلا وجاءت وهي أحسن قيلا
أجريت طرف العتب في مضمارها
فأتاك يشأو السابقات ذميلا
ما لِلَّيالي قد وقَفْنَ مبرِّزاً
وفللن عضباً من وفاك صقيلا
فصرمتني ونبذت حبل مودتي
واعتضت عن ودي العداة بديلا
وصدفت عن سبل الوفاء مجنباً
وسلكتَ من طُرق الجَفاء سَبيلا
فحملت منك على مزاولة النوى

(٢٢٤/١)

عِبئاً عليَّ مع الزمان ثَقيلا
مهلاً فما أعرضت عني واثقاً
إلاَّ بمن لم يُغنِ عنكَ فتيلا
فانظر لنفسك ما أتيت فلن أرى
لك لو علمتَ بما أتيتَ قبيلا
الله في حرمات ودٍ أصبحت
هملاً وأصبح هديها تضليلا
كم شامتٍ قد كان يأمُل أن يَرى
ربع الوداد . وقد رآه . مَحيلا
فارجِع بودِّك عن قريبٍ طالباً
عذراً . على رغم العدوِّ . جميلا
حتى أجادل فيك كل مكذب
وأقيمَ منكَ على الوفاءِ دليلا

حاشا لمثلك والمودة ذمةٌ
أمسى بها العهدُ القَديم كَفِيلا
إنِّي أؤمِّل أن أُزيل بكَ الجَوى
وأبلُّ من حرِّ الفؤادِ غَليلا
وأعودُ أنشدُ في هواك ندامة
يا ليتني لم أتَّخذكَ خَليلا

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> سقى تلك الأباطح والرمالا
سقى تلك الأباطح والرمالا
رقم القصيدة : ٢٧٦٩٦

سقى تلك الأباطح والرمالا
عهاد الغيث ينهمل انهمالا
وحيَّا اللَّهُ بالجَرعاء حيّاً
رعَيتُ به الغَزالةَ والغَزالا
دياراً كنتُ آمنُها نزولاً
ولا أخشى لدائرةٍ نِزالا
إذا هزَّت غَوانيها قُدُوداً
تهزُّ رجالُها أسَلاً طِوالا
لعَمرُكَ ما رُماة بني أبيها
بأصْمى من لواحظها نبالا
وبي منهنَّ واضحةُ المحيَّا
هضيمَ الكشح جاهزةً دلالا
تُعير الظبيَ مُلتَفَتاً وجيداً
وتكسو الغصنَ ليناً واعتدالا
تُميط لثامَها عن بدرِ تَمٍّ
تجلَّى فوق غرَّتها هِلالا
أغارُ من الرِّياح إذا أمالَتْ

مُهفهفَ قدِّها يوماً فمالا
تقابلُها إذا هبَّت قَبولا
وتشمَلُها إذا نَسَمت شَمالا
وما أغرى الفؤادَ بحبِّ خَودٍ
مَنوعٍ لن تُنيل ولن تُنالا
سبت جفني نومهما لكيلا
أواصل في المنام لها خيالا
ولستُ إذا طلبتُ الوصَل منها
بأوَّلِ عاشقٍ طلبَ المُحالا
غَبطتُ الركبَ حين بها استقلُّوا
فكم حملت جِمالُهم جَمالا
أقول لصاحبي لما تجلت
وجلت أن أصيب لها مثالا
أبدرُ الأفق لاحَ فقال كلاَّ
متى كانت منازلُهُ الحِجَالا
وربَّ لوائمٍ أوْقرنَ سَمعي
ملاماً ظل يوقرني ملالا
هجرنَ بذمهنَّ الهجرَ مِنها
ولا هجراً عرفنَ ولا وِصالا
ولو أني أكافيهن يوماً
جعلتُ خدودَهنَّ لها نِعالا
وكم حاولتُ صبري في هَواها
فقال إليك عني واستقالا

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> يا غزالاً يخفي سناه الغزاله

يا غزالاً يخفي سناه الغزاله

رقم القصيدة : ٢٧٦٩٧

يا غزالاً يخفي سناه الغزاله
فتنَتْني لحاظُك الغَزَّالَهْ
مرَّ دهرٌ والعيشُ صفوٌ إلى أن
ذاق قلبي طعمَ الهوى فحَلالَهْ
ما لقلبي والحب لو لم تمله
للتَّصابي أعطافك الميالَه
زادَني لحظُك السقيم اعتلالاً
لا شفى الله سقمَه واعتلالَهْ
كنتُ غِرّاً بالحبِّ حتى دَهَتْني
برناها لحاظك المغتاله
كيف أرجو الوفا وأنت على العهد
بطيء الرّضا سريع الملاله
قلت لمّا أاطال فيك عذولي
أنا راضٍ به على كلّ حاله
يا نسيماً سَرى من الغَور وَهْناً
ساحباً في ربى الحمى أذياله
طاب نشراً بطيب من سكن الجِزع
ووافى يجرّ برد الجلاله
فروى أحسن الحديث صحيحاً
مسنداً عنهم وأدى الرساله
هات كررّ ذاك الحديث لسمعي
ولك الطول ان رايت الإطاله
قد نكأتَ الغداة في القلب جُرحاً
كنتُ أرجو بعد البِعاد اندِمالَهْ
يالك الخير إن أتيت ربى سلع
وشارفَت كثبَه ورمالَهْ
قف بأعلامه وسل عن فؤادٍ
خَتَلْته ظباؤه المُختالَه

وتلَّطف واشرَح لهم حالَ صبٍّ
غير السقم حاله فأحاله
ما سرى بارقٌ برامةَ إلاَّ
واستهلت دموعيَ الهَطَّاله
وتذكرت مربع الأنس والهم
وعصرَ الصِّبا وعهدَ البِطالَهْ
حيثُ ظلِّي من الشَّباب ظليلٌ
والهوى مُسبِغٌ عليَّ ظِلاله

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> سقى اللَّهُ أيَّامَنا بالحجاز
سقى اللَّهُ أيَّامَنا بالحجاز

(١/٢٢٥)

رقم القصيدة : ٢٧٦٩٨

سقى اللَّهُ أيَّامَنا بالحجاز
ولا جازَها الغيدقُ الهاطلُ
فما كان أرغد عيشي بها
إذ المنزلُ القفرُ بي آهلُ
لقد طالَ وجدي وذكري لها
وليسَ لما قد مضى طائِلُ
فيا لهف نفسي له ماضياً
ترحل والوجد بي نازل
ترى من غرامي به دائم
وحالي من فقده حائل
درى أنّ وجدي به لا يزول

وصبري من بعده زائل
يقولون لي إنه خاذلٌ
وخير الظّبا الشادن الخاذل
أتعذلُني جاهلاً حالَه
لك الويلُ يا أيُّها العاذلُ
تجيب الصّفاة وليس يجيب
ودمعي على وجنتي سائل

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> إلى اللَّهِ ممَّا يُلاقي المحبُّ
إلى اللَّهِ ممَّا يُلاقي المحبُّ
رقم القصيدة : ٢٧٦٩٩

إلى اللَّهِ ممَّا يُلاقي المحبُّ
بليلى وما نال في الحبّ نيلا
قضى العمر بين بكا واشتياقٍ
فيبكي نهاراً ويشتاق ليلا

شعراء الجزيرة العربية >> خالد المريخي >> ما بين بعينك
ما بين بعينك
رقم القصيدة : ٢٧٧
نوع القصيدة : عامي

ما بيّن بعينك على كثر ما جاك
لا واحسافة ليتني ما عطيتك
تخطي وأعذرك وأتحمل خطاياك
هويت غلطاتك كثر ما هويتك
ضحيت بالدنيا علشان دنياك
خليت كل اللي يبيني وجيتك

كنت بعيوني وين ما أطالع ألقاك
حتى لو غمضت عيني لقيتك
من كثر ما أحبك وأقدرك واهواك
ما أذكر اني في حياتي عصيتك
ولا فاد كل اللي أسويه وياك
أتعبت قلبي ليتك تحس ليتك
والحين روح أرجوك ساعدني أنساك
لا تجي حتى لو اني بغيتك
وان مر في بالي بقايا لذكراك
بحاول أنساها مثل ما نسيتك

العصر العباسي >> البحتري >> ترى الليل يقضي عقبة من هزيعه
ترى الليل يقضي عقبة من هزيعه
رقم القصيدة : ٢٧٧٠

تُرَى اللّيلُ يَقضِي عُقبَةً من هَزِيعِهِ،
أمِ الصّبْحُ يَجلُو غُرّةً من صَدِيعِهِ
أوِ المَنْزِلُ العافي يَرُدُّ أنيسَهُ
بُكَاءٌ عَلى أطْلاَلِهِ، وَرُبُوعِهِ
إذا ارْتَفَقَ المُشْتَاقُ كانَ سُهَادُهُ
أحَقَّ بجَفْنَيْ عَيْنِهِ مِنْ هُجُوعِهِ
وَلُوعُكَ أنّ الصّبّ إمّا مُتَيّمٌ
على وَجْدِهِ، أوْ زَائِدٌ في وَلُوعِهِ
وَلاَ تَتَعَجّبْ مِنْ تَمَادِيهِ إنّهَا
صَبَابَةُ قَلْبٍ مُؤيِسٍ مِنْ نُزُوعِهِ
وَكنتُ أُرَجّي في الشّبَابِ شَفَاعةً،
وَكَيْفَ لبَاغي حَاجَةٍ بشَفيعِهِ
مَشيبٌ كَنَثّ السّرّ عَيَّ بحَمْلِهِ

مُحَدّثُهُ، أوْ ضَاقَ صَدرُ مُذيعِهِ
تَلاَحَقَ حتّى كادَ يأتي بطيئُهُ،
بحَثّ اللّيَالي، قَبْلَ أتْيِ سَرِيعِهِ
أخَذْتُ لهَذا الدّهْرِ أُهْبَةَ صَرْفِهِ،
وَلَمّا أُشَارِكْ عاجِزاً في هُلُوعِهِ
وَلَمْ تُبْنَ دارُ العَجْزِ للمُحْلِسِ الذي
مَطِيّتُهُ مَشْدُودَةٌ بِنُسُوعِهِ
وَلَيْسَ امرَاً إلاّ امرُؤٌ ذَهَبَتْ بِهِ
قَنَاعَتُهُ، مُنْحَازَةً عَنْ قُنُوعِهِ
إذا صَنَعَ الصَّفّارُ سُوءَاً لنَفْسِهِ،
فَلا تَحْسُدِ الصَّفّارَ سُوءَ صَنيعِهِ
وَكانَ اختيالُ العِلجِ من عَطَشِ الرّدَى
إلى نَفْسِهِ، شَرَّ النّفُوسِ، وَجُوعِهِ
عَبَا لجَميعِ الشرّ هِمّةَ مَائِقٍ،
وَقَد كانَ يكفي بَعضُهُ من جَمِيعِهِ
وَرَدّتْ يَدَيْهِ، عَنْ مُسَاوَاةِ رَافِعٍ،
زِيَادَةُ عالي القَدْرِ عَنْهُ، رَفيعِهِ
بصَوْلَتِهِ كَانَ انْقِضَاضُ بِنَائِهِ
لأسفَلِ سِفْلٍ، وانفِضَاضُ جموعِهِ
وَلَمْ يَنْقَلِبْ مِنْ بَسْتَ، إلاّ وَرَأيُهُ
شَعَاعٌ، وإلاّ رَوْعُهُ شُغْلُ رُوعِهِ
فإنْ يَحْيَ لا يُفلِحْ، وإن يَثْوِ لا يكنْ
لِبَاكٍ عَلَيْهِ مَوْضِعٌ لدُمُوعِه
دَمٌ إنْ يُرَقْ لا يَقْضِ تَبْلاً مَرَاقُهُ،
وَلاَ يُطْفِىءُ الأوْغَامَ لُؤمُ نَجِيعِهِ

شَفَى بَرَحَ الأَكْبَادِ أنّ ابنَ طاهِرٍ
هَوَتْ أُمّ عاصِيهِ بسَيْفِ مُطيعِهِ
تُرَجّي خُرَاسَانٌ جِلاَءَ ظَلاَمِهَا
ببَدْرٍ، منَ الغَرْبِ ارْتِقَابُ طُلُوعِهِ
مَتَى يأتِهَا يُعْرَفْ مُقَوِّمُ دَرْئِهَا،
وَلاَ يَخْفَ كافي شأنِهَا من مُضِيعِهِ
مَتَى قِظْتَ في شَرْقِ البِلادِ، فإنّني
زَعِيمٌ بأنّ قَيْظَهُ مِنْ رَبِيعِهِ
لَقَدْ جَشِمَ الأَعْدَاءُ وِرْدَ نَفَاسَةٍ
عَلَيْكَ، يُلاقُونَ الرّدى في شُرُوعِهِ
وَكَمْ ظَهَرَتْ، بعْدَ استِتَارِ مكانِها،
شَنَاةٌ، خَباها كاشحٌ في ضُلُوعِهِ
وَمَرْضَى من الحُسّادِ قد كانَ شَفَّهُمْ
تَوَقُّعُ هَذا الأمْرِ، قَبْلَ وُقُوعِهِ
وَمَا عُذْرُهُمْ في أنْ تُعَلّ صُدُورُهمْ
على ناشرِ الإحْسانِ فيهِمْ، مُشيعِهِ
لَئِنْ شَهَرَ السّلطانُ أمضَى سُيُوفِهِ،
وَرَشّحَ عُودُ المُلْكِ أزْكَى فُرُوعِهِ
فَلاَ عَجَبٌ أنْ يَطْلُبَ السّيلُ نَهْجَهُ،
وأنْ يَستَقيمَ المُشتَري مِنْ رُجُوعِهِ

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> يا عاذلي في الأماني

يا عاذلي في الأماني

رقم القصيدة : ٢٧٧٠٠

يا عاذلي في الأماني
أكثرتَ في العذلِ قَولا
دَعني أُعلِّلُ نفسي

ما أضيقَ العَيشَ لَولا

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> ومزرٍ بضوءِ الشَّمس لم ترَ وجهَهُ

ومزرٍ بضوءِ الشَّمس لم ترَ وجهَهُ

رقم القصيدة : ٢٧٧٠١

ومزرٍ بضوءِ الشَّمس لم ترَ وجهَهُ

ولا ماثلَتهُ في علوٍّ ولا نُبل

بلينا جوىً إن رام منّا تدلّلاً

على الحبِّ إبلاءَ النُفوس ولا نُبلي

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> وأهيف قد قدّ القلوب بقدّه

وأهيف قد قدّ القلوب بقدّه

رقم القصيدة : ٢٧٧٠٢

وأهيف قد قدّ القلوب بقدّه

وما هو حَدَّيْ سِنانٍ ولا نَصلِ

صلتنا لظى الهيجاء إن سامنا هوىً

على حبه صلي النفوس ولا نصلي

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> رَوى لنا المشطُ حديثاً عجباً

رَوى لنا المشطُ حديثاً عجباً

رقم القصيدة : ٢٧٧٠٣

رَوى لنا المشطُ حديثاً عجباً

من فرعها الداجي كلَيْلٍ أليلِ

إذ أرسلته وارداً مسلسلاً

فاعجب له من مُرسَلٍ مُسلسَلِ

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> تجنّ واعتب تجد منّي بذاك رضاً

تجنّ واعتب تجد منّي بذاك رضاً

رقم القصيدة : ٢٧٧٠٤

تجنّ واعتب تجد منّي بذاك رضاً

والعذرُ إنْ شئتَ مسموعٌ ومقبولُ

ولم أؤاخذك في ذنبٍ ولا عتبٍ

فالذنبُ والعتبُ موضوعٌ ومحمولُ

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> لنا كل يومٍ رنةٌ وعويل

لنا كل يومٍ رنةٌ وعويل

رقم القصيدة : ٢٧٧٠٥

لنا كل يومٍ رنةٌ وعويل

وخطبٌ يَكلُّ الرأيُ وهو صقيلُ

بكيتُ لو أنَّ الدمعَ يُرجعُ ميِّتاً

وأعولتُ لو أجدى الحزينَ عويلُ

لحما لله دهراً لا تزال صروفه

تطول علينا دائماً وتعول

علام وفيما قد أصاب مقاتلي

وغادرني هامي الدموع أعولُ

وحملني خطباً تضاءلت دونه

وما أنا قدماً للخطوب حمول

بموت كريمٍ ماجدٍ وابن ماجدٍ

له العزُّ دارٌ والعَلاءُ مَقيل

فتىً قد عَنَت يومَ الهياج له القَنا

وراح الحسامُ العضبُ وهو ذليلُ

بكاه القنا الخطي علماً بأنه
كسيرٌ وأنَّ المشرفيَّ كليلُ
فمن للعَوالي بعد كفَّيه والنَّدى
ومن في صفوف النَّاكثينَ يَجولُ
ومن بعده للسيف والضيف
والعُلى ومَن بعدَه للمكرُمات كفيلُ
ربيبُ عُلاً شحَّ الزمانُ بمثله
وكلُّ زمانٍ بالكرام بَخيلُ
ولمَّا نَعى النَّاعي به ضاق بي الفضا
وراحت دموعي الجامدات تسيل

(٢٢٧/١)

وهيهات أن تأتي النِّساءُ بمثله
ويَخلف عنه في الأنام بَديلُ
سأبكيكَ يا عمارُ ما ناحَ طائرٌ
وما ندبت بعد الرحيل طلول
مُصابي وإن طوَّلته عنك قاصرٌ
ودمعي وإن كثرت فيك قليل
سلكت وأسلكت الأسى في حشاشتي
ممر سبيل ما سواه سبيل
لك اليومَ في قلبي مكانُ مودَّةٍ
ودادك فيه ما حييت نزيل
فإنْ هاطلاتُ السُّحب شحَّت بسقيها
سقاك من الجفن القريح هطول
عليك سلامُ الله منّي تحيَّة
مدى الدهر ما غال البرية غول

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> حسن ابتدائي بذكري جيرة الحرم

حسن ابتدائي بذكري جيرة الحرم

رقم القصيدة : ٢٧٧٠٦

حسن ابتدائي بذكري جيرة الحرم

له براعة شوقٍ تستهل دمي

دعني وعجبي وعج بي بالرسوم ودع

مركَّب الجهل واعقِل مطلقَ الرُّسُمِ

بانوا فهان دمي عندي فها ندمي

على ملفق صبري بعد بعدهم

وذيَّل الدمُ دمعي يوم فرَّقَّهم

وراح حبي بلبي لاحقاً بهم

يا زيد زيد المنى مذ تم طرفني

وقال هِمْ بهم تُسعد بقربهمِ

كم عاذلٍ عادلٍ عنهم يصحف لي

ما حرفته وشاة الظلم والظلم

ما زلت في حرق منهم وفي حزن

مشوَّش الفكر من خَصْمي ومن حكمي

ظنُّوا سلوِّيَ إذ ضنُّوا فما لفظوا

بذكر أُنسٍ مضى للقلب في إضمِ

قدري أبو حسنٍ يا معنوي بهم

ووصف حال ابنة حالٍ بحبهم

أجروا سوابق دمعي في محبتهم

واستطردوها كخيلي يوم مزدحم

ذوى وريقُ شبابي في الغرام بهم

من استعارة نار الشَّوق والألمِ

ولوا بسخطٍ وعنف نازحين وقد

قابلتهم بالرِّضا والرفق من أممِ
وإن هم استخدموا عيني لرعيهم
أو حاولوا بذلَها فالسعدُ من خدمي
إن افتنانهم في الحسن هيمني
قدماً وقد وطِئت فرقَ السُّهى قدمي
لفِّي ونَشري انتهائي مبدأي شَغفي
معهم لديهم إليهم منهم بهم
ما أسعد الظبي لو يحكي لحاظهم
أو كنتَ يا ظبيُ تُعزى لالتفاتِهمِ
أمَّلت عَودَهم بعد العتاب وقد
عادوا ولكن إلى استدراكِ صدِّهمِ
قالوا وقد أبهموا إنَّا لنرغبُ أن
نراكَ من إضم لحماً على وَضمِ
إن أدنُ ينأوْا وما قلبي كقلبهم
وهل يطابَقُ مصدوغٌ بملتئِم
أرسلت إذ لذ لي جيهم مثلا
وقد يكون نقيعُ السمِّ في الدَّسمِ
تخييرُ قلبيَ أضناني بهم ومحا
مني الوجود وألجاني إلى الندم
راموا النزاهةَ عن هجوٍ وقد فعلوا
ما ليس يرضاه حفظُ العَهد والذِّممِ
هازلت بالجد عذالي فقلت لهم
أكثرتم العذلَ فاخشوا كِظَّة البَشمِ
تهكماً قلت للواشين لي بهم
لقد هُديتم لفصل القول والحِكمِ
قالوا وقد زخرفوا قولاً بموجبه
فهِمتَ قلتُ هيامَ الصبِّ ذي اللمَّمِ
كم ادعوا صدقهم يوماً وما صدقوا

سلمت ذاك فما أرجو بصدقهم
قالوا سمعنا وهم لا يسمعون وقد
أورَوا بجنبيَّ ناراً باقتباسِهمِ
عدلت قصداً لأسلوب الحكيم وقد
قالوا تشاقلت ثوب الصدق والحكم
هديت يا لائمي فاترك مواربتي
فليس يحسن إلا ترك ودهم
أحسن أسيء ظن حقق ادن أقص أطل
حُكْ وَشِّ فوِّفْ أبِنْ اخفِ ارتحلْ أقمِ
من رام رشدَ أخي غيٍّ هَدى وأتى
كلامه جامعاً للصدق لا التهم
قالوا تراجعهم من بعد قلت نعم
قالوا أتصدقُ قلتُ الصِّدقَ من شيمي
وإنَّني سوفَ أوليهم مناقضةً
إذا هرمتُ وشبَّ الشيخُ بالهرمِ
غايرت غيري في جيهم فأنا
أهوى الوشاة لتقريبي لسمعهم
هم وشحوني بمنثور الدموع وقد
توشَّحوا من لأsليهم بمنتظمِ
عدمتُ تذييلَ حظِّي حين قصَّره
طول التفرق والدنيا إلى عدم
تشابهت فيهم أطراف وصفهم
ووصفهم لم يطقه ناطقٌ بفم
أنا الذي جئتُ تتميماً لمدحهم
نظماً بقولٍ يباهي الدر في القيم
هجوت في معرض المدح الحسود لهم
فقلتُ انَّك ذو صبرٍ على السَّدَمِ
لم يكتفوا بي عميداً في محبَّتهم

بل كلُّ ذي نظر فيهم أراه عَمي
زاد احتباك غرامي يا عذول بهم
فبرئ القلب من غيٍ أو اتهم
نتائجي اتصلت والاتصال بهم

(٢٢٨/١)

عزٌ وعزي بهم فخرٌ على الأمم
بهجرهم كم وكم فل الهوى أمماً
وردَّ صَدراً على عجزٍ بهجرِهم
سلوت من بعدهم هيف القدود فلم
استثنِ إلاَّ غصوناً شُبِّهت بهمِ
وقد قصدتُ مراعاةَ النظير لهم
من جُلَّنار ومن وَردٍ ومن عَنَم
رفعت حالي إليهم إذ خفضت وقد
نصبت طرفي إلى التوجيه رسلهم
طربت في البعد من تمثيل قربهم
والمرءُ قد تزدهيه لذَّةُ الحلمِ
عتاب المرء نفسه اتبت نفسي وقلت الشيب أنذرني
وأنتِ يا نفسُ عنه اليوم في صَممِ
لا بر صدقي وعزمي في العلى قسمي
إن لم أردَّكِ ردَّ الخيل باللُّجم
وقد هديت إلى حسن التخلص من
غي النسيب بمدحي سيد الأمم
محمَّدٌ أحمدُ الهادي البشير بن عب
عبد الله فخر نزارٍ باطرادهم
عز الذليل ذليل العز مبغضه

فاعجب لعكس أعاديه وذلهم
هو القسيم له أوفى القسيم على
نفي القسيم ولا ترديد في القِسمِ
زاكي النجار علو المجد ناسبه
زاهي الفَخار كريمُ الجدِّ ذو شَمَمِ
أفضاله ومعاليه ورفعته
جمعٌ من الفضل فيه غير منقسم
أوصافُه انسجمت للذاكرين لها
في هل أتى في سَبا في نُون والقَلم
فاسمع تناسبَ أطرافِ المديح له
وافهم معانيه إن كنت ذا فهم
معظَّمٌ بائتلاف المعنيين له
من عفو مقتدرٍ أو عزِّ منتقمِ
كل البليغ وقد أطرى مبالغةً
عن حصر بعض الذي أولى من النعم
لو أنه رام إغراق العداة له
لأصبح البر بحراً غي مقتحم
ولا غلو إذا ما قلت عزمته
تكاد تَثني عهودَ الأعصر القُدُمِ
قاسُوه بالبَحر والتفريقُ متَّضحٌ
أين الأجاج من المستعذب الشبم
تلميحُه كم شفى في الخلق من عِللٍ
وما لعيسى يدٌ فيها فلا تَهِمِ
وآدمٌ إذْ بدا عنوانُ زلَّته
به توسل عند الله في القدم
به دعا إذْ دعا فرعونُ شيعتَه
موسى فافلت من تسهيم سحرهم
لاح الهدى فهدى تشريع ملته

لما بدا لسلوك المنهج الأمم
والله لولا هُداه ما اهتدى أحدٌ
لمذهبٍ من كلام الله ذي الحِكمِ
نفى بإيجابه عنَّا وسنَّتِه
جهلاً نضل به عن واضح اللقم
ولا رجوع لغاوي نهج ملته
بلى بإرشاده الكشاف للغمم
ردَّت بمُعجزه من غير تَوريةٍ
له الغزالةُ تعدو نحوَ أُفقهمِ
تجاهلَ العارفُ الباغي فقال له
أمعجزٌ ما ترى أم سحر مجترم
وما عليه اعتراضٌ في نبوَّته
وقصدُ إحضاره في الذِّهن لاح لنا
لمَّا سرى فيؤمُّ الرسلَ من أممِ
هو العوالمُ عن حصرٍ بأجمعها
وملحق الجزء بالكلي في العظم
تهذيبُ فطرته أغناهُ عن أدبٍ
في القول والفعل والأخلاق والشِّيمِ
ما زال آباؤه بالحمد مذ عُرفوا
فكان أحمدَهم وفق اتِّفاقِهمِ
ضياؤه الشمسُ في تفريق جمع دُجىً
وقدره الشمسُ لم تُدرك ولم تُرم
وكم غزا لِلعِدى جمعاً فقسَّمه
فالزوج للأيم والمولود لليتم
فمن يماثله أو من يجانسه
أو من يقاربه في العلم والعلم
لقد تقمص برداً وشعته له
فخراً يدُ الأعظمين البأسِ والكرمِ

تكميل قدرته بالحلم متصفٌ
مع المهابة في بشر وفي أضم
شيئان شبههما شيئان منه لنا
نداه في المحل مثل البرء في السقم
سامي الكناية مهزول الفصيل إذا
ما جاءه الضيف أبدى بشر مبتسم
لا يسلبُ القِرْن إيجاباً لرِفعته
ويسلب النقص من إفضاله العمم
يجزي العداةَ بعدوانٍ مشاكلةً
والفضلُ بالفضل ضعفاً في جزائهم
ساوت شجاعتُه فيهم فصاحتَه
فردهم معجزاً بالكلم والكلم
ماضيه كالبرق والتشبيه متضحٌ
ينهل في إثره ما لاح صوب دم
إذا فرائد جيشٍ عنده اتسقت
مشى العرضْنة والشعواءُ في ضرمٍ
كفاه نصراً على تصريع جيشهم
رُعبٌ تُراعُ له الآسادُ في الأُجُم
لم تبق يدرٌ لهم بدراً وفي أحدٍ
لم يبق من أحدٍ عند اشتقاقهم
ألم يفد أجرُ برٍّ جاد في ملأٍ
لم يستحل بانعكاسٍ عن عطائهم
إن مد كفاً لتقسيم النوال لهم فهم
ما بين مُعطىً ومُستجدٍ ومُستَلِمِ
درى إشارة من وافاه مجتدياً
فجادَ ما جادَ مرتاحاً بلا سأم

شمسسٌ وبدرٌ ونجم يُستضاء به
ترتيبُه ازدانَ من فرعٍ إلى قدم
ما أوغلَ الفكرُ في قولٍ لمدحته
وهو الزعيم زعيم القادة البهم
للواصفين عُلاه كلَّ آونةٍ
توليد معنىً به الألفاظ لم تقم
إبداع مدحي لمن لم يُبقِ من بِدعٍ
أفاد رِبحي فإن أطنبتُ لم أُلَمِ
إلا وجاء بعقدٍ غير منفصم
فهل نوادرُ قولي إذْ أتت علمت
بأنها مدح خير العرب والعجم
تطريز مدحي في علياه منتظمٌ
في خير منتظم في خير منتظمِ
تكرار قولي حَلا في الباذخ العَلم م
ابن الباذج العلم بن الباذج العلم
وآلُه الطاهِرون المُجتَبوْن أتى
في هلْ أتى ظاهراً تنكيتُ فضلهمِ
هم عصمةٌ للورى تُرجى النجاهُ بهم
يا فوز من زانه حسن اتباعهم
أطعهمُ واحذَر العِصيان تنجُ إذا
بيضُ الوجوه غدت في النَّار كالفَحمِ
بسط الأكف يرون الجود مغنمةً
لا يعرفون لهم لفظاً سوى نعم
ما الروضُ غِبَّ النَّدى فاحت روائحُه
يوماً بأضوعَ من تفريغ نعتِهِم
بيض المكارم سود النقع حور ظبىً

خضرُ الديار فدبِّج وصفَ حالهمِ
تفسيرهم ومزاياهم وفخرهم
بعلمِهم ومَعاليهم وجودِهمِ
لا يستطيع الورى تعديد فضلهم
في العلم والحلم والأفضال والكرمِ
الحسنُ ناسقَ والإحسانُ وافق م
والإفضال طابق ما بين انتظامهم
ما طاب تعليل نشر الريح إذ نسمت
إلاَّ لالمامها يوماً بأرضِهمِ
من التعطف ما زالوا على خلقٍ
إنَّ التعطفَ معروفٌ لخلقهمِ
يعفونَ عن كلِّ ذي ذنبٍ إذا قدروا
مستتبعين نداهم عند عفوهم
تمكينُ عدلٍ لهم أرسَوْا قواعدَه
يرعى به الذئب في الموعى مع الغنم
وظُنُّهم زادَ إيضاحاً وبخلُهُم
بعرضهم ونداهم فاض كالديم
إن شئت في معرض الذم المديح فقل
لا عيب فيهم سوى إكثار نيلهم
محققون لتوهيم العدى أبداً
كأنَّهم يعشقون البيض في القِممِ
من كلِّ كاسرِ جَفنٍ لا هدوَّ له
من الغرار فخذ ألغاز وصفهم
هم أردفوا عذب الخطى جائلةً
حيث الوشاحُ بضرب الصَّارم الخذِمِ
قل في عليٍ أمير النحل غرتهم
ما شئت وفق اتساع المدح واحتكم
لا تعرضن لتعريضي بمدحته

فإنني في وِلادي غيرُ متَّهمِ
همُ همُ ائتلفوا جمعاً وما اختلفوا
لولا الأبوة قلنا باستوائهم
إيداع قلبي هواهم شادَ لي بهم
من العناية ركناً غير منهدم
الحمدُ لله حَمداً دائماً أبداً
على مواردَتي قومي بحبِّهمِ
إنَّ التزاميَ في ديني بجدِّهم
ما زال يفعم قلبي صدقُ ودِّهم
إذا تزاوج إثمي فاقتضى نقمي
حققت فيهم رجائي فاقتضى نعمي
هم المجاز إلى باب الجنان غداً
فلستُ أخشى وهم لي زلَّةَ القَدمِ
جردت منهم لأعناق العدى قضباً
تبري الرقابَ بحدٍّ غير منثَلمِ
حققت إيهام توكيدي لحبهم
ولم أزل مغرياً وجدي بهم بهم
بهم ترصَّع نظمي وانجلى ألمي
وكم توسع علمي واعتلى علمي
طويت عن كل أمر يستلذ به
كشحاً وقد لذَّ لي تفصيل مدحهمِ
إذا أتيت بترشيحٍ لمدحتهم
حلَّى لساني وجيدي فضلُ ذكرهم
حذفتُ ودَّ سِوى آل الرسول ولم
أمدح سِواهم ولم أحمَدْ ولم أرُمِ
تقييد قلبي بمدحي فيهم شرفي
في النشأتين ففخري في مديحهم
سمطت من فرحي في وصفهم مدحي

ولم أنل منحي إلا بجاههم
جزيت في كلمي أغليت في حكمي
أبديت من هممي أرويت كل ظمي
نلتُ السَّلامةَ من بحر القريض وقد
سلكته لاختراعي در وصفهم
وصحبُه الأوفياءُ الأصفياء أتى
تضمينُ مزدوجٍ مدحي لجمعهمِ
لفظي ومعناي قد صح ائتلافهما
بمدح أروعَ ماضي السَّيف والقلمِ
موازنٍ مازنٍ مستحسنٍ حسنٍ
معاونٍ صائنٍ مستمكنٍ شهمِ
تألف اللفظ والوزن البسيط له
فاطرَبْ له من بديع النظم منسجمِ
وألف الوزن والمعنى له لسني
بمقولٍ غير ذي عيٍ ولا وجم
وجاء باللَّفظ فيه وهو مؤتلفٌ
باللفظ يحدو به الحادون بالنغم
لا ترض إيجازَ مدحي فيه واصغ إلى
مدحي الذي شاع بين الحل والحرم
تسجيع منتظمي والغرُّ من حكمي

(٢٣٠/١)

ألفاظها بفمي درٌ من الحكم
وأنت يا سيد الكونين معتمدي
في أن تسهل ما أرجو ومعتصمي
أدمجتُ مدحك والأيام عابسةٌ

وأنت أكرمُ من يُرجى لدى الازمِ
وكم مننتَ بلا منٍّ على وَجِلٍ
من احتراس حلول الخَطبِ لم يَنَمِ
حسن البيان أرانا منك معجزةً
أضحت تقر لديها الفصح بالبكم
نُصِرتَ بالرُّعب والأقدارُ كافيةٌ
وعَقد نصركَ لم يحلُلْه ذو أضمِ
كم ماردٍ حردٍ شطرته بيدٍ
تشطيرَ منتقمٍ بالله مُلتزمِ
فمن يساويك في فضلٍ ومكرمةٍ
وأنت أفضلُ خلق الله كلِّهمِ
براعتي أبتِ التصريحَ في طلبي
لِما رأت من غوادي جودِك السَّجمِ
الحق بحسن ابتدائي ما أنال به
حسن التخلص يتلو حسن مختتم

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> سل البان عنهم أين بانوا ويمَّموا
سل البان عنهم أين بانوا ويمَّموا
رقم القصيدة : ٢٧٧٠٧

سل البان عنهم أين بانوا ويمَّموا
أَلِلجزعِ ساروا أم برامَة خيَّموا
وهل شرعت تلك القباب بسفحها
وأمسى بها حاديهُم يترنَّمُ
وهل رنحت فيها الغواني قدودها
وأغصانُها من غَيرةٍ تتبرَّمُ
وهل هيمنت ريح الصبا بشعابها
سحيرا وراحت بالشذا تتنسم

وهل وردت ماء العذيب أوانس
فإني أرى أرجاءه تتبسم
وبي غادةٌ منهنَّ ما أسفرت ضحىً
لشمس الضُّحى إلاّ غدت تتلثَّمُ
تُغير سنى الأقمار غرّةُ وجهها
ويحسدُ عِطفيها الوشيجُ المقوَّمُ
تقسَّمَ فيها الحسنُ لمَّا تفرَّدت
فكلُّ فؤادٍ في هواها مقسَّمُ
ولم أنسها والبين ينعق بيننا
ونار الجوى بين الجوانح تُضرمُ
وقد نثرت دُرَّ الدّموع بخدها
وفي جيدها دُرُّ العقود المنظَّمُ
أسائلُها يوم التفرُّق عن دَمي
فتُومي بكفٍّ عِندَ مَنْ؟ وهي عَنْدمُ
وسارت فسالت أدمعٌ من محاجر
فما أبعدَت إلاَّ وأكثرُها دَمُ
وراحت حداة العيس تشدو بذكرها
وظلَّت مطاياها تغورُ وتُتهمُ
وما كلَّمتني حين زُمَّت رحالُها
ولكنَّ قلبي راح وهو مُكلَّمُ
وكم من خليّ ثَمّ لم يدر ما الهوى
غدا وهو مُغرىً بالصّبابة مُغرمُ
أغارت عليه بالفتور لحاظها
وأقصده منها نبالٌ وأسهمُ
تصرّم صفو العيش بعد فراقها
فلم يبق إلاَّ حسرةٌ وتندُّمُ
يقولون سَل عنها الدِّيارَ بذي الغضا
وهل ذو الغضا إلاَّ فؤادي المتَيَّمُ

وما خيَّمت بالمُنحنَى من مُحجِّرٍ
ولكن ضلوعي المنحنى والمخيّمُ
وإن يمّمت سفح العقيق بمقتلي
فيا حبَّذا سفحُ العقيق الميمَّمُ
ونفحة طيبٍ من لطائم نشرها
تحمَّلها عنها النسيمُ المهَيْنِمُ
فجاء يجرُّ الذَّيلَ من مَرَحٍ بها
ووافى بها والركبُ يقظى ونوّم
فلم يدرِ ما أهدَتهُ لي غير مهجتي
ولا ارتاح إلاَّ قلبي المتألِّمُ
لئن ضاعَ عهدي عندها بعد بُعدِها
فما ضاع عندي عهدها المتقدّمُ
ولم تَثنني عنها مقالةُ لائِمٍ
وان أكثرت فيها وشاةٌ ولوّمُ
وأكتمُ وجدي في هواها تجلُّداً
ولكنَّ دمعي بالغرام يُترجِمُ
توهَّم سلواني العذولُ جهالةً
بما جنَّ قلبي ساءَ ما يتوهَّمُ
فيا جيرةً كانوا وكنَّا بقربهم
نذلّ تصاريف الزمان ونرغمُ
تحلّى بهم عيشي ليالي وصالهم
فمرَّت فأضحى وهو صابٌ وعَلقمُ
نشدتكُمُ هل عهدُنا بطوَيْلَع
على العَهد مأهولٌ كما كنت أعلمُ
وهل دارُنا بالشِّعب جامعةٌ لنا
وهل عائدٌ بالوصل عيدٌ وموسمُ
وعادَ ربيعُ الوصل وهو محرَّمُ
ولو شئتُمُ ما فرَّق البينُ بيننا

ولا عنَّ طيرٌ للتفرُّقِ أشأمُ
ولكنكم أبعدتم شقّة النّوى
فأصبحتُ من جور النَّوى أتظلَّم
صِلوا أو فصدُّوا كيف شئتم فأنتم
أحبّه فلبي جرتم أم عدلتمُ
وإن جلَّ خطبي في هواكم فمخلصي
إذا عَظُم الخطبُ الجنابُ المعظَّمُ
محمَّدٌ المبعوث من آل هاشمٍ
وخاتم رُسل الله وهو المقدَّمُ
نبيُّ الهدى بحرُ النَّدى أشرفُ الورى
وأكرم خلق الله جاهاً وأعظمُ

(٢٣١/١)

بمبعثه إنجيل عيسى مبشّرٌ
وتوراة موسى والزبور مترجمُ
به أشرقت شمسُ الهِداية بعدما
أضلَّ الورى ليلٌ من الغيِّ مُظلمُ
له معجزاتٌ لا يُوارى ضياؤها
وكيف يُوارى الصبحُ أم كيف يُكتَمُ
بمولده غارت بحيرة ساوةٍ
وايوانُ كسرى راح وهو مهدمُ
وأخمدَ نيرانَ المجوس قدومُه
وكانت على عُبَّادِها تتضرَّمُ
وأمست نجومُ الأفق تَدنو وشهبُها
رجومٌ لسرّاق الشياطين ترجمُ
درَّت على ظِئريه من بركاته

بمقدمة أنواع برّ وأنعمُ
وردّت عليه الشمس بعد غروبها
وشقّ له بدر السّماء المتمّم
وفاضت مياه من أنامل كفّه
فأورت بها علاً ظماءٌ وحوّمُ
ومن شاطىء الوادي أجابَتهُ دوحةٌ
وجاءت إليه من قريبٍ تسسلّمُ
وحنَّ إليه الجذعُ بعد فِراقه
فراح لما قد نالَه يتحطَّمُ
وفي كفِّه من خشيةٍ سبَّح الحصى
ومن جودها أثرى فقيرٌ ومُعدِمُ
ترقَّى إلى السَّبع السَّماوات صاعداً
وبارؤه يدينه برّاً ويكرمُ
فأمَّ جميعَ الأنبياءِ مقدَّماً
وحقّق له حقّاً هناك التقدّمُ
وصلى عليه الله في ملكوته
وقال لنا صلّوا عليه وسلّموا
نبيّ هو النور المضيء لناظر
ولم أر نوراً قبله يتجسّمُ
نبيٌّ أبانَ الدينَ بعدَ خفائِه
وأوضح منه ما يحل ويحرم
وجلَّى ظلامَ الشِّركِ منه بغرَّةٍ
هي الصبح لكن أفقها ليس بظلم
هو البحر والبر الرؤوف وإنه
أبر بنا من كل برٍ وأرحم
يجود وقد لاحت تباشير بشره
ويبذلُ وهو الضاحكُ المتبسِّمُ
مكارمُه أربَتْ على الحصرِ كَثرةً

وكلُّ بليغٍ عن معاليه مُفحَمُ
وماذا يقولُ المادحونَ وقد أتى
بِمدحتِه نصٌّ من الذِّكر مُحكَمُ
إذا ما بدا في آله الغز خلته
هنالك بدر التم حفته أنجم
عليٌّ أميرُ المؤمنين وصيُّه
إليه انتهى كلُّ النُّهى والتكرُّمُ
به ضاء نور الحق واتضحت لنا
معالمُ دين الله والأمرُ مُبهَمُ
وما أنكرت أعداؤه عن جهالة
مناقبَه العُظمى ولكنَّهم عَمُوا
هو البطل الشهم الأغر السميدع
الهمامُ السريُّ الأكرمُ المتكرِّمُ
يفلُّ شَبا الأعداءِ وهو مُذرَّبٌ
ويثني عنان الجيش وهو عرمرم
لئن جحدت قومٌ عظيم مقامه
وقالوا بما قالوا ضَلالاً وأبهموا
فقد شهدَ الذكرُ المبينُ بفضله
وطيبةُ والبيتُ العتيقُ وزَمزَمُ
وأبناؤهُ من بعده أنجم الهُدى
هم العروةُ الوثقى التي ليس تُفصَمُ
مودَّتُهم أجرُ النبوَّة في الورى
وحبهم فرضٌ علينا محتم
هم القومُ كلُّ القومِ في الفضل والنَدى
وما منهم إلاَّ مُنيلٌ ومُنعِمُ
ولا عيبَ فيهم غير أنَّ نزيلَهم
يُخيَّرُ فيما عندَهم ويُحكَّمُ
عليهم صلاة الله ما هبت الصبا

ونشرهم من طيها يتنسم
فيا خير خلق الله جئتك قاصداً
وقصدُك في الدارين مَغنىً ومغنَمُ
فكن لي شفيعاً من ذنوبي في غدٍ
إذا أحرزت أهل الذنوب جهنم
وأنعم فدتك النفس لي بزيارةٍ
فأنت الذي يولي الجزيل وينعم
فقد طال بعدي عن جنابك سيدي
وقلبي بالأشواق نحوك مفعم
وفي النَّفس آمالٌ أريد نجاحَها
وأنت بما في النفس أدرى وأعلم
عليكَ صلاةُ الله ثمَّ سَلامُه
مدى الدهر لا يفنى ولا يتصرم
وآلك والصحب الكرام أولي النهى
بهم يُبدأ الذكرُ الجميل ويُختمُ

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> مثال نعل رسول الله ذي الكرم
مثال نعل رسول الله ذي الكرم
رقم القصيدة : ٢٧٧٠٨

مثال نعل رسول الله ذي الكرم
شفاء كل عليلٍ من ضنى السقم
أكرم به من مِثالٍ زانه شرفٌ
من أشرف الرسل خير الخلق كلهم
محمدٍ أحمدَ المحمود مَن شَرُفت
بوطىء نعليه أرضُ القُدس والحرَمِ
فالثمهُ لثم محبٍّ لم يفُزْ بِلقا
حَبيبه فرأى الآثارَ للقدَمِ

وعفِّر الخدَّ فيه واكتحل نظراً
به فرؤيتُه تَشفي من الألمِ
واحمله تظفر بما ترجوه من أملٍ
واحفظه تحفظ من الأسواء واللمم
وكم نَجا حاملوهُ الحافظونَ له

(٢٣٢/١)

من سوء خطب ملمٍ فادح عمم
وراجِع النَّفحات العنبريَّة في
وصفِ النِّعال التي فاقَت على القِممِ
تَظفَرْ بما يُبرىء الأبصارَ من رمدٍ
والقلب من كمد والسمع من صمم
لله دَرُّ إمامٍ حبَّرت يدُه
تلك الدَّراري التي صِيغت من الكَلم
وكم فتىً فاته لثم النعال غدا
يرجو ويأملُ أن يَلقاه من أمَمِ
وراحَ ينشدُ والأشواق تزعجُه
مثال نعليه هلا قبلةً بفم

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> أشذا نَعمان أهدتُه النُّعامى
أشذا نَعمان أهدتُه النُّعامى
رقم القصيدة : ٢٧٧٠٩

أشذا نَعمان أهدتُه النُّعامى
أم سرت تحمل عن نعمٍ سلاما
كلَّما أهدت الينا نفحةً

خلتها فضت عن المسك ختاما
أرِجَ الرَّوضُ بريًّا طِيبها
وروى عن طيبها نَشرُ الخُزامى
وسرت بالهند منها نسمةٌ
فشممنا شيحَ نجدٍ والبَشاما
يا رَعى الله ربوعاً بالحِمى
وسقاها صوبَ دَمعي فالغماما
وكسا أعطافَ هاتيك الرُّبى
حللاً طرزها الغيث انسجاما
كم بها من غادةٍ إن أسفرت
في الدُجى أوفت على البدر تَماما
وإذا ما أشرَقتْ رَأدَ الضُّحى
سفرت عن طلعة الشمس لثاما
هزَّت السمرَ عليها غَيرةً
غلمة الحي إذا هزت قواما
وانتضت دون حماها قضباً
مرهفاتٍ ترشح الموت الزؤاما
ما نُبالي لو أمِنَّا طرفَها
أسِناناً أقبلونا أم حُساما
وعذولٍ رامَ نُصحي في الهوى
كلَّما خاطبني قلتُ سَلاما
أتُراه . لا رأى ذاك البها .
كان أعمى أم تراه يتعامى
يا نزول المنحنى من أضلعي
وحلولاً من غضا قلبي مقاما
إن أكن شبت غراماً بعد كم
فالهوى العذري ما زال غلاما
بنتُمُ عن ظِلِّ باناتِ اللِّوى

وشرَعتم برُبى نجدٍ خِياما
كلَّ يوم نيَّةٌ تنأى بكم
وهواكم حيثما حلَّ أقاما
كمْ إلى كمْ أتقاضى وصلَكم
وإلامَ الهجرُ لا كان إلاما
أفحقاً لا تملون الجفا
وعذولي فيكم ملَّ المَلاما
وجميع الدَّهر صدٌّ وقلىً
يَنقضي الدَّهرُ ولم أقضِ مَراما
ما مَرامي بغرامي بكم
وعذابي في الهوى كان غراما
يا نداماي وأسرار الهوى
لم يطق كتمانها إلا الندامى
أعلمتُم أنَّ جيرانَ اللِّوى
خفروا العهد ولم يرعوا ذماما
سفكوا بالخَيْف عن عمد دمي
واستحلُّوا بمنىً منِّي حَراما
زعموا أيام جمعٍ جمعت
بهم شملي ولاءً ولماما
لا ومَن سارت إليه ذُلُلاً
في بُراهُنَّ يُبارين النَّعاما
لم تكن إلا ثلاثاً وانبرت
بهمُ بُدْنُ المطايا تَتَرامى
وأحالوني على آثارِهم
ما شَفوا داءً ولا بَلُّوا أواما
يا حُداة الظُّعنِ هل من وقفةٍ
بُربى طيبةَ تَشفي المستهاما
وقفةٌ لا أشتكي من بعدِها

لوعة البين ولا أشكو الهياما
هي أقصى أملي لا رامةٌ
ومنى قلبي لا دار أماما
أنخ العيسَ بها وأقرأ على
من به طابت صلاةً وسلاما
والثم الأرض لديه خاضعاً
واستلم أعتابه العليا استلاما
أنها حضرة قدسٍ لم تزل
حولَها الأملاكُ أفواجاً قياما
وادع إن ناجيته مبتهلاً
واخفض الصوت خشوعاً واحتراما
واعتصم منه بحبلٍ إنه الـ
ـعُروةُ الوُثقى لمن رامَ اعتصاما
خيرةُ الله الذي أرسلَه
بالهُدى للدِّين والدنيا قِواما
ملأ العالمَ نُوراً وسَناً
وجلا عن غرة الحق ظلاما
ورقى هامَ المعالي صاعداً
وامتَطى من كاهِل المجد سَناما
خصه الله بأسمى رتبةٍ
جلَّ أدنى قدرِها عن أن يُسامى
ولقد أسْرى به في ليلةٍ
كان فيها للنبيين إماما
ليلةٌ ودَّ سَنى الصبحُ لها
أنَّه في فمها كان ابتساما
فاقت الأفلاك فخراً عندما
وطئت أقدامه منهن هاما
أحرزَ السهمَ المُعَلَّى إذْ دنا

قابَ قوسين ولم يُقرِع سِهاما
بدأ الله به الخلق كما
ختم الله به الرُّسلَ الكراما
حاز أصنافَ المعالي قدرُه
وحَوى الآخرَ منها والقُدامى
وأتانا بكلامٍ معجزٍ
أفحم المنطيق إن رام الكلاما
فضلت آياته إذ نسقت

(٢٣٣/١)

نَسَقاً يهزأ بالدُّرِّ نِظاما
فانثنى عنهامقرّاً أنَّ في
أنفه الرغم وفي فيه الرغاما
يا لها أحكام حقٍ أحكمت
لا يرى عِقدُ لأsليها انفصاماً
ولكَمْ من مُعجزٍ أظهرَه
لم يدع للحق في الخلق اكتتاما
يا رسولَ الله يا أكرَم مَن
أغدقت سحبُ أياديه الأناما
يا منيلَ المُرتجي مِن جوده
نعماً غراً وآمالاً وساما
جد لراجيك بما أمله
وأنِلْهُ مالَه أمَّ وراما
وانتقذني من يد البين الذي
شفَّ جسمي وبَرى منِّي العِظاما
وبأرض الهند طالت غيبتي

إنَّها ساءَت مقرّاً ومُقاما
فمتى أرحل عنها قاصداً
رَبعَك المأنوسَ والبيتَ الحراما
أولني يا خير من أولى يداً
منك قرباً يبرئ الداء العقاما
وأقلني عثراتٍ لم أزل
ساعياً في كسبها خمسين عاما
ثم كُنْ لي من ذُنوبي شافعاً
يوم يقضي الله عفواً وانتقاما
وصلاة الله تترى دائماً
وتَغَشَّاك مدى الدَّهرِ دَواما
وتعم الآل والصحب الألى
بعُلاهم نهضَ الحقُّ وقاما

العصر العباسي >> البحتري >> أنزاعا في الحب بعد نزوع
أنزاعا في الحب بعد نزوع
رقم القصيدة : ٢٧٧١

أنَزَاعاً في الحُبّ بَعدَ نُزُوعِ،
وَذَهَاباً في الغَيّ بَعْدَ رُجُوعِ
قَد أرَتْكَ الدّموعُ، يوْمَ تَوَلّتْ
ظُعُنُ الحَيّ، مَا وَرَاءَ الدّمُوعِ
عَبَرَاتٌ مِلْءُ الجُفُونِ، مَرَتها
حُرَقٌ في الفُؤادِ مِلْءُ الضّلُوعِ
إنْ تَبِتْ وَادِعَ الضّمِيرِ فعِندي
نَصَبُ مِنْ عَشِيّةِ التّوْدِيعِ
فُرْقَةٌ، لمْ تَدَعْ لعَيْنَيْ مُحِبٍّ
مَنظَراً بالعَقيقِ، غيرَ الرّبُوعِ

وَهيَ العِيسُ، دَهرَها، في ارْتحالٍ
مِنْ حلولٍ، أوْ فُرْقةٍ من جَميع
رُبَّ مَرتٍ مَرتْ تُجاذِبُ قُطْريهِ
سَراباً كالْمَنْهلِ المْمَشرُوعِ
وَسُرًى تَنْتَحيهِ بالوَخْدِ، حتّى
تَصْدَعَ اللّيلَ عَن بَياضِ الصّديعِ
كالبُرَى في البُرَى، وَيُحسَبنَ أحيا
ناً نُسُوعاً مَجدولَةً في النّسوعِ
أبْلَغَتْنَا مُحَمّداً، فَحَمِدْنَا
حُسنَ ذاكَ المَرْئيّ وَالمَسموعِ
في الجَنابِ المُخضَرّ وَالخُلُقِ السّكْـ
ـبِ الشّآبيبِ، وَالفِناءِ الوَسيعِ
مِنْ فتًى، يَبتَدي، فيَكثُرُ تَبديـ
ـدُ العَطايا في وَفْرِهِ المَجْمُوعِ
كلَّ يَوْمٍ يَسُنُّ مَجداً جَديداً،
بفَعالٍ، في المَكرُماتِ، بَديعِ
أدَبٌ لمْ تُصِبْهُ ظُلْمَةُ جَهْلٍ،
فهوَ كالشّمسِ عندَ وَقتِ الطّلوعِ
وَيَدٌ، لا يَزَالُ يَصرَعُها الجُو
دُ، وَرَأيٌ في الخَطبِ غيرُ صريعِ
باتَ مِنْ دونِ عِرْضِهِ، فحَماهُ
خَلْفَ سُورٍ منَ السّماحِ مَنيعِ
وَإذا سَابَقَ الجِيَادَ إلى المَجْـ
ـدِ، فَما البرْقُ خَلفَهُ بسَرِيعِ
وَمَتى مَدّ كَفَّهُ نَالَ أقْصَى
ذلكَ السّؤدَدِ البَعيدِ، الشَّسوعِ
أُسْوَةٌ للصّديقِ تَدْنُو إلَيْهِ
عَن مَحَلٍّ في النَّيلِ، عالٍ رَفيعِ

وَإذا مَا الشّرِيفُ لَمْ يَتَوَاضَعْ
للأخِلاّءِ، فهوعَينَ الوَضِيعِ
يَا أبَا جَعْفَرٍ! عَدِمْتُ نَوَالاً
لَسْتَ فيهِ مُشَفّعي، أوْ شَفيعي
أنتَ أعْزَزْتَني، وَرُبّ زَمَانٍ،
طالَ فيهِ بَينَ اللّئَامِ خُضُوعي
لمْ تُضِعْني لَمّا أضَاعَنيَ الدّهْ
رُ، وَلَيسَ المُضَاعُ إلاّ مُضِيعي
وَرِجالٍ جارَوْا خَلائِقَكَ الغُرّ
وَلَيْسَتْ يَلامِقٌ مِنْ دُرُوعِ
وَلَيالي الخَرِيفِ خُضْرٌ، وَلكِنْ
رَغّبَتْنَا عَنْهَا لَيالي الرّبيعِ

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> لقد آن أن تثني أبي زمامها
لقد آن أن تثني أبي زمامها
رقم القصيدة : ٢٧٧١٠

لقد آن أن تثني أبي زمامها
وتسعف مشتاقاً برد سلامها
سلامٌ عليها كيف شطت ركابها
وأنى دنت في سيرها ومقامها
حملتُ تَمادي صدِّها حين كان لي
قوى جلدٍ لم أخش بث التئامها

وكنتُ أرى أنَّ الصُّدودَ مودَّةٌ
ستدلي بقرب الود بعد انصرامها
فأمَّا وقد أوْرى الهوى بجوانحي
جوى غلةٍ لم يأن بل أوامها
فلستُ لَعمري بالجليد على النَّوى
وهل بعدَها للنفسِ غيرُ حِمامها
إذا قلتُ هذا آن تنعمُ بالرِّضا
يقول العِدى هذا أوانُ انتقامِها
أطارَحَها الواشونَ أنِّي سلوتُها
وها أنا قد حكمتها في احتكامها
أبى القلب إلا أوبةً لعهودها
وحفظاً لها في ألِّها وذِمامِها
يسفهني فيها وشاةٌ ولومٌ
ومن سَفهٍ إفراطها في ملامها
وهل طائلٌ في أن يلوم على الهوى
طليقٌ وقلبي موثقٌ بغرامها
وأتعبُ مَن رام العذولُ سلوه
محبٌّ يَرى نيلَ المنى في التزامها
وإنِّي بعد الوصل أرجو لقاءَها
لِماماً ولكن كيف لي بلمامِها
أحبُّ لريَّا نَشرها كلَّ نفحةٍ
تمرُّ بنجدٍ أو خُزامى خزامِها
سقى أرضَ نجدٍ كلُّ وطفاءَ ديمةٍ
وما أرضها لولا محط خيامها
أجلْ وسَقى تلكَ الربوعِ لأجلها
وأغدق مرعى رندها وبشامها
هوىً أنشأتهُ المالكيَّةُ لم يزل
وثيقاً على حل العرى وانفصامها

فهل علمتْ أنَّ الهوى ذلك الهوى
وأن فؤادي فيه طوع زمامها
ولم يبق مني الوجد غير حشاشةٍ
تراد على توزيعها واقتسامها
كفاكِ فحسبي من زماني خطوبه
فإنَّ فؤادي عُرضةٌ لسهامها
أساور منها كل يوم وليلة
صروفاً قعود الجد دون قيامها
إلى الله أشكوها حوادثَ لم تزل
تروع حتى مقلتي في منامها
ولولا رجائي في أجل مؤمل
رجوت لنفسي منه برء سقامها
إذن لقضى خطب الزمان وصرفه
عليها وأمست في إسارِ لِزامها
هو الأبلج الوضاح أشرق نوره
فجلى عن الدنيا قتام ظلامها
أجل ذوي العليا وواحد فخرها
وأكرم أهليها ومولى كرامها
حمى حوزة المجد المؤثل والعلى
فأصبح من عليائها في سنامها
وقام بأعباءِ الشريعة ناهضاً
فأيدها في حلها وحرامها
به أينعت روضُ النَّدى وتهدَّلت
فروعُ العُلى وانهلَّ صوبُ غمامها
فتىً لا يرى الأموالَ إلاَّ لبذلها
إذا ما رآها غيره لاغتنامها
له مننٌ يَربو على الحصر عدُّها
غدا كل راج سارحاً في سوامها

نمتهُ سَراةٌ من ذؤابة هاشمٍ
رقتْ شامخاتِ المجد قبلَ فطامِها
ولاحَت نجوماً في سماءَ فخارِها
فأشرق فيها وهو بدر تمامها
أمولى الموالي شيخها وغلامها
وربَّ المعالي فذِّها وتَؤامِها
رقيت من العلياء أرفع ذروةٍ
مقام ذكاءً والبدر دون مقامها
فأصبح لا يرجو لحاقِك لاحقٌ
بعلياك إلاَّ شانَها باهتضامِها
فدتك أناسٌ أنت أول عزها
ودولةُ قومٍ كنت بَدءَ قِوامِها
يُناويكَ فيها جاهلٌ كلُّ همِّه
دراكك في سبل العلى واقتحامها
وهيهات كم جاراك جهلاً عصابةٌ
فخلَّفتَها آنافها في رَغامها
وكم غابطٍ نُعماك لجَّ بجهله
ضلالاً وقد أوردته من جمامها
فأغضيت عنه صافحاً متفضلاً
وعادت عليه هاطلات انسجامها
وإنِّي على ما قد جنيتُ لواثقٌ
بسَهل السَّجايا منك لا بعُرامها
فهل تسعفني من رضاك بنظرةٍ
تنال بها الآمال اقصى مرامها
يكاد يحلُّ اليأسُ نفسي لما بها
إذا نظرت فيما جنت باجترامها
وتطمعني أخلاقك الغر أنها
رياضٌ زهت أنوارها في كمامها

فكيف وقد منَّيتَني منك مُنيةً
بوعد أرى كلَّ المنى في استلامِها
وأنك ممن يسبق القول فعله
وكم من رجال فعلها في كلامها
وقُربي إليك . الدهرَ . أقصى مطالبي
وإن كثرت من روقها ووسامها
فخذها نظام الدين وابن نظامه
محبَّرةً تزهو بحسن نِظامِها
ضننت بها عن كل سمعٍ وإنما
مديحك كان اليوم فض ختامها

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> صحت لصحتك العلياء والكرم
صحت لصحتك العلياء والكرم
رقم القصيدة : ٢٧٧١١

صحت لصحتك العلياء والكرم
وأصبح المجد بعد الروع يبتسم
وأسفرت أوجُهُ الامال ضاحكةً
واستبشرت بشفا عليائك الأمم
وأصبح الدست مملوءاً سنى قمر

(٢٣٥/١)

تُجلى بطلعته الأحلاكُ والظُّلَمُ
يَفديك كلُّ مفدّىً في عشيرته
ويمرض الضر من يشناك والشقم
لا جاوزت سوحَك العلياءُ قطُّ ولا

عدت نواحِيَكَ الأفراحُ والنِّعمُ
ولا برحت مدى الأيام في نعمٍ
مؤمَّلاً يُمترى من كفِّك الكرمُ

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> مهلاً سقتكَ الغوادي هاطلَ الديم
مهلاً سقتكَ الغوادي هاطلَ الديم
رقم القصيدة : ٢٧٧١٢

مهلاً سقتكَ الغوادي هاطلَ الديم
من ذا يباريك في قولٍ وفي حكمِ
نطمتَ قسراً نجومَ الافق في نسَقٍ
ورمتَ نظمي وأين الأفقُ من كَلِمي
ما الدر في نسقٍ والبدر في أفقٍ
والليث في نقمٍ والغيث في كرم
أبهى نظاماً وأسنى منك مُطَّلعا
أدهى انتقاماً وأجدى منك في نعم
فهل لمن رام أن يحكي علاك علاً
في مثل هذي المساعي الغر من قدم
إن رمت فخراً فقل ما شئت من هممٍ
أو رمتَ مشياً فطأ ما شئت من قممِ

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> ما نفثُه السِّحر إلاَّ شعرك السامي
ما نفثُه السِّحر إلاَّ شعرك السامي
رقم القصيدة : ٢٧٧١٣

ما نفثُه السِّحر إلاَّ شعرك السامي
يا من عَلا كلَّ نثَّارٍ ونَظَّامِ
لأنتَ أفصحُ من لاقيتُ من يمنٍ

ومن شَآمٍ على الاطلاق يا شامي

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> دع الندامة لا يذهب بك الندم

دع الندامة لا يذهب بك الندم

رقم القصيدة : ٢٧٧١٤

دع الندامة لا يذهب بك الندم

فلست أول من زلت به قدم

هي المقادير والأحكام جاريةٌ

وللمهيمن في أحكامه حِكمُ

خفِّض عليك فما حالٌ بباقيةٍ

هيهات لا نعمٌ تبقى ولا نقم

قد كنت بالأمس في عز في دعةٍ

حيث السرور وصفوا العيش والنعم

واليوم أنتَ بدار الذلِّ مُمتهنٌ

صفرُ اليدين فلا بأسٌ ولا كرمُ

كأن سيفك لم تلمع بوراقه

وغيث سيبك لم تهمع له ديم

ما كان أغناكَ عن حِلٍّ ومرتحلٍ

لولا القضاءُ وما قد خطَّه القلمُ

يا سفرةً أسفرت عن كلِّ بائِقةٍ

لا أنتجت بعدك المهرية الرسم

حللت في سوحِ قومٍ لا خلاق لهم

سِيان عندهم الأنوارُ والظُّلمُ

تسطو بأسدِ الشَّرى فيها ثعالبُها

والصقر تصطاده الغربان والرخم

ويفضل الغمدُ يومَ الفخر صارمَه

وتستطيلُ على ساداتها الخدمُ

إن لم يبِنْ لهم فضلي فلا عَجبٌ
فليس يطرب شادٍ من به صمم
أو أنكروا في العلى قدري فقد شهدت
حتماً بما أنكروه العُربُ والعجمُ
ما شان شأني مقامي بين أظهرهم
فالتبرُ في التُّرب لم تنقص له قِيمُ
لا تعجبوا لهمومي إن برت جسدي
وأصبحت نارُها في القلب تَضطرمُ
فهم كل امرئٍ مقدار همته
وليس يفترقان الهَمُّ والهِممُ
لا كان لي في رقاب المعتفين يدٌ
ولا سعت بي إلى نحو العلى قدم
إن لم أشقَّ عُباب البحر ممتطياً
هوجاءَ ليس لها عُقْلٌ ولا خُطُمُ
أما الركابُ فقد أوليتُهنَّ قِلىً
والخيلُ لا قرعت أشداقَها اللُّجمُ
ما زلتُ أطوي عليها كلَّ مقفرة
يهماء لا نصبٌ فيها ولا علم
فلم أنل عندها مما أُؤمِّلُه
إلاّ أمانيَّ نفس كلُّها حُلمُ
يا للرجال لخطب جل فادحه
حتى المعارفُ ضاعت عندها الذممُ
ما إن وثقت بخلّ أو أخي ثقةٍ
إلاَّ دهاني بخطب شرُّه عَممُ
وكلُّ ذي رَحمٍ أوليتُه صلةً
شكت إلى ربِّها من قطعِه الرَّحِمُ
هذا ابن أمي الذي راعيت قربته
ما كان عندي بسوء الظنِّ يُتَّهم

أدنيته نظراً مني لحرمته
وذو الديانة للأرحام يحترمُ
أضحى لعِرضي مع الأعداءِ منتهكاً
وراح للمال قبل الناس يلتهم
ما صانَ لي نسباً يوماً ولا نشباً
ولا رعى لي عهوداً نقضُها يَصِمُ
قد كنتُ أحسبَه بالغيب يحفظني
ولو زواني عنه الموت والعدم
حتى إذا غبت عنه قام منتهباً
داري وراح لما خلَّفتُ يغتنمُ

(٢٣٦/١)

تالله ما فعل الأعداء فعلته
كلا ولا اهتضموا ما ظل يهتضم
هلاَّ نَهاهُ نُهاه أو حفيظتُه
عن سلب ما حلي النسوان والحرم
وافى بهن وما أوفى بذمته
سلباً عواطل لا سوزٌ ولا خدم
أين الفتوة إن لم ينهه ورِعٌ
ولم يَخَفْ غبَّ ما قد راح يجترم
هبه أضاعَ إخائي غير محتشمٍ
أليس عن دون هذا المرء يحتشم
كأنَّه كان مطويّاً على إحنٍ
فعندما غبت عنه راح ينتقم
ما كان هذا جزائي إذ رعيتُ له
حقَّ الاخاءِ ولكن للورى شيمُ

فقل سلامٌ على الأرحام ضائعةً
فقد لعمري أضاعت حقَّها الأممُ

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> يا قائلاً إن القشر البن قد حرما
يا قائلاً إن القشر البن قد حرما
رقم القصيدة : ٢٧٧١٥

يا قائلاً إن القشر البن قد حرما
لكونه مفسداً عقل الذي طعما
إفسادُه العقلَ ممنوعٌ كما شهِدَتْ
به التجاربُ فاسأل من به عَلما
وإن بتحريمه أفتى مكابرةً
أبو كثيرٍ فدَعهُ والذي زَعَما
فليس تحريمه يوماً بضائرنا
إذ كان إفسادُه للعقل قد عُدِما
وما يحلِّلُ شيئاً أو يحرِّمُه
إلا الذي خلق الأشياء لا العلما

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> ليقعدَ الدهرُ بي ما شاءَ ولْيَقُم
ليقعدَ الدهرُ بي ما شاءَ ولْيَقُم
رقم القصيدة : ٢٧٧١٦

ليقعدَ الدهرُ بي ما شاءَ ولْيَقُم
ليس التضاؤل للأهوال من شيمي
ما جرد الدهر عضباً من فوادحه
إلا وجردت عضباً من شبا همي
كم عاذرٍ عاذلٍ في الدهر قلت له
أقصرْ فليتكَ لم تعذُرْ ولم تلمِ

غيري لتَهدي اللَّيالي ولتضلَّ به
فلست منها على حال بمتهم
أنضو اللَّيالي وتَنضوني منادمةً
وما قرعت بها سناً من الندم
فقل لمن سامني صبراً على مضضٍ
من القطيعة عمداً غير محتشم
لا تحسبني وإن ألفيتني سلماً
يوماً بمستسلم للحادث العمِمِ
لئن صدعتَ صَفاةَ الشمل مجتهداً
فما عطفت على قربى ولا رحم
ماذا على الفرع خانته الأصولُ إذا
تأصَّل الفرعُ بين المجد والكرمِ

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> عارضه السندسي من رقمه
عارضه السندسي من رقمه
رقم القصيدة : ٢٧٧١٧

عارضه السندسي من رقمه
وثغرُه اللؤلؤيُّ من نظمَهْ
ومن كسا الأرجوان وجنته
وأكسبَ الأقحوانَ مبتَسمَهْ
ومن أعار الصباح طلعته
فلاحَ يجلو عن أفقه ظُلمهْ
وأرقَم الصدغَ والعذارَ على
صفحة خديّه من برى قلمه
محجّب إن بدت محاسنه
هفت عليه القلوب مزدحمه
لو لم يكن في صِفاته علماً

ما نشر الحسنُ فوقَه عَلمَهْ
لم أنس إذ زارني بلا عدةٍ
في ليلةٍ بالسعودِ مبتسِمَهْ
فبتّ فيها بالوصل مبتهجاً
وأنفُسُ الكاشحين مضطرمَهْ
ولم يزل والمدام يعطفه
عليَّ عَطفاً حتى لثمتُ فمَهْ
فذقتُ ماءَ الحياة من بَرَدٍ
لم يخشَ فقدَ الحياة من لثمَهْ
وبات والسكرُ قد أطاف به
يُظهر لي من هَواه ما كتمَهْ
حتى بدا الصبح فانثنى عجلاً
لم يشِ واشٍ به ولا اتَّهمَهْ
أقسم بالليل من ذوائبه
والصبحِ من فرقه إذا قَسمَهْ
ما طاب بعد استماع منطقه
لمسمعي من محاورٍ كلمه
سوى كلامٍ لسيِّدٍ سندٍ
حاز العُلى والفخارَ والعظمَهْ
لا سيَّما شِعرُه الذي اطَّردَت
أبياته بالبيان منسجمه
كأنَّه الدرُّ ضمَّه نسَقٌ
أو الدراري في الأفق منتظمه
إن يُصْغ يوماً إليه ذو صَممٍ
أزال عنه بلطفه صممه
يا سيِّداً جلَّ قدرُه فسمت
صفاته بالكلام متسمه
ويا شريفاً حلت شهامته

بكلِّ مجد ومفخرٍ شِيمَهْ
شنفتَ سمعي بنظم قافيةٍ
لو باهت الدرّ أرخصت قيمه
فلا عد منا بلاغة نسقت
منه المعاني وأبدعت حِكمَهْ
لا زلتَ في عزَّة وفي دَعةٍ
وصولةٍ من عداك منتقمه
ما أودعَ السحر في بلاغته
وضمَّن الدرَ شاعرٌ كلِمَهْ

(٢٣٧/١)

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> سرت نفحةٌ من حيهم بسلام
سرت نفحةٌ من حيهم بسلام
رقم القصيدة : ٢٧٧١٨

سرت نفحةٌ من حيهم بسلام
فأحْيَت بما حيَّت صريعَ غرامِ
لئن نَقعَتْ من لاعج الوجد غُلَّةً
فمن بعد ما أروت لهيب أوام
أحيَّت براحٍ أم بريَّا تحيَّةً
سكرتُ بها سُكري بكاس مُدامِ
سرت قبل مسراها الصبا بشميمها
فأزرت بعرفي عبهرٍ وخزام
ووافى شذاها بالشفاء لمدنفٍ
من الشوق مغلول الجوانح ظامي

ولما دنت مني حللت لها الحبى
وبادرتُ إعظاماً لها بقيامِ
ومطَّت قناعَ الطِّرس عن ضوء حسنها
فنار بها ربعي وضاء مقامي
فشنَّفتُ سَمعي من فرائِد لفظها
بجوهر أسلاكٍ وذُرِّ نظامِ
وقلَّدتُ جيدي من تقاصير نظمها
عقودَ لآلٍ فذَّةٍ وتؤامِ
ولم أدر ما أهداه لي حسن سجعها
أرنَّة شادٍ أم هديلَ حَمام
كأنَّ معانيها بحالِكِ نِقْسها
بدور تمام في بهيم ظلام
كأن مبانيها مباسم غادةٍ
نضَت عن لآليها فضولَ لثام
كأنَّ قوافيها أزاهرُ رَوضةٍ
تبسَّمن صُبحاً عن ثغورِ كِمام
وما بالها لا تجمع الحسنَ كلَّه
وقد بلغت في الحسن كل مرام
ولا غرو أن أربت على القول أنها
كلام ملوكٍ أو ملوك كلام
فيا سيداً مذ غالني الدهر قربه
وقفت عليه لوعتي وهيامي
تحدَّر دَمعي مذ تذكَّر عهدَه
تحدُّر قَطرٍ من مُتونِ غَمامِ
وأصبحت الأحشاء من فرط شوقه
تشبُّ لظى نيرانها بضِرام
بعثتَ بأبيات من الشعر أصبحَتْ
تمائم جيدي بل شفاء سقامي

أبنت بها عن لهجةٍ هاشميةٍ
ملكت بها للقول كل زمام
توارثتَها عن عصبة مضريَّةٍ
مدارَه فصحٍ منجبين كرام
وضمَّنتها من خالص الودِّ نفثةً
شحذت بها عضبي ورشت سهامي
وإن كنتُ أضمرتُ السكوتَ تحيَّة
فحسبي سكوتٌ ناطقٌ بذمامي
فلا برحت تغشاكَ منِّي رسائلٌ
بنشر ثناءٍ أو بطيب سلامِ
أحيِّي به ذاك المُحيَّا وإنَّما
أحيِّي به والله بدرَ تَمامِ

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> بكيتُ لبرقٍ لاحَ بالثغر باسمُه
بكيتُ لبرقٍ لاحَ بالثغر باسمُه
رقم القصيدة : ٢٧٧١٩

بكيتُ لبرقٍ لاحَ بالثغر باسمُه
فكانت جفوني لا السحاب غمائمه
أما والهوى لولا تَساجُمُ عبرتي
لَما لامَ قلبي في الصَّبابة لائمُهْ
كتمت خفايا الحب بين جوانحي
فنمت دموعي بالذي أنا كاتمه
ومن يمسك الأجفان وهي سحائبٌ
إذا لمعت لمعَ البروق مباسمُه
خليليَّ قد أبرمتماني ملامةً
وألمتما قلبي بما لا يلائمه
كأني بدعٌ في ملابسه الهوى

ولم يكُ قبلي مغرمُ القلب هائِمُهْ
تَرومانِ من قلبي السلوَّ جهالةً
بما أنا من سر المحبة عالمه
وكيف سلوي من ألفت وإننا
لإلفان مُذ نيطَتْ بكلِّ تمائمُهْ
سقى الله أيامي بمكَّة والصِّبا
تفتح عن نور الشباب كمائمه
وحيَّا الحَيا ربعَ الهوى بسوَيْقة
وجاد بأجيادٍ من الدَّمع ساجمُه
ليالي أغفو في ظلال بشاشةٍ
ولم ينتبه من حادث الدهر نائمه
هنالكَ لا ظبيُ الصَّريم مصارمٌ
ولا جَذَّ حبلَ الوصل من هو صارمُهْ
أجر ذيولي في بلهنية الصبا
وروض شبابي ناضر الغصن ناعمه
يواصلُني بدرٌ إذا تمَّ ضوؤه
يواريه من ليل الذَّوائب فاحمُهْ
وكم ليلةٍ وافى على حينِ غفلةٍ
فبت بها حتى الصباح أنادمه
وأفرشتُه منِّي الترائبَ والحشا
وبات وسادي زندُه ومعاصمُهْ
ونحَّى لِلثمي عن لَماه لثامَه
ولم أدر غيري بات والبدر لاثمه
فبتنا كما شاءَ الغرامُ يلفُّنا
هوىً وتقىً لا تُستحلُّ محارمُهْ
إلى حين هبت نسمة الفجر وانبرت
تجر ذيولاً في الرياض نسائمه
وسلَّ على اللَّيل الصباحُ حسامَه

فقامت حمامات الغصون تخاصمه
فقمنا ولم يعلق بنا ظن كاشحٍ
ولا نطقت عنا لواشٍ نمائمه
نعم قد صَفا ذاكَ الوصالُ وقد عفا
ولم تعف آثار الهوى ومعالمه

(٢٣٨/١)

إليكَ نصيرَ الدين بُحتُ بلوعةٍ
براني بها برد الهوى وسمائمه
ولولا اعتقادي صدق ودك لم أبح
بما لستُ أرضى أنَّ غيرَك واهمُهْ
لعمري لأنت الصادق الود والذي
تصدقني فيما ادعيت مكارمه
وأنك فردٌ في زمانٍ غدت به
عن الخير عجماً عربه وأعاجمه
إلى الله أشكو منهُمُ عهدَ معشرٍ
تَحايدُ عن حِفظ الذِّمام ذمائمُهْ
إذا سرَّ منهم ظاهرٌ ساءَ باطنٌ
تدبُّ إلى نهشِ الصَّديق أراقمُهُ
عجمتُهمُ عجمَ المثقِّف عُودَه
فما ظَفِرتْ كفِّي بصَلْبٍ معاجمُهْ
فأعرضت عنهم طاوياً كشح غائرٍ
على الودِّ منِّي أن تذلَّ كرائمُهْ
فحسبي نصير الدين في الدهر ناصراً
على الدَّهر إن أنحَتْ عليَّ مظالمُهُ
لقد ظَفِرَت كفايَ منه بماجدٍ

فواتحه محمودة وخواتمه
فتىً ثاقبُ الآراء طلاَّع أنجُدٍ
حميدُ المساعي مبرماتُ عزائِمُهْ
له خلقٌ كالروض يعبق نشره
وتفترُّ عن غرِّ السَّجايا بواسِمُهْ
هو الخضِرُ الأكنافِ والخِضْرُم الذي
يرى مثلاً كل الخضارم عائمه
وزيرٌ له دَستُ الوزارة قائِمٌ
وعرشُ المعالي أيَّداتٌ قوائمُهْ
إذا صاوَلَ الأبطالَ شاهدتَ صائلاً
تزيدُ على المرِّيخ سطواً صوارمُهْ
وإن نافث الكتاب ألفيت كاتباً
عطارد في فن الكتابة خادمه
إذا ما امتطت متن اليراع بنانه
حوى قصبات السبق ما هو راقمه
فيهزأ بالمنثور ما هو ناثرٌ
ويُزري بنظم الدُّرِّ ما هو ناظِمُهْ
به أنجبَتْ أبناءُ فارسَ فارساً
تقدَّت به خيلُ العُلى ورواسمُهْ
أقر له بالسبق سباق غايةٍ
وأعظمه من كل حيٍ أعاظمه
بنى لهُمُ بيتاً من المجد باذخاً
له شرفٌ باقٍ رفيعٌ دعائمُه
إلى مكرماتٍ كالشموسِ منيرةٍ
تَجلَّى بها من كلِّ ليلٍ أداهمُهْ
فلله هاتيك المكارم إنها
علائم مكنون العلى وعيالمه
ولله هاتيك الشمائِل إنَّها

نوافحُ طيبٍ نشَّرتها الطائمُهْ
أتتني نصيرَ الدين منكَ قصيدةٌ
تبارى فرادى الدهر منها توائمه
تأرَّج رَبعي من ذَكا طيبِ نَشِرها
وفاحت علينا من شذاها نواسمه
كأنَّ سحيقَ المسكِ كانَ مدادَها
ومِن عَذَب الريحان كانت مراقمُهْ
نشرتَ بها بُرد الشباب على امرىءٍ
– وحقك – لا تثنيه عنك لوائمه
يُصافيكَ ودّاً لو مزجتَ بعذبه
أجاجاً حَلَتْ للشَّاربين علاقمُهْ
ويوليك عهداً لا انفصام لعقده
ولو بلغ المجهود في السعي فاصمه
فكن واثقاً مني بأوثق ذمةٍ
يلازمني فيها الوفا وألازمه
فلستُ كمن يَحلو لدى الودِّ قولُه
وتشجى بمر الفعل مني حلاقمه
فإن شئتَ فاخبُرْني على كلِّ حالة
تجد سيف صدقٍ لا يخونك قائمه
أبى أن يلم الغدر مني بساحةٍ
على نسبٍ طالت فروعاً جراثمه
عزاه إلى العليا لؤي بن غالبٍ
وعبد مناف ذو العلاء وهاشمه
وشيبة ذو الحمد الذي وطئت به
عشائرُهُ فوق السُّها وأقاومُهْ
وذو المجد عبد الله أكرم والدٍ
لأكرم مَولودٍ نمتهُ أكارِمُهْ
وأحمدُ خيرُ المرسَلين وصِنوُهُ

عليٌّ أبو ريحانَتيْه وفاطِمُهْ
وأبناؤه الغرُّ الجحاجحةُ الأُلى
بهم أكملَ الدينَ الإلهيَّ خاتِمُهْ
هم سادةُ الدُّنيا وساسةُ أهلها
فمن ذا يناوي فخرهم ويُقاومُهْ
عليهم سلام الله ما هل عارضٌ
وما شامَ برقٌ بالأُبيرق شائمُهْ

العصر العباسي >> البحتري >> قد لعمري يا ابن المغيرة أصبح

قد لعمري يا ابن المغيرة أصبح

رقم القصيدة : ٢٧٧٢

قد لَعَمرِي، يا ابنَ المُغيرَةِ، أصْبَحـ
ـتَ مُغيراً على القَوَافي جَميعَا
شَرَفاً، يا أخَا جَديلَةَ، أبْيَا
تُكَ رَدّتْ قَيظَ العِرَاقِ رَبِيعا
مَا لعَيْنَيْكَ تَغْزِلانِ، إذا مَا
رَأتَا في الرّؤوسِ رَأساً صَلِيعا
إنّ حُبّ الصُّلعانِ يُبدي، من المَرْ
ءِ، لأهلِ التّكشيفِ أمراً فَظيعَا
لَستَ عندي الوَضِيعَ، بل أنتَ يا وَغـ
ـدُ وَضِيعٌ عَن أن تكونَ وَضِيعَا

(٢٣٩/١)

زُجِليٌّ، قَدِ استَفادَ منَ الشّؤ
م جَليساً، وَمُؤنِساً، وَضَجيعَا

مُدْبِرٌ، حَرْفُهُ يُصِمُّ وَيُعْمي
عَنْهُ رِزْقاً، يَغدو بَصِيراً سَمِيعَا
لكَ مِنْ لَفْظِهِ بَديعُ مَحَالٍ،
كُلَّ يَوْمٍ، إذا تَعَاطَى البَديعَا
لَيسَ يَنْفَكُّ هَاجِياً مَضْرُوباً
أَلْفَ حَدٍّ، أوْ مادِحاً مَصْفُوعَا

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> يا أيها المولى الذي
يا أيها المولى الذي
رقم القصيدة : ٢٧٧٢٠

يا أيها المولى الذي
هو في معارِفه علَمْ
لله تحفتُك التي
من ليسَ يقبلُها ظَلَمْ
فكأنها في فضلها
نارٌ تلوحُ على عَلَمْ
أبياتها بمدادها
تحكي الكواكب في الظلم
لم يحو طرسٌ مثلها
كلا ولا رقم القلم
مني السلام عليك ما
غنى الحمام بذي سل

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> حيَّا بكأسٍ من مُدام
حيَّا بكأسٍ من مُدام
رقم القصيدة : ٢٧٧٢١

حيَّا بكأسٍ من مُدام
عذب اللمى لدن القوام
وجلا لنا لما انجلى
شمس الضحى بدر التمام
وسرت مهيمنةُ الصَّبا
تُهدي لنا نشرَ الخُزامِ
وترنَّحت عَذَبُ الرُّبى
طرباً لترجيعِ الحَمامِ
وتبسم الروش الندي
وقد بكت عين الغمام
وسرى وميض البرق يلـ
ـمع في الدجى لمع الحسام
فارقتُ مَضْمَضَمةَ الكرى
وأرقتُ من ضوءِ المُدامِ
طاب السهادُ لمقلتي
فسلوتُ عن طيب المنامِ
وسرى يحث كؤوسه
ساقٍ يجل عن الكلام
من وِرْدِ مبسمِه شِفايَ
ومن لواحظه سقامي
ما زال ينقع من مرا
شفه وأكؤسه أوامي
حتى رضيتُ عن الهوى
وحمدتُ عاقبةَ الغرامِ

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> زُفَّ يا ابن الكرام بنتَ الكُرومِ
زُفَّ يا ابن الكرام بنتَ الكُرومِ
رقم القصيدة : ٢٧٧٢٢

زُفَّ يا ابن الكرام بنتَ الكُرومِ
فهي شمسٌ قد رصعت بالنجوم
واسقنيها – سقيتها – في زمانٍ
يضحك الروض من بكاء الغيوم
وأدِرْها عليَّ في الكأس صرفاً
فعليها ضمانُ صَرفِ الهمومِ
هي بُرء الأسى وداعي التَّصابي
وسرور الفتى وسر النعيم
عصرت من قديم عهدٍ وجاءت
وهي تَروي حديثَ عصرٍ قديمِ
ما تجلَّت في الكأس إلاَّ وجلَّت
عن سماء الهنا غمام الغموم
كلما عبس النديم إليها
ضَحِكت من سرورها للنديمِ
لو أضل السراة سبل هداهم
لهدتهم في جنح ليلٍ بهيم
أشرقت للعقول يا صاح نوراً
وأضاءَت ناراً لموسى الكَليمِ
عاطنيها ولا تقل هي إثمٌ
إنَّما الاثم من شرابِ الأثيمِ
أكثرَ الَّلائِمُ المعنِّفُ فيها
ليس مثلي في شربها بملوم
نحنُ منها على مقامٍ من
الأنس مقيمون في نعيمٍ مقيم
عقلَتْ من عُقولِ قوم فزاغوا
بضَلالٍ عن نهجها المستَقيمِ
أنكرَ الجاهلونَ مِنها رُموزاً

جهلوا علمَها بفهمٍ سَقيم
وعلى سلبها الوقار فكم
أهدت ثباتاً إلى الوقار الحليم
وأذمت كرام قومٍ فذمت
وذمامُ الكرام غيرُ ذميمِ

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> هاتا أعيدا لي حديثي القديم
هاتا أعيدا لي حديثي القديم
رقم القصيدة : ٢٧٧٢٣

هاتا أعيدا لي حديثي القديم
أيام وسمي بالتصابي وسيم
وعلِّلاني بنسيم الصَّبا
إن كان يستشفي عليلاً سَقيمْ
لله أيامي بسفح اللوى
إذ كنتُ الهوى في ظِلال النَّعيمْ
بانت فبانَ الصبرُ من بعدها
فمدمعي غادٍ وحزني مُقيمْ
وشادن غِرٍّ بأمر الهوى
قريبِ عهدٍ جيدُه بالتَّميمْ
يرتع لهواً في نعيم الصِّبا
وعاشقُوه في العذاب الأليمْ
العين ترعى منه في جنةٍ
والقلب من إعراضه في جحيم
إذا بدا في شعره خلته
شمس الضحى فر جنح ليل بهيم
أرعى له العهدَ وكم ليلةٍ
حلَّيتُ من ذكراه كأسَ النَّديمْ

فليتني إذ لم يزُرني سوى
خياله من بعض أهل الرقيم
ولائمٍ لامَ على حبِّه

(٢٤٠/١)

جهلاً بأهل الحب وهو المليم
يرومُ منِّي الغدرَ فيه وما
ذمام عهدي في الهوى بالذميم
صُمَّ صَدى العاذِلِ في حبِّ من
أسكنتُه من مُهجتي في الصَّميمْ
فليت شعري هل دَرى من به
قد هام واستسلم قلبي السليم
أنِّيَ أصبحتُ به شاعراً
أنظم فيه كل عقدٍ نظيم
لكنَّني لستُ وإن ظُنَّ بي
بشاعرٍ في كلِّ وادٍ أهيمْ
ونفحةٍ هبت لنا موهناً
يا حبذا نفحة ذاك النسيم
مرَّت بأكنافِ رُبى حاجرٍ
فأرَّجت أرجاءَها بالشَّميمْ
تروي حديث الحب لي مسنداً
عن رامةٍ عن ريم ذاك الصريم
بالله خبِّر يا نسيمَ الصَّبا
كيف اللوى بعدي وكيف الغميم
هل خفر العهد أهيل الحمى
بعديَ أم يَرعُون عهدي القديمْ

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> وليلةٍ عانقتُ في جُنحها

وليلةٍ عانقتُ في جُنحها

رقم القصيدة : ٢٧٧٢٤

وليلةٍ عانقتُ في جُنحها

ثالثة الشمس وبدر التمام

فلم يطب لي ضمها ساعةً

حتى ضممتُ السيفَ عند المنامْ

فاستنكرت ضمِّي له بيننا

وقد صَفا الوصلُ وطاب اللِّزامْ

قالت فدتكَ النفسُ من حازمٍ

ما تصنع الان بهذا الحسام

يُغنيكَ عنه . لا خشيتَ العدى .

مهند اللحظ ورمح القوام

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> وأبرزتها بطحاء مكة بعدما

وأبرزتها بطحاء مكة بعدما

رقم القصيدة : ٢٧٧٢٥

وأبرزتها بطحاء مكة بعدما

أصات المنادي بالصَّلاة فأعتما

فضوَّأ أكنافَ الحَجون ضياؤها

وأشرقَ بين المأزِمين وزَمزما

ولما سرت للركب نفحة طيبها

تغنَّى لها حاديُهُمُ وترنَّما

وشام محياها الحجيج على السرى

فيمم مغناها ولبى وأحرما

فتاةٌ هي الشمسُ المنيرةُ في الضحى
ولكنها تبدو إذا الليل أظلما
تعلم منها الغصن عطفة قدها
وما كان أحرى الغصنَ أن يتعلَّما
وأسفرَ عنها الصبحُ لمَّا تلثَّمت
ولو أسفرت للصُّبح يوماً تلثَّما
إذا ما رنَتْ لحظاً وماسَتْ تأوُّداً
فما ظبيةُ الجَرعا وما بانةُ الحِمى
تراءت على بُعدٍ فكبَّر ذو التُّقى
ولاحت على قربٍ فصلى وسلما
وكم حلَّلت بالصدِّ قتلَ أخي الهوى
وكان يرى قتل الصدود محرما
وظنت فؤادي خالياً فرمت به
هوىً عاد دائي منه أدهى وأعظما
ولو أنَّها أبقت عليَّ أطقتُه
ولكنَّها لم تُبقِ لحماً ولا دَما

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> إلام تطيل نوحك يا حمام
إلام تطيل نوحك يا حمام
رقم القصيدة : ٢٧٧٢٦

إلام تطيل نوحك يا حمام
ولا وجدٌ عَراكَ ولا غرامُ
تبيت على الغصون حليفَ شجوٍ
تطارحُني كأنَّك مُستهامُ
وما صدعت لك البرحاء قلباً
ولا أودى بمهجتك الهيام
ولو صاليتَ نار الشوق أمسى

على خديك للدمع انسجام
وما بكَ بعضُ ما بي غير أنِّي
آلامُ على البُكاءِ ولا تُلامُ
وكابدت النوى عشرين عاماً
ويومٌ من نَوى الأحباب عامُ
أحنُّ إلى الخيام وإنَّ قلبي
بمرتهنٌ بمن حوت الخيام
وأذكرُ إذْ يُظلِّلنا بَشامٌ
بشرقي الحمى سقي البشام
فيا زَمنى إذِ الدُّنيا فتاةٌ
كما أهوى وإذْ دَهري غُلامُ
أعائدةٌ ليالي المواضي
على حزوى سقى خزوى الغمام
لياليَ لا أرومُ سوى التَّصابي
وما لي غير من أهوى مَرامُ
أسامر في الدجى شمس الحميا
ومن نَدْمانيَ البدرُ التَّمام
وألهو والكؤوس لها ضياءٌ
بغانية غدائرها ظلام
رداحٌ لو تمشت في رياضٍ
لغرد فوق قامتها الحمام
لنا من وصلها العيشُ المهنَّا
ولكن هجرها الموت الزؤام
فيا عصر الصِّبا والأنسُ بادٍ
سقاك الغيث عارضه ركام
ويا عصرَ الشباب عليك منِّي
مدى الدهر التحية والسلام

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> معصيتي أعظمُ من طاعَتي

معصيتي أعظمُ من طاعَتي

رقم القصيدة : ٢٧٧٢٧

معصيتي أعظمُ من طاعَتي

لكن رجائي منهما أعظمُ

وأنت ذو الرحمَة يا سيِّدي

إن لم تكن ترحمُ من يَرحمُ

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> ومورَّدِ الوَجَنات أغيدَ خالُه

ومورَّدِ الوَجَنات أغيدَ خالُه

رقم القصيدة : ٢٧٧٢٨

ومورَّدِ الوَجَنات أغيدَ خالُه

قد كان يفتن بالوسامة عمَّهُ

إن خص قلبي بالغرام فربه

بالحسن من فَرط الملاحَة عمَّه

كحل العيونَ وكان في أجفانه

عضب حكى ناب الشجاع وسمَّهُ

وبكى بطرفٍ ذي احورارٍ زانَه

كحَلٌ فقلتُ سَقى الحسامَ وسمَّهُ

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> عتبت على دهري بأفعاله التي

عتبت على دهري بأفعاله التي

رقم القصيدة : ٢٧٧٢٩

عتبت على دهري بأفعاله التي
براني بها برم السهام من الهمِّ
ليصرِفَ عنِّي فادحاتِ نوائبٍ
أضاق بها ذَرعي وأضنى بها جسمي
فقال ألم تعلم بأن حوادثي
وأخطارَها الَّلاتي تلمُّ بذي الفَهمِ
يضيقُ بها ذو الجهل ذَرعاً وإنَّما
إذا أشكلت رُدَّت لمن كان ذا علم

العصر العباسي >> البحتري >> أبا نهشل رأيك المقنع

أبا نهشل رأيك المقنع

رقم القصيدة : ٢٧٧٣

أبَا نَهْشَلٍ رَأيُكَ المُقْنِعُ،
إذا طَرَقَ الحادِثُ الأَشْنَعُ
فَماذا اشتَهَيْتَ مِنَ الخُتّليّ،
وَهَلْ لكَ في الثّوْرِ مُستَمتَعُ
تُنَادِمُهُ، وَهْوَ في حَالَةٍ
تُضِرُّ النّدامَى، وَلا تَنْفَعُ
أَلستَ تَرى في اسْتِهِ إِصْبَعاً
تَجُول، وفي شِدْقِهِ إِصْبعُ؟
وَيَنْقُلُ بَيْنَكُمُ جَعْسَهُ،
إذا كَظَّهُ القَدَحُ المُترَعُ
إذا ما أغارَ على سَلْحَةٍ
رَبُوصٍ، فَخِنزِيرَةٌ مُتْبَعُ
وَلمْ يَكُ فيها ابنُ كَلْبِيْنا،

لِيَصْنَعَ بعْضَ الذي يَصْنَعُ
فَوَيلٌ لشِعْرِ أبي البرْقِ، إنْ
أطَافَ بهِ الأشيَبُ الأنْزَعُ
سَيَأكُلُهُ فَيُرِيحُ العِبَا
دَ مِنْ نَتْنِهِ، ثمّ لا يَشْبَعُ

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> وروضة قابلنا بشرها
وروضة قابلنا بشرها
رقم القصيدة : ٢٧٧٣٠

وروضة قابلنا بشرها
بضاحك النوار بسامه
تسحب فيها الريح أذيالها
وينفحُ الوردُ بأكمامِهِ

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> سمحَ البدرُ بوصلٍ فشَفى
سمحَ البدرُ بوصلٍ فشَفى
رقم القصيدة : ٢٧٧٣١

سمحَ البدرُ بوصلٍ فشَفى
من جوى الحب سقيما مغرما
وسما عن مشبه ثم ومن
أين للبدر شبيه في السما

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> ريعَتْ وقد أبصرت نَبَتَ العذار بدا
ريعَتْ وقد أبصرت نَبَتَ العذار بدا
رقم القصيدة : ٢٧٧٣٢

ريعَتْ وقد أبصرت نَبَتَ العذار بدا
كالرَّوض يفترُّ عن غبٍّ من الديمِ
فقلت ما الشعر هذا ما ترين به
وإنَّما هو نبتُ الحِلم والكَرمِ

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> وعود به عود المسرة مورق
وعود به عود المسرة مورق
رقم القصيدة : ٢٧٧٣٣

وعود به عود المسرة مورق
يغنِّي كما غنَّت عليه الحَمائمُ
إذا حركت أوتاره كفُّ غادة
فسِيَّان من شوق خليٌّ وهائمُ
يرنح من يصغي إليه صبابة
كما رنَّحته في الرِّياض النَّسائمُ

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> تذكر بالحمى رشأ أغنا
تذكر بالحمى رشأ أغنا
رقم القصيدة : ٢٧٧٣٤

تذكر بالحمى رشأ أغنا
وهاجَ له الهوى طَرباً فغنَّى
وحنَّ فؤادُه شَوقاً لنجدٍ
وأين الهند من نجد وأنَّى
وغنت في فروع الأيك ورق
فجاوبها بزفرته وأنَّا
وطارحها الغرام فحين رنت
له بتنفُّس الصُّعداء رنَّا

وأورى لاعجَ الأشواق منه
بريق بالأبريق لاح وهنا
معنى كلما هبت شمال
تذكَّر ذلك العيش المهنَّا
إذا جنَّ الظلامُ عليه أبدى
من الوجدِ المبرِّح ما أجَنَّا
سقى وادي الغضا دمعي إذا ما
تهلل لا السحاب إذا أرجحنا
فكم لي في رباه قضيب حسن
تفرَّد بالملاحة إذْ تثنَّى
كَلِفتُ به وما كُلِّفت فرضاً
فأوجبَ طرفُه قَتلي وسنَّا
وأبدى حبَّه قلبي وأخفى
فصرَّح بالهوى شَوقاً وكنَّى
تفنَّنَ حسنُه في كلِّ معنىً
فصار العيش لي بهواه فنا
بدا بدراً ولاح لنا هلالاً
وأشرق كوكبا واهتز غصنا
وثنى قده الحسن ارتياحا
فهام القلبُ بالحَسَن المُثنَّى
ولو أنَّ الفؤاد على هواه
تمنَّى كان غايَة ما تمنَّى
بكيت دما وجن إليه قلبي
فخضب من دمي كفا وحنا
ألا يا صاحبي ترفقا بي

فإنَّ البينَ أنصبني وعنَّا
ولم تبق النوى لي غير عزم
إذا حفَّت به المحنُ اطمأنَّا
وأقسم ما الهوى غرضي ولكن
أعلل بالهوى قلبا معنى
وأصرف بالتأني صرف دهري
وأعلم أن سيظفر من تأنى
وأدفعُ فادحاتِ الخطب عنِّي
بتفويضي إذا ما الخطبُ عنَّا
ولا والله لا أرجو ليسري
وعُسري غيرَ من أغنى وأقْنَى
وما قَصدي بتحبيرِ القَوافي
سوى لفظٍ أُحبِّرُه ومَعنى
لأستجني ثمار القول مدحا
لمن أضحى بطيبةَ مُستجِنَّا
ومدح محمد شرفي وفخري
وهل شرف وفخر منه أسنى
إمامُ الأنبياء وخيرُ مولىً
به سعد الورى إنسا وجنا
رقى بكماله رتب المعالي
وحل من العلى سهلا وحزنا
هدى الله الأنامَ به وأهدى
لمن والاه إيمانا وأمنا
وكم قد نالَ من يُسراهُ يسراً
أخو عُسرٍ ومن يُمناه يُمنا
وكم وافاه ذو كرب وحزن
ففرَّج كربَه وأزال حُزنا
وأغنى بائسا وكفاه بؤسا

وأنجد صارخاً وأصحَّ مُضنى
ختامٌ جميع رسل الله حقًّا
ومبدأ كلِّ إحسانٍ وحُسنى
بمولده أضاء الكون نورا
وأشرق في البسيطة كل مغنى
وفاخرت السماء الأرض لما
غدت بقدومِه السامي تُهنَّى
فخار لا يساويه فخار
مناط النجم من أدناه أدنى
تَبيدُ له اللَّيالي وهو باقٍ
ويفنى الواصِفون وليس يَفْنَى
لمعجزِهِ أقرَّ الضدُّ عجزاً
وظلَّت عنده الفُصحاء لُكْنا
مثاني تقشعر له جلود
ويغدو كلُّ قلبٍ مطمئنًّا
فيولي كلَّ مَن والاهُ ربحاً
ويعقب كل من ناواه غبنا
وزالت معجزات الرسل معهم
ومعجزُ أحمد يزدادُ حُسنا
هو المختار من أزل نبيا
وما زالت له العلياء تبنى
براه واصطفاه الله قدما
وأعلاهُ وأسماهُ وأسَنى
وأرضعه ثدي المجد درا
وآواه من العلياء حضنا
وصيره حبيبا ثم أسرى
به ليلاً فقرَّبه وأدْنى
كذلك كلُّ محبوب يوافي

أحبَّته إذا ما الليلُ جَنَّا
سَما السبعَ الطِّباق وبات يسمو
إلى رتب هناك له تسنا
فراح يجرُّ أذيالَ المعالي
ويسحبُ فوق هام المجد رُدْنا
فمن كمحمد إن عد فخر
سَما بالفخر منفرداً وضِمنا
أجل المرسلين علا وقدرا
وأرجحهم لدى الترجيح وزنا
وأعظمهم لدى البأساء يسرا
وأسمحهم إذا ما جاد يمنى
وأشرفُ من تقلَّد سيفَ حقّ
وهزَّ مثقَّفَ الأعطاف لَدْنا
فجلى في رهان الفضل سبقا
وجلَّى عن سَماء الحقِّ دَجنا
وطهر بالمواضي رجس قوم
جفته قلوبهم حسدا وضغنا
وخير فيهم أسرا ومنا
فأطلق أسرَهم وعفا ومَنا
وراموا منه إحسانا وفضلا
فأوسعهم بنائله وأغنى
وكم للهاشمي جميل وصف
عليه خناصر الأشهاد تثنى
وماذا يبلغُ المُثْني على من
عليه إلsهُهُ في الذكرِ أثنى
ألا يا سيد الكونين سمعا
لداعٍ سائلٍ أمناً ومنَّا
وغوثاً يا فدتكَ النفسُ غَوثاً

فقد شفَّ الأسى جِسمي وأضنى
فما في الخلقِ أسرعُ منك نَصْراً
لملهوفٍ وأسمعُ منكَ أذْنا
وها أنا فيك قد أحسنت ظني
فحاشا أن تخيِّب فيكَ ظنَّا
وكيف يخافُ ريبَ الدَّهر عبدٌ
تكونُ له من الحدثانِ حصنا
أرومُ فكاك أسري من زمانٍ
علقت بكفه الشلاء رهنا
وأرجو النصر منك على عدو

(٢٤٣/١)

متى استقبلته قلب المجنا
ركنت إليك في أسري ونصري
وحسبي جاهك المأمول ركنا
وكم لي فيكَ من أملٍ فسيحٍ
ستنجحه إذا ما الدهر ضنا
وقد طال البعاد وزاد شوقي
إليكَ وعاقَني دهري وأوْنى
فأبدلني ببعد الدار قربا
وبوئني بتلك الدار سكنى
وجد لي بالشفاعة يوم حشري
وأسكني من الجنات عدنا
عليكَ صلاةُ ربِّك ما تغنَّى
حمامُ الأيك في فَنَنٍ وَحنَّا
وآلك والصحابة خير آل

وصحبٍ ما شدا شادٍ وغنَّى

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> اشرب هنيئا عليك التاج مرتفقا

اشرب هنيئا عليك التاج مرتفقا

رقم القصيدة : ٢٧٧٣٥

اشرب هنيئا عليك التاج مرتفقا

بصوت شادٍ ودَعْ شاذاً وغمدانا

إن كان ألبست العليا ابن ذي يزن

تاجا فقد ألبست اليوم تيجانا

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> أيا ماجداً قد أتقنَ اللَّفظَ والمعنى

أيا ماجداً قد أتقنَ اللَّفظَ والمعنى

رقم القصيدة : ٢٧٧٣٦

أيا ماجداً قد أتقنَ اللَّفظَ والمعنى

ومَعْهُ من الإحسان ما لم يكن مَعْنا

إليكَ فقد صيَّرتَ سَحبان مُفحَماً

وأخجلتَ بالافضال يا سيِّدي مَعْنا

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> بانوا فليت غرامي بعد هم بانا

بانوا فليت غرامي بعد هم بانا

رقم القصيدة : ٢٧٧٣٧

بانوا فليت غرامي بعد هم بانا

واستشعر القلب بعد البين سلوانا

لا بل سَروا بفؤادي قبلَ سيرهم

وأبدلوا من جميلِ الصَّبرِ أحزانا

هل يعلم الصحب أني بعد فرقتهم
أبيت أرعى نجوم الليل سهرانا
أقضي الزمانَ ولا أقضي به وَطَراً
وأقطعُ الدَّهرِ أشواقاً وأشجانا
ولا غريب إذا أصبحت ذا حزنٍ
إن الغريب حزينٌ حيثما كانا
أرى فؤادي وإن ضاقت مسالكه
بمدح نَجل رسول الله جَذلانا
عمار أبنية المجد الذي رفعت
آباؤه الغرُّ من ناديه أركانا
السيِّدُ الماجدُ النَّدبُ الشريفُ ومن
قد بذَّ بالفضل أكفاءً وأقرانا
سما به النسبُ الوضَّاح فاجتمعت
فيه المحامدُ أشكالاً وألوانا
يا واسعَ الخُلْق إفضالاً ومكرُمةً
ومُوسعَ الخَلْق إنعاماً وإحساناً
فقت الكرام بما أوليت من كرمٍ
لله درك مفضالاً ومعوانا
ما قلت في المجد قولاً يوم مفتخر
إلاَّ أقمتَ عليه منك بُرهانا
لا زلتَ في الدَّهر مرضيَّ العُلى أبداً
ونائلاً من إله الخلق رضوانا
عليكَ مني سلامُ الله ما صَدحت
ورق الحمام وهز الريح أغصانا

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> شوقي إليكم يا أهل ودِّي
شوقي إليكم يا أهل ودِّي
رقم القصيدة : ٢٧٧٣٨

شوقي إليكم يا أهل ودِّي
ألَّف بينَ الأسى وبيني
هذا وشَوقي لكم أراه
شوقاً لنفسي من غير مَينِ
وصدقُ ما أدَّعيه فيكم
أن علياً أبو الحسين

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> يا بارقاً صَدَع الدُجى لمعانُهُ
يا بارقاً صَدَع الدُجى لمعانُهُ
رقم القصيدة : ٢٧٧٣٩

يا بارقاً صَدَع الدُجى لمعانُهُ
وسرى يهل على الحمى هتانه
بالله إن يممت منزلنا الذي
بانت . وما بان الهوى . سُكَّانه
بلِّغ تحيَّتيَ العَفيفَ أخا العُلى
أصفى الأخلاَّءِ المعظَّم شانُهُ
واشرح له شَوقي إليه وصِفْ له
وجدي الذي يَقضي به وجدانُه
واحذر عليه أن تبثَّ جميعَ ما
قاسيتُه كيلا يذوبَ جَنانُهُ
وأجبه عما قد حواه كتابه
من عِقد نظمٍ فصِّلت عِقيانُه
لا يحسبن أني سلوت جنابه
هيهات عز أخا الأسى سلوانه
لم أنس أنساً كان لي بلقائه
طابت معاهدُه وطاب زمانُهُ

أيام روض العيش يشرق نوره
وتميس من طربٍ به أغصانه
يا أيها الشهم الذي أثنى على
فتكاته يوم الطعان سنانه
أهديتَ من غررِ المعاني مُعجزاً

(٢٤٤/١)

بهرَ العقولَ بديعُه وبيانُه
لله درك ناطقاً يقضي على
حر الكلام بما يشاء لسانه
ومحبراً وشي القريض إذا امتطى
متنَ البراعَة للبيانِ بَنانُه
ومبرزاً إن رام سبقاً أقصرت
عن أن تحاولَ شأوَه أقرانُهُ
قسماً بأيمان الفتوَّة والوَفا
وقديم عهدٍ أسست أركانه
إن الوداد كما عهدت وإنما
هذا الزمان تلونت ألوانه
والعذرُ في تركي دعاءَك مسرعاً
عذرٌ وحقك واضحٌ برهانه
لكن عَسى قد آن إبَّانُ اللِّقا
والشيء يُقبِلُ إن أتى إبَّانُهُ
فيلين من دهري بذلك ما قسا
ويعود بعد إساءةٍ إحسانه

العصر العباسي >> البحتري >> بين الشقيقة فاللوى فالأجرع

بين الشقيقة فاللوى فالأجرع

رقم القصيدة : ٢٧٧٤

بَينَ الشّقِيقَةِ ، فاللّوى، فالأجْرَعِ،
دِمَنٌ حُبِسْنَ على الرّياحِ الأرْبَعِ
فَكَأنّمَا ضَمِنَتْ مَعَالِمُهَا الّذي
ضَمِنَتْهُ أحْشَاءُ المُحِبّ الموجَعِ
لَوْ أنّ أنْوَاءَ السّحابِ تُطِيعُني
لَشَفى الرّبيعُ غَليلَ تِلْكَ الأرْبُعِ
مَا أحْسَنَ الأيّامَ، إلاّ أنّهَا
يا صاحِبيّ، إذا مَضَتْ لمْ تَرْجِعِ
كانوا جَميعاً، ثمّ فَرّق بَيْنهُمْ
بَينٌ كَتَقْوِيضِ الجَهام المُقلِعِ
مِن وَاقِفٍ في الهَجْرِ ليسَ بِوَاقِفٍ،
وَمُوَدِّعٍ بالبَيْنِ غَيرِ مُوَدِّعِ
وَوَرَاءَهُمْ صُعَدَاءُ أنْفاسٍ، إذا
ذُكِرَ الفِرَاقُ أقَمْنَ عُوجَ الأضْلُعِ
أمّا الثّغورُ، فقَدْ غَدَوْنَ عَوَاصِماً
لِثُغورِ رَأيٍ، كالجِبالِ الشُّرّعِ
مَدّتْ وِلايَةُ يُوسُفَ بْنِ مُحَمّدٍ
سُوراً على ذَاكَ الفَضَاءِ البَلْقَعِ
لا يَرْهَبُ الطّرْفُ البَعِيدُ تَطَرّفاً،
عادَ المضَيَّعُ، وهوَ غَيرُ مُضَيَّعِ
وَهْيَ الوَديعَةُ لا يُؤَمَّلُ حِفْظُهَا،
حَتّى تصِحّ حفِيظَةُ المُسْتَوْدِعِ
وَأعِنّةُ الإسْلامِ في يَدِ حازِمٍ،
قَدْ قادَها زَمَناً، وَلمْ يتَرَعْرَعِ
أمْسَى يُدَبّرُهَا بِهَدْيِ أُسامَةٍ،

وَبِكَيْدِ بَهْرَامٍ، وَنَجْدَةِ تُبّعِ
فَكَفاكَ منْ شَرَفِ الرّياسَةِ أَنْهُ
يَثْني الأعِنّةَ كُلَّهُنّ باصْبَعِ
أدْمَى فِجاجَ الرّومِ، حتى ما لَهَا
سُبُلٌ سِوَى دَفْعِ الدّماءِ الهُمَّعِ
قَطَعَ القَرائِنَ، وَاللّوَاءُ لِغَيْرِهِ،
بالمَشْرَفِيّة، حُسَّراً في الأدْرُعِ
وَلِوَاؤهُ المَعْقُودُ يُقْسِمُ في غَدٍ
أنْ سَوْفَ يَصْنعُ فيهِ ما لمْ يُصْنعِ
صَدْيانُ منْ ظمَإِ الحُقودِ لوَ انّهُ
يُسْقى جميَع دمائِهِم لم ينقعِ
ماضٍ، إذا وَقَفَ المُشَهَّرُ لم يُعِفْ،
يَقِظٌ، إذا هجَعَ السُّهَا لمْ يهْجَعِ
وَمُهَيِّجٌ هَيْجَاءَ يَبْلُغُ رُمْحُهُ
صَفّ العِدى، وَالرّمحُ خمسَةُ أذْرُعِ
وَيُضيءُ من خلْفِ السّنانِ، إذا دجا
وَجْهُ الكَمِيّ على الكَمِيّ الأرْوَعِ
بحْرٌ لأهْلِ الثّغْرِ ليْسَ بغائِضٍ،
وَسَحَابُ جُودٍ لَيْسَ بالمُتَقَشِّعِ
نُصِرُوا بِدَوْلَتِهِ الّتي غَلَبُوا بهَا
في الجمعِ، فَانتصَفوا بها في المَجمَعِ
وإذا هُمُ قَحَطوا، فأعشَبُ مَرْبَعٍ،
وإذا همُ فَزِعوا، فأقرَبُ مَفزَعِ
رَجَعوا من الشِّبلِ، الذي عهِدوا، إلى
خَلَفٍ من اللّيثِ الضُّبارِمِ مُقنَعِ
ما غابَ عنهُمْ غيرُ نَزْعَةِ أشيَبٍ،
مَكسُوّةٍ صَدَأً، وَشَيبَةِ أنزَعِ
هذا ابنُ ذاكَ وِلادَةً. وَأخُوّةً،

عِندَ الزّعازِعِ وَالقَنا المُتَزَعزِعِ
مُتَشابِهانِ، إذا الأمورُ تشابَهَتْ،
حَزْماً وَعِلماً بِالطّريقِ المَهْيَعِ
عُودَاهُمَا مِنْ نَبعَةٍ، وَثَرَاهُما
مِنْ تُرْبَةٍ، وَصَفَاهُما منْ مقطَعِ
يَا يوسُفُ بنُ أبي سَعِيدٍ لِلّتي
يُدْعى أبوك لهَا، وَفيها، فاسمَعِ
إلاّ تَكُنهُ على حِقيقَتِهِ يَغِبْ
عَمروٌ، وَيشهَدْ عاصِمُ بنُ الأسفَعِ
وَلتَهنِكَ الآنَ الولايَةُ، إنّهَا

(٢٤٥/١)

طَلَبَتكَ منْ بلَدٍ بَعِيدِ المَنزِعِ
لمْ تُعطِها أمَلاً، وَلمْ تُشغِلْ بِهَا
فِكراً، وَلمْ تسألْ لهَا عنْ موْضِعِ
وَرَأيتَ نَفسَكَ فوْقها، وَهيَ الّتي
فوْقَ العَلِيّ منَ الرّجالِ، الأرْفَعِ
وَصَلَتكَ حِينَ هجرْتَها، وَتَزَيّنَتْ
بأغَرّ وَافي السّاعِدَينِ سَمَيذَعِ
وَمَهاوِلٍ دُونَ العُلا كلفتَهَا
خُلْقاً، إذا ضَرّ النّدَى لمْ ينْفَعِ
فقَطَعْتَهَا رَكض الجوَادِ، وَلَوْ مشَى
في جانِبَيْها الشَّنْفَرَى لمْ يُسْرِعِ
سعْي، إذا سمِعَتْ رَبِيعةُ ذِكْرَهُ،
رَبعَتْ فلَمْ تَذكُرْ مَساعي مِسمَعِ
أعطَيْتَ ما لمْ يُعْطِ في بذْلِ اللُّهَى،

وَمَنَعْتَ في الحُرُماتِ ما لمْ يَمنَعِ
وَبَعَثْتَ كيْدَكَ غازِياً في غارَةٍ،
ما كانَ فيها السّيْفُ غيرَ مُشَيَّعِ
كيْدٌ، كفى الجيشَ القِتالَ، وَردَّهمْ
بَينَ الغنيمَةِ وَالإيابِ المُسْرِعِ
جَزِعَتْ لهُ أُمُّ الصّليبِ، وَمن يَصُبْ
بحَرِيمِهِ وَبْلُ المنِيّةِ يَجْزَعِ
أعْطَوْا رَسولَكَ ما سألتَ، فكيْفَ لَوْ
سافَهْتَهُمْ بِصُدورِهِنّ اللُّمّعِ
وَاستقرَضُوا من أهلِ مَرْعَش وَقعَةً،
فقَضَوْكَ منْها الضِّعْفَ مِما تدّعي
منْ أيّهِمْ لمْ تَستْفِدْ، وَلأيّهِمْ
لمْ تَنْجَرِدْ، وَبِأيّهِمْ لمْ تُوقِعِ
بَلْ أيُّ نَسْلٍ مِنْهُمُ لمْ تَسْتبِحْ،
وَثَنِيّةٍ مِنْ أرْضِهِمْ لمْ تَطْلُعِ

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> يا راحلينَ وهم في القَلب سكَّانُ
يا راحلينَ وهم في القَلب سكَّانُ
رقم القصيدة : ٢٧٧٤٠

يا راحلينَ وهم في القَلب سكَّانُ
هل غير قلبي لكم مأوى وأوطان
خذوا من الأرض أنى شئتم نزلاً
فأنتم في سويدا القلب قطان
وأنت يا حادي الظعن التي ظعنت
فيها العشية أقمارٌ وأغصان
بالله إن لم يكن بدٌ لمن ظعنوا
من منزل بالحمى تأويه أظعان

فعُجْ بشرقيِّ وادي الرَّمل من اضم
حيث الغضا والأضى والرند والبان
لعلهم أن يحلوا منه منزلةً
كانوا يحلونها والدهر جذلان
أيَّامَ أختالُ في بُرد الصِّبا مَرَحاً
والعمرُ غضٌّ وصفو العيش فَيْنانُ
لا أوحش الله من ناءٍ تؤرقني
ذكراه وهو خليُّ البال وَسْنانُ
أذوى وريق شبابي بعده ظمأٌ
وغصنه من مياه الحسن ريان
حيَّا به الله يوماً روحَ عاشقه
فإنَّما هو للأرواح رَيحانُ
قد جل في حسنه عن أن يقاس به
ظبيٌ وبدرٌ وأغصانٌ وكثبانٌ
لله كم فيه من حُسنٍ يُدِلُّ به
لو كان يشفع ذاك الحسن إحسان
يا عاذلي في هواه لا ترم شططاً
دعني فعذلك شانٌ والهوى شان
والله ما جادل العذال عاشقه
إلاَّ وقام له بالحسنِ بُرهانُ
وأين من سمعيَ اللاَّحي وزُخرفُهُ
ولي من الحبِّ سلطانٌ وشيطانُ
وليلةً بات بدري وهو معتنقي
فيها سروراً وبدرُ الأُفق غَيرانُ
فظل ينقع من قلبي غليل جوىً
إذ كانَ من قبل إعراضٌ وهجرانُ
حتى بدا الفجر فارتاعت كواكبها
كأنها نقدٌ والفجر سرحان

فقام يَثني قواماً زانَه هَيَفٌ
كأنَّه بمُدام الوصل نَشوانُ
وراح والدمع من أجفانه درٌ
ورحت والدمع من جفني عقيان
لله أزمانُ وصلٍ قد مضَت وقضت
أن لا تعود بها ما عشت أزمان
مرت فلم يبق لي إلا تذكرها
وذكر ما قد مضى للوجد عنوان
فيا زمانَ اللِّوى حيِّيتَ من زمنٍ
ولا أغب اللوى والسفح هتان

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> تبدي السلو وأنت مرتهن
تبدي السلو وأنت مرتهن
رقم القصيدة : ٢٧٧٤١

تبدي السلو وأنت مرتهن
وخفيُّ سرِّك في الهوى علنُ
هذي شهود الحب ناطقةٌ
لا الروح تكذبها ولا البدن
إن رمت تكتم ما تكابده
بعدَ النَّوى فلرأيكَ الغَبَنُ
ما زال يُجهدُك الغرامُ أسىً
حتَّى جَفا أجفانَكَ الوسنُ
في كلِّ حين للفؤادِ شجىً

يوهي العزاء وللهوى شجن
أنى لقلبك أن يقال صحا
وثنى جمُوحَ ضلالهِ الرَّسَن
قد كان أولاكَ النصوحُ هُدىً
لو أنَّه في النُّصح مؤتَمَنُ
لكن تَعامى عن نصيحتِه
منك الفؤاد وصمت الأذن
وغدوتَ تخطرُ في بُلهنِيَةٍ
من صفوِ عيشكَ والهوى فِتَنُ
يُصيبكَ كلُّ مهفهفٍ نَضِرٍ
من قده يتعلم الغصن
فتن القلوب بحسن طلعته
فكأنَّه في حُسنه وثنُ
وأراكَ من باهي محاسِنِه
مِنحَاً ولكن دونَها مِحَنُ
أمَّا الغرامُ فقد مُنيتَ به
فعلام يرهن عزمك الوهن
قد طال مُكثُكَ حيث لا وطرٌ
يصفو به عيشٌ ولا وطن
وأضر قلبك طول مغتربٍ
لا مسكنٌ يَدنو ولا سكنُ
فالامَ ترضى . لا رضيتَ . بأن
يُنمى إليك العجزُ والجُبُنُ
أحَلا لنفسِكَ أن يُقالَ لها
هذا عليٌّ حَطَّه الزَّمنُ
حصل الجهول على مآربه
ومضى بغير طلابه القمن
حتى متى قولٌ ولا عملٌ

وإلى متى قصدٌ ولا سَنَنُ
ما شان شأنك قط منتقص
أنت العلي وذكرك الحسن
فاقطَع برحلَك حيث لا عتبٌ
واربَأ بعرضِكَ حيث لا دَرَنُ
وافخر بسَبْقكَ لا بسبق أبٍ
فخراً فأنت السابق الأرن
إن يبلَ ثوبُك فالتُّهى جُنَنٌ
أو تود خيلك فالعلى حصن
لا تبتئِس لملمَّة عرضَتْ
لا فرحة تبقى ولا حَزَنُ

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> ذكر الخيف والحمى وحجونه
ذكر الخيف والحمى وحجونه
رقم القصيدة : ٢٧٧٤٢

ذكر الخيف والحمى وحجونه
فذرى دمعَه وأبدى مَصونَهْ
وأعادَ الهوى له عِيدَ وجدٍ
منع النومُ بالبُكاءِ جفونَهْ
لا تلوموه إن بكى من جواه
وأجد الأسى عليه جنونه
كل صبٍ إذا تذكر يوماً
هيَّج الذكرُ وجدَه وشجونَهْ
يا نزولاً ببطن مكة عطفاً
بمحبٍ أبحتم اليوم هونه
مولَعٍ بالأسى عزيزِ تأسٍّ
قرح الدمع خده وشؤونه

قد أطلتم مطل المحبين فاقضوا
دَيْن صَبٍّ أذقتموه مَنونَهْ
ثم إن شئتُمُ صِلوا أو فصدُّوا
ما عليه إذا قضيتم ديونَهْ

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> لولا ازديارُكِ في الكرى وَهْنا
لولا ازديارُكِ في الكرى وَهْنا
رقم القصيدة : ٢٧٧٤٣

لولا ازديارُكِ في الكرى وَهْنا
كان السهاد لطرفه أهنا
ألطيفٌ كان أرق منك له
لولا الصَّباحُ لزارَه مَثنى
إن تمنعي يقظى زيارته
فلقد أبحتِ وصالَه وَسْنى
يا ظبيةً بالسفح راتعةً
تشتو الغضا وتربع الحزنا
إن ينأحيك فالهوى أممٌ
أو تقص دارك فالحشى مغنى
ما كنتُ أحسبُ قبل فُرقتنا
أن سوفَ تَغلقُ مُهجتي رَهْنا
ولقد سألت عريف ركبهم
عنها فقال تَرحَّلت مَعْنا
لله مسكنها على إضمٍ
لو دام لي ولهاً به السكنى
إذ كان رَوْضُ صَبابتي نَضِراً
غضّاً وغصنُ شبيبتي لُدْنا
أيَّامَ تُسعدني بزورتها

سُعدى وكلُّ لُبانتي لُبْنى
لم أنسها والبين يزعجها
تبدي العزاء وتكتم الحزنا
حتى إذا جد الرحيل بها
بلت سجال دموعها الردنا
واهاً من غادةٍ سكنت
مني الحشا إذ حاولت ظعنا
قد بعتُها رُوحي بلا ثمنٍ
لا أشتكي في صفقتي غَبْنا
غرَّاءُ يحكي الصبحُ غرَّتها
لكنَّ صبحَ جبينها أسْنَى
تربو على أترابها حفراً
وتفوق غر لداتها حسنا
نشرت ذوائبها على قمرٍ
وثنت على حِقْف النَّقا غُصنا
لله أي محاسنٍ جليت
لو كان يشفع حسنها حسني
ومؤنِّبٍ فيها يُزخرفُ لي
نصحاً وليس لنصحه معنى
ما ضرَّه همِّي ولا وَصَبي
قلبي الكئيبُ وجسمي المُضْنى
هيهات يسلي العذل لي كلفاً
ويطرق التأنيب لي أذنا

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> أمعلنَ النَّوح في أغصانِه شجناً
أمعلنَ النَّوح في أغصانِه شجناً
رقم القصيدة : ٢٧٧٤٤

أمعلنَ النَّوح في أغصانِه شجناً
خفِّض عليك فقد أودى بك الشجنُ
هذي غصونك لا تنفك مائسةً
وذاك إلفُكَ لم يَعصِفْ به الزَّمنُ

(٢٤٧/١)

فكيف بي لا أزال الدهر منفرداً
جافي المضاجع لا إلفٌ ولا سكن
ألوى بحادث عهدي حادثٌ جللٌ
وشفَّني من زماني الهمُّ والحَزَنُ

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> إلsهي أنتَ ذو فضلٍ ومنٍّ
إلsهي أنتَ ذو فضلٍ ومنٍّ
رقم القصيدة : ٢٧٧٤٥

إلsهي أنتَ ذو فضلٍ ومنٍّ
وإحسانٍ يزيد على التمني
وعفوُك شاملٌ أهلَ الخطايا
وإني ذو خطاءٍ فاعف عني
وظنِّي فيك يا ربِّي جميلٌ
وعادتك الجميلُ بغير ضَنٍّ
وها أنا فيك قد أحسنت ظناً
فحقِّق يا إلsهي حُسنَ ظنِّي

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> أيا سُحبَ نيسانَ روِّي الكروم
أيا سُحبَ نيسانَ روِّي الكروم

رقم القصيدة : ٢٧٧٤٦

أيا سُحبَ نيسانَ روِّي الكروم
لتروي خمرتها الأكرمينا
إذا القَطرُ أمكنَه أن يكون
سُلافاً فلا كان دُرّاً ثميناً

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> واللَّهِ لو رمتُ في غرامي
واللَّهِ لو رمتُ في غرامي
رقم القصيدة : ٢٧٧٤٧

واللَّهِ لو رمتُ في غرامي
إلزام من عنه قد نهاني
أقمت من حاجبي حبيبي
عليه برهاناً اقتراني

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> يقولُ تفَّاحُنا الزاهي بنضرته
يقولُ تفَّاحُنا الزاهي بنضرته
رقم القصيدة : ٢٧٧٤٨

يقولُ تفَّاحُنا الزاهي بنضرته
وقد جنته يدُ الجاني من الفَننِ
وقلَّدته يدُ الحسناءِ عاتقَها
ما أبت عن غصنٍ إلا إلى غصن

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> لمَّا جنى الطرفُ وردَ وجنتِهِ
لمَّا جنى الطرفُ وردَ وجنتِهِ
رقم القصيدة : ٢٧٧٤٩

لمَّا جنى الطرفُ وردَ وجنتِهِ

عذب قلبي بنار هجران

فقلتُ قد جرتَ يا فديتُك بي

عذبت قلبي وطرفي الجاني

العصر العباسي >> البحتري >> أخا علة سار الإخاء فأوضعا

أخا علة سار الإخاء فأوضعا

رقم القصيدة : ٢٧٧٥

أخَا عِلّةٍ، سارَ الإخاءُ، فأوْضَعا،

وَأوْشَكَ باقي الودّ أنْ يَتَقَطّعَا

بَدأتَ وَبادي الظّلمِ أظْلَمُ، فانتَحى

بكَ القَوْلُ شأواً رُدّ منكَ فأسرَعَا

وَما أنَا بالظّمْآنِ فيكَ إلى التي

أرَى، بَينَ قُطرَيْها، بجَنبِكَ مَصرَعا

أغَارُ على مَا بَيْنَنا أنْ يَنَالَهُ

لسانُ عَدُوٍّ لمْ يَجِدْ فيكَ مَطمَعَا

وَآنَفُ للدّيّانِ أنْ تَرْتَمي بِهِ

غِضَابُ قَوَافي الشّعْرِ خَمْساً وَأرْبَعَا

وَكَمْ حُفرَةٍ في غَوْرِ نجرَانَ أشفَقَتْ

ضُلُوعي، على أصْدائِها، أن تُرَوَّعَا

ملَكْت عِنانَ الهَجرِ أنْ يَبلُغَ المدى،

وَنَهنَهْتَ قَوْلَ الشّعرِ أن يتَسَرّعَا

فإنْ تَدْعُني للشّرّ أُسْرِعْ، وَإن تُهِبْ

بصُلحي، فقد أبقَيتُ للصّلحِ مَوْضِعَا

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> ذهبت فنونُ مسرَّتي فتنوَّعت

ذهبت فنونُ مسرَّتي فتنوَّعت

رقم القصيدة : ٢٧٧٥٠

ذهبت فنونُ مسرَّتي فتنوَّعت

في القلب من وجدٍ فنونُ شجونِ

يا من بُكاه لفقد فنٍّ واحدٍ

أني امرؤ أبكي لفقد فنون

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> أيا بانياً عليا القصور مؤملاً

أيا بانياً عليا القصور مؤملاً

رقم القصيدة : ٢٧٧٥١

أيا بانياً عليا القصور مؤملاً

أماناً من الدنيا ونيلَ أمانِ

أقل البنا فالدهر يومٌ وليلة ٌ

عجولانِ للأعمار ينتهبانِ

وقل للذي لا ينتهي عن بنائها

متى يأتي أمر الله ينته البان

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> قف بالعذيب وحي حي قطينه

قف بالعذيب وحي حي قطينه

رقم القصيدة : ٢٧٧٥٢

قف بالعذيب وحي حي قطينه

واستسق عينك في مراتع عينه
واحذر هنالكَ من ظِباءِ كناسِه
إن كنت لا تخشى أسودَ عَرينهِ
وإن ادَّعيتَ خلوَّ قلبك في الهوى
فمن ابتلاهُ بوجدِه وحنينِهِ
هيهات لا يغني الحذار إذا بدت
تلك الدُّمى بين الحِمى وحَجونِه
ومحجَّبٍ إن لاح تحت ردائِه
أبصرتَ بدرَ التمِّ فوق جَبينِه
ما هز ذابل قده إلا غدت
شغفاً تسيل عليه نفسُ طعينِهِ
لا يخدعنَّكَ منه لينُ قوامه
هذا الذي صدع القلوب بلينه
قد أخجل المران حالي قده
والبيض في الأجفان سود جفونه
لولا تلون وده ما كلن لي
طرفٌ يحار الدمع في تلوينه
عابَ الكواشحُ مَيْنَه في وعده
هبهُ يمينُ ألستُ ملكَ يمينه
ما هيَّمت قلبي فنونُ هيامه
حتى رأى في الحسن حسن فنونه
وكتمتُ عن نفسي حديثَ غرامه
حذراً عليه ولم أفه بمصونه
فالقلبُ لا يدري بعلَّة وجده
والعقلُ يجهلُ من قضى بجنونِهِ
ومؤنِّبٍ لي في البكاءِ كأنني
أبكي إذا جدَّ الأسى بعيونِه
ظن الهوى سهل المرام وما درى

أن المنى في الحب دون منونه
ماذا عليه وما شجاه ولوعُهُ
إن بات قلبي مولَعاً بشجونِهِ
زعم النصيحةَ حين أرشَدني إلى
ترك الهوى من جده ومجونه
كلا وعيشك لو أراد نصيحتي
لم يرضَ لي أني أعيشُ بدونِهِ

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> لله مدرسةٌ علا بنيانها
لله مدرسةٌ علا بنيانها
رقم القصيدة : ٢٧٧٥٣

لله مدرسةٌ علا بنيانها
وسما على فرق السماء مكانها
قد شادها ملك الملوك بهمةٍ
عَليا فأصبح في علوٍّ شانُها
سلطان شاه حسينٍ الملك الذي
طابت به الدُّنيا وطاب زمانُها
فغدت تنافسها السماوات العُلى
إذ زاحمت أفلاكها أركانُها
آوى بها كل العلوم فأصبحت
وطناً لها إذ أقفرت أوطانها
فلذا أتى تاريخ عام تمامها
مغنى هدىً فحوى الهدى بنيانُها
لا زال بانيها المليك مؤيداً
بالله ما أحيا العلومَ بيانُها
وعليٌّ بن نظامٍ الداعي له
بدوام دولته السعيد قرانها

هو ناظم الأبيات يُزري نظمُها
بلألِيء الجيد البهي جمانها

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> ذاك الحجازُ وهذه كثبانُهُ
ذاك الحجازُ وهذه كثبانُهُ
رقم القصيدة : ٢٧٧٥٤

ذاك الحجازُ وهذه كثبانُهُ
فاحفظ فؤادَك إن رنَتْ غزلانُهُ
واسفح دموعك إن مررت بسفحه
شغفاً به إنَّ الدموعَ جمانُه
وسل المنازل عن هوىً قضيته
هل عائدٌ ذاك الهوى وزمانُهُ
لهفي على ذاك الزمانِ وأهلِه
وسقاهُ من صَوب الحَيا هتَّانُهُ
إذ كان حبلُ الوصل متَّصلاً بنا
والعيشُ مورقةٌ به أغصانُهُ
وإذ المعاهد مشرقاتٌ بالمنى
والسفحُ مغنىً لم يِبنْ سكَّانُهُ
يا عاذلي دعا فؤادي والجوى
لا تعذُلاه فإنَّه دَيْدانُهُ
وارحمتا لمتيمٍ قذفت به
أيدي النَّوى وتباعدت أوطانُهُ
هبت له من نحو نجدٍ نسمةٌ
فتزايدت لهبُوبها أشجانُه
يُمسي ويُصبحُ بالفراق موجَّعاً
تبكي عليه من الضنى أخدانه
ما إن تذكَّر بالحجاز زمانَهُ

إلا وشبت في الحشا نيرانه
فسقى الحجازَ ومن بذيَّاكَ الحِمى
صوب المدامع هاطلاً هملانه
لا كف للدمع الهتون تقاطرٌ
بعد الحجاز ولا رَقتْ أجفانُهُ

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> أصابت نواظره مهجتي
أصابت نواظره مهجتي
رقم القصيدة : ٢٧٧٥٥

أصابت نواظره مهجتي
وزادَت فؤادي نواه جَوى
فقلتُ وقد أكثر العاذلونَ
دعوني فإني قتيل النوا

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> هجر الحبائب جانبي
هجر الحبائب جانبي
رقم القصيدة : ٢٧٧٥٦

هجر الحبائب جانبي
ونزلن منعرج اللوى
فظللتُ أعسِفُ في الهوا
جر سائراً النوى

وصلى الهوى قلبي فوا
كرباهُ مِن حرِّ الهَواجر

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> ما بال قلبك لا يزال مولها
ما بال قلبك لا يزال مولها
رقم القصيدة : ٢٧٧٥٧

ما بال قلبك لا يزال مولها
لا الحلمُ يردعُه الغداةَ ولا النُّهى
أأعادَ عِيدَ غرامه طيرٌ شَدا
فغدا يحنُّ إلى زمانٍ قد زَها
ما زادَه اللاَّحون عذلاً في الهوى
إلا وزاد تولعاً وتولهاً
وتوجعاً وتحزناً وتململاً
وتشوُّقاً وتحرُّقاً وتأوُّهاً
ما أنت أوَّلَ من نأَى عن داره
ورمت به أيدي النوى فتدلها
قد آن أن تَثني غرامَك سلوةٌ
فتُفيقَ منه طائعاً أو مُكرَهاً
أصَفا لدمعِكَ أن يبيتَ مُرقرِقاً
وحلا لقلبك أن يظل مولها
عبثت صروف النائبات به فلا
جزعٌ يأوِّبُه ولا صبرٌ وهى
ما إن شدت ورقاء فوق أراكة
إلاَّ وكان له حنينٌ مثلَها
ولقد نهاه الناصحون عن الهوى
فأبى وكان هو الرشيد لو انتهى
سفهاً لرأيكَ أن رجوتَ لما مضى

رَجعاً وقد وزِعَ المشيبُ ونَهنها
هيهات أيّامُ الشَّباب وعهدُه
إذ كنتَ في ظلِّ الشَّبابِ مُرفَّها
لا تحسبن أن المعاهد بالحمى
تلك المعاهد والمها تلك المها
قد أقفرَتْ تلك الربوعُ وفُرِّقتْ
تلك الجموعُ فلا البهيُّ ولا البهَا
أقصِرْ فقد خَلت الديارُ فلا هوىً
يصبى إليه ولا مليحٌ يشتهى
لم تبق إلا لوعةٌ أو حسرةٌ
يمسي بها الصخر الأصم مدلها

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> برئتُ من حَولي ومن قوَّتي
برئتُ من حَولي ومن قوَّتي
رقم القصيدة : ٢٧٧٥٨

برئتُ من حَولي ومن قوَّتي
الحولُ والقوَّةُ للَّهِ
يا نفسُ جدِّي في سبيل الهُدى
جدي وخلي اللهو للاهي

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> تَفديك لو قبِلَ المنونُ فِداها
تَفديك لو قبِلَ المنونُ فِداها
رقم القصيدة : ٢٧٧٥٩

تَفديك لو قبِلَ المنونُ فِداها
نفسٌ عليكَ تقطَّعت بِأساها
يا كوكباً قد خر من أفق العلى

في ليلةٍ كسَت الصباحَ دُجاها
كانت حياتُك للنَّواظر قرَّةً
واليوم موتك للعيون قذاها
يا ليتني غُيِّبتُ قبلكَ في الثرى
وسُقيتُ كاسَ الموت قبل تَراها
أوْ ليتَ عيني قبلَ تبصرُ يومَك الـ
محتوم كحلها الردى بعماها
لم لا تمنى الموت دونك مهجةٌ
قد كنت تجهد طالباً لرضاها
أم كيف لا تهوى العمى لك مقلةٌ
قد كنتَ قرَّتها وكنت سَناها
آهٍ ليومَكَ ما أمضَّ مُصابَه
وأحرَّ نارَ مصيبةٍ أوراها
لا والذي أبكى واضحك والذي
أفنى نفوساً بعدما أحياها
لم يبقَ لي في العيش بعدَك رغبةٌ
ما لي وللدنيا وطول عناها
هيهات ترغبُ في الحياة حشاشةٌ
قد كنت أنت حياتها ومناها
كانت تؤمل أن تكون لك الفدا
فأبيت إلا أن تكون فداها
وبررتها حتى كأنك رأفةً
وتعطُّفاً كنتَ ابنهَا وأباها
أفٍّ لها إذ لم تشاطِرْكَ الرَّدى
ما كان أغلظَها وما أقساها
قسماً بربِّ العاكفين بمكةٍ
والطائفين بِحجرها وصَفاها
لولا يقيني أنني بك لاحقٌ

لقهرتُها حتى تذوقَ رداها
تالله خابَ السعيُ وانفصمت عُرى الـ
آمال ممَّا نابَها وعَراها
لا متعت بالعيش بعدك أنفسٌ
كانت حياتُك روضَها وجَناها
بل لا هنا للقلب غيرُ غليله
أبداً ولا للعين غير بكاها
يا دوحةً للمجد مثمرة العلى
ذهبت نَضارتُها وجفَّ نَداها
قد كنت ساعدي الذي أسطو به
ويدي التي يَخشى الزمانُ سُطاها
تَنفي الأسى عنِّي وتحمي جانبي
من كلِّ كارثةٍ يعمُّ أذاها
واليوم قد هجمت علي حوادثٌ
ما كنتُ أحذرُها ولا أخشاها
طوبى لأيَّام الوصال وطيبها
ما كان أحلاها وما أهْناها
أيَّام لي من حسنِ وجهك بَهجةٌ
بجمالها بين الوَرى أتَباهى
فإذا جلست بجانبي فكأنني
قارنتُ من شمس النهار ضُحاها

(٢٥٠/١)

وإذا رأيتُك بين آل المصطفى
عوَّذتُ منظَرك الجميل بطاها
كانت بقربك في الزمان مواردي

تصفو ويعذُبُ ورْدُها ورواها
فمنيت من حر الفراق بغلةٍ
حكم الردى أن لا يبل صداها
وبُليتُ من أرزائه برزيَّةٍ
عظُمت مصيبتُها وطالَ جَواها
إني ليملكني التأسف والأسى
فيعزُّ من نفسي عليكَ عزاها
فإذا ذكرت فناء دنيانا التي
لا لفظها يَبقى ولا معناها
خفَّ الأسى عنِّي وهان عليَّ ما
ألقاه من أهوالها وبَلاها
كيف البَقاءُ بهذه الدار التي
من قد بناها للفناء بناها
دارٌ قضت أن لا يدومَ نعيمُها
لا كان مسكنها ولا سكناها
لا سرها باقٍ ولا إعسارها
سِيَّان حالا فقرها وغناها
مقرونةٌ خيراتها بشرورها
ونعيمُها بعنائِها وشَقاها
إن أضحكت أبكتْ وإن برَّت بَرَتْ
وإذا شفَتْ شفَّت عليلَ ضَناها
أين الملوك المالكين لأمرها
والعامرو أمصارها وقراها
أين القياصر والأكاسرة الألى
شادُوا مباني عزِّها وعُلاها
أين الخواقينُ الذين تمسَّكوا
بعهودها واستمسكوا بعراها
غرَّتهم بشَرابها وسَرابها

حتى انتشوا من كأسها وطلاها
بطشت بهم بطش الكمين بغرةٍ
الله أكبرُ ما أقلَّ وفاها
قد ضل رشد من أطباه جمالها
فَصبا إليها وازدَهاهُ زُهاها
يهوى الأنام بها البقاء وإنما
شاء الإله بقاءهم بسواها
ما هذه الأيام غير مراحلٍ
تطوى وأنفاس النفوس خطاها
حتى إذا بلغت نهاية سيرها
ألقت عَصاها واستقرَّ نَواها
يا قُرَّةً للعين أسخَنها الرَّدى
وعزيمةً للقلب فَلَّ شَباها
تبكي عليك النفس من فرط الأسى
وتنوح وجداً من عظيم شجاها
وتقول حقاً حين ينكشف العمى
عنها وتبصرُ رشدَها وهُداها
وُفِّقْتَ حين رفضتَ ألأمَ منزلٍ
ورقَيتَ من عُليا الجنان ذُراها
جاريتَني فبلغتَ قبلي غايةً
للحق لم يبلغ أبوك مداها
ما زلتَ تسهر كلَّ ليلةِ جمعةٍ
لله إذ يغشى لعيون كراها
حتى دعاك الله فيها راضياً
لتنال منه مثوبةً ترضاها
لله هَّمتُك التي فاقت على
همم الأعاظم شيخها وفتاها
سعت الرجالُ لنيل دُنياها التي

قد دُنِّست فعزفت عن دنياها
وسعيت للأخرى المقدسة التي
لم يرعَ غيرُ الطاهرين حِماها
فحويتَها والعمرُ مُقَتَبل الصِّبا
واهاً لهمتك العلية واها
إن كنت أحللت الجنان منعماً
فأبوك حل من الهموم لظاها
حزنت لموتك طيبةٌ وبقيعها
وبكت لفوتك مكةٌ ومناها
وغدا الغريُّ عليك يُغري بالأسى
طُوساً وبغداداً وسامَرَّاها
أقررتَ أعينَ من بها بنزاهةٍ
حِلَّتكَ في سنِّ الصِّبا بحُلاها
صلَّى عليكَ الله من مُستودَعٍ
في رَوضةٍ ضمَّ الكمالَ ثراها
وتواتَرتْ رحماتُ ربِّك بُكرةً
وعشيةً يسقي ثراك حياها
ما حن مشتاقٌ إلى أحبابه
وتذكرت نفسٌ أهيل هواها

العصر العباسي >> البحتري >> إن تأمل محاسن الأصبهاني

إن تأمل محاسن الأصبهاني

رقم القصيدة : ٢٧٧٦

إِن تأَملْ مَحاسِنَ الأَصبَهَاني
تجدْ طَولهُ أَخا طُولِ بَاعِهْ
أَو تُحصِّلْهُ لاَ تُحصِّل خِلافا
بَيْنَ مَراهُ بَادِياً وسَماعِهْ

يُؤْخذُ الْحلمُ من مَكيثِ تَأَنِّيهِ
ونُجْحُ العِداتِ من إسراعِهْ
يَنزِلُ القَومُ أَنفُساً وسَجايا
عن تَعَلِّيهِ فوْقَهُمْ وارْتِفاعِهْ
مُنْصبٌ نفسهُ لِمكتَسبِالحَمْد
يُرى أَنهُ مَكانُ ابتِداعِهْ
يا أبا عبدِ اللهِ عَمَّرَكَ اللَّهُ
،لِعُرفٍ عَمَمتنا باصْطِناعِهْ
أَكْثرُ النَّيلِ ضائِعٌ غير ما
يَسْري إِلي نابهِ الثَّناءِ مُذاعِهْ
لاَ تلُمني إن ضِقتُ دون قَوَافي الشِّعرِ
أَو كِلتُ للصَّديق بِضاعِهْ
ولضَنَّي بالشِّعْر أَعذَبُ من ضنَّ
وَجيهٍ بِكُتْبِهِ ورِقاعِه
إن هذا القَريضَ نبتٌ من القوْلِ
يزِيدُ الفعَالُ في إِينَاعِهْ
هُو عِلقٌ تاجَرتني فيه
بالْحيلَةِ حتَّى غَبَنْتَنِي بابْتِياعِهْ

(٢٥١/١)

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> صاح إن جزت بذي الأثل فحي
صاح إن جزت بذي الأثل فحي
رقم القصيدة : ٢٧٧٦٠

صاح إن جزت بذي الأثل فحي

ساكني تلكَ الرُّبى حيّاً فحَيْ
وقِفِ الركبَ بشرقيَّ الحِمى
بين حُزوى وثنيَّاتِ اللِّوَيْ
وإذا استسقيتَ فاستسق له
بدل السحب الغوادي مقلتي
يا رعى الله بسفحِ المنحنى
رشأ تحميه آساد لؤي
كم معّنىً بهواه لم يَزل
سائراً يطوي إليه البيدَ طَيْ
إنَّ غيِّيَ في هواه رشدٌ
ورشادي في سلوِّي عنه غَيْ
لا تلمني إن أمت وجداً به
كلُّ ميتٍ هو في الأحباب حَيْ
وبنفسي غادةٌ مقصورةٌ
باللوى تلوي ديون الصب لي
إن تشر للشمس والبدر تقل
هذه أختي وذياك أخي
إن بذلت الروح في حبي لها
فلها المنَّةُ في البذل عَلَيْ
كل صبٍ في الهوى ما لم يكن
سَمِحاً بالروح لم يسمَحْ بشَيْ
وإليه ينتهي البخل ولو
أنَّه في جوده حاتِمُ طَيْ
ساقني الحب كما قادني
فهو من خلفي ومن بين يدي
يا نداماي بجمعٍ ومنىً
هل لعهدي بهما عَوْدٌ إلَيْ
حيث عَيشي بالتَّداني رغدٌ

والهوى طوعي ومن أهوى لَدَيْ
لا أغب المزن من أم القرى
منزلاً كان لأسماءَ ومَيْ
لو دعاني الدهر يوماً دعوةً
نحوه أو قالت الأقدارُ هَيْ
جئته أسعى على الرأس ولم
أرض للسعي إليه قدمي
يا حُداةَ العيس أقصى أملي
وقفةٌ بين كَداءٍ وكُدَيْ
وقفةٌ يَروَى بها من زمزم
قلبيَ الظمآن لا من ثغر رَيْ

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> لك الخير إن جزتَ اللِّوى والمطاليا
لك الخير إن جزتَ اللِّوى والمطاليا
رقم القصيدة : ٢٧٧٦١

لك الخير إن جزتَ اللِّوى والمطاليا
فحي ربوعاً منذ دهرٍ خواليا
وقفْ سائلاً عن أهلها أين يَمَّموا
وإن لم تجدْ فيها مجيباً وداعياً
وعج أولاً نحو المعاهد ثانياً
زمامَ المطايا واسأل العهدَ ثانياً
فإن تلفها من ساكنيها عواطلا
فعهدي بها مَرَّ الليالي حَواليا
تحلُّ بها غِيدٌ غوانٍ كأنَّما
نظمنَ على جيد الزمان لأSليا
يرنحن من هيف القدود ذوايلاً
وينضين من دعج اللحاظ مواضيا

ويُبدينَ من غرِّ الوجوه أهلَّةً
وينشرن من سود الفروع لياليا
تحكمن قسراً في القلوب فلن ترى
فؤاد محبٍ من هواهن خاليا
قضتْ بهواهنَّ اللَّيالي وما قضَتْ
ديونَ الهوى حتى سئِمنا التَّقاضيا
أطعتُ الصِّبا في حبِّهنَّ مدى الصِّبا
فلما انقضى استبدلتُ عنه التَّصابيا
نعم قد حلا ذاكَ الزمانُ وقد خلا
على مثله فليبكِ من كان باكيا
وثم صباباتٌ من الشوق لم تزل
تؤجج وجداً بين جنبي واريا
ولكنَّني أبدي التجلُّدَ في الهوى
وأظهرُ سلواناً وما كنتُ ساليا
قُصارى النوى والهجر أن يتصرَّما
فيمسي قصي الدار والود دانيا
صبرت على حكم الزمان وذو الحجا
ينالُ بعون الصَّبر ما كان راجيا
وقلت لعل الدهر يثني عنانه
فأثني عن لوم الزمان عنانيا
ولو أجدَت الشَّكوى شكوتُ وإنَّما
رأيت صروف الدهر لم تشك شاكيا
فليت رجالاً كنت أملت نفعهم
تولوا كفافاً لا علي ولا ليا
ولو أنني يوم الصفاء اتقيتهم
تُقاة الأعادي ما خشيتُ الأعاديا
ولكنهم أبدوا وفاقاً وأضمروا
نفاقاً وجروا للبلاء الدواهيا

فأغضيت عنهم لا أريد عتابهم
ليقضيَ أمرُ الله ما كان قاضيا
ولي شيمةٌ في وجنة الدهر شامةٌ
تنير على رغم الصباح الدياجيا
تؤازرها من هاشمٍ ومحمدٍ
مفاخرُ لا تُبقي من الفخر باقيا
سبقتُ إلى غاياتِ مجدٍ تقطَّعت
رقابُ أناسٍ دونَها مِن ورائيا
وزدتُ على دهري وسنِّيَ لم تكن
تزيدُ على العشرينَ إلاَّ ثَمانيا
وما وثقت نفسي بخلٍ من الورى
أكانَ صديقاً أم عدوّاً مُداجيا
ولا خانني صبري ولا خفَّ حادثٌ
بعزمي إذا ما الخطب ألقى المراسيا
وليس الفتى ذو الحزم من بات مولعاً

(٢٥٢/١)

بشكوى الليالي والليالي كما هيا
ولكن فَتى الفِتيان من راحَ مُعرضاً
عن الدهر لا يخشى قريباً ونائيا
وإني لأخفي الوجد صبراً على الأسى
ويُبدي ضعيفُ الرأي ما كان خافيا
وأطوي الحشى طي السجل على الجوى
فما علمت قومٌ من الوجد مابيا
أصول بقلبٍ لوذَعيٍّ ومِقوَلٍ
يفلُّ شَباه المشرفيَّ اليمانيا

وأنظم من حر الكلام قوافياً
تكون لآثار المعالي قَوافيا
ونزهت شعري عن هجاءٍ ومدحةٍ
ولولا الهوى ما كنت أطري الغوانيا
ولست أعدُّ الشعر فخراً وإنني
لأنظم منه ما يفوق الدراريا
ولكنني أحمي حماىَ وأتَّقي
عداي وأرمي قاصداً من رمانيا
وإن رمتُ لي فخراً عددتُ من العُلى
مزايا عظاماً لا عظاماً بواليا
على أنَّني من هاشمٍ في صميمها
وحسبُك بيتاً في ذُرى المجد ساميا

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> بك في ملة الغرم اقتديت
بك في ملة الغرم اقتديت
رقم القصيدة : ٢٧٧٦٢

بك في ملة الغرم اقتديت
أتُراني إلى سواكَ انتميتُ
وهواكَ الذي عليه انطويتُ
لك طَرفي حمىً وقلبيَ بيتُ
فيهما عهدك القديم خبيت
تحسب القلب عنك مال وملا
وصحا بعد سُكره وتخلَّى
لا وعينيكَ لستُ ممَّن تسلَّى
ومن السكر ما صحوت وكلا
كيف أصحو ومن هواك انتشيت
ما كتمت الهوى وفرط الهيام

بك إلاَّ وزادَ حرُّ أوامي
بسط العاذلون فيك ملامي
وبساطَ القبول عنهم طويتُ
زعم اللاَّئمُ الذي قد تعنَّى
أنني قد سلوت وهماً وظنا
وفؤادي أدرى بما قد أجنَّا
كيف ينوى السلو عنك المعنى
يا مُنى القلب وهو في الحيِّ ميتُ
قد أطال الفراق والبين أسري
وقضى لي عنك البعاد بهجر
وهداني للصَّبرِ من ليس يدري
وضلالٌ عن مثل حسنك صبري
فلقلبي الهنا بأني اهتديت
هام قلبي على حماك ولبي
وغدا العقلُ في هَواكَ يُلبِّي
رمتُ قرباً فمذ خطيت بقرب
بك يا كعبة الوفا طاف قلبي
وبدا بارق الصفا فسعيت

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> للَّهِ مهجةُ والهٍ لم يَثنها
للَّهِ مهجةُ والهٍ لم يَثنها
رقم القصيدة : ٢٧٧٦٣

للَّهِ مهجةُ والهٍ لم يَثنها
عذلُ العواذل من لواعج حُزنها
ذكرت صبابتها ومعهد فنها
ومليحةً تسبي الأنام بحسنها
ومهفهفاً عبثَ الدلالُ بقدِّه

لمَّا رأته من المحاسِن فردَها
أورَت عليه من الصَّبابة وقدها
حتى إذا ما جرعته صدها
أهوى يقبلها ويلثم خدها
حنقت عليه وأسرعت في رده
فازداد إذ ردته عظم نكايةٍ
فأباحَ ما أخفاه دون كنايةٍ
لمَّا رأت لا ينتهي عن غايةٍ
لطمت عوارضه بغير جنايةٍ
منه فأثَّر كفُّها في خدِّه
فبدت محاسن للجمال ببطشها
وفشت سرائرُ للهوى لم يُفشِها
إذ أثرت في وجنتيه بخدشها
فاخضر آس عذاره من نقشها
واحمر باطن كفها من ورده

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> نأى ففرق بين الطرف والوسن
نأى ففرق بين الطرف والوسن
رقم القصيدة : ٢٧٧٦٤

نأى ففرق بين الطرف والوسن
وألف البين بين القلب والحزن
فيا رفيقيَّ لا أعداكما شجني
بالله ربِّكما عُوجا على سكني
وعاتباه لعلَّ العتبَ يعطفُهُ
وأنشدا من نسيبي أو نسيبَكما
وكنيا عن غرامي في نشيدكما
فإن صبا فاذكراني لأرزئتكما

وعرِّضا بي وقولا في حديثكما
ما بالُ عبدك بالهجران تُتلفُه
إرحَمْهُ من عبرات فيك واكفةٍ
ومهجة بغليل الوجدِ لاهفةٍ
شوقاً لأيَّام أنس منك سالفةٍ
فإن تبسَّم قولا في ملاطفَةٍ
ما ضر لو بوصالٍ منك تسعفه
وهو الذي بك طول الدهر مكتئب
وقلبُه بسعير الهجر يلتَهبُ
فإن تعطَّف فهو القصد والأربُ
وإن بدا لكما من وجهه غضب
فغالطاه وقولا ليس نعرفه
‰ الموشحات واليمانيات ‰ أ

(٢٥٣/١)

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> درتْ تلك الدُّمى أيَّ دِما
درتْ تلك الدُّمى أيَّ دِما
رقم القصيدة : ٢٧٧٦٥

درتْ تلك الدُّمى أيَّ دِما
سفكتها باللِّحاظ النُعَّسِ
وأسالَت من جفوني عَنْدما
عِندَما سارت بتلكَ الأنفسِ
‰ ‰ ‰ ألَّفت ما بين شملي والنَّوى
وسرَتْ والبيتُ للقلب أسَرْ

وقضت لي بتباريح الجوى
وأحالَتْني على حُكم القَدرْ
أنجزت قتلي جهاراً في الهوى
وغدت تسأل عني ما الخبر
لو أرادت سلم لي أن أسلما
أترعت قبل التأني أكؤسي
وأزالتْ ما بقلبي من ظَما
وسقتني من لماها الألعس
لبتها إذ لم تجد لي باللقا
وعدتني وصلها بالحلم
كيف يأتي الطيفُ صبّاً قَلِقاً
أيزور الطيف من لم ينم
ولقد بت من الشوق لقى
وضجيعي طولَ ليلي ألمي
هكذا كلّ معنًّى بالدُمى
ليت شعري والجواري الكُنَّسِ
أم أنا المخصوصُ منهنَّ بما
قد برى نَفْسي وأورى نَفَسي

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> جنب الغزال الأغيد
جنب الغزال الأغيد
رقم القصيدة : ٢٧٧٦٦

جنب الغزال الأغيد
لابس الوشاح العسجد
يجرُّ ذيل البُردِ
فائق الحسان الخرَّدْ
وهو في المحاسِنْ مُفردْ

منزهٌ عن ندً
قاتلي إذا ما جرد
سيف لحظه أو أود
عسَّال ذاك القَدِّ
طرفه بقتلي يشهد
فاسألوه إن لم يجحد
هل كان ذا عن عمد
‰ ‰ ‰ للهوى بقلبي عهدُ
مذ ضم جسمي المهد
في حب داجي الأفلال
حبه المنى والقصد
لا سؤال حادٍ يحدو
ولا البُكا في الأطلالْ
إن ثناه عني صد
أو زواه عني بعد
ركبت فيه الأهوال
غارَ بي الهوى أو أنجدْ
إن سعدت مثلي يسعد
بنيل هذا القصد

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> هينمت تعرب أنفاس الصبا
هينمت تعرب أنفاس الصبا
رقم القصيدة : ٢٧٧٦٧

هينمت تعرب أنفاس الصبا
عن شذا آرام رامَهْ
جددت عهد التصابي والصبا
للمُعنَّى وغرامَهْ

وروَتْ عن ساكني ذاك الخِبا

خبراً روى أوامه

لا عَدمناها فكم أهدَتْ نبا

فعلت فعل المدامه

أسكرتنا بشذاها

حيث هبت من رباها

وفهمنا بذكاها

ما أسرت من نباها

‰ ‰ ‰ وسرَت ترفلُ في ذيل الدُّجى

ساحِبَهْ ذيلَ الجلالَهْ

سلبت ألبابَ أرباب الحِجا

مذ روت تلك الرساله

وأنالت كلِّ صبٍّ من رَجا

وأحالت منه حالَهْ

وأغاثت بشذا تلك الربى

نفسَ صبٍّ مستهامَهْ

فنما شوقي ووجدي

لِلقا ساكن نجدِ

آه ليت الصبر يُجدي

ما عسى يبلغ جهدي

‰ ‰ ‰ في هَوى ظبي النَّقامُزري الدُّمى

المحجَّب في قِبابَهْ

لؤلؤي الثغر معسول اللمى

خمرتي صافي رضابَهْ

ما ضياء الشمس ما بدر السما

إن تجلَّى من حجابه

أخجل الآرام جيداً والظبى

والقنا قداً وقامه

كم له في الحسن معنى
مشرقٌ في كل مغنى
وبه العاني المعنى
لم يزل ولهان مضنى
‰ ‰ ‰ ساهرُ الأجفان مقروحُ الحشا
هائم في كل وادي
شربَ الحبَّ كؤوساً فانتشى
من هوى قُمري البَوادي
وغدا من عشق ذياك الرشا
وجدُه خافٍ وبادي
كلَّما هبَّت صَبا نجدٍ صَبا
وشدا شدو الحمامه

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> يا أهيل الغرام عز المرام
يا أهيل الغرام عز المرام
رقم القصيدة : ٢٧٧٦٨

يا أهيل الغرام عز المرام
من سُليمى وأضناني الصُّدودْ
للرَّنا في الحشى رشق السهامْ
وبقلبي من الفُرقةْ وقودْ
يا سقى الله لييلات الخيام
هل ترى ما مضى فيها يعودْ
ما سلا والنبي قلبي الغرامْ
ها دموعي وها وجدي شهود
كيف أسلو وما نلت المنى
من حبيبي ولا نلتُ اللِّقا
آه قد طال سقمي والضَّنى

من جفا ذاك الرَّشا ساجي المِقا
لا ومن بالنَّوى قدَّر لَنا
ما لصبري على هجرٍ بقا
ما يطفِّي غليلي والأُوام
غير رشفَهْ لمبسَمه البَرودْ
بعد بعد المزار نومي غرار

(٢٥٤/١)

ودموعي على خدي غروب
فمتى يا ترى تدنو الديارْ
وتوافي مسرات القلوب
ويفكُّ القضا هذا الأسار
ويجلِّي الهَنا هذي الكروبْ
وينيل المنى جاني الوشام
من وصالهْ ويوليني السعودْ

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> أسعفت ذات الرضاب السلسبيل
أسعفت ذات الرضاب السلسبيل
رقم القصيدة : ٢٧٧٦٩

أسعفت ذات الرضاب السلسبيل
مغرماً قد طال نحبه
وأغاثت من لقاها بالجميل
فصفا زاده وشربه
وشفَتْ صبّاً بها مضنىً عليل
دمعه ما كف غربه

ما على عاني هواها من سبيلْ
إن صَبا أوهام قلبُهْ
‰ ‰ ‰ عاد عيدُ الوصل من بعد البِعادْ
وبدت أقمارُ سَعدي
وقضت ذات اللمى حق الوداد
بعد إعراض وصد
وأنالت صبَّها أقصى المراد
ووفَتْ بالوصل وعدي
فسلوِّي عن هَواها مستحيلْ
لا تقل قد بان كذبه

العصر العباسي >> البحتري >> يا بديع الحسن والقد
يا بديع الحسن والقد
رقم القصيدة : ٢٧٧٧

يا بَدِيع الحُسنِ والقَدِّ
،بهِ وَجدِي بَديعُ
يا رَبيعَ العَيْنِ إلاَّ
أَنَّهُ مَرعىً مَنِيعُ
أَنا منْ حُبِّيكَ حُمِّلتُ
الَّذي لا أَستَطِيعُ
فَإِذا باسْمِكَ نادَيتُ
أَجابَتْني الدُّموعُ

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> أصبِحْ فقد هَيْنَم النسيمْ
أصبِحْ فقد هَيْنَم النسيمْ
رقم القصيدة : ٢٧٧٧٠

أصبِحْ فقد هَيْنَم النسيمْ
والصبحُ قد لاح كوكبُهْ
وشنف الكأس يا نديم
فالراح قد طاب مشربه
واشرب على جَنَّة النعيمْ
من زاهر الخدِّ مُذهَبُهْ
أوْ دع فؤادي بها يَهيم
فالكل يعمل بمذهبه
عشق الغواني له مجال
ما كلُّ من جاء يُدركُهْ
كم دكدكت دونه جبال
وربَّ حرٍّ تملَّكُهْ
فاقنعْ من الوصل بالمحال
واحذر على السرِّ يهتِكُهْ
وارحل إذا كنت لا تقيم
فالحب قد عز مطلبه
‰ ‰ ‰ أنا الذي في هوى الملاحْ
حديثُ عهدي مُسلسلُ
الكل ألقى لي السلاح
وأذعنوا لي وأقبلوا
قدحي المعلَّى على القداحْ
فكيف أخفى وأجهل
يشفى بمنطوقي السقيم
إن لم تصدق فجربه

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> ألا والنَّسيم سحَرْ
ألا والنَّسيم سحَرْ
رقم القصيدة : ٢٧٧٧١

ألا والنَّسيم سحَرْ

متى جزت بالأثل والبان

وهات ما معك من خبر

فقد بان لي منك ما بان

وسِرَّك بعَرفك ظهرْ

وهيَّج تباريحَ الأشجانْ

وإلاَّ فماذا الخفَرْ

ومن علمك سحب الأردان

‰ ‰ ‰ خبايا المحبَّة تلوحْ

وكم للهوى من أشائر

وعرف المحبة يفوح

وريَّاه في الكون سائرْ

وما كلُّ عاشق يبوح

ولكنَّما الحال ظاهرْ

وخلي إذا ما خطر

تَهافَتْ عليه أغْصُنُ البانْ

متى والليالي الوصال

تعودي بتلك الحبائب

فما لي من الشوق حال

وقلبي من الوجد ذائب

ولا والنبي ما استحال

ودادي ولو كنت غائب

فليت الذي لي هجر

رأى ما بقلبي من أحزانْ

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> ربرب الحرم

ربرب الحرم

رقم القصيدة : ٢٧٧٧٢

ربرب الحرم

خطر بوادي عصفريّ مخرَّمْ

طاف والتزمْ

ومر يسحب ذيله لزمزم

كم سبا وكم

فتن بحسنه في الهوى وتيم

فانثنى ولمْ

يسمح بنظره للشجي المتيم

جؤذري الرنا

يزري غصون البان إن تثنى

حبُّهُ مُنى

قلبي وجسمي في هواهُ مُضنى

قلتُ إذ ثنى

عطفه ورنح قده وثنى

يا أخا الحرم

جفاك فتت مهجتي وسمم

اترك الجفا

وصل متيم من جفاك أشفى

ما جَرى كفى

وكدتُ من فرط السقام أخفى

فاسمحْ بالوفا

عسى تهوِّم مقلتي وتغفى

مر وابتسم

وقال مهلاً فالحظوظ تقسم

‰ ‰ ‰ مَن عشق صَبَرْ

وكل صابر بالمرام يظفر

حسني الأغر

أغار بدر التم حين أسفر

كم خدع وغَرْ

من ادعى عشقي ولا تصبر

قلتُ لا جَرَمْ

الحُبُّ مَغرمٌ والمحِبُّ مُغْرمْ

(٢٥٥/١)

اسعف باللقا

ولا تَدعني في هواكَ مُلقى

يا رَشا النَّقا

جامِل محبَّك فالجميلُ أبقى

والجفا شقا

حاشا لصبك في الغرام يشقى

مغرمك حكم

عليه حسنك والهوى تحكم

قال لا تخف

أقبل فسعدك بالوصال أسعف

واترِك الأسفْ

والثم بديدي من لماي وارشف

كُلِّي لَكْ تُحفْ

ثغري وخصري والنهود والكف

فاشفي الألمْ

ممَّا تريدُه فالمرادُ لَكْ تَمْ

‰ ‰ ‰ بتُّ مُعتنِقْ

خِلِّي وبدري بالسعود مُشرقْ

رحتُ مغتبِقْ
ريقَه ورايتُ السرور تُخفقْ
والشذا عبق
وبات حبي للكؤوس يدهق
سر واغتنم
قلبي ومن نال الوصالَ يَغنمْ

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> وخذ القلاص سرت ليلا
وخذ القلاص سرت ليلا
رقم القصيدة : ٢٧٧٧٣

وخذ القلاص سرت ليلا
فوقها بدور
أبصر السُّراةُ سَنى ليلى
في الظلام نور
فانثَنتْ تميلُ بها ميلا
هزَّها السُّرورْ
سالَت البِطاح بها سَيلا
وهي لا تَجورْ
‰ ‰ ‰ حلَّت الركابُ بناديها
لم تُطِقْ مَسيرْ
واغتدى يغرِّدُ حاديها
وهي لا تسيرْ
أشرق الصباح بناديها
والدجى منير
وانثنت تجرُّ بها ذيلا
خردٌ وحور
‰ ‰ ‰ سِرْ بنا نحلُّ على الرملِ

أيُّها الدليل
واحبس المطي على الأثل
حيثما المقيل
حيثما الهزاز غدا يملي
والظِّبا تميلْ
فاز من ينال به نيلا
من رشا الخدور
هذه المنازل من نجد
لا ترمْ بَراحْ
ههنا أنال شفا وجدي
مِن هوى المِلاحْ
فاترك الملام ولا تبدي
فيه قول لاحْ
واهجر المنامَ به كيلا
تُحرم الحضورْ
ابرز العروس من الدن
واذْهق الكؤوسْ
واصرف الهموم بها عني
وانفِ كلَّ بوسْ
وادعُ بالقيان وقل غنِّي
يا مُنى النُّفوسْ
هذه الشموس بدت ليلا
بيننا تدورْ

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> راعي الوشاحْ
راعي الوشاحْ
رقم القصيدة : ٢٧٧٧٤

راعي الوشاحْ
سباني عندما لاح
ثغره الأقاح
وفيه الشَّهد والراحْ
مخجلُ الرِّماحْ
بقده حين يرتاح
ما عليه جناح
إذا ما حاز الأرواحْ
‰ ‰ ‰ صائح البَريم
دعوني فيه ساهيم
لحظه السَّقيم
أغار الظبي والريم
كم شفى سَليم
لَمى ريقه بتسنيم
فانثنى وراح
يواصل راح الأفراحْ
يا رشا الكثيبْ
مطال الصب تعذيب
أنتَ لي طبيبْ
ووصلك في الهوى طيْب
واصل الكئيبْ
فما في الوصل تأنيبْ
داوي الجراح
بزورةٍ منك يا صاح
‰ ‰ ‰ والهوى قَسَمْ
ودين الحب مَقْسَمْ
لا لِزْمك لزِمْ
وأقبل منك مبسم

واشْفى الألمْ
بقبلة منكَ واحْوَمْ
فاللقا مباح
لمن بالسر ما باح

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> يا برق العوالي
يا برق العوالي
رقم القصيدة : ٢٧٧٧٥

يا برق العوالي
خبرني عن وادي زرود
هل تلك اللَّيالي
والأيام في سفحه تعود
واسأل ذا الجمالِ
ساهي الطرف ورديّ الخدودْ
أما أنا فهائم
من بعده ما ذقت المنامْ
استسقي الغمائمْ
من شوقي لتلك الخيام
واستنشق النسائم
إن مرت بوادي الخزام
جسمي كالخِلال
يبكي لي مما بي الحسود
يا حلو الشمائل
أضناني وجدي والعويل
إسمح لي بنائل
وصلك واجعل لي سبيل
ما في الصدِّ طائِل

لا تبخل بفعل الجميلْ
فاسمح بالوصالْ
يكفيك الجفا والصدود

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> قف بالكثيب
قف بالكثيب
رقم القصيدة : ٢٧٧٧٦

قف بالكثيب
وقل لمن طال عتَبه
عذب الشنيب
خدن الرَّشا وتِربَه
صل يا ربيب
صبا ملكت قلبه
واسمع عجيب
مقال من زاد كربَه
ما أحلى الحبيب إذا تلافى صبَّه
كم ذا الجفا
والهجر يا مفدى
أما كفى
ما هدَّ جسمي هدَّا
إنَّ الوفا
بالمستهام أجْدى
فاسمح بطبيبْ
وصلك ولا تبخل به
ما أحلى الحبيب إذا تلافى صبَّه
نومي غِرارْ
من يوم ذقت صدك

والدمعُ جارْ
على الخدود بعدك
لا ذقت مُرَّ فقدك

(٢٥٦/١)

انَّ الكئيب
قد كاد يقضي نحبَه
ما أحلى الحبيب إذا تلافى صبَّه
أنت المنى
وأنت غايةُ قصدي
ما المنحنى
وما منازلُ نجدِ
فاشفِ الضَّنى
وداوِ سقمَ وجدي
وصلك طبيب
دائي وأنتَ طبَّه
ما أحلى الحبيب إذا تلافى صبَّه

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> بدا كغصن مائس
بدا كغصن مائس
رقم القصيدة : ٢٧٧٧٧

بدا كغصن مائس
في أفخر الملابسِ
بدر إذا لاح لنا
جلا دجى الحنادس

‰ ‰ يدير من رُضابه

شهدا ومن أكوابه

راحا حكت بكفه

نارا بكف قابس

‰ ‰ أفديه من مهفهفِ

لدن القوام أهيف

كأنَّما مقلتُهُ

مقلة ظبي ناعس

تخاله إذا بدا

شمسا له الشمس فدا

والفرعُ منه فاحِمٌ

كجنح ليل دامس

هواه حل في الحشا

ومن حمياه انتشى

عقلي إذا نادمتُه

في أشرف المجالسِ

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> مرنَّح القدّ من ثَنى لك عطفيك

مرنَّح القدّ من ثَنى لك عطفيك

رقم القصيدة : ٢٧٧٧٨

مرنَّح القدّ من ثَنى لك عطفيك

ومن أعار القنا اعتدالك

نهبت كل الورى بصارم لحظيك

فاتني من بذا قضى لك

أسعرت نار الحشى بحمرة خديك

فاطفها من لَمى زلالَكْ

الله في مهجة غدت في كفيك

شفها بالأسى مطالك
لو تعلم اليوم ما بها من عينيك
ما قضى بالجفا دلالك
قلبي مدى الدهر حائر في أمريك
من بعادك ومن وصالك
لويت دَين الهوى كلِّي صُدغيك
من فعل يا جَدْي فعالَكْ
ورحت تسبي النهى بساحر جفنيك
هكذا يقتضي جمالَكْ
بدر الدياجي والغزالة قلبيك
في البها والسهى نعالك

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> مرنّح القدِّ سمهريُّ الأعطافْ
مرنّح القدِّ سمهريُّ الأعطافْ
رقم القصيدة : ٢٧٧٧٩

مرنّح القدِّ سمهريُّ الأعطافْ
مفلج الثغرِ
نفى هُجوعي ودمعي الوكَّافْ
يجري بلا أجر
الله لي يا جميل الأوصاف
من لوعة الهجرِ
أطلت هجري وصدك قد حاف
على قوى صَبري
ليتك إذ لم تَجُدْ بالإسعافْ
أجملتَ يا عذري
قل لي فديتك وجد بالإنصاف
ما كان من أمري

لوعت قلبي وهذي أسياف
لحظك به تفري
وإن ترد لا عدمتك إتلاف
نفسي بلا عذر
بادِرْ ولا تخشَ يا خضيب الأطراف
من طالبٍ وتري

العصر العباسي >> البحتري >> منى النفس في أسماء لو يستطيعها
منى النفس في أسماء لو يستطيعها
رقم القصيدة : ٢٧٧٨

مُنَى النّفسِ في أسماءَ، لَوْ يَستَطيعُها
بِهَا وَجْدُها مِنْ غادَةٍ وَوَلُوعُهَا
وَقَدْ رَاعَني مِنها الصّدودُ، وَإنّما
تَصُدّ لِشَيبٍ في عِذاري يَرُوعُها
حَمَلْتُ هَوَاهَا، يَوْمَ مُنعَرَجِ اللّوَى
عَلى كَبِدٍ قَدْ أوْهَنَتْها صُدوعُها
وَكُنْتُ تَبِيعَ الغَانِيَاتِ، ولمْ يزَلْ
يَذُمّ وَفَاءَ الغَانِيَاتِ تَبِيعُهَا
وَحَسنَاءَ لَمْ تُحسِنْ صَنيعاً، ورُبّمَا
صَبَوْتُ إلى حَسنَاءَ سِيءَ صَنِيعُهَا
عَجِبْتُ لَهَا تُبْدي القِلَى، وَأوَدُّهَا،
وَللنّفسِ تَعْصِيني هَوًى وأُطِيعُهَا
تَشكّى الوَجَا واللّيلُ مُلتبِسُ الدّجى،
غُرَيرِيّةُ الأنْسابِ مَرْتٌ بَقيعُها
وَلَستُ بِزَوّارِ المُلُوكِ عَلَى الوَجَا،
لَئِنْ لمْ تَجُلْ أغراضُها وَنُسوعُها
تَؤمّ القُصُورَ البِيضَ من أرْضِ بابلٍ

بِحَيْثُ تَلاَقَى غَرْدُها وَبَدِيعُها
إذا أشْرَفَ البُرْجُ المُطِلُّ رَمَيْنَهُ
بأبْصَارِ خُوصٍ، قَد أرَثّتْ قُطوعُهَا
يُضِيءُ لَها قَصْدَ السُّرَى لَمَعَانُهُ،
إذا اسوَدّ مِن ظَلماءِ لَيلٍ هَزِيعُها
نَزُورُ أمِيرَ المُؤمِنِينَ، وَدُونَهُ
سُهُوبُ البِلادِ: رَحْبُهَا وَوَسِيعُهَا
إذا مَا هَبَطْنا بَلْدَةً كَرّ أهْلُهَا
أحَادِيثَ إحْسَانٍ نَداهُ يُذِيعُهَا
حمَى حَوْزَةَ الإسلامِ، فارْتَدعَ العِدَى،

(٢٥٧/١)

وَقَد عَلِمُوا أَلاَّ يُرامَ مَنيعُهَا
وَلَمّا رَعَى سِرْبَ الرّعيّةِ ذادَهَا
عن الجدبِ مُخضرُّ البِلادِ، مَرِيعُهَا
عَلِمتُ يَقيناً مُذْ تَوَكّلَ جَعفَرٌ
عَلى اللهِ فِيهَا، أنّهُ لا يُضِيعُهَا
جَلا الشكَّ عن أبصَارِنا بِخِلافَةٍ
نَفَى الظُّلمَ عَنّا والظّلامَ صَديعُهَا
هيَ الشّمسُ أبدى رَونَقُ الحقّ نورَها،
وأشرَقَ في سرّ القُلوبِ طُلُوعُهَا
أسِيتُ لِأخْوَالي رَبِيعَةَ، إذْ عَفَتْ
مَصانُعها مِنْهَا وَأقْوَتْ رُبُوعُهَا
بكُرْهِيَ إنْ بَاتَتْ خَلاءً دِيَارُهَا،
وَوَحْشاً مَغَانِيهَا، وشَتّى جَميعُها
وَأمسَتْ تُساقي المَوْتَ من بَعدِ ما غدتْ

شَرُوباً تُساقي الرّاحَ رِفْهاً شُرُوعُهَا
إذا افتَرَقُوا عَنْ وَقْعَةٍ جَمَعَتْهُمُ
لِاُخْرَى دِماءٌ ما يُطَلّ نَجِيعُهَا
تَذُمُّ الفَتاةُ الرُّودُ شِيمَةَ بَعْلِهَا،
إذا بَاتَ دونَ الثّأرِ، وهوَ ضَجِيعُهَا
حَمِيّةُ شَعْبٍ جَاهِلِيٍّ، وَعِزّةٌ
كُلَيْبِيّةٌ أعْيَا الرّجالَ خُضُوعُهَا
وَفُرْسانِ هَيجاءٍ تَجِيشُ صُدُورُهَا
بِأحْقَادِها حَتّى تَضِيقَ دُرُوعُهَا
تُقَتِّلُ مِنْ وِتْرٍ أعَزَّ نُفُوسِهَا
عَلَيْها، بِأيْدٍ مَا تَكَادُ تُطِيعُهَا
إذا احتَرَبتْ يَوْماً، فَفَاضَتْ دِماؤها،
تَذَكّرَتِ القُرْبَى فَفَاضَتْ دُمُوعُها
شَوَاجِرُ أرْمَاحٍ تُقَطِّعُ بَيْنَهُمْ
شَوَاجِرَ أرْحَامٍ مَلُومٍ قُطُوعُهَا
فَلَولا أمِيرُ المُؤمِنِينَ وَطَوْلُهُ،
لَعَادَتْ جُيُوبٌ والدّمَاءُ رُدُوعُهَا
وَلاصْطُلِمَتْ جُرْثُومَةٌ تَغْلِبِيّةٌ،
بِهِا استُبْقِيَتْ أغصَانُهَا وَفُرُوعُهَا
رَفَعْتَ بِضَبْعَيْ تَغْلِبَ ابنةِ وَائِلٍ،
وَقَدْ يَئِسَتْ أنْ يَستَقِلّ صَرِيعُهَا
فَكُنْتَ أمِينَ اللهِ مَوْلَى حَيَاتِهَا،
وَمَوْلاكَ فَتْحٌ يَوْمَذاكَ شَفِيعُهَا
لَعَمْرِي لَقَدْ شَرّفْتَهُ بِصَنِيعَةٍ
إلَيهِمْ، ونُعمَى ظَلّ فيهِمْ يُشيعُها
تَألّفَهُمْ، مِن بَعدِ ما شرَدتْ بهمْ
حَفائظُ أخْلاقٍ، بَطيءٍ رُجُوعُهَا
فأبْصَرَ غَاوِيها المَحَجّةَ، فاهْتَدَى،

وأقصَرَ غاليها، وَدَانَى شَسُوعُهَا
وأمضَى قَضَاءً بَيْنَها، فَتَحاجَزَتْ،
وَمَحْفُوضُها رَاضٍ بِهِ وَرَفِيعُهَا
فَقَدْ رُكِّزَتْ سُمرُ الرّماحِ وَأُغمدتْ
رِقاقُ الظُّبَا مَجفُوُّهَا وَصَنيعُهَا
فَقَرّتْ قُلُوبٌ كَانَ جَمّاً وَجِيبُهَا،
وَنَامَتْ عُيُونٌ كانَ نَزْراً هُجُوعُهَا
أتَتكَ، وَقَدْ ثابَتْ إليها حُلُومُها،
وبَاعَدَها عَمّا كَرِهْتَ نُزُوعُهَا
تُعِيدُ وَتُبدي مِنْ ثَنَاءٍ كَأنّهُ
سَبَائِبُ رَوْضِ الحَزْنِ جادَ رَبيعُهَا
تَصُدُّ حَياءً أنْ تَرَاكَ بِأوْجُهٍ
أتَى الذّنْبَ عاصِيها فَليمَ مُطيعُهَا
وَلا عُذْرَ إلاّ أنّ حِلْمَ حَليمِهَا
تُسَفَّهُ في شَرٍّ جَنَاهُ خَليعُهَا
رَبَطْتَ بِصُلْحِ القَوْمِ نافِرَ جَأشِها،
فَقَرّ حَشاها واطمَأنّتْ ضُلُوعُها
بَقيتَ، فكَمْ أبقَيتَ بالعَفوِ مُحسِناً
على تَغْلِبٍ حتّى استَمَرّ ظَلِيعُهَا
وَمشفقةً تخشَالحمامَ على ابنها
لأول هيجْاءٍ تَلاقي جُمُوعها

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> ما هكذا يا مُنى قلبي

ما هكذا يا مُنى قلبي

رقم القصيدة : ٢٧٧٨٠

ما هكذا يا مُنى قلبي

يجزي أخو الحسن عشَّاقَهْ

نأيت والصب في كرب
مبلبلُ القلب مشتاقُه
اعطفْ فديتُك على الصبِّ
لا ذقتَ في الحبِّ ما ذاقَهْ

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> يا كحيل الجفون
يا كحيل الجفون
رقم القصيدة : ٢٧٧٨١

يا كحيل الجفون
لا تجعل العتب ضيقه
الهوى لَهْ فنونْ
وله معانٍ دقيقه
خَلِّ عنك الظنون
واسلك طريقَ الحقيقهْ
عاشقك لو يخونْ

(٢٥٨/١)

ما أعطاك قلبه وثيقه
سر حبك مصون
ما سار غيرك طريقه
ها عيوني عيون
على خدودي دفيقه
كم شجاً كم شجونْ
ماذا هوىً ذي حريقه

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> يا بروق الحيا

يا بروق الحيا

رقم القصيدة : ٢٧٧٨٢

يا بروق الحيا

حبّي ربوعَ الحبائبْ

مسبلات الحَيا

وساحبات الذَّوائبْ

مشرقاتُ الضيا

الغانياتُ الرَّبائبْ

مذْ نأت بي النيا

قلبي من الشَّوق ذائبْ

طال بعدي فيا

شوقي لتلك الغوائب

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> يا غزال أمحره

يا غزال أمحره

رقم القصيدة : ٢٧٧٨٣

يا غزال أمحره

أكفُفْ فديتُك سهامَكْ

لا تزدني شره

إلى التثام لثامك

فالهوى أيسره

أضنى معنى غرامك

في مِقاكَ عنترهْ

وسمهرية قوامك

سعدَ من أسكَره

ريقك وسلسل مُدامكْ
صلْ محبَّك ترَهْ
حافظ وحقَّكْ ذمامَكْ
شوقُهُ اسهرَه
وأنت تهنى منامَكْ

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> من علَّمكْ يا رشا هجري
من علَّمكْ يا رشا هجري
رقم القصيدة : ٢٧٧٨٤

من علَّمكْ يا رشا هجري
وقال لك لا تصل صبك
ترمي فؤادي ولا تدري
بعذابي لا وأخَذَكْ ربَّك
يرضيك أنْ أدمعي تجري
وأنتَ مشغول في لعبكْ
مهلاً فقد خانني صبري
حسبك من الهجر حسبَكْ

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> خشف الربى بهجة النادي
خشف الربى بهجة النادي
رقم القصيدة : ٢٧٧٨٥

خشف الربى بهجة النادي
زين المحيا كحيل العين
أعادَ بالوصل ميعادي
وجاد لي فاتني بالدين
ناديته يا رشا الوادي

يكفيك هذا الحلا والزين
ما ارتاح قلبي الشجي الصادي
إلاَّ لِلُقياكَ بعدَ البَيْن

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> يا حمام الحبش
يا حمام الحبش
رقم القصيدة : ٢٧٧٨٦

يا حمام الحبش
ويا قماري الغواني
يا نجوم الغبش
ويا بدورَ المغاني
الحلا والورش
فيكم وكلُّ المعاني

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> يا عذيب النيوب
يا عذيب النيوب
رقم القصيدة : ٢٧٧٨٧

يا عذيب النيوب
ويا حويلي المؤشر
هاك ما في الجيوب
وهات ما في المؤزر

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> ‰% الأراجيز ‰%يقولُ راجي الصَّمدِ
‰% الأراجيز ‰%يقولُ راجي الصَّمدِ
رقم القصيدة : ٢٧٧٨٨

‰ الأراجيز ‰يقولُ راجي الصَّمدِ

عليٌّ ابنِ أحمدِ

حمداً لمن هَداني

بالنُّطق والبَيانِ

وأشرفُ الصَّلاةِ

من واهب الصلات

على النبي الهادي

وآله الأمجادِ

وبعد فالكلام

لحسنِه أقسامُ

والقول ذو فنون

في الجد والمجون

وروضة الأريض

السجع والقريض

والشعرُ ديوانُ العربْ

وكم أنالَ من أرَبْ

فانسل إذا رمت الأدب

إليه من كلِّ حَدَبْ

روايةُ الأشعارِ

تكسو الأديب العاري

وترفع الوضيعا

وتكرمُ الشَّفِيعا

وتُنجحُ المآربا

وتصلح المواربا

وتطرب الإخوانا

وتذهب الأحزانا

وتُنعشُ العُشَّاقا

وتؤنس المشتاقا

وتنسخ الأحقادا
وتثبت الودادا
وتقدم الجبانا
وتَعطِف الغَضبانا
وتَنَعت الحبيبا
والرشأ الرَّبِيبا
وخيرُه ما أطربا
مُستمِعاً وأعجَبا
في فنها وجيزه
بديعةُ الألفاظِ
تسهل للحفاظ
تطرب كل سامع
بحسن لفظٍ جامع
أبياتها قصور
ما شانها قصور
ضمَّنتُها معاني
في عِشرة الإخوانِ
تشرح للألباب
محاسنَ الأدابِ
فإنَّ حسنَ العِشرَة
ما حاز قومٌ عُشْرَه
وأكثرُ الإخوانِ
في العصر والأوانِ
صحبتهم نفاق
ما زانها وفاق
يَلقى الخليلُ خلَّه
إذا أتى محلَّه
بظاهرٍ مُمَوَّهِ

وباطنٍ مشوه
يُظهرُ من صداقتِه
ما هو فوقَ طاقتِه
والقلب منه خالي
كفارغِ المخالي

(٢٥٩/١)

حتى إذا ما انصرفا
أعرض عن ذاك الصفا
وإن يكن ثم حسد
أنشب إنشاب الأسد
في عِرضِه مخالبَه
مستقصياً مثالبه
مجتهداً في غيبته
لم يرعَ حقَّ غَيبتِه
فهذه صحبةُ مَن
تَراه في هذا الزَّمنْ
فلا تكنْ مُعتمدا
على صديقٍ أبدا
وإن أطقت ألاَّ
تصحبَ منهم خِلاَّ
فإنَّك الموفَّقُ
بل السعيد المطلق
وإن قصدتَ الصُّحبَه
فخذ لها في الأهبه
واحرِصْ على آدابها

تعد من أربابها
واستنب عن شروطها
توقَّ مِن مَسخوطها
وإن أردت علمها
وحدَّها ورَسْمَها
فاستمله من رجزي
هذا البديعِ الموجَزِ
فإنه كفيل
بشرحه حفيل
فصلته فصولا
تقرب الوصولا
لمنهج الآداب
في صحبة الأصحاب
تَهدي جميع الصَّحب
إلى الطَّريق الرَّحبِ
سمَّيتُه إذ أطربا
بنظمه وأغْرَبا
بنغمة الأغاني
في عِشْرة الإخوانِ
والله ربي أسأل
وهو الكريم المفضل
إلهامِيَ الأمدادا
ومنحي السدادا

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> ولقد حللت من المنازل وادياً
ولقد حللت من المنازل وادياً
رقم القصيدة : ٢٧٧٨٩

ولقد حللت من المنازل وادياً
محل الجوانب إسمه البيضاء
فرحلتُ عنه وقلتُ للركب ارحَلوا
عنه عليه الراية السوداء

العصر العباسي >> البحتري >> ألمت وهل إلمامها لك نافع
ألمت وهل إلمامها لك نافع
رقم القصيدة : ٢٧٧٩

أَلَمّتْ، وَهَلْ إلمامُها لكَ نَافِعُ،
وَزَارَتْ خَيالاً والعُيُونُ هَوَاجِعُ
بِنَفْسِيَ مَنْ تَنَأى وَيَدْنُو ادّكَارُها،
وَيَبْذُلُ عَنها طَيْفُها، وَتُمَانِعُ
خَلِيلَيّ، أبْلاني هَوى مُتَلَوّنٍ،
لَهُ شِيمَةٌ تَأبَى، وأُخرَى تُطاوِعُ
وَحَرّضَ شوْقي خاطرُ الرّيحُ إذْ سرَى،
وَبْرقٌ بَدَا من جانبِ الغَربِ لامِعُ
وَمَا ذَاكَ أنّ الشّوْقَ يَدْنُو بنازِحٍ،
وَلا أنّني في وَصْلِ عَلْوَةَ طَامِعُ
خَلاَ أنّ شَوْقاً ما يَغُبُّ، وَلَوْعَةً،
إذا اضطَرَمَتْ فاضَتْ عَليها المَدامعُ
عَلاقَةُ حُبٍّ، كنتُ أكتُمُ بَثَّهَا،
إلى أنْ أذَاعَتها الدّموعُ الهَوَامِعُ
إذا العَينُ رَاحتْ وَهيَ عَينٌ على الجَوَى،
فَلَيْسَ بسِرٍّ ما تُسِرُّ الأضَالِعُ
فَلاَ تَحسَبَا أنّي نَزَعتُ، ولَمْ أكُنْ
لأنْزِعَ عَنْ إلْفٍ إلَيْهِ أُنَازِعُ
وإنّ شِفَاءَ النّفْسِ، لَوْ تَستَطِيعُهُ،

حَبِيبٌ مُؤَاتٍ، أو شَبَابٌ مُرَاجِعُ
ثَنَى أمَلي، فاحْتَازَهُ مَن مَعَاشِرٍ،
يَبيتُونَ، والآمَالُ فيهِمْ مَطامِعُ
جَنَابٌ مِنَ الفَتْحِ بنِ خَاقَانَ مُمرِعٌ،
وَفَضْلٌ منَ الفَتْحِ بنِ خَاقَانَ واسِعُ
أغَرُّ، لَهُ مِن جُودِهِ وَسَمَاحِهِ،
ظَهِيرٌ عَلَيْهِ ما يَخِيبُ وَشَافِعُ
وَلَمّا جَرَى للمَجْدِ، والقَوْمُ خَلفَهُ،
تَغَوّلَ أقصَى جُهْدِهِمْ وَهوَ وادِعُ
وَهَلْ يَتَكافَا النّاسُ شتّى خِلالُهمْ،
وَمَا تَتَكافَا، في اليَدَينِ، الأصَابِعُ
يُبَجَّلُ إجْلالاً، وَيُكبَرُ هَيْبَةً،
أصِيلُ الحِجَى فيهِ تُقًى وَتَوَاضُعُ
إذا ارْتَدّ صَمْتاً فالرّوءسُ نَوَاكِسٌ،
وإنْ قَالَ فالأعناقُ صُورٌ خَوَاضِعُ
وَتَسْوَدُّ مِنْ حَمْلِ السّلاحِ وَلُبْسِهِ
سَرَابِيلُ وَضّاحٍ، بهِ المِسكُ رَادِعُ
مُنِيفٌ على هَامِ الرّجالِ، إذا مَشَى
أطَالَ الخُطَى، بادي البَسالَةِ رَائِعُ
وأغْلَبُ ما تَنْفَكُّ مِنْ يَقَظاتِهِ
رَبَايَا عَلى أعْدَائِهِ، وَطَلائِعُ
جَنانٌ، على ما جَرّتِ الحَرْبُ، جامِعٌ،
وَصَدْرٌ، لِمَا يأتي بهِ الدّهرُ، واسِعُ
يَدٌ لأمِيرِ المُؤمِنِينَ وَعُدّةٌ،
إذا التَاثَ خَطْبٌ أوْ تَغَلّبَ خالِعُ
مُغامِسُ حَرْبٍ مَا تَزَالُ جِيَادُهُ
مُطَلَّحَةً، مِنْهَا حَسيرٌ وَظَالِعُ
جَديرٌ بأنْ تنشقّ عَنْ ضَوْءِ وَجْهِهِ

ضَبَابَةُ نَقْعٍ، تَحْتَهُ المَوْتُ ناقِعُ
وأنْ يَهْزِمَ الصَّفَّ الكَثِيفَ بطَعْنَةٍ،
لَهَ عَامِلٌ، في إثرِها، مُتَتَابِعُ
تَذُودُ الدّنَايَا عَنْهُ نَفْسٌ أبِيّةٌ،
وَعَزْمٌ، كَحَدّ الهُنْدُوَانِيّ، قاطِعُ
مُبِيدٌ، مَقيلُ السّرّ، لا يقبل التيُ
يُحاولُها منهُ الأريبُ المُخادعُ
وَلاَ يَعْلَمُ الأعْدَاءُ مِنْ فَرْطِ عَزْمِهِ
متَى هُوَ مَصْبُوبٌ عَلَيْهِمْ فَوَاقِعُ
خَلاَئِقُ مَا تَنْفَكُّ تُوقِفُ حَاسِداً،
لهُ نَفَسٌ في أثْرِها، مُتَرَاجِعُ
وَلَنْ يَنقُلَ الحُسّادُ مَجدَكَ بَعدَما
تَمكّنَ رَضْوَى،واطمَأنّ مَتَالِعُ
أأكفُرُكَ النَّعْمَاءَ عِندي، وَقد نمتْ
عَليّ نُمُوَّ الفَجْرِ، والفَجْرُ ساطِعُ
وأنتَ الذي أعْزَزْتَني بَعدَ ذِلّتي،
فلا القوْلُ مَخفوضٌ ولا الطّرْفُ خاشعُ
وأغْنَيْتَني عَن مَعشَرٍ كُنتُ بُرْهَةً
أُكَافِحُهُمْ عَن نَيْلِهِمْ، وأُقَارِعُ
فَلَسْتُ أُبَالي جَادَ بالعرف باذل
على راغبٍ ضن بالخَيرِ مانِعُ
وأقصَرْتُ عَن حَمدِ الرّجَالِ وذمِّهم،
وَفيهِمْ وَصُولٌ للإخَاءِ، وَقَاطِعُ
أرَى الشّكْرَ في بَعْضِ الرّجَالِ أمانَةً
تَفَاضَلُ، والمَعْرُوفُ فيهِمْ ودائِعُ

وَلَمْ أرَ مِثْلِي أتْبَعَ الحَمْدَ أهْلَهُ،
وَجَازَى أخَا النُّعْمَى بِما هُوَ صانِعُ
قَصَائِدُ مَا تَنْفَكُّ فيها غَرَائِبٌ
تألّقُ في أطعافهَا وَبَدَائِعُ
مُكَرَّمَةُ الأنْسَابِ، فيها وسَائِلٌ
إلى غَيْرِ مَنْ يُحْبَى بهَا، وَذَرَائِعُ
تَنالُ مَنَالَ اللّيلِ في كُلّ وِجْهَةٍ،
وَتَبقَى كَمَا تَبقَى النّجُومُ الطّوَالِعُ
إذا ذَهَبَتْ شَرْقاً وَغَرْباً، فأمْعَنَتْ،
تَبَيّنْتُ مَنْ تَزْكُو لَدَيهِ الصّنَائِعُ

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> انظر إلى الفحم فيه الجمر متقد

انظر إلى الفحم فيه الجمر متقد

رقم القصيدة : ٢٧٧٩٠

انظر إلى الفحم فيه الجمر متقد
كأنَّه بحرُ مسكٍ موجُه الذهبُ

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> أميرَ المؤمنين فدتكَ نفسي

أميرَ المؤمنين فدتكَ نفسي

رقم القصيدة : ٢٧٧٩١

أميرَ المؤمنين فدتكَ نفسي
لنا من شأنكَ العجبُ العجابُ
تولاّك الأُلى سعدوا ففازوا
وناواك الذين شقُوا فخابوا
ولو علم الورى ما أنتَ أضحوا
لوجهك ساجدين ولم يُحابوا

يمن الله لو كشف المغطى
ووجه الله لو رفع الحجاب
خفيت عن العيون وأنت شمسٌ
سَمت عن أنْ يُجلِّلَها سَحابُ
وليس على الصباح إذا تجلى
ولم يُبصِرْهُ أعمى العين عابُ
لسرٍ ما دعاك أبا ترابٍ
محمدٌ النبيُّ المستطاب
فكان لكلِّ من هو من ترابٍ
إليك وأنت علَّته انتساب
فلولا أنتَ لم تُخلق سماءٌ
ولولا أنت لم يخلق تراب
وفيك وفي ولائِك يوم حشرٍ
يُعاقب من يعاقبُ أو يُثابُ
بفضلكَ أفصحت توراةُ موسى
وإنجيل ابن مريم والكتاب
فيا عجباً لمن ناواكَ قِدماً
ومن قومٍ لدعوتهم أجابوا
أزاعوا عن صراط الحق عمداً
فضلُّوا عنك أمْ خفي الصَّوابُ
أم ارتابوا بما لا ريبَ فيه
وهل في الحقِّ إذ صَدع ارتيابُ
وهل لسواك بعد غدير خمٍ
نصيبٌ في الخلافة أو نصاب
ألم يجعلك مولاهم فذلت
على رغم هناكَ لكَ الرِّقابُ
فلم يطمح إليها هاشميٌ
وإنْ أضحى له الحسبُ اللُّبابُ

فمن يتم بعد مرة أو عدي
وهم سِيّان إن حضَروا وغابوا
لئن جحدوك حقك عن شقاءٍ
فبالأشقين ما حلَّ العقاب
فكم سفهت عليك حلوم قومٍ
فكنت البدر تنبحه الكلاب

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> إذا ضلَّت قلوبٌ عن هُداها
إذا ضلَّت قلوبٌ عن هُداها
رقم القصيدة : ٢٧٧٩٢

إذا ضلَّت قلوبٌ عن هُداها
فلم تدرِ العقابَ من الثوابِ

فأرشِدْها جزاكَ الله خيراً
بارشادِ القلوب إلى الصَّوابِ

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> يا أيها المولى الذي
يا أيها المولى الذي
رقم القصيدة : ٢٧٧٩٣

يا أيها المولى الذي
أضحى بمجدٍ مُستطابِ
ما كان ردِّي للكتاب
وحق فضلك والكتاب

إلاَّ لعلمكَ إنَّه
قِشرٌ وسُمِّيَ باللُّبابِ
فاصفح بفضلك عن فتىً
قد ضل في ليل الشباب
والشيخ أولى من عفا
عن ذنبِ غِرٍّ في التصَّابي

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> ما عادَ عاشوراءُ إلاّ همَتْ
ما عادَ عاشوراءُ إلاّ همَتْ
رقم القصيدة : ٢٧٧٩٤

ما عادَ عاشوراءُ إلاّ همَتْ
عيني بدمعٍ هاطلٍ ساكبِ
وجداً على سبط الرسول
الحسين بن عليِّ بنِ أبي طالبِ

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> دَعاهُ على سَهل الغَرام وصَعْبه
دَعاهُ على سَهل الغَرام وصَعْبه
رقم القصيدة : ٢٧٧٩٥

دَعاهُ على سَهل الغَرام وصَعْبه
فماذا عليكم إن أضر بقلبه
أقلا عليه في الملام فإنه
يَرى الموتَ أصفَى من كدُورة خَطبِه
وليس بمُجْدٍ يا خليليَّ لومُه
فإن الهوى قد سيط منه بلبه
ولو ذُقتُما ما ذاقَ من لاعج الهوى
لأيقنتما أن العذاب بعذبه

يبيت على جمر الغرام وينطوي
وتُصْبيه ذكرى غورِ سَلْعٍ ومَن بِه
يحنُّ إلى أوْطانِه ثم يَنثني
على قَلبه كي لا يَذوبَ بكَرْبِه
وإن لاح من نجدٍ وميضٌ توقدت
بأحْشائه نارُ الغَرام وجَنبهِ
وليس له عن منهج الحب منهجٌ
وكيف ومهما أومض البرق يصبه

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> أفدِيه من رَشأ تَبدَّى واختفَى
أفدِيه من رَشأ تَبدَّى واختفَى
رقم القصيدة : ٢٧٧٩٦

أفدِيه من رَشأ تَبدَّى واختفَى
كالبدر عن طلوعه ومغيبه
يجفو ويهجرُ مُعرضاً متدلِّلاً
ويصد معتذراً بخوف رقيبه
نفسي الفداءُ له فقد حَسُن الهوى
فيه وطابَ بحسنه وبطيبهِ
ما شاء فليصنع فقلبي طوعه
ودع العذول يلج في تأنيبه

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> يهلك المال بالعطاء ويحيا
يهلك المال بالعطاء ويحيا
رقم القصيدة : ٢٧٧٩٧

يهلك المال بالعطاء ويحيا
ميتُ فضلٍ فاعجَبْ لمحيٍ مُميتِ

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> رويدك حادي العيس أين تريد

رويدك حادي العيس أين تريد

رقم القصيدة : ٢٧٧٩٨

رويدك حادي العيس أين تريد

أما هذه حزوى وتلك زرود

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> لقد كنت أبكي قبل أن أعرف النوى

لقد كنت أبكي قبل أن أعرف النوى

رقم القصيدة : ٢٧٧٩٩

لقد كنت أبكي قبل أن أعرف النوى

مخافة بينٍ والخطوب هجود

فكيف وقد شَطَّ المزارُ وأصبحَتْ

أيادي النَّوى تحدُو بنا وتَقودُ

شعراء الجزيرة العربية >> خالد المريخي >> صادفني ثلاث

صادفني ثلاث

رقم القصيدة : ٢٧٨

نوع القصيدة : عامي

صادفنّي ثلاث إحترت ويّاهن

أبهرني صحيح وقمت أطالعهن

طولهن واحد ،،ولبستهن ،،وممشاهن

والله أعلم بعد يمكن طبايعهن

زاهياتٍ براقعهن ،، وتزهاهن

لعنبو جدهن ما أحلى براقعهن

لا رضى ابوهن عن الناس خبّاهن
ولا بغى يدمّر العالم يطلّعهن
قمت أعدّد على نفسي مزاياهن
وقمت أردد على نفسي وأنا أتبعهن
هذي أحلاهن،،لالا،،هذي أحلاهن
لالا،،لاذيك لا،،لاماهي بمعهن
وإستدارن ،، بجنبي شخص ناداهن
قلت ذي فرصتي بأقصد وأسمّعهن
للقصايد مع إني حافظ أرداهن
إرتبكت وعجزت أتذكر أروعهن
والسوالف بعد خلني أنساهن
ضيعتّي صحيح الله يضيعهن

(٢٦٢/١)

والدليل إني تخربطت ويّاهن
أبسلم عليهن ،،قمت أودّعهن

العصر العباسي >> البحتري >> بعدوك الحدث الجليل الواقع
بعدوك الحدث الجليل الواقع
رقم القصيدة : ٢٧٨٠

بعَدُوّكَ الحِدْثُ الجَليلُ الوَاقِعُ،
وَلِمَنْ يُكَايدُكَ الحِمَامُ الفَاجِعُ
قُلْنَا لَعاً لَمّا عَثَرْتَ وَلاَ تَزَلْ
نُوَبُ اللّيَالي وَهيَ عَنكَ رَوَاجِعُ
وَلَرُبّمَا عَثَرَ الجَوَادُ وَشَأْوُهُ

مُتَقَدّمٌ وَنَبَا الحُسَامُ القاطعُ
لَنْ يَظفَرَ الأعداءُ منكَ بزَلّةٍ،
والله دُونَكَ حَاجِزٌ وَمُدافعُ
إحدَى الحَوَادِثِ شارَفَتكَ فرَدَّها
دَفْعُ الإلَهِ وَصُنْعُهُ المُتَتَابِعُ
دَلّتْ عَلَى رَأيِ الإمَام وأنَّهُ
قَلقُ الضّميرِ لما أصَابَكَ جازِعُ
هَل غَايَةُ الوَجدِ المُبَرِّحِ غيرُ أنْ
يَعلُو نَشيجٌ أوْ تَفيضَ مَدامعُ
وَفَضِيلَةٌ لكَ إنْ مُنيتَ بمثْلهَا
فنَجَوْتَ مُتّئداً وَقَلْبُكَ جامِعُ
ما حَالَ لَوْنٌ عندَ ذاكَ ولا هَفَا
عَزْمٌ وَلاَ رَاعَ الجَوَانحَ رَائعُ
حتّى بَرَزْتَ لَنَا وَجأشُكَ ساكنٌ
منْ نَجدَةٍ، وَضِيَاءُ وَجهك ساطعُ
خَبَرٌ يَسُوءُ الحاسدينَ إذا بَدَا
وأعَادَ فيهِ مُحَدِّثٌ أو سامعُ
سارَتْ بهِ الرُّكبانُ عَنكَ، وربّما
كَبَتَ الحسودَ لكَ الحديثُ الشّائعُ

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> هو طود علم لا يبارى رفعةً

هو طود علم لا يبارى رفعةً

رقم القصيدة : ٢٧٨٠٠

هو طود علم لا يبارى رفعةً
ومحيط فضلٍ لا يزال مديدا
عَلمٌ إذا جارَت صوائبُ غيره
أبدى لنا رأياً لديه سديدا

أحيا رباع المكرمات بفضله
من بعد أن كانت مهامه بيدا
وإليه ألقي الفضل صعب زمامه
ودَنا له طوعاً وكان بَعيدا
كم حجَّةٍ في الخَلق شادَ عِمادَها
كرهاً وأرضى العدل والتوحيدا

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> يا بريق الحيا ويا عذب البا
يا بريق الحيا ويا عذب البا
رقم القصيدة : ٢٧٨٠١

يا بريق الحيا ويا عذب البا
نِ لقد هجتُما لقلبيَ وَجْدا
زِدتُماني شَوقاً لظبيٍ غريرٍ
حين أشبهتماه ثغراً وقدا
هكذا كلُّ مُغرمٍ إن سَرى البر
ق وهز النسيم باناً ورندا
يستجدُّ الأشواقَ وجداً ويزدا
دُ بِتَذكارِه على الوَقْدِ وَقْدا
لا أخصُّ النَّسيمَ والبرقَ والبا
نَ وإن جدَّدَتْ لشَوقيَ عَهدا
كل ما في الوجود يصبي المعنى
بهوى ذلك الجمال المفدى

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> من ذا الذي شرع المحب
من ذا الذي شرع المحب
رقم القصيدة : ٢٧٨٠٢

من ذا الذي شرع المحبـ
ـة والتَّواصلَ والوداذْ
فكأنَّه لم يدرِ ما
محن التفرق والبعاد

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> الحمدُ للَّهِ حمداً دائماً أبدا
الحمدُ للَّهِ حمداً دائماً أبدا
رقم القصيدة : ٢٧٨٠٣

الحمدُ للَّهِ حمداً دائماً أبدا
على اجتماعٍ به صبح الرجاء بدا

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> أمعاد هل يفضي إليك معادي
أمعاد هل يفضي إليك معادي
رقم القصيدة : ٢٧٨٠٤

أمعاد هل يفضي إليك معادي
يوماً برغم مُعاندٍ ومُعادِ
فأفوزَ منكِ بكلِّ ما أمَّلتُه
ذُخراً لآخرتي ويوم مَعادي

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> ما كنتُ أحسبُ أنَّ الشملَ مُنتظمٌ
ما كنتُ أحسبُ أنَّ الشملَ مُنتظمٌ
رقم القصيدة : ٢٧٨٠٥

ما كنتُ أحسبُ أنَّ الشملَ مُنتظمٌ
حتى أتيت نظام الدين والجود

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> لما رأت عينَي عينَ الذي

(٢٦٣/١)

لما رأت عينَي عينَ الذي

رقم القصيدة : ٢٧٨٠٦

لما رأت عينَي عينَ الذي

عادَ لقُربي بعد إبعادي

قالت لقلبي لا تشك الصدى

ما أقرب العين من الصادي

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> وبثوا الجياد السابحات ليلحقوا

وبثوا الجياد السابحات ليلحقوا

رقم القصيدة : ٢٧٨٠٧

وبثوا الجياد السابحات ليلحقوا

وهل يدرك الكسلان شأو أخي الجد

فساروا وعادوا خائبين على وجىً

كما خابَ من قد باتَ منهم على وَعْدِ

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> يا حبذا الفيل الذي شاهدته

يا حبذا الفيل الذي شاهدته

رقم القصيدة : ٢٧٨٠٨

يا حبذا الفيل الذي شاهدته

وشهدتُ منه ما نَمى لي ذِكرُهُ
فكأنه وكأن أبيض نابه
ليلٌ تبلَّج للنَّواظِر فَجرُهُ

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> لا تحسبن فرند صارمه به
لا تحسبن فرند صارمه به
رقم القصيدة : ٢٧٨٠٩

لا تحسبن فرند صارمه به
وشياً أجادَتْهُ القُيونُ وجَوهَرا
بل ذاك غَيْلُ الماءِ أزعجه الذي
كسَر النَّدى فجرى به مُتكسِّرا

العصر العباسي >> البحتري >> يا واحد الخلفاء غير مدافع
يا واحد الخلفاء غير مدافع
رقم القصيدة : ٢٧٨١

يا وَاحِدَ الخُلَفَاءِ، غيرَ مُدافَعٍ
كَرَماً، وأحسَنَهُمْ ندىً صَنِيعَا
أنتَ المُطاعُ، فإنْ سُئِلْتَ رَغِيبَةً
أُلفِيتَ، للرّاجي نَداكَ، مُطِيعَا
إنّي أُرِيدُكَ أنْ تَكونَ ذَرِيعَةً
في حَاجَتي، وَوَسِيلَةً، وَشَفِيعَا
مَا سَالَهَا أحَدٌ سِوَايَ خَليفَةً
في النّاسِ مَرْئِيّاً، وَلاَ مَسْمُوعَا
لَوْ لَمْ أمُتّ بها إلَيكَ بَديعَةً،
ما كُنتَ، في كَرَمِ الفَعَالِ، بَديعَا

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> ولله ظبيٌ كالهلال جبينه

ولله ظبيٌ كالهلال جبينه

رقم القصيدة : ٢٧٨١٠

ولله ظبيٌ كالهلال جبينه

رماني بسهمٍ من جفونٍ فواتر

جرت بمآقيها الدموع كأنها

مياهُ فرندٍ في شِفار بَواترِ

يشير بطرفٍ وهو يرتاع خيفةً

كما ارتاعَ ظبيٌ خوفَ كفَّةِ جازرِ

وعيناه مملوءان دمعاً كنرجسٍ

عليه سقيط الطل ليس بقاطر

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> وأقسم بالبزل النوافج في البرى

وأقسم بالبزل النوافج في البرى

رقم القصيدة : ٢٧٨١١

وأقسم بالبزل النوافج في البرى

تؤمُّ منىً والنافراتِ ضُحى النَّفرِ

فما لجة الدأماء يوماً تقاذفت

بها عاصفٌ نكباءُ في شاطىء البحرِ

بأكثر من قلبي اضطرابا ولم تعث

يدُ الدَّهر فينا بَل حذار يد الدَّهرِ

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> يا حسنها جاريةً أقبلت

يا حسنها جاريةً أقبلت

رقم القصيدة : ٢٧٨١٢

يا حسنها جاريةً أقبلت

في اللَّيل والليلُ بها كالنَّهارْ

لما رأتني خفضَتْ طَرْفَهَا

فقلت ما أحسن خفض الجوار

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> إن لم تفز يوماً بقرب مزاره

إن لم تفز يوماً بقرب مزاره

رقم القصيدة : ٢٧٨١٣

إن لم تفز يوماً بقرب مزاره

فاقنعْ بما شاهدتَ من آثارِه

واكحل جُفونَك من مواطىءِ نعله

واسفح دموعك في رسوم دياره

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> قسماً بخصرك وهو واهٍ واهنٌ

قسماً بخصرك وهو واهٍ واهنٌ

رقم القصيدة : ٢٧٨١٤

قسماً بخصرك وهو واهٍ واهنٌ

وبروض خدك وهو زاهٍ زاهر

إنِّي لأهوى ما تحبُّ وإنَّما

أنا فيه بينَ الناس شاكٍ شاكرُ

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> ومن ركبَ العجوزَ فلا يُبالي
ومن ركبَ العجوزَ فلا يُبالي
رقم القصيدة : ٢٧٨١٥

ومن ركبَ العجوزَ فلا يُبالي
إذا ما اضطرَّ من أكلِ العجُوزِ
ولا تُخلِ عجوزَكَ من سهامٍ
إذا ما اسْطَعْتَ إعمالَ العجوزِ
وكم أمسى عجوزٌ في عجوزٍ
بمرتبةٍ أجل من العجوز
ورب فتىً يرى نقع العجوز
بمَفرقِه أجلَّ من العَجوزِ
ولا ترج الجسيم فكم عجوزٍ
لعمر الله أجدى من عجوز
ولا ترم الصغير فكل عضبٍ
لقبضته افتقارٌ للعجوز
عسى عدلٌ يزولُ الجورُ منه
وترعى الشاةُ فيه مع العجوزِ

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> جليت كالعروس وهي عجوزٌ
جليت كالعروس وهي عجوزٌ
رقم القصيدة : ٢٧٨١٦

جليت كالعروس وهي عجوزٌ
من عذيري من العروس العجوز

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> ولئن قضيت لنا بشرب مدامة
ولئن قضيت لنا بشرب مدامة

رقم القصيدة : ٢٧٨١٧

ولئن قضيت لنا بشرب مدامة

يا ربِّ فلتَكُ من لَماهُ الألعَسِ

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> وقالوا به صَفراءُ يُرجى زوالُها

وقالوا به صَفراءُ يُرجى زوالُها

رقم القصيدة : ٢٧٨١٨

وقالوا به صَفراءُ يُرجى زوالُها

لقد صدقوا صفراء من خرد الحبش

تفوق ضياء البدر إن تبد في الدجى

وتزري بضوء الصبح إن تبد في الغبش

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> من لحزينٍ كلفٍ موجع

من لحزينٍ كلفٍ موجع

رقم القصيدة : ٢٧٨١٩

من لحزينٍ كلفٍ موجع

قد شفَّه الشوقُ إلى الأربعُ

مالي وللأربع ما لم تكن

ربوع سلمى ربة البرقع

لم أنس عصراً قد تقضى بها

وجمعنا إذا هو لم يصدع

بكيتُ يومَ البَينِ وَجْداً فلم

أبقِ لذِكرى الوَصلِ من أدمُعي

فهل لذاك الشمل من ناظمٍ

أم هل لذاكَ العَصر من مرجعِ

العصر العباسي >> البحتري >> شوق إليك تفيض منه الأدمع

شوق إليك تفيض منه الأدمع

رقم القصيدة : ٢٧٨٢

شَوْقٌ إلَيكِ، تَفيضُ منهُ الأدمُعُ،
وَجَوًى عَلَيكِ، تَضِيقُ منهُ الأضلعُ
وَهَوًى تُجَدّدُهُ اللّيَالي، كُلّمَا
قَدُمتْ، وتُرْجعُهُ السّنُونَ، فيرْجعُ
إنّي، وما قَصَدَ الحَجيجُ، وَدونَهم
خَرْقٌ تَخُبُّ بها الرّكابُ، وتُوضِعُ
أُصْفيكِ أقصَى الوُدّ، غَيرَ مُقَلِّلٍ،
إنْ كانَ أقصَى الوُدّ عندَكِ يَنفَعُ
وأرَاكِ أحْسَنَ مَنْ أرَاهُ، وإنْ بَدا
مِنكِ الصّدُودُ، وبَانَ وَصْلُكِ أجمعُ
يَعتَادُني طَرَبي إلَيكِ، فَيَغْتَلي
وَجْدي، وَيَدعوني هَوَاكِ، فأتْبَعُ
كَلِفٌ بحُبّكِ، مُولَعٌ، وَيَسُرُّني
أنّي امْرُؤٌ كَلِفٌ بحُبّكِ، مُولَعُ
شَرَفاً بَني العَبّاسِ، إنّ أبَاكُمُ
عَمُّ النّبيّ، وَعِيصُهُ المُتَفَرّعُ
إنّ الفَضِيلَةَ للّذي اسْتَسقَى بهِ
عُمَرٌ، وَشُفّعَ، إذْ غَدا يُستَشفَعُ
وَأرَى الخِلاَفَةَ، وَهيَ أعظَمُ رُتبَةٍ،
حَقّاً لَكُمْ، وَوِرَاثَةً مَا تُنزَعُ
أعْطاكُمُوها الله عَنْ عِلْمٍ بِكُمْ،
والله يُعْطي مَنْ يَشَاءُ وَيَمْنَعُ
مَنْ ذَا يُسَاجِلُكمْ، وَحَوْضُ مُحَمّدٍ

بِسِقَايَةِ العَبّاسِ فيكُمْ يَشفَعُ
مَلِكٌ رِضَاهُ رِضا المُلُوكِ، وَسُخطُه
حَتْفُ العِدى، وَرَداهُمُ المُتَوَقَّعُ
مُتَكَرِّمٌ، مُتَوَرِّعٌ عِنْ كُلّ مَا
يَتَجَنّبُ المُتَكَرّمُ المُتَوَرّعُ
يا أيّهَا المَلِكُ الذي سَقَتِ الوَرَى،
مِنْ رَاحَتَيهِ، غَمَامَةٌ ما تُقلِعُ
يَهْنِيكَ في المُتَوَكّلِيّةِ أنّهَا
حَسُنَ المَصِيفُ بها، وَطَابَ المَرْبَعُ
فَيْحَاءُ مُشْرِقَةٌ يَرِقُّ نَسيمُهَا

(٢٦٥/١)

مِيثٌ تُدَرّجُهَ الرّياحُ وأجْرَعُ
وَفَسيحَةُ الأكْنَافِ ضَاعَفَ حُسنَها
بَرٌّ لَهَا مُفْضًى، وَبَحْرٌ مُتْرَعُ
قَدْ سُرّ فيها الأوْلِيَاءُ، إذِ التَقَوْا
بِفِنَاءِ مِنْبَرِهَا الجَديدِ، فَجُمّعُوا
فَارْفَعْ بدارِ الضّرْبِ باقيَ ذِكْرِها،
إنّ الرّفيعَ مَحَلُّهُ مَنْ تَرْفَعُ
هَلْ يَجْلُبَنّ إليّ عَطْفَكَ مَوْقِفٌ
ثَبْتٌ لَدَيكَ، أقُولُ فيهِ وَتَسْمَعُ
مَا زَالَ لي مِنْ حُسنِ رَأيِكَ مُؤْئِلٌ
آوِي إلَيهِ، مِنَ الخُطُوبِ، وَمَفزَعُ
فَعَلامَ أنكَرْتَ الصّديقَ، وأقبَلَتْ
نَحوِي رِكابُ الكَاشِحِينَ تَطَلَّعُ
وَأقَامَ يَطْمَعُ في تَهَضّمِ جَانِبِي

مَن لم يكُنْ، من قَبلُ، فيهِ يَطمَعُ
إلاّ يَكُنْ ذَنْبٌ، فعَدْلُكَ وَاسعٌ،
أوْ كَانَ لي ذَنْبٌ، فَعَفْوُكَ أوْسَعُ

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> الله لي من واعدٍ وعده
الله لي من واعدٍ وعده
رقم القصيدة : ٢٧٨٢٠

الله لي من واعدٍ وعده
كذبٌ وفي الإنجاز من يلمع
يمنعني العذب ولما يزل
يُنهلني بالآجنِ المُنقَعِ
مالَ مع الدَّهرِ على رَوعتي
ولم يمل يوماً عليه معي

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> إن المكارم والفضائل والندى
إن المكارم والفضائل والندى
رقم القصيدة : ٢٧٨٢١

إن المكارم والفضائل والندى
طبعٌ جبلت عليه غير تطبع
والمجدُ والشرفُ المؤثَّل والعُلى
وقفٌ عليكَ وليسَ بالمستودَعِ

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> لقد ظَلمَتْني واستطالَتْ يدُ النَّوى
لقد ظَلمَتْني واستطالَتْ يدُ النَّوى
رقم القصيدة : ٢٧٨٢٢

لقد ظَلمَتْني واستطالَتْ يدُ النَّوى
وقد طمعَتْ في جانبي أيَّ مَطمَعِ
إلى كم أُقاسي فرقةً بعد فرقةٍ
وحتى متى يا بين أنت معي معي

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> أهكذا دوحة العلياء تنقصف
أهكذا دوحة العلياء تنقصف
رقم القصيدة : ٢٧٨٢٣

أهكذا دوحة العلياء تنقصف
وهكذا الشمس في الآفاق تنكسف
وهكذا ظبة الماضي تفل شباً
من بعد ما زانها الإمضاء والرهف
وهكذا بهجة العليا ونضرتها
يزري بمشرقها الإظلام والسدف
وهكذا درة المجد الأثيل غدت
يضمها بعد حسنٍ الحلية الصدف
لله أية روحٍ فارقت جسداً
وأي جثمان عزٍ ضمه جدف
يا قُرَّةً لعيونِ المجد قد سَخنَتْ
بكى لها الأشرفان المجد والشرف

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> قد نالَ غاياتِ المُنى المنافِقُ
قد نالَ غاياتِ المُنى المنافِقُ
رقم القصيدة : ٢٧٨٢٤

قد نالَ غاياتِ المُنى المنافِقُ
إذ آذنتنا بالنوى النواعق

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> أتانا لذيذ العنب رطباً ويانعاً

أتانا لذيذ العنب رطباً ويانعاً

رقم القصيدة : ٢٧٨٢٥

أتانا لذيذ العنب رطباً ويانعاً

بطعمٍ كطعم الخسروي المعتق

ونظمٍ كنظمِ الدُرِّ يَزهو على الدُّمى

ذكيٌ متى يتلى على السمع يعبق

فشرَّدَ همّاً بين جنبيَّ كامِناً

وطابَ به عيشُ الزَّمانِ المرنَّقِ

تزيد قلبي في الغرام إقلاق

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> زرتها يوماً فقالت

زرتها يوماً فقالت

رقم القصيدة : ٢٧٨٢٦

زرتها يوماً فقالت

وافني من قبل تدرك

مُذ كشفتُ الستر نادَتْ

يا جميل الستر سترك

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> كلُّ نجمٍ سَيعتريه أفولُ

كلُّ نجمٍ سَيعتريه أفولُ

رقم القصيدة : ٢٧٨٢٧

كلُّ نجمٍ سَيعتريه أفولُ

وقُصارى سَفر البَقاء القفُولُ
لاحقٌ إثر سابقٍ والليالي
بالمقادير راحلاتٌ نُزولُ
والأمانيُّ كالمنايا وإنْ نا
زَعَ غرٌّ فالاشتقاقُ دَليلُ
يا مصاباً قد جرع القلب صاباً
كل صبرٍ إلا عليك جميل

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> قِفْ طالباً فضلَ الإله وسائِلاقِفْ طالباً فضلَ الإله وسائِلا
قِفْ طالباً فضلَ الإله وسائِلاقِفْ طالباً فضلَ الإله وسائِلا
رقم القصيدة : ٢٧٨٢٨

قِفْ طالباً فضلَ الإله وسائِلاقِفْ طالباً فضلَ الإله وسائِلا
واجعلْ فواضِلَه إليكَ وسائِلا

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> يا ربيب الندى وترب المعالي
يا ربيب الندى وترب المعالي
رقم القصيدة : ٢٧٨٢٩

يا ربيب الندى وترب المعالي
وأديباً فاق الورى بالمقال
إستمع لي – لا زلت – وأصغ لقولي
وأجبني بما يخف ثقالي
فأنا اليومَ منذُ عامين صَبٌّ
بغزالٍ يفوقُ كلَّ غزالِ

رق لي من جفاه كل عذولٍ
ورثى لي من صده كل قال
كلَّما رمتُ رشفَةً من لماه
صد عني وسامني بالمحال
وأنا والذي أعلَّ فؤادي
بهواه لست الغداة بسالي
كيفَ والوجدُ قد أباحَ اصْطباري
ودموعي لما تزل في انهمال
فافْتِني . لا برحت . فَتوى أريب
فعساه يُصغي ويَرثي لحالي
وابق واسلم في عزةٍ وعلاءٍ
يا ربيب الندى وترب المعالي

العصر العباسي >> البحتري >> أغدا يشت المجد وهو جميع
أغدا يشت المجد وهو جميع
رقم القصيدة : ٢٧٨٣

أغَداً يَشِتُّ المَجدُ وَهْوَ جَميعُ،
وَتُرَدُّ دارُ الحَمدِ وَهْيَ بَقيعُ
بمَسيرِ إبْرَاهيمَ يَحْمِلُ جُودُهُ
جُودَ الفُرَاتِ، فَرَائعٌ وَمَروعُ
مُتَوَجِّهاً تُحْدَى بهِ بَصْرِيّةٌ،
خُشْنُ الأزِمّةِ، ما لَهُنّ نُسُوعُ
هُوجٌ، إذا اتّصَلتْ بأسبابِ السُّرَى،
قَطَعَ التّنائِفَ سَيرُها المَرْفُوعُ
لا شَهْرَ أعْدَى مِنْ رَبيعٍ، إنّهُ
سَيَبينُ عَنّا بالرّبيعِ رَبيعُ
سأُقيمُ بَعدَكَ، عندَ غيرِكَ، عالِماً

عِلْمَ الحَقيقَةِ أنّني سأضِيعُ
وَصَنَائِعٌ لَكَ سَوْفَ تَترُكُها النّوَى
وَكَأنّما هيَ أرْسُمٌ وَرُبُوعُ
وَذكرْتَ وَاجبَ حُرْمتي، فحفظتَها،
فَلَئِنْ نَسيتُكَ إنّني لَمُضِيعُ
سأُوَدّعُ الإحسانَ بَعدَكَ واللُّهَى
إذْ حَانَ منكَ البَينُ والتّوْديعُ
وَسأستَقِلُّ لَكَ الدّموعَ صَبَابَةً،
وَلَوَ أنّ دِجلَةَ لي عَلَيْكَ دُمُوعُ
وَمِنَ البَديعِ أنِ انتَأيتَ وَلَمْ يَرُحْ
جَزَعي على الأحْشاءِ، وَهوَ بديعُ
وَسَيَنْزِعُ العُشّاقُ عَنْ أحبابِهِمْ
جَلَداً، وَما لي عَن نَداكَ نُزُوعُ
فإذا رَحَلْتَ رَحَلْتَ عَن دارٍ، إذا
بُذِلَ السّماحُ، فَجارُها مَمْنُوعُ
وَقَطيعَةُ الحَسَنِ بنِ سَهْلٍ إنّها
تَغدو، وَوَصْلي دونَها مَقطُوعُ
بَلْ لَيْتَ شِعْرِي هل تَرَاني قائِلاً:
هَلْ للّيالي الصّالحاتِ رُجُوعُ
وَتَذَكُّرِيكَ على البِعَادِ، وَبَيْنَنَا
بَرُّ العِرَاقِ، وَبَحْرُها المَشرُوعُ
يَفديكَ قَوْمٌ ليسَ يوجَدُ مِنهُمُ
في المجْدِ مَرْئيٌّ، وَلاَ مَسْمُوعُ
خُدِعوا عَنِ الشّرَفِ المُقِيمِ تَظَنّياً
مِنهُمْ بأنّ الوَاهبَ المَخدوعُ
باتَتْ خَلاَئِقُهُمْ عَلى أمْوَالِهِمْ
وَكَأنّهُنّ جَوَاشِنٌ وَدُرُوعُ
قَنِعوا بمَيسُورِ الفَعَالِ، وَأُوهِمُوا

أنّ المَكَارِمَ عِفّةٌ وَقُنُوعُ
كَلاّ، وَكلُّ مُقَصِّرٍ مُتَجَهْوِرٍ،
عِنْدَ الحَطيمِ، طَوافُهُ أُسْبُوعُ
لا يَبْلُغُ العَلياءَ غَيرُ مُتَيَّمٍ
بِبُلُوغِها، يَعصِي لَهَا، وَيُطيعُ
يَحكيكَ في الشّرَفِ الذي حَلّيتَهُ
بالمَجْدِ، عِلْماً أنّهُ سَيَشيعُ
خُلُقٌ، أتَيْتَ بفَضْلِهِ وَسَنَائِهِ

(٢٦٧/١)

طَبْعاً، فَجَاءَ كأنّهُ مَصْنُوعُ
وَحَديثُ مَجدٍ منكَ أفرَطَ حُسنُهُ
حَتّى ظَنَنّا أنّهُ مَوْضُوعُ

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> نَفسي الفِداءُ لمقتولٍ على ظمأٍ
نَفسي الفِداءُ لمقتولٍ على ظمأٍ
رقم القصيدة : ٢٧٨٣٠

نَفسي الفِداءُ لمقتولٍ على ظمأٍ
لم يُسقَ إلاَّ بحدِّ البيضِ والأسلِ
نفس الفداءُ له من هالكٍ هلكت
له الهداية من علمٍ ومن عمل
قرت به أعين الأعداء شامتةً
وأسْخِنَتْ أعينُ الأملاكِ والرُّسلِ
أفدِيه مستنصراً قد قلَّ ناصرُه
ومستضاماً قليل الخيل والخول

يا صرعةً صُرِعَتْ شمُّ الأنوف بها
وأصبح الدين منها عاثر الأمل
قد أثكلت بضعة المختار فاطمةً
وأوْجَعت قلب خَيْرِ الأوصياءِ علي

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> وإنِّي غَريبٌ بين قومي وجيرَتي
وإنِّي غَريبٌ بين قومي وجيرَتي
رقم القصيدة : ٢٧٨٣١

وإنِّي غَريبٌ بين قومي وجيرَتي
وأهلي وحتى ما كأنهم أهلي
وليس غريبُ الدار من راحَ نائياً
عن الأهل لكن من غَدا نائي الشِّكلِ
فمن لي بِخِلٍّ في الزَّمانِ مُشاكلٍ
ألُفُّ به من بعد طُولِ النَّوى شَملي

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> حزنت لموتك طيبةٌ
حزنت لموتك طيبةٌ
رقم القصيدة : ٢٧٨٣٢

حزنت لموتك طيبةٌ
ومنىً وزمزم والحطيم
فلذا أتى ببديهةٍ
تاريخُهُ حزنٌ عَظيمُ

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> وثم أمورٌ ليس يمكن كشفها
وثم أمورٌ ليس يمكن كشفها
رقم القصيدة : ٢٧٨٣٣

وثم أمورٌ ليس يمكن كشفها
شكايتُها عزَّتْ فواجبُها الكَتْمُ

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> وشاعرٍ قَريضُه
وشاعرٍ قَريضُه
رقم القصيدة : ٢٧٨٣٤

وشاعرٍ قَريضُه
من كل حسنٍ معدم
لم يلتزم شيئاً سوى
لزومَ ما لا يَلزِمُ

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> بعون الله تم الشرح نظماً
بعون الله تم الشرح نظماً
رقم القصيدة : ٢٧٨٣٥

بعون الله تم الشرح نظماً
ونَثراً مخجِلاً دُرَّ النِّظامِ
ومسكُ خِتامه مذ طابَ نشراً
أتى تاريخُه طيبُ الخِتامِ

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> تاريخُ ختمي لأنوار الرَّبيع أتى
تاريخُ ختمي لأنوار الرَّبيع أتى
رقم القصيدة : ٢٧٨٣٦

تاريخُ ختمي لأنوار الرَّبيع أتى
طيبُ الختام فيا طُوبى لمُختَتَمِ

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> يا متعباً بنقوشِ الخطِّ أنملَه

يا متعباً بنقوشِ الخطِّ أنملَه

رقم القصيدة : ٢٧٨٣٧

يا متعباً بنقوشِ الخطِّ أنملَه

وساهرَ اللَّيل لم يَرقُدْ ولم يَنَمِ

دَعْ عنكَ ما راحت الأقلام تنقُشُه

في صفحة السيف ما يغني عن القلم

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> تراءت سُليمي وهي كالبَدرِ أو أسْنى

تراءت سُليمي وهي كالبَدرِ أو أسْنى

رقم القصيدة : ٢٧٨٣٨

تراءت سُليمي وهي كالبَدرِ أو أسْنى

فضاء فضاء الربع من ضوئها وهنا

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> من لِصبٍّ شَفَّه جورُ النَّوى

من لِصبٍّ شَفَّه جورُ النَّوى

رقم القصيدة : ٢٧٨٣٩

من لِصبٍّ شَفَّه جورُ النَّوى

كلما أوجعه التذكار أنا

وإذا هبت صبا نجدٍ صبا

قلبُه شَوقاً إلى نجدٍ وحَنَّا

العصر العباسي >> البحتري >> تبيت له من شوقه ونزاعه

تبيت له من شوقه ونزاعه

رقم القصيدة : ٢٧٨٤

(٢٦٨/١)

تَبيتُ لَهُ، مِنْ شَوْقِهِ وَنِزَاعِهِ،
أحاديثُ نَفسٍ أوْشكَتْ من زَماعِهِ
وَمَا حَبَسَتْ بَغدادُ منّا عَزِيمَةً،
بمَكتومِ ما نَهوَى بِها، وَمُذاعِهِ
جَعَلْنَا الفُرَاتَ، نحوَ جِلّةِ أهْلِنَا،
دَليلاً نَضِلُّ القَصْدَ ما لمْ نُرَاعِهِ
إذا ما المَطايا غِلْنَ فُرْضَةَ نُعمِهِ،
تَوَاهَقْنَ لاسْتِهلاكِ وَادِي سبَاعِهِ
فَكَمْ جَبَلٍ وَعْرٍ خَبَطْنَ قِنَانَهُ،
وَمُنْخَفِضٍ سَهْلٍ مَثَلْنَ بِقَاعِهِ
وَلَمّا اطّلَعْنَا مِنْ زُنَيْبَةَ مُشرِفاً،
يكادَ يُؤازِي مَنْبِجاً باطّلاعِهِ
رَأينا الشّآمَ من قرِيبٍ، وَأعرَضَتْ
رَقائقُ منْهُ جُنْحٌ عَنْ بِقَاعِهِ
وَمَا زَالَ إيشَاكُ الرّحيلِ، وَأخْذُنَا
من العِيسِ في نَزْعِ الدّجى وَادّرَاعِهِ
إلى أنْ أطاعَ القُرْبُ، بَعدَ إيَابِهِ،
وَلُوئِمَ شِعْبُ الحَيّ بَعد انصِداعِهِ
فَلا تَسألَنْ عَنْ مَضْجَعي وَنُبُوّهِ
بأرْضِي، وَعن نَوْمي بها وَامتِناعِهِ
أرَانيَ مُشتَاقاً، وَأهْليَ حُضَّرٌ،

عَلى لَحظِ عَيْنَيْ نَاظِرٍ وَاستِماعِهِ
وَمُغترِبَ المَثْوَى، وَسرْجيَ سارِبٌ
بأوْدِيَةِ السّاجُورِ، أوْ بِتِلاعِهِ
لفُرْقَةِ مَنْ خَلّفْتُ دُنْيَايَ غَضّةً
لَدَيْهِ، وَعِزّي مُعصِماً في بِقاعِهِ
وَمَا غَلَبَتني نِيّةُ الدّارِ، عِندَهُ،
على رِفْدِهِ في ساحَتي، وَاصْطِناعِهِ
كَفاني مِنَ التّقسيطِ فُحشُ عِيَانِهِ،
وَقَدْ ذَعَرَتْني مُندِياتُ سَماعِهِ
تَعَمّدْهُ في الأمْرِ الجَليلِ، وَلا تقِفْ
عنِ الغَيثِ أنْ تُرْوَى بفَيضِ بَعاعِهِ
فلَنْ تَكْبُرَ الدّنْيا عَلَيْهِ بأسرِها،
وَقَدْ وَسِعَتْهَا ساحَةٌ مِنْ رِبَاعِهِ
وَكَمْ لعَبيدِ الله مِنْ يَوْمِ سُؤدَدٍ،
يُجَلّي طُخَا الأيّامِ ضَوْءُ شُعاعِهِ
وَكَمْ بَحَثُوهُ عَنْ طِبَاعِ تكَرّمٍ،
يَرُدُّ الزّمَانَ صَاغراً عَنْ طِبَاعِهِ
سَلِ الوُزَرَاءَ عَنْ تَقَدُّمِ شأوِهِ؛
وَعن فَوْتِهِ مِنْ بَينِهِمْ وَانقِطاعِهِ
وَهَلْ وَازَنُوهُ عِندَ جِدّ حَقيقَةٍ
بمثْقَالِهِ، أوْ كَايَلُوهُ بصَاعِهِ
زَعيمٌ بفَتْحِ الأمْرِ عِنْدَ انْغِلاقِهِ
علَيهِمْ، وَرَتْقِ الفَتقِ عند اتّساعِهِ
عَلا رَأيُهُ مَرْمَى العُقولِ فلَمْ تكنْ
لتُنْصِفَهُ في بُعْدِهِ وَارْتِفَاعِهِ
وَقارَبَ حتّى أطمَعَ الغِمْرُ نَفْسَهُ،
مُكاذَبَةً في خَتْلِهِ وَخِداعِهِ
وَلمْ أرَهُ يَأتي التّوَاضُعَ وَاحِدٌ

مِنَ النّاسِ، إلاّ مِنْ عُلُوّ اتّضَاعِهِ
تَضِيعُ صُرُوفُ الدّهرِ في بُعدِ هَمّهِ،
وَتُنوَى الخُطوبُ في اتّساعِ ذِرَاعِهِ
وَتَعْلَمُ أعْبَاءُ الخِلافَةِ أنّهَا،
وَإنْ ثَقُلَتْ، مَوْجودةٌ في اضْطلاعِهِ
فَما طاوَلَتْهُ مِحْنَةٌ عَنْ مُلِمّةٍ،
فتَنزِعَ، إلاّ باعُهَا دُونَ بَاعِهِ
رَعَى اللهُ مَنْ تُلْقي الرّعِيّةُ أنسَهَا
إلى ذيّهِ مِنْ دُونِهَا، وَدِفَاعِهِ
تَصَرّعْتُ حَوْلاً بالعرَاقِ مُجَرَّماً،
مُدافَعَةً منّي ليَوْمِ وَداعِهِ
أأنساكَ بَعدَ الهوْلِ، ثمّ انصِرَافِهِ،
وَبَعدَ وُقُوعِ الكُرْهِ، ثمّ اندِفاعِهِ
وَبَعدَ اعتِلاقٍ مِن أبي الفَتْحِ ضَيعتي
لِيُلحِقَهَا مُستَكثِراً في ضِيَاعِهِ
وَما رَامَ ضُرّي، يَوْمَ ذاكَ، وَإنّما
أرَاغَ امرُؤٌ حُرٌّ مَكانَ انتِفاعِهِ
إذا نَسِيَ اللهُ اطّيَافي بِبَيْتِهِ،
وَوَفدُ الحَجيجِ حاشدٌ في اجتماعِهِ
وَلَيلَتيَ الطّولى بطُمّينَ مُصْلِتاً
لصَدّ العَدُوّ دُونَها، وَقِرَاعِهِ
وَوَاللهِ لا حَدّثْتُ نَفْسِي بمُنْعِمٍ
سِوَاكَ، وَلا عَنّيتُهَا باتّبَاعِهِ
وَلَوْ بِعْتُ يَوْماً منكَ بالدّهرِ كُلّهِ،
لَفَكّرْتُ دَهْراً ثانِياً في ارْتِجَاعِهِ

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> فارقتُ مكةَ والأقدارُ تُقحِمُني

فارقتُ مكةَ والأقدارُ تُقحِمُني

رقم القصيدة : ٢٧٨٤٠

فارقتُ مكةَ والأقدارُ تُقحِمُني

ولي فؤادٌ بها ثاوٍ مَدى الزَّمنِ

فارقتُها لا رضىً منِّي وقد شهدَتْ

بذلك أملاك ذاك الحجر والركن

فارقتُها وبودِّي . إذ فَرَقتُ بها .

لو كان قد فارقت روحي بها بدني

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> هذا كتابٌ في مَعانِيه حَسَنْ

هذا كتابٌ في مَعانِيه حَسَنْ

رقم القصيدة : ٢٧٨٤١

هذا كتابٌ في مَعانِيه حَسَنْ

للديلميِّ أبي محمَّدٍ الْحَسَنْ

أشْهى إلى المضني العَليل من الشِّفا

وألذَّ في العَينينِ من غَمضِ الوَسَنْ

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> جاء البشيرُ مبشِّراً

جاء البشيرُ مبشِّراً

رقم القصيدة : ٢٧٨٤٢

جاء البشيرُ مبشِّراً

فأقر من بشراه عيني

وافى يقولُ أتى الحسيـ
ـن فقلت أهلاً بالحسين
أهوَ الذي حازَ المكا
رمَ والعُلى ملءَ اليَدينِ
قالوا نَعم هو ذاكَ مَن
فاق الورى من غير مين

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> يا قهوةً قِشْرِيَّةً
يا قهوةً قِشْرِيَّةً
رقم القصيدة : ٢٧٨٤٣

يا قهوةً قِشْرِيَّةً
حَكَت النُّضارَ بلَوْنِها
ولكم حباك حبابها
بخَلاصِها ولُجَينِها
جليت علي مصونةً
بِزفافِها وبصَوْنِها
وكأنَّ كلَّ حَبابَةٍ
تَرنُو إليَّ بِعَينِها

العصر الأندلسي >> ابن معصوم المدني >> قامت تدير سلافاً من مراشفها
قامت تدير سلافاً من مراشفها
رقم القصيدة : ٢٧٨٤٤

قامت تدير سلافاً من مراشفها
حبابها لؤلؤء الثغر الجماني
في ليلةٍ من أثيث الشعر حالكةٍ
منها دَجا حندسُ اللَّيل الدَّجوجيِّ

تُريك إنْ أسفرَتْ غرَّاءَ مائسةً
بدر السماء على أعطاف خطي
كم لوعةٍ بت أخفيها وأظهرها
فيها وسر التصابي غير مخفي
أما وصَعْدَةِ قدٍّ مِن مَعاطِفها
وعَضْبِ لحظٍ نضَتْهُ هِندوانِّي
ما إن عذلت على حبي الفؤاد لها
إلا وجاء بعذرٍ فيه عذري
وافَتْ فأذكَتْ هُموماً غير خامدة
واذكرتني عَهداً غيرَ مَنْسِيِّ
يا حبَّذا نظرةً هام الفؤادُ بها
أزرت – وعينيك – بالظبي الكناسي
لقد نعمت بوعدٍ منك منتظرٍ
ونائلٍ من نظام الدين مقضي

العصر الإسلامي >> مروان ابن أبي حفصة >> إن خلدت بعدَ الإمامِ محمدٍ
إن خلدت بعدَ الإمامِ محمدٍ
رقم القصيدة : ٢٧٨٤٥

إن خلدت بعدَ الإمامِ محمدٍ
نفسي لما فرحتْ بطولِ بقائها
إن البلاد غداةَ أصبحَ ثاوياً
كَادَتْ تَكُونُ جِبَالُهَا كَفضائِها
الْيَومَ أظْلِمَتِ الْبِلادُ وَرُبَّمَا
كُشِفَتْ بغُرَّتِهِ دُجَى ظُلَمَائِها
شَغَلَ الْعُيُونَ فَلَنْ تَرَى مِنْ بَعْدِهِ
عَيْناً عَلى أحَدٍ تَجُودُ بِمَائِها
أقُلِ الْحَيَاةَ إذَا رَأيْتَ قُصُورَهُ

غُبْراً خَوَاشِعَ بَعْدَ فَرْطِ بَهَائِها
عَمَّ الصِّحَاحَ بِعُرْفِهِ وَبِفَضْلِهِ
وَشَفَى الْمِرَاضَ بسَيْفِهِ مِنْ دَائِها
رَوَّى الظِّمَاءَ بَوَادِياً وعَوَامِراً
عَفْواً بِأرْشِيَةِ النَّدَى وَدَلاَئِها

العصر الإسلامي >> مروان ابن أبي حفصة >> ويوم عسولِ الآل حامٍ كإنما
ويوم عسولِ الآل حامٍ كإنما
رقم القصيدة : ٢٧٨٤٦

ويوم عسولِ الآل حامٍ كإنما
لَظَى شَمْسِهِ مَشْبُوبُ نَارٍ تَلَهَّبُ
نصبنا لهُ منا الوجوهَ وكنها
عصائبُ أشمالٍ بها نتعصبُ
إلى المجتدى معن تخطتْ ركابنا
تنائفَ فيما بينها الريح تلغبُ

كأنَّ دَلِيلَ القَوْمِ بَيْنَ سُهُوبِهَا
طريدُ دمٍ منْ خشيةِ الموتِ يهربُ
بَدَأْنَا عَلَيْهَا وهيَ ذَاتُ عَجارِفٍ
تَقَاذَفُ صُعْراً في البُرَى حِينَ تُجْذَبُ
فما بلغتْ صنعاءَ حتى تبدلتْ
حُلوماً وَقَدْ كانَتْ مِنَ الجَهْلِ تَشْغَبُ
إلى بابِ معنٍ ينتهي كلُّ راغبٍ
يُرَجِّي النَّدى أوْ خَائِفٍ يَتَرَقَّبُ

جَرَى سَابِقاً مَعْنُ بنُ زَائِدَةَ الذي
به يفخرُ الحيانِ بكر وتغلبُ
فبرز حتى ما يجارى وإنما
إلى عرقةَ ينمى الجوادُ وينسبُ
محالفُ صولاتٍ تمتُ ونائلٍ
يَرِيشُ فَما يَنْفَكُّ يُرْجَى ويُرْهَبُ

العصر الإسلامي >> مروان ابن أبي حفصة >> ما الفَضْلُ إلاَّ شِهابٌ لاَ أُفُولَ لَهُ
ما الفَضْلُ إلاَّ شِهابٌ لاَ أُفُولَ لَهُ
رقم القصيدة : ٢٧٨٤٧

ما الفَضْلُ إلاَّ شِهابٌ لاَ أُفُولَ لَهُ
عندَ الحروبِ إذا ما تأفلُ الشهب
حَامٍ عَلَى مُلْكِ قَوْمٍ عَزَّ سَهْمُهُمُ
مِنَ الوِرَاثَةِ في أيْدِيهم سَبَبُ
أمستْ يدٌ لبني ساقي الحجيجِ بها
كتائبٌ ما لها في غيرهمْ أربُ
كتائبٌ لبني العباسِ قدْ عرفتْ
ما ألفَ الفضل منها العجمُ والعربُ
أثَبْتَ خَمْسَ مئِينَ في عِدادِهِم
مِنَ الأُلُوفِ التي أحْصَتْ لَكَ الكُتُبُ
يُقَارِعُونَ عَنِ القَوْمِ الذين هُمُ
أولى بأحمدَ في الفرقانِ إنْ نسبوا
إن الجوادَ ابنَ يحيى الفضلَ لا ورقٌ
يَبْقَى عَلَى جُودِ كَفَّيْهِ وَلاَ ذَهَبُ
ما مَرَّ يَوْمٌ لَهُ مُذْ شَدَّ مِئْزَرَهُ
إلا تمولَ أقوامٌ بما يهبُ
كَمْ غَايَةٍ في النَّدَى والبَأْسِ أحْرَزَها

لِلطَّالِبِينَ مَدَاهَا دُونَها تَعَبُ
يعطي اللها حينَ لا يعطي الجوادُ ولاَ
يَنْبُو إذا سُلَّتِ الهِنْدِيَّةُ القُضُبُ
وَلاَ الرِّضَا والرِّضَا لله غَايَتُهُ
إلى سِوَى الحَقِّ يَدعُوهُ ولاَ الغَضَبُ
قَدْ فَاضَ عُرْفُكَ حَتَّى ما يُعَادِلُهُ
غَيْثٌ مُغِيثٌ ولا بَحْرٌ لَهُ حَدَبُ

العصر الإسلامي >> مروان ابن أبي حفصة >> ما يلمعُ البرقُ إلاَّ حنَّ مغتربُ
ما يلمعُ البرقُ إلاَّ حنَّ مغتربُ
رقم القصيدة : ٢٧٨٤٨

ما يلمعُ البرقُ إلاَّ حنَّ مغتربُ
كأنَّه من دَواعِي شوقِهِ وَصِبُ
أهلاً بطيفٍ لأمَّ السمطِ أرقنا
ونحن لا صددٌ منها ولاَ كثبُ
ودي على ما عهدتهمْ في تجددهِ
لا القلبُ عنكم بطولِ النأي ينقلبُ
كَفَى القَبَائِلَ مَعْنٌ كُلَّ مُعْضِلَةٍ
يُحْمَى بها الدِّينُ أوْ يُرْعى بها الحَسَبُ
كَنْزُ المَحامِدِ والتَّقْوَى دَفَاتِرُهُ
وليسَ مِنْ كَنْزِهِ الأوْرَاقُ والذَّهَبُ
أنتَ الشهابُ الذي يرمى العدوُّ بهِ
فَيَسْتَنيرُ وَتخْبُو عِنْدَهُ الشُّهُبُ
بَنُو شُرَيْكٍ هُمُ القَوْمُ الذين لَهُمْ
في كُلِّ يَوْمٍ رِهَانٌ يُحْرِزُ القَصَبُ
إنَّ الفَوارِسَ مِنْ شَيْبَانَ قَدْ عُرِفُوا
بالصِّدْق إنْ نَزَلُوا والمَوْتِ إنْ رَكِبُوا

قَدْ جَرَّبَ النَّاسُ قَبْلَ اليَوْمِ أنَّهُمُ
أهْلُ الحُلومِ وأهْلُ الشَّغْبِ إنْ شَغَبُوا
قُلْ للجَوادِ الَّذي يَسْعَى لِيُدْرِكَهُ
أقْصِرْ فَمَا لَكَ إلاَّ الفَوْتُ والطَّلَبُ

العصر الإسلامي >> مروان ابن أبي حفصة >> مُوَفَّقٌ لسبيلِ الرُّشْدِ مُتَّبِعٌ

مُوَفَّقٌ لسبيلِ الرُّشْدِ مُتَّبِعٌ

رقم القصيدة : ٢٧٨٤٩

مُوَفَّقٌ لسبيلِ الرُّشْدِ مُتَّبِعٌ
يَزِينُهُ كلُّ ما يأتي وَيجْتَنِبُ
تسمو العيونُ إليه كلما انفرجتْ
للناسِ عن وجههِ الأبوابُ والحجبُ
له خَلائِقُ بيضٌ لا يُغَيِّرُها
صَرْفُ الزمانِ كما لا يَصْدأ الذَّهَبُ

العصر العباسي >> البحتري >> يابن مر قول مرتدع

يابن مر قول مرتدع

رقم القصيدة : ٢٧٨٥

يابنَ مُرٍّ قوْلَ مُرتَدعِ
ولَِهادِى الرُّشدِ مُتَّبِعِ
قَد رَحَلنا عَن ذَراكَ إلى
وطَنٍ رَحبٍ ومُتَّسِعِ

وَوَكْلناكُمْ إلى نَفَر
ذَهبُوا بالْعلْمِ والوَرَعِ
مِن شَراحِيل بن حَلْحَلَةٍ
وهِشَامٍ وأبِي الْيسعِ

العصر الإسلامي >> مروان ابن أبي حفصة >> نَوَاضِرَ غُلْباً قَدْ تَدَانَتْ رُؤُوسُها
نَوَاضِرَ غُلْباً قَدْ تَدَانَتْ رُؤُوسُها
رقم القصيدة : ٢٧٨٥٠

نَوَاضِرَ غُلْباً قَدْ تَدَانَتْ رُؤُوسُها
مِنَ النَّبْتِ حَتَّى مَا يَطِيرُ غُرَابُها
ترى الباسقاتِ العمَّ فيها كأنها
ظَعائنُ مَضْرُوبٌ عليها قِبَابُها
ترىَ بابها سهلاً لكلَّ مدفع
إذا أينعتْ نخلٌ فأغلقَ بابها
يَكُونُ لَنَا مَا نَجْتَني مِنْ ثِمارهَا
رَبيعاً إذا الآفاقُ قَلَّ سَحَابُها
حظائرُ لمْ يخلطْ بأثمانها الربا
وَلَمْ يَكُ مِنْ أخْذِ الدِّيَاتِ اكْتِسَابها
ولكنْ عطاءُ اللهِ منْ كلَّ مدحةٍ
جزيلٌ منَ المستخلفينَ ثوابها
ومِنْ رَكْضِنَا الخَيْلَ في كُلِّ غَارَةٍ
حلالٌ بأرض المشركينَ نهابها
حَوَتْ غُنْمَها آباؤُنا وجُدُودُنا
بِصُمِّ العَوالِي والدِّماءُ خِضَابُها

العصر الإسلامي >> مروان ابن أبي حفصة >> حلَّ المشيبُ فلنْ يحولَ برحلهِ
حلَّ المشيبُ فلنْ يحولَ برحلهِ

رقم القصيدة : ٢٧٨٥١

حلَّ المشيبُ فلنْ يحولَ برحلهِ
عَنِّي وَبَانَ فَلَنْ يَؤوبَ شَبَابِي
فَرَعَتْ بَنُو مَعْنٍ رَوَابيَ وَائِلٍ
مُتَمَهِّلِينَ وَهُنَّ خَيْرُ رَوَابي
قومٌ رواقُ المكرماتِ عليهم
عَالي الْعِمادِ مُمَهَّدِ ٱلأطْنَابِ
يَلقى العدوَّ لهمْ إذا ما رامهم
أركانُ شامخةٌ عليهِ صعابُ
وهمُ النّصارُ إذا القبائلُ حُصِّلتْ
أنسابُهَا ولبابُ كلِّ لبابِ

العصر الإسلامي >> مروان ابن أبي حفصة >> يا أَكْرَمَ النَّاسِ مِنْ عُرْبٍ وَمِنْ عَجَم
يا أَكْرَمَ النَّاسِ مِنْ عُرْبٍ وَمِنْ عَجَم

رقم القصيدة : ٢٧٨٥٢

يا أَكْرَمَ النَّاسِ مِنْ عُرْبٍ وَمِنْ عَجَم
بَعْدَ الخَلِيفةِ يا ضرْغَامَةَ العَرَبِ
أفنيتَ ما لكَ تعطيهِ وتنهبهُ
يا آفةَ الفضةِ البيضاءِ والذهبِ
إن السَّنَانَ وحَدَّ السَّيْفِ لَوْ نَطَقَا
لأخبراَ عنكَ في الهيجاءِ بالعجبِ

العصر الإسلامي >> مروان ابن أبي حفصة >> لعمركَ لا أنسى غداةَ المحصبِ
لعمركَ لا أنسى غداةَ المحصبِ

رقم القصيدة : ٢٧٨٥٣

لعمركَ لا أنسى غداةَ المحصبِ
إشارةَ سلمى بالبنان المخضبِ
وَقَدْ صَدَرَ الحُجَّاجُ إلاَّ أقَلَّهُمْ
مصادرَ شتى موكباً بعدَ موكبِ

العصر الإسلامي >> مروان ابن أبي حفصة >> مسحتْ ربيعةُ وجهَ معنٍ سابقاً
مسحتْ ربيعةُ وجهَ معنٍ سابقاً
رقم القصيدة : ٢٧٨٥٤

مسحتْ ربيعةُ وجهَ معنٍ سابقاً
لَمَّا جَرَى وجَرَى ذَوُو الأحْسَابِ
خلى الطريقَ لهُ الجيادُ قواصراً
مِنْ دُونَ غَايَتِهِ وَهُنَّ كَوابي

العصر الإسلامي >> مروان ابن أبي حفصة >> تَبْقَى قَوافي الشِّعْر مَا بَقِيتُ
تَبْقَى قَوافي الشِّعْر مَا بَقِيتُ
رقم القصيدة : ٢٧٨٥٥

تَبْقَى قَوافي الشِّعْر مَا بَقِيتُ
والشِّعْرُ مَنْسيٌّ إذا نُسِيتُ
لمْ يحظَ في الشعر كما حظيتُ
جمعٌ منَ الناس ولاَ شتيتُ
كَمْ مَلِكٍ حُلَّتُهُ كُسِيتُ
وَمِنْ سَرير مُلْكِهِ أُدْنِيتُ
إنْ غبتُ عنْ حضرتِهِ دعيتُ
وإنْ حضرتُ بابهُ حييتُ

العصر الإسلامي >> مروان ابن أبي حفصة >> همامٌ إمامٌ لهُ قدرةٌ

همامٌ إمامٌ لهُ قدرةٌ

رقم القصيدة : ٢٧٨٥٦

همامٌ إمامٌ لهُ قدرةٌ

تذلُّ الرقابُ لآياتها

فلاَ مجد في الأرضِ لمْ يبنهِ

وَلا غَايَةً فِيهِ لَمْ يَأْتِهَا

لهُ إنْ رأى سائلاً يجتدبهِ

نفسٌ تجودُ بأقواتها

ويكسرُ في الحربِ أسيافهُ

لِيَكْفِيَ مُعْظَمَ آفاتِهَا

وَيَنْحرُ في المَحْلِ للطَّارِقِينَ

كومَ المطايا بفضلاتها

العصر الإسلامي >> مروان ابن أبي حفصة >> لَقَدْ كَانَتْ مَجَالِسُنَا فساحاً

لَقَدْ كَانَتْ مَجَالِسُنَا فساحاً

رقم القصيدة : ٢٧٨٥٧

لَقَدْ كَانَتْ مَجَالِسُنَا فساحاً

فَضَيَّقَهَا بلحْيَتِهِ رَبَاحُ

مبعثرةُ الأسافلِ والأعالي

لها في كلَّ زاويةٍ جناحُ

العصر الإسلامي >> مروان ابن أبي حفصة >> ثَلاثُونَ أَلْفاً كُلُّهَا طَبَرِيَّةٌ

ثَلاثُونَ أَلْفاً كُلُّهَا طَبَرِيَّةٌ

رقم القصيدة : ٢٧٨٥٨

ثَلاثُونَ أَلْفاً كُلُّهَا طَبَرِيَّةٌ

دعا بها لما رأى الصكَّ صالحُ

دعا بالزيوفِ الناقصاتِ وإنما

عطاءُ أبي الفضل الجيادُ الواجحُ

فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا دَعَا بزُيُوفِهِ

أَأَلْجدُّ هَذَا مِنْكَ أمْ أنْتَ مَازِحُ

العصر الإسلامي >> مروان ابن أبي حفصة >> فما بلغتْ حتى حماها كلالها

فما بلغتْ حتى حماها كلالها

رقم القصيدة : ٢٧٨٥٩

فما بلغتْ حتى حماها كلالها

إذا عريتْ أصلابها أنْ تقيدا

تشابهتما حلماً وعدلاً ونائلاً

وحزماً إذا أمرٌ أقامَ وأقعدا

تَنَازَعْتُما نَفْسَيْن هَذي كَهَذَه

عَلى أصْل عِرْق كَانَ أفخر مُتْلَدَا

كما قَاس نَعْلاً حَضْرِميّاً فَقَدَّهَا

عَلَى أُخْتَهَا لَمْ يَأْلُ أنْ يَتَجَوَّدَا

بسَبْعِينَ أَلْفاً شَدَّ ظَهْري وَرَاشَني

أبُوكَ وَقَدْ عَايَنْتَ مِنْ ذَاكَ مَشْهَدَا

وإني أميرَ المؤمنينَ لواثقٌ

بأنْ لا يرى شربي لديكَ مصدراَ

العصر العباسي >> البحتري >> من أنت إن حصلت يابن استها

من أنت إن حصلت يابن استها

رقم القصيدة : ٢٧٨٦

مَنْ أَنت إِن حُصِّلْتَ يابن اسْتِها
ومَنْ أَبو دِيككَ في الرُّقْعهْ؟
قد وفَّرتْ حَظَّكَ مِنْ إِخوةٍ
أُمك إِذْ زَوَّجتهَا مُتْعَهْ
تَستنْصر الله عَلى سيَّدٍ
أَزال عنْك المائَتيْ صَفْعهْ

العصر الإسلامي >> مروان ابن أبي حفصة >> حَمدْنَا الذي أدَّى ابنُ يَحْيَى فأصْبَحَتْ

حَمدْنَا الذي أدَّى ابنُ يَحْيَى فأصْبَحَتْ

رقم القصيدة : ٢٧٨٦٠

حَمدْنَا الذي أدَّى ابنُ يَحْيَى فأصْبَحَتْ
بمقدمهِ تجري لنا الطيرُ أسعداَ
وما هَجَعَتْ حَتَّى رَأَتْهُ عُيُونُنا
وما زلْنَ حتّى آبَ بالدَّمْع حُشَّدَا
لَقَدْ صَبَحَتْنا خَيْلُهُ ورجَالُهُ
بأرْوَع بَدْءِ النَّاس بَأْساً وسُؤدَدا
فكانَ مِن الآباءِ أحْنَى وأعْوَدَا
ضُحى الصُّبْحِ جِلْبَابَ الدُّجَى فَتَعَرَّدا
لقدْ راعَ منْ أمسى بمرو مسيرهُ
إلينا وقالوا شعبنا قدْ تبددا
عَلى حِينَ أَلْقَى قُفْلَ كُلِّ ظُلاَمَةٍ
وأطْلَقَ بالعَفْوِ الأسيرَ المُقَيَّدَا
وأفْشَى بِلاَ مَنٍّ مَعَ العَدْلِ فِيهِم
أيادِيَ عُرْفٍ بَاقِيَاتٍ وَعُوَّدَا
فأذهب روعاتِ المخاوفِ عنهمُ

واصدرَ باغس الأمنِ فيهم وأورداَ
وأجْدى عَلَى الأيْتَام فيهم بِعُرْفِهِ
فكانَ منَ الآباءِ أحنى وأوْوداَ
إذا النَّاسُ رامُوا غَايَةَ الفَضْلِ في النَّدَى
وفي البأسِ ألفوها من النجمِ أبعداَ
سَمَا صَاعِداً بالفَضْلِ يَحْيَى وَخالِدٌ
إلى كلَّ أمرٍ كان أسنى وأمجداَ
يلين لمنْ أعطى الخليفة طاعةً
ويسقي دمَ العاصي الحسامَ المهنداَ

(٢٧٣/١)

أدلتْ معَ الشركِ النفاقَ سيوفهُ
وكانَتْ لأهْلِ الدِّينِ عِزاً مُؤبَّدَا
وشدَّ القوى منْ بيعةِ المصطفى الذي
عَلَى فَضْلِهِ عَهْدَ الخَلِيفَةِ قُلِّدَا
سَمِيُّ النَّبِيِّ الفَاتِحِ الخَاتمِ الذي
بهِ الله أعطى كلَّ خيرٍ وسدداَ
أبحتَ جبالَ الكابليَّ ولمْ تدعْ
بهنَّ لنيرانِ الضلالةِ موقداَ
فأطْلَعْتَها خَيْلاً وَطِئْنَ جُمُوعَهُ
قَتِيلاً وَمَأْسُوراً وَفَلاًّ مُشَرَّدَا
وعدتْ على ابن البرمِ نعماكَ بعدما
تحوبَ مخذولاً يرى الموت مفرداَ

العصر الإسلامي >> مروان ابن أبي حفصة >> إنَّ بالشامِ بالموقرِ عزا
إنَّ بالشامِ بالموقرِ عزا

رقم القصيدة : ٢٧٨٦١

إنَّ بالشامِ بالموقرِ عزا
ومُلوكاً مُباركينَ شُهُودَا
سَادةً من بَني يَزيدَ كراماً
سبقوا الناسَ مكرماتٍ وجوداَ
هانَ يا ناقتي علىَّ فسيري
أنْ تَمُوتي إذا لَقِيتُ الوَليدَا

العصر الإسلامي >> مروان ابن أبي حفصة >> أصابَ الردى قوماً تمنواْ لكَ الردى
أصابَ الردى قوماً تمنواْ لكَ الردى

رقم القصيدة : ٢٧٨٦٢

أصابَ الردى قوماً تمنواْ لكَ الردى
لأنك أعطيتَ الجزيلَ وصرودا
سَيَذْهَبُ ما ضُمَّتْ عَلَيْهِ أكُفُّهُمُ
ويبقى لهمْ في الناسِذمَّ مخلدُ
وَتَبْقَى أيادِيكَ الكَريمةُ بَعْدَما
يُوارِيكَ والجُودَ الصَّفِيحُ المُنضَّدُ

العصر الإسلامي >> مروان ابن أبي حفصة >> بنو مروانَ قومي أ٥تقوني
بنو مروانَ قومي أ٥تقوني

رقم القصيدة : ٢٧٨٦٣

بنو مروانَ قومي أ٥تقوني
وكلُّ الناسِ بعدُ لهمْ عبيدُ

العصر الإسلامي >> مروان ابن أبي حفصة >> أعَادَكَ مِنْ ذِكْر الأحبَّةِ عَائِدُ

أعَادَكَ مِنْ ذِكْر الأحبَّةِ عَائِدُ

رقم القصيدة : ٢٧٨٦٤

أعَادَكَ مِنْ ذِكْر الأحبَّةِ عَائِدُ

أجلْ واسْتَخَفْتكَ الرُّسُومُ البَوائِدُ

تَذَكَّرْتَ مَنْ تَهْوَى فَأبْكَاكَ ذِكْرُهُ

فَلاَ الذِّكرُ مُنْسِيٌّ ولا الدَّمْعُ جَامِدُ

تجنُّ ويأبى أنْ يساعدكَ الهوى

وَلَلْمَوْتُ خَيْرٌ مِنْ هَوىً لا يُسَاعِدُ

ألاَ طالما أنهبتَ دمعكَ طائعاً

وجارتْ عليكَ اللآنساتُ النواهدُ

تذكرنا أبصارها مقلَ المها

وأعناقها أدمُ الظباءِ العواقدُ

ألا ربما غرتكَ عندَ خطابها

وجَادَتْ عَلَيْكَ الآنِسَاتُ الخَرائِدُ

تَسَاقَطُ مِنْهُنَّ الأحادِيثُ غَضَّةً

تَسَاقُطَ دُرٍّ أسْلَمَتْهُ المَعَاقِدُ

أليكَ أميرَ المؤمنينَ تجاذبتْ

بِنَا اللَّيْلَ خُوضٌ كالقِسيِّ شَوارِدُ

يَمَانِيَّةٌ يَنْأى القَرِيبُ مَحَلَّةً

بهنَّ ويدنو الشاحطُ المتباعدُ

تَجَلَّى السُّرَى عنها وللَعِيسِ أعْيُنٌ

سوامٍ وأعناقٌ إلأيكَ قواصدُ

إلى مَلِكٍ تَنْدَى إذا يَبِسَ الثَّرَى

بَنائِلِ كَفَّيْهِ الأكُفُّ الجَوامِدُ

لهُ فوقَ مجدِ الناسِ مجدانِ منهما

طريفٌ وعاديُّ الجاثيمِ تالدُ

وأحواضُ عز حومةُ الموتِ دونها

وأحْوَاضُ عُرْفٍ لَيْسَ عَنْهُنَّ ذَائِدُ
أيادِي بَنى العَبَّاسِ بِيضٌ سَوابِغٌ
عَلَى كُلِّ قَوْمٍ بَادِيَاتٌ عَوَائِدُ
همُ يعدلونَ السمكَ منْ قبةِ الهدى
كما تَعْدِلُ البَيْتَ الحَرَامَ القَواعِدُ
سَوَاعِدُ عِزِّ المُسْلِمينَ وإنَّما
تَنُوءُ بِصَوْلاَت الأُكُفِّ السَّوَاعِدُ
يزينُ بني ساقي الحجيجِ خليفةٌ
على وجههِ نورٌ منَ الحقَّ شاهدُ
يكونُ غراراً نومهُ منْ حذارهِ
على قبةِ الإسلامِ والخلقُ شاهدُ
كأنَّ أميرَ المُؤْمِنينَ مُحَمَّداً
لرأفتهِ بالناسِ للناسِ والدُ
عَلَى أنَّهُ مَنْ خَالَفَ الحَقَّ مِنْهُمُ
سقتهُ بهِ الموتَ الحتوفُ القواصدُ

(٢٧٤/١)

العصر الإسلامي >> مروان ابن أبي حفصة >> كفى لكَ فخراً أنَّ أكرمَ حرةٍ
كفى لكَ فخراً أنَّ أكرمَ حرةٍ
رقم القصيدة : ٢٧٨٦٥

كفى لكَ فخراً أنَّ أكرمَ حرةٍ
غذتكَ يثدي والخليفةُ واحدُ
لقدْ زنتَ يحيى في المشاهدِ كلها
كَمَا زَانَ يَحْيَى خَالِداً، في الْمَشَاهِدِ

العصر الإسلامي >> مروان ابن أبي حفصة >> يا منْ يمطلعِ شمسٍ ثمّ مغربها

يا منْ يمطلعِ شمسٍ ثمّ مغربها

رقم القصيدة : ٢٧٨٦٦

يا منْ يمطلعِ شمسٍ ثمّ مغربها

إنَّ السَّخَاءَ عليكُمْ غَيْرُ مَرْدُودِ

قلْ للعفاةِ أريحوا العيسَ منْ طلبٍ

ما بَعْدَ مَعْنِ حَلِيفِ الجُودِ مِنْ جُودِ

قلْ للمنيةِ لا تيقي على أحدٍ

إذْ مَاتَ مَعْنٌ فَما مَيْتٌ بِمَفْقُودِ

فَابْكُوا السَّخاءَ وَمَعْناً طُولَ دَهْرِكُمُ

إنَّ السخاءَ عليكمْ غيرْ موجودِ

قدْ ماتَ وماتَ الجودُ فافتقدوا

فَلْيسَ مَعْنٌ ولاَ جودٌ بَموْجُودِ

العصر الإسلامي >> مروان ابن أبي حفصة >> للهِ درِكِ يا عقيلةَ جعفرٍ

للهِ درِكِ يا عقيلةَ جعفرٍ

رقم القصيدة : ٢٧٨٦٧

للهِ درِكِ يا عقيلةَ جعفرٍ

ماذا ولدتِ منَ العلا والؤددِ

إنَّ الخِلافَةَ قَدْ تَبَيَّنَ نُورُها

للنَّاظِرينَ عَلَى جَبِينِ مُحَمَّدِ

العصر الإسلامي >> مروان ابن أبي حفصة >> لَمَّا أَتَتْكَ وَقَدْ كَانَتْ مُنَازَعَةً

لَمَّا أَتَتْكَ وَقَدْ كَانَتْ مُنَازَعَةً

رقم القصيدة : ٢٧٨٦٨

لَمَّا أَتَتْكَ وَقَدْ كَانَتْ مُنَازَعَةً

وافى الرضا بينَ أيديها بأقبادِ

لها أحاديثُ ممنْ ذكراكَ تشغلها

عَن الرُّتُوعِ وَتَنْهَاهَا عَنِ الزَّادِ

أمَامَهَا مِنْكَ نُوْرٌ تَسْتَضِيءُ بِهِ

وَمِنْ رَجَائِكَ في أعْقَابِهَا حَادِي

العصر الإسلامي >> مروان ابن أبي حفصة >> وما فعلت بنو مروان خيرا

وما فعلت بنو مروان خيرا

رقم القصيدة : ٢٧٨٦٩

وما فعلت بنو مروان خيرا

ولا فعلت بنو مروان شرا

العصر العباسي >> البحتري >> إعجب من الغيم كيف ارفض فانقشعا

إعجب من الغيم كيف ارفض فانقشعا

رقم القصيدة : ٢٧٨٧

إعجبْ من الغَيمِ كيفَ ارْفضّ فانقشعا،

وَصَالحِ العيشِ كيفَ اعتيقَ فارْتُجعَا

لَوْلا الفَقيدُ، الذي عَمّتْ نَوَافِلُهُ،

ما ضَاقَ مِنْ جانبِ الأيّامِ ما اتّسَعَا

فَجيعَةٌ، من صرُوفِ الدّهرِ مُعضِلةٌ،

لوْ يَعلَمُ الدّهرُ فيها كُنهَ ما صَنَعَا

خَلّى أبُو القاسِمِ الجُلّى عَلى عُصَبٍ،

إنْ حاوَلوا الصّبرَ فيها بَعدَهُ امتَنَعَا

إنّ النّعيّ بِمَرْوِ الشّاهِجانِ غَدَا

لباعثٍ رَهَجاً، في الشّرْقِ، مُرْتَفِعَا
تَنْثَالُ أنْجِيَةُ الوَادي إلى خَبَرٍ،
بَنُو سُوَيْدٍ عَلَيْهِ عاكفونَ مَعَا
يُخفونَ ما وَجدُوا منهُ، وَبينَهُمُ
وَجْدٌ، إذا أطفأُوا مَشبوبَهُ سَطَعَا
لأبكِيَنّ ضُيُوفاً فيكَ، حَائِرَةً
أسبابُها، وَرَجَاءً منكَ مُنْقَطِعَا
وَكيفَ تُنسَى، وَما استُنزِلتَ عن خطرٍ،
وَلا نَسيتَ النُّهَى خَوْفاً وَلا طَمَعَا
لا تَحسَبَنّي اغتَفَرْتُ الرُّزْءَ فيكَ وَلا
ظَلِلْتُ فيهِ لرَيْبِ الدّهْرِ مُنخَدِعَا
وَقدْ تَقَصّيتُ عُذْرِي في التَّحمُّلِ لوْ
أحمَدْتُ غايَتَهُ وَالحزْنَ لوْ نَفَعَا
نَفَسٌ سلَكْتُ بهَا التّهجينَ رَائدَةً،
فَما رَأتْ جَلَداً أغنى، وَلا هَلَعَا
كَلَّفْتُها الصّبرَ، فاعتَاضَتْ مُمانِعَةً،
وَسامَحتْ لكَ، إذْ كَلّفتَها الجَزَعَا
وَالدّمعُ سَيْلٌ مَتَى عَلّيتَ جَرْيَتَهُ
أبَى الرّجوعَ، وَإنْ صَوّبتَهُ انْدَفَعَا

(٢٧٥/١)

تَنَكّرَ العَيشُ، حتّى صَارَ أكْدَرُهُ
يَأتي نِظَاماً، وَيَأتي صَفْوُهُ لُمَعَا
وَآنَسَتْ مِنْ خطوبِ الدّهرِ كَثرَتُها،
فلَيس يَرْتاعُ من خَطبٍ، إذا طَلَعَا
قُلْ لأبي صَالحٍ، إمّا عَرَضْتَ لَهُ،

تَحْمَدْهُ قَائِلَ أقْوَامٍ، وَمُستَمِعَا
قَدْ آنَ للصّبرِ أنْ تُرْجَى مَثُوبَتُهُ،
وَمُولَعٍ بهُمُولِ الدّمعِ أنْ يَدَعَا
فَقْدُ الشّقيقِ غَرَامٌ ما يُرَامُ، وَفي
فَقْدِ التّجمّلِ وَهنٌ يُعقِبُ الظَّلَعَا
كِلاهُما عِبْءُ مكرُوهٍ، إذا افتَرَقَا،
فكَيفَ ثِقلُهُما المُوهي إذا اجتَمَعَا
لَيسَ المُصِيبَةُ في الثّاوِي مَضى قدَراً،
بَلِ المُصِيبَةُ في الباقي هَفَا جَزَعَا
إنّ البُكَاءَ على المَاضِينَ مَكْرُمَةٌ
لَوْ كانَ ماضٍ، إذا بكّيتَهُ، رَجَعَا
صُعُوبَةُ الرُّزْءِ تُلقَى في تَوَقّعِهِ
مُستَقبَلاً، وَانقِضَاءُ الرُّزْءِ أن يقَعَا
وَفي أبيكَ مُعَزٍّ عَنْ أخيكَ، إذا
فكّرْتَ فيهِ، وَفي الوَفْدِ الذي تَبِعَا
هُمُ وَنحنُ سَوَاءٌ، غَيرَ أنّهُمُ
أضْحَوْا لَنَا سَلَفاً نُمسِي لهمْ تَبَعَا
قَدْ رَدّ في نُوَبِ الأيّامِ شِرّتَهَا،
إنْ لم تَكُنْ غَمَراً فيها وَلا ضَرَعَا
عَزِيمةٌ منكَ إنْ جَشّمتَها جَشَمَتْ،
وَرُكنُ رَضْوَى إذا حَمّلتَه اضْطَلَعَا

العصر الإسلامي >> مروان ابن أبي حفصة >> ما منْ عدوٍّ ويرى معناً بساحتهِ

ما منْ عدوٍّ ويرى معناً بساحتهِ

رقم القصيدة : ٢٧٨٧٠

ما منْ عدوٍّ ويرى معناً بساحتهِ
إلا يظنُّ المنايا تسبقُ القدراَ

يلفى إذا الخيلُ لمْ تقدمْ فوارسها
كاللَّيْثِ يَزْدادُ إقْداماً إذا زُجِرَا
أغرُّ يحسبُ يومَ الروعِ ذا لبدٍ
ورداً ويحسبُ فوقَ المنبرِ القمرا

العصر الإسلامي >> مروان ابن أبي حفصة >> تَخَيَّرْتُ لِلْمَدْحِ ابنَ يَحْيَى بن خَالِد
تَخَيَّرْتُ لِلْمَدْحِ ابنَ يَحْيَى بن خَالِد
رقم القصيدة : ٢٧٨٧١

تَخَيَّرْتُ لِلْمَدْحِ ابنَ يَحْيَى بن خَالِد
فحسبي ولمْ أظلمْ بأنْ أتخيراَ
لهُ عادةٌ أنْ يبسطَ سارَ ولمْ يزلْ
لِمَنْ سَاسَ مِنْ قَحْطَانَ أوْ مَنْ تَنزَّرَا
إلى المنبرِ الشرقيّ سارَ ولمْ يزلْ
لهُ والدٌ يعلو سريراً ومنبراَ
يُعَدُّ ويَحْيَى البَرْمَكِيّ وَلاَ يُرَى
لَهُ الدَّهْرَ إلاَّ قَائِداً أوْ مؤَمَّرَا

العصر الإسلامي >> مروان ابن أبي حفصة >> لقدْ أفسدتْ شيبانُ بكرَ بنَ وائلِ
لقدْ أفسدتْ شيبانُ بكرَ بنَ وائلِ
رقم القصيدة : ٢٧٨٧٢

لقدْ أفسدتْ شيبانُ بكرَ بنَ وائلِ
منَ التمرِ ماْ لوْ أصلحتهُ لمارها

العصر الإسلامي >> مروان ابن أبي حفصة >> سيحشرُ يعقوبُ بنُ داودَ خائباً
سيحشرُ يعقوبُ بنُ داودَ خائباً
رقم القصيدة : ٢٧٨٧٣

سيحشرُ يعقوبُ بنُ داودَ خائباً

يَلُوحُ كِتَابٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافرُ

خيانتهُ المهديَّ أودتْ بذكرهِ

فأمْسَى كَمَنْ قَدْ غَيَّبَتْهُ المَقَابِرُ

بَدَا مِنْكَ لِلْمَهْدِيِّ كالصُّبْحِ سَاطِعاً

من الغِشِّ مَا كَانَتْ تُجِنُّ الضَّمَائِرَ

وهلْ لبياضِ الصبحِ إنْ لاحَ ضوؤهُ

فَجَابَ الدُّجَى مِنْ ظُلْمَةِ اللَّيْلِ سَاتِرُ

أمَنْزِلَةٌ فَوْقَ التي كُنْتَ نِلْتَها

تعاطيتَ لا أفلحتَ مما تحاذرُ

العصر الإسلامي >> مروان ابن أبي حفصة >> صَحَّ الجِسْمُ يَا عَمْرُو

صَحَّ الجِسْمُ يَا عَمْرُو

رقم القصيدة : ٢٧٨٧٤

صَحَّ الجِسْمُ يَا عَمْرُو

لكَ التمحيصُ والأجرُ

ولله علينا الحمدُ

ـدُ والمِنَّةُ والشُّكْرُ

فقدْ كانَ شكا شوقاً

إليكَ النهيُ والأمرُ

العصر الإسلامي >> مروان ابن أبي حفصة >> لقدْ أصبحتْ تختالُ في كلَّ بلدةٍ

لقدْ أصبحتْ تختالُ في كلَّ بلدةٍ

رقم القصيدة : ٢٧٨٧٥

لقدْ أصبحتْ تختالُ في كلَّ بلدةٍ

بِقَبْرِ أميرِ المُؤْمِنينَ المَقَابِرُ

أتَتْهُ التي ابتزَّتْ سليمانَ مُلْكَهُ

وألوتْ بذي القرنينِ منها الدوائرُ

أتتهُ فغالتهُ المنايا ملكةُ

ومعروفهُ في الشرقِ والغربِ ظاهرُ

ولو كان تَجْرِيدُ السيوفِ يَرُدُّها

ثَنَتْ حدَّها عنه السيوفُ البواتِرُ

بأيدٍ بها تُعْطَى الصوارمُ حَقَّها

وتروى لدى الروعِ الرماحُ الشواجرُ

ولو لم تُسَكَّنْ بابنهِ بعدَ مَوْتِهِ

لما برحتْ تبكي عليه المنابرُ

العصر الإسلامي >> مروان ابن أبي حفصة >> لَوْ كُنْتَ أشْبَهْتَ يَحْيَى في مَنَاكِحِهِ

لَوْ كُنْتَ أشْبَهْتَ يَحْيَى في مَنَاكِحِهِ

رقم القصيدة : ٢٧٨٧٦

لَوْ كُنْتَ أشْبَهْتَ يَحْيَى في مَنَاكِحِهِ

لما تنقيتَ فحلاً جدهُ مطرُ

لله دَرُّ جِيادٍ كُنْتَ سَائِسَهَا

ضَيَّعْتَهَا وبها التَّحْجيلُ والغُرَرُ

نبئتُ خولةَ قالتْ يومَ أنكحها

قَدْ طَالَ ما كُنْتُ مِنْكَ العَارَ أنْتَظِرُ

العصر الإسلامي >> مروان ابن أبي حفصة >> أتظنُّ يا إدريسُ أنكَ مفلتٌ

أتظنُّ يا إدريسُ أنكَ مفلتٌ

رقم القصيدة : ٢٧٨٧٧

أتظنُّ يا إدريسُ أنكَ مفلتٌ

كَيْدَ الخَليفةِ أو يَقيكَ فِرارُ

فَلْيَأْتِيَنَّكَ أوْ تَحُلَّ بِبَلْدَةٍ

لا يهتدي فيها إليكَ نهارُ

إنَّ السُّيُوفَ إذا انْتَضَاهَا سَخْطَةٌ

طَالَتْ وَتقْصُر دُونها الأعْمَارُ

ملكٌ كأنَّ الموتَ يتبعُ أمرهُ

حَتَّى يُقَالَ: تُطِيعُهُ الأقْدارُ

العصر الإسلامي >> مروان ابن أبي حفصة >> أفي كلَّ يومٍ أنتَ صبٌّ وليلةٍ

أفي كلَّ يومٍ أنتَ صبٌّ وليلةٍ

رقم القصيدة : ٢٧٨٧٨

أفي كلَّ يومٍ أنتَ صبٌّ وليلةٍ

إلأى أمَّ بكرٍ لاَ تفيقُ فتقصرُ

أُحِبُّ عَلَى الهِجْرانِ أكْنَافَ بَيْتِهَا

فيا لكَ منْ بيتٍ يحبُّ ويهجرُ

إلى جَعْفَرٍ سَارَتْ بِنَا كُلُّ جَسرَةٍ

طَوَاهَا سُرَاهَا نَحْوَهُ والتَّهَجُّرُ

إلى وَاسِعٍ للمجتدين فِنَاؤُهُ

تروحُ عطاياهُ عليهمْ وتبكرُ

أبَرَّ فمَا يَرْجُو جَوادٌ لَحَاقَهُ

أبو الفضل سباقُ اللهاميمِ جعفرُ

وَزِيرٌ إذا نَابَ الخَلِيفَةَ حادِثٌ

أشار بما غنهُ الخليفةُ يصدرُ

العصر الإسلامي >> مروان ابن أبي حفصة >> إذا بَلَّغَتْنَا العِيسُ يَحيى بنَ خَالدٍ

إذا بَلَّغَتْنَا العِيسُ يَحيى بنَ خَالدٍ

رقم القصيدة : ٢٧٨٧٩

إذا بَلَّغَتْنَا العِيسُ يَحيى بنَ خَالدٍ

أخَذْنَا بِحَبْلِ اليُسْر وانْقَطَعَ العُسْرُ

سَمَتْ نَحْوَهُ الأبْصارُ مِنَّا ودُونَهُ

مفاوزُ تغتال النياقَ بها السفرُ

فإنْ نشكر النعمى التي عمنا بها

فَحقَّ عَلَيْنَا مَا بَقينَا لَهُ الشُّكْرُ

العصر العباسي >> البحتري >> يا معرضا يدعى فلا يسمع

يا معرضا يدعى فلا يسمع

رقم القصيدة : ٢٧٨٨

يا مُعرضاً يُدْعى فَلا يَسمعُ

يضْحكُ مِمّا بي وأَستَرْجِع

هَبْني تَصبَّرْتُ على ما أَرى

أَمَا يَرى اللّه الَّذي تصْنعُ؟

وَجهُكَ قَدْ حَرم هِجْرانَهُ

ولِلأماني فِيه مُسْتمتَعُ

لا يَطْرفُ الطَّرفُ إلى غَيْرِهِ

في حُسنهِ من غَيْرِهِ مُقْنِعُ

العصر الإسلامي >> مروان ابن أبي حفصة >> وَسُدَّتْ بِهَارُونَ الثُّغورُ فَأُحْكِمَتْ

وَسُدَّتْ بِهَارُونَ الثُّغورُ فَأُحْكِمَتْ

رقم القصيدة : ٢٧٨٨٠

(٢٧٧/١)

وَسُدَّتْ بِهَارُونَ الثُّغورُ فَأُحْكِمَتْ
بِهِ مِنْ أُمُورِ المُسْلِمينَ المَرائِرُ
وما انْفَكَّ مَعْقُوداً بِنَصْرٍ لِوَاؤُهُ
لهُ عسكرٌ عنهُ تشظى العساكرُ
وكُلُّ مُلوكِ الرُّومِ أعْطَاهُ جِزْيَةً
على الرغمِ قسراً عنْ يدٍ وهوصاغرُ
لقد تركَ الصفصافَ هارون صفصفاً
كأنْ لَمْ يُدَمِّنْهُ مِنَ النَّاسِ حَاضِرُ
أنَاخَ على الصَّفْصَافِ حَتَّى اسْتَبَاحَه
فَكَابَرَهُ فيها أَلَجُّ مُكَابِرُ
إلى وَجْهِهِ تَسْمُو العُيُونُ وَما سَمَتْ
إلى مثلِ هارونَ العيونُ النواظرُ
تَرَى حَوْلَهُ الأمْلاَكَ مِنْ آلِ هَاشِمٍ
كَمَا حَفَّتِ البَدْرَ النُّجُومُ الزَّوَاهِرُ
يسوقُ يديهِ من قرشٍ كرامها
وَكلْتَاهُما بَحْرٌ عَلى النَّاسِ زَاخِرُ
إذا فقدَ الناسُ الغمامَ تتابعتْ
عليهمْ بكفيكَ الغيومُ المواطرُ
على ثقةٍ ألقتْ إليكَ أمورها
قريشٌ كما ألقى عصاغُ المسافر
أمورٌ بميراثِ النبيَّ وليتها
فأنتَ لها بالحزمِ طاوٍ وناشرُ

إليكم تناهتْ فاستقرتْ وإنما
إلى أهْلِهِ صَارَتْ بِهِنَّ المَصائِرُ
إذا غابَ نجمٌ لاحَ آخرُ زاهرُ
عليَّ بني ساقي الحجيجِ تتابعتْ
أوَائِلُ مِنْ مَعْرُوفِكُمْ وأوَاخِرُ
فأصبحتُ قدْ أيقنتُ أنْ لستُ بالغاً
مدى شكرِ نعماكمْ وإني لشاكرُ
وما الناسُ إلاَّ واردٌ لحياضكمْ
وذو نهلٍ بالريَّ عنهنَّ صادرُ
حصونُ بني العباسِ في كلَّ مأزقٍ
صدورُ بأيديهمء تهزُّ المخاصرُ
بأيْدي عِظامِ النَّفْعِ والضُّرِّ لا تَني
بِهِمْ للعطَايَا والمَنايا بَوَادِرُ
ليهنكمُ الملكُ الذي أصبحتْ بكم
أسرتهُ مختالةً والمنابرُ
أبُوكَ وَليُّ المُصْطَفَى دُونَ هَاشِمٍ
وغنْ رغمتْ منْ حاسديكَ المناخرُ

العصر الإسلامي >> مروان ابن أبي حفصة >> زَارَ ابْنُ زَائِدَةِ الْمَقَابِرَ بَعْدَمَا
زَارَ ابْنُ زَائِدَةِ الْمَقَابِرَ بَعْدَمَا
رقم القصيدة : ٢٧٨٨١

زَارَ ابْنُ زَائِدَةِ الْمَقَابِرَ بَعْدَمَا
أَلْقتْ إليْهِ عُرَى الأمُورِ نِزَارُ
إنَّ الْقَبَائِلَ مِنْ نِزَارٍ أصْبَحَتْ
وقلوبهم أسفاً عليهِ حرارُ
ودتْ ربيعةُ أنها قسمتْ لهُ
منها فعاشَ بشطرها الأعمارُ

فلأبْكِيَنَّ فَتَى رَبِيْعَةَ مَا دَجَا
لَيْلٌ بِظُلْمَتِهِ وَلاَ حَ نَهَارُ
لازالَ قبرُ أبي الوليدِ تجودهُ
بِعهَادِهَا وَبَوَبْلِهَا الأَمْطَارُ
قبرٌ يضمُّ معَ الشجاعةِ والندى
حِلْماً يُخَالِطُهُ تُقىً وَوقَارُ

العصر الإسلامي >> مروان ابن أبي حفصة >> أطَفْتَ بِقُسْطَنْطِينَةِ الرُّوم مُسْنِداً
أطَفْتَ بِقُسْطَنْطِينَةِ الرُّوم مُسْنِداً
رقم القصيدة : ٢٧٨٨٢

أطَفْتَ بِقُسْطَنْطِينَةِ الرُّوم مُسْنِداً
إليها القَنَا حَتَّى اكْتَسَى الذِّلَّ سُورُها
وَما رِمْتَها حَتَّى أتَتْكَ مُلوكُها
بِجِزْيَتِها والحَرْبُ تَغْلي قُدُورُها

العصر الإسلامي >> مروان ابن أبي حفصة >> وَفُكَّتْ بِكَ الأسْرَى التي شُيِّدَتْ لَها
وَفُكَّتْ بِكَ الأسْرَى التي شُيِّدَتْ لَها
رقم القصيدة : ٢٧٨٨٣

وَفُكَّتْ بِكَ الأسْرَى التي شُيِّدَتْ لَها
مَحَابِسُ ما فيها حَمِيمٌ يَزُورُها
عَلى حِينَ أعَيا المسلمينَ فِكَاكُها
وقالوا سجونُ المشركين كبنَ قبورها

العصر الإسلامي >> مروان ابن أبي حفصة >> ذهبَ الفرزدق بالفخار وإنما
ذهبَ الفرزدق بالفخار وإنما
رقم القصيدة : ٢٧٨٨٤

ذهبَ الفرزدق بالفخار وإنما
حُلْوُ القَصِيدِ وَمُرُّهُ لِجَرِيرِ
ولقدْ هجا فأمضَّ أخطلَ تغلبٍ
وحَوَى اللُّها بِبَيانِهِ المَشهُورِ
كُلُّ الثَّلاثَةِ قَدْ أبَرَّ بِمَدْحِهِ

(٢٧٨/١)

وهجاؤهُ قدْ سارَ كلَّ مسيرِ
وَلَقَدْ جَرْيتُ مَعَ الجِيادِ فَفُتُّها
بعنانِ لا شبم ولا مبهورِ
مَا نَالَتِ الشُّعَراءُ مِن مُسْتَخْلَفٍ
ما نلتُ منْ جاهٍ وأخذِ بدورِ
عزَّتْ مَعاً عِنْدَ المُلوكِ مَقَالَتي
مَا قَالَ حَيُّهُمُ مَعَ المَقْبُورِ
ولقدْ حبيتُ بألفِ ألفٍ لم تثبْ
إلاَّ بسيبِ خليفةٍ وأميرِ
ما زلتُ آنفُ أنْ أؤلفَ مدحةً
إلاَّ لِصَاحِبِ مِنْبَرٍ وسَرِيرِ
مَا ضَرَّني حَسَدُ اللِّئامِ وَلَمْ يَزَلْ
ذُو الفَضْلِ يَحْسُدَهُ ذَوُو التَّقْصِيرِ
أروي الظماءَ بكلَّ حوضٍ مفعمٍ
جوداً وأرتعُ ااسغابِ قدوري
وَتظَلُّ للإحْسَان ضَامِنَةَ القِرَى
بدءِ كلَّ تامكةِ السنامِ عقيري
أُعْطي اللُّها مُتبرِّعَاً عَوْداً عَلَى

بدءِ وذاكَ عليَّ غيرُ كثيرِ
وإذا هدرتُ معَ القرومُ محاضراً
في مَوْطنٍ فَضَحَ القُرومَ هَدِيري

العصر الإسلامي >> مروان ابن أبي حفصة >> لاَ تَعْدَمُوا رَاحَتَيْ مَعْنٍ فإنَّهما
لاَ تَعْدَمُوا رَاحَتَيْ مَعْنٍ فإنَّهما
رقم القصيدة : ٢٧٨٨٥

لاَ تَعْدَمُوا رَاحَتَيْ مَعْنٍ فإنَّهما
بالجودِ أفتنتا يحيى بنَ منصورِ
لما رأى راحتي معن تدفقتا
بِنَائِلٍ مِنْ عَطاءٍ غَيْرِ مَنْزُورِ
ألقى المسوح التي قدْ كانَ يلبسها
وظلَّ للشعرِ ذا رصفٍ وتحبيرُ

العصر الإسلامي >> مروان ابن أبي حفصة >> زواملُ للأشعارِ لا علمَ عندخمْ
زواملُ للأشعارِ لا علمَ عندخمْ
رقم القصيدة : ٢٧٨٨٦

زواملُ للأشعارِ لا علمَ عندخمْ
بجَيِّدِها إلاَّ كَعِلْمِ الأباعِرِ
لَعَمْرُكَ ما يَدْري البَعِيرُ إذا غَدَا
بأوساقِهِ أوْ راحَ ما في الغرائرِ

العصر الإسلامي >> مروان ابن أبي حفصة >> بَكَتْ عَنَانٌ مُسْبلٌ دَمْعُها
بَكَتْ عَنَانٌ مُسْبلٌ دَمْعُها
رقم القصيدة : ٢٧٨٨٧

بَكَتْ عَنَانٌ مُسْبلٌ دَمْعُها
كالدرَّ يسنُ منْ خيطهِ

العصر الإسلامي >> مروان ابن أبي حفصة >> أرى القلبَ أمسى بالأوانسِ مولعاً
أرى القلبَ أمسى بالأوانسِ مولعاً
رقم القصيدة : ٢٧٨٨٨

أرى القلبَ أمسى بالأوانسِ مولعاً
وإنْ كَان مِنْ عَهْدِ الصِّبا قَدْ تَمَتَّعَا
ولما سرى الهم الغربي قريتهُ
قَرِى مَنْ أزالَ الشَّكَّ عَنْهُ وأزْمَعَا
عزمتُ فعجلتُ الرحيل ولمْ أكنْ
كَذي لَوْثَةٍ لاَ يُطْلِعُ الهَمَّ مَطْلَعَا
فَأَمَّتْ رِكَابي أرْضَ مَعْنٍ ولم تَزَلْ
إلى أرضِ معنٍ حيثما كانَ نزعا
نجائبُ لولاَ أنها سخرتْ لنا
أبَتْ عِزَّةً مِنْ جَهْلَها أنْ تُوزَّعا
كسونا رحال الميس منها غواراً
تَدَارَكَ فيها النَّيُّ صَيْفاً ومَرْبَعاً
فما بلغتْ صنعاء حتى تواضعتْ
ذراها وزال الجهل عنها وأقلعا
وما الغيثُ إذ عم البلادَ بصوبهِ
على الناس منْ معروفِ معنٍ بأوسعا
تَدَارَكَ مَعْنٌ قُبَّةَ الدِّينِ بَعْدَما
خَشِينَا عَلَى أوْتَادِها أنْ تُنَزَّعَا
أقام على الثغر المخوفِ وهاشمٌ
تَسَاقَى سِمَاماً بالأسِنَّةِ مُنْقَعَا
مقامَ امرئ يأبى سوى الخطه دنيةً

بها العارَ أبقى والحفيظةَ ضيعا
وَمَا أحْجَمَ الأعْداءُ عَنْكَ بَقِيَّةً
عليكَ ولكنْ امْ يروا فيكَ مطعما
رأوْا مُخدِراً قَدْ جَرَّبُوهُ وَعايَنُوا
لدى غيله منهم مجرا ومصرعاً
إذا عَجَمْتُهُ الحَرْبُ لَمْ تُوهِ عَظْمَهُ
وفل شبا منها فأسرعا
وَلَيْسَ بِثَانِيه إذا شَدَّ أنْ يَرَى
لدى نحره زرقَ الأسنةِ شرعا
لهُ راحتان الحتف والغيثُ فيهما
أبَى الله إلاَّ أنْ تَضُرَّ وَتَنْفَعَا
لَقَدْ دوَّخَ الأعْدَاءَ مَعْنٌ فأصْبَحُوا
وامنعهم لا يدفع الذل مدفعا

(٢٧٩/١)

نجيبُ مناجيبٍ وسيدُ سادةٍ
ذُرَا المَجْدِ مِنْ فَرْعَى نِزَارٍ تَفَرَّعَا
فَبَانَتْ خِصالُ الخَيْرِ فيه وأُكْمِلَتْ
وما كملت خمس سنوه وأربعا
لقد أصبحت في كل شرق ومغرب
بسيفك أعناق المربين خضعا
وطئت خدود الحضرميين وطأة
لها هُدَّ رُكْنَا عِزِّهِمْ فَتَضَعْضَعَا
فأقْعَوْا عَلى الأذْنابِ إقْعَاءَ مَعْشَرٍ
يَرَوْنَ لُزُومَ السِّلْمِ أبْقَى وأوْدَعَا
فلو مدتِ الأيدي إلى الحربِ كلها

لكفوا وما مدوا إلى الحرب إصبعا
رأيت رجالاً يوم مكة أجلبوا
عَلَيْكَ فَرامُوا مِنْكَ طَوْداً مُمَنَّعَا
غَلَى غَيْرِ شَيْءٍ غَيْرَ أنْ كُنْتَ مِنْهُمُ
أعَفَّ وأعْطَى للجَزيلِ وأشّجَعَا
فأصبحت كالعضب الحسام وأصبحوا
عَبادِيدَ شَتَّى شَمْلُهُمْ قَدْ تَصَدَّعَا
أخَذْتُ بِحَبْلٍ مِنْ حِبَالك مُحصَدٍ
متينٍ أبتْ منهُ القوى أنْتقطعا

العصر الإسلامي >> مروان ابن أبي حفصة >> خلتْ بعدنا منْ آل ليلى المصانعُ
خلتْ بعدنا منْ آل ليلى المصانعُ
رقم القصيدة : ٢٧٨٨٩

خلتْ بعدنا منْ آل ليلى المصانعُ
وَهَاجَتْ لنا الشَّوْقَ الدِّيَارُ البَلاَقِعُ
أبيتُ وجنتي لا يلائمُ مضجعاً
إذا ما اطْمَأنَّتْ بالجُنُوبِ المَضَاجِعُ
أتَاني مِنَ المَهْدِيِّ قَوْلٌ كأنَّما
به احتز أنفي مدمن الضعن جادعُ
وَقُلْتُ وَقَدْ خِفْتُ التي لا شوىً لها
بِلاَ حَدَثٍ: إنِّي إلَى الله رَاجعُ
ومالي إلى الهدي لو كنت مذنباً
سوى حلمه الصافي من الناس شافعُ
وَلاَ هُوَ عِنْدَ السُّخْطِ منه ولا الرِّضَا
بغير الذي يرضى به لي صانعُ
عليه من التوى رداءٌ يكنهُ
وللحق نورٌ بين عينيهِ ساطعُ

يغضنُّ له طرف العيون وطرفه
على غَيْرِهِ مِنْ خَشْيَةِ الله خَاشِعُ
هَل البَابُ مُفْضٍ بي إليك ابنَ هاشم
فعذري إن أفضى بي الباب ناصع
أتيتُ ضباب العدم عنه وراشه
وأنْهَضَهُ مَعْرُوفُكَ المُتَتَابِعُ
فَقُلْتُ وَزِيرٌ نَاصِحٌ قَدْ تَتَابَعَتْ
عليه بإنعام الإمام الصتائع
وَمَا كَانَ لي إلاَّ إلَيْكَ ذَرِيعَةٌ
وما مَلِكٌ إلاَّ إليه الذَّرَائِعُ
وإنْ كَانَ مَطْوِيّاً عَلى الغَدْرِ كَشْحُهُ
فَلَمْ أدْرِ مِنْهُ ما تُجنُّ الأضَالِعُ
وَقُلْ مِثْلَ مَا قَالَ ابْنُ يَعْقُوبَ يوسُفُ
لأخوانه قولاً له القلب نائع
تَنَفَّسْ فَلا تَثرِيبَ إنَّكَ آمِنٌ
وإنِّي لَكَ المَعْرُوفَ والقَدْرَ جَامِعُ
فما الناسُ إلا ناظرٌ متشوفٌ
إلى كا ما تسدي إلي وسامعُ

العصر العباسي >> البحتري >> جفانا الكميتي الكبير ولم يكن
جفانا الكميتي الكبير ولم يكن
رقم القصيدة : ٢٧٨٩

جَفَانا الكُمَيْتِيُّ الكَبيرُ ولمْ يكُنْ
لَنَا في الكُمَيْتيّ الصّغيرِ شَفِيعُ
وَمَا مَتّعَانَا في المَقامِ بِأُنْسَةٍ،
وَقَدْ عَلِما أنّ الفِرَاقَ سَرِيعُ
مَتى يَصِلانَا والدّيارُ شَتِيتَةٌ

إذا قَطَعَانا والدّيارُ جَميعُ

العصر الإسلامي >> مروان ابن أبي حفصة >> عندَ الملوك منافعٌ ومضرةٌ

عندَ الملوك منافعٌ ومضرةٌ

رقم القصيدة : ٢٧٨٩٠

عندَ الملوك منافعٌ ومضرةٌ

وَأرَى الْبَرَامِكَ لاَ تُضِرُّ وَتَنْفَعُ

إنْ كَانَ شَرٌّ كَانَ غَيْرُهُمُ لَهُ

والخيرمنسة بٌ إليهم أجمع

وإذا جهلتَ من امرئ أعراقه

وقديمهُ فأنظرْ إلى ما يصنع

إنَّ الْعُرُوقَ إذا اسْتَسَرَّ بِهَا النَّدَى

أشَبَ النَّبَاتُ بِهَا وَطَابَ الْمَزْرَعُ

العصر الإسلامي >> مروان ابن أبي حفصة >> بكَى الشَّامُ مَعْناً يَوْمَ خَلَّى مَكَانَهُ

بكَى الشَّامُ مَعْناً يَوْمَ خَلَّى مَكَانَهُ

رقم القصيدة : ٢٧٨٩١

بكَى الشَّامُ مَعْناً يَوْمَ خَلَّى مَكَانَهُ

فَكَادَتْ لَهُ أرْضُ الْعِرَاقَيْنِ تَرْجِفُ

ثَوَى الْقَائِدُ الْمَيْمُونُ والذَّائِدُ الَّذي

به كلن يرمى الجانب المتخوف

أتى الموت معنا وهوة للعرض صائنٌ

وللمجد مبتاعٌ وللمال متلف
وما مات حتى قلدته أمورها
رَبِيْعَةُ وَالْحَيَّانُ قَيْسٌ وَخُنْدُفُ
وَحَتّى فَشَا في كُلِّ شَرْقٍ وَمَغْرِبِ
أيادٍ لَهُ بِالضُّرِّ والنَّفْعِ تُعْرَفُ
وَكَمْ مِنْ يَدٍ عِنْدِي لِمَعْنٍ كَرِيمَةٍ
سَأشْكُرُهَا مَا دَامَتِ الْعَيْنُ تَطْرُفُ
بَكَتْهُ الْجِيَادُ الأعْوَجِيَّةُ إذْ ثَوَى
وحن مع النبع الوشيحِ المثقفُ
وَقَدْ غَنِيَتْ رِيْحُ الصَّبَا في حَيَاتِهِ
قبولاً فَأَمْسَتْ وَهْيَ نَكْبَاءُ حِرْجَفُ

العصر الإسلامي >> مروان ابن أبي حفصة >> إن أمير المؤمنين المصطفى
إن أمير المؤمنين المصطفى
رقم القصيدة : ٢٧٨٩٢

إن أمير المؤمنين المصطفى
قَدْ تَرَكَ الصَّفْصَافَ قَاعاً صَفْصَفَا

العصر الإسلامي >> مروان ابن أبي حفصة >> إذا ما تذكرتُ النَّظيمَ وَمُطرِقاً
إذا ما تذكرتُ النَّظيمَ وَمُطرِقاً
رقم القصيدة : ٢٧٨٩٣

إذا ما تذكرتُ النَّظيمَ وَمُطرِقاً
حننتُ وأبكاني النظيم ومطرقُ
تَحنُ قلُوصي نحوَ صنعاء إذ رأتْ
سماء الحيا من نحو صنعاء تبرق
تحن إلى مرعى بصنعاء مخصب

وشرب رواء ماؤه لا يرنق
وقد وثقت أن سوف يصبح ربها
إذا وردت أحواض معنٍ ويعبق
نؤم شريكياً تهلل بالحيا
مَخَائلُهُ للشَّائِمينَ فَتَصْدُقُ

العصر الإسلامي >> مروان ابن أبي حفصة >> وَمَا خُلِقَتْ إلاَّ لِبَذْلٍ أكُفُّهُمْ
وَمَا خُلِقَتْ إلاَّ لِبَذْلٍ أكُفُّهُمْ
رقم القصيدة : ٢٧٨٩٤

وَمَا خُلِقَتْ إلاَّ لِبَذْلٍ أكُفُّهُمْ
وألسنهمْ إلا لتحبيرِ منطقِ
فَيَوْماً يُبارُونَ الرِّياحَ سَماحَةً
وَيَوْماً لِبَذْلِ الخَاطِبِ المُتشَدِّقِ

العصر الإسلامي >> مروان ابن أبي حفصة >> إعْصِ الهَوى وَتعَزَّ عَنْ سُعْدَاكا
إعْصِ الهَوى وَتعَزَّ عَنْ سُعْدَاكا
رقم القصيدة : ٢٧٨٩٥

إعْصِ الهَوى وَتعَزَّ عَنْ سُعْدَاكا
فلمثل حلمكَ عنْ هواكَ نهاكا
أحيا لنا سنن النبي سميهُ
قد الشراكِ به قرنتَ شراكا

العصر الإسلامي >> مروان ابن أبي حفصة >> أسلم بن عمرو وقد تعاطيت خطة
أسلم بن عمرو وقد تعاطيت خطة
رقم القصيدة : ٢٧٨٩٦

أسلم بن عمرو وقد تعاطيت خطة
تقصر عنهابعد طول عنائكا
وإني لسباق إذ الخيل كلفت
مدى مائة أو غاية فوق ذلكا
فَدَعْ سَابقاً إنْ عَاوَدَتْكَ عَجَاجةٌ
سنابكه أو هينَ منكَ سنابكا
رَأيْتَ امْرَأً نَالَ اللُّهَا فَحَسَدْتَهُ
فلم يبق إلا أن تموت بدائكا
طَلَبْتَ مِنَ المَهْدِيِّ شَطْرَ حِبَائِهِ
فَقَال لك المَهْدِيُّ لَسْتَ هُنَالِكَا
فَمَا أعْوَلَت أُمٌّ عَلَى ابنٍ ولا بَكَى
عَلَى يُوسُفٍ يَعْقُوبُ مِثْلَ بُكَائِكَا
غضضتَ على كفيك حتى كأنما
رُزِئْتَ الذي أُعْطِيتُ مِنْ صُلْبِ مَالِكَا
حبيت بأوقار البغال وإنما
سَرابُ الضُّحى ما تَدَّعي مِنْ حِبَائِكَا
وَمَا نِلْتَ حَتَّى شِبْتَ إلاَّ عَطِيَّةً
تَقُومُ بها مَصْرُورةً في رِدَائِكَا
وَمَا عِبْتَ مِنْ قَسَمِ المُلوكِ لِشاعِرٍ
به خُصَّ عَفواً مِن أُولى وأُولِئكَا
فَأْقْسِمُ لَوْلاَ ابنُ الرَّبيعِ وَرفْدُهُ
لما ابتلن الدلو التي في رشائكا

العصر الإسلامي >> مروان ابن أبي حفصة >> لاَمَ في أُمِّ مَالِكٍ عاذِلاكَا
لاَمَ في أُمِّ مَالِكٍ عاذِلاكَا
رقم القصيدة : ٢٧٨٩٧

لاَمَ في أُمِّ مَالِكٍ عاذِلاكَا
ولعمر الإله ما أنصفاكا
وكلا عاذليك أصبح مما
بك خلوا هواه غير هواكا
عذلا في الهوى ولو حرباه
أسْعَدَا إذْ بَكَيْتَ أوْ عَذَرَاكَا
كلما قلت بعض ذا اللوم قالا
إنَّ جَهْلاً بَعْدَ المَشِيبِ صِبَاكَا
بَثَّ في الرأْسِ حَرْثَةَ الشَّيْبِ لمّا
حَان إبَّانُ حَرْثِهِ فَعَلاكَا
فاسل عن أم مالك وانه قلباً
طالما في طلابه عناكا
أصبح الدهر بعد عشر وعشر
وثلاثين حجة قد رماكا
مَا تَرَى البَرْقَ نَحْو قُرَّانَ إلاَّ
هَاجَ شَوْقاً عَلَيْكَ فَاشتَبْكَاكَا
قد نأتك التي هويت وشطت
بَعْدَ قُرْبٍ نَوَاهُمُ مِنْ نَوَاكَا
وَغَدَتْ فِيهِمُ أوَانسُ بِيضٌ
كَعَواطي الظِّباءِ تَعْطُو الأرَاكَا
كُنْتَ تَرْعَى عُهُودَهُنَّ وَتَعْصى
فيهواهن كل لا ح لحاكا
إذ تلاقى من الصبابة برحا
وتجنب الهوى إذا ما دعاكا
كُلُّ مَنْ قَدْ رَآهُ يَعْرِفُ مِنْهُ

وأجابَاكَ إذْ دَعَوْتْ بِلَبَّيْ

أين لا اين مثل زائدة

الخيرات إلا أبوه لا أين ذاكا

بِآبْنِ مَعْنٍ يُفَكَّ كُلُّ أسِيرٍ

مسلم لا يبيت يرجو الفكاكا

وبه يقعص الرئيس لدى المو

تِ إذا اصْطَكَّتِ العَوالي اصْطِكَاكَا

مَطَرِيٌّ أغَرُّ تَلْقَاهُ بالعُرْ

قؤولا وللخنا تراكا

من يوم جاره يكن مثل مارام

بكفيه أن ينال السماكا

إنَّ مَعْناً يَحْمي الثُّغُورَ ويُعْطي

رِ وعَبْدِ الإلهِ كُلٌّ نَمَاكَا

لا يضر امرأ إذا نال وداً

منك إلأأن يناله من سواكا

ما عدا المجتدى أباكَ وما منْ

رَاغبٍ يَنْتَدِيهِ إلاَّ اجْتدَاكَا

قَدْ وَفَى البَأْسُ والنَّدَى لَكَ بالعَقْ

ـدِ كَما قَدْ وَفَيْتَ إذْ حَالَفَاكَا

وأجاباك إذ دعوت بلبيكَ

ـكَ كَما قَدْ أجَبْتَ إذْ دَعَواكَا

فهما دون من له تخلص الود

دَّ وَتَرعى إخاءَه أخواكَا

لَسْتَ ما عِشْتَ والوَفاءُ سَنَاءٌ

لَهُما مُخْفِراً وَلَنْ يُخْفِرَاكَا

رفعت في ذرا المعالي قديماً

فوق أيدي الملوك يداكا

زين ما قدموا تلف صعباً

فس سلاليم مجدهم مرتقاكا
أُعْصِمَتْ مِنْكُمُ نِزَارٌ بِحَبْلٍ
لم يريدوا بغيره استمساكا
ورأبتم صدوعها بحلومٍ
رَاجِحاتٍ دَفَعْنَ عَنْهَا الهَلاكَا
فأشَارَتْ مَعاً إليكُمْ وَقَالَتْ:
إنما يرأب الصدوغ أولاكا
يئس الناس أن ينالوا قديماً
في المعالي لسعيكم إدراكا
إنَّ مَعْنَاً كما كَسَاهُ أبُوهُ
عزة السابق الجواد إياكا
كم به عارفاً يخالكإيا
بكَ منْ فضل بأسهِ يعرفُ البأس
سُ كما منْ نداه نداكا
كما منْ أبيه جاءَ كذاكا
دانياً منْ مدجى أبيه مداه
مثل ما مداهُ أمسى مداكا
ما جدا النيل نيلِ مصرَ إذا ما
طم آذيه كبعضِ مداكا
زَادَ نُعْمَى أبي الوَلِيدِ تَماماً
فَضْلُ مَا كَان مِنْ جَدَى نُعْمَاكَا
سُخْطُكَ الحَتْفُ حِين تَسْخَطُ والغُنْـ
ـمُ إذَا مَا رَضِيتَ يَوْماً رِضَاكَا
كل ذي طاعةٍ من الناسِ يرجو
كَ كما كل مجرمٍ يخشاكا

العصر الإسلامي >> مروان ابن أبي حفصة >> يا خيزرانُ هناكِ ثمّ هناكِ
يا خيزرانُ هناكِ ثمّ هناكِ

رقم القصيدة : ٢٧٨٩٨

يا خيزرانُ هناكِ ثمّ هناكِ

أمسى يسوسُ العالمينَ ابناكِ

العصر الإسلامي >> مروان ابن أبي حفصة >> أمْسَى المَشِيبُ مِنَ الشَّبابِ بَدِيلاً

أمْسَى المَشِيبُ مِنَ الشَّبابِ بَدِيلاً

رقم القصيدة : ٢٧٨٩٩

أمْسَى المَشِيبُ مِنَ الشَّبابِ بَدِيلاً

ضيفاً أقامَ فما يريد رحيلاَ

والشَّيْبُ إذْ طَرَدَ السَّوادَ بَياضُه

كالصُّبْحِ أحْدَثَ للظَّلامِ أُفُولا

إنَّ الغواني طالما قتلننا

بعيرنهنَّ ولا يدينَ قتيلاَ

منْ كلَّ آنسةٍ كأنَّ حجالها

ضمنَّ أحور في الكناسِ كحيلاَ

أردينَ عروةَ والمرقشَ قبلهُ

كُلٌّ أُصِيبَ وما أطَاقَ ذُهُولاَ

وَلَقَدْ تَرَكْنَ أبَا ذُؤَيْبٍ هَائِماً

ولقدْ تبلنَ كثيراً وجميلاً

وَتَرَكْنَ لابنِ أبي ربِيعَةَ مَنْطِقاً

فيهنَّ أصْبَحَ سَائِراً مَحْمُولاَ

إلاَّ أكُنْ مِمَّنْ قَتلْنَ فإنّني

مِمّنْ تركْنَ فُؤادَهُ مَخْبُولاَ
لَوْ كَانَ جَدُّكُمُ شُرَيْكٌ وَالِداً
للناسِ لمْ تلد النساءُ بخيلاَ

شعراء الجزيرة العربية >> خالد المريخي >> هذا بلا بوك ياعقاب
هذا بلا بوك ياعقاب
رقم القصيدة : ٢٧٩
نوع القصيدة : عامي

يا ناس خلّوني معه وإتركوني
محدٍ معوّضني غيابه إلا غاب
أغليه بس شلون لا تسألوني
الحب من ربي يجي ماله أسباب
شوفوه بعيوني قبل تعذلوني
شوفوا حبيبي ماهو بمثل الاحباب
ترضون ولا كيفكم تزعلوني
أنا حبيبي سيد تلعات الارقاب
مافيه مثله بالبشر صدقوني
مزيون متواضع وطيب وجذّاب
يقول بس الزين فيني عيوني
وأقول أنا ذا بلا بوك ياعقاب

العصر العباسي >> البحتري >> غناؤك ليس يغني سامعيه
غناؤك ليس يغني سامعيه
رقم القصيدة : ٢٧٩٠

غِنَاؤُكَ ليسَ يُغْني سامِعِيهِ
وضَرْبُكَ يُوجبُ الضَّربَ الوَجِيعا

وَوَجْهُكَ يَطْرُدُ النَّشوَات عَنا
وقربُكَ يذكْرُ المَوتَ السَّرِيعا
إذا غَنَّيتنَا يومَ اصْطِبَاحٍ
فَقَدْ أَوسعْتَنا عَطشَاً وجُوعا

العصر الإسلامي >> مروان ابن أبي حفصة >> مَضَى لِسَبِيلِهِ مَعْنٌ وأبْقَى
مَضَى لِسَبِيلِهِ مَعْنٌ وأبْقَى
رقم القصيدة : ٢٧٩٠٠

مَضَى لِسَبِيلِهِ مَعْنٌ وأبْقَى
مَكارِمَ لَنْ تَبِيدَ ولَنْ تُنَالاَ
كأنَّ الشَّمْسَ يَوْمَ أُصِيبَ مَعْنٌ
من الإظلام ملبسةٌ جلالاَ
هُو الجَبَلُ الذي كَانَتْ نِزَارٌ
تهد منَ العدو به الجبالاَ
وعطلتِ الثغور لفقد وأرثتها
مصيبتهُ المجللةُ اختلالا
وظل الشام يرجغ جانباه
لركن العز حين وهي فمالا
وكادت من تهانة كا أرضٍ
تَرَى فِيهنَّ لِيناً واعْتِدَالاَ
فإن يعل البلاد له خشوعٌ
فقد كانت تطول بهِ اختيالاَ
أصاب الموت يومَ اصابَ معناً
مِنَ الأحْياءِ أكْرَمَهُمْ فَعَالاَ
وكانَ الناسُ كلهم لمعنٍ
إلى أن زار حفرتهُ عيالا
ولم يكُ طالٌ للعرف ينوي

إلَى غَيرِ ابنِ زَائِدَةَ ارْتِحَالاَ
مَضَى مَنْ كَانَ يَحْملُ كُلَّ ثِقْلٍ
ويسبق فضل نائله السؤلا
ومَا عَمَدَ الوُفُودُ لِمَثْلِ مَعْنٍ
ولا حَطُّوا بِسَاحَتِهِ الرِّحَالاَ
وَلاَ بَلَغَتْ أكُفُّ ذَوي العَطَايا
يميناً منْ يديه ولا شمالاَ
وما كانت تجف له حياضٌ
منَ المعروف مترعةٌ سجالاَ
لأبْيَضَ لاَ يَعُدُّ المَالَ حَتَّى
يَعُمَّ بِهِ بُغَاةَ الخَيْرِ مَالاَ
فلبيتَ الشامتين بهِ فدوه
وَلَيْتَ العُمْرَ مُدَّ لَهُ فَطَالاَ
وَلَمْ يَكُ كَنْزُه ذَهَباً ولكِنْ
سيوفَ الهندِة الحلقَ المذالا
وَذَابلَةً مِنَ الخَطِّيِّ سُمْراً
وذخراً منْ محامد باقياتٍ
وفضل تقى بهِ التفضيلَ نالاَ
لئن أمستْ رويداً قدْ أذيلت
جياداً كانَ يكرهُ أنْ تذالاَ
لَقَدْ كَانَتْ تُصابُ بِهِ وَيَسْمُو
بها عَقْباً ويُرْجِعها حَبَالَى
وقد حوتِ النهاب فاحرزتهُ
وَقَدْ غَشِيتْ مِنَ المَوْتِ الطِّلالاَ
مَضَى لِسَبِيلِهِ مَنْ كُنْتَ تَرْجُو
بهش عثراتُ دهركَ أنْ تقالاَ
فلست بمالك عبرات عين
أبَتْ بِدُمُوعِها إلاَّ انْهِمَالاَ

وفي الأحشاء منك غليل حزن
كَحَرِّ النَّارِ يَشْتَعِلُ اشْتِعَالاَ
كأن الليل واصل بعد معنٍ
ليلي قد قرن به فطالا
لَقَدْ أوْرَثْتَني وَبَنيَّ هَمّاً
وأحْزاناً نُطِيلُ بها اشْتِغَالاَ
وقائلة رأت جسمي ولوني
مَعاً عَنْ عَهْدِهَا قُلِبا فَحَالاَ

(٢٨٣/١)

رَأتْ رَجُلاً بَراهُ الحُزْنُ حَتَّى
أضر بهِ وارورثهُ خبالاَ
لفجع مصيبةٍ انكى وعالاَ
وايامُ المنونِ لها صروف
تقلبُ بالفتى حالاً فحالا
يرانا الناسُ بعدكَ فل دهرٍ
أبى لِجُدُودِنا إلاَّ اغْتِيالاَ
فنحن كأسهمٍ لم يبقِ ريشاً
لَها رَيْبُ الزَّمانِ ولا نِصَالاَ
وَقَدْ كُنَّا بِحَوْضِكَ ذَاكَ نَرْوَي
ولاَ نَرِدُ المُصَرَّدَةَ السّحالاَ
فلهفُ أبي عليكَ إذا العطايا
جُعِلْنَ مُنىً كَواذِبَ واعْتِلاَلاَ
وَلَهْفُ أبي عَلَيْكَ إذا الأسَارَى
شَكَوْا حَلَقاً بأسْوُقِهِمْ ثِقَالاَ
وَلَهْفُ أبي عَلَيْكَ إذا اليتَامى

غدوا شعثاً كأن بهم هزالا
وَلَهْفُ أبي عَلَيْكَ لِكُلِّ هَيْجَا
لها تلقى حواماها السخالا
وَلَهْفُ أبي عَلَيْكَ إذَا القَوافي
لِمُمْتَدَحٍ بها ذَهَبَتْ ضَلاَلاَ
وَلَهْفُ أبي عَلَيْكَ لِكُلِّ أمْرٍ
يقول له النجي إلا احتيالا
أقمنا باليمامةِ إذ ئيسنا
مُقَاماً لاَ نُرِيدُ لَهُ زِيَالاَ
وَقُلْنَا أيْنَ نَرْحَلُ بَعْدَ مَعْنٍ
وقد ذهب النوال فلا نوالا
فإن تذهب فرب رعال خيلٍ
عوابس قد كففتَ بها رعالا
وَقَوْمٍ قَدْ جُعِلْتَ لَهُمْ ربيعاً
وَقَوْمٍ قَدْ جُعِلْتَ لَهُمْ نَكَالاَ
فما شهدَ الوقائع منكَ أمضى
وَأكرَمُ محْتداً وأشدُّ بَالاَ
سَيَذْكُرُكَ الخَلِيفَة غَيْرَ قَالٍ
إذا هوفي الأمور بلا الرجالاَ
ولا ينسى وقائعكَ اللواتي
عَلَى أعْدَائِهِ جُعِلَتْ وبَالاَ
وَمُعْتَرَكاً شَهِدْتَ بِهِ حِفَاظاً
ووقدْ كرهتْ فوارسهُ النزالاَ
حَبَاك أخُو أُميَّةَ بالمَراثي
مَعَ المِدَحِ اللَّواتي كَانَ قَالاَ
أقامَ وكانَ نحوكَ كلَّ عامٍ
يُطِيلُ بَوَاسِطِ الرَّحْلِ اعْتِقَالاَ
وألقَى رَحْلَهُ أسَفاً وآلَى

يميناً لا يشدُّ لهُ حبالا

العصر الإسلامي >> مروان ابن أبي حفصة >> نَفَحْتَ مُكافِئاً عَنْ قَبْرِ مَعْنٍ

نَفَحْتَ مُكافِئاً عَنْ قَبْرِ مَعْنٍ

رقم القصيدة : ٢٧٩٠١

نَفَحْتَ مُكافِئاً عَنْ قَبْرِ مَعْنٍ

لَنَا مِمَّا تَجُودُ بِهِ سِجَالاَ

فَعَجَّلْتَ العَطِيَّة يا ابْنَ يَحْيَى

بِتَأْدِيَةٍ وَلَمْ تُرِدِ المِطَالاَ

فَكَافَأَ عَنْ صَدَى مَعْنٍ جوادٌ

بأجْوَدِ رَاحَةٍ بَذَلَتْ نَوَالاَ

بَنَى لَكَ خَالِدٌ وأبُوكَ يَحْيَى

بِنَاءً في المَكارِمِ لَنْ يُنَالاَ

كأنَّ البَرْمَكِيَّ بِكُلِّ مَالٍ

تَجُودُ بِهِ يَداهُ يُفِيدُ مَالاَ

العصر الإسلامي >> مروان ابن أبي حفصة >> طَرَقَتْكَ زَائِرَةً فَحَيِّ خَيَالَها

طَرَقَتْكَ زَائِرَةً فَحَيِّ خَيَالَها

رقم القصيدة : ٢٧٩٠٢

طَرَقَتْكَ زَائِرَةً فَحَيِّ خَيَالَها

بَيْضاءُ تَخْلِطُ بالحَياءِ دَلاَلَها

قادتْ فؤادكَ فاستقاد ومثلها

قادَ القلوبَ إلى الصبا فأمالها

و:انما طرقتْ بنفحةِ روضةٍ

سحتْ بها ديمُ الربيع ظلالها

باتت تسائل في المنام معرساً

بالبِيدِ أشْعَثَ لا يَمَلُّ سُؤالَها
في فِتْيَةٍ هَجَعُوا غِراراً بَعْدَمَا
سَئِمُوا مُرَاعَشَةَ السُّرَى ومِطَالَها
فكأنَّ حَشْوَ ثِيَابِهِمْ هِنْدِيَّةٌ
نَحَلَتْ وأغْفَلَتِ العُيونُ صِقَالَها
وضعوا الخدود لدى سواهم جنحٍ
تشكو كلوم صفاحها وكلالها
طلبت أمير المؤمنين فواصلن
بعد الفلاة حزونها ورمالها
نَزَعَتْ إلَيْكَ صَوادِياً فَتَقَاذَفَتْ
بَعْدَ النُّحُولِ تَلِيلَها وَقذَالها
هَوْجَاءَ تدرعُ الرُّبَا وتَشُقُّها
بعد الشموس إذا تراع جلالها
تَنْجُو إذا رُفِعَ القَطِيعُ كَما نَجَتْ
خَرْجَاءُ بَادَرَتِ الظَّلامَ رَئَالَها
كالقوسِ ساهمةٌ أتتكَ وقدْ ترى
كالبرجِ تملأ رحلها وحبالها
أحيا أمير المؤمنين محمدٌ
سنن النبي حرامها وحلالها

(٢٨٤/١)

مَلِكٌ تَفَرَّغَ نَبْعُهُ مِنْ هَاشمٍ
مَدَّ الإلهُ على الأنامِ ظِلالَها
لَمْ تَغْشَها مِمَّا تَخَافُ عَظِيمةٌ
إلا أجال لها الأمور مجالها
حتى يفرجها أغر مباركٌ

ألفى أباه مفرجاًأمثالها
ثَبْتٌ على زَلَل الحَوادِثِ رَاكبٌ
منْ صرفهن لكل حالٍ حالها
كِلتَا يَدَيْكَ جَعَلْتَ فَضْلَ نَوالِها
لِلْمُسْلِمينَ وفي العدُوِّ وَبَالَهَا
وقعتْ مواقعها بعفوكَ أنفسٌ
أذْهَبْتَ بَعْدَ مَخافَةٍ أوْجَالَها
أمنت غير معاقبٍ طرادها
وفَكَكْتَ مِنْ أُسَرائها أغْلاَلَها
وَنَصَبْتَ نَفْسَك خَيْرَ نَفْسٍ دُونَها
وَجَعَلْتَ مَالَكَ وَاقِياً أمْوَالَها
بالخيلِ منصلتاً يجدُّ نعالها
رَادَى جِبَالَ عَدُوِّها فأزَالَها
نورٌ يضيءُ أمامها وخلالها
قَصُرَتْ حَمائِلُهُ عَلَيْهِ فَقَلَّصَتْ
وَلَقَدْ تَحَفَّظَ قَيْنُها فَأطَالَها
حَتَّى إذا وَرَدَتْ أوَائِلُ خَيْلِهِ
جيحان بث على العدو رعالها
أحمى بلادَ دوابرَ خيلهِ وشكيمها
غَارَاتُهُنَّ وألْحَقَتْ آطَالَها
لم تبق بعدَ مقادها وطرادها
هَلْ تَطْمِسُونَ مِنَ السَّمَاءِ نُجُومَها
بأكفكمْ أمْ تسترون هلالها
أمْ تَجْحَدُونَ مَقَالَةً عَنْ رَبِّكُمْ
جِبريلُ بَلَّغَها النَّبيَّ فَقَالَها
شَهِدَتْ مِنَ الأنْفَالِ آخِرُ آيةٍ
بتراثهمْ فأردتم إبطالها
فَذَرُوا الأسُود خَوَادِراً في غِيلِها

لاَ تُولِغُنَّ دِمَاءَكُمْ أشْبَالَها
رَفَع الخَلِيفَةُ نَاظِرَيَّ وَرَاشَني
بيدٍ مباركةٍ شكرتُ نوالها
وَحُشِدَتْ حَتَّى قِيلَ أصْبَحَ بَاغِياً
في المشي مترفَ شيمة مختالها
ولقدْ حذوت لمنْ أطاع ومنْ عصى
نَعْلاً وَرِثْتَ عَنِ النَّبيِّ مِثَالَها

العصر الإسلامي >> مروان ابن أبي حفصة >> تشابهَ يوما بأسه ونوالهِ
تشابهَ يوما بأسه ونوالهِ
رقم القصيدة : ٢٧٩٠٣

تشابهَ يوما بأسه ونوالهِ
فما أحدٌ يدري لأيهما الفضلُ
شَبِيهُ أبِيهِ مَنْظَراً وخَلِيقَةً
كَما حُذِيَتْ يَوْماً عَلَى أُخْتِهَا النَّعْلُ

العصر الإسلامي >> مروان ابن أبي حفصة >> وَقَالُوا: الطَّالِقَانُ يُجِنُّ كَنْزاً
وَقَالُوا: الطَّالِقَانُ يُجِنُّ كَنْزاً
رقم القصيدة : ٢٧٩٠٤

وَقَالُوا: الطَّالِقَانُ يُجِنُّ كَنْزاً
سيأتينا بهِ الدهرُ المديلُ
فأقتلَ مكدياً لهمُ بيحيى
وَكَنْزُ الطَّالِقانِ لَهُ زَمِيلُ

العصر الإسلامي >> مروان ابن أبي حفصة >> إذا أمُّ طفلٍ راعها جوعُ طفلها
إذا أمُّ طفلٍ راعها جوعُ طفلها

رقم القصيدة : ٢٧٩٠٥

إذا أمُّ طفلٍ راعها جوعُ طفلها
دعتهُ بإسمِ الفضل فاعتصمَ الطفلُ
ليحيا بكَ الإسلامُ إنكَ عزةُ
وإنَّكَ مِنْ قوْمٍ صَغِيرُهُمُ كَهْلُ

العصر الإسلامي >> مروان ابن أبي حفصة >> كأنَّ التي يَوْمَ الرّحِيل تَعَرَّضَتْ
كأنَّ التي يَوْمَ الرّحِيل تَعَرَّضَتْ
رقم القصيدة : ٢٧٩٠٦

كأنَّ التي يَوْمَ الرّحِيل تَعَرَّضَتْ
لَنا مِنْ ظَباءِ الرَّمْلِ أدْمَاءُ مُغْزِلُ
تصدُّ لمكحولِ المدامعِ لابنٍ
إذَا خَلَّفَتْهُ خَلْفَها الطَّرْفَ يُعْمِلُ
بنو مطرٍ يومَ اللقاءِ كأنهمْ
أسودٌ لها في غيلِ خفان أشبلُ
همُ يمنعون الجار حتى كأنما
لجارهمُ بينَ السماكينِ منزلُ
بَهَالِيلُ في الإسْلامِ سَادُوا ولم يَكُنْ
كأوَّلِهِمْ في الجَاهِليَّةِ أوَّلُ
هُم القَوْمُ إنْ قَالوا أصَابُوا وإنْ دُعُوا
أجَابُوا وإنْ أعْطَوْا أطابُوا وأجْزَلُوا
وما يستطعُ الفاعلونَ فعالهمْ
وإنْ أحسنوا في النائباتِ وأجملوا
ثلاثٌ بأمثالِ الجبال حباهمُ
وأحْلاَمُهُمْ مِنْهَا لَدَى الوَزْنِ أثْقَلُ

تجنبَ لاَ في القولِ حتى كأنهُ
حرامٌ عليهِ قولُ لا حينَ تسألُ
تشابه يوماهُ علينا فأشكلاَ
فلا نَحْنُ نَدْرِي أيُّ يَوْمَيْهِ أفْضَلُ
أيَوْمُ نَدَاهُ الغَمْر أم يَوْمُ بأْسِهِ
ومَا مِنْهُما إلاَّ أغَرُّ مُحَجَّلُ

العصر الإسلامي >> مروان ابن أبي حفصة >> شفاءُ الصدى ماءُ المساويكِ والذي
شفاءُ الصدى ماءُ المساويكِ والذي
رقم القصيدة : ٢٧٩٠٧

شفاءُ الصدى ماءُ المساويكِ والذي
بِهِ الرِّيقُ مِنْ خَمْلٍ يُغَازِلُها طَفْلُ
فيا حَبَّذا ذاكَ السِّواكُ وحَبَّذا
بِهِ البَرَدُ العَذْبُ الغَرِيضُ الذي يَجْلُو

العصر الإسلامي >> مروان ابن أبي حفصة >> صَحَا بَعْدَ جَهْل فاسْتَراحَتْ عَواذِلُهْ
صَحَا بَعْدَ جَهْل فاسْتَراحَتْ عَواذِلُهْ
رقم القصيدة : ٢٧٩٠٨

صَحَا بَعْدَ جَهْل فاسْتَراحَتْ عَواذِلُهْ
واقصرنَ عنهُ حينَ أقصرَ باطلهْ
وَقَال الغَواني قَد تَوَلَّى شَبابُهُ
وبدل شيبا بالخضابِ يقاتلهْ
يُقَاتِلُهُ كَيْمَا يَحُولَ خِضَابُهُ

وهيهاتَ لا يخفي على اللحظِ ناصلهْ
ومنْ مدَّ في أيامهِ فتأخرتْ
مَنِيَّتُهُ فالشَّيْبُ لاَ شَكَّ شَامِلُهْ
إليكَ قصرنا النصف منْ صلواتنا
مَسِيرَة شَهْرٍ بَعْدَ شَهْرٍ نُواصِلُهْ
فَلاَ نَحْنُ نَخْشَى أنْ يَخِيبَ رَجاؤُنَا
إليكَ ولكِنْ أهْنأُ الخَير عاجِلُهْ
هوَ المرءُ أما دينهُ فهوَ مانعٌ
صَئُونٌ وأمَّا مَالهُ فَهْوَ بَاذِلهْ
أمَرَّ وأحْلَى مَا بلا النَّاسُ طَعْمَهُ
عقابُ أمير المؤمنين ونائلهْ
أبيٌ لما يأبى ذوو الحزمِ والتقى
فَعُولٌ إذا مَا جَدَّ بالأمْر فَاعِلُهْ
تَرُوكُ الهَوَى لا السُّخْطُ منه ولا الرِّضَا
لدى موطنٍ إلا على الحقَّ حاملهْ
يرى أن مرَّ الحق أحلى مغبةً
وأنْجَى ولو كانَتْ زُعَافاً مَناهِلُهْ
صَحِيحُ الضَّميرِ سِرُّهُ مِثْلُ جَهْرِهِ
قِيَاسَ الشِّراكِ بالشِّراكِ تُقَابِلُهْ
فإنَّ طليقَ الله منْ هوَ مطلقٌ
وإنَّ قَتِيلَ الله مَنْ هُو قَاتِلُهْ
فإنكَ بعدَ اللهِ للحكمُ الذي
تُصابُ بِهِ مِنْ كُلِّ حَقٍّ مَفَاصِلُهْ
كأنَّ أمِيرَ المُؤْمِنينَ مُحَمَّداً
أبو جعفرٍ في كل أمرٍ يحاولهْ
كَفَاكُمْ بِعَبَّاس أبي الفَضْلِ وَالداً
فما من أب إلأا أبو العباس فاضلهْ

العصر الإسلامي >> مروان ابن أبي حفصة >> قَاسَيْتُ شِدَّةَ أيَّامي فَما ظَفَرتْ

قَاسَيْتُ شِدَّةَ أيَّامي فَما ظَفَرتْ

رقم القصيدة : ٢٧٩٠٩

قَاسَيْتُ شِدَّةَ أيَّامي فَما ظَفَرتْ

يدايَ منها بصابٍ ولا عسلِ

ولا أغيرُ شيبي بالخضاب وهلْ

في العَقْلِ تَغْييرُ شَيْبِ الرَّأْسِ بالحِيَلِ

العصر العباسي >> البحتري >> أبيني لنا أيها الواسعه

أبيني لنا أيها الواسعه

رقم القصيدة : ٢٧٩١

أَبيني لنا أَيَّها الواسِعهْ،

أَعاصِيةٌ أَنتِ أَمْ طَائِعهْ

فقَدْ انْكَرَ النَّاسُ نا قَدْ جَنَيْتِ

،فهلْ أَنت في مِثلِها راجِعهْ

أَتاني لَها خَبَرٌ شائِع

كوَحْشَةِ أَخبارِكِ الشَّائِعهْ

وقلتُ لِوهْبٍ، ولَمْ أَحْتشِمْ،

ولَم تَمضِ لي كِلمَةُ ضَائِعهْ:

أَيا وَهب لِم هَتَفتْ بالوزير

؟ لعَلَّك بَيَّتِّها جائَعهْ

فجاءَت تَظلَّم من ظالمٍ

إِلى مُنْصفٍ أُذْنُهُ سامِعَهْ

أَم استَشْرَطتهُ فخافَتْ

يَظنَّ بها أَنها واسعَهْ

فأَبْدتْ لهُ العِشقَ مُخْتالَةً

وأَبْدت لهُ الضَّرْطةَ الرَّائعهْ

العصر الإسلامي >> مروان ابن أبي حفصة >> بِسَبْعِينَ ألفاً رَاشَنِي مِنْ حَبائِهِ

بِسَبْعِينَ ألفاً رَاشَنِي مِنْ حَبائِهِ

رقم القصيدة : ٢٧٩١٠

(٢٨٦/١)

بِسَبْعِينَ ألفاً رَاشَنِي مِنْ حَبائِهِ

وما نالها في الناسِ منْ شاعرٍ قبلي

العصر الإسلامي >> مروان ابن أبي حفصة >> ألمْ ترَ أنَّ الجودَ منْ لدنِ آدمٍ

ألمْ ترَ أنَّ الجودَ منْ لدنِ آدمٍ

رقم القصيدة : ٢٧٩١١

ألمْ ترَ أنَّ الجودَ منْ لدنِ آدمٍ

تحدرَ حتى صارَ في راحةِ الفضلِ

إذَا مَا أبُو العَبَّاسِ رَاحَتْ سَمَاؤُهُ

فيا لكَ منْ هطلٍ ويا لك منْ وبلِ

العصر الإسلامي >> مروان ابن أبي حفصة >> إلَى مَلِكٍ مِثْلِ بَدْرِ الدُّجى

إلَى مَلِكٍ مِثْلِ بَدْرِ الدُّجى

رقم القصيدة : ٢٧٩١٢

إلَى مَلِكٍ مِثْلِ بَدْرِ الدُّجى

عظيمِ الفناءِ رفيعِ الدعمْ

قريعِ نزارٍ غداةَ الفخارِ
ولَوْ شِئْتُ قُلْتُ جَميعَ الأُمَمْ
لهُ كفُّ جودٍ تفيدُ الغنى
وكَفٌّ تُبِيدُ بِسَيْفِ النِّقَمْ

العصر الإسلامي >> مروان ابن أبي حفصة >> رأيتُ ابنَ معنٍ أنطقَ الناسَ جودهُ
رأيتُ ابنَ معنٍ أنطقَ الناسَ جودهُ
رقم القصيدة : ٢٧٩١٣

رأيتُ ابنَ معنٍ أنطقَ الناسَ جودهُ
فَكَلَّفَ قَوْلَ الشِّعْرِ مَنْ كَانَ مُفْحَمَا
وارخصَ بالعدلِ السلاحَ بأرضنا
فما يبلغُ السيفُ المهندُ درهما

العصر الإسلامي >> مروان ابن أبي حفصة >> إلى المصطفى المهديَّ خاضتْ ركابنا
إلى المصطفى المهديَّ خاضتْ ركابنا
رقم القصيدة : ٢٧٩١٤

إلى المصطفى المهديَّ خاضتْ ركابنا
دُجَى اللَّيْلِ يَخْبِطْنَ السَّريح المخَدَّمَا
يَكُونَ لَها نُورُ الإمَامِ مُحَمَّدٍ
دَلِيلاً بِهِ تَسْري إذا اللَّيْلُ أظْلَمَا
إذا هنَّ ألقينَ الرحالَ ببابهِ
حَطَطْنَ بِهِ ثِقْلاً وأدْرَكْنَ مَغْنَمَا
إلى طَاهِرِ الأخْلاَقِ مَا نَالَ مِنْ رِضاً
ولاَ غضبٍ مالاً حراماً ولاَ دمَا

العصر الإسلامي >> مروان ابن أبي حفصة >> ظفرتَ فلاَ شلتْ يدٌ برمكيةٌ

ظفرتَ فلاَ شلتْ يدٌ برمكيةٌ

رقم القصيدة : ٢٧٩١٥

ظفرتَ فلاَ شلتْ يدٌ برمكيةٌ

رَتَقْتَ بِهَا الفَتْقَ الذي بَيْنَ هَاشِمِ

عَلَى حِينَ أعْيَا الرَّاتِقِينَ التِئَامُهَ

فَكَفُّوا وَقالوا لَيْسَ بالمُتَلاَئِمِ

فأصبحتَ قدْ فازتْ يداكَ بخطةٍ

مِنَ المَجْدِ بَاقٍ ذِكْرُها في المَواسِمِ

وما زَالَ قِدْحُ المُلكِ يَخْرُجُ فَائِزاً

لَكُمْ كُلَّما ضُمَّتْ قِدَاحُ الْمُسَاهِمِ

العصر الإسلامي >> مروان ابن أبي حفصة >> طَافَ الخَيالُ وَحَيِّهِ بِسَلامِ

طَافَ الخَيالُ وَحَيِّهِ بِسَلامِ

رقم القصيدة : ٢٧٩١٦

طَافَ الخَيالُ وَحَيِّهِ بِسَلامِ

أنى ألمَّ وليسَ حينَ لمامِ

يابنَ الذي ورثَ النبيَّ محمداً

دون الأارِبِ من ذوي الأرحامِ

الوحيُ بينَ بني البناتِ وبينكمْ

قَطَعَ الخُصَامَ فَلاَتَ حِينَ خِصَامِ

مَا للنِّساء مَعَ الرِّجَالِ فَرِيضَةٌ

نزلتْ بذلكِسورةُ الأنعامِ

ألغى سهامهمُ الكتابُ فحاولوا

أنْ يشْرَعُوا فيها بِغَيْرِ سِهامِ

ظفرتْ بنو ساقي الحجيجِ بحقهم

حَطْمُ المَناكِبِ كلَّ يَوْمِ زِحَامِ

وَارْضَوْا بِما قَسَمَ الإلهُ لكُمْ بِهِ
وَدَعُوا وِرَاثَه كُلِّ أصْيَدَ حَامِ

العصر الإسلامي >> مروان ابن أبي حفصة >> عقدتْ لموسى بالرصافةِ بيعةٌ
عقدتْ لموسى بالرصافةِ بيعةٌ
رقم القصيدة : ٢٧٩١٧

عقدتْ لموسى بالرصافةِ بيعةٌ
شدَّ الإلهُ بها عرى الإسلامِ
موسى الذي عرفتْ قريشٌ فضلهُ
ولها فضيلتها على الأوقوامِ
بمحمدٍ بعدَ النبيَّ محمدٍ
حَيِيَ الْحَلاَلُ وَمَاتَ كُلُّ حَرَامِ

(٢٨٧/١)

مهديُّ أمتهِ الذي أمستْ بهِ
لِلذُّلِّ آمِنَةً وَلِلإعْدَامِ
موسى ولى عهدَ الخلافةِ بعدهُ
جفتْ بذاكَ مواقعُ الأقلامِ

العصر الإسلامي >> مروان ابن أبي حفصة >> لما سمعتُ ببيعةٍ لمحمد
لما سمعتُ ببيعةٍ لمحمد
رقم القصيدة : ٢٧٩١٨

لما سمعتُ ببيعةٍ لمحمد
شَفَتِ النُّفُوسَ وأذهَبَتْ أحْزَانَها

بَايَعْتُ مُغْتَبِطاً وَلَوْ لَمْ تَنْبَسِطْ
كَفِّي لبَيْعَتِهِ قَطَعْتُ بَنَانَها
رَجَحَتْ زُبَيْدَةُ والنِّساءُ شَوَائِلٌ
والله أرْجَح بالتُّقَى مِيزَانَها

العصر الإسلامي >> مروان ابن أبي حفصة >> بِدَوْلَةِ جَعْفَرٍ حُمِدَ الزَّمانُ
بِدَوْلَةِ جَعْفَرٍ حُمِدَ الزَّمانُ
رقم القصيدة : ٢٧٩١٩

بِدَوْلَةِ جَعْفَرٍ حُمِدَ الزَّمانُ
لنا بكَ كلَّ يومٍ مهرجانُ
جعلتُ هديتي لكَ فيهِ وشياً
وخيرُ الوشي ما نسجَ اللسانُ

العصر العباسي >> البحتري >> فؤاد ملاه الحزن حتى تصدعا
فؤاد ملاه الحزن حتى تصدعا
رقم القصيدة : ٢٧٩٢

فُؤَادٌ مَلاهُ الحُزنُ حتَّى تَصدَّعا
وعَينانِ قال الشَّوقُ جُودَا معاً مَعَا
لِمن طَلَلٌ جرَّتْ به الريحُ `ذَيْلهاَ
وحنَّتْ عِشارُ المُزنِ فيهِ فأَمرعا
لِلَيْلاكَ إِذ لَيْلى تُعِلُّكَ رِيقها
وتَسقيكَ من فيها الرَّحيقَ المُشَعشعا
كأن بهِ التُّفَّاح غَضَّا جنيْتهُ
ونشْرَ الخُزامَى في الصبَّاح تَضَوَّعا
وهَيجَ شوقِي سَاق حُرٍّ أَجابَهُ
هديلٌ علَى غُصْنٍ مِنْ الْبَانِ أفْرَغَا

يُقلِّبُ عَيْنَيْهِ ويوحِي بطَرْفِهِ
إلى بلحْنٍ يَتْركُ القَلبَ موجعَا
إذا ما الغَضا يوْماً ترَنَّمَ فرْعُهُ
وجَنَّتْ له الأَرواحُ غَنَّى فأَسمعا
طوتْنِي بَنَاتُ الدَّهر من كُلِّ جَانِبٍ
وللدَّهر وَقعٌ يترُكُ الرَّأَسَ بلْقَعا
وَقَد كُنتُ وقَّاد الشَّعيلَةِ شارِخاً
أَحدَّ مِن العَضْبِ الحُسام وأَقْطَعا
فأَصْبَحْتُ كالرَّيْحانِ أَذْبلهُ الظَّما
ووَدَّعْتُ رَيعانَ الشَّبابِ فودَّعا
خَليليَّ هُبَّا طَالَ ما قَدْهَجَعتُمَا
إلي مُصعبٍ يمطُو الجَزِيلَ تَبوُّعَا
يمورُ كَمَورِ الرِّيح في عَصفاتِها
أَو الماءِ وافَي مهْبطاً فَتَدفَّعا
هِجانٍ كَلَونِ القُبْطريَّةِ لَونُهُ
إذا نَطَق العُصفُورُظَل مُروَّعَا
يُلاعبُ أَثناءَالزِّمَامِ كأَنَّهُ
على الأَرضِ أَيمٌ خَافَ شيئاً فأَسْرعا
أَيا ابنَ أُنوفِ العُزَّ من الِ هاشِمٍ
وأَكرمِهِمْ في الخَيرِ والشَّرِّ موْقَعَا
ومَنْ قَدْ حَوى مجْداً طرِيفا وتالِداً
وسامي نُجومَ الأَفقِ حينَ ترَفَّعا
ويَومٍ مِنَ الْهَيجَاءِ زَادَ سَعيرُها
تَساقَي بهِ أَبطالُها السُّمَّ مَنْقعا
شهِدتَ عَلَى عَبْلٍ الجُزَازَةِ سَابحٍ
كَساهُ دُقَاقُ التَّربِ جُلاًّ وبُرقُعَا
كَأَن لهُ في أَيطَلَيْهِ كِلَيهِما
جَنَاحَينِ خفَّاقَينِ لمْ يَتَصوَّعا

العصر الإسلامي >> مروان ابن أبي حفصة >> هَاجَتْ هَوَاكَ بَواكِرُ الأظْعَانِ

هَاجَتْ هَوَاكَ بَواكِرُ الأظْعَانِ

رقم القصيدة : ٢٧٩٢٠

هَاجَتْ هَوَاكَ بَواكِرُ الأظْعَانِ

يَوْمَ اللِّوَى فَظَلِلْتَ ذَا أحْزَانِ

لَوْلاَ رَجَاؤُكَ مَا تَخَطَّتْ نَاقَتَي

عَرْضَ الدَّبِيلِ وَلاَ قُرَى نَجْرَانِ

نِعْمَ المُنَاخُ لِرَاغِبٍ وَلِرَاهِبٍ

مِمَّنْ تُصِيبُ جَوائِحُ الأزْمَانِ

مَعْنُ بنُ زَائِدَة الذِي زِيدتْ بِهِ

شرفاً على شرفٍ بنو شيبانَ

جَبَلٌ تَلُوذُ بِهِ نِزَارٌ كُلُّها

صَعْبُ الذُّرَى مُتَمَنِّعُ الأرْكَانِ

إنْ عُدَّ أيّامُ الفَعالِ فإنَّما

يوماهُ يومُ ندى ويومُ طعانِ

تمضي أسنتهُ ويسفرُ وجههُ

(٢٨٨/١)

في الروعِ عندَ تغيرِ الألوانِ

يَكْسُو الأسِرَّةَ والمَنَابِرَ بِهْجَةً

ويزينها بجهارةٍ وبيانِ

كلْتَا يَدَيْكَ أبَا الوَلِيد مَعَ النَّدَى

خُلِقَت لِقَائم مُنْصُلٍ وَعِنَانِ

جَلَبَ الجِيادَ مِنَ العِرَاقِ عَوَابِساً

قُبَّ البُطونِ يُقَدْنَ بالأرْسَانِ
جُرْداً مُحَنَّبَةً تُعَاضِدُ في السُّرَى
بالبِيدِ كُلَّ شِمِلَّةٍ مِذْعَانِ
بالسَّيْفِ حَازَ هَجَائِنَ النُّعْمانِ
وقعُ القنا وأقبَّ كالسرحانِ
حَتَّى أغَرْنَ بِحَضْرموتَ شَوَازِباً
بالسيفِ ككواسرِ العقبانِ
مَطَرٌ أبُوكَ أبُو الأهِلَّةِ والنَّدَى
نفسي فداءُ أبي الوليد إذا علاَ
رهجُ السنابكِ والرماحُ دواني
ما زلتَ يومَ الهاشمية معلماً
بالسّيْفِ دُونَ خَلِيفَةِ الرَّحْمانِ
فنمنعتَ حوزته وكنتَ وقاءهُ
مِنْ وَقْعِ كُلِّ مُهَنَّدٍ وسِنَانِ
أنت الذي ترجو ربيعةُ سيبهُ
وتعدهُ لنوائبِ الحدثانِ
فُتَّ الذين رَجَوْا نَدَاكَ ولم يَنَلْ
أدْنَى بِنَائِكَ فِي المكارمِ باني
إني رأيتكَ بالمحمدِ مغرماً
تَبْتَاعُها بِرَغَائِبِ الأثْمانِ
فإذا صنعتَ صنيعةً أتممتها
وَرَبَبْتَها بِفَوائِدِ الإحْسَانِ

العصر الإسلامي >> مروان ابن أبي حفصة >> قدْ أمنَ اللهُ منْ خوفٍ ومنْ عدمِ
قدْ أمنَ اللهُ منْ خوفٍ ومنْ عدمِ
رقم القصيدة : ٢٧٩٢١

قدْ أمنَ اللهُ منْ خوفٍ ومنْ عدمِ

مَنْ كانَ معنٌ لهُ جاراً منَ الزمنِ
مَعْنُ بنُ زَائِدَة المُوفي بِذِمَّتِهِ
والمُشْتَري المَجْدَ بالغالي مِنَ الثَّمَنِ
يَرَى العَطَايا التي تَبْقَى مَحَامِدُها
غُنْماً إذا عَدَّها المُعْطى مِنَ الغَبَنِ
بَنَى لِشَيْبانَ مَجْداً لا زَوالَ لَهُ
حَتَّى تَزُولَ ذُرَى الأرْكَان مِنْ حَضَنِ

العصر الإسلامي >> مروان ابن أبي حفصة >> موسى وهارون هما اللذانِ
موسى وهارون هما اللذانِ
رقم القصيدة : ٢٧٩٢٢

موسى وهارون هما اللذانِ
في كُتُبِ الأخْبار يُوجَدانِ
مِنْ وَلَدِ المَهْديّ مَهْدِيَّانِ
قدَّا عنانينِ على عنانِ
قدْ أطلق المهديُّ لي لساني
وشدَّ أزري ما به حبابي
مِنَ اللُّجَيْنِ ومِنَ العِقْيانِ
عِيدِيَّةٌ شَاحِطَةُ الأثْمانِ
لوْ خايلتْ دجلةَ بالألبانِ
إذاً لَقِيلَ اشْتَبَهَ النَّهْرَانِ

العصر الإسلامي >> مروان ابن أبي حفصة >> وأكرمُ قبرٍ بعدَ قبرِ محمدٍ
وأكرمُ قبرٍ بعدَ قبرِ محمدٍ
رقم القصيدة : ٢٧٩٢٣

وأكرمُ قبرٍ بعدَ قبرِ محمدٍ

نَبِيِّ الْهُدَى قَبْرٌ بِمَاسَبَذَانِ
عَجبْتُ لِكَفٍّ هَالَتِ التُّرْبَ فَوْقهُ
ضحاً كيفَ لمْ ترجعْ بغيرِ بنانِ

العصر الإسلامي >> مروان ابن أبي حفصة >> لندبكَ أحزانٌ وسابقُ عبةٍ
لندبكَ أحزانٌ وسابقُ عبةٍ
رقم القصيدة : ٢٧٩٢٤

لندبكَ أحزانٌ وسابقُ عبة ٍ
أثرنَ دماً منْ داخلِ الجوفِ منقعا
تجرعتها منْ بعدِ معنٍ بموتهِ
لأعظمُ منها ما احتسى وتجرعَا
ومنْ عجب أنْ بتَّ بالرزءِ ثاوياً
خلافكَ حتَّى ننطوي في الردى معَا
ألما بمعن ثمَّ قولاَ لقبرهِ
سقتكَ الغوادي مربعاً ثمَّ مربعا
فيا قبرَ معنٍ أولُ حفرةٍ
منَ الأرضِ خطتْ للمساحةِ مضجعا
ويا قبرَ معنٍ كيفَ واريتَ جودهُ
وقدْ كانَ منهُ البرُّ والبحرُ مترعا
بَلَى قَدْ وَسِعْتَ الجُودَ والجُودُ مَيِّتٌ
وَلَوْ كانَ حَيّاً ضِقْتَ حَتَّى تَصَدَّعَا
وَلَمَّا مَضَى مَعْنٌ مَضَى الجُودُ وانْقَضَى
واصبحَ عرنينُ المكارمِ أجدعَا
وما كان إلأالجودَ صورةُ وجههِ
فَعَاشَ رَبِيعاً ثُمَّ وَلَّى وَوَدَّعَا
وَكُنْتَ لِدَارِ الجُودِ يَا مَعْنُ عَامِراً

وقدْ أصبحتْ قفراً منَ الجودِ بلقعا
فتى عيشَ في معرفه بعدَ موتهِ
كما كان بعدَ السيلِ مجراهُ مرتعا
تمنى أناسٌ شأوه منْ ضلالهمْ
فأصبحوا على الأذقانِ صرعى وظلعا
تعزَّ أبا العباسِ عنهُ ولاَ يكنْ
عَزَاؤُكَ مِنْ مَعْنٍ بأنْ تَتَضَعْضَعَا
أبَى ذِكرُ مَعْنٍ أنْ تَمُوتَ فَعَالُهُ
وإن كانَ قدْ لا قى حماماً ومصرعا
فما ماتَ من كنتَ ابنهُ لا ولا الذي
لَهُ مِثْلُ مَا أبْقَى أبُوكَ وَمَا سَعَى

العصر الإسلامي >> مروان ابن أبي حفصة >> لعمري لنعمَ الغيثُ أصابنا
لعمري لنعمَ الغيثُ أصابنا
رقم القصيدة : ٢٧٩٢٥

لعمري لنعمَ الغيثُ أصابنا
بِبَغْدَادَ مِنْ أرْضِ الجَزيرَةِ وَابِلُهْ
فكنا كحيَّ صبحَ الغيثُ أهلهُ
ولمْ ترتحلْ أظعانه ورواحلهْ

العصر الإسلامي >> مروان ابن أبي حفصة >> أضحى إمامُ الهدى المأمون مشتغلاً
أضحى إمامُ الهدى المأمون مشتغلاً
رقم القصيدة : ٢٧٩٢٦

أضحى إمامُ الهدى المأمون مشتغلاً
بالدِّين والنَّاسُ بالدُّنْيَا مَشَاغِيلُ

العصر العباسي >> البحتري >> من نعمة الصانع الذي صنعك
من نعمة الصانع الذي صنعك
رقم القصيدة : ٢٧٩٣

مِنْ نِعْمَةِ الصّانِعِ الذي صَنَعَكْ
صَاغَكَ للمَكْرُمَاتِ، وابتَدَعَكْ
خُلِقتَ وِتْراً، فَلَوْ يُضافُ إلَيْـ
ـكَ البحرُ يَوْمَ الإفْضَالِ ما شَفَعَك
وَقدْ تَبَدّأتَ فاعِلاً حَسَناً،
فامتَثَلَ الغَيْثُ ذاكَ، فاتّبَعَكْ
يَخِفُّ وَزْنُ الرّجَالِ مِنْ صِغَرٍ،
عِندَ مُرَوٍّ رَآكَ، أوْ سَمِعَكْ
شَهِدْتُ حَقّاً أنّ الذي رَفَعَ النّجْـ
ـمَ بأيْدٍ، هُوَ الذي رَفَعَكْ
فَلِمْ يُعَنّ الحُسّادُ أنْفُسَهُمْ،
وَقَدْ رأوْا في السّماءِ مُطّلَعَكْ
يُعجِبُني في الخَليلِ تَكريرُهُ النّفْـ
ـعَ، وَخَيرُ الخِلاّنِ مَن نَفَعَكْ
رَأْيُكَ في أُنْسةِ الِّرفاق ولن
تعْتَاضَ مِنّي مُكَثِّراً شِيَعكْ
سَيراً إلى ذِي الوِزَارَتَينِ وَقَدْ
وَعَدْتَني فيهِ أن أكُونَ مَعَكْ
إنْ تَنسَ أُذْكِرْكَ غَيرَ مُتّئِبٍ،
وإنْ تَدَعْني سَهواً فَلَنْ أدَعَكْ
ما أنا بالصّاحِبِ الثّقيلِ، وَلَنْ

يَضِيقَ بي، في المَحَلّ، ماوَسِعَكْ

العصر العباسي >> البحتري >> إن الحكيم له مقال سائر

إن الحكيم له مقال سائر

رقم القصيدة : ٢٧٩٤

إن الحكيمَ لهُ مَقَالٌ سائرٌ
يَلتَذُّهُ ما قَالَ أُذْنُ السَّامِعِ
لا حُكمَ إلا مِنْ تُقًى وتَوَاضُعٍ
أَوْ لا فإنَّ الحُكْمَ ليسَ بنافعِ
وكَذا الحُكُومةُ من أَئمَّةِ هاشِمٍ
مِنْ لَدْنُ أَولهمْ إلى ذَا التَّاسعِ
فَعَلى امْرِيء جَمَعَ القُرَانَ وفَسرهُ
من عِلْمِهِ صَافِي الدَّخيلةِ جامعِ
وَسما إلي الأَمرِ الجَليلِ بِنَفسِهِ
وبفَضْلِ معْرِفَةٍ وعِلمٍ بارعِ
أَلَّ يَجوزَ لَدَيهِ حُكْمٌ عادِلٌ
إلاَّ بِعدْلِ شَهادةٍ من قاطِعِ
وبِشاهِدٍ يتلُوهُ عَدلٌ مِثلهُ
في كُلِّ أَمرٍ مُسْتَنِير ساطعِ
أَو لا فَقَدْ جارت حُكُومةُ حُكْمِهِ،
وكَذاكَ فِعْلُ الخاطِىءِ المُتَتَابِعِ
أَفَجِئتني برًّا ،وترجِعُ مُغْضَباً
من قَولِ عبدٍ أو غُلامٍ تابعِ؟
أَفلا كَتبْتَ بِبَعْضِ ما أَنكرْتَهُ
وفعلْتَ فِعْلَ المْنصِفِ المُتَوَاضِعِ؟
قَبْلَ اعْتقَادِكَ لِلْقَطِيعةِ جائراً
تَشْكُو أَخاك لَدَى الطَّرِيق الشَّارِعِ

بالظَّنِّ تَحْتِمُهُ عَلَيْنَا ظالِماً،
والظَّنُّ ليسَ عَلَى اليَقينِ بواقِعِ
فَلأَهْتِفنَّ غداً بحُكمِكَ في الْوَرَى
أَو تَستَجيرَ بكُلِّ خِلٍّ شَاسِعِ
وأَنا امْرُؤٌ أَبتاعُ وُدَّ ذَوي النُّهى
بجَميعِ ما أَحوي ولَستُ بِبائِعِ

(٢٩٠/١)

وإذا هَفا خِلِّي بِغَيْر تَعَمُّدٍ
أَغْضَيْتُ غيرَ مُبَايِنٍ ومُمَانِعِ
وكَذَاك ما لأَدَعُ العِتابَ مُخَفِّفاً
ولِذَاكَ ما أَوْليتَ لَيس بِنافِعِ

العصر العباسي >> البحتري >> وصلنا إلى التوديع غير مودع
وصلنا إلى التوديع غير مودع
رقم القصيدة : ٢٧٩٥

وَصلنا إِلى التَّودِيعِ غَيْر مُوَدَّعِ
سَنَحْفظُ عَهْداًمِنْكَ عير مُضَيَّعِ
أَمَا والَّذي يُبْقيكَ لِلحَمْدِ والنَّدَى
لَيَنْتَظِمنَّ الشَّوقُ مَا بين أَضْلُعي
وتَأْخُذُ مِنْ عَيْني بحَقِّ دُمُوعِهَا
ويَرْتاعُ قَلبٌ لم يَكُنْ بِمُروَّعِ
ومن أَعجَبِ الأَشياءِ أَنَّ قُلُوبَنا
صِحَاحٌ لِخوْفِ البَيْنِ لم تَتَقَطَّعِ
وَلَوْ أَنَّ غَرب الدَّمعِ كَانَ مُشاكِلاً

لِغرْبِ الأَسَى لأَرفَضَّ من كلَّ مدْمَعِ
وَلكن جَرى مِنْهُ قَليلٌ مُصرَّدٌ
وَلَم يَكُ تصْرِيدُ الدُّموعِ بمُقْنعِ
فَرَوَّاكَ صوْبُ الحَمْدِ في كُلِّ موطِنٍ
وجادك غيْثُ الدَّهْرِفي كُلِّ مَرْبعِ
ولا زِلتَ بالصُّنْعِ الجمِيل مُشَيَّعاً
كما أَنَّني بالصَّبْرِ غيرُ مُشَيَّعِ

العصر العباسي >> البحتري >> تحفرت يا وهب في ضرطة
تحفرت يا وهب في ضرطة
رقم القصيدة : ٢٧٩٦

تَحَفرْت يا وَهبُ في ضَرْطَةٍ
فَأَضْحَتْ أَحادِيثُها شَائِعَهْ
وما سُمعَتْ قَبلها مِثْلُها
وقَدْ راعَهُمْ صَوتُها رَائِعهْ
فقَالُوا ،وما أَبعَدوا ،إِنهُ
يُضَرَّطُ مِنْ فَقْحَةٍ واسِعهْ

العصر العباسي >> البحتري >> ضرطة وهب نكرت
ضرطة وهب نكرت
رقم القصيدة : ٢٧٩٧

ضَرْطَةُ وهْبٍ نَكرَتْ
وزِيرَنا جَامِعها
وأَخْجَلَتْ مُرْسِلَها
وأَضْحَكَتْ سامِعَها

العصر العباسي >> البحتري >> إذا جمع امرؤ حزما وعقلا

إذا جمع امرؤ حزما وعقلا

رقم القصيدة : ٢٧٩٨

إذا جَمَعَ امْرؤٌ حَزْما وعَقْلاً

فحُقَّ لهُ بذالِك أَن يُطاعا

إذا ذُو الْعَقْلِ أَعْطَى النُّصْحَ مِنْهُ

عَديمَ العَقلِ ضَيَّعهُ فَضَاعا

وكيفَ بِصاحبٍ إنْ أَذنُ شِبْراً

يزدْني في مُباعَدَةٍ ذِراعَا

أَبت نَفْسي لهُ إلا وِصالاً

وتأَبى نَفْسُهُ إلاَّ انْقِطاعَا

كِلانا جاهِدُ: أَدْنو ويَنْأَى،

كذَلِكَ ما أستَطعْتُ وما استَطَاعَا

العصر العباسي >> البحتري >> إن عبد الملك السيد قد

إن عبد الملك السيد قد

رقم القصيدة : ٢٧٩٩

إنَّ عَبدَ المِلكِ السَّيِّدَ قَدْ

زَيَّغَ ابنَيْهِ فَلَمْ يَزَيَّغَا

قُلتُ لِلشَّيطانِ إذ بَيْنَهُما

بِتَأَتِّيهِ وبَيْني نَزَغا:

قَدْ لَعمْري وَقَّعا لَوعَلِمَا

منْ هِجائي في خَرا ما مَضَغا

شعراء الجزيرة العربية >> خالد المريخي >> فمان الله

فمان الله

رقم القصيدة : ٢٨٠

نوع القصيدة : عامي

فمان الله يا أغلى ماسكن قلبي فمان الله

فمان الله من شخص أظنك صعب تنسينه

فمان الله يا أول حب عاشه خالد بدنياه

عرفك زين وأنت يابعد عمره تعرفينه

أجل يومه طفل من غيرك اللي ضمه ورباه

أجل من تعّبك ليما كبر وأنت تربينه

أجل من قال : خل نفسك عزيزه والهوان أجفاه

توصينه على العز وعلى الفزعه توصينه

أجل من دلّله واغلى غروره حيل يوم أغلاه

تهنينه إلى من صاب واليا اخطا تعذرينه

أجل ياكويت من غيرك خذا بيده ومن خلاه

يكافح لين يلمس أبعد النجمات بيدينه

أجل من شجعه يومه قصد غيرك وقال الله

حفظتي كل شعره من كثر مانت تحبينه

يا أم الخير مامثلك مثيل ولا أظن اشباه

عزيزه دار عز ومن نوى عزك تعزينه

فقير الجاه لامن صار وسطك صار عنده جاه

وفقير المال لامن قاربك والله ال تغنينه

انا ياكويت من حشمه ترابك ما احب آطاه

أحسه طاهر والطاهر إلى من دسته تهينه

أنا توي دريت إن المفارق كايده بلواه

وعرفت ان المفارق ينعذر لادمّعت عينه

العصر العباسي >> البحتري >> خطته فلم تحفل به الأعين الوطف

خطته فلم تحفل به الأعين الوطف

رقم القصيدة : ٢٨٠٠

خَطَتْهُ فَلَمْ تَحفِلْ به الأَعيُنُ الْوُطفُ
وكانَ الصَّبَا إِلفا فَفَارَقهُ الإِلْفُ
وأَسْلى الغَوانِي عَنْهُ مُبيضُّ فَوْردِهِ
وَكانَ يُغَنَّيهِنَّ مُسْودُّهُ الوَحْفُ
فَكمْ مَوعِدٍ أَتْوَينهُ ولَويْنَهُ،
فأَوَّلُهُ مطْلٌ ،وآخِرُهُ خُلْفُ
جَفَا مَضْجَعِي، وأَيُّ مَضجعِ مُغْرَمٍ
يُقضُّ بِلوغَاتِ الفِراقِ فَلاَ يَجْفُو
وجَدْت الْمُحبِّين اسْتُرِقَّت دُمُوعُهُمْ
فَهُنَّ عَلىأَشجَان لَوعتِهِمْ وقْفَ
إِذا احتَدَمتْ أَكبادُهُمْ مِنْ صَبَابَةٍ
تضَرَّم مِنها في جَوَانِحِهِمْ رَصْفُ
وَزوْرِ خَيالٍ بَعْدَ وَهْنٍ أَلَمَّ بي
وَأَحشاؤُهُ مِنْ فرْطِ خِيفتِهِ تَهفُو
وقد أَشرقتْ حتَّى أَقامت وجُوهَا
على جِهَةِ الغَرْبِ الفَوارِسُ والرِّدفُ
وُقُوفاً بِأَعْلَى منظَر قَد تَوَازَنتْ
مَنَاكِبُ مِنْهُمْ مِثلَ ما وَقَفَ الصَّفُّ
أَرى النَّاسَ صِنْفَي رفْعةٍ ودناءةٍ،
طَغَامُهُمُ صِنْفُ وأَعْيانُهُمْ صِ ْفُ
لقدْ شَرَّدَ الأَعرابَ كُلَّ مُشَرَّدٍ
تَسوُّقُ غَادٍ في سياقَيهِ عَسْفُ

زُحُوفٌ إِذا ما مَعشَرٌ زاغَ رأْيُهُمْ
فَلمْ يسْتَقيمُوا سَارَ تِلْقاءهُمْ زَحفُ
رأَت رُشدَها عِجْلُ فَثابَتْ حُلُومُها
وَلَمْ يَعْشَ مِنْها عَنْ مَراشِدها طرْفُ
وجَاءت بنُو شَيبانَ تَنْشُدُ حِلفها
ولاَ إِلَّ لِلعاصي لَدَيْكَ ولاَ حِلْفُ
كَأَنَّ الوَدِيعِيَّنَ لَيلَةَ جِئْتَهُمْ
هَوَى بِهِمُ في غُمرِ مسجُورَةٍ جُرْفُ
مضَوْا بيْنَ أَضعافِ الخُطُوبِ كما مَضتْ
جَدِيسُ،وبانَتْ عَنْ مَنازِلها هَفُّ
وَلاَ لابْنِ سَيَّارِ مِنَ الأَمرِ بَعدها
خِيارٌ إِذا اخْتارَ القسِيمُ ولا نَصْفُ
وأَضْحوا وكانُوا لا يُنهْنِهُ شَغْبَهُمْ
إِذا قيلَكُفُّوا تَخمُّطِكُمْ كَفُّوا
ولمَّا استَقَرتْ في جلُولاَ ديارُهُمْ
فلا الظَّهْرُ من ساتِيدَ ماءَ ولا اللَّحْفُ
أَقامُوا نَدامَى مُترعاتٌ كؤُوسُهُمْ
لدَيهمْ ،وصرْفُ الدَّهر بَيْنَهُمْ صِرْفُ
تَوافَتْ لَهُمْ آجالُهُمْ فَكَأَنَّهُم
لَقُوا صَعْقةً أَو فصَّ بينهُمْ حتفُ
ورامتْ بَنُو تَيْمٍ بِكرْماءَ مُتعةً
فما كَرُموا عِندَ اللِّقاءِ ولا عفُّوا
وما بَرحَ التَّفْرِيطُ حتى أَصارهُم
إِلى خُطةٍ فيها الخزِيَّةُ والخْسفُ
إِذا انْتَزفُوا خِلْفا مِنَ الشَّرِ رَدَّهُمْ
أِلى أَول الوِرْدِ الذي أنتزفوا خِلْفُ
وإِلاَّ يُنِيبوا تَقْضِبِ القُضُبُ الرَّدى
وسُمْرٌ بسَابرُّوجَ تَمنعُها عُجْفُ

وإلاَّ يُنِيبُوا صَاغِرِينَ ويَرْجِعُوا
تَدُرْ بينْهُمْ كَأْسُ الحِمامِ بِكَ الصِّرْفُ
لَنَا حَاتِمانِ للمُجَدِّدِ مِنْهُما
على المُبْتدِي في كُلِّ مَكْرُمَةٍ ضِعْفُ
خَلائِقُ إِنْ أَكْدى الحَيا في غَمامِهِ
تتابَعَ عُرفاً من كَرَائِمِها العُرْفُ
أَحاطَتْ بِآفاقِ المَعَالي وأَشرَفتْ
بَها نَخوةٌ من أَن يُحيطَ بِها وَصفُ
لِبسْنَا مِنَ الطَّائيِّ آثارَ نِعْمَةٍ
تبينُ عَلَى مرِّ اللَّيالي ولا تَعْفُو
إِذا سَبَقتْ مِنْهُ يَدٌ فَتُشُوهِرتْ
أَبَرَّتْ عَليها مِنْ نَداهُ يَدٌ تَقْفُو
وأَلْفَانِ مَا يَنْفكُّ يدْنو مَداهُما
فَمِنْ مَالِهِ أَلفٌ،ومنْ جاهِهِ أَلفُ

العصر العباسي >> البحتري >> لم تبلغ الحق ولم تنصف

لم تبلغ الحق ولم تنصف

رقم القصيدة : ٢٨٠١

لمْ تَبلُغِ الحَقَّ وَلَمْ تُنْصِفِ
عَينٌ رَأَتْ بَيناً، فلَمْ تَذْرُفِ
مِنْ كَلَفٍ أنْ تَنقَضي سَاعَةٌ
يأتي بها الدّهْرُ، وَلَمْ أكلَفِ
لا تَدَعِ الأحْشَاءَ، إلاّ لهَا

تَحَرُّقٌ، ذاتُ الحَشَا المُرْهَفِ
يَضِيعُ لبُّ الصّبّ في لحظِهَا،
ضَيَاعَهُ في القَهوَةِ القَرْقَفِ
وَصَفْوَتي الرّاحُ وَسَاعٍ بهَا،
فَدونَكَ العَيشَ الذي تَصْطَفي
أحلِفُ بالله، وَلَوْلاَ الذي
يَعرِضُ مِن شَكّكَ لم أحلِفِ
أقْبَلُ مِنْ مُؤتَمَنٍ خَائِنٍ
عَهْداً، وَلاَ مِنْ وَاعِدٍ مُخلِفِ
إذا الرّجَالُ اعتَمْتَ أجوَادَهمْ،
فاسمُ إلى الأشرَفِ، فالأشْرَفِ
إدْفَعْ بأمْثَالِ أبي غَالِبٍ
عَادِيَةَ الدَّهْرِ، أو استَعْفِفِ
أرْضَاهُ للمُعْتَمَدِ المُشْتَرِي
حَظّاً، وَللمُخْتَبِطِ المُعْتَفي
مِنْ شأنِهِ القَصْدُ، وَلَكِنّهُ
إنْ يُعْطِ في عارِفَةٍ يُسرِفِ
لَوْ جُمِعَ النّاسُ لأُكْرُومَةٍ،
وَلَمْ يَكُنْ في الجَمْعِ لمْ نَكتَفِ
وَوَقْعَةٍ للدّهْرِ بي لمْ أهِنْ
لحَزّهَا فيّ، وَلمْ أضْعُفِ
ما كُنتُ بالمُنخَزِلِ المُختَتي
فيها، وَلا بالسّائِلِ المُلْحِفِ
ضَافَتْهُ أُخْرَى مِثْلُها، فاغتدى
مُسانِدي، أوْ وَاقِفاً مَوْقِفي
مُستَظْهِراً، يَحْمِلُ ما نَابَهُ
وَنَابَني في المَغْرَمِ المُجحِفِ
يَزْدادُ مِنْ كَلّي إلى كَلّهِ

تَوْكِيدَ ثِقْلِ الرّاكِبِ المُرْدَفِ
كَمْ رَفَعَتْ حَالي إلى حَالِهِ
يَدٌ، متَى تَخلُفْ غِنًى تُتْلِفِ
غنِيتُ مِثْلاً لكَ في تَالِدٍ
مِنْ مالكَ الرَّغْبِ، وَمُستَطرَفِ
وَهَهُنَا رُجْحَانُ حَالٍ عَلى
حالٍ ، فجُد بالعَفوِ، أوْ أسعِفِ
عِنْدَكَ فَضْلٌ، فأعِدْ قِسْمَةً
تَرْجعُ في العِقْدِ، وَفي النّيّفِ
تَجْعَلُهَا رِفْداً لمُسْتَرْفِدٍ،
أوْ سَلَفاً قَرْضاً لمُسْتَسْلِفِ
هَلُمّ نَجْمَعْ طَرَفَيْ حَالِنَا
إلى سَوَاءٍ، بَيْنَنَا، مُنصِفِ
وَمَا تَكَافَا الحَالُ إنْ لم يَقَعْ
رَدٌّ من الأقْوَى على الأضْعَفِ

العصر العباسي >> ابن عنين >> ماذا على طيفِ الأحبةِ لو سرى
ماذا على طيفِ الأحبةِ لو سرى
رقم القصيدة : ٢٨٠١٣

ماذا على طيفِ الأحبةِ لو سرى
وعليهم لو سامحوني بالكرى
جنحوا إلى قول الوُشاةِ فأعرضوا
واللهُ يعلم أَنَّ ذلك مُفترى
يامُعرضاً عني بغير جنايةٍ
إلاَّ لما رقشَ الحسودُ وزوَّرا
هبني أَسأتُ كما تقوَّلَ وافترى
وأتيتُ في حبّيك أمراً منكرا

ما بعد بُعدك والصدودِ عقوبةٌ
يا هاجري قد آن لي أنْ تغفرا
لاتجمعنَّ عليَّ عَتْبكَ والنوى
حسبُ المحب عقوبةً أن يهجرا
عبءُ الصدود أخفُّ من عبء النوى
لو كان لي في الحب أن أَتخيَّرا
لو عاقبوني في الهوى بسوى النوى
لرجوتُهم وطمعتُ أن أَتصبَّرا
فسقى دمشقَ ووادِيَيها والحمى
متواصلُ الإرعادِ منفصمُ العرى
حتى ترى وجهَ الرياضِ بعارضٍ
أحوى وفودَ الدوحِ أزهرَ نيِّرا
وأعاد أياماً مضَين حميدةً
ما بين حرَّةِ عالقين وعشترا
تلك المنازلُ لا أعقَّةُ عالجٍ
ورمالُ كاظمةٍ ولا وادي القرى
أرضٌ إذا مرَّتْ بها ريحُ الصَّبا
حملتْ على الأغصان مسكاً أَذْفرا
فارقتُها لا عن رضىً وهجرتُها
لا عن قلىً ورحلتُ لا متخيِّرا
أسعى لرزقٍ في البلاد مفرّقٍ
ومن البليَّة أنْ يكون مقتَّرا
ولقد قطعتُ الأرضَ طوراً سالكاً
نجداً وآونةً أجدُّ مُغَوّرا
وأصونُ وجهَ مدائحي متقنّعاً
وأكفُّ ذيلَ مطامعي متستّرا
كم ليلةٍ كالبحرِ جبتُ ظلامها
عن واضح الصبح المنير فأسفرا

في فتيةٍ مثل النجوم تسنَّموا
في البيد أمثالَ الأهلةِ ضمَّرا
باتوا على شُعَب الرحال جوانحاً
والنومُ يفتل في الغوارب والذُّرى
مترنّحين من النُّعاس كأنهم
شربوا بكاساتِ الوجيف المسكرا

(٢٩٣/١)

قالوا وقد خاط النُّعاسُ جفونَهم
أين المُناخُ فقلتُ جدوا في السرى
لا تسأموا الإدلاجَ حتى تُدركوا
بيضَ الأيادي والجنابَ الأخضرا
في ظلَ ميمونَ النَّقيبةَ طاهر الـ
ـأعراق منصور اللواءِ مظفَّرا
العادلِ الملك الذي أسماؤه
في كلّ ناحيةٍ تشرِّف مِنبرا
وبكلّ أَرضٍ جنةٌ من عدله الـ
ـضافي أَسالَ نَداه فيها كَوثرا
عدلٌ يبيتُ الذئبُ منه على الطوى
غرثانَ وهو يرى الغزالَ الأعفرا
ما في أبي بكر لمعتقد الهدى
شكٌّ يريبُ بأنه خيرُ الورى
سيفٌ صقالُ المجدِ أخلصَ متنهُ
وأبان طيبُ الأصلِ منه الجوهرا
ما مدحُه بالمستعار له ولا
آياتُ سؤدده حديثٌ يفترى

بينَ الملوكِ الغابرينَ وبينه
في الفضلِ ما بين الثريا والثرى
لا تسمعنَّ حديثَ ملكٍ غيره
يروى فكلُّ الصيدِ في جوفِ الفرا
نسختْ خلائقُه الكريمةُ ما أَتى
في الكتب عن كسرى الملوك وقيصرا
كم حادثٍ خفَّت حلومُ ذوي النُّهى
في الرَّوع وادَ رزانةً وتوقُّرا
ثَبت الجنان تُراعُ من وثَباته
يوم الوغى وثباته أسدُ الشرى
يقظٌ يكادُ يقولُ عمَّا في غدٍ
ببديهةٍ أغنتهُ أن يتفكّرا
حلمٌ تخفُّ له الجبالُ وراءَه
عزمٌ ورأيٌ يحقرُ الإسكندرا
يعفو عن الذَّنب العظيم تكرُّماً
ويصدُّ عن قول الخنا متكبّرا
أينال حاسده علاه بسعيهِ
هيهاتَ لو ركب البُراقَ لقصَّرا
وله البنونَ بكل أرضٍ منهم
ملكٌ يقودُ إلى الأعادي عسكرا
من كلّ وضّاحِ الجبين تخالهُ
بدراً فإن شهد الوغى فغضنفرا
يعشو إلى نار الوغى شغَفاً بها
متقدِّمٌ حتى إذا النقعُ انجلى
بالبيض عن سبي الحريم تأخَّرا
قومٌ زكوا أَلاً وطابوا مخبراً
وتدَّفقوا جوداً وراعوا منظرا
وتعافُ خيلُهمُ الورودَ بمنهلٍ

ما لم يكن بدم الوقائع أحمرا
حادثٍ خفَّتْ حلوم ذوي النُّهى
خوفاً وجأشُك فيه أربط من حِرا
يا أيها الملك الذي ما فضا
ثله وسؤدده ومحتده مرا
أنت الذي افتخر الزمان بجوده
ووجوده وكفاه ذلك مَفخرا
أللهُ خصَّك بالممالك واجتبى
لمَّا رآك لها الصلاح الأكبرا
أشكو إِليك نوىً تمادى عمرُها
حتى حسبتُ اليومَ منها أشهُرا
لا عيشتي تصفو ولارسم الهوى
يعفو ولا جفني يصافحُه الكَرى
أضحي عن الأحوى المريع محلأً
وأبيتُ عن وِرْدِ النمير منفَّرا
ومن العجائب أَنْ تفيَّأ ظلَّكم
كلّ الورى ونبذت وحدي بالعرا
ولقد سئمت من القريض ونظمه
ما حيلتي ببضاعةٍ لا تُشترى
كسدتْ فلما قمتُ ممتدحاً بها
ملك الملوك غدوت أربح متجرا
فلأشكرنَّ حوادثاً قذفت بآ
مالي إليك وحقُّها أن تشكرا
لازلت ممدود البقا حتى ترى
عيسى بعيسى في الورى مستنصرا

العصر العباسي >> ابن عنين >> جعل العتاب الى الصدود توصُّلا
جعل العتاب الى الصدود توصُّلا

رقم القصيدة : ٢٨٠١٤

جعل العتاب الى الصدود توصُّلا
ريمٌ رمى فأصاب مني المقتلا
أغراه بي واشٍ تقوَّل كاذباً
فأَطاعه وعصيت فيه العذَّلا
ورأى اصطباري عن هواه فظنَّه
مللاً وكان تقيةً وتجمُّلا
هيهات أنْ يمحو هواه الدهرَ من
قلبي ولو كانت قطيعتُه قِلى
ما عمَّه بالحسن عنبرُ خالِه
إلا ليصبح بالسواد مجملا
صافي أَديم الوجه ما خطَّت يد ال
أيَّام في خدَّيه سطراً مشكلا
كلٌّ مقرٌّ بالجمال له فما
يحتاج حاكم حسنه أن يُسجلا
يفتَرُّ عن مثل الأَقاحِ كأنما
علَّتْ منابتُه رحيقاً سلسلا
ترفٌ تخال بنانه في كفّه
قُضُبَ اللُّجَين ولا أقول الإِسحِلا
ما أرسلت قوسُ الحواجب أسهماً
من لحظه إلا أصابتْ مقتلا
فكأنَّ طرَّته وَضَوْءَ جبينِه
وضحُ الصياح يقلُّ ليلاً أليلا
عاطيته صهباءَ كللَّ كأسها
حببُ المزاح بلؤلؤٍ ما فصّلا
تبدو بكفّ مديرها أنوارُها
فتعيد كافورَ الأناملِ صندلا

في روضةٍ بالنَّيربين أريضةٍ
رضعتْ أفاويق السحائب حُفَّلا

(٢٩٤/١)

أنّى اتجهتَ رأيتَ ماءً سائحاً
متدفقاً أو يانعاً متهدّلا
فكأنما أطيارها وغصونها
نغم القيان على عرائس تجتلى
وكأنما الجوزاءُ ألقتْ زهرها
فيها وأرسلتِ المجرةُ جدولا
ويمرّ معتلُّ النسيمِ بروضها
فتخالُ عطَّاراً يُحرّق منَدلا
فكأنها استسقت على ظمأٍ ندى
موسى فأرسل عارضاً متهلّلا
ولربّ لائمةٍ عليّ حريصةٍ
باتتْ وقد جمعتْ عليَّ العُذَّلا
قالتْ أما تخشى الزمانَ وصرفهُ
وتقلُّ من إتلاف مالك قلتُ:لا
أأخافُ من فقرٍ وجود الأشرفِ الـ
سلطان في الآفاق قد ملا الملا
الواهبِ الأمصارَ محتقراً لها
إنْ غيره وهب الهجانَ البزّلا
ما زار مغناه فقيرٌ سائِلٌ
فيعود حتى يستماحَ ويسألا
ملكٌ غدا جيدُ الزمان بجوده
حالٍ ولولاه لكان معطّلا

يا أيها الملكُ الذي إنعامه
لم يُبق في الدنيا فقيراً مُرْمِلا
لقد اتقيت اللهَ حقَّ تُقاته
ونهجتَ للناس الطريقَ الأمثلا
وعدلتَ حتى لم تجد متظلمّاً
وأخفتَ حتى صاحبَ الذئبُ الطُّلا
ورفعتَ للدين الحنيف مناره
فعلاً وكنتَ بنصره متكفّلا
لولاكَ لانفصمت عرى الإسلام في
مصرٍ وأُخْمِلَ ذكره وتبدَّلا
تحكمت فيها الفرنجُ وغادرت
أعلاجها محارب عمروٍ هيكلا
حاشا لدينٍ أنت فيه مطفرٌ
أنْ يُستباحَ حِماه أو أنْ يخذَلا
أنت الذي أجليت عن حلب العدا
وحميتَ بالسُّمر اللّدان الموصلا
كم مَوْفِقٍ ضنكٍ فرجتَ مضيقَه
وطريقه لخائفه قد أشكلا
كم يوم هولٍ قد وردت وطعمه
مر المذاق كريه نار المصطلا
ونثرتَ بالبيض المهنَّدة الطُّلى
ونظمتَ بالسُّمر المثقَّفة الكُلى
فاللهُ يخرقُ في بقائكَ عادةَ الد
نيا ويعطيكَ البقاءَ الأطولا

العصر العباسي >> ابن عنين >> لو لم يخالط بينك أضلعي
لو لم يخالط بينك أضلعي
رقم القصيدة : ٢٨٠١٥

لو لم يخالط بينك أضلعي
قاني دمي ما كنت إلا مدعي
قد صحَّ عندك شاهدٌ من عَبرتي
فسل الدجى ونجومه عن مضجعي
عاقبتني بجناية لم أجنها
ظلماً وكم من حاصدٍ لم يزرعِ
ومنعتَ طيفكَ من زيارة عاشقٍ
حاولت مهجته فلم يتمنّعِ
وأمالَك الواشي ولولا غِرَّةٌ
كان الصِّبى سبباً لها لم تخدعِ
فجمعتُ أثقالَ الصدودِ إلى النوى
فوق المَلامِ إلى فؤادٍ موجَعِ
يا راحلاً والقلبُ بين رِحاله
يقتادهُ حفظاً لعهدِ مضيّعِ
هلاَّ وقفتَ على محبّك حافظاً
عهد الهوى فيه وقوفَ مودّعِ
كيف السبيل إلى السلوّ ولم تُعدْ
عقلي عليَّ ولم تدعْ قلبي معي
فسقى زماناً مرّ لي بطويلعٍ
صوبُ الحيا وسقى عراص طويلعِ
فلأصبرنّ على الزمان وجوره
صبر امريءٍ متجمّلٍ لم يخضعِ
ولألبسنَّ من التّجلدِ نثرةً
حصداءَ تهزأُ من سوابغَ تبّعِ
ولأشكرنَّ حوادثاً قذفتْ بآ
مالي إلى الملك الهمام الأروعِ
ضافي لباسِ المجدِ صافي المَشرعِ

ورأتُ أحسنَ منظرٍ وخبرتُ أط
يبَ مخبرٍ وحللتُ أَرفعَ موضعِ
في ظلِّ وضّاحِ الجبين سميذعٍ
من نسلِ وضّاح الجبين سميذعِ
الأشرفِ الملك الذي بذلُ النَّدى
من كفّه طبعٌ بغيرِ تطبُّعِ
ملكٌ له يوم الهياج مواقفٌ
مشهورةٌ لا يدعيها مُدَّعي
متبسّمٌ في كلِّ يومٍ عابسٍ
متوضّحٌ في كل خطبٍ أسفَعِ
يروي حرارَ السّمهري بكفه
يوم الوغى من قلب كل مدرّعِ
سِيَّانِ عند يمينِه وحسامِه
في الحربِ هامةُ حاسرٍ ومعنَّعِ
ولطالما حطَم الوشيجَ بكفّه
من بعدِ حشوِ الدرعِ بين الأضلعِ
ملكٌ متى استسقيتَ بحرَ يمينه
جادتْ عليك بديمةٍ لم تُقلعِ
حسنتْ مواقعُها وكم مِن ديمةٍ
جهلتْ فجادتْ في سباخٍ بلقعِ
ولطالما غشيَ الوغى بثلاثةٍ
في ظهرِ منسوبٍ يطيرُ بأربعِ
بأصمَّ معتدلٍ وأبيضَ صارمٍ
وجنانُ مضَّاء العزيم مشيَّعِ
كم موقفٍ ضنكٍ فلولا صبرُه
فيه لوقع البيضِ لم يتوسَّعِ
من معشرٍ شرعوا السَّماح وأرشدوا
فيه العُفاةَ إلى طريقٍ مَهيَعِ

فبلغتُ من نعماه مالا ينتهي
أملي ولم يطمحْ إليهِ مطمعي
وصروفَ دهري أن تطوفَ بمربعي
متبرعٌ بالجودِ قبلَ سؤاله
والجودُ جود البادىء المُتبرّعِ
فغدوتُ أنشد جوده متمثلاً
ونوالهُ مثلَ السُّيولِ الدُّفعِ
ولقد دعوتُ ندى الكرام فلم يجب
فلأشكرنَّ ندىً أجابَ وما دعى "

العصر العباسي >> ابن عنين >> قسماً بمن ضمَّتْ أباطحُ مكةٍ
قسماً بمن ضمَّتْ أباطحُ مكةٍ
رقم القصيدة : ٢٨٠١٦

قسماً بمن ضمَّتْ أباطحُ مكةٍ
وبمن حواهُ من الحجيج الموقفُ
لو لم يقم موسى بنصر محمدٍ
لعلا على درج الخطيب الأُسقُفُ
لولاهُ ما ذلَّ الصليبُ وأهلهُ
في ثغرِ دمياطٍ وعزَّ المصحفُ

العصر العباسي >> ابن عنين >> أشاقك من عُليا دمشقَ قصورُها
أشاقك من عُليا دمشقَ قصورُها
رقم القصيدة : ٢٨٠١٧

أشاقك من عُليا دمشقَ قصورُها
وولدانُ روضِ النَّيربين وحورُها
ومنبجسٌ في ظلّ أحوى كأنه
ثيابُ عروسٍ فاحَ منها عبيرُها
منازلُ أنسٍ ما أمحَّتْ ولا امَّحتْ
بمرِّ الغوادي والسواري سطورها
كأنَّ عليها عبقريَّ مطارفٍ
من الوَشي يُسديها الحَيا ويُنيرُها
تزيد على الأيام نوراً وبهجةً
وتذوي الليالي وهي غضٌّ حَبيرُها
إذا الريحُ مرَّتْ في رباها كريهةً
حباها بطيب النشرِ فيها مرورها
سقى اللهُ دوْحَ الغُوطتين ولا ارتوى
من الموصلِ الحدباءِ إلا قبورُها
فيا صاحبي نجواي بالله خبِّرا
رهينَ صباباتٍ عسيرٌ يسيرُها
أمن مرحٍ مادتْ قدودُ غصونها
ببهجتها أم أطربتها طيورها
خليليَّ إنَّ البينَ أفنى مدامعي
فهل لكما من عبرةٍ أستعيرها
لقد أنسيت نفسي المسراتُ بعدكم
فإنْ عادَ عيدُ الوصلِ عاد سرورها
على أَنَّ لي تحت الجوانح غلَّةً
إذا جادها دمعٌ تلظَّى سعيرُها
وقاسمتماني أن تعينا على النوى
إذا نزواتُ البين سار سؤورُها
ففيمَ تماديكم وقد جدَّ جدُّها
كما تريانواستمرَّ مريرُها

وأصعبُ ما يلقي المحبُّ من الهوى
تداني النوى من خلةٍ لا يزورها
فيا ليتَ شعري الآنَ–دع ذكر ما مضى –
أوائل أيامِ النوى أَمْ أخيرُها
متى أنا في ركبٍ يؤمُّ بنا الحمى
خفافٌ ثِقالٌ بالأماني ظهورُها
حروفٌ بأفعالٍ لهنَّ نواصبٌ
إذا آنستْ خفضاً فرفعٌ مسيرُها
تظنُّ ذُرى لبنانَ والليّلُ عاكفٌ
صديعَ صباحٍ من سُراها يجيرُها
وقد خلَّفتْ رعنَ المداخل خلفَها
ونكَّبَ عنها من يمين سنيرها
فيفرحَ محزونٌ وَيكبتَ حاسدٌ
وتبردَ أكبادٌ ذكيٌّ سعيرها
وقد ماتتْ الآمالُ عندي وإنما
إلى شرفِ الدين المليكِ نُشورُها
مليكٌ تحلى الملكُ منه بعزمةٍ
بها طالَ مِن رمح السِماك قَصيرُها
يلاقي بني الآمالِ طلقاً فبشرهُ
بما أمَّلته من نجاحٍ بَشيرُها
فما نعمةٌ مشكورةٌ لا يبثُّها
وما سيرةٌ محمودةٌ لا يَسيرُها
همامٌ تظلُّ منه الشمسُ منعزماتهِ
محجبةٌ نقعُ المذاكي ستورها
مهيبٌ فلو لاقى الكواكب عابساً
تساقطتِ الجوزا وخرَّت عَبورُها
تشرّفُ أندى السحبِ إنْ قال قائلٌ
لأدنى نوالٍ منه هذا نظيرُها

حلفتُ بما ضمتْ أَباطحُ مكةٍ
غداةَ منىً والبُدْنُ تَدمى نُحورُها
لقد فازَ بالملكِ المعظَّمِ أمةٌ
إلى عدله المشهورِ رُدَّتْ أُمورُها

العصر العباسي >> ابن عنين >> عسى البارق الشاميُّ يهمي سحابهُ
عسى البارق الشاميُّ يهمي سحابهُ
رقم القصيدة : ٢٨٠١٨

عسى البارق الشاميُّ يهمي سحابهُ
فتخضلَّ أثباجُ الحمى ورحابهُ
وتسري الصباي جانبيه عليلةً
كما فتقتْ من حضرميّ عيابهُ
خليليّ ما لي بالجزيرة لا أرى
للمياءَ طيفاً يزدهيني عتابهُ
فيا من لراجٍ أنْ تبيتَ مُغِذَّةً
ببيداءَ دونَ الماطرونَ ركابهُ

(٢٩٦/١)

إذا جبلُ الريُّانِ لاحتْ قبابهُ
لعيني ولاحتْ من سنيرِ هضابه
وهبَّتْ لنا ريحٌ أتتنا من الحِمى
تحدثُ عمّا حمّلتها قبابه
وقامتْ جبالُ الثلج زُهراً كأنها
بقيَّةُ شيبٍ قد تلاشى خضابُه
ولاحتْ قصورُ الغوطتين كأنها

سفائنُ في بحرٍ يعبُّ عُبابُه
وأعرض نسرٌ للمصلَّى غديَّةً
كما انجابَ عن ضوءِ النهار ضَبابُه
لثمتُ الثرى مستشفياً بترابه
ومَن لي بأنْ يَشفي غليلي ترابُه
ومستخبرٍ عنَّا وما من جهالةٍ
كشفتُ الغِطا عنه فزالَ ارتيابُه
وأَذْكَرْتُه أيام دمياط بيننا
وبين العدى والموتُ تهوي عُقابُه
وجيشاً خلطناهُ رحابٌ صدورهُ
بجيشٍ من الأعداءِ غلبٍ رقابه
وقد شرقتْ زرقُ الأسنَّةِ بالدما
وأنكرَ حدَّ المشرفيِّ قرابه
وعرَّد إلاَّ كلَّ ذمرٍ مغامسٍ
ونكَّبَ إلاّ كلَّ زاكٍ نصابه
تركناهمُ في البحر والبر لُحمةً
تقاسمهمْ حيتانه وذئابه
ويوماً على القيمون ماجتْ متونهُ
بزرق أعاديه وغصَّتْ شِعابُه
نثرنا على الوادي رؤوساً أعزَّةً
لكل أخي بأسٍ منيعٍ جنابُه
ورضنا ملوكَ الأرض بالبيض والقنا
فذلَّ لنا من كل قطرٍ صعابه
فكم أمردٍ خطَّ الحسامُ عذاره
وكم أشيبٍ كان النجيعَ خضابه
وكم قد نزلنا ثغرَ قوم أعزَّةٍ
فلم نَرْتَحِلْ حتى تَداعى خرابُه
وكم يوم هولٍ ضاقَ فيه مجالُنا

صبرنا له والموتُ يُحرق نابُه
يسيرُ بنا تحتَ اللواءِ ممدَّحٌ
كريمُ السجايا طاهراتٌ ثيابُه
نجيبٌ كصدرِ السمهريِّ منجّحٍ الـ
ـسرايا كريمُ الطبعِ صافٍ لبابُه
من القومِ وضَّاحُ الأسرَّةِ ماجدٌ
إلى آلِ أيوبَ الكرامِ انتسابُه
ففرَّج ضيقَ الْقَوْمِ عنَّا طعانُه
وشتَّت شملَ الكفر عنّا ضِرابُه
وأصبح وجهُ الدين بعد عبوسهِ
طليقاً ولولاهُ لطالَ اكتئابه
جهادٌ لوجه اللهِ في نصر دينهِ
وفي طاعةِ اللهِ العزيزِ احتسابُه
حميتُ حمى الإسلامِ فالدينُ آمنٌ
تُذاد أقاصيهِ ويُخشى جنابُه
وما بغيتي إلاَّ بقاؤك سالماً
لذا الدينِ لا مالٌ جزيلٌ أُثابُه

العصر العباسي >> ابن عنين >> ما سرُّ سكانِ الحِمى بِمُذاعِ
ما سرُّ سكانِ الحِمى بِمُذاعِ
رقم القصيدة : ٢٨٠١٩

ما سرُّ سكانِ الحِمى بِمُذاعِ
عندي ولا عهدُ الهوى بِمضاع
أين الحِمى مني سقى اللهُ الحِمى
ريّاً وكان له الحفيظَ الراعي
ومنازلاً بينَ البقاعِ وراهطٍ
أكرمْ بها من أربُعٍ وبقاعِ

تلكَ المنازلُ لا منازلُ أنهجتْ
بين الكثيب الفردِ والأجراعِ
كم بات يُلهينى بها مصنوعةُ الـ
ألحان أو مطبوعةُ الأسجاعِ
إنسيةٌ بيضاءُ أو أيكيةٌ
ورقاءُ عاكفةٌ على التَّرجاعِ
كحلاءُ ضاقتْ عن إجالةِ مرْودٍ
وجراحها في القلبِ جدُّ جراعِ
ومدامةٍ لم يُبقِ طولُ ثَوائها
في خِدرها إلاَّ وميضَ شُعاعِ
من كفِّ مصقولِ العوارضِ آنسٍ
يرنو بمقلة جؤذرٍ مُرتاعِ
وقفتْ عقاربُ صدغهِ في خدهِ
حيرى وباتتْ في القلوب سواعي
راضتْ خلائقهُ العقارُ وبدِّلتْ
نزقَ الصبى بموقّرٍ مطواعِ
في روضةٍ نسجتْ وشائعَ بُرْدها
كفُّ السَّحاب وأيُّ كفّ صنَاعِ
حلَّتْ بها الجوزاءُ عِقد نطاقِها
فتباشرتْ بالخصبِ والإمراعِ
وعلا زئيرُ الليثِ في عرصاتها
ما بينَ طرْفٍ واكفٍ وذراعِ
وتدافعتْ تلك التلاعُ فأتأقتْ
غدرانها بأتيِّ ذي دفَّاعِ
فكأنّما الملكُ المعظّمُ جادها
بنوالِه المتدفقِ المُنْباعِ
الخائض الغَمَراتِ في رَهَج الوغى
والحربُ حاسرةٌ بغيرِ قِناعِ

والقومُ بينَ مردَّعٍ بدمائهِ
ومعرّدٍ بذَمائه مُنْصاعِ
في موقفٍ ضنكٍ كريهٍ طعمهُ
حُبسَ الفوارسُ منه في جَعجاعِ
بمطهَّمٍ نهدٍ كأنَّ مرورهُ
سيلٌ تدافع من متون تلاعِ
أولقوةٍ شغواءَ حقَّق طرفُها
من رأسِ مرقبةٍ طلاً في قاعِ
ومهنَّدٍ يبدو على صفحاتهِ
رقراقُ ماءٍ فوق نملٍ ساعِ

(٢٩٧/١)

ومثقّفٍ إنْ رامَ مهجةَ فارسٍ
لم تَحمها موضونةُ الأدراعِ
فكأنَّ مُحكمةَ السوابغِ عنده
من نسجِ خرقاءَ اليدينِ لكاعِ
بجنانِ مضَّاءِ العزائمِ رأيهُ
في الحربِ غيرُ الفائلِ الضَّعضاعِ
وكأنّما يختالُ في غمراتها
والنقعُ قد ستر الدُّجى بِلِفاعِ
ليثُ الشرى في متن أَجدلَ كاسرٍ
في الأرض تسألُ عن ذوي الإدقاعِ
خُلقتْ أناملُهُ لحطم مُثقَّفٍ
ولفلَّ هنديّ وحفظِ يراعِ
ما رايةٌ رفعتْ لأبعدِ غايةٍ
إلاّ تلقّاها بأطولَ باعِ

ملأتْ مساعيهِ الزمانُ فدهرهُ
يومانَ يومُ قرىً ويومُ قراعِ
وشأتْ أياديهُ الغيوثُ لأنها
تبقى وتلك سريعةُ الإقلاعِ
وله إذا افتخر الملوكُ مفاخرٌ
لا تُعتَلى بأبُوَّةٍ ومَساعِ
ماأوقدتْ نارُ الكرامِ بوهدةٍ
في المحلِ إلاَّ شَبَّها بيَفاعِ
ترجوهُ أملاكُ الزمانِ وتتّقي
سطواتُ ضرّارٍ لهم نفآعِ
ياأيها الملكُ المعظَّمُ دعوةً
من نازحٍ قلقِ الحشا مُرتاعِ
لا يأتلي لدوامِ ملكَكَ داعياً
وإلى وَلائك في المحافِلِ داعي
يُهدي إليك من الثَّناءِ ملابساً
تضفو وتصفو من قذى الأطماعِ
مصقولةَ الألفاظِ يلقاها الفتى
من كل جارحةٍ بسمعٍ واعِ
فأبدعتَ فيما تنتحيه فأبدعتْ
فيك المدائحُ أيَّما إبداعِ
فإلى متى أنا بالسفارِ أضيّعُ الـ
أيامَ بين الشدّ والإيضاعِ
حلفَ الرَّحالةَ والدجى فرواحلي
ما تأتلي ممعوطةَ الأنساعِ
أشبهتُ عِمراناً وأَشبهَ كلُّ منْ
جاوزتُ منزلهُ فتى زنباعِ
بَيْنا أُصَبّحُ بالسلامِ محلةً
حتى أمسّي أهلها بوداعِ

أبدأ أرقّحُ كي أرقّعَ خلّةً
من حالةٍ مثل الردا المُتداعي
قسماً بما بينَ الحطيمِ إلى الصّفا
من طائف متنسكٍ أو ساعِ
إني إلى تقبيلِ كفكَ شيّقٌ
شوْقاً يضمُّ على جوىً أَضلاعي

العصر العباسي >> البحتري >> مرحبا بالخيال منك المطيف
مرحبا بالخيال منك المطيف
رقم القصيدة : ٢٨٠٢

مَرحَباً بالخَيَالِ مِنْكِ المُطِيفِ،
في شُمُوسٍ لمْ تَتّصِلْ بِكُسُوفِ
وَظِبَاءٍ هِيفٍ تُجَلُّ عَنِ التّشْـ
ـبِيهِ في الحُسْنِ بالظّبَاءِ الهِيفِ
كَيْفَ زُرْتُمْ، وَدونَكُمْ رَمْلُ يَبرِيـ
ـنَ، فَفَلْجٌ، والحَيُّ غيرُ خُلُوفِ
وَرِدَاءُ الظّلْمَاءِ في صِبْغِهِ الأسْـ
ـوَدِ، والصّبْحُ مِنْ وَرَاءِ سُجُوفِ
زَوْرَةٌ سَكّنَتْ غَليلاً، وَقَدْ ها
جَتْ غَليلاً مِنْ هَائِمٍ مَشْغُوفِ
قِفْ بِرَبْعٍ لَهُمْ عَفَاهُ رَبيعٌ،
وَمَصِيفٍ مَحَاهُ مَرُّ مَصِيفِ
وَاعصَ هذا الرّكْبَ الوُقُوفَ وإنْ أفْـ
ـتَوْكَ لَوماً في فَرْطِ ذاكَ الوُقُوفِ
فَقَلِيلٌ، فِيمَا يُلاقيهِ أهْلُ الـ
ـحُبّ، طُولُ المَلاَمِ، والتّعنِيفِ
وَخَليلٍ، لا أرْهَبُ الدّهْرَ ما دُمْـ

ـتُ أرَاهُ، والدّهْرُ جَمُّ الصّرُوفِ
أَوجَدَتنِيهِ هِمَّةٌ خَرَقَتْ بي
كُلَّ خَرقٍ من البِلادِ مخُوفِ
لا يُفيدُ الصّديقَ مَنْ لا يُفيدُ الـ
ـعِيسَ حَظّاً من الوَجَى والوَجِيفِ
وَتِلادُ الإخْوَانِ تُخْلِقُهُ البِذْ
لَةُ، مَا لَمْ تُغِبّهُ بالطّرِيفِ
أنَا رَاضٍ، وَوَاثِقٌ مِنْ أبي الفَضْـ
ـلِ بِفِعْلٍ عَلى النّدَى مَوْقُوفِ
سَبَبٌ بَيْنَنَا، مِنَ الأدَبِ المَحْـ
ـضِ، قَوِيٌّ الأسْبَابِ، غيرُ ضَعِيفِ
وَحَلِيفي عَلى الزّمَانِ سَمَاحٌ
مِنْ كَرِيمٍ، للمَكْرُمَاتِ حَلِيفِ
مَدّ مِنْ ظِلّهِ عَليّ، وَبَوّا
نِيَ رَبْعاً مِنْ رَبْعِهِ المأْلُوفِ
عِندَ جَزْلٍ مِنَ النّوَالِ، وَوَعْدٍ
لا يُزَجّى بالمَطْلِ والتّسْوِيفِ
وَمُرَدًّى بالبِشْرِ يَبْسُطُ للزّوّا
رِ وَجْهاً مِثْلَ الهِلالِ المُوفي
أرْيَحِيٌّ، لَهُ، عَلى مُجْتَديهِ،
رِقّةُ الوَالِدِ الرّحِيمِ الرّؤوفِ
يَتَرَقّى إلى المَعَالي، مِنَ الأمْـ

(٢٩٨/١)

ـرِ، بِنَفْسٍ عَنِ الدّنَايَا عَزوفِ
يَصرَعُ الخَطبَ وَهْوَ صَعْبٌ جَليلٌ،

حُسْنُ تَدبيرِهِ الخَفيِّ، اللّطيفِ
رَائِحٌ، مُغْتَدٍ بحِلْمٍ ثَقِيلٍ،
رَاجِحٍ وَزْنُهُ، وَفَهْمٍ خَفيفِ
قُلَّبيٌّ، يَكادُ يَخْرُجُ مِنْ وَهْـ
ـمِكَ في شَكْلِهِ الرّشِيقِ الظّرِيفِ
وَكَأنّ الشّليلَ والنّثْرَةَ الحَصْـ
ـداءَ مِنْهُ عَلَى سَلِيلٍ غَرِيفِ
صَاحبُ الحَمْلَةِ التي تَنْقُضُ الرّحْـ
ـفَ بحَمْلِ الصّفُوفِ فَوْقَ الصّفُوفِ
يَتخَطّى الرّدَى فَيَملأُ صَدْرَ الـ
ـسّيْفِ مِنْ جَانِبِ الخَمِيسِ الكَثِيفِ
حَيْثُ لا يَهْتَدي الجَبَانُ إلى الفَرّ
وَحَيْثُ النّفُوسُ نُصْبُ الحُتُوفِ
في لَفيفٍ مِنَ المَنَايَا يُمَزِّقْـ
ـنَ، غَداةَ الهَيْجَاءِ، كُلَّ لَفِيفِ
وَمَقَامٍ بَينَ الأسِنّةِ ضَنْكٍ،
وهَشيمٍ، مِنَ الظُّبَا، مَرْصُوفِ
مَدَّ لَيْلاً على الكُمَاةِ فَمَا يَمْـ
ـشُونَ فيهِ، إلاّ بِضَوْءِ السّيُوفِ
يا أبَا الفَضْلِ، قَدْ تَنَاهَى بُلُوغُ الـ
ـفَضْلِ مِنْ دُونِ فَضْلِكَ المَوْصُوفِ
مجْدُ سَهلٍ، والفَضْلِ، والحَسَنِ الإحْـ
ـسَانِ في مَجدِكَ الرّفيعِ الشّرِيفِ
كِسْرَوِيّونَ أوّلِيّونَ في السّؤ
دَدِ، بِيضُ الوُجُوهِ، شُمُّ الأنوفِ
سُدْتَ في سِنّكَ الحَدِيثِ، وَمَا النّجْـ
ـدَةُ إلاّ للأجْدَلِ الغِطْرِيفِ
وإذا أُنْكِرَ البَخِيلُ مِنَ القَوْ

مِ.. فأنْتَ المَعْرُوفُ بالمَعْروفِ

العصر العباسي >> ابن عنين >> صليلُ المواضي واهتزازُ القنا السُّمرِ

صليلُ المواضي واهتزازُ القنا السُّمرِ

رقم القصيدة : ٢٨٠٢٠

صليلُ المواضي واهتزازُ القنا السُّمرِ

بغيرِهما لا يُجتنى ثمرُ النَّصْر

وصبرً الفتى في المأزقِ الضنكِ فادحٌ

وركنّهُ أهدى طريقٍ إلى الفرِ

وتحت ظلامِ النَّقعِ تُشرقُ أوجهُ الـ

ثناءِ وجمعُ المجدَ في فرقةِ الوقرِ

وما استعبدَ الأحرار كالعفوِ إنْ جنى

جَهولٌ وفضلُ الصدرِ في سَعة الصدرِ

ومن لم تنوهْ باسمه الحربُ لم يزلْ

وإنْ كرمتْ آباؤهُ خاملَ الذكرِ

إذا غشيَ الحربَ العَوانَ تمخَّضتْ

وقد لقحتْ عن فتكةٍ في العدى بكرِ

خلالٌ علىً لولا المعظَّمُ أعجزتْ

طرائقُها الأملاكَ بعد أَبي بكرِ

هلالٌ وبدرٌ أشرقا فابتهالُنا

إلى الله إبقاءُ الهلالِ مع البدرِ

مليكٌ إذا ما جالَ في متنِ ضامرٍ

ليومِ وغىً أَبصرتَ بحراً على بحرِ

عليمٌ بتصريفِ القنا فرماحُه

مواقعُها بين التَّرائبِ والنَّحرِ

إذا علَّ في صدر المدجَّج عاملاً

بدا علُّهُ فوقَ السنانِ على الظهرِ

وما مشبلٌ من أسدَ خفَّانَ باسلٌ
يذودُ الرَّدى عن أم شبلينِ في خدرِ
هزبرٌ إذا اجتازَ الأسودُ بغيلهِ
فأشجعها خافي الخطى خافتُ الزَّأرِ
حواليهِ أشلاءُ الوحوشِ نضيدةٌ
غريضٌ على مستكرهٍ صائكِ الدَّفرِ
بِوادٍ تَحاماهُ الأُسودُ مهابةً
ونكَّبَ عن مسراهُ والجةُ السَّفرِ
بأعظمَ منه في القلوبِ مهابةً
وإنْ غضَّ منها بالطَّلاقةِ والبشرِ
بكلَّ فتىً من آلِ أيوبَ لم يزلْ
دِفاعاً لخطبٍ أو سِداداً على ثَغر
إذا استلأموا يومَ النِزال حسبتَهم
أسودَ العرينِ الغلبِ في غايةِ السُّمرِ
فلا وزرٌ من بأسه لعداتهِ
ولو وقلتْ كالعصمِ في شامخٍ وعرِ
ولو حاولَ المريخُ في الأفقِ منعها
لخيَّم ما بين النَّعائم والغَفر
فيا أيّها الملكُ المعظَّمُ دعوةً
إليكَ لمطويّ الضلوعِ على جمرِ
غريبٌ إذا ما حلّ مصراً أبى له
وشيكُ النوى إلاّ ارتحالاً إلى مصرِ
له غُنيةٌ عن غيركم من قناعةٍ
وأمّا إلى معروفكم فأخو فقرِ
فحتّامَ لا أنفكُّ في ظهرِ سبسبٍ
أهجّرُ أو في بطن دويّةٍ قفرِ
أُشقّقُ قلبَ الشرقِ حتى كأنني
أفتشُّ في سودائهِ عن سنا الفجرِ

ويقبحُ بي أن أرتجي من سواكمُ
نوالاً وأن يعزى إلى غيركم شكري

العصر العباسي >> ابن عنين >> سلوا صهواتِ الخيلِ يومَ الوغى عنَّا
سلوا صهواتِ الخيلِ يومَ الوغى عنَّا
رقم القصيدة : ٢٨٠٢١

سلوا صهواتِ الخيلِ يومَ الوغى عنَّا
إذا جهلتْ آياتُنا والقَنا اللُّدْنا
غداةَ لَقِيَنا دونَ دمياطَ جحفلاً
من الرومِ لا يُحصى يقيناً ولا ظنا
قد اتفقوا رأياً وعزماً وهمةً
وديناً وإن كانوا قد اختلفوا لُسنا
تداعوا بأنصارِ الصليبِ فأقبلتْ
ولُوغاً ولكنَّا ملكنا فأسجحنا
عليهمْ من الماذيّ كلُّ مفاضةٍ
دلاصٍ كقرنِ الشمسِ قد أحكمتْ وضنا
وأطعمهم فينا غرورٌ فأرقلوا
إلينا سراعاً بالجيادِ وأرقلنا
فما برحتْ سمرُ الرماحِ تنوشهم
بأطرافها حتى استجاروا بنا مِنَّا
سقيناهم كأساً نفتْ عنهمُ الكرى
وكيف ينامُ الليلَ من عَدِمِ الأمنا
لقد صبروا صبراً جميلاً ودافعوا
طويلاً فما أجدى دفاعٌ ولا أغنى

فألقَوْا بأيديهم إلينا فأحسنَّا
وما برحَ الإحسانُ منا سجيّةً
تَوارثَها عن صِيد آبائِنا الأبنا
منحنا بقاياهم حياةً جديدةً
فعاشُوا بأعناقٍ مقلَّدة مَنَّا
ولو ملكوا لم يأتلوا في دمائنا
وقد جرَّبونا قبلها في وقائعٍ
تعلّمغمر القوم منّا بها الطعنا
فكم مِن مليكٍ قد شددنا إساره
وكم من أسيرٍ من شقا الأسر أطلقنا
أسودُ وغىً لولا قراعُ سيوفنا
لما ركبوا قيداً ولاسكنوا سجنا
وكم يوم حرِّما لقِينا هجيرَه
بسترٍ وقُرٍّ ما طلبنا له كِنَّا
فإنّ نعيمَ الملك في شظفِ الشّقا
يُنال وحلوَ العزّ من مُرّه يُجنى
يسيرُ بنا من آلِ أيوبَ ماجدٌ
أبى عزمُه أن يَستقرَّ به مغنى
كريمُ الثنا عارٍ من العارِ باسلٌ
جميلُ المحيّا كاملُ الحسنِ والحسنى
لعمركَ ما آياتُ عيسى خفيّةٌ
هي الشمسُ للأقصى سناءً وللأدنى
سرى نحو دمياطَ بكل سميذعٍ
نجيبٍ يرى وردَ الوغى المموردَ الأهنا
فأجلى علوجَ الرومِ عنها وأفرحتْ
قلوبُ رجالٍ حَالَفتْ بعدَها الحزنا
وطهّرها من رجسهم بحسامه
همامٌ يرى كسبَ الثنا المغنم الأسنى

مآثرُمجدٍ خلَّدتها سيوفُه
لها نبأ يفنى الزمانُ ولا يفنى
وقد عرفتْ أسيافنا ورقابهم
مواقعَها فيها فإنْ عاودوا عدنا

العصر العباسي >> ابن عنين >> أرى شأنيكَ شأنهما انبجاسُ
أرى شأنيكَ شأنهما انبجاسُ
رقم القصيدة : ٢٨٠٢٢

أرى شأنيكَ شأنهما انبجاسُ
تجنَّبَ مقلتيكَ له النُّعاسُ
تُداوي داءَ شوقك بالأماني
فيُدركه من اليأس انتكاسُ
أحنُّ ومن وراءِ النهرِ داري
حنينَ العَود أَوْثَقَهُ العِراسُ
فبانتْ عنه شِرَّتُه ولانتْ
عريكتُهُ وكان به شِماسُ
بأرضٍ لا الكلابُ بها كلابٌ
ولا الناسُ السَّراةُ هناك ناسُ
لهم حملٌ بوعدكَ إنْ أرادوا
جميلاً لا يكون له نفاسُ
فكيف تبيتُ تطمعُ في مديحي
رجاءَ نَوالها العجمُ الخِساسُ
إذا طمعٌ كسا غيري ثياباً
يذلُّ بها كساني بها العزَّ ياسُ
ولو أني مدحتُ ملوكَ قومي
تراغَتْ حوليَ النَّعَمُ الدِّخاسُ
فإنَّ الناسَ في طرقِ المعالي

لهم تَبَعٌ وهم للناسِ راسُ
ملوكٌ دأبُهم شرفٌ ومجدٌ
ودأبُ سواهم طربٌ وكاسُ
فلولا آلُ أيوبَ بن شاذي
لكانَ لمعهدَ الجودَ اندراسُ
يدافعُ عن حماهم كل ذمرٍ
له في غمرةِ الموتِ انغماسُ
هم تركوا صليبَ الكفرِ أرضاً
يداسُ وكانَ معبوداً يباسُ
وأَرْغمَ بأسُهم آنافَ قومٍ
تجنّبها لعزتها العطاسُ
أولو عدلٍ يموتُ الليثُ منه
طوىً وبجنبِ مأواهُ الكناسُ
بأحلامٍ موقرةٍ إذا ما
تزعزعَ يذبُلٌ وهفا قُساسُ
بنوا في ذروةِ العلياءِ بيتاً
لجودهم حواليهِ ارتجاسُ
فمن سمرِ الرماحِ له عمادٌ
ومن بيضِ الصفاحِ له أساسُ

(٣٠٠/١)

العصر العباسي >> البحتري >> فأحسن ما قال امرؤ فيك دعوة

فأحسن ما قال امرؤ فيك دعوة

رقم القصيدة : ٣٠٠٨

فَأَحْسَنُ ما قالَ امْرؤٌ فِيكَ دَعْوَةٌ
تَلاَقَتْ عَلَيْها نِيَّةٌ وقُبُولُ
وشُكرٌ كأَنَّ الشَّمسَ تُعْنَى بنَشرِهِ
فَفِي كُلِّ أَرْضٍ مُخْبِرٌ ورَسُولُ
يُبينَانِ عَرْفَ العُرْفِ حَتَّى كأَنَّمَا
يؤَرَّقُ في يَوْم الشَّمَالِ شَمُولُ
وكَمْ لَكَ نُعْمَى لو تَصَدَّى لشُكرِهَا
لِسَانُ مُعِدٍّ لاعْتَرَاهُ نُكُولُ
أُكَلِّفُ نَفسِي أَن أُقَابلَ عَفوَهَا
بجُهْدِي ، وهَل يَجْزِي الكَثِيرَ قَليلُ
فإِنْ أَنا لم أَصْدَعْ بِشُكْرِكَ إِنَّني
وحَاشايَ من خُلْقِ البَخِيلِ . بَخِيلُ

العصر العباسي >> ابن عنين >> حبيبٌ نأى وهو القريبُ المُصاقِبُ

حبيبٌ نأى وهو القريبُ المُصاقِبُ

رقم القصيدة : ٢٨٠٢٣

حبيبٌ نأى وهو القريبُ المُصاقِبُ
وشحطُ نوىً لم تنضَ فيهِ الركائبُ
وإِنَّ قريباً لا يُرجَّى لِقاؤهُ
بعيدٌ تناءى والمدى متقاربُ
أَلينُ لصعبِ الخُلقِ قاسٍ فؤادُهُ
وأعتبهُ لو يرَ عويَ من يعاتبُ
من التركِ ميّاسُ القوامِ مهفهفٌ
له الدرُّ ثغرٌ والزُّمرُّدُ شارِبُ
يفوّقُ سهماً من كحيلٍ مضيّقٍ
له الهدبُ ريشٌ والقسيُّ الحواجبُ
أسالَ عذاراً في أسيلٍ كأنّهُ

عَبيرٌ على كافورِ خدَّيهِ ذائبُ
وأَنْبَتَ في حِقفِ النَّقَاخِيزُ رانة
تُقِلُّ هلالاً أَطلعتْهُ الذَّوائبُ
سعتْ عقربا صُدغيهِ في صحنِ خدهِ
فهنَّ لقلبي سالباتٌ لواسبُ
عجبتُ لجفنيهِ وقد لجَّ سُقمُها
فصحَّتْ وجسمي من أذاهنَّ ذائبُ
ومن خصرهِ كيفَ استقلَّ وقد غدتْ
تجاذبهُ أردافهُ والمناكبُ
ضنيتُ به حتى رثتْ لي عواذلي
ورقَّ لما ألقى العدوُّ المُناصبُ
وما كنتُ ممَّنْ يستكينُ لحادثٍ
ولكنَّ سلطانَ الهوى لا يغالبُ
سحائبُ أجفانٍ سوارٍ سواربُ
وأ'باءُ أشواقٍ رواسٍ رواسبُ
فهل ليَ من داءِ الصبابةِ مَخلصٌ
لعمري لقد ضاعتْ عليَّ المذاهبُ
حلبتُ شطورَ الدهر يُسراً وعُسرةً
وجرَّبتُ حتى حنكتني التجاربُ
فكم ليلةٍ قد بتُّ لا البدرُ مشرقٌ
يُضيءُ لِترائبهِ ولا النَّجمُ غارِبُ
شققتُ دجاها لا أرى غيرَ همَّتي
أنيساً ولا لي غيرُ عزميَ صاحبُ
بممغوطة الأنساعِ قَوْدٍ كأنها
على الرملِ من إثرِ الأفاعي مساحبُ
وبحرٍ تبطَّنتُ الجواري بظهره
فجبنَ وهنَّ المقرباتِ المناجبُ
إلى بحرِ جودٍ يخجلُ البحرَ كفُّهُ

فقلْ عن أياديهِ فهنَّ العجائبُ
إلى ملكٍ ما جادَ إلاَّوأَقلعتْ
حياءً وخوفاً من يديهِ السحائبُ
إلى أَبلجٍ كالبدرِ يُشرِقُ وجهُه
سناءً إذا التفتْ عليهِ المواكبُ
تسنَّمَ من أعلى المراتبِ رتبةً
تقاصرُ عن أدنى مداها الكواكبُ
لنا مِن نداهُ كلَّ يومٍ رغائبٌ
ومِن فعلهِ في كلّ مدحٍ غرائبُ
فتىً حصنهُ ظهرُ الحصانِ ونثرةٌ
تكلُّ لديها المُرهَفاتُ القَواضبُ
مضعافةٌ حتى كأنَّ قتيرها
حبابٌ حبتهُ بالعيونِ الجنادبُ
يريهِ دقيقُ الفكرِ في كلِّ مشكلٍ
من الأمرِ ما تُفضي إليه العواقبُ
أتيتُ إليهِ والزمانُ عنادهُ
عنادي وقد سدَّتْ عليّ المذاهبُ
ليرفعَ من قدري ويجزِمَ حاسدي
وأصبحَ في خفضٍ فكم أنا ناصبُ
فلم أرَ كفاً عارضاً غيرَ كفّهِ
بوجهٍ ولم يزوَرَّ للسخط حاجبُ
قطعنا نِياطَ العيسِ نحوَ ابنُ حرَّةٍ
صفتْ عندهُ للمعتفينَ المشاربُ
إلى طاهرِ الأنسابِ ما قعدتْ به
عن المجدِمن بعضِ الجدودِ المناسبُ
دعا كوكباناً والنجومُ كأنها
نطاقٌ عليهِ نظَّمتهُ الثواقبُ
فرامَ امتناعاً عنهُ وهو مرادهُ

كما امتنعتْ عن خَلوة البَعل كاعبُ
وليس بِراشٌ منه أقوى قواعداً
وإنْ غرَّ من فيهِ الظُّنونُ الكواذبُ

(٣٠١/١)

تقِلُّ على كُثْرالعديدِ عُداتُه
وتكثُّر منهم في النوادي النوادبُ
ونصحي لهم أن يهربوا من عقابه
إليهِ فإنَّ النُّصحَ في الدينِ واجبٌ
بقيتَ فكم شرَّفتَ باسمكَ منبراً
وكم نالَ من فخرٍ بذكركَ خاطبُ

العصر العباسي >> ابن عنين >> يا ظالماً جعل القَطيعةَ مَذْهبا
يا ظالماً جعل القَطيعةَ مَذْهبا
رقم القصيدة : ٢٨٠٢٤

يا ظالماً جعل القَطيعةَ مَذْهبا
ظلماً ولم أرَ عن هواهُ مذهبا
وأضاعَ عهداً لم أُضِعهُ حافظاً
ذممَ الوفاءِ وحالَ عن صبٍّ صبا
غادرتَ داعيةَ البعادِ محبّتي
فبأيِّ حالاتي أرى متقرّبا
ظبيٌ من الأتراكِ تَثني قدَّهُ
ريحُ الصَبا ويُعيدُه لينُ الصِبى
ما بالهُ في عارضيهِ مسكهُ
ولقد عهدتُ المسكَ في سرر الظبا

غضبانُ لا يرضى فما قابلتهُ
متبسماً إلاّ استحالَ مقطّبا
أللهُ يعلمُ ما طلبتُ له الرضا
إلاَّتجنَّى ظالماً وتجنَّبا
كم قد جنى ولقيتُه متعذراً
فكأنني كنتُ المسيءَ المذنبا
فيزيدهُ طولُ التذللِ عزَّةً
أبداً وفرطُ الإعتذارِ تعتّبا
عجباً له اتخذَ الوشاةَ وقولهم
صدقاً وعاينَ ما لَقيتُ وكذَّبا
ورأى جيوشَ الصبرِ وهي ضعيفةٌ
فأغارَ في خيلِ الصدودِ وأجلبا
يا بدرُ عمِّكَ بالملاحةِ خالكَ الد
اجي فخصَّكَ بالملاحةِ واجتبى
سبحانَ من أذكى بخدّك للصِبى
لَهبَاً تزيد به القلوبُ تلهُّبا
أوَ ما اكتفى من عارضيكَ بأرقمٍ
حتى لوى من فضلِ صُدغك عقربا

العصر العباسي >> ابن عنين >> ملكٌ إذا ما الوفدُ حلَّ ببابهِ
ملكٌ إذا ما الوفدُ حلَّ ببابهِ
رقم القصيدة : ٢٨٠٢٥

ملكٌ إذا ما الوفدُ حلَّ ببابهِ
قالتْ شمائلُه الكريمةُ مرحبا
أندى الملوكِ ندىً وأطولهم يداً
وأعزُّهم خالاً وأكرمُهم أبا
ثبتُ الجَنان إذا الجبالُ تزعزعتْ

حامي الحقيقةِ حاملٌ ما أتعبا
ومقصّرٌ عن بعض ما أوليتُه
شكري وإنْ كنتَ الفصيحَ المسهّبا
ولو أنني نظَّمتُ فيكَ قلائد الـ
جوزاءِ كنتَ أجلَّ منها منصبا

العصر العباسي >> ابن عنين >> لا تعرضنَّ لضيقِ المقلِ
لا تعرضنَّ لضيقِ المقلِ
رقم القصيدة : ٢٨٠٢٦

لا تعرضنَّ لضيقِ المقلِ
فتبيتَمن أمنٍ على وجلِ
واترك ظِباء التركِ سانحةً
لا تعترضْ لحبائلِ الأجلِ
فمتى يُفيقُ وقيذُ نافذةٍ
مشحوذةٍ بالسِحر والكحَلِ
لا يوقعنَّكَ عذبُ ريقتها
أنا من سُقيتُ السُّمَّ في العسلِ
من كلّ مائسةٍ منعَّمةٍ
غرقى الأياطلِ فعمةَ الكفلِ
خطرتْ بمثلِ الرمحِ معتدلٍ
ورنتْ بمثلِ الصارمِ الصقلِ
وتنفَّستْ عن عنبرٍ عبقٍ
وتبسَّمتْ عن واضحٍ رتلِ
خودٌ تعثّرُ كلما رقصتْ
من شعرها بمسلسلٍ رَجِلِ
بيضاءُ تنظرُ من مضيَّقةٍ
سوداءَ تهزأ من بني ثُعَلِ

وبليَّتي من ضِيق مُقلتِها
إنْ خِيفَ فتكُ الأعيُن النُّجُلِ
تسعى بصافيةٍ مُعتَّقةٍ
تبدو لنا في الكأسِ كالشُّعَلِ
هجرتْ بلوذانا مهاجرةُ
وتنصّلتْ من غلظة الجبلِ
وتعتَّقتْ في آبلٍ حقباً
لم تُمتَهنْ مزجاً ولم تُذَلِ
ودنتْ كأنَّ شعاعها قبسٌ
بادٍ وإنْ جلَّتْ عن المثَلِ
في روضةٍ عُنيَ الربيعُ بها
فأبانَ صنعةَ علةِ العِللِ
وكأنَّ آذاراً تنوَّقَ في
ماحاكَ من حُلَلٍ لها وحُلي
وكأنما فَرشتْ بساحتها
فَرُشَ الزُّمرُّدِ راحةُ النَّفَلِ
وكأن كفَّ الجوّ من طربٍ
نثرتْ عليها أنجمُ الحملِ
شقَّ الشقيقُ بها ملابسَهُ
حزناً على ديباجةِ الأصلِ
فكأنَّه قلبٌ تصدَّعَ عنْ
سودائِه فبدتْ من الخَلَلِ
خطبَ الهزارُ على منابرها
فاعجبْ لأعجمَ مفصحٍ غزلِ
ودعتْ حمائمُها مرجّعةً
فوقفتُ في شغلٍ بلا شغلِ
فكأنَّ في أغصانها سَحَراً

ثاني الثَّقيلِ ومطلقِ الرملِ
وكأنّما أغصانها طربتْ

(٣٠٢/١)

فتأوّدتْ كالشاربِ الثملِ
جَرَّ النسيمُ بها مَطارِفَهُ
فتنفَّستْ عن عنبرٍ شَمِلِ
همَّ الأُقاحُ بلثمِ نرجسها
فثنى له ليتاً ولم يطلِ
وتنظَّم المنثورُ وافتضحَ النَّ
مامُ وانقبضتْ يدُ الطَّفلِ
وأسالَ باناسٌ ذوائبَهُ
فتجعدتْ في ضيّق السُّبُلِ
أنّى اتجهتَ لقيتَ منبجساً
متدفقاً في يانعٍ خضلِ
فكأنّها استسقتْ فباكرها
كفُّ العزيزِ بمسبلٍ هَطِلِ
يغشى الوغى والحربُ قد كشرتْ
للموتِ عن أنيابها المصلِ
والشمسُ كالعذراءِ كاسفةٌ
محجوبةٌ بالنّقعِ في كللِ
ملكٌ صوارمهُ رسائلهُ
إنَّ الصوارمَ أبلغَ الرسلِ
ملكٌ قصرتُ على مدائحهِ
شعري وعندَ نوالهِ أملي
لا أبتغي من غيره نعماً

كم عفتُ من بِرٍّ تعرضَ لي
عثَّرتَ خلفكَ كلَّ ذيث كرمٍ
يجري وراكَ وأنتَ في مَهَلِ
ومتى ينالُ علاكَ مجتهدٌ
هيهاتَ أين التُرْبُ من زُحَل
سفهاً بحلمي إن تركتُ أَتِ
يَّ السيلِ واستغنيتُ بالوَشَلِ

العصر العباسي >> ابن عنين >> يا مخجلَ الغيثِ المُلِثّ إذا همى
يا مخجلَ الغيثِ المُلِثّ إذا همى
رقم القصيدة : ٢٨٠٢٧

يا مخجلَ الغيثِ المُلِثّ إذا همى
ومُهَجّنَ البحرِ المحيطِ إذا طَما
أنتَ الذي ما زالَ واضحُ رأيهِ
كالصبحِ إنْ ليلُ الحوادثِ أظلما
ياكعبةَ الفضلِ الذي ناديتهُ
بالحجّ أقدِمني إليها مُحرِما
ما كانَ برقكّ خلّباً إذ شمتهُ
فعلامَ بتُّ وقد همى أشكو الظما
حاشا لمجدكَ أن ألوذَ بظله
وأكونَ في أتباعهِ صلةً لما
ما قطَّبتْ لي لي حاجباكَ فليتني
أدري وقيتُ الذمَّ لم عبساها
ومراميَ الأقصى يراهُ سماحكم
سهلاً وإقتاري يراهُ مغنما

العصر العباسي >> ابن عنين >> ربح الشَّمالِ عساكِ أَنْ تتحمَّلي

ريح الشَّمالِ عساكِ أَنْ تتحمَّلي

رقم القصيدة : ٢٨٠٢٨

ريح الشَّمالِ عساكِ أَنْ تتحمَّلي
خِدَمي إِلى المولى الإمامِ الأفضلِ
وقفي بواديه المقدَّسِ وانظري
نورَ الهُدى مُتألّقاً لا يَأْتلي
مِن دوحةٍ فخريَّةٍ عُمَريَّةٍ
طابتْ مغارِسُ مجدها المُتأثّلِ
مكيّةِ الأنسابِ زاكٍ أصلها
وفروعُها فوق السِماكِ الأعْزلِ
واستمطري جدوى يديهِ فطالما
خَلَفَ الحَيا في كل عامٍ مُمْحِلِ
نعمٌ سحائبها تعودُ كما بدتْ
لا يعرفُ الوسميُّ منها والولي
بحرٌ تصدَّرَ للعُلومِ ومنْ رأى
بحراً تصدَّرَ قلبهُ في محفلِ
ومُشَمّرٌ في اللّه يَسْحبُ للتُّقى
والدين سربالُ العفافِ المسبلِ
ماتتْ بهِ بدعٌ تمادى عمرها
دهراً وكان ظلامُها لا يَنجلي
غلِطَ امرؤٌ بأبي عليٍ قاسَهُ
ورسا سواه في الحضيضِ الأسفلِ
هيهاتَ قصَّرَ عن مداهُ أبو علي
لو أنَّ رسطاليسَ يسمعُ لفظةً
من لفْظِهَ لعرَتْهُ هزةُ أَفْكَلِ
ولحارَ بطليموسُ لو لاقاهُ مِن
برهانهِ في كلِّ شكلٍ مشكلِ

فلو أنّهم جمعوا لديهِ تيقَّنوا
أنَّ افضيلةَ لم تكنْ للأوّلِ
وبهِ يبيتُ الحلمَ معتصماً إذا
هزَّتْ رياحُ الشوقِ رُكنيْ يَذْبُلِ
يعفو عن الذنبِ العظيمِ تكرُّماً
ويجودُ مسؤولاً وإنْ لم يسألِ
أرضى الإلهَ بفعلهِ ودفاعهِ
عن دينِه وأَقرَّ عينَ المُرسَلِ
يا أيها المولى الذي درجاتهُ
ترنو إلى فلكِ الثوابتِ من عِلِ
ما منصبٌ إلاّ وقدركَ فوقهُ
فبمجدكَ السامي يهنِّأُ ما تلي
فمتى أرادَ اللهُ رفعةَ منصبٍ
أفضى إليكَ فنالَ أشرفَ منزلِ
لا زالَ ربعكَ للوفودِ محطّةً
أبداً وجودكَ كهفَ كلّ مؤمّلِ

العصر العباسي >> ابن عنين >> عجبتُ للطيفِ يا لمياءُ حين سَرى
عجبتُ للطيفِ يا لمياءُ حين سَرى
رقم القصيدة : ٢٨٠٢٩

عجبتُ للطيفِ يا لمياءُ حين سَرى
نحوي وما جالَ في عيني لذيذُ كرى
وكيف ترقدُ عينٌ طولَ ليلتِها

تدافعُ المقلقينَ الدمعَ والسهرا
باتتْ وساوسُ فكري فيكِ تخدعني
أَطماعُها وتُريني آلَهُ غُدُرا
أحبابَنا ما لِدمعي كلما اضطرمتْ
نارُ الجوى بينَ أحناءِ الضلوعِ جرى
وما لصبري الذي قد كنتُ أذخرُه
على النوى ناصراً يوم النوى غَدرا
وما لدهري إذا استسقيتُ أشرقني
على الظما وسقاني آجناً كدرا
يصفي لغيري على ريٍّ مواردهُ
ظلماً ويوردني المستوبلُ المقرا
أشكو إليه سَقاماً قد برى جسدي
أعيا الأساةَ ولو واصلتمُ لبرا
وليلةٍ مثل موج البحرِ بتُّ بها
أكابدُ المزعجينَ الخوفَ والخرا
حتى وردتُ بآمالي إلى ملِكٍ
لو رامَ رداً لماضي أمسِه قدرا
فأصبحَ الدهرُ مما كان أسلفَهُ
إليَّ في سالِف الأيامِ مُعتذِرا
وذادَ عني الرزايا حينَ أبصرني
بعزة الأمجدِ السلطانِ منتصرا
ملكٌ أرانا عليّاً في شجاعتهِ
وعلمهُ وأرانا عدلهُ عمرا
أغَرُّ ما نزعتْ عنهُ تمائِمُه
حتى تردَّى رِداءَ الملكِ واتَّزرا
من آلِ أيوبَ أغنتنا عوارفهُ
في كالحِ الجَدبِ أن نستنزلَ المطرا
ثَبْتُ الجَنانِ له حلمٌ يُوقّرُهُ

إنْ خامرَ الطيشُ ركنيْ يذبلٍ وحرا
الفارجُ الهَبَواتِ السودَ يوردُ في
مواقعِ الراشقاتِ الأبيضَ الذَّكرا
ومُقدمُ الخيلِ في لَبَّاتها قِصَدٌ
وعاقِرُ البُدنِ في يوميْ وغىً وقِرى
وخائضُ الهولِ والأبطالِ محجمةٌ
لا تستطيعُ به ورداً ولا صَدَرا
وثابتُ الرأيِ أغنتَ ألمعيَّتهُ
عن أن يشاركَه في رأيه الوُزرا
لا يتَّقي في الوغى وقعَ الأسنةِ با
لزَّعْفِ الدلاص كفاه سيفُه وَزَرا
عارٍ من العارِ كاسٍ من مفاخرهِ
تكادُ عزَّتُه تستوقفُ القَدَرا
تمضي المنايا بما شاءتْ أسنتهُ
إذا القنا بين فرسانِ الوغى اشتجرا
تكادُ تخفي النجومُ الزهرُ أَنفَسها
خوفاً ويُشرق بَهْرامٌ إذا ذُكرا
يدعو العفاةُ إلى أموالهِ الجفلى
إذا دعا غيرهُ في الأزمةِ النقرى
مِن دَوْحة شَرُفتْ أعراقُها وزَكتْ
منها الفروعُ وطابتْ مغرساً وثرى
لمَّا تخيَّرني أَروي قصائِدَه
مضيتُ قُدماً وخلَّفتُ الرواة ورا
فاعجبْ لبحرٍ غدا في رأسِ شاهقةٍ
من العواصمِ طامٍ يقذفُ الدررا
شعرٌ سمتْ بهِ الشعرى لشركتها
فيه فقامتْ تُباهي الشمسَ والقمرا
لو قامَ بعضُ رواةِ الشعرِ ينشدهُ

يوماً بأرض أزالٍ أخجلَ الحِبَرا
سحرٌ ولكنَّ هاروتاً وصاحبهُ
ماروتَ ما نهيا فيه ولاأمرا
كم قمتُ في مجلسِ الساداتِ أنشدهُ
فلم يكنْ لحسودٍ في علاهُ مرا
عجبتُ من معشرٍ كيفَ ادَّعوا سفهاً
من بعدما سمعوهُ أنهم شعرا
لولا التُّقى قلتُ لا شيءٌ يعادله
أَستغفرُ اللّهَ إِلاالنملُ والشُّعَرا
أنا الذي سار في الدنيا له مثلٌ
أَهديتُ من سفهٍ تمراً إِلى هَجَرا
جَرَيْتُ في شأوهِ أبغي اللَّحاقَ به
فما تعلقتُ إِلا أن ظفرت بَرَى
والشعرُ صيدٌ فهذا جُلُّ طاقتِه
حرشُ الضِّبابِ وهذا صائدٌ بقرا
وليس مستنزِلُ الأوعال من يَفَعٍ
كمَنْ أتى نَفَقَ اليَربوعِ فاحتفَرا
وإن من شارفَ التسعينَ في شغلٍ
عن القوافي جديرٌ أن يقولَ هرا

العصر العباسي >> البحتري >> خيال ماوية المطيف

خيال ماوية المطيف

رقم القصيدة : ٢٨٠٣

خَيَالُ مَاوِيّةَ المُطِيفُ،
أرّقَ عَيْناً لهَا وَكِيفُ
أكْثَرَ لَوْمي عَلى هَوَاهَا،
رَكْبٌ، على دِمنَةٍ، وُقُوفُ

يَرْتَجُّ مِنْ خَلْفِها كَثِيبٌ،
يَعْيَا بهِ خَصْرُها الضّعيفُ
واهْتزَّ فِي بُردِها قَضِيبٌ
مُعْتَدِلٌ قَدُّهُ قَضِيفُ
وَصِيفَةٌ في النّسَاءِ رَوْدٌ،
كَأنّهَا خِفّةً وَصِيفُ
أصْبَحَ في الحارِثِ بنِ كَعبٍ
طَوْدٌ، على مَذحِجٍ، مُنيفُ
تُرْجَى الرّغِيبَاتُ في ذُرَاهُ،
وَيُؤمَنُ الحَادِثُ المَخُوفُ
للهِ عَبْدُونُ أيُّ فَذٍّ،
تَخِفُّ عَن وَزْنِهِ الألوفُ
تَرَى أجِلاّءَ كُلّ قَوْمٍ،

(٣٠٤/١)

وَهُمْ عَلى رِفْدِهِ عُكُوفُ
شَرُفْتُمُ، وَاعتَلَى عَلَيكُمْ
بِطُولِهِ، ذَلِكَ الشّرِيفُ
عَمّ بجَدْوَاهُ كُلَّ حَيٍّ،
فَذا تَلادٌ، وَذا طَرِيفُ
بت وَوَالي السّوَادِ مِثْلي،
يَجْمَعُنَا بِرُّهُ اللّطِيفُ
باتَ مُضِيفاً، وَبتُّ ضَيفاً،
فاشتَبَهَ الضّيفُ وَالمُضِيفُ

العصر العباسي >> ابن عنين >> يا دهرُ ويحكَ ما عدا ممَّا بدا

يا دهرُ ويحكَ ما عدا ممَّا بدا

رقم القصيدة : ٢٨٠٣٠

يا دهرُ ويحكَ ما عدا ممَّا بدا

أرسلتُ سهم الحادثاتِ فأقصدا

أغْمدتَ سيفاً مرهَفاً شَفَراتُه

قد كان في ذات الإله مُجرّدا

فافعلْ بجَهدِكَ ما تشاءُ فإنني

بعدَ المعظَّم لا أُبالي بالرَّدى

ما خلتهُ يفنى وأبقى بعدهُ

يا بؤس عيشي ما أمرَّ وأنكدا

لهفي على بدرٍ تغيَّب في ثرى

رمسٍ وبحرٍ في ضريحٍ ألحدا

أبقيتَ لي يا دهرُ بعدَ فراقهِ

كبداً مقرَّحةً وجفناً أرمدا

وجوىً يُؤجّجُ بين أَثناءِ الحشا

ناراً تزايدُ بالدموعِ توقُّدا

لم كانَ خلقٌ بالمكارمِ والتُّقى

يبقى لكان مدى الزمانِ مُخلَّدا

أو كان شقُّ الجيبِ ينقذُ من ردىً

شَقَّتْ عليكَ بنو أبيك الأكبُدا

أو كانَ يغني عنكَ دفعٌ بالقنا الـ

ـخَطيِّ غادَرَتِ الوَشيجَ مُقَصّدا

ولقد تمنَّتْ أنْ تكونَ فوارسٌ

من آل أيوبَ الكرامِ لكَ الفدا

أبكيتَ حتى نَثْرَةً وطِمِرَّةً

وحزنتَ حتى ذابلاً ومهنّدا

كم ليلةٍ قد بتَّ فيها لا ترى

إلاّ ظهورَ الأعوجيّةِ مرقدا
تَحمي حِمى الإسلامِ منتصراً لهُ
بعزائمٍ تستقربُ المستبعدا
ولرُبَّ ملهوفٍ دَعاهُ لحادثٍ
جَلَلٍ فكانَ جوابُه قبلَ الصَّدى
ولطالما شيمتْ بوارقُ كفّهِ
فهمتْ سحائبُها علينا عَسجدا
ما ضلَّ غمرٌ عن محجَّةِ قصدهِ
إلاَّ وكان لهُ إليها مُرشِدا
يا مالكاً من بعدِ فقدي وجهَه
جارَ الزمانُ عليَّ بعدكَ واعتدى
أَعززْ عليَّ بأنْ يزورَك راثياً
مَن كان زارَكَ بالمدائحِ مُنشِدا
كم موردٍ ضنكٍ وردتَ وطعمُه
مرٌّ وقد عافَ الكماةُ الموردا
وعزيزِ قومٍ مترَفٍ سربلتَه
ذُلاّ وكان الطّاغِيَ المتمرّدا
أَركبتَه حلَقاتِ أَدهمَ قصَّرتْ
منه الخطا من بعدِ أشقرَ أجردا
لولا دفاعُكَ بالصوارِمِ والقنا
عن حوزةِ الإسلامِ عادَ كما بدا
وديارُ مصرٍ لو ونتْ عزماتهُ
عن نصرها لتمكنتْ فيها العدا
ولأمستِ البيضُ الحرائرُ أسهماً
فيها سبايا والموالي أَعْبُدا
ولأصبحتْ خيلُ الفرنجِ مُغيرةً
تجتابُ ما بينَ البقيعِ إلى كدى
وبثغرِ دمياطٍ فكم من بيعةٍ

عبدَ الصليبُ بها وكانَت مسجدا
أنقذتها من خطَّةِ الخسفِ التي
كانت أحلَّتها الحضيضَ الأوْهدا
أجلَيتَ ليلَ الكفرِ عنها فانطوى
وأنرتَ في عرصاتها فجرَ الهدى
ولقدْ شهدتكَ يومَ قيساريَّةٍ
والشمسُ قد نسجَ القتامُ لها ردا
والكفرُ معتصمٌ بسورٍ مشرفِ الـ
أبراجِ أحكم بالصفيحِ وشيِّدا
فجعلتَ عاليها مكانَ أساسِها
وألنتَ للأخشابِ فيها الجامدا
قلْ للأعادي إنْ فقدنا سيّداً
يَحمي الذمارَ فقد رُزِقنا سيّدا
الناصرُ الملكُ الذي أضحى برو
حِ القدسِ في كلِّ الأمورِ مؤيَّدا
أعلى الملوكِ محلَّةً وأسدُّهم
رأياً وأشجعُهم وأطولُهم يدا
ماضي العزيمةِ لا يرى في رأيهِ
يومَ الكريهةِ حائراً متردِّدا
يقظٌ يكادُ يريهِ ثاقبُ فكرهِ
في يومهِ ما سوفَ يأتيهِ غدا

العصر العباسي >> ابن عنين >> لو أنَّ غيرَ الدهرِ كان العادي

لو أنَّ غيرَ الدهرِ كان العادي

رقم القصيدة : ٢٨٠٣١

لو أنَّ غيرَ الدهرِ كان العادي
لتبادرتْ قومي إلى إنجادي

ولدافعتْ عنكَ المنونَ فوارسٌ
بيضُ الوجوهِ كريمةُ الأجداد
قومٌ بنى شاذي وأيوبٌ لهم
فخراً تليداً فوق مجدٍ عادي
من كلِّ وضّاحٍ إذا شهدَ الوغى

(٣٠٥/١)

روَّى الأسنةَ من دمِ الأكباد
كسبوا المكارمَ من متونِ صوارمٍ
وجنوا المعالي من صدورِ صعادِ
المبصرونَ إذا السنابكُ أطلعتْ
شمسَ الظهيرةِ في ثيابِ حدادِ
لم تَنْبُ في يومِ الهياجِ سيوفُهم
عن مضربٍ ونَبَتْ عن الأغماد
قسماً لو أنّ الموتَ يقبلُ فديةً
عزَّتْ لكُنتُ بمُهجتي لك فادي
قد كنتُ أرجو أن أراكَ مُقاسِمي
في خفضِ عيشٍ أو لقاءِ أعادي
وأَراكَ في يوميْ وغىً ومسرَّةٍ
قلبَ الخميسِ وصدرَ أهلِ النادي
وأراكَ مِن صدإِ الحديد كأنما
نضختْ عليك روادغٌ بالجادي
فجرى القضاءُ بضدّ ما أمّلتهُ
فيهِ وأرهفَ حدَّهُ لعنادي
خانَتْني الأيامُ فيك فقرَّبتْ
يومَ الرَّدى من ليلةِ الميلاد

ورَمتْنيَ الأقدارُ منكَ بلوعةٍ
باتتْ تأجّجُ في صميمِ فؤادي
لهفي عليكَ لو كنَّ لهفاً نافعٌ
أو ناقعٌ حَرَّ الفؤادِ الصادي
ياليتَ أنكَ لي بقيتَ وبيننا
ما كنتُ أشكو من جوىً وبعادِ
قد أسعدتْني بعدَ فقدك أدمعٌ
ذرفٌ وخامَ الصبرُ عن إسعادي
وعدمتُ بعدك لذَّةَ الدنيا فقد
أنسيتها حتى نسيتُ رقادي
أبقيتُ في كبدي حزازةً
تَبْدُو لأهل الحشر يومَ معادي
فسقى ضريحكَ كلَّ دانٍ مسبلٍ
متواصلِ الإبراقِ والإرعادِ
حتى تُرى عرصاتُ قبرِكَ روضةً
موشيَّةً كوشائعِ الأبرادِ
فلقد مضيتَ وما كسبتَ خطيئةً
وتركتَ دارَ بليّةٍ وفسادِ
وسكنتَ داراً ملكها لك خالدٌ
وتركتَ داراً ملكها لنفادِ

العصر العباسي >> ابن عنين >> لا يَخدعنَّكَ صِحةٌ ويَسارُ
لا يَخدعنَّكَ صِحةٌ ويَسارُ
رقم القصيدة : ٢٨٠٣٢

لا يَخدعنَّكَ صِحةٌ ويَسارُ
ما لا يدومُ عليكَ فهوَ معارُ
يغشى الفتى حُبَّ الحياةِ وزينةَ الـ

ـدنيا وينسى ما إليهِ يصارُ
وإذا البصائرُ عن طرائق رشدها
عميتْ فماذا تنفعُ الأبصارُ
لا تغترر بالدهرِ إنْ وافاكَ
حالٍ يسرُّكَ إنّهُ غرَّارُ
انظرْ إلى من كانَ قبلكَ واعتبرْ
ستصيرُ عن كَثَبٍ إلى ما صاروا
فيزول عنك جميعُ ما أوتيتَ في الـ
ـدنيا ولو زويتْ لكَ الأمصارُ
تزارُ الكرامُ ولا كرزءِ عشيرةٍ
فجمعتْ بمن منهم إليهِ يشارُ
أو أرتجي خِلاً سِواكَ أَبثُّه
وسقى ضريحكَ وابلٌ مدرارُ
حتى تُرى جَنَباتُ قبركَ روضةً
مخضرَّةَ ويحفُّهُ النُّوارُ
أَبكي عليكَ ولو وفتْ لك أدمعي
لتعجبتْ من مَدّها الأنهارُ
يا بدرُ كنتَ لنا اليمينَ وما عسى
تُغني إذا مَضَتِ اليمينُ يسارُ
يا بدرُ ضاقَ بكَ الضريحُ وطالما
ضاقتْ على عزماتكَ الأقطارُ
أَعززْ عليَّ بأنْ يضيقَ بكَ الثرى
ويميلَ عن عرصاتكَ الزوَّارُ
قد كنتَ ذخراً للملوكِ وعمدةً
فبرأيكَ الإيرادُ والإصدارُ
ولكم برأيكَ من ورائكَ قد سرى
نحوَ الأعادي جحفلٌ جرَّارُ
ومن العجائبِ أنَّ بدراً كاملاً

يعتادهُ عندَ التمامِ سرارُ
كان الجوادَ بما حوى وقد استوى
في مالِه الإقلالُ والإكثارُ
صافي أديمِ العرضِ لا يْنأى الندى
عنه ولا يدنو إليه العارُ
من أسرةٍ عربيةٍ جاءتْ بهِ
عربيةٌ آباؤها أحرارُ
لم يُغْذَ مِن لبنِ الإماءِ ولم تُحِلْ
أخلاقه عن طبعهِ الأظآرُ
قد كان إنْ خفَّتْ حلومُ ذوي النهى
للهَول فيه رَزانةٌ ووَقارُ
يا بدرُ لو أبصرتُ بعدكَ حالنا
لشجاكَ ما جاءتْ بهِ الأقدارُ
سُرَّتْ أعادينا وأَدركَ حاسدٌ
فينا مناهُ وقلَّتِ الأنصارُ
كنا نُخافَ ويرتجي إحسانَنا
أعداؤنا ويعزُّ فينا الجارُ
ما العيشُ بعدكَ بالهنيء ولو صفتْ
فيه الحياةُ ولا الديارُ ديارُ
هيهاتَ أن يلتذَّ جفني بالكَرى
من بعدِ فقدكَ أو يقرَّ قَرارُ
الشكوى وتحفظُ عندهُ الأسرارُ
غدرَ الزمانُ بنا ففرَّقَ بيننا
إنَّ الزمانَ بأهلهِ غدَّارُ
لو أنَّ قلبَ الموتِ رقَّ لهالكٍ
لشجاهُ أطفالٌ وراكَ صغارُ

لم يكفِ صرفَ الدهر دفنُك في الثرى
حتى نأتْ بكَ عن دمشقَ الدارُ
ما أنصفَ الدهرُ المفرّقُ بيننا
أفبعدَ موتٍ نقلةٌ وسفارُ

العصر العباسي >> ابن عنين >> حنينٌ إلى الأوطانِ ليس يزولُ
حنينٌ إلى الأوطانِ ليس يزولُ
رقم القصيدة : ٢٨٠٣٣

حنينٌ إلى الأوطانِ ليس يزولُ
وقلبٌ عن الأشواقِ ليسَ يحولُ
أبيتُ وأسرابِ النجومُ كأنها
قُفولٌ تَهادى إثرَهنَّ قُفولُ
أراقبها في الليلِ من كل مطلعٍ
كأني برعي السائراتِ كفيلُ
فيا لكَ من ليلٍ نأى عن صحبهِ
فليس له فجرٌ إليه يَؤول
أما لعُقودِ النجمِ فيه تصرُّمٌ
أما لخضابِ الليلِ فيه نُصولُ
كأنَّ الثريَّا غرةٌ وهو أدهمٌ
له من وميض الشِّعَريين حُجولُ
ألا ليتَ شعري هل أبيتنَّ ليلةً
وظِلُّكِ يا مَقْرى عليَّ ظليلُ
وهل أريني بعدما شطتْ النوى
ولي في رُبى روضٍ هناك مَقيلُ
دمشقُ فبي شوقٌ إليها مبرّحٌ

وإنْ لجَّ واشٍ أو ألحَّ عذولُ
ديارٌ بها الحصباءُ درٌ وتُربها
عَبِيرٌ وأنفاسُ الشمالِ شَمولُ
تسلسلَ فيها ماؤها وهو مطلقٌ
وصحَّ نسيمُ الرَّوضِ وهو عليلُ
فيا حبذا الروضُ الذي دونَ عزَّتا
سحيراً إذا هبتْ عليهِ قبولُ
ويا حبذا الوادي إذا ما تدَّفقتْ
جداولُ باناسٍ إليه تسيلُ
وفي كبدي من قاسيونَ حزازةٌ
تزولُ رواسيه وليس تزولُ
إذا لاحَ برقٌ من سَنير تدافقتْ
لسحب جفوني في الخدودِ سيولُ
فللهِ أيامي وغصنُ الصِبا بها
وريقٌ وإذوجهُ الزمانِ صقيلُ
هيَ الغرضُ الأقصى وإنْ لم يكنْ بها
صديقٌ ولم يُصفِ الوِداد خليلُ
وكم قائلٍ في الأرضِ للحرِّ مذهبٌ
إذا جارَ دهرٌ واستحالَ مَلولُ
وما نافعي أنَّ المياهَ سوائحٌ
عِذابٌ ولم يُنقعْ بهن غَليلُ
فقَدتُ الصِبا والأهلَ والدارَ والهوى
فللهِ صبري إنّهُ لجميلُ
ووالّلهِ ما فارقتُها عن مَلالةٍ
سِواي عن العهدِ القديمِ يَحولُ
ولكن أَبتْ أن تحملَ الضيمَ همتي
ونفسٌ لها فوق السِماك حُلولُ
فإنَّ الفتى يلقى المنايا مكرَّماً

ويكرهُ طولَ العمرِ وهو ذليلُ
تعافُ الورودَ الحائماتُ مع القذى
وللقيظِ في أكبادهنَّ صليلُ
كذلكَ ألقى ابنُ الأشجِّ بنفسهِ
ولم يرضَ عمراً في الإسار يطولُ
سألثمُ إن وافيتُها ذلك الثرى
وهيهاتَ حالتْ دونَ ذاكَ حؤولُ
وملتطمُ الأمواجِ جونُ كأنّهُ
دُجى الليلِ نائي الشاطئَينِ مَهولُ
يعاندني صرفُ الزمانِ كأنّما
عليَّ لأحداثِ الزمانِ ذحولُ
على أنني والحمدُ للّه لم أزلْ
أَصولُ على أحداثه وأَطولُ
أيعثُر بي دهري على ما يسوءُني
ولي في ذَرا الملك العزيزِ مَقيلُ
وكيف أخافُ الفقر أو أُحرمُ الغنى
ورأيُ ظهيرِ الدينِ فيَّ جميلُ
من القومِ أمَّا أحنفٌ فمسفَّهٌ
لديهم وأمَّا حاتمٌ فبخيلُ
فتى المجدِ أما جارُه فممَّنعٌ
عزيزٌ وأمَّا ضدُّهُ فذليلُ
وأمَّا عطايا كفهِ فسوابغٌ
عِذابٌ وأمَّا ظِلُّهُ فظليلُ

العصر العباسي >> ابن عنين >> أَهاجكَ شوقٌ أم سَنا بارقٍ نجدي

أَهاجكَ شوقٌ أم سَنا بارقٍ نجدي

رقم القصيدة : ٢٨٠٣٤

أَهاجكَ شوقٌ أم سَنا بارقٍ نجدي
يُضيءُ سَناهُ ما تُجِنُّ من الوجدِ
تعرَّصَ وهناً والنجومُ كأنها
مصابيحُ رهبانٍ تُشَبُّ على بُعدِ
حننتُ إليهِ بعدما نامَ صحبتي
حنينَ العشار الحائماتِ إلى الوردِ
يُذكرني عصراً تقضَّى على الحِمى
وأيامَنا في أيمنِ العَلَمِ الفردِ
وإذا أمُّ عمروٍ كالغزالةِ ترتعي
بواي الخزامى روضَ ذاتِ ثرىً جعدِ
غُلاميَّةُ التخطيط ريميَّة الطُّلى
كثيبيّةُ الأردافِ خوطيَّةُ القدِّ
حفظتْ لها العهدَ الذي ما أضاعهُ
صدودٌ ولا ألوى بهِ قدمُ العهدِ
ألا يانسيمَ الريحِ من تلِ راهطٍ
وروضِ الحمى كيفَ اهتديتِ إلى الهندِ

(٣٠٧/١)

تسديتنا والبحرُ دونكَ معرض
وبيدٌ تَحاماها جَوازي المها الرُبدِ
فأصبحَ طِيبُ الهندِ يخفى مكانُه
حياءً ولا يبدو شذا العنبرِ الوردِ
أأهلُ الحمى خصوكَ منهم بنفحةٍ
فأصبحتَ معتلَّ الصَّبا عطرَ البُردِ
لئنْ جمعتْ بيني وبينهمُ النوى
فأيُّ يدٍ مشكورةٍ للنوى عندي

فما زالتِ الأيامُ تمهي شفارها
وتشحذُ حتى استأصلتْ كلَّ ما عندي
فأقبلتُ أَجتابُ البلادَ كأنني
قذىً حالَ دونَ النومِ في أعينٍ رمدِ
فلم يبقَ حزنٌ ما توقلَّتُ متنهُ
وَلَمْ يبقَ سهلٌ ما جررتُ به بُردي
أكدّ ويكدي الدهرُ في كلّ مطلبٍ
فيا بؤسَ حظّي كم أكدّ وكم يكدي
طريدُ زمانٍ لم يجدْ لصروفهِ
بغيرِ ذرا البابِ العزيزيّ من وردِ
فلما استقرتْ في ذَراهُ بي النَوى
وألقتْ عصاها بين مزدِحمَ الوفدِ
تنصلَ دهري واستراحتْ من الوجى
قلوصي ونامتْ مقلتي وعلا جدي

العصر العباسي >> ابن عنين >> كم أُوَرّي عن لوعتي وأُواري
كم أُوَرّي عن لوعتي وأُواري
رقم القصيدة : ٢٨٠٣٥

كم أُوَرّي عن لوعتي وأُواري
ما أَجَنَّتْ أَضالعي مِن أُواري
وارى صاحبي سلواً وفي القلـ
ـبِ زنادٌ من قادحِ الشوقِ واري
جلداً أظهرُ السرورَ وإنْ أضـ
ـمرتُ حزناً بين الحَشا متواري
فسقى اللّهُ بين آبِلِ والمر
جِ ثقالاً من الغوادي السواري
كلَّ وطفاءَ تحسبُ الرعدَ فيها

بعدَ وهنٍ تَجاوبَ الأطيارِ
ورُبا عَزَّتَا وقد جادَها الثل
جُ ولاحتْ من سائر الأقطارِ
كعروسٍ من آل ساسانَ تُجلى
في دبيقي حُلَّةٍ وإزارِ
وزماناً مضى على آبِلِ السو
ق وليلُ الشبابِ وحفٌ خداري
ومسرَّاتُنا طِوالٌ عِراضٌ
والليالي قصيرةُ الأعمارِ
أجتلي بنتَ كرمةٍ خزنتها الـ
ـرومُ دهراً ما بين طينٍ وقارِ
صَيْدَنائيَّةُ المناسب لكنَّ
أباها إذا اعتزى كانَ قاري
من يدري كل مترفِ ساحر الطَّر
فِ جميلِ الأوصافِ كالدينارِ
بجبينٍ مثلِ الصباحِ منيرٍ
تحتَ ليلٍ تضلُّ فيه المَداري
ما رأى الناسُ قبلهُ بدرَ ليلٍ
طافَ في مجلسٍ بشمس نهارِ
في رِياضٍ مثلِ السماءِ اخضراراً
زينتها أزاهرٌ كالدّاري
أحكمَ الصنعَ شهرَكانونَ فيها
فشذاها يُثني على آذارِ
مثلُ رزقي يدرُّ لي بخراسا
ن ومدحي في أهل جَيرون جاري
أَتمناهُم وهيهاتَ أَقصى الـ
ـدهرُ عنهم داري وشطَّ مزاري
غيرَ أني أَطوفُ في طلب الرز

قِ كأني كلّفتُ مسحَ البراري
ومحالٌ قولي لنفسي عزاءً
سرعةُ السيرِ عادةُ الأقمارِ
لو يخَلَّى القَطا لنامَ ولو خُلّ
يتُ لم أَرم عن وِجاري وَجاري
ولو أني خيّرتُ في هذه الدن
يا لما اخترتُ غيرَ قومي وداري
فأيادي مبارز الدين أدنى
لثَرائِي وعزمُه لانتصاري
أَدْرَكَتنِي نُعماه في آخر الهد
ـد فما ظنكم بهِ وهو جاري
أمَّنتني يمناهُ من جورِ أيا
مي وجادت يَساره بيَساري
مَهَّدَ الشامَ عدلُه فالطَلا الأخ
ـرقُ يرعى مع الذئابِ الضواري
دامَ تُخطيه حادثاتُ المنايا
نافذاً حكمهُ على الأقدارِ

العصر العباسي >> ابن عنين >> رعى اللّهُ قوماً في دمشقَ أَعزةً
رعى اللّهُ قوماً في دمشقَ أَعزةً
رقم القصيدة : ٢٨٠٣٦

رعى اللّهُ قوماً في دمشقَ أَعزةً
عليَّ وإِن لم يحفظوا عهدَ مَن ظَعنْ
أحبةَ قلبي في الدُّنوّ وفي النوى
وأَقصى أماني النفس في السرّ والعلَنْ
أناساً أعدُ الغدرَ منهم بذمتي
وفاءً وألقى كلَّ ما ساءَني حسنْ

وكم فوّقوا نحوي سهاماً على النوى
فأصْمتْ فؤادي واعتددتُ بها مِننْ
وقد وعدتني النفسُ عنهم بسلوةٍ
ولكن إذا ما قمتُ في الحشرِ بالكفنْ
يُذكرُني البرقُ الشآميُّ إنْ خَفا
زماني بكم يا حبذا ذلكَ الزمنْ
ويا حبذا الهضبُ الذي دونَ عزّتا
إذا ما بدا والثلجُ قد عمَّمَ القننْ

(٣٠٨/١)

أأحبابَنا لا أسألُ الطيفَ زَورةً
وهيهاتَ أَين الديلمياتُ من عَدَنْ
وهبكم سمحتم والظنونُ كواذبٌ
بطيفكمُ أينَ الجفونُ من الوسنْ
وكم قيلَ لي في ساحةِ الأرضِ مذهبٌ
وعن وطنٍ للنفسِ ميلٌ إلى الوطنْ
وهل نافعي أنَّ البلادَ كثيرةٌ
أَطوفُ بها والقلبُ بالشامِ مرتهنْ
وما كنتُ بالراضي بصنعاءَ منزلاً
ولوْ نلتُ من غُمدانَ ملكَ ابنِ ذي يزَنْ
عسى عطفةٌ بدريةٌ تعكسُ النَوى
فألفى قريرَ العينِ بالأهلِ والوطنْ

العصر العباسي >> ابن عنين >> لولا ادّكارُكَ تلَّ راهطَ والحِمى
لولا ادّكارُكَ تلَّ راهطَ والحِمى
رقم القصيدة : ٢٨٠٣٧

لولا ادّكارُكَ تلَّ راهطَ والحِمى
ما سحَّ جفنكَ بالدموعِ ولا همى
أنَّى اتجهتَ رأيتَ روضاً محدقاً
بِشَفا غديرٍ كالمجرةِ والسَما
ياأهلَ ودي بالشآمِ تحيةً
من نازحٍ لم يَبق فيه سوى ذَما
وإذا سقى اللّهُ البلادَ فلا سقى
بلدَ الهنودِ سوى الصواعقِ والدِما
قد غيِّرتْ غيرُ الليالي كلَّ حا
لاتي؛وشوقي والغرامُ هُما هُما
وشَكِيَّتي بُعدُ النجيبِ فإنه
قد كان لي من جَور أيامي حِمى
عهدي بأنيابِ النوائبِ عنده
دُرْداً وظفرِ الحادثاتِ مُقَلَّما
كم مدَّ صرفَ الدهرِ نحوي فما
لظلامةٍ فثناه عني أَجذما
ورنا إليَّ بعينهِ شزراً فما
أغضى بها وإثمدها العمى
ولطالما شِمتُ السَحابَ وكفَّهُ
فتدافقا فجهلتُ أيُّهما السما

العصر العباسي >> ابن عنين >> لِطيفكمُ عندي يدٌ لا أضيعها
لِطيفكمُ عندي يدٌ لا أضيعها
رقم القصيدة : ٢٨٠٣٨

لِطيفكمُ عندي يدٌ لا أضيعها
سَأَشكُرُهَا شُكْرَ الرياضِ يدَ القَطرِ

تَجَشَّمَ أَهوالَ السُّرى لا يَصدهُ
مَهيبٌ ولا يرتاعُ من موحشٍ قفر
بارضٍ يحلو الركبُ في فلواتها
على أنَّ هادي القومِ فيها القطا الكدري
رعى اللّهُ أياماً تقضَّتْ بقربكم
وعصرَ الصِبى يا حبذا ذاك من عصرِ
فسائرُ أيامي لديكم مواسمٌ
وكلُّ الليالي عندكم عندكم ليلةُ القدرِ

العصر العباسي >> ابن عنين >> ذراها إذا رامتْ معاجاً إلى الحمى
ذراها إذا رامتْ معاجاً إلى الحمى
رقم القصيدة : ٢٨٠٣٩

ذراها إذا رامتْ معاجاً إلى الحمى
فقد هاجَ منها البرقُ داءً مكتَّما
أَضاءَ لنا من جانب الغورِ لامعٌ
يلوحُ بوادٍ بالدُجُنَّةِ قد طَما
زماناً مضى رغداً وعصراً تصرَّما
وأيامَ دَوحِ الغوطتين وظلَّها الـ
ظليلَ إذا صامَ الهجيرُ وصمَّما
وروضاً إذا ما الريحُ فيه تنسَّمت
سحيراً تخالُ المندلَ الرطبَ أضرما
سقى اللّهُ ذاك الروضَ عني مدلّحاً
من السحبِ موشيَّ الجوانبِ أسحما
فكم قد قصرتُ الليلَ فيه بزائرٍ
تَجشَّم أهوالَ السُرى وتهجَّما
يخالسُ عينَ الكاشحينَ ومن يخفْ
عيونَ الكرى يركبْ من الليلِ أدهما

وكأسٍ حَباها بالحَبابِ مزاجُها
فألقى عليها المزجُ عِقداً منظَّما
كُمَيتٍ إذا ما نلتُ منها ثلاثةً
رأيتُ السما كالأرضِ والأرضَ كالسما
وغشّى على عينيَّ منها غشاوة
فلا أَنظرُ الأشياءَ إلا توهُّما
وأهيفَ عسالِ القوامِ كأنهُ
قضيبٌ على دِعصٍ من الرملِ قد نما
تحمَّل في أعلاهُ شمساً أَظلَّها
بليلٍ وأبدى من ثناياهُ أنجما
وما كانَ يدري ما الصدودُ وإنما
تصدَّى له الواشونَ حتى تعلّما
فأصبحَ غيري يجتني شهدَ ريقهِ
شهيّاً وأَجني من تَجنّيهِ عَلقما
وخافَ على الوردِ الذي غرسَ الحَيا
بوجنتهِ من أنْ يُنالَ ويُلثما
فسلَّ عليه مرهَفاً من جفونهِ
وأرسلَ فيه من عذاريهِ أرقما
أُعظّمه مما أرى من جماله
كما عظّم القِسيسُ عيسى بنَ مريما
حلفتُ بربِّ الراقصاتِ إلى منىً
ومَن فرضَ السبعَ الجِمار ومَن رمى

(٣٠٩/١)

لما أَرَجاتُ الروضِ جاءَت بها الصَبا
سُحَيراً ولا الماءُ الزلالُ على الظَما

ولا فرحةُ الإثراءِ من بعدِ فاقةٍ
على قلب مَن ما نالَ في الدهرِ مغنما
بأحسنَ وجهاً من حبيبي مقطّباً
فكيفَ إذا عاينتَه متبسما

العصر العباسي >> البحتري >> ومهتزة الأعطاف نازحة العطف
ومهتزة الأعطاف نازحة العطف
رقم القصيدة : ٢٨٠٤

وَمُهْتَزّةِ الأعْطافِ نازِحَةِ العَطْفِ
مُنَعَّمَةِ الأطرَافِ، فاترَةِ الطَّرْفِ
تَثَنّى على قَدٍّ غَرِيبٍ قَوَامُهُ،
وَتَضْحَكُ عَن مُستَعذَبٍ أفلجِ الرَّصْفِ
إذا بَعُدَتْ أبْلَتْ وَإنْ قرُبتْ شَفَتْ،
فَهِجْرَانُهَا يُبْلي، وَلُقيانُهَا يَشفي
بَذَلْتُ لهَا الوُصْلَ الذي بَخُلَتْ بِهِ،
وَأصْفَيْتُها الودّ الذي لم تكُنْ تُصْفي
وَأبْدَيْتُ وِجْداني بهَا وَصَبَابتي،
وَإنّ الذي أُبْدي لَدونَ الذي أُخفي
دُنُوّاً فقد تَيّمتِ بالبُعدِ والنّوَى،
وَوَصْلاً فقَد عَنّيتِ بالصّدّوَ الصَّدفِ
أما يَظْفرُ المَحرُومُ عندَكِ بالجَدا،
وَلا يَطمَعُ المظلومُ عندَكِ في النَّصْفِ
لَعَمْرُ أميرِ المُؤمنينَ لَقَدْ كفَى
نَوَائِبَ دَهْرٍ، مِثْلُهُ مِثلَها يكفي
غَدا وَهوَ كَهْفُ المُسلمينَ وَرِدْؤهم،
فأكرِمْ بهِ من رِدْءِ قَوْمٍ وَمن كَهْفِ
كَرِيمِ السّجايا وَافرِ الجُودِ وَالنّدَى،

فلا ناقصُ النُّعمى وَلا جامدُ الكفّ
يَحِنُّ إلى المَعْرُوفِ، حتى يُنيلَهُ،
كَما حَنّ إلْفٌ مُستَهامٌ إلى إلْفِ
وَيَقْلَقُ حتى يُنجِزَ الوَعدَ مثلَ مَا
يُجافي الذي يَمِشِي على رَمَضِ الرَّضْفِ
مَتى مَا أَصِفْ أَخلاَقكَ الغُرَّ تعترِضْ
غراَئبُ أَفعالٍ تَزيدُ على الوَصْفِ
وَإمّا أَعِدْ نَفسِي علَيكَ، رَغيبَةً
من النَّيلِ، أصْبحْ في أمان من الخُلفِ
وَما ألْفُ ألفٍ من جداكَ كَثيرَةٌ،
وَكَيفَ أخافُ الفَوْتَ عندكَ في ألفِ

العصر العباسي >> ابن عنين >> ألا خَبّروني عن حِمى تلِ راهطٍ
ألا خَبّروني عن حِمى تلِ راهطٍ
رقم القصيدة : ٢٨٠٤٠

ألا خَبّروني عن حِمى تلِ راهطٍ
يلذُّ به سمعي وإنْ فاتني النظرْ
وقُصَّا أَحاديثَ المُصَلَّى وأهلهِ
عليَّ فمالي في سوى ذاكَ مِن وطرْ
لقد طالَ عهدي بالمصلَّى فليتني
رأيتُ المصلَّى أو سمعتُ له خبرْ

العصر العباسي >> ابن عنين >> وما حائماتٌ تمَّ في الصيف ظمؤها
وما حائماتٌ تمَّ في الصيف ظمؤها
رقم القصيدة : ٢٨٠٤١

وما حائماتٌ تمَّ في الصيف ظمؤها

فجاءتْ وللرمضاءِ غليُ المراجلِ
فلما رأينَ الماءَ عذباً وأقبلتْ
عليهِ رأينَ الموتَ دونَ المناهلِ
فعادتْ ولم تنقعْ غليلاً وقد طوتْ
حَشاها على سم الأفاعي القواتلِ
بأكثرَ من شوقي إليكَ ولوعتي
عليكَ وإنْ لم أحظَ منك بطائلِ

العصر العباسي >> ابن عنين >> أأنْ حنَّ مشتاقٌ ففاضتْ دموعهُ
أأنْ حنَّ مشتاقٌ ففاضتْ دموعهُ
رقم القصيدة : ٢٨٠٤٢

أأنْ حنَّ مشتاقٌ ففاضتْ دموعهُ
غدتْ عُذَّلٌ شتَّى حوالَيهِ تعكفُ
وما زالَ في الناسِ المودَّةُ والوفا
فمالي على حِفظِ العهود أُعَنَّفُ
نعمْ إنني صبٌّ متى لاحَ بارقٌ
من الغربِ لا تَنفكُّ عينيَ تَذرِفُ
وما قيلَ قد وافى من الشامِ مخبرٌ
عن القومِ إلا أقبلَ القلبُ يرجفُ
وأعرضُ عن تسآلهِ عنكَ خيفةً
إذا خفَّ كلٌّ نحوَهُ يتعرَّفُ
فكيفَ احتيالي بالليالي وصَرفُها
بضد مرادي دائماً يتصرَّفُ
أحاولُ أنْ أمشي إلى الغربِ راجلاً
وأحداثها بي في فم الشرق تقذفُ

العصر العباسي >> ابن عنين >> يا سيدي وأخي لقد أَذكرتني

يا سيدي وأخي لقد أَذكرتني

رقم القصيدة : ٢٨٠٤٣

(٣١٠/١)

يا سيدي وأخي لقد أَذكرتني

عهدَ الصبى ووعظتني ونصحتَ لي

أذكرتني وادي دمشقَ وظلَّه الـ

ـضافي على صافِي البَرودِ السَلسَلِ

ووصفتَ لي زمنَ الربيعِ وقد بدا

هرمِ الزمانِ إلى شبابٍ مقبلِ

وتجاوبَ الأطيارِ فيه فمطربٌ

يلهي الشجيَّ ونائحٌ يشجي الخلي

يُغني النديمَ عن القِيانِ غناؤها

فالعندليبُ بها رسيلُ البلبلِ

فكأنها أخذتْ عن ابنِ مقلّدٍ

قول المسرّجِ في الثقيلِ الأولِ

ومدامةً من صيدنايا نَشْرُها

من عنبرٍ وقميصها من صَندَلِ

مسكيةُ النفحاتِ يشرفُ أصلها

عن بابلٍ ويجلُّ عن قُطْرَبُّلِ

وتقولُ أهلُ دمشقُ أكرمُ معشرٍ

وأجلُّهم ودمشقُ أفضلُ منزلِ

وصدقتَ إنَّ دمشقَ جنةُ هذه الـ

ـدنيا ولكنَّ الجحيمَ ألذُّ لي

لا الحاكمُ المصريُّ ينفذُ حكمُه

فيها عليَّ ولا العواني الموصلي
هيهاتَ أن آوي دمشقَ وملكُها
يعزى إلى غير المليكِ الأفضلِ
ومن العجائِب أنْ يقومَ بها أبو
بكرٍ وقد علمَ الوصيةَ في علي
مهلاً أبا حسنٍ فتلك سحابةٌ
صيفيةٌ عمَّا قليلٍ تنجلي

العصر العباسي >> ابن عنين >> سامحتُ كتبكَ في القطيعةِ عالماً
سامحتُ كتبكَ في القطيعةِ عالماً
رقم القصيدة : ٢٨٠٤٤

سامحتُ كتبكَ في القطيعةِ عالماً
أَنَّ الصحيفةَ أعوزتْ من حاملِ
وعذرتُ طيفكَ في الجفاءِ لأنّهُ
يسري فيصبحُ دوننا بمراحلِ

العصر العباسي >> ابن عنين >> يا برقُ حيّ إذا مررتَ بعزتّا
يا برقُ حيّ إذا مررتَ بعزتّا
رقم القصيدة : ٢٨٠٤٥

يا برقُ حيّ إذا مررتَ بعزتّا
أَهلي وإِنْ زادوا جفاً وتَعَنُّتا
أَبلغهمُ عني السلامَ وقلْ لهم
أَحبابَنا هذا الصدودُ إِلى متى
طالَ انتظاري للتلاقي فاجعلوا
لصدودكم أجلاً يكونُ موقَّتا
كم أحملُ الشوقَ المبرّحَ والأسى

لو كانَ قلبي صخرةً لتفتتا
ياسادةً فارقتُ يومَ فراقهم
عقلي وطلقتُ السرور مُبَتّتا
حرَّمتُ بعدكُم وذاك يحقُّ لي
لبسَ الجبابِ وتبتُ عن ذكر الشِتا
أحبابَنا بدمشقَ دعوةَ نازحٍ
لعبتْ به أيدي النوى فتشتَّتا
أشكو إليكم فرطَ وجدٍ لم يزلْ
حيّاً يلازمني وصبراً ميّتا
عجباً لروحي يومَ جدَّ فراقُكم
إذ لم تفظْ والقلبِ كيف تثبّتا

العصر العباسي >> ابن عنين >> ألا ليتَ شعري هل تبيتُ مغذَّةً
ألا ليتَ شعري هل تبيتُ مغذَّةً
رقم القصيدة : ٢٨٠٤٦

ألا ليتَ شعري هل تبيتُ مغذَّةً
ركابيَ ما بين النعائمِ والنسر
تجاذبُ ما بينَ المناظرِ ناظراً
مريعاً وتتلو مغربَ الطائرِ النسرِ
ولازمَها سعدُ السعودِ وصحبُه
إلى أن تلاقى الضبُّ والنونُ في وَكرِ
وأهدى لها الوسميُّ سبعاً وسبعةً
طلوع الزبانى قبل ذاكَ مع الفجرِ
فما بسطت كفُّ الخضيبِ بنانَها
على الأرض إلا وهي مَوشِيَّةُ الأُزرِ
فلا حبراتُ العصبِ من نْسِج حمْيَرٍ
حكمتها ولا ما وشَّعَ القبطُ في مصرِ

العصر العباسي >> ابن عنين >> أبعدَ مُقامي في دباوند أَبتغي

أبعدَ مُقامي في دباوند أَبتغي

رقم القصيدة : ٢٨٠٤٧

أبعدَ مُقامي في دباوند أَبتغي

دمشقَ لقد حاولتُ عنقاءَ مُغْرِبِ

وما قبضتْ كفُّ الخضيبِ على يدي

ولا حطَّ فوق الطائر النسرِ مركبي

فيا حبذا قومٌ هناك وحبذا

من الأرضِ غربيُّ الحدالى وغرَّبِ

لئن أَشرفتْ بي في الشآمِ ثنيةٌ

أرى كوكباً مِن فوقِها مثلَ كوكبِ

ولاحَ سَنيرٌ عن يميني كأَنَّهُ

سنامٌ رعيبٌ فوقَ غاربِ مصعبِ

ولاحتْ جبالُ الثلجِ زهراً كأنها

ضياءُ صباحٍ أو مَفارِقُ أشيبِ

وشامتْ قلوصي من حمى تل راهطٍ

رياضاً حكتْ وشيَ اليماني المعصّبِ

وسرَّحْتُها في ظل أَحوى تدفَّقتْ

(٣١١/١)

بأرجائه الأمواهُ من كلّ مشربِ

إذا ضاعَ ريَّاهُ أذاعتْ طيورهُ الـ

ـحديثَ فتغني عن قِيانٍ ومشحبِ

لعزَّةَ دفرٌ حينَ توقدُ نارها

لديه ومتفالٌ به أم جندبِ
غفرتُ لدهري ما جنى من ذنوبهِ
وأصبحتُ راضي القلبِ عن كل مذنبِ
أَحنُّ إلى قومٍ هناك أَعزَّةٍ
عليَّ وقومٍ في عِراص المقطَّبِ
أأرجو وقد حاولتُ في الهند عودةً
إليهم لقد حاولتُ أَطماعَ أَشْعَبِ

العصر العباسي >> ابن عنين >> دَعَتْ في أعالي الصُغْدِ يوماً حمامةٌ
دَعَتْ في أعالي الصُغْدِ يوماً حمامةٌ
رقم القصيدة : ٢٨٠٤٨

دَعَتْ في أعالي الصُغْدِ يوماً حمامةٌ
على فننٍ في ظلِّ ريَّانَ كاليمِّ
فهاجتْ مشوقاً واستفزّتْ متيَّماً
وأبكتْ غريباً واستخفتْ أخا حلمِ

العصر العباسي >> ابن عنين >> تحيةُ مشتاقٍ بعيدٍ مزارُهُ
تحيةُ مشتاقٍ بعيدٍ مزارُهُ
رقم القصيدة : ٢٨٠٤٩

تحيةُ مشتاقٍ بعيدٍ مزارُهُ
أَبى شوقُه أَنْ يستقرَّ قرارُهُ
إذا نفحةٌ مرَّتْ بهِ قاهريَّةٌ
ذكتْ في الحشا بينَ الجوانحِ نارهُ
وما شامَ من أعلا المقطَّمِ جفنُه
سنا بارقٍ إلا توالت قطارهُ
حديثُ صقالِ الخدِّ لم يذوِ وردهُ

ولا دبَّ كالريحانِ فيهِ عذارهُ
إذا زادَهُ جَنياً وشماً متيَّمٌ
ذكا وردُ خديه وزادَ احمرارهُ
ضَمانٌ على عينيه إنْ طاشَ سهمهُ
إذا ما رمى أن لا يَطيشَ احورارُهُ
خليليَّ لا واللّهِ ما القومُ قومُهُ
إذا غابَ من يهوى ولا الدارُ دارهُ
فإنْ أنتما لم تُسعداني على الهوى
ذراني وشوقي عزّهُ لي وعارهُ
أَحِنُّ إلى مصرٍ وياليتَ أنَّ لي
ذكرتْ مصرٌ جناحاً أعارهُ
فآوي إلى ظلٍ ظليلٍ ونائلٍ
جزيلٍ وملكٍ حالفَ العزَّ جارهُ

العصر العباسي >> البحتري >> قد قلت عن نصح لبرذونة
قد قلت عن نصح لبرذونة
رقم القصيدة : ٢٨٠٥

قَد قُلتُ عَن نُصْحٍ لِبِرْذَوْنَةٍ
تُصَانُ أنْ تُسرَجَ، أوْ تُؤكَفَا
إذا استَوى الرّاكبُ في ظَهرِها،
طأمَنَتِ المَتْنَينِ كَيْ تُرْدَفَا
أوْ وَقَفَ العَيرُ عَلى بَوْلِهَا،
أنْعَمَ أنْ يَستَافَ، أوْ يَكْرُفَا
أشْهَدُ بالله لَقَدْ قَارَبَ الـ
ـبَاحِثُ عَنْ عَيْبِكَ أوْ أنْصَفَا
إنْ كُنتَ لا تَدفَعُ عَنِ ابنَةٍ،
فَلَيْسَ عَيْباً بكَ أنْ تَحْلِفا

أَبْرِ صُدورَ القَوْمِ من شَكلها
فَقَصْرُ مَنْ يَجْهَلُ أَن يعرفها
لو عَلِموا مَا بِتَّ نصْباً لَهُ
أَصْبحْتَ دُبًّا عِنْدهُمْ أَكشَفا
شأَنُكَ إِنْ أَخْطأكَ الحَظُّ أَنْ
تخْرُصَ في السُّلطانِ أو تُرجِفا
أَصابكَ اللهُ بِشرٍّ فما
أَشأَمَ مَكفولاً وما أَحْرَفا
يَحيى بْنُ يَعقُوبَ وأَصحابُهُ
عَفَّيْتَ مَنْ آثارِهِمْ ما عَفَا
ما كُنتَ في تَقطِيع أَسبابِهِمْ
بالأَمس إِلاَّ الصَّارمَ المُرهَفَا

العصر العباسي >> ابن عنين >> انظرْ إليَّ بعينِ مولىً لم يزلْ
انظرْ إليَّ بعينِ مولىً لم يزلْ
رقم القصيدة : ٢٨٠٥٠

انظرْ إليَّ بعينِ مولىً لم يزلْ
يولي النَّدى وتلافَ قبلَ تلافي
أنا كالذي أَحتاجُ ما يحتاجُه
فاغنمْ ثوابي والثناءَ الوافي

العصر العباسي >> ابن عنين >> كأني من أخبارِ إنَّ ولم يجزْ
كأني من أخبارِ إنَّ ولم يجزْ
رقم القصيدة : ٢٨٠٥١

كأني من أخبارِ إنَّ ولم يجزْ
له أَحدٌ في النحوِ أنْ يتقدَّما

عسى حرفُ جرٍ مِن نداكَ يجرُّني
إليكَ فأضحي مِن زماني مُسَلَّما

العصر العباسي >> ابن عنين >> ياأيها الملكُ المعظّمُ سنةٌ
ياأيها الملكُ المعظّمُ سنةٌ
رقم القصيدة : ٢٨٠٥٢

(٣١٢/١)

ياأيها الملكُ المعظّمُ سنةٌ
أحدثتها تبقى على الآبادِ
تجري الملوكُ على طريقكَ بعدها
خلعُ الولاةِ وتحفةُ الزهادِ

العصر العباسي >> ابن عنين >> إذا لقيتَ الأعادي يومَ معركةٍ
إذا لقيتَ الأعادي يومَ معركةٍ
رقم القصيدة : ٢٨٠٥٣

إذا لقيتَ الأعادي يومَ معركةٍ
فإنَّ جمعهمُ المغرورَ مُنتَهب
لك النفوسُ وللطيرِ اللحومُ ولد
وحشِ العظامُ وللخَيَّالةِ السَلَبُ

العصر العباسي >> ابن عنين >> أَقِلْنيْ عِثاري واحتسبْها صنيعةً
أَقِلْنيْ عِثاري واحتسبْها صنيعةً
رقم القصيدة : ٢٨٠٥٤

أَقِلْنيْ عِثاري واحتسبْها صنيعةً
يكونُ برحماها لكَ اللهُ جازيا
كفى حزناً أن لستَ ترضى ولا أرى
فتىً راضياً عني ولا واللهَ راضيا
ولستُ أرجّي بعدَ سبعينَ حجةً
حياةً وقد لاقيتُ فيها الدواهيا
ولا بُدَّ أن ألقى الرَدَى من مصمّمٍ
فكم يتوقّى من تخطّى الأفاعيا

العصر العباسي >> ابن عنين >> هجوتُ الأكابرَ في جِلَّقٍ
هجوتُ الأكابرَ في جِلَّقٍ
رقم القصيدة : ٢٨٠٥٥

هجوتُ الأكابرَ في جِلَّقٍ
ورعتُ الوضيعَ بهجوِ الرفعِ
وأخرجتُ منها ولكنني
رجعتُ على رغمِ أنفِ الجميعِ

العصر العباسي >> ابن عنين >> يا ابن الكرامِ المطعمينَ إذا شتوا
يا ابن الكرامِ المطعمينَ إذا شتوا
رقم القصيدة : ٢٨٠٥٦

يا ابن الكرامِ المطعمينَ إذا شتوا
في كلِ مخمصةٍ وثلجٍ خاشفِ
العاصمينَ إذا النفوسُ تطايرتْ
بينَ الصوارمِ والوشيجِ الراعفِ
مَن نبَّأ الورقاءَ أنَّ محلكم

حرمٌ وأنكَ ملجأٌ للخائفِ
وفدتْ عليكَ وقد تدانى حتفُها
فحيوتها ببقائها المستأنفِ
ولو انها تحبى بمالٍ لانثنتْ
من راحتيكَ بنائلٍ متضاعفِ
جاءتْ سليمانَ الزمانِ بشكوها
والموتُ يلمعُ من جناحي خاطفِ
قرِمٌ لواهُ القوتُ حتى ظِلُّه
بإزائهِ يجري بقلب واجفِ

العصر العباسي >> ابن عنين >> مرسى السّيادةِ سدَّةٌ سيفيةٌ
مرسى السّيادةِ سدَّةٌ سيفيةٌ
رقم القصيدة : ٢٨٠٥٧

مرسى السّيادةِ سدَّةٌ سيفيةٌ
محروسةٌ مسعودةُ التأسيسِ
سيفٌ يسركَ سلّهُ وسؤالهُ
لمساءةٍ يوسي وسلبِ نفوسِ
سَبقَ السَّراةَ بسيرةٍ وسريرةٍ
محسودتينِ وسارَ سيرَ رئيسِ
حَسُنتْ سريرتُه وقُدّسَ سِنخُه
وسما بأسلافِ سراةٍ شوسِ
أَسلافِ ساداتٍ سَما بجلوسهم
رأسُ السريرِ ومسندُ التدريسِ
واوسادوا واستَجدُّوا للسَخا الـ
ـمنسوخِ طاسمَ رسمه المدروسِ
سنُّوا السماحَ فأسرفت سؤّالهم
فإساءةٌ إحسانُهم بالعِيسِ

ويَسُرُّ ساريَة السَحابِ قياسُها
بسماحهِ وبسيبهِ المبجوسِ
والسُحبُ ممْسكةٌ فلستُ أَقِيُسها
بسيولِ سيبٍ للسحابِ خبوسِ
فمسرَّةٌ للمسنتينِ مساءةٌ
سبقتْ لسرحِ سوامهِ والكيسِ
آنستُ من أستارِ سدَّتهِ سنا
قبسٍ فسقتُ نفيسةً لنفيسِ
وسَقيتُها سَلْسالَ سحرٍ مُسكرٍ
للسامعينَ وسقتها كعروسِ
فاستحلِها واستجلِها حسناءَ أل
بَسها سَنا اسمِكَ أَحسنَ الملبوسِ

العصر العباسي >> ابن عنين >> حَيَّا محلَّ الحاجبيةِ بالحِمى
حَيَّا محلَّ الحاجبيةِ بالحِمى
رقم القصيدة : ٢٨٠٥٨

حَيَّا محلَّ الحاجبيةِ بالحِمى
والسفحَ سفحُ مُدَلّجٍ سَحَّاحِ
حتى تصاحبَ حسلهِ حيَّاتهُ
ويضاحكَ الحوذانُ حسنَ أقاحِ
سحبٌ يوشِّحها لموحٌ ملقحٌ
ويحفُّ حافلها حفيفَ رياحِ
حَمَّالةٌ حَنَّانةٌ فحنينُها
والريحُ تحفِزُها حنينُ رزاحِ
تحيي المصوّحُ والمحيلَ فسحُّها
كحيا أبي الفتح السَحُوحِ الساحي
المحتوي بسماحهِ وحُسامِه

مدحَ الفصيحِ وحُلَّة الجَحْجاحِ
الأَريحِيُّ السَمحُ والرحبُ الحِبا
أَضحى حِماهُ محطةَ المجتاحِ
ومحالفُ الإحسانِ يمحو حلمهُ
أحقادهُ والحلمُ أحسنُ ماحِ
ومسامحٌ حلوُ الحديثِ محبَّبٌ
فضحَ الصَباحَ بحسنهِ الوضَّاحِ
فحديثُه السحرُ الحلالُ ومدحهُ
محضُ الصحيحِ وحَلَّة المُدَّاحِ
مُتَحرّجٌ حامي الحقيقةِ حافظٌ
حُشِيتْ حَشا حُسادِهِ بجِراحِ
ومحافظٌ حسنُ الحديثِ منجَّحٌ
خيثُ انتحى نحو الحيا الفيَّاحِ
مُتَوضّحٌ حيثُ الحتوف كوالحٌ
محشودةٌ بصفائحٍ ورِماحِ
فلأحسمنَّ الحاسدينَ بمدحةٍ
لممدَّحٍ نحو الحِبا مُرتاحِ
متحمّلٍ حيفَ الحميمِ لحاجةٍ
فدحتْ وحتفٍ للحسودِ متاحِ

العصر العباسي >> ابن عنين >> يا سيداً عِرضُه عارٍ من العارِ

يا سيداً عِرضُه عارٍ من العارِ

رقم القصيدة : ٢٨٠٥٩

يا سيداً عِرضُه عارٍ من العارِ

وجنودهُ في البرايا سائرٌ ساري
قد كان لي من بناتِ الزنجِ جاريةٌ
صبورةٌ عند إعساري وإيساري
لها من الرومِ أولادٌ كأنهمُ
قِداحُ نَبْعٍ أُجيلتْ بين أَيْسارِ
تَضمهم في حشاها طولَ ليلتِها
وأكثرَ اليومِ إشفاقاً من الباري
وكنتُ أَجررُتهم عنها فما امتنعوا
عن حجمِ أخلاقها يوماً بإجرارِ
وقد شقيتُ فخلّصني بضرَّتها الـ
ـبيضاءِ وأختِها السوداءِ من قارِ

العصر العباسي >> البحتري >> حضرموت وأينما حضرموت
حضرموت وأينما حضرموت
رقم القصيدة : ٢٨٠٦

حَضْرَموتٌ، وَأينماَ حَضْرَموتٌ،
بَلَدٌ دُونَهُ الفَلا وَالفَيَافي
أأبي، يا أخي، أبُوكَ فتَهْجُى،
أمْ أبُو خَثْعَمِيّكَ الإسْكَافِ
نحنُ مَن قد علمتَ في الشّرَفِ الوَا
في، فأجمِلْ في عِشرَةِ الأشرَافِ
سَلَفٌ لَوْ رَأيْتَهُم لَتَبَيّنْـ
ـتَ لَهُمْ زُلْفَةً عَلى الأسْلافِ
وَإذا ما انتَقَدْتَ شَيْخَكَ فيهِمْ
طالَ فيهِ تَصَفّحُ الصَّرّافِ
ما له مُتْجرٌ سِوى شَعَرِ الخِنْزِيرِ
في قَوْمِهِ وسَنِّ الأَشَافِي

العصر العباسي >> ابن عنين >> يا ابن الكرامِ الأولي

يا ابن الكرامِ الأولي

رقم القصيدة : ٢٨٠٦٠

يا ابن الكرامِ الأولي

نَ السابقينَ إلى المكارمْ

الأولينَ إلى الوغى

والآخرينَ إلى الغنائمْ

انظرْ إلى زهرِ الربي

عِ كأنهُ زهرُ النعائمْ

والروضِ قد رقمتْ وشا

ئعَ بردهِ كفُّ الغمائمْ

وبدا الهلالُ كزروقٍ

من فضةٍ في البحرِ عائمْ

فانهضْ إلى شربِ المدا

مِ ولا تطعْ في الراحِ لائمِ

فنديمُنا ثَمِلُ القَوا

مِ أغنُّ ساجي الطوفِ ناعمْ

ما شدَّ بندَ قَبائِه

إلا وحلَّ به العزائمْ

العصر العباسي >> ابن عنين >> يا سيداً لا يُماري في فواضِله

يا سيداً لا يُماري في فواضِله

رقم القصيدة : ٢٨٠٦١

يا سيداً لا يُماري في فواضِله

خَلْقٌ ولم يُرَ منها غيرَ مُمتارِ

يا باذلَ المالِ والأنواءُ مخلِفةٌ
ومانعَ القدرِ الجاري من الجارِ
مالي ظمئتُ إلى الصهباءِ في عَدَنٍ
وجودُ كفّكَ فيها سائرٌ ساري
فانقعْ أُواري بها صهباءَ صافيةً
صِرفاً لها قَبسٌ من دَنّها وارِ
كأنما نشرُها المِسْكُ الفتيقُ إذا
ما فاحَ أو عرضُكَ العاري من العارِ

العصر العباسي >> ابن عنين >> أعيتْ صفاتُ نداكَ الصقعَ اللسنا
أعيتْ صفاتُ نداكَ الصقعَ اللسنا
رقم القصيدة : ٢٨٠٦٢

أعيتْ صفاتُ نداكَ الصقعَ اللسنا
وجزتَ في الفضلِ حدَّ الحسن والحسنا
ولا تقلْ ساحلُ الافرنج أملكه
فما يساوي إذا قايستَهُ عدَنا
وما تريدُ بجسمٍ لا حياةَ له
من خلص الزبدَ ما أبقى لك اللبنا
وإنْ أردتَ جهاداً روّ سيفكَ من

قومٍ أضاعوا فروضَ الله والسننا
طهّر بسيفكَ بيتَ اللهِ من دنسٍ
وما أحاطَ به من خسَّةٍ وخنا
ولا تقلْ إنهم مِن آلِ فاطمةٍ

لو أدركوا آل حربٍ قاتلوا الحسنا

العصر العباسي >> ابن عنين >> يا ملكَ الدنيا الذي سخطه

يا ملكَ الدنيا الذي سخطه

رقم القصيدة : ٢٨٠٦٣

يا ملكَ الدنيا الذي سخطه

يفني وجدوى كفّهُ تغني

لي أَعبدٌ قد ضاقَ ذَرعي بهم

وأَضجرتْهم عِلَّتي مني

يَشكونَ مني مثلَ ما أَشتكي

نهم فخلَّصهم وخلَّصني

العصر العباسي >> ابن عنين >> أبثُّكَ يا صفيَّ الدينِ حالي

أبثُّكَ يا صفيَّ الدينِ حالي

رقم القصيدة : ٢٨٠٦٤

أبثُّكَ يا صفيَّ الدينِ حالي

ولا يُشكى إِلى غيرِ الكرامِ

أيقتلني ظمايَ وأنتَ جاري

وكيفَ يبيتُ جارُ البحرِ ظامي

العصر العباسي >> ابن عنين >> إِنَّ القدودَ على تأوُّدِها

إِنَّ القدودَ على تأوُّدِها

رقم القصيدة : ٢٨٠٦٥

إِنَّ القدودَ على تأوُّدِها

فتكتْ بكل مقوَّمٍ لَدنِ

وأرى لحاظَ التركِ ما تركتْ
قدراً لهنديٍّ ولا يمني
يا مانعاً من فقرِ عاشقِه
زكواتِ حسنٍ أنتَ عنه غني
أتبعْ جمالكَ بالجميلِ لنا
ما أَليقَ الإحسانَ بالحسنِ
الصدُّ منكَ سجيَّةٌ عُرفتْ
مثلَ السماحةِ في بني يمنِ
قومٌ يبيتُ المالُ عندهُم
في غُربةٍ والمجدُ في وطنِ

العصر العباسي >> ابن عنين >> أَفديكَ من مولىً تملك خِلَّتي
أَفديكَ من مولىً تملك خِلَّتي
رقم القصيدة : ٢٨٠٦٦

أَفديكَ من مولىً تملك خِلَّتي
بخلائقٍ غُرٍّ فأسجحَ إذْ ملَكْ
لولا الذي يبدو لنا من هيئةٍ
وخلائقٍ بشريةٍ قلنا ملَكْ
ما أَخْفَقَ المُزجي إليكَ ركابَهُ
حتى يراكَ ولم يخبْ من أمَّلكْ
ما تحتويهِ يداكَ من مالٍ لنا
وجميعُ ما نأتيهِ من مدحٍ فلكْ
ترتاحُ للراجي إلى أقصى المدى
كرماً فيصغرُ عندهُ ما يمتلكْ
وكأنّها لم ترضَ ما في الأرضِ منْ
عرضٍ لراجيها فجاءتْ بالفلكْ
لك في المعالي منزلٌ أعيا الورى

لا سُوقةٌ يرقي إليه ولا ملكْ

(٣١٥/١)